

تاريخ قبيلة مطير

من عام

٣٥٠ ـ ١٣٧١هـ

جمع وتحقيق ودراسة

خالد بن هجاج الهفتاء

منصور بن مروي الشاطري

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ/٢٠١٠م

خالد بن هجّاج الهفتاء وَ منصور بن مروي الشاطري.

تاريخ قبيلة مطير من عام ٣٥٠ ـ ١٣٧١هـ.

١٠٧٦ صفحة.

الطبعة الأولى: محرم ١٤٣١هـ/ يناير ٢٠١٠م.

الناشر: مركز قبيلة مطير للدراسات والبحوث التاريخية بالمملكة المتحدة.

الموقع الإلكتروني للناشر: www.mtcshr.com


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

هذا الكتاب إهداء إلى...

كلِّ دمٍ وروحٍ كانا سببًا في إيجاد تاريخ عريق تجاوز الألف عام، أجدادًا سطروا هذا المجد المؤثل التليد. استفدنا منهم معاني الشيم، والوفاء، والتسامح، وحب الرجال العظماء، وتقدير الأصدقاء، واحترام الأعداء.

وإلى كلّ وفيّ ونبيل وحصيف منصف، ساهم بطريقة مثالية في رُقيّ هذا العمل.

تمهيد

يظن البعض أنَّ التاريخ مُجرّد سرد الانتصارات والإنجازات على أي مستوىً كان، ولأننا لا نؤمن بهذا القول قمنا بدراسة جميع ما وقع بين أيدينا مما كتبه المؤرخون والكُتاب عن القبيلة أو أفرادها.

ويُخطىء كثير من النَّاس في التفريق بين كتابة التاريخ من المعاصرين للأحداث، وبين الدارسين والمحققين له، ونحن في هذا العمل نعيد قراءته بعين فاحصة، بعيداً عن العاطفة والأهواء، نقبل الأحداث كما كتبها الله تعالى وكما أرادها أن تكون.

شكر وتقدير

نتقدم عبر هذا الكتاب بالشكر والتقدير لرجال أوفياء من الشيوخ، والوجهاء، والرواة، والباحثين، ورجال الأعمال، من الذين كُنّا محل ثقتهم وكانوا محل تقديرنا بإبداء الرأي، والترحيب بمثل هذه الأعمال، والإشادة بها.

من البرزان:

الشيخ: بندر بن سند بن علي أبو شويربات.

الشيخ: خالد بن الحميدي بن حبيب أبو حنايا.

من الحلف:

الشيخ: عبدالله بن محمد أبو قرنين

الشيخ: متعب بن عبيد أبو قرنين.

الباحث: هاجد بن ناصر الحلفي.

من الدوشان:

الشيخ: ذعار بن طلاّع الشريان الدويش، وابنه الشيخ برجس بن ذعار الدويش.

الشيخ: سعود بن بدر العمّاش الدويش.

الشيخ: عبدالله بن ماجد بن عبدالعزيز الفيصل الدويش.

الشيخ: فواز بن عمّاش الجبعاء الدويش.

الشيخ: فيصل بن الحميدي بن فيصل الدويش.

الشيخ: ماجد بن بندر بن عبدالعزيز الدويش.

الشيخ: ماجد بن عجمي الماجد الدويش.

الشيخ الدكتور: نايف بن ماجد بن عجمي الدويش.

من الدياحين:

الباحث: حمدان بن مرزوق بن مجلّي الديحاني.

الشيخ: معيبد بن عويض القبيع الديحاني.

من الرخمان:

الشيخ: مشاري بن بدر ابن زربيان. وابنيه: الشيخ: بدر بن مشاري بن زربيان، والشيخ: عبدالله بن مشاري بن زربيان.

من السقايين:

الشيخ: الحميدي بن متعب بن فيصل ابن سقيّان.

الشيخ: فيصل بن متعب بن فيصل ابن سقيّان.

الشيخ: محمد بن علوش ابن سقيّان.

من الشرايرة:

الشيخ: فيحان بن ناصر بن محمد بن شرار.

الشيخ: هلال بن غلاب بن شرار.

من الشطايطة:

الشيخ: نايف بجاد ابن مزنان.

من الشطّر:

الراوي: خليف بن دواس بن عايض بن صلهام رحمه الله.

الراوي: دويلان بن شداد.

الراوي: سعد بن عايض الباجم.

الشيخ: صنيتان بن مقعد بن قعدان بن درويش.

الراوي: ضيف الله بن غويلي ابن دبيسان.

الشيخ: علي بن قاعد ابن درويش.

الراوي: غنَّام بن راشد بن معيجل بن مزيد.

الشيخ: قاعد بن فاجر ابن درويش رحمه الله.

الشيخ: فيحان بن قعدان ابن درويش.

الراوي: مروي بن دويّس بن عايض بن صلهام.

الشيخ: نايف بن بندر بن قعدان بن درويش.

من الصعران:

الراوي: سعد بن محمد الأسيمر السعدوني.

الشيخ: عقوب بن ذعار بن عقوب الحميداني.

الشيخ: غازي بن ناصر ابن رشيد السعدوني.

الشيخ: فيصل بن متعب ابن بصيّص.

الراوي: محمد بن خصيوي بن حجي الشثيلي.

الشيخ: نايف بن عوض المقهوي.

من العراقبة:

الأستاذ: تركي بن عبدالعزيز بن شويش المعرقب.

الدكتور: عبدالعزيز بن سعود المعرقب.

من العضيلات:

الشيخ: جري بن عبدالمجيد الجبيل.

الشيخ: مدوخ أبا الصفا.

الشيخ: مرزوق بن قيصان الجبيل.

من المحالسة:

الراوي: خالد بن صنيتان الهرف.

الشيخ: حبيب بن غازي الهفتاء.

الشيخ: حبيب بن مطلق الهفتاء.

الشيخ: سعود بن عواض الهفتاء.

الراوي: علي بن عبدالعالي الأطرم.

الشيخ: ناصر بن مطلق الهفتاء.

من المريخات:

الشيخ: محمد بن صنيتان المريخي.

الشيخ: نايف بن كميّخ المريخي.

من الملاعبة:

الأستاذ: محمد بن عبدالعزيز البتال.

من الموازين:

الأستاذ: عبدالله بن عوض الله بن بركة الميزاني.

الراوي: فواز بن سلمان الكركش.

الشيخ: نايف بن بركة ابن مدلج.

من الوساما:

الشيخ: مطلق بن بنيّه ابن مهليب.

ومن دولة الإمارات العربية المتحدة:

الأستاذ: عبدالله بن جاسم المطيري.

الباحث: عبدالله بن محمد المهيري.

ومن الباحثين والمؤرخين والرواة من خارج القبيلة:

الباحث: تركي بن مطلق القداح العتيبي.

الباحث: خالد ابن ضرمان القحطاني.

الباحث: راشد بن محمد العساكر.

الباحث: عبدالعزيز بن إبراهيم الأحيدب.

الشيخ: عبدالمحسن بن فيحان ابن تنيبيك.

النسّابة: عبدالله بن محمد ابن محمس آل عاصم القحطاني.

الباحث الدكتور: عبدالله بن محمد المنيف.

والداعمون للمركز من وجهاء القبيلة ورجال أعمالها

الشيخ: بدر بن نايف بن بندر بن درويش.

الشيخ: حسَن بن عمّار الجبيل.

الأستاذ: خليف بن محارب بن راضي العضيلة.

الأستاذ: سعد بن محمد الأسيمر.

الشيخ: مثّال بن شجاع العريدي، وابنه الشيخ: شجاع بن مثال.

الأستاذ: مثيب بن دواس بن عايض بن صلهام الشاطري.

الأستاذ: نواف بن عوض العصيدة المحلسي.

الشيخ: هجّاج بن ناصر الهفتاء.

الأخوة: أبناء فهد بن نزّال السعدوني.

المؤلفان

التاريخ يُكسبنا العبرة والمعرفة، وعندما كان تاريخ قبيلة مطير بحاجة ماسة إلى كتاب علمي رصين، هيّأ الله لهذا العمل أخوين أكفاء من أبناء القبيلة هما أبجديّاً:

خَالدُ بن هَجَّاجُ بن ناصرُ الهَفتاء: اهتم بالتاريخ الشفوي منذ عام ١٤١٨هـ، وعمل على البحث التاريخي في مصادر المعلومات منذ عام ١٤٢٠هـ، كما له اهتمام بالعديد من المجالات الأدبية.

عمل في مجال البحث العلمي منذ عام ١٤٢٦هـ، كما أنه أحد طلاب الدراسات العليا بجامعة الملك سعود بالرياض.

مَنصورُ بن مِرْويُ الشَّاطري: بدأ اهتمامه بالجانب التاريخي والأدبي عام ١٤١٥هـ، ثم إلى التدوين والتحقيق والدراسة في تاريخ قبيلة مطير خصوصاً عام ١٤٢٣هـ.

وفي عام ١٤٢٦هـ أصدر ديوانيّ: الشيخ الفارس جهز بن شرار، والشاعر الكبير فجحان الفراوي، وكتاب الألقاب والعزاوي عند قبيلة مطير. وفي عام ١٤٢٧هـ أصدر كتابيّ: مطير وتجارة اللؤلؤ، ووضح النقاء.

له أعمال قادمة منها ألقاب وعزاوي الملك عبدالعزيز باللغتين العربية والإنجليزية.

نُشر له عددٌ من المقالات التاريخية في عدد من الصحف، وتولى رئاسة عدد من المجلات التراثية. وهو خريج كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤١٤هـ، ويعمل معلماً في وزارة التربية والتعليم بالرياض.

وختامًا باسم المركز نشكرهما على ما قاما به من جهد كبير، وعملٍ دؤوبٍ كانت نتيجته هذا الإصدار الرائد والمتميز في مجال الدراسات والبحوث التاريخية.

بقلم: مساعد بن فهد السعدوني

«مركز قبيلة مطير للدراسات والبحوث التاريخية»

المقدمة

التاريخ معرفة الأسباب والحوادث ونتائجها والقيم التي تحملها تلك العلاقات الإنسانية الماضية؛ التي هي بحاجة مُلحّة لدراستها وتفسير حوادثها وظواهرها المتشابهة وإقامة التفاعلات بينها.

فاهتمامنا بالحوادث التاريخية أتى لأنها من أهم المؤثرات في حياة الفرد أو المجتمع، وهي في الغالب تكون مليئة بالمخاطر ومرتبطة ارتباطاً كبيراً بأيام العرب، وهذه الحوادث كان يكتبها بعض العلماء ويخلّدها بعض الشعراء، منذ أمدٍ بعيد.

وقد تُعلم السنة التي جرت فيها الحادثة ولا تصلنا تفاصيلها، وهذا حال أغلب التواريخ النجدية خاصة.

وبعيداً عن الانتقائية والانحياز في أي أمر كان، يدفعنا التحليل دائماً وطبيعة البحث الارتقائية إلى الأمام، جمعاً بين تحقيق الفهم في جانب الذات، والتفسير في الجانب الموضوعي، ولأننا كنا على يقين تام بأن ما يُكتب سيكون شهادة قُدّمت في ذلك المجال، فوجب علينا تحري الدقة أينما كنا في هذا الكتاب، وأصدرنا له عدة نسخ تجريبية لحصر الأخطاء التي نؤمن بوجودها في كل أعمال البشر.

ولعل ما يميّز هذا الإصدار أن تاريخ قبيلتنا العزيزة يزخر بالكثير من الأحداث التاريخية الهامة في الجزيرة العربية والتي أجرت تحولاً في نواحي كثيرة وخاصة في الجانب السياسي. ويحظى باهتمام بالغ من محبي التاريخ ورجال الثقافة والأدب.

ولعلمنا بأنه ليس كل ماضي القبيلة أو الدولة أو سير رجالاتها تاريخاً بل ما يعلق في الذاكرة، فكان ذلك لنا هدفاً رئيساً.

جاء هذا العمل بعنوان «تاريخ قبيلة مطير من عام ٣٥٠ ـ ١٣٧١هـ».

وتم الاعتماد فيه جمعًا وتحقيقًا ودراسةً على المعلومات التي حوتها الكتب القديمة والحديثة المطبوعة والمخطوطة، والوثائق، وما كتبه الرحّالة، مع الاستفادة من الروايات الشفهية من كبار الرواة بما فيها من قصص وأشعار، التي قد أوشك فقدها وفقد أثرها، بل فُقد جزء كبير منها بفقدهم.

جاء هذا الكتاب على فصول هي كما يلي:

الفصل الأول: مفهوم القبيلة، وطبيعة أهل البادية وعاداتهم.

الفصل الثاني: المدخل إلى النسب، ثم نسب القبيلة، وبلادها.

الفصل الثالث: ما قاله عنها المؤرخون والباحثون المعاصرون.

الفصل الرابع: الأحداث والذكر التاريخي للقبيلة من عام ٣٥٠ ـ ١٣٧١هـ.

الفصل الخامس: تراجم لكثير من أعلام القرن الثاني عشر للهجرة مرتبة أبجديًا.

الفصل السادس: أعلام النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري.

الفصل السابع: أعلام النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري.

الفصل الثامن: أعلام الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

الفصل التاسع: أعلام الربع الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، مع بعض التراجم اليسيرة لأبناء وأحفاد بعض أولئك الأعلام في نهاية الترجمة، وأحياناً في الحواشي.

مع الأخذ في الاعتبار أن الأعلام من الشيوخ والعقداء والفرسان والشعراء والكرماء ليسوا على شهرة واحدة، فمنهم من هو على مستوى الجزيرة العربية، ومنهم من هو على مستوى نجد، ومنهم من هو على مستوى الحجاز، ومنهم من هو على مستوى قبيلته فقط، أو بطن قبيلته أو فخذها.

الفصل العاشر: الألقاب والعزاوي.

الفصل الحادي عشر: علاقات القبيلة بالقبائل الأخرى.

الفصل الثاني عشر: علاقات قبيلة مطير بأهل البلدان النجدية.

الفصل الثالث عشر: تاريخ قبيلة مطير في الخليج سواء على ساحله الغربي أو الشرقي، متضمّناً نبذاً عن بلادهم وتاريخ حُكّامهم حسب الترتيب الزمني لهم. ثم ملحقاً لبعض الصور الفوتوغرافية لبعض من أعلام قبيلة مطير.

أخي القارئ الكريم، إننا في هذا العمل ومع هذا الجهد لم ندرك كثيرًا من تاريخ القبيلة، ومآثر رجالها، وسيرهم.

ورغم حرصنا الشديد على الشمول قدر الاستطاعة، فنحن على يقين تام أن هناك أحداثًا، وأعلامًا كثيرين لم نتطرق لهم، ولكن هذا جهدنا وهذه استطاعتنا، متذكرين دائماً أن «ما لا يُدرك كُله لا يُترك جُلّه».

حاولنا في هذا الكتاب أن تكون لغته في متناول القارئ، لا نستجلب من الرصانة اللغوية ما يجعله خاصًا لذوي الثقافة والفكر فقط، آملين من الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن يجعل عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم.

وفي الختام نتقدم بوافر الشكر والتقدير لـ«مركز قبيلة مطير للدراسات والبحوث التاريخية»، على ما قدّمه من خدمةٍ لنا. وصلى الله وسلم على نبينا ورسولنا محمد.

يوم الجمعة

١/١/١٤٣١هـ

١

الفصل الأول

مفهوم القبيلة وطبيعة أهل البادية وعاداتهم

مفهوم القبيلة

القبيلة وحدة اجتماعية وسياسية، تُكوِّن لُحمة متماسكة لها رئيس يسوسها فيما يخدم مصالحها وطبيعة الحياة التي تعيشها. وهي تتمتّع بكيان مستقل، وشأن رفيع بحجم قوّتها ومكانتها بين القبائل.

وجاء في كتاب البدو: إنها مجموعة متنقلة أو مقيمة على أرض محدودة صحراوية في الغالب، بين أفرادها علاقات خاصة قائمة على التقاليد والأعراف المتوارثة، فهي إذاً مجموعة بشرية متماسكة اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً وذات شخصية متميزة وتعمل تحت آمرة زعيم أو شيخ القبيلة... ويختلف النسّابون في تقسيم القبائل العربية من حيث توصيفها وتصنيفها، ومتى يطلق عليها قبيلة أو عشيرة. وتكاد تختلط التسميات في التراث العربي، فقد يطلق على العشيرة اسم: فصيلة أو بطن أو فخذ وهي ألفاظ تدل على مستويات مختلفة في التنظيم الاجتماعي... فالنويري يقسّم القبائل إلى عشر طبقات فيبدأ أولاً بالجذم فالجمهور فالشعب فالقبيلة فالعمارة فالبطن فالفخذ فالعشيرة فالفصيلة فالرهط. أما القلقشندي فيصنف طبقات القبائل إلى ستة، وهي الشعب فالقبيلة فالعمارة فالبطن فالفخذ فالفصيلة.

أما ابن منظور فقد حدد القبيلة بأنها جمع من الناس ينتمون إلى أب واحد، وهم أصغر من الشعب، وتليها بالصغر العمارة ثم البطن ثم الفخذ. أما عشيرة الرجل فهم بنو أبيه الأدنون.

أما عبدالجليل الطاهر في الدراسات المعاصرة فيبدأ بالقبيلة ثم العشائر التي تنقسم إلى أفخاذ، وكل فخذ إلى أسر. في حين أن العزاوي قسّم القبائل والعشائر إلى وحدات بدأ من الأصغر إلى الأكبر على هذه الشاكلة: البيت، الفخذ، العشيرة، القبيلة، الأمارة.

شكّلت القبيلة الوحدة الأساسية في المجتمعات العربية في الجاهلية والإسلام، فكانت العصبية القبلية هي العنصر الأساس في اجتماع وتكاتف القبيلة فيما بينها، كما كان الانتماء إلى القبيلة عنصراً من عناصر الحماية الفردية. فالفرد في القبيلة يذود عنها والقبيلة بدورها تدافع عنه، حيث قوة الفرد من قوة القبيلة [(١)].

ولكل قبيلة نصيب من الصحراء وحدودها التي تنتهي إليها مراعيها، ويصعب التحديد الدقيق لحدود القبيلة مع بعض جيرانها، فلا عجب إذا نجمت النزاعات بين القبائل المتجاورة على حدود أراضيها، في حين أن السلام أفضل للقبائل المتحاربة، وغالباً ما تقبل الوساطة من أجل السلام... [(٢)].

كان العرب في الجاهلية يتكوّنون من قبائل كبيرة وصغيرة، وكانت هناك تحالفات وحروب بين هذه القبائل، حيث كانت القبيلة على الأغلب تحارب وتسالم وتهاجر بشكل جماعي، وعندما جاء الإسلام بقيت التشكيلات القبلية ذاتها، ولم تتغير كثيراً بل إن القبائل حاربت لنصرة الإسلام ضمن الجيوش الإسلامية كوحدات قبلية. فقد عمل القادة المسلمون الأوائل للحافظ على التشكيل القبلي كي يكون عنصر تضامن وتمازج يشد بعضه بعضاً ضمن الوحدة القبلية في مواجهة العدو المشترك، ومن أجل أن يمنع الحزازات القديمة من الظهور، فإن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أدرك بثاقب بصره إن هذا النظام يكون أكثر صلاحاً إذ جمع بين القبائل المشتركة في النسب أو المترابطة بروابط القربى.

يقول سهيل زكار: استفاد النبي ﷺ في مكة من العصبية القبلية، حين تمتع بحماية عمه وعشيرته له، واستمر الحال بعد وفاة الرسول حيث دوّن عمر بن الخطاب الدواوين على أساس قبلي، وعلى الرغم من قيام الفتوحات الكبرى، وانتشار القبائل العربية في الأقاليم ظل النظام القبلي معتمداً، وبدلاً من ذوبان القبائل في نظام مجتمعات البلدان المفتوحة، حدث ما هو العكس، حيث تبنّت الشعوب المفتوحة النظام القبلي عن طريق الولاء. لقد

---

(١) «البدو»، ماكس أبونهايم، تحقيق: ماجد شبّر، ج١، ص ص ٨-٩. بتصرف.

(٢) **«وقائع وأحداث البدو»**، خلف بن حديد، ص ص ١٣ و ٥١.

هاجرت قبائل عربية بكاملها من الجزيرة إلى العراق مثل بجيلة، وإلى بلاد فارس وما وراء النهر وإلى أفريقيا وقد استقرت هناك وحافظت على وحدتها القبلية وأصولها وجذورها.

وعند تكوين الدول العربية في العصر الحديث، لعبت القبائل والعشائر دوراً أساسياً في تبلور شكل هذه الدول، فهناك قبائل أدمجت في الدول الحديثة الناشئة مثل سورية والعراق وفلسطين، وأصبحت جزءاً من المجتمع المستقر الحضري حيث إن المكونات الحضرية قوية بحكم وجود الأرض الزراعية وقوة التكوين المدني ووجود سلطة الدولة. وهناك قبائل سيطرت على قبائل أخرى لتؤسس دولة قبليّة كبيرة كالمملكة العربية السعودية، وهناك قبائل تحولت إلى دويلات أو إمارات كالكويت، وقطر، والبحرين، والإمارات. يقول عالم الاجتماع الكبير الدكتور علي الوردي: إن المجتمع العربي هو أكبر معين للبداوة في العالم. إن التناقض بين الحضارة والبداوة كبير فإما أن نكون متحضرين أو نعود إلى الصحراء، فلا انتقاء ولا توافق ولا انسجام بين قيم البداوة والحضارة[١].

إن البداوة عالم خاص قائم بذاته، تكونت طباعها وخصائصها من الظروف التي نشأت فيها، لها مقاييسها وموازينها الخاصة، تختلف عن موازين الحضر البعيدين عن أحوال البدو ولذلك اختلف الفهم لدى الجماعتين وتباعدت عقليّاتهما[٢].

إن سمات البداوة هي ـ القبيلة ـ الغزو ـ التفضّل «الكرم والسخاء والنخوة وغيرها». أما الحضارة فهي بالعكس من ذلك تماماً إنها الدولة، العمل اليدوي، وعدم الاهتمام بقيم التفضّل. فعلى الرغم من تزايد المدن وعدد سكانها إلا أن قيم البداوة ما زالت في دواخلنا إلى حد كبير[٣].

---

(١) «**البدو**»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٩ـ١١. بتصرف.

(٢) «**المفصل**»، جواد العلي، ص ٢٨٣. بتصرف.

(٣) «**البدو**»، مصدر سابق، ج١، ص ص ١١. بتصرف.

طبيعة أهل البادية وعاداتهم

تعريف البدو:

بدأ القوم بدْوَاً أي خرجوا إلى باديتهم، فالبدو، والبادية، والبداوة خلاف الحضر. وقال الليث: البادية اسم للأرض التي لا حضر فيها... ولقد ميّز ابن خلدون ثلاثة فئات من السكان، هم: البدو، الأعراب، الحضر. فالبداوة ترتكز على القبيلة والترحال الدائم، أما الأعراب فهم تجمعات البدو المستقرين في قرى الأرياف والواحات ويقيمون نمط اجتماعي زراعي، وهم نواة مرحلة انتقالية بين نظام البداوة والتحضر...[(١)] إن حالة استمرار قيم ومفاهيم البداوة في المجتمعات الحضرية حالة قديمة ولا تبتعد كثيراً عمّا موجود لدينا، إن حالة هؤلاء الناس وإن تحضّروا، واستقروا، وأقاموا... إلا أنهم بقوا رغم ذلك على مذهب أهل الوبر، ودينهم في التمسك بالانتساب إلى الجد الأعلى، وإلى أحياء وبطون، وفي إجابة النخوة العصبية، وما شابه ذلك من سجايا البدو[(٢)].

وللبداوة أسسها الاجتماعية التي تكفل للإنسان شيئاً من الاطمئنان على حياته ومصيره في بيئة تحفّها المخاطر الطبيعية من كل جانب، وينشغل الناس فيها بصراع في سبيل التنازع على البقاء فالبنيان الاجتماعي القائم على وحدات قبلية هو أدعى للحماية، وأقرب للتعاون، وأفضل للسلامة[(٣)].

والبدو الحقيقيّون هم قبائل رحّل أقحاح ومربّو جمال، ينتقلون من موقع تتوافر فيه المراعي والمياه إلى آخر، حالما يشح الموقع الذي تركوه عن تقديم الكلأ والماء لقطعانهم.

---

(١) الأعراب... يختلفون عن البدو لأنهم يملكون المواشي والدواب ويزرعون في المواسم قدراً من الأراضي التي تقع على ضفاف الأنهار. «**رحلة لجمن**»، ترجمة: خالد عمر، ص٦٢.

(٢) «**البدو**»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٨ـ١٢. بتصرف.

(٣) «**بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز**»، حسن عبدالقادر، ج١، ص ٤٢٥.

البدوي هو ساكن الصحاري، التي لا تعني هنا صحاري الرمال فحسب، بل كذلك الصحاري الصخرية وصحاري السهوب، الصلبة الأرض غالباً، التي تغطيها خلال فصل الربيع الأعشاب والحشائش الزاهية، إذا كانت أرضاً غير جبسية. وهذا الغطاء النباتي الفقير، الذي يجف فيما بعد كالجذور يصلح علفاً لقطعان البدو. أمّا الماء فلا يوجد إلا في مواقع متفرقة، تبعد بعضها عن بعض أغلب الأحيان ساعات، بل أياماً. ويشكل الترحال الدائم سبباً في الاحتكاكات، والصدامات الحربية، والغزوات المتواصلة بين البدو... تعتبر الجزيرة العربية مهد البدو، الذي انطلقت هجراتهم منه نحو الشمال والشمال الشرقي، ووصلت إلى داخل بلاد فارس... ولكل عشيرة ملكية خاصة «وسم»، عرفت به على الدوام تدمغ بها دوابها، وبالأخص الجمال، ولديها صيحاتها الحربية الخاصة... يمكن اعتبار رؤساء القبائل ضرباً من الأمراء... يفخر البدو أشد الفخر بحريتهم، ويمتلكون شعوراً جامحاً باستقلاليتهم. ولا يوجد ما يعلو في نظرهم على الحياة الصحراوية... لا حدود لاعتزاز البدوي بنقاء نسبه، الذي يحرص عليه ويُعنى به... لا يقيم البدوي نقي الدم أية روابط زواج مع أبناء قبائل غير نقية الدم، أو ذات دم غير نبيل... يعتبر الغزو وأعمال السلب والنهب أفعالاً بطولية، في حياة البدو الطليقة لذا رأى سكان المدن أن البدوي عدواً خطراً، حتى أنهم خوفوا أبناءهم بهم... يُربّى البدوي منذ طفولته الأولى، على الفروسية والقتال، وعلى الصلابة والصمود... ويعتبر الثأر أحد قوانين الصحراء قدسية. من الجائز أيضاً تقديم تعويض مادي يدفع غالباً... لا يلزم الثأر أسرة القتيل، بل يلزم القبيلة بأسرها في ظروف معينة، خاصة عندما يتعلق الأمر بشيخ... يعتبر الثأر في الصحراء عاملاً يحافظ على حياة البشر، ذلك أن البدوي يخاف العواقب الوخيمة التي تترتب على القتل، ويتجنب سفك الدماء قدر استطاعته. مهما يكن من أمرٍ، يحمل صلبدوي صفات حقيقة هي الإنسانية، والفروسية، والشهامة. وهناك منذ أقدم الأزمنة حكايات وأساطير لا عدّ لها حول خصائصه هذه. من ذلك أن البدوي، الذي يشارك في الغارات على القوافل، يكتفي بالغنيمة التي استولى عليها ـ إذا كان المسافرون لم يحصلوا قبل سفرهم على حماية قبيلته عندما يلقي العدو سلاحه ويسلّم

الحيوان الذي يمتطيه. صحيح أن البدوي قد يأخذ حتى قمصان من في القافلة، إلا أنه لن يقتلهم بالتأكيد، وسيعطيهم الزاد والماء ويرشدهم إلى طريق أقرب قريه. إلى هذا لا يقدم البدوي أبداً على إختطاف البشر، من أجل ابتزازهم والحصول على فدية مالية، على غرار ما يحدث في أميركا أو الصين.

عندما تحدث غارة على مضرب خيام معادٍ ويتم نهبه، يفر من يصاب منهم بجراح، ويقضي العرف القديم أنهم إذا كانوا عاجزين عن المقاومة لعلمهم أن المنتصرين لن يلحقوا تحت أي ظرف الأذى بنسائهم وأطفالهم وشيوخهم. في هذه الحالة أيضاً يترك المهاجمون المنتصرون ما يكفي من الطعام وحيوانات الركوب للنساء، ليتمكن من النجاة... ترك هدوء الصحراء بصماته على البدوي، إن كل رب منزل يتمتع بوجاهة لا مجال لإنكارها، فهو يستقبل ضيوفه في خيمته وكأنه أمير[1].

والبدوي عصبيّ المزاج، مرهف الحس، يحب الحرية والمساواة، ويتميّز بالنظرة الواقعية ودقة النظر وقوة الذاكرة وقلّما يهتم بما وراء الطبيعة والأفكار الفلسفية العقيمة... يتميّز بالصدق[2]. يعترف بما يقع منه وعليه وإن أنكر ثم طُلب منه اليمين فإنه لا يحلف، ولم يخن أمانة بل يفي بوعده لا يقدم على الكذب في أشد المواطن خطراً وأعظمها حرجاً... لا يخدع ولا يقبل الذل، ولا يرضخ لقوة، يعيش بعز ولا يرضى أن يهان، حر الضمير صادق القول، شريف النفس، وكريم الطباع، لا يتوانى عن معونة ومساعدة من يحتاج كل ذلك دليل نبل أخلاقه وسجاياه العظيمة[3]. وهو الذي لا تتبدل صفاته مع تقلبات الزمن، وتعاقب السنون، فصفات البدوي قديماً وحديثاً لم يشوبها

(١) «البدو»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٧٥ـ ٨٩.

(٢) «محاضرات في تاريخ العرب»، صالح أحمد العلي، ص ١٢٥.

(٣) «عشائر العراق»، عبّاس العزاوي، ص ص ٣٩٢ و ٣٩٥. بتصرف.

شيء من التغيّر، لذا تجد أن كثيراً من الأمور التي صعب فهمها على العلماء والمؤرخين زال غموضها عندما سألوا أهل البادية عنها [(١)].

العرب هم انجليز عالم الشرق، فالعرب يُكنّون للحرية الشخصية حباً دفيناً، ويقدرانهما حق قدرهما، وهم يكرهون التدخل السافر، والقوانين الخاصة، كما يحترمون السلطة احتراماً كبيراً طالما أن القائمين عليها يمارسونها بأدب وحرص وعناية، والبعد بها عن التميّز الطبقي فيما يتعلق بالأسرة الحاكمة والأسر المالكة، والعرب لديهم قدر كبير من الأحاسيس العملية الطيبة، وهم محبون للمشاريع التجارية، ولديهم أيضاً الاستعداد للقيام برحلات طويلة، والإغتراب، عن طيب خاطر، في البر أو البحر بحثاً عن الكسب والقوة، ولديهم أيضاً قدرة كبيرة على التحمل، والمثابرة والإصرار على استعمال الوسائل التي توصلهم إلى غاياتهم، والعرب شجعان في الحرب، أقوياء ونشطاء في السلم، وأخيراً يتجلى في العرب أيضاً تفوق عرقهم، على كل من يتصلون بهم من جيرانهم الآسيويين أو الأفارقة...[(٢)].ولهم عادات نبيلة وشريفة نالت بها شرف المكانة العظيمة والمنزلة الرفيعة حتى أصبحت مثلاً رائداً وأنموذجاً مثاليّاً يحتذي به الآخرون، ومن أهم عاداتهم:

الكرم:

اشتهر العرب بالكرم فكانوا ولاسيما البدو منهم يسارعون إلى الترحيب بالضيف وتقديم القِرى له، وفي سبيل ذلك لم يكونوا يتوانون عن التضحية بأغلى ممتلكاتهم ... وقرى الضيف وإكرامه يعد من أهمّ وأسمى واجباتهم الاجتماعية... وعلى الرغم من احتفاظ العرب الذين تحضّروا وسكنوا القرى والمدن بعادة الكرم فإن ثمة شواهد تدل على أن هذه

---

(١) «**خلاصة تاريخ العراق**»، انستاس ماري الكرملي، ص ١٥٣. بتصرف.

(٢) «**وسط الجزيرة العربية وشرقها**»، بالجريف، ج١، ص ٩٣.

العادة تفقد مع التحضر الكثير من قوتها... وهناك سبب آخر للضيافة والكرم فهو وسيلة من وسائل السيادة والجاه...[١].

كان الكرم وما زال أبرز صفات ابن البادية حتى الفقير منهم، ومن الطبيعي أن الضيف يجلس عند بعض القبائل شهوراً ولا تسأله من أين أتى وما هو هدفه... ويعتبر البدو إشعال النار في البادية دلالة واضحة على الكرم حيث كان لها الأثر الكبير على مرتاد الصحراء قديماً، وقد جاء المثل شبّاب نار أو ما تطفي ضَوّه للرجل الكريم الذي لا تخبو ناره. ويكرم أبناء البادية دابة الضيف فيعلّفونها من أطيب ما لديهم من الأعلاف، ويضعونها في مكان أمين[٢].

والكرم أنواع كثيرة منه: سد جوع المحتاج، وكرم الضيافة من تقديم ما يجب له من طعام ونحوه، كرم الأخلاق والبشاشة والاهتمام. وكرم العطاء من أعلى درجات الكرم، ومن نماذج قصص الكرم قصة نهار بن جزاء أبو صفرة[٣] قال فراج بن بويتل الجبلي:

ونهار أبو صفرة بعد حطّ له كار غير الظفر يعطي صخاف المعاشير
معطي العطايا والكرم ماله أوقار وشمّر مسمّينه كثير المخاسير

وقالت مويضي البرازية في كرم الشيخ حسين أبوشويربات[٤]:

يا ريف عجز تشتكي رقة الحال وحبالهن بيطونهن حزّمنها
ليا قام نجم سهيل يشعل بالاشعال وحس الرحى ما عاد يسمع طحنها
تذبح لهم من دقة المال وجلال واللي يعيشون العرب في لبنها

---

(١) «المجتمع البدوي»، محمد الخطيب، ص ٥٣. بتصرف.

(٢) «بادية نجد»، عبدالرحمن بن علي العريني، ص ١٧٣-١٧٤. بتصرف.

(٣) ومنهم طلال أبو صفرة خال الشيخ والشاعر حجرف الذويبي العلم المشهور بشجاعته وكرمه.

(٤) «**الأكابر**»، شاهر الأصقه، ج٢، ص ص ٢٤٨-٢٥٠. و «**من آدابنا الشعبية**»، منديل الفهيد، ج٨، ص ٢٥.

وقالت هيا العتيبية في كرم أبناء هاجد ابن ضمنة[١]:

ليا هبّت النكبا وجا الليل ضاوي ينصى ذوي هاجد قليل القضيية
بيوتهم ترفع لضيف وفداوي واللي مجلّيه الجفا من قريبه

وقال عجير بن طلمس العازمي يصف كرم هزاع ابن شقير الدويش:

ليا ركّبت غبر الليالي شهبها غيث على الجيران واللي يجيها
وليا عطى عطيّةٍ ما تلبها هزاع ما ثمّن لما مقتفيها

وقال أحد الشعراء في الهفتاء وجماعته المحالسة:

غازي الهفتا نوانا بالمراحي ريف اهل هجنٍ مزاهبهم خليّة
لابته حرام ما فيهم شحاحي يذبحون الحيل وقت المعسريّة

وقال حنيف بن سعيدان في محمد الأصقه الدويش:

وان جا زمان اشهب تقل جلد خرتيت للحيل ذبّاحٍ وللسّمن صبّاب
ومنفّله عن لابته رَفعة البيت وذبحه ليا جاه الدهر جرد الأرقاب

وقال الشيخ ذعار بن مشاري ابن ربيعان في هلال الديحاني:

هلال ريف اللي من البعد ينصاه ليا جاه مثلي ناقص المال يغنيه
راعي مضيفٍ يذكره كل من جاه عدّا على الشيخان ماحدٍ مساويه
عدّا على الشيخان في فعل يمناه قلته بابو خالد وانا صادقٍ فيه

وقال شهيل بن نمش العتيبي في كرم شبيبط بن شرار:

وابن نميش اللي يشب المنارة ويقلّط البن الخضر للشراريب
تعد يالطرقي ليا شفت ناره انصه ليا منك بغيت المعازيب

(١) «أعلام في الجزيرة»، أحمد البرجس، ص ص ١٨٨ـ ١٩٢. بتصرف.

وقال ابن قريان العازمي في البرزان:

وصيحي لـلاد منّاع قراية الضيف ربـع يحطـون الشّحم بالصحافي
مـن سـر نبعا مروية مقدم السيف وذبّاحة للحيل هي والهرافي

ومن قصص الكرم ما كان من كرم الفارس ضيف الله بن عر،ا[1]... فعندما رأى والده عيد كرمه وبذله قسم حلاله من الإبل والأغنام وغيرها على أبنائه. وكان من نصيبه علاوة على ذلك فرس من مربط الصويتية، مضى ضيف الله على نهجه في الكرم حتى أصبح علامة لمكان الذي ينزل به، فأخباره سرعان ما تنتشر وتطرق مسامع الناس، قصده في إحدى الليالي ركب من قبيلة شمر، فحاروا في ظلمة الليل، فقال بعضهم لا بد أن نرفع الصوت فإن كان ضيف الله موجود حولنا فسوف يشعل النار فقالوا:

يـا الهجـن هجـن لابـن عـرميط تنحـرنّ بيـت ضـيف الله
يـذبح لكـم مـن خيـار الحيـل ويكثّـر الهيـل بالدلـة
قـرم يكـافي نهـار الكيـل بيتـه علـى درب خلـق الله

وفعلاً حصل لهم ما أرادوا، فقد سمعهم ضيف الله، وقام بإشعال النار، وذبح لهم من خيار الحيل حسب ما قالوا. وقبل الوصول إليه مروا على أحد الأمراء الذين كان بينه وبينهم شقاق ولم يكرمهم فتوجهوا لضيف الله لكن الأمير أرسل رجلاً يأمر ضيف الله بعدم إضافة هؤلاء القوم إلا أن ضيف الله رد على المرسول بهذه العبارة: إن الضيافة لله وللضيف حق واجب ليس لأحد فيها أمر ولا نهي، فقام بإكرامهم ، ومن شدة كرمه أنه لم يمض وقت طويل حتى نفد ما عنده على عادته الكريمة، فقد روى من أدركه أنه ذبح في مكان واحد وفي وقت وجيز فوق أربعين من الغنم حتى أنه أخذ يقترض ليكرم من يفد عليه ويستضيفه ويساعده بما يحتاج من مال[2].

(١) «العراميط»: من الشطّر من الصعبة من بني عبدالله.

(٢) «**أعلام في الجزيرة**»، مصدر سابق، ص ٢٠١. بتصرف. وبعض إضافة من الرواة.

القضاء:

يوجد بين العرب ما يُسمى بالعارفين، وهم أصحاب الذكاء الخارق والخبرة، ويقومون بهاتين الملكتين بإقناع المدعي والمدعى عليه بأسلوب لطيف، ولِما أنهم يظهرون في حل المسائل نوعاً من النبوغ والعبقرية، فإنهم مشتهرون أكثر من غيرهم. وكما يوجد بين أكثر القبائل من العارفين من اشتهر في نطاق قبيلته، فهناك أيضاً من العارفين من كسب الرأي العام حيث يتجه إليهم الناس من مسافة عشرين يوماً أو شهراً لحل مشكلاتهم[١].

ولحسن حظ البدوي الذي ألِف شريعة العرف والعادة أن الإسلام... أقرّ كثيراً من نظمها وعاداتها. والبدوي يحترم هذه الشريعة ويتقيد بما تفرضه عليه من نظم وعادات أهلها وأخلاقهم، ومن هنا فهو لا يحيد عن العرف، وإذا حاد رده القضاء إلى السبيل القويم، وإلا فإن قبيلته مضطرة أن تتحمل عنه ما يفرضه عليه العرف. والقضاة عند البدو قوم نزهاء في الغالب وقلّما يخطئون، وإذا أخطؤوا رجعوا عن خطئهم إذا أرشدوا إلى الطريق الصحيح، وترى القاضي أحياناً يسمح للمعترض باستئناف دعواه... حتى أهل القرى والحواضر التي تحيط بالبادية يحترمون القضاء البدوي ويقدرون القضاة منهم،... والمهم في القضاء البدوي أن يأتي المدعي بالبينة أو الشهود فإذا لم يكن هناك بينة ولا شهود وكان المتهم لا يزال مصراً على الإنكار كلفه القاضي أن يحلف اليمين، وهذه القاعدة تتفق مع الشريعة الإسلامية... وإذا نقصت البينة أو الشهود يعمد القاضي أحياناً في بعض الأمور الهامة على النار وذلك أن المتهم يستدعى فإذا أنكر فعلى المدعي والمدعى عليه أن يذهبا إلى خيمة القاضي فيعمد إلى النار، فيضع فيها آله من حديد حتى تحمّر فيأمر المتهم أن يفتح فمه ويمد لسانه لكي يلسمه بها بسرعة فإذا لم تؤثر بلسانه كان بريئاً. وذلك أن فمه لاييبس وريقه لايجف فلا تؤثر اللذعة السريعة بلسانه، وإن كان

(١) «مذكرات ضابط عثماني»، حسين حسني، ترجمة: سهيل صابان، ص ص ٦١-٦٢.

مجرماً فمن الطبيعي أن يخاف وينشف ريقه ويظهر على وجه الوجل، وتؤثر الحديدة المحمية بلسانه[١].

الحريّة:

العربي مجبولٌ على الحرية، وهو لا يطيق الخضوع لأحد غير قبيلته بشرط أن عدم تأثير ذلك على حريته الشخصية... والقبائل تشعر هذا الشعور، فهي تعيش متمتعة بأعظم قسط من الحرية، لا تضحّي بها إلا لمقتضيات المحافظة على الحياة... وليس هناك صفة تؤكد معنى العزة والكرامة إلا تمدّحوا بها، فهم يتمدحون بإغاثة الملهوف وحماية الضعيف والعفو عند المقدرة [٢].

الملبس:

كانت تأتي الأقمشة من الهند وبريطانيا وفارس وتتم حياكتها على شكل قمصان ... وتقوم ابنة البادية بحياكتها بنفسها فتجعل أزرارها من القماش نفسه، وتوسع أكمامها سعة تلائم الثوب الفضفاض الأردان. والقمصان عند أهل البادية لا تخرج عن العادات الإسلامية في عدم جر الثوب بإطالته تحت الكعبين . ويتمنطق «يربط» ابن البادية بجبل حول بطنه، يرفع ثوبه عن الأرض ليساعده على سرعة الحركة، وربما استعمله عقالاً لبعيره، ويلبس تحت الثوب سروالاً تتفنن نساء البدو في زركشة أكمامه على عكس الثياب الخارجية، ويلبس الرجل الشماغ إما بطاقية أو بدونها ويلبس العقال، أما النعال فهي خفيفة يشتريها من القرى، ويلبس البدوي شتاءً وصيفاً عباءة، ومن أشهر العبي في نجد القيلانية وفي الشتاء قد يلبس عوضاً عن العباءة الفروة .أما بنات البادية فيلبسن نساء الأثرياء الحرير الهندي والبز الفارسي والشامي والتركي، أما عامة النساء فيلبسن نوعاً من القماش أسود اللون متوسط القيمة أو قليلها، وتلبس البدوية خماراً أسود اللون وقد تعصب رأسها بعصابة تمسكه من العواصف وتميّز البدوية بلبس البرقع الذي تخرج منه

---

(١) «المجتمع البدوي»، مصدر سابق، ص ص ١٣٣ـ١٣٥. بتصرف.

(٢) «المصدر السابق»، ص ٥٦. بتصرف.

عينيها، وفوق هذا كله قد تلبس عباءة تختلف نوعيتها حسب الوضع الاجتماعي، فنساء الأثرياء يلبسن نوعاً من العبي القيلانية تقارب في جودتها القيلانية الرجالية وهي محاطة بخيوط الذهب، أما عامة الناس فيلبسون عبياً سوداء تقل قيمتها كثيراً عن القيلانية ويجلب النوعان من بلاد الأحساء وشرقي الجزيرة عامة، وتلبس النساء البدويات أنواعا من القلائد، وتعقص على جدائلها نوعاً من الحلي، كما تسور معصمها بأسوار من الحلي تختلف جودته حسب الوضع الاجتماعي، وتجمل البدوية أصابعها بخواتم من الذهب أو الفضة أو النحاس، كما تضع على أذنيها أقراطاً، وتسوّر رجليها بحجول أو خلاخيل[١]. قال متعب ابن جبرين[٢]:

جتنا تجر الثوب قز وقيلان في بيت من يلطم شباة الحربي

السكن :

يُعِد ابن البادية مسكنه بنفسه، فيستعد لذلك بجمع شعر الماعز وصوف الغنم ووبر الإبل، لتقوم المرأة بغزلها ونسجها على شكل قطع تخيط ما بينها حتى تشكل بيتاً كاملاً. وتنقسم بيوت الشعر إلى أقسام بحسب أحجامها، فالذي يرفع بعمودين فقط ويسمى «مقرون» لأن العمودين متقابلان، والذي يرفع على ثلاثة أعمدة يسمى مثولث وهكذا المروبع والمخومس والمسودس.

ويدور حول البيت ساحة من الشعر أيضاً تسمى «رواق»، أمَّا في المثولث فما فوق فيكون الرواق من الخلف فقط، ويثبت الرواق والبيت بأوتاد تربط بها خيول الضيوف عند الحاجة. ولعل القسم الأكبر في البيت يعد قسم الرجال «الربعة»، والمضيف «الثلثة» هو القسم الخاص بالنساء، وتستقبل المرأة فيه ضيفاتها من النساء كما يمكن خزن جميع الأمتعة الخاصة بالأسرة من سجاجيد وبسط ومفارش إلى جانب ما يُمون الأسرة من

(١) «**بادية نجد**»، مصدر سابق، ص ص ١٧٦ـ١٨١. بتصرف.

(٢) انظر: ترجمة صنيتان ابن درويش.

حبوب ودقيق وما إلى ذلك من الأغذية ويسمى بهذه الحالة «الرّفة». كما يوضع إلى جانب أحد جدران البيت مجموعة أحجار توضع عليها قرب الماء، وأسقية اللبن، وعكك السمن، أو قد تعلق في أحد أعمدة البيت التي يعلق فيها أيضاً أدوات الإنارة من سرج وفوانيس[١].

المأكل:

يتألف طعام ابن البادية غالباً من التمر واللبن، أو حليب الإبل يشربه أحياناً بعد الحلب مباشرة، إضافة إلى الأقط، وهو ما يسمونه بالمضير أو البقل الذي يقدمونه مع السمن، وقد كان الإكثار من السمن دلالة على الكرم، فقد كانوا يقدمون الطعام إما أرزاً أو حنطة مطحونة يعمل منها الخبز، ومجروشة يعمل منها الجريش مخلوطة بالسمن، ويضعون للسمن حفرة في وسط الصحن ليأخذ الضيف اللقمة ويغمسها في السمن. وابن البادية يراعي عدم تكليف ضيوفه عناء مغادرتهم المضيف إلى مكان الطعام، بل يأتي بالطعام إليهم، ولا يأكل أبناء البادية إلا باليمين أما اليسرى فلا يمكن استعمالها إلا عند الضرورة أو للاستناد عليها، وللبدو طريقة في الأكل تتلخص في لملمة ما في اليد على شكل مضغة بعد ضغطها وتلبيدها ثم بلعها بعد ذلك، وإذا تناثر منها شيء على اللحية قرب الفم نفضوه أو أعادوه إلى الفم ببساطة متناهية، ويحرص المستضيف على المبالغة في خدمة ضيفه ممثلاً ذلك بتقطيعه اللحم أو ما في الطعام من مادة جيدة ويضعها مما يلي ضيفه، وإذا نهض أحد الطاعمين حل محله أحد الجالسين ليذهب المنتهون من الطعام إلى غسيل أيديهم بالماء والتراب أو التراب وحده[٢]. قال جار الله بن مصيول العبيوي:

اما الغداء كبشٍ عصوبه مفانيس   واما فكوك الريق زبد ومضيري
واما العشاء نادوا لنقالة الفيس   رد الخروف وهات بنت السبعيري

(١) «المصدر السابق»، ص ص ١٧٤ـ١٧٦.

(٢) «المصدر السابق»، ص ص١٨٢ـ١٨٧. بتصرف.

وقال محمد بن نفاع أبا السماني في كرم علوش ابن سقيّان:

يقلّط لهم حيل الغنم مع فراشها　　وغير الغنم يذبح كبار الفقاير

لا من راع المال شح بحلاله　　ما شح أبو فيحان راع الخساير

المشرب:

يعاني ابن البادية من شح المياه في الصحراء، ولهذا فهو يستغل مواطن الأمطار في الوديان وغيرها كالغدران ليجلب منها ماءً للشرب، وينقل ابن البادية الماء على الجمال بواسطة القرب.

ويبقى الحليب، أهم مشروبات البدوي بعد الماء، ولهذا فإنه وهو في المرعى أو عند البيت يحلب ما لديه من إبل أو غنم ويقدمه لضيوفه أو أهله.

ويفضّل البدوي شرب حليب الإبل بعد حلبه مباشرة، أمّا حليب الأغنام فإنه أحياناً يسخنه على النار ليشربه حليباً، أو يتركه حتى يروب لتقوم المرأة بخضه في الأسقية لتعده لبناً خالصاً سائغاً للشاربين يقدم مع التمر، وتخرج المرأة منه الزبد لتغليه على النار لإخراج السمن البري الممتاز، أو تطبخه لتصنع الأقط .

وتُعد قهوة البن من أشهر المشروبات في نجد، وقد انتشرت بصفتها مشروباً في القرن التاسع الهجري، وأصبحت القهوة عنوان الكرم وعلامة الرجولة في نجد عموماً وفي باديتهم على وجه الخصوص. وتتفق القهوة مع الطعام في أسلوب تقديمها لدى البدو بخضوعه للوضع الاجتماعي بينهم، إذ إن أول القهوة إلى الضيوف والكبار ومشايخ القبيلة ووجهائها أو من خدموا القبيلة شجاعة وكرماً، ويحرص ابن البادية على صنع القهوة بطريقة تجعل الضيوف والمارين يتلذذون بذلك ويقدمون للمجيء إليها من بعيد، ويحرص ابن البادية على عدم إكثار القهوة في الفنجال، لأن الزيادة فيها نوعٌ من الاحتقار نظراً لأن القهوة لا تستلزمها حاجة الإنسان الجسدية بقدر ما تتطلبها حاجته

الذهنية والفكرية [١]. يمتلك البدوي إحساساً متميّزاً في كل ما يتعلق بتصرفاته، من ذلك إعداد القهوة وتقديمها صار طقساً إحتفالياً بكل معنى الكلمة، تقدم خلاله إلى الضيوف وفق ترتيب محدد بدقة، يأخذ بعين الاعتبار مقام ومكانة كل واحد منهم، فالقهوة البدوية المرّة ذات النكهة الطبيعية، يصبها لهم في فناجين صغيرة أحد أقرباء رب المنزل أو عبيده. غير أنه يصعب على أحد غير الشيخ أو أحد أغنياء البدو فتح مضيف القهوة[٢]. ولا يقدّمون القهوة في مضايفهم لمن يهرب أثناء القتال. وهي حق مقدّم للفارس الشجاع حيث يجتمع البدو بعد انتهاء الغزوة أثناء عودتهم منها في مضيفة شيخهم، ويقوم الشيخ بتوزيع القهوة على ضيوفه بيده، وإذا كان الذي يقدّم له القهوة قد أبلى بلاء حسناً في الغزوة مدحه الشيخ. أمّا إذا كان ممن خاف من العدو في المعركة ذمّه الشيخ وفرّق القهوة الموجودة في الفنجان أمامه على الأرض[٣]. وقيل في طامي القريفة[٤]:

يا سايق الفنجال بالسوق عدّه ... عدّه طرفنا من يمين أهل الخيل
الاّ القريفة باول السوق بدّه ... يثني خلاف منقّشين السراويل

وقال صنهات الخويطري:

يستاهل الفنجال ولد ابن عشوان ... واللي حضر من ربعته والجماعة

ومقدّم القهوة يشربها مع ضيفه ويتذوق طعمها قبله حتى يطمئن الضيف، وتصب القهوة في الفنجال إلى الثلث ثم يقدمها باليد اليمنى، وعلى الشارب أن يأخذها باليمنى ويردها بها كذلك... وتقدم القهوة إلى أن يكتفي الضيف بقوله كافي، أو أنه يهز الفنجان في يده عدة مرات كما هو متّبع[٥].

(١) «المصدر السابق»، ص ص ١٨٩ـ ١٩٤. بتصرف.
(٢) «البدو»، مصدر سابق، ج١، ص ٨٩.
(٣) «مذكرات ضابط عثماني»، مصدر سابق، ص ص٦٠ و ٦٤.
(٤) «سيرة المجد للملك عبدالعزيز»، شاهر الأصقه، ص٢٣٥.
(٥) «مذكرات ضابط عثماني»، مصدر سابق، ص ٦٩.

وقال الرشيدي في علي بن درويش وجماعته:

تلقى خدمهم فالمنارة يحاضون ... ويدفع على المجلس فناجيل صيني

وقال عيد بن مجلد السعدوني في فهاد المقهوي[١]:

الله يجيب اللي يقدّ المظاهير ... شبّاب ضو ما يطّل سناها
يظهر فناجيلٍ سواة المغاتير ... هاذي يقدّمها وهاذي جذاها

وقال نفل البصيلي في الفارس رفّاع بن ركب الديحاني قصيدة منها:

وحمّاس بنٍ دب الايام[٢] موجود ... بدلال رسلان من النار سودي[٣]

إغاثة الملهوف:

من القيم التي تأصّلت في نفوس العرب وبخاصة البدوي المسارعة إلى نجدة من يلوذ به... فالرجل الذي يتهدده الخطر لجرم جناه، أو اعتداء يتعرض له يلوذ بخيمة أخرى فيبذل الأخير كل ما في وسعه لحمايته والذب عنه[٤]. ومن المواقف المعبرة موقف لافي بن معلّث، وأخوه عيد بن معلث، بعد أن أغارت مجموعة من قبيلة شمر، وأخذوا إبل حربي كان جاراً لهما، فجاءت زوجة الحربي، تصرخ وتطلب مساعدة آل معلث، فلحقا بالأعداء واستطاعا استرداد الإبل بأكملها، فقال عيد بن معلث[٥]:

يا عيني اللي توّ قرّب نظرها ... مار اصبري يالعين من عقب ما فات
كم سابقٍ بالعين شوفك عثرها ... اليا جاء نهار فيه حس المثارات
يومٍ «بنت الجار» هلّت عبرها ... تقول ذودي راح ما جاه فزعات
لحقن بنا قبٍ تزايد سكرها ... وردن بنا حياض المنايا مطيعات

(١) «المقهوي» لقب لأسرة من الصعران اشتهروا بهذه العادة الكريمة. انظر: ترجمة شحاذ المقهوي.

(٢) أي: طول الأيام.

(٣) «**تاريخ الدياحين**»، مصدر سابق، ص ٢٨٤.

(٤) «**المجتمع البدوي**»، مصدر سابق، ص ٥٤. بتصرف.

(٥) «**تاريخ الدياحين**»، مصدر سابق، ص ٢٣٩.

ثـم قـال «لافي» لا تـداري خطرهـا — تـرى نهـار اليـوم مـا بـه مـدارات
وتـرايعن مـن عقـب جـيشٍ سـعرها — درّن علـى الحـيران والعصـر مـا فـات
«سـبعين» نضـوة يـوم ربـي دمرهـا — نقايصـه مـا تنحسـب بالحسـابات
واللـي مكـذبني يـدوّر خبرهـا — بـين الصـريف وبـين خشـم الغضـيّات

العلاقات:

علاقة القرابة: وهو تضامن وتعاون لا يترتب عليه أي التزام مادي، ولكنه التزام تفرضه القرابة والعصبية ليسهم إسهاماً عظيماً في زيادة السلطة والنفوذ [١]. يقول ابن خلدون: العصبية هي النعرة على ذوي القربى وأهل الأرحام أن ينالهم ضيم أوتصيبهم هلكة. وتكون العصبية[٢] بين أهل النسب الواضح[٣] ومن صاهرهم أو انتسب إليهم بالولاء، أو الحلف. وكلما كان عدد أهل العصبية أكثر كلما كانت قيمتهم أعلى وكان نفوذهم أوسع، وكان استيلاؤهم على الرئاسة أهون وتغلبهم على خصومهم أيسر[٤].

فالعصبية تعني ذلك النوع من العلاقات والروابط الاجتماعية التي تدور حول وحدة الدم، كما تفرض بعض الحقوق والالتزامات المتبادلة، أما سبيل المحافظة عليها فيتم بواسطة الأعراف والقيم... ومن أهم واجبات العصبية الدفاع عن الديار وحماية الأفراد، والتعاضد عند المشاكل وتوحيد المجتمع، وبذلك تعتبر العصبية عاملاً فعالاً في توحيد المجتمع البدوي... ونظراً لأن العصبية القبلية أمر لا يستهان به في المجتمع القبلي فلها وظائف منها خلق الحوافز للدفاع عن القيم والأعراف والمعايير الاجتماعية... ومن أهم صفات العصبية الاجماع بالرأي وعدم الانقسام والتنافر ضمن العصبية الواحدة...

---

(١) «بادية نجد»، مصدر سابق، ص ٢٠٠. بتصرف.
(٢) الشعور بالصلة بين أفراد الجماعة الواحدة.
(٣) القرابة الظاهرة.
(٤) «المجتمع البدوي»، مصدر سابق، ص ١٣. بتصرف.

وللعصبية عدة مظاهر منها: عصبية الأقارب وذوي الأرحام، وعصبية القبيلة عامة، وعصبية التحالف القبلي، وعصبية الولاء، وعصبية الجوار، وعصبية التقاليد[(١)].

ويقول سهيل زكار استفاد النبي ﷺ في مكة من العصبية القبلية، حين تمتع بحماية عمه وعشيرته له، واستمر الحال بعد وفاة الرسول حيث دوّن عمر بن الخطاب الدواوين على أساس قبلي، وعلى الرغم من قيام الفتوحات الكبرى، وانتشار القبائل العربية في الأقاليم ظل النظام القبلي معتمداً، وبدلاً من ذوبان القبائل في نظام مجتمعات البلدان المفتوحة، حدث ما هو العكس، حيث تبنّت الشعوب المفتوحة النظام القبلي عن طريق الولاء[(٢)].

علاقة الصداقة: تكون في الغالب بين القبائل القوية التي لا تستغني عن إقامة هذه العلاقة فيما بينها اتقاء لشر قطاع الطرق من كلا القبيلتين لئلا يغير أحدهما على الآخر.

علاقة العداوة: تتوتر العلاقات بين القبائل وحينئذ لا تكف القبائل عن الاعتداء فيما بينها، إلا إذا كونت فيما بينها هدنة قد تتحول إلى صداقة[(٣)].

الطبقات في العشيرة:

ينقسم البدو في وسط كل عشيرة إلى أربع طبقات:

الطبقة الأولى الشيوخ: ويسمون شيوخاً، ولو كانوا حديثي السن، وهم أصحاب الرأي الراجح والقول النافذ على سائر الطبقات، وهم عماد العشيرة وملاذها، وبهم سؤددها ورفعة شأنها... ولا يمتاز الشيخ إلا بكونه مقدماً على الأقران ومكلفاً بالإدارة والقيادة... ولا يستحق المشيخة ولا ينالها من رجال الأسرة إلا من كان أذكاهم وأكثرهم

---

(١) «**التنمية الاجتماعية وأثرها في توطين البدو في الكويت**»، هند الرقيب، ص ص ٩١-٩٢. بتصرف.

(٢) «**البدو**»، مصدر سابق، ج١، ص ١٠. بتصرف.

(٣) «**بادية نجد**»، مصدر سابق، ص ص ٢٠٠-٢٠٢. بتصرف.

معرفة وأطلقهم لساناً وبياناً، وأفرسهم يوم الطعن والنزال، وأغناهم بالرزق والمال... وأعرفهم بمخاطبة الدول والحكام[١].

الشيخ هو كبير القوم وسيدهم وهو الآمر الناهي، حيث ترجع إليه المشورة في تنظيم أمور القبيلة... وهو الذي يقرر الرحيل والنزول... يقوم كبار القوم بمشاورة الشيخ وعادة يكون التشاور ليلاً أثناء اجتماعهم، ويكون الرأي القاطع للشيخ، والقول الفصل له. وللشيخ حق إعلان الحرب... وكذلك الأمر فيمايتعلق بالصلح... ومن الصفات التي ينبغي أن تتوفر في الشيخ: الشجاعة والكرم وهي كما يقولون عن المشيخة«سيف ومنسف» فالسيف يعبر عن الشجاعة والمنسف يعبر عن الكرم والجود والعطاء. ومشيخة القبيلة تنحصر في بيت واحد وهي وراثية وعرب الشيخ يقال لهم: قوم ابن فلان... والشيخ يكون له الكثير من المقربين من أبناء القبيلة، وله حاشية وخدم يقومون على خدمته...[٢]. ولكن هذا كله لايعطي الشيخ الاستبداد لأنه مجبر على استشارة أصحاب الرأي في العشيرة والأخذ برأيهم، وإلا نبذوه وتفرقوا عنه وخذلوه[٣]. يساعد الشيخ، قبل كل شيء، نبلاء الدم من أسرته والتابعون له من الشيوخ. وليس الشيخ بينهم وبين بقية البدو سوى واحد من أفراد القبيلة. أما سلطته فهي بطريركية، يظهرها عبر وسائل أخلاقية بالدرجة الأولى. ومن صلاحيته تمثيل القبيلة واستقبال الأغراب... ومن واجبات الشيخ قبل غيره إكرام الضيوف، وعليه تقديم حق اللجوء... ويُلزم بحمايته ووقايته من أي مكروه. وعلى الشيوخ وأفراد أسرهم أن يتميّزوا في شبابهم خاصة بالشجاعة وحتى الجسارة التي تبلغ حد التهور[٤] ولابد أن يملك من يريد المشيخة صفة الشجاعة اللازمة، والصفات التي تؤهلة للقيادة، ومنها الحظ، فالبدوي لا

---

(١) «المجتمع البدوي»، مصدر سابق، ص ص ٩٨ ـ ٩٩. بتصرف.

(٢) «آل هذال»، خلف بن حديد، ص ص ٢٢ـ٢٣. بتصرف.

(٣) «التنمية الاجتماعية»، مصدر سابق، ص٩٧.

(٤) «البدو»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٨٥ـ٨٦.

يستفيد من رجل يملك الشجاعة والقدرة على القيادة إذا كان سيء الحظ، إذ أن ما تحتاجه القبيلة وقت الحرب هو القائد المحظوظ والأهم من ذلك أن البدوي يريد أن يكون شيخه محظوظاً في السلم أيضاً إذ أن دورة الحياة اليومية للقبيلة وسائر شئونها تعتمد على الحظ[١].

وتنقسم مشيخة الفخذ إلى ثلاث حالات: مشيخة مغازي وراثية، وهي نازلة الشعيب وموردة القليب، وتقوم بالمغازي. ومشيخة روض وراثية، وهي مشيخة خير وبركة وليس لها طموحات تتعدى حدود المراعي. ومشيخة نبيتة وهي المشيخة الجديدة التي فرضت نفسها بقوتها أو بحكمتها.

فلو اجتمع خمسة شيوخ واتفقوا على الغزو مجتمعين تحت قيادة أحدهم ثلاثة منهم مشيختهم وراثية وصاحبة مغازي، والرابع مشيخته مشيخة روض وراثية، والخامس مشيخته نبيته ليست وراثية وليس لها مغازي، فلا بد أن يتفقوا على الشراكة في الغنائم أو عدم المشاركة منذ البداية، فإن اتفقوا على المشاركة يقوم العقيد أولاً ويأخذ حقه عن مشيخته الوراثية وعن قيادته للغزو، ثم يُسمح لشيخي المغازي بالوراثة أن يأخذ كل منهما حقه، ثم يقوم العقيد بتوزيع الغنائم بالتساوي بين أفراد المجموعات، وليس لمشيخة الروض ومشيخة النبيتة حق لأن مشيخة الروض تفتقر للمغازي والنبيتة تفتقر للمغازي والوراثة معاً. وإذا لم يتفقوا فكل شيخ مجموعة يختص ومجموعته بغنائمهم، وعقيد الشمل يأخذ نصيبه من كل شيخ حصل على غنائم[٢].

الطبقة الثانية: العقداء والكبراء وهم يلون الشيوخ في المنزلة الاجتماعية ويماثلونهم أو يقربوا منهم في الصفات والمناقب وهم يرأسون فرقهم ويسوسون أفرادها[٣].

---

(١) «عرب الصحراء»، ديكسون، ص ص ٧١-٧٢.

(٢) **«قاموس البادية»**، مصدر سابق، ص ص ١١١- ١١٢.

(٣) **«المجتمع البدوي»**، مصدر سابق، ص ٩٨. بتصرف.

وليس شرطاً أن يكون العقيد ذو شيخة وراثية بل يحدث بين صفوف أبناء البادية من يقود الغزو ويحميهم عند احتدام الخطر... ونفوذ العقيد هنا يبدأ بساعة مغادرته، وتنتهي بعودته، وتنقسم العقادة إلى قسمين عقادة حرة، وعقادة غير حرة، والأخير تفقد صفتها إذا غزت مع شيخ بالوراثة، أما العقادة الحرة، فهذه ليس عليها يد طائلة حتى من شيخ القبيلة لكن من الصعب تحقيقها إلا بثلاث حالات:

أن يغزو بالقيظ، أن يأخذ الإبل بثلاث حالات: مصدّرة، ومغبّة ، وواردة، أن يدخل أحد بيوت الخصم ويطحن الرحاء[١].

الطبقة الثالثة: طبقة العامة وهم السواد الأعظم من أفراد القبيلة والحاملون أعباءها والمكلفون بضرائبها والمقاتلون في سبيلها وبكثرة هؤلاء وقوتهم أو عدتهم يعظم نفوذ الشيوخ ومن بعدهم[٢].

الطبقة الرابعة: العبيد والموالي. ونظر لفقدان الأمن فإن امتلاك العبيد يعد ضرورة لا بد منها لمن يعيش عيشاً رغداً، وقد اكتسب العبيد في هذه المنطقة سمعة جيدة لوفائهم وإخلاصهم الذي يتحلّون به لأسيادهم. وبما أن الأمراء والشيوخ يقومون بتنفيد مآربهم عن طريق عبيدهم فإنهم بحاجة ماسة إلى حمايتهم...[٣]. وتنطلق نظرة بعض البدو للرقيق من نظرة الإسلام ووضع كثير من الأرقاء فيه... واستناداً إلى ما سبق فإن جميع ما كانوا من أرقاء في السابق للقبائل النجدية قد ألحقوا نسبهم بها مما ترتب عليه تكثير هذه القبائل ورفع الوضع الاجتماعي لهؤلاء الأرقاء بعد تحررهم حيث عدوا من ضمن التركيب الاجتماعي لها، لهم ما لأفرادها وعليهم ما عليهم، ويدين كثير من أبناء هؤلاء الموالي الموضع الجيد الأمثل الذي حصل عليه آباؤهم أو حصلوا عليه فيما بعد التحرير مما يعطي الباحث انطباعاً بأن فئة الرقيق والموالي فيما بعد قد لقيت من أهل البادية في

---

(١) «**قاموس البادية**»، مصدر سابق، ص ص ٢٥-٢٦ و ١١١-١١٣

(٢) «**المجتمع البدوي**»، مصدر سابق، ص ٩٨. بتصرف.

(٣) «**مذكرات ضابط عثماني**»، مصدر سابق، ص ٦٦.

الغالب كل عطف ورعاية وتكريم لم تلقه هذه الفئة في كثير من المناطق المجاورة وغير المجاورة، وهذا أثر على تشبُّع هؤلاء الأرقاء والموالي فيما بعد بكثير من عادات البدو الأصيلة وأخلاقهم الكريمة[١].

نظام الغزو:

يعتبر الغزو من أهم الأنشطة الحياتية لابن البادية، وينظر ابن البادية للغزو على أنه زاد روحي لنفسه التواقة إلى الشجاعة والفروسية، ثم إنه ينظر إليه على أنه حاجة لاستكمال الرجولة ومظاهر الهيبة، ومنعة الجانب في قيامه باستعراض قوته ومواهبه أمام القبائل الأخرى، وحتى يجد ما يتمجّد به أمام شباب قومه الذين يرون في ترك الغزو إذهاباً للشجاعة، وإطفاء لنار الحمية، وابن البادية من هذه الناحية لا ينظر إلى الغزو كأسلوب لكسب العيش والثراء فحسب بل هو وسيلة لكسب الهيبة والسمعة.

هذا وقد اخضع أبناء البادية الغزو لنظام دقيقٍ وكاملٍ ومنظم، ومرجع ذلك كله قانون الشرف الذي يحرص البدوي على أن يطبقه على نفسه بصراحة.

ولعل أهم ما في هذا القانون هو عدم جواز القتل بأي حال من الأحوال إلا إذا كان ثأراً يراد الانتقام له، وعدم غزو القبائل الصديقة، ورد المسلوب من أي شخص كانت له علاقة بهذه القبيلة الغازية.

وإن في نظام الغزو لدى البادية بعض التفاصيل المشوقة بمعرفتها فيها يتضح لنا أبرز جانب في الحياة الاجتماعية لدى بادية نجد .

فعندما يقرر رئيس الغزو وهو ليس بالضرورة شيخ القبيلة، ولكنه شخص محترم من وجهائها... عندما يقرر القيام بغزو بعيد، فإنه يجمع الفرسان، ويجعل مع كل واحدٍ منهم رفيقاً أو اثنين يركبان جملاً قوياً، وتتقدم الإبل حاملة الطعام والشراب على الخيول التي تسير خلف الإبل في أول الأمر حتى لا تتعب قبل الساعة الحاسمة، فإذا اقتربت

(١) «بادية نجد»، مصدر سابق، ص ١٧٢. انظر: ترجمة نقاء أبو هلبية

الخيول من الإبل حدد رئيس الغزو ثلاثة أمكنة على المرافقين أن ينتظروا فيها الفرسان الذين يندفعون إلى الأمام للهجوم على القبيلة المقصودة، وتكون هذه الأمكنة على مسافات متباعدة يكون أولها قريباً من المخيم المقصود، والثالث يبعد عنه مسافة يوم، وينتظرون فيه ثلاثة أو أربعة أيام حتى إذا انتهت هذه المدة ولم يعد المهاجمون فإن عليهم أن يرجعوا مسرعين إلى موطنهم حتى لا يلحق بهم العدو، وإذا نجحت الغزوة في الحصول على غنائم، فإن الرفيق يكافأ بناقة واحدة حتى ولو لم يحصل صديقة الفارس إلا على جمل واحد.

ويحدث في هذه الغزوات البعيدة أن يهلك جميع الفرسان إذا تمكن العرب المهجوم عليهم من صدهم، وقطع الطريق بينهم وبين رفاقهم الذين معهم الطعام والشراب، فعندئذ لا مفر من أن يهلكوا في الصحراء القاحلة أو يستسلموا ليتعرّضوا للتجريد والسلب وربما التربيط كما سيأتي. ويفشل الهجوم في حالة ما إذا أُشعرت القبيلة المقصودة بهذا الغزو بواسطة من كانوا بين ظهراني العدو سواء كانوا من أفرادها أو المتعاطفين معها، وقد يشعرها أحد أفراد القبيلة ويسمى نذير[١].

وحروب البدو تكون لأسباب منها: نار الجوع، وحب الكسب، وحس الانتقام، ومما يدل على أهمية الغزو في نظر البدو أن تسعة أعشار أحاديثهم تحوم حوله... وهناك عادة عند البدو يسمونها«العطفة»وهي أن الغزاة يقودون أمامهم هودجاً فيه فتاة من فتياتهم وغالباً ما تكون بنت الشيخ أو العقيد وتعرف البنت باسم«العمارية» وذلك تشجيعاً على القتال وردعاً للجبناء من الهرب...[٢].

وهناك ما يسمّى بعادة المنع وأخرى بعادة الشلع«القلع»، فالأولى أن يعطي الغالب الأمان للمغلوب شخصاً أو جماعة، وذلك بعهد بينهما فيقول الغالب: أنزل أو ارجع في وجه فلان ويسمّي نفسه، فيقول المغلوب: أعطني عهد الله، فيجيبه الغالب بقوله: عليك

---

(١) «بادية نجد»، مصدر سابق، ص ص ٢٠٤ـ٢٠٨. بتصرف.

(٢) «آل هذال»، مصدر سابق، ص ص ٢٧ـ٢٩. بتصرف.

الله وأمان الله، أو عبارة نحوها، عندها يأسرهم الغالب ويجرّدهم من السلاح ويُمنع عليه منعاً باتاً أن يقتل أحدهم، بل يجب عليه أن يعفو عنهم أو يصحبهم معه ويكرمهم، ومن ثم إطلاق سراحهم.

أمّا الشلع «القلع» فليس فيه عهد أو شرط، وإنما يستولي الغالب على من يستطيع الاستيلاء عليه بالقوة، فيكون مصيره مهدداً بالقتل أو الإعفاء، وغالباً ما يكون مصيره العفو[١].

والمغازي هيأت للبدوي المغامر فرصة لاظهار بسالته وشجاعته وفروسيته، وترى البدوي حين يتحدث عن بعض مآثره في هذا السبيل يتحدث بلذة وسرور، إن الغزو ميدان لا للربح وحسب بل لاظهار الفروسية والبأس، وهو بهذا ضرب من ضروب الترويح عن النفس حين تسأم الحياة الرتيبة في الخيمة أمام موقد النار وحول الأعمدة، وإذا قدر له وعاد غانماً أخذ ينشد أغاني الظفر والفخر، وارتفعت مكانته في عيون أبناء قبيلته وبناتها، وبنوع خاص في عيني فتاته إن كان قلبه عالقاً بحب فتاة[٢].

أما صيحة الحرب فتدعى عزوة أو نخوة فهي مسألة معقدة. وصيحة الحرب لدى بطن علوى هي «علوى هَلْ الردات»[٣]، وتعني على ما يبدو أيها النبلاء ألا تعودون للقتال؟. ويقال إنها استُعملت من قِبل أحد زعماء علوى عندما ارتدت جماعته إلى الخلف هرباً من المعركة، كما يفترض أن اسم علوى نفسه مشتق منها. وفي حالة حرب الجبلان لوحدهم فصيحتهم هي: خيال صَبْحَا جبلي، أما صرخة الموهة في ظروف مماثلة فهي: أولاد المويهي، وكلا العبارتين تشيران إلى الأصل القبلي. أما صيحة الحرب لدى أولاد واصل فهي: أولاد واصل، وربما استخدمها آخرون من بريه، لأنه يقال: إذا

---

(١) «تاريخ الدياحين»، مصدر سابق، ص ٥٢.

(٢) «المجتمع البدوي»، مصدر سابق، ص ١٢٩

(٣) ويسمّون أهل الردات عند الإنهزام، لأنهم مهما انكسروا وتبعهم العدو ردّوا عليه، وغلبوه. «لمع الشهاب»، مصدر سابق، ص ٦٢.

انهمك رجال قبيلة مطير في القتال فإن أكثر الكلمات التي يمكن سماعها هي علوى وواصل. أما صيحة الحرب لدى بني عبدالله فهي: أولاد عباد[١].

أنواع الغارات:

منها غارة البيات وهي التي تشن والناس نياماً، وغارة الصباح وهي التي تشن قُبيل الفجر، وغارة المفالي وهي التي تشن والأنعام في مراعيها مع الرعاة، وغارة الظعن وهي التي تشن على المرتحلين من منازلهم، وغارة الرحيل بـ «نزيل» وهي الغارة الساحقة الماحقة التي تشن على القبيلة بقصد تدمير كل شيء لها والاستيلاء على بيوتها وكل ما تملك[٢]. وفي الغارات يكون فن الحداء وهو فن حربي يدل على الشجاعة والثقة بالنفس بالنفس يكون على صهوات الجياد، موضوعه الحماسة والفخر، في ميدان الكر والفر.

ومن أمثلته قول: جفين بن خلف السعدوني[٣]:

يا بوي مالي بالهليب ... هو لك وانا لي الطراح
ابا اتعصّب فوقها ... ليا طنّب الراعي وصاح

وقال غادن السقياني:

عليّ نطحة كل خيل ثبيت ... والغوج في راسه دحم
لعيون غروٍ جالس بالبيت ... والطير نرمي له لحم

وقال مقحم بن خضران المطرقة:

يا عشبة يم الهضوب[٤] ... طالت وكل هابها
ترعاه صمعان القلوب ... اللي تحني حرابها

---

(١) «معجم قبائل الخليج»، لوريمر، سعود الزيتون، ص ص ٤٢٠ و ٤٢٥. بتصرف.

(٢) «آل هذال»، مصدر سابق، ص ٢٩. بتصرف.

(٣) «رواية»: نايف بن عوض المقهوي.

(٤) الهضوب: هضب الدياحين وهضب الشرار.

وقال حاد من علوى (١):

الـــــنعم يســـــتاهله صـــــدعان   يـــا محتمـــي الجـــيش بالهيـــة
والـــنعم في ربعـــي الشــــجعان   وكـــــل الحمــــادين منقيّـــــة

وقال عشق السعدوني (٢):

يـــا خـــايفين مـــن المنايـــا   مـــن جـــاه ســـو المـــوت مـــات
المـــوت مـــا خـــلا الصـــبايا   نجـــل العيـــون المترفـــات

من مصطلحات الغزاة:

الركب: ويقال للعشرين فما دون.

الجمعة: جيش على ذلول وهم مئة إلى ألفين.

السرية: مثل الركب إلا أن أصحابها فوارس يركبون الخيل دون الإبل.

اللواء: ويقال له «البيرق» وهذه للرؤساء يقودون الألوف.

الراكضة: وهي في مقام الجمعة من الخيّالة من مئة إلى ألفين. ويسمى بالجمع ما كان ألفاً أو نحوه، قال: تلاقت الجموع.

العقيد: ويسمى المنوّخ إذا كان عقيد الجمعة، وهذا يتولى قيادة الجمع أو أقسامها المذكورة أعلاه، ونصيبه متفاوت على ما سيأتي.

الخشر: وذلك بأن يتفق الغزو على أن تكون الغنائم لجميع الغزاة، ولقسمتها قواعد تابعة لنوع الغزو وماهية الغنائم.

كل مغيرة وفالها: ومن هذه يتفق الغزاة على أن تكون الغنيمة لغانمها ولا يشاركهم فيها أحد إلا أن نصيب المنوّخ أو العقيد محفوظ ومعترف به.

---

(١) «**مجلة البواسل**»، عدد ٤، لقاء مع غازي بن حبشان الحميداني..

(٢) «**رواية**»: سعد بن محمد الأسمير. والسديري لم ينسبها لأحد. انظر: **الحداوي**، مصدر سابق، ج٢، ص ١٥٠.

العقادة ونصيب الغانمين: وهذه تابعة لنوع الأغراض التي غزا القوم من أجلها وشروط العقد الجاري، وغالب ما هنالك أن نصيب العقيد مختلف. ففي الركب يأخذ العقيد النصف إذا كان الكسب من المرحول أو يكون نصيبه المرحول وحده إذا كانت الغنائم مختلطة. وعادة الركب في الغالب أن تكون بينهم خشراً ولا يدخل الخشر فيما استولى عليه الغازي بصورة القلاعة وهي أن يجندل محاربه، ويستولي على فرسه، وهذه تسمى قلاعة. ومن يتناول الغنائم قبل كل أحد فيربح نصيباً وتكون له طلاعةوهي ناقة أو ناقتين إلى ثلاثة وتسمى حواية. وسربة الخيل لا تختلف عن الراكب في حكم الغنائم. وغالب الجمعة أن تتفق على أن تكون كل مغيرة وفالها أي أن يكون المكسب لمكتسبه، وفي هذه يأخذ العقيد الخزيزة وتسمى ناقة الشداد يختارها من كل الغنيمة، ثم يأخذ العوايد وهي ما يسمى بـ أبقع ظهر ويقال له المرحول ويراعى الطيب مع من يوده فيبره ببعض العطايا أو يمنح من ظهرت له قدرة ومهارة،والباقي في حالة الخشر يوزّع بين الغانمين. وفي البيرق أو اللواء يأخذ الشيخ وهو العقيد ما يختاره مما يسر من أمامه ويسمونه مسرياً ولا يأخذ من المعروفين من العشيرة ممن هم لزمته أقاربه الأدنون وكذا لا يأخذ من الفارس الطيب، وهو الذي يتفادى في حروبه ولا من المحترمين وبعض الأحيان لا يأخذ الرئيس إلا أنه إذا أخذ يوزّع القسم الأكبر منه. وعلى كل حال لقسمة الغنائم طرق متبعة والاختلاف فيها كبير ومن جراء هذا يرجعون إلى العوارف. وقد يرجع إلى الغزاة الغانمين بعض من نهبت أمواله ويطلب منهم أن يعيدوا له قسماً منها الحذيّة ويقال له: أبشر بالعطية[1].

مكانة المرأة عند البدو:

إن الدارس لوضع البادية عموماً يلاحظ احترام البدوي للمرأة سواء كانت قريبة له أم بعيدة عنه، وأن هذا الاحترام ليسموا فوق أي احترام، إنه احترام الرجل الذي يغار على المرأة التي يعتبرها شريكة حياته، وإذا كان العرب قبل الإسلام يئدون البنات، وإذا

---

(١) «ديوان الشعر العامي»، أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، ج٣، ص ص ١١١ـ١١٢.

كانت نظر الحضر إلى المرأة حتى وقت قريب تتسم في بعض المناطق بالقسوة، فإن البدوي النجدي، في تلك الفترة لم يذكر عنه معاملة المرأة بمثل ذلك، ولو حصل شيء من هذا لأبرزه الشعر العامي... بل إن ما أبرزه الشعر العامي عن وضع المرأة في المجتمع البدوي أن بنت البادية تتمتع بحرية واسعة في القيام بجهدها الفاعل في حياة قومها العامة، فهي تستطيع أن تعبر عما يختلج في نفسها من أحاسيس، وقد أتاحت لها رحابة الصحراء والعيش بين الأغنام والإبل قريحة تقرض الشعر طارقة لأكثر أبوابه. وقد أعطت هذه الحرية لبنت البادية المجال في أن تعبر عن رأيها بكل صراحة ووضوح، فتثيرها مواقف الشجاعة ومناسبات الكرم فتمدح أو تفخر وتبصر مواطن الضعف والنقص فتهجو أو تتهكم بصراحة كاملة، كل هذا في حدود العفة والأصالة وأكثر ما يعجب المرأة في الرجل شجاعته وكرمه فتقبل به على هذا الأساس لأن المجتمع البدوي يفرض وجود هاتين الصفتين في الرجل الكفء... إن بنت البادية تعيش حياة الحرية الحقيقية، وهي في الوقت نفسه أهل لهذه الحرية، فهي تقدر من يستحق التقدير، وتنظر إلى الرجل نظرة إعجاب واقعية من خلال ما يقدم عليه من صور البطولة، وتنظر نظر الكره للرجل الذي لم تر فيه صفات الزوج الكفء من كرم وشجاعة فهي على استعداد لتركه، ولو أدى ذلك إلى أن تعيش حياة أقل من حياتها معه... وهي شريكة الرجل في الأعمال بل تؤدي أعمالاً مهمة لا يستطيع الرجل العمل بها، فهي علاوة على قيامها برعي الأغنام والإبل فإنها تقوم بجمع الحطب إضافة إلى غزل شعر الغنم ووبر الإبل ليكون بيوتاً وبسطاً وألبسة... وتقوم بإعداد اللبن والسمن والإقط، وتقوم بجلب الماء من موارده، وتقوم بطحن الحنطة هذا إذا لم يقم الرجل بطحنه في القرى بواسطة الرحا (١).

أما في حالة السفر والغدوات فإن الرجال يقومون بخدمتها فلا يسندون أي عمل لها بل هم الذين يجمعون الحطب وهم الذين يقومون بالطبخ وحمل ما يلزم حمله من المتاع فالرجل في هذه الحالة يجرّد نفسه من أي محاسبةٍ ناقدة ويقدّم لها الخدمة بنفسه مطبقاً

---

(١) «بادية نجد»، مصدر سابق، ص ص ١٥٥-١٦٠.

بذلك المثل القائل: النساء علائق الطيبين[١].

ونظراً لوجود الحرية التي تتميز بها الحياة في البادية، فإن المرأة قد تتيح لبعض الضيوف في بعض الأحيان الدخول للبيت واستضافتهم إن كان البيت خالياً من الرجال[٢]، وتصنع لهم القهوة والشاي، وتقدمها لهم في حدود الحشمة والأدب. وربما قدمت له الحطب ليصنع القهوة بنفسه. ورغم ما يقع عليها من بعض الأخطاء مثل المنع من الزواج بسبب تحجير ابن عمها لها فإن المرأة البدوية تعيش مكرمة معززة سواء كانت أماً أو زوجة أو بنتاً أو أختاً، وهي بالنسبة لهذا التكريم في درجة لا تستطيع المرأة الحضرية أن تصل إليها وهذا عائد لتعدد الأعمال التي تقوم بها ولوجود الصحراء المنفتحة التي تفرض على الرجل سلوك هذا السبيل الذي من أبرز مظاهره ذهاب النساء مع محارمهن إلى أسواق المدن والقرى للامتيار وعرض بعض منتوجات البادية فيها، والبدو في هذا يعتقدون أن نظرة المرأة أقوى ورأيها أحكم من الرجل في كافة أمور البيت ومستلزماته لأنها صاحبة الشأن فيه...[٣].

وهي حرة... تعيش في احتشام ووقار، ولا ترضى أن تتزوج من أي شاب وإن كان من أسرة المشيخة ما لم يتصف بالشجاعة والكرم... وهي في بيتها مطاعة وكلمّا أحسنت الطبخ ارتفع اسم زوجها بين العربان كرجل مضياف، وهي تستقبل الضيف لأنها تعرف ما يدور بين زوجها والضيف عندما تجلس خلف ستارة خفيفة، ولشدة احترام المضيفة يطلق عليها أم «العيال»... وقد لعبت المرأة البدوية أدواراً هامة في حياة البدوي، فهي في كثير من الأوقات عامل في التقارب بين عشائر متنافرة تنافر شديد لا يعتقد أن يحدث تقارب بعده وذلك واضح في الزواج بدل الدية، والمرأة تثير حماس

---

(١) «قاموس البادية»، مصدر سابق، ص ١٣٨. بتصرف.

(٢) بل كل الضيوف وفي كل الأحيان إذا كان زوجها غائباً.

(٣) «بادية نجد»، مصدر سابق، ص ص ١٦١-١٦٣. بتصرف.

الرجال في الحرب ومقاتلة الأعداء، وخصوصاً عندما تكون ابنة الشيخ فهي تركب الجمل وتطلق شعرها وتسفر عن وجهها فيهرع الرجال للحرب دون أي توقف[(١)].

والمرأة لها الحق في حماية الدخيل والخوي[(٢)]. ولولا وجود قضية العضل «التحجير» يتبيّن لنا أن المرأة البدوية قد بزّت قرينتها المرأة الحضرية في كثير من مظاهر التكريم الذي تفتقده كثير من نساء الحاضرة بغض النظر عن وجود نساء فرضن وجودهن على عالم الرجال أمامهن للقيام ببعض الأدوار الاجتماعية، وما من شك في أن إضفاء هذا الطابع التكريمي للمرأة البدوية وملازمته ـ في الوقت نفسه ـ لوجود ظاهرة التحجير قد أوجد اختلالاً في درجة التكريم التي تلقاها المرأة البدوية... وقد بلغت درجة التكريم هذا حداً جعلت البدوي يخاف على زوجته من الحسد خاصة إذا كانت شابة أو جميلة أو ذات صفات أخرى ممتازة فيصفها بأنها عجوز درءاً لعين الحسد... كما أن سلب النساء يعد أمراً معيباً في أوساط المجتمع البدوي، وهذا بلا شك يلتقي من قريب أو بعيد مع ظاهرة الكرم التي يمكن اعتبارها عنواناً لكل خلق أصيل، وإذا حدثت تجاوزات لهذين الأمرين في بعض الأحيان فإن ذلك يلقى المقت من عقلاء البدو وحكمائهم، ومن هنا يمكن اعتبار الكرم بجانبيه المادي والمعنوي هو الموجّه الغالب لكثير من تقاليد البدو وعاداتهم[(٣)].

وقبل قيام المعركة يقوم الطرفان بإركاب أجمل فتياتهم على المركب الذي يطلقون عليه عماري، وبعد تعيين ثلاثين أو أربعين فدائياً للحافظ عليها يبدأ اللقاء بين الجمعين فتقوم أولئك الفتيات بتشجيع المحاربين أثناء ذلك برفع أصواتهن. وقبل هلاك من يقوم بحمايتها لا يمكن أسرها، فإن كانت إحدى القبائل قد سلّمت عماريتها قبل هلاك

(١) «التنمية الاجتماعية»، مصدر سابق، ص ٩٩.

(٢) انظر: قانون الدخيل في فصل علاقة قبيلة مطير مع القبائل الأخرى.

(٣) «بادية نجد»، مصدر سابق، ص ص ٣٨٣ـ٣٨٥. بتصرف.

الفدائيين فلا يمكنهم الخروج بها في معركة أخرى[١]. وتشارك في الأوضاع المختلفة بشعرها كما تقول منيرة الجبلية من علوى حينما كانت في طرف إبلها، وإذا هي بغزو يداهمها، فأرتج عليها، فتصدى أحد رجال الغز وهو من الصنّاع فقال[٢]:

الغوج من ذرّ العرابا نسقّيه   وليا تبيّن خشم سارة طمرها[٣]

فانتبهت من ذهولها، وولدها بالقرب منها فقالت مجيبة الصانع:

الذود عنده واحد جانبٍ فيه   خيّال حامي فاطره من خطرها
مستجنبٍ مثل الوضيحي تباريه   طويلة السمحوق شبرٍ ظهرها[٤]
تركض على شقٍ وشقٍ تداريه   وترخي لمذلوق العريني نحرها[٥]
تلحق براع الغوج لو كان مطغيه   وله حربة بين الفرايد سمرها[٦]
مضرابها بالقاع يروى الرسل فيه   تلقى الزبيدي نابتٍ في حفرها[٧]

وقالت بنت هاجد بن ضمنة[٨]:

يا صعوب يااللي حادرين طروش   خصوا الذويبي بالسلام
هو والشطير الفارس المدغوش   وترى الوعد قاعة سنام

---

(١) «مذكرات ضابط عثماني»، مصدر سابق، ص ٨٣.

(٢) «أصول الخيل العربية الحديثة»، حمد الجاسر، ص ص ١٤٣ـ ١٤٤.

(٣) أي فارس يباري إبله على فرس أصيلة.

(٤) مذلوق العريني: الرمح الحاد.

(٥) وصفٌ لركض الفرس الأصيلة، ومهارة فارسها.

(٦) أي: تستطيع اللحاق بصاحب الحصان حتى يضربه فارسها بحربته.

(٧) أي: الحربة إذا وقعت في القاع تُحدث حفرة من قوة ضربها، تكفي لشرب قطيع من الغنم بعد هطول المطر، بل ولدرجة أن الزبيدي ينبت في تلك الحفرة.

(٨) «الحداوي»، مصدر سابق، ج٢، ص ١١٥.

٢

الفصل الثاني

نسب القبيلة

أهميّة علم النسب

قال تعالى: «يأيها الناس إنا خلقنكم من ذكر وأنثى وجعلنكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير»[١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأجل، مرضاة للرب»[٢].

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تعلموا النسب ولا تكونوا كنبط السواد إذا سئل أحدهم عن أصله قال من قرية كذا وكذا[٣].

ومن فوائد النسب التعارف بين الناس حتى لا يعتزي أحد إلى غير أبائه ولا ينتسب إلى سوى أجداده، وعلى هذا يترتب أحكام الورثة فيحجب بعضهم بعضاً، وأحكام الأولياء في النكاح فيقدم بعضهم على بعض... وأحكام العاقلة في الدية على بعض العصبات دون بعض، وما يجري مجرى ذلك، فلولا معرفة الأنساب لفات إدراك هذه الأمور وتعذر الوصول إليها...[٤].

قال ابن حزم: وإن كان الله تعالى حكم بأن الأكرم هو الأتقى، ولو أنه ابن زنجية لغية،وأن العاصي والكافر محطوط الدرجة، ولو أنه ابن نبيين، فقد جعل تعارف الناس بأنسابهم غرضاً له تعالى في خلقه شعوباً وقبائل، فوجب بذلك أن علم النسب علم جليل رفيع، إذ به يكون التعارف... وكان أبو بكر رضي الله عنه وأبو الجهم بن حذيفة العدوي

(١) «سورة الحجرات»، آيه رقم ١٣.
(٢) «مسند الإمام أحمد».
(٣) «العقد الفريد»، ابن عبد ربه الأندلسي، ج٣، ص ٣١٢.
(٤) «سبائك الذهب»، السويدي، ص ٧.

وجبير بن مطعم من أعلم الناس بالأنساب، وكان عمر، وعثمان، وعلي به علماءَ... وما فرضوا الديوان إذ فرضوه، إلا على القبائل، ولولا علمهم بالنسب، ما أمكنهم ذلك... من هنا يتضح بطلان قول من قال إن علم النسب علم لا ينفع، وجهالة لا تضر...»[١].

يُعد العرب من أكثر الأمم اهتماماً بأنسابها وأصولها، وقد حفل التاريخ العربي بشواهد كثيرة تظهر اعتزاز العرب بأنسابها. إن التوارث لحفظ الأنساب ونقائها يُعد من المفاخر التي يعتز بها الإنسان العربي بشكل عام، والإنسان البدوي بشكل خاص بالعصور القديمة والحديثة، فيمكن أن نشاهد الفخر والتفاخر ظاهرين للعيان في الشعر العربي الذي يعد ديوان العرب.

وقد ظهر في مختلف العصور القديمة والحديثة أشخاص يتميّزون بمعرفتهم بالقبائل العربية، ولهم باع في حفظ الأنساب، يطلق عليهم النسّابون... وكانت المصادر المتعلقة بأصول الأنساب تنحصر بالحفظ الشفاهي، ولم يظهر الجانب التوثيقي الكتابي إلا في منتصف القرن الثاني الهجري. كانت المرحلة الأولى تتخذ طابع التدوين القبلي، وفي المرحلة الثانية اتخذ تدوين الأنساب شكلاً أوسع فظهرت كتب الأنساب الجامعة.

لقد استقى النسابون مادة مصنفاتهم النسبية من مصادر شتى، فأُخذ جلّ أنساب القبائل العربية عن قدامى نسّابيّ القبائل، ورجع مصنّفو كتب الأنساب إلى هؤلاء النسّابين فاستقوا مادة كتبهم منهم. ويعد كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي من الكتب المهمة في بحثها للأنساب العربية، لِما عُرف من أنه كان عالماً بأنساب وأخبار العرب وأيامهم، وقدأخذ علمه بالنسب من أبيه الذي لم يهتم بتأليف الكتب فجاء ابنه وألف في الأنساب وأيام العرب وأخبارهم وأشعارهم كتباً عديدة.

ثم ظهرت على مر العصور عشرات الكتب التي تناولت القبائل العربية وعشائرها والتي تعد ذات أهمية عظيمة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

---

(١) «جمهرة أنساب العرب»، ابن حزم الأندلسي، ص ص ١ـ٤.

(١) كتاب النسب لأبي عبيد القاسم بن سلام (١٥٧ـ ٢٢٤هـ).
(٢) كتاب نسب عدنان وقحطان لأبي العباس المبرد (٢١٠ـ ٢٨٥هـ).
(٣) كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه (٢٤٦ـ ٣٢٨هـ).
(٤) جمهرة الأنساب لابن حزم الأندلسي (٣٨٤ـ ٤٥٦هـ).
(٥) طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب للسلطان الملك عمر بن يوسف بن رسول ٦٩٦هـ.
(٦) نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (٦٨٢ـ٧٣٣هـ).
(٧) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، وقلائد الجمان في التعريف بقبائل الزمان للقلقشندي (٧٥٦ـ٨٢١هـ).
(٨) سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب للسويدي ١٢٤٦هـ[1].

والنَّسب بوابة للعبور إلى التاريخ القديم ومعرفة الأعراق والديار والمآثر، ويمثل كذلك الامتداد للماضي وعدم نكرانه، خصوصاً وإن كان لذلك الماضي شرفاً لا يقل عن شرف الحاضر ولكنه أهُمل عند الكثيرين من الرواة لتقادم عهده مع بقائهم محتفظين بالأصول البعيدة لأنها تمثل لهم جوهر الشرف والاعتزاز.

إنَّ البحث في النَّسب وتوثيقه بطرق علمية لها منهجية واضحة لن يغيّر شيئاً في الواقع الجغرافي أو التاريخي للقبيلة ولكنه سيساهم في فهم حلقات الوصل بين الفترات التاريخية، وسيعزز للقبيلة مكانتها الاجتماعية والتي لا تكون إلا بانتسابها واحتفاظها لأصولها الحقيقية وبمعرفة ديارها ومنازلها وأحلافها القديمة.

وخصوصاً إذا جاء البحث من أبناء القبيلة نفسها وكان فيه اجتناب الهوى والحيادية في البحث ورُكز فيه على الأطر الرئيسة، فستكون نتيجته طيبة تثري العقول وتستأنس بها

---

(١) «البدو»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٦ـ٧.

النفوس وتبني قاعدة سليمة تنطلق منها البحوث القادمة وتزيد الأفق المعرفي والثقافي لأبناء القبيلة وتوصد أبواب العبث ومحاولة التقليل من القبائل وأحلافها وعلاقاتها الوطيدة مع بعضها البعض. ....

إنْ علم الأنساب من أجلّ العلوم وأشرفها إذا كان المراد منه ما يوافق شرع الله تعالى، لذا فإن الذين يقللون من أهمية الاحتفاظ بالأنساب بحجة أنها من مخلفات الماضي فلا شك أنهم مخطئون. إذ أن إضاعة الأنساب واختلاطها يترتب عليها محاذير شرعية وعرفية، وكلما زاد تحضر المجتمعات وازدهرت العلوم فيها فإن الاهتمام بعلم الأنساب يزداد.

مدخل إلى نسب القبيلة

قال الأمير الحافظ ابن ماكولا ت ٤٧٥ هـ عن مفردة مُطَيْر: أما مُطَير بضم الميم وفتح الطاء وتخفيف الياء وآخره راء فجماعة [١]. فكلمة مطير تطلق على الفرد وعلى الجماعة. ويقال: آل مطير، والمطيريّون، وبنو مطير، ومطير.

أما المطارنة قال عنهم القلقشندي ت ٨٢١هـ: المطارنة بطن من صبيح من فزارة من العدنانية، مساكنهم مع قومهم صبيح ببرقة... ولهم بطون متفرقة تعرف الكل بصبيح[٢]. والسويدي ذكر المطارنة بالبلقاء ونسبهم إلى عقبة من جذام من القحطانية[٣].

وعن المطارنة قال عبدالرحمن المغيري ت ١٣٦٤هـ: ويقال أن منهم اشتق اسم مطير، وذلك في حديثه عن المطارنة من صبيح وأيضاً في حديثه عن المطارنة من جذام[٤]. والصواب أن مطيراً ليس لها علاقة ببطن المطارنة، فقد ذكرت قبل ذلك بقرون باسمها «مطير» عند الهمداني وابن فضل الله العُمَري كقبيلة مستقلة وسيرد توضيح ذلك، أضف لذلك أن النسب إلى مطير يكون مطيري، أما النسب إلى المطارنة فعلى أنه اسم جمع يكون النسب إليها مطارني، وإذا كان جمعاً يكون مطراني.

وعن نسب قبيلة مطير فهم من العرب القحطانية، والتي لا يختلف النسّابون على انتسابها إلى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وعن سبأ ورد عن فروة بن مسيك الغطيفي ثم المرادي قال:... فقال رجل من القوم: يا رسول الله وما سبأ ؟ أرض هي أو امرأة ؟ قال: ليست بأرض ولا بامرأة ولكنه رجل ولد عشرةً من العرب، فأمّا ستة فتيامنوا

---

(١) «**الإكمال**»، ابن ماكولا، ج٧، ص ٢٠١.

(٢) «**نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**»، ص ص ١٥٣و ٢٨٦. بتصرف.

(٣) «**سبائك الذهب**»، محمد أمين السويدي، ص ١٩٩.

(٤) «**المنتخب**»، عبدالرحمن المغيري،تحقيق: محمد الزيد، ص ص ٥١ و ١٧٥.

وأما أربعة فتشاءموا، فأما الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعامِلة، وأما الـذين تيـامنوا فالأزد وكندة وحمير والأشعرون وأنمار[١] ومذحج، فقال رجل: يا رسول الله وما أنمار ؟ قال: هم الذين منهم خثعم وبجيلة[٢].

وجاء في التعليقات:.. وبلغني أن ثعلبة بن مازن بن الأزد[٣] جرّد أحمس بن عوف بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن زيد بن مالك بن كهـلان، إلى الطَّـود، وهـو البلاد التي يقال لها: السراة، وهي فيما بين الطائف وجُرش، جرّده إليها في قومه بني أنمار بن إراش... وفي من ضمهم إليه من سائر حمَيَر وكهلان. فسألته أبا علي الهجري عمّن خرج مع أحمس بن أنمار من قومه فقال: خرج معه بنو بَجيلة بن أنمار وبنو أقبل بن أنمار، وهو من بـني عوف بن أنمار. فسألته عن أفتل فقال: منهم شهران وكود وناهس والأوس وإواس... وهذه القبائل تعرف بخثعم وبَجِيلة...[٤].

(١) وفي كتاب الرشاطي ما ملخصه:... أنمار كهلان... هو الذي قـال رسـول الله ﷺ أنمـار الـتي فيهـا بجيلـة وخثعم وقيل أنمار هذا هو ابن نزار بن معد بن عدنان، انتقل إلى اليمن، وقيل فيه أنه لا عقب لـه وأنمـار جمع نَـمِرٍ يقال أنمار ونمور ونُمُرٌ. «**التعليقات والنوادر**»، الهجـري، ترتيـب حمـد الجاسـر، القسـم الرابـع، حاشية ص ١٦٧٦.

قال ابن حزم: وقد قيل: أن أنماراً هذا، هو أنمار بن نزار بن معد بن عدنان، والله أعلـم. «**جمهـرة أنسـاب العرب**»، مصدر سابق، ص ٣٨٧. قال البلنسي الأندلسي: أما أنمار بن نزار، فقيل: أنه لا عَقِـب لـه، إلا ما يقال في بجيلة وخثعم إنهما ابناه... وبجيلة وخثعم تنكر ذلك. «**تذكرة الألبـاب**»، ص ١٣٠. قـال ابـن خلدون: وقد يقال أنمار هو ابن نزار بن معد وليس بصحيح. «**موسوعة ابن خلدون**»، المجلد الثالث، ص ٥٢٦.

(٢) «**تفسير ابن كثير**»، ج٦، ص ٤٩٢.

(٣) ملك اليمن.

(٤) «**مصدر سابق**»، القسم الرابع: النسب، ص ص ١٧٣٩ـ١٧٤٠.

قال العَمَلَّس القُحافي الشهراني الخثعمي(١):

نحـنُ الـذينَ ورثنـا الطَّـود عـن إرمٍ ... أيـامَ أحمـسَ وافـاهُ بأنمـارِ
أيـامَ حمـيرَ تعلـو نـارُ عِزَّتهـا ... ما أوقـد النّـاسُ في الآفـاقِ مـن نـارِ
أيـامَ كهـلانَ قـومي ظـابطين لهـم ... ما ضمَّتِ الأرضُ مـن بـدوٍ وأمصـارِ
تـُجبى إلـيهم إتـاواتُ الـبلادِ ولا ... يعصيهم مـن مقـيمٍ لا ولا سـاري
فتلـك آثـارُ آبـائي بمـأربَ لا ... يفوقهـا اليـومَ مـن رَسـمٍ وآثـارِ

قال ابن الكلبي ت ٢٠٤هـ: وولد أفتل وهو خثعم بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ حلفاً، وأمه عاتكة بنت ربيعة بن نزار. فولد حلف عفرساً فولد عفرس ناهساً وشهرانَ إليهما العدد والشرف من خثعم، وكوداً بطن في بني ناهس، والخنيناء بطن، وربيعة، ونويهساً، وخشيفاً (٢).

وقال الهمداني ت ٣٥٠هـ: فأولد خثعم خلف بن خثعم فأولد خلف عفرساً فأولد عفرس شهران العريضة وناهباً ونهساً وكوداً وربيعة أبا أكلب بطون كلها(٣). قال ابن رسول ت ٦٩٦هـ: قبائل خثعم من كهلان أربع: شهران وناهس وكود وأكلب(٤).

وقال عبدالله ابن الدمينة الأكلبي الخثعمي(٥):

وخثعم قومي ما من النّاس معشرٌ ... أعـمُّ نـدَى منهم وأنجى لخـائِفِ
وأفـدى لمغلُـولٍ وأوفـى بذمَّـةٍ ... وأوقـى لضيمٍ عن نقيلٍ محـالِفِ

(١) «المصدر السابق»، القسم الثاني: الشعر والرجز، ص ص ٧٧٠-٧٧١.
(٢) «مختصر جمهرة أنساب العرب»، مبارك الحمصي، ج٢، ص ٣٣٨.
(٣) «الإكليل»، محمد بن علي الأكوع، الكتاب العاشر، ص ٣٣.
(٤) «طرفة الأصحاب»، ابن رسول، حققه: ك.و.سترستيني، ص ٧.
(٥) «ديوان ابن الدمينة»، صنعة: أبي العبّاس ثعلب ومحمد بن حبيب، تحقيق: أحمد النفّاخ، ص ١٤٠.

وأجـــبرُ للمـــولى إذا رقّ عظمُـــهُ وأســـرعُ غوثـــاً يـــوم هَيجـــا لهـــاتِفِ
إذا حـــاربَوا شـــدّوا علـــى ثـــروةِ العِـــدَى جهـــاراً ولم يَغـــزوا فَـــرُودَ الخَوالـــفِ
فـــإن يســـألوا المعـــرُوف لا يبخلـــوا بـــهِ ولم يـــدفعوا طلاّبَـــه بالحســـائِفِ

قال الهمداني:.. شهران في سراة بيشة وترج وتبالة فيما بين جرش وأول سراة الأزد... وتندحة... وساكنه بنو أسامة من الأزد ورأيت بعضهم ينجذب إلى شهران العريضة[١] قال الشاعر:

أســـقيتِ تســـجام الســـحاب الرمّـــدِ مـــن كـــل ثجّـــاج هـــزيم الرعـــدِ
دار بهـــا حيَّـــا نـــدى ومجـــدِ شـــهران أخـــوالي وحـــيُّ الأزدِ

ويعرى واد لجليحة من خثعم فيه نخل وآبار... وبعطان بلد لخثعم ينسب إليه بيشة وهو أحد أعراض نجد الكبار، وترج مثله أودية سباع، وهو وادي نخل، وكلاهما ذوا آطام، قال الشاعر[٢]:

ثـــم ببعطـــان بـــواجي الوســـجي تـــؤُم مـــن بيشـــة وادي تـــرجِ

وعن بلاد خثعم قال القلقشندي: واعلم أن بَجيلة وخثعم بلادهم بلاد خير وزرع وفواكه، وأكثر ميرة مكة من الحنطة والشعير وغيرها من بلادهم، ويأتون أيام الحج بالعقيق وغيره من أصناف اليمن، ويعرفون عند أهل الموسم بالسرو، وعليهم آثار خير وصلاح... وفيهم حسن إسلام ورقة أفئدة[٣].

---

(١) قال المغيري: ويعد في خثعم قبائل من مذحج من كهلان وغيرها فقبيلة شمران من جنب من مذحج تعتبر من ضمن تفرعات خثعم على شكل قبيلة....«**المنتخب**»، تحقيق: إبراهيم الزيد، ص ص ٥٠٤ـ٥٠٥.

(٢) «**صفة جزيرة العرب**»، ص ص ٨٨ و٢٣٠ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٩ و٣٨٠. بتصرف.

(٣) «**قلائد الجمان**»، ص ص ١٠٤ـ١٠٥. و«**نهاية الأرب**»، مصدر سابق، ص ١٣٧.

نسب قبيلة مطير

يُعد جنوب الجزيرة العربية المنشأ الحقيقي والأقدم لقبيلة مطير، حسب ما تشير إليه النُصوص وتوضّحه القرائن.

قال الهمداني ت ٣٥٠: بلد خثعم: أعراض نجد بيشة وترج وتبالة والمراغة... وترج بين آل مطير وبين نسَع[١].

وفي القرن الثامن أشار لهم ابن فضل الله العُمري ت ٧٤٩هـ بعدما دخلوا في طاعة آل مرا من ربيعة طيئ فقال:.. مطير، وعنزة، وخثعم...[٢]. وهو ما أشار له المؤرخ حسن الريكي عام ١٢٣٣هـ حيث قال: مطير من قبائل ربيعة، ثم قال عن نسبهم ما نصه: «وهم يرجعون نسباً من قحطان»[٣].

وجاء في مخطوط الشيخ عثمان ابن سند، ت ١٢٥٠هـ اختصار العالم الحجازي أمين الحلواني ما نصه: «وأمّا المطيريّون فهم قحطانيّون على ما ظهر لي من كُتب الأنساب»[٤].

(١) «**صفة جزيرة العرب**»، مصدر سابق، ص ص ٢٣١ و ٢٣٧. بتصرف.

(٢) «**مسالك الإبصار**»، دراسة وتحقيق: دوروتيا كرافولسكي، ج٢، ص ١٣٨.

(٣) «**لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب**»، ص ٦٢. وقد أخطأ المحقق عبدالرحمن آل الشيخ عندما ظن أن المؤرخ حسن الريكي قد خلط في نسب القبيلة أو في نسب غيرها من القبائل، وفي الواقع أن الريكي يبيّن أولاً تبعيتهم من حيث السلطة لآل مراء من ربيعة طيء، ثم أتبعه بذكر نسب القبيلة إلى قحطان. للمزيد انظر: حوادث عام ٧٤٩هـ.

(٤) «**مطالع السعود بأخبار الوالي داود**»، الخزانة، اختصار أمين الحلواني، ج٦، ص ٣٢٥. وقال ابن سند:.. والذي شاع واستفاض على الألسنة أن نسب... مطير يرجع لقحطان... «**تاريخ ابن عيسى**»، تحقيق: أحمد البسام، ج٤، ص ٨٧٤. بتصرف.

وقال العلاّمة الشيخ إبراهيم البغدادي، عام ١٢٨٩هـ ما نصه: «والمشهور فيما بينهم أنهم من قحطان»[(١)].

وقال المؤرخ محمد شريف الشيباني، المتوفى في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري:.. «قبيلة مطير القحطانية»[(٢)].

ومن أقدم عُلماء نجد الشيخ محمد ابن سلوم، ت ١٢٤٦هـ، الذي قال ما نصه: «ومطير وناهس أخوة شهران»[(٣)].

وناهس من شهران في وقتنا الحاضر ومنذ عدة قرون، وعلى هذا جاء قول جبر ابن سيّار، ت ١٠٨٥هـ[(٤)]: «ومطير من شهران».

وناهس ومطير وشهران جميعاً من قحطان كما تقدم معنا، وكذلك كما جاء في مخطوطة عبَّاس باشا الأول في رحلته عام ١٢٦٩هـ عن ضويحي الدويش وهو رجل كبير السن قوله: «ناهس من قحطان»[(٥)]. وقال محمود شاكر: «ناهس من قحطان»[(٦)].

وفي تسلسل لبيوت المشيخة في قبائل شهران ورد ما مُلخصه: «وفي نهاية القرن السابع الهجري... كانت مشيخة القبيلة في آل حنظلة من آل فاهدة من ناهس... وإلى آل حنظلة يرجع العفوس الذين من إحدى أسرهم آل الدويش مشايخ مطير[(٧)]... ويمكن أن نستنتج من ذلك أن الحناظلة كانوا مشايخ القبيلة حتى نهاية القرن السابع الهجري ثم بدأت

---

(١) «**عنوان المجد في أخبار بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد**»، ص ٢١٠.

(٢) «**تاريخ القبائل العربية في السواحل الفارسيّة**»، ص ١٢٨. للمزيد انظر: فصل تاريخ مطير في الخليج.

(٣) «مخطوط ابن سلوم»، ورقة ١ب.

(٤) «نبذة في أنساب أهل نجد»، تحقيق: راشد بن محمد العساكر، ص ١٤٣.

(٥) «**أصول الخيل في مخطوطة عباس باشا الأول**»، ص ص ٣١٩ و ٣٢٠. إصدار مكتبة الملك عبدالعزيز.

(٦) «شبة جزيرة العرب»، ص ٩٧.

(٧) الشُرف الإبل المشهورة في الجزيرة العربية، كانت قديماً لحناظل شيخ ناهس. للمزيد انظر: فصل الألقاب والعزاوي، ص ٨١٧.

مشيخة آل حمدان من بني سرح من بداية القرن الثامن الهجري حتى سنة ١١٨٠هـ حيث انتقلت مشيخة القبيلة إلى أسرة سعد بن حسين آل غنام آل راشد جد أبي مشيط عام ١١٨١هـ»[١].

وقال محمود شاكر: «آل الدويش... وينتمون إلى ناهس من قحطان»[٢]. وقال محمد العبيد: «الدوشان ويقال إنهم من شهران من سلالة ناهس»[٣]. وقال بنسب الدوشان لناهس الشيخ عبدالله العنقري[٤].

وقال دعسان بن حطاب الدويش في مدح الدوشان بدر المحمّد وحسين الجبعاء:

شاور معطّرة النمش من «ضنا هود» شروى بدر وحسين خطلان الاولاد

والمشهور عند العرب أن هوداً عليه السلام أبو العرب القحطانية[٥].

---

(١) **«الشيخ سعيد بن عبدالعزيز ابن مشيط»**، كتبه ابنه عبدالعزيز، ص ٤٨٤. بتصرف. ومن أعلام الدوشان القدامى شقير الدويش، أشارت له بعض الشواهد الشعرية منها:

قول عثمان الدّواس في أحداث معركة الصريف عام ١٣١٨هـ الذي شارك فيها مع الجانب الكويتي سلطان الدويش شيخ قبيلة مطير:

برقِع ولد متعب مطيرٍ مغيره وصارت على الجبلان مع ترثة شقير

«مسائل من تاريخ الجزيرة العربية»، أبي عبدالرحمن الظاهري، ص ١٩١.

وقول غانم المنجلي مادحاً الدوشان في قصيدة موجهة إلى وطبان بن عمر الدويش ومنها:

وربعه مرويّة الغَلب نسل شقران أهل سيوفٍ فالملاقا تحنّى

«ضميمة من **الأشعار القديمة**»، سلطان بن عبدالهادي، ٦٤.

(٢) «شبه جزيرة العرب»، ص ٩٧.

(٣) «النجم اللامع للنوادر جامع»، جمع وترتيب: صالح البطحي، ج٢، ص ٣٦٨.

(٤) «كنز الأنساب»، حمد الحقيل، ص ١٥٨.

(٥) قال حسّان بن ثابت رضي الله عنه شاعر الرسول ﷺ:

قحطان أبونا ثم هودٌ جدنا وبهم غنينا عن سياسة غيدل

انظر القصيدة في **«المنتخب»**، تحقيق: إبراهيم الزيد، مصدر سابق، ص ٢٨١.

وقد نسب شكيب أرسلان الموهةَ وذوي عون إلى جنوب الجزيرة العربية[١]. وقال عبدالرحمن المغيري[٢]: «ومن شهران الموهة الذين منهم الدوشان» [٣].

في حين أن مهاوش المشل الدويش رحمه الله ومحمد خلف الخس ينسبان علوى عموماً إلى ناهس[٤]. وهو ما ذهب إليه بعض الشعراء قديماً مثل قول قدران الغريري[٥]:

وهي دار علوى هم «سلالة ناهس» أهل ردةٍ كم راس شيخٍ غدابها

وقول حويدي العاصمي[٦]:

وردنا على علوى «سلالة ناهس» ثم استوى كدر العجاج اطباق

وقال عبدالرحمن المغيري: «ومن ناهس المحالسة والبدنا في مطير » [٧]. ويؤيّده ما هو متوارث ومستفيض عند المحالسة بأنهم من سلالة ناهس، وأخوة للحلسة المعروفين الآن في شهران[٨]، كما أن هذا القول مشهور عند الحلسة كذلك. قال علي بن عبدالعالي الأطرم: وعزوتهم جميعاً «الآد كلبد».

---

(١) «البدو»، مصدر سابق، ج٣، ص ١١٣. ولد أبونهايم عام ١٢٨٠هـ، وتوفي عام ١٣٦٥هـ.

(٢) «المغيري»، مصدر سابق، ص ص ٢٤٣ـ ٢٤٤.

(٣) الموهة «الاد المويهي» وسميّت بهم المويه والمويهية المياه التي في عالية نجد حيث قطنوها مدة من الزمن في وقت الشيخ محمد بن وطبان الدويش في القرن الثاني عشر الهجري.

(٤) «عقود الجواهر»، مصدر سابق، ج١، ص ٣٣.

(٥) «الصويغ»، ورقة ٥١.

(٦) «عقود الجواهر»، مصدر سابق، ج١، ص ٣٣.

(٧) «مصدر سابق»، ص ٢٤٣. وبريه تصغير لكلمة إبراهيم.

(٨) قال ياقوت الحموي ت ٦٢٦هـ: دعانيم: ماء لبني الحُلَيس من خثعم، وهم جيران لبني سلول بن صعصعة بالحجاز. «معجم البلدان»، ج٨، ص ٤٥٧.

وعن البدنا قال شاهر الأصقه[(١)]: البدنا من ذرية ناهس... وناهس تعيش في منطقة يعراء جنوب غرب بيشة والجد الأول للبدنا هو «بويدن» وله من الأبناء خمسة: سلامة، شحط، سريع، مقحف، ثابت... أما أخوان سلامة الأربعة فقد بقوا في بيشة وذريتهم تعرف بآل بويدن... «البوادنة» ولهم الآن قرية الحريرة في ضواحي بيشة... ولهم زيارات مع البدنا. قال شاهر الأصقه[(٢)]:

سلالةٍ من راس ناهس تحدّرت جدٍ وله بعض الجدود تعود

كما أن المشهور والمستفيض كذلك عند قبيلة مطير أن العفسة من ناهس، وهو ما تشير له بعض المصادر[(٣)].

وممّا يؤيّد العلاقة القديمة الممتدة بين قبيلة شهران وقبيلة مطير وجود بعضٌ من شهران مع قبيلة مطير في صفينة ووادي الفرع وما حولها في عالية نجد والحجاز منذ القدم وإلى الآن[(٤)].

وناهس من شهران في وقتنا الحاضر ومنذ عدة قرون، ومثل ذلك قول جبر ابن سيّار، ت ١٠٨٥هـ[(٥)]: «ومطير من شهران». ومثله قول العبيد سابقاً: «الدوشان ويقال إنهم من شهران من سلالة ناهس»[(٦)]. قال محمد بن عبدالله بن عثيمين في الإخوان عام ١٣٣٩هـ بادئاً بقبيلة مطير[(٧)]:

---

(١) «رسائل من صخر»، شاهر الأصقه، ص ص ١٨٤ـ ١٨٩.

(٢) «نهج الضمير»، شاهر الأصقه، ص ص ٣٣ـ٣٧.

(٣) «الشيخ سعيد بن عبدالعزيز ابن مشيط»، مصدر سابق، ص ٤٨٤. بتصرف.

(٤) انظر: «الوثائق المنيرة»، نايف بن عوض الوسمي، ج١، ص ص ٧٦ و ٩١ و ١٠٦ و ١١٢.

(٥) «نبذة في أنساب أهل نجد»، تحقيق: راشد بن محمد العساكر، ص ١٤٣.

(٦) «النجم اللامع»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٣٦٧ـ ٣٧٢.

(٧) «نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار»، جمع: عبدالرحمن ابن درهم، ج٣، ص ٨٤٤.

جحافــل فيهــا مــن ســلالة نــاهس أســود علــى أعــداء الشــريعة حُنّــقُ
ســراع إلى الهيجــا عطــاش إلى الــوغى إذا مــا حيــاض المــوت بــالموت تــدهقُ

ومن قال عن نسب قبيلة مطير بأنها قبائل متحالفة عدنانية وقحطانية مثل ابن لعبون[١]. وهو بذلك يؤيّد دخول فروع عدنانية فيها. وعلى ذلك سار بعض المؤرخين في بداية عصر الدولة السعودية الثالثة كحافظ وهبة[٢]وخير الدين الزركلي[٣]وفؤاد حمزة[٤]ومحمود شاكر[٥]، وابن بسام[٦]، وخالد الفرج[٧]، ومَن جاء بعدهم، فقالوا أن قبيلة قبيلة مطير قحطانية عدنانية متحالفة. والصحيح أنها قحطانية حالفتها بعض من العدنانية. فأصل القبيلة وعمودها ومسماها ومنشأها من قحطان بناءً على النصوص المتواترة والصريحة والقديمة السابق ذكرها.

وعن تقسيم قبيلة مطير في أقدم وأغلب المصادر القديمة والحديثة، الأجنبية والمحلية، والروايات الشفاهية المدونة:

أولاً: عند الرّحالة:

(١) **كارل غورماني١٢٨٠هـ / ١٨٦٣م:** الذي زار القبيلة وكتب ما قالوه له مشافهة وحدّد عدد فرسان وفروع وأفخاذها وشيوخها فقال ما ملخصه:.. مطير تتكون من قبيلتين علوى وبريه... وتنقسم قبيلة علوى إلى: الدوشان...الجبلان... الصهبة...أما بريه فتنقسم

---

(١) «مخطوط نبذة عن الأنساب»، ورقة ٤٣.

(٢) «جزيرة العرب»، ص ٥٣.

(٣) «شبه الجزيرة»، ص٤٦٣.

(٤) «قلب الجزيرة»، ص ١٩٢.

(٥) «شبه جزيرة العرب نجد»، ص ٩٧.

(٦) «**علماء نجد خلال ستة قرون**»، مصدر سابق، ص ١٧٧.

(٧) «**الخبر والعيان**»، ص ٤٨٣. وفي موضع لاحق نسبها إلى عدنان دون تحديد، ص ٥٢٧.

إلى:.. الصعران... المريخات... البرزان... الوساما... الدياحين... العبيات... آلاد عبّاد[١]. ...

(٢) **لوريمر ١٣١٩هـ / ١٩٠٢م** الذي زار القبيلة في مضاربها وأخذ معلوماته منها، ودوّن عاداتها وتقاليدها وعزاويها، وقانون الدية ومقدار الزكاة ولمن تصرف . حيث قال: ينتمي للقبيلة بطنان أصيلان فقط هما: علوة وبريه وقد أضيف إليهما قريباً بطن ثالث رئيس هو بني عبدالله ومن المحتمل أن هذا البطن قد تفرّع من بريه. وأثناء الصراع الأخير للسيطرة على أواسط الجزيرة العربية أيّد بنو عبدالله ابن رشيد بينما وقفت أغلبية القبيلة مع ابن سعود، وقد استمر التباعد بينهما حتى تمت هزيمة ابن رشيد نهائياً فعاد بنو عبدالله إلى هيكل القبيلة العام...[٢].

(٣) **حسين حسني ١٣٢٣هـ:** حيث قال: وعشيرة مطير تتكون من قبيلتي الدويش [علوى] وبريه[٣].

(٤) **هـ.ر.ب. ديكسون ١٣٥٠هـ:** والذي كتب عنها تاريخاً واسعاً وله علاقات مع كثير من أعيانها وشيوخها قال: وتنقسم هذه القبيلة إلى ثلاث مجموعات رئيسية هي: آل الدوشان،... وآل علوى، وآل بريه... وينقسم آل بريه أيضاً إلى ثلاث فروع: واصل، والاد علي، وبنو عبدالله[٤].

---

(١) «**رحلة إلى شمال نجد**»، كارل غورماني، عام ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٤م، ترجمة: مركز قبيلة مطير للدراسات والبحوث التاريخية.

(٢) «**دليل الخليج**»، مصدر سابق، ص ٤١٨. بتصرف. وفي موضع لاحق قال : **يتألف قسم بريه من ثلاثة** فروع رئيسية هي: أولاد علي، والبرزان، وأولاد واصل والصلة بين البرزان وأولاد واصل أشد وثوقاً من تلك الصلة بين البرزان وأولاد علي... ويوجد قسم بني عبدالله في الأجزاء الغربية من مواطن القبيلة، ولم يتم حتى الآن التثبت من فروع هذا القسم. (ص ص ٤١٨-٤٢٠).

(٣) «**مذكرات ضابط عثماني في نجد**»، مصدر سابق، ص ٣٨.

(٤) «**الكويت وجاراتها**»، فتوح الخترش، ص ص ٨٨-٨٩. و«**عرب الصحراء**»، ترجمة دار الفكر دمشق، ص ص ٥١٩-٥٢٠.

ثانياً: أبرز مؤرخي ونسّابة نجد المتقدمين قالوا بتقسيم مطير إلى قسمين:

(١) المؤرخ عثمان ابن بشر[١].

(٢) المؤرخ النسّابة إبراهيم ابن عيسى في مخطوطه[٢].

(٣) النسّابة عبد الرحمن المغيري[٣].

(٤) المؤرخ محمد بن بليهد قال: ومطير تنقسم إلى قسمين قبيلة علوى وهم الذين منهم الدوشان... والقبيلة الثانية بريه الذين منهم الصعران...[٤].

(٥) المؤرخ عبدالله بن محمد ابن بسام[٥].

(٦) المؤرخ فؤاد حمزة عن الأمير عبدالله بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود[٦].

ثالثاً: أبرز الباحثين والمؤرخين المعاصرين مثل:

(١) سماحة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام[٧].

(٢) العلاّمة حمد الجاسر[٨].

(٣) النسّابة عاتق بن غيث البلادي[٩].

---

(١) «**عنوان المجد في تاريخ نجد**»، ص ١٢٨. نسخة الرياض الحديثة. ولم يتطرق لتفصيلٍ في ذلك.

(٢) «**مخطوط ابن عيسى**»، ص ١٥٦. وقد ذكر أخباراً كثيرة لبني عبدالله في كتابيه عقد الدرر، وتاريخ حوادث نجد، إلا أنه لم يجعلها فرعاً ثالثاً من مطير.

(٣) «**المنتخب**»، مصدر سابق، ص ٥١. وقد كتب عن بني عبدالله إلا أنه لم يجعلها فرعاً ثالثاً من مطير.

(٤) «**صحيح الأخبار**»، مصدر سابق، ج٢، ص ١١٤.

(٥) «**تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، مخطوط**»، ص ١٨٩. وعن أحد أسرة البسام قال أبو نهايم: .. كانت لصداقتي مع محمد ابن بسام أهمية كبرى بالنسبة لدراستي عن البدو...إنني أدين لهذا الرجل ذي الاطلاع الواسع...«**البدو**»، مصدر سابق، ج١، ض ص ٥٧ـ ٥٨.

(٦) «قلب الجزيرة»، ص ١٩٢. وجمع بين ذوي عون وجعلهم في علوى وجمع بين ميمون والصعران والصحبة بلفظ وسامة الهلال.

(٧) «**علماء نجد خلال ستة قرون**»، عبدالله البسام، ص ص ١٧٧و ٤٤٠.

(٨) «**معجم قبائل المملكة العربية السعودية**»، ج١، ص ٣٣.

(٩) «**الرحلة النجدية**»، مصدر سابق، ص ص ٤٧ـ٤٩.

(٤) الباحث خالد بن ضرمان القحطاني قال: قبيلة مطيرتنقسم إلى قسمين وهما: علوا وبريه...[١].

(٥) الباحث تركي القدّاح العتيبي[٢].

(٦) الباحث فائز بن موسى البدراني الحربي، حيث قال:... علوى وبريه وهما الجذمان الرئيسان في قبيلة مطير[٣].

(٧) الباحث سلطان بن طريخم السرحاني حيث قال: ومطير تنقسم إلى بطنين كبيرين هي: علوة وبريه[٤].

(٨) الباحث راشد العساكر حيث قال: ومطير اليوم تنقسم إلى بطنين كبيرين هما علوا وبريه[٥].

وجاء في شهادات من بعض كبار شيوخ مطير عام ١٤٠٥هـ وهم: عبد الرحمن بن نايف المزيد الدويش، وتريحيب بن عوض الله ابن زهيميل، وتريحيب بن نايف بن قطيم، وناصر بن محمد ابن شرار، وصاهود بن علوش بن لامي، وكميّخ المريخي، وهزاع بن مشاري ابن بصيّص، قالوا فيها: تنقسم قبيلة مطير إلى قسمين كبيرين هما: **علوى** وهم: «الجبلان، ذوي عون، الموهة». **و بريه** وهم: «بنو عبدالله، واصل، الصعران» [٦].

وعن الصعران قال ابن بليهد: الصعران بطن من مطير ورؤساؤهم المشهورون: البصايصة والحمادين[٧]. وقال في حديثه عن عقوب الحميداني: وهو من رؤساء الصعران

---

(١) «**منتقى الأخبار من القصص والأشعار**»، ج١، ص ٥١.

(٢) «**أحديات وألقاب قبيلة عتيبة**»، حاشية ص٥٢.

(٣) «**من أخبار القبائل في نجد**»، ج٢، ص ٣٠١.

(٤) «**جامع أنساب قبائل العرب**»، ص ١٣٧.

(٥) «**نبذة في أنساب أهل نجد**»، مصدر سابق، حاشية ص ١٤٣.

(٦) «**رسائل من صخر**»، مصدر سابق، ص ص ٨٩ و ٩٨ و ١١٨.

(٧) «**صحيح الأخبار**»، مصدر سابق، ج٥، ص ١٩٨.

وسامة الهلال... والصعران يتتمون إلى علي..[١]. وعدّ عبدالله بن محمد ابن بسام الحمادين من الصعران[٢]. وكذا عبدالله بن عبدالرحمن ابن بسام[٣].

وقال حنيف بن سعيدان في الصعران قصيدة ذكر في مطلعها الشيخ ماجد ابن بصيّص والشيخ نايف ابن هذال ثم ذكر بعض شيوخ وفرسان ربعه ذوي سعدون ثم ذكر الحمادين وخص منهم جرمان بن ثعيل حيث قال بعد ذكر ربعه ذوي سعدون[٤]:

نعم بربعي والحمادين عسكر وجرمان في جمعه قسى ما يليني

وورد في ترجمة الشاعر عبيسان الجميداني ما ملخصه: «الحمادين أحد بطون الصعران»[٥]. وقال مساعد السعدوني[٦]: «الحمادين قسم من الصعران»[٧].

ومن المواقف بين فخوذ وبطون قبيلة مطير: الصعبة لهم موقف مع الصعران إذا كان الإعتداء من مطير عدا «بني عبدالله» وهو موقف مطلق لصلة القرابة. والبرزان لهم موقف مع ميمون من طلوع الشمس حتى صلاة الظهر إذا كان الإعتداء من مطير عدا واصل، وتسمى «هدة». والشلاحة لهم موقف مع الصعبة واشتراك الشلاحي يُلزم الهويملي بالإشتراك. وذوي عون عبدالله لهم موقف مع ذوي عون علوى[٨].

---

(١) «المصدر السابق»، ج٤، ص ١٢١.

(٢) «تحفة المشتاق»، مصدر سابق، ص ١٨٩.

(٣) «مخطوطه»، ص ١١.

(٤) حيث جعل الحمادين من الصعران. «رواية»: نايف بن عوض المقهوي وسعد بن محمد الأسيمر.

(٥) «نفحات من الجزيرة والخليج العربي»، ص ١٦.

(٦) «وسوم الإبل في الجزيرة العربية»، ص ٢١١.

(٧) للمزيد عن الصعران انظر: عزوة آلاد علي.

(٨) «قاموس البادية»، مصدر سابق، ص ٤١٢. كما جمع المغيّري بين ذوي عون علوى وذوي عون عبدالله. «المنتخب»، إبراهيم الزيد، مصدر سابق، ص ٣٢٠. وأشار سعود الفغم إلى أن العلاقة بين ذوي عون علوى وذوي عون عبدالله صلة جدّية. «رسائل من صخر»، مصدر سابق، ص ص٧٠-٧٣.

بلاد القبيلة

(١) **قال تشارلز دوتي**:.. ومطير هم من أهل القبلة القدامى، وموطنهم في الحرة الكبيرة التي تقع بين الحرمين... والقرى القديمة في ذلك البلد على طريق الدرب الشرقي، أو إن شئت فقل شرقي طريق الحج إلى مكة، هي... حاذة وصفينة والسويرقية... ومطير حالياً يعدون من أهل الشمال، والسبب في ذلك أن هؤلاء البدو الرحل يتجولون مع حلول فصل الصيف نحو الأعلى لكي يرعوا ماشيتهم في الصحراء الشمالية وحدودهم تمتد إلى كل من الكويت والبصرة على وجه التقريب، وهم يجاورون شمر في الشمال والطرفان ليسا أتباعاً لابن رشيد وإنما هم أعراب أصدقاء له. وبذلك تكون مسيرة الصحراء أو إن شئت فقل مضارب الصحراء الخاصة بمطير تصل إلى حوالي ٢٠٠ فرسخ... ومطير يزورون عنيزة كل عام ويقوم زامل بإهداء شيخهم الكبير حمل أو حملين من التمر وذلك حتى يتسنى لقوافل المدينة المرور دون أن يعترض أحد منهم طريقها [(١)].

(٢) **قال لوريمر**: مطير قبيلة كبيرة صرفة في وسط الجزيرة العربية، حدودها أوسع من أي قبيلة أخرى باستثناء عنزة. وهي القبيلة الرئيسة التي تزور القصيم. وملكية الدهناء والصمان مقصورة عليهم. وتمتد أماكن تواجدهم في الشمال الشرقي حتى تتوغل في الكويت، فيقيمون معسكراتهم الصيفية المفضلة في الجهراء، ويتواجدون في ضواحي القصيم في جنوب مسكة وضريّة، وفي الوشم، ووادي السر، وعلى مسافة بعيدة في المنطقة البركانية بين مكة والمدينة، وبعضهم يزور العارض. ويقُال إن الحجاز موطنهم الأصلي، وحدودهم الشمالية القصوى على الخليج، ويتواجدون جنوباً في الأحساء والصمان، ويتصلون في الشمال مع عنزة، وفي الشمال الغربي مع شمر، وفي

---

(١) «**ترحال في صحراء الجزيرة العربية**»، ترجمة صبري محمد حسن، مراجعة وتقديم: جمال زكريا قاسم، ج٢، المجلد الثاني، ص ص ٥٩ـ٦٠ . بتصرف.

الغرب مع حرب وعتيبة وقحطان والدواسر وسبيع، وفي الجنوب مع العجمان والمرّة وبني هاجر والمناصير[١].

(٣) **قال أبونهايم**:.. تنتشر قبيلة مطير جوار قبيلة حرب، فيما بين السر وحتى الكويت، وهم أيضاً كانوا في الأصل في الغرب وجاؤوا إلى المنطقة الحالية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.. يقع موطنهم على الطريق الشرقية من المدينة إلى مكة وفي الحرتين الكبيرتين كشب وبني عبدالله، اللتين تحمل إحداهما بنو عبدالله اسم أحد بطون القبيلة. وهناك شواهد على وجود القبيلة في هذه المنطقة منذ بداية القرن الرابع عشر الميلادي... توسعت منطقة مطير كثيراً جرّاء كل من الحكم الوهابي والاحتلال المصري، فانتشرت بطون القبيلة فيما بين حرب وعتيبة، بدءاً من طريق الحج الشرقي وصولاً للقصيم... كان في السابق المقر الرئيسي لبني عبدالله في المنطقة الغربية للقبيلة ولكن عندما انقطعت الصلة بين الشرق والغرب في نهاية القرن الماضي استقرت عدة عشائر من بني عبدالله في الشرق ثم تبعتها في وقت لاحق عشائر أخرى... تتألف رعي منطقة مطير الشرقيين من شريط يقطع عمودياً منطقة سدير، وهضبة العرمة والدهنا والصمان، ويحده من الجنوب الشرقي خط الجلاجيل قريّة السفلى، ومن جهة الشمال الغربي خط مواز له قادم من أم الجماجم ـ جراب. وتتبع لهذه المنطقة الآبار الموجودة فيما يسمى طوال مطير: اللصافة والقرعا ووبرة وكلتا القريّتين وكذلك في الغرب الأرطاوية والقاعية. في الربيع تتوفر في الدهنا مراع جيدة، أما في الصيف فيرحل جزء من مطير إلى الساحل وجزء نحو الداخل إلى السر. وفي العديد من القرى الصغيرة الموجودة في القصيم يوجد مطير مستقرون. تبدأ منطقة مطير الغربيين على مقربة من خط الطول ٤١. وتضم في الجنوب قريتي صفينة والسويرقية... والمستوطنة المهجورة حاذة. وتقترب في الشمال من الحناكية. وتمتد في الشرق حتى عريق الدسم. أما الحدود الشمالية فقد ذكرناها سابقاً «يقصد حدودها مع حرب شمالاً» لكن الحدود الجنوبية مع عتيبة تسير بشكل مائل نحو الأعلى وتصل إلى عريق فوق موقع للمياه متسناه[٢].

---

(١) «**قبائل الخليج**»، مصدر سابق، ص ٤١٧.

(٢) «**البدو**»، مصدر سابق، ج٣، ص ص ١١٣و ١١٥و ١١٩.

(٤) **قال ديكسون**:.. لكل قبيلة بدوية في الجزيرة العربية ديرتها أو أرضها القبلية التي تنتقل فيها بإبلها في الخريف والشتاء والربيع وفيها آبارها الدائمة والتي تعتبر أثمن ممتلكات عشائر القبائل المختلفة والتي تتجمّع هذه العشائر حولها في الصيف.

دعنا نأخذ على سبيل المثال قبيلة مطير العظيمة «علوه وواصل» في شمال شرق الجزيرة العربية.

إن ديرة هذه القبيلة بشكل عام محاطة بالحدود التالية: من الشمال المنطقة المحايدة العراقية «طوال الظفير»، والحدود الكويتية إلى منطقة الشق شرقاً. ومن الشرق منخفض الشق وخط يسير من جنوب الشق إلى قرية السفلى، تربيي والخفيسات.ومن الغرب خط طوال الظفير «المنطقة المحايدة العراقية» غبر ثمامي «النهاية الجنوبية للباطن» إلى بريدة وعنيزة. من الجنوب خط تقريبي من مدينة عنيزة، الزلفي، المجمعة، إلى الخفيسات بما في ذلك الأرطاوية.

الدوشان هي العشيرة الحاكمة... وتشتمل ديرة مطير القبلية على جزء من صحراء الدهناء الرملية ومنطقة الصمان الصخرية الوعرة وأقاليم وريعة في الوسط وهضاب مجادير المنبسطة وأقاليم القرعة والمسناة في الشمال.

وتتألف الديرة من خيرة الأراضي حيث تنمو شجيرات العرفج والنصي والحمض وجميعها من النباتات الأساسية التي تعتمد عليها الإبل وأفضل ما ترعاه على الإطلاق، وتتوافر هذه الشجيرات في هذه الديرة بغزارة عندما يكون موسم الأمطار جيداً.

وتبلغ مساحة ديرة مطير ١٢٠ ميلاً عرضاً و ١٨٠ ميلاً طولاً ويمكن اعتبارها نوذجاً ممثلاً لموطن قبيلة عادية. وهناك، على أية حال، قبائل أخرى تملك أراض أكبر وأكثر اتساعاً من أراضي قبيلة مطير غير أن ندرة المياه ورداءة المراعي هي التي كانت تجبرهم على التمسك بأراض شاسعة مترامية الأطراف، إذ في الواقع أن القبيلة لا تريد أرضاً أوسع مما تحتاجه فعلاً. فإذا كانت أراضي القبيلة غنية بالماء وجميع أشكال المراعي فإنها لا تحتاج إلى أكثر من الأراضي التي تملكها قبيلة مطير.

وأولاد علي وبني عبدالله الذين يهيمون بين القصيم والحجاز ولهذه القبيلة تراث طويل فهي من القبائل الشريفة وتعتبر من أعظم وأعرق القبائل العربية... وفي الواقع أن سيطرة الدويش على قبيلة بني عبدالله البعيدة والتي تستوطن أعماق نجد ضعيفة[١]. ومع أن قبيلة بني عبدالله لهم شيوخهم الأقوياء فإنهم جميعاً يسيرون تحت علم الدويش شيخهم الوراثي الذي يقيم في الأرطاوية [٢].

وعن تقسيم قبيلة مطير جغرافياً وسياسيّاً كما هو واضح ومشهور جاء ما يلي: قال محمد العبيد: مطير العلويين: بني عبدالله ، ومطير الأسفلين: علوى وبريه[٣].

وقال أبو نهايم:.. على أنه يؤخذ بنظر الاعتبار تصنيف القبائل المختلفة إلى مجموعات بحسب المناطق الجغرافية المختلفة[٤]... أدّى صلح عام ١٩١٠م إلى تقسيم القبيلة جغرافياً إلى قسمين فحصلت حائل على حق جباية الضرائب من بني عبدالله، أي من مطير الغربيين، وحصلت الرياض على حق جباية الضرائب من علوى وبريه أي من مطير الشرقيين[٥].

وفي موضع لاحق قال أبونهايم عن تقسيم القبيلة جغرافيّاً ما نصه: يتألف مطير من ثلاث مجموعات: علوى، وبريه، وبني عبدالله.

---

(١) «عرب الصحراء»، تحقيق الجمران، ص ص ٦٠-٦٣. بتصرف. وقال لوريمر عام ١٣١٩هـ:.. وقد رفض بنو عبدالله الخضوع لسلطته لفترة طويلة. «معجم القبائل»، مصدر سابق، ص ٤٢٣. وذلك بسبب الموقع الجغرافي والموقف السياسي، وهو أمر لا ينفي شيختة العامة.

(٢) «عرب الصحراء»، مصدر سابق، ص ٧٩٨.

(٣) «النجم اللامع»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٣٦٧-٣٧٢. ويطلق اسم العلويين على الموجودين من أفراد عشيرة مطير في الحجاز ولهم من الفخوذ «الرؤساء»: ابن سقيان، ابن ضمنة، ابن درويش، المطرقة، الشويب، ابن شرار، ابن جبرين.. «مذكرات ضابط عثماني»، مصدر سابق، حاشية ص ٣٨. وهذا الوصف أشار له ألويس موزيل في: أحداث عام ١٣٢٦هـ.

(٤) «البدو»، مصدر سابق، ج١، ص ٦٣.

(٥) «المصدر سابق»، ج٣، ص ١١٩.

وهذا ما يتوافق مع قول ابن بليهد حيث قال عنهم جغرافيّاً: وقبائل مطير بنو عبدالله مساكنهم من القصيم إلى المدينة، وعلوى وبريه من سدير إلى الكويت[١].

وهو ما يتوافق أيضاً مع قول عوض ابن لويحق حيث قال أنهم : بريه، بني عبدالله، علوى[٢].

(١) «**صحيح الأخبار**»، مصدر سابق، ج٢، ص ١٢٧.

(٢) «**البرهان في معرفة بني عبدالله بن غطفان**»، ص ٢١. وتابعه في ذلك كل من: عبدالعزيز بن سعد المطيري. «**أصدق البراهين في معرفة حمران النواظر**»، ص ص ١٢٨ـ١٥٤. وسعد العصّامي. «**ديوان ابن شرار**»، ص ص ٢٨ـ٢٩. وناصر المشرافي. «**أقوال الشعراء**»، ص ٨. وتابعهم سلطان السهلي «**ضميمة من الأشعار القديمة**»، ص ٦٢. وكذلك عبدالله العدواني. «**الأخبار العدوانية**»، ص ٧٨. وسليمان الحديثي. «**الحداوي**»، مصدر سابق، ج٢، حاشية ص ١٠٨. وبه قال الراوي: محمد بن جازع الصهيبي، في قصيدته المشهورة.

في حين أنَّ حمدان بن مجلّي المطيري قال: التقسيم القديم المتعارف عليه قسمين فقط: علوى وبريه، وتنقسم بريه إلى ثلاثة فروع هي: بني عبدالله، واصل، الاد علي، وفي جدول التقسيم وضعها ثلاثة: بريه، بنو عبدالله، علوى. نقلاً عن عبدالعزيز بن سعد المطيري. «**تاريخ الدياحين**»، مصدر سابق، حاشية ص١٦. بتصرف.

٣

الفصل الثالث

قالوا عن القبيلة

من أقوال المؤرخين والأدباء عن قبيلة مطير

أولاً: المؤرخون والأدباء والباحثون العرب:

(١) **قال الشيخ محمد البسام التميمي:** مطير ذوو الفضل والخير، الحامون نزيلهم والعاجزة الأقلام عن تفاصيلهم، ذو الطعن والنزول والشد والحلول والسبق في الغايات واللحق بالرايات أسود المعترك وفود المدرك. عددهم سقماناً سبعة آلاف وفرساناً ألفان بلا خلاف[١].

(٢) **قال المؤرخ حسن جمال الريكي:**.. وهم سكان نجد خاصة، وعددها يبلغ أربعة عشر ألفا، وهم يرجعون نسباً من قحطان، وهم فرسان نجد، وشجاعتهم معروفة بين أهل نجد، وليس لمطير قرى وحضر بل هم بداة صرف[٢]، ويسمّون أهل الردَّات عند الإنهزام، لأنهم مهما انكسروا وتبعهم العدو ردّوا عليه، وغلبوه، ومطير هذه تتبع جميع قصبات نجد في مرعى، وليس لها راد عن ذلك إلا عنزة إن اجتمعت عشائرها كلها[٣]، وغالب مساكنهم بين العارض ومكة شرفها الله، في فيافي تسمى حزم الراقي والنير، ..وهناك

---

(١) **«عشائر العرب الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر»**، تحقيق: د.رمزية الأطرقجي، ص ٦٩.

(٢) الصحيح أن لهم قرى وحضر ومنها قرية صفينة والسويرقية وحاذة في الحجاز. وقرية منفوحة في زمن إمارة دواس بن عبدالله الشعلان العفاسي وآبائه وأجداده. والرياض في زمن إمارة دهام بن دواس. وللعفسة قريباً منها محلة مشهورة خاصة بهم. قال لوريمر: وغير الأعراب من مطير يوجدون في ضرما في العارض، وفي عشيرة في سدير... وفي قرى وادي المياه في سنجق الأحساء. **«معجم الخليج»**، مصدر سابق، ص ٤١٨.

(٣) وعن قبيلة عنزة قال الريكي في موضع سابق:.. وكان يرعون جميع أراضي نجد أينما شاؤوا، ولا أحد يمكنه معارضتهم إلا مطير حينئذٍ.. **«لمع الشهاب»**، مصدر سابق، ص ٦٢ . وقال أيوب صبري باشا:.. وكثيراً ما يهبّون للإغارة على من جاورهم من القبائل العربية، وخاصة عنزة التي كانت تتوقع إغارتهم في كل لحظة في أي مكان... **«مرآة الجزيرة»**، ترجمة وتعليق: أحمد فؤاد، الصفصافي أحمد موسى، ص ٢١٣.

قصر صغير يسمى صفينة[١]، وأكثر كيلهم من حبوب وتمر العارض والقصيم والأحساء.

(٣) **قال العلاّمة إبراهيم البغدادي:** فمن أعظم عشائر نجد مطير، وهي عشيرة كبيرة كثيرة العدد في غاية القوة والشجاعة وعدد قبائلها كثير...[٢].

(٤) **قال المؤرخ عثمان ابن بشر** في حوادث عام ١٢٢٨هـ: وإذا أرادت قبيلة من قبائل بوادي نجد العظام كمطير وعنزة وقحطان...[٣].

(٥) **قال المؤرخ محمود شكري الألوسي:**... من عشائر نجد مطير وهي قبيلة كثيرة العدد مشهورون بالإقدام والشجاعة[٤].

(٦) **قال الأديب عبدالله بن خميس:** كان لقبيلة مطير النفوذ والغلبة على مناطق مهمة من نجد ما بين حدود منطقة القصيم إلى قريب من حدود الحجاز إلى أسافل نجد لا ينازعهم في ذلك منازع على أن المناطق التي لم تقع تحت سيطرتهم كان أهلها يعترفون بقوة وسطوة هذه القبيلة[٥].

---

(١) صفينة والسويرقية هي بلاد بني سليم قديماً.

(٢) «**عنوان المجد**»، مصدر سابق، ص ٢١٠.

(٣) «مصدر سابق»، حوادث السنة المذكورة، وقبل نزول أغلب قبيلة عتيبة إلى نجد قال ابن بليهد معلّقاً على قول ابن بشر: تأمّل هذه العبارة فإنك لا تجد فيها لعتيبة ذكراً بخصوصها.«**صحيح الأخبار**»، مصدر سابق، ج٢، ص ١٢٩.

وقال الرحّالة البتنوني عن مطير وعتيبة في الحجاز عام ١٣٢٧هـ: هما من أكبر قبائل بلاد العرب قوة ومنعة وأكثرها عدداً وأمتنها شجاعة وأغلبهم لا يلبسون إلا المئزر ونساؤهم على جانب عظيم من الشجاعة وقد بلغ من المرأة العتيبية والمطيرية أنها تمسك بذيل الفرس وهو يعدو وتجري معه ثم تضغط على ذيله بيدها وتقذف بنفسها فوق ظهره، وهي كذلك تركب الجمل في عدوه.«**الرحلة الحجازية**»، عباس باشا الثاني، بقلم: محمد بن لبيب البتنوني، ص ٢١٣.

(٤) «**تاريخ نجد**»، مصدر سابق، ص ١٢١.

(٥) «**المجاز بين اليمامة والحجاز**»، ص ص ١١٠ـ ١١١. بتصرف.

(٧) **قال الباحث يحيى الربيعان:** قبيلة مطير تعتبر من أبرز القبائل في شبه الجزيرة العربية، وأكثرها حضوراً وتفاعلاً في تاريخ وأحداث وسط وشرق الجزيرة العربية... فضلاً لما لها من تقاليد أصيلة ورائعة[١].

(٨) **قال الدكتور عبدالرحمن العريني:**... توغّلت قبيلة مطير في نجد فقد سكنت أغلب أنحائها، وأصبحت لها الكلمة النافذة في المراعي الجيدة تماماً كما كان لعنزة ومن قبلها لبني لام، وأصبحت أي قبيلة تريد الرعي فيها تطلب الجوار، وتهدي إلى رؤساء هذه القبيلة الهدايا لخطب ودها. وظلّت مطير على قوتها حتى أتى هادي بن غانم الجحدري الملقب بابن قرملة رئيس قبائل قحطان فاتفق مع الدوشان على أن ترعى قحطان من مراعي مطير وتشرب من مواردها على جوارٍ بينهما...[٢].

(٩) **قال الباحث خليل بن ذيب بن هدلان:**... عُرفت قبيلة مطير العزيزة بالشهامة والكرم والشجاعة والإقدام في الحروب، كما تشتهر بكثرة شيوخها وفرسانها الأفذاذ... الذين سطر لهم التاريخ أمجادهم وبطولاتهم[٣].

---

(١) «**فيصل الدويش والإخوان**»، يحيى الربيعان، ص ٦.

(٢) «**بادية نجد**»، مصدر سابق، ص ٨٢ـ٨٣.

(٣) «**ديوان شالح بن هدلان**»، خليل بن ذيب بن هدلان، حاشية ص ١٨.

ثانياً: المستشرقون:

(١) **قال جون ليس بوركهارت:** مطير قبيلة قويّة جداً فيها ١٢٠٠ فارس وتُعِد بين ٦ و ٨ آلاف بندقية فتيل، يعيش أفرادها في نجد وخصوصاً في القصيم حتى حدود المدينة...[١].

(٢) **قال بالجريف:** قابلنا مجموعة كبيرة من بدو مطير الذين كانوا في يوم من الأيام سادة وطغاة في شمال شرقي نجد ولكنهم أصبحوا الآن مثل سائر إخوانهم البدو الرعاة، مجرد رعايا متواضعين من رعايا الحكم الوهابي... ومطير أكثر ثراء من حيث قطعان الأغنام والماشية، وهم يتشرون عبر مساحة كبيرة من الأراضي...وكان مطير هم البدو الوحيدون الذي صادفناهم ونحن في طريقنا من حائل إلى الرياض، ولم أرَ غيرهم في كل أنحاء نجد أو الأحساء أو عمان[٢] .

(٣) **قال أيوب صبري باشا:**... تقيم وتتنقل فيما بين قرية حاذة ومضيق حنق الواقع في الجانب الشرقي من مكة المكرمة على مسافة ليست ببعيدة، كما يطيب لها المقام أحياناً في صفينة والسويرقية. ومن عاداتهم القديمة التنقل والترحال حيث الكلأ والمطر، فما أن يسمعوا بهطول الأمطار في ناحية من النواحي حيث يشدوا رحالهم إلى هناك، ويقيمون خيامهم إلى أن تأتيهم الأخبار بهطول الأمطار

---

(١) «**ملاحظات عن البدو والوهابيين**»، ترجمة: غاندي المهتار، ص ١٣٦. والرحّالة الذين وصلوا جزيرة العرب عامة والحجاز خاصة وأكثرهم يتعلم اللغة العربية ويتظاهر بالإسلام تيسيراً لوصول الحرمين الشريفين ومن أسباب رحلاتهم: روح المغامرة التي اتصف بها الأوربيون... لتسجيل أسمائهم في سجل الأوائل ومنهم من كان عميلاً للاستعمار الذي كان يحاول أن يدرس جزيرة العرب لاسيما مكة والمدينة تمهيداً لاستعمارها، ومنهم من كان يرغب في البحث العلمي والاجتماعي والاطلاع على عادات وتقاليد الشعوب... وجنسيات المستشرقين المغامرين كثيرة منهم البرتغاليون والإنكليز والفرنسيون والألمان والهولنديون والإسبان والنمساويون والدانمركيين وغيرهم....«**مجلة المعرفة**»، عدد ١٦٥ عام ١٤٢٩هـ، ص ص ٤٠-٤٧٩. بتصرف .

(٢) «**وليام بالجريف**»، مصدر سابق، ص ٤٠٤.

وتكاثر المراعي في مكان آخر. ويشتهر بنو مطير بين القبائل العربية بالسلب والنهب وسفك الدماء وشن الغارات[١]... وتعداد أفرادها ومن تشعب عنهم... يقرب من أربعين ألف نسمة [٢].

(٤) **وفي تقرير تركي عام ١٢٥٥هـ** والمرفوع من خورشيد باشا القائد العام في نجد ورد في البند الحادي عشر منه بعد حديثه عن قحطان وعتيبة قال: وقبيلة مطير قبيلة كبيرة أيضاً وهي وإن لم يكن لهم جهة معينة في أرض نجد ولكنها بسبب كونها من القبائل الكبيرة القوية فإنها بقوة سواعدها تسيّر أنعامها ومواشيها في مراعي ديار قحطان وعتيبة وعنزة[٣] وتأخذ الكيل من قرى نجد ومن الأحساء والبصرة وتروح وتغدو ما بينها وهم يتقاتلون ويتضاربون مع أولئك القبائل من أجل المراعي والكيل بمعاونة حكام نجد فتارة يغلبون وتارة يغلبون وكلاهما[٤] بمعاونة حاكم نجد وهذا هو حالهم... [٥].

---

(١) عندما يتطلع القارئ على هذه الأحداث وأمثالها سوف ينزعج ولا شك عندما يسمع أن بني الإنسان تصل به درجة الوحشية إلى الحد الذي يقتل به أخاه الإنسان وينهب ماله ولكنّه يعود ويخادع نفسه قائلاً: كان ذلك في عالم البدو والذي هو أشبه ما يكون بعالم الغاب وينسى المتمدّن منّا أو يتناسى أن الدول التي تزعم أنها بلغت القمة في عالم المدنية والحضارة كانت حتى عهدنا الحالي تقوم بالغارات والنهب والقتل الإبادي للأبرياء بصورة أعنف من ذلك العصر الذي كان يقوم به البدو قديماً. «**صفحات مطوية من تاريخ المذنب**»، خالد الحسياني، حاشية ص ٢٣٤.
وقال أبو نهايم:... وقد قابلت شخصياً مرات متعددة مسافرين تعرضوا للنهب في الصحرا. إلى هذا لا يقدم البدوي أبداً على اختطاف البشر، من أجل ابتزازهم والحصول على فدية مالية، على غرار ما يحدث في أميركا أو الصين. «**البدو**»، مصدر سابق، ج١، ص ٨٤.

(٢) «**مرآة الجزيرة**»، مصدر سابق، ص ٢١٣.

(٣) وتقرير خورشيد السابق يوافق قصيدة فجحان الفراوي المُرسَلَة للشيخ تركي بن حميد ومنها:

حنا ليا ذكر الحيا يم ديرة ... لو كان في ديران قومٍ نرومها

(٤) يعني مطير وقحطان وعتيبة حيث ذكر مطيراً بعد ذكره لهما.

(٥) «من **تاريخ شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث**»، عبدالرحيم عبدالرحمن، ج٢، ص ٥٧٧ .
وحركة القبائل في نجد وتغيير مواقعها الجغرافية يرجع لأسباب منها: العلاقة السلبية أو الإيجابية مع الحكام فعند نشوء علاقة حميمة تجد القبائل تقترب من الحاكم وتغزو معه ويأمرها بالتوجه إلى ديار=

(٥) **قال لوريمر:**... كانت مطير تخضع في العادة لابن سعود... كانت علاقات قبيلة مطير مع ابن رشيد ودية، وكثيراً ما كانت تقوم القبيلة بزيارة حائل محملة بالهدايا، ولكنهم لم يكونوا تابعين لابن رشيد في يوم من الأيام، وكانوا أثناء هذه الفترة على خصام مع قبيلة قحطان ومدينة بريدة وعلى وئام مع مدينة عنيزة. وفي الصّراع الذي نشب بين الأمراء الشمريين والوهابيين انضم رجال مطير إلى الدولة الجنوبية،... وشاطروها النّصر النهائي، وقد أدى التحالف بين ابن سعود وشيخ الكويت أثناء الحرب إلى قيام علاقات أوثق من ذي قبل مع الميناء الشرقي[(١)].

(٦) **قال ديكسون:** تعتبر مطير بتاريخها العريق الحافل والممتد من أبرز قبائل الجزيرة العربية ولهم تقاليد رائعة وهم يهتمون بصورة خاصة بتربية الإبل والخيول... وقد اشتهروا في الحروب بقدرتهم على شن هجمات مفاجئة من قواعد بعيدة[(٢)]... ويتسلح رجال مطير بالبنادق الحديثة ومعظمها من الموزر الانجليزي أو الألماني القصير باستخدام رش ٣٠٣. الذي يزودهم به ابن سعود، ومع أن ابن سعود جرّدهم جزئياً من السلاح بعد تمرد عام ١٣٤٧هـ ولكنهم تمكنوا من تعويض النقص... والمطيري يتمتع بالرجولة والشجاعة إلا أنه يميل إلى العناد...[(٣)].

= خصومه لغزوهم،بخلاف التي يحدث منها عكس ذلك فإنها تبتعد عن المناطق القريبة من الحاكم أو هو يأمرها بالنزوح. ويؤيد دور الحاكم في ذلك ما أوردته بعض المصادر النجدية القديمة ومنها ما ذكره ابن بشر في حديثه عن الإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود حيث يقول: وإذا أمر على قبيلة من قبائل بوادي نجد العظام كمطير وعنزة وقحطان وغيرهم، وهم في أقصى الشمال يرحلون وينزلون في الجنوب أو الغرب ولا يمكنهم مخالفته، ونشأ على ذلك الصغير وشاب فيه الكبير... «**عنوان المجد**»، ص ١٧٤. مكتبة الرياض الحديثة. هذا خلال وجود النظام السياسي، بينما تجدها قوية ولها صراعاتها الدامية في حالة الفراغ السياسي أيضاً بل إن من أراد الإمساك بزمام الأمور في نجد خاصة تجدهم يطلبون وقوفها ومناصرتها لهم في بداية استعادة النظام حتى يصل إلى قوته وأهدافه، وفي الفراغ السياسي فمناخات ومعارك ورحيل القبائل ليس للسلطة دور فيه.

(١) «**معجم الخليج**»، مصدر سابق، ص ص ٤١٧ و ٤٢٤ ـ ٤٢٥.

(٢) «**الكويت وجاراتها**»، مصدر سابق، ص ص ٨٨ـ٨٩.

(٣) «**عرب الصحراء**»، مصدر سابق، ص ص ٧٩٨ـ٧٩٩.

(٧) **قال هاري سنت فلبي** في حديثه عن جبال صبحا وما حولها:... كانت تلك الديار في الأيام الخالية من ديار قبيلة مطير العظيمة...[١].

(١) «قلب الجزيرة العربية»، ترجمة وتقديم: صبري محمد حسن ،ج١، ص ٢٠٨ . قال ابن بليهد: تغلّبت مطير على تلك النواحي من نجد على رعي الكلأ والماء، واستوطنوا أعلاه وأسفله، حتى أن... الجبلان يعتزون بصبحا في المعارك، فيقول فارسهم: خيّال صبحا جبلي، وصبحا هي الهضبة المعروفة في عالية نجد.«صحيح الأخبار»، مصدر سابق، ج٢، ص ١٢٩.

المذهب والزواج والدّية والزكاة والحلف عند قبيلة مطير

قال لوريمر عن المذهب والزواج والدية:

المذهب: وهم سُنّة على مذهب الإمام مالك، وهم في هذا يختلفون عن معظم بدو أواسط الجزيرة العربية الذين يعدون... أنفسهم بأنهم حنابله.

الزواج: يدفع في العادة لوالد الفتاة مبلغ من المال «المهر» ويصل إلى ٢٠٠ دولار بين الشيوخ وكبار القوم، ويتراوح بين ٤٠ ـ ٥٠ دولار بين الناس العاديين، ويعطى المهر في العادة وقت الزواج، ويؤجل نصفه أحياناً إلى وقت آخر،... وإذا صادف وجودهم بالقرب من المدينة فإنهم يكلفون قاضياً لعقد الزواج، أمَّا إذا كانوا في أعماق البادية فإنهم يتصرفون بأنفسهم دون العودة للقاضي.

الدية: يعطى أهل القتيل مبلغاً من المال «الدية» تعويضا لهم عن فقده، وتتألف الدية لدى قبيلة مطير من ٨٠٠ دولار نقداً بالإضافة إلى عبد وجمل وبندقية، أما دية المرأة فإنها نصف دية الرجل، وإذا قُتل عبد أوحيوان فينبغي عندئذ دفع قيمته، وإذا ما تسبب جرح في فقدان كلتا العينين فإن التعويض يساوي قيمة دية رجل قتيل، ويدفع نصف الدية إذا أدت الإصابة إلى خسارة عين واحدة أوأنف أوكسر في العظام أوقطع أحد الأطراف أوالتسبب في عجزه.

أما في حالة الجروح العادية أو فقدان الأصابع أو التسبب في الصمم فإن شيوخ القبيلة هم الذين يقررون تعويضاً مناسباً، وإذا أدت الإصابة إلى خلع الأسنان فإن التعويض يكون بمنح ناقة واحدة عن كل ضرس، وإذا قام أحدُ بشد لحية رجل آخر في غضب بقصد الإهانة، فإن الجاني تقطع يده أو أنفه دون الرجوع إلى مجلس القبيلة، وفي هذا الحالة فإنه يعفى من أية مسؤولية أو تعويض، وبإمكان القاتل أن يذهب إلى محكمة القبيلة للنظر في قضيته أو أن يتعرض

للأذى، وإذا كان في حراسة رجال قبيلة المجني عليه فتحل النقاط المتنازع عليها بالقسم... ويعاقب اللص بقطع أنفه وإحدى يديه، ويمكن أن يفتدي يده بدفع نصف دية رجل قتيل[(١)].

الزكاة: أما عن حجم زكاة القبيلة في زمن الإمام عبدالعزيز بن محمد يقول ابن بشر: أخبرني أحمد بن محمد المدلجي قال: كنت كاتباً لعمال علوى من مطير مرة في زمن عبدالعزيز فكان ما حصل منهم من الزكاة في سنة واحدة، أحد عشر ألف ريال، وكان عمال بريه مطير رئيسهم عبدالرحمن بن مشاري بن سعود فكان ما جبى منهم اثني عشر ألف ريال...[(٢)].

أما إحصائية الدخل السنوي من قبيلة مطير للإمام فيصل بن تركي وزعها لويس بيلي بهذا التقسيم: بريه من مطير ٤٠٠٠، ومطير١٦٠٠٠، والصهبة٢٠٠٠...[(٣)].

وقال لوريمر:... كانت مطير تخضع في العادة لابن سعود وتدفع لخزينة الرياض منذ ٤٠ سنة ما مجموعه ١٦٠٠٠ دولار سنوياً، كان شيخ الكويت يقوم بترتيب مع ابن سعود وبالنيابة عنه بجمع الزكاة من القبيلة التي تعيش ضمن أراضيه، وذلك بمعدل دولار واحد عن كل مائة رأس من الماشية، ودولار آخر عن كل خمسة جمال. ويقوم جامع الزكاة... بزيارت تجمعات القبيلة ومعه ثلاثين أو أربعين من أتباعه ليقوم بإحصاء الحيوانات وتحصيل الزكاة من جميع ملاكها باستثناء الرؤساء، والمزكي الحالي هو من مدينة بريدة، وبعد جمع الزكاة يقوم المزكي بدفع جزء منها للشيوخ الرئيسيين للقبيلة، ويحمل الباقي لشيخ الكويت...[(٤)].

الحلف: غالباً ما تكون بين أبناء البادية فتتحالف القبيلة الضعيفة مع القبيلة القوية على أن تقوم بحمايتها من اعتداء القبائل الأخرى، ولا يترتب على قيام القوية بذلك أي

---

(١) «معجم قبائل الخليج»، مصدرسابق، ص ص٤٢٠ـ ٤٢٥. بتصرف.

(٢) «عنوان المجد»، مصدر سابق، نسخة الرياض الحديثة، ص ١٢٨. مكتبة الرياض الحديثة.

(٣) قلّما تجد العوائد بالأموال النقدية بل بشكل سلع عينية: جمل عن كل أربعين رأساً، وخروف عن كل مائة رأس، وفرس عن كل عشرين.«**رحلة لويس بيلي**»، مصدر سابق، ص ١٥١.

(٤) «**معجم القبائل**»، مصدر سابق، ص ٤٢٥.

التزام مادي، إلا أنه يبدو أن الضعيفة تعترف بسيادة القوية عليها مع اشتراط أن تكون متعادلتين في نقاوة النسب.

ولعل اشتراط نقاوة النسب له ما يبرره إذ إن هاتين القبيلتين ربما اضطرتا للتزاوج فيما بينهما، والبدوي شديد الحرص على نقاوة نسبه، وقد تضطر الضعيفة مع مرور الوقت إلى إلحاق نفسها بنسب القوية، وقد تضعف القوية فتلحق نسبها بالضعيفة التي ربما تقوّت، فإذا كانتا متعادلتين في النسب لا يقف أمام ذلك حائل وقد ينشأ الخلاف بين مجموعة من القبائل، أو مجموعة من العشائر الضعيفة على أن تجتمع لتحمي نفسها من القبائل القوية، وتتخذ لها مواقع قريبة من بعضها، ويتكون بعد ذلك حلف تنتسب إليه القبائل، والملاحظ أن عدداً من القبائل في نجد قد تكونت نتيجة حلف بين أفخاذ من قبائل شتى أو فخذ قد يحالف قبيلة كبيرة ويتم هذا إذا جاور هذا الفخذ هذا القبيلة المرموقة في مرابعها، وأن هذه القبائل لتشبه الكيانات السياسية الصغيرة التي تتفق فيما بينها لتكون كياناً سياسياً كبيرا يحميها من اعتداء المعتدين وطمع الطامعين[١].

ومن أنواع الحلف حلف النظام، وهذا الحلف تميزت به مطير عن غيرها من القبائل. وهو مجموعة أفراد أو أسر من قبائل شتى مثل: حرب ، وعدوان، وبنو رشيد، والهرشان، وغيرهم. رافقوا المحمد من الدوشان منذ زمن قديم، والذي كوّنه هو الشيخ محمد بن فيصل بن وطبان في حياة والده فقد انفرد في حياة والده، حيث أعطاه والده مورد القرعاء في الصمان، وأعطاه إبله الحرشاء «مجاهيم» ثم صار له حرية التصرف بالإبل والمورد المذكور، فكان يفد عليه من القبائل ويسمح لهم بالورود على الماء، ونظراً لحسن أخلاقه وتواضعه وكرمه استقر عنده بعض من قبائل عدة مثل سبيع وحرب والهرشان والرشايدة وبنو عدوان وبنو خالد، وغيرهم ،إلا أنهم لم يتركوا التسمي بقبيلتهم فهو حلف يقال له «حلف النظام » يطلق على تلك القبائل المتحالفة، وتطور الحلف في زمن أحفاده [٢].

---

(١) «بادية نجد»، مصدر سابق، ص ٢٠١.

(٢) «وضح النقاء»، مصدر سابق، ص ٥٢.

يعتبر حلف النظام أمراً مستمراً وامتداداً لعلاقة قبيلة مطير بهذه الأفخاذ والأسر من القبائل المنتشرة في كل مكان، ومن الشعراء البارزين من حلف النظام الشاعر محمد بن الذيب الحربي، وناصر الجميلي الحربي، والشاعر عجير بن طلمس العازمي وأخيه الشاعر عوير العازمي والشاعر محمد بن جدوع العازمي، والشاعر زيد السويح العنزي، وغيرهم الكثير في ثنايا هذا الكتاب، ولا تزال علاقة هذا الحلف قوية مع قبيلة مطير.

٤

الفصل الرابع

من أخبار القبيلة

من عام ١٣٥٠-١٣٧١هـ

قبيلة مطير «غرب بيشة» في القرن الرابع الهجري:

قال الهمداني:.. ترْج من بلدان خثعم بن أنمار... بين آل مطير ونسَع [(١)].

قبيلة مطير «بين مكة والمدينة» في القرن الثامن الهجري:

قال «ابن فضل الله العُمري» ت ٧٤٩هـ الموافق ١٣٤٩م في حديثه عن قبائل بريّة الحجاز ما نصه:... مطير، وعنزة، وخثعم... [(٢)].

هذا من أوائل الأخبار لقبيلة مطير وخثعم بعد انتقالهما من جنوب الجزيرة العربية إلى بريّة الحجاز ونجد. قال العمري عن ديار آل مرا ابن ربيعة: وديارهم من بلاد الحيدور، إلى الزرقى، إلى بصرى، ومشرقاً إلى الحرة المعروفة بحرة كشب قريب مكة إلى شعبا، إلى الهضب المعروف بهضب الراقي.

ويدخل في إمرتهم من العرب حارثة وبنو لام ومدلج وبنو صخر وزبيد حوران. ويأتيهم من عرب البرية آل ظفير، والمفارجة، وآل غزي، وآل برجس، والخرسان، وآل مغيرة، وآل فضل، وبنو حسين الشرفا، والبطنان، ومطير، وعنزة، وخثعم، وعدوان، وغيرهم[(٣)].

بل إن تلك القبائل كانت متحالفة معها [(٤)]. وقد وصل نفوذ ربيعة طيء إلى بريّة نجد، جاء في «العبر»:... وكانت الرياسة على طيء أيام العُبيديين لبني المفرّح، ثم صارت لبني مراد ابن ربيعة، وكلهم ورثوا أرض غسان بالشام وملكهم على العرب. ثم صارت الرئاسة لبني علي وبني مهنا ابني فضل بن ربيعة، اقتسموها مدة، ثم انفرد بها لهذا العهد بنو مهنا،

---

(١) «صفة جزيرة العرب»، مصدر سابق، ص ص ٢٣١ و ٢٣٧. بتصرف.

(٢) «مسالك الإبصار»، مصدر سابق، ج٢، ص ١٣٨.

(٣) «المصدر السابق»، ص ص ١٣٧ـ ١٣٨.

(٤) «البدو»، مصدر سابق، ج١، ص ٥٠٥. بتصرف. وهذا ما جعل صاحب لمع الشهاب يقول عن مطير من حيث التحالف وتبعية السلطة:... ومطير من قبائل ربيعة.. «لمع الشهاب»، مصدر سابق، ص ٦٢. للمزيد: راجع نسب القبيلة.

الملوك على العرب إلى هذا العهد بمشارف الشام والعراق وبريّة نجد[١]. ولعل هذا ما جعل كثير من مطير يرحل من وسط نجد إلى عالية نجد وبريّة الحجاز منضمة إلى ملوك العرب آل مرا كما سبق[٢].

قبيلة مطير عام ٨١٢هـ:

ذكر الحافظ بن حجر تعرّض ركب من مطير في عام ٨١٢هـ لأمير المدينة المعزول جماز بن هبة الله بن جماز بن منصورالحسيني، وأنهم قتلوه حيث أخذ حاصل المدينة المنورة عندما نهب الحجرة النبوية، والمسجد النبوي الشريف[٣].

وقال يحيى المكي معدداً أتباع أمير مكة الشريف حسن بن عجلان في معركة ضد بيسق أمير الركب المصري عام ٨١٢هـ وذلك عندما أمر سلطان مصر الملك فرج بن الظاهر بعزل أمير مكة حسن المذكور، وأرسل جيشاً بقيادة بيسق السالف الذكر لكن الشريف حسن قد استعد له وجمع ست مئة فرس وأربعة آلاف من أتباعه، حتى استقر الأمر لحسن فقال يحيى قصيدة طويلة على الرجز منها[٤]:

أمـــا مطـــير مـــع عـــدوان فقـــد جـــاؤوا كمثـــل الســيل يرمـــي بالزبـــد

وذكرهم الأديب الحسين بن محمد بن العليف من ضمن القبائل التي لها صلة بأمير مكة الشريف حسن بن عجلان الحسني[٥]، فقال في رثاء الشريف حسن[٦]:

تبكـــي ســـبيعٌ بـــل مطـــيرٌ بعـــدها والغامـــدي يبكيـــك والعـــدواني
تبكيـــك طـــيٌ ثـــم زعـــبٌ بعـــدها تبكـــي بنـــو لامٍ بـــدمعٍ قـــاني

---

(١) «**تاريخ ابن خلدون**»، ج١، ص ص ٥٣١-٥٣٢.

(٢) انظر: حوادث عام ٩٤٤هـ.

(٣) «**وفاء الوفاء**»، السمهودي، تحقيق: د. قاسم السامرائي، ص ٣٥٦ . بتصرف.

(٤) «**اتحاف الورى في أخبار أم القرى**»، لابن فهد، تحقيق: فهيم شلتوت، ج٣، ص ٤٧٥. بتصرف.

(٥) حسن بن عجلان بن رميثة الحسني عاش ما بين ٧٧٥-٨٣٩هـ.«**الأخبار العدوانية في الدولة الحسنية**»، عبدالله عوض النزهان العدواني، ص ص ٤٧-٤٨.

(٦) «**العقود اللؤلؤية**»، الشريف محمد علي، ص ١٧٢.

وفي تلك الحقبة تعتبر مطير من قبائل الحجاز الوسطى جغرافيّاً شرقاً من حرب، وسليم، ومزينة [١].

السيّد بركات يغير على مطير عام ٨٤٨ هـ:

وفي سنة ٨٤٨هـ: في ليلة السبت ١٥/ ٤/ قدم السيد بركات بن حسن بن عجلان ومعه من الخيل سبعون منها ستون ملبّسة، معه جماعة من ذوي حميضة [٢] وغيرهم نحو ثلاثين فارساً من ثنية كداء من أعلى مكة، وانحدر بالأبطح وسار نحو الشرق فوجد بمكان يقال له البوباة، عرباً من بني سعد يقال لهم يمن، فأخذ لهم خمسين بعيراً وعدة من الغنم، فلمّا كان صبح يوم الثلاثاء أغار على عرب مطير، وأخذ منهم عدة من الإبل نحو سبع مئة وأربعة أفراس قلايع [٣]، وقتل ثلاثة أنفس من عرب مطير، فولّت مطير الدبر عن أموالهم وبيوتهم. فأجار السيد بركات على الحلة، وقسّم الغنيمة على رفقته: جعل للراكب ناقتين، ولكل اثنين من الرجالة ناقة، وأخذ لنفسه المتبقي من ذلك، وهو خمس مئة، فاشترى بها خيلاً وركاباً ودروعاً، وأقام بالشرق وأمر بعض صبيانه إلى الواديين فأخذ له ضيفة ألف أفلوري. فوصل العلم بذلك أمير مكة السيد أبي القاسم، فأرسل إلى أخيه بعض الأعراب بأوراق مضمونها: إن عرب مطير في نزلتي. فرد الجواب إني تجهزت من العد، والعلم عندك، فلم يأتني منك خبر عنهم ولا عن غيرهم، والفرض بيني وبينك. فأرسل ثانياً الشريف أبو القاسم القائدين مطيرق بن منصور بن راجح وسنان بن علي بن سنان العمريين بأن يتوجها عنده برد الأموال على عرب مطير [٤].

مطير [٤].

---

(١) «الأخبار العدوانية في الدولة الحسنية»، مصدر سابق، ص ٤٨.

(٢) ذوو حميضة: من الأشراف من بني هاشم من قريش.

(٣) القلايع: ما يؤخذ من تحت الفارس بعد قتله أو اسقاطه منها.

(٤) «غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام»، عبدالعزيز بن عمر الهاشمي، ت ٩٢٢هـ، تحقيق: فهيم شلتوت، ص ص ٣٢ و ٤٢٨-٤٣٠. بتصرف. وقال أحمد زيني دحلان: وفي شهر ربيع الثاني ٨٤٨ هـ ١٤٤٤م أغار الشريف بركات بن حسن بن عجلان على بعض العرب من قبيلة مطير واستولى على إبلهم وقسّمها بين جماعته وكانت ديار مطير حتى القرن الحادي عشر الهجري سفوح حرة الحجاز الشرقية جنوب شرق المدينة. «خلاصة الكلام في أمراء بيت الله الحرام»، ص ١٤٧.

الشريف محمد وبعض من مطير عام ٨٨٧ هـ:

توالت غارات الشريف على قبائل الحجاز، فقد جاء ما مفاده: قام الشريف محمد بن بركات بحملة ضد مطير في شهر ربيع الأول ونقض الصلح الذي كان قد عقده بينهم وبينه بسبب طمعه في أموالهم لكنه لم يظفر بهم...[(١)].

وبعد هذه الأخبار ورد ذكر قبيلة مطير في عالية نجد ووسطها في التواريخ الحجازية والنجدية فذكرهم المؤرخ ابن فهد المكي في غاية المرام عام ٨٩٩ هـ عندما كانوا في عالية نجد[(٢)].

السيد بركات يغزو فريقاً من مطير عام ٩٠٦هـ:

في سادس عشر شوال، وصل مكة السيد بركات وإخوته وعسكره، وفي ثاني يوم توجه للشرق لغزو مطير ومعه أخوته وعسكره ـ نصره الله ـ فظفر بهم وكسب منهم جملة من المال ووجد بعضهم مُصالحاً فرد عليهم مالهم. وعاد لمكة في صبح يوم الأربعاء من ذي القعدة[(٣)].

وفي نفس السنة ورد ذكر مطير ضمن مصطلح قبائل المشرق والمراد بقبائل المشرق هم :قبائل نجد المتاخمة للحجاز مثل مطير وسبيع وعتيبة وغيرها... فقد جاء في أحداث تلك السنة:... أن قتالاً عظيماً وقع بين الشريف هزاع وأتباعه والشريف بركات ومعه أهل المشرق وعدوان وبنو حسين وبنو

---

(١) «المصدر السابق»، ص ١٤٧. بتصرف.

(٢) ولعل من أسباب ذلك أن علاقة الأشراف معهم خاصة ومع البوادي عامة ليست على انسجام تام مع أن العلاقات لا تنقطع بينهم، وقد يكون هناك تجاوز من بعض الأشراف في جباية الزكاة وغير ذلك من العوامل التي مع تراكمها تجعل البادية يبتعدون عن مناطق سلطة إمارة الأشراف، مما يجعلهم يتجهون إلى نجد شرقاً، أضف إلى ذلك ما نتج من خلاف أدى إلى حروب طاحنة بين الأشراف أنفسهم، الأمر الذي جعل القبائل تنقسم إلى مؤيد لهذا ومعارض لذاك، فإذا آلت السلطة لأحد قسمي الأشراف يكون منه هجوم وانتقام من تلك القبيلة التي كانت ضده. ولا نهمل جانب القحط والجدب الشديد الذي يجعل البوادي ترحل من منطقة إلى أخرى بحثاً عن مصادر المياه والكلأ مما ينتج عنه حروب طاحنة بينهم يكون طيب المقام فيها للأقوى.

(٣) «غاية المرام»، مصدر سابق، ج٣، ص ص ١٠١ـ١٠٢.

سعد وهذيل وغيرهم...»[١]. وجاء في غاية المرام:... ولما سمع السيد بركات بذلك استعد وجمع الجموع بأرض حسان وجاءه خيل كثير من أهل المشرق...»[٢].

بعض من مطير بقيادة جغيمان عام ٩٤٤هـ:

ورد ذكر مطير في الحديث عن الشريف أبو نمي محمد الحسني في تحركاته الحربية لبعض القبائل جهة عرب مطير وشيخهم جغيمان ...»[٣].

بعض من مطير في اليمامة عام ٩٥٠هـ:

قال المؤرخ عبد الرحمن آل الشيخ عن بلدة الجزعة ما نصه:... والجزعة كانت في القرن العاشر قرية آهلة بالسكان، مخرج آل ملحم[٤] الأسرة المعروفة اليوم في الأحساء من الجزعة المذكورة[٥]. وقال خالد السليمان: وفي الجزعة نخل قديم تعود ملكيته إلى آل ملحم[٦]. وقال عبدالله بن خميس: وهناك أسر شهيرة سكنت منفوحة والرياض وغيرها. ترجع إلى أصول موغلة في القدم نذكر منهم في منفوحة... آل نفيسة[٧]. لقد تعاقبت على

---

(١) «**بلوغ القرى في ذيل اتحاف الورى**»، ابن فهد عبدالعزيز الهاشمي، ص١٢٠. بتصرف.

(٢) «**غاية المرام**»، مصدر سابق، ج٣ ، ص١٠٣. بتصرف.

(٣) «**نيل المنى لجار الله بن فهد المكي**»، ص ٧٢٨. بتصرف. ولعل جغيمان هذا هو سلامة بن فواز من بني لام وجغيمان لقب له، ورد ذكره في حوادث عام ٩٢٤هـ في خبر تعرضه للحاج الشامي وورد وصف بشيخ بني لام وكان هذا الحدث بالرجعة بمنزلة العلا، ثم ورد خبراً له عام ٩٢٥هـ حيث ذكر جارالله المكي أن جغيمان المذكور شيخ بني لام ومعه قبائل بني لام، وعنزة تعرضوا للحاج الشامي قرب العلا، وفي عام ٩٢٦هـ خرج جغيمان على الحاج المصري... وكان القوم في نحو عشرة آلاف مابين خيّالة ورواحل ومشاة، فوقعت الحرب بينهم من سحر ذلك اليوم إلى الظهر، وانهزم جغيمان وقومه... ثم ورد خبر حفيده سلامة بن نعيم بن سلامة «جغيمان» سنة ٩٧٨هـ. «**الفضول القبيلة اللامية**»، أيمن النفجان، ص ص ٥٧ـ٦٧. للمزيد: راجع أحداث عام ٧٤٩هـ.

(٤) آل ملحم من العبيّات من واصل.

(٥) «**عقد الدرر**»، ابن عيسى، تحقيق : عبدالرحمن آل الشيخ، ص ٧٥.

(٦) «**معجم الرياض**»، ص ٥٣.

(٧) «**تاريخ اليمامة**»، ج٤، ص ٤٨١.

اليمامة في قرونها الأخيرة قبائل شتى بادية وحاضرة، فلقد كانت تسكنها بطون من عنزة، ومطير، وبني لام، وعائذ، فانقرض بعضها وجلا البعض الآخر...[١]. وتكاد الروايات أن تطبق على أن منشأ آل نفيسة هو بلد الجزعة، وكذا المريخات الذين انتقلوا إلى قطر وبقوا فيها الآن[٢].

مناخ العرمة بين الفضول ومطير عام ١٠٢٢هـ:

قال ابن بسام: تناوخ الفضول[٣] ومطير ومع الفضول آل كثير وآل مغيرة ومع مطير زعب وهتيم، وذلك أيام الربيع في العرمة، وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم إنهم مشى بعضهم إلى بعض واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الهزيمة على مطير وأتباعهم، وغنم الفضول ومن معهم غنائم كثيرة، وقتل من الفريقين عدة رجال فقتل من مشاهير مطير وأتباعهم صلف بن حنيان شيخ البرزان[٤]، وراشد بن خلف من شيوخ زعب، ومن الفضول صامل بن هميجان، وكهف بن خلبوص...[٥].

---

(١) ويسكنها الآن بطون من قبائل شتى بادية وحاضرة، ففيها بطون من تميم، وحنيفة، وخالد، وسبيع، ومطير، ويام..«**معجم اليمامة**»، عبدالله بن خميس، ج١، ص ٤٢.

(٢) «**الإعلام بما لآل نفيسة من تاريخ وأعلام**»، أحمد بن عبدالله بن موسى النفيسة، ص ص ٣٧ و ٤١. وتجدر الإشارة إلى أن في العفسة فخذ يقال لهم: الدخانين، وفي اليمامة بلدة دخنة لها تاريخ عريق وهي الآن حي من أحياء مدينة الرياض، وكذا بلدة جبرة في اليمامة يعود تاريخها إلى ما قبل عصر دهام بن دواس، ويوجد في علوى فخذ الجبرة، ويوجد في اليمامة بلدة معكال وفي الدياحين من مطير فخذ يقال لهم العكالا. ومعكال الآن من أحياء الرياض ويحدها من الشمال دخنة وجبرة ومن الجنوب منفوحة.

(٣) الفضول من بني لام من طيء. «**الفضول**»، مصدر سابق، ص ص ٣٩ـ ٤٠٤٠.

(٤) يبدو أنه تصحيف عن ابن حنايا، فلعله: صلف بن حنايا.

(٥) «**مخطوط تحفة المشتاق**»، مصدر سابق، ص ٣٦.

بعض أخبار مطير عام ١٠٣٥هـ:

خرج الشريف محسن بن حسين بن حسن ابن أبي نمـي غازيـاً إلى جهـة الشـرق ومعـه جنـود عظيمة، وصبّح بوادي مطير على نفي وغنم منهم غنائم كثيرة، ثم رجع إلى مكة.

وفيه فارق مسعود وعبدالكريم أبناء إدريس بن الحسن الحسني أمير مكـة الشـريف محسـن بـن حسين الحسني، وخرجا إلى نجد وجمعا من أعرابها بعض القبائل عدون وسبيع ومطـير لمقاتلـة شـريف مكة إلا أنه هزمهم فولوا مدبرين[١]. وفيها أخذوا مطير قوافل عنزة على رماح، وكانت تلـك القوافـل خارجة من الأحساء، وقُتل رجال من الفريقين، وممن قتل من مشاهير عنزة: واسم بن وضيحان، ومن مطير فارس الخريبيط[٢].

وقعة بين مطير وعنزة في العرمة عام ١٠٤٧هـ:

ذكر ابن بسام في تلك السنة: أن عنزة اكتالوا من الأحساء فلمّا رجعوا صادفهم مطير وسبيع في أرض العرمة... وحصل بين مطير وعنزة قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الطرفين، وقتل من مشاهير مطير فدغم بن مشلح الخويطري[٣] وشدّيد البرزاني من مطير[٤].

وفي منتصف هذا القرن وقعة في زمن ولاية الشريف زيد بن محسن الحسـني أمـير مكـة حيـث اجتمعت قبائل الطفيل والنعير والحذيفات من بني حسين، وقبائل عدوان ومطير والأساعدة مع شريف مكة في مران يقودهم الشريف حسن لقتال بني حسين... قال ابن شدقم ضـامن الحسـيني: فسـاق بنـو حسين عليهم المسوقة وفيها خمسة هوادج، فمنها ثلاثة لآل زبان أحدهم لعيال رشـود، والثـاني لعيـال يحيى بن كليبات والثالث لعيال حسين بن مانع، فكلها عقرت والرابع لعيال منصـور بـن صـويدر بـن

---

(١) «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر»، محمد المحبي، ج٣، ص٣١٠. بتصرف.

(٢) «مخطوط تحفة المشتاق»، مصدر سابق، ص ٣٨. والخريبيط من الجبلان. قال شـريان الـدويش:.. وشـبّينا الصفراء من وذنان خرسان من خيل الخرابيط من الجبلان.«الخيل العربية الأصيلة»، ص ٣٨٨ . إصـدار مكتبة الملك عبدالعزيز.

(٣) الخواطرة من الموهة من علوى .

(٤) «مخطوط تحفة المشتاق»، مصدر سابق، ص ٤٢. الصحيح: البرازي. والبرزان من واصل.

كليات والخامس لعيال مسعود بن حماد بن ناموس الجمازي فطرح عنده بزيع بن حمدان بن ناموس فغار رشود على هودج عيال حجر بن سيحان العدواني، فطرح دونه فانكسر بنو حسين عن آخرهم، ثم ردوا ثانياً...»[١].

مشاركة بعض من مطير مع قبيلة الظفير ضد عنزة عام ١٠٦١هـ:

قال ابن بسام: وذلك في مناخ أوثال وكانت الهزيمة على عنزة، حيث استمر المناخ عدة أيام في وقت الربيع ثم انضم بعض مطير إلى جانب الظفير، وبعد قتال شديد دارت الدائرة على عنزة فغنم الظفير ومطير أغنامهم وما ثقل من بيوتهم، وممن قتل من عنزة: خليف بن مجلاد، ومن الظفير سالم بن غضبان، ومن مطير سمران بن حاضر العبيوي[٢].

مشاركة بعض من مطير مع الظفير مرة ثانية ضد عنزة عام ١٠٦٥هـ :

قال ابن بسام: في هذه السنة حشدت قبائل عنزة وتناوخوا هم والظفير على النبقية ومع الظفير مطير وآل غزي من الفضول، وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام، ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الظفير، ومن معهم وغنم منهم عنزة غنائم كثيرة، وقتل عدة رجال من الفريقين، وممن قتل من مشاهير الظفير، حجاب بن نافل بن صويط، وشديد آل حلاف من الظفير، وفيحان بن شافي آل غزي من الفضول ومن مطير دخيل الله بن بخيت البرازي من مطير، ومن عنزة سمير بن فراج ومخلف بن مطارد[٣].

وقعة بين مطير وعنزة عام ١٠٧٨هـ:

قال ابن بسام: وفيها صادفوا مطير غزو لعنزة على الدّاث فأخذوهم وقتلوهم بعد قتال شديد صار بينهم وهم نحو الثلاثين وقتلوا من مطير نحو خمسة وعشرين رجلاً[٤].

---

(١) «تحفة الأزهار وزلال الأنهار»، ضامن بن شدقم، ج٢، ص ٣٨٨ . بتصرف.

(٢) «مخطوط تحفة المشتاق»، مصدر سابق، ص ٤٤.

(٣) «المصدر السابق»، ص ٤٥ . إلا أن ابن بشر أرّخها في عام ١٠٦٣هـ.

(٤) «المصدر السابق»، ص ٤٧.

وقعة بين قوم من مطير والأشراف العبادلة وعدوان عام ١٠٨٠هـ:

أفاد المؤرخ العصّامي أن عدوان شاركت الشريف حمود بن عبدالله ومن معه من الأشراف ضد مطير...[١].

مقتل الجلاليل على يد دواس العفاسي عام ١٠٩٣هـ:

قال ابن بشر: وفيها مقتل الجلاليل[٢] في منفوحة قتلهم دواس بن عبدالله بن شعلان وهم جيرانه، وكان رئيساً على منفوحة متغلباً[٣]. وعن حوادث عام ١٠٩٥هـ قال ابن بشر عن دواس:... كان رئيساً في بلد منفوحة فقتل أناساً من جماعته المزاريع[٤] فبقي زماناً ثم مات وتولى بعد ابنه محمد فقام عليه زامل بن فارس وبعض أهل منفوحة فقتلوه وأجلوا إخوانه ومن جملتهم دهام...[٥].

وقعة على قوم من مطير بقيادة حسين بن سويدان عام ١١١٤هـ:

يقول علي بن تاج الدين السنجاري عن هذه الوقعة ما ملخصه: ولما كان يوم السبت ثاني عشرين محرم الحرام من السنة المذكورة: نادى الوزير سليمان في جده بنقض الصرف... ثم إنه أرسل لمولانا الشريف، وعرّفه بصورة الواقع، وما اقتضى رأيه فاستحسن منه ذلك، وأمر بالمنادي في مكة على الحكم الصادر من حضرة الوزير. وكان ذلك يوم الثلاثاء رابع محرم الحرام... فاتفق ووصلوا جدة، وباتوا فيها ليلة الأحد. فجاءهم هتيمي وأخبر الشريف بأن الأشراف الجلوية غزونا ونهبوا إبلنا ونجعنا.

---

(١) «سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي»، عبد الملك العصامي، ج٤، ص ٣٩٨. بتصرف.

(٢) انظر: ترجمة دهام بن دواس.

(٣) «عنوان المجد»، مصدر سابق، ص ٢٦. مكتبة الملك عبدالعزيز.

(٤) المراد بجماعته أي أهل البلدة، وهو مصطلح متداول عند الحاضرة حيث يُطلقون على أهل بلدتهم لفظ الجماعة. وإلا في الأصل المزاريع ليسوا من قبيلة دواس العفاسي. ولا تزال هناك محلة مشهورة جنوب منفوحة الحالية اليوم تعرف بالعفسة، وتنسب إليها، وقام على أنقاضها في الثمانينات الهجرية مشروعاً ضخماً للمياه. «نبذة في أنساب أهل نجد»، مصدر سابق، حاشية ص ٩٨.

(٥) «عنوان المجد»، مصدر سابق، ص ٥٥. مكتبة الملك عبدالعزيز. للمزيد: راجع أحداث عام ٩٥٠هـ. وانظر: ترجمة دهام بن دواس.

فقال له الشريف: أتعرف محلهم؟ قال: نعم. قال: أنت الدال لنا عليهم. فسار وساروا في جيشهم، وحثوا في سيرهم، وأدركوهم عند الظهر مقيلين، وجميع ما أخذوه من هتيم عندهم. فأقبل عليهم الشريف ببعض الأشراف... وكان مع الأشراف الجلوية من شيوخ العرب، هنيدس شيخ الروقة وربعه، وحسين بن سويدان وربعه، وهو شيخ قبيلة مطير. فنهب الشريف والأشراف جميع ما كان معهم من الإبل والبندق وغير ذلك، وردوا على عرب هتيم جميع ما أخذ منهم، وردّوا أيضاً على الجلوية بعض خيل وركاب بواسطة بعض الأشراف[١].

وقعة بين قوم من مطير وشريف مكة عام ١١٢١هـ:

قال ابن بسام: وفيها غزا الشريف عبدالكريم من مكة وأخذ مطير على صلبته الماء المعروف في الجنوب، ورجع إلى مكة بغنائم كثيرة وذلك في شهر رمضان[٢].

وفي منائح الكرم جاء ما نصه: وأصبح يوم الأحد ركب مولانا الشريف وتوجه إلى المبعوث هو والسادة الأشراف الذين معه، واستمروا فيه إلى عشرين من شعبان، ثم رحل منه إلى محل صلبه، [هكذا] وأرسل إلى بعض شيوخ مطير يأتون إليه فتفرقوا. ثم أرسل إليهم ثانياً وقال لهم: إن جئتم فعليكم الأمان، وإلا فتؤخذوا. فوصل إليه البعض، والبعض لم يصل، فحصل منهم مخالفة للأمر، وأيضاً تعرضوا لبعض خطار الشريف، فلما بلغه ذلك، ركب إليهم بالسادة الأشراف والعسكر، وأخذهم أخذة عظيمة، وانتصر عليهم وغنم إبلهم وغنمهم، فأداهم قهراً، وطلبوا الأمان وصالحوا على أنفسهم[٣].

---

(١) «منائح الكرم»، للسنجاري، دراسة وتحقيق: ملك محمد خياط، ج٥، ص ص ٢٧٣ و ٢٧٩ و ٢٨٠. وبشأن حسين لم يثبت لدينا انتمائه إلى أي فرع من مطير، فلعله قائد مجموعة وُصِف بشيخها، وهو في زمن مشيخة محمد الدويش أو والده.

(٢) «العقود اللؤلؤية»، مصدر سابق، ص ٥٦.

(٣) «منائح الكرم»، مصدر سابق، ج٥، ص ص ٤٧٤ـ ٤٧٥.

وقعة بين بني خالد ومطير عام ١١٣٢هـ:

قال ابن ربيعة: وفي سنة اثنين وثلاثين ومائة وألف بيّتوا مطير سعدون بن عريعر[١].

مطير وحاج الأحساء عام ١١٤٢هـ:

قال ابن بشر: أقبل حاج كثير من أهل الأحساء والقطيف والبحرين وغيرهم... فلما عرضهم عربان مطير أخذوهم عند الحنو... وكان يوماً عظيماً والحاج في الغاية من الأموال والرجال غير أنه خال من التدبير وأميرهم يقال له محمد المحاوي وهو في الغاية من السفاهة والرذالة...[٢].

مطير وبعض القبائل في نجد عام ١١٤٦هـ:

قال الفاخري: حصل خطيطة من بيان إلى الوشم إلى الدجاني واجتمعوا فيها البوادي من بني خالد وعنزة ومطير وعتيبة وسبيع وزعب وبني حسين[٣] وذلك أنه قلّ الحيا وصار ما سواها محل[٤].

وقعة بين مطير والقوات النجدية عام ١١٨١هـ:

قال ابن غنام عن غزوة لمحمد بن عبدالله بن سعود على مطير:.. فسبقهم النذير ـ يقصد سبق ابن سعود ـ فلم يأتوهم إلا وهو مستعدون وكانت خيلهم تزيد على ست مئة، فلما شن عليهم الغارة

---

(١) «تاريخ ابن ربيعة»، ص ٨٦.

(٢) حوادث السنة المذكورة، وعند ابن لعبون عام ١١٤٣هـ. «تاريخ ابن لعبون»، الخزانة، ج١، ص ١٥٤.

(٣) بنو حسين من الأشراف وهم الآن جزء من قبيلة الظفير. قال محسن الهزاني:

ترعى بسبع مية وسبعين خيّال … حادين عنها الدوسري والحسيني

«خيار ما يلتقط من شعر النبط»، عبدالله الحاتم، ج١، ص ٢٠٠.

وفي رواية أخرى: حادين عنها الجحدري والحسيني.

(٤) «تاريخ الفاخري»، دراسة وتحقيق: يوسف الشبل، ص ١٢٨. دارة الملك عبدالعزيز.

واستاق بعض إبلهم، أطبق عليهم مطير وفرسان الأعراب فقتلوا رجالاً منهم: دوخي الصبيحي، وابن ربيع[١]. وهذه أول وقعة ذكرتها المصادر النجدية بين مطير والقوات النجدية.

مقتل مرزوق المطيري من أهل الرياض عام ١١٨٦هـ:

يقول ابن بشر عن أحداثها: وفيها غزا عبدالعزيز[٢] الرياض فخرج عليه أهلها وحصل بينهم قتال قتل من أهلها عدة رجال منهم مرزوق المطيري...[٣].

---

(١) **«تاريخ نجد»**، ابن غنام، تحقيق: ناصر الأسد، ص ١٣١. بتصرف. وذكرها ابن بشر في حوادث العام نفسه لكنهما لم يحددا موضعها. ولغزوات الحكام على القبائل عدة أسباب منها:

خروج بعض القبائل عن طاعة الحكام بشكل عام. وإضعاف قوة القبيلة وكسر شوكتها حتى لا تستطيع أن تقاوم فيما بعد. شل حركة القبيلة بحيث لا تستطيع الغزو على قبيلة أخرى. وضع حد لسرعة انتقال القبيلة من مكان لآخر. الحصول على أدوات القوة عند القبيلة من خيل أوجيش أو سلاح. إجبار القبيلة على الخضوع للسلطة حتى يستفاد منها في الحروب. تأديب القبيلة على عمل مخالف للسلطة التابعة لها. كسب أكبر عدد من القبائل لصف السلطة عند تنافس الحكام على النفوذ السلطوي. الحصول على زكاة القبيلة لما فيها من نفع يعود على الدولة والحاكم.

وعن استفادة الدولة السعودية الأولى من جيوش البادية عسكرياً يقول بوركهارت: لا يختلف الوهابيون في الأمور العسكرية عن البدو، فكما يجمع الشيخ رجال القبيلة للغزو، كذلك يفعل القائد الوهابي. فليس لسعود أي جيش محارب إلا بعض مئات من الجنود في الدرعية. فإن أراد القيام بأي حملة يطلب من مشايخ القبايل لقاءه على رأس الخيالة والجمالين المسلّحين في ميعاد محدد قرب أحد آبار الصحراء. ويواصل قوله... يصطحب سعود معه عقداء القبائل البدوية مضعفاً بذلك موقف هذه القبائل ومقوياً موقفه هو من خلال ما لهؤلاء العقداء من خبرة في الحرب وخصوصاً الخاطفة. وحين يجد بين العقداء من يخلص له إخلاصاً وفيّاً كان يسلمه دفة الحملات العسكرية. **«البدو والوهابيون»**، جون ليس بوركهارت، ص ص ١٧٨-١٨٠.

(٢) عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان ولد ١١٣٣هـ وتولى قيادة كثير من الجيوش في عهد والده وبويع بالإمامة سنة ١١٧٩هـ واستمر إماماً حتى ١٢١٨هـ. **«تاريخ المملكة العربية السعودية»**، عبدالله بن عثيمين، ج١، ص ٨٠.

(٣) **«أصول الخيل»**، مصدر سابق، ص ٨٩ . مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

رقيّان المطيري من فرسان الإمام عبدالعزيز بن محمد عام ١١٨٩هـ:

جاء في الحديث عن عبية جريوي ما ملخصه:... وقال محمد بن خليفة :... أنا أعطيتها جريو شيخ المناصير... فقد غزا العياذ عربان بني عفيصان من عربان البجادي عربان نجد الأولين، الذين كانوا مع دهام بن دوّاس، لما جَلاّهم عبدالعزيز بن سعود، جاؤوا عند أهلنا في الزبارة في قطر ـ غزوا وأغاروا على رقيّان المطيري ـ من ربع ابن سعود ـ على ماء يقال له سعد في الدهناء فأخذوا الفرس في حديدها... [١].

وقعة عروى عام ١١٩٣هـ:

قال ابن غنّام: وفي رجب من هذه السنة غزا عبدالعزيز يريد السلمية فلما قاربها شعر به أهلها فارتأى ألاّ يحاربهم وانصرف عنهم. ثم جدّ في سيره يريد جماعة من مطير في أرض عروى من نجد فلمّا صبّحهم المسلمون اشتد بين الفريقين القتال حتى كتب الله النصر لأهل الإيمان... [٢].

وهاتان الوقعتان دفعتا بعض بطون مطير إلى إعلان ولائها للدولة السعودية، مع أنه لم يكن ولاءً قوياً فأتت بعده هزيمة مطير لعنزة في وقعة كير، حيث نلحظ فرح مؤرخي الدولة كابن غنام وابن بشر بهذا الإنتصار، مما يؤكد رضا القادة السعوديين عن قبيلة مطير المبني على ولائها الذي جاء في قصيدة الحصان على بعض الروايات [٣]. وسيأتي ذكرها لاحقاً.

مقتل بطي المطيري عام ١١٩٤هـ:

قال ابن بشر:.. وفيها سار سعود بالجيوش المنصورة وقصد حوطة بني تميم... فأناخ فيها ليلاً ورتّب كمينه فلما أضاء الصباح فصاح الصيّاح خرج أهل البلد فلما نشب القتال خرج الكمين فقُتل من أهلها خمسة عشر رجلاً وقُتل من المسلمين رجال منهم: بطي المطيري... [٤].

---

(١) «أصول الخيل»، حمد الجاسر، مصدر سابق، ص ٣١٤.
(٢) «تاريخ نجد»، مصدر سابق، ص ١٥١.
(٣) «بادية نجد»، مصدر سابق، ص ٢٤٧. بتصرف.
(٤) «عنوان المجد»، مصدر سابق، ص ١٠٢. مكتبة الملك عبدالعزيز.

مناخ كير وأسبابه عام ١١٩٥هـ:

في هذه التفاصيل ثلاث وقعات الأولى بين عنزة أنفسهم، والثانية مناصرة مطير لابن مجلاد ضد جديع بن هذال[١]، والثالثة بين جديع ومن معه ومطير ومن معهم، وهي وقعة كير المشهورة، وعن تفاصيل الوقعات قال ابن لعبون: وفيها صال سعدون ببني خالد مع جديع بن منديل بن هذال على مجلاد بن فوزان الفتنشة والدهامشة، وناوخوهم. وبعد هذا أخذوا حلته. ثم أقبلوا مطير فزعة له، وركض هو وإياهم وقتلوا من قوم جديع عدة رجال وقلعوا أكثر من مية فرس[٢]. وفي هذه السنة قتل جديع ابن هذال رئيس عنزة وقتل معه: أخو مزيد وضري بن ختال، وعدة من رؤساهم قتلوهم مطير في طراد بينهم، وقد استعدوا للملاقاة غدوة فعاجلهم الله وقتلوا على غير أهبة[٣]. يقول ابن بشر: وفي هذه السنة صال سعدون[٤] وأتباعه مع جديع بن هذال رئيس آل حبلان من عنزة على عربان الدهامشة من عنزة ورئيسهم يومئذ مجلاد بن فواز وتنازلوا وتقاتلوا وصارت الكرة على الدهامشة وأخذوا محلتهم، ثم إن الدهامشة اجتمعوا بعربان مطير وقصدوا عنزة وبني خالد فالتقت الجموع واقتتلوا قتالاً شديداً فقتل من قوم سعدون وجديع عدة رجال، فرحل عنه سعدون فقام جديع واستنجد جميع قبائل الظفير وآل حبلان وغيرهم من قبائل عنزة[٥]وصال بهم على مطير واستعدوا للمناوخة والملاقاة غدوة، فحصل بينهم آخر ذلك النهار مجاولة خيل وقتال من غير منازلة ولا استعداد للحرب فأدال الله خيل

---

(١) كان لجديع بن منديل بن هذال، شيخ قبيلة عنزة، انتصارات على مطير قبل ذلك، قالت فيه مويضي الدهلاوية:

خلا المريخي طايح في مداجه   وخيّالة الجبلان راحنّ مرّاج

(٢) انضم ابن مجلاد مع مطير بعد خلاف بينه وبين جديع بعد مبايعة مطير للإمام عبدالعزيز، ولم يبق معه سوى الفضاورة، والمطارفة والدهمان والحبلان.«**صفحات مطوية**»، مصدر سابق، ص ٢١٦. بتصرف.

(٣) «تاريخ حمد بن محمد بن لعبون»، تحقيق: عبدالعزيز بن لعبون، القسم الثاني، ص ص ٥٣٧ ـ ٥٣٨.

(٤) وذلك بعد أن قدم سعدون بن عريعر ونزل ضيفاً على الشيخ جديع وكان الإمام عبدالعزيز قد غضب عليه لتمرده، وبعد إقامته بأيام أغارت عليه خيل الدهامشة بزعامة ابن مجلاد فانزعج جديع لما بدر منهم سعدون لم يبدر منه ومن جماعته أي خطأ فأغار الشيخ جديع على الدهامشة وتمكن من هزيمتهم. «**صفحات مطوية**»، مصدر سابق، ص ٢١٦.

(٥) وعن مشاركة شمر انظر: قصيدة مويضي البرازية.

مطير على عنزة فهزموهم وقتل من رؤساء عنزة وفرسانهم عدة رجال منهم جديع بن هذال وأخوه مزيد وضري بن ختال، وغيرهم...»[(١)]. وفي مقتل جديع قالت زوجته مويضي الدهلاوية:

يا كير لا مرّت عليك المخاييل في قاعتك يا كير حل الذباحي
هلّيه يا وضحا دموع هماليل على عشيرك يم ظلع البطاحي
لومي على اللي يلبسون السراويل ما عفّتوا لرقابهن يوم طاحي
خلوه بوجيه العصاة المغاليل وراجوا عليه مغلّبين الرماحي
اخذ حلاوتها جديع بن منديل وخلا الغثا لرباعته واستراحي

وفي وقعة كير قالت مويضي بنت أبو حنايا من البرزان[(٢)]:

صاح الصياح وهلهلّن العذارى والمال جانا كثر الازوال حاديه
وركبوا عليهم سربتين تبارى الكل ينصب عند الاخر يماريه

---

(١) «**عنوان المجد**»، مصدر سابق، ص١٠٤. إصدار مكتبة الملك عبدالعزيز. وقال ابن غنام: فخرج في جماعة معه فصادفوا قوماً من مطير فأراد الله أن ينصر مطيراً عليه وعلى جماعته، فقُتل جديع وأخوه وثلاثة معهما.«**تاريخ ابن غنام**»، مصدر سابق، ص١٥٢. إلا أنَّ الذكير ذكرها عام ١١٩٣هـ.«**مطالع السعود**». وذلك لأن الدويش ثارت ثائرته وتكدر لما لحق بحليفه ابن مجلاد فوعده بالنصرة وسار معه لقتال جديع وسعدون... وبعد هذه الغارات رحل سعدون وترك جديع يواجه الجمع العظيم الذي يتزعمه وطبان الدويش... ولعل الشيخ جديع قد تأثر من الغارات التي شنها عليه الدويش وابن مجلاد فأرسل بطلب عشيرة الحبلان والرحيل لتعزيز قوته وجمع جموعه بالعمار جنوب المذنب، وسار لقتال مطير والدهامشة... فالتفت عليه الجموع وهزموه فلجأ إلى جبل كير، وقتل به مع أشهر فرسان قومه وهم: زيد المنديل الهذال ومحسن بن مهلهل الهذال، وضري بن ختال وعقاب بن ختال. وقال فيه مشعان الهذال:

يا كير ماعينت ربع لجوا فيك فتخان الايدي سربة الاد وايل

وفيهم يقول تركي ابن حميد:

قدامك الهذال سبعة ملابيس في خشم كير مشيدين الرجومي

«**صفحات مطوية**»، مصدر سابق، ص ص ٢١٦-٢١٩.

(٢) «**الأكابر**»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٢٤٢-٢٤٣. «**من آدابنا الشعبية**»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٣٤-٣٥.

وصاحوا عليهم غوش علوى السكارى عواري والدرع خلاه راعيه
ولقحت بمسعود هدبا تجارا تنفض حلاق الدرع والراس تعطيه
وجدع لنا ملحق لدوح المهارا جديع اللي عوج الاسلاف تتليه
يالضبعة العرجا عيالك صغارا دونك جديع واندفي من علايه
ومصيول التجغيف مثل الحوارى وسيوف علوى شرّعت في ثناديه
وشيخ الجبل ذباح حيل البكارا اقفى ومشلشل الورع يتليه
راحن بالجربان علط المهارى والشيخ صابه مطرق سد لاحيه
اللي يتيه الليل يرجى النهارا واللي يتيه القايلة من يقدّيه

وفي بعض تفاصيلها قال الذكير: كان عنزة متفوقين على قبائل نجد بذلك الوقت، وكانوا مختصين في ناحية القصيم، لا يشاركهم فيه أحد، لما لهم من فضل قوة. وكان مطير ورئيسهم يومئذ فيصل الدويش يجاورونهم من الشرق. وكانت العادة الجارية بين القبائل أنه إذا أخصبت بلاد قبيلة واستجارت بها قبيلة ثانية طلباً للمرعى لمدة معينة يسلمون رسماً معيناً فيجيرونهم ويخدمونهم بأنفسهم إلى انقضاء المدة، ثم يعطونهم مدة ثلاثة أيام يرتحلون فيها عنهم، وفي هذه السنة كانت بلاد مطير مجدبة والقصيم مخصب، فتقدم الدويش رئيس علوى ومسعود حصان إبليس... وطلبا من جديع بن هذال ومقعد ابن مجلاد والبجيرة «هكذا» على أن يسلما شاةً عن كل بيت ... وكانت منازل آل هذال من النبهانية شمالاً إلى جبل كير غرباً فنزل مطير بالقرب منهم في موضع يسمى الحجناوي ويتنقلون من مكان إلى مكان حيث يطيب لهم المرعى لأدباشهم، فلما قاربت انتهاء فصل الربيع أرسل ابن هذال إلى فيصل الدويش أن مدة الجوار انتهت. وإنا مصبحوكم غداً، فخذوا حذركم، واستعدوا للصباح، فبهت الدويش والجبلان لهذه المباغتة، فراجعوا ابن هذال وقالوا: إن هذا مخالف للقواعد الجارية بين القبائل، فاجعلوا لنا مهلة ثلاثة أيام بعد الإنذار ... للنظر في أمرنا ونرتحل عنهم، وبعد انتهاء الأيام أنتم وما تريدون، فلم يجبهم وصمم على أمره. فرجعوا آيسين لا يعلمون كيف يعملون، ورأوا أنفسهم بالنسبة إلى عنزة طعمة جاهزة،... ولكن اليأس يوجد من الضعف قوة، فباتوا يدبرون أمرهم وقد صمموا على الاستماتة للدفاع عن أموالهم وأنفسهم، فجمعوا الإبل وقرنوها كراديس مجتمعة، ورتبوا الخيل والرجالة، وعرف كل منهم موضعه، فلما ظهر قرن الشمس كان عليهم الرجوع إلى عنزة التي قد أقبلت

تتقدمها الخيل فاستعدت مطير، فساقوا قدامهم الإبل مقرونة ومن ورائها الخيل، ومن ورائهم الرجالة، قد دهمتهم الإبل وفرقت جموع عنزة وشتتهم، فطلع عليهم أهل الخيل ومن ورائهم الرجالة، فانهزمت جموع عنزة فقتلهم مطير شر قتلة إلى أن وصلوا إلى جبل كير الجبل المعروف غربي الرس وكان آل هذال قد التجأوا إليه وهم سبعة من الرؤساء منهم جديع بن هذال، ومقعد بن مجلاد، فأنزلوهم وقتلوهم...ثم أورد هذه القصيدة ونسبها لمسعود الحصان وقال إنه قالها يصف الوقعة للإمام عبدالعزيز بن محمد ويقول أنهم هم الذين غدروا بنا:

يــا الله يــا اللي مــا حــذاتك خيــارا ... يــا للــي غــنيّ وكــل عــين تراجيــه
تجعــل لنــا في جنــة الخلــد دارا ... قصــرٍ حصــينٍ نلتجــي في مذاريــه
يــا راكــب مــن فــوق نــاب الفقــارا ... كــن الضــواري تنهشــه مــن خفافيــه
ليــا مشــيت الليــل هــو والنهــارا ... تلفــى لقصــر بــين هــو ووراعيــه
اقــرى الســلام وخــبره كيــف صــارا ... مــا دبــر المــولى لحكمــه نســويه
حنّــا فزعنــا ســربتين تبــارا ... والكــل ينصــب عــن الآخــر يماريــه
تعلوطــوا علــوى ســواة الســكارى ... معــاريٍ واللــبس مــا شــان راعيــه
عيّنــت لــي مقعــد زبــون المهــارا ... وجــديعٍ اللــي كــل الاسْــلاف تتليــه
جــرّوه مــن درعــه ســواة الحــوارا ... وســيوف علــوى جرّيــت في علابيــه
هيلــى علــيكم يــا اليهود النصــارا ... هــذي ســواة البــوق يرمــي براعيــه(١)

---

(١) «مطالع السعود»، مصدر سابق، ص ص ١٣١-١٣٣.
وعلى ما ذكره الذكير ملاحظات منها: **أولاً**: جعل شيخ علوى فيصل الدويش، والواضح أنه والده وطبان. ويدل على ذلك قول هذال ابن بصيّص في الأصول:...في سنة قتل جديع بن هذال من عنزة وصل فرس إلى ابن زيدان من العازمي وهو جار وطبان الدويش... «**أصول الخيل الحديثة**»، حمد الجاسر، ص ٣٠٨. وفيصل الدويش أول ذكر له كان عام ١٢١٠هـ. وأخوه شيخ مطير حسين بن وطبان الدويش ذكر عام ١٢٠٥هـ. **ثانياً**: جعل مسعود رئيس الجبلان والصحيح أنه من البراعصة من علوى، والجبلان فخذ مستقل عن البراعصة. **ثالثاً**: جعل المناخ في عام ١١٩٣هـ وسماها وقعة الحجناوي وقد وافقه في ذلك صالح القاضي، ت ١٣٥١هـ. «**تاريخ نجد وحوادثها**»، ج١، ص ٥١. بخلاف جميع المصادر التي كانت قبلهما مثل ابن غنام المعاصر لزمن الأحداث وكذلك ابن بشر من بعده.=

وقال مشوح الشخاتي المضياني رداً على مسعود[1]:

صـــاح الصـــياح وهلـــهلن العـــذارا المـــال هـــج وتشـــعث الخيـــل تاليـــه
يـــا جمعـــتينٍ يـــوم راحـــت تبـــارا الكـــل مـــنهم مـــع خويـــه يماريـــه
في غـــارة يبغـــونَ فيهـــا المثـــارا وكـل حلـف عطـش الـنمش غـير يرويـه
اللـــي عـــرض لجـــديع ذيـــب النمـــارا مـا هـو انـت يـا كـذبان صدنا الخبر فيـه
حنـــا خـــذينا قضـــاه ســـتر العـــذارا غصـب علـيكم مقـدم القـوم نرميـه
انـــا أحمـــد الله يـــوم حـــل المثـــارا واللـي حصـل لجـديع شـيخك ملاقيـه
مشـــعان صـــيده مـــن الشـــوارب خيـــارا يـــا ويـــل جمـــع يضـــربه مـــع مثانيـــه
حنّـــا مـــا حنّـــا بـــاليهود النصـــارى صـــوم وصـــلاة وبـــاقي الفـــرض نديـــه
نعطـــي زكـــاة المـــال نـــاس فقـــارا وســـط الحـــرم طفنـــا وثـــم نعتكـــف فيـــه
البـــوق عـــاق الخيـــل نخفـــن تمـــارا كـــن الحديـــد مـــدورع في أياديـــه
ثلاثـــة الغلمـــان مثـــل الحـــرارا كـــل يصـــيح ورايـــب الـــدم غاشـــيه
ســـلومنا لســـلومكم مـــا تبـــارا النـــاس تـــدري بكـــل شـــي وماضـــيه
طريحنـــا يشـــرب حليـــب البكـــارا وطـــريحكم في بيوتنـــا نعـــتني فيـــه
الضـــيف يقلّـــط لـــه كـــبير الفقـــارا والجـــار حنـــا اللـــي نعـــزه ونحميـــه
اســـأل صـــويب جـــاك هـــاك النهـــارا قـــدرٍ علـــى حـــامي اللـــهب وش هواديـــه
أولاد وايـــل فـــوق قـــبٍ تجـــارا عـــدوّنا لـــو هـــو بعيـــد نجزّيـــه

= ولكن هذا المناخ امتد من العمار ثم الحجناوي وأخيراً كانت الهزيمة على عنزة في كير. فلعل من هنا كان اختلاف المؤرخون في تسميته. رابعاً: جعل شيخ الدهامشة مقعد بن فواز. بينما ابن غنام وابن بشر قالا: إنه مجلاد بن فواز. خامساً: جعل شيخ الدهامشة مع ابن هذال ضد مطير وابن غنام وابن بشر قالا: إنه مع مطير ضد عنزة. أما القصيدتان فقد تكونا في الأصل قصيدة مسعود وأتت مجاراتها من مويضي البرازية بعد ذلك. وهناك من قال إنها قصيدة واحدة لكن الرواة خلطوا فيها.

(١) «آل هذال»، مصدر سابق، ص ص ٤٦-٤٧. هذه القصيدة انفرد بها هذا المصدر.

وقعة المستجدة على الصهبة عام ١١٩٧هـ:

قال ابن لعبون: وفي سنة ١١٩٧هـ: ساروا المسلمين أميرهم[١] سعود وأخذوا الصهبة، وقتلوا دخيل الله بن جاسر وخلف روساهم[٢]، وأخذوا إبلهم وغنمهم وحلتهم، وقيمة عشر من الخيل[٣]. وعند ابن غنام: وفيها سار سعود بن عبدالعزيز بالجيش يريد غزو قبيلة مطير تدعى الصهبة. وحث السير في أثرها لئلا يسبقه إليها النذير. ففاجأتها فرسان المسلمين، فنشب بينهم القتال، فنصر الله أهل الإيمان، وقتلوا رجالاً كثيرين من الصهبة منهم: خلف الفغم، ودخيل الله بن جاسر الفغم وغنم المسلمون ما معهم من الأموال[٤]. وقال ابن بشر:.. سار سعود بالجيوش المنصورة وقصد عالية نجد، وأغار على الصهبة وهم على المستجدة المزرع المعروف عند جبل شمر، فصبّحهم عليها وأخذ إبلهم وأغنامهم وحلتهم وأثاثهم وأخذ عشراً من الخيل وقتل رجالاً من رؤسائهم وفرسانهم مثل دخيل الله بن جاسر الفغم، وابن عمه خلف الفغم ...[٥].

تحالف بعض علوى من مطير والبدارين من حرب عام ١٢٠٠هـ:

نص الوثيقة: الحمد لله وحده حرر وجرى ذلك يوم تاريخها نهار...؟ من شهر الحاج من بعد مائتين وألف قد تحاضروا الرجال العاقلين وهما رشيد بن مناع ومحمد بن زايد ومحمد بن غليفيص وسلامة بن مليحان وحضر لحضورهم فنيسان بن عايد وقد تحالفوا [٦] الرجال المذكورين[٧] وتعاهدوا بالله حلف يارثه النقي عن البايق البدرانية علوية والعلوية بدرانية والحلف المذكور بين البدارين وعلوا الشواوي وقد تلازموا الأعراض الكل منهم ولزم مناع على ذوي سميرة ولزم محمد بن زايد على

---

(١) سار المسلمون وأميرهم.

(٢) رؤساؤهم.

(٣) «تاريخ ابن لعبون»، مصدر سابق، ص ٥٤٥.

(٤) «تاريخ نجد»، مصدر سابق، ص ١٥٨.

(٥) «عنوان المجد»، مصدر سابق، ص ص ١٠٨ـ ١٠٩. مكتبة الملك عبدالعزيز.

(٦) الصواب: تحالف.

(٧) الصواب المذكورون.

ذوي عبدالله ولزم محمد بن غليفيص على ذوي راشد ولزم سليمان بن منيف على ذوي منيف ولزم فنيسان بن عايد الجرو على علوا الشواوي ولزم غنيمان بن عايد الملعبي على الملاعبة ولزم...؟ بن مسعود على رجال العتاق ولزم مبارك بن جابر على...؟ ولزم كريبيخ على الجداعين ولزم مسهر بن رديفي على الخواطرة، ولزم سرهيد السور على البراعصة ولزم الكل وطرح وجيه المذكورين فنيسان بن عايد الجرو وجهه إن المناخ عليه ويصير عليه من غايرات البوق ومنه، وهو أخبر بربعه الذي طرح وجيههم وبينهم وطرح الكل منهم وجهه على المناخ المذكور ظهيرية...؟ قصره عن الودي وشهد الله قبل خلقه، وشهد بذلك سياف بن...؟ وحضر لحضورهم مكني بن مويعز وشهد بذلك والله خير الشاهدين وحضر مبرك بن مسلم وطرح وجه زويد بن زايد وحمد بن حمدان وحمدان بن مشحن على ما ألزموا أولاد عبدالله وعرض مبرك على رجال المعامرة ولزم عواد على من يعناه[١].

وقعة على الصعران عام ١٢٠٥هـ:

قال ابن غنام ما ملخصه: سار سعود يريد غزو أعراب مطير، وكبيرهم الحميداني، فسبقه إليهم النذير، فرحلوا عن مواقعهم وجدّوا السير حتى نزلوا الجريسية فأسرع إليهم المسلمون[٢] ولاقوهم هناك، فحاول أولئك الأعراب أن يردّوا الفرسان المغيرين فتصدّوا لقتالهم. فهزمهم المسلمون وقتلوا منهم أكثر من خمسين رجلاً، وغنموا ما كان معهم من الأموال ومن الأمتعة والأثاث والزاد والإبل[٣].

وقعة السّر عام ١٢٠٥هـ:

قال ابن غنام:... وأظهر الشريف غالب بن مساعد[٤] ـ شريف مكة ـ كيده فأرسل رسله إلى

---

(١) «الوثائق المنيرة»، مصدر سابق، ص ص ٢٩٠ـ٢٩١. بتصرف. وتصحيح الأسماء إملائياً حسب ما ورد في المصدر.

(٢) كلمة المسلمين لفظ دأب عليه المؤرخون الأوائل من بعض مؤرخي نجد الذين عاصروا الدعوة السلفية وقيام الدولة السعودية فهم يستعملون هذا اللفظ للتمييز بين التابعين لهذه الدعوة وقادتها وغيرهم.

(٣) وعند ابن بشر أنهم بلغوا عشرة آلاف أو يزيدون. «عنوان المجد»، مصدر سابق، ج١، ص ٩٦.

(٤) غالب بن مساعد بن سعيد من بني الحسن، تولى شرافة مكة بعد وفاة أخيه سرور، وتنازل أخوه عبدالمعين له عنها قبض عليه محمد علي باشا بجيلة وأرسله إلى مصر مع أولاده ثم إلى تركيا فمات فيها سنة ١٢٣١هـ. «بادية نجد»، مصدر سابق، ص ٢٤٩. بتصرف.

جميع البلاد يطلب من أهلها النصرة، فلم يترك قرية ولا بلدة له أو قريبة منه إلا أرسل إليها. فتداعت الجموع إليه تستجيب له وتسانده. فاجتمع بين يديه من حشود الحضر والبدو ما لا يكاد يحصر... فجّهز أخاه الشريف عبدالعزيز بن مساعد وأرسل معه كثيراً من تلك الأجناد، وأمره بالسير إلى نجد فلما سار الشريف عبدالعزيز بجموعه انضمت إليه قبائل كثيرة من الأعراب والتحق به كثيرون ارتدوا بعد إسلام، منهم: حسين الدويش وأعرابٌ من مطير(١). مضى بهم جميعاً ومعهم جماعة من قحطان حتى نزلوا قصر بسام في السر ولم يكن فيه إلا نحو عشرين من المسلمين. فأناخ حول القصر وحملوا عليه حملات عظيمة واستخدموا السلالم لتسوّره، وضربوه بالمدافع ضرباً هائلاً. واستمر على ذلك عشرة أيام، فثبّت الله من كان في القصر من المسلمين حتى اضطر أن يرجع عنه الشريف عبدالعزيز وجموعه خائبين...(٢).

وزاد ابن بشر ما مفاده:... وذلك أنّ الشريف غالب بن مساعد شريف مكة سيّر جموعاً، وانضم إلى هذه القوات حسين الدويش وأتباعه من مطير وبعض شمر وبوادي قحطان... فمروا بطريقهم على قصر ابن بسام بالبرود في منطقة السر... إلى أن قال: فلما رأى الشريف امتناع هذا القصر ولم يعطوه الدنية رحل عنهم(٣).

وبعد هذا الخبر من السنة نفسها قال ابن غنام ما نصه: ثم سار سعود بمن كان معه من المسلمين من «رمحين» وقصد أعراب مطير أتباع حسين الدويش، فصبّحوهم بالحرب وهزموهم، وقتلوا منهم

---

(١) أخطأ في وصفهم والمقصود أنهم لم يستمروا في ولائهم للإمام، ولم يميز ابن غنام بين البدو والأعراب فأطلق هذا الوصف على القبائل، قال ابن خلدون:.. البداوة ترتكز على القبيلة والترحال الدائم، أما الأعراب فهم تجمعات البدو المستقرين في قرى الأرياف والواحات ويقيمون نمط اجتماعي زراعي. انظر: فصل طبيعة أهل البادية وعاداتهم.

(٢) «ابن غنام»، مصدر سابق، ص ١٧٥.

(٣) «تاريخ الفاخري»، وعنوان المجد، وتحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

ولما علم سعود بن عبدالعزيز بعودة الشيخ مشعان الهذال إلى نجد أرسل إليه يأمرهم بالدخول في الطاعة فبايعه وكانت أول مشاركة له مع جنود الإمام في شهر ذي الحجة عام ١٢٠٥هـ ضد جنود الشريف عبدالعزيز فأغار الشيخ مشعان على مطير وكان زعماؤها قد ساروا مع الشريف لمحاربة أهل نجد والقبائل النجدية قد بايعت سعود.«صفحات مطوية»، مصدر سابق، ص ص ٢٢٤ـ٢٢٦. بتصرف.

أكثر من عشرين رجلاً، وأخذوا بعض إبلهم...»[١]. وبعد انضمام مطير إلى الشريف ومغادرته نجداً قرر الإمام سعود غزوهم.

وقعة العدوة عام ١٢٠٥هـ:

هذه الوقعة على مرحلتين الأولى ضد مطير وحدهم، بقيادة مسعود الحصان، والثانية بعد هزيمتهم وكانت مطير برئاسة حسين بن وطبان الدويش وشمّر برئاسة مطلق الجرباء. وعن الوقعة الأولى قال صاحب لمع الشهاب: ثم إن عرب الشريف الذين كانوا ملتجئين به من بداة نجد تفرقوا عنه راجعين إلى أطراف نجد فقحطان احتازوا إلى تثليث وعتيبة إلى برّيّة مكة كركبة وما يليها، وأما مطير فاحتازوا إلى أرض شمّر واتفقوا مع مطلق الجربا وبادية شمّر جميعها، التي في الجبل. وصار بينهم وبين أهل القرى التي في الجبل حرب. فأرسل أهل الجبل إلى عبدالعزيز بن سعود أن هذا مطلق الجربا نكث والتجأت مطير إليه، فهذا اليوم نحاربه. وكان إذاً شيخ مطير حسين بن وطبان الدويش رجل شجاع، فلما سمع الإمام عبدالعزيز بهذا الخبر بعث ولده سعود بجيش إليهم ومعه بعض عنزة، وكانوا أضداداً لمطير، ومعه أيضاً بدو العارض سبيع والعجمان وكذا هادي ابن قرملة في جماعة من قحطان... وهذا الجيش يبلغ خمسة آلاف رجل بواردي وثمان مائة فارساً. فصبّح عرباناً يقال لهم البراعصة من مطير وزعيمهم اسمه سعود يكنى بحصان الشيطان، وقيل بحصان إبليس هو الذي كنى نفسه بهذه الكنية، وهو رجل شجاع معدود، ومعه مائتا فارس من رفقته، فحاربوا سعود وقد قتل من فرسانه نفر، وقد قتل حصان إبليس وأولاده[٢] وأولاد أخيه، وأخذت بيوتهم وأغنامهم، وكانت إبلهم غائبة في الفلاة[٣].

---

(١) «تاريخ نجد»، مصدر سابق، ص ١٧٧.

(٢) إلا ابنه زيد فقد ورد ذكره عام ١٢٦٩هـ عند الحديث عن كحيلة العبيسة حيث ورد: وسئل فهد بن حنايا من البرزان من بريه من مطير وعبدالله بن حنايا بحضور تركي الدويش وماجد بن الحميدي الدويش وزيد الحصان شيخ البراعصة من مطير...«**الخيل العربية الأصيلة**»، مصدر سابق، ص ٣٣٦. إصدار مكتبة الملك عبدالعزيز.

(٣) وحددها ابن لعبون في آخر الأضحى.«**تاريخ ابن لعبون**»، مصدر سابق، ص ص ٥٦٦ـ٥٦٧.

ويواصل حديثه عنها مبيناً الوقعة الثانية قائلاً: وبعد هذا اشتد الأمر على مطلق الجربى[(١)] وحسين الدويش وضاقت بهم الدنيا وكانا على ماء يسمى ياطب عن حائل ثمان ساعات فأقبلا صائلين علىَ سعود وعسكروا يريدون مناجزة الحرب معه فوقعت الحروب بينهم وبين سعود فساق أولاً في وجوههم الإبل حتى دفع جموعهم بها، ثم أعقبهم بالخيل والرجال، فقتل ولد مطلق الجربا اسمه مسلط[(٢)] وانهزمت تلك البوادي وعددهم كثيراً فأخذ أموالهم وقتل من قتل وأسر من أسر، وجملة أموالهم لا تحصى عداً، فجلا مطلق الجربا إلى العراق من ذلك اليوم...[(٣)].

وعن وقعة العدوة الأولى يقول ابن غنام: سار سعود بالمسلمين يريد غزو قبائل مطير وقبائل شمر، وقد انفردوا عن الشريف غالب بعد رجوعه إلى مكة - فأدركهم سعود عند جبل سلمى عند ماء العدوة - وهو مزرع لشمر قرب بلد حائل - وكان أعراب يدعون البراعصة والعبيّات قد نزلوا عند ذلك الماء، فشن عليهم الغارة، فنهض أولئك ... العُتاة من الأعراب - ورئيسهم مسعود الملقب حصان إبليس - فبذلوا في الطعن والقتال ما لا يبديه غير قليل من الناس، ولكنهم لم يلبثوا أن انهزموا أمام هجمات المسلمين وقُتل منهم :حصان إبليس، وولده، وأبو هلبية وغنم المسلمون أموالهم[(٤)].

ويواصل ابن غنام وصف الوقعة الثانية فيقول: فلما انهزموا تفرقوا في البوادي يخبرون من حولهم من الأعراب بما حلّ بهم ويستنجدون بهم ويندبونهم للقتال. فتداعوا جميعاً إلى النصرة أفواجاً، واجتمعوا على الباطل، وجاؤوا معهم بنسائهم وأطفالهم وإبلهم وغنمهم وجميع أموالهم، وذلك حتى يكون في وجودها معهم ما يحمّسهم ويحرّضهم على القتال وأقبلوا على المسلمين قبيل المغرب وعزموا على أن يدهموهم ليلاً، فإذا هزموا المسلمين فقد شفوا أنفسهم، وإذا هُزموا وهربوا كان لهم في الليل

---

(١) مطلق الجربا.

(٢) في الأصل سلطان والصحيح ما أثبتناه.

(٣) «لمع الشهاب»، مصدر سابق، ص ص ٩٧-٩٨.

(٤) أبو هلبية هو: مثال بن رشيد الديحاني، وزاد ابن عيسى ما نصه: وفيها أغار سعود بن عبدالعزيز على شمر ومطير وهم على العدوة فأخذهم وقتل منهم عدة رجال ومن مشاهير القتلى مسلط بن مطلق الجرباء وحصان إبليس وأبوهلبية وسمرة العبيوي. «**تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد**»، ص ١٢٥.

منجاة فيعمّي آثارهم فلا يستطيع المسلمون أن يلحقوهم ثم ساقوا إبلهم أمامهم لتقيهم الرصاص، فانتظرهم المسلمون حتى اقتربوا من خيامهم، فحملوا عليهم، فأبدى أولئك الأعراب من التهور في الشجاعة ما لم يُسمع به، ولكن شجاعة المسلمين فاقت شجاعتهم فهزموهم واستاقوا إبلهم، ثم اتّبعوهم واقتفوا أثرهم أياماً وليالِيَ، حتى اضطروهم إلى أن يتركوا أغلب أموالهم وينجوا بأنفسهم[1].

أما فليكس مانجان فيُورد ما نصه: أراد الإمام سعود أن يثأر من الذين جاهروا بالعداء لأبيه. فبدأ رحلة البحث عن قبيلتي مطير وشمّر، فوجدهم ينزلون عن جبل سلمى، غير بعيد عن إقليم الجبل. ولما رأى منازلهم، توقف لقضاء الليل قرب بئر العدوة، وكان بعض مطير وشمر قد نزلوا عند البئر المذكورة،... وما أن طلع النهار حتى شد عليهم بفرسانه، فتضعضعت صفوفهم من شدة الصدمة، وانتهى الأمر بهزيمتهم هزيمة ساحقة ودب الذعر في صفوفهم بعد مقتل رئيسهم حصان إبليس وولده، فطاردهم سعود واستولى على قطعانهم. وفي غمرة هذه الهزيمة النكراء اتجه المنهزمون تاركي العنان لخيولهم نحو القبيلة التي كانت تنزل في سفح الجبل وهم يصرخون طلباً للنجدة ضد عدوّهم. استجاب المستصرخون للنداء وشدت القبيلة رحالها لنصرتهم امتطى البدو خيولهم وجدّوا في مطاردة سعود الذي عاد إلى بئر العدوة، ولما اقتربت تلك الجموع أمر سعود جنوده بأن يكونوا على أهبة الاستعداد للقتال واتخذ العدو احتياطاته قبل حلول الظلام بساعتين. لقد وضعوا الجمال أمامهم ليتحصّنوا وراءها. أما الفرسان الذين كان يرتبط بهم مصير القبيلة فقد كانت أهازيج الحرب التي تنشدها النساء وقد نشرن شعورهن تثير الحمية في نفوسهم، كانت النساء يطلبن منهم النصر أو الموت. واشتبك الطرفان عند الغسق وأعداء سعود متيقنون أنهم إذا هزموه فإنه لن يعرف من أي ناحية سينسحب، أمّا هم فعلى العكس يعرفون المنطقة حق المعرفة، وسيكون من السهل عليهم أن يتجمعوا أو يفروا من مطاردة عدوهم. ولتنفيذ هذه الخطة الهجومية شدوا على أعدائهم محدثين جلبة عظيمة، والتقاهم مشاة سعود بنيران البنادق من مسافة قريبة، في حين كان الفرسان يحيطون بالجمال التي كان المهاجمون يتخذونها دروعاً،

(١) «تاريخ نجد»، مصدر سابق، ص ص ١٧٨-١٧٩.

ويستولون على راكبيها. وقتل في هذه المعركة ولد شيخ قبيلة شمر. واستمرت المعركة حتى الثانية ليلاً، وكانت خسائر البدو جسيمة، ووقعت جمالهم في أيدي العدو. اشتد الأمر على البدو بسبب الهجمات المتكررة لخصومهم فتقهقروا وشفعت ظلمة الليل في فرارهم. ولكن سعوداً سار في أثرهم وأتم هزيمتهم بمقارعة فلولهم إلى أبعد مسافة ممكنة. ووقع في يده كل ما تملكه القبيلتان، وقد بلغ في ذلك اليوم أكثر من مئة ألف رأس غنم، وستة آلاف جمل، وستين فرساً. واقتسم جنود سعود الغنائم وكانت هذه آخر غارات هذا العام[١].

تبيّن مما سبق أن مطلق الجربا رحل إلى العراق أمّا غيره فيقول صاحب لمع الشهاب عنهم:... أما مطير وقحطان وعتيبة وسبيع القبلة كلهم، وكذا غيرهم من البداة التجؤوا بعبدالعزيز وطلبوا منه الأمان، فرد عليهم كل ما أخذه منهم تكرماً وتآليفاً لقلوبهم...[٢].

وقعة على بعض من مطير عام ١٢٠٦هـ:

قال ابن غنام:... ثم غزا هادي بن قرملة ـ بأمر من الإمام ـ مع جمع كثير من الأعراب المسلمين وسار حتى وافى قبائل مطير وهم على ماء الحنابج بعالية نجد، فنازلهم وبذلوا جهدهم في قتاله حتى منّ الله عليه بالنصر، وغنم المسلمون ثلاثة آلاف بعير[٣].

وقعة على مطير وحرب في الشقرة عام ١٢٠٧هـ:

قال ابن لعبون:.. سار سعود نحو القبلة وأخذ فرقان من حرب ومطير بني علي[٤] وغيرهم، وأخذ عليهم قيمة ثمانية آلاف بعير، وقيمة عشرين فرساً...[٥].

---

(١) «تاريخ الدولة السعودية الأولى»، ترجمه وعلق عليه: محمد البقاعي، ص ص ٢٨٥-٢٨٦.

(٢) «مصدر سابق»، ص ٩٨.

(٣) «تاريخ نجد»، مصدر سابق، ص ١٨٠.

(٤) قال المحقق وفي الخزانة لم ترد مطير. (حاشية ص ٥٧٠). وهو ما يتوافق مع سياق النص ومعناه، حيث أن بني علي من حرب وليسو من مطير. وأرّخها ابن غنام عام ١٢٠٦هـ، وكذا ابن بشر.

(٥) «تاريخ ابن لعبون»، مصدر سابق، ص ٥٧٠. وقال الفاخري: وفي سنة ١٢٠٧هـ في أولها مغزى الشقرة.

وقال ابن بشر: وفيها كانت غزوة الشقرة وذلك أن سعود سار بالجيوش الكثيفة من جميع نجد الحاضرة والبادية وقصد ناحية شمر وقد ذكر له قبائل كثيرة من البوادي من مطير وحرب وغيرهم على الماء المعروف بالشقرة قريب جبل شمر فعدا عليهم سعود وأخذهم... [١]. وبعد هذه الوقعات انضم جزء كبير من مطير إلى القوات السعودية.

مشاركة مطير مع القوات النجدية عام ١٢٠٨هـ:

قال ابن لعبون عن أحداث هذه السنة: غزا غزو لأهل الوشم أميرهم عبدالله بن محمد بن معيقل ومعه السهول ومطير وعجمان وغيرهم الجميع قيمة ستماية مطية وواقعوا فرقان من عتيبة وصارت كسرة على الغزو وأخذ من ركاب الغزو قدر مية وقتل قيمة عشرين ومن عتيبة أربعين[٢]. وفيها بعدها غزا محمد بن معيقل بأهل الوشم، وسدير، وأجملوا معه غالب بوادي المسلمين قحطان، ومطير، وبني حسين، والدواسر، والسهول وغيرهم وواقعوا ابن شري وعربانه وقتل ناصر بن شري وعدة قتلى وأخذوا العرب، وصارت غنمهم ما تعد وما تحصى من الإبل والغنم والحلة. وذلك بين ذعيكة الثعل بينها وبين الذنايب[٣].

وقال ابن غنام : غزا هادي بن قرملة رئيس قحطان ومحمد بن معيقل وأهل الوشم ومطير وأعراب كثيرون ـ من الداوسر والسهول وغيرهم ـ فأغاروا على قبائل البقوم وبني هاجر واشتد بين الفريقين القتل...[٤].

---

(١) إلا أنه حددها عام ١٢٠٦هـ.

(٢) «تاريخ ابن لعبون»، مصدر سابق، ص ص ٥٧٧ـ٥٧٨. وقال عنها ابن بشر: وفيه هذه السنة سار عبدالله بن محمد بن معيقل صاحب بلد شقراء بأهل الوشم وتبعه جيش من السهول ومطير وبوادي العجمان... وقصدوا ناحية الحجاز على قبائل عتيبة وهم في أرض البغاث في ناحية ركبة ووقع بينهم قتال شديد ثم وقع على الغزو هزيمة. «عنوان المجد»، مصدر سابق.(حوادث السنة المذكورة).

(٣) «تاريخ ابن لعبون»، مصدر سابق، ص ص ٥٧٧ـ٥٧٨.

(٤) «تاريخ ابن غنام»، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة.

عمهوج المعرقب في جيش الدولة السعودية الأولى عام ١٢٠٨هـ:

قال ابن لعبون: وفيها غزا غزو أميرهم محمد بن معيقل ومعه حمد بن علي بأهل الجبل ومحمد بن عبدالله بأهل القصيم الجميع قيم ستماية مطية، للشمال وأخذ ثلاث قرى من بلدان الجوف آل عمرو، ودخلوا في الطاعة وعاهدوا، وقتل من الغزو نحو عشرين منهم عمهوج المعرقب الفارس المشهور[1].

تحالف بني عبدالله من مطير وبني عمرو من حرب عام ١٢٠٩هـ:

كتب سالم بن سليمان المهنوي من حرب: الحمد لله تعالى حرر ذلك يوم الأحد من رمضان ألف ومائتان وتسعة لقد حضر عندنا يوم تاريخها، درع بن مسيلم العبدلي وحضر لحضوره ثابة بن بصيص العطري وعويد بن هذال العطري، قد حالفوا درع بين بني عبدالله وبني عمرو وتحالفوا ثابت، وعويّد، بني عمرو لبني عبدالله، وتحالفوا وكانوا رفاقة بني عبدالله وبني عمرو متحالفين ومتعاهدين بالله الذي لا إله إلا هو ما دام الرب يُعبد، والجبال رُكّد، والغراب أسود، والماء يورد، والناس يصلون على محمد وعلى آل محمد، أنهم رفاقة ما بينهم قوامة، ما دامت السموات والأرض، وأن العبدلية عمرية والعمرية عبدلية. وألزم درع عرضه عرضاً ماروثاً على رجال الهويملات وطرح وجيه بني عبدالله وجه مرشد بن شراهة على رجال القمشان ووجه عوادة بن حبيليص على باقي الشلالحة وجه سعد بن غنايم على رجال الهجال وجه عاصي بن عصيم على رجال القشوشة وجه عائد بن عيد على رجال المهالكة ووجه سريع بن سلوم على رجال الشطر وجه هريس بن بعيجان على رجال المخافرة وجه مسفر بن حويتان على رجال المشاريف وجه عايد بن جامع على رجال المعوز. وجه مزيد بن مريشد على رجال السايب وجه ربيع بن صويدر على رجال السبابحة وجه مرزوق بن مذيخ على ذوي ميزان وعلى الضفادعة وجه علي بن سعدي على رجال ذوي بدار وجه مريشد بن هدبا على رجال المصامعة وجه بشر بن سلوم على رجال المحانية وجه مرزوق بن حميد على رجال الشبيكات وجه ماوي بن حماد على رجال ذوي جري وجهه محمد الأسيمر على رجال السكان وجه مثني بن عيان على رجال العيايين وجه عايد بن نامي على رجال الوهيطات وجه ربيع بن السماحي على رجال غرابة وجه دغان

---

(١) «تاريخ ابن لعبون»، مصدر سابق، ص ص ٥٧٨ـ ٥٧٩.

بن عيد على رجال الهويان وجه لافي الرميثي على رجال الرماثية وجه عايض بن يوسف على رجال الحلف وجه علي بن وبار على رجال المزد وجه عاقل بن عودة على رجال الشبيكات وجه هشال بن سافر على رجال العضيلات وشرطنا بينهم أن كل من له مطلب سابق أن مطلبه على جهته صغير أو كبير والذي ما يوفي كل تمالا عليه سواء وعلى هذا...؟ وأمان الله أن العمرية عبدلية والعبدلية عمرية رفاقة لا بينهم قوامة، والله سبحانه على الكل كفيل وشاهد ورقيب، وكل من له تابع يتبعه. وجيههم على توابعهم الكل والجميع...»[١].

وقعة على قوم من مطير وعتيبة عام ١٢١٠هـ:

قال ابن لعبون: ثم غزا سعود نحو القبلة، وواقع فرقان من عتيبة ومطير[٢] وقُتل أبو محيور[٣] والقدحان[٤] من مطير ومعهم نحو ثلاثين قتيل وقُتل سبيل ابن نصر المطرفي[٥] في ذلك اليوم . وغنم المسلمون قيمة اثني عشر مية بعير، وغنم، وقش، وذلك في شهر جمادى الأخر[٦].

(١) «**الوثائق المنيرة**»، مصدر سابق، ص ص ٢٩٧ـ٢٩٩. بتصرف. قال عوض بن لويحق: الدياحين من بني عبدالله حسب بيت جهز بن شرار وقول معيبد بن عويض بن كليبان الديحاني.«**البرهان**»، مصدر سابق، ص ص ٣٠١ـ٣٠٣. وفي زيارة منّا لمعيبد في منزله بالقبعية في شوال عام ١٤٢٩هـ، قال: نعم الدياحين من بني عبدالله من بريه. والصحيح أنهم من واصل هم والوساما والعوارض حيث لم يذكروا مع بني عبدالله في هذه الوثيقة .

(٢) وعند ابن بشر: في الحرة المعروفة في الحجاز.

(٣) وعند ابن بشر: أبو محيور من مشاهير عتيبة. وهو من الجمالية من ذوي ثبيت يقال لهم الرواقا صاحب حسو الرويقي المعروف في عالية نجد.«**عتيبة النزول إلى نجد والاستقرار فيها**»، محمد أبو حمراء، ص ١٤٦.

(٤) القدح من كبار مطير. «**عنوان المجد**»، مصدر سابق، ج٢، ص ٢١٣.

(٥) عند ابن بشر: سبيل ابن نصر المطرفي رئيس خيالة سعود.

(٦) «**تاريخ بن لعبون**»، مصدر سابق، ص ص ٥٨١ـ٥٨٢. «**تاريخ ابن غنام**»، حوادث سنة ١٢١٠هـ و«**عنوان المجد**»، حوادث السنة المذكورة. أما ابن بسام فأرخها عام ١٢١١هـ. «**مخطوط تحفة المشتاق**»، مصدر سابق، ص ٩٧.

وقعة على قوم من مطير وزعب في الوفرة عام ١٢١٠هـ:

يقول ابن بسام: في هذه السنة غزا سعود بن عبدالعزيز بجنوده من الحاضرة والبادية وصبّح بوادي مطير وزعب على الوفرة، وقتل منهم عدة رجال(١).

مشاركة مطير مع الإمام في وقعة الجمانية عام ١٢١٠هـ:

قال ابن غنّام ما ملخصه: جمع الشريف غالب بن مساعد جموعاً كثيرة من حاضرته وباديته من كل قرية وبلد، واستعمل عليهم أميراً: الشريف ناصر بن يحيى، وسيّرهم لمحاربة المسلمين من أعراب البادية. فلما علم الإمام عبدالعزيز في الدرعية قام بإعداد قوة عظيمة من بادية نجد وحاضرتها، وقد اشترك من البوادي بعض عتيبة بقيادة حمود بن ربيعان، ومطير بقيادة فيصل بن وطبان الدويش، والدواسر بقيادة ربيّع بن زيد، وقحطان ورئيسهم هادي بن قرملة...(٢).

مطير وسبيع والعجمان عام ١٢١١هـ:

قال ابن بشر وهو يتحدث عن بعض وقائعها: ...وأمر عبدالعزيز بن سعود على ما لديه من العربان من مطير وسبيع والعجمان وغيرهم يحشدون بأهلهم وأموالهم ويقصدون ديرة بني خالد ويتفرقون في أمواهها ويثبتون في وجوه هؤلاء الجنود فحشدوا واجتمعوا فيها... ويوضح الأسباب والأهداف لويس موزيل حيث يقول ما ملخصه: انتصر سعود ابن الأمير عبدالعزيز على سيد الحسا وعلى بني خالد قرب مياه اللصافة... واستسلموا له فوضع حاميته في الهفوف وأمر ببناء قلعة الكوت فيها... واستخدم سليمان باشا حاكم بغداد، مرة أخرى شيخ مشايخ المنتفق ثويني بن عبدالله آل سعدون... فتوجه ثويني في آخر عام ١٧٩٦م مع جنود أتراك ومتطوعين من البصرة والزبير ومن قبائل بني خالد والظفير والمنتفق، إلى الحسا ونصب معسكره قرب الجهراء ونقل مدافع على السفن إلى القطيف، لكن ابن سعود لم يكن يفكر إطلاقاً بالتخلي عن منطقة الحسا مع موانئها العديدة دون قتال.

---

(١) «مخطوط تحفة المشتاق»، مصدر سابق، ص ٩٦. بتصرف.

(٢) «تاريخ نجد»، ابن غنام، ص ص ١٨٩-١٩٠. وعنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٢١٣-٢١٤. وأرخها ابن بسام في عام ١٢١١هـ. «تحفة المشتاق»، مصدر سابق، ص ٩٧. وهذا الخبر ورد فيه ذكر فيصل الدويش لأول مرة على مسرح الأحداث.

فأمر قبائل مطير، وسبيع، والعجمان، وقحطان، والسهول بالانتشار في أماكن التخييم الشتوية في منطقة بني خالد، أي في الحسا، والسيطرة بهذه الطريقة على مواقع المياه وعلى المواد الغذائية المخزونة [١].

وقعة بين مطير والظفير عام ١٢١٩هـ:

قال ابن بشر ما مفاده: حدثت وقعة بين الظفير ومطير قُتل من مطير أحد الدوشان، وقُتل من الظفير مسلط بن الشايوش بن عفنان السويط فأرسل إليهم سعود وهو في الدرعية فأصلح بينهم فكف بعضهم عن بعض وتوعّد من اعتدى منهم على الآخر [٢].

مشاركة بعض بني عبدالله مع الدولة السعودية الأولى عام ١٢٢٠هـ:

شارك عدد من بني عبدالله مع جيش الإمام سعود بن عبدالعزيز في فك الحصار عن الحديدة منهم: جابر بن جبرين، وسعود بن صغير الهجلة كبير الهجال من الصعبة [٣] في ذلك الوقت، والشاعر سمران الدشي من الهويملات ، الذي قال بشأنها [٤]:

من قصر ابن صبيا إلى قوز ابالعير ... تسعين ليلة ما فرقت الشدادي
صارت ذلولي حانية حنية السير ... مسافرة ما عاد فيها مغادي
لا شي دراهم واتبدّل بها غير ... ولا وصلت الماسطة من بلادي
حنّا غزينا والمشاهير غثّير [٥] ... واليوم يذكر في ثمرها الجدادي

---

(١) «التاريخ المعاصر لشبه الجزيرة العربية»، لويس موزيل، تدقيق ومراجعة: ماجد شبّر، ص ص ٨٦ـ ٧٨.

(٢) «عنوان المجد»، مصدر سابق، ص ١٨٠. مكتبة الملك عبدالعزيز. بتصرف.

(٣) انظر: ما قاله ابن بشر عنها، «عنوان المجد»، ص ١٨٥ . مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

(٤) «ديوان الأمراء وتحفة الشعراء»، ماجد الشلاحي، ج١، ص ١٣٧.

(٥) المشاهير هي النخيل، ومعنى غثّير في أول لقاحها وتوبيرها، والمراد بالجدادي: الرطب الناضج.

مطير مع الإمام سعود ضد الشريف حمود عام ١٢٢٤هـ:

بعد أن تولى طامي بن شعيب الرفيدي قيادة الجيوش ضد الشريف حمود أرسل إلى صبيا ومخلافها أمير من خواص إخوانه وصحبته عصابة من رجال عسير، ونادى في أهل تلك الجهات بالأمان وقد عهد إليه سعود ببذل الوسع في معاداة الشريف حمود. والشريف حمود مستقر بأبي عريش يتتبع الغوائل لاستنقاذ صبيا ومخلافها، وما زالت غوازي أهل الشام من قحطان ومطير وعسير وشهران وعتيبة تترى على بلاد الشريف...[١].

بعض أعلام مطير مع القوات السعودية ضد الترك عام ١٢٢٦هـ:

يقول ابن بشر:... فلما سمع سعود بمسيرهم أمر على نواحي المسلمين من الحاضرة والبادية من أهل نجد والجنوب والحجاز وتهامة وغيرهم فسيّرَهم مع ابنه عبدالله... إلى أن قال: فنزل عسكر الروم مقابل عسكر المسلمين فالتقى الفريقان وجعل عبدالله على الخيل أخاه فيصل بن سعود وحباب بن قحيصان المطيري[٢]. وعنها يقول الفاخري: وهي وقعة عظيمة بين الترك وبين عبدالله بن سعود، فقتل من الترك مقتلة عظيمة، قيل نحو ثلاثة آلاف، وقتل من المسلمين رجال، قيل نحو ثمانمائة منهم: مقرن بن حسن بن مشاري بن سعود... وتويم بن بصيّص[٣] وابن أخيه غصّاب، ومفرج بن شرعان، وغيرهم[٤].

من أحداث عام ١٢٢٨هـ:

قال ابن بشر عن الأمن في وقت الإمام سعود بن عبدالعزيز:... وإذا أراد أن قبيلة من قبائل بوادي نجد العظام كمطير وعنزة وقحطان أو غيرهم وهم في أقصى الشمال يرحلون وينزلون في الجنوب أو الشرق أو الغرب لم يمكنهم مخالفته. ونشأ على ذلك الصغير وشاب فيه الكبير. وجلس يوماً

---

(١) «نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود»، العلامة الشيخ عبدالرحمن بن أحمد البهكني، تكملة العلامة الشيخ الحسن بن أحمد عاكش، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ محمد بن أحمد العقيلي، ص ص ٢٦٠-٢٦١.

(٢) «**عنوان المجد**»، مصدر سابق، ص ص ٣٠٣-٣٠٤. مكتبة الملك عبدالعزيز. بتصرف.

(٣) تويم بن بصيّص وابن أخيه غصّاب من الصعران.

(٤) «**تاريخ الفاخري**»، مصدر سابق، ص ص ١٧٢-١٧٣. بتصرف.

فيصل بن وطبان الدويش رئيس أعراب مطير والحميدي بن عبدالله بن هذال رئيس بوادي عنزة، وكان هؤلاء من أشد البوادي عداوة لبعضهم بعض عند سعود في صيوانه وهو مقيم على الرس البلد المعروف في ناحية القصيم، وذلك في غزوة الحناكية سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف، وتنازعا بين يديه وتفاخرا وأظهرا نخوة الجاهلية، فقال أحدهما لصاحبه: أحمد الله على نعمة الإسلام وسلامة هذا الإمام الذي أطال الله عمرك بسببه، وكساك الشيب بعد أن كان أباؤكم لا يشيبون ولا ينتهون إلى حده. بل نقتلهم قبل ذلك. وقال له الآخر: أحمد الله على نعمة الإسلام. وسلامة هذا الإمام. الذي كثّر الله بسببه مالك، وسلم عيالك، ولولا ذلك لم تملك ما هنالك. ولا نزلت في تلك الديار ولا استقر بك فيها قرار. فانتهض سعود وزجرهم...[1].

وقعة على قوم من مطير عام ١٢٢٩هـ:

قال ابن بشر: وفيها آخر رمضان سار عبدالله بن سعود بجميع المسلمين من أهل نجد الحاضرة والبادية وقصد القصيم، فأقام فيه مدة قرب الرس. ثم إنه جهّز جيشاً وأغار على عربان بريه والجبلان من مطير، فأخذوا مواشيهم[2].

الإمام عبدالله بن سعود في صفينة عام ١٢٢٩هـ:

يقول ابن بشر: وفيها سار عبدالله بن سعود رحمه الله تعالى بجميع المسلمين من أهل نجد الحاضرة والبادية، خرج من الدرعية أول السنة فاجتمع عليه جميع النواحي وقصد جهة الحجاز قبل وفاة أبيه سعود رحمه الله تعالى ومعه الشيخ العالم الورع علي ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب فأغار على بوادي حرب وهم في الحرة قرب صفينة القرية المعروفة في تلك الناحية فأخذ عليهم إبلاً وغنماً كثيرة ونزل بالغنائم صفينة وقفل منها ...[3].

---

(١) «عنوان المجد»، مصدر سابق، ص ١٧٤. مكتبة الرياض الحديثة.

(٢) «المصدر السابق»، ص ٢٢٩. مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

(٣) «المصدر السابق»، ص ٢٢٨. وفي وثيقة رقم(١١) بتاريخ ١٣/ ٥/ ١٢٢٩هـ وملخصه:.. بأن عبدالله المذكور يقيم لغاية الآن في صفينة ونشر الفساد على جواره، وضم ابن جبريل [جبرين] شيخ قبيلة بني عبدالله التي كانت تابعة لنا بخمسة عشر شخصاً من معيّته في جماعة الوهابيين، ولوجود قلعة في صفينة، يصح إقامته فيها. والله يعلم، يحتمل أن يكون ضعيفاً، =

= ولا أدري بأن يتلقى النجدة من درعيته أم لا؟ لأن لا وجه لإقامته لغاية الآن...«**من وثائق الدولة السعودية الأولى في عهد محمد علي**»، اختيار وإعداد و تحقيق: عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، مج٢، ص ٤٤٤. وقيل إن المراد بابن جبرين هو مرضي بن جبرين، وقيل بل أخيه جابر بن جبرين. ولعله الأول. وابن جبرين في هذا الخبر كبير أشخاص عددهم خمسة عشر فقط. ولو كان رئيس بني عبدالله كافة لكان معه عدد أكبر من ذلك ولما لجأ إلى صفينة وترك قبيلته. فالشيخ تكون قبيلته معه وإذا حصل ظرف طارئ تلتف حوله ويكون وسطها ويلجأ إلى قوتها . فهي وثيقة خاصة بتوثيق خبر الانضمام ووقته، أما بالنسبة للشيخة فليست وثيقة بخصوصها، ولم تكتب من أجلها. وهنا لا بد أن نستعرض من ورد وصفه بشيخ بني عبدالله في كتب الرحالة والباحثين وهي بالإضافة لما سيرد في عام ١٢٦٨هـ، وورد وصف ابن سقيان بشيخ بني عبدالله. حيث جاء ما نصه: وكان العربان الذين تصادمنا معهم هم عربان ابن سقيان شيخ بني عبدالله...«**قبيلة عتيبة في كتابات الرحالة الغربيين**»، تركي القداح، ص ١٨٥. بتصرف. وورد وصف مبلش ابن جبرين بشيخ الاد عبّاد في وثيقة عام ١٨٦٣م الموافق ١٢٨٠هـ عند كارل غورماني، ومثل ذلك ما ورد من وصف قعدان بن درويش بشيخ بني عبدالله وابن سقيان بشيخ بني عبدالله أيضاً. «**البدو**»، مصدر سابق، ج٣، ص ١٢٥. فمن خلال هذه النصوص لا نستطيع الجزم لأحدٍ منهم بأنه شيخ بني عبدالله لوحده وأنه ينفرد عن غيره بهذا، بل إنه ورد في كثير من الوثائق الأجنبية من أطلق عليه وصف أكبر من ذلك، حيث أن فيلبي في كتابه تاريخ نجد وَصَفَ الفارس حمدي بن سقيان، بأنه شيخ مطير المشهور. وكذا ورد وصف بركة الشويّب بشيخ مطير ـ انظر ترجمته ـ أما الرحّالة لوريمر عندما تحدث عن بني عبدالله لم يذكر شيخاً عليهم بل ذكر بعضهم فقال: أسماء رؤسائهم: ابن سقيّان، وابن درويش، وابن ضمنة، وابن حريش، ابن جبرين، ابن قرناس، ابن شرار. «**معجم الخليج**»، مصدر سابق، ص ٤٢٠. بتصرف. في حين أن السناح في حديثه عن متعب ابن جبرين قال ما نصه: من شيوخ بني عبدالله، وفي حاشية موضعٍ آخر من الكتاب نفسه قال: شيخ بني عبدالله!؟. «**شعراء من قبيلة مطير**»، ص ص ١١٠ و ١٣٤. أما شيوخ بني عبدالله المعاصرون فينفون انفراد أحد بشيخة بني عبدالله، ومنهم ناصر بن محمد بن جهز بن شرار رحمه الله، ومتعب بن فيصل بن سقيان رحمه الله، ونايف بن بندر بن قعدان بن درويش وغيرهم. أما تريحيب بن قطيم ابن ضمنة قال في رسالة جوابية لشاهر الأصقه: أنه لا يوجد لبني عبدالله شيخ كافة. «**رسائل من صخر**»، مصدر سابق، ص ٩٠٩.

بعض من مطير عام ١٢٣٠هـ:

في تقرير مرفوع إلى الباب العالي من محمد علي باشا حول تحركاته في منطقة المدينة المنورة ما ملخصه:... أن ولدنا عبدكم صاحب السعادة طوسون... نصب جيشاً مؤلفاً من عساكر البيادة والسواري... وشرع في ترميم قلعة الحناكية... وجعل قبائل مطير وعتيبة وقبائل أخرى متفرقة يقبلون الطاعة بمحاربة بعضهم وتخويف البعض الآخر منهم وقد دخل أهالي القصيم وأيضاً قبائل العربان الذين حولها في طاعة الدولة العلية على الأسلوب الأسبق...[١].

بعض من مطير على البصيري عام ١٢٣٠هـ:

قال ابن بشر ما مفاده:... ثم ذُكر لعبدالله عرباناً مجتمعين من بوادي حرب ومطير نازلين على البصيري[٢] الماء المعروف في عالية نجد فرحل من الرويضة وقصدهم... فأغار على أهل البصيري ودهمهم وأخذ محلتهم وأمتعتهم وأغنامهم وكانوا قد هربوا بالإبل وزبّنوها [٣].

وقعة على بعض مطير والبوادي في الحجاز عام ١٢٣١هـ:

قال ابن لعبون: سار عبدالله بن سعود إلى بوادي الحجاز من عنزة، وبريه، وحرب، ولا يسّر الله إن يدرك أحد، بل انهزموا وأدرك شواوي من مطير، وغيرهم، وغنم عليهم غنم كثيرة. وكان قد وجّه محمد بن حسن مزروع وعبدالله بن عون بمكاتبة وهدايا إلى محمد علي باشا تقريراً للصلح[٤].

---

(١) «**من وثائق الدولة السعودية الأولى في عهد محمد علي**»، مصدر سابق، المجلد الثاني، ص ٤٨١.

(٢) ماء قديم في عالية نجد، في أقصى الجنوب الغربي لمنطقة القصيم.

(٣) هذه الوقعة حدثت والله أعلم نظراً لما سبق من تصرفات الباشا مع القبائل ومحاولة استمالتهم إليه فحرصاً من الإمام على تقوية جانبه وتوحيد الصف خرج غازياً جهة الباشا فكانت هذه الوقعة. ومن ذلك ما أفاد به بداح أبوصفرة من الرخمان في الحديث عن عبية الهنيديس حيث قال:.. أنه يوم أفندينا طوسون باشا ونحن يا مطير رفاقة له أغار علينا عبدالله بن سعود فوق الشبيبية بأرض القصيم وعابد بن شديد من الرخمان من مطير قلع من خيل ابن سعود فرس خضراء عبية هنيديس بنت الصقلاوي جدران حصان السعود..«**أصول الخيل**»، مصدر سابق، ص ٢١٠. مكتبة الملك عبدالعزيز.

(٤) «**تاريخ ابن لعبون**»، مصدر سابق، ص ٦٧٠.

إبراهيم باشا يغزو قبيلتي مطير وحرب عام ١٢٣١هـ:

وفي هذه السنة جهّز محمد علي صاحب مصر العساكر الكثيفة من مصر والروم والغرب والشام والعراق إلى نجد مع إبراهيم باشا فسار إلى المدينة النبوية وضبطها ونواحيها فنزلها وأقام فيها وأكثر الغارات على ما حولها من العربان وأخذ أموالاً وقتل رجالاً فاجتمع عليه بوادي كثير من تلك الناحية من حرب ومطير وغيرهم وعتيبة ومن عنزة الدهامشة[١].

إبراهيم باشا في وقعة على نجعين من مطير وحرب عام ١٢٣٢هـ:

يكشف لنا هذ الخبر وثيقة من إبراهيم باشا إلى والده محمد علي، ومنها:.. سرت من المدينة المنورة في اليوم السابع من شهر محرم مع أغاوات دائرتي، وفرسان عرب الغرب... وحيث إنه كان على بعد مسافة مرحلة ونصف من الرس ومرحلتين من جبل شمر... نجعان من عربان قبيلتي حرب ومطير مكونة كل واحدة منها من ثلاث مئة خيمة... وعليه أرسلنا أربعين فارساً... وعندما وصل الفرسان الذين توجهوا إلى جهات عربان حرب ومطير الذين كانوا أمامنا وواجهوهم بغتة، ثم سمعت عقب ذلك أصوات البنادق، أسرعنا بخيولنا نحو المعركة... وانهزمت العربان المذكورة وقد قتلنا وأعدمنا مقدار ثلاث مئة نفر منهم، وأخذنا من جمالهم عدداً بمقدار سبعمائة ومن أغنامهم سبعة آلاف مع نهب كل ما كان في مقرهم[٢].

ومن خلال وثيقة بتاريخ ١٦ جماد الأول عام ١٢٣٢هـ: وموضوعها حول تحرك إبراهيم باشا إلى جهة الحناكية ومنها:.. أن حضرة السعادة إبراهيم باشا «والي جدة» الحالي أسرع في التوجه نحو العربان من المحل المسمى الحناكية... ووقع الحرب بينه وبين جماعتين من حرب ومطير بين القصيم وجبل شمر ثم أعدم عدداً وافراً من الخوارج، وأغتنمت جمالاً وأغناماً وعلى ذلك أصبح أكثر العربان على وشك أن يكونوا تابعين له...[٣]. وقد انضم إليه كثير منهم كما سيأتي.

---

(١) «عنوان المجد»، مصدر سابق، ص ص ٢٣٥-٢٣٦. مكتبة الملك عبدالعزيز.

(٢) «من وثائق الدولة السعودية الأولى في عهد محمد علي»، مج٢، مصدر سابق، ص ص ٥٦١ -٥٦٢.

(٣) «المصدر السابق»، مج٢، ص ٥٧١. بتصرف.

انضمام كثير من مطير وغيرهم إلى إبراهيم باشا عام ١٢٣٢هـ:

قال ابن لعبون: ثم دخلت سنة ٣٢: والعسكر المصري في الحناكية مع إبراهيم باشا وصار يغير على البوادي والتمّوا عليه حرب والصعران ومن معهم من بريه وشواوي علوى وقطع من عتيبة وابن مخلف ومن معه من الدهامشة[١]. وتم التقابل بين إبراهيم والشيخ فيصل بعد معركة ماويّة وتحالف الدويش معه بحجة أن الإمام قد قتل أخاه...[٢]. وقال سادلير:... كان السبب الحقيقي لالتحاق شيخ مطير بمعسكر الباشا هو قيام «عبدالله» بقتل اثني عشر من شيوخ مطير ومن أقرباء شيخ مطير في فترة سابقة [٣]... وكان قبل التقابل قد سبق أن أرسل فيصل الدويش ابنه لتهنئة الباشا ثم التحق الشيخ بمعسكر الباشا حيث نال منه كل كرم وحسن معاملة. وذكر فليكس مانجان:.. بيد أن فيصل الدويش، شيخ قبيلة مطير الذي كان يود الثأر لمقتل أخيه الذي قتله عبدالله بن سعود، أرسل رسالة إلى إبراهيم باشا يخبره بأنه سينضم إليه إذا وصلت قواته إلى ماوية، ويعقد معه تحالفاً تنهار معه قوة عدوه، فسُر إبراهيم باشا لهذا النبأ سروراً عظيماً، ودفعه ذلك إلى الإصرار على التوجه إلى

---

(١) **«تاريخ ابن لعبون»**، مصدر سابق، ص ص ٦٧٢-٦٧٣.

(٢) **«موجز التاريخ الوهابي»**، مصدر سابق، حاشية ص ٢٥٥.

(٣) **«رحلة سادلير إلى الجزيرة العربية»**، ترجمة: عيسى أمين، ص ١٢٨. بتصرف.

أما رواة مطير فيقولون أن عدد الذين قتلهم الإمام ابن سعود هم سبعة من الدوشان. **«قاموس البادية»**، مصدر سابق، ج١، ص ٢٩٢. وذكر حافظ وهبة ما نصه: سمعت مراراً من جلالة الملك عبدالعزيز إن الإمام سعود حبس مرةً بعض شيوخ مطير، فجاء بعض كبارهم للاستشفاع لهم وآنس منهم روح الاعتزاز، فأمر بقطع رؤوس المسجونين، وأحضر رؤوسهم على مائدة قدمت لبني عمهم الذين جاؤوا للاستشفاع فيهم، ثم أمرهم بالأكل من المائدة!..**«جزيرة العرب في القرن العشرين»**، ص ٢٢٠. والصحيح أنه الإمام عبدالله بن سعود ،حسب ما ذكره مانجان وسادلير. وقال فليكس مانجان : إن الخوف الذي انتشر في البلاد من القادة الأتراك الشباب، بين شيوخ القبائل، والمسؤولين عن القرى، الذين كانوا يعترفون باستحالة الوقوف أمام هذا الغزو، حملهم على المجيء إلى معسكر الباشا للمفاوضة لقد منحهم الأمير كل ما يرغبون، واشترط عليهم أن يقدموا وسائل المواصلات عند الحاجة.**«تاريخ الدولة السعودية الأولى»**، مصدر سابق، ص ١٣٢. بتصرف.

مكان الموعد...إن فيصل الدويش الذي كان يرغب في الانضمام إلى الجيش التركي كما أعْلَمَ إبراهيم باشا[(١)] بذلك، لم يكن يستطيع مغادرة أرضه مع قبيلته دون أن يعرّض نفسه لخطر أن يطارده عبدالله بن سعود، الذي كان يعسكر في جوار منازل قبيلة فيصل الدويش، فأرسل ابن أخيه يخبر إبراهيم باشا أنه ما إن يصل أمام الرس حتى يأتي فيصل لمفاوضته... برّ فيصل الدويش بوعده لإبراهيم باشا وجاء لملاقاته على رأس أبناء قبيلته وعقدا اجتماعاً طويلاً ووعده إبراهيم باشا بتعيينه حاكماً على الدرعية، لقد أصبح فيصل الدويش تابعاً للقيادة العامة، وقدم لحليفه وسائل النقل والمؤن، ومنذ ذلك الوقت أصبحت قبيلته جزءاً من الجيش التركي... كان فيصل الدويش يرغب في سقوط عبدالله بن سعود، فبذل كل ما في وسعه لجعل البدو الموالين لعبدالله ينفضّون من حوله، لقد كان لتدخل فيصل هذا ومعه غانم بن

---

(١) كان إبراهيم باشا يسلب أحياناً أموال رجال القبائل الذين اشتركوا معه في الحروب وساعدوه على النصر... وأما أعداؤه الذين هزمهم ونجوا من الموت فكان يأخذ كل ثرواتهم وإن كان كثير منهم لم ينجوا من غدره لأنه كان يقتلهم أيضاً لمجرد اللذة الطاغية...«**المصدر السابق**»، ج٤، ص ٧٨. وهناك أمور ساعدت في سقوط الدرعية ذكر العجلاني بعضاً منها فقال: أن فليكس مانجان في حديثه عن وصف عبدالله بن سعود قال:.. لم يرث عبدالله عن أبيه شيئاً من مزاياه، لم يكن حليماً، وكان يعاقب ببطش، ومنها قتله لعدد كبير من الدوشان ووضع رؤوسهم على المائدة وأمره فيصل الدويش ومن معه أن يأكلوا من المائدة، الأمر الذي جعل فيصل الدويش يضمر الشر في نفسه ويخطط... وكان عبدالله بخيلاً. وكان شجاعاً ولكن الشجاعة وحدها لا تكفي... وقال غون عن صفات عبدالله التي ساعدت في هزيمته: وكان ينقصه الحزم في قراراته، ومن أخطائه أنه استكثر من الضرائب، وأنقص من العطاء... أما ابن بشر فيقول: كان عبدالله ذا سيرة حسنة... باذل العطاء ولكن لم يساعده القدر...«**تاريخ البلاد العربية السعودية**»، مصدر سابق، ج٤، ص ص ١٥٩ـ١٦١. بتصرف. وقال بوركهارت عن عبدالله: كان قليل الدراية بأمور القبائل التي يقودها، إذ كانت هذه القبائل تتوق إلى الحرية. أدى هذا إلى تهديد الوحدة، فما عاد الوهابيون في الجنوب يجدون الدعم من القبائل الشمالية... حتى شيوخ القبائل الجنوبية كانوا على خلاف فيما بينهم. وهكذا وجد الباشا نفسه بمواجهة قبائل مستوحدة متفرقة لا متوحدة...«**البدو والوهابيون**»، مصدر سابق، ص ٢١٢.

مضيان[١] الفضل في إبقاء طرق المواصلات وراء الجيش التركي آمنة... أمّا فيصل الدويش الذي عاد من غارة على بعض القبائل المعادية فإنه حمل معه بعض الأسرى السعوديين، وما إن مَثُل هؤلاء الأسرى بين يدي إبراهيم باشا حتى أصدر عليهم حكماً بالموت... وجاء فيصل الدويش وغانم بن مضيان من قبيلتيهما بالجمال اللازمة للنقل، واتجه الجميع إلى عنيزة ولمّا علم عبدالله بن سعود بالاتفاقية التي عقدت أمام الرّس، انسحب باتجاه بريدة، ونصب الجيش التركي خيامه في نواحي عنيزة، حيث كان السعوديون قد عسكروا قبل ثماني ساعات... ولما كان فيصل الدويش يأمل بأن يصبح هو الحاكم بعد هزيمة آل سعود، وكان متلهفاً ليثأر منهم، فإنه استعجل إبراهيم باشا في الإنطلاق من عنيزة، والتوجه نحو بريدة ثم إلى شقراء ولكن القوات كانت ضعيفة وكان ينبغي انتظار الدعم بالرجال والمؤن... وبانتظار وصول ذلك أرسل إبراهيم باشا رسالة إلى والده يخبره فيها بما حققه من انتصارات... وكان البدو من قبيلة مطير، وحرب، وعتيبة، وبني خالد يقومون بحراسة القوافل ويستطلعون الطريق التي يسلكها الجيش. وكان زعماؤهم يقيمون في المعسكر العام، شأنهم في ذلك شأن زعماء القرى الذين يفضّلون رؤية وطنهم مهزوماً... أمّا فيصل الدويش الذي كان يقيم مع أتباعه على مسافة بضعة فراسخ من المعسكر لاحتواء القبائل المعادية فإنه جاء إلى مقر القيادة العامة للجيش التركي ليخبر الباشا أن عدداً من القرى على اتصال يومي بالدرعية. وأنه لا يستطيع منع السكان من حمل المؤن إليها وما أن سمع الباشا هذا التقرير حتى حزم أمره على الخروج لإخضاع تلك القرى. وفي ليلة الخامس عشر من أغسطس. خرج من المعسكر على رأس ألفي رجل من رجال المدفعية والفرسان ومدفعين. واستطاع أن يمر تحت جنح الظلام

---

(١) قال مانجان: وفي أحد الأيام وصل إلى خيمة إبراهيم باشا غانم بن مضيان، الذي كان طوسون باشا قد عينه شيخاً على قبيلة حرب، بدل شقيقه بداي، الذي قتل بناء على أوامر حاكم المدينة المنورة، كان غانم مخادعاً، ومحنكاً. وكان أحد الوسطاء في صلح الرس. وكان يقول :إن الهدف من ذهابه إلى إبراهيم باشا هو التحالف معه... جاء غانم لينضم إلى قوات إبراهيم باشا آملاً في استرداد الأراضي التي فقدها. فكان مرافقاً للباشا خلال الطريق واستطاع أن يضم إلى فرسان الأتراك ٥٠٠ رجل من قبيلته...«**تاريخ الدولة السعودية الأولى**»، مصدر سابق، ص ١٣١. بتصرف.

على مقربة من الموقع السعودي لكن هؤلاء أحسوا بهذا التحرك أو أنهم تنبهوا إليه بسبب الجلبة التي أحدثها تحرك المدافع وصهيل الخيل، فبادروا إلى إطلاق نار مدفعيتهم على القوات التركية وأوقعوا في صفوفها خسائر كبيرة... ومع أن إبراهيم كان قد اتخذ إجراءات لتنفيذ الأوامر التي تلقاها من والده، فإنه كان يحاول تحويل انتباه السكان عن ذلك عندما فرض ضريبة على الأراضي والنخيل والبيوت، وبدلاً من أن يسند إبراهيم إمارة البلد لفيصل الدويش، وفاء بما كان قد قطعه له من وعد عندما جاء لينضم إليه، أراد منه أن يدفع الضريبة التي لم يدفعها منذ خمس سنوات. واستجاب الدويش الداهية على الفور إلى طلب إبراهيم باشا، الذي أمر اثنين من حرسه بالذهاب معه إلى دياره لجلب الأموال التي يطلبها منه، وقد أرسل الدويش في الوقت نفسه اثنين من أتباعه سراً إلى قبيلته، يأمرها فيه أن تخرج للقائه في الصحراء، على مسافة يومين من عنيزة، ثم رحل بعد ذلك يرافقه ضابطا الأمير. ولما وصل إلى وسط قبيلته قال للمبعوثين: إن حياتكم الآن بين يديّ ولن أسلبكم إياها، عوداً إلى سيدكم وقولا له: إن ما فعله معي ليس من باب الإخلاص، وأنه لم يف بوعده، ولم يحترم اتفاقية التحالف التي اتفقنا عليها. قولا له: إن إسهامي في سقوط عبدالله لا يقل عن إسهام جيشه[1]، وإنه مكافأة لي على خدماتي، قابلني بأسوأ أنواع الجحود، أما الآن فإذا أراد شيئاً من شيخ مطير، فليأت ليأخذه منه في وسط قبيلته، وبعد أن زودهما بالمؤونة أرسلهما إلى الدرعية. ولما وصلا نقلا لإبراهيم ما حدث فانتابه غضب شديد، لأنه لم يكن

---

(١) ذكر أمين الريحاني أن جيش إبراهيم باشا عندما وصل الدرعية وبدأ حصارها كان يتكون من (٤٠٠٠) من المصريين والألبانيين، و(٥٠٠) من المغاربة، وبضعة الآف من عربان مطير وحرب وعتيبة وبني خالد. «نجد وملحقاته»، أمين الريحاني، منشورات الفاخرية، ص ٨٨ . بتصرف.

وذكر فليكس مانجان أن مشاة مطير ٣٠٠٠ وعدد فرسانهم ١٦٠٠. «**تاريخ الدولة السعودية**»، ج٢، ص ٢٠١. وقال سادلير عن جيش إبراهيم باشا: يتكون الجيش من (٥٦٠٠) من العساكر منهم (١٥٥٠) من الفرسان الأتراك، و(٤٠٠) من الفرسان الأجانب، و(٤٣٠٠) من المشاة الأرناؤوط والأتراك، لكنه لم يذكر المقاتلين من أبناء القبائل النجدية في جيشه. «**رحلة عبر الجزيرة العربية**»، ترجمة: أنس رفاعي، تحقيق: سعود جمران العجمي، ص ١٤٦. بتصرف. أما ابن بشر فلم يذكر أي دور لقبيلة مطير في هذه الحرب!.

ينتظر مثل هذا الجواب، مع أنه سعى إليه. كان باستطاعة فيصل الدويش أن يهزم الأتراك، ويخلص بلاد نجد من أعدائها، ولكنه فضّل الاعتزال في الصحراء على طريق بغداد[١].

وقعة بين مطير وسبيع عام ١٢٣٢هـ:

ورد في وثيقة بتاريخ ١٥ شوال عام ١٢٣٢هـ موضوع الإخبار عن تحرك القوات في الجهات المختلفة جاء فيها: ثم إن ابن قطنان شيخ قبيلة سبيع زحف قبل بضعة أيام على عرب مطير الموالين لولي النعم[٢]، وقد تغلّبت عربان مطير على عربان سبيع لكثرة قواهم، وجرحوا ابن قطنان، وقتلوا شيخاً آخر من مشايخ سبيع... يدعى ابن شرف وكذلك قتلوا أكثر من عشرين نفراً منهم...[٣].

مساندة مطير لابن معمر ودخول الدرعية عام ١٢٣٥هـ:

ذلك أن ابن معمر[٤] أراد مقاتلة مشاري بن سعود لكي يسترد الدرعية منه فكاتب فيصل الدويش فأرسل الدويش جيشاً من مطير وتمكن من دخول الدرعية والقبض على مشاري وتسليمه لجيش من الترك بقيادة خليل آغا وفيصل الدويش حيث تم نقله إلى الحامية التركية في عنيزة وتم قتله[٥]. بينما قال الجبرتي أن مشاري مات في الطريق بين عنيزة ومصر خلال محاولة الأتراك نقله إلى مصر للمرة الثانية[٦]. أما الفاخري فيقول ما ملخصه: وكاتب فيصل الدويش، فلما دانت له حريملاء وضبطها، سار بمن معه والذي وصل إليه من عسكر الترك ومن مطير إلى الدرعية فقبض على مشاري بن سعود

---

(١) «**تاريخ الدولة السعودية الأولى**»، مصدر سابق، ص ١٣٦ـ١٩٠. بتصرف. ولم يوفق منير العجلاني بتعليقه على هذه الحادثة حينما قال: وهرب فيصل الدويش بعد ذلك إلى العراق!!.«**تاريخ البلاد العربية السعودية**»، ج٤، ص ٨٢. والصحيح ما ذكر أعلاه. وقال موزيل: يبدو أن النزاع تمت تسويته سريعاً وبشكل ودي. «**شمال نجد**»، مصدر سابق، ص ٢٦٨.

(٢) المراد به: الباشا.

(٣) «**من وثائق تاريخ شبه الجزيرة العربية**»، مصدرسابق، المجلد الثاني، ص ٥٤٧. بتصرف .

(٤) محمد بن مشاري بن إبراهيم بن عبدالله بن معمر. «**القوى المناوئة**»، مصدرسابق، ص ٨٩.

(٥) «**عنوان المجد**»، ج١، ص ٤٤٦. نسخة الدارة. ويؤيد هذا القول معية تركي دفتر(٧) وثيقة (١٦٠) وهي أن عبوش آغا قتل مشاري فعندما علم عبوش بقتل تركي بن عبدالله لابن معمر وابنه سارع إلى مقتل مشاري بن سعود.«**القوى المناوئة**»، مصدر سابق، ص ١١٨.

(٦) «**عجائب الآثار في التراجم والأخبار**»، ص ص ٣٤٠ـ٣٤١. بتصرف.

وحبسه...»[١]. ولقد كشفت الوثائق ولأول مرة كيف عمل محمد علي باشا بالإيعاز إلى حسين بك محافظ المدينة المنورة بالنيابة عن إبراهيم باشا، للتعاون مع ابن معمر الذي بدأ موقفه العدائي يتضح تجاه الأمير مشاري بن سعود، فقام بك بإرسال رجل إلى ابن معمر وطلب منه ضرورة العمل للقبض على مشاري وفي الوقت نفسه أرسل حسين بك خطاباً إلى فيصل الدويش شيخ قبائل مطير يطلب منه التعاون مع ابن معمر لتحقيق هذا الغرض[٢]. وفي تاريخ ابن دعيج ورد عن موقف ابن معمر السابق ما نصه:... وقد نجح في كسب فيصل الدويش، زعيم قبيلة مطير، إلى جانبه، فأرسل ذلك الزعيم بعض أتباعه إليه، ثم سار ابن معمر بمن اجتمع لديه من الأعوان إلى الدرعية، فدخلها وألقى القبض على مشاري بن سعود، وأرسله إلى سدوس، وبعد ذلك توجه إلى الرياض، واستولى عليها...»[٣].

دور الدويش وابن ربيعان مع محافظ مكة ضد قحطان عام ١٢٣٥هـ:

ورد في مخطوطة عثمانية ملخصها: من أحمد باشا محافظ مكة إلى صاحب الدولة العثمانية نزل عربان كثيرون من صحراء بيشة إلى رنية للانتجاع والرعي، فزحفت إليهم قبيلة سبيع ودارت بينهم معارك دامية مما جعل الباشا يرسل جيوشاً كثيرة للاستكشاف، وكان من نتيجة معارك قحطان وسبيع انسحاب قحطان إلى بيشة وسبيع إلى رنية، وقد أمر الباشا على كل من ابن ربيعان والدويش وسائر المشائخ ليضيّقوا على قحطان...»[٤].

فيصل بن وطبان الدويش والإمام تركي بن عبدالله عام ١٢٣٧هـ:

وفي عام ١٢٣٧هـ... تذكر الوثائق أن الإمام تركي حصل بينه وبين سعيد بن مسلط زعيم الثورة العسيرية ضد حكومة الحجاز اتصال فنتج عن ذلك أن الثورة العسيرية اشتدت في عهد سعيد بن

---

(١) «تاريخ الفاخري»، مصدر سابق، ص ١٨٦.

(٢) وكان فيصل الدويش يحصل على كثير من الهدايا ومرتب سنوي يصرف له من خزينة المدينة المنورة بترتيب من إبراهيم باشا لحثه على دعم ومساعدة حملات محمد علي باشا في نجد. محافظ الحجاز محفظة (٤) وثيقة (١٣٥).« موقف القوى المناوئة»، مصدر سابق، ص ص ١٠٨-١٠٩.

(٣) تاريخ ابن دعيج، اعتنى به سليمان بن صالح الخراشي، ص ١٩٨.

(٤) مخطوطة بحر برا محفظة ٧ نمرة ٢١٠ من محفوظات المعية السنية. مكتبة الملك فهد الوطنية قسم الوثائق(٧/ ٤٧). بتصرف.

مسلط ضد حكومة الحجاز وعمل سعيد على تنسيق جهوده مع كل الجبهات الخارجية على نفوذ هذه الحكومة، فحصل اتصال بينه وبين تركي فأرسل تركي من جانبه شيخاً للتفاهم مع سعيد، حول قيام تحالف ثنائي بينهما، وتنسق جهودهما ضد حكومة الحجاز، وفي تلك الأثناء وقعت أعمال عدائية من بعض قبائل نجد على حدود الحجاز، فتكفّل الباشا بضرب سعيد بن مسلط، وأرسل فيصل الدويش ليقوم بغزو منطقة تركي ويمنع حدوث الالتحام بين قواته وقوات سعيد، وقد نجح فيصل الدويش فيما كُلف به وقضى على هذا التحالف في مهده...[١].

ويذكر خبراً آخر في عام ١٢٣٧هـ مفاده أنه سار الكيخيا «القائد التركي» الذي جعله حسين في قصر ثرمدا بمن عنده وسار معه فيصل الدويش وجملة من بوادي مطير وعدة رجال من أهل ثرمدا، وقصدوا ناحية سدير وذلك أنهم أشغلوا الناس بالأوامر وأخذ الأموال منهم، فعصى عليهم صاحب جلاجل «سويد» ثم نزلوا الروضة، وسار معهم ناس من أهل سدير ورحلوا منها ونازلوا جلاجل فحصل بينهم قتال وراء النخل وأقاموا يوماً وليلة ورموهم بالقبوس فوقع الصلح بينهم ثم ارتحلوا إلى الوشم[٢].

مناخ الرضيمة عام ١٢٣٨هـ:

أرسل الشيخ ماجد بن عريعر إلى الشيخ مشعان يستحثه للقدوم إلى نجد فقدم عام ١٢٣٧هـ وفوجئ أن عدداً من القبائل يسعون لكسب رضا الباشا الذي مد نفوذه على أراضي العمارات السابقة وفي مقدمة تلك القبائل بنو خالد برئاسة صديقه ماجد ابن عريعر والذي أصبح بعد وقوع الدرعية أميراً على الأحساء وممثلاً للحكومة التركية... أما في نجد فقد كان فيصل الدويش ومحمد ابن ربيعان على صلة وثيقة مع الباشا... وصل مشعان إلى نجد والباشا يخاطب الدويش وابن ربيعان بفخر القبائل وعمدة العشائر ويثني عليهم ويصفهم بالمواظبين على تأدية الخدمات، وكان للشيخ ماجد ابن عريعر مثل هذا الثناء والثقة... وبعد انتهاء الدولة السعودية تغيرت مواقع القبائل مرة أخرى... فانضم الشيخ مشعان للدولة التركية مثل الدويش وابن ربيعان ولكنه يرى أن له الأحقية في مراعي نجد التي انتشرت

---

(١) «**من تاريخ شبه الجزيرة العربية في عهد محمد علي باشا**»، مصدر سابق ، ج٢، ص ص ٢٤٩ـ٢٥٠.

(٢) «**عنوان المجد**»، مصدر سابق، ص ٢٣٤. مكتبة الرياض الحديثة.

بها مطير وعتيبة...(١). وعن تفاصيل مناخ الرضيمة قال الفاخري: مناخ الرضيمة بين بني خالد وأتباعهم وأتباعهم من سبيع وبين مطير وأتباعهم من العجمان وغيرهم، فكانت على بني خالد وأتباعهم وانكسروا وأخذت محلتهم وقتل قتلى، من أعيانهم، حباب بن قحيصان من مطير ومغيليث ابن هذال من الآخرين من عنزة(٢). وفي تفصيل أكثر يقول ابن بشر: وفي رجب من هذه السنة مناخ الرضيمة المشهور وهو موضع معروف في العرمة بين فيصل الدويش وأتباعه من مطير والعجمان، وغيرهم من العربان، وبين ماجد بن عريعر وأتباعه من بني خالد وغيرهم من عنزة وسبيع وغيرهم فوقع بين المذكورين مناخ طويل وقتال بين الخيالة والرجّالة، ثم زحفت الجموع على الجموع وتضاربت الفرسان وتعانق الشجعان، وحصل قتال شديد يشيب من هوله الوليد فانهزمت بنو خالد وأتباعهم هزيمة شنيعة وتركوا محلهم وأثاثهم وأموالهم وأغنامهم وغالب إبلهم فغنمها الدويش وأتباعه وحازوا أموالهم من الحلي والقماش والبز والأمتعة الفاخرة شيء كثير، وقتل عدة قتلى بين الفريقين قتل من عنزة مغيلث بن هذال وقتل من مطير حباب بن قحيصان رئيس البرزان جليس سعود بن عبدالعزيز رحمه الله(٣).

وقال ضويحي بن كنعان الدويش في الأصول عند الحديث عن كحيلة الفجري :.. ويوم مناخ الدويش في الرضيمة هو وابن حميد(٤)، أصابتها مطير في رجلها واجهوا بني خالد وأخذوهم الدوشان ومطير، وظلت الفرس مقصرة بالمراح، وقال راعيها من إيثاره لها وقيمتها عنده: اعقروا الفرس اقطعوا رجلها لا يأخذها الدويش وضربوها بالسيف وجاءت الضربة فوق العصب، وتركوها يظنون أنها ماتت، والضربة لم تضرها، وأخذها فيصل الدويش يومها، وأعطاها لي أنا يا ضويحي بن كنعان(٥).

ويقول ابن سند: مما وقع في تلك السنة ما شاع وذاع خبره على الألسنة من انتصار الدويش على بني خالد، بعدما ضاقت به الوهاد والفدافد، وفرَّ عنهم المرة بعد المرة،... فما زالت الفرسان ترخي في المطاردة والعنان وتخضب من الأقران، القاضب والسنان، والغلبة لبني خالد في الظاهر، على

---

(١) «صفحات مطوية»، مصدر سابق، ص ص ٢٢٧ـ٢٣٠. بتصرف.

(٢) «تاريخ الفاخري»، مصدر سابق، ص ١٩٤.

(٣) «عنوان المجد»، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة.

(٤) المراد ابن عريعر نسبة لجدهم حميد.

(٥) «الأصول»، مصدر سابق، ص ص ٣٢٠ـ٣٢١. مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

المطيريين فكان من قدر القادر أن الخالديين لما على غير ماء نزلوا أضر بهم العطش فتضعضعوا وتزلزلوا وكانت عليهم الدبرة وتيقنوا إذ ذاك أن لا تنفع الكثرة، وقد بلغني عن ثقاتٍ أن محمداً خالفه ماجد، في رأيه يدرك خطأه الصغير فضلاً عن الكبير الناقد، فغنم آل مطير أموالاً جمة، وعظمت لهم في البادية الحرمة... وقتل في هذا اليوم... من كبار العرب حباب أحد الفرسان من مطير وأحد سادة البرزان، قتله مشعان ابن مغليث... أحد سادات آل هذال المعروف في عنزة، وممن قتل في ذلك اليوم مغليث أبو مشعان ومن سادات بني خالد دجين بن ماجد بن عرعر، بسراية جراحه أصابته ذلك اليوم، وأعظم الناس من جانب بني خالد قتلى القبيلة المعروفة ببني حسين فإن القتل استمر فيهم فصابروا وجالدوا بالسيوف حتى تكسّرت ولا غرو إذ هم من مركز الشجاعة... وممن قتل في ذلك اليوم خزيم وهو من كبار السهول القبيلة المشهورة، ومن فرسان العرب المعدودين، قتله أشجع من ركب الخيل من العرب في أيامه ماجد بن عريعر الحميدي شيخ بني خالد. وبلغني من الثقات أن المطيريين قالوا: لسلامة حباب وخزيم السهلي أحب إلينا من إدالتنا على بني خالد، ولنود أننا لم يبق لنا خف ولا حافر ويسلمان، وذلك لما في الرجلين من مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم والشجاعة التي لم توجد إلا في القليل من أشباههما[١].

وفي حديث لنقاد بن زيدان من الجلال من الصقور[٢] عن عبية ابن زيدان جاء فيه:... وسنة مناخنا نحن والدويش بالرضيمة يوم ذُبح حباب بن قحيصان وهجّينا والمهرة توها طريح وخليناها في المراح صارت عند ابن قويد من الدواسر والأم قتلت تحت عمي، وانقطع الرسن[٣]. وقال ضويحي بن كنعان في الأصول:... ويوم مناخ الدويش في الرضيمة... واجهوا بني خالد وأخذوهم الدوشان ومطير...[٤].

وبعد أن طلب العجمان من مطير المناصرة شرط عليهم الدويش أن يكون قائد المناخ، واشترط الصمان وموارده، في حال الانتصار فوافقوا على شرطه. ومصداقاً لقول ابن بشر، وابن سند ، وما ورد

---

(١) «مطالع السعود بأخبار الوالي داود، **تاريخ العراق**»، مصدر سابق، ص ص ٣٥٤ـ٣٥٥.

(٢) الصقور: من قبيلة عنزة.

(٣) «**أصول الخيل العربية**»، مصدر سابق، ص ص ١٩٨ـ١٩٩. إصدار مكتبة الملك عبدالعزيز.

(٤) «**المصدر السابق**»، ص ٣٢٠.

في أصول الخيل، ومذكرات سادلير، قال ذعار ابن شريان الدويش من مواليد ١٣٤٢هـ:استنجد العجمان بالدويش ضد ابن عريعر وكانت قبيلة مطير قوة ضارية فلبوا الطلب وكان هدف مطير الاستيلاء على الصمان بموارده ولم يطلبوا من العجمان أي طلب وزعيم المناخ حسب الأعراف له حقوقه، وعندما ضاقت الحيلة طلب الدويش سوق الإبل فساق الدحام إبله بشرط أن يحصل على الكحيلات إبل ابن صقيه من بني خالد وانهزم بنو خالد وحصلت مطير على الصمان وموارده، بالإضافة إلى الودائع إبل ابن منديل الخالدي، والبلهاء إبل ابن عريعر، والمغاتير، وجاءت الإبل الكحيلات بيد الجبلان من علوى فأعادوها للدحّام حسب شرطه[1]. وفي ذلك يقول فهيد الخفيف العجمي قصيدة منها[2]:

رحنا وجينا بالدويش المسمّى   له هيّةٍ وقت الضحى ينحكى بها
من يوم جانا وابلهم ساهجينها   خذنا معقّلها وخذنا صعابها

وبعد هذا توسّعت مطير شرقاً وآلت لها مرابع وموارد الصمان المشهورة، والدهناء، وحفر الباطن[3].

---

(١) قال ابن فردوس:... العجمان طلبوا النجدة من الدويش وكان بالأرطاوية، فشرط عليهم أن يعطوه الطوال: اللهابة، القرعاء، اللصافة، وأعطوه ما أراد فهم قصدهم ليس الطمع بل القضاء على ابن عريعر...«**الدرة من أخبار قبيلة آل مرة**»، محمد بن راشد المري، ص ص ١٣٢ـ١٣٣. والمقصود أن الدويش شرط عليهم إذا انتصروا أن يأخذ ما أراد، فأخذ الصمان والطوال، والإبل الشهيرة، بعد هزيمته لابن عريعر.

(٢) «**قاموس البادية**»، مصدر سابق، ص ٣١٥.

(٣) ذكر ابن بليهد أن مطير نزحت بعد وقعات مع قحطان. «**صحيح الأخبار**»، مصدر سابق، ج٢، ص ١٣٠. والصحيح أنها نزلت الصمان والدهناء بعد مناخ الرضيمة، مع بقاء كثير منهم في وسط نجد وكان ابن بليهد قد استند على قصيدة مويضي التي خاطبت فيها فيصل بن وطبان الدويش بعد وقعة بين بريه بقيادة صلال المريخي وبين قحطان ومنها:

يا راكب فتانة العيص حايل   من الخفس تمسي بك على جال تبراك
تلفي لشفموم يداوي الغلايل   يا حامي العيرات صلال ينخاك

«**الأكابر**»، مصدر سابق، ج٢، ص ٢٤٥. فالقصيدة تفيد أن ديار مطير في ذلك الوقت تمتد من الخفس شمال الرياض إلى تبراك الواقع في وسط نجد.

مساندة فيصل الدويش لأهل الرياض عام ١٢٤٠هـ:

قال ابن بشر: بعد محاصرة الإمام تركي بن عبدالله لأهل الرياض ما ملخصه:.. ثم إنه أقبل فيصل الدويش بجميع عربانه فزعاً لأهل الرياض فرحل تركي ونزل بجنوده بلد عرقة، وأقام الدويش عند أهل الرياض أياماً ثم رحل عنهم، فرجع إليهم تركي... وحاصرهم أشد الحصار...[1]. وذكر الجاسر أن الدويش ... مكث في الرياض شهراً[2].

مناخ الشماسيّة عام ١٢٤٠هـ:

قال ابن لعبون: وفي شعبان أخذ مشعان بن هذال ظهرة أهل سدير والوشم وغيرهم من أهل نجد نحو ثلاث مائة حمل هدم وبز وغيره. ثم في شوال: وقع الحرب بينه وبين الدويش ومعه غالب بريه الذي أخذ الدويش وأغلب الحبلان وعنزة الذي معه وتقاربوا فأناخ وجرّد عليهم الدويش عند الشماسية، وتواقعوا وصارت الكسرة على الدويش وقومه ومعه ابن مضيان والترك و«المغاربة ؟ المفاريد؟» وقُتل مشعان ومن قوم الدويش سعدون ولد بن فراج ومعهم عدة قتلى وأخذوا على مطير ركاب وقتلى كثير[3].

---

(١) «**عنوان المجد**»، ص ٣٠٣. مكتبة الملك عبدالعزيز. وقال ابن بسام: أقبل عليهم فيصل الدويش بمن معه من عربان مطير وأتباعهم. «**مخطوط تحفة المشتاق**»، مصدر سابق، ص ١٢٣. وورد أنّ موقف الدويش كان بسبب قيام سليمان آغا وعيسى آغا الذين أرسلهما محمد علي لفك الحصار عن أبي علي المغربي في الرياض فلكي يقوما بهذا العمل قاما بالاتصال بالدويش.«**موقف القوى المناوئة**»، مصدر سابق، ص ١٦٦. بتصرف.

(٢) «**الرياض عبر أطوار التاريخ**»، مصدر سابق، ص ١٠.

(٣) «**تاريخ بن لعبون**»، مصدر سابق، ص ٦٩٥. لعل موقف فيصل مع أهل الزلفي لما بينهم من روابط اجتماعية واقتصادية وجوار له مكانته. انظر: فصل علاقة قبيلة مطير مع أهل القرى. أضف إلى ذلك العداء القديم بين مطير وعنزة. بينما علّق الدكتور خليفة المسعود قائلاً: من الواضح أن خروج قوات المغربي من نجد هو الذي جعل الدويش ومن معه يصطدم بمشعان الهذال حيث أن الدويش كان يحظى بوجود بعض بقايا جنود محمد علي باشا ضمن جيشه، الذي كان قام أحدهم بقتل مشعان الهذال...«**موقف القوى المناوئة**»، مصدر سابق، ص ص ١٦٧ـ١٦٨.

ابن عيبان وابن بصيّص وحسن آغا عام ١٢٤١هـ:

يقول المصدر ما ملخصه:.. فطلبنا حضرة حسن أغا، فرلي، إلى التوجه تغري على العربان الدامية، فتوجهنا بصحبة أول غزوة، أخذنا فيها عتيبة ومطير... وثالث غزوة أخذنا فيها ابن عيبان ومن معه من مطير، ومن عربان عتيبة ورابع غزوة أخذنا فيها ابن بصيص المطيري وكان بصحبته ست قبايل لموم... وكانت غيرتنا عليهم أول ساعة من النهار، ولحقناهم الساعة خمسة من النهار، وأخذناهم وهم شادين على ظهر، وأخذنا منهم أحد عشر حصناً قلايع كسب، وأخذنا إبلهم وغنمهم...[١].

وفاة بعض شيوخ مطير عام ١٢٤٤هـ:

قال ابن بشر:... وفيها سار الإمام تركي من بلد الرياض وركب معه ابنه فيصل[٢]، واستنفر جميع رعيته من الجنوب والوشم وسدير وغيرهم، وقصد جهة الوشم، ووافق في بلدان الوشم وباء من الضرب المعروف أبو زويعة، واستلحق غزوهم، فلما جاوز الضلع المعروف وهبط في وادي المجمعة وقع في قومه شيء من هذا المرض، فمات منهم عدد كثير فيما بين المجمعة والحمادة نحو سبعين رجلاً، منهم سلطان بن عبدالله رئيس ثرمدا، وفواز أبو شويربات رئيس البرزان من مطير وولده، وبتال المطيري رئيس الجيوش في عمان..[٣].

وقعة السبيّة عام ١٢٤٥هـ:

قال ابن بشر :...وذلك أن محمد بن عريعر وأخاه ماجد استلحقوا عربانهم وأتباعهم من بني خالد وغيرهم، وظهروا قاصدين نجد لمحاربة تركي وأتباعه، وسار فهيد بن مبارك الصبيفي رئيس أعراب

---

(١) «من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي باشا، ١٢٣٤ـ١٢٥٦هـ»، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة. بتصرف وتعديل في الأخطاء الإملائية .

(٢) فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد آل سعود، توفي عام ١٢٨٢هـ.

(٣) حوادث السنة المذكورة. وقال الفاخري: ... ومنهم كبير البرزان فواز أبوشويربات وولده وغيرهم. «**مصدر سابق**»، ص ٢٠١.

سبيع ومعه جملة من عربانه ومعهم فدغم بن لامي[١] وفراج بن شبلان[٢] ورؤساء المقالدة من أعراب مطير[٣] وكثير من عربانهم، وضويحي الفغم رئيس أعراب الصهبة من مطير وعربانه، ومعهم أيضاً مزيد بن مهلهل بن هذال وجملة من أعراب عنزة، ومطلق بن نخيلان رئيس بني حسين وعربانه، وغيرهم من أخلاط البوادي، وسار محمد بن عريعر وأخوه ماجد بتلك الجنود فنزلوا خفيسة المهمري الخبرا المعروفة بين الدهنا والصمان، ويشربون من ماء معقلا ماء قريب منهم، فلما بلغ تركي بن عبدالله رحمه الله تعالى خبرهم ذلك أمر على جميع نواحي المسلمين من أهل العارض والجنوب والوشم وسدير والقصيم والجبل ووادي الدواسر، واستنفرهم مع ابنه فيصل وأمر أتباعه أيضاً من العربان بالمغزا معه، مطلق المصخ وأتباعه من أعراب سبيع، وعساف أبو ثنين وأتباعه من سبيع، وضويحي بن خزيم بن لحيان رئيس أعراب السهول وأتباعه، ومحمد بن هادي بن قرملة وأتباعه من قحطان، وغيدان وأتباعه من آل شامر وآل عجمان، وسلطان بن قويد رئيس الدواسر وأتباعه... إلى أن قال... واستولى الإمام على محلتهم وخيامهم وسوادهم وبياضهم من الأمتعة والفرش والإبل والأغنام، وجميع ما معهم من الأواني وآلات الحرب، ولا سلم إلا الشريد على ظهر فرسه إلا بعض فرقان مطير هربوا بإبلهم...[٤].

وفود مطير على الشريف عام ١٢٤٥هـ:

ورد في التقرير ما ملخصه: أن أكابر نجد ومشايخ مطير، وأصحاب الشيخ الدويش، ومشايخ عتيبة، ومشايخ حرب المقيمين هناك، وفدوا على الشريف محمد بن عون وطلبوا منه الأمان فمنحهم ما طلبوا، أما بقية عتيبة فقد اشترط عليهم أن يؤدوا ما عليهم من الزكاة، وأن يؤخذ من كل بيت عصى جملاً نكالاً فعاهدوه على ذلك وأرسل إليهم موظفين لجمع المال منهم...[٥].

---

(١) شيخ الجبلان فدغم بن خالد بن مشهور بن لامي.

(٢) فراج بن شبلان شيخ اليحيا من الجبلان.

(٣) المقالدة من الجبلان .

(٤) «**عنوان المجد**»، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ج٢، ص ص ٧٢ـ٧٤. بتصرف.

(٥) «**من تاريخ شبه الجزيرة في العصر الحديث في عهد محمد علي**»، مصدر سابق، ج٢، ص ٢٥٦.

منديل بن غنيمان ومشاري بن عبدالرحمن عام ١٢٤٦هـ:

خرج مشاري بن عبدالرحمن(١) من الرياض مغاضباً خاله تركي فذهب إلى مطير واستنصر بمنديل بن غنيمان الملعبي(٢) وكان نازلاً بعربانه في المستوي. فلم ينصروه وذلك مراعاة للإمام ...(٣).

مناصرة الصعران لسلطان بن ربيعان عام ١٢٤٧هـ:

قال ابن بشر: في أول صفر سار الإمام فيصل بن تركي بشوكة المسلمين من العارض والجنوب وسدير والوشم وغيرهم ومعه أخلاط من أعراب سبيع والسهول والعجمان وبني حسين وغيرهم. وقصد عالية نجد، وشن الغارة على أعراب مجتمعة على طلال الماء المعروف في عالية نجد من عتيبة وغيرهم رئيسهم سلطان بن ربيعان، فلما دهمهم فيصل وجنود المسلمين، انهزم الأعراب، وصار المسلمون يقتلون فيهم ويغنمون، وكان ابن بصيّص(٤) وعربانه من بريه وغيرهم قاطنين على ماء قريب منهم، فوصل إليهم الصايح، فأقبلوا فزعين لهم فقويت قلوب العتبان وأتباعهم فكروا عليهم كرة واحدة وهم متفرقون يحوزون الغنائم فحصل عليهم هزيمة، فركب فيصل جواده ومعه أعيان من شجعان قومه وحمى ساقة المسلمين، فكر عليهم بمن معه كرات وأوطأهم سنابك الخيل مرات، وقلعوا عليهم خيلاً، وأخذوا منهم ركاباً، وانهزم المسلمون ومعهم من غنيمتهم ثلاثة آلاف بعير...(٥).

---

(١) مشاري بن عبدالرحمن بن حسن بن مشاري بن سعود بن محمد بن مقرن. كان ممن نقل إلى مصر ثم عاد إلى نجد سنة ١٢٤١هـ. «**القوى المناوئة**»، مصدر سابق، حاشية ص ١٨٠.

(٢) شيخ الملاعبة من علوى. انظر: ترجمته.

(٣) «**عنوان المجد**»، حوادث السنة المذكورة، نسخة الدارة.

(٤) أول من ذُكر في رئاسة البصايصة في نجد هما : عالي وعليّان أبناء غرير ابن بصيّص.

(٥) «**المصدر السابق**»، ص ٣٣٢ . مكتبة الملك عبدالعزيز.

مناخ المربّع عام ١٢٤٩هـ:

ما سبق من اجتماع القبائل حول محمد بن عريعر في وقعة السبية السابقة هو نواةً لحدوث مناخ المربّع... وكان الشيخ زيد يتزعم في مناخ المربع عدداً لا بأس به ومعظم قواته من أتباع الإمام تركي بن عبدالله وقد أحاط به خصومه ولم يحالفه الحظ وكان معه عشائر من قبيلته.. ومع الشيخ مزيد الذي كان ضده عشائر أخرى[١].

قال ابن بشر: مناخ المربع بين مطير وأتباعهم وعنزة [٢] وأتباعهم، والمربع ماء معروف من أمواه أمواه السّر قرب بلدة المذنب، ورئيس مطير وأتباعهم المقوّم لهم على هذا الأمر محمد بن فيصل الدويش المكنى أبو عمر، وأخوه الحميدي ومعهم بنو سالم من حرب وقائدهم ذياب بن غانم ابن مضيان، وسلطان بن ربيعان وأتباعه من عتيبة ومعهم أيضاً فرقان من عربان الدهامشة من عنزة وقائدهم غازي بن ضبيّان، ومعهم من عنزة أيضاً مزيد بن مهلهل بن هذال ومعه قطعة من قبيلة آل حبلان، هؤلاء أتباع مطير وهم نازلون عين الصوينع المعروفة وما حولها من حولها تتوارد تلك القبائل ما حولها من الأمواه، وأمّا عنزة وأتباعهم فرئيسهم والمقوم لهذا الأمر زيد بن مغيليث بن هذال وقبيلته من آل حبلان، وقاعد بن مجلاد وقبيلته من الدهامشة والغضاورة من ولد سليمان، وابن وضيحان وقبيلته من الصقور، وصحن الدريعي بن شعلان وقبائله من الرولة، هؤلاء قبائل عنزة ومعهم من غيرهم بنو علي من حرب رئيسهم الفرم، والبرزان من مطير مع رئيسهم حسين أبو شويربات ومعهم من شمر عدوان بن طوالة هؤلاء القبائل نازلون على الثليماء... وتنافرت فيه القرابات كل له شأن. وكثر التنافس بينهم وصرخ بهم الشيطان وكانت هؤلاء القبائل وغيرهم قبل ذلك كالأخوان فالله المستعان. وجرى بين هؤلاء الجنود حرب شديد يشيب من هوله الوليد، تبارزت فيه فرسانهم، وتعانقت شجعانهم وعملوا لأهل البنادق المتارس، فعلى دخان البارود فيما بينهم ودام كل ضد لضده حارساً، وعقلوا إبلهم في هذا المناخ حتى أكلت الدمن، وغلى الطعام عندهم...

---

(١) «صفحات مطويّة»، مصدر سابق، ص ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤.

(٢) قال ابن لعبون: وفيها تناوخوا مطير وعنزة في السر في القيظ، وأقاموا مدة ثم انكسر العنوز، وأخذوا منهم الإبل والغنم والحل شيء كثير. «**تاريخ ابن لعبون**»، مصدر سابق، ص ٧٠٤.

واستمر المناخ والقتال أياماً نحواً من أربعين. ثم ولت بعد ذلك عنزة وأتباعهم منهزمين، وذلك أنه ركب من مطير وأتباعهم أربع مئة فارس مدرعين مطوسين وبعد ما تناشب الحرب ذلك اليوم واشتعلت ناره وطار شره وشراره فكرّت على بعض جموع عنزة فكسروه، ثم حمل جمع الدوشان على من يليهم، وساقوا عليهم الإبل فوطأوهم فولت جموع عنزة مدبرين لا يلوى أحد على أحد ولم يبق راكب ولا راجل إلا شرد وتركوا محلهم وبعض أغنامهم وشيئاً من إبلهم، وذلك لأن عنزة لما رأوا وجه الهزيمة اهزموا إبلهم قبلهم، وقتل في هذه الوقعة من مشاهير مطير مطلق بن ضويحي وولد اسماعيل الدويش[١].

بعض أخبار مضف المريخي عام ١٢٥٣هـ:

ذكر ابن بشر عن عساكر إبراهيم آغا وخروج خالد بن سعود معهم[٢] إلى الخرج عام ١٢٥٣هـ فقال:.. فلما وصلوا الماء المعروف بالخفس اجتمعوا للمشورة وكان بينهم وبين الماء نحو يومين، فقال لهم إبراهيم المعاون التركي: اجمعوا الغراير واملؤوها تبناً وعشباً وتراباً واقصدوا بلد الحوطة، وادفنوا حفرهم، وكروا عليهم كرة واحدة، حتى تنزلون نخيلهم وتشربون من مائهم، وكان مضف المريخي[٣] رئيس عربان بريه معهم فقال: اقصدوا بلد الحلوة وادهموا أهلها وأخرجوهم منها، واشربوا من الماء وكلوا من التمر، وأطعموا الخيل، فإن ملكتموها كاتبكم مَن كان سِراً لكم في الحوطة والحريق، وأتى إليكم. فأجمعوا أمرهم...[٤].

---

(١) «عنوان المجد»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٩٣ـ٩٥. نسخة الدارة . وفي حديث عن ربداء مطير ورد جواب باتل الوصالي ومنه: والأم التي قدّمتها إلى محمد بن خليفة راعي البحرين شبّاها من كحيلان المحسني من خيوله، وجاءت بمهرة زرقاء، ورد المهرة لنا مثنوي، وشبّيناها من ربدان أصفر حصان الحميدي الدويش وجاءت بزرقاء، وأمها بعناها على فهّاد الدّحام، وماتت عنده يوم المربّع.«أصول الخيل»، مصدر سابق، ص ٣٩٨. مكتبة الملك عبدالعزيز.

(٢) «تاريخ ابن عيسى»، دراسة وتحقيق: أحمد بن عبدالعزيز البسام، ج٤، ص ٨٥٤.

(٣) مضف بن حمدان بن فاضل المريخي.

(٤) «عنوان المجد»، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة.

وفي آخر عام ١٢٥٣هـ ورد في بعض الوثائق المصرية ما ملخصه:. أن القائد أحمد باشا خرج في آخر تلك السنة يريد مهاجمة محسن الفرم شيخ بني علي من حرب في شمال القصيم، فخرج ومعه جيوش كثيرة من الرس وفي الطريق انضم إليه الشيخ مضف المريخي بعربانه من مطير، لكن هذه القوات لم تدرك محسن الفرم حيث ارتحل إلى عنزة فتوجهوا إلى عنزة لأجل مقاتلتهم وحصلت وقعة عظيمة على عرب الشيخ عقاب العواجي ومن معهم من عنزة عند قرية السعيرة الواقعة بين حائل والقصيم قتل فيها ٩٥ من رجال عنزة واستولى العساكر على ١٥٠٠ جمل و٨٠٠٠ رأس من الغنم حسب تقرير أحمد باشا[(١)]. هذه الحوادث كانت في وقت غياب السلطة وتزعزع الأمور حيث كان فيصل بن تركي، وعبدالله بن ثنيان، وخالد بن سعود كل منهم يسعى لجلب السلطة والقبائل إلى صفه ، ومحاولة محمد علي باشا إتمام السيطرة على نجد. والتقدم إلى ما وراء الرياض جنوباً وتشير المصادر المحلية أن سبب تقدم إسماعيل بك إلى جنوبي نجد كان غضبه من أهالي بلدانها، بعد رفضهم الخضوع للحملة، في حين أن الوثائق تذكر سبباً آخر هو اعتداء أهالي الحوطة والحريق على جمال بعض زعماء القبائل والبلدان التي انضمت للحملة، وكان مع جيش إسماعيل بك من أهل نجد حاضرة وبادية أكثر من ضعف عدد القوات الغازية التي كانت في مجملها لا تتجاوز ألفين وخمس مئة مقاتل حين قدمت نجد، بقي منها في جبل شمر مئة وعشرة جنود وثمانية وثمانون ظلوا مرابطين في عنيزة بينما استبقى إسماعيل بك لحماية الرياض مئتي مقاتل، وقد وصل تعداد الجيش المتجة إلى جنوبي نجد سبعة آلاف مقاتل بقيادة إسماعيل بك وخالد ابن سعود، انضم إليه في الخرج فهد ابن عفيصان بقوات البلدة رغم أنها رفضت الخضوع للحملة غير أن الخوف دفعه لذلك، واتجهوا لبلدة الحلوة، ودارت المعركة التي أسفرت عن هزيمة هؤلاء المهاجمين، وكان من أسبابها براعة الأمير عبدالله بن إبراهيم آل سعود الذي ركز هجومه على منطقة إبراهيم المعاون، مما أدى إلى الاستيلاء على المدافع. وتحدد إحدى الوثائق المصرية أنَّ السبب قبل ذلك هو هروب بعض المنضمين للحملة من أهالي نجد، وخاصة قبيلة مطير، وكذا أهل الخرج الذين أصبحوا ضدها، شأنهم شأن قبيلة مطير

---

(١) «دار الوثائق القومية القاهرة»، وثيقة رقم ٧ تقرير من نوري حسين إلى ولي النعم بتاريخ ٢١/ ١١٥.

وغيرها، ممن انسحب من أرض المعركة مما يدل على أن انضمامهم للحملة في الأصل لم يكن عن قناعة تامة بقدر ما كان رد فعل لأحداث سابقة..[١]. وعن تغيّر موقفه مع إسماعيل باشا ورد أن فهد بن هندي؟ من شيوخ عنزة، ومدوخ بن معيّان من شيوخ بني علي من حرب الذين كانوا مع إسماعيل باشا سألوا مضف عن سبب تغيّر رأيه من الباشا فقال: إن الدولة ليسوا إخواني وليس لي بهم غرض[٢]. وقد ورد في تقرير آخر في نفس السنة ١٢٥٣هـ ما مفاده: أن عربان سبيع وقحطان والعجمان والدواسر وعتيبة[٣] ومطير جماعة المريخي الذي كانوا مع إسماعيل بيك تفرقوا عنه بعد بعد الأحداث السابقة وخرجوا على العساكر، غير أنهم في الوقت نفسه ليسوا تابعين للإمام فيصل[٤].

نُصرة محمد بن فيصل الدويش للإمام فيصل بن تركي عام ١٢٥٣هـ:

يفيد تقرير وثائقي بتاريخ٢٧/ جمادي الأولى من هذا العام عن اختلال في الأمن حيث خرجت القبائل على الطرق والقرى نتيجة هزيمة العساكر وتفرقهم وغياب سلطة الإمام فيصل الذي أقام في الأحساء كي يتدبّر أموره. ويشير هذا التقرير إلى أن الإمام خلال تواجد في الأحساء كان معه بعض القبائل من مطير جماعة الدويش وبعض العجمان والدواسر[٥]. ويذكر تقريرٌ مرفوع موقف الشيخ محمد بن فيصل الدويش[٦] مع الإمام فيصل بن تركي، وهذا نصه: من محمد خورشيد باشا المدينة: إلى المعية السنية غرة شوال سنة١٢٥٣هـ/ ٢٩ديسمبر١٨٣٧م. مولاي صاحب الدولة عَلِيّ الهمم، كنت قد ذكرت لكم في كتابي المحرر في ٢٠ رمضان سنة ٥٣ المواد التي فهمتها من الخطابات الواردة إلينا من بعض الأشخاص المقيمين في المدينة، حينما وصلنا إلى المحل الذي يقال عنه برمه... إلى أن قال: وسيتضح لدولتكم من قراءتها أن مشايخ سبيع توسطوا بين خالد، وفيصل، وعرضوا عليهما الصلح،

---

(١) «موقف القوى المناوئة»، مصدر سابق، ص ص ٢٤٦ ـ٢٤٩. بتصرف.

(٢) «من تاريخ القبائل في نجد»، فايز موسى الحربي، ص ٢٦٥. بتصرف.

(٣) ليس كل القبائل المذكورة وإنما بعضاً منهم.

(٤) «من وثائق الدولة السعودية في عصر محمد علي»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٥٧٧ ـ٥٧٩. بتصرف.

(٥) «المصدر السابق»، ص ص ٥٧٧ ـ٥٧٩. بتصرف.

(٦) محمد بن فيصل بن وطبان. انظر: ترجمته.

بشرط أن يذهب فيصل إلى الأحساء فيقيم بها، ويبقى خالد في الرياض مع أهل الرياض... ولكن وفد إلينا رجل من لدن فيصل يدعى «يزبع بن شومر» ومعه نفر من الهجانة وقد أقر رواية الكاتب المشار إليه، من وقوع مذكرة الصلح، إلا أنه نظراً لرغبة فيصل المشار إليه خروج إسماعيل بك من الرياض مع الجنود الموجودين بها، وبقاء خالد وحده فيها، ونظراً لاتحاد الدويش مع فيصل، وقيامه بضرب قبيلة سبيع، وبعض نجوع قحطان، والغارة على أموالهم وأشيائهم، انسحب مشايخ سبيع من الرياض، وقفلوا منها بسبب اعتداء الدويش بالاتحاد مع فيصل على بعض نجوع الذين قدموا إلى الرياض مع غربائهم وذهبوا إلى حال سبيلهم[(١)].

وفود بعض القبائل وأهل البلدان على خورشيد باشا عام ١٢٥٣ - ١٢٥٤هـ:

وفي غرة ذي الحجة ١٢٥٣هـ تحرك خورشيد باشا بنفسه إلى الحناكية... ووفد عليه كثير من زعماء قبائل شمّر وعتيبة وحرب وعنزة معلنين الولاء، فطلب منهم تزويده بالجمال اللازمة لنقل قواته وأعطى يوم ١٥ محرم ١٢٥٤هـ موعداً نهائياً لذلك... وقد استجاب زعماء القبائل لطلباته حيث وصلت الجمال المطلوبة يوم ١٨/ محرم أي بعد الموعد المحدد بثلاثة أيام ... وقد أدى موقف زعماء القبائل باستجابتهم لخورشيد باشا إلى سلوك البقية ممن كانوا يساندون الإمام فيصل مسلكهم حيث أرسل أمير قبيلة مطير محمد الدويش موفداً من قبله إلى خورشيد باشا فوصل الحناكية يوم ٢٠ محرم والتقى به وسلّمه رسالة من الدويش يخبر فيها بأنه سيقابله في القصيم، وقد رد خورشيد باشا عليه طالباً منه تقديم ألفي جمل كفاتحة خدمة... وبداية تعاون بينهما... وبعد ذلك غادر الحناكية يوم ٣ صفر حتى وصل بقواته إلى الرويضة شمال الرس... وبقي فيها يومين التقى خلالها عدداً من أتباع محمد الدويش زعيم قبيلة مطير الذين أرسلهم بصحبة أخيه الحميدي ليبلغوا خورشيد باشا أنه سيلتقى به في عنيزة...[(٢)].

وفي تقرير من خورشيد باشا إلى القائد العام عام ١٢٥٤هـ ومنه:..أن أمير جبل شمر وقبائل حرب بني سالم وبني عمر، والرحمان، والمريخات، وسلطان الصور قبايله، عنزة قبائله،

---

(١) في عام ١٢٥٣هـ ورد في وثيقة رقم ٢٦ ، وحدة الحفظ محفظة (٢٦٢) عابدين. رقمها في وحدة الحفظ (٩٠) حمراء ، تاريخها: غرة شوال ١٢٥٣هـ.

(٢) «موقف القوى المناوئة»، مصدر سابق، ص ص ٢٧٦-٢٧٨. بتصرف.

وأهل ضواحي قحطان، وقبائل عاصم وروقة قبيلة[1] وسهول وسبيع بني عمر..قد وفدوا على خورشيد في الحناكية،... وتوافد إليه كثير من رؤساء العربان فضلاً عن جميع أمراء القصيم...[2].

كما وفد إليه فهيد الصييفي زعيم قبيلة سبيع وأحمد السديري أمير سدير، وزعيم قبيلة مطير محمد بن فيصل الدويش الذي كان قد اتفق مع خورشيد على هذا اللقاء من قبل، وقد استقبلهم خورشيد باشا بالإكرام والترحيب، وكان يهدف بذلك إلى حثهم على دعم الحملة بالجمال التي كانت شغله الشاغل، وقد طلب من الدويش تزويد الحملة بثلاثة آلاف جمل فتعهد الدويش بتنفيذ ذلك، وعلى الرغم من أن الدويش كان بجانب الإمام فيصل إبان حصاره لحملة إسماعيل بك في الرياض إلا أنه اتقاء لشر خورشيد تعهد بدعمه بالجمال، وبعد ذلك بادر بإرسال رسالة إلى محمد علي باشا يعلن فيها موقفه هذا، ويطلب منه الموافقة على استئناف إرسال المخصصات التي سبق أن قررها إبراهيم باشا له من قبل، كما طلب الموافقة على استمرار قبيلة مطير بتحصيل بعض العوائد التي درجت على أخذها من الأحساء، وطلب التبعية المباشرة لمحمد علي باشا دون وسيط، ولا شك أن هذه المطالب توضح أن الدويش حاول الحصول على تلك المزايا المادية التي قطعت عنه فترة من الزمن، لذلك أعلن ولاءه للحملة ولمحمد علي باشا[3].

الدويش وبرجس بن مجلاد عام ١٢٥٥هـ:

بالرغم من موالاة الشيخ قاعد[4] للدولة السعودية إلا أنه لم يسلم من مهاجمة خصومه له فقد أغار عليه الشيخ الحميدي، وهو نازل في عين ابن هذال وكان ابنه برجس حاضراً فنهض لقتالهم وكان

---

(١) تصحيف واضح والصحيح أي قبائل سلطان السور، وقبائل عنزة، وقبيلة الروقة.

(٢) «**وثائق الدولة السعودية الأولى عصر محمد علي**»، مصدر سابق، ج١، ص ٥٩٨.

(٣) «**موقف القوى المناوئة**»، مصدر سابق، ص ص ٢٨٥ـ٢٨٦.

(٤) ابن مجلاد.

الشيخ محمد بن الحميدي حاضراً في الوقعة، فشن برجس عليهم غارات جعلهم يتراجعون تاركين ما أخذوه صباح ذلك اليوم...»[١].

المطرقّة ومعه ابن جبرين وبقيّة الأسيمر عام ١٢٥٨هـ:

ورد ذلك في وثيقة مفادها: أن عربان مطير المطرقة أكثروا الفساد وقطع الطرقات وأكثروا الغزو على العربان الجلابة الذين يحضرون إلى المدينة المنورة بالجلب من جهة الحسا والعراق والقصيم وجبل شمر، حتى أنه من كثرة غزاويهم انقطع الجلب عن البادية الطيبة ولا كفاهم ذلك صاروا يغيرون بطريق الفريش وابيار علي ويعدون على الطريق السلطاني. وقبل توجه محافظ المدينة المنورة المومى إليهم والغزو عليهم حضروا مطير المطرقة[٢] المذكورين ومعهم ابن جبرين[٣] وبقيّة الأسيمر[٤]. وأخذوا من بيار علي هجين حجاج أهالي المدينة المنورة كانوا حاضرين لهم برفق عربان عوف ومن جملتها هجين عبدالسلام افندي داغستاني وسلبوا العربان المذكورين وراحوا وأخذوا من فوق العوالي عرب الحريس قدر ستين جملاً وأخذوا من طريق المدينة هجين حمود بن عويضة وأخذوا للشيخ عبدالله بن سويعد شيخ بيار علي جملين محملين تمر وشردوا بهم في الحرة وفزعوا العساكر وتكاونوا معهم مقدار ساعتين بعد ذلك تعلقوا بالجبال وشردوا... صدر أمر سعادة أفندينا ولي النعم إلى حضرة مير عبدالحليم المدينة

---

(١) «**صفحات مطوية**»، مصدر سابق، ص ٢٣٧. بتصرف.

ولعلها الوقعة التي قالت مويضي البرازية وقيل غيرها:

خيلٍ حداها برجس ... تسعين بس لحاله
الحميدي جانا ناير ... وابو عمر يبرى له
رز العلم يا علوى ... لا رحم ابو من شاله
ليتي حليلة برجس ... واصير انا ام عياله

«**الحداوي**»، مصدر سابق، ج١، ص ٨٣.

(٢) هادي بن هجرس المطرقة. ورد خبر مقتل والده في ١١/ ٥/ ١٢٥٤هـ.«**فصول من تاريخ حرب**»، فايز موسى البدراني، ص ٤٦٩.

(٣) مرضي بن جابر بن جبرين، أو أخوه مبلش. والأول أقرب.

(٤) بقيّة الأسيمر: من ميمون، عقيد بارز مشهور. انظر: معركة الحشورية عام ١٢٦٨هـ.

المنورة ومحمد ناصر المدني بالركوب على العربان المذكورين والانتقام منهم حتى يصير ذلك أدباً لغيرهم وقد صار ذلك وصار الانتقام منهم والحمد لله، وقد حضروا لمواجهة سعادة أفندينا شيخ الحرم النبوي وطلبوا الأمان وكثير من العربان قد أطاعوا وطلبوا الأمان[١].

محمد الدويش يناصر الإمام فيصل بن تركي مرة ثانية سنة ١٢٥٩هـ:

وذلك أن الإمام فيصل بعد خلاصه من سجنه في مصر، وقدومه إلى نجد للمرة الثانية نزل عند عبدالله بن رشيد في حائل، ثم ارتحل ونزل في عنيزة، وصار يكاتب رؤساء القبائل والبلدان لمبايعته ومناصرته لاسترداد الرياض من ابن ثنيان، فأرسل أخاه جلوي بن تركي وعبيد بن رشيد معهم قوة تبلغ نحو مائة رجل إلى محمد بن فيصل الدويش وعربانه من مطير، وكانوا في أرض الحمادة، وكان الدويش قد حصل بينه وبين ابن ثنيان مخالفة لما أرسل إليه ابن شقير وهو في أرض الحسي الماء المعروف، فأرسل إليه عبيد وجلوي ونزلوا معه فلما بلغ ابن ثنيان رحيلهم من مكانهم وإقبالهم إلى عنيزة نهض بجنوده من بريدة... فلما وصل بريدة، رحل إلى المذنب منهزماً إلى الرياض وخاف من جلوي وأتباعه والدويش وعربان يغيرون على قومه في طريقهم فانهزم وواصل الليل والنهار فلّما علم الدويش وأتباعه بذلك وهم نازلون أسفل بلد الغاط فزعوا عليم وشدوا على الصعب والذلول وركبوا الخيل وشنوا عليهم الغارات فلم يلحقوهم إلا في أرض الوشم وقد تعبت خيلهم وركابهم فلم يأخذوا منهم إلا القليل فلما وصل الوشم تفرقت جنوده، وقصد أهل النواحي بلدانهم... ورحل الدويش ونزل قصور ثادق[٢]. قال ابن بسام:.. فلما قربوا من عنيزة أمر فيصل بن تركي على أخيه جلوي بن تركي أن يتوجه إلى محمد بن فيصل الدويش أبو عمر شيخ عربان مطير، وكان إذ ذاك في الحمادة بالقرب من الجريفة من بلدان الوشم[٣].

---

(١) «وثيقة وطنية»، رقم ٩٣٩ في ٢٥ محرم ١٢٥٨هـ، دارة الملك عبدالعزيز. انظر: ترجمة غلاب المطرقة.

(٢) «**عنوان المجد**»، مصدر سابق، ص ص ٤١١-٤١٢. بتصرف. مكتبة الملك عبدالعزيز.

(٣) «**تحفة المشتاق**»، مصدر سابق، ص ١٣٨.

وقعة بين مطير والعجمان سنة ١٢٦٠هـ:

أغار العجمان مع رئيسهم محمد بن جابر الطويل[1] ومعهم أخلاط من سبيع وغيرهم على محمد بن فيصل الدويش وعربانه من مطير وهم في ديرة بني خالد فتزاحمت الجموع وكثر القتال، وطال الطراد وبرز فهاد الدّحام للقتال فقُتل سريعاً وخر صريعاً فوقعت الهزيمة على الدويش وعربانه وأخذوا بيته ومحله وبيوت الدوشان وأدباشهم وكثيراً من إبلهم وقصد محمد بن فيصل الدويش الإمام فيصل وهو في الدمام وطلبه يرفده ويخرجه في وجهه إلى نجد فأعطاه شيئاً من الكسوة والدراهم وغير ذلك وظهر بعياله وعربانه من ديرة بني خالد إلى نجد[2].

لجوء فلاح ابن حثلين إلى مطير عام ١٢٦٢هـ:

قال ابن بشر عن حوادث عام ١٢٦١هـ: وفي آخر هذه السنة أقبل حاج كثير من الأحساء والبحرين والقطيف ومن أهل سيف البحر ومعهم عجم كثير فرصد لهم في الطريق فلاح بن حثلين رئيس العجمان ومعهم أعراب من سبيع وكان حزام بن حثلين مع الحاج فشنوا عليهم الغارة وشعثوا من الحاج نحواً من نصفه... فلما رأوا الغارة انهزم أكثرهم... فاستنفر الإمام فيصل المسلمين فركب من الرياض...ثم رحل وقصد ابن حثلين... فأقبل إليه رؤساء العجمان ورؤساء سبيع وسألوه بالله أن لا يأخذ البري المطيع بالغوي المضيع وهذا ابن حثلين ومن تبعه فعفى الإمام عنهم ..فانسلخ العجمان عن ابن حثلين وهرب وقصد محمد بن هادي ابن قرملة... فلما علم الإمام بذلك رحل وقصده وهرب من عند ابن قرملة... ثم إن فلاح بن حثلين أدار رأيه في الحيلة التي يدرك فيها الرجوع إلى ديرة بني خالد ووقع في نفسه أنه لا يقدر على ذلك إلا بمصافات الدويش وأتباعه فرحل من مكانه وقصدهم في ديرة بني خالد ومعه قطعة قليلة من العجمان فنزل على منديل ابن غنيمان رئيس الملاعبة من مطير وطلبه أن يجيره ويجمع بينه وبين الدويش فأبى ابن غنيمان وقال: لا نقدر على ذلك ونحن بيد الإمام فيصل ولا

---

(١) شيخ العجمان فلاح ابن حثلين. أمّا محمد فهو شيخ آل حبيش وهو رئيس هذه الغزية. وهذه الوقعة تسمى قدام. وفي حديث ضويحي بن كنعان الدويش عن الشقراء من رسن الفجري التي اندرجت على فيصل يقول ما نصه: ويوم صبّحونا العجمان سنة [جدام] أخذوها وهي بالعامود ومعها فلوة حمراء في العامود...«**أصول الخيل**»، مصدر سابق، ص ٣٢٢. مكتبة الملك عبدالعزيز.

(٢) «**عنوان المجد**»، مصدر سابق، ص ٤٢٢. مكتبة الملك عبدالعزيز.

يجسر أحد أن يجير عليه وأرسل منديل إلى الحميدي الدويش[١] وأخبره بالأمر فركب من ساعته بعدده وعدّته وألفا عند ابن غنيمان ورحل معه بابن حثلين ومن تبعه وأدخلهم مع عربانه[٢] وأرسل إلى فيصل يخبره وركب وافداً عليه ومعه رؤساء قومه فلما دخلوا عليه ذكّرهم ما فعل ابن حثلين بالمسلمين وقال: لا بد من إمساكه وأخذه من عندكم وأخذ الثأر منه للمسلمين وألزمهم بذلك فلم يجد بداً من طاعته فأمر الإمام على رجال من خدامه يركبون معهم فأخذوا ابن حثلين من عند الدويش[٣].

كان الشيخ منديل بن غنيمان صديقاً وفيّاً لفلاح بن حثلين وعندما استجار به رحّب به وأخبره أنه لا يستطيع مواجهة قوات الإمام فيصل ولكن باستطاعته أن يرافقه إلى جهة الشمال حتى ينزل عند ابن سويط، أو أن يسير معه حتى يبلغه مأمنه في نجران عند بني عمه قبائل يام، فاختار فلاح أن يوصله إلى الدويش ونزل عند الدويش واستجار به...[٤]. من خلال ما مضى يتضح موقف مطير في قبول إدخال ابن حثلين بعدما تخلى عنه قومه، ثم محاولة مطير في عفو الإمام عنه، ودورهم النقي في ذلك، مع تمسكهم بالولاء للإمام وعدم الخروج عن طاعته الواجبة، بعد أن أصر وألح عليهم بتسليمه.

---

(١) الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش. انظر: ترجمته.

(٢) وذكر عبدالفتاح أبو عليّة ما نصه: قرر ابن حثلين أن يلتجئ عند محمد بن هادي بن قرملة رئيس عربان قحطان النازلين في خفس منطقة العرمة، فحماه هذا لكن فيصل لاحقه مصراً على قتله عقاباً له... فأرسل قائده الحميدي بن فيصل الدويش مع أفراد من جند قبيلته مطير ليلاحق ابن حثلين فسار حتى منخفض السر في العرمة قريباً من مرتع قبائل قحطان المذكورة وأدرك ابن قرملة مدى الأخطار التي تحيط به فقرر أن يصفّي حسابه مع فيصل فأخرج ابن حثلين من حمايته فالتجأ هذا إلى إحدى بطون قبائل مطير التي تدعى الملاعبة...«**تاريخ الدولة السعودية الثانية**»، عبد الفتاح أبو علية، ص ١٢٠.

(٣) «**عنوان المجد**»، مصدر سابق، ص ص ٤٢٤-٤٢٧. مكتبة الملك عبدالعزيز، بتصرف. انظر: الدرة من أخبار آل مرة، حاشية ص ١٨٩. وخالف صاحب الدرة ابن بشر المصدر المعاصر للحدث، ولم يتطرق لموقف العجمان وبعض سبيع مع فلاح، والموقف المشرّف من ابن غنيمان والدويش حيال ابن حثلين، والإمام كما هو أعلاه.

(٤) «**تاريخ العجمان**»، سلطان بن حثلين، وزكريا كورشوت، ص ٥٢. بتصرف. وهذا الرأي الصائب الصادق لا يستغرب من ابن غنيمان فهو رجل معروف بالدهاء والذكاء، وصدق النصح لصديقه ابن حثلين.

وقعة العقاير عام ١٢٦٣هـ تقريباً:

ذهب الفارس محمد بن جابر الطويل في غزوة وكان معه حوالي (٢٠٠) فارساً من العجمان وكذا ستون فارساً من الدواسر، وفي الطريق تقابلوا مع الأمير عبدالرحمن آل نقادان... وكان غازياً ومعه تسع وعشرون فارساً من آل عذبة فقط... وكانوا في الصمان وأخذوا إبلا لمطير، وفي بداية المعركة قُتل هندي ولد محمد الطويل قتله شقير الدويش فأخذ محمد الطويل يطرد شقير الدويش[١]... فأخذ شقير يقصر الفرس له ليرغبه بمطاردته حتى ابتعد عن قومه فمالت عليه خيل مطير... فوقع فردها الأمير عبدالرحمن ومن معه من آل عذبة ورجع معهم ابنه منصور الطويل وجويعد آل سفران... وقتل الأمير عبدالرحمن ستة فرسان[٢].

الحميدي الدويش على الدّاث عام ١٢٦٣هـ:

قال ابن عيسى: نوّخ الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش حاج القصيم على الداث، وأخذ منهم أشياء كثيرة[٣].

الشريف وبعض أخبار مطير عام ١٢٦٣هـ:

قال ابن بشر بعد أن جاء الشريف محمد بن عون إلى القصيم في ربيع الآخر حينما طلبوا منه القدوم وأطاعوا له... وفد عليه كثيرمن رؤساء العربان منهم شقير بن محمد الدويش...[٤]. وفي نسخة أخرى قال:.. وأرسل له الحميدي الدويش ابن أخيه شقير بن محمد الدويش في رجال من رؤساء الدوشان...[٥].

---

(١) شقير لقب له واسمه: عبدالعزيز بن محمد بن فيصل بن وطبان الدويش.

(٢) «الدرة»، مصدر سابق، ص ٢٧٦. بتصرف.

(٣) «تاريخ ابن عيسى»، تحقيق البسام، مصدر سابق، ج٤، ص ٩١٦. لمعرفة أسباب ذلك، انظر: ترجمته.

(٤) «عنوان المجد»، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة. نسخة مطابع الرياض الحديثة.

(٥) «المصدر السابق»، ص ٢٤٠. نسخة الدارة.

وفي قدوم الشريف للقصيم في شهر جمادي الأول أرسل عساكره مع رئيسهم ومعهم عبدالعزيز بن محمد أمير بريدة وأغاروا على عربان ابن بصيّص[١] وهم قرب الدوادمي فما وصلوا إليهم إلاّ على ظمأ فلم يظفروا بطائل وتلف من خيلهم نحو ستين فرساً[٢].

وقعة على الرخمان في عالية نجد عام ١٢٦٣هـ:

قال ابن بشر:.. بعد فشل الشريف ابن عون في حملته على نجد... سار من القصيم وقصد مكة المشرفة وعارضه في دربه الرخمان من عربان مطير وهم على الحيد القصر المعروف في عالية نجد فشن عليهم الغارة...[٣].

شقير الدويش وساجر الرفدي عام ١٢٦٣هـ:

بعد انضمام مطير للإمام فيصل بن تركي كما مر معنا في مناصرة محمد الدويش له. نزل ساجر الرفدي على الشيخ برجس بن قاعد في عين ابن هذال وكان معه مجموعة من قبيلته من بينهم الشيخ غازي بن ضبيان وثلاب الفتنشة ... وبدأوا يشنون الغارات المفاجئة على شقير الدويش ولما علم الأمير عبدالله ابن رشيد بما جرى أرسل أخاه عبيد إلى الإمام فيصل بن تركي يخبره عن تعدي ساجر وكان ساجر قد ألحق سابقاً الأذى بالقبائل التابعة له بالشمال وألقى عبيد أمام فيصل بن تركي قصيدة يحثه على ردعه ويطلب إرسال ابنه عبدالله الفيصل[٤] فقال قصيدة منها:

يا شيخ انا جيتك مسيّر وبلاّس — وباغٍ اشوفك يا مضنة فوادي
واعلْمك باحوال ناسٍ من النّاس — ناسٍ على حكمك تدُور الفسادي
اطلق سبوق اللي للأضداد جسّاس — عبدالله اللي مثل طير الهدادي

---

(١) هذال بن عليان بن غرير ابن بصيص .

(٢) «المصدر السابق»، ج٢، ص ٢٤٢. نسخة الدارة.

(٣) «المصدر السابق»، ص٤٣٠. نسخة مكتبة الملك عبدالعزيز.

(٤) عبدالله بن فيصل بن تركي تولى الإمامة بعد وفاة والده فيصل عام ١٢٨٢هـ وبعد ثلاث سنين أو أربع حدث بينه وبين أخيه سعود معارك وبعد مقتل سعود عام ١٢٩١هـ استمر في الحكم حتى عام ١٣٠٥هـ.

أخذ الإمام فيصل بكلام الأمير عبيد ابن رشيد وأمر بتجهيز حملة لردع الشيخ ساجر بقيادة ابنه الإمام عبدالله فلما علم ساجر أمر جماعته بالرحيل فتفرقت قبيلة عنزة وقال الشيخ ساجر بمناسبة موقف الإمام عبدالله قصيدة يتوجد بها على قبيلة العمارات التي كانت في هذا الموطن ومنها:

يوم انها نجد وأنا من سكنها   واليوم ما يسكن بها كل ممرور
شامت لعبدالله وأنا شمت منها   اللي يصبّحها على شقة النور

وبعدها انتقل برجس شمالاً من بريدة[1] ولم يبق من قبيلة الدهامشة سوى جماعة الشيخ ثلاب الفتنشة الذي لحق بالشيخ برجس فيما بعد ثم أغار عليه الإمام عبدالله الفيصل على ماء الطرفية[2].

الإمام فيصل يعفو عن الدويش وابن بصيّص عام ١٢٦٤هـ:

قال ابن بشر: ...نزل الإمام فيصل على ماء العبسة عند العرض فأقام عليه نحو شهر وقدم عليه في ذلك المكان الحميدي الدويش وهذال ابن بصيّص وكان الإمام فيصل قد نفاهم عن نجد فتوجهوا عليه بالخيل والركاب فصفح عنهم. وقدم عليه محمد الطويل ورؤساء العجمان وكان الإمام وقع في نفسه عليهم لأنهم أغاروا على طائفة من المسلمين فأتوا إليه بخيل وركاب طلبها منهم فعفا عنهم[3].

---

(١) وآخر من غادر نجد من عنزة ابن مجلاد، ولما علمت مطير بتأخره تداعت عليه من كل جانب وهو في جهة الأسياح فأخبرته النذر بذلك ثم بعث إلى قبيلته طالباً المدد ثم توجه قاصداً بلاد قومه، وكان له صانع ماهر في صناعة الشعر وصناعة الحديد فقال:

ياهل الامهار الصفر والضمّر السود   الناس جتكم من جنوبٍ وشامي
أنا عليّه ضبطة الخمس بالعود   وانتم عليكم ريّها بالعسامي

«صحيح الأخبار»، مصدر سابق، ج٢، حاشية ص ١٢٩. توفي برجس عام ١٢٨٠هـ. «**صفحات مطوية**»، مصدر سابق، ص ٢٤٠. وقال السديري: ابن مجلاد هو آخر من نزح من نجد من العمارات، ونزح معه أيضاً الشيخ ساجر الرفدي، شيخ السلقا. «**الحداوي**»، مصدر سابق، ج١، ص ٣٩.

(٢) «**صفحات مطوية**»، مصدر سابق، ص ص ٢٣٨-٢٤٠. بتصرف.

(٣) «**عنوان المجد**»، مصدر سابق، ص ٢٤٧. نسخة الدارة.

هذال بن بصيّص مع الإمام عبدالله بن فيصل عام ١٢٦٥هـ:

قال ابن بشر:... وكان عبدالله لما رحل من الطرفية أرسل البشير إلى أبيه يبشره بالنصر والظفر فوجد البشير آثار القوم الكثير فعرف أنهم أهل القصيم فرجع إلى عبدالله وأخبره الخبر وأنهم قوم كثير وجم غفير فشاور عبدالله رؤساء قومه وكان فيهم هذال بن بصيّص رئيس عربان بريه فقال دعنا نتركهم يميناً وشمالاً فإن لحقونا عثرناهم وان تركونا تركناهم، فقال عبدالله لا والله لابد أن يطاردهم جيشنا وتجول عليهم فرسان خيلنا...[1].

ابن بصيّص والدويش على مورد قبة عام ١٢٦٦هـ:

قال ابن بشر بعد غارة الإمام فيصل على عتيبة في جراب حين سبقه النذير إليهم فهربوا :... ونزلوا قبة الماء المعروف وكان عليه ابن بصيّص وعربانه من بريه، فلما علم الدويش بذلك أقبل فنزل عليهم على الماء فرحل الإمام من جراب وعدا عليهم فلما نزل قريباً منهم وأراد أن يشن عليهم الغارة ركب إليه الدويش ورؤساء عربانه وساقوا إليه الهدايا وطلبوا منه العفة والعفو فسمح لهم...[2].

وقعة الخريص عام ١٢٦٦هـ:

قاد زحم البلادي على الربعان من الهويملات من بني عبدالله وقعة قتل فيها سبعة رجال منهم فاجتمع من مطير ثلاثمائة مقاتل بقيادة حامد بن زهيميل وأغاروا عليهم فتمكنوا من هدم سد ريع الخريص واستولوا على مئة من إبل زحم الدهامي من البلادية ومقتل عدد كبير ومنهم ستة من أبنائه وبهذه المناسبة قال شاعر العبادل[3]:

انا هيّض عليّه طرقة جت لي مع الغزوان   مطير اللي يزورون الأعادي في مشاحيها
تليمنا ثلاث اميه وهايفنا مع القريان   وثمرة يوم طبتها الركيب ضاق واديها

---

(١) «عنوان المجد»، مصدر سابق، ص ٤٠٤. إصدار مكتبة الملك عبدالعزيز. وابن بصيّص هو هذال بن عليّان.

(٢) «المصدر السابق»، حوادث السنة المذكورة.

(٣) «شعراء من قبيلة مطير»، مصدر سابق، ص ١٠١. و«الأدب الشعبي»، عاتق البلادي، ص ص ١١-١٢.

نبا نجزى زحم[١] في هية له جت على الربعان ذكر غياتنا والمقبلة ما هو بحاسيها[٢]
وقلّطنا السبور وتواعدنا قاعة الضلعان ديار ما اعرفها يا ربوعي حتى اسميها [٣]
وقال الشيخ بكرة عند حمرة ينقر النيشان عيالٍ يوم حالوا دونها تسمع عزاويها[٤]

وقعة الخفيق عام ١٢٦٧هـ:

بعد وقعة الخريص السابقة قام زحم بندب قومه من قبائل حرب حيث أرسل لهم مناديب يطلب منهم المشاركة في الغزو على مطير ولكن الأخبار وصلت إلى حامد بن زهيميل فاجتمع ببعض بني عبدالله ومنهم مشخص المندهة وبعض جماعته، وابن فدّان من شيوخ المهالكة وبعض قومه، وسالم الربعي من كبار الهويملات ومن معه وأعدوا لهم قوة عظيمة كان النصر فيها لبني عبدالله وهذه الوقعة تسمى وقعة الخفيق[٥]. وفي ذلك تقول بنت العبيدي الحربي من أمراء حرب في قرية أم العيال في وادي وادي الفرع:

يا ليت ما وصفي وصوف اللي تحنّا وصفي وصوف اللي يشيل المثمنات[٦]
حتى أني أمشي وسط ربعي واتثّنا واعلّم العايل علوم مقدمات

ويعد هزيمة قومها ودخول الكثير منهم في الأسر، ومن ضمنهم أبو الشاعرة قال حامد ابن زهيميل:

---

(١) هو: زحم الدهامي من كبار البلادية في ذلك الوقت. «**المصدر السابق**»، ص ١١. وهذا الشطر يدل على أن غزوة بني عبدالله كانت لأخذ الثأر من البلادية.

(٢) ورد الشطر بهذه الصيغة: نبي نجزاه في مفعوله اللي عقّبه فيها.«**المصدر السابق**»، ص ص ١١ ـ١٢.

(٣) هذا البيت عند البلادي، «**المصدر السابق**»، ص ص١١ـ١٢.

(٤) حمرة: الإبل ذات اللون الأحمر.

(٥) الخفيق: واد يصب من قرى بني عبدالله في بيضان.

(٦) المثمنات: نوع من أنواع البنادق.

يـا بنـت يـاللي تمتـنين الحـرب منـا ... ليتـك موبقـة فـالحيود النايفـات
ابـوك مـع تسـعين مـن خطّـار أهلنـا[١] ... غـير الصـويب اللـي بسـقمة مـا يـات
وتسـعين مـع تسـعين فيـه الطـير غنـا[٢] ... وظـلاّ ينـادي للسـباع الجايعـات[٣]

وكان من ضمن الأسرى الشاعر سلامة بن فالح الحلو اليوبي الحربي من الأبواء الذي أخذت بندقيته في ذلك اليوم فقال هذه القصيدة بعد أن تم إطلاق سراحه[٤]:

هـيّض عليـه نهـار فيـه جينـا أولاد عبـاد ... مقطـاع واد الخفيـق يمـين في ذيـك الحـراري
يـوم الـتحم جمعهـم يشـدي سباع بينهـا اوعـاد ... والملـح صـلّب علينـا مـن يمـين ومـن يسـاري
مـن الصـبح للقايلـة والملـح لـه ربـان منقـاد ... تـزهم رعـوده وربّانـه مـن إيمـان السـكاري
ويـا صـاينين العمـار العمـر لـه حـزة ولا زاد ... ومـا زاد دعـج العيـون اللـي يصـونن العمـاري
وجـدي علـى بنـدقي وأكثـر عليهـا بالتوجـاد ... خبـة فرنجـي رزيـن وراعـة الوقـع القـراري
محسبتها من يدي توخذ لين راسي بـين الألحـاد ... لكـن اخلفـوني الظفـران مسـقين المـراري

جمع من مطير مع الإمام عبدالله بن سعود عام ١٢٦٨هـ:

قال ابن عيسى:... فخرج عبدالله من الرياض في آخر شعبان من السنة المذكورة بغزو أهل الرياض والخرج والجنوب واستنفر من حوله من بادية سبيع والسهول وقحطان وكان قد واعد غزو أهل الوشم وسدير والمحمل على الدجاني الماء المعروف، فلما وصل وجدهم قد اجتمعوا فأقام هناك ثلاثة أيام ثم ارتحل منه واستنفر عربان مطير فتبعه منهم جمع غفير وقصدوا الوفرا الماء المعروف وعليها عربان من العجمان فوجدهم بياتاً وأخذهم وانهزمت شرائدهم إلى الصبيحية...[٥].

(١) الخطّار: هم الضيوف والمراد بهم هنا الأسرى.
(٢) المراد به: عدد القتلى منهم.
(٣) «رواية»: عبدالله بن عناية الله الرحيمي، وورد أن الوقعة بين الهجال بقيادة التومان أجداد اللواحقة وبين بعض حرب بقيادة ابن عسم وأن القصيدة لبنت أبو عسم والرد كان من بنت التويم من الهجال «البرهان»، مصدر سابق، ص٩٣.
(٤) «رواية»: عبدالله بن عناية الله الرحيمي.
(٥) حوادث السنة المذكورة.

سحلي ابن سقيّان على الفوّارة في نجد عام ١٢٦٨هـ:

قال العبيد: وفي عام ١٢٦٨هـ قدم إلى المدينة عساكر كثيرة دفعهم والي مصر عباس باشا... وكثرت الإشاعات عند أهل نجد بأنهم يريدون الخروج على نجد ولما كان في جماد الثانية خرج محمد ناصر من المدينة ومعه تجريدة خيل وانضم إليه كثير من بوادي حرب وأغار على سحلي ابن سقيان رئيس مطير بني عبدالله وهو وعربانه على الفوارة [1].

معركة الحشورية عام ١٢٦٨هـ تقريباً:

معركة مشهورة بين بعض مطير وبعض القوات التركية في عالية نجد مما يلي الحجاز في مكان يسمى «العُرف» شارك فيها من مطير الدياحين وبعض من بني عبدالله وبعض من أفخاذ مطير الأخرى، فقد جمع الباشا جنوده العظيمة التي لا طاقة للبادية بها إلا إذا اجتمعت وأصبحت قوة مضاهية لها من حيث العدد والعدة، وكعادة القبيلة أنها تجتمع في مثل هذه الظروف القاسية، وسبب هذه الوقعة أن بعضاً من مطير كانوا عائدين من المدينة فعلموا بخبر الترك وما حصل منهم أثناء غيابهم فقرروا الرحيل إلى منطقة العاقول شرق المدينة وبقي بعضهم لكي ينتظر ما يأتي به المستكشفون من خبر، حيث قالوا نحن سنبحث عن الترك فإذا أتى الصبح ولم نعد فاعلموا أننا قد قُتلنا، وبعد منتصف الليل هجموا على الترك وقتلوهم جميعاً إلا واحداً فر هارباً فقابله من الغد رجل تركي يحمل البريد فأخبره بما حدث، فبلّغ رئيسهم فجمع جنوده ورافقهم ابن ربيق الحربي [2] الذي أخبرهم بأنهم من مطير وحرّضهم على

---

(١) «النجم اللامع»، مصدر سابق، ج١، ص ٥٤. وهذا أول خبر يذكر بني عبدالله في نجد إلا أن لبعضهم مشاركة في مناخ المربع عام ١٢٤٩هـ فبعد مضي مدة من المناخ قال ابن هذال: اليوم طراد الخيل ليس مثله في الأيام الماضية؟ فقيل له: لقد أتوا أهل خيل سرد، عليها رجال جرد، فقال: هؤلاء بني عبدالله لا قرّب الله دارهم. «رواية»: الحميدي بن متعب ابن سقيّان. وشارك سحيل ابن سقيان في المربّع مع كبر سنه بعدما ألح عليه قومه وقالوا: يكفينا صوتك على الخيل، وقتل فيها فرثاه أخوه هضيبان بن سقيّان قائلاً:

اخوي وذّاه الدويش العمارات ... يوم المناخ انخوا ولاسندوا به

(٢) لعله هندي حيث ذكر في وثيقة عام ١٢٥٥هـ. **«فصول من تاريخ حرب»**، مصدرسابق، ص ٤٧٩.

على قتالهم فتوجهت الجيوش إلى منطقة العرف ودارت المعركة وانتصرت مطير. وقال زويد بن شليّة الوسمي:

يـا ذيب عيّد فالاباهي ليا الحول وليا ضميت اشرب من الحشورية
واسمع جواب غليّم صادق القول وليا غويت زويّد ابن شلية
جونا جنود الترك فرسان وخيول الموت معهم دايراتٍ رحية
عساكر الباشا يدقون بطبول جموعهم وردت حياض المنية
تسعين فالعبلة طريح ومقتول وخمسة عشر دون الحميمة شوية
سقنا لهم جمع من العرض والطول والكل منهم عزوته عبدلية[1]
عبادل صلفين ولفين وزحول على مهار سرد وبواردية
ربعي تطوع كل صاحي ومهبول لكن ما تجزى الحساني بسية
وواد المخيط من الدياحين منزول ومعهم صعوب اقل منهم شوية
ومن غيرهم معنا ثلاثين ناجول عوني وميموني ومعهم بقية[2]
لو ما حمينا المال والعار والشول يحرم علينا عشق جال الثنية

وأضاف الديحاني ما مفاده: غزا الأتراك يساندهم أربعون نخولياً من نخاولة المدينة المنورة واشتبكوا مع الدياحين على مورد الحشورية، ودارت رحى المعركة بينهم، فانتصروا الدياحين انتصاراً

---

(١) هذا الوصف خاص بجمع العبادل، والذي تلاه بعد ذلك إشارة إلى جمع الدياحين وباقي بني عبدالله من الصعوب وذوي عون والميامنة. ثم إن الدياحين ليسو من بني عبدالله، ولو سلّمنا بذلك فهل نقول للمورقي العتيبي الذي في صفينة، أو الغيداني الحربي في صفينة وغيرهم ممن يعتزي بالاد صندل هل نقول بأنهم وساما؟. وانظر: وثيقة تحالف بنو عبدالله مع بني عمرو من حرب السابقة عام ١٢٠٩هـ. انظرالقصيدة في «أقوال الشعراء»، مصدر سابق، ص ص ٢٠١-٢٠٢. ورواية: صالح بن عايض الصعينيني الوسمي. ومناور المزاد العوني من بني عبدالله. إلا أن صاحب كتاب تاريخ الدياحين جعل المعركة خاصة بهم، وما ذكره الراويان سابقاً والشاعر الوسمي أعلاه ينفي ذلك، وقد يكون الدياحين أغلب المشاركين والقيادة لهم، والله أعلم بالصواب.

(٢) بقيّة الأسيمر من ميمون، عقيد بارزمشهور. انظر:حوادث عام ١٢٥٨هـ.

عظيماً، وقتلوا من الأتراك أكثر من تسعين رجلاً، منهم خمسة وثلاثون قتلهم الشيخ صالح بن جملا المطرقّة أمير الدياحين آنذاك. أما من نجا من الأتراك فقد هرب وتاه في الصحراء، ومات من العطش والجوع، ثم وجدت قبيلة الشطر من مطير اثنى عشر تركياً على مورد «الحجرية» فقتلوهم جميعاً[١]. أما النخاولة فقد هربوا وتاهوا في الصحراء وماتوا من العطش عند جبل سمي بـ «ضليع النخاولة»، يقول لي بعض الرواة: أنه لم ينجُ من الأتراك في هذه المعركة إلا تسعة رجال فقط. من ضمنهم رئيس السرية التركية الذي قال بعد عودته:

يا نجد ما فيك بطيخ ولا فيك سقّى ينادي
ما فيك غير التصاييح وشلفٍ تشق الفوادي[٢]

ابن مهيلب على الدّاث عام ١٢٧٣هـ:

قال ابن بسام: وفي هذه السنة نوّخ ابن مهيلب[٣] شيخ الوساما من بريه من مطير حاج أهل عنيزة على الداث ـ شعيب في ناحية القصيم الغربية ـ وطلب منهم أشياء فامتنعوا وحصل بينه وبينهم كلام فغضب وأمر من معه من العربان بأخذ الحاج فأخذوهم في رابع عشر شوال[٤].

غزوة عبدالله الفيصل على عربان من بريه عام ١٢٧٥هـ:

قال ابن عيسى: وفيها غزا الإمام فيصل بجنود المسلمين من البادية والحاضرة وذلك في شعبان من السنة المذكورة، ونزل على رماح وأقام هناك أياماً، ثم أمر على ابنه عبدالله أن يسير بتلك الجنود ويقصد عربان بريه من مطير لأمور حدثت منهم. وقفل الإمام فيصل إلى الرياض، فتوجه عبدالله بمن معه من الجنود وصبّح عربان بريه على دخنة وأخذهم، ثم نزل على عريفجان واستدعى كبار بريه فركبوا إليه، فلما صدروا من الشبيكية صادفهم غزو قحطان فأخذهم وقتلوا منهم خمسة رجال، منهم:

---

(١) وروى معيبد بن عويض القبيع الديحاني أن فهد بن ساري الباجم الشاطري رحمه الله قال له: أن الشطر وجدوا بقية الأتراك عند جبل سويقة.

(٢) «تاريخ الدياحين»، مصدر سابق، ص ١٦٢.

(٣) انظر: فصل علاقة مطير بأهل القرى.

(٤) «مخطوط ابن بسام»، مصدر سابق، ص ١٤٣.

مناحي المريخي، وهذال القريفة، فغضب عبدالله بن فيصل لذلك. ولما وصل إليه غزو قحطان المذكورون أخذ جميع ما معهم من الخيل، وهي نحو مائة وأربعين فرساً، وأسر منهم خمسة وعشرين رجلاً، وقفل بهم معه إلى الرياض، وطلب عليهم أشياء فأعطوه جميع ما طلب، ودفعوا لبريه دية المقتولين منهم وجميع ما أخذوا منهم ثم أطلقهم[١].

تصالح قبيلة مطير عام ١٢٧٥هـ:

قال الفاخري في أحداث عام ١٢٦٨هـ وفيها قدّر الله على أعراب مطير من بني بريه وعلوى وتقاطعوا وتقاتلوا[٢]. وقال ابن عيسى في تاريخه: وفي سنة ١٢٦٧هـ وقع الحرب الشديد بين علوى وبريه[٣].وعن نهايتها قال ابن بسام عن سنة ١٢٧٥: وفيها تصالحوا علوى هم وعربان بريه بعد حروب وقعت بينهم قتل فيها خلائق من الفريقين[٤]. أما ابن منقور فيقول: وفي عام ١٢٨٠هـ ذبحة المطران ووقوع الصلح في أولها. وهو ما يؤيّده كارل غورماني في رحلته عام ١٢٨٠هـ[٥] حيث أفاد أن هاتين القبيلتين في حالة حرب دائمة.

عربان من مطير مع عبدالله الفيصل عام ١٢٧٧هـ:

يقول ابن عيسى ما مفاده:. ولما كان في آخر شعبان من هذه السنة أمر الإمام فيصل على ابنه عبدالله أن يسير بجنوده المسلمين لقتال عدوهم... وتوجه إلى الوفراء فلما وصل هناك قدم عليه غزو عربان مطير وبني هاجر، ثم ارتحل منها وحث السير وعدا على العجمان ومن معهم من المنتفق وهم على الجهراء...وصارت الهزيمة على العجمان وأتباعهم[٦].

---

(١) «عقد الدرر»، مصدر سابق، ص ٢٩.

(٢) «تاريخ الفاخري»، مصدر سابق، ص ٢١٧.

(٣) «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد»، ص١٧١.

(٤) «مخطوط تحفة المشتاق»، مصدر سابق، ص ١٤٥.

(٥) «رحلة إلى شمال نجد»، مصدر سابق، ترجمة: مركز قبيلة مطير للدراسات والبحوث التاريخية.

(٦) «عقد الدرر»، مصدر سابق، ص ٤١. بتصرف.

وقعة على السقايين بالقرب من الزلفي عام ١٢٧٧هـ:

قال ابن عيسى... فلما وصل إلى الدهناء بلغه أن سحلي بن سقيّان ومن تبعه من بني عبدالله من مطير على المنسفت بالقرب من بلدة الزلفي، فعدا عليهم وأخذهم، وقتل منهم عدة رجال منهم حمدي بن سقيّان أخو سحلي، قتله محمد بن الامام فيصل...[١].

وقال ابن بليهد:... حدثني والدي أنه كان مع الإمام عبدالله بن فيصل وهم غزاة فأكان الإمام عبدالله على ذوي عون ورئيسهم: سحلي بن سقيّان ومع الإمام في تلك الغزوة أخوه محمد بن فيصل وكان من فرسان العرب المشهورين، فلما تجاولت الخيل رأى حمدي[٢] ابن سقيان وعرفه وقصده وقتله وقتله والمعركة قريب صعافيق فنزل الإمام النبقية وجاء شاعر واستأذن بالدخول على محمد بن فيصل فأذن له فاستأذن في الإنشاد فأذن له فاندفع يلقي قصيدة إلى أن قال:

شيخ يحد الخيل في حزة الضيق — اذا رجفت ما حد يسوّي سواته
اللي ذبح حمدي[٣] مع أيسر صعافيق — وقد بوج الدرع أريع في هواته
يشهد على فعله جميع المخاليق — وتشهد على دم المعادي قناته[٤]

وقعة على الجبلان عام ١٢٧٨هـ:

قال ابن بسام: غزا عبدالله بن فيصل وتوجه إلى الجبلان من مطير وهم على اللهابة فصبّحهم وأخذهم[٥].

---

(١) «المصدر السابق»، ص ٤٢. وقال الفاخري أنها في السابع من شهر شوال.«**تاريخ الفاخري**»، مصدر سابق، ص ٢٢٢.

(٢) أصل الخبر «سحلي» والصواب ما أثبتناه.

(٣) أصل الخبر «سحلي» والصواب ما أثبتناه.

(٤) «**صحيح الأخبار**»، مصدر سابق، ج٣، ص ٢٢٨.

(٥) «**تحفة المشتاق**»، مصدر سابق، ص ١٤٨.

وقعة على بعض بني عبدالله عام ١٢٨٠هـ:

قال ابن بسّام: غزا عبدالله بن فيصل بجنوده من الحاضرة والبادية، وعدا على بني عبدالله من مطير وهم على الرخيمية فصبّحهم وأخذهم ثم رجع إلى وطنه[١].

وقعة على الملاعبة عام ١٢٨١هـ:

قال ابن بسّام: وفي آخر محرم خرج عبدالله بن فيصل بجنوده من الرياض ونزل حفر العتك، وكتب إلى أمراء بلدان نجد بالقدوم عليه بغزو بلدانهم في موضعه ذلك، فلما حضروا عنده ارتحل وعدا على الملاعبة من مطير على القرعاء، فصبّحهم وأخذهم ثم رجع إلى وطنه وأذن لمن معه أن يرجعوا...[٢].

وقعة على الصهبة والصعران عام ١٢٨٦هـ:

قال ابن عيسى: وفي هذه السنة سار عبدالله بن فيصل بجنوده من الحاضرة والبادية وقصد جهة الحسا وخيّم على دعيلج المعروف قرب الحساء وأقام في مكانه ذلك نحو أربعة أشهر، فلما كان في ذي القعدة من السنة المذكورة ارتحل عبدالله الفيصل من دعيلج، وأغار على الصهبة من مطير وهم على الوفرا، فأخذهم ثم رجع إلى الرياض[٣]. وفيها غزا عبدالله بن فيصل، فلما وصل إلى صبيح المعروف في القصيم خيّم عليه مدة أيام ثم رجع، فلما وصل إلى بلدة المجمعة ومعه غزو الصعران ومن معهم من بريه قام على الصعران ومن معهم من بريه فخفرهم وأخذ منهم إبلاً كثيرة وخيلاً، ثم رجع إلى الرياض[٤].

---

(١) «المصدر السابق»، الصفحة نفسها.

(٢) «المصدر السابق»، ص ١٤٩.

(٣) «تاريخ بعض الحوادث»، مصدر سابق، ص ١٧٩.

(٤) «تاريخ ابن عيسى»، الخزانة النجدية، ج٢، ص ١٩٩. المصدر الرئيس في هذا الكتاب.

وقعة العويند بين برقاء من عتيبة وبعض علوى من مطير عام ١٢٨٨هـ:

يقول ابن بليهد :... وأما الوقعة الثالثة فكانت بين تركي ابن حميد[(١)] ومعه رؤساء عتيبة الهيضل وابن جامع وجندهم عتيبة، وبين الدويش رئيس مطير[(٢)]، وانتهت المعركة بهزيمة مطير بعد قتال عظيم، وهناك شجرة أعرفها بينها وبين ماء العويند كثيب الماء الذي يحيط بماء العويند، ويقال لها شجرة أبي صفرة، أضيفت إلى أبي صفرة لأنه قتل عندها، وهو من رؤساء مطير[(٣)].

وقال السديري:..قال أحد الحمدة يحدو في كون العويند بعد أن انتصروا على الدويش، شيخ مطير، الذي أغار عليهم، ورغم إنهم قلة إلا أنهم انتصروا، وقد كسبوا كثيراً، ومن عرض ما كسبوا مجموعة من العبيد... [(٤)].

يا ذيب عن جال العويند لا تغيب   كنّه على ما وصّفوا خشم سنجار
عشّاك أبو صفرة وكل أبلج حبيب   دمّه يزل الحول ما كمّل نداه

مساندة بعض من مطير لأهل عنيزة ضد الروقة عام ١٢٨٩هـ:

قال العبيّد في حوادث عام ١٢٨٩هـ: في هذه السنة أتى مسلط بن ربيعان بعربانه من الروقة وضيّق على أهل عنيزة... فانتدب له أمير عنيزة زامل بن عبدالله السليم وجماعته أهل عنيزة وبادية مطير النازلين حولهم، فغزوا على مسلط بن ربيعان وعربانه وأخذوه في نفود صعافيق مما يلي وثيلان وأخذوا «سبلا» أباعر ابن ربيعان المشهورة... ثم إن مسلط[(٥)] بعد هذه الوقعة طلب الأمان من زامل فأمّنه ودعاه إلى ضيافته في عنيزة، فأكرمه، ورد عليه شيئاً منها، وكان مسلط يشاهد الجزازير وهو في عنيزة يسوقون الناقة من الإبل وينحرونها فقال:

يا ليت سبلا يوم جاها بلاها   ما هيب عند مصرّفة خضر الأرباع

---

(١) تركي بن حميد لم يكن معهم بل قُتل عام ١٢٨٠هـ. وهذه الوقعة في زمن عقاب بن حميد،المتوفى عام ١٣٠١هـ.

(٢) سلطان بن الحميدي.«قبائل هوازن»، محمد العصيمي، ص ٥٠. ويبدو أنهم الموهة فقط.

(٣) «صحيح الأخبار»، مصدر سابق، ج١، ص ٤٦.

(٤) «الحداوي»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٨٤ ـ٨٥.

(٥) مسلط بن محمد بن حمود بن ربيعان، توفي عام ١٣١١هـ.«المصدر السابق»، ص ٩٠.

فهو يتمنى أن يكون الذين أخذوها من البدو لأن الحضر إذا أخذوها نحروها وأكلوها، أما البدو فإنه قد يغزوهم ويأخذها منهم، وهذه السنة مشهورة عند أهل عنيزة وخاصة الأوائل منهم فيؤرخون السنين بها [١].

مشاركة كثير من مطير في وقعة طلال عام ١٢٩٠هـ:

قال الذكير:... ولما حصلت الانتصارات لسعود[٢] في وقعتي جودة والبرة[٣] وفد عليه رؤساء القبائل كلهم يهنئونه إلا مسلط فإنه لم يفد عليه فنقمه وإن لم يساعد عليه أحد فأراد أن ينكل به وحمله على ذلك الدويش ورؤساء مطير، فلما خرج سعود من الرياض بلغ ذلك عقاب بن حميد رئيس برقا من عتيبة خشي أن يأخذ مسلط على غرة فأرسل رسولاً ينذر مسلط بن ربيعان فجاءه النذير قبل أن يصل سعوداً إليه وكانوا في حرة كشب عند جبل يسمى طلال... فلما أصبحوا استعدوا لمقاتلة العدو وهم على تعبئة كل رئيس على جماعته فما كان إلا قليل حتى بدت لهم طلائع الجيش وكان مع سعود ما لا يقل عن ثلاثة آلاف مقاتل بينما لا يزيد عدد الروقة عن ثمان مئة[٤].

---

(١) **«النجم اللامع»**، مصدر سابق، ج١، ص ١٠٢. بتصرف. وحصرها ابن بليهد على أهل عنيزة. **«صحيح الأخبار»**، مصدر سابق، ج١، ص ١٥٣.

(٢) سعود بن فيصل بن تركي، صار بينه وبين أخيه عبدالله معارك كثيرة أدت إلى ضعف الدولة السعودية الثانية وسقوطها. توفي عام ١٢٩٣هـ.

(٣) كانت ضد أخيه عبدالله الذي قال فيه مقعد بن عضيدان المحلسي بعد حروبه مع أخيه سعود، ونزوله عند ماجد أبو ثنين «وبدان» قصيدة منها:

قالوا تفكّر قلت من كثر ما اشوف	قالوا تفكر قلت بأمرٍ سماوي
كان انت في دنياك فكران وتشوف	عبدالله الفيصل يطرّد جلاوي
حماي من المقطع إلى نقرة الجوف	ومن طور ابن مرعي تجيه الهداوي
من عقب ما تليه دقلات ولوف	استنزله «وبدان» عند فداوي

«رواية»: حمود ابن هديّان المحلسي. وأوردها شاهر الأصقه ببعض الاختلاف في أبياتها **«الأكابر»**، مصدر سابق، ج١، ص ٣٩٨.

(٤) **«مطالع السعود»**، مصدر سابق، ص ٩٦.

وقال ابن عيسى:.. فصبّحهم سعود بمن معه من الجنود وحصل بينهم قتال شديد، وصارت الهزيمة على سعود ومن معه...[١]. وقال شليويح العطاوي قصيدة مطلعها:

أول كلامي طلبتي ذكر الله ماني عن الرب الكريم غناوي

وفيها برز دور الفارس بدر بن مشل[٢]، والفارس غنيم ابن شبلان[٣]، والفارس سلطان البعيّر من الخواطرة من الموهة.

مشاركة مطير مع الإمام عبدالرحمن الفيصل ضد أخيه محمد عام ١٢٩٢هـ:

قال ابن بسّام: قدم على محمد بن فيصل بن تركي في ثرمداء بعض أمراء بلدان الوشم والمحمل بغزوهم ولما جاء الخبر إلى عبدالرحمن بن فيصل وأولاد أخيه سعود بوصول محمد بن فيصل إلى ثرمداء خرجوا من بلد الرياض بمن معهم من الجنود، وقام معهم الدويش شيخ عربان مطير وساعدوهم عربان العجمان ومشوا معهم بأهلهم فلما وصلوا إلى ثرمداء وبها محمد بن فيصل ومعه عدة رجال من الوشم وسدير حصل بينهم قتال شديد قتل فيه من أهل ثرمدا ستة رجال وقتل فيه من أصحاب عبدالرحمن بن فيصل عدة رجال... ثم إن عبدالرحمن ومن معه توجهوا إلى بلدة الشعراء معهم عربان مطير والعجمان ونزلوا عليها وحاصروها وحصل بينهم وبين أهلها قتال شديد...[٤]. ثم إن هذال بن فهيد الشيباني، وعقاب بن حميد، ومسلط بن ربيعان، ومن معهم من قبائل عتيبة أقبلوا لقتال عبدالرحمن بن فيصل وعيال سعود بن فيصل ومن معهم من مطير والعجمان وغيرهم فحصل بينهم وقعة شديدة على الدوادمي فانهزم عبدالرحمن بن فيصل وأتباعه وقتل منهم عدة قتلى[٥].

---

(١) «تاريخ ابن عيسى»، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة.

(٢) انظر: ترجمته.

(٣) انظر: ترجمته.

(٤) «تحفة المشتاق»، إبراهيم الخالدي، ص ٣٥٧. بتصرف.

(٥) «تاريخ ابن عيسى»، مصدر سابق، ج٢، ص ٢٢٣.

مساندة بنو عبدالله لابن رشيد عام ١٢٩٢هـ:

قال ابن عيسى:.. خرج ابن رشيد من حائل بجنوده واستنفر من حوله من بادية شمر وحرب وهتيم وبني عبدالله، وتوجه بهم إلى بريدة ونزل عليها بمن معه من الجنود، ولما علم بذلك الإمام عبدالله بن فيصل ارتحل إلى عنيزة بمن معه من الجنود ورجع إلى بلد الرياض...[١].

سلبة الدحمليّة عام ١٢٩٥هـ:

ثلاث وقعات متتالية بين مطير وقحطان هي: سلبة الدحملية[٢] ثم دخنة ثم معركة أوراط. وعن الدحملية يقول داوتي:.. تناقلت الأخبار في مدينة عنيزة وما حولها عن قدوم قبيلة قحطان إلى الشمال وكانت قبيلة مطير في هذا الوقت تقطن على مشارف مدينة عنيزة بحثاً عن الماء. وفي هذه الأثناء هجمت قبيلة قحطان على قبيلة مطير وانهزمت قبيلة مطير، لأن قبيلة قحطان كانت تفوقهم عدداً، وقبيلة مطير لم تستعد للحرب، وقُتل فيها نساءٌ وأطفالٌ من قبيلة مطير، وقتل أيضاً أحد الشيوخ والذي قتله هو حزام أمير هذا الغزو. وانسحبت قبيلة مطير إلى عنيزة ووجدوا من رجالها المتحضرين الحليف المناسب لتخليص البلاد[٣].

وقعة دخنة بين مطير وأهل عنيزة ضد قحطان عام ١٢٩٥هـ:

سبب موقف مطير مع أهل عنيزة هو استنصار أهل عنيزة بهم، إضافة إلى طلب مطير بالثأر لسلبة الدحملية السابقة. وعن دخنة قال تشارلز دوتي: بدأ زامل[٤] ومعه بلده يتحركون في الصباح. في الوقت الذي كانت النجوم ما تزال طالعة فيه، في حين كان مطير سبقوهم قبل وقت قصير... في تلك المعركة كان مقرراً للبدو أن يهجموا على عدوهم الرئيس وأن يكون زامل قريباً منهم لتقديم يد العون لهم إذا ما تطلب الأمر ذلك، وضربت عنيزة الحصار حول قحطان من الناحية الجنوبية. هجم مطير

---

(١) «عقد الدرر»، مصدر سابق، ص ١١٣.

(٢) موضي بنت شقير بن محمد الدويش. وسميت بالدحملية نسبة لخالها الدحملي من بني خالد.

(٣) «ترحال في الصحراء العربية»، مصدر سابق، ج٢ ، مج ٢، ص ص ١٧٢-١٧٤. بتصرف.

(٤) زامل بن عبدالله بن سليم أمير عنيزة من بني ثور من قبيلة سبيع.

على عدوهم مع طلوع النهار، وهرب القحطانيون من البيوت ومعهم أسلحتهم وقفز الشيوخ من فوق أفراسهم، وراح الناس يشجع بعضهم البعض عن طريق الصياح، وعندما وجدوا أنهم محاصرون بواسطة مطير راحوا يقاتلونهم وهم يصيحون قائلين: جابهم الله ... كان مطير يحاربون بمائتي فرس... وكانت قحطان في بداية الأمر تحارب بستين خيالاً، ثم انضم إليهم ثلاثون خيالاً آخرين... وكان زامل وأهل عنيزة على مسافة كبيرة فتعجب عندما رأى خيالة البدو يسوقون الإبل فقال: أليس هؤلاء أنصارنا؟، فأجابه شيخ من شيوخ مطير قائلاً: لا!، وكان ذلك الشيخ قد ركب راحلته مع عنيزة لكي يدل على الطريق. وتبيّن أنهم قحطان كان عدد خيالة عنيزة صغير على نحو لم يتمكنوا معه الهجوم على قحطان. راح خيالة مطير يطاردون قحطان الفارين الذين استداروا مرة ثانية إلى الخلف وصدوا خيالة مطير، وهنا حاول خيالة عنيزة مساعدة أصدقائهم في حين راحت مطير تسلب خيام قحطان وفعلت بهم مثل ما فعلوا بهم سابقاً في معركة سابقة[١] سقط في تلك المعركة ثلاثون رجلاً من قحطان وقد قُتل أغلبية أولئك الرجال أثناء فرارهم، كما قُتل عشرة من مطير... وأرسلت مطير فرسين من الغنائم هدية إلى ابن رشيد، وقد سعدت بريدة بتلك الهزيمة، ومات عدد كبير من قحطان أثناء هروبهم في الخلاء جهة الجنوب، وفي طريقهم قابلهم قوم من عتيبة واستولوا على مائتي ناقة. مات حزام ثأراً لأحد شيوخ مطير سابقاً وسبب موته أنه أصيب بجرح نافذ مميت، كان حزام بدوياً قوي البنية وكانت له يد قوية وطعنة رمح يتحاشاها العدو لأنه كان يلبس درعاً تحت قميصه، كان المطيري الذي قتل حزام واحداً من الخيالة الأجواد وكان قد قتل بعد حزام خمسة من الشيوخ... وقُتل في تلك المعركة شقيق حزام إسمه تركي...[٢]. وقال الشيخ ناصر بن قرملة قصيدة منها:

يـــومٍ علـــى دخنـــة علينـــا تهيّـــا   يـــوم قصـــى الفرســـان والمســـتحيني
أيمانـنـــا تطلـــق مـــن الســـو شـــيا   وأيســـارنا تقضـــب حبـــال الجـــريني
رديتهـــا لعيـــون بجـــدا وهيّـــا   وأم الحـــوار اللـــي تجـــر الحنـــيني
يـــوم الـــردي ننخـــاه باسمـــه وعيـــا   مـــا همـــه الا حرمتـــه والجنـــيني

(١) سلبة الدحملية.

(٢) «ترحال في الصحراء العربية»، مصدر سابق، ج٢ ، مجلد ٢، ص ص ١٧٢ـ١٧٧. بتصرف.

وقال مطلق بن زيد الجبعاء بعد مقتل حزام ابن حشر:

لا واحسايف سابقي يا أهل الخيل | يا زينها لا جات تبرى المطية
مبرية الذرعان مركوزة الذيل | باغي عليها فك راع الردية
حذفتها في هوشة كنها الليل | كله لعيني صيحة الدحملية
ضربت برمح ساطي له شناشيل | من كف ناصر[1] مهدي به عليه
خذنا عوضها من خيار الرياجيل | حامي عقاب الخيل ذيب السرية[2]

ماجد بن بصيّص على جو أُشيقر عام ١٢٩٦هـ:

ذكر ابن بسام:... أن ابن بصيص ومن معه من عربان بريه كانوا قاطنين على جوّ أشيقر ومعهم إذ ذاك عبدالله بن سعود بن فيصل... فدخل عبدالله بن سعود البلد، ومعه عدة رجال من خدامه، وطلب من أميرها عبدالله بن عثمان الحصيني الزكاة والجهاد. فقال له الأمير عبدالله الحصيني: قد أعطينا ذلك عمك عبدالله بن فيصل. فسار عبدالله بن سعود يريد الخروج من البلد إلى أصحابه، وهم على الجوّ ومعه الأمير عبدالله الحصيني، وابن أخيه عبدالعزيز، ومعهم عبدالرحمن بن إبراهيم الخراشي «الملقب بالطويسة»، وهم يتحدثون مع عبدالله بن سعود، فلما وصلوا إلى باب العقلة أمر عبدالله بن سعود على أصحابه بقتلهم. فقتلوا الأمير عبدالله الحصيني وابن أخيه عبدالعزيز بن إبراهيم وجرحوا

---

(١) ناصر بن عمر ابن هادي بن قرملة.«**منتقى الأخبار**»، مصدر سابق، ص ٩٦.

(٢) «**من آدابنا الشعبية**»، مصدر سابق، ج١، ص ١٣٨. وعن دخنة يقول العبيد: نزل حزام بن حشر رئيس آل عاصم من قحطان على دخنة ومعه قبيلته آل عاصم وغيرهم، فأكثروا الغارات على ضواحي عنيزة بالنهب والسلب، فغزاهم أميرها زامل العبدالله السليم فاستنفر معهم قبيلة الجبلان من مطير فصبّحهم وأخذ حلالهم... فقتل رئيسهم حزام وقتل معه خمسة من رؤساء قحطان.«**النجم اللامع**»، مصدر سابق، ج١، ص ١١١. وحصرها ابن بليهد على أهل عنيزة .«**صحيح الأخبار**»، مصدر سابق، ج١، ص ١٥٣. وكذا ابن بسام.«**مخطوط تحفة المشتاق**»، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة. وداوتي شاهد عيان يتوافق قوله مع رواة قبيلة مطير، ومع قصيدة مطلق الجبعاء.

عبدالرحمن الخراشي جروحاً شديدة، وانهزم إلى بيت ماجد بن بصيّص، ثم أن آل بسام أعطوا ماجد بن بصيّص مائتي ريال، وأطلق عبدالرحمن الخراشي من الحبس. وكان محبوساً عندهم..[١].

كون أوراط عام ١٢٩٧هـ تقريباً:

أراد ابن قرملة أن يثأر لقومه بعد مقتل الشيخ حزام بن خالد بن حشر في كون دخنة فغزا على مطير طالباً الثأر ودارت بينه وبين مطير بقيادة الشيخ سلطان الدويش معركة انهزم فيها ابن قرملة.

وقال منديل الفهيد:.. حصل مناخ بين مطير برئاسة الدويش[٢]، وقحطان برئاسة ابن حشيفان[٣] في سدير فاستفزع كل من الفريقين بأصحابه من القبائل ففزع هذال بن فهيد الشيباني لقحطان، وفزع أبو ثنين السبيعي لمطير، فالتقى هذال وأبو ثنين في الطريق قبل المناخ فأصاب أبو ثنين هذالاً فسقط من فرسه إلا أن فارساً من جماعة هذال لحق أبو ثنين فأصابه بجرح مات على أثره، ولما طال المناخ بين الطرفين التقى الجمعان مواجهةً وكان النصر لمطير، وقد برز في هذا المناخ نجم الفارس المشهور غنيم بن شبلان الجبلي، وقد حصل قبل هذا المناخ وقعة عرفت بسلبة الدحملية، حيث إن الدحملية بنت شقير الدويش، صاحت مطالبةً بالثأر[٤] ولهذا السبب تشجّع فرسان مطير لا سيّما ابن شبلان فقد رماه ابن حشيفان بالشلفا واستقبلها غنيم برجله وقاية لفرسه ثم استوى على جواده فلحق بالفارس فأصابه فلما لامه قومه على تعريضه رجله للضربة قال: لو أصابت الضربة الفرس ما استطعت اللحاق بالفارس[٥].

---

(١) «تحفة المشتاق»، تحقيق الخالدي، مصدرسابق، ص ص ٣٦٠ـ٣٦١ .

(٢) سلطان بن الحميدي، انظر: ترجمته.

(٣) الصواب: ناصر بن عمر ابن قرملة.

(٤) الثأر تم أخذه في كون دخنة والدحملية طلبت من ابن شبلان الدفاع حتى لا تسلب مرة أخرى.

(٥) «من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج٥ ، ص ٤٥. لكنه لم يذكر اسم المعركة.

وفي ذلك يقول الشاعر عجير بن طلمس العازمي[1]:

يـــا راكـــبٍ حـــرٍ دلـــه بالمخاضـــير متيّـــهٍ كـــل الشـــتاء مـــع ربيعـــه
يســـرح علـــى تقليطـــة الـــدلو للـــبير والعصـــر بـــين منيصـــفة والوريعـــة
يلفـــي بيـــوت مـــدهّل للخطـــاطير يـــا حيـــف لـــولا للنزايـــل مطيعـــة
ناصـــر[2] لفانـــا صـــايل بالمظـــاهير يقـــول مـــن علـــوى علينـــا هزيعـــة
جونـــا وجينـــاهم وســـقنا المغـــاتير ســـوق الجلايـــب يـــم ســـوق المبيعـــة
صَـــفوّا وصـــفّينا علـــيهن طـــوابير وورد بنـــا ورد القطـــا للشـــريعة
جمـــع الجحـــادر قـــدم علـــوى طمـــارير مـــا يرحمـــون الاّ مـــن الله شـــفيعه
حنـــا نبيـــع العمـــر دون الغنـــادير بعنـــاه بيعـــة رمّـــة مســـتبيعة
والله يـــا لـــولا نايفـــات الشـــناظير مـــا عـــاد ينكس مـــن يهـــرج رضـــيعه
تغـــاوزوهن يابســـين الحنـــاجير وغـــداً لهـــم عـــن الأهـــاوي منيعـــة
غنـــيم[3] قفّـــى بالســـبايا مـــدابير ووراط ســـال مـــن أحمـــر الـــدم ريعـــه

وقد ساقت مطير إبل محمد بن الحميدي، المغاتير المسماة برقا[4] وقال ميثان الرشيدي[5]:

ســـبة بطانـــا دفعنـــا للمطيـــة نضـــفّ جنحـــان طـــويلات ونشـــاط
الخيـــل نعطيهـــا القصـــب والنســـية والمـــال مـــن كثـــر المناويخ مـــنلاط
الصـــبح ســـقنا ذود ذيـــب الســـرية وتحاضـــبوهن لا بســـين الـــزقلاط
عشـــا بهـــم قنـــور والشـــمس حيـــة وحمـــى جفيـــل الخيـــل عرقـــات الابـــاط

(١) «التحفة الرشيدية»، مسعود الرشيدي، ج١، ص ٢٨٢ . **«الأكابر»**، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٣٩٣-٣٩٤.

(٢) في الأصل خالد والصواب ما ورد أعلاه.

(٣) غنيم بن شبلان، انظر: ترجمته.

(٤) المغاتير المسمّاة برقا إبل محمد بن الحميدي الدويش، آلت له بعد والده، وفي عام ١٣٠١هـ آلت لابنه بدر بن محمد.**«رواية»**: عبدالله بن ماجد بن عبدالعزيز الدويش، وبرجس بن ذعار الدويش.

(٥) **«من آدابنا الشعبية»**، مصدر سابق، ج٥، ص ٤٦.

بني عمر جونا رجال الحمية   من فعلهم هذال يدوس ما حاط
حريمهم من عقب ركب الحوية   ركبن حراذينٍ حثاحيث واملاط

وفي يوم أوراطٍ قال عوير بن طلمس العازمي(١):

يا راكب من عندنا عمليّة   تقطع رهاريه السهل ووعورها
ما هسّها الراعي يرد رعية   ولا مصّها وسط الشتاء قرقورها
ترعى من الصمان إلى ماوية   لّما الاباهر عقبنّ وثورها
تلفي لنا يم الفروق حمايل   هل سربةٍ يشكي العدوّ ممرورها
يا هيّةٍ جت مع شعيب العودة   مقرود يا للي ما حضر دعثورها
الخيل هي والجيش غاد حفّة   والذود قدمه طافح مقهورها
نطعن لعينى كل شقحيً مردم   يوم القرايا غلّقت مسعورها
ونطعن لعين اللي تصيح وتنخا   تبدا الضليع وتنثني لبزورها
منبوزة الأوراك ملهوفة الحشا   بنت الشيوخ مضيّفة بعسورها
ما ني بكانيها تراها موضي   الدحمليّة كنّها من حورها
بالكون نروي حد كل مجرّب   ومجربات عارفين حكورها
ومرقدات فوق مخ الحايل   يا ويل قوم هي تحوش ظهورها
فعولنا وصلت ديار ثويني   وجنوب وصلت يم هوجا وكورها
ترى وعدهم اليا جاء الخضار محقّبة   ليا نثّرت غر السحاب بكورها
يا زين خبط اسلافنا واسلافهم   ليا تجاوب بومها ونجورها

مساندة بنو عبدالله لابن رشيد عام ١٢٩٩هـ:

قال ابن عيسى: وفيها وقع الحرب بين أهل المجمعة وبين الإمام عبدالله بن فيصل فأمر على أهل بلدان نجد بالتجهز للغزو ثم خرج من بلد الرياض وتوجه إلى بلد المجمعة ومعه جنود كثيرة من أهل العارض والمحمل وسدير والوشم، وسارت معه بوادي عتيبة بأهاليهم... وكان أهل المجمعة قد اتفقوا مع

---

(١) «البركان»، مصدر سابق، ص ص ٦٢-٦٤.

محمد بن عبدالله بن رشيد أمير الجبل أنهم يكونون تحت ولايته وأنه يقوم بحمايتهم فوعدهم بذلك وواطأهم على حرب الإمام عبدالله بن فيصل... فخرج بجنوده من حائل واستنفر من حوله من بادية شمر وحرب وبني عبدالله وتوجه إلى بلد بريدة ونزل عليها ومعه جنود عظيمة... وكان حسن آل مهنا أبا الخيل أمير بلد بريدة قد جمع جنوداً كثيرة من أهل القصيم ومن البوادي واستعد للمسير مع ابن رشيد لنصرة أهل المجمعة، ولما تكاملت على ابن رشيد جنوده وهو على بريدة ارتحل منها ومعه حسن آل مهنا ونزل على الزلفي فلما علمت بذلك بوادي عتيبة ارتحلوا من حرمة منهزمين وارتحل الإمام بمن معه من المسلمين وتوجه إلى الرياض... »(١).

وقعة بين محمد بن سعود وابن بصيّص عام ١٣٠٠هـ:

قال ابن عيسى: وفيها غزا محمد بن سعود بن فيصل ومعه جنود كثيرة، وعدا على ابن بصيّص ومن معه من بادية بريه - من مطير - فصبّحهم وهم على الأثلة فحصل بينه وبينهم قتال شديد وقتل من الفريقين عدة رجال منهم عبدالرحمن بن سعود بن فيصل رحمه الله(٢).

مناخ الحرمليّة عام ١٣٠٩هـ:

قال ابن بليهد:... أما يوم المروت الأخير فاجتمع من عتيبة جمع عظيم من برقا والروقة، ورؤساء برقا يومئذ: محمد بن هندي بن حميد، وهذال بن فهيد الشيباني، وابن حجنة، والهيضل، وأبو العلا، والدهينة، وأبو رقبة، والمهري، وقد حضر أغلب برقا ذلك اليوم، ورؤساء الروقة الرباعين والمحيّا... ورئيس مطير نايف بن هذال بن بصيّص، ومعه جماعة من بريه، وهم بطن من مطير، ليسوا بالكثير، والحاضرون من قحطان آل روق، ورئيسهم محمد ابن حشيفان، وكلا الفريقين على ماء الحرملية التي مر ذكرها وأنا لا أعلم أن عتيبة هُزمت في يوم من الأيام التي تقع بينها وبين أعدائها في نجد،

---

(١) «عقد الدرر»، مصدر سابق، ص ص ١١٩-١٢٠.

(٢) «مصدر سابق»، ص ٧٥. وشيخ الصعران في تلك الحقبة ماجد بن سالم بن بصيّص. وذكر العبيد أن الغزوة كانت على نايف بن هذال و علي ابن بصيّص. «**النجم اللامع**»، مصدر سابق، ج١، ص ١١٢. وذكر أن علي عم نايف والصحيح أنه أخوه.

إلا في ذلك اليوم[١]، وهو معروف عند أهل نجد مناخ الحرملية ولكن نايف بن هذال ابن بصيّص من أهل الثبات في الحرب، وعدد مطير قريب عدد ثلث العتبان، وقد انهزمت في أيام الحرب الأولى المطران والقحطانيون هزائم يسيرة... أما الهزيمة الشنعاء فقد كانت في آخر الأيام على عتيبة وانتصر الحاضرون من مطير ومن معهم من قحطان، لما شاء القدر أن ينزل الهزيمة بالعتبان اجتمع رؤساء مطير وقحطان يدبّر أمر مطير نايف بن هذال بن بصيص، ويدبّر أمر قحطان محمد بن حشيفان شيخ آل روق، وقال نايف بن هذال: يا قوم تعلمون أن عتيبة أكثر عدداً منكم، ولكني سأعرض عليكم رأياً لا ينجح أمركم إلا به، إني أرى أن نتناوش في القتال مع العتبان نحن معشر مطير، ويبقى من فرساننا قوم يجتمعون إليكم يا معشر قحطان وليكن رئيسكم محمد بن حشيفان، فإذا التحمت بيننا وبين العتبان فأتوهم من خلفهم، فإذا توجهوا إليكم كررنا عليهم كرة واحدة، قالوا: سمعاً وطاعة هذا هو الرأي فدبّروا هذا التدبير، فلما التحموا جاءت قحطان ومن معها من المطران فأول من وقعوا عليه الشيابين ورئيسهم هذال بن فهيد، فانهزموا وليست الهزيمة لهم عادة بل هم أشد وأجلد الناس في الحرب فلما رأى العتبان أن الميمنة اختلفت اختلف القلب، وتزعزع، ثم تزعزعت الميسرة، ثم كانت الهزيمة[٢].

---

(١) قال العبيد: وكان العربان المجاورين لهم من مطير وحرب وقحطان... وقد ترجح كفتهم أحياناً على عتيبة وأحياناً ترجح كفة عتيبة عليهم. «النجم اللامع»، مصدر سابق، ج٢، ص ٣٢٦.

(٢) «صحيح الأخبار»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ١١١-١١٣. وميمنة عتيبة «برقا» يقابلها ميسرة مطير وهم الصعران ومعهم ابن حشيفان، وميسرة عتيبة «الروقة» يقابلها ميمنة مطير وهم واصل ومعهم ابن مضيان. قال سهّاج بن غلاّب ابن ربيعان في الحرملية:

طلع بنحورنا واصل وجمع للحروب عيال   وذبحناهم عبيدية عيال مالها امثالي

«قبائل هوازن»، مصدر سابق، ص ٥١.

قال ابن عيسى: وفي هذه السنة تناوخوا عتيبة ومطير على الحرملية الماء المعروف بالقرب من القويعية وأقاموا في مناخهم ذلك شهرين فلما كان في ثالث ذي الحجة من السنة المذكورة حصل بينهم وقعة شديدة وصارت الهزيمة على عتيبة(١).

أما العبيد فيقول: وفي هذه السنة تناوخوا عتيبة وابن بصيّص من مطير ومن معه على الحرملية وأقاموا في مناخهم نحو أربعين يوماً فاستنجد ابن بصيّص بقحطان وبقبيلة حرب فجاءته جريدة خيل من قحطان ورئيسهم محمد بن حشيفان رئيس آل روق وجاءه من حرب صلبي بن مضيان من زعماء بني سالم ومن تبعه من حرب وجعل بين الفريقين قتال شديد وصارت الهزيمة على عتيبة وقتل من الفريقين خلق كثيرون من مشاهير القتلى محمد ابن حشيفان، ومن حرب صلبي بن مضيان. وقتل من عتيبة عبدالله الجلاوي وهو من الرباعين(٢).

وقال حاد من الصعران:

ان كان ابن هندي نهاره سده — والا علينا له نهار ثاني
طريخنا يوم اللقا نرده — يوم الهزايم قادها الشيباني

قال هذال بن فهيد:

على فقارة نجد مني جيرة — من زيد ابن شفلوت والصعراني
واد الرشاء بنت تحب الغيرة — ينثر عليها المسك والريحاني

(١) «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد»، مصدر سابق، ص ١٩٨.

(٢) «النجم اللامع»، مصدر سابق، ص ص ١٢٨ـ ١٢٩. وذكر البسام ما مفاده: وفيها تناوخوا عتيبة هم وعربان مطير على الحرملية الماء المعروف بالقرب من القويعية، وأقاموا في مناخهم ذلك نحو شهرين إلى أن قال: فصارت الهزيمة على عتيبة وقتل من الفريقين عدة رجال ومن مشاهير القتلى من مطير وأتباعهم الدّحام، ومحمد بن حشيفان شيخ آل روق من قحطان. وصلبي بن مضيان من شيوخ حرب من أعوان مطير. وقتل من مشاهير عتيبة: عبدالله الجلاوي، وابن رويفع الشيباني...«مخطوط تحفة المشتاق»، حوادث السنة المذكورة. بتصرف. وأفاد أنّ الهزيمة خفيفة. وهو قول مخالف لجميع الأقوال السابقة؟!.

وقال حاد من الصعران راداً على هذال الشيباني[١]:

هـذال مـاردّ الغضـي وبعـيره يـوم احجروهـا فرقـة الصـعراني
يـوم علـى هـذال غنّـا طـيره اكـبر علـيهم مـن جبـل حـوراني
تكـبر علـى مـرزوق[٢] هـاك السـيرة بعـد خـذينا عطفـة الـدعجاني

وقال زيد ابن سالم بن شفلوت رداً على هذال الشيباني ومنها[٣]:

عنـد الرفـايع حـل يـوم مغـيرة راحـت سـحايلها علـى العتبـاني
هـذال أخـذنا حلتـه وبعـيره وجـوزا سـلبناها مـن السـبهاني
وقـل لـه تـرى حنـا نزلنـا الـديرة يـوم انهـزم ماعـاد لـه..

وقال حنيف بن سعيدان في مناخ الحرملية:

جونـا وجينـاهم مـع الحـزم الأسمـر سـبع سـبحات وربعنـا سـبحتيني[٤]
مثـل الـدبا الكتفـي ليـا منـه انشـر مـن شـافهم يطـير عنـه اليقـيني
تنـاطحوا مثـل الرعـد يـوم هجـر بالمـاطلي والـروم والمـارتيني
بايمـان فتخـان العيـال المصـطر اللـى لكبـات العـدا محتسـيني

---

(١) «أقوال الشعراء»، مصدر سابق، ص١٨٥.

(٢) مرزوق الهيضل، وكان للفارس قحيصان بن زيد الشثيلي، من الصعران، موقف شهامة مع العطفة بعد ما حدث من هزيمة عتيبة. «رواية»: نايف بن عوض بن فهاد المقهوي.

(٣) «السيف والسنان عند فرسان قبائل قحطان»، علي بن شداد، ص ٧٦ .

(٤) سبع سبحات: هم ميمنة عتيبة فقط. وعدّ ابن بليهد رؤساؤهم فقال: ورؤساء برقا يومئذ: محمد بن هندي بن حميد، وهذال بن فهيد الشيباني، وابن حجنة، والهيضل، وأبو العلا، والدهينة، وأبو رقبة، والمهري، وقد حضر أغلب برقا ذلك اليوم.أ.هـ. ولعل السبحتين: ميسرة مطير برئاسة نايف بن هذال بن بصيّص، ومحمد ابن حشيفان.

في راي مــن يــروي شــباة المعطّــر ماجــد ولــد ســالم[٧] فعولــه تبــيني
والا ولــد هــذال بــالحرب يصــبر ليــا حــل تــال الخيــل طــار اليقــيني
وابــن حسـين[١] ليـا ركـب فوقهـا سـر[٢] لــه مــدةٍ يــا حــي هــاك اليمــيني
ســلطان هــو زيــن العيــال المشـبر عطــى الحرايــب حقهــا فــالبطيني
وفهــاد[٣] هــو فهــاد بالفعــل يــذكر درع لنـــا يـــوم الملاقـــا حصـــيني
أمــا ابــن تركــي[٤] كـل الأكـوان مـا غـر درع لنـــا يـــوم الملاقـــا ضـــميني
ويمنــى الحميــدي[٥] تنثـر الـدم الأحمـر شــلفاً تلضّــى بالملاقــا ســنيني
خــلا العــروق الــدهم عــنهم تكســر مــع ابــو عمــاش[٨] اللــي فعولــه تبــيني
لــين ان دم الجــوف فوقــه تنثّــر[٦] وصــكّن عليــه ملهلــهات الجنــيني
كلــه لعــين اللــي تــرزّم وتجــتر تجــذب معــاليق الحشــا بــالحنيني
نعــمٍ بربعــي والحمــادين عســكر وجرمــان[٩] في جمعــه قســى مــا يلــيني

وعن نتيجة مناخ الحرملية ابن بليهد: حدثني رجل ممن حضر المعركة يقال له غايب بن معيّة من قبيلة العصمة قلت له: هل صحت هزيمتكم يوم الحرملية أو أنكم كنتم متراجعين لتتحيزوا لقتال قال: لا والله بل هزيمة شنعاء ولم نتراجع إلا على ماء عروى، وهي تبعد عن موقع المعركة

---

(١) نايف بن حسين ابن بصيّص، انظر: ترجمته.
(٢) هذا البيت والبيت الذي يليه. انظر: «**ديوان ربع مطير**»، جمع حنيف بن خالد ابن سعيدان، ص ٤٢.
(٣) فهاد المقهوي، انظر: ترجمته.
(٤) خالد بن تركي بن عليان ابن بصيّص، انظر: لقب المركي.
(٥) الحميدي ابن رشيد السعدوني، انظر: ترجمته. وأبو عماش: ماثل العريدي، انظر: ترجمته.
(٦) هذا البيت والبيت الذي بعده. «**رواية**»: غازي ابن رشيد السعدوني.
(٧) شيخ الصعران في تلك الحقبة ماجد وكان حياً لكنه كبير السن، ورئيس المناخات وقائدها المباشر هو نايف بن هذال. «**مجلة المختلف**»، عدد ١٣٤. وانظر: «**الحداوي**»، مصدر سابق، ج٢، حاشية ص ١٨. وكذا قال به سعد الأسيمر.
(٨) أبو عماش: ماثل العريدي، انظر: ترجمته.
(٩) العقيد جرمان بن ثعيل الحميداني.

مسافة يوم أو أكثر... أما هزيمة الحرملية فإنهم لا يرغبون في ذكرها، ولو أنك سألت أحدهم وقلت له: أخبرني عن مناخ الحرملية؟ قال: إني لم أحضره ولا أعلم حديثه...[١].

وقعة على السقايين عام ١٣١٠هـ:

بعد مشاركة بعض مطير[٢] مع ابن سعود ضد ابن رشيد في معركة عروى حيث كانت بريه في صف ابن رشيد لذلك أخذ ابن رشيد يتحين الفرصة المناسبة، وعندما اعتدت مطير على قافلة مكونة من مائة جمل ومحملة بالسمن واستولت عليها، قام أصحابها بالشكوى لدى ابن رشيد الذي سارع بالهجوم على قبيلة مطير بالقرب من الحناكية واستطاع الانتقام من قبيلة مطير ـ عام ١٣٠٥هـ ـ والتي سارعت بالشكوى من تصرفات ابن رشيد ضدها لدى محافظ المدينة المنورة الذي خاطب ابن رشيد طالباً منه توضيح مواقفه، وقد بعث ابن رشيد بخطاب جوابي لمحافظ المدينة وبين له أن قيام قبيلة مطير بقطع الطريق جعلته يسارع لتأديبها أضف إلى ذلك مشاركة قبيلة مطير مع أهل القصيم في المليداء التي انتهت بانتصار لابن رشيد لذلك عندما تم لابن رشيد الاستيلاء على نجد... ومن أجل توسيع نطاق نفوذ حكم ابن رشيد غرباً[٣]. قام بحشد قواته وأنزل هزيمة ساحقة بقبيلة مطير في عام ١٣١٠هـ وعنها يقول العبيد: أما محمد بن رشيد[٤] فأغار على عيال سحلي بن سقيّان محمد والحميدي، في عرق سبيع وأخذهم وإبلهم وأغنامهم وكان أنكف وخيّم على سجى الماء المعروف بطريق مكة وعزل الخمس على تلك الماء وأتوه الشعار يفدون عليه... ومن بينهم مخلد القثامي الشاعر المشهور، لم يدركه وهو على الماء فتابع السير حتى وصله في حائل وكانت جمال ابن سقيّان تسمى «العليا» فلما دخل عليه مسلماً بقصره قال على البديهة:

---

(١) «صحيح الأخبار»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ١١١-١٢٤. بتصرف.

(٢) لعل المراد بعض بني عبدالله كما سيتضح من قراءة الأحداث والتفاصيل اللاحقة.

(٣) «حكم محمد بن رشيد لنجد»، رسالة ماجستير، إعداد: حمد الحماد، إشراف د.علي الخليف، ص ص ١٠٩ ـ ١١٠.

(٤) محمد العبدالله الرشيد تولى إمارة حائل عام ١٢٨٨هـ... ودام حكمه مدة سبع وعشرين سنة، توفي عام ١٣١٥هـ. «الأزهار النادية»، محمد سعيد كمال، ج٣، ص ص ٣٦-٤٣.

سـلام يـا شـيخ مقـر الأمـارة ... حـر شـهر مـن قصـر بـرزان لعـداه
قصـوه مـن قاعـة ضـليع الخسـارة ... يـا كثـر ماقصّـوا مـن الخيـل كثـراه
مـع حـاكم يسـقي العـدو المـرارة ... مقـدم ثلاثـين الـف والملـك لله
يـوم اخـذ العليـا علـيهم عـزارة ... وتغشّـى بـن سـحلي سـحابة وبـرداة
وحقـت علـى راس الحميـدي كـرارة ... واقفـوا بهـا مثـل الخيـام المبنـاة

وذكر بعد ذلك قصة رجوع عدد من العليا [١].

وقعة الأنجل عام ١٣١١هـ:

ذكر ابن بسام ما ملخصه:.. وفيها أغارت عتيبة على مطير وحرب، وهـم علـى الأنجـل المـاء المعروف في أرض الوشم فحصل بين الفريقين قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين، منهم هندي بن محمد بن هندي بن حميد من شيوخ عتيبة، وأخذت عتيبة إبلاً كثيرة من مطير وحرب... [٢].

وقعة ثرب على الصعبة من بني عبدالله عام ١٣١٢هـ:

واصل محمد ابن رشيد غاراته في عام ١٣١٢هـ حيث هاجم قبيلة مطير في موقع يقال له ثـرب وغنم منهم قرابة ٣٠٠ ذلول، ونظراً لحجم تلك الخسائر التي تكبدتها قبيلة مطير فقد اشتكت إلى محافظ المدينة من تسلط ابن رشيد عليها، وطالبته باسترداد الأموال والمواشي، وقد أيد خطابها الملازم عبدالله آغا محافظ قلعة الحناكية. ونظراً لقوة ابن رشيد المتزايدة فقد رأت محافظة المدينـة المنـورة حـل الموضـوع سلمياً، فقامت بإرسال يوسف صاجلي أفندي محتسب المدينة المنورة محملاً بخطاب مـن محـافظ المدينـة المنورة إلى ابن رشيد، لمطالبته بالكف عن غاراته على قبيلة مطير، وبتعويضها عن خسائرها الناتجـة مـن غاراته المتتالية، لكن ابن رشيد رفض ما جاء في خطاب المحافظ، لذلك قام مجلس إدارة محافظـة المدينـة برفع محضر إلى ولاية الحجاز مطالباً بسرعة القيام بحملة عسكرية ضد ابـن رشـيد، تتكـون مـن ثـلاث كتائب ومعها ثلاث مدافع. ولخطورة ما جاء في هذا المحضر فقد سارعت ولاية الحجاز برفعه إلى الصدر

---

(١) «النجم اللامع»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٣٩-٤٠. وذكر رواة السقايين أن العليا لم تؤخذ كلها.
(٢) «تحفة المشتاق»، مصدر سابق، تحقيق الخالدي، ص ٣٧٩. بتصرف.

الأعظم الذي طلب من السلطان عبدالحميد الثاني الإذن بإعداد حملة ضد ابن رشيد، لكن نظراً للعلاقة الخاصة التي كوّنها ابن رشيد مع السلطان عبدالحميد الثاني، فقد وجه السلطان بإرسال خطاب إلى ابن رشيد يتم فيه إسداء النصائح إليه في الكف عن مثل هذه الأعمال مستقبلاً. لذا قام رئيس كتاب السلطان بكتابة خطاب لابن رشيد مذكراً إياه بأحاديث الرسول ﷺ التي تحرم دم المسلم، وبتوجيهات السلطان التي تقضي المحافظة على الأمن وعدم الاعتداء على الغير...»(١).

وحول هذه الوقعة قال عبدالله بن سبيّل مادحاً الأمير محمد:

ومثل رثعته بمطير ما هي خفية	نهار تشيب أطفال سمر الجدايل
على ثرب يوم الله نوى بذهابهم	تمارح العزبات بين النزايل

يقول محمد العبيد:... اجتمع خلق كثير من مطير بني عبدالله ونزلوا على ماء يقال له: ثرب بين بلدان نجد وبين المدينة المنورة وأخرج عليهم خالد باشا وهو في المدينة عمالاً فزكاهم وكان خالد شهر عليهم من حائل واستدعى عربانه من حرب وشمر ومن تبعهم من غيرهم واجتاح إبلهم وأغنامهم وبيوتهم وحللهم ثم رجع إلى حائل وأرسل لخالد باشا هدية جسيمة ثم اجتمع رؤساؤهم بعد الوقعة وركبوا للباشا بالمدينة فلما حضروا عنده كتموه وقالوا له: أخذنا محمد ابن رشيد فقال لهم الباشا: بأي شيء أخذكم فقالوا أخذنا على ثرب فقال لهم: لو أخذكم بالحفنة أو بالحناكية لقمت عليه وأديت حلالكم، وأما إذا أخذكم بثرب فقرب من حدوده، وليس من حدود المدينة، فأيسوا منه ورجعوا على

(١) «حكم محمد ابن رشيد»، مصدر سابق، ص ١١٠.

عربانهم يسترفدون منهم...[١]. وقال حسن التيناوي قصيدة في عدة وقعات منها ثرب[٢]:

من عقب الاربع للعمق صبحنّا ... الى جاه من غر السحايب مخيلة
لشرار واللي بالملادي ضفنا ... وجبنا دياحين براس الطويلة
واللي سلم من مالهم ما مكنا ... يلزم على طول المدى نعتبي له
وعلى الفججوج مقلطين ضعنا ... نبغى جماعة هاجد[٣] نستزيله
ويوم جرا جايه على ما تمنا ... مهار تنازا مثل فرق الجميلة
وجبنا حلايبهم لفن يطردنا ... سود تناحا مثل زمة نخيله
وشبع به الحربي ومن ذل منا ... وشبع به اللي بالقرايا يجي له

وقال علي بن عزام الحربي قصيدة منها[٤]:

طلع بكشب وطفّح السبر لمطير ... وجاه البشير اللي تمنّى قطيني
وخبط بثرب وصار فوقه دواوير ... أسبابها على مطير الرزيني[٥]
عيّنت ابن درويش سطر بتدبير ... ما هو لحاله ثالث للثنيني

وبعد أن بات ابن رشيد قريباً من ثرب في أثناء أيام الوقعة قابله قاعد بن علي بن درويش يريد تسوية الأمر سلماً لكن ابن رشيد رفض وقال لقاعد: والله يا قاعد لو إن الرزيني جالس على ناري هذه مع هؤلاء الحضور ما ردّيت الجيش عن غايته ولا عدلت عن نية عزمتُها، لكن هذه الإبل قدامك خذ منها كل ما عليه وسمك، فدخل وأخذ جميع إبل

---

(١) «النجم اللامع»، مصدر سابق، ج١، ص ص ١٣٠-١٣١. وأرخها عام ١٣١٣هـ.
(٢) «أعلام من الجزيرة»، مصدر سابق، ص ١٩٠.
(٣) هاجد بن ضمنة، انظر: ترجمته.
(٤) «مخطوطة الصويّغ»، ورقة ٣٤٠. وقد كانت حرب حليفة لابن رشيد حيث قام بمناصرتها في هذا الكون ضد بني عبدالله من مطير. «حكم محمد ابن رشيد»، مصدر سابق، ص ١١٢.
(٥) «مخطوطة الصويّغ»، مصدر سابق، ورقة ٣٤٠. الرزيني: من فخذ الرزنان من الشطّر من الصعبة. ومنهم: زرّاق وابنه مسيف، وسعيّد الجزّار.

الدراويش لم يستثن منها شيئاً، فغضب بعض رجال ابن رشيد، فقال ابن رشيد لهم غاضباً: أعطيته ولن أرجع عن كلامي[١].

وبعد كل ما تقدم فإن الخروج بأقل خسارة ممكنة هو نصر أمام هذه الجيوش التي كانت مباغتةً لهم، جيوش تدعمها الدولة العثمانية وتلتف حولها القبائل لطلب الكسب والاسترزاق.

مع أن هناك جوانب أخرى من انتصار مطير في المعركة، فقد برز دور عدد من الفرسان منهم: حصيّن أبو خشيم الشاطري حيث تقابل مع ابن رشيد كل على فرسه فتبادلا السهام فضرب فرس ابن رشيد بشلفاه وأصابها إصابة بليغة. وقتل ثلاثة من شمر دون إبله.

وفي ذلك يقول شاعر من الصعبة قيل إنه ناهس الجش يمدح حصيّن أبو خشيم:

أبـــو كنـــاخر حـــامي الفطـــر الشـــيب   فـــادي نياقـــه بالعيـــال الســـكارى

وقال كناخر بن حصيّن أحدية منها:

يامـــا طرحنـــا للطيـــور مـــن اللحـــم   ويامـــا فرقنـــا جـــادلٍ عـــن خلـــها

وكان من ضمن فرسان المهالكة من الصعبة الفارس فواز بن زايرالسماري[٢] وعالي بن ضمنة وفتنان العصّامي وعايض ابن عليثة السماري حيث تصدوا لجيش ابن رشيد وكان حوله حماية من الفرسان الصناديد، وعند مضايقة الحماية سلك طريقاً غير الذي كان يريده، لكنه كان مقابل الفارس

---

(١) «رواية»: قاعد بن فاجر بن قاعد بن درويش.

(٢) من كبار المهالكة المتقدمين عقيد وفارس كان متعهداً بحماية الحاج في منطقته مقابل مبلغ يسمى في ذلك الوقت «الدرمة» كان رجلاً غنياً كريماً مضيافاً قيل فيه:

ولـــد الثقيـــل ضـــاعت عليـــه البصـــاير   يـــوم زايـــر يـــذعر الخيـــل ماجـــاه

ومن شعر زاير:

الســـيف مصـــنوعٍ للاصـــابع أربـــع   والاصـــبع الخـــامس الابهـــام حضّـــان
هـــذا وليـــف يـــديننا لا تـــروّع   مـــا نطلقـــه حتـــى يـــروّى بـــدمان

فتنان بن سالم العصّامي المهلكي، فزرقه بالرمح فاختل توازن ابن رشيد وسقط عن الفرس وأمسك بها عبده، إلا أن فتنان أجهز على العبد وأخذ الفرس... وبعد عودة ابن رشيد إلى مخيمه سأله الحاضرون من قومه عن سبب سقوطه من الفرس فقال: فوجئت بالمجابهة من الفارسين وقد كانا قريبين مني فانحرفت لفتح المجال لفرسان قومي كي يقتلوهم، إلا أني فوجئتُ بفارس ثالث يقصد الفارس فتنان العصّامي، وعند سؤالهم له عن الفارسين قال: لا أعرفهما . إلا أنّه وصَفَ أحدهما بصفاته التي دلت عليه وعُرف أنه فواز بن زاير، أما الفرس فقد بقيت عند المهالكة وأخذت عامين ثم أُديت وسبب ذلك أن أحد المهالكة قدم إلى حائل فقبض عليه وتم سجنه فأشار الشيخ هاجد بن ضمنة على فتنان أن يؤدي الفرس كي يتم إطلاق ابن عمه فوافق فتنان إلا أنّ والده رفض ذلك حتى أن شباها من حصان له، وولدت، فقام فتنان وأخذ الفرس خفية وذهب بها إلى ابن رشيد. وعند استجواب ابن رشيد لفتنان قال له: ما اسمك؟ فقال: فتنان قال: إن أهلك عرفوا اسمك، فأعطاه سيفاً وذلولاً، ثم قال لفواز ما اسمك؟ فقال: فواز بن زاير، فقال ابن رشيد لهم: حلفتوا أن إبلكم ما تؤخذ لكنا أخذناها، فقال فواز: نحن حلفنا عن القبائل التي مثلنا أما أنت حاكم، فقال كلمة مشهورة ننقلها بنصّها من الرواة حيث قال: غربلكم الله من عرب ما أطيبكم[1].

مناخ الدوادمي عام ١٣١٣هـ:

قال ابن بليهد: اجتمع عندها مطير قسم من علوى وقسم من بريه، أما رؤساء علوى فهم وطبان الدويش[2] وعمّاش الدويش[3]، ورئيس بريه هو الرئيس المذكور نايف بن هذال بن بصيّص[4]، وحرب بنو علي بطن من مسروح على ماء عرجا رؤساؤهم عبدالله الفرم وصنيتنان الفرم، وهم عضد للمطران على عتيبة، وعتيبة على ماء الشعراء رؤساؤهم محمد بن هندي بن حميد ومناحي الهيضل وخزام المهري وأبو العلاء وابن جامع وأبو رقبة، وفي يوم من هذه الأيام تناوشت فرسان مطير وعتيبة ورجع كل عن صاحبه من غير أن يهزم أحدهم الآخر، ورجع العتبان، ومحمد بن هندي قد نالته

---

(١) «رواية»: سلطان بن مشعان السماري المهلكي. بتصرف. انظر: ترجمة عايض ابن عليثة.

(٢) انظر: ترجمته.

(٣) انظر: ترجمته.

(٤) انظر: ترجمته.

إصابة، ومناحي الهيضل قد نالته إصابة، وخزام المهري قد نالته إصابة، وجزاء أبو العلا قد نالته إصابة، هؤلاء الرؤساء الأربعة أصيبوا في يوم واحد برؤوس الرماح، ولم ير أحد منهم بأساً، وامتد المناخ قريباً من عشرين يوماً، ثم رحل المطران من الدوادمي لم ينقص أحد منهم، غير أنهم رأوا العتبان كل يوم في ازدياد، لأن البلاد بلادهم...»[١].

مناخ الجنيفاء عام ١٣١٧هـ:

بين عتيبة ومطير، ولكن مطير لم يحضر منهم إلا قوم من بريه يرأسهم الرئيس المذكور نايف بن هذال، وعتيبة لم يحضر منهم إلا قسم من برقاء وقسم من الروقة، وحضر هذا المناخ تريحيب بن شري بن بصيّص وهو أفرس رجل عرفه الناس في زمانه، وحدثت في هذا المناخ مناوشات وقتال، ولم ينهزم أحد... كان الفريقان قد مل بعضهما بعضاً، فبعث نايف بن هذال ابن عمه شري بن بصيّص... لطلب الصلح بين الفئتين، فأتاهم على جواده في غلس الصبح حتى وقف عند بيت رئيس العتبان محمد بن هندي فسلّم عليه وعرّفه بنفسه، وكانت خيل العتبان عند غروب الشمس اشتبكت مع خيل المطران وقُتل ناجي الضرة من فرسان عتيبة المشهورين وهو من الدغالبة جماعة خزام المهري، قتله تريحيب بن شري ابن هذال الذي يطلب الصلح[٢]، فطلب من محمد بن حميد أن يتصالحا ويكف بعضهما عن بعض... فقال: نعطيك ذلك فلما قرب من فرسه ليركب بعد أن اتفقا على الأمان... إذا فارس قد أقبل عليهما مسرعاً، فقال ابن هندي لشري بن بصيّص: لا تركب جوادك حتى نرى خبر هذا الفارس، فلما وصلهم عرفوا أنه خزام المهري الفارس المشهور من عتيبة، فبقي على ظهر جواده، ثم قال للأمير محمد بن هندي: أيها الأمير لماذا لم تركب لتسير إلى حومة الوغى؟ فقال: لقد تصالحنا وأمّناهم، وهذا شري بن بصيّص يطلب الصلح، فقال له: اللعنة على شري بن بصيّص وابنه تريحيب، أما علمت أن ابنه تريحيب قتل ناجي الضرة البارحة؟ ولن نصالحهم حتى نثأر لفارسنا، فصاح بأعلى صوته وشق جيبه وقال:عتيبة يا رفاقة ناجي، يا ثائر، وهذا نداء جرت به عادتهم، ثم اندفع خزام إلى جهة المعركة التي كانت بالأمس فاندفعت الخيل في إثره، ثم ركب محمد بن حميد بكوكبة من الخيل على إثرهم، والتفت

---

(١) «صحيح الأخبار»، مصدر سابق، ص ص ١١٤ـ١١٥. قال ابن بليهد: مطير تسميه مناخ الدوادمي، وعتيبة تسميه مناخ الشعراء، وأهل نجد يسمونه مناخ عرجا.

(٢) المراد بالذي يطلب الصلح هو شري والد تريحيب كما مر سابقاً.

عند ركوبه إلى شري بن بصيّص الذي يطلب الصلح فقال: اعذرني لقد رأيت بعينك وسمعت بأذنك، فأغارت خيل العتبان، فالتفت شري بن بصيّص إلى خالد بن حميد وهو باقٍ عنده لم يركب مع أهل الخيل فقال: إن الذي وجدتوه أمس سيجدونه اليوم، فلما قربوا من خيل مطير إذا هي قد استعدت للجلاد، فكانت ميمنة مطير هي التي تلي ميسرة العتبان وفيها تريحيب بن شري وجملة من فرسان قومه وفيها طامي القريفة وهو فارس مقدام رامٍ بالبندقية، وقد اتفق مع تريحيب أن يكون هو على جانب فإذا هزمت الخيل فهو يحفظها، ومن اعترض أو أسند رميته بالبندقية، وحدثني فارس من عتيبة شهد الغارة الأخيرة قال: لمّا اختلطنا بهم وعرفنا أنه تريحيب منحناه أظهرنا، فندب بعضنا بعضاً فأسند شبيب بن حجنة [1] وهو من الفرسان والرماة وبندقيته صمعاء فلما اعترضت جواده رماه طامي القريفة ببندقيته فقتلها، فنزل وسار على قدميه وندب فرسان قومه فأركبه سرحان بن ثويمر من رؤساء المقطة على جواد عريب فانهزمت خيل عتيبة، وكان معهم رجل يقال له: غايب بن معيّة على حصان وهو من قبيلة العصمة، كأن الحصان انقطع به فرفع صوته يندب شبيب بن حجنة أدركني فقال شبيب لمّا سمعه لابن ثويمر: اردع الجواد فأبى خشية أن يصيبها مثل ما أصاب جواد شبيب، فلما مر بحجر قليل وظن شبيب أنه يخفيه نزل، فكمن في وسطه والخيل قريب، واختفى طامي خشية أن يقتله شبيب لأنه يعرفه من الرماة، وكل ما جاء صاحب فرس ووقف عند طامي لإركابه رماها شبيب فقتلها، فقتل أربعاً من الخيل في موضع واحد، حتى نجى صاحب الحصان، فلما انتهى قتال ذلك اليوم وشري باقٍ في بيت ابن حميد صالحوهم صلحاً جديداً وافترقوا... بعد مضي عشرين يوماً... والمطران يشربون من روضة مطربة ممتلئة من المطر شمالي العيون عيون السر، وعتيبة يشربون خباري ومياه العيون، فتصالحوا على السلم [2].

مناخ الحور عام ١٣١٧هـ:

بعد الصلح رحل المطران وجعلوا كثيب السر بينهم وبين العتبان، وقصدوا الجهة الجنوبية لأجل المرعى، ورحلت عتيبة قاصدة عالية نجد فلما وصل العتبان الضال والتسرير قريب الدوادمي عارضهم

---

(١) شبيب ابن حجنة، شيخ النفعة من برقاء من عتيبة، ت عام ١٣٢٧هـ.«**أحديات وألقاب قبيلة عتيبة**»، مصدر سابق، ص ٥٨.

(٢) «**صحيح الأخبار**»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ١١٥ـ ١١٦. بتصرف.

الأعداء والغزاة يدفع بعضهم بعضاً، ورئيس الإمداد من برقاء هذال بن فهيد الشيباني، وقسم من الروقة كل قبيلة برئيسها، ولما التقى هؤلاء القوم الغازون بأولئك العائدين قالوا لرئيس برقاء محمد بن حميد: ارجعوا معنا فأجابوهم بأنا تصالحنا مع ابن بصيّص وقبائل مطير التابعة له وتهادنّا أياماً معلومة، فلا نستبيح لكم أن تغاروهم قبل مضي هذه الأيام، فتريثوا حتى إذا انقضت مدة الهدنة فاجأوا مطيراً وهم غارون يشربون من غدير الحور بين ضرما ومرات، فاجتلد الفريقان ساعة من نهار، فلحق تريحيب خيل الروقة، فعثرت جواد بن تنبيك رئيس المراشدة، وسقط عنها، فأخذها تريحيب، فطلب إليه العفو فعفا عنه وخلى سبيله، فلما كان اليوم الثاني وجاء تريحيب على عادته أدبرت خيل الروقة وهو على أثرها، وكان فاجر السلاة قد عرفه بالأمس... فأعد بندقيته من الصمع وهو من الرماة المشهورين، فلما أسند تريحيب واعترضت جواده رماه فأصاب ساقه فكسرها وأنفذ السهم في الفرس فسقطت، وسقط تريحيب معها، فجاءه ابن تنبيك الذي منّ عليه تريحيب بالأمس فقال له تريحيب: امنعني كما مننت عليك بالأمس، فقال له ابن تنبيك[1]: لا والله بل أقتلك وأريح عتيبة منك، ثم قتله وأخذ سيفه وما معه من السهام... وانتهت بقتل الفارس تريحيب بن شري بن بصيّص... ولم يكن عمره قد بلغ اثنين وعشرين عاماً، على أنه لم يقتل إلا وقد ذاع صيته وعرف بالشجاعة النادرة، عرفته فرسان عنزة وفرسان شمر وفرسان حرب وفرسان قحطان، وفارس عتيبة على الإطلاق في مناخ الجنيفاء خزام المهري رئيس الدغالبة اعترف لتريحيب بالمنزلة العالية في الفروسية[2].

وقعة على قوم من مطير عام ١٣١٨هـ:

وفي هذه السنة كان عبدالله بن هتيمي بن منديل الخالدي نازلاً بمن معه من بني خالد في جوار صنيتان بن سويط، فغزا هتيمي بن منديل بمن معه من بني خالد على عربان مطير، ثم تبعهم ضاري بن صنيتان بن سويط غازياً معهم، فأغاروا على مطير وأخذوا إبلاً كثيرة[3].

---

(١) هو: ضيف الله بن مدوخ. «رواية»: عبدالمحسن بن فيحان بن ضيف الله ابن تنبيك. انظر: ترجمة تريحيب بن شري، وترجمة عبدالله أبو قرنين. قال ابن بليهد: غدير الحور قُتل عنده الفارس تريحيب بن شري بن بصيّص، قتله فاجر السلاة من فرسان الروقة. «**صحيح الأخبار**»، مصدر سابق، ج٥، ص ٢٣.

(٢) «**المصدر السابق**»، ج٢، ص ص ١١٥ـ١١٨. بتصرف.

(٣) «**تاريخ بن لعبون**»، مصدر سابق، ج١، ص ٢٧١.

مشاركة مطير مع ابن صباح في وقعة الصريف عام ١٣١٨هـ:

قرر الأتراك الاعتماد على العداء القديم بين آل رشيد والكويت، وبادروا إلى الحشد والإعداد، بل سبقهم مبارك(١)... الذي كان مزوداً بأفضل جهاز للاستخبارات في مدينة الكويت ووجد الحلفاء من قبائل بني مرة والعجمان ومطير حيث إن العدو هو ابن رشيد...(٢).

لقد شعر مبارك بالخطر ولم يكن له جيش، إذ لم يكن أهل الكويت من الذين يميلون إلى الحرب. وحتى أسوار المدينة فقد تركوها تتداعى دون صيانة. وبدأ مبارك التفكير في حلفاء يساعدونه على مواجهة ابن رشيد(٣)، وذهبت رسله عبر الصحراء حيث وجدوا كثيراً من القبائل ناقمة على ابن رشيد. وعلى الفور انضم إليه بنو مرة، والعجمان، ومطير، ثم بعد ذلك سعدون شيخ المنتفق...(٤).

---

(١) مبارك بن صباح هو الذي رفع الكويت وأطار صيتها وترك اسمها يجوب في العواصم والمدن ويتخلل الأندية والمؤتمرات، حكم الكويت عام ١٣١٣هـ، واستمر حتى عام ١٣٣٤هـ. «**تاريخ الكويت**»، عبدالعزيز الرشيد، ص ص ٢٤٣ـ٢٤٤ و ٣٢٠.

(٢) «**الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة**»، فان درمولين، ترجمة: ويسي آي .سي، تعليق: فهد السماري، ص ٤٦ . كان ابن صباح نازلاً الطرفية وابن رشيد نازلاً الصريف، ومشى ابن رشيد على ابن صباح فكانت الوقعة بين الماء والقرية. ولذلك يسمونها بهذين الاسمين. «الصريف، الطرفية».«**نبذة تاريخية عن نجد**»، مصدر سابق، ص ١١٧.

بدأ الخلاف بين مبارك الصباح وعبدالعزيز ابن رشيد لأمور منها: إغراء يوسف ابن إبراهيم خال أبناء محمد بن صباح وأخيه جراح اللذين قتلهما مبارك وتوترت حدة الخلاف مع بداية سنة ١٣١٨هـ، فجهّز مبارك جيشاً كبيراً انضم إليه فئات من المنتفق والعجمان ومطير وآل مرة والعوازم...«**نبذة تاريخية**»، مصدر سابق، حاشية ص ١١٧. بتصرف.

(٣) عبدالعزيز بن متعب الرشيد، تولى الحكم بعد وفاة الأمير محمد بن عبدالله الرشيد عام ١٣١٥هـ انظر: روضة مهنا عام ١٣٢٤هـ.

(٤) «**عبدالعزيز آل السعود سيد الجزيرة العربية**»، هـ .س. أرمسترونج، ترجمة وتقديم البروفسور يوسف نور عوض، ص ٥٣. بتصرف.

خرج مبارك بن صباح شيخ الكويت متوجهاً إلى نجد لقتال عبدالعزيز بن متعب الرشيد ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية، ومعه عبدالرحمن آل فيصل وآل سليم وآل أباالخيل، ومعهم سلطان الدويش شيخ عربان مطير وابن حثلين شيخ العجمان ومحمد بن شريم من شيوخ عربان آل مرة وسعدون المنصور آل سعدون وأخوه عبدالله المنصور، فلما وصلوا إلى العرمة سار عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود [١] ومعه سرية إلى بلد الرياض، وتوجه ابن صباح إلى القصيم...[٢].

وكان من تشكيلات جيش ابن صباح قبيلة مطير ورئيسهم سلطان الدويش ومعه ابنه فيصل، ونايف ابن بصيّص، وفيصل بن ماجد الدويش. والجبلان ورئيسهم صاهود بن لامي.

قال فيصل السمحان:.. طلب الشيخ مبارك مجموعة من الرجال لإرسال رسائل فجاءتنا المطية وطلبوا من الخبرة رجل وذلول فاجتمعنا ٢٦ رجلاً كنت أنا واحد منهم وقادنا في مسيرنا فيصل الدويش إذ كان هو شيخنا في هذه الرحلة وعبرنا الصمان... فلما كان ظهر يوم العاشر أشملنا فسأل واحد منا فيصل الدويش: إلى أين تتجه بنا يا فيصل؟... فقال سأسلمكم لابن رشيد! فقلنا لماذا؟ قال: ليذبحكم؟! وأنا سالم... فلما كان الوقت بين الصلاتين فإذا نحن أمام مخيم وبيوت... فخرج لنا سعدون باشا السعدون وأخوه عبدالله... فسلموا على فيصل الدويش وعلينا ونوخنا... ثم قيل لنا ونحن عند سعدون باشا: من يوصل الرسالة إلى فيصل بن ماجد... ومشينا ولم نصل إلى فيصل بن ماجد إلا ظهراً فخرج لنا وإذا هو ضخم الرأس خضر وسلمناه الرسالة فأكرمنا ووضع لنا تمراً وزبداً فلما قرأ رسالة مبارك قال:أبشروا، وأمر بالتحرك... أما مبارك فقد كان جالساً في خيمة سلطان الدويش عندما اندلع القتال فجأة فأخذ يصدر أوامره الميدانية ثم قاد أربع مئة فارس كانوا

---

(١) عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود. عاد من الكويت وفتح الرياض عام ١٣١٩هـ، ملك المملكة العربية السعودية، توفي عام ١٣٧٣هـ.

(٢) «تحفة المشتاق»، مصدر سابق، ص ٣٨٣. بتصرف.

بالقرب منه... وكنت أرى خلفي عبدالله المزين رز البيرق في الأرض فقتل ثم حمل البيرق ابنه إبراهيم(١) فأصيب وحملوه... (٢). وقال سلطان الدويش في معركة الصريف(٣):

يا والله اللي تو زان الطرب والكيف ... من يوم ابو جابر ظهر
نبي نطار مكرمين الضيف ... شمر هل البوش العفر
اما خذيناهم بحد السيف ... والا خذونا بالظفر

وقال الشاعر الكويتي حمود البدر قصيدة طويلة منها (٤):

علوا يمين وكل يام يسارا ... وان كنت شره اشرب قراطيع الامرار
علوى ليا دك الكبوس استدارا ... اهل الشرا والبيع بالموسم الحار

---

(١) إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب المزيّن ، من الأعنة من الجبلان من علوى، راعي البيرق، حامل راية الكويت في الحروب والمناسبات الرسمية، وقد ورثها عن أبيه الذي قتل في الصريف، وشارك إبراهيم في ١٢معركة ومئة غزوة، في عهد الشيخ مبارك،كان وكيلاً للضيافة في الفترة التي أقام فيها آل سعود. **«تاريخ وأمجاد»**، عبدالله بن سالم المزين، ص ٥٧ـ٧١. بتصرف.

(٢) **«معركة الصريف بين المصادر التاريخية والروايات الشفهية»**، فيصل السمحان، ص ص ٣٥ـ٨٧. بتصرف.

(٣) **«الحداوي»**، مصدر سابق، ج١، ص ١٤٣. ورد عليه ماجد بن عبيد الرشيد بأحدية منها:

أهلا هلابك يوم دار الكيف ... قرّت عيونك بالظفر
فاعطيك ماجوبك بحكم الضيف ... شلفٍ يفجنّ النحر
خلاك عمك يوم شاف السَّيف ... عجّل جواده وانكسر
يخبر به اللي جالس بالسِّيف ... ينبيه من جاب الخبر

«المصدر السابق»، ج٢، ص ١٨. ورد عليه حاد من شمر قائلاً:

سلطان هو عقلك خفيف ... عرّضت روحك للخطر
انشد عريق بالصريف ... واشرف على الموت الحمر
ان جاك أبو متعب تعيف ... ما زبّنك عنه البحر

«المصدر السابق»، ج١، ص ١٤٤.

(٤) **«خيار ما يلتقط من شعر النبط»**، مصدر سابق، ج٢، ص ٢٦٣.

وقعة على بعض مطير وقحطان وعتيبة عام ١٣١٩هـ:

قال ابن لعبون: وفيها أغار عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل على قحطان ومطير في سدير، وأخذهم ثم رجع إلى جهة الأحساء(١).

وقال المارك: بعد غزوته على قوم من قحطان عاد إلى الكويت ثم خرج من الكويت مرة ثانية ومضى في سبيله غازياً نايف ابن بصيّص أحد رؤساء مطير، وفيها يقول محمد العوني:

وصلّه على قحطانٍ وخلا دارهم ... قوم دعا والي السماء بذهابها
وصله على نايف بركن مجزّل ... لوما وامام المسلمين عدابها
أخذ بريه والعواصم خلطهم ... خلى منازلهم يطير ترابها
وانكف على هجر وخيم جمعه ... وادوى كما دلوٍ عدا جذابها(٢)

وفي مطالع السعود ورد أن الغزية بقيادة محمد بن فيصل(٣) ومعه أهل الرياض وبوادي النقرة ابن وبلان وابن جمعة من العجمان وابن نقادان من آل مرة وقصد قبائل مجتمعة بالشعرى القرية المعروفة بعالية نجد وأغار على ابن بصيّص رئيس بريه من مطير وفيصل ابن حشر رئيس آل عاصم من قحطان، وابن حميد رئيس برقا من عتيبة وأخذ منهم حلالاً وانكفى إلى الرياض، وكان ابن سبهان ومعه غزو أهل القصيم وأهل الوشم وسدير قريب منهم وأراد أن يمدهم فسار بمن معه يقصدهم ولكنهم فاتوه(٤).

---

(١) «ابن لعبون»، مصدر سابق، ص ٢٧٢.

(٢) «من شيم العرب»، فهد المارك، ج٣، ص ص ٢٨٥-٢٨٦. بتصرف.

(٣) الصحيح أن محمد توفي عام ١٣١١هـ.«**نبذة تاريخية عن نجد**»، مصدر سابق، ص ١١٠٩. والصواب أنه عبدالرحمن بن فيصل.

(٤) «**مطالع السعود**»، مصدر سابق، ص ٣٦٠.

كون لبن عام ١٣٢١هـ:

قال صاحب كتاب تاريخ الكويت: في سنة ١٣٢١هـ أحس مبارك بميل سلطان الدويش إلى ابن رشيد بمكاتبة تدور بينهما في ذلك فقام بغارة عشواء بقيادة نجله الشيخ جابر[١] وفي معيته عبدالعزيز ابن سعود... سار الجيش وخيله تزيد على ألفين فصبّح الدويش في «جو لبن»[٢]... وقال: إنها كانت هزيمة هزيمة قوية للدويش[٣].

وذكر الشيخ خزعل: أن سلطان الدويش كان مقيماً على جو لبن وطلب الشيخ مبارك القضاء عليه لوجود مكاتبة تدور بين الدويش وابن رشيد تتضمن الهجوم على الكويت فسار الجيش إلى مقاتلة سلطان الدويش وكانت الفرسان فيه تزيد على الألفين عدا المشاة فأدركوا الدويش في جو لبن وهو في غفلة فهجموا عليه وأنزلوا به خسائر فادحة...[٤].

ويقول تقرير قنصل روسيا في البصرة حيث كتب عن هذه المعركة:... قام عبدالعزيز بن متعب الرشيد بغزوات جديدة وظل كالسابق يعتبر حاكم الكويت مبارك عدوه الرئيس فقرر أن يسدد الضربة إليه، وفي هذه المرة هبّ عبدالعزيز ابن سعود مع عدة الآف من رجاله لنجدة الكويت في كانون الثاني عام ١٩٠٣م وهجم الكويتيون بقيادة جابر والنجديون بقيادة ابن سعود ومن التحق معهم من قبائل العجمان وآل مرة وسبيع والسهول، وبني هاجر، وبني خالد، والعوازم على بدو مطير الذين كانوا

---

(١) تولى بعد وفاة أبيه عام ١٣٣٤هـ كان جابر من الحلم بحيث يغضي عن كثير من الهفوات ومن سلامة الصدر بحيث لا يعرف الحسد. «**تاريخ الكويت**»، مصدر سابق، ص ٣٢٠.

(٢) جو لبن من أشهر أجواء الصمان وأوسعها وأخصبها مرعى، قتل فيه عماش الدويش ولذا يقال له جو عماش أو بحرة عماش. «**الصمان**»، سعد الشبانات، ج٢، ص ٢٠.

(٣) «**تاريخ الكويت**»، مصدر سابق، ص ص ٢٧٨-٢٧٩. بتصرف. وكانت مطير في ذلك الوقت نازلة في الصمان وتحديداً من جو لبن إلى جو النظيم حيث كان فيصل الدويش وعماش الدويش وجزء من مطير في جو لبن. وسلطان الدويش وجزء من مطير في جو النظيم.

(٤) «**تاريخ الكويت السياسي**»، ج٢، ص ص ١٨٠- ١٧٩ بتصرف.

موالين لابن رشيد، وقتل في المعارك أحد زعماء مطير الشيخ عمّاش الدويش، وابنه، وكانت نتيجة المعركة غامضة[١].

وخلال ذلك قال فيصل الدويش أحديتين هما:

قطعاننا تشكي علينا اللوم ... بين الاديرع والليّاح[٢]
لا بدهن من وطية المثلوم ... وابن حسن وابن صباح[٣]
اما مع الحاكم مشن بسلوم ... والبدو دزٍ بالرماح[٤]

وقال أيضاً:

ما بين «حمّا» «وابرق المطلاع» ... ربعي مروّية الرماح
هل سربة يفرح بها المرتاع ... ليا وايق الراعي وصاح
يا عنك ما ودي حدر هزاع ... مع بندرٍ وابو فلاح
العيش في كل الديار يباع ... والحر لا منه تنكر راح

وقال الذكير:.. كان الدويش قد مال إلى ابن رشيد فكتب ابن صباح إلى عبدالعزيز بن سعود يستنجده فلبّى طلبه وأقبل معه من الجيش ما ينوف على خمسة آلاف مقاتل على أقل تقدير... وكان ابن صباح قد جهّز ابنه جابر فاتحد جيشهما وسارا قاصدين ابن رشيد وكان ابن رشيد قد بلغه مسير ابن سعود إلى ابن صباح فأراد أن يخالفه على عربانه فرحل من موضعه، وسار جنوباً فبلغ ابن سعود وابن صباح خبر ابن رشيد. ولم يعلما إلى أي جهة قصد، وكان سلطان الدويش قريب منهم فأغاروا عليه...

---

(١) «تاريخ المملكة العربية السعودية»، فاسلييف، ص ٢٥٤.

(٢) أديرع الخلة، ضليع شمال غرب الجهراء يبعد نحو ٤٠كيلاً. والليّاح سلسلة مرتفعات... في القطعة الشمالية الغربية من دولة الكويت.«الحداوي»، مصدر سابق، ج١، حاشية ص ٣٠١.

(٣) عبدالعزيز الحسن من أهل الأسياح وزير مبارك الصباح.«من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج١، ص ١١٠.

(٤) وفي رواية أخرى:

أما من الحاكم رعت بسلوم ... والاّ فكزٍ بالرماح

«الحداوي»، مصدر سابق، ج١، ص ٣٠١.

فحصل بينهم قتال شديد أبلى فيه مطير بلاءً حسناً، ولكنهم في النهاية غلبوا على أمرهم فأخذهم القوم وحصل منهم حلال كثير وقتل من الطرفين عدد غير قليل لأن مطير بتلك الوقعة استبسلوا وقاوموا مقاومة عنيفة وكان حلالهم يومئذ بين أيديهم فدافعوا عنه مدافعة شديدة. ولكن القوة التي هاجمتهم تفوقهم عدداً وعدة فتغلبوا عليهم وقتل يومئذ عماش الدويش وابنه، وكانت هذه الوقعة في أواخر شوال...[١].

وقال أمين الريحاني: ولبى عبدالعزيز دعوة الشيخ مبارك فسار فزعاً إلى الكويت بجيش لا يقل عن العشرة آلاف... فرحبت الكويت به وهللت له، وانضم منها إلى جيشه ما كان قد جنّده مبارك بقيادة جابر الصباح، ثم خرج الاثنان جابر وعبدالعزيز غازيين طالبين الرشيد. زحف هذا الجيش الجرار المؤلف من قبائل الحساء كلها ـ من العجمان وآل مرة وبني خالد وبني هاجر والعوازم والمناصير وسبيع والسهول ـ البالغ عدده أربعة عشر ألفا، منهم أربعة آلاف خيال ووجهتهم الحفر، ولكنهم أخبروا في الطريق أن ابن الرشيد قد عاد إلى بلاده، فهجموا لذلك على مطير في الصمان، فذبحوه عن بكرة أبيهم، وغنموا أموالهم وأرزاقهم كلها[٢].

وقال العبيّد:.. أمّا عبدالعزيز ابن سعود فقد دعاه مبارك الصباح ليغزو على مطير الدوشان هو وجابر المبارك الصباح، ثم إنه أجاب دعوة مبارك، واجتمعت عليهم جنود كثيرة، وذلك في مبتدأ سنة ١٣٢١هـ وتوجهوا من الكويت قاصدين الدويش لأنه عصى ابن صباح وعبث بالأمن في محارم[٣] الكويت، فخرجوا من الكويت جميعاً... ثم إنهم قصدوا جميعاً جهة الصمان... وكان دليلهم في تلك الفجاج المذكورة مثعي بن هدباء الرشيدي، وكان له فريق من عشيرته مجاورين للدويش، فأراد أن يبعدهم عن طريق العرب شُحاً بعشيرته بأن يقول: اشتبهت علي الأرض يا عبدالعزيز بالليل، وأخاف أخطي مكان العرب، ففطن له عبدالعزيز فتهدده وأقسم له بالله لئن طلع الفجر ولم نصل العرب لأعدمك، فلما

---

(١) «الخزانة النجدية»، مصدر سابق، ج٧ ، ص ٣٦٤. بتصرف.

(٢) «تاريخ نجد الحديث»، مصدر سابق، ص ص ١٣٣-١٣٤. وفي رواية عند مطير: أن مع جيش ابن صباح وابن سعود كل من: سعود بن بداح الفغم وقومه، ومنديل ابن غنيمان وقومه.

(٣) أي: المناطق التابعة لحمى الكويت.

تهدده عبدالعزيز... أذعن ومشى سوياً حتى أوردهم العرب، فصبّحوهم واجتاحوهم وقتلوا منهم قتلىً كُثر، وكان بين القتلى سبعة فرسان كلهم من الدوشان[١]. ثم انقلبوا جميعاً إلى الكويت ظافرين منتصرين[٢].

أما رواية مطير فتقول: وصلت إلى فيصل بن سلطان الدويش أنباء غير مؤكدة تفيد أنّ جموع محاربة قادمة إليه وفي المساء تشاور مع كبار القوم واتخذوا قراراً بترحيل العائلات والحلال عن المكان ويبقى المقاتلون. وجاء عمّاش الرجعة الدويش متأخراً إلى مجلس فيصل وقد انفضّ المجلس وأخبره الدويش بالأنباء وما تم الاتفاق عليه وسخر عماش من ناقل الأنباء وأشار بالتأني ونادى المنادي بعدم الرحيل فبقي من طاله الصوت ورحل من لا طاله وفي الصباح الباكر بدأ الهجوم الكبير من قبل الملك عبدالعزيز والشيخ مبارك الصباح وسعدون الأشقر وقتل عماش وأولاده...[٣]. حيث رفض المسرى بالليل وكانت أول ضربة في الصباح عليه، وقد أبلى بلاء حسناً وأخرج هو وأبنائه الأربعة جميع إبلهم في آخر النهار ما عدا رعية واحدة وبعد أن عاد إليه قومه وجدوه مصاباً وقالوا له: طيب يابو عبدالله فقال: مفارقني الطيب لكن ابن أخيكم سعود وداعتكم وقربوا لي ابني عبدالله وهو ميت بجواره، فأمسك به وفاضت روحه مع أبناؤه الأربعة: عبدالله وفيصل ونايف والدويش، وقد استشهدوا جميعاً دون مرابعهم ومحارمهم وأمولاهم[٤]. وفي كون لبن قال عبدالله بن هذال القريفة:

ولّ يا يومٍ لعلّك ما تعودي	ما كتب بّك خير كتّاب الحساني
يوم زلزال الدخن مثل الرعودي	وقلّ جري عضيب والشايب[٥] نخاني

---

(١) عماش الدويش وأولاده.

(٢) «من أخبار الملك عبدالعزيز في مذكرات المؤرخ العبيد»، تحقيق البدراني، ص ص ١٣-٣٤. بتصرف.

(٣) «قاموس البادية»، مصدر سابق، ص ٣٥٩. وفي رواية أنه لم يتم ترحيل العائلات والحلال وأن مطير أخذ منهم حلال كثير. «رواية»: برجس بن ذعار الدويش.

(٤) «رواية»: سعود بن بدر العمّاش الدويش. وهي رواية متواترة عند رواة القبيلة.

(٥) الشايب والده هذال القريفة. وقتل فيها الفارس خلف الرقعي من البدنا وكان وقتها يقول هذه الأحدية:

يا سابقي عيب المنير	ومن هاش ما يرجع ورا

«الأكابر»، مصدر سابق، ج١، ص ١١٥.

اثنيـت ابنـدقٍ تفجـى العضـودي ضـربها يشـفي ليـا قـلّ جريـاني
ومـع مضـيق الريـع ركـبنّ السـنودي مـن مخـابيطٍ يصـيحنّ صـيحاني
وكـان متعـب[(١)] عنـدهم حنـا نـزودي ومـن تقاضـا لمّيته ميْتـه جنـاني
في سـداده «بـدر» مـروي كـل عـودي ودوك «عبطـانٍ» وقـع عـن الحصـاني

وقال مدّاد الهبيداء من الجبلان:

يـالله يـاللي تعلـي الشـاني تفـرج لبـدوٍ مـن الحكـام مضهـودة
كـونٍ جرى في لـبن مـا جـاء بـالأكواني الملـح وسـطه يقـلّ الخـد برعـوده
قومـان مـا طـرّت العـارض لنجرانـي وابـن صباحٍ وابـن سـعدون وجنـوده
نعـم بربعـي نهـار الكـون جبلانـي كـم طلّقـوا مـن هنـوف قبـل ملـدودة
وردّوا لخضـر السـنمش بـالكون دوشـاني وخلـى الجنـايز خـلاف البـوش مرجـودة
وخلـي علـى سـاقة الخلفـات عبطـاني الـذيب ياكـل ثنـاد الديـد وخـدوده
يحسـب مغـاتير علـوى عـير صـلباني خلّـوه عقـب التعيقـد ينقطـع فـوده

---

(١) قال الأصقه: متعب من جماعته قُتل في الوقعة وأخذ عبدالله بثأره اثنين هما: بدر، وعبطان. **«الأكابر»**، مصدر سابق، ج١، ص ١١٥. وقال عبدالله بن ماجد الدويش أن بدر وعبطان هما: بدر بن حجرف العجمي، وعبطان من فرسان السعدون. قتلهما: مطلق الحويلي وغديّر النفيح من علوى. وقد تشاجرا على حصانه فقتله الدويش خوفاً من تطور الخلاف وانشغالهم عن القتال. وقالت النيرة بنت ابن لامي:

عبطـان هـذي سـواة المـوت ضـرب المخـابيط مايـاوي
خلـوك علـوا تجـر الصـوت عليـك ذيـب الخـلا عـاوي
جنّـب عـن الوضـح يـا طـاغوت مـاهي قـراريش بصـراوي

الوضح أحد رعايا الدوشان، أما الشُرف إبل سلطان الدويش فكانت معه في جو النظيم ولم تقع عليها غارة. «رواية»: ذعار بن شريّان الدويش. وفيه برز دور فيحان بن وقيّان الدحام الدويش «أبو شوشة» راعي القصّاب سيف له مشهور. وقال محمد بن خلف الخس: كان مناحي الهيضل شيخ الدعاجين من برقاء نزل لأجل الربيع في ديار مطير، زمن شيخهم سلطان الدويش، وأنه كان ضمن الفزعة التي انطلقت من سلطان لولده فيصل في جو لبن سنة ١٣٢١هـ. **«عقود الجواهر»**، مصدر سابق، ص ٣١٠. انظر: ترجمة مشاري ابن زريبان.

كون مشذوبة عام ١٣٢٢هـ:

قال العبيد: العوارض ورئيسهم ضيدان العارضي وهؤلاء العوارض هم الذين وقعوا في غزو عبدالعزيز بن رشيد... وكان من أسباب سلامتهم حين هربوا من ابن رشيد أنهم قبل ثلاثة أيام صدفوا قافلة لأهل سدير خارجة من الكويت وأغلى ما يحملون السلاح فأغاروا على القافلة وأخذوها... فلما رآهم عبدالعزيز ابن رشيد بعد طلوع الشمس أرسل عليهم خيل وحينما رأوه انهزموا فكانوا لما رأوا خيل ابن رشيد جدوا في الهزيمة فكانوا يتناوبون الخيل بالرمي حيث إنهم يجعلون منهم رجالاً يركبون الجيش ورجالاً يمشون خلفه ويرمون الخيل فإذا تعبوا نزلوا وركبوا مثلهم فلما كان غروب الشمس وهذا دأبهم إذا بخيل ابن رشيد تطشهم وهو معهم بنفسه فأطلقوا عليه الرصاص فأصابوا فرسه وقتلوها وبعد قتل فرسه نجوا بعدما غربت الشمس...[١].

وقال المارك:... يوشك أن تكون هذه القصة من أشهر القصص ذيوعاً وأكثرها انتشاراً ولا أظن أحداً ممن له أدنى إلمام بتاريخ الأحداث التي مرت بجزيرتنا العربية منذ قرن فما دون إلا وقد سمع عن هذه القصة كما سمع بأنشودتها التي تناقلها الركبان... هب غزاة قلة من قبيلة مطير ومن فخذ يسمى العوارض وتشير الأدلة أنهم ينوون غزو قبيلة شمر... وصدفة اصطدموا بقوة الأمير عبدالعزيز الرشيد الذي كان يملك من القوة ما يزيد على عشرين ألف مقاتل بين فارس وراجل بينما الغزاة لا يتجاوز عددهم نسبة محدودة... وكان الوقت في بداية الضحى... قرر هؤلاء الفتيان أن يموتوا شجعاناً مقاتلين لا أن يموتوا أسرى مستسلمين وكانت النتيجة أن لقّن هؤلاء الفتيان الأمير وفرسانه درساً لا ينسى وسجلوا بطولة لا تطمس السنون ذكرها وقدموا دليلاً قاطعاً وعبرة تاريخية على أن قوة الإيمان أهم من قوة السلاح وكثرة العدد والعدة... وهذا ما حصل بالفعل بالنسبة لهذه الفئة القليلة التي استطاعت أن تثبت أمام ذلك الجيش اللجب وأن تقاتل أولئك الفرسان الأشاوس الذين لم يدّخروا وسعاً في بذل أقصى ما لديهم من الجهد والغلبة عليهم حتى أعياهم الأمر[٢].

---

(١) «النجم اللامع»، مصدر سابق، ج٢، ص ٣٧١.

(٢) «من شيم العرب»، مصدر سابق، ج٣، ص ص ١٥٣ـ١٥٥. بتصرف.

وقال عبد الله بن خميس: كان أبطالها أهل العشر من مطير وعقيدهم المشهور ضيدان العارضي، الذين خاضوا غمار معركة دامية «عند تل مشذوبة» أثبتوا فيها بجلاء مقدرتهم الفذّة على مقاومة العدو الذي يفوقهم عدداً وعدة وسمعة، حينما كان عبدالعزيز بن متعب الرشيد يصول ويجول في شمال الجزيرة العربية، لقد كانت قوته هذه المرة متجهة لقبيلة مطير، وقد انتخب ابن رشيد لقيادة جيشه قائدا اسمه غانم بن زويمل فالتحم القتال بين قوة ابن رشيد وأهل العشر من قبيلة مطير، ودارت رحى المعركة حتى قُتل من جيش ابن رشيد رجالٌ كثير وعُقر من خيله عدد جعل ابن زويمل يستنجد ويطلب المدد من أميره الذي أخذ يرسل سراياه الواحدة تلو الأخرى، عند ذلك عمد أبطال مطير إلى إبلهم واستاقوها وضربوا خلفها سوراً من الاستماتة حتى انقلب جيش بن رشيد مكسوراً لم يحصل على شيء من أهدافه، وقد امتد هذا الكون من شروق الشمس إلى غروبها، دون أن يمس أهل العشر أذى[1].

وقال الفهيد: في إحدى غزواتهم فوجئوا وهم شرقي الدهناء بأعلام عبدالعزيز ابن رشيد تقترب منهم، فتشاوروا وأجمعوا على الدفاع... فقرنوا جيشهم وتركوا من ليس معه سلاح يطرد الإبل وهم يدافعون خلفه ولا يطلقون النار إلا عن قرب، فصارت كل رصاصة منهم تصيب، وابتدأت الغارة بينهم وبين رجال ابن رشيد على دفعات نظراً لقلتهم، واحتقار رجال ابن رشيد لهم... ثم لحقهم ابن رشيد بالمنقية واحتموا بالفعل منه من الضحى إلى المغرب وكانت معركة دامية انتصروا فيها[2].

وفيها يقول غنيم الحربي العارضي[3]:

يوم عدّا الرقيبة راس مشذوبة	قال زلوا وجات الجيش زرفالي
شفت لي شوف ريبة لا بليتوا به	شوف ريبة ومنه القلب يهتالي

---

(١) «من أحاديث السمر»، عبدالله بن خميس، ج١، ص ص ١٧٣- ١٧٨.

(٢) «من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج١، ص ١٧٧.

(٣) انظر: «**نوادر الشعر في بوادر الفكر**»، مزيد السريحي، ص ص ٨٣ -٨٥. و«**ديوان الأمراء**»، مصدر سابق، ج١، ص ص ١٩٤- ١٩٥. و«**الأكابر**»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ١٦٨-١٦٩.

لحقت الخيل بالتومان مركوبة … مرتهين الطمع مرخين الاحبالي
وحولوا لابتي في كل مسلوبة … واقفت الخيل معها الدم شلالي
كم جواد بعرض الصمد مصيوبة … شوف عيني براعيها عقب مالي
سبّق الخيل ذبحت بالسهل صويه … وذبحوا كل فارس فوق مشوالي
وكل ما قلت عنا بطّلوا نوبة … الحقوا دقلة تسعين خيالي
يحسبنّا نعوّ عند مندوبه … يوم يرسل علينا خيله ارسالي
ما درى انا هرجنا اللي هرجتوا به … مارثة جدنا فكّاكة التالي
الركيّب عيال بريه عيّوا به … احتموا عشرهم ماضين الافعالي
والضفر ساعة وان حل ما جوبه … والشدايد لها حزات ورجالي
وساعة العسر معها اليسر مكتوبة … نحمد الله ونشكر ربنا الوالي
وفعلنا اللي ظهر والناس عجّوا به … يرفع الراس من تاريخ الاجيالي
والله اللي يقدي العبد بدروبه … ينفع العبد في بعضات الاحوالي
هجنتنا ما ركبها كل زاروبة … كود منهو عريب الجد والخالي
والولد في شبابه راس عذروبه … كان ماهوب يلطم كل من عالي
ويوم لحق الامير ولحقت الشوبة … لا قرايا ولا مزبن ولا جالي
يا عمار بسوق الموت مجلوبة … ما حسبنا على الدنيا لنا تالي
مل عين بكت ماهي بمصيوبة … من نهارِ رخص ما كان به غالي
من شريق الضحى يا قابل التوبة … لين غابت وحنا هوش وقتالي

وقال سعد بن حويل العارضي [1]:

لقوة جتنا تشيب قلوب المرضعين … الجنايز جدع والشمس غطاها الضباب
البلاوي يابو هزاع تبلا كل حين … خص هذي لو بلت غيرنا يمديه شاب
ما يطل يابو هزاع هوش الذاهبين … لين شافوا كثرة الموت فيهم والصواب

(١) «من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج١، ص ١٧٨.

مـــا ركبنـــا فـــوقهن كـــود حنـــا محتســـين فكـــة الخـــايف ليـــا صـــار في قلبـــه رعـــاب
قـــال ردّوا قلـــت والله مـــّا حنـــا راجعـــين دوننـــا قطـــم المخـــابيط عجـــلات الصـــواب

وهذه الوقعة جعلت ابن رشيد يتابع غاراته على مطير، حتى تم مقتله كما سيأتي.

مشاركة مطير في معركة البكيرية والشنانة عام ١٣٢٢هـ:

جاء في الأرشيف العثماني:... وعندما بلغ أهل نجد خصوصاً عتيبة ومطير هذا الخبر جاءوا كلهم متطوعين مجاهدين فاجتمع لدى ابن سعود في ستة أيام اثنا عشر ألف مقاتل...[1]. وتفيد الوثائق بأن الغالبية العظمى من المقاتلين هم من أبناء القبائل، ومنهم:مطير[2]، وحرب، وعتيبة، وسبيع، والعجمان، والسهول. وعن مشاركة مطير الشنانة

---

(١) «تاريخ نجد الحديث»، مصدر سابق، ص ص ١٤١-١٤٣.

(٢) «جريدة الجزيرة»، عدد [١٣٣٤٣]، يوم الجمعة ١٤/ ربيع الثاني/ ١٤٣٠هـ، نشرها: محمد بن عبدالله بن زلفة، ص ٤٦. منها وثيقة تبيّن المداخيل المالية وتفاصيلها ورد بعض المشاركين من مطير وعدد ما معهم من خيول وهم: [محمد بن بدر بن شقير ثلاثة عشر فرس، غلاّب بن بصيّص ثلاثة عشر فرس، شقير بن بدر تسعة وثلاثون فرس، شقير بن شقير سبع، ابن عشوان عشر، القريفة تسع، ابن زريبان ستة عشر، قنيفد البعيّر فرسين، مسلم بن رديفي فرسين، فيحان بن زريبان ست خيل... تبع لفيصل.] .وفي وثيقة تبيّن المصروفات بأسماء أصحابها وهي كالتالي: [فيصل الدويش ماية ريال، حسين بن الجبعاء ثلاثين ريال، وطبان بن عمر الدويش ثلاثين ريال، بندر بن شقير ثلاثين ريال، مشاري بن زريبان ثلاثين ريال، فيحان ابن زريبان خمسة وعشرين ريال، تركي بن زريبان عشرين ريال، نايف بن بصّيص أربعين ريال، مشاري بن علي بن بصيّص ثلاثين ريال، طامي القريفة خمسة وعشرين ريال، ماجد ابو شويربات خمسة وعشرين ريال، مطلق بن مهيلب خمسة وعشرين ريال، بندر بن وطبان خمسة وعشرين، مليح الحميداني خمسة وعشرين، الحميدي بن عشوان خمسة عشر، هايف بن بصيّص خمسة عشر]. وفي وثيقة تبيّن أعداد كل خبرة واسم قائدها ورد عنوانها باسم جماعة ابن سقيّان. وهي على النحو التالي: خبرة مقحم، سبعة. خبرة بجاد وابن زبن، ستة. خبرة عبيد بن حجاج، ستة. خبرة مطلق بن مرزوق، أربعة. خبرة ساير ابن وني، ستة. خبرة سالم العبد، أربعة. خبرة سليّم ثلاثة. خبرة عسكر، ثلاثة. خبرة جش. ثلاثة. خبرة هايس، أربعة. خبرة غالب اثنين. خبرة سعيدان أربعة. خبرة.. البلي اثنين. خبرة سلمان بن بركات =

والبكيرية جاء ما نصه:.. استفاد الملك عبدالعزيز من إقامته في الكويت بأن أقام علاقات مع الدوشان، أهم عائلات شيوخ مطير وأكثرهم نفوذاً. ولقد دعمته مطير في معركة البكيرية ولكنهم لم يكونوا يعتبرون أنفسهم من رعاياه[١].

وبعد انضمام بريدة وعنيزة سار إلى البكيرية فقد ورد ما نصه: لمّا استولى عبدالعزيز بن عبدالرحمن على القصيم تيقنت الدولة العثمانية بالخطر وأجابت مطالب ابن رشيد وأمدته بأحد عشر طابوراً وأربعة عشر مدفعاً وانضم إلى ابن رشيد جميع شمر وسار بجميع هذه الجنود والمعدات إلى القصيم وكان عبدالعزيز بن عبدالرحمن مقيماً في بريدة فتوجه ابن رشيد لمهاجمته ولمّا علم عبدالعزيز بن عبدالرحمن بذلك خرج منها ونزل الخب المسمى البصر ومعه أهل الرياض وأهل القصيم وأهل الخرج وجميع من دخل في طاعته من حضر نجد ومعه قبيلة مطير... ثم هجم أهل القصيم وقبيلة مطير بقيادة عبدالعزيز بن جلوي على أحد جناحي شمر فبعجوه وأغاروا على مخيم شمر فغنموا ما فيه...[٢].

= أربعة. خبرة غانم بن ذويب أربعة. الحميدي ورديفه. خبرة عايش، أربعة. ثم ذُكر اسم مقحم بدون توضيح، وبعده خبرة جويعد ثلاثة. وفي بيان وثيقة تذكر ربع ابن جبرين. ورد التالي: خويا حجيلان بن جبرين ومزيد وفارع وخونان وصقران والصعراني[هكذا]. خويا تريحيب، ومناور، وحويان، وذويب، خويا جاسر بن عسكر، وصالح، ومزيد، خويا سعد بن فلاح، ومزيد الطويل، وشارع.

(١) «البدو»، مصدر سابق، ج٣، ص ١١٧.

(٢) «تحفة المستفيد»، محمد بن عبدالله الأحسائي، إشراف وتعليق: حمد الجاسر، ص ٢٩٣ . بتصرف. تمكن عبدالعزيز من الاستيلاء على القطاع الغربي من القصيم، بينما ظل القطاع الشرقي على ولاء اسمي لابن رشيد. وفي هذه الأثناء أثمر طلب ابن رشيد الذي قدمه للمساعدة حيث أرسل إليه العثمانيون ثماني كتائب من القوات المنتظمة جاء بعضها من المدينة المنورة وكان بقيادة صدقي باشا، وجاء البعض الآخر من بغداد بقيادة فيضي باشا. كما أمد العثمانيون ابن رشيد بالسلاح والمال والمؤن، مما مكّنه من استقطاب قوة كبيرة من بدو حرب، وبعض القبائل الأخرى، هذا بالاضافة إلى جنده من قبيلة شمر... وانتهت تلك المعركة بنصر حاسم لابن سعود وتراجع ابن رشيد إلى الكهفة.«بحوث المؤتمر العالمي»، مصدر سابق، ص ١٨٥.

غارة لابن سعود على بعض من مطير عام ١٣٢٣هـ:

في ١٩/ ١٠/ ١٣٢٣هـ تكشف لنا برقية مشفّرة المرسلة من شيخ الحرم النبوي الشريف ومحافظ المدينة المنورة عثمان باشا إلى قيادة القوات العسكرية العامة بشأن إغارة جماعة لابن سعود على قبيلة كانت تخيم بالقرب من الحناكية، ثم على مطير، التي اضطرت إلى عقد معاهدة مع جماعة ابن سعود[١].

غارة لابن رشيد على بعض واصل عام ١٣٢٣هـ:

قال الذكير: في آخر أيام شهر ذي الحجة من العام نفسه: أن ابن رشيد أغار على ابن عشوان[٢] ومسمار[٣]، وهوامل معهم والجميع من مطير، وأخذهم على أم جريف قريباً من جراب جنوباً عنه... وجاء الصريخ لابن سعود من القبيلة التي أخذها ابن رشيد يستنجدونه... واستصفى من رجاله أهل ألف ذلول وأربع مئة خيال، وسار على أثر ابن رشيد ومعه مطير، فأسرى تلك الليلة واليوم الثاني[٤].

غارة ابن رشيدعلى الصعران والحناتيش عام ١٣٢٤هـ:

كان عبدالعزيز يتابع الغارات ولم يفتر، تارة على عتيبة وتارة على مطير فأغار يوماً على الصعران والحمادين[٥] من عرب ابن بصيّص ومعه تركي بن سدّاح بن محيّا ومعه فريق من جماعته الحناتيش، فأخذهم ابن رشيد جميعاً مطير والعتبان الذين معهم وقتل تركي بن محيّا المذكور والجميع نازلون فوق النبقية شرقي بريدة[٦]. وكان من المشاركين فيها الشيخ مسلط بن فالح الحميداني ومعه الفارس محمد بن جاسي وحامد المهيبيل، والحميدي المهيبيل، وغيرهم وفيهم يقول الفارس الكميّخ الحميداني:

---

(١) «الجزيرة العربية بحوث ودراسات من وثائق الإرشيف العثماني والمصادر التركية»، سهيل صابان، ص ٢٨٠.

(٢) هابس بن عشوان. انظر: ترجمته.

(٣) مسمار الفراوي المريخي. انظر: ترجمته.

(٤) «مطالع السعود»، مصدر سابق، ص ٤٣٤. بتصرف.

(٥) الحمادين من الصعران. راجع: نسب القبيلة.

(٦) «من أخبار الملك عبدالعزيز»، مصدر سابق، ص ص ٧٧-٧٨.

ما بين حامد والحميدي سبعة ومسلط يقلّب خيلهم تقليب
يحدهم حد الفهد لأمهاته لين انثنى للهوش كل رعيب

وقُتل فيها مسلط وقاتله هو الشيخ سند الربع من التومان من شمر[١].

وقعة ابن رشيد على الهوامل عام ١٣٢٤هـ:

كان العرب الذين فيهم فالح ابن السبيعي وجبر بن سميران وعبدالمحسن بن العفين ـ وكلهم من الهوامل ـ لا تؤخذ إبلهم[٢]. وفي يوم ١٦ من شهر صفر سنة ١٣٢٤هـ أغار عبدالعزيز بن رشيد على عرب الهوامل من مطير وهم في محلٍ يسمى الخوابي في شمال المستوي، فأخذهم[٣].

غارة ابن رشيد على سعيّد بن راشد العبيوي عام ١٣٢٤هـ:

ثم دخلت السنة الرابعة والعشرون سنة١٣٢٤هـو فيها سار ابن سعود ونزل القصيم ثم رحل ونزل الزلفي ثم رحل ونزل أبو صفا في مرخ ثم رحل ونزل مجرى الفغم وابن رشيد على الأجردي وأغار على سعيّد بن راشد وانهزم...[٤].

ثأر مطير ومقتل عبدالعزيز ابن رشيد في روضة مهنّا عام ١٣٢٤هـ:

بعد غارات ابن رشيد على مطير ومنها ما سبق ذكره على الصعران، والهوامل، وابن راشد العبيوي وغيرهم. قامت مطير بغارة على عبدالعزيز ابن رشيد فقد جاء في الأرشيف العثماني ما نصه: وفي إبريل من عام ١٩٠٦م قامت عشيرة مطير المتحالفة مع ابن سعود والتي تقوم برعي جمالها في مراعي المستوي بشن هجوم على رجال ابن رشيد، وعندما

(١) «رواية»: سعد بن محمد الأسيمر.

(٢) «عقود الجواهر»، مصدر سابق، ج١، حاشية ص ٢٣٣. وأضاف: وقد أكد رواة الهوامل أن إبل فالح أُخذت في هجوم ابن رشيد المذكور.(حاشية ص ٢٣٢).

(٣) «من أخبار الملك عبدالعزيز»، مصدر سابق، ص ٨١.

(٤) سعيد بن راشد رجل بارز من الجعاوين من العبيّات من واصل، ومن أبنائه: مقعد ومزيد وجطلي. قتل عام ١٣٤٨هـ في وقعة القرعاء وقد بلغ الثمانين من العمر. وذريته المسمين بالرواشد موجودون في الكويت. «أوراق من تاريخ نجد»، لمؤلف مجهول، تحقيق: عبدالعزيز بن سعود الفرهود، حاشية ص ٦٦. بتصرف.

وصلت أخبار هذه الأحداث إلى ابن سعود الذي كان موجوداً في شرقي المستوي هبّ على الفور وجاء برجاله إلى المنطقة وحاصر ابن رشيد، حيث دارت بين الطرفين معركة شرسة في مكانٍ يسمى «روضة مهنّا» وقتل هنا ابن رشيد في ١١إبريل[١]. اجتمع بعض شيوخ مطير ومنهم عقاب الحميداني بالنبقية، وكان ابن رشيد قد غزا قبلها على بعض من مطير مما جعلهم يتجهون لملاقاته، وكان عقاب من ضمن قادة قومه فقال حادياً[٢]:

ياما حلا شرب الحليب	والتمر بايّام النبات
حريبنا والله حريب	يقدي جموع مرزيات
واليا ركب جثل السبيب	يفتك تالي الجاذيات
وحنا لهم نجمٍ رقيب	نهدم مبانٍ عاليات

وفي مخطوط عبدالله بن عبدالهادي الحمر جاء ما نصه:... طلع عبدالعزيز من الرياض يريد الهجوم على عبدالعزيز بن متعب الرشيد في نواحي القصيم وذلك عن موعد من صالح المهنا في الأسياح، أراد ابن مهنا الانسحاب عن ابن سعود... وعلم عبدالعزيز عن موقف ابن مهنا ولم يكن معه قوة كافية فرحل من الأسياح خشية من ابن رشيد ونزل الزلفي وعاضه الله بخير من صالح، أتاه فيصل الدويش ومعه قوة باهرة فعرضت خيل الدويش على ابن سعود وكان عددها تسعمائة وطلب الدويش الهجوم على ابن رشيد في أسرع وقت فأسر ذلك عبدالعزيز فنهض مسرعاً وهجم على ابن رشيد في روضة مهنا منتصف الليل فقتل ابن رشيد في تلك الليلة وهزموا قومه... هذا مقتال ابن رشيد وكان سبب قتله والمساعد عليه الدويش وقبيلته مطير[٣].

---

(١) «**العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني ١٧٤٥ ـ ١٩١٤م**»، زكريا قورشون، ص ٣١٤.

(٢) «**كراسات**»: عقاب بن ماجد بن عقاب بن صرير الحميداني.

(٣) «**هجر قبيلة مطير**»، عبدالعزيز السناح، ص ١٤٠. بتصرف. وفي رواية متواترة عند مطير أكدها مطلق بن بنية ابن مهيلب فقال: كان مطلق ابن مهيلب شيخ الوساما على معرفة مسبقة بابن رشيد وهو الذي أكد مقتله وجاء للإمام بخاتمه وبعض أدلة مقتله.

ابن سعود مع مطير عام ١٣٢٤هـ:

وبعد مقتل عبدالعزيز بن رشيد واستقرار الأمر لسلطان الحمود[1] ورد ما نصه: خرج ابن رشيد ونزل مع شمر في أول شهرالحج، ثم سار غازياً وأغار على العواجي من عنزة وأخذه، فلما بلغ الأمر ابن سعود خرج من الرياض ونزل «المعز» غدير قرب الشقة في القصيم، ثم رحل وقصد شمر وانتذروا به وشردوا، فرجع ابن سعود ونزل مع مطير في الأسياح ودخل هو بنفسه بريدة. عدى ابن رشيد على مطير في الأسياح فقبضوا على بعض عيونه ورجع الآخرون وأبلغوا سلطاناً أن ابن سعود مع مطير فرجع عنهم إلى بلاده[2].

كون رضيمة المستوي عام ١٣٢٤هـ:

حدث هذا الكون من فيصل الدويش على ابن ربيعان وجماعته الروقة من عتيبة. ومن الأسباب الرئيسية لهذا الكون أن حنيف كان مجاوراً الروقة من عتيبة وبعد أن رحل من عندهم قام بعضهم وسرق إحدى إبله فطلب منهم إعادتها بحكم أنه قد جاورهم فرفضوا طلبه وقالوا: نحن أخذناها بعد أن رحلت عنا، فذهب إلى أميرهم ابن ربيعان[3] وطلب منه ردها فقال ابن ربيعان: ماذا قالوا لك؟ فأخبره حنيف بقولهم فقال ابن ربيعان: لقد صدقوا، ثم طال الكلام بينهما فقام ابن ربيعان وضرب حنيف بيد المحماس فقام حنيف غاضباً[4] حتى أتى إلى فيصل الدويش واستنجده في رد إبله، وأثناء حضور حنيف عند الدويش خاف أن يشير عليه أحد بعدم مناصرته، وليس ذلك إلا لحرصه الشديد فقال:

يا شيخ وان جالك من العلم مردود ... لا تطيع شور مكبرين المقاوي
ابكي على ذروه ليا صرّم العود ... ليا كسّر السملول فرق الشواوي

---

(١) سلطان الرشيد، استمرت مدة امارته من ١٣/ ١١/ ١٣٢٤هـ، إلى عام ١٣٢٦هـ. «**نبذة تاريخية**»، ضاري الرشيد، مصدر سابق، حاشية ص ٢١٥.

(٢) «مطالع السعود في **تاريخ نجد وآل سعود**»، مصدر سابق، ج٧، ص ٤٥٥.

(٣) عمر بن ربيعان ولد عام ١٣٠٨هـ، ومعركة الرضيمة عام ١٣٢٤هـ فيكون عمر صغيرًا وقتها، فالصحيح أنه والده الشيخ عبدالرحمن بن تركي بن ربيعان الذي عاصر الإخوان. «**عتيبة النزول إلى نجد**»، مصدر سابق، ص ١٠٨.

(٤) انظر: قصيدة حنيف في «**ديوان ربع مطير**»، حنيف ابن سعيدان، ص ٤.

فقام الدويش بمناصرته وغزى على الرباعين وانتصر عليهم[١]. فقال حنيف:

ليا قيل وين مطير واخفن الأرماس ... فالراس بين محقّبة واللهابة
كَزّوا لهم من غيب الأمطار عساس ... وتباشروا بالصلب كثرة شرابه
وتقودّوا فرسانهم قحص الأفراس ... وحطوا جنيّح شدة من حرابة
يتلون ابن سلطان قطاع الأرماس ... دِينٍ على ولد الدويش ووفابه
يقداء جموع كنها ناب الأطعاس ... وصم الحوافر ما عرفنا حسابه
اسم على جسم وجد على ساس ... وفعل قديم من عصور الصحابة
يا شيخنا مالك حليٍ مع الناس ... كونك صباح وكون غيرك نهابة
كونك كبير ومنه الأجناب تقتاس ... اليا واجه الطرقي للاخر حكى به
مثل نهار يوم الأرياق يباس ... من ذاق ضرب أيمانهم ما سعى به
خلّوا على ضيّانهم حمر الأكياس ... البن الاشقر ما هتنوا في شرابه
من ضرب علوى خيلهم تمرس امراس ... امراس صيد مقتفيته ذيابة[٢]
ما هو ردى في متعبة كل عرماس ... لا شك جوهم خارقين المهابة
لباسة الماهود والدرع والطاس ... ومصقلٍ تدني المنايا ذبابه
مهارهم في غبة الكون غطاس ... وايمانهم ترمي العشاء للذيابة
يجلي عن الكبد الصدا سلة الماس ... يومٍ تقطّع بالرضيمة ضبابه
الخيل راحت بالرباعين غلاس ... ما عفتوهن داحمين الحرابة
ما عفّتوهن عند زينات الأجناس ... عند البكار اللي لهنّ المخطابة
عدونا يصبر على كسرة الباس ... وصديقنا يفتق زرار الحرابة[٣]

---

(١) «قاموس البادية»، مصدرسابق، ص ص ٣٦٣ـ٣٦٤ .

(٢) وفي رواية أخرى:

الخيل قفّت بالرباعين غلاّس ... تغليس صيد مقتفيته ذيابة

(٣) «**الأكابر**»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٢٨٣ـ٢٨٥. و«**شعراء مطير**»، مصدر سابق، ص ٨٠.

وقال ابن بليهد: هذا الكون الذي ذكره حنيف هو كون فيصل بن سلطان الدويش على الروقة والذين أُخذوا من أعز أصدقائي ولا يسمح المجال بذكرهم[١].

كون المجمعة عام ١٣٢٥هـ:

بعد كون الرضيمة طلب الإمام عبد العزيز آل سعود من الدويش أن لا يغزو على أحد من أهل نجد مقابل أن يتعهد الإمام برد ما يؤخذ من مطير إذا غزتهم قبيلة أخرى فاستحسنها الدويش وقبل بهذا الوضع، بعد ذلك غزى ركب من عتيبة برئاسة عقيد من الحمدة شيوخ قبيلة عتيبة على بدر بن وطبان الدويش وهو جانب مع إبل والده بالحمادة فقتلوه وأخذوا الإبل فوفد أخوه بندر بن وطبان على الإمام عبد العزيز في الرياض وأبلغه فأركب معه رجلين من رجاله فوصلوا للأمير محمد بن هندي وأبلغوه بأن الملك يطلب منه الأداء فقال: لهم كل يوم وميسم مطير حامي فينا ويوم أخذنا حراسيس وطبان يرسل لنا طالباً الأداء فقال له أحد رجال الملك: يقول لك ابن سعود: ولك مثل ما لمطير[٢]، فوافق ابن حميد فقالت إحدى النساء من داخل بيت بن حميد:

يا شقحٍ في مفاليها	وابن وطبان اذبح فيها
لولا الإمام ما نديها	لكن الامام امر فيها

فنهض بندر بن وطبان بعد أن سمع هذه الأبيات وقال: لا حاجة لنا بالإبل وعاد لأهله وأبلغ الدويش بما حصل فغزى ركب من مطير برئاسة بدر بن محمد الدويش وبندر بن وطبان الدويش وصبّحوا الحمدة على عرجا وأخذوا من إبلهم ولحقهم الفارس الشهير هوصان بن عمر بن علوش ابن حميد فقتلوه[٣]. وفي ذلك اليوم قال الشاعر زيد بن غيام الجبلي:

---

(١) «صحيح الأخبار»، مصدر سابق، ج٤، ص ١٢٧.

(٢) وعن مقتل بندر: ورد ما نصه: أغار وطبان على قوم من العرب ومعه ابنه بندر، وعندما اشتد القتال أصيب بندر فصاح الرجل الذي طعنه وقال: امنعني يا بندر، فقال بندر: أنت في وجهي، فصار الرجل يحتضن بندر وهو في آخر الرمق، فحضر وطبان بعد أن رأى إصابة ابنه ووجد الرجل محتضنه وهو يقول: أنا طعنته وهو منعني وأخذ يحلف بالله على ذلك، فقال وطبان: أنت على منع بندر، فأعتقه وأعطاه ذلولاً وأمّنه حتى وصل ديار قومه. «أعلام في الجزيرة»، مصدر سابق، ص ص ٣٩٨ـ ٣٩٩.

(٣) قتلته عند رحين في وقعة بين القبيلتين. «حياة البادية في نجد»، عواض العصيمي، ص ١٧٧.

يــوم علــى عرجـا سـعوا بـه مناعير ... بــرّد علــى كبــدي لذيــذ القراحــي
ســعى بــه اللــي يحتمــل للمخاســير ... ابــو محمــد[١] شــوق مــوض الصباحي

وقال محمد أبو عبيد الشقير:

لحقنــا ابــن حميــد خيّــال العشــاير ... قيــل لــه ورعــان والزهبــة قليلــة
يــوم جتنــا الخيــل مــع حــد الزبــاير ... مــا لنــا غــير ام نصــف خشــاب حيلــة
ويــوم ثــار الهــيج طــاحن العثــاير ... وانســدح هوصــان في حــد الثيلــة
مــا يفــك مســطّر الجــيش الحرايــر ... كــود ذبــح الطيــبين وكــل أصــيلة

هذا وقد أخذ الشيخ عقاب الحميداني إبلاً للشيخ محمد بن هندي فاشتكى ابن هندي لابن سعود وكان ابن سعود قد منع المغازي بين قبائل نجد وخاصة بين مطير وعتيبة فأرسل مندوباً إلى الحمادين يأمرهم بإعادة حلال عتيبة، ويطلب حضور عقاب فأيقن عقاب الحميداني أنه يريد معاقبته فقام بأسر المناديب وشد بمن معه وقال مسنداً على الشيخ فيصل الدويش مستنكراً طلب الإمام:

يــا راكــب اللــي تــو شــق النــاب ... ســلّم علــى نــاب القــرا
ليــا جيــت فيــصل قــل يقــول عقــاب ... مــا ســرنا فيــه الغــلا
الحــاكم اللــي يطــاوع الاجنــاب ... ليــن ان ابــن هنــدي رضــا
والله لاحــرك لــه مــن الأســباب ... واشغــله في ســو البــلا [٢]

أثناء ذلك كان الدويش فيصل والأمير محمد بن هندي مع الإمام عبدالعزيز في إحدى تحركاته لمتابعة الأمير سلطان ابن رشيد... فعلم ابن هندي بهجوم ركب من الدوشان، وركب آخر من الحمادين على أهله فأبلغ الإمام بدون علم الدويش فقال الإمام: أنكفنا يا قوم ابن رشيد دخل خائل

---

(١) بدر بن محمد بن الحميدي بن فيصل الدويش.

(٢) «كراسات»: عقاب بن ماجد بن عقاب بن صرير.

فرجع الدويش[(١)] إلى أهله على الجمعة. فصبّحه الإمام عبدالعزيز ومعه أهل العارض وعتيبة وقحطان وسبيع والسهول. وقال ابن عيسى: ثم إن الإمام خرج من بريدة وعدا على فيصل بن سلطان الدويش ومن معه من مطير علِى الجمعة، فأخذهم وقتل من مطير عدة رجال منهم: حسين بن مطلق بن زيد الدويش، المعروف بابن الجبعا، وعبدالمحسن بن زريبان، ومطلق بن عمر بن شوفان، وصوّب فيصل بن سلطان الدويش، ثم برئ ونزل الإمام على «جويّ» فركبوا له مطير، وطلبوا منه الصلح فأعطاهم ذلك ثم ارتحل إلى شقراء... وذلك في آخر ربيع الأول من السنة المذكورة[(٢)]. وقُتل من رؤسائهم خمسة: عبدالمحسن بن زريبان[(٣)]، وحمود القريفة[(٤)]، وابن شوفان[(٥)]، وحسين الجبعاء، ومذكر أبو صفرة[(٦)].

وفي الجمعة قال الدويش[(٧)] :

جانـــا الجـــذوعي[(٨)] شـــايف لـــه شـــوف	مروّعــــــــه ولـــــــد الامـــــــام
جانـــــا بقومـــــــان ألـــــــوف	وحنـــــا أربعـــــين بالتمـــــام
مـــــا نضـــــرب الا بالســـــيوف	اللـــــي يقصـــــنّ العظـــــام
لعيـــون شـــقح يـــرتعن الخـــوف	وســـــودٍ يشـــــادن الظـــــلام[(٩)]

---

(١) وكان مع الدويش عدد قليل من مطير، وأكثرهم من الموهة وواصل.

(٢) «**تاريخ ابن عيسى**»، مصدرسابق، الخزانة، ج٢، ص ٢٩٠.

(٣) عبدالمحسن بن ناصر ابن زريبان، من شيوخ الرخمان من علوى.

(٤) في الأصل «القرينة» وهو الشيخ حمود القريفة من شيوخ البدنا من واصل.

(٥) مطلق بن عمر بن شوفان الدويش.

(٦) حسين بن مطلق بن زيد الدويش. مذكر أبوصفرة من الرخمان من علوى. وتتمة الخبر: وفي رجب من هذه السنة توجهوا مطير للقصيم قاصدين سلطان الحمود وهو يومئذ على الشقة..«**أوراق من تاريخ نجد**»، مصدر سابق، ص ص ٧٠-٧٢.

(٧) «**الحداوي**»، مصدر سابق، ج٢، ص٣٠٠.

(٨) حزام الجذوعي من آل عاصم من قحطان .

(٩) الشقح منها إبل محمد بن ماجد الدويش المسماه «بالودائع». والمعيد إبل ابن شريّان الدويش. أما السود فهي: الشرف.«**رواية**»: برجس بن ذعار الدويش.

وقال الدويش مخاطباً الملك عبدالعزيز(١):

يـا شـيخ مـا مثلـك علـيّ يويـق ... مـا جيـت مـع درب الصـباح
وش انـت خـابر يـوم جـاك الضـيق ... يـوم العتـيبي عنـك راح(٢)
لـي لابـة عـز الرفيـق ... وعلـى العـدو سـم ذحـاح

وبعد كون الجمعة قال فراج بن بويتل الجبلي مذكراً الملك بموقف مطير في روضة مهنا(٣):

يـا راكـبٍ مـن فـوق نـاب الفقـارة ... سـوّاج بـوّاج الـديار القعـودي(٤)
متيّـهٍ يرعـى بعشـب القـرارة ... لّمـا زمـى نيّـه بفـج البـدودي
ملفـاك شـيخ مـن ورا الشـوخ كـاره ... عبـد العزيـز ومقـدمٍ للسـعودي
يـومٍ علـوى عنـد ضـلعان وارة ... ومطـير فـوق ونـازحين الجنـودي
جزيتنـا واثـر الجـزاء منـك بـارة ... وطاوعـت هـرج المبغضـة والحسـودي
وش أنـت خـابر يـوم كـون الزبـارة ... يـوم الـدويش لجمـع علـوى يقـودي(٥)
يـوم الهجـاد اللـي قـبس ضـوح نـاره ... يـومٍ ابـن متعـب نـزل بـالنفودي(٦)
دوشـان يتلـون الـدويش الخيـارة ... أسـد وتتليـه الرجـال الفهـودي
دوشـان ضـرب سـيوفهم بالفقـارة ... متقلّـدين سـيوفهم مـن جـدودي
دوشـان مـا بـاقوا عميـل وجـارا ... عميلـهم بالصـلح يرقـى سـنودي
يـا ليـت علـوا حاضـرين الكـرارة ... جـبلان والا اللـي قـداهم سـعودي(٧)

---

(١) «الخيل والإبل عند قبيلة مطير» ، مصدر سابق، ص ص ٨١-٨٢.
(٢) المقصود: محمد بن هندي بن حميد، حيث لم يحضر روضة مهنا.
(٣) «رواية»: برجس بن ذعار الدويش.
(٤) أي قعود يبوج كل الديار بدون تحديد.
(٥) كون الزبارة: معركة روضة مهنا. وفي «رواية»: يوم الدويش لجمع علوى يذودي.
(٦) ابن متعب هو الأمير عبدالعزيز المتعب الرشيد، «الجنازة».
(٧) الجبلان والصهبة حيث لم يحضروا هذا الكون.

وقال بندر بن وطبان الدويش[١]:

يــا راكــب مــن عنـدنا فــوق هيــاف عليــه مــن الدشــن الخفيــف الــولامي
ملفــاك ابــو تركـي ذرى كـل مـن خـاف عبــد العزيــز الشــيخ ولــد الامــامي
وش انــت خـابر يـوم جونـا لهـا أرداف شمــر يشــادون الجــراد التهــامي
وعلــوى يبارونــك علــى كــل مزغــاف ومطــير في اوامــرك مثــل النظــامي
تــبرا لــك المغــتر وزمّــات الاســلاف وبيوتنــا يــا شــيخ مثــل النظــامي
ونضــرب بحـد مصـقّل عجـل الاوهـاف مــن نــاش مــا والله يــرد الكلامــي
يــوم القبائــل غايــة ترعــى الاطــراف وخيولنــا مثــل الجــراد التهــامي
لــي لابــة تــروي غلــب كــل هيّــاف مطــير مرويــة الرصــاص الحيــامي

سلطان ابن رشيد وبعض من مطير عام ١٣٢٥هـ:

قال العبيد: عن بدايات غزوات سلطان ابن رشيد... فورد على شعب العسيبيات وعليه أشر خلق الله، الصهبية[٢]من مطير فأرسل إليهم ابن عمهم[٣]مليح الحميداني بأن يخلوا له الماء حتى يشرب ويصدر عنهم فأبوا أن يزحفوا من الماء وقالوا لمليح: أمّا الجنود فلا يردون علينا وإن وردوا صحنا عليهم وأخذناهم ولكن كرامة لك يابن عمنا نسمح له صملانه[٤] ثم يتوسّع عنّا فلم يمكّنوه من شيء غير هذا هذا ثم ارتحل منهم...[٥].

---

(١) «الأكابر»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٢١٧ ـ ٢١٨. زعم محمد المانع أن ابن سعود بعد هزيمته للدويش في الجمعة أسره ثم عفا عنه ليعود فيحاربه في معركة قرب بريدة، ويأسره عبد العزيز ويعفو عنه مرة ثانية.«السعوديون والحل الإسلامي»، حاشية ص ٥٩٥. وقال الزركلي: سبب الجمعة خروج كبير مطير فيصل بن سلطان الدويش على الملك عبدالعزيز.«**الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز**»، ص ٥٠ . وقول ابن عيسى يتوافق مع قصائد مطير في كون الجمعة وأحديات فيصل الدويش فيها.

(٢) لعل المقصود: الصهبة من علوى، أو الصعبة من بني عبدالله، والأخيرون أقرب جغرافياً.

(٣) في الأصل: ابن عمي والصحيح ما أثبتناه.

(٤) أي: يأخذ من الماء ما يملأ صملانه فقط.

(٥) «النجم اللامع»، مصدر سابق، ج١، ص ١٧٧.

وقعة الطرفيّة عام ١٣٢٥هـ:

بعد كون الجمعة أرسل نايف بن هذال إلى فيصل الدويش يخبره أن الأمير سلطان بن حمود الرشيد ومحمد بن عبدالله أبا الخيل يرغبان بتحالف الدويش معهم ضد الإمام عبدالعزيز فوافق الدويش وحصلت وقعة الطرفية.

قال ابن عيسى في تاريخه: وفي هذه السنة في رجب استجلبوا أهل بريدة سلطان بن حمود آل عبيد بن رشيد، ووعدوه القيام معه في حرب ابن سعود، وكاتبوا ابن بصيّص والدويش، فقدم ابن رشيد بمن معه من الحاضرة والبادية ونزل بالقرب من بريدة، وكاتب أهل بلدان القصيم وفيصل الدويش، ونايف بن هذال بن بصيص ورؤساء مطير وكانوا إذ ذاك في البطينيات فساروا بأهلهم على الصعب والذلول ونزلوا على الطرفية واجتهدوا في حرب الإمام... فلما علم الإمام بمكان ابن رشيد ومطير ومساعدة أهل بريدة لهم تجهز من الرياض وخرج منها في أول شعبان من السنة المذكورة وكان قد أمر أهل بلدان نجد بالغزو وواعدهم في شقراء، فوصل إلى شقراء في أربع من شعبان، وقدم عليه غزو الوشم، وسدير، والمحمل. ثم استجرد عتيبة وعدا من أشيقر يوم ثامن من شعبان، فقدم عنيزة، وترك ماثقل معه فيها، واستنفرهم فخرج معه منهم عدد كثير. وقصد ابن رشيد وهو إذ ذاك على الهدية، فجاء ابن رشيد الخبر فانهزم ونزل بريدة. وكان الدويش وابن بصيص وعربان مطير على الطرفية، فعدا الإمام عليهم وأخذهم ونزل في محلهم واحتوى هو ومن معه من الجنود على ما في محلهم. فلما جاء الليل خرج ابن رشيد بمن معه من بريدة، وهم خلائق كثيرة من أهل بريدة، ومعه مطير وتوجهوا إلى الإمام في الطرفية، فهجدوه، وحصل بين الفريقين قتال شديد، وصارت الهزيمة على ابن رشيد ومن معه من أهل بريدة، ومن مطير، وقتل منهم كثير، وذلك ليلة أربعة عشر من شعبان من السنة المذكورة[1].

ويقول الذكير: رحل ابن سعود ونزل عنيزة في ١٥ شعبان وأقام فيها يوماً واحداً، ثم رحل منها قاصداً ابن رشيد على المتنيات وانضم إليه من أهل عنيزة نحو الثمان مائة على

---

(١) «الخزانة النجدية»، مصدر سابق، ص ص ٢٩٠ـ٢٩١.

أربع مائة ذلول، أميرهم صالح الزامل، وكان ابن رشيد قد رحل ونزل بريدة وأرسل إلى فيصل الدويش ونايف بن هذال بن بصيّص يستدعيهما، فأقبلا في جريدة خيل وجيش. فأغارت خيل ابن سعود على أطراف بريدة ولما لم يظهر له أحد منهم عدل عنهم وقصد الدويش على الطرفية، فصادفة بالطريق آتياً لنجدة ابن رشيد وابن مهنا، فأغار عليه وأخذه وانهزم فلولهم إلى الطرفية، فتبعهم ابن سعود وأغار على الحي في نزلهم وأخذهم، ونزل بالطرفية فانهزم فلول مطير ودخلوا بريدة، جرى ذلك وابن رشيد قابع في بريدة،...جنود ابن سعود قد أصابهم التعب والإعياء من بعد طول مسيرهم ذلك ومطاردتهم للدويش. وكان ابن سعود قد كبت به فرسه ذلك اليوم فكسر عظم كتفه اليسرى وأغمي عليه...[١].

لم تكن معركة الطرفية بأي حال انتصاراً لآل سعود، كما يزعم الريحاني وفيلبي وغيره، وإلا لما استطاع سلطان ابن رشيد الهارب الدخول إلى بريدة بعد أن أجبرته شمر على العودة[٢].

انضمام سعود الكبير إلى ابن جبرين عام ١٣٢٦هـ:

قال أولويس موزيل:.. وفي عام ١٩٠٨م فر أحفاد الإمام سعود بن فيصل إلى الشريف حسين الذي قدّم لهم الحماية في هذه الأثناء، وطالب عبدالعزيز الشريف بتسليم أقربائه الخارجين عليه ولكن الشريف قام بتزويد سعود وأتباعه بالذهب والسلاح ثم أرسلهم إلى العشائر المناوئة لعبدالعزيز من قبائل حرب ومطير العلويين وانضموا إلى الشيخ ابن جبرين[٣] فقاموا معه بغارات سلب ونهب داخل مناطق عبدالعزيز...[٤].

---

(١) «مطالع السعود»، مصدر سابق، ص ٤٧٠. بتصرف.

(٢) «البدو»، مصدر سابق، ج٣، حاشية ص ١١٧. بتصرف.

(٣) من خلال قراءة الأحداث يتضح أنه حجيلان بن ضيف الله ابن جبرين. انظر: ترجمته.

(٤) «تاريخ آل سعود»، ترجمه وعلق عليه: سعيد السعيد، ص ص ١٣٨ـ ١٣٩ .

معركة الصفوية الأولى عام ١٣٢٦هـ:

قال ابن بليهد: في غزوة للملك على ذوي بدير ورئيسهم محمد بن حوكة[١] وأخوه سالم والكون المذكور في عيد رمضان وكان الأعراب يتساجلون بالغناء وقال شاعر من عتيبة للشاعر الذي من أهل الماء القاطنين عليه:

انت ويش انته عسى لك فالقرين[٢] منادي   جعل حجّاتك ولىّ البيت يقبلهنّه

فأجابه العبدلي:

كان تنشدني عن أصلي عزوتي عبّادي   جعل عود مرّث لي عزوتي للجنة

هم بدن ثوبي وليّه غترة بغدادي   كل ما حلّ المصاول جيت لابس هنّه

وعند انقطاع هذا البيت ... صادف أن سبور الملك قد وصلوا ورموهم ببنادقهم فانهزم العتيبي وقال: التبس هنّه[٣]. ومن أشهر القتلى من جيش الملك علي بن صنيتان أبو ثنين، وفي ذلك يقول الشاعر حمد بن ناحي البديري قصيدة منها[٤]:

يا شوف عيني يوم جونا ضبابة   وخلاً جنايزهم بروس العدامي

ليا ليّموهن ثم جونا انكبابة   يبون وضح كنهن العظامي

قلنا الخلا يا الربع ما هي نهابة   وشهي له البندق ونقل الحزامي

وقعة على ذوي شطيط عام ١٣٢٦هـ:

قال العبيد في حديثه عن سلطان الحمود الرشيد: فغزا على ذوي شطيط وهم فخذ من بني عبدالله وأخذهم وقتل رئيسهم فاجر بن دغداش والغارة هذه على ثرب[٥].

---

(١) القرين: جبل في عرفات.

(٢) انظر: لقب أبو حركة في فصل الألقاب والعزاوي.

(٣) أي البسهن.«صحيح الأخبار»، مصدر سابق، ج٣، حاشية ص ٢٤٦. بتصرف.

(٤) حمد بن ناحي من ذوي بدير من ذوي عون شارك في هذه الوقعة، وهو هنا يمدح أخاه الأكبر هضيبان ومشيداً بدوره فيها.«كتابي»، شاهر الأصقه، ص ٧٣. وفي رواية عند جمهرة من رواة بني عبدالله مفادها: أن الملك لم يكن مع هذه السرية، وأن مطيراً انتصرت فيها.

(٥) فاجر بن دغداش رئيس تلك المجموعة. أمّا أمير ذوي شطيط هو: ابن مزنان.

وكان مع ابن رشيد قوم من حرب ومنهم البشري[(١)] المذكور وكان ذوي شطيط متجاورين هم والحلف من ذوي عون فقام الشيخ عبدالله أبو قرنين بمناصرتهم وقتل البشري من حرب ثأراً لفاجر وقال واصفاً فعله وفرسه العماوية:

يا ناشد عن فعلنا تراه طاح ... ينشد عن البشري توال اغثرية
من دون ابن دغداش والخيل سراح ... ما يستوي فعل بلا مكرهية
يا زينها خلف المتلين تنزاح ... ليا حل باطراف السبايا وريّة
العنق عنق الريم والذيل ملواح ... والساق ناعور على جال طية

كون هدان عام ١٣٢٧هـ:

في تلك السنة من شهر صفر ظهر عبدالله بن الحسين بن علي من مكة غازياً على مطير ومعه جنود من عتيبة والشلاوا ومن البقوم ومعهم مائة من أهل بيشة وهم عسكر الأشراف من قديم فأغاروا على عربان من مطير بني عبدالله يقال لهم: الدياحين[(٢)]، وذوي ميزان، وذوي عزيز في شعيب يسمى هدان قريباً من حفر بني حسين المعروف فهزموه وقتلوا من جيشه عدة رجال من بينهم ثلاثة من الأشراف ومنهم محمد بن صالح آل حارث ولم يدركوا شيئاً من الغنيمة[(٣)]. فقال شاعر من مطير[(٤)]:

يا ذيب يا اللي في شعيب هدان ... لا تاكل الا من شريف
بمسلبٍ نرفع له النيشان ... بارودها يرزف رزيف

وفي هدان قال شاعر من مطير:

خيّل خيال سهوم الموت بمزونه ... سيوله الدم يوم الملح ينجالي
لا عاد يوم طغى عسره على هونه ... بين المناعير تظرب فيه الامثالي
وآشيب عيناه يوم هدان يطرونه ... لا سالت ام البرك وهدان لا سالي

---

(١) البشري: فارس من قبيلة حرب.

(٢) الدياحين ليسوا من بني عبدالله، انظر خبر عام ١٢٠٩هـ.

(٣) «مخطوط النجم اللامع»، محمد العبيد، ج٢، ص ١٦١.

(٤) وهو الشاعر: مذكر بن شحبة الميزاني. «رواية»: نايف بن بركة ابن مدلج.

جانـا شـريف يقـود ابلـيس وجنونـه   في سـاحة المعركـة رجلـي وخيـالي
سـبعان وبقـوم و العتبـان يبرونـه   ومـدوّرين العـراش وكـل جمـالي
دارت رحانـا علـى جـيش يقودونـه   سـدنا وجـدنا علـى ذيـب الخلا الخالي
عـالوا علينـا بـلا حـق يسـمونه   لكـن حنـا نطـوّع كـل مـن عـالي
نـادا المنـادي وكـل القـوم يوحونـه   ينـذر جنـود الشـريف بصـوته العـالي
يقـول حـل القضـا يـاللي تعرفونـه   اظلـم سمانـا وصـاب الارض زلزالـي
هبـت هبـوب السـعد والجـد يطرونـه   آلاد عبـاد يـا ماضـين الافعـالي
مرحـوم جـدٍ نهـار الكـون يدعونـه   عبـاد يـاعزوة الاول مـع التـالي
الطـرش لحقـوه فرسـان يردّونـه   والضـين دونـه رمـاة تحتمـي التـالي
الريـع جمـع وراه وجمـع مـن دونـه   وفزوعنـا مركـزين يمـين وشمـالي

وقال شاعر من جند الشريف:

يقوله من بـدا راس الرقيبـة هـاك الايـامي   سـبور للشـريف اللـي يلـيم كـل منقيـة
يلـيّم لـه جـرود مـن بـلاده مالهـا اسـامي   يلـيم من سـبيع ولّـم مـن ولـد العتيبيـة
يلـيم لـه جـرود وصـبّح المطـران بتهـامي   تفرّق عـن خشـوم هـدان عمـدان التهاميـة
على شان الزكاة اللي لها خمسة عشر عـامي   يـردّون المزكّـي مـا يعرفـون المحقيـة
وقلنا يا شـريف الحكـم لله مـاش حكـامي   حصيلك من زكاة مطير ذوق المـوت زنديـة
ضُربنا في مراح مطـير يـوم الحـظ مـا قـامي   مقـابيس الزنـود اللـي تواشـى نارهـا حيـة
ومن طب العشاير جوفها مطروح ما قـامي   ولا عادت عشـايرهم ولا هـاك الضـحيوية
تناخوا بالجـدود اللـي عسـاها مالهـا نـامي   ولا راحـم ولا مرحـوم كـل مطـير نكريـة
تقـاعوا دون مـال يـوم يزمـي كنـه حشـامي   يمدون السهوم اللي علـى العـدوان مدعيـة
تطلق من حلوق السرد مثل البقعي الزامـي   حديـد كنـه الهيمـان مـن مـيري وهنديـة

وخضران المطيري [١] يوم يشلع رمحه الدامي يطبّح مع سنان الرمح مثل الدم شرقية
ليا حاس السرب مثل القطا لاحاسه قطامي دويّح فوق سرد الخيل والعزوة مطيرية
يطبّح بالقنا من فوق صفرا حايل العامي محيّلها ثلاث سنين حاسي قصته ذية
ولا عاد الشريف ولا نهار سيّر اقدامي شرايدنا من البكرة مع الحرة طريقية

وعندما انهزموا أخذ فرسان الدياحين يطاردون فلول المنهزمين حتى أوصلوهم جبل ذخر جنوباً. وكان الشريف أثناء هروبه يقول لمن معه: انظروا إلى «غريبان» [٢] هل لحق بنا؟ فقالوا: بل رجع، ففرح وحمدالله وشكَرَه على السلامة. وعندما رجع إلى مكة قال «ذبحنا غريبان لا سقى الله دار غريبان». يقول مدخل بن طايل القعيّاني الشلاحي: كنت أعمل في مكة عام ١٣٧٣هـ فقابلت معمراً من السهول من حرب فعرف أنني من مطير فقص عليّ قصة معركة هدان وقال: استنفر عبدالله بن الحسين الشريف قومه لغزو مطير، فنصحه والده قائلاً: لا تغزو مطير في عمق دارهم، لأنه لم يغزوهم أحداً قبلك إلا كتب الله لهم النصر عليه [٣]، إلا أن عبدالله لم يأخذ بنصحية والده بل أخذ يجمع جنوده وأحلافه من القبائل. يقول هذا الحربي المشارك إلى جانب الشريف ثم هجمنا على بني عبدالله وأخذنا كثيراً من إبلهم وحلالهم فلحقوا بنا، وأخذ فرسان الدياحين يفاجؤوننا بالهجوم من جميع الجهات، حتى أنهكونا وفرقونا وقتلوا منا العدد الكثير، وقد أسروا منا عدد كبير من الرجال من ضمنهم ولد عبدالله بن الحسين الشريف [٤]. وقد اشترك بعض الشطر في الحجاز بقيادة مسلّم الأحيمر قال الشاعر [٥]:

جانا الأحيمر على هجينٍ أرداف ما فوقها الا مذربين العيالي
واثر الجموع مسرية قدم وخلاف أربع قبايل غير جمع الهجالي [٦]

---

(١) خضران المطرقة، انظر: ترجمته.

(٢) الفارس غريبان بن مسعود الديحاني.

(٣) لعله يقصد حروبهم مع الأشراف.

(٤) «تاريخ الدياحين»، مصدر سابق، ص ص ١٨٦-١٨٧.

(٥) «رواية»: عزيّز بن نعيمان الأحيمر. انظر: ترجمة مسلم الأحيمر.

(٦) الهجال: من الصعبة من بني عبدالله.

وقال فيها نجم العبداني العضيلة[١]:

يــا ضــبعة العــاقر وذيــب هــدان لا تاكـــل الا لابســـين الجـــوخ
الله مـــن يـــوم علـــى الشـــجعان مـــن مـــات مـــات ومـــن بقـــي منفـــوخ
امـــس الضـــحى والملـــتح لـــه دنـــدان ناخـــذ هوانـــا مـــن جـــبر وشـــيوخ

مناخ الرشاوية عام ١٣٢٧هـ:

قال ابن بليهد: وعند هذا الماء «الرشاوية» التحمت عتيبة وحرب، وأمد حرباً مطيرٌ، وتقاتلوا في ضفة وادي الرشاء الشمالية، ودارت بينهم معارك في سنة ١٣٢٧هـ بعد معركة شق فيها بيت ابن هندي، وانتهت هذه المعارك بقتل رئيسين من عتيبة: أحدهما ولد جهجاه ابن حميد، والثاني عالي الفجري[٢]. وكلاهما من المقطة، وقتل رئيسان من مطير: أحدهما أبو عبيد الدويش، والثاني طلال ابن هدباء[٣]وتفرق القوم بعد ذلك[٤]. وقال ابن جنيدل: إن هذا المناخ في ربيع عام ١٣٢٨هـ[٥]. وشارك فيها قوم من الدياحين وفيه أخذت «العوجاء» إبل صعينين الدلح الديحاني[٦].

مشاركة بعض مطير في مناخ الجميمة عام ١٣٢٨هـ:

كان ابن سعود قد كتب إلى ابن هذال رئيس العمارات وابن شعلان رئيس الرولة يستنجدهما على ابن رشيد[٧]، فأجاباه إلى ذلك ...[٨]. وقال لجمن عن هذا التحالف:.. وقبل ثلاثة أشهر

---

(١) «**رواية**»: مرزوق بن قيصان الجبيل.

(٢) قتله عبدالله أبو قرنين، انظر: ترجمته.

(٣) انظر: ترجمته.

(٤) «**صحيح الأخبار**»، مصدر سابق، ج١، ص ١٤٦ .وخالفه العصيمي دون مصدر فقال:.. وانتهت بهزيمة حرب ومطير بعدد من القتلى.«**قبائل هوازن**»، مصدر سابق، ص ٥٤.

(٥) «**عالية نجد**»، ج٢، ص ٦٠٣.

(٦) «**تاريخ الدياحين**»، مصدر سابق، ص ١٠٣.

(٧) الأمير سعود بن رشيد.

(٨) «**تاريخ نجد الحديث**»، مصدر سابق، ص ١٨٢. وهما: نايف بن صقر ابن هذال، ونايف بن النوري ابن شعلان، ولكن ابن سعود لم يشارك فيها.

كانت الرولة أحد أفخاذ عنزة التي خيمت حول الجوف قد هاجمت تلك المدينة واستولت عليها وقتلت حاكم ابن رشيد فيها... وكانت عنزة تأمل أن تعقب ذلك النجاح بالإستيلاء على حائل[١]. ومع ابن رشيد بعض شمر وبعض من الحمادين من مطير. وحسب رواية مطير المتواترة أن شمر قاموا بسوق العطفة ولحق بها الفرسان ودارت المعركة فأخذت عنزة العطفة ولم تسطع شمر رد إبلهم وعطفتها فسنحت الفرصة للسقايين[٢] الذين كانوا يراقبون الوضع فطاردوا تسعين فارساً تقريباً وردوا الإبل وعطفتها، وعندما سألوها من الذي استرجعك؟ قالت: فرسان يعتزون جميعهم بابن سحلي وأحدهم يعتزي بابن سحلي ويقول أنا أخو شيمة وعندما رأت فيصل ابن سقيان قالت: هذا الذي استرجعني، واشتهرت بعد ذلك مقولة: فيصل ابن سقيان عن تسعين فارساً[٣]... وقال سلطان بن محمد بن سحلي مخاطباً الأمير سعود ابن رشيد[٤]:

نبا نطارد خيلهم يا سعود	قدام عنّا يتحون
بشاية الله يركبن الحيد	عجلات من ضرب الطعون

وقعة الصفوية الثانية عام ١٣٢٩هـ:

وبعد وقعة المجصّة من الإمام عبدالعزيز على العجمان بشهرين وذلك عام ١٣٣٠هـ: خرج غازياً قبيلة بني عبدالله من مطير ومعه جنود كثيرة من قبائل عتيبة ورئيسهم محمد بن هندي وعساف بن

---

(١) «الكولونيل لجمن»، ترجمة: خالد عبدالله عمر، ص ص ٥١ و ٦٢-٧٤.

(٢) الذين استردوا عطفة شمر هم: علوش بن سحلي، وفيصل بن الحميدي، ومحمد بن الحميدي، وسلطان بن محمد، ومقحم بن زيد بن سحلي، وسالم بن حمدي، وحمدان ابن سقيان. «**رواية**»: متعب بن فيصل ابن سقيّان. وقال: إنها عطفة ابن عجل. وأفاد نادر بن منوّخ الحميداني وعقاب بن جفران العمى الحميداني أنها بنت المذعور من شمر. وروى علي بن صايل بن شليويح العضيلة أن صالح بن علي بن سبهان أكد القصة وقال: هي بنت ابن طوالة. وضاري ابن طوالة، وعقاب ابن عجل كانا من أبرز المشاركين فيها. «**عقود الجواهر**»، مصدرسابق، ص ص ١٣٦ و ٢٠٢.

(٣) «**رواية**»: متعب بن فيصل ابن سقيّان.

(٤) «**رواية**»: محمد بن علوش ابن سقيّان.

محيا، وعندما قربوا من قبيلة مطير وهم قاطنون على ماء الصفوية[١]، سبقت قبائل عتيبة ابن سعود وهجمت على بني عبدالله وأخذتهم قبل وصول ابن سعود... وفي آخر الخبر أورد خبر غارة الملك عبدالعزيز على عتيبة وهم على أبي دخن، الجبل المشهور قرب الشعراء[٢]. وحددها إبراهيم القاضي بين الخنوقة والشعراء في ثالث ربيع الثاني، وذُبح عفاس وأخذت فرسه... وذكر القاضي أن الإمام عبدالعزيز خرج من الرياض، وأغار على عربان من حرب ومطير «العبادل» على الصفوية القريبة من ضرية، فأخذهم ثم نزل على الدوادمي وكانوا عتيبة معه...[٣].

بداية عمارة هجرة الأرطاوية عام ١٣٢٩هـ:

قال الشيخ عبدالله بن ماضي: ظهر نشاط مجموعة من الإخوان الملتزمين حاضرة وبادية في بلدة حرمة يقدر عددهم بثلاثين رجلاً، يتزعمهم عبدالمحسن بن عبدالله بن عبدالكريم. المجموعة المذكورة من الأخوان من حاضرة حرمة ومن قبائل مطير وحرب وشمر وعنزة الذين ارتحلوا من حرمة إلى الأرطاوية... فكتبوا خطاباً إلى الإمام عبدالعزيز وخطاباً إلى فيصل الدويش شيخ مطير عن رغبتهم بالاستيطان لأن الموقع من مراتع مطير ومواردهم، وذكروا أن الهدف العبادة والدعوة، قام بتأسيس الأرطاوية أميرها عبدالمحسن المذكور وجماعة من الإخوان الملتزمين عام ١٣٢٨هـ وبدأو الإعمار بها عام ١٣٢٩هـ وعرفت كهجرة ناشئة عام ١٣٣٠هـ[٤].

فيصل الدويش وعدد من مطير في وثيقة كويتية عام ١٣٢٩هـ:

وثيقة كويتية بعام ١٩١١م وتحديداً في أكتوبر حيث كان مشكلة تهريب السلاح من أكثر القضايا التي تشغل المستعمر البريطاني مما دفع الكابتن شكسبير للطلب من حاكم الكويت وقتئذ الشيخ مبارك الصباح بيان أعداد السلاح الذي تعود ملكيته لأتباع الشيخ مبارك، وبالفعل قدم الشيخ مبارك

(١) وأرَّخها العبيد بعام ١٣٢٩هـ. «**النجم اللامع**»، مصدر سابق، ج١، ص ١٩٦. وفي رواية عند بعض بني عبدالله أن سبيع مع ابن سعود في وقعة الصفوية ومنهم شبيب أبوثنين الذي قتل فيها.

(٢) «**ملوك آل سعود**»، هذلول بن سعود، ص ٥١. وفي رواية عند السقايين أنهم كانوا مع الملك عبدالعزيز وهم بقيادة علوش بن سحلي. انظر: ترجمة سلطان بن سقيّان.

(٣) «**تاريخ القاضي**»، مصدر سابق، ص ١٢٥.

(٤) «**قبيلة مطير في كتابات المؤرخين**»، مصدر سابق، حاشية ص ص٥٠-٥١.

قائمة بأعداد قطع السلاح فوصلت إلى ثلاثة آلاف وستمائة بندقية أما أعداد الفشق «الذخيرة» فوصلت مائة وستة وسبعين ألفاً وذكرت الوثيقة شخصيات كثيرة من مطير وغيرهم وممن وردت أسماؤهم في الوثيقة: طلاّع بن حنايا وتبعه من البرزان ٤٥ بندقية وخمسين فشقة، الدوشان فيصل بن سلطان وهزاع وفيصل بن ماجد، وهايف الفغم ٨٥ بندقية وخمسين فشقة[١].

بداية عمارة هجرة فريثان عام ١٣٢٩هـ:

قال ابن عيسى: وفيها ابتداء عمارة فريثان وسكناها[٢].

الدويش والسعدون ضد ابن سويط عام ١٣٣٠هـ:

لبّى فيصل الدويش طلب عجمي السعدون شيخ قبيلة المنتفق في قتال الإنجليز الممثل في معركة بينه وبين قبيلة الظفير بقيادة حمود بن نايف ابن سويط، ولما علم الظفير بقدوم الدويش لمناصرة السعدون قال شاعرهم متحدياً[٣]:

يا طارش يم الدويش	اذكر له الماء والربيع
ترى الوعد بام الدعم	بسهيلة نلعب جميع

(١) «مجلة المختلف»، عدد ١١٧، ملف وسم. فيصل الدويش هزاع بن شقير الدويش، وفيصل بن ماجد الدويش ، وهايف الفغم، انظر: تراجمهم.

(٢) «تاريخ ابن عيسى»، تحقيق البسام، مصدر سابق، ج٥، ص ١٢٦٩.

(٣) «قاموس البادية»، مصدر سابق، ص ص ٣٦٥-٣٦٧.

وذكر أمين الريحاني عن بعض أحداث عام ١٣٣٠ هـ، ما نصه: وقد خُتمت هذه السنة بخيانة مطير ورئيسها فيصل الدويش الذي استغواه عجمي السعدون واستنهضه وعربانه على محاربة الظفير أما اليد الخفية في هذه الخيانة فهي يد الأتراك، وأما الصوت فهو صوت المستتركين من العرب.«تاريخ نجد الحديث»، مصدر سابق، ص ٢٠٤. لكن فهد المارك فنّد هذا فقال: عندما اندلعت نار الحرب العالمية الأولى، كان عجمي باشا بن سعدون يحارب بجانب الأتراك، وذلك بدافع عقيدته الإسلامية، ولم ينخدع بالثورة العربية التي استمدت قوتها من الانكليز كما انخدع غيره من ساسة العرب، بل كان عجمي منتبهاً لهذه الناحية.«من شيم العرب»، مصدر سابق، ج١، ص ٩٨.

فسار الدويش وقال شاعر الظفير:

عبـــــدان جـــــاكم محتـــــدم   مـــــــدهر ولا ذاق الربيـــــــع
وانـــــا احمـــــد اللـــــي لمنـــــا   حنـــــا واخـــــو جـــــوزا جميـــــع

ودارت المعركة ورجحت كفة الدويش ثم آثر البقاء فامتلأ صدر ابن سويط غيظاً وقال:

يـــــا ديرتـــــي صـــــارت عـــــروس   ملّـــــك عليهـــــا القايلـــــة
غـــــدابها ولـــــد الـــــدويش   راع العلـــــوم الطايلـــــة

ثم قال بعدها:

واديرتـــــي خليتهـــــا يـــــا ســـــيف   مـــــا عـــــاد ذقنـــــا مـــــن نماهـــــا عـــــود
خليـــــت شـــــقراء يـــــوم صـــــارت ريـــــف   يرعـــــى بهـــــا القعـــــود
أمـــــا حميناهـــــا بحـــــد الســـــيف   وان عاضـــــبت مـــــا يلحقـــــن منقـــــود

فرد عليه فيصل الدويش(١):

نرعـــــى الزبـــــاير والعـــــدو ضـــــعيف   غصـــــب علـــــى لحيـــــة علـــــي وحمـــــود(٢)
نركـــــب علـــــى اللـــــي عـــــديهن تصـــــفيف   يـــــاطن علـــــى صـــــدر العـــــدو جلمـــــود

ثم قال مخاطباً علي بن سويط(٣):

يـــــابو رخـــــيّص لا تغيـــــب   اقبـــــل ولا تقفـــــي وراك
حنـــــا حربنـــــا الشـــــمّرين   غصـــــب علـــــى طـــــاري هـــــواك

---

(١) «الحداوي»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٢٦٤-٣٠٢.

(٢) علي بن فلاح ابن سويط. وحمود بن نايف بن سويط شيخ الظفير. «**المصدر السابق**»، ص ٣٠٢. ولـزّام: ولـزّام: ابـن ظـاهر أبـا ذراع شيـخ الصـمدة مـن الظفـير. «**تنـوير المسـير**»، عبـدالله العسكر، ص ص ١٣٦-١٣٧.

(٣) «**الحداوي**»، مصدر سابق، ص ٣٠٣.

وقال حادٍ من الظفير على لسان كلاوة:

فيصــل نــزل بــي واســتراح يــا مــن يخبربــي علــي
يــا حمــود يــا طــير الفــلاح ولــزام يــا تــالي هلــي[١]

فقال علي[٢]:

يالغــار لا تزعــل علــيّ يــومين والثالــث نجيــك
ان ســاعف المــولى الكــريم شــلف نــراكيهن عليــك

تأسيس هجرة الأرطاوية عام ١٣٣٠هـ:

بدأ تأسيس هجرة الأرطاوية عام ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م وهي في أطراف القصيم وعلى الطريق الممتد من الكويت إلى بريدة تقوم الأرطاوية وفيها عدد من الآبار المحدودة، لذا اعتادت القبائل أن تمر بها في فترات معيّنة لرعي المواشي، كما اعتادت أن تمر بها قوافل التجارة ويجتازها المسافرون للتزود بالمياه، وقد اختار الملك عبدالعزيز هذه البقعة من بلاده لتشهد عملية التوطين الأولى للبدو. فوزّع الأراضي على فريق من أهل العشائر وفي مقدمتها عشيرة مطير التي زودت الهجرة بحوالي عشرة آلاف مستوطن[٣].

بداية عمارة هجرة مبايض عام ١٣٣١هـ:

قال ابن عيسى: وفيها ابتداء عمارة الداهنة ومبايض[٤] وساجر[٥].

---

(١) وجاء الشطر الأخير بهذه الرواية: الخاك وابنخى علي.«**الحداوي**»، مصدر سابق، ج١، ص ٢٦٣.

(٢) وقال السديري: الظفير هجموا على الدويش، واستطاعوا إزاحته.«**المصدر السابق**»، الصفحة نفسها.

(٣) «**بحوث المؤتمر العالمي لتاريخ الملك عبدالعزيز**»، مصدر سابق، ص ص ٤٤٥ ـ ٤٤٦.

(٤) تقع مبايض شمال بلدة تمير بمسافة ٢٠ كيلاً وتتوسط البطين بين جبل مجزل وبين جبل العرمة.«**معجم اليمامة**»، مصدر سابق، ج٢، ص ٣٢٦.

(٥) «**تاريخ ابن عيسى**»، تحقيق البسام، مصدر سابق، ج٥، ص ١٢٧٤.

وقعة بين سعود بن عبدالعزيز الكبير وبعض بني عبدالله عام ١٣٣٢هـ:

قال المؤرخ إبراهيم القاضي ما ملخصه: أن سعود الكبير ومن معه اتفقوا مع ولد الشريف بعد رجوع ولد الشريف من صفينة والسويرقية وهمّوا بالمعدى واستلحقوا عتيبة، وجعلوا ثقلتهم على دغيبجة مران، وعدوا وأكانوا على العبادل ابن سقيّان وابن درويش وابن ضمنة وهم على نفي في الثامن شهر شعبان، وحصل كون جيّد من الصبح إلى وسط النهار، وأخذوا عليهم قدر نصف الغنم ونصف الحلة، وقدر سبعة أو ثمانية قطعان من الإبل ثم رجعوا مسندين والعرب بقوا على مائهم..[1]. وقال عنها ابن بليهد: وفي غزوة من غزوات الشريف عبدالله بن الحسين صحبه عجير بن بن مهرس وأكان الشريف على نفي على قوم من بني عبدالله وهم السقايين، وحدثني رجل من أهل نفي، قال: رأيت عجير بن مهرس وهو مقتول والشريف عند رأسه في ظل قصر نفي وبيده منديل أخضر وهو يبكي عنده ويمسح الدمع بالمنديل ويقول: يا مال الجنة يا عجير وعزم الشريف على الرحيل وقال: يا أهل نفي اقبروا عجير وغوّطوا قبره حتى لا تأكله السباع[2].

معركة كنزان عام ١٣٣٣هـ:

قال عبدالرحمن بن ناصر بعد مقتل سعد بن عبدالرحمن وإصابة الإمام عبدالعزيز:.. ولم تزل الغزاة من القبائل تتوالى على الإمام، محمد بن عبدالرحمن ومن معه ، وأهل الحوطة بنو تميم ومن معهم، وقحطان وأهل الأرطاوية، وبنو هاجر، وابن صباح...[3]. وبعد أن طال حصار الإمام للعجمان، في القيظ الشديد، تشاور بعض شيوخ البادية في إبداء الرأي للإمام بدلاً من قذف المدافع، ومن ضمنهم فيصل الدويش ومن معه من مطير، فقال فيحان بن زريان هذه الأحدية:

يا سابقي مامن طراد زين	رمية شرود من بعيد
ليا قال يا هباس ناد حسين	تشاوروا ثم اطلقوا سرهيد

(١) كانت المعركة شديدة ولم ينتصر أحد، وفيها برز الفارس سلطان بن نشاء ابن عليثة الشاطري الذي كان من أسباب سلامة جماعته ورد الشريف ومن معه.«**رواية**»: فهيد بن فارع بن نشاء.

(٢) عجير من قبيلة الشلاوى.«**صحيح الأخبار**»، مصدر سابق، ج٤، ص ٢٨٣.

(٣) «**عنوان السعد والمجد في أخبار الحجاز ونجد**»، الخزانة، مصدرسابق، ج٦، ص ١٦٣.

ثم انضم للواء الإمام ودارت المعركة التي انتهت بالنصر للإمام، وقتل فيها فيحان بن زريبان[١]. قال أمين الريحاني: أمر الإمام أخاه محمداً وسالم الصباح وجنودهما أن يبقوا في مراكزهم، وزحف ليلاً بفرقة من رجاله ومعهم بضعة مدافع، وكانوا مشاة لأن أكثر الإبل كانت قد أرسلت إلى نجد لقلة المرعى في الحساء، فأدركوا العجمان في الصباح، وأطلقوا المدافع عليهم، ثم هموا بالهجوم، فسارع أولئك العربان إلى ركابهم وفروا هاربين تجاه الكويت[٢].

وقعة على قوم من العبيّات عام ١٣٣٣هـ:

ذكر إبراهيم القاضي عن ابن رشيد ما ملخصه:... أنه عدى على مطير وصار في وجهه فريق من العبيات قدر خمسة عشر بيتاً، وأكان عليهم وأخذهم، وإذا مطير قريب منه فضربوا على طرف القوم وفكوا بعض الحلال وأخذوا بعض الجيوش، وقلعوا قدر خمسين فرساً...[٣].

دور قبيلة مطير في معركة جراب عام ١٣٣٣هـ:

انتقل فيصل بداية عام ١٩١٢م إلى صف ابن رشيد وقاتل معه قرب الخميسية ضد الظفير وبقي مع رجاله الثلاث مائة طيلة فصل الصيف في الشمال. ولم يعد لابن سعود إلا في بداية الحرب العالمية، وكان ذلك نتيجة جهود سيّد طالب، إحدى الشخصيات البارزة في البصرة، فلكي لا يكون في موقف حرج أمام الأتراك ولا أمام الإنجليز ذهب في نوفمبر/ تشرين الأول ١٩١٤م. إلى الرياض بينما كان الإنجليز متوقفين في الفاو، وفي الطريق نجح في استمالة فيصل الدويش إلى جانب ابن سعود، ونتيجة لذلك قاتلت مطير معه في جراب[٤]. وقال الدكتور جمعة: فشدد الشمّريون على ميسرة عبدالعزيز وكادت تحدث الهزيمة لولا ما كان من بوادي مطير الذين ضغطوا على جيش ابن رشيد[٥] وهاجموا

---

(١) «رواية»: عبدالله بن مشاري ابن زريبان .

(٢) «تاريخ نجد الحديث»، مصدر سابق، ص ص ٢٢٦ـ٢٢٧.

(٣) «تاريخ القاضي»، مصدر سابق، الخزانة، ص١٣٠. بتصرف .

(٤) «البدو»، مصدر سابق، ص ص ١١٧ـ ١١٨. بتصرف.

(٥) الأمير سعود ابن رشيد.

مخيمه وأوقعوا الذعر في صفوف رجاله[١]. وقال الشيخ وليد بن فهيد بن شوية السبيعي وهو من الرجال الملازمين للملك عبدالعزيز وشهد معه العديد من المعارك منها: معركة جراب وعندما جينا جراب وتواجهنا ودار القتال انهزعنا وكسرنا وصارت الهزيمة علينا وكانت مطير موازنة لنا فغارت على جيش ابن رشيد وأخذوا الإبلَ وألحقوا بها هزيمة وبذلك وقعت علينا هزيمة وعليه هزيمة[٢]. وفي مخطوطة للفارس عبدالله بن عبدالهادي الحمر الهاملي قال عن معركة جراب:.. زحف سعود بن رشيد ومعه قبائل شمر وجند كثير من تميم ، وزحف ابن سعود ومعه أهل العارض وسدير والعجمان وفيصل الدويش ومعه قبيلة مطير، فمشوا جند ابن سعود على خطة مرسومة يكون عبدالعزيز وجنوده على جمع ابن رشيد، والدويش ومطير على قبائل شمر، فبعد القتال صارت الهزيمة على جند ابن سعود. وعرب مطير هزموا شمر وتميم شر هزيمة، وبلغهم خبر هزيمة ابن سعود في نهاية القتال، فمالوا على ابن رشيد وأخذوا حمله وانهزموا في أثر شمر وغنموا أموالاً كثيرة وعدة عبيد من عبيد ابن رشيد منهم: مبارك سبارة ورفاقه من العبيد، وبعثوهم مع جواب لعبدالعزيز وهو بالجمعة يبشرونه بالعز وهزيمتهم لابن رشيد، فعندما جاء البشير وهو بالجمعة قال: يا عجب تبشرونني بالعز وأنا مهزوم. ولم يصدّق حتى رأى ذلول ابن رشيد وعليها ملابسه الخاصة، وحقيبته فيها مكاتيب بينه وبين الدولة العثمانية [٣].

وقعة على بعض من الدياحين وذوي ميزان عام ١٣٣٣هـ:

في شهر شوال خرج الشريف حسين بن علي أمير مكة المكرمة ومعه الشلاوى والبقوم واجتاز ديار عتيبة دون أن يعترضه أحد أو يتبعه أحد ثم أغار على الدياحين وذوي ميزان من مطير، وهم على الرشاوية الماء المعروف في عالية نجد فملأ يديه من غنائم أموالهم[٤].

---

(١) «الأطلس التاريخي للدولة السعودية»، إبراهيم جمعة، ص ص ١٤٦ـ١٤٧.

(٢) «رجال وذكريات مع الملك عبدالعزيز»، ج٢، ص ٣٥٢. إصدار الحرس الوطني.

(٣) «هجر قبيلة مطير»، مصدر سابق، ص ص ١٤٤ـ ١٤٥. بتصرف. وفي «رواية» متواترة: أن الذي جاء بأدلة صدق مقتله، وحقيبته هو الفارس دعجون ابن بصيّص.

(٤) «مطالع السعود»، مصدر سابق، ج٧، ص ٥١٥. بتصرف.

استيطان الدويش الأرطاوية وتزعمه لحركة الإخوان عام ١٣٣٤هـ:

لقد تأسست أول مستوطنة للإخوان «هجرة الأرطاوية» في منطقة القبيلة، وكان معظم سكانها من مطير[١].

وهي عبارة عن مؤسسات تعليمية، للقراءة والكتابة، وأصول الدين، وثكنات عسكرية تنطلق منها الجيوش لتوحيد البلاد. كان فيصل الدويش أول أمير في أول هجرة لها شأن كبير في انتفاضة الإخوان... كان يخرج منها... ألفا مقاتل وكان بها رأس الإخوان المفكر فيصل الدويش وأسرته[٢]. غير غير أن المنزلة الرفيعة في سجل الشرف يجب أن يكون من حظ الهجرة الأولى التي اتخذت نموذجاً للآخر، فمعتنقوا المذهب من قبيلة مطير استقروا في الأرطاوية عاصمة المذهب الجديد وامتدت فروعهم إلى مبايض وبوضا وفريثان ومليح والفروثي[٣].

اعتبرت الأرطاوية لفيصل الدويش وعشيرته مطير وهذه البداية التي تميزوا بها كانت لها آثارها فيما بعد حين اعتبروا غيرهم من البدو أقل منهم سبقاً في الهجر وفي الدعوة السلفية[٤].

وعندما كان قادة الإخوان يريدون القيام بغزوة من الغزوات، كانوا يصدرون أمراً برفع بيرق الإخوان في ساحة القرية عندئذ يتجمع المتطوعون... وفي الأرطاوية كان بإمكان كل جماعة من كل حارة أو أي حي في البلد أن يشكل بيرقاً[٥].

---

(١) «البدو»، مصدر سابق، ج٣، ص ١١٨. قال حمد بن إبراهيم الحقيل: إن في إخواننا من البوادي روح القتال بل فوق ذلك الشجاعة، شجاعة لا تعرف الخوف ولا تهاب الموت، وقد تقلّدوا يوم تحضيرهم سيفين: سيف الدين، وسيف الثبات، قال عنهم الملك عبدالعزيز: يجيئوننا في السلم فنعطيهم كل ما يحتاجون من كسوة ورزق، قال: ولكنهم في أيام الحرب لا يطلبون شيئاً منا. يقول بعضهم: كنا نمشي بدون ماء ولا زاد، بل يبادر الواحد منا إلى الحرب ببندقيته ويركب ذلوله متكلاً على الله معتمداً عليه، ثم يكون النصر حليفه...«**عبدالعزيز في التاريخ**»، ص ٦٢.

(٢) «**معجم اليمامة**»، مصدر سابق، ج١، ص ٧٢.

(٣) «**تاريخ نجد**»، عبدالله فيلبي، ص ٣٠٧.

(٤) «**ولادة مملكة ابن سعود**»، بنوا ميشان، ص ص ٢٧٨-٢٨١. بتصرف.

(٥) «**الإخوان السعوديون في عقدين**»، جون س حبيب، ص ١٢٩.

ويخرج منها ألفا مقاتل[١]. ولعل أهمية مطير العسكرية كانت السبب وراء اختيار ابن سعود علماء أكبر بدلاً من إرسال مطاوعة اعتياديين لتعليم القبيلة وإكمال تمذهبها[٢]. وعدد سكان هجر مطير يبلغ ٤٠٠٠٠[٣].

استيطان الإخوان في هجرة مبايض عام ١٣٣٤هـ:

أسّسها العقيد هجّاج الهفتاء[٤]، وطلب «الشعب» ليكون من محميات خيل أهل مبايض[٥]. استوطنها بعض من المحالسة والهوامل والبدنا والعفسة، والحلف والهدابين، والصهبة، ومطلق الجبعاء، وقاعد بن نايف ابن بصيّص وغيرهم. وللهجرة محميّة مخصصة للخيل والجيش المعد للقتال وهي: الشعب، روضة أم خشم، روضة القصر[٦]. ويخرج منها ١٠٠٠ مقاتل[٧].

استيطان الإخوان في هجرة فريثان عام ١٣٣٤هـ:

أول من اتخذها هجرة للإخوان هو الشيخ عقوب الحميداني، وسكنها معه الصعران، وبعض من عتيبة وحرب وشمر وعنزة، وجاء بعده فيها الشيخ مشاري ابن بصيّص. ومحميتها: المشقر، المزيرعة، بئر الخيل[٨].

---

(١) «**تاريخ نجد الحديث**»، مصدر سابق، ص ٤٥٤.

(٢) «**تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث**»، مضاوي الرشيد، ص ٩٣.

(٣) «**صقر الجزيرة**»، أحمد العطار، ص ص ٢٠٠-٢٠١. وذلك من إجمالي عدد الإخوان الذي يقدر بـ ٣٠٠٠٠٠ رجل. «**الإخوان السعوديون**»، مصدر سابق، ص ١٣٣.

(٤) انظر: ترجمته.

(٥) «رواية»: علي بن عبدالعالي الأطرم.

(٦) «**هجر قبيلة مطير**»، مصدر سابق، ص ٤٧. مع بعض الروايات.

(٧) «**تاريخ نجد الحديث**»، مصدر سابق، ص ص ٤٥٤-٤٥٦.

(٨) «**هجر قبيلة مطير**»، مصدر سابق، ص ص ٥٠-٥١. بتصرف.

تأسيس عدد من الهجر عام ١٣٣٧هـ:

هجرة بوضاء:

أسسها العقيد هجّاج الهفتاء بعد انتقاله من مبايض، وسكنها معه بعض المحالسة [١]. له محمية الأصوف شمالاً منها[٢]. والشحمة شمالاً [٣].

هجرة الفروثي[٤]:

أسّسها الشيخ مشاري ابن بصيّص بعد انتقاله من فريثان، ومحميتها «المشقر، المزيرعة، بئر الخيل». وسكنها معه جماعته الصعران [٥].

هجرة الأرطاوي:

أسّسها الشيخ عليّان بن هاجد بن ضمنة[٦] وسكانها بعض الصعبة من بني عبدالله «من الجشوش، الشطر، المهالكة، العضيلات» ويخرج منها٦٠٠ مقاتل[٧].

هجرة العمار:

أسّسها [٨]سالم ابن حوكة شيخ ذوي بدير من ذوي عون من بني عبدالله. وسكانها من بني عبدالله. ولها محميّة روضة معرضة[٩]. ويخرج منها ٧٠٠ مقاتل[١٠].

---

(١) تقع في حضن جبل مجزل، غربي مبايض.«**معجم اليمامة**»، مصدر سابق، ج٢، ص ٣٢٦. بتصرف.

(٢) «**هجر قبيلة مطير**»، مصدر سابق، ص ٥٧.

(٣) «**رواية**»: علي بن عبدالعالي الأطرم.

(٤) في حضن جبل طويق من غرب. «**معجم اليمامة**»، مصدر سابق، ج٢، ص ٢٥٢. بتصرف.

(٥) «**هجر قبيلة مطير**»، مصدر سابق، ص ص٥٢-٥٣.

(٦) «**رواية**»: قاعد بن فاجر ابن درويش. وتقع شمالاً من ساجر على خط السر في شعيب الأرطاوي.

(٧) «**تاريخ نجد الحديث**»، مصدر سابق، ص ص ٤٥٤-٤٥٦.

(٨) في أقصى الحدود الجنوبية لمنطقة القصيم. «**بلاد القصيم**»، محمد العبودي، ص ١٦١٩.

(٩) «**هجر مطير**»، مصدر سابق، ص ٧٠.

(١٠) «**تاريخ نجد الحديث**»، مصدر سابق، ص ص ٤٥٤ - ٤٥٦.

هجرة الأثلة:

أسّسها الشيخ جهز بن شرار وسكنها[1] معه ميمون والعضيلات والعقالية من بني عبدالله، ومن معهم من الشلاوا من قبلة بالحارث. ومحميتها جهاتها الشرقية إلى النفود والجهات الغربية إلى سناف الرمادي[2]. ويخرج منها ١٠٠٠ مقاتل[3].

هجرة مليح:

أسّسها [4] الشيخ علوش بن سقيّان ومحميتها غربي الهجرة حتى النفود وشعيب الحسكي، ومرخ شرق الهجرة[5]. ويخرج منها ٧٠٠ مقاتل[6].

تأسيس هجرة قرية العليا عام ١٣٣٨هـ:

أسسها[7] الأمير هايف بن هزاع الشقير الدويش، وسكنها معه المحمد من الدوشان، والشيخ حزام بن زريبان أمير الرخمان، والنظام الحلف المعروف، والعمور من بني خالد. ومحميتها برقا بن وطبان، وبرقا الخيل بالقرعاء[8]. يخرج منها ١٥٠٠ مقاتل[9].

---

(١) في الأصل هجرة لحاضرة من قبيلة باهلة. استوطنها الإخوان. تقع في متسع من الأرض على ضفة واد ينحدر سيله شرقاً ويفيض في أسفل وادي الرشاء. **«عالية نجد»**، مصدر سابق، ص ٩٤.

(٢) **«هجر مطير»**، مصدر سابق، ص ص ٧٢ ـ ٧٤.

(٣) **«تاريخ نجد الحديث»**، مصدر سابق، ص ص ٤٥٤ـ٤٥٦.

(٤) في صفحة جبل طويق الشمالية بين الغاط والزلفي. **«معجم اليمامة»**، مصدر سابق، ج٢، ص ٣٩٤.

(٥) «هجر مطير»، مصدر سابق، ص ٦٨.

(٦) **«تاريخ نجد الحديث»**، مصدر سابق، ص ٤٥٤.

(٧) تقع شرق الصمان، وجنوب الوريعة، تعرف قديماً باسم النباج كانت من أشهر المناهل في شرق نجد. تقع في مكان متوسط بين شرق الجزيرة وشمالها على مقربة من ملتقى كثير من الطرق التي تعبر الجزيرة. **«المنطقة الشرقية»**، حمد الجاسر، قسم ٤، ص ص ١٤١٦ـ١٤١٧. بتصرف.

(٨) **«هجر مطير»**، مصدر سابق، ص ص ٣٢ـ٣٣.

(٩) **«تاريخ نجد الحديث»**، مصدر سابق، ص ٤٥٤.

معركة حمض عام ١٣٣٨هـ:

قال الدكتور خالد السعدون:... حين أخذت مطير بالإغارة على أطراف الكويت ومضايقة القوافل التجارية الخارجة منها، والظاهرُ أن ذلك ردّ منها على إعلان سالم الصباح[١] العداء ضد تلك القبيلة ومنعها من التزود بالمؤن من أسواق الكويت وهكذا تهيأت أرضية الأحداث لصدام وشيك بين الطرفين ... يئس سالم من استجابة السلطات البريطانية لشكواه وغضب من رد ابن شقير العنيف على مبعوثه فآثر أن يعتمد على قوته الذاتية لإنهاء المشكلة لذا انتدب دعيج بن سلمان الصباح على رأس قوة صغيرة تتألف من أربع مائة رجل وأمره أن يتحرك نحو المنطقة المتنازع عليها ويشير بعض المؤرخين إلى أن الهدف الذي وضعه سالم لتلك القوة هو محاولة إرهاب ابن شقير الدويش لعله يتراجع ... والمحافظة في نفس الوقت على قبائل الكويت... ولكن آخرين يشيرون إلى أن الهدف كان هجومياً منذ البداية إذ كان على القوة إنذار ابن شقير بالرحيل عن قرية وإلا فإنه سوف يهاجمه، أخذ دعيج يتنقل في المنطقة محاولاً استقطاب ولاء بعض القبائل قبل أن يستقر في حمض على مسيرة خمس ساعات من قرية إلى الجنوب منها ويبدو أن وصوله إلى تلك النقطة القريبة منها أثار مخاوف ابن شقير فكتب إلى الأرطاوية مستنجداً فيصل الدويش زعيم قبيلة مطير الذي زحف حال تلقيه الطلب إلى قرية على رأس ألفين من رجاله ولم ينتظر هناك طويلاً بل اشتبك صبيحة يوم الثامن والعشرين من شعبان سنة ١٣٣٨هـ مع القوات الكويتية بقتال عنيف انتهى بهزيمتها هزيمة شنعاء ذهبت بأرواح أكثر أفرادها الذين لم ينج منها إلا من هرب بنفسه مثل قائدها دعيج وعدد قليل من أتباعه. كما خسر الجانب الكويتي أموالاً قدرت بنحو ثلاثين ألف جنيه ويبدو أن التفوق العددي للخصم واستغلاله لعامل المباغته هما اللذان أدّيا إلى إلحاق تلك الهزيمة بقوات الكويت[٢].

---

(١) سالم مبارك الصباح تولى الحكم بعد وفاة أخيه جابر عام ١٣٣٥هـ وكان سالم من العفاف بحيث لم يتحدث حتى ألد أعدائه بما يوجب القدح في عرضه، وكان عدواً لدوداً للفسق والفجور... توفي عام ١٣٣٩هـ.«**تاريخ الكويت**»، مصدر سابق، ص ص ٣٢٣ و ٣٥٣.

(٢) «**العلاقات بين نجد والكويت**»، مصدر سابق، ص ص ٢٠٠-٢٠٢. بتصرف.

استجاب الشيخ سالم المبارك لمطالب الإنكليز بالتحكيم وبعث بكتاب إلى الميجور «مور» الوكيل السياسي البريطاني في الكويت وبرفقته أربعة ملاحق ... ولقد تناول الملحق الثالث مسألة هجوم الدويش وأتباعه على القوة الكويتية بقيادة دعيج الصباح في حمض بالقرب من قرية، فقد هاجمهم فيصل الدويش وأتباعه في ٢٨ شعبان سنة ١٣٣٨هـ «الموافق ١٨ مايو ١٩٢٠» واستولى على حلالهم وقتل عدداً كبيراً منهم مما دفع الشيخ سالم إلى الكتابة إلى ابن سعود لكي يأمر الدويش وأتباعه برد الأسلاب ودفع التعويضات عن الذين قتلوا بدون حق، وقد تسلّم الشيخ سالم رد ابن سعود الذي نفى فيه علمه بالحادث وعدم قبوله بما فعله الدويش، وقد أعاد ابن سعود (١٦٥) من البعير فضلاً عن ذلول وفرس، وعلّق إعادة باقي الأسلاب لحين قيام الشيخ سالم بالتوقيع على شروطه...[١].

معركة الجهراء عام ١٣٣٩هـ:

تعتبر معركة الجهراء امتداداً لمعركة حمض السابقة، يقول خزعل: أصدر عبدالعزيز بن سعود أمره إلى فيصل الدويش بالمسير إلى قرية، فوجد فيصل الدويش في ذلك مناسبة حسنة لتحقيق المآرب التي علقت في ذهنه بعد حيازته على النصر في حمض، وهي إجبار أهالي الكويت على اعتناق طريقة الإخوان فأرسل يستدعي قبيلة عتيبة ومطير والعجمان وبعض قبائل نجد الأخرى إلى الأرطاوية، ثم خرج بتلك الجموع وعسكر في أم الجماجم، ومر بقرية العليا واصطحب منها تريحيب بن شقير وأتباعه، ومر بقرية السفلى واصطحب معه مفرم[٢] الفغم وأتباعه، ثم توجه بهذ الجيش اللهام وعسكر على آبار الصبيحية بانتظار المتأخر من جيشه وبقي فيها عشرة أيام... عندئذ تحقق للشيخ سالم أن الدويش سيهاجم الجهرة، فخرج من الكويت على رأس خمسمائة مقاتل، واصطحب معه علي الخليفة وسلمان الحمود، وجابر العبدالله الصباح وأخذ كل ما استطاع الحصول عليه من سلاح وعتاد، وقصد الجهراء وصار يعد القرية للدفاع، فوزع قواته المحتشدة فيها البالغ عددها ثلاثة آلاف مقاتل، في حصونها وبساتينها. وفي الساعة السادسة من صباح يوم الأحد الموافق ٢٦ محرم ١٣٣٩هـ ١٠ تشرين أول ١٩٢٠م، زحفت قوات فيصل الدويش التي يبلغ عددها أربعة آلاف مقاتل، على قرية الجهرة. وعندما

---

(١) «معركة الجهراء دراسة وثائقية»، بدر الدين عباس، ص ٧١ .

(٢) لعله جفران الفغم.

تسنّمت تلك القوات الزاحفة مرتفعاً يسمى صيهد ابن الرشيد الواقع في الجنوب الغربي من القرية أطلقت الراجفة. وتقدمت فرق المشاة في صفوف تشبه صفوف المصلين، يتقدم كل فرقة حامل علمها، وكانت فرق الفرسان مقسمة إلى جناحين الجناح الأيمن والجناح الأيسر. وكان قائد الجيش الأعلى فيصل الدويش مع زمرة من قواده ومستشاريه مخيّماً في محل يقع خلف صيهد ابن الرشيد، ليوجه دفة القتال، ويصدر الأوامر العسكرية. تقدمت تلك القوات على الصورة السالفة الذكر، وكان في مقدمة الجميع فرقة مبايض فلاقت أمامها في مزرعة السيد خلف النقيب قوة كويتية يبلغ عددها ألف وخمسمائة مقاتل، تحت قيادة جابر العبدالله الصباح ودخيل العصيمي، تساندها من الميمنة فرسان ضاري بن برغش بن طوالة، ومن الميسرة فرسان دعيج الفاضل الصباح، فنشبت بينهم معركة دامت لمدة ساعتين، كان الكويتيون فيها خلف جدران قد جعلوا فيها ثقوباً لأفواه بنداقهم، وكان الإخوان على أرض منبسطة مكشوفة، فأخذ رصاص الكويتيين يحصدهم حصاد النار للهشيم، غير أنهم صمدوا للقتال واستمروا على التقدم مستبسلين، غير مبالين بما كان يعترض سبيلهم من رصاص الأعداء، متحصنين بعقيدتهم الدينية. أسفرت تلك المعركة عن فناء قسم كبير من فرقة مبايض، وكانت خسائر الكويت في هذه الجولة قليلة. وكان من أبرز قتلاها قائدها جابر العبدالله الصباح. ثم تقدمت بعدها فرقة الأرطاوية، ويقع موقع هذه الفرقة خلف فرقة مبايض، إلى الشمال . فكانت في مواجهتها من الجيش الكويتي أهالي الجهرة والدياحين والمطارفة[1]، فوجهوا لها النيران من وراء الجدران، ولكن تلك الفرقة كانت قوية استطاعت الصمود أمام تلك النيران، وأحدثت في قوات الكويت خسائر وقتلى كثيرة. أما فرق الإخوان الأخرى كفرقة فريثان والأثلة وقرية العليا وقرية السفلى وبقية فرق الهجر، فقد اتجهت إلى شمال قرية الجهراء، فابتعدت عن خطوط القتال. وكانت الأرض في شمال الجهراء مملوءة بالأشجار والتلال، فانتشرت تلك الفرق بين تلك الأشجار والتلال، وأخذت تزحف باتجاه الجنوب الشرقي من القرية. كان الشيخ سالم في أثناء هذه المعارك، على رأس القوة التي خرج بها من الكويت، ومعه بعض

---

(١) المطارفة من قبيلة عنزة، والمطارقة من الدياحين، والله أعلم بالمقصود.

من عبيده، وابن زمانان متحصنين في جهة الجنوب الشرقي من القرية، ففوجئوا بالإخوان أمامهم وجهاً لوجه، فاشتبكوا معهم في معركة قصيرة، ساعدهم فيها بعض البدو الذين كانوا موجودين هناك(١).

إلا أن الإخوان تغلبوا عليهم، فاضطر الشيخ سالم ومن معه على الانسحاب طالبين لأنفسهم النجاة، فالتجأوا إلى القصر الأحمر، إلى جنوب قرية الجهراء... أما أهل القرية فساد الرعب والذعر بين سكان القرية جميعاً... فاتجه قسم منهم إلى القصر الأحمر، واتجه قسم آخر إلى شاطئ البحر المقابل لقرية الجهرا وأم قسم آخر مدينة الكويت. أما فرسان الإخوان الذين كانوا على الميسرة، فقد اتجهوا نحو شمال القرية، فاشتبكوا في معركة مع فرسان ميمنة الكويت، التي كانت تحت قيادة ضاري بن طوالة فهزموها، ثم التفوا حول القرية، جاعلين القرية على يمينهم... وكان من ضمن الفرسان الفارين إلى الكويت ضاري بن طوالة ومن تبعه. أما ميمنة فرسان الإخوان، فقد اشتبكت مع فرسان ميسرة الكويت، التي كانت تحت قيادة دعيج السلمان بمعركة قصيرة، لم تستطع فرسان الكويت الصمود أمامها ففضلوا الانسحاب مسرعين، فتوجه بعضهم إلى شاطئ البحر، ومنهم من ذهب إلى الكويت، ومنهم من التجأ إلى قصرصغير، يقع شرقي القرية بين شاطئ البحر، وبين القصر الأحمر. وكان من بينهم عبدالله الجابر الصباح، وكوكبة من فرسانه، ثم لحق بهم ثلاثة من فرسان الكويت هم تبل بن شعف ودايخ ومدوخ،فأخبروهم بأن الشيخ سالم قد التجأ إلى القصر الأحمر... فامتطوا خيولهم متحدين نيران بنادق الإخوان فوصلوا القصر من الجهة الجنوبية... تم للإخوان الاستيلاء على قرية الجهراء،... فلم يجدوا

(١) ومنهم: مزيد بن فيصل الماجد، ومحمد البدر، وهزاع البدر، وبدر بن عماش، وسعود بن عماش، ومطلق بن مشل، وبرجس بن مشل، وماجد بن فيحان بن شريّان الدويش المعروف بأبي عفاس، ومشلّح المريخي، وبداح بن صحن المريخي، وكثير من مطير، وقد وفد بعضهم على الشيخ عبدالله الصباح ومنحهم الجنسية الكويتية من الدرجة الأولى في الستينات الميلادية تقديراً لجهودهم.«**هجر مطير**»، مصدر سابق، حاشية ص ١٦١. وبعض الروايات. وهي أيضاً رواية ماجد بن عجمي الدويش، وفي رواية عن عبدالله بن ماجد الدويش أن الذين كانوا في الكويت هم: محمد وهزاع أبناء بدر بن محمد، وعفاس أبو ماجد فقط، وأنهم انضموا للدويش فيما بعد، وقبلها كانوا صغاراً. وأنهم وابن شريّان لم يكونوا مع مزيد، وقال هزاع بن عبدالعزيز الدويش أن مزيد كان حاضراً فيها مع صفوف ابن صباح، ومعه مجموعة من الدوشان وغيرهم.

فيها أحدا، لأن جميع من كان فيها قد لاذ بالفرار، وكان من ضمن الهاربين أميرها عبدالكريم السعيد... وفي أثناء سيره إلى القصر أصيب برصاصة من الإخوان مات بعد ذلك من أثرها...»[١].

وعنها يقول الدكتور خالد حمود السعدون: شن الإخوان هجومهم على الجهراء صبيحة اليوم السابع والعشرين من محرم سنة ١٣٣٩هـ وقد اندفع الإخوان نحو هدفهم في أرض مكشوفة غير مبالين بالنيران الحامية التي كانت تصليهم بها القوات المدافعة التي تمترست خلف الجدران ويبدو من روايات شهود عيان أن هجوم المشاة لم ينصب على جهة واحدة بل توزع على عدة جهات من القرية بينما تكفل خيالة الإخوان بتشتيت شمل خيالة المدافعين الذين أوكلت لهم مهمة حماية جناحي القوة المدافعة وقد كان هجوم الإخوان عنيفاً ومستميتاً بدرجة لم يستمر معها القتال أكثر من ساعات معدودات بدأت على أثرها الهزيمة حين فوجىء سالم وأتباعه المتحصنين في الجزء الجنوبي الشرقي من القرية بالإخوان أمامهم وجهاً لوجه حيث جرت بين الطرفين معركة قصيرة اضطر بعدها سالم بالانسحاب مع من نجا من أتباعه والتحصن في القصر الأحمر فانتشرت أثر ذلك الفوضى في بقية القوات المدافعة في مواضع أخرى واندفع أفرادها بغير نظام ينشدون السلامة... فلم يجد الشيخ سالم أمامه من وسيلة لإنقاذ الموقف سوى أن يأمر فارسين[٢] من أتباعه بمهمة انتحارية هي الخروج بغتة على ظهر جواديهما تحت ستار

---

(١) تاريخ الكويت السياسي، مصدر سابق، ج ٤، ص ص ٢٥٧ـ ٢٦٢. بتصرف.

(٢) هما: مرزوق المتعب أحد عبيد أحمد الجابر، ومرشد بن عائد الشمري. وبعد خروج الفارسين من القصر، أدرك فيصل الدويش أن المحاصرين في القصر قد ضاقت بهم الحال، وانهم في أشد حالات الحصار... وكان أحد الكويتيين المدعو مطلق بن مسعود، قد أسر في موقعة حمض، فاختصه فيصل الدويش لخدمته، وكان لمطلق أخ يدعى خالد محاصراً مع المحاصرين في ذلك القصر، فطلب مطلق من فيصل الدويش الإذن لمقابلة أخيه واطلاق حصاره. فأذن له فيصل... وبعدما التقى بأخيه طلب منه الذهاب معه. إلا أن أخاه رفض ذلك... وعاد إلى سيده فيصل الدويش، وعرض عليه ما شاهده في داخل القصر، من الضيق والقلق فرقّ فيصل الدويش لحالهم وعزم على أن تقترح عليهم شروط هدنة، فأوعز إلى مطلق بالعودة إلى القصر ثانية، ليعرض عليهم شروط الهدنة التي تتلخص بالعودة إلى حضيرة الدين الإسلامي الصحيح، فلم يعارض الشيخ سالم بفتح باب المفاوضة إذ كان يتمنى ذلك العرض... فأرسل الدويش منديل بن غنيمان من عشيرة الملاعبة من مطير لينوب عنه بالمفاوضات، وأرسل معه مطلق المسعود وشخصاً آخر يدعى الشهري من الرشايدة التابعين لفيصل الدويش... =

= **«تاريخ الكويت السياسي»**، مصدر سابق، ج٤، ص ص ٢٥٧ـ ٢٦٨. وبعد مفاوضات بن غنيمان مع الشيخ سالم ترك منديل وجماعته القصر فدوت طلقات الرصاص وسبب ذلك أن الإخوان لما أبصروا السفن القادمة من الكويت هاجموها واستولوا على ماكان فيها... لكن أحد عبيد الدويش تسلق نخلة وأخبر أن الهدنة بين سالم والدويش قد صارت فكفوا عن اطلاق النار. ثم قام من كان داخل القصر بعمل ثقوب في جدرانه... فتوقف الدويش عن الهدنة خشية أن تكون في الأمر دسيسة... وفي أول الليل هاجم الإخوان القصر فأمطرهم الكويتيون برصاصهم من الفوهات فانسحب الإخوان ولم يصروا على اقتحامه... فصمم الدويش أن يكون هو حامل الراية بنفسه في الهجوم القادم إلا أن بعض خواصه أقنعه بأن الجوع قد اضر بمن في القصر وأنهم سيستسلمون دون قتال فكف عن الهجوم. ثم بعدما أرسل الدويش الشيخ عثمان بن سليمان ومعه منديل بن غنيمان ورجل من الفغمة للصلح والإتفاق على الشروط تضاهر الشيخ سالم بقبول الشروط ولكنه لم يفكر بالأخذ بها تفكيراً جدياً... فصدق فيصل ما كتبه الشيخ سالم وانسحب من الجهراء إلى الصبيحية... وعن المفاوضات السياسية بعد معركة الجهراء ارتاب الدويش لتأخير جواب سالم يطلب منه انجاز الشروط وارسال صديقه هلال المطيري ليجري مع مفاوضات حسم النزاع، كما طلب أن يرسل آخراً إلى الرياض ليخبر ابن سعود بما تم عليه الصلح، ولما قرأ سالم كتاب فيصل أسقط في يده فتمارض وامتنع عن مقابلة الوفد ثم أبلغهم بأن على الدويش أن يرسل بعثة خاصة إلى الكويت لفتح باب المفاوضات من جديد... بدا لفيصل الدويش أن شروطه لن تقبل فأوفد وفداً يتكون من اثني عشر عضواً برئاسة جفران الفغم... لكنهم لم يستطيعوا مقابلته محتجاً بانحراف صحته. وبعد أن علم سالم بأن قوات بحرية بريطانية قد توجهت للكويت... تشافى من مرضه وسمح للوفد أن يقابله وبدأت بينهم المفاوضات لكنهم لم يتوصلوا إلى نتيجة... وفي مقهى أبو ناشي حضر قسم كبير من أعيان الكويت، من أهمهم ناصر البدر، وحاج حمد الصقر... وحضرها المعتمد السياسي البريطاني في الكويت الميجر مور، وكان الناطق بلسان وفد الدويش شيخ أعمى من الدياحين وكان محدثاً لبقاً جريئاً فصيحاً في الحديث. فوجه الميجر كلامه إلى الوفد قائلاً: إن الشيخ سالم صديق الحكومة البريطانية البهية، وأنتم جئتم تحاربونه بدون أمر ابن سعود. فرد الديحاني برباطة جأش قائلاً: ما جئنا إلا بأمر من ابن سعود وهو أيضاً صديقكم. ثم خاضوا بالحديث في جوانب أخرى تتعلق بالشروط فكان رد الديحاني صريحاً قاسياً، فلم يشأ المعتمد السياسي أن يخوض في الحديث بأكثر من ذلك لكي لا تنكشف أمور قد تنم عن سياسة حكومته ذات الوجهين. فأعلن ختام الجلسة... ولما زار أعضاء الوفد المعتمد السياسي في محله، سلمهم رسالة إلى فيصل الدويش يقول له فيها: إن المعاهدة المعقودة بين الحكومة البريطانية وبين ابن سعود في العقير عام ١٩١٥م تنص على تعهد ابن سعود بعدم التجاوز على الكويت، لأنها تحت الحماية البريطانية، لهذا فإن الحكومة البريطانية تعتقد أن مهاجمتكم الكويت =

كثيف من نيران البنادق التي يطلقها من في القصر لعلهما يستطيعان الوصول إلى الكويت لطلب النجدة، وقد أفلح الرجلان في ذلك... وبعد خروجهم بدأت المفاوضات بين الطرفين وتختلف الروايات حول الطرف الذي فتح باب التفاوض أولاً. فالرواية الكويتية تقول إن الدويش هو البادىء، بينما قال الدويش: إن سالماً هو الذي طلب التفاوض. ولكن يستفاد من رواية الريحاني وهو الميال لوجهة النظر السعودية أن الدويش هو البادىء، وقد أكد ذلك ديكسون... [(١)].

وقال العبيد:.. غزا الدويش فيصل بن سلطان بجميع مطير وأخلاط من حرب، فأغاروا على الجهراء... وكان ضاري بن طوالة نازلاً فيها بعربانه ومعه سلفان من شمر، فأغار عليهم الدويش وأخذهم، وفزع أهل الكويت على الصعب والذلول بقيادة أمير الكويت سالم المبارك الصباح، فاشتبكت المعركة بين الطرفين، وانهزم أهل الكويت... واتبعتهم جنود الإخوان يقتلون في جريرتهم إلى أن وصلوا إلى مكان يسمى صيهد فضيحة وهم يقتلون فيهم... وانهزم قسم منهم على البحر في سواعي، وخاض البحر منهم كردوس خيل يسبحون ونجتهم خيلهم. أما الأمير سالم ومعه عدد كثير فإنه حينما أراد الانهزام فلم يتمكن من ذلك لأن الإخوان حالوا بينه وبين الطريق الذي ينهزم معه، فدخل ومن معه في قصر الجهراء وانحصروا فيه. وكان بنيان القصر ضعيفاً... وكان ماء القصر مالحاً جداً فتضايقوا منه، واشتد عليهم الحصار ودام أربعة أيام وهم في ضنك وضيق... وكان الإخوان قد أضر بهم ماء الجهراء لأنه مالح ولم يجدوا ماء عذباً حوله، وسئموا من الإقامة في الجهراء لاسيّما وأنهم تألموا من ريح الجيف من القتلى المكدسة بالقصر وفي جنبات البلد، فتكلموا مع سالم بالصلح بينهم واشترطوا عليه شروطاً وبعدها يبارحون الكويت وضواحيه. فاشترطوا عليه أن يعطيهم زهاباً يتوصلون

= لم تكن برغبة من ابن سعود، وعلى ذلك فإني أنذركم بوجوب عدم التعدي على الكويت بعد الآن، وإلا فستعرضون أنفسكم لقصف الطائرات. عندئذ شعر الوفد بفشل مهمته، فترك الكويت مساء ٦ صفر ١٩ تشرين أول، وهو يحمل معه ذلك الإنذار إلى فيصل الدويش.«**تاريخ الكويت السياسي**»، مصدر سابق، ج٤، ص ص ٢٦٩ـ ٢٧٩.

(١) «**العلاقات بين نجد والكويت**»، مصدر سابق، ص ٢٢٧. بتصرف .

به أهلهم، فتواثقوا على ذلك، وخرج سالم ومن معه من القصر، ودخل الكويت بعد أن رأى الموت...[١].

تكفّل الشيخ سالم بأن يحقق رغبة الإخوان في تنفيذ أحكام الدين، وإزالة المظاهر التي تنافي العقيدة الصحيحة. لكنه خدعهم واستعان بالبريطانيين لحمايته[٢]. وفي الجهراء قال محمد ابن عثيمين يثني على الدويش وقبيلته ومن معهم:

سقها من البلد المعمور متخذاً ... دليلك الجدي إن لم تهدك النصبُ
سلم على فيصلٍ واذكر مآثرهُ ... وقل له هكذا فلتفعل النجبُ
سيف الإمام الذي بالكف قائمهُ ... ماض المضارب ما في حده لعبُ
إذا انتضاه الإمام في مصارعةٍ ... مضى إليها ونار الحرب تلتهبُ
رئيس علوى علا في الدين مجدهمُ ... والدين يعلو به لو لم يكن نسبُ
ومن تبوأ بالدار التي بُنيتْ ... على التقى والهدى أكرم بهم عربُ
الساكنين بأرطاوية نصحوا ... للدين بالصدق مافي نصحهم خلبُ
كذاك إخوانهم لاتنس فضلهمُ ... هم نصرة الحق صدقاً أينما ذهبوا
أعني بهم عصبة الإسلام من سكنوا ... مبايضاً ولحرب المارق انتدبوا
واذكر مآثر قوم جُلّ قصدهمُ ... جهاد أهل الردى لله لا «السَلَبُ»
هم أهل قرية إخوان لهم قِدمٌ ... في الصالحات التي ترجى بها القربُ[٣]

وقال الشيخ سليمان بن سحمان قصيدة طويلة منها[٤]:

لعمري لنعم الحي من قوم فيصلٍ ... وإخوانه الدوشان من كل حازم
ومن كان من علوى سواهم فإنهم ... وأخوانهم من كل شهم مصادم
ومن كان من علوى سواهم فإنهم ... حماة لهذا الدين غيظ المخاصم

---

(١) «النجم اللامع»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٢٥٤-٢٥٥.
(٢) «تاريخ نجد الحديث»، مصدر سابق، ص ٢٧٦.
(٣) «تاريخ الكويت»، مصدر سابق، ص ص ٣٥٠-٣٥١.
(٤) «تاريخ نجد من خلال مؤلفات الشيخ سليمان بن سحمان»، سليمان الخراشي، ص ص ٤٥٩-٤٦٠.

سعوا جهدهم في نصرة الدين والهدى ... وما هالهم كيد العدو المزاحم
وقد جاهدوا في الله حق جهاده ... وقد هاجروا حقاً لنيل المكارم
وصاروا لأهل الدين كهفاً ومعقلاً ... وكانوا هلم فيها كمثل المعالم
وإخوانهم من هاجروا وتبوؤوا ... بقرية داراً في نحور المصادم
أجابوا لدين الله دون مخافة ... ولا رغبة تحظى بها كف عادم
وقد حل أعلى القريتين ولم يخف ... ببنيانه فيها ملامة لائم
فنالوا بها عزاً أطيداً مؤثلاً ... وكانوا كراماً من حماة أكارم
ولا تنس من حلّوا بأرض مبايض ... وقد رغبوا في الدين رغبة عازم
وقد هاجروا بل جاهدوا لذوي الردى ... وأهل الخنا من كل باغ وآثم

وعن موقف أهل الجهراء من مطير إضافة إلى ما سبق بيانه في تفصيل المعركة، تقدّمت فرقة أخرى، فكان في مواجهتها من الجيش الكويتي أهالي الجهرة والدياحين. وقد بلغ عدد فرسانهم ٢٠٠ فارس حيث ساهم هلال بن فجحان الديحاني بتجهيزهم بالسلاح على نفقته الخاصة، وكان قائدهم الفارس محمد بن عبدالله السمار الديحاني، ونائبه مطلق بن ربعي الديحاني فقتل منهم ٧٥ فارساً منهم محمد السمار. وقد رثاهم حيلان بن سعدون بن ركب الديحاني بقصيدة طويلة منها (١):

البارحة عيني عن النوم ساهرة ... كان النويفج يابو رمشان صابها
اونست وسط الكبد مثل المليلة ... ياحر جرحٍ وسط كبدي لجابها
على بني عمي وعلى رفاقتي ... سبعين والخمسة تكمّل نصابها
جتنا جموعٍ كالمزون المسدة ... يوم رعدت ملح الثميدي سحابها
حنا نطحناهم بعزمٍ وهمة ... نرسي كما ترسي رواسي هضابها
يقودنا ولد السمار محمد ... ومطلق عشير اللي زهاها خضابها
نعم بهم لا رحم أبوهم وجدهم ... ما تركوها يوم دخّن ضبابها
رخاص العمار ليا هبا كل هايب ... ليا شبّت الهيجاء وشبت التهابها

(١) «تاريخ الدياحين»، مصدر سابق، ص ص ٢٠٨-٢٠٩.

ربعي هل الشرفاء ان كان انتخوا بها وعدوانهم سم الافاعي شرابها
ما هي لهم جداننا محتمينها مرحوم يا جد فزع وانتخى بها
صارت هي العزوة عقب ما احتموها نهار فكّوها من اللي غدابها
ليا دعونا شيوخنا جينا لهم آل الصباح اللي يذري جنابها
اهل سيوف للمعادي صوارم ليا كبرت القالة وحل اكترابها
عدوهم ليا زارهم ما يعيدها يصبح طعونه يشتكي من صوابها

وقال فراج بن بويتل الجبلي المشارك في وقعة الجهراء في الدفاع عن الكويت[(١)]:

رد النقا جابه من الشوخ جفران
ولا همني لو حاربوا كل الاخوان
إن كان خزعل هارجٍ بالعدالي
رفيق مبارك من فعوله جزانا
من الخيل والتفقان خزعل عطانا
ويذكر جموع مثل وصف الخيالي
وليا ركب من فوق قباً قموحي
يتلونه الغلمان مثل الغيومي
ويقدا جموع مالها أول وتالي
وقل جونا وجيناهم وساروا وسرنا
وقوم عثرناهم وحنا عثرنا
وتفاقدت حمر الجموع العيالي
وسرنا وساروا وازرق الموت داري
اليا كن نطل الزلم زلم الخواري

(١) «الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٣٣٧ـ ٣٣٨.

نطل الخشـــب في محـــلات الســـهالي
زادوا علينـــا بالـــدبش كاســـبينه
وزدنـــا علـــيهم جمعهـــم ذابينـــه
الفين ذبـــح رجـــالهم بالكمـــالي

تأسيس هجرة قريّة السفلى عام ١٣٤٠هـ:

أسّسها [١] الشيخ هايف بن بداح الفغم وسكنها معه ذوي عون من علوى. ومحميتها عدة دكاك جنوب الهجرة. [٢] ويخرج منها ١٠٠٠ مقاتل [٣].

حصار مطير لحائل وفتحها عام ١٣٤٠هـ :

كان ابن سعود قد أمر فيصل الدويش بالزحف إلى حائل ومحاصرتها إلى أن يجيئه هـو بنفسه. فمشى رئيس مطير بألفين من رجاله ونزل على ياطب القريب مـن حائـل، فبلغـه في اليوم الرابع من وصوله أن ابن طلال خارج بقواته إلى الجثامية على مسير ثلاث ساعات من المدينة، فشد مسرعاً إليها فاحتلها قبل أن يصل ابن طـلال إلى النيصـية القريـة المجـاورة لهـا، ومعه ألف وخمس مئة مقاتل من الحضر وسبع مئة مـن البـدو ومـدفعان... مشـى السـلطان عبدالعزيز بعد عيد الأضحى بيومين بعشرة آلاف مقاتل ومعه بضعة مدافع . فلما اجتـاز أم جريف الواقعـة بـين قبـة وجـراب، بلغـه خـبر الـدويش في الجثامـية وأنـه وابـن طـلال في احتراب...ثم ذكر سير المعركة وفي نهايتهـا... أن الإخـوان قـد كسـروا جـيش ابـن طـلال، فأرسل يأمر الدويش بأن يلزم مكانه وألا يأتي بحركة أخرى إلى أن يصل إليـه. تقـدم جـيش السلطان عبدالعزيز تدريجاً إلى مركز الدويش، فلم ينتبه ابن طـلال إلى ذلـك، ولم يكـن عالمـاً

---

(١) تقع شرق الصمان، وجنوب شرق قرية العليا.«**المنطقة الشرقية**»، مصدر سابق، ص ١٤١٦.

(٢) «**هجر مطير**»، مصدر سابق، ص ٣٦.

(٣) «**تاريخ نجد الحديث**»، مصدر سابق، ص ٤٥٤ .

بقدومه...وعند العصر في اليوم التالي جمع السلطان قواده وتشاوروا في الأمر فقرروا أن يكون الهجوم في الهزيع الثاني من الليل...[(١)].

وفي خطاب من عبدالعزيز ابن سعود إلى ابن صباح ورد فيه: لاحق خير وسرور إن شاء الله نعرف حضرتكم من طرف الأخبار لابد بلغكم خبر ملفا ابن رشيد على الابن سعود ونكوف الابن سعود وارتد من قرايا الجبل وناس من شمر وقدمنا الدويش وابن بصيّص وأهل مبايض وأهل مليح والفرم وابن حماد وغيرهم من أهل الهجر. أما طرف بن حماد والفرم فعدوا على سلفان من شمر على قنا وأم القلبان وأخذهم الله ثم أخذوهم وقطعوا حلالهم وذبحوا رجالهم. وأما طرف بن بصيّص فعدا وأكان على الزرقان يم رطبان وأخذهم الله ثم أخذوهم وانقلبوا الجميع واجتمعوا هم والدويش وغيرهم من أهل الهجر على الشعيبة وعدوا الجميع قاصدين ابن رشيد بطرف حائل، فلما وردوا ياطب وجدهم سبورهم وعرفوهم ان ابن رشيد دخل ديرته وأن جميع عربانه الذين ارتدوا معه. هم العمور وبعض السويد وابن سعيد على قفار وعلى السويفلة وصاكين بالديرة يمين ويسار وأكانوا عليهم وأخذهم الله ثم أخذوهم قطعوا حلالهم وذبحوا رجالهم وأخذوا جيش ابن طلال وفزع عليهم بخيله الذي عنده، ثلاثين خيال فلما شافته خيل المسلمين ركضت عليه وذبحوا جملة من الذين معه وشريدتهم زبنت الديرة والمسلمين من فضل الله سالمين مانتقصوا إلا بثلاثة من الخيل، وحالاً وهم مضيقين بهم إلى حد النهاية وحنا حال التاريخ شادين من الأرطاوية متوجهين يمهم...٢٤/ ذي الحجة عام ١٣٣٩هـ.

وفي خطاب آخر من ابن سعود إلى أحمد الجابر الصباح ورد فيه ما ملخصه:... ومن طرف أخبارنا عقب كون الدويش على طرف حائل نزل الجثامية مع بعض الهجر ونزل ابن طلال النيصية وجانا الخبر وحنا وأهل الغطغط على جراب ...٣٠/ ذي الحجة ١٣٣٩هـ.وفي خطاب ثالث من ابن سعود إلى الشيخ خزعل وملخصه:.. وصلنا طارش من الدويش يخبرنا أن ابن طلال وأهل الجبل ومن عندهم من شمر ظهروا ونزلوا النيصية

---

(١) «المصدر السابق»، ص ص ٢٧٩ـ٢٨١. بتصرف.

والوقيد واللقيطة وصار يضربونهم بالأطواب والمكاين فلما أخبرنا الطارش بذلك خلينا ثقلتنا وقلنا لهم يتبعوننا وجدينا السير وبعد أن صدّرنا من بقعا نطحنا طارش من الدويش يخبرنا أن ابن طلال مشا [١] عليهم وأنهم متقاضبين هم وإياهم وبعد ذلك بقدر ساعة نطحنا البشير من الدويش يبشرنا أن الله أعانهم على عدوهم وكسروه وذبحوا منه مايتين رجال والمسلمين من فضل الله مانتقصوا سوا بخمسة رجاجيل وقدر خمسة عشر جريح وحاولنا ليلتنا وأصبحنا عند الدويش على الجثامية وجمعنا كبار الإخوان واستشرناهم وقر رأيهم الممشا على العدو ومعاجلته وليلة الجمعة ٦ محرم أمرنا على المسلمين يمشون كلاً من جهته ...١٢ محرم ١٣٤٠هـ [٢].

وذكر إبراهيم القاضي في تاريخه عن بداية فتح حائل خبراً نورده كما جاء بنصه: الدويش وصل طرف حائل قبل ابن سعود وصل في ٢٠ محرم وأهل حائل لما تحققوا...حبوا يظهرون على الدويش ما دام لم يجتمع عليه غزو عسى أنهم يدقون شوكته... ثم ظهروا وأكانوا على الدويش يوم الخميس عشرين من المحرم، مبتدأ سنة ١٣٤٠هـ وحدث كون جيد قُتل من أهل حائل جملة وأكثرهم خواصّ ثم انكسروا ... وفي ثاني نهار وصل ابن سعود إلى الدويش [٣].

وقال المارك: جاءت قبيلة مطير وعلى رأسها فيصل الدويش وطوّقت مدينة حائل، حيث نزلت في قرية يقال لها: الجثامية، تقع شمالاً عن حائل مسافة خمسة أميال على حد التقدير. وكانت الغاية من ذلك حصار البلاد اقتصادياً كي يسهل احتلالها من قبل ابن سعود... ذهب صفوة فتيان ابن رشيد وصعدوا الجبل وعند انبثاق الفجر... أطلقوا ما في بطون بنادقهم من الرصاص، وظلوا ينتظرون رفاقهم من خلف العدو حتى يباشروا الهجوم من قبلهم... ولكن الذي حصل هو أن القوم الذين كان من المفروض أن يهجموا على مطير

---

(١) مشى.

(٢) «**تاريخ الكويت السياسي**»، مصدر سابق، ج٥، ص ص ٤٨ـ٥٧.

(٣) «**تاريخ القاضي**»، الخزانة، ج٨ ، ص ص ١٤٦ـ١٤٧.

من الخلف تقاعسوا عن تنفيذ الخطة لعدم تكافؤ القوة بين الصفوة الذين اختيروا للهجوم المباشر وبين الذين بقوا ليهجموا فيما بعد. فكانت النتيجة أن هجم عليهم الدويش وطوقهم بخيله ورجاله وكانت نسبة قوته تزيد عشرة أضعاف...[1].

وقال محمد ياسين غلوش عن الجهراء، وحائل، وبصيّة[2]:

يا وادي الصمان يا مجد الورى ... يا منبت الأحرار والشجعانِ
آل الدويش ومن يلوذ بحيهم ... أحفاد فيصل فارس الفرسانِ
هم للشهامة إن أردت شهامةً ... أو رمت فخراً راية الإخوانِ
إخوان جوزا إن سألت حميةً ... والبردة الحمراء للمطرانِ
كم ذاقت الأعداء حر سيوفهم ... دكت عروش الظلم والطغيانِ
أسأل بصيّة[3] والجهيرة يافتى ... ينبئك عنها شاهد وعيانِ
أسوار حائل قد تفتّتَ صخرها ... وتناثرت في السهل والوديانِ
هبت هبوب للشهادة فابغها ... إن كنت ترجو مدخل الريانِ
أدعوك للتوحيد ذاك شعارهم ... ولراية ابن سعود والسلطانِ
أنعم بهم قوماً أقمت بحيهم ... ورحلت عنهم دامع العينانِ
لي فيك يا صمان أجمل صحبة ... من خيرة الشبان والفتيانِ
فلك التحية والسلامة دائماً ... ما عشت لا أنسى ربى الصمانِ

---

(١) «من شيم العرب»، مصدر سابق، ج٤ ، ص ص ١٧٥-١٧٦. وبعد غزو حائل هرب عدد كبير من قبائل قبائل شمر من نجد إلى العراق، ولكنهم كانوا يعبرون الحدود أحياناً إلى نجد ليرعوا قطعانهم أو لغزو بعض القبائل الأخرى... وقد انضمت إلى أفراد قبيلة شمر جماعات أخرى من الإخوان النجديين الذين اشتركوا مع الشمريين في الغزو...«**الإخوان السعوديون**»، جون حبيب، ص٢٠٥.

(٢) «**هجر مطير**»، مصدر سابق، ص ص ١٧ـ ١٨.

(٣) بصيّة: مخفر عراقي.

غارة للدويش على عربان في العراق عام ١٣٤٠هـ:

يقول ابن بسام:... وفي آخر جماد توجه الإمام عبدالعزيز إلى الأحساء لمواجهة المعتمد الإنقليزي برسي كوكس، ولم يحضر المعتمد بسبب إغارة الدويش على يوسف بيك آل منصور، ومن معه من عربان العراق، وهم على الماء المسمى الباول...[(١)].

ساد التوتر مناطق العشائر في شمال الجزيرة العربية خصوصاً عندما لجأ حمود بن سويط شيخ الظفير إلى ابن سعود على أثر خلافه مع السلطات العراقية وقد رحب به ابن سعود وأكرم وفادته، وعندما رغب في العودة اصطحب معه عبدالرحمن بن معمر وكيل ابن سعود لتحصيل الأموال من الظفير والرعاة العراقيين، وعندما لم يستجب بعضهم لذلك قام الإخوان بالهجوم على العشائر العراقية بقيادة فيصل الدويش لإجبارها على دفعها، وقد أسفر الهجوم عن وقوع مئات من القتلى وكميات كبيرة من الغنائم في أيدي الإخوان، مما اضطر الإنكليز إلى إرسال طائراتهم لتحذير الإخوان... غير أن تعرض الطائرات لرصاص الإخوان هو الذي أجبرها على قصف جموعهم التي تشتت في الصحراء رغم نجاحهم في إسقاط إحدى الطائرات وإصابة اثنين منها، ممادفع بالانكليز إلى الاحتجاج لدى ابن سعود الذي أبدى أسفه لما وقع دون علمه من الإخوان، كما أبدى استعداده لتأديب المعتدين والحيلولة دون وقوع هجمات أخرى[(٢)].

نقل يوسف بك السعدون بفرقة الهجانة إلى أبي غار، على مسيرة يوم من سوق الشيوخ غربي سكة الحديد بين البصرة والناصرية، فزاره المتصرف هناك وأمر العربان بأن لا يؤدوا الزكاة إلى ابن سعود. أما ابن سعود... أمر على فيصل الدويش بأن يمشي إلى الحفر ويعسكر للدفاع عن عشائر نجد... وكان يوسف بك قد زحف بهجانته على ابن صويط ومن معه من رجال ابن سعود، فنزل ليلة ذاك النهار في مكان قريب من مناخ أبي ذراع وابن طوالة. فهجم الدويش على هذين الزعيمين ورجالهما فغلبهما وغنم أموالهم...[(٣)].

---

(١) «مخطوط تحفة المشتاق»، مصدر سابق، ص ص ١٨٦.

(٢) «معركة الجهراء»، مصدر سابق، ص ص ٤٠-٤١ . بتصرف.

(٣) «تاريخ نجد الحديث»، مصدر سابق، ص ص ٣٠٦-٣٠٧.

تأسيس هجرة اللصافة عام ١٣٤٢هـ:

أسسها الشيخ صاهود بن لامي[١] وسكانها الجبلان. وتقع في الصمان غربي الشيّطين الشيّطين في مفيض شعيب فيصل شمال القرعاء، وتعد من طوال مطير المشهورة، تتوسط الصمان شرقاً من الدهنا على مقربة منها ويقع قريباً منها عدّ اللهابة والقرعاء[٢].

وقعة أبو لبيدة عام ١٣٤٢هـ تقريباً:

أغار الشيخ ناصر بن برجس ابن زريبة الروقي وأخذ إبلاً للعضيلات واتجه للبويرة، لكن الرعاة أخبروا قومهم في حدود صفينة والسويرقية فسار أهلها وعددهم ١٨ رجلاً على الهجن بقيادة علوش بن ناصر الصواي العقص، وعويشز بن مصلح بن عيد العقص. فكانت بينهم وقعة أصيب فيها ابن زريبة برصاصة مات منها واستطاع العضيلات رد إبلهم إضافة إلى ماكسبوه من القوم، وقتل أيضاً مبارك بن مقرط من جماعة ابن زريبة، وفي ذلك تقول زوجة ضيف الله القر من الجذعان من الروقة[٣] :

يــا اللــي تجيــب الولــد جــره ... مــن عقــب ناصــر مــاش اولادي
واشــيخنا اللــي ورى الحــرة ... شــلنه الهجــن مــن غــادي

وقعة وادي نوار «القرن» عام ١٣٤٢هـ:

بين قوم من بني عبدالله[٤] ومشخص ابن ثعلي الروقي وجماعته ومن تحت بيرقه، قاد ابن ثعلي جيشه عليهم وبعدما قام بركز بيرقه لم يلبث حتى قام طائع العقص العضيلة ومن معه بأخذه وتم قتل عدد من الفريقين فأتت الإمدادات من بني عبدالله[٥] مما أدى إلى هزيمته .

---

(١) «هجر مطير»، مصدر سابق، ص ص ٤٠-٤١.

(٢) «المنطقة الشرقية»، مصدر سابق، ص ١٣٦.

(٣) «من أقوال الشعراء»، مصدر سابق، ص ص ٢١٦-٢١٧.

(٤) ومن قاداتهم الشيخ ابن بنش العقيلي، وطائع العقص العضيلة ومعهم جمع من بني عبدالله .

(٥) «الديوان الأثري»، شاهر الأصقه، ص ص ١٠٣-١٠٤. و«رواية»: عبدالله عناية الله الرحيمي.

قال عقيّل الكرشمي شاعر الروقة يرثي جماعته:

كنيت ما بي لين ضاقت ثيابي وهجرس ضميري بالمثايل وغنّا
وآربعي الادنين قضاية الدين زين الدخيل اليا نصاهم مجنا
على رقايب حجر عساه للنجر عسى المزون الغر عنه اجنبنا
عند الزريبة جت علوم عصيبة شغل النصارى بالمشوط اضرسنا
جونا عيال صعيب[1] فرّاية الجيب وحاموا على اللي دون ريعه تثّنا
وجونا عيال شلاح شرابة الماح ذقنا العطب منهم وذاقوه منا
جونا صلاة الصبح مع قلة الريح وتعاقبوا مثل الخشيب المثّنا[2]
ما شفت جدع الروس مثل اقطع الطوس الذيب ياكل والعذارى بكنا
وحس العضيليات قدام الابيات لجة مني يوم المحامل مشنا
ونادى سعيد وقال ياهل المواعيد يا اللي تبون اللي قرونه تثنا
ونادوا بباعة يوم جات القطاعة ثم انهزمنا يوم ربي محنا
ولا اذم ابن فرجة ليا[3] جات حرجة خلافنا مثل القعود المثنا
نعمٍ بناخي روق ساق الجمل سوق اخذ ليا نص النهار وزبنا

وقال مطلق الوطيباني، من الصعبة من بني عبدالله:

يوم جيتونا مع المشرق كما الطرقية تتبعون السبيرق اللي ما معه رحماني
احتزمنا والتزمنا والمثاقب حية واعترضنا الجمع قبل يطب فالمرحاني
غردنّ البيض غدوة والغدف مرمية واعتزن بالجد الأول ياعساه جناني
الله الله يانوار اللي ورى البقمية سيّلوه عيال جدي سيل دم حاني

(١) عيال صعيب: الصعبة من بني عبدالله.

(٢) عيال شلاح: الشلاحة من بني عبدالله.

(٣) سعيد بن معتاد العقص من العضيلات. ابن فرجة من شيوخ سليم وكان مشاركاً مع أخواله الروقة.

وقعتي النقيرة والجبجوب عام ١٣٤٢هـ:

النقيرة من جيّان العوازم نزل عليهم هابس بن عشوان بثلة من العبيّات وضيّق عليهم فرفعوا أمره للإمام عبدالعزيز، فأرسل له ابن سبعان والرباعي كي يُرجع الإبل فرفض ابن عشوان، وبعد ذلك هجم عليه العوازم بتسعة جموع، ورماه أحدهم فقتله ورحلوا إلى الجبجوب، وقال شاعرهم:

ثم جيناه دولة روم سلطاني ... تسعة جموع وين اللي يلاديها

فذهب علي ابن عشوان ومناحي القنّي، في الحال وأخبرا هايف الفغم[1] أمير قريّة، وكان بيده بيده فنجان القهوة فضرب به السارية وأمر بفلّ البيرق وجهّز من معه من أهل الهجرة، فقام بندب قومه الصهبة قائلاً: أولاد المصهبي... أولاد المصهبي - يكررها - ثم التفت على من معه من واصل قوم هابس قائلاً: يا عيالي ماني ناخيكم ينخاكم هابس. وقال لأخيه جفران: أنت أمير الخيل، فقال جفران: إي والله أنا أميرها وأنا أخو صبحا. وكان عنده الشيخ عبد الرحمن بن خريّف فقال له: العوازم فئة باغية ويجب أن ترفع أمرهم إلى الإمام، فقال هايف: أنا ابن بداح مذبوح هابس وأراجع فيهم؟ أنت تعلّمنا أمور الدين أما هذه عندي وأنا ولد بداح. فسار بمن معه من الصهبة وشارك معه الحاضرون من واصل من الدياحين، والمحالسة، والبرزان، والعبيّات وغيرهم على العوازم وهم على الجبجوب، فصبّحهم وأخذ بثأر هابس في أسرع ثأر عُرف في ذلك القرن. وفي ذلك يقول حنيف بن سعيدان:

نهم جموع بريه وبريه ظفران ... وجمع الضياغم مثل نوٍّ رفي له

وقال فراج بن بويتل الجبلي:

ضياغم تدريب هايف وجفران ... مركاضهم يجلى عن الكبد صاديه

يوم على الجبجوب يعطيك برهان ... فعلٍ على نوماس كل حكى فيه

وقال فالح بن دابس الديحاني:

غير هابس طلع لك هابس ثاني ... غبّ كونك وقومك مرثعٍ فيها[2]

---

(١) انظر: ترجمته.

(٢) «عقود الجواهر»، مصدر سابق، ص ٥١. و«الخيل والإبل»، مصدر سابق، ص ص ١٦٤-١٦٩. مع بعض الروايات الشفهية. و«تاريخ الدياحين»، مصدر سابق، ص ٢٢٣.

ابن شقير يغزو الظفير عام ١٣٤٢هـ:

كان غزوات الإخوان تثير الرعب والفزع في نفوس القبائل البدوية وكانت تتسم بالعنف... وقد هاجموا الظفير في منطقة القصيّر... وكان الظفير يتكونون من السويط وبني حسين والقواسم وأعداد قليلة من الأفخاذ الأخرى، فدارت المعركة وقت الصباح واستبسل الظفير في الدفاع عن محارمهم وأنزلوا بالإخوان هزيمة قاسية وقتلوا عدداً من قادتهم... وكانت غزية الإخوان بقيادة هايف بن شقير من قرية، ومعه ابن منديل شيخ العمور من بني خالد وغيرهم، وكانت الغارة في القصيّر وقتل فيها عدد من الإخوان منهم هايف ابن شقير[١].

وقال عنها ابن بسام وفيها عدا غزو من مطير كبيرهم ولد هزاع ابن شقير الدويش قرب سوق الشيوخ على الظفير ووجدوهم منتذرين بهم فقتلوا الظفير ٧٢ من مطير منهم ولد هزاع وولد ابن مشل[٢].

وقعة رياض العجز عام ١٣٤٢هـ:

كان ذلك في رجب عندما أخذ فيصل الدويش آل زياد من عرب العراق، ومعهم خلط قرب الخميسية في محل يسمى رياض العجز نحو ٣٠٠٠ من الإبل[٣]. وعنها قال الذيب الحربي[٤]:

يا راكب اللي من ضرايب سميحان   شيب المحاقب والكلايف جدادي
وين انت يا اللي من طنى الشيخ طنيان   بيّن براسك والم لك ورادي
الحر طار وصار بالعش غربان   وعقب السدود يروبجن الحنادي
قاف زبون الحرد قواد الاضعان   ولد الدويش اللي يجر البوادي

---

(١) «قبيلة الظفير دراسة تاريخية»، بروس أنغام، ترجمة عطية الظفيري، ص ١٧٦. بتصرف. لكنه أرخها بعام ١٣٤٠هـ والصحيح ما ذكر أعلاه.

(٢) «تحفة المشتاق»، مصدر سابق، ص ١٨٧. بتصرف. وابن مشل هو نايف بن بدر ابن مشل. «عقود الجواهر»، مصدر سابق، حاشية ص ٢٣٣.

(٣) «المصدر السابق»، ص ١٨٦.

(٤) «الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٤٠٥-٤٠٦.

فـرخ القطــامي مــا يبيّــع بالاثمــان ... اشــقر مخاليـــه تقـــص الثنـــادي
في ســاحته مــا يمــرح الــورع قيّــان ... الـــبن يحمـــس والمنــادي ينـــادي
وصــينية تلقـــى بهـــا روس خرفـــان ... وتلقـــى بهـــا نـــاب الســنام الســنادي
وانشـد فيـاض العجـز كـان انـت جزعـان ... امـــا ســكتنا عنـــك والا انـــت غـــادي
خمسـة عشـر بـيرق علـى راس قحـزان ... الجـــيش غــير الخيـــل مالـــه مـــلادي
مـــن غـــب كونـــه مرتكلّـــه بصـــيوان ... الخمـــس يخمـــس في نهـــار وكـــادي
راحـــو مرويـــة الـــنمش يـــا ســليمان ... دوشـــان ســـقم للحريـــب المعـــادي
اللـــي عطايـــاهم طـــويلات الارســـان ... لـــو كـــان بنـــت كحيلـــة مـــن مـــرادي

تأسيس عدد من الهجر عام ١٣٤٣هـ:

هجرة أضاخ: أسسها الشيخ نايف بن قطيم، سكانها المهالكة من بني عبدالله[١].

هجرة الجعلة: اتخذها هجرة للإخوان الشيخ منديل ابن غنيمان الملعبي، وسكانها الملاعبة وبعض الدياحين وبعض الجبلان ومجموعة من قبيلة عنزة[٢].

حصار المدينة من ٩/ ١٣٤٣هـ إلى ٥/ ١٣٤٤هـ:

جاء في رمضان فيصل الدويش أمير الأرطاوية بجيش من مطير... وكانت قد أرسلت القيادة العليا فيصل الدويش أيضاً إلى الشمال فاحتل بجيشه العوالي حول المدينة بدون مقاومة. كانت الحالة في الشمال في آخر هذا العام ١٣٤٣هـ حالة حصار يتخللها

(١) «هجر مطير»، مصدر سابق، ص ص ٨٢-٨٣. وتقع جنوب الأثلة على بعد سبعة أكيال، في سهل مستوٍ من الأرض يحف بها واد ينحدر من الغرب إلى الشرق.«**عالية نجد**»، مصدر سابق، ص ١٢٢.

(٢) «**هجر مطير**»، مصدر سابق، ص ٣٨. وتقع جنوب الأسياح، شرق القصيم.«**بلاد القصيم**»، العبودي، ص ٧٣٣).

شيء من القتال . فكان الأخوان مرابطين حول الوجه وينبع، وكان جيش من الحضر محاصراً المدينة... وفيصل الدويش في العوالي...[١].

وقال الفرج:... وفي الحرب الحجازية تولى محاصرة المدينة المنورة[٢]. جاء وفد من أهل العوالي من حرب وشكوا إليهم ما يلاقيه أهل العوالي وأهل المدينة من ظلم الحكام فيها وجورهم وطغيانهم وما أصاب البلاد من الجوع والضنك والضعف وطلبوا أن تذهب معهم قوة لاحتلال العوالي لعلها ترهب الجند الذي في المدينة فيميل إلى التسليم، فأجابهم فيصل الدويش بأن الأوامر التي لدينا من القيادة العليا أننا لا نتوجه لقتال المدينة وأهلها ولكن إجابة لطلبكم فنحن ننزل العوالي ونفاوض أهل المدينة بالتسليم وعلى ذلك وصل الجيش إلى العوالي بغير قتال...[٣].

قال القاضي: نزل العوالي واستولى على أملاكها واستلحق العربان الكيل وأكالوا من العوالي، وفي عاشر ربيع الأول وصل للمدينة بابور بغرة من الدويش فيه طعام وذخيرة وعسكر وفي آخر الشهر ظهر الحروب الذين في المدينة وجنود الشريف وظهروا على الإخوان بغرة منهم وهجدوهم بليلٍ ثم قاموا عليهم الإخوان فانكسروا أهل المدينة ووطئوا ساقتهم وقتلوا منهم قدر مائتين نفس والإخوان قُتل منهم خمسة أنفس ثم استمر الحصار... وفي منزل الدويش العوالي والعيون حصل على قومه مرض واستنكروا الهوى وكثر المرض معهم واسترخص الدويش وقومه وأرخص لهم ابن سعود[٤] وانكفوا في ربيع الثاني عام ١٣٤٤هـ...[٥].

---

(١) «تاريخ نجد الحديث»، مصدر سابق، ص ص ٤٠٤-٤١٤ . بتصرف.

(٢) «الخبر والعيان في تاريخ نجد»، مصدر سابق، ص ٤٨٥ .

(٣) «إفادة الأنام بتاريخ بلد الله الحرام»، عبدالله بن محمد بن غازي، الخزانة النجدية، ج٨ ، ص ٢٧٠.

(٤) وذلك بعد أن أتاه خطاب من الإمام بالانسحاب.

(٥) «تاريخ إبراهيم القاضي»، ج٨، ص ١٥٥. وهذا ينفي ما أشار له العبيد عن صفة تعامل الدويش مع أهل المدينة المنورة.«النجم اللامع»، مصدر سابق، ج٢، ص ٢٨٨.

وفي حمض، والجهراء، وحائل، والمدينة، قال الفارس عبدالله بن عبد الهادي الحمر الهاملي[(١)]:

زل الجهـــل عنـــا بظلمـــه وظلمـــاه ... وطلـع لنـا فجـر التعـاون علـى الـدين
مـــن فضـــل أبـــو تركـــي وطنـــا عطانـــاه ... مبـايض المعـروف جـو الحـريبين
معـــروف بالتـــاريخ وَقـــت ســـكناه ... عـن عامنـا فجـراب ينقص بشـهرين
هـــذي حـــدوده في زمـــان ملكنـــاه ... أرض وسـيعة واقعـة بـين ضـلعين
الشـعب يعـرف مرتـع الخيـل وحمـاه ... وضـلع الأجلّـة في مقـارن شـعيبين
واللـــي شمـــال الحـــد روضٍ زرعنـــاه ... روض الخفيسـة كلـها والبطيـنين
نـــزل هـــدفنا طاعـــة الله وتقـــواه ... نـبني ونسـكن والمبـاني مـن الطـين
جانـــا مـــن ابـــو تركـــي مراســـيل ودعـــاه ... لمجاهـد العـدوان نمشـي سـريعين
نمشـــي علـــى منهـــاج حـــق عرفنـــاه ... يشـهد لنـا التـاريخ حـينٍ بعـد حـين
قـــدنا الرمـــك مـــع كـــل فـــج ســـلكناه ... مشـي الصـحابة نصـرة الحـق والـدين
يمشـــون بـــارواح رخيصـــة مشـــوّاة ... اثمانهـا قـدامها بـالموازين
معـــروف بالتنزيـــل فضـــل قرينـــاه ... مـن جاهـد الكفـار[(٢)] قـتلاه حيين
هـــذا وكـــاد وبالـــدلايل حفظنـــاه ... وعنـدي علـى مـا قلـت عـدة بـراهين
ابـــن صـــباح دعـــيج يـــوم الله أعمـــاه ... جمّـع جنـوده مـن هـل السـيف بـاغين
يقـــول قريـــة مـــن مشـــارب رعايـــاه ... يـبي يـدق اللـي عليهـا مبـنين
جـــاه الـــدويش اللـــي ســـحن داه ودواه ... صـم الرمـك حامـت عليهم بـروجين
وعلـــى جـــواده فـــض والجـــيش خـــلاه ... شـاف السـيوف تميّـل الجسـم نصـفين
الكـــون الاخـــر جـــاه في نفـــس جهـــراه ... نمشـي علـى غشـنة رصاصـه جريّـين

---

(١) «هجر مطير»، مصدر سابق، ص ص ١١٤-١٢١. و«معجم اليمامة»، مصدر سابق، ج٢، ص ٣٢٩.

(٢) الحقيقة أنهم ليسوا كفّاراً، وهذا الفكر كان سائداً في تلك الحقبة. انظر: قصيدة ابن عثيمين في الجهراء، وكذا قصيدة محمد ياسين علوش في مدح الدوشان وكذا قصائد سليمان بن سحمان.

سالم يسد من الدرايش بموتاه ... اللي يقول دعيج شافوه بالعين
صبّت مرازيم الدمي من طواياه ... وقدّم طلب للعفو ما تم يومين
وابن طوالة يوم حانت مناياه ... جر الهزيمة قبل وقت الصلاتين
تغانم المطلاغ والخيل تشعاه ... خلى الجنايز طايحة فالمعاطين
ودارت رحانا يم حايل وجيناه ... خمسة بيارق خيلها وقم الالفين
سلاحها وخيامها من عطاياه ... تتبع دويش صال يوم السعد زين
فيصل ولد سلطان يوم الله انشاه ... هو قائد الدوشان لوهم شريفين
زيزوم نمرا ما توانا عن اعداه ... كونه صباح مثل كون السلاطين
معروف بالتاريخ فعله ومدلاه ... يوم الرضيمة سهجته للرباعين
ونزل على ياطب وفرجق سراياه ... غارات من كل الجوانب مغيرين
مغار يالبيضان قصر وليناه ... قصر الجثامية وكل البساتين
اهل مبايض من مناعير ورماه ... لهم الفخر في كل هيّة ثقيلين
راح الرويبخ يم فيصل وسرّاه ... يبشّر ملكنا بالفرح والاكاوين
وجانا الدويش بعرضة يا حلالاه ... عرضة وحيشة رجفة للمعادين[١]
وثور مع الريعان عجه وقبواه ... اللي رفقها هل دمعه من العين
حايل هنوف طار عنها مغطّاه ... تنخى سناعيس على الهوش جسرين
تكفون ياالحجلان فكّوا قراياه ... الموت واحد ما يجي الموت موتين
قالوا له أبشر مقدم الجمع ننصاه ... وحنا على عضدك من يسار ويمين
ابعث سرية ليل تبني حجاياه ... وحنا عليهم طلعة الشمس ماشين
وشنوا علينا طلعة الفجر برماه ... وشبت شبوب النار بين القبيلين
الخيل تنهض يم مقباس مرساه ... حتى طلوع الشمس والعادية وين

---

(١) صقر الرويبخ، من مشاهير فرسان الهوامل من واصل.

وجانا ولد سبعان والجمع مشاه — مشي الجموع المرزية بالعذابين
وفيصل ولد سحلي حجرهم بشلفاه — يهوي عليهم ضرب فم اللسانين
مركاضه المعروف ما قط خلاه — وردت حياض الموت ورد المحنين
والخيل شدت راس مقباس مرساه — واللي كلتها النار خيل السقايين
جمعه يزوم وماقفه ما تعدّاه — شاف الجنايز طرح بين الصفيحين
حمي الوطيس وطاح في حوض مثواه — كل ابلج سنعوس يشرب غلاوين
ابن طلال بصيحته وارجالاه — شنوا عليهم غارة يا ملاعين
قالوا له العز راح منك والله — احلم توقّع صارن العشر ثنتين
قدمك سبيب يذبح القوم بجذاه — غير المنادي في يدين المضرّين
وصارت على الحجلان ذبحة مسماه — يوم الصفيح اموضحه فالبراهين
وجانا الامام وكل شي تلقّاه — وكوّد عليهم لين جوا له ذليلين
عنّا رجع خسران والهم وياه — خسران ذبحة سلة له منقين
ابو دحيم فريج راع المعلاه — مربوعة المرصاد سدت طريقين
عدوا بها البيضان بالرغم خلاه — قفت حصار الحرب ما عقبها شين
وسرنا على بغداد ناخذ رعاياه — ونذبح هل الاوثان عبادة حسين
ومسير[1] ذبح ضابط بصيّة بيمناه — ما هابهم لو كان في الجو سربين
هز البحر والشام فعل فعلناه — والله عطاهم رجفة من هل الدين
غاية طلبنا حج بيتٍ دخلناه — وهذيل بالريعان راحوا ذليلين
خمسين كون اللي ذكرنا حسبناه — ومن ابرك الغزوات شوف الحرمين
هذا وكاد وفي زمانه حضرناه — وشهوده الاشراف والكل دارين
وصلوا على المختار والحمد لله — الهاشمي سيد العرب والنبيين

---

(١) ابن سبعان: فالح بن السبيعي. ابن سحلي: فيصل ابن سقيان. مسير بن نايف الدويش. انظر: تراجمهم.

ملحق استخباراتي عن قادة الإخوان بتاريخ ١٠/ ١١/ ١٣٤٤هـ:

يذكر الملحق أن الشيخ فيصل الدويش... قد زار مؤخراً سلطان بن حميد من قبيلة عتيبة وذلك في منزل ابن حميد في الغطغط ومن هناك تم إرسال دعوة إلى ضيدان بن حثلين من قبيلة العجمان.. والذي وصل بالفعل بعد وقت قصير إلى منزل ابن حميد في الغطغط، ويبدو أن فيصل الدويش قد أقنع الإثنين لينضما إليه بموجب قسم مشترك يجمع بينهم لنصرة بعضهم بعضاً في حال حاول ابن سعود اتخاذ إجراءات عقابية ضد أي منهما وقال الدويش: إن ابن سعود قد وصل السلطة من خلال الإستفادة منهم. وأنه بعد أن نجح بالوصول لم يعد بحاجة إليهم وسيعمل على تصفيتهم الواحد تلو الآخر. ويذكر أن المعلومات حول هذا القسم وهذا التحالف قد وصلت إلى ابن سعود وهو في مكة وما كان منه إلا أن كتب إلى ثلاثة شيوخ من أجل منعهم من الوصول إلى الحج، ويذكر أيضاً أن ابن سعود قد أصدر أمراً ينص على أن هؤلاء الثلاثة خارجون على القانون ويحظر التعامل معهم بأي شكل من الأشكال. وقد ألغى ابن سعود تعليماته السابقة لولده الأكبر سعود للحضور إلى الحج. ويبدو أنه من الأفضل بقاؤه في الرياض لمراقبة الأوضاع. ويذكر أن الزعيم الديني في منطقة الدويش في الأرطاوية قد نبه إلى تصرفاته من الناحية الدينية...[١].

اجتماع الدويش ومجموعة من قادة الإخوان عام ١٣٤٥هـ:

وعن نشاطات فيصل الدويش حسب إشارة تقرير استخبارات البصرة الصادرة بتاريخ ٢٢/ ١٠/ ١٩٢٦م الموافق١٥/ ٤/ ١٣٤٥هـ فإن الشيوخ الذين حضروا المجلس الذي دعا إليه فيصل الدويش هم على التوالي: سلطان بن حميد من قبيلة عتيبة عبدالرحمن بن ربيعان من عتيبة، ضيدان بن حثلين من قبيلة العجمان. ويقال إن هؤلاء الشيوخ قرروا أن يتبرؤوا وينكروا ولاءهم لابن سعود إلى أن يتم إجراء وإقامة الإصلاحات الدينية التي يطالبون بها. ويعتقد أنّ المكاسب الشخصية كان من بين الدوافع لشكواهم المريرة حيث إنه لم يتم تعيين أي منهم حاكماً لمكة والمدينة أو جدة أو أي مدينة أخرى وهذا لا يشبع رغبتهم المعلنة لنهضة دينية إلا أن تكون وسيلة لوضع حد نهائي[٢].

---

(١) «**قبيلة عتيبة في المعجم الجغرافي البريطاني**»، ريتشارد ترينش، تعليق: تركي القداح، ص ص ٨١-٨٢.

(٢) هذا القول غير صحيح إطلاقاً. راجع ما قاله القاضي عن حصار المدينة.

وأفادت التقارير الواردة من مراسل في الزبير بتاريخ ٢٦/ ١٠/ ١٩٢٦م: أنه علم بوصول أحد الوافدين من الأرطاوية مؤخراً وهي مقر فيصل الدويش أنه عقد مجلساً مهماً يتألف من العديد من الشيوخ الكبار والبارزين من الإخوان من بينهم سلطان بن حميد ... ويقول: إن الزعماء قد أرسلوا دعوة إلى ابن سعود نفسه لحضور هذا المؤتمر إلا أنه رد قائلاً إن هذا المؤتمر يجب أن يعقد في القصيم ويجب أن يحضره علماء نجد وعلاوة على ذلك قام بتحديد موعد لعقد هذا المؤتمر في القصيم لاحقاً. لذلك قرر الزعماء عقد المؤتمر بغياب ابن سعود، وتم الإتفاق على إبقاء المناقشات والمشاورات سرية إلى حدٍ بعيد ولم يسمح بتسريب أية معلومة خارج المؤتمر.

ويقول ناقل الخبر: إنه سادت شائعات في الأرطاوية قبل أسبوع مفادها أن أهم قرارات الزعماء كانت لطلب من ابن سعود بيان هل يتم اعتبار العراق والكويت دولاً صديقة أم دولاً معادية. وإذا تم اعتبارها معادية لماذا لا يسمح لهم بمهاجمتها وإذا تم اعتبارها دولاً صديقة لماذا لا يتم التعامل والتبادل التجاري معها. وهم يريدون من ابن سعود الالتزام بقوانين الشريعة الإسلامية في تعاملاته. لأنهم يعتقدون أنه منذ دخول ابن سعود للحجاز انحرف ابن سعود عن مبادئ القرآن الكريم. لقد قرروا عدم قبول أي عرض أو هدية أو إعانة من ابن سعود حتى يتم إبلاغهم بنتيجة مطالبهم. ويضيف ناقل الخبر أنه عندما غادر المؤتمر كان لا يزال منعقداً ولذلك لا يعلم تماماً ماذا كانت قراراتهم إلا أنه متأكد من أنها ستكون خطيرة وبعيدة المدى[1].

تأسيس عدد من الهجر عام ١٣٤٥هـ:

المطيوي:

أسسها الشيخ سالم بن مازن ابن مزنان، سكانها ذوي شطيط من ذوي عون من بني عبدالله. ومحميتها جهة الغرب والجنوب إلى العريق[2].

---

(١) «قبيلة عتيبة في المعجم الجغرافي البريطاني»، مصدر سابق، ص ص ٨٦-٨٧.

(٢) «هجر مطير»، مصدر سابق، ص ٨٠. والمطيوي هضبة حمراء، تقع إلى الغرب من بلدة ضرية تُرى منها بنحو خمسة أكيال. «عالية نجد»، مصدر سابق، ص ١٢١٥.

الشفلّحية:

أسّسها الشيخ قعدان بن درويش، سكانها الشطر من الصعبة من بني عبدالله. ومحميتها روضة الشفلحية، وما جاورها من نفود السر[١].

تأسيس عدد من الهجر عام ١٣٤٦هـ:

أم حزم:

أسّسها الشيخ عوض بن فهاد المقهوي، سكانها ذوي سعدون من الصعران، ومحميتها روضة الخيل، غرب الهجرة. وعدد المقاتلين ١٧٠ مقاتلاً[٢].

دابان:

أسّسها الشيخ دغيّم بن طلق ابن هدباء،سكانها الهدابين من ذوي عون من بني عبدالله. ومحميتها «روضة الحماء» غربي الهجرة[٣].

يوم العاذريّات ١٣٤٦هـ:

قال الراوي عبد الرحمن الربيعي: وهذه قصة العبيّات من مطير يوم يأخذون إبل ابن صباح من حدود الكويت وأخذوها عن آخرها. ولمّا علم علي الخليفة بذلك جنّد جنوده وركب على السيارات ولحقهم وأدركهم دون العاذريات فثار الكون بينهم لمّا امتنعوا عن ردها، وما كان منهم إلا أن هزموا أهل الكويت وتركوا السيارات وهربوا على التي سلمت من الرصاص ولما وصل الكويت أرسل عليهم خمس طيارات فلحقتهم وضربتهم وضربوا الطائرات ونزل منهن واحدة فقتلوا ما فيها من الرجال وأخذوا السلاح الذي فيها، فلما رأى الطيّارون فعلهم ومقدرتهم على الرمي خافوا على الطائرات وتركوهم، وراحت مطير بالإبل فيسجل التاريخ فعلهم على قلة منهم.

---

(١) الشفلحيّة روضة واسعة تقع جنوب المذنب، وشمال من الأرطاوي. .«رواية»: نايف بن بندر ابن درويش.

(٢) «صفحات مطوية»، مصدر سابق، ص ٢٤٣.

(٣) «هجر مطير»، مصدر سابق، ص ٨٥. ودابان: تقع في روضة داخل نفود صعافيق، شرق مدينة عنيزة بحوالي ٣٥ كيلا.«هجر مطير»، مصدر سابق، ص ٨٥.

وقال غنيم ابن بطّاح:

يــــومٍ تهيّـــــا بـــــايمن العاذريـــــات ... يــوم عبــوس ويــودع الــراس شــايب
لحقــن تنابيــل علــى الهــوش جســرات ... مقصـــــودهنّ ارقابنــــا والركايـــب
يصــوعنا الرشـــاش والملـــح غشـــنات ... مثــل البَــرد مــن مرزمــات الســحايب
يقــول ردوا مـــاش فـــود وســـلامات ... ونقــول تجهــل يــا علــي وانــت شــايب
الجـيش مـــن دونــه عيـــال العبيّـــات ... بمشــــوكاتٍ يجـــدعنّ الضـــرايب
يـــوم إلحقونـــا وألحقونـــا القصـــيات ... ســقنا لهــم تســعة عيــالِ جلايــب
جلايـــبٍ مـــا هـــم لبيعـــة وشـــريات ... رخــاص العمــار ليــا هبــى كــل هايــب
ســـقنا منـــاحي واردٍ حـــوض الامـــوات ... والريــق مــن بــين الشــفاتين ذايــب
وحســين[1] كــان انــه غــدا الهــوش لــوذات ... وديـــع تالينـــا وتـــال الركايـــب
يـــوم اشـــبكونا بالغصـــون القويـــات ... فكّـــكْ عمـــارٍ جوّدتهـــا النشـــايب
وابـــو خلـــف[2] راع العلـــوم القـــديمات ... يــا ويلنــا لــو هــو هكــا اليــوم غايــب
ومنـــاحي القـــنيّ[3] معـــش الجيعـــات ... حــدب النســور اللــي بــروس الرقايــب
وشـــدّاد شـــوق اللـــي ثمانـــه رهيفـــات ... يحــدّهم حــدّ الجمــل للعرايــب[4]
ومطلـــق صـــبي الهـــوش مافيـــه هرجـــات ... شــوق الهنــوف اللــي تكــد الــذوايب[5]
ومعنـــا ثلاثـــة مـــن عيـــال الســـيالات ... اللــي جــذبهم مــاض الافعــال شــايب[6]

---

(١) مناحي بن حميدة بن عشوان شيخ العبيات، وحسين هو الفارس: حسين بن بطّاح من العبيات.

(٢) أبو خلف هو الفارس: تركي بن بطاح.

(٣) الفارس: مناحي بن نهار القني، ومعهم الفارس: مسير بن نهار القني، والفارس: هجّاج بن سويلم من العبيات، والفارس: سويلم بن طلاّع العبيوي. «رواية»: صنيتان بن هجاج العبيوي.

(٤) هو الفارس: شداد ابن بطاح. وقال خلف بن بطّاح: لم يشارك في الوقعة إلا المذكورون في القصيدة فقط.

(٥) هو الفارس مطلق بن جميعان ابن عشوان.

(٦) عيال صايل المويس: من الهوامل من واصل.

وعقـب ركبنـا والمـواتر مقيمـات ... متقـابلاتٍ مثـل وصـف الزرايـب
اللـي علـيهن راح مـن ضـمن الامـوات ... متجضـعاتٍ كـنّهنّ الخشـايب
والصـبح لحقنـا طيـاير صـفات ... اركـن علينـا حاميـات اللـهايب
وحـده طرحناهـا وخمـسٍ سـليمات ... رصاصـها بايمـان ربعـي نهايـب
مـن هـاش منّـا يـالبني العـذيات ... يسـتاهل الجبـة وشـقر الـذوايب
ومـن ذل منّـا يـالبني العفيفـات ... يخسـى وخلنّـه يخـض الغبايـب
تـراه مـا بـه يـاريش العـين صـرفات ... ريـالٍ يردّونـه هـل السـوق عايـب

وقال جار الله بن مصيول العبيوي:

يـا الله يـا اللـي تلتجـي فيـك العـرب ... يـا اللـي خلقـت الـنفس تبصر بحالهـا
افـرج لعـين حاربـت لـذّ نومهـا ... عيـت تـذوق النـوم طـار جرالهـا
شـبيت انـا ضـوي وادنيـت دلـتي ... وادنيـت محمـاس وحمسـت اناالهـا
وكيتهـا بنجـر تزايـد بـالعوا ... اعـوى ولبـة تقنـب لـذيب عوالهـا
وذعرتهـا بالهيـل ولانقـاد خـاطري ... تسـوى البخيـل ومـا ملـك فنجالهـا
تـذكرت انـا ربعـي وهلـت دمعـتي ... وعـين الخطـا تبكـي ولا ينبكـى لهـا
وحـالي غـدت مـا بـاقي الا قليلـها ... وعلـيّ امتحـان الـنفس واعزتالهـا
ان كـان تـالي وقتهـا مثـل مـا مضـى ... المـوت عـن تـال الحيـاة اشـوالها
يـا مزنـة ترهـب وصـلف مهبهـا ... تـزول العقـول اللازيـة مـن خيالهـا
مطرهـا المشـوك وام خمـس رعودهـا ... وبرقهـا ملـح القريـزي اشـتعالها
تصـفّق شـغايا شنعبانها الجيش والرمـك ... وتخـالف الاصـوات عنـد احتمالهـا
حـذف الجنـايز في نحرهـا كنهـا ... مثـل الخشـب شـيبانها وعيالهـا
منـاويع حـر حالهـا مـن دارهـا ... والمسـكر تلقـى جالهـا مـن رجالهـا
هلـت علـى بـوش الاعـادي ورعـوهم ... لحقهـم شـراة المـوت صـاف زلالهـا

لحق في منين المقيل وسنّدت ... ونشر سم ساعة طايب مقيالها
والله من عذراً كما الشرح ثوبها ... هانت حلايبها مع ابوعيالها
ثارت وثارت في ضميره مشوك ... وطارت قطع كبده من السو شالها
صاحت وصاحت ثم شقت جيبها ... لعل ما قال الصديق بفالها
وكم من هنوف متلوئبة عاقة ... من ضرب ربعي فلّت الله حبالها
يدع الحرج والله نواها بالفرج ... تدعي لهم من كثر تعسٍ جرالها
ولحقهم طيايرٍ تحت جوّ السماء ... تركض تنابيل الكفر في ظلالها
الدان ينزل والماكين تشتغل ... متخالطة ادوالها واهوالها
وش علم الجهال هوش للدول ... الله يتابع للنشاما جمالها
حالت على ربع يشلون الدمى ... شل الروي من فوق زمل شالها
نادا مناحي يوم تركي ردّها ... يقول هذي قالةٍ حنا لها
ولا عقب شوفٍ بالعين تغبّي ... ونفس تذل اليوم جعله زوالها
وحول حسين وقال سوّوا سواتي ... عيب على اللي ما يجي حيالها
وخلوا تنابيل القريزي كنّها ... خدور الندى متخالفٍ منزالها
وأنا بشير الطير منهم بالعشى ... والذيب والضبعة تنادي عيالها
وانا فدا للّي ثنوا دون ربعهم ... يومٍ ان اهل السنحة تزايد جفالها
واصل مطوّعة الصعب ذربة العرب ... وانشد مع الاجناب ليا جا مجالها
وزايف بالجودا بعادٍ عن الردى ... شهب النجوم اللي تهدم جبالها
الله مصلطنا على عدّونا ... كما نفس كروٍ في خبيث اعمالها
وحنّا ليّا اقفينا نضد ضديدنا ... من فوق حيلٍ والسعد يبرالها
وحنا ليّا ذكر الحياء يم ديرة ... بالقول والافعال حنّا ننالها
نضدهم لين انهم يسلموا لنا ... يستسلمون باللي بقى من حلالها

حنا كما السم السقطري على العدا وعسل كبود اصحابنا والدوا لها
بني هلال اوصافنا في شاية باللون والا الفعل ربعي لحالها[1]

وقعة مخفر بصيّة عام ١٣٤٦هـ:

قال روبرت ليسي: بدأت السلطات البريطانية في العراق عام١٩٢٧م ببناء مخفر عند آبار بصيّة التي تقع على بعد ٨٠ ميلاً تقريباً داخل الأراضي العراقية. وقد بُني هذا المخفر إلى حد كبير بتوصية من الكابتن جون باجوت غلوب «أبو حنيك» الذي كانت مهمته منذ عام ١٩٢٤م مراقبة هذا القطاع من الحدود النجدية العراقية وكان يواجه مشاكل متزايدة بسبب الغزوات النجدية منذ أن عاد الإخوان من الحجاز إلى مواطنهم...[2].لم يستغرق رد الإخوان على الاستفزاز البريطاني في بصية وقتاً طويلاً، فقد أعطاهم ذلك الاستفزاز عذراً للهجوم على تلك المراكز. إذ يستطيع الأخوان مهاجمة تلك المراكز واتهام البريطانيين بخرق المعاهدة، وبذلك يظهرون بمظهر الأبطال أمام المسلمين وهم يقاومون هجوماً عسكرياً كافراً وفي اليوم الخامس من شهر سبتمبر قام خمسون من أفراد قبيلة مطير بالهجوم على العاملين في المركز وقتلوهم جميعاً... وبالرغم من ذلك أصرّ البريطانيون على مواصلة بناء المركز. واستمرار غزو الإخوان للعراق جعل بريطانيا تتخذ طريقة الإنتقام وذلك بالغارات الجوية جيدة التخطيط والتنفيذ...[3].

شرع الإنكليز في بناء هذا المخفر، واحتج ابن سعود خطياً لدى حكومة العراق بشأن عدم شرعية المراكز العسكرية وتعارضها مع مواد اتفاقية العقير وحذّرها من عواقب إقامة مثل تلك المراكز لأن وجودها يثير القبائل... استأنفت جماعة الإخوان نشاطها على الحدود النجدية العراقية، وعندما شاهدت الحصون العسكرية العراقية عند موقع بصية، قامت بهدمها وقتلت عدداً من أفراد حاميتها

(١) «**الأكابر**»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ١٠٧-١١٢.
(٢) «**المملكة**»، روبرت ليسي، ص ص ١٥٢-١٥٣.
(٣) «**الإخوان السعوديون في عقدين**»، مصدر سابق، ص ٢٠٨ .

والعمال العاملين فيها، فذعرت لذلك العشائر العراقية ولاذت بالفرار[١]. وكان عقيد الفرقة التي هاجمت مخفر بصيّة مسير بن نايف الدويش وقال صنيتان أبو صفرة قصيدة منها[٢]:

يوم كوكس[٣] تبيّن واظهر قمارة — زيّن القصر للتنبيل ببصيّة
حط كيده تنابيل وطيارة — يجمع الكلب للاسلام حربية
واحتزم له صليب الراي بالغارة — كز للجيش وادنا كل عملية
قال فيصل بعد رده لمن شاره — قال رايي تبيّن واخلص النية
وامّروا مسيّر واوصوه بالغارة — قال بالك تجنّب مركز بصيّة
وانتقوا نقوة للجيش جبارة — لنصرة الدين ما هم بالمفافية
يوم ربي نصرهم زيّن ابصاره — عقّل الجيش وجوهم صف رجلية
يوم ثار الثميدي هدّم جداره — كن ذبح القريزي[٤] ذبح هكرية

وعندما علم ابن سعود بذلك أمر الدويش وجماعته بالعودة إلى الأرطاوية، كما أمر بوقف الهبات المالية التي اعتاد عليها وأصدر العلماء فتوى اعتبرت المشاركين للدويش من الخوارج، وحرّم ابن سعود على مطير قبول أي شئ من الغنائم التي حصل عليها فيصل الدويش، لم يكتف الإنكليز بالإجراءات التي اتخذها ابن سعود ضد فيصل الدويش فأشاعوا أن ابن سعود فقد سيطرته على قبائله، وبعثوا بقوة عسكرية عراقية وبسرب من الطائرات البريطانية لتأديب المتمردين في نجد، وراح الإنكليز

---

(١) «**معركة الجهراء**»، مصدر سابق، ص٤١.

(٢) «**هجر مطير**»، مصدر سابق، ص ص١١٢-١١٣. وذكر شاهر الأصقه أن فيصل الدويش أرسل مسير بن نايف الدويش على رأس مجموعة محاربين للعراق فهاجمهم مسير وقتلهم جميعاً عدا شخص بقي مختفياً وهو الذي نقل الخبر إلى مرجعه. «**قاموس البادية**»، مصدر سابق، ص ٢٨١. بتصرف.
وقال غلوب:... هاجمت مجموعة من حوالي خمسين رجلاً من مطير خيام العمال في بصية في منتصف الليل. وقد ذبحوا جميع العمال ورجال الشرطة، باستثناء شرطي واحد نجا باعجوبة، رغم أنه تُرك على أساس أنه ميّت. «**حرب في الصحراء**»، مصدر سابق، ص ٢٣٨.

(٣) السير بيرسي كوكس المعتمد السياسي البريطاني في العراق.

(٤) الإنجليزي.

يمطرون القرى والمضارب النجدية بوابل من قنابل طائراتهم مما أحرج موقف ابن سعود الذي صار يلقي باللائمة على بعض جماعات الإخوان وفي مقدمتهم فيصل الدويش، تزايد الخلاف بين ابن سعود والإخوان عندما اجتمعت كلمة هؤلاء على عقد اجتماع في الأرطاوية تعاهدوا فيه على نصرة دين الله والجهاد في سبيله[١]. بدءاً من هذه اللحظة توجه غضب الإخوان ضد الملك الذي لم يكن يريد بأي حال الانجرار إلى حرب مع العراق، أي مع بريطانيا. ولكي يبرر موقفه دعا إلى مؤتمر في الرياض... وقد نجح في إقناع الحضور بوجهة نظره، ولكن زعماء الإخوان... لم يحضروا الاجتماع وكان هذا إيذاناً بالقطيعة مع الملك[٢].

تقرير استخباراتي بريطاني عام ١٩٢٨م/ ١٣٤٧هـ:

ورد في تقريراستخباراتي في البصرة ٢٥ مارس ١٩٢٨م الموافق ٣/ ١٠/ ١٣٤٧هـ وصل اليوم عميل سابق من شمر ويعتقد أنه موثوق به إلى حد ما، وقد أعطى المعلومات غير المؤكدة التالية: قال إنه غادر الكويت في اليوم الأول من رمضان نحو الصفا ومن هناك توجه نحو أم الجريب «والتي تبعد ٤٠ ميلاً شمال غرب الأرطاوية» وعاد اليوم. وصل إلى الصفا في الثاني من شهر مارس من عام ١٩٢٨م وكان قد أخبر أنه قُتل نحو ٦٠٠ جمل من جماعة فيصل الدويش في الغارة الجوية التي وقعت في الرابع والعشرين من شهر فبراير عام ١٩٢٨ وذلك إضافة إلى قتل اثنين وعشرين وجرح ستة من الغزاة وأن فيصل الدويش قد فر على حصانه عندما سقطت أول قنبلة. وتمت إصابة خيمتيه وخيم أتباعه وخيم ابن شقير وابن لامي وثمانية وعشرين آخرين إنه علم أن الإسقاط أو القصف بالقنابل الذي وقع في التاسع عشر والعشرين من شهر فبراير قد قتل وجرح على أثره نحو أربعين من الغزاة بين الرقعي وأم العمرة. وأن الغزاة قد تركوا جميع ما كانوا قد سلبوه وفروا وتشتتوا وشاهدوا السيارات المدرعة في الحادي والثاني والعشرين من شهر فبراير وعندها ارتبكوا وتفرقوا وفكر كل رجل منهم بالنجاة بنفسه فقط. ومن الصفا اتجه نحو أم غريب حيث كان يخيم ابن بو سياف من فرع بريه من قبيلة مطير وهناك علم أن فيصل الدويش كان خائفاً جداً من الغارات الجوية، وخصوصاً عندما علم أنه من

---

(١) «معركة الجهراء»، مصدر سابق، ص ٤٢ .

(٢) «البدو»، مصدر سابق، ج٣، ص ١٢٢. بتصرف.

المتوقع أن يتم توجيه غارة جوية على الأرطاوية ولذلك ذهب وأقام مخيماً بين الكثبان الرملية في صحراء الدهناء بين أم الجماجم وعريج هودول. والتي تبعد مسيرة يوم على جمل عن الأرطاوية وكان لدى فيصل الدويش ٦٠٠ قريب من الأتباع وعاد الآخرون إلى منازلهم تباعاً، وأن مجموعة من زعماء مطير قد اقتربت من فيصل الدويش مع إشارة إلى أنهم ليس لديهم الطعام الكافي وأنهم أصبحوا على شفا الهاوية وأنهم على وشك أن يذبحوا أغنامهم وجمالهم من أجل الطعام، بما أنه تم أمر المراكز التجارية في العراق ونجد بعدم تزويد مطير بالمؤن والإمدادات وأنه لم يعد أمامهم ما يعتمدون عليه سوى ابن سعود المستاء منهم، ولكن تصرفاتهم الأخيرة هي التي تسبب بأن تواجههم الطائرات والعربات المدرعة البريطانية ولم يكونوا قادرين على مواصلة المواجهة والكفاح وناشدوا فيصل الدويش أن يذهب إلى ابن سعود ويرجو منه السماح والعفو وأن يتفق معه على السلام وإلا فإنهم سيهلكون، إلا أن فيصل الدويش رد قائلا: أنا لن أضيع حياتي وحريتي بين يدي ابن سعود قائدكم هو عزيّز «ابن فيصل الدويش» وسأقنعه ليذهب ويأخذ معه النساء والأطفال ويذهب معهم ابن بصيّص إلى ابن سعود ويطلبوا العفو والسلام من ابن سعود إذا كان ذلك ممكناً[1].

معركة السبلة ١٩ شوال عام ١٣٤٧هـ:

عن جوهر سببها يقول جلال كشك: ظهر الخلاف على السطح تحت أسوار جدة، عندما فرضت سياسة الدولة والمستشارين اختيار الحصار والمفاوضة بدلاً من اقتحام البلد بإعصار الإخوان ولعل الإخوان كانوا يخشون أن تتكرر غلطة سعود الكبير «الدولة السعودية الأولى» عندما تباطأ في غزو جدة والسيطرة على الساحل، فكانت ثغرة خطيرة. ولعل الإخوان كانو قد سمعوا بمحاولات بعض أعيان جدة في الحصول على الانتداب البريطاني أو الحماية[2].

---

(١) «قبيلة عتيبة في المعجم الجغرافي»، مصدر سابق، ص ص ١٠٤ـ ١٠٦.

(٢) وذكر محمد المانع ما ملخصه:.. أن فيصل الدويش في حصار جدة اقترح على سلطان بن بجاد أن يتقدما لابن سعود بطلب تعيينهما أميرين على مكة والمدينة بالترتيب... وقد أبطل هذا القول صاحب كتاب السعوديون والحل الإسلامي حيث قال:.. ما نسجه سيادة المؤلف المانع حول المطالب والتآمر لا أساس له. وإن كان الخلاف قد ظهر...» إذاً فتعليل المانع غير صحيح ويؤيد ذلك ما أضافه جلال كشك حيث ذكر تعليلات أخرى ومنها:.. بدأت تتجمع المياه خلف السد، من تعدد اللقاءات=

غزا الشيخ سلطان بن بجاد بمن معه من الإخوان نحو الشمال بإذن من الإمام، وبعد نزولهم من نفود لينة هاجموا قافلة لأهل القصيم[١]. فقد أثارت مذبحة التجار موجة من السخط لدى سكان المدن في نجد. ولم تكن القبائل البدوية الأخرى أقل سخطاً...[٢].

فلما علم ابن حميد أنهم من رعايا ابن سعود حزن وتألم، فغضب ابن سعود وذهب إلى بريدة، أما ابن حميد فنزل على الدويش، وطلب منه أن يتوسط بينه وبين ابن سعود فجمع الدويش الإخوان وقال لهم: نريد أن ننزل السبلة، عسى الله أن يهدي الإمام ويعفو عن سلطان... فذهب عبدالعزيز بن فيصل الدويش إلى الإمام في الزلفي، فقال له الملك: سوف أبني خيمة الشرع بين أخي فيصل الدويش وبين ابن حميد في السبلة[٣]، لكن آمل من الدويش أن يرحل نحو الشرق حتى أنزل على السبلة، فارتحل

= بين الملك عبدالعزيز والإنجليز، التي انتهت بعقد معاهدة مع بريطانيا، وتخطيط الحدود، إلى المؤتمر الإسلامي، حيث رأى الإخوان وفود مصر وإيران تأتي لتقرير مصير الحجاز الذي فتحوه.. والدولة تلتقي بهم وتعاملهم كمسلمين، وهم الذين احتجوا على سفر سعود إلى مصر للعلاج، بل وسمعوا أن ملك مصر حفيد محمد علي هو الذي سيتولى الدعوة لهذا المؤتمر الذي سيقرر مصير الحجاز !! ورأوا المحمل المصري يدخل بعوائد منكرة...**«السعوديون والحل الإسلامي»**، محمد جلال كشك، ص ص١٢٠-٦٢٢. بتصرف.

(١) **«السبلة وما تلاها من أحداث»**، عبدالعزيز السناح، ص ١٩.

(٢) كان الدويش سياسياً بارعاً أكثر من ابن حميد فنتيجة عدم عثوره على قبيلة عراقية ليغزوها دون مخاطر انتظر فرصة أخرى في نفس الوقت لم يقطع العلاقات تماماً مع الملك.**«حرب في الصحراء»**، غلوب باشا، ترجمة الركابي، ص ٣٥٤ . بتصرف.

(٣) قال غلوب: وعند وصول ابن سعود لبريدة اتصل بالزعماء المتمردين، كان الدويش يفضّل المصالحة وكان ابنه عزيز أيضاً.. يعارض التدابير المتطرفة إلا أن ابن حميد كان عنيداً.. بعد ذلك زار عزيز الدويش والشيخ فيصل بن شبلان مخيم ابن سعود وطلبا منه إرسال الشيخ العنقري وتم إرساله إلا أنه فشل في إقناع ابن حميد في المحاكمة الشرعية... ثم زار شيخان من شمر مخيم الدويش وابن حميد أرسلهما الملك لإجراء محادثة خاصة بينه وبين الدويش ورغم معارضة ابن حميد الشديدة وافق فيصل وحصل الاجتماع... أمضى فيصل تلك الليلة في الخيمة مع الملك ثم وافق على السعي لإقناع ابن حميد لمقابلة الملك وإذا ما رفض يقال : إن الدويش وعد بالانفصال عنه والعودة إلى الأرطاوية... وفي تلك الليلة والدويش عند ابن سعود ظن عزيز الدويش أن الملك قد اختطف والده بعمل غادر فاقترح ابن حميد=

الدويش من السبلة ومعه ابن حميد ثم نزل الملك على السبلة حيث الماء والعشب، فأرسل للدويش رجالاً وبعد وصولهم دخل الدويش وابن حميد والوفد في خيمة خاصة، واتفقوا معهم أن تبنى خيمة في الوسط يأتي لها العلماء وابن سعود من طرف والدويش وابن حميد من طرف آخر، وبعد ذلك ذهب الدويش للملك وأمسى عنده، ولما عاد أخبر ابن حميد بأن يذهب للملك فوافق ابن حميد ورجع كثير من الإخوان إلى الأرطاوية ولم يبق معه إلا عدد قليل حتى ابنه عبدالعزيز كان من العائدين، ولما أراد ابن حميد الذهاب إلى الملك تبعه قومه فحاول منعهم وعندما عجز أرسل ماجد بن خثيلة برسالة إلى الملك لكن الملك استغرب من عدم حضوره، وقال إن لم يأت فليس هناك إلا الحرب فأرسل سعود بن غرير السبيعي وقال للدويش: الملك يقول: لماذا لم يحضر ابن حميد؟ فقال الدويش إذا لم يأتيكم ابن حميد قبل الظهر فسوف أرحل للأرطاوية، فقال ابن غرير: الجموع وصلتكم، ثم مشت علينا وانتصروا بدون مقاومة حيث الجيش قد سرح والخيل في المعاذر...[(١)].

وقال المؤرخ محمد المانع عن جيش الملك: وكان بين قواتنا مفرزة لا بأس بحجمها من حملة الرشاشات، مجهزة بأربعة مدافع، تحت قيادة إبراهيم بن معمر، وكان الملك يشك في أن الإخوان قد علموا بوجود هذه الرشاشات، ومن هنا أعطى أوامره المشددة لإبراهيم أن لا يضيّع فرصة المفاجأة فيستخدمها قبل الوقت المناسب، بل عليه أن ينتظر حتى تسنح فرصة ملائمة يكون لاستخدامها أعظم الأثر...[(٢)]. دفع ابن سعود بجيشه فجر يوم ٢٩ مارس وهاجم الزعيمين الإخوانيين دون

= شن هجوم ليلي لكن عزيز رفض هذا... وفي الصباح عاد فيصل الدويش من زيارته ومعه هدايا... ثم أرسل الدويش إلى ابن سعود يخبره أن ابن حميد رفض اقتراحاته... وقال إن المسلمين رفضوا الانفصال عن إخوانهم المسلمين وعند استلام ابن سعود الرسالة أمر برفع رايات الحرب فوراً والتقدم إلى مخيم الدويش...«حرب في الصحراء»، مصدر سابق، ص ص ٣٥٩ـ٣٦١.

(١) وورد أن مطلق الجبعاء أشار عليهم بشور حربي فلم يوافقوه الرأي بل قالوا نحن نأمل من الملك أن يعفو عن ابن حميد وليس لنا مصلحة من الحرب.«السبلة»، مصدر سابق، ص ص ١٩ـ٢٧. وبعد رأي الجبعاء لم يكن عندهم موافقة لهذا الرأي وقالوا إن أرادنا بحرب فحنا قابلناه في البر وإن لم يردنا بحرب فحنا جنوده الذي يعرفنا..«**النجم اللامع**»، مصدر سابق، ج٢، ص ٢٩٣.

(٢) **توحيد المملكة العربية السعودية**، ص ١٤٤.

سابق إنذار عند السبلة، وألحق بهما خسائر فادحة. ويبدو أن الدويش كان في غفلة من أمره متوهماً أن المفاوضات الأولية ما زالت مستمرة وأنها ستُستأنف في السبلة، بينما كانت المجموعة التي تصاحبه تُعد طعام الإفطار، فقتلوا جميعاً دون أي قتال، وأصيب هو إصابة جسيمة في بطنه، أما ابن حميد الذي كان أكثر استعداداً فتمكن من الهروب وهو يقاتل قتالاً منظماً أثناء تراجعه[١]. وقد اشترك نصف القبيلة في التمرد ضد ابن سعود بقيادة فيصل الدويش وبقي النصف الآخر موالياً لابن سعود بقيادة ابن بصيّص، وابن شقير وغيرهم، وقد عانت القبيلة كثيراً عند القضاء على الإخوان، ولكنها سرعان ما استعادت سابق قوتها وعزها[٢].

تأسيس عدد من الهجر عام ١٣٤٨هـ:

هجرة أوثيلان:

أسّسها سليّم بن رجّاح الجش، وسكانها الجشوش من الصعبة.

هجرة أم دبّاب:

أسّسها الشيخ عقوب الحميداني، وسكنها الحمادين وعدد مقاتليها ١٥٠ مقاتلاً.[٣] وقد انتقلوا إليها من فريثان.

هجرة الحسو:[٤]

أسّسها جميعان بن ضاوي الشثيلي، وسكانها الشثيلات من الصعران، ومحميتها النفود، وعدد المقاتلين ١٢٠ مقاتلاً، وقد انتقلوا إليها من الفروثي[٥].

---

(١) «الكويت وجاراتها»، الخترش، مصدر سابق، ص ٣١٩.

(٢) «عرب الصحراء»، مصدر سابق، ص ٧٩٨.

(٣) وتقع أطلالها شمال شرق الثامرية. «**صفحات مطوية**»، مصدر سابق، ص ص ٢٥٥ و ٢٧٠.

(٤) شرق المذنب غرباً من نفود صعافيق. «**بلاد القصيم**»، مصدر سابق، ص ٧٩٠.

(٥) «**صفحات مطوية**»، مصدر سابق، ص ٢٤٨. وهجر مطير، مصدر سابق، ص ٦١.

وقعة القاعية في ربيع الأول عام ١٣٤٨هـ:

قال بتال الجدعي: كان الدويش على اللصافة فوصلت له رسالة من سعود بن عبدالعزيز فرد عليه الدويش يطلب الأمان والتأييد بمحاربة الإنجليز وإطلاق سراح السجناء، فلم يصله رد، فرحل الدويش إلى شظف في الحدود الكويتية، فوصلته أخباراً مفادها أن ابن سعود أرسل سرية بقيادة إبراهيم بن عرفج لمساندة سبيع والسهول بزعامة ضرمان أبو ثنين(١) وأنزلهم بالقرب من الأرطاوية على مورد القاعية العائد لمطير، فضيّقوا الخناق على من بقي من مطير في القاعية، ومنعوهم من الورود على ماءها، ثم بداؤوا يعرضون أمام سرية ابن سعود حيث قال أحدهم(٢):

الكلـــب الادنـــى رابـــض ويشـــوف والكلـــب الاقصـــى كاســـرين نابـــه

كان لتلك الإساة صدى كبيراً فأرسل الشاعر غثمان البديري من ذوي عون من بني عبدالله(٣) قصيدة إلى فيصل الدويش ومنها:

يـــا راكـــب مـــن عنـــدنا فـــوق حمـــرا تنابـــا مقـــدمها وهـــي عمليـــة
تنابـــا مقـــدمها علـــى موخرهـــا وقـــدم الصـــلاة وقربتـــه مرويـــة
وان جـــن بـــاطراف الـــدبايل بيشـــن عـــطّ الصـــياح ونـــاد بالعلويـــة
ســـلم علـــى فيصـــل زبـــون القاصـــر وقـــل المعـــادي نـــازل القاعيـــة
تنخـــاك يـــا حـــامي عقابهـــا ليـــا ذل شـــوق مخلّـــع المزويـــة
حنّـــا مطـــير اللـــي عريـــب جـــدّنا اليـــا مـــنّ كـــل راح للجديـــة

---

(١) ضرمان لقبه، واسمه: عبيد بن فيصل بن عساف أبو ثنين، من شيوخ الجمالين من قبيلة سبيع. «الحداوي»، مصدر سابق، ج٢، ص١٨٣. وروى ذعار بن شريّان الدويش أن صويّان الجدعي قال:

يـــا فـــاطري طالـــت المـــدة يـــا زرع قلـــبي ونـــواره
عقـــب الصـــلف كنـــك القـــدة ومهللـــة كنـــك الطـــارة
ضـــرمان لا رحنبـــوا جـــده عـــن دارنـــا مـــا نحـــر داره
جينـــاه مـــع حذفـــة العـــدة عاداتنـــا نســـهج الحـــارة

(٢) «السبلة»، مصدر سابق، ص ص ٤٥ـ٤٨. وقاموس البادية، مصدر سابق، ص ص ٣٧٧ـ ٣٧٨.

(٣) غثمان بالغين المنقوطة.

يــوم اللقـــا يـــازين دقلـــة جموعنـــا ليـــا حـــاز مركـــي علـــى مركيـــة
حـــاول علـــيهم مـــن دكاكـــة مويثـــل في قـــدرة الله جيـــتهم الضـــحوية

وقال معدي الزعبوط الديحاني[١]:

يـــا طـــارش منّـــا تجيـــب علـــوم ســـلم علـــى مطـــير العصـــاة
يـــا مطـــير ديـــرتكم لفوهـــا قـــوم جاهـــا الســـبيعي واخـــدناه
امـــا احتموهـــا لا تجـــون رخـــوم والا جـــوزوا مـــن تـــال الحيـــاة
لازم علـــيكم لازم ملـــزوم تجـــون مـــع وقـــت الصـــلاة
مـــن يـــوم راح الاشـــقر الصـــاروم كـــل بغـــى الـــدار ونـــواه

وبعد القصيدة سار فيصل الدويش بمن معه وصبّحهم، وذبح السرية ومن معها من قبيلتي سبيع والسهول بدون مقاومة منهم، وفر منهم أفراد منهم ابن عرفج والمطوع علي السحيباني إلى المجمعة، ثم خيّم الدويش على القاعية[٢].

قال ديكسون: وفي تلك المرحلة نصب فيصل الدويش ومعه قواته الأساسية من المتمردين في طوال الجنوبي وهو المستطيل الممتد بين آبار اللصافة، والوبرة، والقرعة، واللهابة. وانطلاقاً من هذا الموقع، كان يمكنه أن يسدد ضرباته كلما أراد داخل نجد والأحساء، وفي ٢ أغسطس شن إحدى غاراته الخاطفة على القاعية بالقرب من الأرطاوية، وسحق قوة من قبيلتي سبيع والسهول. وكانت تساندهما مجموعة صغيرة من قوات ابن سعود، ورغم عدم الإستيلاء على أي جمال، إلا أن هذه الغارة أشاعت التوتر في كل مكان وأدت إلى ارتداد قوات ابن سعود إلى الرياض، وكان يضرب خيامه في ذلك الوقت عند حفر العتش، وكان من السمات المميزة لتلك الغارة ذلك الأسلوب الذي انتهجه المتمردون إزاء

---

(١) «قاموس البادية»، مصدر سابق ، ص ٣٧٨.

(٢) وفي وثيقة بريطانية تحمل توقيع دكسون وتاريخها من ١ ـ ١٥ أغسطس آب عام ١٩٢٩م رقم أرشيفي ١٤٩٩/ ٢/ R/١٥ ومنها أثناء حديثه عن القاعية:.. وقد شن الدويش غارة ناجحة ضد قبيلتي سبيع والسهول ثم عاد إلى قاعدته...«**السبلة**»، مصدر سابق، ص١٥٠.

الأسرى، فكان سلوكاً نموذجياً جديراً أن يحتذى، وتحولاً جديراً بالترحيب عما سبق أن درجوا عليه من أساليب[١]. وفي ذلك يقول الشاعر عيد الذيب الحربي المشارك مع الدويش:

يـا وي مـيرادٍ علـى الكبـد مـا حـلاه ... يـوم جـرى كـل القبائـل حكـوا بـه
يـوم المليـدا اللـي يـذكّر بعشـاه ... كـم مـن حجـير لابـتي دوجـوا بـه
الـورد الاول جـاه ورد وعـدّاه ... جتـه الـورود التاليـة والحقـوا بـه
كـم واحـد صـم الحـوافر توطـاه ... مـن راح هـاك اليـوم مـا حسّـبوا بـه
كـم مـن هنـوف قـرت الجيـب تنعـاه ... عـادت مكانـه وايّسـت منـه نوبـه
فيصـل شـرب مـن بـارد المـاء بيمنـاه ... وضـرمان مـع عوجـان ضـيع دروبـه
مـن حـاربوه مطـير ردّوه لاقصـاه ... حتـى الكمـام المنبسـط شـعثروا بـه

وقال شاعر من مطير[٢]:

تحسـب الحـرب يـا ضـرمان ... اكـل الرزيـزي والشـبيب
فـاجوك واصـل والصـعران ... وعلـوى منزّحـة الحريـب

وقعة أم رضمة في ربيع الأول عام ١٣٤٨هـ:

قال ديكسون[٣] : وقد روى لي ابن عشوان ومطلق السور، وفيصل ابن شبلان قصة غزوته الأخيرة الملحمية وكان الثلاثة يرافقونه فيها في الخامس عشر من شهر أغسطس عام ١٩٢٩م، قبل أن يحاول المتمردون الإخوان عبور الحدود لدخول أراضي الكويت بقليل، قرر فيصل الدويش إرسال ابنه في غزوة طويلة في بلاد حرب وشمر، وبلاد عنزة الجنوبية بهدف اقناع المتشككين بأن تمرد الإخوان كان جاداً ويشكل تهديداً خطيراً، وأن

---

(١) «الكويت وجاراتها»، الخترش، مصدر سابق، ص ص ٣٢٥ـ ٣٢٦.
(٢) «قاموس البادية»، مصدر سابق ، ص ٣٧٩ .
(٣) حددها الزركلي في ١٥/ ٤/ ١٣٤٨هـ.«شبه الجزيرة»، مصدر سابق، ج٢، ص ٤٩٢.

الأفضل لهذه القبائل أن تنضم إلى الفئة المختارة بدلاً من الوقوف موقف المتفرّج، وكان يرافق عزيّز[١] قوة مختارة تتألف من ستمائة وخمسين من راكبي الجمال وهم خيرة شباب قبيلتي مطير والعجمان، وكان أبوه قد أمره أن يسير باتجاه الشمال الغربي، وأرسل معه بعض الرجال المتقدمين بالسن من ذوي الخبرة ليستشيرهم فيما يعرض له من أمور من أمثال فيصل ابن شبلان، وابن عشوان، ومطلق السور، وأبو حقطة من العجمان، وأمرهم أن يتأكدوا أن والده لا يسمح للحماسة والاندفاع أن تطغى على الرأي والحكمة، بدأت الجماعة من منطقة عرق في المنطقة المحايدة الكويتية وبعد أن جعلوا حفر الباطن إلى يمينهم مروا من خلال البشوك وجعلوا آبار لينة عن يمينهم، وآبار طريبة عن يسارهم ووصلوا حزول «شمال حائل» ومن هنا استداروا شمالاً باتجاه آبار ليفيا حيث استولوا على قطعان كبيرة من الإبل تعود لقبيلة شمر والعمارات بالإضافة إلى قافلة سعودية تنقل مقدار عشرة آلاف ريال من الزكاة إلى حائل. وساروا بعدها باتجاه الوطن... وكان في نيتهم أن يتوقفوا على أم رضمة... لتوريد الإبل. ولدى اقترابهم بلغهم أن ابن مساعد كان يحاول اعتراضهم بالاستيلاء على الأبار... وكان قد مضى على جمال الركوب أربعة أيام دون أن تشرب،وكانت المسافات بين المسيرة والأخرى طويلة، كما أن الإبل التي استولوا عليها كانت تسقط وتموت من شدة الإرهاق وطول الطريق، عقد عزيز مجلساً للحرب فاقترح عليهم فيصل ابن شبلان أن يقوموا بتغيير طريقهم حالاً إذا أرادو النجاة ونصحهم بالسير عبر

---

(١) عبدالعزيز بن فيصل الدويش، انظر: ترجمته.

وقال بتال الجدعي أحد المشاركين في أم رضمة:.. بعد كون القاعية عاد الدويش ونزل اللصافة ومنها على القرعاء ثم على الحفر، ووجدنا أبناء أعمامنا «واصل» على شيوخهم صنيتان المريخي، وعلي ابن عشوان، وعلي أبو شويربات، وسلطان ابن مهيلب، ثم نزلنا فقال الدويش: نحن سنحارب ابن سعود إن كنتم معنا رافقونا، وإن كنتم مع ابن سعود سنّدوا له،... أناخ عبدالعزيز بن فيصل الدويش على الحفر ومعه من رغب الغزو، فخرج عبدالعزيز من الحفر وغزا أهل الشمال لغرض كسر مهابة ابن سعود عندهم وتمكن من الكسب منهم، ثم عاد إلى أم رضمة فكان أمامه ابن مساعد فدارت ملحمة بطولية بينهم لم يسلم منهم سوى ثمانية وثلاثين فارساً. **«معركة السبلة»**، مصدر سابق، ص ص ٥٠ ــ ٥١. بتصرف.

طوال الظفير وأيده ابن عشوان وغيره بقوة، لكن عبدالعزيز أراد أن يهاجم قوة ابن مساعد... حاول بعض الرجال أن يثنوه عن عزمه..وكانت أم رضمة محاطة بقوى تفوق عددهم ثلاث مرات... فرحل ابن شبلان وابن عشوان وغيرهم ومعهم مائة وخمسون رجلاً وبضع مئات من الإبل المكسوبة، وبق مع عزيّز خمسمائة رجل فقط فانطلق بهم إلى الأمام بسرعة بالرغم من أن الإبل كانت مرهقة والكثير منها مشرف على الموت ووصل أم رضمة في منتصف النهار، فقد كانت الآبار محاطة بما لا يقل عن ألف وخمس مائة رجل مفعمين بالنشاط من رجال شمر وحرب... وكانوا يسيطرون على مواقع الآبار تمام السيطرة... ولم يكن أحد من رجال عبدالعزيز قد ذاق الماء منذ ثمان ساعات... وبالرغم مما كانوا يعانونه من جوع وعطش وحرمان وترقب لمعركة غير متكافئة مع عدو يفوقهم عدة وعدداً وحيوية فإن اليأس لم يعرف طريقه إلى قلوبهم أبداً... كان الموقف مؤلماً حقاً، وبعد نصف ساعة من ذلك ، ودّع عزيز فرسه المحبوب[1]، ولم يكن يرافق القوة سواها، وواحد أو اثنين من الجياد الأخرى، وأمر رجاله بالهجوم بكل ما لديهم من عزم وتصميم، وأعطى أمره الأخير إلى العبد الذي كان يقود فرسه طالباً منه أن يحاول النجاة بها إن استطاع، وبذلك بدأ الهجوم الرهيب لخمسمائة من الرجال الذين كان يدفعهم العطش إلى الجنون، فواجههم المدافعون بثقة وشجاعة وبدون انفعال فقد كانوا يدركون مدى تفوقهم على خصومهم. ومما ساعد الإخوان في بداية هجوهم المستميت وميض السراب الذي كان يلمع في أعين خصومهم ويمنعهم من تسديد نيران بنادقهم بدقة وجعلهم يشتبكون بالأيدي، وتبع ذلك معركة اختلط فيها الحابل بالنابل تحت شمس الهاجرة المحرقة، وفي الساعات الأولى كادت شجاعة الإخوان وعنفهم وتصميمهم أن تضمن لهم النصر ولكن اتجاه المعركة بدى يتغيّر ببطء ولكن بوضوح مع تناقص أعدادهم، والقوات الجديدة التي كان يدفعها ابن مساعد إلى المعركة، وحلت النهاية بمغيب الشمس التي لا ترحم، إذ كان عزيز قد فقد ثلاثة أرباع قوته وأصبح من الواضح أن المقاومة لم تعد مجدية، عندها استسلم الشاب المنهك القوى إلى خمسة من خدمه

(١) انظر: ما قيل عن الفرس في ترجمة عبدالعزيز بن فيصل الدويش.

المخلصين الذين اقتادوه بعيداً عن ساحة القتال في محاولة يائسة لإنقاذ قائدهم المحبوب، ولم يرهم أحد أحياء بعد ذلك ولكن أجسادهم الجافة وأجساد جمالهم وُجِدَت بعد شهرين في قلب الصحراء قد هلكوا من العطش. أما بقيّة الإخوان فقد سقطوا في أرض المعركة بعد أن أوقعوا في صفوف خصومهم خسائر فادحة، ولم يبق من الخمسمائة مقاتل الذين بدأت بهم المعركة سوى خمسين مقاتلاً، كان عشرة منهم برفقة الشيخ مطلق السور والشيخ هزاع بن بدر «كان هزاع جريحاً فقد أصيب منذ أسبوع بطلقة من أحد رجاله أصابته في عنقه خطأ» الذين كانوا يحرسون أسلابهم من الإبل وتوقفوا على بُعد خمسة أميال من مقاتليهم وقد استطاعوا الفرار بعد مغيب الشمس إلى أن وصلوا الجهراء وهو نفس الطريق الذي سلكه ابن شبلان، وأخيراً وصلوا إلى عرق مع غالبية الجمال المأسورة وقدموا أنفسهم لفيصل الدويش... أما الرجال الأربعون الآخرون فقد أصيبوا بجراح بالغة في ميدان المعركة فعندما غابت الشمس هرب الجرحى الأربعون واختبأوا بين الكثبان الرملية المجاورة إلى اليوم التالي، وقد اضطرهم العطش الشديد إلى العودة إلى ميدان المعركة علهم يجدون ما يروي عطشهم ولكنهم وجدوا عند الآبار بعض رجال شمر وهم من حرس مؤخرة قوات ابن مساعد فمنحهم هؤلاء حمايتهم ولكنهم جرّدوهم من السلاح، وكان ابن مساعد قد انسحب خلال الليل مع القسم الأكبر من قواته، وفي اليوم التالي تبع حرس المؤخرة رئيسهم تاركين الرجال الأربعين العزل وراءهم، ومن حسن حظ هؤلاء أن انضم إليهم هارب آخر اسمه شافي[(١)]

(١) شافي بن علوش البريعصي أحد المشاركين في الوقعة يقول: عندما عاد عبدالعزيز من الشمال كلّف فيصل ابن شبلان بمهاجمة مورد آخر، فأخذ فيصل قوة قوامها ١٥٠ رجلاً وطلب من عبدالعزيز اشراكه في الخمس، وقبل تحركه أشار على عبدالعزيز أن يسلك طريق أعيوج، وألا يمر على أم رضمة وكان لديهم معلومات غير مؤكدة ان ابن مساعد ومعه قوة في طريق العودة. سار عبدالعزيز عائداً إلى منازل قبيلته ولكن عبدالعزيز ومستشاريه قرروا الورد على أم رضمة علماً بأن بعض الأشخاص أشار أن يرد على أعيوج وفي طريقهم إلى أم رضمة تم القبض على شخص بينما تمكن رفيقه الآخر من الهرب، وأفادهم أن ابن مساعد على أم رضمة ومعه ١٥٠٠ ـ ٢٠٠٠ مقاتل، ولم يأبهوا بقوله فنزلنا على المسعري وقت الضحى ونوّخنا فيه وتبيّن لنا صحة الخبر، فأشار زبن بن مقيحم على عبدالعزيز أن ينسحب... ثم أشار مشعان الهرشاني بمثل ذلك، فلم يقبل هذا الرأي، علما أنه ما زال هناك وقتاً كافياً للانسحاب لكن عبدالعزيز كان يريد المواجهة وقد وصلت قوات ابن مساعد وقت الظهر وفي هذا التوقيت دارت المعركة واستبسلنا حتى كدنا أن ننتصر=

= إلا أن الذخيرة التي معنا قد نفذت وابن مساعد يأتيه مدد وقد وزع جيشه على مجموعات تخرج الفرقة بعد الفرقة لاجل انهاك قوتنا، وبعد مقتل عدد كبير منهم ومنا مالت كفتهم علينا وانهزمنا عند الغروب وقد كسبت فرساً أنا وشخصين معي قتل أحدهما وحاولت أن أركب ولكني وقعت وأُصبت في ظهري وأغمي عليّ، ولما صحوت سرت بالليل وواصلت مسيري بالصباح وتعبت وجلست تحت شجرة وعند وقت العصر شاهدت ذلولاً يتبعها عدة اشخاص واعترضت طريقهم واذا هو الطشة الرشيدي أحد الناجين من المعركة وطلبت منه أن يسقيني ولكن الماء الذي معه قليل والأشخاص اللذين معه عطشى ووزع الماء علينا ولكنه لم يروينا واتفقنا بعد ذلك أن نرجع إلى أم رضمة ووصلناها بليل. واذا ابن مساعد منسحباً منها هذا اليوم، شربنا وامرحنا عليها وفي الصباح جاءنا بعض رفاقنا الذي قد فرقتهم المعركة وابلغونا أن مسير ابن شبلان مصوّب في ضلع أم الساع وبعد قليل جاءنا أهل ثلاث ركايب عرفنا فيما بعد أنها رنايط «سبر» لابن مساعد على عد نصاب فهرب مجموعة من أصحابي وبقيت أنا ومعي اثنان ومعنا بندق، فلجأت إلى مكان بحيث لا يروني وعندما اقبلوا علينا أناخوا ركابهم، ثم تبادلت معهم الرمي فقتلوا أحد رفاقي وذبحت ذلولاً لهم وأصبت الثانية فهربوا ومن ضمنهم العرقان السهلي واثناء ذهابي لأخذ الذلول المصابة رماني أحدهم وصوّبني في يدي وعدت بالذلول وجبنا مسير ابن شبلان واركبناه الذلول، ومشيت العصر من أم رضمة أنا والمجموعة التي معي باتجاه سماح وعند وصولنا وجدنا ردن بن وطبان الدويش ومعه بعض الناجين وواصلنا المسير واثناء معشّانا رأينا نيرة خلفنا وإذا هو فيصل ابن شبلان ومن معه عائدين فرجعنا معهم . ويقول مشعان الهرشاني : مشينا من أم رضمة اليوم الثالث من المعركة وكان أحد رفاقي قد تعب وتسلخت بطني قدميه من المشي فأخذت أدرّجه وعندما وصلنا برق الوشح سقط خويّي فأرسلت خويي الثالث إلى مورد سماح لعله ينقذنا ولما وصل سماح وجد ابن شبلان فيصل ومن معه وفيهم مطلق بن ماجد الأصقه الدويش وهو صغير السن وقال لغديّر: خذ الذلول وهات مشعان وخويه لكن غدير سار قليلاً ثم تخلف ولم يصله، وعندما ساروا لحقهم وقال: لم أجده، فقال مطلق هذا عذري منك يا مشعان. فقام مشعان ودرّج صاحبه وأثناء مسيره وجد مَبرَك الذلول وأثر غديّر قد ورد سماح وعاد منه إلى أهله. فقال مشعان عندما علم أن مطلق الدويش قد أرسل له ذلولاً:

يـــا الله حســـبي علـــى غـــديّر   رب المخـــاليق يرمـــي بـــه
يـــا البـــيض وان جـــاكن مســـيّر   مـــا مـــنكن اللـــي يهلـــي بـــه
الـــورع لـــو هـــو صـــغيّر   مـــن مـــاكرٍ زايـــدٍ طيبـــه

«رواية»: ذعار بن طلاع الدويش عن شافي بن علوش بن مطلق بن جهجاه بن عثمان بن جلعود البريعصي، «**مناولة**»: برجس بن ذعار الشريان الدويش. قُتل عثمان وجلعود في وقعة العدوة عام ١٢٠٥هـ، وورد ذكر ابن جلعود البريعصي في «**أصول الخيل**»، الباب التاسع، عند الحديث عن قصص ربداء الخشبي، ص ٣٨٦ . إصدار مكتبة الملك عبدالعزيز.

والذي كان يملك سلاحاً وذخيرة، وكان قد هرب مع ثلاثة آخرين على ظهر أحد الأفراس وقد أخفاهم الظلام عن العيون،ولكنه لم يلبث أن سقط عن ظهر الفرس وظل طريقه. وعندما علم ابن مساعد من حرس المؤخرة أن الرجال الأربعين العزّل على قيد الحياة أرسل ستة من رجاله ليقتلوهم، فوصل هؤلاء عند آبار أم رضمة ظهراً فقابلهم شافي الذي أخفى بندقيته وسمح لهم بالاقتراب، وما أن بدأوا بإطلاق النار على الرجال العزل وقتلوا اثنين منهم حتى برز من ورائهم وأخذ يطلق النار على ظهورهم فقتل منهم اثنين كما قتل أحد الجمال واستولى على جمل آخر يحمل أربع قرب مليئة بالماء، أما القتلة الأربعة الباقون فقد لاذوا بالفرار وهم لا يلوون على شيء . وقد مكّن الجمل المحمّل بالماء الناجين والذين أصبح عددهم الآن ثمانية وثلاثون رجلاً من الهرب والوصول إلى بر النجاة... وقد خسرت قوات ابن مساعد خمسمائة رجل قتلوا في هذه المعركة فقط من ضمنهم عدد من الشخصيات المرموقة من أمثال ابن نهيّر، وغبايب، ابن ارحان، زبار الزامل، ماجد القحطاني، نايف العتيبي، وصياح القحطاني... وهكذا وصلت مغامرة عزيّز المدهشة إلى نهايتها، وقد تمكن الشيخ فيصل بن شبلان،..وهزاع بن بدر ومطلق السور وابن عشوان وأبو حقطة من النجاة بأرواحهم، كما تمكن مائتان آخرون ومعهم أسلابهم من الإبل من النجاة أيضاً بسلوك طريق آخر . والحق أن مهمة عزيز اليائسة هي السبب في نجاة ابن شبلان ورفاقه وكذلك مطلق السور ومرافقيه العشرة لأن المنتصرين كانوا يعتقدون أن جميع قوة الإخوان كانت تتواجد في ميدان المعركة. أما الجريح هزاع فقد أتوا به فيما بعد إلى الكويت وأدخل المستشفى حيث عالجه الطبيب المحلي في عنقه وأنقذ حياته...[1].

الدويش وانضمام بعض شيوخ واصل معه عام ١٣٤٨هـ:

بعد وقعة القاعية وخلال مسير عبدالعزيز بن فيصل إلى شمال الجزيرة، قال ديكسون:... في ٢٢ من أغسطس، توجّه فيصل الدويش إلى حفر الباطن وتمكن من أن يكسب إلى جانبه جزءاً كبيراً من مطير هم بريه الذين انتقلوا على الفور ومعهم حوالي

---

(١) «عرب الصحراء»، مصدر سابق، ص ٤٧١ ـ ٤٧٨.

ثمانمائة خيمة إلى شمال الأحساء وانضموا إلى قوات المتمردين. وبعد أسبوع دخل عدد منهم أراضي الكويت وضربوا خيامهم بالجهراء، ولكني عملت على إبعادهم... وتحت ضغط الحاجة الملحة للحصول على مرعى جديد لما يملكونه من أعداد هائلة من الجمال والأغنام، قام فيصل الدويش وأنصاره بهجوم مباغت على أراضي الكويت من الجنوب في ٣٠ من أغسطس، ووطدوا أقدامهم، وتجمعوا في حشد موحد ضخم حول الصبيحية والآبار القريبة منها، حتى بلغ حجم قوتهم حوالي خمسة آلاف مقاتل معهم ألفان من الخيام ومائة ألف جمل، وياله من حشد رهيب حقاً.

وعندما أبلغت المسئولين بنبأ هذا الزحف الدافق، طلب مني أن أوجّه إنذاراً لفيصل الدويش بأنه إذا لم ينسحب عبر الحدود خلال ٤٨ ساعة، فسوف تضربه الطائرات البريطانية هو وقوته بالقنابل انطلاقاً من قاعدتها في الشعبية، بالبصرة.

استقبل الرسول الأول الذي بعثت به إلى الصبيحية استقبالاًمهيناً، وتجنباً لتدهور الموقف وتمخضه عن تطور ربما ندمنا عليه فيما بعد، خاصة إذا عرفنا أن هؤلاء المقاتلين كان يصحبهم عدة آلاف من النساء والأطفال يتجمّعون معهم في نفس الموقع، دعوت فيصلاً لعقد لقاء بيننا في اليوم التالي بالقرب من ملح، على بعد خمسة عشر ميلاً من مدينة الكويت وثلاثة أميال شمال الموقع الذي تشغله الآن المستشفى الخاص لشركة نفط الكويت، ومعهد التدريب التابع لها... وبالرغم مما أبداه الشيخ أحمد من اعتراض شديد على هذا اللقاء لخوفه من احتمالات الغدر بي، توجهت بسيارتي بمفردي إلى ملح مساء ٣١ من أغسطس، ثم لحق بي الشيخ أحمد في اللحظة الأخيرة ومعه أربعة من العبيد المسلحين، لأنه رأى أن من واجبه أن يشاطرني مصيري إذا حاق بي أي أذى وسوف أشعره نحوه على الدوام بكل الامتنان لهذا الصنيع. استقبلنا فيصل الدويش في الموعد المحدد على قمة تل يطل على الآبار ويمتد إلى الشرق منها وفي صحبته الزعماء الأساسيين للإخوان، الذين بلغ عددهم حوالي الأربعين شخصاً، وهم رجال متعصبون قساة، ولكنهم تحت السيطرة الآن... وذكرت ما جئت من أجل أن أخطره به، وأضفت، حصلت على موافقة حكومة صاحب الجلالة لوقف عمليات

الطائرات البريطانية لمدة يومين، ونظراً لوجود النساء والأطفال، الذي أناشاد فيصل من أجلهم، أن يتعهد لي بالتراجع عبر الحدود خلال المهلة المقررة. وظل متردداً لساعة كاملة، مدعياً أنه لا نزاع بينه وبين البريطانيين، وأن قبيلته إنما هي من الأتباع القدامى لشيخ الكويت، يريدون العودة إلى ديارهم وإعلان ولائهم، وأنهم في حاجة إلى الإمدادات والطعام، وقال إن الجيش يتضور جوعاً وأنه يأمل أن يسمح له بشراء الطعام من الكويت.

ورغم تأثري الشديد، تمسكت بموقفي بكل عناد، وتمكنتُ أخيراً من إقناعه بأن يتعهد لي بتنفيذ ما طلبته منه[1].

وقعة نقير في ربيع الثاني عام ١٣٤٨هـ:

قال ديكسون: في شهر سبتمبر، وبعد طول انتظار، بدأت قوات ابن سعود تبدي بعض ما ينم عن أنها لا زالت على قيد الحياة، بعد أن حصل العوازم على دعم كبير بوصول تعزيزات من المدينة، وصدر لهم الأمر بالتحرك نحو الشمال ومباغتة المتمردين عند الحدود الجنوبية للكويت. كما تشكل حشد قبلي آخر في حفر العتش بينما جمع ابن مساعد قوة من ثلاثة آلاف مقاتل من حرب والقبائل الأخرى في عجيبة، جنوب غرب منطقة البشوك، واتخذت عدة طائرات مقاتلة يقودها طيارون بريطانيون سابقون، حصل عليها ابن سعود من حكومة صاحب الجلالة، مواقعها في جزيرة تاروت، في مواجهة القطيف...[2]. وفي الخامس من تشرين الأول هاجم فيصل الدويش العوازم في نقير بأواسط الأحساء وأحرز عليهم نصراً كاملاً وفقد الثوار في المعركة ٤٨ رجلاً وفقد العوازم ٢٥٠ وكلاهما رقم كبير بالنسبة للمعارك العربية. واستولى الدويش على ٨٠٠ بعير وغيرها من الأسلاب وهرب محمد السهلي أحد قادة ابن سعود من المعركة مع خمسة من مرافقيه وطلبت العوازم شروط الصلح فأعطيت لهم في ١٠ من تشرين الأول. وقد وافق الدويش بموجب تلك الشروط أن يسمح للعوازم أن تنتقل إلى الأراضي الكويتية وتبقى هناك...[3].

---

(١) «الكويت وجاراتها»، الخترش، مصدر سابق، ص ص ٣٢٧- ٣٢٩. بتصرف.

(٢) «المصدر السابق»، ص ٣٣٢.

(٣) «الكويت وجاراتها»، جاسم الجاسم، ص ٣٢٨.

وقال بتال الجدعي عن وقعة نقير :.. ثم جاء وقت الفجر وصلينا ومشينا عليهم... وكل من هو في نحرنا ذهب أهل المتاريس وأهل البيوت. وحامل بيرقنا زبن بن حزمي البريعصي شرع في بيوتهم فقتل ثم حمل البيرق بعده محمد بن حطاب من الدوشان وهو يورده والجموع من خلفه ونحن نضربهم ونظهرهم ثم نركز البيارق منَ ورائهم، السرية داستها الخيل وراحت الزعوب والعوازم أكلتهم النار الحمراء والطرش قوّض ناير وتلحقه خيلنا وترده[1].

وعن جانبيّ النزاع قال هلمس: لقد كسب كلاً من قادة الجانبين السعودي والإخوان انتصارات سياسية وعسكرية ومع ذلك فإنها لم تكن عاملاً حاسماً في الصراع[2].

وقعة الشعيبة في رجب عام ١٣٤٨هـ:

قال غلوب باشا: وقبل ذلك بشهرين في أواخر أكتوبر/ تشرين الأول عام ١٩٢٩م . يعني قبل وقعة الشعيب، شرع محسن الفرم شيخ قبيلة حرب الكبير وبتحريض من ابن سعود بالإغارة على المتمردين في الأراضي الكويتية، غير أنه علم بتسريب الأخبار إليهم، واستعدادهم لمواجهته ففقد أعصابه وتراجع إلى موطنه دون مهاجمتهم، وقد أدى هذا الجهد الضائع منه أن يستهزئ به ابن سعود على الملأ

---

(١) «السبلة وما تلاها من أحداث»، مصدر سابق، ص ص ٥٩ ـ٦١ بتصرف. وفي وثيقة بريطانية بتاريخ ١٠/ ١٠/ ١٩٢٩م ورد ما ملخصه:.. كان العجمان بقيادة حزام بن حثلين وخالد المحمد وتولى ابن عشوان قيادة جزء من قوات مطير. وقد استعجل العجمان الهجوم خلافاً لتعليمات الدويش فبدؤوا قبل الفجر وحققوا نجاحاً ضد العوازم في البداية، ولكن وصول نجدة للعوازم مكنتهم من هجوم معاكس ودحر العجمان وإلحاق الخسائر بهم. وقال عن الدويش: شنت قوات الدويش الرئيسية هجوماً على المنطقة التي تمركزت فيها قوات الملك عبدالعزيز الحضرية وبنو هاجر والجزء الأكبر من العوازم، ونجح هذا الهجوم نجاحاً فورياً واحتل الدويش معسكر العوازم... «مذكرة من هاروالديكسون الوكيل السياسي تحمل الرقم الأرشيفي ٣٣/ ٥/ ١٥ R». «السبلة»، مصدر سابق، ص ١٦١.

(٢) «العلاقات السعودية البريطانية»، مصدر سابق، ص ١٧٢.

وسرعان ما نقلت هذه السخرية إلى محسن، فشرع في ديسمبر كانون الأول بالقيام بهجوم على الدويش دون علم ابن سعود، ولما وصل إلى الدويرة فأرسل رسلاً إلى شمر وعجمي بن سويط[(١)].

وقال بتال الجدعي: أرسل ابن سعود سيارة عليها مطلق الجبعاء الدويش وأحضر رجلاً من الدياحين يدعى عبيدالله العزيري فأبلغ ابن سعود بوضعنا المتردي وعندما أصبحنا فاجأتنا البيارق ونحن نهرب حيث توقعنا أنها بيارق ابن سعود، ولمّا عرفنا أنها بيارق عبدالمحسن الفرم، وعجمي بن سويط، وشمر،ونحن نرد عليهم ونخرجهم من البيوت بعدما قتلنا من خيلهم ورجالهم وكان من أشهر المصابين جلال الفرم. وعند عودتنا لأهلنا وجدنا أنهم قد أخرجوا من بيت الدويش خيمة كانت مطوية وأشعلوا فيها النار. بعد ذلك أتت إلينا سيارة للإنجليز عليها رشاش، ونزل منها رجل وقال للدويش: ارحل من حدود العراق وإلاسوف تأتيكم طائرة غداً تحرقكم فرحل الشيخ علي ابن عشوان[(٢)] قاصداً ابن سعود فواجهته سيارات مسلحة لابن سعود وقضت عليه،ونحن رحلنا مع الدويش إلى الجهراء وأتانا تاجر الكويت هلال بن فجحان الديحاني[(٣)] على سيارة وسلّم على الدويش وقال له: رافقني وسأضعك في مكان آمن بالهند حتى تهدأ الأمور فاعتذر الدويش بالعرب الذين معه حيث قال: لا أستطيع أن أتركهم لوحدهم يأخذهم ابن سعود وبعد ذلك نزلنا في الجهراء وأتى الشيخ عبدالله الجابر الصباح وديكسون وقالا للدويش: سلّم نفسك أو اخرج من الجهراء فخرجنا متوجهين لابن سعود وإذا بالطائرات تضربنا في كبد، «تلال في جنوب الجهراء» ونعود للجهراء وقد سبقنا نايف بن محمد أبا الكلاب وسلّم نفسه قبل الدويش، وأخيراً يُسلّم الدويش نفسه ويرافقه جاسر بن لامي، وطريف مملوك بدر بن محمد الحميدي الدويش، أما باقي الناس الذين ضربتهم الطائرات معنا في كبد واصلوا طريقهم لابن سعود وحصلت عليهم مذبحة القرعة من جند ابن سعود[(٤)].

---

(١) «حرب في الصحراء»، مصدر سابق، ص ص ٣٢١ـ٣٢٤.

(٢) انظر: ترجمته.

(٣) انظر: ترجمته.

(٤) «السبلة»، مصدر سابق، ص ص ٦١-٧٣ . بتصرف. «الحداوي»، مصدر سابق، ج٢، ص ١٠٨.

قال ديكسون:.. وبعد كثير من المراسلات مع نايف الحثلين أقنعته بالاستسلام في ٩ من يناير... مما أدى إلى عدول فيصل الدويش عن محاولة اختراق قوات ابن سعود واحتلال نجد. وفي يوم ١٠ من يناير استسلم هو =

وفي ذلك تقول النيرة بنت ابن لامي[(١)]:

تكفـــون يـــا علـــوى حمـــول الخيـــل   عـــــاداتكم فتـــــق الكمــــام
نـــبي نطــــارد راكـــــب التنبيــــل   يـــــا بريــــه وان ثــــار العســــام
صـــخيل يشـــرب لـــين شـــاف ســـهيل   وحنـــا علـــى الحقبـــا حيـــام

= وابن لامي. وفي موكب مؤثر ومهيب توجه فيصل الدويش معي إلى معسكر القوات الجوية البريطانية وسلّم سيفه. وتم ترحيل الزعماء الثلاثة إلى البصرة جواً، حيث نقلوا إلى متن السفينة البريطانية لوبان، وكانت تلقي مراسيها في شط العرب.« **الكويت وجاراتها**»، الخترش، مصدر سابق، ص ص ٣٣٧ـ ٣٣٨. وقد أوضح الملك للبريطانيين أنه بدون قمع الإخوان لا يمكنه فرض سيطرته المطلقة على سكان بلاده. وكانت حشود الإخوان قريبة من أراضي الكويت، مما منحهم فرصة اللجوء إليه... وفي ديسمبر انضم عدد كبير من الإخوان إلى القوات السعودية... وتم محاصرة الإخوان من ثلاث جهات، كانت الكويت والعراق ونجد محاربة لهم، مما أدى إلى محاصرتهم... وترتب على حرج موقف الدويش عرضه على الحكومة البريطانية أن يحتفظ بعلاقات طيبة مع العراق والكويت، بشرط السماح للإخوان بشراء المؤن والذخائر، لكن ديكسون لم يستجب لطلباته مشيرا إلى أن بريطانيا دعت الملك عبدالعزيزبمنع الإمدادات للإخوان، وعدم السماح لهم بدخول أراضي الكويت أو العراق. وأن دخولهم سيعرضهم للقصف الجوي... إن الجهد الذي بذله الإنجليز سياسياً وعسكرياً قد أدى إلى سرعة إنهاء التمرد... بدأ الزحف السعودي العام في حين بدأت قبائل الإخوان في الفرار عبر الحدود الكويتية... ومع ذلك فقد و قعت مواجهة عسكرية عند الرقعي في حفر الباطن. انتصرت فيها القوات السعودية وفر الإخوان إلى الكويت... وفي أوائل إبريل عام ١٩٣٠م بدأ المتمردون في الاستسلام للقوة البرية على شرط عدم تسليمهم للملك عبدالعزيز، لأن ذلك يخالف إرادتهم، واستسلم الدويش نفسه في العاشر من يناير. لم تؤد هزيمة الإخوان إلى تسوية نهائية بين نجد وجيرانها الشماليين. وطلب الملك تسليم المتمردين ولكن الكويت والعراق لم يكونا في موقف للاستجابة لهذا الطلب لأنه ضد التقاليد العربية. كما أن بريطانيا كانت مترددة في تسليمهم بدون ضمانات كافية لسلامتهم.. وافق الملك على مناقشة مسألة المتمردين... فقد وعد بالإبقاء على حياتهم، وضمان عدم الإغارة سواء داخل العراق أو الكويت. وطبقاً لهذه الضمانات فقد تم تسليم المتمردين. ومما لا شك فيه فإن بريطانيا لعبت دوراً هاماً في إضعافهم واستجابة لطلب الملك عبدالعزيز العاجل في عام ١٩٢٩م فقد زودته بالأسلحة والذخائر لنجد... وكان للقوات الجوية أهمية خاصة في إنجاح العمليات. وساعدت القوات العراقية في الإسراع بانهيار المتمردين.. ولولا التدخل البريطاني السياسي والعسكري لم يكن لينجح الملك عبدالعزيز...«**العلاقات السعودية البريطانية**»، مصدر سابق، ص ص ١٧٢ـ ١٧٥.

(١) «**الحداوي**»، مصدر سابق، ج٢، ص ١٠٨.

استيطان بريه في حفر الباطن عام ١٣٤٨هـ:

بعد مناخ الرضيمة عام ١٢٣٨هـ آلت ملكية حفر الباطن لقبيلة مطير، حيث كانت تقطنه واصل من بريه، قال ابن جبرين في واصل:

أدنـى منـازلهم عريـق الضـواحي وابعـد لهـم يـم الحفـر يـوم يـردون
في ضـف ربـع يبعـدون المشـاحي تلقـى سـوالفهم بطـاعن ومطعـون

ويقال عن حفر الباطن أنه ظهر حصان، أي أن من ينزل فيه كأنه على ظهر حصان يحارب، لكونه مطمعاً للقبائل القوية.

قال ديكسون:.. ومن المؤكد أن آبار الحفر(١) تنتمي إلى عصر قديم جداً... وتدّعي مطير ملكية هذه الآبار في الوقت الراهن رغم أن القبائل الأخرى تستخدمها بين الحين والحين، وكان من الممكن أن تستخدم على نطاق أوسع لولا ما يسببه عمقها الكبير من متاعب...(٢).

---

(١) ... منطقة هامة يصعب اجتيازها في القطاع المسمى الباطن من وادي الرمة ويقع الحفر في العربية السعودية على بعد حوالي مائة وستين ميلا غربي وجنوب غرب مدينة الكويت، ويبلغ عدد الآبار حوالي الأربعين، ولكن لم يتبقى منها مما يحوي على الماء إلا أحدى عشرة فقط. والآبار متناثرة في البطاح الدنيا للباطن، والتي تشكل عند هذا الموقع سهلاً دائرياً يبلغ نصف قطره حوالي ثلاثة أميال، ويفصل بين كل بئر والآخر ما يتراوح بين المائة ياردة والربع ميل ويقع كل بئر وسط هضبة صغيرة «تشبه آبار الرمة على الطرف الجنوبي الغربي للدهناء بالقرب من الرياض»، يبلغ ارتفاعها حوالي عشرةأقدام، شكلتها الرمال التي رفعت من البئر. والآبار مبطنة بطبقة من الحجارة ويبلغ اتساعها حوالي ستة أقدام عند فوهتها، ويبلغ متوسط عمق المياة مائة وخمسين قدماً، أما إذا تركت البئر بدون إستخدام لفترة فيرتفع مستوى الماء إلى حوالي الثلاثين قدماً. ومياه هذه الآبار دافئة إلى حدٍ ما، وعندما يهب النسيم البارد في الصباح يمكننا أن نرى البخار يتصاعد من فوهاتها... والحفر أحد المواقع التي لا بد من المرور بها على الطريق إلى القصيم من الكويت والبصرة... وهناك في الحفر أخدودين صغيرين يربطانه في الباطن يمتد أحدهما من الشمال والآخر من الجنوب، ويسمى الأول فليج الشمالية ويؤدي إلى مجموعة من الآبار المتتالية المنتشرة في اتجاه الشمال نحو طوال الظفير ويمسى أول هذه الآبار الدليمية، وأما الأخدود الصغير الثاني فهو فيلج الجنوبية، ويؤدي بالمثل إلى مجموعة من الآبار المتتالية التي تتجه نحو الجنوب الغربي تعرف في مجموعها بآبار طوال مطير، وأولها هو اللصافة في الصمان. «**الكويت وجاراتها**»، الخترش، مصدر سابق، ص ص ٤٩-٥٠. بتصرف.

(٢) «**المصدر السابق**»، الصفحات نفسها. بتصرف.

وفي خباري وضحا عام ١٣٤٨هـ جدّد ملكيته الشيخ علي أبو شويربات[١] من الملك عبدالعزيز، ثم استوطنه الصعران من بريه، وبعد سنوات عديدة استقر به بعضٌ من القبائل الأخرى[٢].

وقعة مسكة عام ١٣٤٨هـ:

غزا عمر ابن ربيعان على نايف بن قطيم في أوضاخ[٣]، ثم توجه عمر لهجرة الأثلة وعجز عن دخولها حيث صده أهلها ثم عاد لهجرة نفي، بعد ذلك ذهب نايف بن قطيم، وعبدالمحسن بن جبرين، ومحمد بن جهز بن شرار، وشريم بن عصّاي الدلبحي الروقي، ونزلوا على سالم بن مزنان في هجرة المطيوي الجنوبي واستعدوا جميعاً لمهاجمة ابن ربيعان، وكان عوض بن مدلج في ذلك اليوم على ماء طلال، وعندما وصلوا إلى طخفة متجهين إلى ابن ربيعان أتاهم خبرٌ مفاده أن حجاب بن نحيت أخذ أهلهم في ضرية والمطيوي، فعادوا من حينهم وأغاروا على ابن نحيت ومن معه من بني سالم من حرب وهم على مسكة، وانتصروا عليهم، وبعد وصول خبر هزيمة ابن نحيت إلى الملك عبدالعزيز أمر بمجيء شيوخ بني عبدالله عنده في بلدة الشعراء، فتقدم عقوب الحميداني ودغيّم بن هدباء العوني وطلبوا لهم الأمان من الملك عبدالعزيز[٤]. وفي هذه الوقعة يقول الشاعر مصلح بن زحم النقيز الحلفي العوني:

خيّل خيال في طرف مسكة يقود ... حمله من المروا اليا خشم الصفاة

جينا وحاسين القعود مع الرقود ... مسبّلين ولا نبي تال الحياة

جينا حماقة لا عمار ولا كبود ... الثار مطلبنا وغيره ما نباه

---

(١) انظر: ترجمته.

(٢) روايات مشهورة ومتواترة عند ثقاة القبيلة. وانظر: «**قاموس البادية**»، مصدر سابق، ص ٣٧٠.

(٣) قال ابن بليهد في حديثه عن وادي الرشا: وكان في هذا الموضع معركة عام ١٣٤٨هـ بين عرب من مطير... ورئيسهم ابن ضمنة ومعه رؤساء من بطون مطير وبين الروقة ورئيسهم عمر ابن ربيعان معه رؤساء من الروقة وانتهت بهزيمة مطير، وهذا الجيش الذي فلّ مطيراً هو الذي فلّ جيش الدهينة في جبلة، وليس بين المعركتين إلا ثلاث ليال تقريباً، وهذه الانتصارات بمساعدة الملك وهمته وتدبيره. «**صحيح الأخبار**»، مصدر سابق، ج١، ص ١٤٨.

(٤) «**مناولة**»: نايف بن بجاد بن سالم ابن مزنان.

وحسـابنا سـتين مـا رجـل يـزود	غـير القـريص وكيتـبٍ يقـرا عـلاه
والجـيش خلينـا معـه ورع وعـود	والعـود[١] يـوم الهـوش في وسـط اخويـاه
وابـو سـعد قـدامنا فعلـه يـزود	وأبـو رشـيد الخيـل صـابور وراه
ونعـم بـاخو سـارة كمـا حيـد الحيـود	ابـن شـرار المـوت مـا يطـري عـلاه[٢]
ويـا ذيـب يـاللي سـاكنٍ روس الحيـود	عـان السـوالم دوك هـم واي الجنـاة
عـان السـوالم دوك مـالين الصـمود	وليـا شـبعت ازيـر لحمهـم فاللجـاة[٣]
وكـم واحـد صـدره علـى الجيـب مهـرود	ومـورقٍ معتـوق لزمتهـا يـداه

كون الحسو عام ١٣٤٨هـ:

بعد هذه الأحداث وتراكماتها إضافة إلى أن الشيخ مقعد الدهينة من أولئك الرجال الذين تغيّر موقفهم مع الملك عبدالعزيز فأخذ يشن الغارات حتى أصبح مطارداً من الملك فلجأ إلى بني عبدالله في حسو عليا وطلب من الشيخ عوض بن مدلج ذلولاً كي يسافر إلى العراق بعيداً عن عيون الملك فقام محمد الميزاني[٤] وأعطاه ذلولاً وأخذ ما يحتاجه في رحلته إلى العراق، فرحل مقعد وبعد وصول الخبر إلى إلى الملك عبدالعزيز أمر ابن نحيت الحربي بتجهيز جيش لكي يغزوهم جزاء فعلهم وكان الجيش موزّع إلى ثلاث بيارق، ناهس الذويبي، وابن براك الرشيدي، وابن نحيت، وكلها تحت قيادة ابن نحيت. فساوروا إلى الحسو لكن النذير سبقهم وأخبر بني عبدالله بهم، ولما وصل ابن نحيت ورأى الاستعداد العظيم رجع وأرسل من يخبر الملك بذلك، فطلب الملك قدوم الشيخ سدحان بن قرناس فلما أتاه اتفقا على إخلاء الحسو من بني عبدالله، ورجوع جيوش الملك، ولما عاد ابن قرناس وأخبر بنوعبدالله رحل قسم منهم ويقي الآخر مطمئناً بعد هذا الاتفاق، لكن حصل مالم يكن في الحسبان حيث غزاهم ابن نحيت

---

(١) العود: منير بن حمد الغوق من الحلف من ذوي عون من بني عبدالله.

(٢) أبو سعد: نايف بن قطيم بن ضمنة، وأبو رشيد: عبدالمحسن ابن جبرين. وأخو سارة: جهز بن شرار.

(٣) اللجاة جبل أحمر مستطيل يقع شمال شرق ضرية بين جبل طخفة وقرية مسكة. **«معجم جبال الجزيرة»**، عبدالله بن خميس، ج٤، ص ٤١٨.

(٤) **«رواية»**: نايف بن بركة ابن مدلج.

ومعه ناهس الذويبي ببيرقه، وابن براك الرشيدي ببيرقه.ولم يعلموا أن النذير قد سبقهم فاشتبك القوم ودارت معركة كان النصر في بدايتها لابن نحيت. إلا أن الإمداد وصل لبني عبدالله مما أدى إلى هزيمته، وهزيمة الذويبي وابن براك. وفي ذلك يقول التتو من ميمون[1]:

يـا ذيـب فـردة وعواضـة[2] وصـدعاني ... عـان العشـاء طـايحٍ لـك في مناحيهـا
خمسـة فـدينا بهـم انيـاق عفتـاني ... فـدوتك يـا فـاطر تقـرع تواديهـا
مـن دون عـربٍ سبل بـالروح جـذعاني ... مـا حـدٍ نشـد عـن حياتـه وش قوافيها
ربعـي كمـا مزنـة ذابـت بربـاني ... ترعـد وسـو المنايـا سـاكن فيهـا
يـا ذيـب فـرقين عيّـد كـان جوعـاني ... وان كـان يـا ذيـب دارك مسـنيٍ فيهـا
يـوم الـذويبي تسـمّى باسـم الاخـواني ... بغـى الطمـايع وعـوّد معـذرٍ فيهـا
ردوه ربعـي وتحتـه حيـل سمـاني ... عـاف الـذهب والعبيـد اللـي يشـرّيها
ويـوم الرشـيدي نـوى ربعـي بعـدواني ... بيارقـه صـار ابـن بـراك طاويهـا
والله يـا لـو لنـا مـزبن وجيلانـي ... يـا طمعـةٍ جاتنـا مـا عـاد نـدّيها
مـن يـوم راح الـدويش وطـير حـوراني ... القالـة اللـي بعـدهم مـن يسـويها

وقال شاعر من السكان من ميمون من بني عبدالله:

بعـد صـلاة الصـبح جانـا دهـائم ... بـوارق تطـرخ وردم جمـوع
عرضـتهم الظفـران ظفـران ربعـي ... عقـب العـزاوي فعلـهم مسـموع
ادخـل علـى الله مـن مسـبّة هنـدي[3] ... يـثني خـلافٍ وهـو مهـزوع
واثـنين مـن ربعـه يعـدون فعلـهم ... ويـاقي ربوعـه سـترهم مجلـوع

(١) «مناولة»: نايف بن بجاد بن سالم بن مزنان .

(٢) فردة هضبة صغيرة حمراء تقع إلى الشمال من الفوّارة غرب القصيم الشمالي، وعواضة هضبتان حمراوان حمراوان مرتفعتان تقعان إلى الشرق من جبل المضيّح الواقع على الضفة الشرقية لوادي الجرير وبقربها مورد يسمى عواضة.**«معجم جبال الجزيرة»**، مصدر سابق، ص ١٤٩.

(٣) هندي بن ناهس الذويبي.

وفيحـان[(١)] هـج ومـا ثنـى دون ربعـه والسـيف مـع دربهـم مجـدوع
وغـلاّب بـن هـابس زبـون المخلـى عليـه حقبـان الظهـور هجـوع
وهـذي العبيـة مـن مضـارب ربعـي بمشـوكات تخـل العظـم سـلوع
يـا ذيـب مـن مسـزوح[(٢)] ابشـر بالعشـا تهـن بالعصـيب عقـب الجـوع[(٣)]

يوم اليابسيّة عام ١٣٦٠هـ:

اليابسية بئر حدثت عليها مناوشات بين قوم من الجعافرة واليبّس من الهويملات من بني عبدالله وبين أهل الحمى من خدام الملك عبدالعزيز، حيث ورد عليها أهل الحمى بعد الفجر فلما وضع بدر أبوركب الجعفري حوض إبله لكي يسقيها قام أحدهم بجذفه فرده بدرمكانه، ثم لطم ذلك الرجل لطمة فسقط على الأرض، وبدأ العراك من قبل طلوع الشمس حتى منتصف النهار كانت الغلبة فيه للعبادل ومن ضمن المشاركين: دويّس بن عايض بن صلهام الشاطري حيث كان وارداً على الماء ذلك اليوم عندما كان مجاوراً لأخواله الجعافرة فلما اشتد القتال ورأى ثويمر بن سرور الجعفري بسالة وشجاعة دويس بن عايض عندما كان يضرب الرجل تلو الآخر فقال: «مثلها يا ولد عائض بيض الله وجهك يابن صلهام»، وأخذ يكررها، وكان علي الدوسري من رجال الحمى غائباً ذلك اليوم ولما علم بما حصل قال لصديقه شديّد اليامي لو فعلت بهم كذا وكذا فقال شديّد اليامي[(٤)]:

يـا علـي مـا شـفت يـوم اليابسـيّة مـن حضـرها يـا علـي شـاهت عيونـه
يـوم جونـا للـهواش مضـارميّة يـا علـي قلـب الخفيّـف يرعبونـه
اعتزينـا واعتـزوا بالعبدليّـة وانعشـوا جـدِ عسـاهم يلحقونـه

---

(١) فيحان بن ناهس الذويبي أخو هندي المذكور.

(٢) مسروح: أحد بطون قبيلة حرب.

(٣) «**رواية**»: بجاد بن سالم ابن مزنان، «**مناولة**»: نايف بن بجاد ابن مزنان. و«**رواية**»: ناصر بن محمد بن جهز بن شرار. وقال بجاد بن سالم أن القصيدة للشاعر محمد القرد من السكان من ميمون.

(٤) «**رواية**»: دويس بن صلهام. واليابسية بئر لليبّس، تقع في حسو عليا في عالية نجد.

وقعة الحنيّة عام ١٣٧١هـ:

بعد مناوشات على الحدود الشمالية بين بعض من بريه وبعض القبائل العراقية من جهة حفر الباطن بسبب نهب حلال كل طرف للآخر، وبعد أن تم نهب إبلٍ للصعران قرّر الشيخ ماجد بن مشاري ابن بصيّص وجماعته ومن معهم من واصل مهاجمة تلك القبيلة في عقر دارها، فهجموا عليها واستردوا إبلهم وعند رجوعهم لحقت بهم عدة دوريات عراقية بقيادة ضابط اسمه عباس فتم تبادل إطلاق النار بين الطرفين من ساعات الفجر حتى بعد العصر وانتهت بمقتل الضابط المذكور وبعض جنوده وإعطاب ثلاث سيارات دوريّة في موضع يقال له:الحنية داخل العراق. فقال شاعر الصعران[1]:

الحنيّة لا سقتها المراويحي ... جعل مرزمة السحايب تعدّاها
جعلها تخطي وهاك الصحاصيحي ... ما تكفّه جاي كله ليا اقصاها
في شراها الموت ما عنه تصفيحي ... والمنايا طلعة الشمس زرناها
يوم لحقوا مطلبين الشراشيحي ... العمار بساعة الضيق بعناها
وحولوا من يحتمون المطابيحي ... هم عيال العود وان عمست ارياها
وبالمشوك والعيال الذوابيحي ... المواتر هي واهلها دمرناها
ما سمحنا لين راحوا مدابيحي ... والمجضع عبّاس في وسط قبواها
من ضرايب مبعدين المصابيحي ... جبهته ذيب الحنية تعشاها
كله لعيناك يا أم اللواليحي ... فاطرٍ ترعى الخطر ما قهرناها
وكم كسبنا من حلال المصاليحي ... عزبته مع طلعة الشمس نشعاها
هيه ياللي تلبسن المطاويحي ... خلن اللي كيلته ما سمعناها

(١) «الخيل والإبل»، مصدر سابق، ص ص ١٣٤ـ ١٣٥. مع بعض الروايات.

وقال تريحيب بن غازي العريدي[١]:

دق بي هاجوس من كثر الطواري ... وكن في صدري تساعر به وقودي
شيخنا بالفعل ماضٍ له جواري ... وتو طاب الكيف والرب محمودي
نشّدوا عباس[٢] يوم اشتب ناري ... يوم لحقتهم تنابيل الحدودي
قايد القوة تعشّته الضواري ... بالمعارة طايح مثل القعودي
حوّلوا به والسعد لابن مشاري[٣] ... بهيّةٍ يفرح بها كل مغدودي
وابن هايف[٤] وقفته تجلي المراري ... واقف بالفعل ميقاف الجدودي
قام ينهمهم وخلوهم طياري ... بام خمس اللي يفتّن الكبودي
وطامي اللي ياخذ الطولة جباري ... ماضيٍ بالفعل حمّاي الونودي
ومتعب[٥] اللي بالمخاطر ما يداري ... منقع للطيب من عاد وثمودي
واخو موضي يوم شبوا بالشعاري ... ضارب جهجاه[٦] مضراب الفهودي
ونهموا غلاب[٧] يوم اشتب ناري ... يلطم العيّال للكايد سنودي
والفخر والطيب هو ماكر ذعاري[٨] ... ومحمد العلوش[٩] للعايل نكودي
وابن حسن[١٠] يوم ولع بالشراري ... من عطيبين المهاوي ومعدودي

---

(١) «نهج الضمير»، مصدر سابق، ص ص ١١٤ـ ١١٥.
(٢) عباس قائد الفرقة العراقية.
(٣) ماجد بن مشاري ابن بصيّص.
(٤) محمد بن هايف ابن بصيّص.
(٥) طامي بن محمد ابن بصيّص. ومتعب بن جعفر بن نايف بن هذال ابن بصيّص.
(٦) أخو موضي: جهجاه ابن بصيّص.
(٧) غلاب بن شري ابن بصيّص.
(٨) ذعار بن علوش ابن بصيّص.
(٩) محمد بن علوش ابن بصيّص.
(١٠) محمد بن حسن ابن بصيّص.

وابـو فـرج[١] يـوم حـول بالسـواري ... مـا يهـاب المـوت لحياضـه ورودي
ومحمـد الممـدوح[٢] في فعلـه نمـاري ... ماضـي بالفعـل يـا شـبل الاسـودي
وسـند القضـوع[٣] ذيـب للغـداري ... في نهـار الضـيق في فعلـه يـزودي
ربعـي الصـعران ممشـاهم جهـاري ... ذي فعايلـهم علـى عـاد وثمـودي
ارخصـوا بـالروح والمقسـوم جـاري ... والمـدافع تشـتغل مثـل الرعـودي
والمـواتر كلـها راحـت دمـاري ... يشـهد المعبـود والعـالم شـهودي
وجـابو البـوش العفـر غصـب جبـاري ... لـين طلبـت بـالادى بـأمر السـعودي

وقال محسن الرعيميش من الصعران[٤]:

لحـق المعـاون مطلـبٍ يـوم يـاتي ... راعـي بصـيّة ضـاريِ بالمطاليـب
علـى فـروت بـالفزع حاميـاتي ... يبـون شـعل قلـدوها الـدباديب
يبـا الركايـب والعيـال العصـاتي ... مشـتالِ السّـواق بعـض الكلاليـب
صـدف لنـا والشـمس مثـل المراتـي ... في سـاعة مـا تفـرق الكلـب والـذيب
في سـهلةٍ ونفوسـنا زاهـداتي ... وشـب المكـاين مثـل حـذف المشـاهيب
ربعـي مخربـة الطلـب يـوم يـاتي ... تسـمع لعلـي العـود معهـم تناديـب
حمايـة السّـاقة بفعـلِ ثبـاتي ... ورّادة حـوض المنايـا ليـا هيـب
قـاموا علـيهم عاشـقين البنـاتي ... كـل يبـا درب النـواميس والطيـب
وثنـتين مـنهن وقفـن خاربـاتي ... والثالثـة شـالوا عليهـا الاصـاويب
وعبّـاس قـام وطـاح مثـل الوقـاتي ... رمـوه ربعـي للنسـور الحاديـب

---

(١) جعيثن ابن بصيّص.
(٢) محمد المكنساني من الشمالين من الصعران.
(٣) من الحمادين من الصعران.
(٤) قائد الصعران: ماجد بن مشاري ابن بصيّص.«**نفحات من الجزيرة**»، مصدر سابق، ص ص ١٥٨ـ١٥٩.
.١٥٨ـ١٥٩

صـــعران وان جـــا للحرايـــب ثبـــاتي عاداتنـــا دايـــم نفـــج المضـــاريب
وســـلاحنا بيـــدينّـــا ملحمـــاتي وبشـــاية الله نشـــبع النســـر والـــذيب
ونشـــبع ثعالبـــة الخـــلا الجايعـــاتي ونرمّـــل النســـوان ونيـــتّم الصـــيب
والمـــوت عنـــد الله وعلـــم الحيـــاتي عـــلام مـــا بـــالكون مـــن بـــاطن الغيـــب

٥

الفصل الخامس

من أعلام القرن الثاني عشر الهجري

خلف الفغم

خلف الفغم، «السنافي»، من أبرز شيوخ وفرسان الصهبة «أخوان صبحا» من ذوي عون[(١)] من علوى. كان ذا وسامة فائقة، وشعر طويل، حضر عند أحد الحلاقين فقال[(٢)]:

ادرج عليــــه المــــوس يــــا بــــو نهيّـــة   اطلـــب عســـى في تـــالي الأمـــر خـــيرة
يـــا مـــا درع في عـــجّ خطـــو الســـرية   ليـــا اخـــتلط عـــج الرّمـــك والـــذخيرة

وقالت زوجته مبيّنة شجاعته في قصيدة تخاطب بها أحد خصومه :

ويـــن انـــت رايـــح فـــوق غوجـــك تتلّـــه   تبغـــون قطعـــانٍ ســـواة المشـــاريق
بـــوشٍ تـــلادٍ والجنـــب مـــردفٍ لّـــه   دونـــه مرويّـــة الغِلـــب بالمضـــاييق
يلحقـــك مـــدغوش يراعـــي بظلّـــه   مـــن فـــوق صـــفراً مـــن طـــوال الســـماحيق
يرميـــك فـــوق الجـــرف مـــن خبـــث دلّـــه   ولـــولا فعولـــه مـــا رضـــيناه عشّـــيق
هـــذا صـــوابك في متونـــك تملّـــه   لـــو كنـــت حـــاميهن ليـــا نشّـــف الريـــق[(٣)]

---

(١) وفي ذوي عون قديماً وشيخهم الفغم يقول الشاعر أحمد الوايلي من أهل حرمة في قصيدة أرسلها وهـو في حـوران إلى جماعته ومنها:

دار تـــرى فيهـــا للاجنـــاب طولـــة   عليهـــا البـــوادي واردٍ وصـــدير
بـــلاد عـــن المســـمى جنـــوب وقبلـــة   عـــن الفغـــم شـــرقي الرعـــون تصـــير

«خيار ما يلتقط من شعر النبط»، مصدر سابق، ج١، ص ٩١. وبالقرب من أم الجماجم شمال البطين قريباً من وادي جراب عند روضة أم الذياب، شمال المجمعة، خبرا من أكبر الخباري وأوسعها، يمكث فيها الماء مدة طويلة، وتنسب إلى الفغم أحد شيوخ الصهبة ، ولانعلم سبب اضافتها إليه.«معجم اليمامة»، مصدر سابق، ج١، ص ٣٦٨.

(٢) «من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج٢، ص ٤٤ . وقيل بل القصيدة لزوجته.

(٣) «شاعرات من البادية»، مصدر سابق، ج١، ص ٢٣١.

وقالت في مدحه[١]:

يـــا عـــم يـــا وطبـــان شـــفّي خـــلافي   شـــفّي غـــلام تـــدفق الســـمن يمنـــاه
شـــفي خلـــف زيـــن العيـــاد المقـــافي   زيـــن الحصـــان ليـــا ارتخـــى ســـير علبـــاه
ازرى الجمـــل ينقـــل جهـــاز الســـنافي   مـــا هـــوب ورث جـــدود كســـبه بيمنـــاه
ســـنافيكم يـــا عـــم مـــا هـــو ســـنافي   ليـــا نظرتـــه كـــن عينـــه مـــداواه
خلـــف ليـــا دار البـــدل بـــي لقـــى في   وانـــا ليـــا درت البـــدل فيـــه مـــا القـــاه
بـــالقيظ هفهـــوفٍ وبـــالبرد دافي   مـــا هـــوب هلبـــاج كـــبيرٍ محقـــاه

توفي عام ١١٩٧هـ[٢].

---

(١) اسمها غزيّة وقد قالتها عندما زارت قومها فرفضوا رجوعها... «**من آدابنا الشعبية**»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٤٤ـ٤٥. وقيل أنها طفلة الدويش.«**الأكابر**»، مصدر سابق، ج١، ص ٢٢٢.

(٢) انظر: حوادث تلك السنة.

دخيل الله الفغم

دخيل الله بن جاسر الفغم، «أبو فراسن»، «أخو عمرة»، مريّح الحشاش [١]، شيخ الصهبة من ذوي عون علوى، قيل فيه:

يا من خبر عصر الهلالي ليا الجيل ... اللي نطح سبعة جموعٍ تبارا
الا دخيل المشتهر بالمفاعيل ... من نشوته ضاري لقصف العمارا [٢]

قال فيه فلاح بن برجس أبو شويربات قصيدة منها [٣]:

في ربعته دايم سواة الحراريس ... حضرٍ وبداونٍ ومن سايعٍ ساع
شفنا لحاهم بالكرامة معابيس ... في بيت من لا هو على الزاد بشاع
ولا اخبر مثله واحدٍ يرخي الكيس ... لا هو بفي نجد ولا هو بالاشراع
عليه حدبان الزغابا مكاويس ... تبا العشاء في معتلج كل مرباع

ومن قوله في فرسه [٤]:

يا الله وانا بادٍ بذكره وطاريه ... طالبك انا لا تخيّب التاعبيني
سلّم جوادٍ بيتها تاعبٍ فيه ... وانك تعديها عيون الفطيني
قدت أمها يوم الردي كب عانيه ... وكنّيتها يوم المحلن السنيني
باغٍ ليا ما استلحق الشيخ باديه ... الخيل أرشت [٥] والكمي عازليني
آخذ من الذود الموالي نواديه ... وافهق عليها ذربة المقدميني
وان هج زمل اللي تلاعج خزاريه ... على الحني وتخايل الطيبيني

---

(١) لكثرة ما يقلع من الخيل.

(٢) «رواية»: حمود بن بجاد الصهيبي.

(٣) «الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ٢٢٦. وهو غير فلاح الملقب بمدباج.

(٤) «المصدر السابق»، ج١، ص ص ١٩٧-١٨٠.

(٥) توقفت وانتظرت.

قرّبتهــــا للـــــبس وادرعتهــــا فيــــه   واخــذت في يمنــاي سـيفٍ سـنيني
واودعتهـــا عســـر المواقـــف تجـــي فيـــه   يـــومٍ حكّـــاي الســـعة مـــا يـــيني
كـــم خـــايعٍ موجـــه تطيّـــر حباريـــه   وتســـتاهله دهّاشـــة الذايـــديني
مـــا راوزت نجـــعٍ كـــثيرٍ شـــواويه   بوسميـــةٍ داجـــوا بهـــا الرايـــديني

تكفّل في بعض غزواته على بعض عنزة بحفظ ذلول رجل اسمه «سحيلان» لكن حبل كور ذلوله انقطع وعرقل سيرها، فتمكن الصهبة من إبعاد الخطر عنهم فقال دخيل الله[١]:

يـــا ســـابقي توهـــف كمـــا اوهـــاف شـــيهان   تـــبي العشـــا قـــدام ليـــل حـــداها
انـــتي شـــلاك[٢] اللـــي عطيـــبٍ بـــالاكوان   وابـــوه قبلـــه كـــم جـــواد شـــلاها
اطلقـــت بـــه رمـــحٍ كمـــا حبـــل شـــطّان   مـــار ان قـــوّاد المنايـــا وقاهـــا
توافقـــت خيولنـــا هـــي وحـــبلان[٣]   هـــل ســـربةٍ مـــن قـــديمٍ لفاهـــا
واهـــل الضـــليع اللـــي غـــدوا فيـــه عكـــلان   ودّك علـــى الكرمـــة تقلّـــط لحاهـــا
كلـــه لعينـــى كـــور فـــاطر ســـحيلان   اللـــي ليـــا هجّـــت كتـــومٍ رغاهـــا

توفي عام ١١٩٧هـ[٤]. وفيه قال فلاح بن برجس أبو شويربات[٥]:

يـــا ليـــتني قـــاري لبـــيض القـــراطيس   اقـــرا القلـــم واكتـــب علـــى اللـــوح شمّـــاع
أبـــي اندبـــه مـــن فـــوق حـــدب القـــرانيس   حتـــى يعجّـــل بالنـــدب عجـــل الارمـــاع
يكـــذّب علـــومٍ ليموهـــا العواســـيس   عـــز الله ان القلـــب مـــنهن مرتـــاع
مـــن مـــوت اخـــو عمـــرة كعـــام الملابـــيس   حمّـــاي بالضـــيقة زغاميـــل الاقطـــاع

---

(١) «الأكابر»، مصدر سابق، ج١، ص ص ١٨١-١٨٢.

(٢) شلاك أي: ذبحك.

(٣) الحبلان من قبيلة عنزة.

(٤) «عنوان المجد»، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة. وذكرها ابن بسام في حوادث عام ١١٩٦هـ.

(٥) «الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ٢٢٦.

دهام بن دوّاس

دهام بن دوّاس بن عبدالله بن شعلان، من الجلاليل من العفسة من واصل. من أسرة لها امتداد تاريخي ورئاسة قديمة في اليمامة[١]، قال جبر بن سيّار ت ١٠٨٥هـ[٢]:

وبرق في بيت العفيس الذي مضى ... فهو عند اولاد المدا في صفودها

تأمّر دهام في الرياض من عام ١١٥٩ ـ ١١٨٧هـ. وفي كرمه قال أحد الشعراء[٣]:

الجار بالخبراء يقلّط على الراس ... ما دوّروا بالجار بعض الدنافيس

هم بالقصيم وبا لجنوب ابن دواس ... واهل الحريق وبالشمال السناعيس

قال عنه الذكير:... كان من الأمراء الممتازين همة وإقداماً، قوي الشكيمة،صعب المراس،صادقاً في عداوته، مراوغاً في صداقته، لا يمنحها إلاّ لحاجة في نفسه، ولا يثبت عليها إلاّ ريثما تمكنه الفرصة، وكان في أحكامه مثله في أخلاقه، فقد حكى عنه ابن غنام في تاريخه أعمالاً تدل على القسوة والغلظة، ولعلّ ابن غنام لا يخلوا من بعض التحامل عليه للشيخ ولكنها على أي حال تصوّر لنا شيئاً من أخلاقه، وعلى أي فمن الوجهة التاريخية لا يمكن إغفال أمره، والتنويه بأعماله السياسية والحربية وإن لم يرق لنا عمله من الوجهة الدينية لأننا نعتبر عمله ومقاومته الشديدة التي دامت سبعة وعشرين سنة لم تكن موجهة ضد الدين وإنما كانت دفاعاً عن مركزه، لأن إذعانه للشيخ معناه الدخول تحت أمر محمد بن سعود،ورجل مثل دهام في قوّته وعلو همته لايمكن إخضاعه بسهولة ودليلنا على أن مقاومته لم تكن

---

(١) قال المؤرخ الأمير حسين خلف خزعل: منفوحة تقع في وادي حنيفة في العارض قرب الرياض وكانت الرئاسة فيها لآل شعلان من الجلاليل من العفسة من مطير.«**تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد** بن عبدالوهاب»، ص ٢١٣. وفي رواية عن سعد بن محمد الأسيمر السعدوني عن محمد بن صالح العذل أن الملك عبدالعزيز قال لنايف بن هذال بن بصيّص وهما في الرياض ذات مرة: هذه آثار قصر ابن عمك دهام بن دواس. وقال عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ: دهام بن دواس بن عبدالله بن شعلان من الجلاليل، والجلاليل يرجعون بنسبهم إلى العفسة البطن المعروف في قبيلة مطير.«**لمع الشهاب**»، مصدر سابق، حاشية ص ٣٤. للمزيد انظر: نسب القبيلة، وحوادث عام ١٠٩٣هـ.

(٢) «**البحث عن أعراب نجد وما يتعلق بهم**»، سليمان الدخيّل النجدي، تحقيق: د. مهدي النجم، ص ٢٣٦.

(٣) «**من شيم العرب**»، مصدر سابق، ج٢، ص ٨٠.

ضد الدين، إن الشيخ محمد أقام نحو ست سنين في حريملا وفي العيينة وهو يثبت دعوته ويكاتب علماء البلدان ويكاتبونه ويجادلهم ويجادلونه ولم يأبه له أحد من الأمراء ولا غيّرت شيئاً من علاقاتهم بعضهم مع بعض، لأن المسألة دينية وبين علماء الدين،فلا شأن للأمراء في ذلك، ولم يتدخلوا بينهم. ولما اتصل الشيخ محمد بمحمد بن سعود وتغيرت نظرية الأمراء وخافوا شره على أنفسهم من وراء هذه المحالفة الدينية السياسية، وخصوصاً الأمراء الذين لهم فضل قوة، فهبّوا لمقاومتها وعلى رأسهم دهام بن دوّاس فبدأت الحرب بينه وبين ابن سعود من سنة ١١٥٨هـ إلى سنة ١١٨٧هـ أي طيلة أيام محمد بن سعود وشيئاً من ولاية عبدالعزيز، تبادل فيها الطرفان أكثر من ثلاثين غزوة، قتل فيها من الفريقين نحو أربعة آلاف...(١).

قال ابن بشر:.. ترأس دهام في الرياض بعد هروب العبد خميّس الذي تولها بعد وفاة رئيسها ابن زيد لكن العبد هرب بعد ثلاث سنوات فترأس فيها دهام بحجة أنه خال ابن زيد وتعهد دهام بالتنازل عن ابن زيد إذا بلغ، لكنه لم يف بذلك، فثار عليه أهل الرياض.

يُعد دهام من أقوى خصوم الدولة السعودية الأولى، حيث كانت معاركه متباينة النتائج بين منهزم ومنتصر، وأحيانا بدون انتصار يذكر للطرفين.

ويقول ابن بشر:.. أرسل دهام أخاه مشلباً راكباً فرساً إلى محمد بن سعود أمير الدرعية يطلب منه النصرة، فقام له محمد وأرسل أخاه مشاري بن سعود ومعه عدة رجال من أهل الدرعية فلما بلغ دهام خبرهم خرج من قصره، وقاتل أهل الرياض وقتل منهم ثلاثة رجال أو أربعة واستقل بالولاية...(٢).

وهذا ما أشار له حسين خلف الشيخ خزعل حيث قال: وقدّر لدهام بعد هذا أن يحكم الرياض حكماً تاماً مطلقاً دون منافس(٣).

---

(١) «**العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية**»، مقبل الذكير، الخزانة النجدية، ص ص ١١٢-١١٣.

(٢) «**عنوان المجد**»، مصدر سابق، ص ٥٥. بتصرف. مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

(٣) «**تاريخ الجزيرة العربية**»، مصدر سابق، ص ص ٢٣٥-٢٣٦. بتصرف.

ويشير خزعل إلى أسباب عداوته للدرعية حيث يقول: كان دهام يطمع في ضم منفوحة «ملك آبائه التي طرد منها» إلى سلطته ولما انحازت منفوحة إلى الدعوة وخضعت لسلطة الدرعية اهتمّ دهام لهذا الأمر اهتماماً كبيراً، وجاهر بالعداء للدرعية، وصار من ألدّ خصومها ففي عام ١١٥٩هـ جمع جموعاً من رجاله واستدعى عشيرة الصمدة، وغيرها من قبيلة الظفير وسار بهم إلى منفوحة، وفاجأ أهلها بالقتال ففروا من أمامه، واستولى على دار الإمارة، ثم جمع أحد أهالي منفوحة المدعو علي بن مزروع بعض الفارين من المدينة، وعاد بهم واشتبك مع قوات دهام بقتال مرير اضطر دهام إلى الانسحاب... ثم أرسلت منفوحة إلى الدرعية تطلب منها النجدة فأتاه عبدالله بن سعود بعدد من الجيش فأصيب دهام بجرحين تقطعت منها أصابع رجليه وعقرت فرسه فعاد إلى الرياض...وبعد ذلك شن دهام غارة على العمارية الموالية للدرعية... ولما بلغ الخبر الدرعية جهزت قوة قادها الأمير محمد بن سعود فاشتبكا وقتل من الفريقين عدة رجال وعاد كل منهما إلى محله... وكبرت هجمات الدرعية على دهام وثقلت عليه الهزائم المتكررة... وفي عام ١١٦٠هـ جمع دهام قواته من الحضر والبدو وزحف بها إلى الدرعية ... فنصب لهم كمين تراجعت فيه قوات الدرعية بعد أن خسروا خمسة من رجالهم، بينهم فيصل وسعود ولدا الأمير محمد بن سعود... ثم قامت الدرعية بغزية لتثأر لقتلاها فقاد أميرها قواته إلى الرياض ودارت بينهم معركة قتل فيها عدة رجال من الجانبين[(١)] وتعرض دهام لضرب بالسيف وجرح جرحاً شديداً[(٢)].

وفي عام ١١٦٨هـ في شهر ذي الحجة اجتمع دهام بن دواس صاحب الرياض ومحمد بن فارس صاحب منفوحة وساري بن يحيى صاحب ثادق، وإبراهيم بن سليمان صاحب ثرمداء على مهاجمة حريملاء، وحالفهم على ذلك أناس من أهل ثادق «في المحمل» ومن جلا من أهل حريملاء،

---

(١) «المصدر السابق»، ص ص ٢٣٦ ـ ٢٤٠. بتصرف. انظر: حوادث عام ١١٦٠هـ في «**تاريخ ابن لعبون**»، الخزانة النجدية، ص ١٥٧.

(٢) إلى ذلك يشير ابن غنام في تاريخه فيقول: والتقى دهام بن دواس مع حمد بن محمد بن منيس وكان فاتكاً فتقاتلا راجلين فضرب حمد بن محمد دهاماً ضربات بالسيف في جسده ورأسه حتى أتى موسى بن عيسى الحريّص إلى حمد بن محمد من خلفه فقتله فنجا بذلك دهام بعد أن أشرف على الموت..«**تاريخ ابن غنام**»، مصدر سابق، ص ٩٩.

فساروا جميعاً إليها ولما قاربوها نزلوا في أعلاها في محلٍ يدعى «الحسيان» فنهض إليهم أميرها مبارك بن عدوان بقواته المرابطة في البلد، وقاتلهم فقتل من أتباعه ثمانية عشر رجلاً. وقد خشي الفشل فأرسل إلى الدرعية يستنجدها فأمدته بالمقاتلة، والسلاح فتمكن مبارك من صد المهاجمين والتغلب عليهم...[١].

وفي عام ١١٧٠هـ قام الأمير عبدالعزيز بن سعود بتجهيز جيش كبير وكان هو رئيسه وسار به إلى منفوحة فدخل البلد فاتحاً وأمر بهدم سدها المعروف بـ «الرشا» فاستنجد صاحب منفوحة «محمد بن عبدالله بن فارس» بدهام بن دواس صاحب الرياض فأنجده، فدار قتال شديد قتل فيه من أهل الرياض ثلاثة رجال، وقتل من حيش الدرعية عشرة رجال[٢].

حدثت بينه وبين الدولة السعودية هدنة عام ١١٧٧هـ وهذه الهدنة جعلت الدولة تـأمن جانبه وتقوم بهجوم على منطقة سدير قاده الأمير عبدالعزيز بن محمد..

وفي عام ١١٧٨هـ سار الإمام عبدالعزيز بن محمد، ومعه غزو من أهل الرياض على رأسهم دهام بن دواس يريد الإغارة على فريق من الظفير، وهم على جراب في سدير فوصل إليهم في الليل وجاءته الأنباء بكثرة الظفير وتشاوروا مع جيشه في صفة القتال فتم الاتفاق على مباغتة عدوهم في الصباح...[٣].

ويذكر ابن غنام أنه في هذه السنة أهدى دهام إلى رئيس نجران كثيراً من الهدايا، وأن حاكم نجران وعده بالمساعدة، وأن دهام أرسل كذلك إلى ابن عريعر رئيس الأحساء يحثه على غزو نجد... فأتى ابن عريعر وانضم إليه دهام وأهل منفوحة، فدارت المعركة بينهم وبين ابن سعود كان النصر حليف الأخير، ثم عاودا القتال مرة أخرى بعد أن أتاهم مدد من الحريق كان المنتصر فيها ابن سعود أيضاً.

وأما عن حوادث ١١٧٩هـ فيقول خلف خزعل: في أواسط هذا العام عزم ستون رجلاً من أهالي الدرعية على غزو الرياض، فبلغت أخبارهم إلى دهام، فخرج عليهم من الرياض بخيله ورجاله،

---

(١) «تاريخ الجزيرة العربية»، مصدر سابق، ص ص ٢٠٩-١١٠. بتصرف.

(٢) «المصدر السابق»، ص ص ٢١٤-٢١٥. بتصرف.

(٣) «تاريخ نجد»، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة.

وقتل منهم عدة رجال. فأرسلت الدرعية قوة للرياض بقيادة الأمير عبدالعزيز لتثأر لأولئك القتلى فقُتل من أهل الرياض ستة رجال. ويقول :. ولما حلّ عام ١١٨٣هـ سيرت الدرعية جيشاً إلى الرياض، وعلى رأسه الأمير عبدالعزيز، فصادف فرساناً لدهام بن دواس، قد أخذوا إبلاً من بوادي سبيع فوقع بينهم قتال قُتل من قوم دهام أربعة رجال منهم مطرود الفريد، وابن المرابع. وقُتل من جيش الدرعية عدة رجال بعد أن استولوا على الإبل. ثم ذكر أن الغزوات تعددت في عام ١١٨٥هـ إلى عام ١١٨٧هـ.

ويقول ابن غنام عن حوادث عام ١١٨٧هـ: سار عبدالعزيز بن محمد بن سعود بالمسلمين إلى الرياض، ونازل أهلها مدة كان يقاتلهم في كل يوم حتى استولى المسلمون على بعض بروج البلدة فهدموها وهدموا مرقبها الشامخ وقتلوا من أهلها رجالاً وقتل من المسلمين اثنا عشر رجلاً... بعد ذلك انتوى دهام الجلاء من الرياض، وقضى أياماً وهو يعدّ للرحيل العدة فجمع أعيان بلده وأخبرهم بعزمه فحاولوا أن يثنوه عنه فلم يفلحوا... فقاد عبدالعزيز جيشه إلى الرياض ومر بعرقة فأتاه الخبر بالنصر فدخل الرياض فإذا دهام قد خرج منها إلى الدلم[1].

ويقول خزعل:... وقصد دهام حليفه زيد بن زامل في الخرج... ثم لاحقت الجيوش دهام واشتبكت مع أهالي الخرج بمعركة صُرع خلالها دهام بن دواس ولاقى حتفه بعد ذلك النضال الطويل المرير.[2].

وفي الواقع أنه لم يُقتل ويؤيّد ذلك ما ذكره فليكس مانجان حيث يقول:.. بدأ واضحاً لدهام أن نهاية تلك الحروب الكثيرة، وذلك القدر العظيم من الضحايا، لن تكون إلا الاستسلام الذليل أو ربما الخضوع، فأرسل يخبر أعيان الرياض بأنه سيغادرها، لأنه يتوقع أنها ستسقط في يد عبد العزيز. هذا الإعلان الغريب جعلهم ينقلبون ضده، وانهالوا عليه يلومونه، وبيّنوا أنه لا يليق بشرفه أن يتركهم، وينبغي أن يقاتل دونهم، ومعهم، وأنهم مجتمعون لقتال عدوهم المشترك حتى النهاية، وأنهم يقسمون أنهم لن يتخلوا عنه أبداً، ولما لم يطمئن لوعدهم، جمع أشياءه وجهّز أمواله وهجنه.

---

(١) «المصدر السابق»، حوادث السنة المذكورة. بتصرف.

(٢) «تاريخ الجزيرة العربية»، مصدر سابق، ص ٣١٠.

تجهّز عبد العزيز على رأس فرسان للتوجه إلى الرياض، ولما وصل إلى قرية عرقة، علم أن دهاماً لاذ بالفرار، وحذا حذوه عدد من وجهاء المدينة. فعجّل في مسيره، ووصل قبل مغيب الشمس إلى الرياض، ودخلها وعلامات السرور بادية عليه، ولكنه وجد شوارعها خالية، لأن عدداً قليلاً هم الذين لم يغادروا المدينة.

أما دهام فقد سلك طريق الصحراء ليصل إلى الدلم، يرافقه أتباعه، ويتبعه جمع من أهل الرياض كان الحر شديداً، وكان الماء قليلاً، وفي هذه الطريق الشاقة مات ما يقارب ٤٠٠ رجل من العطش. ولم يكن دهام ليشعر بالأمان في الدلم، فتوجه إلى الأحساء، ثم مات هناك بعد ذلك[١]. وهو ما ذكره ابن عيسى حيث قال: وفي سنة ١١٨٦هـ خرج دهام... من الرياض وقصد الحسا، واستولى عبدالعزيز بن محمد بن سعود على الرياض...[٢].

(١) «تاريخ الجزيرة العربية»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٢٥٥-٢٥٦.

(٢) «**تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد**»، مصدر سابق، ص ١١٤.

سند بن وسميّة

سند بن سعدي بن وسميّة، من المقبل، شيخ الوساما «آلاد صندل»[١]، من واصل، ولد عام ١١٤٠هـ تقريباً ومات في عام ١٢١٠هـ تقريباً. كان لسند حمى يمتد من الهضب إلى حصاة الغرة وهي الفاصلة بين قبيلة مطير وقبيلة عتيبة، كما كان له حكم بلدة صفينة[٢].

وفي وثيقة بتاريخ ١١٨٠هـ بعنوان: شكوى صعيب ضد أهل السويرقية في ذبحة أخيه صعب. ورد ما نصه: أقول وأنا سند بن وسميّة: أني قد اشتكى عندي صعيب أهل السويرقية يوم ذبحة أخوه صعب، وجمعت مباني قبيلتنا واستملينا منهم في قطع العاني بيني وبين صعيب على أهل صفينة هم تبعه، وقطع العاني من شكوى صعيب، ماني دايم معدالةٍ له، وهم في الوجيه، وهم في يديهم الدولة، ويشتكي منهم، وأنا عنهم في نجد والله فرعهم كلهم، ولا في وجهي كثر مما في وجهه، وعلى هذا حضّرت الكبار: عوادة بن شلاّح، ودرع بن مسيلم، وهزاع بن يحيى بن عيبان، وأحمد الربع، وعمران البراز، وسلامة الضميد، وخضير الدولي المسمى، ومحمد أبو حميدة الخليف، وكتب وشهد غرير بن جندب الشريف الحسين، والله خير الشاهدين، وطلب منا صعيب في قطع العاني في السوارقية من بطنٍ وغيره وأبقيناه[٣].

وفي وثيقة بعنوان شكوى العوارض في قطع العاني على أهل السويرقية عام ١١٩٠هـ تقريباً ورد ما نصه: أقول وأنا سند بن وسمية أني قد جاؤني العوارض عمر، وحمد بن حمدة، وحماد بن سعدي، وقد شكوا عليهما شكوىً في عاني أهل السويرقية في دم، وبعد ذلك جمعت مباني قبايلنا واستمليت منهم في قطع عاني العوارض عليهم في رقعة السوارقية، عاني الدم لا يعنى ولا يعنى عليه، وعلى ذلك لزم عواد بن شلاح، ودرع بن

---

(١) آلاد صندل: عزوة الوساما، وجميع أهل بلدة صفينة حتى من غير الوساما يعتزون بها أيضاً.

(٢) «رواية»: مطلق بن بنيّة ابن مهيلب.

(٣) «الوثائق المنيرة»، مصدر سابق، ص ص ٢٢١ـ ٢٢٢.

مسيلم، وهزاع بن يحيى بن عيبان، وحمد الربعي، وعمران البراز، بحضرة سلامة الضميد وخضير الدولي المسما ومحمد أبو خليفة الخليفي، وكتب وشهد غرير بن جندب الشريف الحسيني[1].

عرف الشيخ سند براعي «الشيخة» وهي بندق مشهورة، وورد أن أحد الحكام ما قابل سند رآها فقال: إنها ليست كما كنت أسمع فهذه حديدة صغيرة؟، فقال سند: جرّبها أولاً، فأخذها ورمى بها فأُعجب، وانبهر من دقة إصابتها وقال: حقاً إنها الشيخة. وفيها يقول سند:

يا مرحبا في طارش جاني اليوم ترحيب من جاه المطر في بلاده
اللي لها في كنّس الخيل ملحوم والريش له في مقدم البيت عادة
ذبحي بها تسعين كنْس من الكوم ويقطعك يا هرج بليا شهادة

وقال فيها بعدما كبر سنه[2]:

يا بندقي قد طابت النفس منها رصاصها عبثٍ نهار الوقايع
ياما عقب يمناي مني ومنها مرٍ يخّر بالكبود اللقايع
واليوم عافتني وانا عفت منها يوم الكبر جاني قليل النفايع

---

(١) «الوثائق المنيرة»، مصدر سابق، ص ص ٢١٨-٢١٩. بتصرف. وهاتان الوثيقتان تدلان على مكانته ومشيخته الكبيرة، ومنزلته الرفيعة في قبيلته بل وفي منطقته أيضاً.

(٢) «الأكابر»، مصدر سابق، ج١، ص ٤٠٤ .

فاضل المريخي

فاضل بن حسن بن محمود المريخي، من واصل، من أقدم شيوخ وفرسان مطير. عاش خلال القرن الحادي عشر وجزءاً من هذا القرن، شيخ وفارس له تاريخه التليد. قال السديري: كانت القبائل تتفاءل حينما تناسب أسرة المريخي، وهم شيوخ وأسرتهم معروفة[١]. وقال فاضل مسنداً على ابنه عيداً :

يا عيد انا بين الضلالين قاعد ... شمسٍ تمقّس في دماغي غروبها
فيما مضى يا عيد انا مرذي النضى ... جدّاب نشرٍ من مثاني دعوبها
نوبٍ على اليمنى ونوبٍ يسارها ... ونوبٍ على عتيبة الهيلا نذوبها

فقال ابنه عيد:

يا بوي تذكر لك علوم عجيبات ... وهيّضت من راسك خفيّ المكانين
اودعت لك سود العمايم لديّات ... وانته زبون اللي بيدها ذوانين
يفرح بك اللي جلّ ذوه غدا افوات ... ما لّمهنّ الا عقب الاياس والبين

وبعد وفاته رثاه ابنه عيد قائلاً[٢]:

يابوي يومنّك على الدار خلّيت ... حطوا عليك من العكيفا يجرّا
يابوي يا قبلة هل الدار والبيت ... يفرح بك الجيعان واللي تحرا
وان كان من فوق الاصيلة تساويت ... تودع كراديس السبايا تفرا
ولانته بقبقابٍ على الجار هدّيت ... ولا شد جيبك بالمجالس تجرا

---

(١) «الحداوي»، مصدر سابق، ج١، ص ٤٨.

(٢) «الأكابر»، مصدر سابق، ج١، ص ص ١٤٧ـ١٤٨. مع بعض الروايات.

مسعود الحصان

مسعود بن فواز بن لاحم بن غرير، المعروف «بحصان إبليس» من أبرز فرسان الجزيرة من البراعصة من الموهة من علوى(١).

له إبل يقال لها: صبحا قال فيها:

ترعين يا صبحا خشوم العبيدي غصبٍ على الشعلان وش عاد لو صاح

فغزاه فهيد ابن شعلان وأخذ إبله فقاد مسعود غزية عليه فقتله ثم أعادها(٢).

شارك مسعود في مناخ كير عام ١١٩٥هـ. وفي وقعة العدوة عام ١٢٠٥هـ. ومن بعض أحداثها ورد ما ملخصه:.. بعث الإمام عبدالعزيز ولده سعود بجيش إليهم ... يبلغ خمسة آلاف رجل بواردي وثمان مائة فارساً. فصبّح عرباناً يقال لهم البراعصة من مطير وزعيمهم اسمه سعود يكنى بحصان الشيطان، وقيل بحصان إبليس هو الذي كنى نفسه بهذه الكنية، وهو رجل شجاع معدود، ومعه مائتا فارس من رفقته، فحاربوا سعود وقد قتل من فرسانه نفر، وقد قتل حصان إبليس وأولاده(٣) وأولاد أخيه، وأخذت بيوتهم وأغنامهم، وكانت إبلهم غائبة في الفلاة(٤).

---

(١) «عقود الجواهر»، مصدر سابق، ص ٢٧٨ .

(٢) «رواية»: مدوخ أبالصفا العضيلة. وقال الفهيد أن وفاة فهيد ابن شعلان بسبب معركة بينه وبين مطير، وأشار إلى رواية أخرى تقول أنه توفي من الحب الشديد.«من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج٩، ص ٢٥٠.

(٣) إلا ابنه زيد فقد ورد ذكره عام ١٢٦٩هـ عند الحديث عن كحيلة العبيسة حيث ورد: وسئل فهد بن حنايا من البرزان من بريه من مطير وعبدالله بن حنايا بحضور تركي الدويش وماجد بن الحميدي الدويش وزيد الحصان شيخ البراعصة من مطير..«الخيل العربية الأصيلة»، ص ٣٣٦. إصدار مكتبة الملك عبدالعزيز.

(٤) «لمع الشهاب»، مصدر سابق، ص ٩٧. قال ابن غنّام: فبذلوا في الطعن والقتال مالا يبديه غير قليل من الناس... للمزيد انظر: وقعة العدوة عام ١٢٠٥هـ.

وطبان الدويش

وطبان بن محمد[1] بن وطبان الدويش، أبو عليّق، شيخ قبيلة مطير. ورد ذكره في المصادر النجدية، والغربية، وفي كتب الأصول عن الخيل. من المعاصرين للإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود ثاني أئمة الدولة السعودية الأولى وابنه الإمام سعود. قالت فيه إحدى الشاعرات[2]:

وطبان ضلع بالنّحى فرّق السيل   مفرّق الخلّان هذي سواياه

يا من خبر بعصورنا يا أهل السيف   أربع حلق من ضربة الدرع شلفاه

وفي الحديث عن دهيم الجعيب بشهادة محمد بن سالم[3] ومحمد الغاوي[4]، وراشد بن ذنبوح[5] وكل كبار السن، والشيوخ من العجمان، وجميع من كان في المجلس عن دهيم النجيب ورد ما

---

(١) ورد ذكر محمد الدويش في وثيقة عام ١١٧٣هـ وهي عبارة عن وصيّةٍ حُددت ببلوغه سن الرشد، وعلى هذا فليس المراد به محمد الدويش أعلاه، حيث أن ابنه وطبان مات بعد معركة كير عام ١١٩٥هـ وقبل نهاية هذا القرن. وهذه المدة ليست كافية أن يتزوج محمد وينجب وطباناً ثم يذكر حسين بن وطبان شيخ مطير عام ١٢٠٥هـ، فقد يكون رجلاً آخر من الدوشان أو غيرهم. وفي حدود عام ١١٣٠هـ كان محمد على مورد «المويه والمويهية». وهو غير مويه هكران الذي على طريق نزول قبائل الطائف.. وفي زمن وطبان الدويش توغلوا في نجد بمن معهم من مطير ووصلوا إلى جنوبه في حدود صبحا الجبل المشهور، ثم ارتحلوا شمالاً حتى وصلوا أبانات وكير والعمار في القرن الثاني عشر قال الشاعر محسن الهزاني الذي صحب الدوشان قصيدة منها:

شدوا لها من فوق وثنات الاجمال   فوق اشقح زين المناكب صعيني

نصوا سهوم بين أبانات والخال   حامينها بمذلقات العريني

وأبانات وكير جبال معروفة في شمال غرب عالية نجد. قال ابن بليهد انظر كيف توغلت مطير في نجد فقد سكنوا في جميع أنحائه. «صحيح الأخبار»، مصدر سابق، ص ص ١٢٨ـ١٣٠.

(٢) «رواية»: برجس بن ذعار الدويش.

(٣) محمد بن سالم شيخ آل هادي من العجمان. «**الخيل العربية**»، الهاجري، مصدرسابق، ص ٥٤.

(٤) من فخذ آل المصرا ومنهم بصيص الغاوي فارس مشهور. «**المصدر السابق**»، الصفحة نفسها.

(٥) راشد من فخذ آل سفران من العجمان قتل في يوم الخبرا مع المرة. «**المصدر السابق**»، الصفحة نفسها.

ملخصه: أعطى ابن عزيران من آل عاصم من قحطان أحد خيوله إلى ابن عليوي من العجمان وهناك أصبح لابن عليوي ثلاثة خيول منها، وفي وقت وطبان الدويش قام مجيحم الضبيعي من البراعصة من مطير بأسر سالم بن عليوي من العجمان وطالبه بثلاثة خيول من رسن الدهيم، ولم يفك وطبان الدويش أسره حتى أخذ الخيول منه بالقوة...[(١)].

قاد قبيلته في كثير من المعارك العظام مثل أبانات وكير[(٢)] عام ١١٩٥هـ قال هذال ابن بصيّص في الأصول عند الحديث عن عبية ابن زبدان:.. أنه يوم أن قتل جديع بن هذال من عنزة فاضت على ابن زبدان العازمي والعازمي من جيران وطبان الدويش..[(٣)]. ومقتل جديع كان في مناخ كير.

قال محسن الهزاني[(٤)] بعد أن ساعدته مطير في استعادة إمارة الحريق[(٥)]:

خلوني أصحى من هوى سكر وافيق ... واكتب سلام يمة اللي تودون
امنمقٍ بالزاج والعفص تنميق ... ألبّ وأحلى من نبا كل مكنون
للمتخي خلف السبايا أبو علّيق ... يومٍ ذا مطروحٍ وذاك مطعون[(٦)]
وطبان زين أعيادهن المشافيق ... ألاّ وله نفسٍ طموحة عن الدون
ريف الهجافا بالسنين المحاحيق ... ليا جوه اهل عوص النضى له يخصّون
مع ذا وهو معطي طوال السماحيق ... ورث الندى ليس العطا منه ممنون

---

(١) «المصدر السابق»، الصفحة نفسها.

(٢) هذا ما توضّحه جميع المصادر النجدية القديمة. وورد في مخطوطة الذكير أن شيخ مطير في معركة كير هو فيصل الدويش. لكن فيصلاً لم تذكر له مشيخة على مطير إلا عام ١٢١٠هـ بعد أخيه حسين الدويش الذي ذكرته المصادر النجدية ووصفته بشيخ مطير عام ١٢٠٥هـ في وقعة العدوة ووقعة السر، كما سبق.

(٣) «الأصول»، مصدر سابق، ص ٢٠١. مكتبة الملك عبدالعزيز. وجديع بن منديل بن هذال، أخو بتلا، شيخ عنزة.«أصدق الدلائل»، مصدر سابق، ص٩٨.

(٤) «ديوان الشاعر محسن الهزاني»، تركي بن سعود الهزاني، ص ص٢٤٠-٢٤٢.

(٥) «رواية»، ماجد بن عجمي الدويش.

(٦) وفي رواية: في فيضة منها البوادي يهابون.

قبلــه محمــد شــوق زاه العشــاريق ووطبــان قبلــه لا بغيتــوا تقولــون[١]
علــوى مكسّــرة القنــا بالمطــابيق ليــا ســاقوا المسيوق مــا عنــه ينحــون
قــوم ليــا نشــف البلــل جمــة الريــق واقفــت ســباياهم تــراهم يــردون
وليــا لحقهــم طالــب الــدين بلحيــق ردّوا عليــه وزادوا الــدين بــديون
الخيــل في ميــدانهم كــالجواليق هــذاك مقتــول وهــذاك مطعــون
كــم روضــة فيهــا الزهــر كالمشــاريق في فيضــة[٢]عنــد البــوادي يهــابون[٣]
ترعــى فلايــاهم رقــاب الزمــاليق منهــا وعنهــا بــالعوادي يعــدون
والجمــع فــوق الجمــع كــرهٍ ليــا سيق وردّن غضــات الصــبا طعــن بــالهون
يــنخنّ صــبيان غــواة هــداليق غياهــب يــوم الملاقــا يــردون
مشــخوف مــذلوق الحــراب المزاليــق والزمــل لازم عنــد تاليــه يثنــون

وردت إشارات كثيرة في الأصول تدل على وقوع معارك بينه وبين شمر، وبين عنزة ، وبين قحطان، وبين العجمان . ومنها ما ورد في الأصول عند الحديث عن الفرس حنيف بنت الشهيبا من الصقلاوي جدران حصان السعود وردت قصةٌ ذكَرها عامر بن شايع من الحثلين فقال: حينما أغار وطبان الدويش علينا نحن العجمان فانهزمنا وكان صاحب الفرس فوق نجيب عمانية تدعى سمحة، وابنهُ فوق الفرس حنيف فلحقت خيل مطير فأخذت نجائب العجمان وطلبوا الخيل فرجع الابن إلى أبيه وطلب منه أن يركب رديفاً على الفرس فركباها وهي باطح لها سبعة شهور فألحقتهم أصحاب الخيل فأخذوا خيل العجمان وأمنَعوا راكبيّ حنيف فشد حبلها ورفعت ذيلها حتى ضرب ظهر الرديف فظنه رمحاً وصاح متأوهاً فقال ابنه: لا تخف إنه ذيل حنيف فنجت بهما وقال أحدهما[٤]:

(١) «مجلة فواصل»، عدد ٤٦، ص ٩٧.
(٢) في الأصل: قيضة.
(٣) «ديوان الشاعر محسن الهزاني»، تركي بن سعود الهزاني، ص ص٢٤٠ـ٢٤٢.
(٤) «أصول الخيل»، حمد الجاسر، مصدر سابق، ص ٣٤٨.

لـولا حنيـف كنـت مـن ضـيفانهم يُلـوى علـيّ مـن الحبـال قطيبهـا
والا مخلّـى فالمعـارة طـايح متخاشـرٍ فيّ الثعيـل وذيبهـا
عرّضـتها الشـطو الطويـل وذبّـته لكـن تثويـب الفهـد تثويبهـا

وفيه يقول الفارس جريس بن جلبان العجمي قصيدة منها[١]:

عشـيري وطبـانٍ يمتنـيني[٢] وطبـان زبـون الجاذيـاتي
أرخيـت حبالهـا مـن يـوم شـفته مركاضـها تمـاري بـه بنـاتي
تنـاطحن السـبايا بالنصـايا وتخـالفن اليـدين المطلقـاتي

ونسب منديل الفهيد[٣] أبياتاً لمويضي البرازية في وطبان وناصر من آل حبيش العجمي هي :

قلـبي يخايـل بـين ناصـر ووطبـان وظلـت هـواجيسٍ بقلـبي تدوسـه
ناصـر مـن آل حبـيش ذربـين الايمـان ليـا وطـا نجـد عفـى الا رموسـه
ووطبـان مـن الدوشـان بالضـيق شـجعان كـم سـابق بـاطراف رمحـه يهوسـه

قُتل وطبان ما بين مناخ كير عام ١١٩٥هـ إلى حوادث عام ١٢٠٥هـ حيث ورد وصف حسين بن وطبان بشيخ مطير عام ١٢٠٥هـ . وكان مقتله في وقعة صبحا في وسط نجد وذلك بعد اشتداد المعركة حيث عُقر تحته عدد من الخيل. وفي مقتله قال الشيخ عثفر العمّاج شيخ قحطان نجد[٤]:

---

(١) «عقود الجواهر»، مصدر سابق، ص ٤٤.

(٢) وكلمة عشيري تطلق على الصديق العزيز من الرجال قال زيد بن زعل الجبلي:

قـل لـه ليـا جيتـه يخبّـر عشـيره فيصـل ولـد سـلطان شـيخ الجهـامي

«الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ٣٥٩.

(٣) «من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٣٩-٤٠ .

(٤) «السيف والسنان»، مصدر سابق، ص ٩٤.

جانـــا مـــن الـــدويش جـــيش ومراســـيل   يطلـــب علينـــا مـــن دبشـــنا خيـــاره
وعقبـــه جـــرى يـــومٍ عســـامه مظاليـــل   بـــين الهضـــاب النايفـــة والزبـــارة
علـــى بيـــوت معلّقـــين المواحيـــل   منـــا علـــيهم طلعـــة الشـــمس غـــارة
والخيـــل بـــين بيـــوتهَم تـــذرع الخيـــل   وفيهـــا ذبـــح وطبـــان وســـط المعـــارة
عينـــاك يـــا شـــول نســـوقه مهازيـــل   يبغـــى الحيـــا في ديـــرة غـــير داره
يرعـــى بخطـــلان الايـــدي المغاليـــل   جحـــادر كـــنهم ضـــواري النمـــارة

وفي مقتله تقول مويضي البرازية:

لا واحســـايف ذبحـــة الشـــيخ وطبـــان   بـــين ابـــيض المشـــعاب والبنـــدقاني
ليتـــه طـــريح شـــذي والا ابـــن بخـــان   والاّ وكيـــدٍ عنـــد راع الحصـــاني[1]

وبعد وفاته آلت مشيخة القبيلة إلى حسين بن وطبان، ثم فيصل بن وطبان ، ثم محمد بن فيصل، ثم الحميدي بن فيصل، ثم ماجد بن الحميدي، ثم سلطان بن الحميدي، ثم فيصل بن سلطان. حتى وفاته عام ١٣٥٠هـ. وسيأتي تفصيل ذلك في تراجمهم.

---

(١) «من آدابنا الشعبية»، ج٩، ص ١٦٧. وشذي من قحطان وكذا ابن بخان، وراعي الحصان لقب اشتهر به كثير من الشيوخ والفرسان فمنهم الشيخ جديع بن هذال، والفارس سيف بن بلعان بن فهيد من قبيلة بني هاجر. وهو الأقرب حيث إن شذي وابن بخان من قحطان وسياق البيتين يدل على أن المراد به سيف بن بلعان. ذلك أن وطبان قتله رعاة إبل من قحطان، بعد أن عثرت به فرسه، فالشاعرة تتمنى أن لو كان قتله بيد الفرسان من قحطان وليس بيد الرعاة وأخذت تعدد فرسان قحطان الذين تتمنى لو كان موت وطبان بسببهم فذكرت شذي ثم ابن بخان ثم راعي الحصان. أما جديع بن هذال فقد قتل في معركة كير عام ١١٩٥هـ وذلك قبل مقتل وطبان الدويش. وقيل إن القصيدة للشاعرة غزية، انظر: ترجمة خلف الفغم.

٦

الفصل السادس

من أعلام القرن الثالث عشر الهجري (١٢٠٠-١٢٥٠هـ)

بتّال بن محمد

بتّال بن محمد، من الحلف من الملاعبة من علوى، أحد قادة الإمام سعود بن عبدالعزيز في الدولة السعودية الأولى. ورد ذكره في خبر مقتل أخيه مطلق ومن ذلك:.. بعد أن أمر مطلق جيشه بالانسحاب لم يبق معه إلا عدد قليل، منهم بتال، فضربت له خيمة قريبة من خيمة مطلق وبقي مع بتال ثمانون رجلاً من جيشه ثم أتاه عشرة فرسان من بلاد الحجرين فأقاموا عنده، وبقية القوم متفرقين في أرجاء بلاد الحجريين يشنون الغارات المتفرقة عليهم، وفي هذه الأثناء قرر الحجريون شن الغارة على مطلق بن محمد لعلمهم بقلة قومه وتفرقهم للغارات، فركضوا على خيمة بتال، فنهض لهم بمن معه من الرجال الراجلة والفرسان فتجالدوا ساعة ثم انكسروا عن بتال ثم ركضوا عليه ثانية فناهضهم فانكسروا عنه، ثم ركضوا عليه ثالثة فكسروه بعد ما كُسرساعد يده برصاصة من أحد رماتهم، فاستولوا على خيمته وأخذوا جميع ما وجدوا فيها. فلاذ بتال ومن معه بمطلق واعتذر إليه بكسر يده عن مجالدة الحجريين...[1]. ذكره ابن بشر وهو يُعدد أمراء الإمام عبدالله فقال:... وأمير الجيوش في عمان بتال المطيري...[2]. وأصبح أمير الجيوش في الدولة السعودية الثانية في عمان في عهد الإمام تركي بن عبدالله. توفي عام ١٢٤٤هـ[3].

ومن كبار قادة الجيوش في الدولة السعودية ابنه عبدالله بن بتال ذكره ابن بشر في خبر ساقه في عام ١٢٥٤هـ ومنه ... أمر فيصل بن تركي على أهل القرايا من أهل الحوطة والحريق والخرج وحملة من رجالهم مع عبدالله بن بتال وقصدوا ابن عفيصان في بلد زميقة وسار الجميع إلى خورشيد وجنوده... ودارت بين الطائفتين كؤوس المنية وحصل قتال شديد

---

(١) «جريدة الرياض»، عدد ١٤٠٩٥، الجمعة السابع من محرم عام ١٤٢٨هـ، مساعد بن فهد بن نزال السعدوني.

(٢) «عنوان المجد»، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة.

(٣) «المصدر السابق»، حوادث السنة المذكورة.

يشيب من هوله الوليد... ومن كبار أعيان الرياض ونجد في فترة خالد بن سعود عام١٢٥٧هـ[١].

تولى مهمة فتح الأحساء في عام ١٢٥٨هـ قال ابن بشر:.. أمر عبدالله بن ثنيان على عبدالله بن بتال ومعه عشرون رجلاً يقصدون الأحساء، وينزلون قصر الكوت فنزله، واستلحق رجالاً من رجاجيل خالد في الأحساء، ثم أمر ابن ثنيان أيضاً على العبد خير الله، ومعه أربعون رجلاً يقصدون الأحساء وينزلون على عبدالله بن بتال فلما استقر هؤلاء الجنود في الأحساء... أمر على عمر بن عفيصان يتجهز أميراً على الأحساء...

وفي عام ١٢٦٠هـ قال ابن بشر:... وفيها بعث الإمام فيصل سرية إلى عمان مع المطيري وأرسل معه قاضياً. قتل عبدالله في معركة جودة عام ١٢٨٧هـ ضمن جيش الإمام عبدالله بن فيصل بقيادة أخيه محمد بن فيصل ضد الأمير سعود بن فيصل[٢].

---

(١) «المصدر السابق»، حوادث السنة المذكورة.

(٢) «المصدر السابق»، حوادث السنة المذكورة. «كراسات»: مساعد بن فهد السعدوني.

حباب بن قحيصان

حباب بن قحيصان ابن حنايا، من البرزان من واصل، «أبو رفعة»، شيخ ذائع الصيت، وفارس مشهور، جليس الإمام سعود بن عبدالعزيزبن محمد آل سعود، وأحد مستشاري الشيخ فيصل بن وطبان الدويش[(١)]، ذو ذكاء ودهاءٍ شديد، من أسرة ذات مكانة كبيرة، فارس مغوار كان طويل القامة عريض ما بين المنكبين، يتحلى بشخصيته ذات هيبة وإجلال ورأي صائب يكاد لا يكون في القبيلة إلا رأيه[(٢)].

ورد ذكره في دورالقبائل النجدية ضد الحملة المصرية الأولى سنة ١٢٢٦هـ في وقت الإمام سعود بن عبدالعزيز في دور الدولة السعودية الأولى وفي ذلك يقول ابن بشر:... فلما سمع سعود بمسيرهم أمرعلى نواحي المسلمين من الحاضرة والبادية من أهل نجد والجنوب والحجاز وتهامة وغيرهم فسيّرَهم مع ابنه عبدالله... إلى أن قال: فنزل عسكر الروم مقابل عسكر المسلمين فالتقى الفريقان وجعل عبدالله على الخيل أخاه فيصل بن سعود وحباب بن قحيصان المطيري.

وفي عام ١٢٣٠هـ أرسله الإمام عبدالله بن سعود لإستكشاف المخططات الحقيقية لطوسون، وما هي طبيعة الموقف الذي كان يمر به بالضبط... وبعد وصوله استقبله طوسون استقبالاً جيداً وأرسل بدوره إلى عبدالله رجل يدعى يحي أفندي[(٣)].

وقال ابن بشر: الروم «قوات طوسون» جنحوا للسلم فأقبل ثلاثة رجال، رجلان من حرب ومطير، ورجل من رؤساء الروم بالأمر لطوسون بالمصالحة فضرب عبدالله عنق الرجلين، وأظهر الرومي كتاباً معه وأنه أتى للمصالحة فأكرمه عبدالله وأرسله إلى أصحابه

---

(١) والآخر: منديل بن غنيمان، شيخ الملاعبة من علوى، انظر: ترجمته.

(٢) «**قاموس البادية**»، مصدر سابق، ص ٣١٩.

(٣) «**موجز لتاريخ الوهابي**»، هارفرد جونزبريدجز، تحقيق: عويضة بن مبيريك الجهني، ص ص ١٩١-١٩٢. بتصرف.

فوقع الصلح بينهم[(١)].

وهذا الخبر ساقه جون بوركهارت حيث قال:... أرسل عبدالله مساعده حباب إلى طوسون يعرض عليه التفاوض، فأحسن هذا استقباله، وأرسل فوراً يحيى أفندي... ليتفاوض مع عبدالله. وبفضل اجماع الطرفين على السلام، انعقد الصلح. نص الاتفاق على اعتراف عبدالله بالسلطة العثمانية على الديار المقدسة وأعلن نفسه أحد رعايا السلطان..[(٢)].

وتبعاً لتقلبات واختلاف التيارات السياسية المصاحبة لعوامل وأسباب أخرى كان حباب عام ١٢٣٢هـ أحد مناديب فيصل بن وطبان الدويش إلى إبراهيم باشا.

وعن تعامل الباشا مع القبائل قال سادلير:... على كل حال فإن البدو في كل مكان يعتبرون الأتراك دخلاء وينتظرون مغادرتهم في أسرع وقت. بالمقابل يمارس الأتراك أسلوب العنف والأوامر الصارمة مع البدو[(٣)].

ويسبب تعامل الباشا مع القبائل بعد سقوط الدرعية انقلبت عليه أكثرها مما أدى إلى رحيله وكان من عمل بعض القبائل أن قاموا بدفن الآبار ورمي الجثث والحنظل فيها كردّة فعل غاضبة. ومنذ ذلك قيام حباب ورفاقه بوضع الشري «الحنظل» المعروف بمرارته، وجثث البهايم في الموارد التي يمر بها جيش الأتراك، فلما مر الباشا وجد أن الآبار قد تعفنت، فهلك من جيشه عدد كثير[(٤)].

وفي حديث لفهد بن حنايا عن كحيلة العبيسة ورد فيه:... وشبيّناها رابعة من جازيان حصان ابن دغيم الدويش، وجاءت بحصان أصفر، ويوم الرضيمة ذُبح تحت حباب بن حنايا ...[(٥)].

---

(١) «عنوان المجد»، مصدر سابق، ج١، ص ٣٧٨. نسخة الدارة.

(٢) «ملاحظات عن البدو والوهابيين»، ص ٢٢٩.

(٣) «رحلة سادلير»، مصدر سابق، ص ٦٨. بتصرف.

(٤) «قاموس البادية»، مصدر سابق، ص ٢٩٠.

(٥) ... وشبيّناها عبيسان ولدها بن جازيان وماتت ثنية، يوم كون ابن هذال. وبعد الخيول طلبها عبدالله بن خليفة وأعطاها له حباب بن قحيصان وماتت عند ابن خليفة ولا أعقبت شيئاً. والشقراء بنت هدبان صارت عند ضويحي بن حنايا أخي حباب..«أصول الخيل»، مصدر سابق، ، ص ص ٣٣٦-٣٣٧. إصدار مكتبة الملك عبدالعزيز.

قُتل حباب في مناخ الرضمية عام ١٢٣٨هـ[١]. ففي حديث لنقاد بن زيدان من الجلال من الصقور[٢] عن عبية ابن زيدان جاء فيه:... وسنة مناخنا نحن والدويش بالرضيمة يوم دُبح حباب بن قحيصان وهجّينا والمهرة توها طريح وخليناها في المراح صارت عند ابن قويد من الدواسر والأم قتلت تحت عمي، وانقطع الرسن[٣]. قال الفاخري: وقُتل من أعيانهم حباب بن قحيصان من مطير[٤]. وقال ابن سند عن مقتل حباب : وممن قتل في هذا اليوم من كبار العرب حباب من البرزان[٥]. وقال ابن بشر عن مقتله في مناخ الرضيمة:وقتل من مطير حباب بن قحيصان رئيس البرزان جليس سعود بن عبدالعزيز رحمه الله[٦]. وقال ابن بسام: ومن مشاهير مطير حباب بن قحيصان شيخ البرزان[٧].

قال ابن سند: وبلغني من الثقات أن المطيريين قالوا: لسلامة حباب وخزيم السهلي أحب إلينا من إدالتنا على بني خالد، ولنود أننا لم يبق لنا خف ولا حافر ويسلمان، وذلك لما في الرجلين من مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم والشجاعة التي لم توجد إلا في القليل من أشباههما[٨]. وفيه قال ونيّان العوّاي[٩]:

اشوفها تاخذ علينا شهرها غدت بابو رفعة[١٠] على حول مشعان

---

(١) انظر: مناخ الرضيمة عام ١٢٣٨هـ.

(٢) الصقور من قبيلة عنزة.

(٣) «**أصول الخيل العربية**»، مصدر سابق، ص ص ١٩٨ـ١٩٩. إصدار مكتبة الملك عبدالعزيز.

(٤) «**تاريخ الفاخري**»، مصدر سابق، ص ١٩٤.

(٥) «**مطالع السعود**»، مصدر سابق، الخزانة، ج٢، ص ٣٢٤ .

(٦) «**عنوان المجد**»، مصدرسابق، حوادث السنة المذكورة.

(٧) «**تحفة المشتاق**»، تحقيق: إبراهيم الخالدي، مصدر سابق، ص ٢٨٨.

(٨) «**مطالع السعود بأخبار الوالي داود**»، تاريخ العراق، مصدر سابق، ص ص ٣٥٤ـ٣٥٥.

(٩) «**قاموس البادية**»، مصدر سابق، ص ٣٢٦ . انظر: ترجمة ونيّان العواي.

(١٠) حباب بن قحيصان.

حسين أبو شويربات

حسين[١] بن عياضة بن مدعج أبو شويربات، من المقبول، شيخ البرزان من واصل، شارك في مناخ كير عام ١١٩٥هـ [٢]. وقبل بداية المعركة أتت امرأة من شمر لضيدان التمياط وطلبت منه مشاركة ابنها الصغير في المعركة ورجت من ضيدان أن يحميه ويدافع عنه فتكفّل لها ضيدان وبعد اشتداد المعركة بين الفرسان كان حسين أبو شويربات يطارد ذلك الفارس وكان ضيدان يتابع الموقف ولما اقترب حسين من ضيدان قال ضيدان: أمنع الرجال يا حسين فلم يعره اهتماماً، عند ذلك اعتزى ضيدان وقال: امكسّر الظهور، املّي القبور ضيدان، امنع الخيّال يا حسين فتعجّب حسين من مقولته وقام بمنعه[٣].

قالت مويضي بنت أبو حنايا قصيدة منها[٤]:

... يوم الحرب ركّز شراعه تكافخت قعدانهم واشملنّي

فغضب عليها حسين وأقسم أن يقتلها فخافت وندمت بعد زوال نشوة الهجاء، ولما كُسرت رجله، قالت مبيّنة شجاعته ومكانته وشدة كرمه ومعتذرة منه[٥]:

---

(١) أخوه فواز بن عياضة، وكثيراً ما يقع الباحثون في خطأ فينسبون حسين إلى فواز. «**رواية**»: بندر بن سند بن علي أبو شويربات. تولى فواز الشيخة بعد وفاة أخيه حسين. انظر حوادث عام ١٢٤٤هـ.

(٢) وأبناء براز هم منّاع، ومهدي، وراشد، ورشيد، وبعد وفاة براز ذهبت أم راشد ورشيد وهي: بنت ابن خمسان السهلي إلى قبيلتها، ومعها ابنيها، ثم بقوا مع السهول ومنهم نسل البرازات في السهول. «**رواية**»: بندر بن سند بن علي أبو شويربات.

(٣) «قاموس البادية»، مصدر سابق، ص ٢٩٨.

(٤) لعلها تشير إلى هزيمة عنزة ومن ناصرهم من بريه مثل البرزان في مناخ المربع عام ١٢٤٩هـ.

(٥) «**الأكابر**»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٢٤٨-٢٥٠. وانظر: «**من آدابنا الشعبية**»، مصدر سابق، ج٩، ص ص ١٦٥- ١٦٦. «**شاعرات من البادية**»، مصدر سابق، ج١، ص ص ١٧٩-١٨٠. فيهما اختلاف ونقص في بعض الأبيات.

يـا راكـب ملحـاً تبـوج أشـهب الـلال ... ايضـا ولا فوقـه رديـف شـحنها
مـا فوقهـا الا الخـرج ودويـرع مـال ... وقريبـةٍ تـوّ المسـوّي عـدنها
اقطـع لهـا مـن نـايف السـدر مـا مـال ... واسـتدنها بالنايفـة مـن شـغنها
أول نهـارك زميعـيٍ وزومـال ... وتـالي نهـارك طـيرّ الـريخ عنهـا
ملفـاك بيـتٍ نـايفٍ كنّـه الجـال ... بيـتٍ لرمـل العجـايز كهنهـا
تلقـى بعـد مـا تلفـي العصـر فنجـال ... وحايـل ثمـان سـنين ينـدى صـحنها
قـل كيـف رجلـك يـا حمـى كـل مشـوال ... ليـا طـار عـن سـرد السـبايا يقنهـا
ليـا جـا نهـار مثـل يـوم ابـن هـذال(١) ... حرارهـا تشـهر وتخمـر عـدنها
خيّـالكم يسـوى ثمـانين خيّـال ... لـو تجتمـع ... ولمـة غصـنها
خيّـالكم يـوم اشـهب الملـح ينجـال ... هـذي مصـوّبها وهـذي طعنهـا
لعـل شـرك يتشـر بـين الانـذال ... واقـول يـارب المـلا عـفّ عنهـا
يـا ريـف عجـز تشـتكي رقـة الحـال ... وحبـالهن ببطـونهن حزّمنهـا
ليـا قـام نجـم سـهيل يشـعل بالاشـعال ... وحـس الرحـا مـا عـاد يسـمع طحنهـا
تـذبح لهـم مـن دقـة المـال وجـلال ... واللـي يعيشـون العـرب في لبنهـا

---

(١) زيد بن مغيليث بن هذال، شيخ عنزة، انظر: مناخ المربع.

سعيّد البعيّر

سعيّد البعيّر، من الخواطرة من الموهة من علوى، فارس ذو شهرة واسعة وفروسية نادرة، عدّه ابن عيسى في مخطوطه من كبار الخواطرة(١).

قال مضحي الصانع وذلك في أثناء وجوده عند السويط مع حسين بن عليّق الدويش قال له حسين: يا مضحي أين جهة البرق؟ فتذكر جماعته وقال:

كريم يا برق سرى له نواني   عساه ياطا السبق هو والمشاليف
يرعونها علوى بليا عواني   بالطرش تبرى له مهار مزاغيف
ياما اطلقنّ يدينهم من سناني   لا وقّفن فوق الحنايا مشاريف
اللي شهرهم كنه الديدحاني   وسيوفهم مثل البروق بمطر صيف

وقال قصيدة مخاطباً فيها حسين كانت سبباً في رجوعهما إلى قبيلتهما(٢):

يا حسين يا وجدك على عوج الاسلاف   اللي يحطون الهنادي حنايا
وجدك على الجبلان والاد عطاف   والا باهل صبحا حمول السرايا
واولاد ملعب يوم الارياق نشّاف   يردون حوض الموت ورد الضمايا

---

(١) «مجموع ابن عيسى»، مصدر سابق، ص ١٥٦.

(٢) «مناولة»: هايف بن عبدالعزيز بن مطلق الجبعاء الدويش. وجاءت برواية أخرى هي:

يا حسين يا وجدي على عوج الأسلاف   هذي منازلهم وساع النحايا
وجدي على الدوشان مروية الأسياف   اللي يخلون الهنادي حنايا
وجدي على الجبلان وعيال عطاف   والا بهل صبحا حمول السرايا
وعيال ملعب يوم الارياق نشاف   يردون حوض الموت ورد المنايا
وعيال برعوصٍ على الجمع زهاف   عاداتهم بالكون طرح الشفايا
ولا ينّسي مخلي ظهر كل مزغاف   اللي ليا جا الخيل تشكي الاذايا
سعيد اللي للمناعير جعاف   ترعا به العرّا بليا عنايا
له مطرقٌ دايم على الخيل وكّاف   لا هج زمل مورقات الثنايا

«رواية»: برجس بن ذعار الدويش

واولاد برعـــوص علـــى الخيـــل زهّـــاف عـــاداتهم بـــالكون ذبـــح الشـــفايا
وســـعيّد اللـــي للمنـــاعير جعـــاف ترعـــى بـــه العـــرّا بليّـــا عنايـــا
مـــا ينّســـي مخلـــي ظهـــر كـــل مزهـــاف اللـــي ليـــا جـــا الخيـــل تشـــكي الاذايـــا
لـــه مطـــرقٍ مـــن صـــافي الـــدم وكّـــاف ليـــا فـــرعنّ البـــيض فـــوق الحنايـــا

وبعد وصول القصيدة عفى عنه شيخ مطير محمد بن فيصل الدويش ثم تشاور القوم أيهم يقوم بالمهمة فكان الأولى بها هو البعيّر الذي خصّه الشاعر بأغلب المدح فذهب إليه وأخبره بعفو الشيخ عنه وعاد حسين ومضحي الصانع[1] إلى قبيلتهما[2].

(١) «من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج٤، ص ١٦٣.
(٢) «رواية»: فيصل بن الحميدي بن فيصل الدويش، وماجد بن بندر بن عبدالعزيز الدويش.

سلطان السور

سلطان بن عبدالله[١] بن سلطان[٢] بن عبدالله[٣] بن محمد السور، شيخ مشهور من أبرز شيوخ شيوخ البراعصة «سرية الدم» من علوى، فارس بارز ذائع الصيت[٤]. قال مضحي الصانع:

واولاد برعوصٍ على الخيل زهاف عاداتهم بالكون ذبح الشفايا

ورد ذكره في التواريخ النجدية والغربية وبعض الوثائق القديمة في تقرير من خورشيد باشا إلى القائد العام عام ١٢٥٤هـ ومنه:... وقبائل حرب بني سالم وبني عمر، والرخمان، والمريخات، وسلطان الصور قبايله، عنزة قبائله، وأهل ضواحي قحطان، وقبائل عاصم وروقة قبيلة[٥] وسهول وسبيع بني عمر...قد وفدوا على خورشيد في الحناكية، وتوافد إليه كثير من رؤساء العربان فضلاً عن جميع أمراء القصيم...[٦].

---

(١) عاش في وسط نجد، قتل عام ١٢٥٤هـ في وقعة لجعة مع قحطان. وقيل في رثائه قصيدة منها:

عبدالله اللي ما حدٍ سار ممشاك قتلت سبعين غزاةٍ من عداك

(٢) صاحب قصر الفريع في حاذة بالحجاز قتل في وقعة الحنابج عام ١٢٠٦هـ.

(٣) قدم إلى ماسل وعروى وخنيفساء وروضة العرض سنة ١١٣٦هـ تقريباً قيلت فيه قصيدة منها في وقعة عام ١١٥٧هـ:

يا صباحٍ على عروى حضرناه فيه الاد المطيري تحتمي التالي

«مجلة العرب»، ج١-٢ سنة ١٤٢١هـ، ص ص ٧٧-٨٠.

(٤) واشتهر رسن الربد عند البراعصة. أفاد ثقل الهيضل:... وصار كون بمدة فيصل الدويش ما بين الدوشان الدوشان والبراعصة، وقلع فرس ابن يابس محمد الدحّام، وأعطاها إلى فيصل الدويش، وفيصل أهداها على سعود...«أصول الخيل»، مصدر سابق، ص ٣٨٤. مكتبة الملك عبدالعزيز. وهذا في وقت سلطان السور.

(٥) تصحيف واضح والصحيح أي قبائل سلطان السور، وقبائل عنزة، وقبيلة الروقة.

(٦) وثيقة مذيلة بمرمران خور شيد، عساكر نجد، بتاريخ ٤/ ٣/ ١٢٥٤هـ انظر: **«من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي»**، مصدر سابق، ج١، ص ٥٩٨.

وقال الشيخ سلطان يحث أحد فرسان قومه في غزية على العضيان من الروقة من عتيبة:

انصحك يا راعي الحصيّن تقدّم ... وان سلمتْ البل حاصل لك قعودي
شفنا لنا بدوٍ حجيرهم تلطم ... متناظرينٍ في مناهي العدودي
لحقوا على شهبٍ بشلفٍ تولم ... شلفٍ يبتنّ النحر والعضودي
يلحقك راعي مهرةٍ عديها زم ... تصرم جليل عنانها بالنقودي[1]
وقم الخليف وذيلها تو ما زم ... يجلب لها ملحاً عليها العمودي
ليا قام ريان السحاب يتهشّم ... ترعى من الحمّة ليا ادنى الطرودي

قُتل في قصره من أحد حراسه عام١٢٦٧هـ[2]، وجاء بعده ابنه محمد بن سلطان[3]. قتله تركي ابن حميد عام ١٢٧٩هـ ثأراً لورّان العصيمي وفيها يقول تركي:

يوم ابن ورّان هفّن متونه ... السور دق بصابره جامد القاع

---

(١) النقودي جمع نقد وهي الأضراس، ويقال لها : النواجذ. قال عبدالله القريفة:

المراجل ما تهيّا هالسّويّا ... كود من عظ النواقد في سنونه

الخليف الفرس التي لها خمس سنين. والطرودي أبرق بين جبل صفو والمكلاة، يبعد عن عفيف حوالي ٤٠ كيلاً غرباً. والعمودي وسم العضيان.«**عالية نجد**»، مصدر سابق، ج١، ص ٥١.

(٢) وقيل في القصر بعد وفاة الشيخ سلطان بن عبدالله أبياتاً منها:

يا قصر يا مال النجوم القوية ... عساه من بد القرايا وطاها

«**مجلة العرب**»، ج١ـ٢ سنة ١٤٢١هـ، ص ص ٧٧ـ٨٠.

(٣) أخوه عبدالله بن سلطان بايع الملك عبدالعزيز بعد فتح الرياض.

سلطان آل ملحم

سلطان بن عبدالله آل ملحم، من العبيّات من واصل، «وزير آل عريعر»[١]، والملحم كانوا من أهل الجزعة جنوب الرياض[٢]. ثم انتقلوا إلى الأحساء وما زالوا فيها. تولى أمارة القطيف في عهد ابن عريعر وهو المقصود بنصيحة الشيخ العلامة محمد سعيد آل عمير المسماة «غاية البرهان في نصيحة الوزير سلطان» لا يزال مخطوطاً، وهم من أكبر الأسر المشهورة في الأحساء منذ زمن بعيد ومنهم أبناء عمومتهم في حفر الباطن، وعيون الجواء بالقصيم[٣]. ومنهم سمرة العبيوي، شيخ العبيات[٤] وقد عرف العبيّات بهذا الإسم لإقتنائهم نحو مائة فرس عبية في الزمن القديم، وآل ملحم في الأحساء أهل تجارة وكانوا على صلة بأسرة البسام التجارية في الهند والعراق والأحساء ونجد.

وعن سلطان ورد أن محمد بن بسام[٥] عندما كان في رحلة تجارية محملاً بالبضائع إلى الغرب أخذ الصقلاوية معه وشاركه ابن ملحم «سلطان» في البضائع وقال: إن لي الحق في أن أقتسم البضائع

---

(١) **«الخيل العربية الأصيلة»**، مصدر سابق، ص ٨٦. بتصرف. انظر: سمران العبيوي في أحداث عام ١٠٦١هـ.**«تحفة المشتاق»**، مصدر سابق، ص ٤٤.

(٢) **«الإعلام»**، مصدر سابق، ص ٤١.

(٣) ومنهم عبد الله بن عبد الرحمن البراهيم آل ملحم، «عم الديرة» ولهذا اللقب قصة تتلخص في أن ضابطاً تركياً إبان الحكم التركي أغلق بوابة آل ملحم غرب الهفوف فمر الملحم ورأى الناس مجتمعين حول البوابة فما كان منه إلا أن طرح الضابط أرضاً وطرده وفتح البوابة فلقب بهذا اللقب...**«الألقاب والعزاوي عند قبيلة مطير»**، مصدر سابق،ص ٣٦.

(٤) وقال عبدالله بن محمد آل ملحم:... يرجع نسب آل ملحم في الأحساء وحفر الباطن وعيون الجواء بالقصيم إلى فخذ العبيات من واصل وفي ملحم الحفر زعامة العبيات أحفاد سمرة شيخ العبيات المشهور الذي ذكره ابن بشر في حوداث سنة ١٢٠٥هـ وآل ملحم أول من قام بهم فخذ العبيات.**«الخيل العربية الأصيلة عند عرب الجزيرة»**، مصدر سابق، ص ٨٦.

(٥) محمد بن حمد البسام وأسرة البسام من أشهر الأسر النجدية في مجال التجارة بنجد والعراق والخليج والشام والهند وهم من قبيلة تميم.**«علماء نجد خلال ثمانية قرون»**، مصدر سابق، ج١، ص ٥٢٨. بتصرف.

معك لأنك مدان لي وهكذا دفع ابن بسام المهرة إلى ابن ملحم كتعويض عن الدين وأصبحت المهرة ملك لإبن ملحم فقام ابن ملحم وقايظ المهرة مع أبو سنون[١] وتناسلت هذه المهرة عنده خيولاً...

وممن اشتهر من هذه الأسرة بإقتناء الخيل في زمن الإمام سعود بن عبدالعزيز أيضاً الشيخ محمد بن عبدالله آل ملحم أخو سلطان وكان وزيراً لآل عريعر، ومنهم الشيخ محمد بن ملحم بن عبدالمحسن، ممدوح السيد الرفاعي الأحسائي، وفيه يقول[٢]:

إلى ذرب النبـــا ورث الكـــرام   فتـى شـيّد مـن العليـا بناهـا
عريـب الجـد نسـل الشـيخ ملحـم   عزيـز الجـار للجـالي ذراهـا
ابـو قاسـم محمـد ليـث صـيدٍ   زبـون الجاذيـة حـامي اتلاهـا

---

(١) أبو سنون من الحسنة من المصاليخ من المنابهة من ولد علي من قبيلة عنزة.

(٢) «الخيل العربية عند عرب الجزيرة»، مصدر سابق، ص ٨٧.

شحّاذ المقهوي

شحّاذ بن راشد[١] بن مرشد، من ذوي سعدون من الصعران، أخواله البيضان من قبيلة حرب[٢].

اشتهر بالشجاعة والفروسية والكرم الشديد، وهذه الصفات تجعل المرأة العربية الأصيلة تتمنى مثل هذا الرجل، فقد ورد أن عينا بنت ابن غضيان تلك الفتاة البارعة في الجمال، وذات الخلق الرفيع كانت تقيم مع أسرتها في بلدة الثريّا الواقعة في منطقة شعبا بعالية نجد[٣]. وحصل أن الصعران بقيادة الشيخ عالي بن غرير بن بصيّص نزلوا الثريا ولكثرتهم انقسموا إلى قسمين قسم نزل على ضرية بزعامة الشيخ عالي بن بصيّص، وقسم نزل على الثريا ورئيسهم شحّاذ المقهوي، وقد اتصف بالشجاعة والكرم وجمال الصورة وطول القامة فوقعت عينا بنت ابن غضيان في حبه، وقد كان لوالدها صحن كبير يستعيره شحاذ للولائم الكثيرة التي يقيمها لضيوفه، وفي زيارة من عينا إلى زوجة أمير ضرية صعدتا على شرفة بيت الطين فرأت عينا عالي وشحاذ قادمين لزيارة أمير ضرية فقالت: من القادم مع شحاذ؟ فأجابتها إمرأة أمير ضرية: هذا

(١) أول من لقب بالمقهوي لأنه اشتهر بالقهوة فذات مرة كان في مجلسه وعنده ضيوف يتناولون القهوة فجاء رجل وشاركهم وشاركهم فيها ولما رجع إلى بيته أحضروا له طعاماً فقال:أخروه إلى وقت آخر فقالوا: لماذا ؟ قال: أنا تقهويت، قالوا: عند من ؟ وبما أنه لا يعرف اسمه قال :عند المقهوي مشيراً بيده إلى بيت راشد، وأصبح لقب أحفاده من بعده. **«رواية»**: سعد بن محمد الأسيمر.

(٢) وكان لشحاذ دور كبير في مناخ المربع عام ١٢٤٩هـ ومن مواقفه فيه: حدثنا نايف بن عوض المقهوي عن عن والده عن الشيخ رشيد ابن مجلاد:أن شحاذاً زرق الشيخ حمود بن مجلاد من شيوخ عنزة برمح معه فوقع على إحدى رجليه ونفذ في الفرس ثم تعدّى إلى رجله الأخرى.

(٣) شعبا عبارة عن سلسلة جبلية تمتد شمالاً إلى هضبة الشيوخ وبلدة ريمان، وجنوباً يحدها ضلع كبشان... ومنطقة شعبا اتخذها الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حمىً لإبل الصدقة. اشتهرت بكثرة الآبار ومنها: ثريان، والثريا، والرخيمية، وأبو نخيل، وكانت قديماً للرحمان من علوى ومن جبالها: العبد وعمدان وجر العساكر وبها هضاب منها هضبة حسلات وهضبة المطيوي وسكان هذه المنطقة أكثرهم من مطير.**«صحفية الرأي العام الكويتية»**، عدد ١٢٧٩١، عام ٢٠٠٢م.

عالي بن بصيّص.فقالت عينا: عالي عالي وشحّاذ هلالي... وبعد مدة رحل الصعران من الثريّا ونزلوا على «ماء نفي» لكن عينا بقيت حزينة لفراق شحاذ وعندما رأتهم يطوون بيوتهم مستعدين للرحيل فقالت:

شدوا من العد المسمّى القطيني | قاد النشير وكلٍ أخلى جبا ماه
شدوا ودنّوا له سبوق الهجيني | مستجنبٍ مثل الوضيحي بيمناه
وردوا نفي واضحى عليه العطيني | ياليت حنّا مع عربنا وردناه
أصيح من فرقا الضحى لا يجيني | ومن ذل من شيء فهو لازمٍ جاه
يالله عسى من لامني في خديني | يعطى العمى والفقر والنار ماواه
ان كان حرمة ما تربي الجنيني | وان كان هو رجّال تقطع عناياه
كانه على طول المدى يمتنيني | يا طول ماني كل يوم اتمناه
وكانه على الهجعة يجر الونيني | ونيني أكثر لا رحم بطنٍ اضناه
مانساه والله لين اوسد يميني | دمث المناكب ما تهنيت بلقاه
ليته يجيه الموت والا يجيني | والا عن القربة تنزّح دناياه
ليا جلس في البيت يعجب ضنيني | وليا وقف يا زين سيفه بيمناه[1]
دوك الصحن عقبه غداله دنيني | ما ذاق عصبان الشحم غير ما جاه[2]
يا رب ترزقني عنه باليقيني | يا عاد عنّا مقفياتٍ مطاياه[3]

---

(١) هذا البيت «رواية»: نايف بن عوض بن فهاد المقهوي.

(٢) الصحن كان يستعيره شحاذ من أبيها للضيوف وبعده أصبح خالياً له دنين.

(٣) «نهج الضمير»، مصدر سابق، ص ص ١٩٠ـ١٩٣.

صلاّل المريخي

صلال بن حمدان[١] بن فاضل[٢]، شيخ واصل، أحد شيوخ وفرسان العرب البارزين. ورد ذكره في الحديث عن «دهم السبعة» مربط فلاج بن همسي أخبر حسين بن شلهوب أن فلاج اشترى «الدهما» من علي الدبكة، وفي وقتها شهد أنها درجت عليه من الأحمر من مطير شراءً، وشهد المذكور على شهادة صاحبها أنها «دهماء أم عامر»، ولما كنت حاجاً اجتمعت في الحج مع المريخي، ومع زيد بن هذال في منى، وسألته عن «الدهماء» المذكورة فشهد أنها «دهماء أم عامر» ما تُعرضت، وكذا سألت صلال المريخي عنها كذلك شهد بالمثل..[٣].

قُتل صلال في وقعة بين بريه وقحطان. قال دعيث بن بديح السهلي [٤]:

قلبي يحب مطير والحب بلوى   في حبهم لاسمح ولا يدله البال
من لامني في حبهم جعل يلوى   في حبهم لاسمع ولاطيع عذال
بكيت من ذبحة بريه وعلوى   الجحدري الافجح حداهم على الجال
بكيت وابكيت انا ضلعان جلوى   وكتور جمران من الدمع سيال
وعلوى لها في جمة السبير دلوى   إلى جنة الفردوس يا ربع صلال

---

(١) شيخ واصل ورد ذكره في وثيقة عام ١١٨٠هـ، وجاء في الأصول عند الحديث عن كحيلة المرادي حيث حيث قال فارس بن قاعد بن مشل الدويش:... اندرج من الحبيش فرس من بناتها على حمدان المريخي أبو بداح شيخ بريه، واندرجت من حمدان المريخي إلى مشل جدي.**«الأصول»**، مصدر سابق، ص ٣٦٢. إصدار مكتبة الملك عبدالعزيز. ولعله المقصود في قصيدة مويضي الدهلاوية التي قالتها في مدح زوجها جديع ابن هذال ت ١١٩٥هـ:

خلا المريخي طايح في مداجه   وخيّالة الجبلان راحنّ مرّاج

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) **«أصول الخيل العربية»**، مصدر سابق، ص ٨٠. إصدار مكتبة الملك عبدالعزيز.

(٤) **«ضميمة من الأشعار القديمة»**، سلطان بن عبدالهادي، ص ١٦٩.

وقالت مويضي البرازية مخاطبة فيصل بن وطبان الدويش:

يـــا راكـــب فتّانـــة العـــيص حايـــل		من الخفـس تمسـي بـك على جـال تـبراك
ملفـــاك شـــغموم يـــداوي الغلايـــل		يـا حـامي العـيرات صـلال ينخـاك[1]

(١) «الأكابر»، مصدر سابق،ج٢، ص ٢٤٥.

عبدالعزيز الدويش

عبدالعزيز بن فيصل بن وطبان الدويش، الملقب بـ «الشيخ» (١)، عاش فارساً مغواراً، اتصف بالشجاعة والإقدام، قاد بعض الوقعات، في زمن والده، ومن ذلك أن الأعزة من سبيع أغاروا على إبل لمطير وأخذوها وهي جنب، فلحقت خيل مطير بقيادة عبدالعزيز والمريخي، واستعادوا الإبل وفي ذلك يقول شاعر من الأعزة:

عدّا العزيزي عالي الرجم ويويق ... يخيل بوشٍ تنحّر صوب مضماه
غرنا عليهم وردّينا الملاحيق ... وجبنا قطيع يشوق الخد ممشاه
وان لحقت الخيل عجلات التماريق ... حول لهن مثل بجرانٍ وشرواه
ولحقوا مطير على طوال السماحيق ... معهم دويش فوق صفراً محلاّه
لحقت بعبدالعزيز وزاد بلحيق ... والجيش عيّا وسيع الخد يبزاه
ولحق المريخي وسوق البر غدا ضيق ... والقرن ما فكّته باقي بقاياه

وعن قوة قبيلة مطير في تلك الحقبة وسعة نفوذها قال عويج المرشاني قصيدة مضمّناً فيها عبدالعزيز بن فيصل ومشيراً إلى سوق الشيوخ بالعراق حيث كان من مرابع مطير:

كريم يا برقٍ على السوق منشاه ... نوه ثقيل ومزنته هلهلية
تشاوروا عزبان علوى بمنصاه ... بليا عواني والعمالي ردية
حنا رعينا الفاو وفليج بجناه ... والباطن اللي ينطلق من طمية
تسعين ليل وجزوها ما نقضناه ... لمّا الشحم عدّا على الكوم نية
أيمن ضعاينّا خشوم المسناه ... وايسر ضعاينا خشوم الحنية
المتفق عن ديرة ابوه زحناه ... واخلوا منازلهم عليها اولية
جينا كما نوٍ يزود الصبا ماه ... يخلف بنزال الزباير حتيه
ونجي من القبلة ضعونٍ محلاه ... تشدي نصوب مروحات العشية

---

(١) لقب اشتهر به.

تجنبــوا قـــبٍ ســـنا الجـــوخ تزهـــاه   تمـــش القصـــاير في ذراهـــم جريّـــة
في ظـــل شـــيخ جعـــل الانـــذال تفـــداه   عبـــدالعزيز اللـــي نفـــل جيـــل حيّـــه

قُتل عبدالعزيز في زمن والده فيصل بن وطبان، على إحدى خباري الصمان التي سمّيت فيما بعد بـ«خبراء الشيخ». وعقبه الآن هم أسرة الشريان من الفيصل. أهل الإبل المشهورة «المعيد»[1].

(١) شريّان الدويش أنجب: ذعار و فيحان، وفيحان عقّب ماجد المعروف بأبي عفاس قُتل في السبلة ثم انقطع نسلهما. وأسرة الشريان الآن هم أحفاد: ذعار بن شريان بن عبدالعزيز بن فيصل بن وطبان الدويش. «رواية»: ذعار بن طلاع بن برجس بن ذعار بن شريان الدويش.



عوض بن سالم

عوض بن سالم بن مرشد، شيخ مشهور من ذوي سعدون. ذاع صيته، وبرزت شيخته.

أدى خلاف على عِانٍ لقتل رجل ذا مكانة بارزة، قال حماد الشقلبان السعدوني قصيدة منها:

لجـن عليـه البـيض مـن كـف حمـاد   لجـة حمـام فـوق بـير ظميـة
قـالوا ذبحتـه قلـت حتـيش وش عـاد   لـو كـان هـو سـالم ذعـاف السرية

فرحل ذوي سعدون، وقال محمد بن ناهي السعدوني:

يـابوعلي مـا اوحيـت علـم لفانـا   علـم لفـى واللـي يقولـه جريبيـع
حنـا ذوي سـعدون سـقم احـددانا   عـوق الخصـيم ليـا تحـادى عـن الريـع
يامـا ذبحنـا واحـد في يـدانا   ويامـا شـرينا واحـد عقـب مـا بيـع
وعاداتنـا دايـم نضـد اقبلانـا   لا وقفـن فـوق الحنايـا مفـاريع
ونضـفي علـى عـدوانّا مـن خطانـا   لا زغـردن بالصـوت في موقـع البيـع
وكـم واحـد بـات الخـلا وامتنانـا   وليـا ولينـا الخيـل راحـت مطـاويع
وليـا ركبنـا معالجـات العنانـا   عاداتنـا نرخـي حبـال المصـاريع
وبيوتنـا دايـم تسـد الثنايـا   وحنـا علـى الحقّـات ريـف المجـاويع

وبعد عامين أرسل ابن المقتول إلى عوض مهرة كان قد أهداها عوض للمقتول سابقاً وقال للمرسول سلّم لي على عوض وقل: هذا حقك علينا وأنت تعرف حقنا عليك، فلما وصل المرسول أخذ عوض هو ورجال ذوي سعدون سبعاً من الخيل وأهدوها إلى ذلك الشيخ وطلبوا منه القبول والعفو، فقبل وعفى عنهم، ثم عادوا. وانتهى الخلاف[١].

---

(١) «رواية»: سعد بن محمد الأسيمر.

فدغم بن لامي

فدغم بن خالد[١] بن مشهور بن لامي[٢]، شيخ الجبلان، «أولاد جبل» «أهل صبحا» [٣]من علوى. قاد قومه في معارك عديدة قبلية وسياسية، أغار خمسة عشر خيالاً من إحدى القبائل على إبله، وقد نصحهم شيخهم ألا يغيروا على إبل فدغم، وأن يبحثوا عن غيره لأنه يعرف فروسيته وشجاعته، وعندما وصلوا إليها كان فدغم موجوداً، فقال راعي الإبل: يا عم الإبل أُغير عليها فقال له : عساهم خيّاله ؟ قال : نعم، فقال وهو واثق بشجاعته ومقدرته: عندما تعود لك إبلك ارجع لأهلك، ركب فدغم على حصانه هدبان ولحق بهم، فطرح منهم خمسة وفر الباقون، ولما عاد القوم المنهزمون إلى شيخهم قال : أنا أخبرتكم ولم تسمعوا كلامي .وكانت بنت ذلك الشيخ تسمع بما جرى، ولها ابن عم اسمه «هزاع» فارس شجاع، فقالت :

خمســـــة عشــــر خيّــــال فـــــدغم حـــــداهم
عرّضـــــــهم المظمـــــــى ولعــــــن جــــــداهم
يــــا عـــــم يـــــا فـــــدغوش حسّــــن لحـــاهم

فسمعها ابن عمها هزاع، فقال : والله لو أرى فدغم هذا لأفعل به كذا وكذا وأنا هزاع . فقالت «الله يلاقي بين فدغم وهزاع ـ فدغم مع الغارة وهزاع قراع».فعلم فدغم بما قال هزاع، فلما واجهه في إحدى المعارك ضرب هزاعاً بالشلفا وأسقطه أرضاً ولم يقتله وقال له: لا تتحرك يا هزاع حتى أنزع

---

(١) قال مضحي الصانع قصيدة طويلة ذكر فيها الشيخ خالد ومنها:

انــا مــن الجــبلان عطــين الاســباب ذخـــري ليـــا مـــنّ القبايـــل جفـــوني
في ضف خالـد مطلـق الخيـل الانشـاب مـــــلاّي بالحفـــــة كـــــبير الصـــــحوني

«الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ٣٧٤.

(٢) «رسائل من صخر»، مصدر سابق، ص ١٠٦. انظر: حوادث عام ١٢٤٥هـ.

(٣) «الألقاب والعزاوي»، مصدر سابق، ص ١٨.

الشلفا منك لأنها حادة وتركه فدغم حياً، فلما جاء لبنت عمه قالت: سلامات يا هزاع... هذا فعل الرجال... طارح ومطروح [١].

هذا الفارس الشهم احتفظ قومه بمكانته بعد موته في خبر مفاده: غزا ركب من أهل الشمال، وأخذوا ثلاثة أذواد من إبل الجبلان من مطير، وعندما فصلوها عن مرعاها وصاروا في أرض السوبان، لحق طلب الجبلان، وهم فخذ المقالدة بقيادة العقيد حشاش بن عوض وكان الطلب كثيراً من الخيل والجيش ودليل الركب الغازي كان راعياً عند أحد الجبلان، فقال للركب عندما رأى طلائع الفزعة: لقد لحقنا قوم لا طاقة لنا بهم لكثرتهم ومع هذه الكثرة فهم الجبلان، إني أرى أن الدخول معهم في الحرب يقضي علينا، فلا بد أن نلتجئ بقبر فدغم بن لامي «شيخ الجبلان» فتركوا الغنيمة وأناخوا إبلهم يمين القبر ويساره، وعندما وصل فرسان الجبلان قال عقيد الركب الغازي: نحن في وجه فدغم بن لامي، فرد الجبلان: «والله الوجه اللي يحمي زابنه» فقال الفارس حشاش بن عوض لقومه: ليس فيهم طماعة إنهم في وجه شيخنا فدغم بن لامي فعفوا عنهم [٢]. فقال شاعر الركب [٣]:

غزنا على البل واخذناها ... ولحقم هل البل بساقتنا
وعفنا الطمع يوم شفناها ... بالعمد عفنا طماعتنا
ولولا النصايب زبنّاها ... ما احدٍ ترى مات ميتتنا
نصايبٍ يحمي احماها ... قبر ابن لامي سلامتنا
لعل فدغم بحسناها ... حيث ان حسناه عمتنا
ربعه عقب جت وجيناها ... عافوا وشاموا عن اخذتنا

---

(١) «الفريّس»، مصدر سابق، ص ص ٩٧ـ٩٨ .

(٢) «المصدر السابق»، الصفحات نفسها.

(٣) «وضح النقاء»، مصدر سابق، ص ١٨٨ .

فدغوش المريخي

فدغوش بن صلال[١] بن حمدان بن فاضل[٢]، راعي البويضاء، «أخو ثريا»، شيخ واصل. ولعله الذي أشار له ابن لعبون في قصيدة مشهورة منها :

مـن هـو عجـز عـن فـك ملـوى حبالـه ... مـا عنّـزك عـن جمـع خيـل ابـن صلال

وقال الفارس محترش العراك الهاملي[٣]:

مـــا عنـــدنا ذود ســـبيل ... الـــذود ابـــو علـــي وراه
فـــدغوش فكّـــاك الشـــليل ... انـــــا وذودي في ذراه

وقال فيه الشاعر فجحان الفراوي[٤]:

ياراكـــبٍ حـــر يشـــادي فـــدّه ... فديـــد ربـــدٍ روّحـــت مـــذتارة
اكتـــب ســـلامي يـــم بـــداح[٥]وعـــدّه ... لفـــدغوش ذروة ربعنـــا وخيـــاره
ذعـــار الســـبايا وان قطّبـــت بالعـــدّة ... حـــر يشـــوق العـــين زيـــن اطيـــاره
يـــا شـــيخنا وان كـــان ترجـــي الهـــدّة ... اللـــي يعـــاديكم نجـــي مســـماره
وان جـــاك علـــم مـــن الهويـــل فلـــدّه ... يتيّهـــون المقتـــدي قمّـــارة
ان كـــان رايـــه مقـــديٍ هـــو ودّه ... وان كـــان رايـــه مخطـــيٍ وش كـــاره

ورد ذكره في أصول الخيل عندما سئل بداح المريخي عن كحيلات النوّاق أفاد: أنـه درج علينا رسن منها اشتراها من مرشد مبارك الدويجن وقصوا عنها[٦] «كحيلة عجوز» وظلت عند راعيها مبارك، مبارك، وكان جاء على المريخي غارة من الدويش وأخذوا منه الإبل ، فركب الدهماء وانقطعت تحته

---

(١) انظر: ترجمته.
(٢) انظر: ترجمته.
(٣) «عقود الجواهر»، مصدر سابق، ج١، ص ٣٠٧.
(٤) «رواية»: نايف بن كميّخ المريخي.
(٥) بداح بن حمدان بن فاضل، له أخبار كثيرة في أصول الخيل.
(٦) أي: سألوا واستقصوا عنها.

وركب العجيلة ترد كحيلة وانقطعت تحته، وركب النواقية ولحق الإبل وفك الإبل عليها، فلما صار هذا قصوا عنها وجدوها «كحيلة عجوز»[١].

قُتل المريخي في خلاف مطير وبعد وفاته قال فجحان قصيدة منها[٢]:

طيــــور مـــــن اولهـــــا تحنـــا المســـــايق　　　واليـــا غــــدا فـــدغوش يســـلم منــــاحي[٣]

(١) «أصول الخيل»، مصدر سابق، ص ٢٨٦. إصدار مكتبة الملك عبدالعزيز.

(٢) «مخطوطة الصويّغ»، مصدر سابق، ورقة ١٨٣.

(٣) مناحي بن فدغوش، انظر: ترجمته.

فيصل بن وطبان الدويش

فيصل بن وطبان بن محمد بن وطبان الدويش، «أخو جوزا»، شيخ مطير العظيم، «الأكوخ»، لقب به لوجود بقعة بيضاء في عينه، «راعي ربدان» حصان مشهور عند الأمراء والحكام .

دامت شيخته وقتاً طويلاً، وكانت مشحونة بالصراعات الدامية مع جميع القبائل والكيانات السياسية في المنطقة. كتب عنه الغربيون قبل العرب، وتناقل الباحثون أخباره، وما زال التاريخ يتحدث عنه ويصفه بغاية الشجاعة والدهاء. وأول ذكر له في التواريخ النجدية كان في وقعة الجمانيّة عام ١٢١٠هـ[(١)] . وهو الذي أتى لمطير بالصمان ، والشرف[(٢)]، وكروش. وعن كروش الغندور سميت على اسم ابن كرشة من قحطان والغندور من البقوم، وهي رسن عزيز وخيل معتقات ومبروكات... أتى على الغندور دهر ونزل متحدر من بيشة جهة اليمن على الدويش، ونزل قصير عند فيصل الدويش، وقصرت الفرس عند مخيمر الغندور ماتقوم حتى يقوّمها رجاجيل، وشراها فيصل الدويش من مخيمر... وجاء في الأصول عند الحديث عن كروش الشقراء قال الشيخ الحميدي بن فيصل وغيره عنها: أما رسن الشقراء فقد صار كون ما بين عتيبة والبقوم فقام محمد بن ربيعان ـ أبو محمد الموجود الآن ـ فرمى دغيم بن مخيمر الغندور عن الفرس الشقراء كروش، وأخذها قلاعة فطلبها فيصل الدويش من محمد بن ربيعان، فأبى أن يعطيه إياها، فأغار فيصل بمطير على محمد بن ربيعان، أبو سلطان الموجود الآن فرمى دغيم الغندور ولد مخيمر الغندور عن فرس شقراء كروش، وأخذها قلاعة، وطلبها فيصل الدويش من محمد بن ربيعان، ورفض ابن ربيعان أن يعطيها إلى فيصل الدويش، فصال عليه فيصل الدويش وحاربه على الفرس، وأغاروا مطير عليه وولد محمد بن ربيعان اسمه مشاري مشكّل الفرس في وسط الطرش فأخذها خلف المقهوي من بريه من مطير من وسط الطرش، وفيصل الدويش أخذها عرافة له[(٣)].

---

(١) انظر: حوادث عام من ١٢١٠ـ ١٢٤٥هـ.

(٢) انظر: ما قيل عن الشرف في أول فصل الألقاب والعزاوي.

(٣) «أصول الخيل العربية»، مصدر سابق، ص ص ٤١١ و ٤١٤ ـ ٤١٥. مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

توفي عام ١٢٤٨هـ قال ابن بشر : وفيها مات فيصل بن وطبان الدويش رئيس بوادي مطير، وتولى مكانه ابنه محمد المكنى أبو عمر[١]. ومكان وفاته في دكاكة أرض شرق الدهناء وغرب العوشزيات في الصمان، ولا تزال تحمل اسم «دكيكة فيصل».

(١) «عنوان المجد»، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة، نسخة مكتبة الرياض الحديثة. وفي نسخة دارة الملك عبدالعزيز، وصفه ابن بشر برئيس كافة مطير، ص ٨٩. وقال البدراني: أظن أن هذه العبارة غير دقيقة، وربما تكون اجتهاداً من الناسخ، وذلك أنه ابتداء من دخول قوات محمد علي باشا إلى الجزيرة لم يعد هناك شيخ يكف قبيلته، وانما تم تقسيم القبائل إلى مشيخات متعددة... غير أن هذا لا ينفي المكانة الكبيرة للشيخ فيصل بن وطبان الدويش، وأنه أكبر شيوخ مطير. «**من أخبار القبائل**»، مصدر سابق، حاشية ص ٢٤٩. وبعد رحيل الباشا أصبح أغلب رؤساء القبائل يكفون قبائلهم.

مثّال بن زريبان

مثال[١] بن خلف[٢] ابن زريبان، شيخ الرخمان «آلاد عطّاف» من الموهة من علوى، «أخو وضحى»، راع القماصيّات المشهورة.

كان رسول الدويش إلى ابن رشيد في أحداث حرب علوى ويريه وفي حديث للشيخ مشاري بن بدر بن زريبان، قال: أعطى الشيخ الحميدي بن فيصل الدويش مثالاً شلفاً مميزة كانت مهداة للدويش. وليس ذلك من قلة سلاح مثّال ولكن تقديراً لفروسيته المعهودة ومعرفة الدويش أن مثال سوف يعطيها حقها في يومها، ولمعرفة مثال هدف الدويش قال: أعلم أنك لا تريد شيئاً من المال عوضاً عنها ولكني أعاهدك ألاّ أزرق الخيال بها ولكني أضربه بها من يد[٣]. وذات يوم أتت غزية من قبيلة عنزة فأخذوا إبل ثامر بن صلحان من الرخمان، حيث كانت بداية المواجهة مع مثال وقومه، فلحقهم مثال ولكنه رأى أن الإبل قد وضعت خلف المركي في مكان صعب إرجاعها منه، فاقترب مثال من فرسان عنزة، واستطاع التغلغل فيهم فتقدم له ابن قائد الغزية، فتبادلا الشلف فقام العنزي بزرقه برمح كان معه، لكن مثال وفاء بوعده لم يزرق خصمه بل اقترب منه وضربه بالشلفا من يد، ثم ابتدأ بعم القتيل فدخل في المركي فطارده مثال حتى أخرجه من المركي، فاقترب منه وعثر فرسه فنجت بصاحبها

---

(١) خاله ناهس الذويبي جد ناهس بن فاجر بن ناهس الذويبي. **«رواية»**: بدر بن مشاري بن زريبان. ومثّال يعتبر من العارفين بأخبار الخيل وأنسابها فقد ورد ذكره في الحديث عن الكحيلة الجازية .**«أصول الخيل»**، حمد الجاسر، مصدر سابق، ص ٢٧. وهو جد فيحان بن قاعد بن زريبان لأمه وجدا عبدالله بن ماجد بن الحميدي الدويش لأمه وكذا جد مطلق السور لأمه.**«رواية»**: مشاري بن بدر بن زريبان.

(٢) ورد ذكره في وثيقة بعام ١٢٣٠هـ في وادي الفرع بالحجاز بشأن سوق دية من البيضان من حرب إلى الزرايبة من مطير، ومنهم عويد بن زريبان، وخلف بن زريبان، ومتلف بن زريبان، ومبرك بن زريبان، ومعتاد بن زريبان،ومن الشهود من مطير: فواز القدح، وراشد بن فديغم، وماضي العارضي، ونملان البديني.**«وثائق تاريخية من منطقة المدينة المنورة»**، فائز البدراني، ج٣، ص٢٧٠٠.

(٣) أي من قريب حيث يزرقه بها، ولا يتركها بل ينزعها وتبقى في يدة محافظاً عليها وزرق الخيّال من قرب دليل شجاعة المقاتل.

وانهزم القوم ورجع مثال بإبل ابن صلحان. وفي تلك الليلة رزق ابن صلحان بمولود سماه على الفارس المقتول وفاء وتخليداً لفعل الشيخ مثال وتأكيداً لهذه الوقعة قال شاعر الرخمان:

اوحيت ابن صلحان [1] كلٍ يناديه ويذكر ورى المركي خزاين بكاره
ساعة لحق مثال دامت لياليه طاح العشاء من ناقلين الخسارة
نركب على اللي برهن مطعم فيه أصايل من طامرات الخبارة

وبعد هذه الوقعة انفتح المجال أمام رجل من علوى، كان جالياً فقال يتمنى حضور المعركة ويطلب من مثال في التوسط له عند الحميدي الدويش لعله يرضى عنه كي يعود:

يتلون اخو وضحى مقدّ الجهامة خيالهم لا جت عليهم زحومي
ياليت يوم الحرب حنا زمامه يوم الجنايز بينهم ما تقومي
وانا على مثل الفهد بوتلامه يمنىً مضاريها لطرح القحومي
والله يا لونه مثلنا في تهامة والله يا عيني ما تهنا بنومي

وبعد وصول القصيدة لمثال، وجماعته شاورهم مثال، فاتفقوا على الذهاب إلى الدويش لطلب العفو، وتمت الموافقة بعد أداء الحقوق. مات مثال بعد ما طعن في السن، وليس له ذرية [2].

(١) ورد اسم فايد ابن صلحان في كتاب الأصول للجاسر عند الحديث عن بعض المرابط.
(٢) «رواية»: مشاري بن بدر بن زريبان.

مثّال السور

مثّال بن ثواب السور، من البراعصة من علوى، شيخ وفارس مشهور، غزا ذات مرة على الروقة من عتيبة فأخذ لهم مجموعة من الإبل، فقال دخيل ابن تنيبيك[١]:

يا ليتني والشر ما يتتمنى ... حضرتهم يوم اقفت الخيل بالخيل
على سناد الصدر ما هيب دنا ... مبرية الذرعان مركوزة الذيل
اما عدلنا ميلة الشر عنا ... والا نقر الهم ونصبر على الميل
ان كان ما ذاق البريعص طعنّا ... لا واحسايف عندنا سبّق الخيل

فقال مثّال:

قم يا الزناتي وارتحل يالمعنّى ... أوصل كلامي يم راع التماثيل
دخيل ما مثلك تمنى طعننا ... وحنا على الفارس عطاش ومغاليل
كم روكة رحنا بها يم اهلنا ... واصبح رويعيها يلم المخاليل
وكم واحد قد طاح بالكون منا ... عليه خفراته تزج الولاويل
بايماننا دهم المطارق تحنا ... ومضرّياتٍ بالعشا من هل الخيل

ورد ذكره في أصول الخيل عند الحديث عن قصص العبية خيول ابن علوان من حرب، وذلك في جواب لحمود الحميداني عنها حيث قال:... اندرجت من العياشي إلى ابن علوان من الفردة من حرب... وشبّا الأم الحربي من كحيلان عجوز حصان ابن حديد من حرب، وجاءت بحصان أحمر، والحصان المذكور قلعه مثال السور من ابن علوان، وشباها الحربي وجاءت بصفراء وقلعها جزلان ابن بصيّص[٢] هي وأمها[٣].

---

(١) دخيل الله بن سعيد بن عبدالله ابن تنيبيك. «رواية»: عبد المحسن بن فيحان بن ضيف الله ابن تنيبيك.
(٢) أي قذلان بن بصيص. انظر: ترجمة هذال بن بصيص.
(٣) «أصول الخيل»، مصدر سابق، ص ٢٣٥. إصدار مكتبة الملك عبدالعزيز.

وقال مطلق الصانع بعد أن ذبح تحته حصان حباب بن زربية شيخ الجذعان من الروقة في معركة مع البراعصة:

الغــوج صــبيته علــى زبــرة الجـيش يــوم ولــد الــلاش يســند يمــيني
مــيرا عطبــوه مقــترين المحــانيش اللــي لفــك ادباشــهم محتســيني
وان صــاح صــياح حلــول المغــابيش ركبــوا علــى طوعــاتهم مســرعيني[1]

(١) «شعراء عتيبة»، مصدر سابق، ج٢، ص ٧٠٥.

محمد بن فيصل الدويش

محمد [١] بن فيصل بن وطبان بن محمد بن وطبان الدويش، «أبو عمر»، «أخو جوزا». انفرد في في حياة والده بمورد «القرعاء» في الصمان، وأعطاه والده إبله «الحرشاء» مجاهيم. وتكفّل برعاية الأيتام الذين كانوا عند والده حيث أخذهم معه. ونظراً لحسن أخلاقه وتواضعه وكرمه تأسس على يده ما يسمى حلف النظام [٢].

استلم الشيخة بعد وفاة والده فيصل عام ١٢٤٨هـ وكان قائد مطير ومن معهم في مناخ المربّع عام ١٢٤٩هـ [٣].

قال عبلان المصرا العجمي [٤]:

وجانا باشة البدو الدويش كنه الغوج منقطع القياد

وبقيادته أغارت مطير على الشُعَب من بني عمرو من حرب، قرب جبل طلال الموضع المشهور في نجد. وقد استنذرت حرب واستعدوا للغارة. بقيادة سعد الشُطير وابنه نقا، وحصلت وقعة شديدة بين الفريقين كانت كفة مطير هي الأرجح، حيث قسّم الدويش جيشه إلى هجوم وكمين... ويروى أن الشيخ محمد تمكّن من قتل فرس الشيخ نقاء بن سعد الشطير وكانت من أجود الخيول في زمانها وتسّمى أم أزمّة. وأخذ الفارس الهنيدي فرساً

---

(١) وذريته يعرفون بالمحمد وهم: الشقير، الوطبان، الأصقه. أما الفيصل فهو مسمى اشتهر في وقت والده فيصل حيث شمل فيصل بن وطبان وبقية أبناءه وهم: الحميدي وعبدالعزيز والدويش وعبدالله. أما مسمّى النزلتين فهو أشمل من ذلك فنزلة المحمد تشمل كل من كان مع محمد الدويش وأبناءه وأحفادهم، ونزلة الفيصل تشمل كل من كان مع فيصل وأبناءه وأحفادهم، وأصغر أبناء فيصل بن وطبان هما: عبدالله والدويش، ولذلك لقبًا بالرجع، ويقال للواحد منهم الرجعة. بمعنى «القعدة» وسار هذا اللقب على أولادهم وأحفادهم إلى يومنا هذا.

(٢) قد تطوّر هذا الحلف في وقت نايف بن شقير، وهزاع بن شقير. انظر: حلف النظام ص ٩٢.

(٣) انظر: كثيراً من أخباره في القرن الثالث عشر.

(٤) «الدرة»، مصدر سابق، ص ١٩٠. وتسمى معركة قدام عام ١٢٦٠هـ.

نادرة من مطير. ثم ختم الخبر بقوله: ومما لاشك فيه أن فرسان مطير قد استولوا على بعض الخيول من حرب، وأبدوا فنوناً من الشجاعة والإقدام كعادتهم[١] .

توفي محمد الدويش عام ١٢٦١هـ قال ابن عيسى قتله شمر[٢]. وعن مربط الوذناء الخرسانية في أصول الخيل ورد ما نصه:... ثم بفرس حمراء أبوها كحيلان من خيل ضويحي بن كنعان فقلعها العجمان يوم قتل أبو عمر الدويش[٣].

(١) «فصول من تاريخ حرب»، فائز البدراني، ص ٤٢٦. بتصرف.

(٢) «تاريخ ابن عيسى»، مصدر سابق، الخزانة، ج٢، ص١٢٨.

(٣) «أصول الخيل»، حمد الجاسر، مصدر سابق، ص ٤٥٠.

مسلط الدّحام

مسلط الدحام الدويش، راعي الكحيلات[١]، والدّحاحيم أسرة أهل فروسية وشجاعة وإقدام، لهم إسهامات بطولية في كثير من مناخات مطير، وعزوتهم «أخوان شاهة».

حصل مسلط على الكحيلات في مناخ الرضيمة عام ١٢٣٨هـ حيث طلب فيصل بن وطبان الدويش أن تساق بعض الإبل أمامهم فتقدم مسلط وساق إبله واشترط الكحيلات فوافق الدويش على طلبه، وصارت من نصيبه[٢]. وبرز بعده ابنه جهجاه، قال فارس بن قاعد الدويش لبعثة عباس باشا عام ١٢٦٩هـ عندما تكلم عن مربط المرادي جواباً على سؤال جرى في مجلس الحميدي الدويش وبحضوره وحضور جهجاه الدحام، وحسين بن فرز وتركي بن هادي الدحام على ماء يسمى ساجر: أن شياعة كحيلة المرادي لقبيلة عبيدة من قحطان من زمن قديم...[٣]. ومن أشهرهم ابنه فهاد بن جهجاه ورد ذكره في حديث عن ربداء مطير ورد جواب باتل الوصالي ومنه: والأم التي قدّمتها إلى محمد بن خليفة راعي البحرين شبّاها من كحيلان المحسني من خيوله، وجاءت بمهرة زرقاء، ورد المهرة لنا مثنوي، وشبّيناها من ربدان أصفر حصان الحميدي الدويش وجاءت بزرقاء، وأمها بعناها على فهّاد الدّحام، وماتت عنده يوم المربّع[٤].

وفي وقعة بين مطير والعجمان سنة ١٢٦٠هـ، قال ابن بشر:... أغار العجمان... ومعهم أخلاط من سبيع وغيرهم على محمد بن فيصل الدويش وعربانه من مطير وهم في ديرة بني خالد فتزاحمت الجموع وكثر القتال، وطال الطراد وبرز فهاد الدّحام للقتال فقُتل سريعاً...[٥].

---

(١) آلت من بعده لابنه جهجاه، ثم آلت لفهاد بن جهجاه، ثم لابنه وقيّان ثم فيحان بن وقيان.

(٢) «رواية»: ذعار ابن شريان الدويش.

(٣) «الأصول»، مصدر سابق، ص ٢٨٩. مكتبة الملك عبدالعزيز.

(٤) «المصدر السابق»، ص ٣٩٨. مكتبة الملك عبدالعزيز. ومنهم فيحان بن وقيّان بن فهاد بن جهجاه بن مسلط الدحام الدويش. راعي القصّاب، سيف مشهور. راجع كون لبن عام ١٣٢١هـ.

(٥) «عنوان المجد»، مصدر سابق، ص ٤٢٢. مكتبة الملك عبدالعزيز. وانظر: حوادث عام ١٢٦٠هـ.

مطلق بن محمد

مطلق بن محمد، من المحلف من الملاعبة من ذوي عون من علوى، أحد القادة والأمراء البارزين في الدولة السعودية الأولى. كان قائد الجيوش في عمان مقاتلاً شجاعاً لا يهاب العدو، اشتهر بقوّته وبسالته[١].

قال عنه موريزي: لقد كان رجلاً حضارياً في حديثه رقيقاً، أنيقاً له شخصية المحارب الشجاع وهيئة الدبلوماسي ومقدرة القائد[٢].

أقام في عمان ست سنوات فقط تخللها رجوعه إلى نجد، ولكنك إذا سمعت الأقوال عما فعل ونظرت إلى ما ترك من المآثر والذكر الحميد والفعل المجيد تظن أنه عاش فيها خمسين عاماً. فقد بنى القصور وفتح الطرق وأوجد المزارع وترك في البلاد هيبة لا تزال آثارها باقية حتى الآن، ترتعد لها فرائص الأعداء كلما مر ذكر المطيري ومن هيبته أن النساء كن ينوّمن الأطفال فيقلن لهم: نم لا يأتيك المطيري أو أسكت لئلا يسمعك المطيري. هذه الهيبة هي التي أخضعت عمان لآل سعود من صور حتى البريمي وإن تخللتها انتكاسات وارتدادات[٣].

ففي عام ١٢١٤هـ أمر عبدالعزيز بغزو عمان فقام مطلق المطيري بالهجوم على بني ياس فغزاهم ونهب أموالهم. ثم أمر عبدالعزيز بارسال حملة ثانية بقيادة إبراهيم بن عفيصان فهاجمهم وسلب كل إبلهم... قرر الأمير السعودي أن يهاجم هذه المرة بشكل أكثر جدية، وأوكل أمر معالجة الحركات العسكرية في جبهة عمان إلى حاكم منطقة الأحساء إبراهيم بن عفيصان وأصدر إليه تعليماته النهائية بالقضاء على المقاومة العمانية ـ القاسمية، فقام ابراهيم بن عفيصان باعادة تنظيم جيشة تحت قيادة القائد مطلق المطيري وكانت خطة مطلق أن يهاجم على محورين:

---

(١) «جريدة الرياض»، عدد ١٤٠٩٥، ٧/١/ ١٤٢٨هـ، مساعد بن فهد السعدوني.

(٢) الطبيب الخاص بسلطان عُمان. «ساحل القراصنة»، تشارلز بلجريف، ترجمة: عيسى أمين، ص ص ٦٩ و ٧١.

(٣) «عقود الجمان»، مصدر سابق، ص ٩٧.

المحور الأول: بقيادة سالم بن بلال الحارق وتكون مهمته احتلال مدينة البريمي في عمان[1] واتخاذها قاعدة متقدمة للحركات العسكرية داخل عمان.

المحور الثاني: بقيادة راشد بن سنان المطيري حيث تقوم قواته بالحركة إلى إمارة رأس الخيمة وتحتلها.

وكانت وصايا القائد مطلق المطيري إلى قادة وحداته هي التعاون مع كتائب النعيم وبني قتب... فتحركت الجحافل السعودية واخترقت صحراء الظفرة في إمارة أبو ظبي ودخلت مدينة البريمي العمانية بدون مقاومة وعسكرت الوحدات هناك وقام القائد سالم بن بلال الحارق وهو عبد نوبي يلقب بالحريق ببناء قلعة أسماها قلعة الصبارة وتعرف باسم قصر الصبارة واتخذها مقراً لقيادته العسكرية.

ومن البريمي تحركت كتائب المحور الثاني بقيادة راشد بن سنان المطيري وكانت قوات المقدمة تتألف من سرايا فرسان بقيادة سعدون آل علي[2] يبلغ تعداد مقاتليها ٢٠٠ فارس من القوات السعودية و ٥٠٠ فارس من النعيم. ثم تبعتها كتائب المشاة التابعة للمحور الثاني بينما بقى راشد بن سنان المطيري في البريمي.

وفي مشارف رأس الخيمة كانت القوات القاسمية قد اتخذت مواضع دفاعية لها وعندما التقى الطرفان، لم يكن الزعيم القاسمي يعرف مقدار القوة المهاجمة بالضبط فصار يناوشهم أي يقاتلهم قتالاً خفيفاً.

وبعد عشرة أيام أراد الزعيم القاسمي أن يعرف نوايا القوة المهاجمة وتعدادها فأرسل وفداً ليفاوض في طلب الصلح فكان جواب سعدون آل علي أنه سيكتب إلى مطلق المطيري بهذا

---

(١) والبريمي واحة تتألف من تسع قرى تقع في منطقة الظاهرة، وتبعد نحو تسعين ميلاً من مدينة أبو ظبي على ساحل الصلح البحري عند الطرف الشمالي لجبل حفيت، وتقع عند ملتقى كثير من طرق المواصلات في شرق جزيرة العرب وتعد محوراً بين صحاري الجنوب الكبيرة وسواحل الباطنة ومناطق الحجر الداخلية والظاهرة وعمان الوسطى والشرقية، ولها مكانة استراتيجية. انظر: «**شركة الزيت العربية الأمريكية، شعبة البحث، عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي**»، ص ١١٩.

(٢) انظر: فصل تاريخ قبيلة مطير في الخليج.

الصدد.فلما عاد الوفد إلى الزعيم القاسمي صقر بن راشد أخبروه بما جرى وذكروا له أن قوة الفرسان المهاجمة قليلة وأنه يمكن صدها وتدميرها فلم يلبث الشيخ صقر أن قام بهجوم خاطف على القوة السعودية وتمكن من تشتيت شملها وكذلك القوة النعيمية الملحقة بهما.

إلا أنه وبعد أربعة أيام فوجئ الشيخ صقر بأخبار من دورياته تقول بأن جيشاً سعودياً عظيماً يبلغ تعداده أربعة الآف مقاتل بقيادة مطلق المطيري نفسه قد توجه نحو رأس الخيمة.

فأمر الزعيم القاسمي بتحصين المدينة وأقام دفاعاته حولها. وعندما وصل مطلق المطيري نشر قطاعاته بحيث حاصر المدينة من ناحية البر حصاراً تاماً، ثم تمكن من الاستيلاء على منابع المياه التي تزود المدينة بالماء فحصرها عنهم. وقد استمر الحصار لمدة سبعة عشر يوماً، عانت فيه قوات القواسم من العطش فقرر الشيخ صقر بن راشد أن يفاوض المطيري على الصلح، وقد وافق المطيري على الاجتماع بالشيخ صقر وإجراء المفاوضات. ويذكر صاحب مخطوطة لمع الشهاب: أن مطلق المطيري لما اجتمع بالشيخ صقر أكرمه وعاهده على هذا الدين، وعاهد كبار القواسم ذلك اليوم ثم إن القواسم ظهر لهم صيت كبير... ويبدو أن القائد السعودي المطيري كان صعباً جداً في مفاوضاته وفي شروط الصلح وكان من أهم شروطه هو أن يقوم القواسم بتهديم قبة قبر السيد حسن وهو مقام معروف في الصير في رأس الخيمة يعظمه ويجله القواسم فالسيد حسن كان المرشد الديني للشيخ راشد بن مطر، وكان المطيري يقول: لا أقبل إيمان القواسم إلا بتهديم قبة السيد حسن بأيديهم لأكون شاهداً على فعلهم عند إمام المسلمين عبدالعزيز. ولكن القواسم رفضوا ذلك في أول الأمر ... إلا أن اصرار المطيري على ذلك دفع بالزعيم القاسمي صقر بن راشد أن يقوم بنفسه ومعه جملة من أعيان القواسم بإزالة قبة القبر. كان الشيخ راشد والد الحاكم الشيخ صقر لا يزال حياً وقد سلك في حياته مسلك الصوفية فلما علم بازالة قبر معلمه الشيخ حسن سأل من عبث بالقبر فأجابه البعض متهكماً بأن القبر طار إلى مدينة باسيدو في جزيرة القسم. فحدث هياج عظيم في المدينة وخرجت المظاهرات وسرت اشاعة بأن عشرة أشخاص من آل سعود ماتوا فجأة بعد تهديم القبر، ثم لم تلبث تلك المظاهرات أن انقلبت إلى مقاومات مسلحة يقودها الشيخ راشد. إلا أن القوات السعودية تمكنت من القضاء على المقاومة وألقت القبض على

الشيخ راشد ومعه جملة من أعيان القواسم ونفاهم المطيري إلى مدينة لنجة على الساحل الفارسي[١].

ومن أخبار مطلق في عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز: لما تقدمت القوات السعودية إلى عمان كان عليها أن تسلك أحد مسلكين للوصول إلى البريمي في عمان. وكان اختيار البريمي من قبل السعوديين وهي المدينة المجاورة لمدينة العين قراراً صائباً، فالمسلك الأول هو: أن يحتشد في جنوب نجد ويخترق أرض بينونة في إمارة أبوظبي ثم يصل محاضر الجواء ويستمر في المسير مخترقاً تلالاً رملية وأراضي ملحية قاحلة حتى يصل إلى أرض الختم فالعين ثم مدينة البريمي العمانية. والمسلك الثاني: هو أن تتحد تلك القوات في أرض القارة الواقع جنوب قطر ثم تسير محاذية لساحل البحر فتمر بمنطقة العديد ثم أرض الجن فمنطقة جبل الظنة، لكن بني ياس من سكان عمان قرروا التصدي للحملة السعودية ثم إن الإمام سعود كان قد أرسل إلى عمان عبدالله بن مزروع وأمرهم بنزول قصرالبريمي المعروف في عمان، وأرسل بعد ذلك مطلق المطيري بجيش من أهل نجد، وأمر على أهل عمان بالاجتماع مع من معه من أهل نجد ثم سار الجيش إلى ساحل الباطنة فتصدى لهم عزان بن قيس ومعه سعيد بن سلطان صاحب مسقط، ودام القتال بينهم في جمع عظيم حتى قتل من جماعة عزان مقتلة عظيمة، إذ بلغ عدد القتلى نحو خمس مئة رجل، ثم اجتمع مع مطلق جميع من هم من رعية سعود من أهل عمان فقاتلوا أهل صحار واستمروا يقاتلون ويغنمون، وأخذ مطلق ومن معه قرى كثيرة من نواحي صحار من أهل الباطنة، وبايع غالبهم على دين الله ورسوله وكذلك بايعه من كان تحت ولاية عزان من صحار، وغنموا منها غنائم كثيرة وبعثوا بها إلى الإمام سعود بن عبدالعزيز في الدرعية. وفي عام ١٢٢٤هـ كانت هناك مراسلات سرية بين الشيخ سلطان بن صقر الزعيم القاسمي الذي قد انضم للحكم السعودي في عهد الإمام سعود وبين السلطان سعيد حاكم عمان، فقد كان سلطان بن صقر يفاوض حاكم عمان على السلام، وتشكيل جبهة ضد السعودية ولما علم حسن بن رحمة بذلك وهو من القواسم كتب إلى سعود بن عبدالعزيز عن صلح سلطان لسعيد. وقرر الإمام أن يحسم الأمر ففي عام ١٢٢٤هـ وصل مطلق بن محمد ونذكر هنا ما تقوله المصادر العمانية: إن زعيم بني جابر وهو محمد بن ناصر الجابري ذهب إلى الدرعية، والتقى الإمام سعود وأقنعه بإرسال جيش بقيادة مطلق فوصل الجيش إلى البريمي، وحشد أعراب الشمال وهم: القواسم والنعيم وغيرهم من الحلف العامري، واحتل

---

(١) «المفصّل»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٢٧١ـ ٢٧٦.

مطلق مدينة شناص وحاصر مدينة صحار التي كان يحكمها عزان بن قيس ابن عم السلطان وجرت معارك كثيرة بين الطرفين واضطرب الأمن في دولة عمان، مما دفع بالشيخ سعيد أن يستنجد بشاه إيران ليرسل له نجدة عسكرية تساعده في إحلال الأمن والاستقرار في الداخل، مستغلاً بذلك الموقف العدواني من إيران ضد الدولة السعودية فأمر شاه إيران بتجهيز جيش كبير يضم ثلاثة آلاف مقاتل وأربع بطاريات مدفعية، وكانت بقيادة سعدي خان. وقدِم مطلق للقاء الشيخ سعيد فكان قدومه عذاباً واصباً وبلاءً وبيلاً عليهم فلم يغن الشيخ سعيد رجاله وجيوشه من العرب والعجم فهزمهم مطلق «بأزكى».

قال تشارلز بالجريف: وما أن انسحبت القوات الإنجليزية والهندية حتى وصل إلى الساحل القائد الوهابي الشهير مطلق المطيري والذي يقول عنه موريزي والقائد الشجاع المتوحش الذي ظهر كالأسد المتعطش إلى فريسته وانقض على المسقطيين الخائفين وقتل منهم من قتل وما هي إلا ساعتان حتى رأى السلطان السيد سعيد فيها نهاية جيشه تماماً (١) .

وسار إلى مطرح واستولى عليها، ثم غادر أرض المعركة عائداً إلى البريمي بناء على طلب من الأمراء تركي وناصر وسعد أبناء الإمام سعود، وكانوا قد طلبوا من والدهم الخروج إلى عمان فلم يقبل، ولما ذهب للحج خرجوا إليها، ووصلوها وليس معهم إلا خدمهم وأتباعهم، ونزلوا في ضيافة الشيخ راشد بن حميد النعيمي، وطلبوا منه أن يحميهم ليصلوا إلى البريمي، لأنهم ينوون شن غارات هناك لاحتلال عمان فوافق الشيخ وجهّز قوةً لحمايتهم قادها بنفسه ووصل إلى البريمي حيث وجد الأمراء الثلاثة أن مطلق مشغول بأمور الحرب ضد العجم ثم تبيّن أنهم خرجوا من نجد بعد أن تخاصموا مع والدهم، وبينما كانوا في معسكرهم في البريمي هجم عليهم قوم يسمونهم أهل الخضراء فأعملوا في حرسهم القتل مما اضطرهم إلى طلب النجدة من مطلق الذي ترك أرض المعركة وهرع لنجدة الأمراء، وفي البريمي اجتمعوا به ومعه جنود كثيرة من أهل نجد وعمان، فساروا إلى ساحل الباطنة ورئيس الجميع تركي بن سعود فنازلوا أهل بلدة مطرح وأخذوها عنوة وقتلوا من أهلها قوماً كثيراً، وغنموا منها أموالاً عظيمة ثم ساروا إلى ساحل البحر بباطنة عمان وظاهرها فأخذوا بلدة خلفان عنوة ثم ساروا إلى

---

(١) «ساحل القراصنة»، مصدر سابق، ص ص ٧٠-٧١ .

جعلان وصور، وعادوا إلى صحار وغيرها وأخذوها عنوة وأوغلوا في عمان وأخذوا أموالاً عظيمة، ولما بلغ سعود الخبر وهو في الحج أفزعه ذلك، وغضب غضباً شديداً فلما رجع للدرعية طلب منه رؤساء أهلها أن يعفو عنهم فأبى. وبعث نحو أربعين رجلاً وقال لهم: اقصدوا قصر البريمي وأخرجوا منه المرابطة وأمسكوهم ولاتدعو أحداً من أبنائي ومن جنودهم يدخله، وكان في القصرعبدالله بن مزروع ورفقة من أهل نجد، وكان أولاد سعود يأوون إليهم، فلما أمسكوه منعوهم وأتباعهم، فلم يدخلوه، وأرسل إلى مطلق ومن معه وأمرهم بالخروج من عمان، فضاق الأمر بالأبناء وشفع فيهم رؤساء أهل الدرعية وطلبوا لهم الأمان فأبى الإمام سعود، فأقبل مطلق والأبناء، فلما وصلوا الأحساء خافوا من أبيهم وأبوا الرجوع إلى الدرعية فأرسل مطلق إلى سعود وأبلغه الخبر فأعطاهم الأمان، وضمن لهم مطلق أنهم لن ينالهم مكروهٌ فقدموا على أبيهم.

ولما خرج مطلق من عمان وقع الخلل فيها، ونقض العهد بعض بني ياس وعمت الفوضى في البلاد، فكتب الإمام سعود إلى عبدالعزيز بن غردقة صاحب الأحساء، وأمره أن يقصد عمان ويكون هو أمير الجيوش فيها، وأمر على قواته أن تسير معه، فلما وصل إلى عمان حدثت بينه وبين بني ياس وقعة صارت الهزيمة على عبدالعزيز، وقتل عبدالعزيز ومعه نحو مائتي رجل من أهل عمان والأحساء وغيرهم. عند ذلك أمر الإمام سعود على مطلق أن يقصد عمان وأمر على جيشه يسير معه ويكون رئيس جيوش المسلمين في عمان فسار مطلق بالجيش وقصد جعلان وحاصرهم حصاراً شديداً وأخذ عليهم غنائم كثيرة.

وبعد خروج مطلق من عمان وحادثة بني ياس السابقة جمع صاحب مسقط سعيد بن سلطان جموعاً وعساكر كثيرة واستعان بالعجم فجمع الله بينهم وبين مطلق وجيوشه فهزمهم مطلق وقتل منهم الكثير وأخذ خيامهم ومدافعهم وغنم غنائم عظيمة.

ولما رحل مطلق عنهم اجتمع جمع منهم ومن غيرهم وتبعوا مطلق ومن معه من جيوش المسلمين، فحصلت وقعة عظيمة ومقتلة شديدة قتل فيها من جيش مطلق نحو خمس مئة وقُتل مطلق وذلك في ذي القعدة عام ١٢٢٨هـ وكان مقتله حسب خطة محكمة دبرها حاكم مسقط سعيد بن سلطان ذلك أنه قام بزيارة مفاجئة إلى معسكر مطلق والتقى به وأقنعه بالانسحاب خارج عمان،

وأصدر مطلق أمره للقسم الأكبر من جيشه بالانسحاب وبقي معه عدد قليل منهم: أخوه بتال فضربت له خيمة قريبة من خيمة مطلق وبقي مع بتال ثمانون رجلاً من جيشه ثم أتاه عشرة فرسان من بلاد الحجرين، فأقاموا عنده وبقية القوم متفرقين في أرجاء بلاد الحجرين يشنون الغارات المتفرقة عليهم، وفي هذه الأثناء قرر الحجريون شن الغارة على مطلق بن محمد لعلمهم بقلة قومه وتفرقهم للغارات، فركضوا على خيمة بتال، فنهض لهم بمن معه من الرجال الراجلة والفرسان فتجالدوا ساعة ثم انكسروا عن بتال ثم ركضوا عليه ثانية فناهضهم فانكسروا عنه، ثم ركضوا عليه ثالثة فكسروه بعد ما كُسر ساعد يده برصاصة من أحد رماتهم، فاستولوا على خيمته وأخذوا جميع ما وجدوا فيها. فلاذ بتال ومن معه بمطلق واعتذر إليه بكسر يده عن مجالدة الحجريين، ثم إن الحجريين ركضوا على مطلق مرتين فانكسروا عنه وانضم إليهم بعض جماعتهم من قراهم المتفرقة، فتعاهدوا عليه لا يثنون عنه أو يُقتلون. وذكر حميد بن رزيق في كتابه عن عبدالله بن راشد العزيز قال: لمّا لاذ بتال بعد أن انكسرت يده هو وأصحابه إلى مطلق استولى الحجريون على خيمته ثم ركضوا علينا مرتين فانكسروا عنا ولم يقتل منا أحد أما هم فقد قتل منهم اثنا عشر رجلاً في الركضتين. قال: وفي الثالثة أتونا يتدافعون بالأكف ويعربدون عربدة السكارى وكان مطلق قد خلع درعه فقلنا له: إن القوم مقبلون علينا صفوفاً إلبس درعك واركب حصانك فقال: ذروهم يقتربون منا فلما قلنا إنهم الآن حذاء الخيمة التي استولوا عليها لبس درعه واستوى على حصانه واستوت فرسانه على ظهور خيولهم فاستأذناه بالهجوم عليهم فقال: ذروهم يقتربوا منا فما تم كلامه إلا ورام من رماتهم قد رماه من بعيد فقتله[1].

(١) «جريدة الرياض»، العدد ١٤٠٩٥. و«كراسات»: مساعد بن فهد السعدوني.

منديل بن غنيمان

منديل بن غنيمان بن عايد[١]، شيخ الملاعبة «آلاد ملعب» من ذوي عون من علوى، قال مضحي الصانع مخاطباً حسين بن عليق الدويش:

الاد ملعب يوم الارياق نشاف يردون حوض الموت ورد الضمايا

أحد مستشاري الشيخ فيصل بن وطبان الدويش [٢]، ذو ذكاء ودهاء شديد وشخصية بارزة في وقته. كنيته «أبو داوود» نسبة لأكبر أبنائه. كان منديل جميل المنظر طويل القامة ذا هيبة عظيمة. قال فيه الشريف غالب بن مساعد [٣]:

روحوا لمنديل الوغى هاتوا بيضا حايلة
مثل العهد على النقا ديلوا قبل دوايله

ورد ذكره في الكتب التاريخة والوثائق المحلية والخارجية. والمتواتر عن رواة مطير أن منديل بن غنيمان وحباب بن قحيصان لهم الدور الأكبر حينما ذهبوا إلى إبراهيم باشا لمحاربة الدرعية حسب تقلبات الزمن واختلاف التيارات السياسية، ويقال أن سبب إطلاق لقب الدويلة على الملاعبة بسبب تلك الحادثة، وفي ذلك قالت شاعرة من علوى:

جمع الدويلة من قديم لهم ثار والترك هم واسطوهم يتبعونه

عاصر الكثير من الأحداث التاريخية في زمن الشيخ فيصل بن وطبان الدويش، وزمن الشيخ محمد بن فيصل، وأخيه الحميدي بن فيصل الدويش.

وقالت شاعرة من قبيلة سبيع تثني على الملاعبة وشيخهم منديل بن غنيمان [٤]: وذلك بعدما كانتا سبيع ومطير متجاورتين وحصل بينهما خلاف أدى إلى رحيل سبيع إلا أن أحدهما ويدعى صنيتان كان غائباً أثناء الخلاف، ولم يعلم بما حصل، ولما عاد بقي معززاً مكرماً عند مطير في حين أن

---

(١) ورد ذكر غنيمان بن عايد في وثيقة بتاريخ ١/ ١٢/ ١٢٠٠هـ.«**الوثائق المنيرة**»، مصدر سابق، ص ٢٩٢.

(٢) والآخر هو حباب بن قحيصان، انظر: ترجمته.

(٣) «**كراسات**»: مبارك بن ضاري الملعبي.

(٤) «**مدح الفهود ونسل الأسود**»، فارس زيد المطيري، ج١، ص ص ٨٣-٨٤ .

قبيلة سبيع أرسلت مراسيلها إلى راشد بن وعلان الملعبي لأجل أن يخبر جاره السبيعي برغبة قبيلته في لحاقه بهم والرجوع إليهم، إلا أن جاره أدخله على شيخ الملاعبة منديل بن غنيمان، وتم إدخاله في حماية القبيلة جميعاً حتى رحل بعد سنوات إلى قومه.

يا من يوصّي من يجي | راشد زبون الوانيات
قله ترانا نرتجي | صنيتان كانه بالحياة
يالملعبي بك نلتجي | بغية عشيرك ما نبات
وتنخاك شقحٍ تفرجي | واربع رعاياً كاملات
وين انت يا ستر النجي | وستر البنات المترفات
بشلفاً وسيفٍ يلعجي | لا هلهلن بيض البنات
كم من عدوٍ تسهجي | بشلفٍ مضاربها ثبات
لعيون عينٍ تزعجي | دمع الهموم الجاريات
بدمع يشادي للحجي | والله كما شط الفرات
سبة خلاف يرهجي | وصنيتان وابله بالفلاة
وقل للأمير الأبلجي | منديل توصل له وصاة

ونيّان العواي

ونيّان العواي، من البرزان من واصل، فارس شهم ذائع الصيت، وشاعر بارز مشهور، اتصف بالشجاعة والكرم، وحسن الجوار ومكارم الأخلاق. عاصر فيصل بن وطبان الدويش، ومحمد بن فيصل، والحميدي بن فيصل، وحباب بن قحيصان. أ.هـ.

وعندما نزحت قبيلة مطير تبعاً للأرياف نزل غازي بن ظبيان أحد شيوخ عنزة في ديارهم وطاب له المكوث، وكان ونيّان العواي معه جالياً على أثر خلاف مع الحميدي الدويش فحذره من قبيلة مطير وقال له: ارحل قبل أن يغزوك فسخر ابن ظبيان منه فكتم ونيان غيظه وفي اليوم التالي هاجمه الدويش ورجحت كفة الدويش فقال ونيّان:

وابـوي يـا كـون جـرى في تخاييـل ... بـين الحـويض ونقـرة العاذريـة
بـذيك الحـزوم اللـي سـوات الغراميـل ... والارض للاحـراف مـا هـي مديـة
وش انت خابر يـوم انـا اجيك في الليـل ... يـوم انـي ابـرز بـك وتـزرى عليـه
يجيـك عـود ضـاري بالمصـاويل ... يهـرف هريـف الـذيب مـع جرهديـة
عقّـب اثـنين يـدركون التنافيـل ... وايـدينهم علـى المـدرع جريـة
اخسـم خسـيتم كلكـم ياهـل الخيـل ... عـدّاكم الشـايب ضـعاين زهيـة
لـوى خسـارة شـربكم للفناجيـل ... واكـل البرايـر بـالبيوت الذريـة
لـوى خسـارة ركـبكم سـبق الخيـل ... ونقـل السـيوف القطّـع الصيرمية
يـا كـود مطلـق شـوق زاه الخلاخيـل ... يحـدهم حـد الفحـل للرعيـة
لـين ضـربوه بمطـرقٍ لـه شلاشـيل ... واقـرش كمـا يقـرش مـن البير طيـة
وغـوجي غـدا بيديـه مثـل الزرابيـل ... دون القلايـع كثـر المنـع ليـه

فسحب ابن ظبيان سيفه ليقتله فأدرك ونيان أنه وقع في الخطأ فقال مكملاً قصيدته:

قلتـه وانـا مـنهم قليـل المحاصيـل ... لعـل مـا يبقـى لعلـوى بقيـة

فوجد غازي متنفّساً لغيظه وأعاد السيف في غمده...[١].

ومن شدة حرصه على حسن الجوار والسمعة الطيبة أن أحد فرسان البرزان تسلل وأخذ فرساً من جماعة الشيخ نمر بن حلاف الظفيري، وبحكم صداقة قديمة، وجوار سابق أرسل نمر قصيدة منها:

يا سابق تزهى جديد اللواليح ... يا زينها يا فهيد لا جت تقادي
اللي غلاها جرّح القلب تجريح ... من عقبها حاربت لذة رقادي
لا صوّتوا يا اهل الرمك بالمفاتيح ... قامت تفزز مثل ظبي الحمادي
تذكّر اللي يكسبون التماديح ... مع يمة البرزان حروة جوادي
لو لا الحيا من الاد منّاع لاصيح ... خايف عليهم من كثير السوادي

وبعد وصول القصيدة قام البرزان بإعادة الفرس وقال ونيّان العواي[٢]:

يا راكبٍ من فوق عجل المراويح ... هميلعٍ يرفى الديار البعادي
يروج روج الماء ليا صكّه الريح ... صلفٍ مهبه مع جراجيب وادي
خفّيه مثل مقولمات الزنانيح ... ومناكبه تزهى الميارك سنادي
تلفي نمر هو مقدم الربع زحزيح ... وخصّ الخضور[٣] اللي خطاهم بعادي
يا نمر حنّا في جوادك مشاويح ... ادخل على الله ما نحب السوادي

أصيبت فرس العوّاي في إحدى المعارك فتركها في قرية بعدما أيقن أنها من الفواني وقال[٤]:

---

(١) «قاموس البادية»، مصدر سابق، ص ص ٣٥٠ ـ ٣٥١. «الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ٢٣٣.

(٢) «الذكريات الخالدة»، مصدر سابق، ج١، ص ص ١٨٩ـ ١٩٠ .

(٣) هم: فخذ من الظفير .

(٤) «الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٢٣٨ـ ٢٣٩.

يـــا ســـابقي خليتهـــا بـــالبلادي عيّـــت تعـــانق بالمقـــاد المظـــاهير
صـيبت بيـوم غـادي فيـه غـادي مشـعان[1] حـامي دنّهـا والمثـابير
ضـربّتها حـوض المنايـا عمـادي مـا جوبهـا عنـدي ملاقـا المشـاهير
يبكـي جـوادي جـلّ ذود تـلادي شـقحٍ يشـادي سـنمهنّ البواصـير
وشاشـة راع السـرق راحـت بـدادي راحـت تـدور بالقرايـا المسـاعير
راحـوا كمـا صـيد جفـل مـع حمـادي أحـد نحـر طخفـة وأحـد نحـر كـير

(١) فارس من البرزان. وكانت هذه الوقعة عام ١٢٣٧هـ. ذلك أن ونيّان عندما رثى حباب بن قحيصان «أبو رفعة» بعد مقتله في مناخ الرضيمة عام ١٢٣٨هـ. قال:

أشـوفها تاخـذ علينـا شـهرها غـدت بـا بـو رفعـة علـى حـول مشـعان

(٧)

الفصل السابع

من أعلام القرن الثالث عشر الهجري (١٢٥٠-١٣٠٠هـ)

بدر بن مشل

بدر بن مشل[1] الدويش، الأسمر، «أخو طفلة»، من فرسان نجد المشهورين، قال شليويح العطاوي في وقعة طلال عام ١٢٩٠هـ:

يا ويلهم لولا اسمر في خيلهم ... يهوي علينا اهواية النداوي

وقال فيه ابن فتنان من آل روق من قحطان[2]:

يا بن مشل عيّنت عندك عصا ليّ ... علمي بها وانا يمين المنارة
غدا بها اللي بالضحى مروع لي ... قدهو يدارقني لها من نهاره
ما خترت غيرك بالعصا ثاير لي ... يوم انت نمرٍ ومرّث لك نمارة

قال الشيخ عقاب ابن عجل الشمري: بدر بن مشل طير ما ينزل إلا على رؤوس الجبال، كان بدر طويل القامة، ضخم الجسم، أسمراللون، نشأ مع قبيلة اشتهرت بالفروسية والشجاعة الفائقة، له مربط من مرابط الخيل العتاق، من سلالة فرس اسمها «فريحة». وعندما أجدبت أرض الدوشان ذهب بدر بن مشل إلى الأمير محمد ابن رشيد، وقبل الوصول إليه أرسل مندوباً يطلب منه الإذن بأن يرعى في

---

(١) وقال فارس بن قاعد الدويش لبعثة عباس باشا عام ١٢٦٩هـ عندما تكلم عن مربط المرادي جواباً على سؤال جرى في مجلس الحميدي الدويش وبحضوره وحضور جهجاه الدحام، وحسين بن فرز وتركي بن هادي الدحام على ماء يسمى ساجر: أن شياعة كحيلة المرادي لقبيلة عبيدة من قحطان من زمن قديم، ودرجت إلى الحبيش من العجمان إلى شيخهم الحبيشي قلاعة فكثرت عندهم،...ودرج منها فرس إلى حمدان المريخي أبو بداح شيخ بريه، ومنه درجت إلى مشل جدي. وقال بداح المريخي: .. أن مشل قصد بها فقال:

يا رب تلحقني عليها مرادي ... مع سربة تتلي محمد ووطبان

«الأصول»، مصدر سابق، ص ص ٣٦٢ـ ٣٦٤. إصدار مكتبة الملك عبدالعزيزالعامة. ولمشل حصان كحيلان مرادي قال شريان بن عبدالعزيز الدويش عند الحديث عن الفرس الحمراء بنت فرس شقراء لابن جلعود البراعصي.. وشبّا الحمراء فهاد الدحام من كحيلان المرادي حصان مشل الدويش جاءت بحصان أصفر. «**المصدر السابق**»، ص ٢٨٩.

(٢) «**تاريخ نجد في عصور العامية**»، مصدر سابق، ج٣، ص٤٠ .

حدوده، لكنه لم يجد محمد الرشيد، بل وافق الأمير حمود بن عبيد الرشيد، فأرسل حمود مندوباً معه كتاب إلى بدر بن مشل يطلب من خيله بنات فريحة مقابل السماح له بالرعي، وكان المندوب فجحان الفراوي، فأخذ بدر الرسالة وأكلها، وفي تطورات الوضع قبض ابن رشيد عليه، في سوق حائل وكان ذلك في غفلة من بدر وعلى فجأة، وبعد مدة قام بدر بطي عمامته وتعلّق بها ورمى نفسه على الحارس الذي كان نائماً وقتها، فخوّفه وقال له: فك الحديد وإلا قتلتك ورميتك في هذه «البئر» فقام الحارس وفك الحديد عنه، فانطلق ومر على أحد رعاة الأمير فقام بدر بتكتيفه وأخذ ذلولاً نجيبة وواصل السير عليها(١).

وفي يوم عرجاء بين بعض من علوى وآخرين من عتيبة قال فيحان البراق من الروقة (٢):

ابا انشدك يا ضلع يا نايف الضلعان   عن الديرة اللي خالية وين اهاليها
وابا انشدك عن يوم جرى بك مع المطران   عيال الحميدي (٣)والمداريع تتليها
كسرناهم كسيرة من خشم عرجا ليا جمران   كسيرة حطيبة ما يعوّد لتاليها
مار الخيل جاها بدر وغنيم بن شبلان   واقفت باهلها ما تسنّع مواطيها

---

(١) «أعلام في الجزيرة»، مصدر سابق، ص ص١٦٥ــ١٦٦. بتصرف.

(٢) «رواية»: ناصر أبو حواس. وللشاعر عبيد الله بن بعيجان السهلي قصيدة مشابهة منها:

ترى الخيل جاها بدر وشلاش بن لحيان   وراحت باهلها ما تسنّع مواطيها

بدر العرقان من البرازات، وشلاش بن لحيان من أمراء البرازات. **«ضميمة من الأشعار القديمة»**، مصدر سابق، ص٨٠.

(٣) الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش. انظر ترجمته.

حامد بن زهيميل

حامد بن زهيميل[1] بن سحيمان، من الرحامين من الشلالحة من بني عبدالله، «أخو راضية»، شيخ الشلالحة في زمنه. قاد بعض بني عبدالله في وقعة الخريص والخفيق[2]. فعندما قرّر الغارة على قوم من حرب كان بعض جماعته يلح عليه بتأخيرها فأصرَّ على الاستعجال وقال:

والله وانا حامد لاصبّح فالمضيق لاصبّح الريّان واهدّد بناه

وامّ العيال إني لاخلّيها حريق والسوق الاقصى لا تمدرا من وراه

وفي زمنه حدثت قعة الشلول عام ١٢٨٢هـ تقريباً، واستمرت عدة سنوات على فترات متقطعة فقد أغار بعض بنو عبدالله برئاسة عويد النصافي وأخوه زايد، وعمر القتة وبدر بن بهش وكلهم من الشلالحة وسعود بن صغيّر الهجلة من الصعبة على قوم البقلة من سليم، وكانت الهزيمة على الشلالحة وسعود الهجلة، فقام عادي الأشرم النصافي مطالباً بالثأر فاجتمع القوم برئاسة حامد بن زهيميل وحدثت بينهم وقعة ليلية فقتلوا من بني سليم حوالي خمسين رجلاً. وبعدها أغار بدر بن بهش على بعض من قبيلة سليم بجوار قبيلة زبالة من حرب قُتل فيها بدر بن بهش، وبعد ذلك أغار بعض بنو عبدالله على بني يزيد أهل حجر فوقعت بينهم معركة قتل فيها من بني يزيد حضيض أحد أبناء عم شيخ بني يزيد وأصيب فيها عائض المشدق، وأصيب فيها من بني عبدالله بشير بن مرزن، وقتل فيها ابن فدان أحد كبار المهالكة... وبعدها أغار بنو عبدالله على بني يزيد وحصلت بينهم وقعة قرب مورد البحوص قتل فيها سبعة من بني يزيد وسبعة من بني عبدالله... وبعد عدة سنوات هجم بنو عبدالله على بني يزيد من حرب وانطلق رجل من الرحامين ومرزوق الدشي من الهويملات لكي يقوما بخلع باب القرية لكنهما قتلا برصاص القوم... وتقهقرت جموع بني عبدالله ثم اجتمعوا وهم مبرك النصافي وابن

---

(١) ورد ذكرَ والده زهيميل في وثيقة موضوعها رهان مسعد لساعد بن عقل وناشر بن سحيمان، في حدود عام ١٢٥٠هـ تقريباً «**الوثائق المنيرة**»، مصدر سابق، ص ص ٩٩ـ ١٠٠. اشتهر زهيميل في وقت هادي بن قرملة شيخ قحطان حين خروجه من تهامة غازياً على بطن من بني عبدالله في موقع يقال له: قاع الصيد، وغزاهم مرة أخرى وهم حول جبل هدان بعالية نجد، وتصدوا له وكسروه وكان زهيميل قد قتل سبعة من فرسان ابن قرملة. «**كراسات**»: ماجد بن رزق الله. بتصرف.

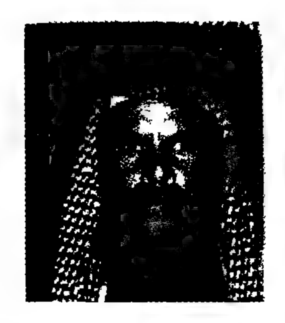
(٢) سبق الحديث عن وقعة الخريص في حوادث عام ١٢٦٦هـ، ووقعة الخفيق عام ١٢٦٧هـ.

زهيميل وسواد من الشلاحة، ومشخص المندهة من بني عزيز وقرروا الغارة على بني يزيد وزبالة من حرب فقاموا بهدم سد ريع الخريص وواصلوا الغارة وأخذوا عدداً من الإبل، فاجتمع قوم من حرب وقاموا بمطاردتهم وكادت تكون الهزيمة ببني عبدالله إلا أن مشخص المندهة نادى على القوم بالكرة فكانت الهزيمة على حرب وقتل من شيوخهم حضيّض بن هجار، وحبيب أحد شيوخ زبالة ثم نادى مشخص وأمر القوم بإيقاف الغارة. وفي ذلك يقول شاعر من حرب:

الا واشيخكم مرزوق راسه فالقلع نيشان   نرزّه فالقلع والبندق اتوقع في مراميها

فقال شاعر من بني عبدالله:

قضا مرزوق مقذل يوم صيب وطاح فالميدان   طريح الزاملية والعطب من عين راعيها
وخليتوا حضيّض والنشاما تشرب الدخان   ومن خلا حضيّض هو حياته كيف يطريها [١]



تريحيب ابن زهيميل [٢]

---

(١) «كراسات»: ماجد الشلاحي، مصدر سابق. مصدر الصور: «**القوافي الصعبة**»، مصدر سابق،ص ٣٦١.

(٢) ورد ذكر والده عوض الله في وثيقة موضوعها: بيان دخلت الغبون على ابن زهيميل، بتاريخ ٣/ ٢/ ١٣١٨هـ، وجاء فيها: بيان دخلة الغبون على... بن زهيميل أدخلهم وزبّنهم دخيل حجب من جميع العواني هم وهو سابق نهار ذبح رجال الغبون زبنوا في حجبتهم من جميع العواني دخيل حجب...«**الوثائق المنيرة**»، مصدر سابق، ص٣٧٠. ومعنى دخيل حجب أي: محجوب.

حسين بن فرز الدويش

حسين بن فرز الدويش. عدّه ابن عيسى من كبار الدوشان[١] . وتكرر ذكره في مخطوطة عباس باشا الأول للخيل العربية، يعد حسين من أشهر العارفين بأصول الخيل ومرابطها، قال في فرسه الحرقا:

يا سابقي وان رددوا للمطاويع ... ما شفت مثله في خيول القبايل
ركابها ما يقبل الشور ويطيع ... ولا شفت مثله غير عنز المسايل
جزت لمن يعطي الفروث المهانيع ... ابو سعود[٢] اللي على الناس طايل
ولو هي لغيره كان لا عطي ولا ابيع ... وان فات شي فاتركه لا تسايل
يا سابقي وان لحمنّ المصاريع ... وركبوا على الطوعات عيال الحمايل
ان وقفن فوق الحنايا مفاريع ... وقامت تنازى بالنشاما الاصايل
ثم جذبوا شروى البروق اللواميع ... وطياشهم تشدي بروق المخايل
بربعي مروية السيوف القواطيع ... علوى مهدية الصعب للرحايل[٣]
واوحيت باطراف السبايا تمانيع ... نخوي كما يخوي دبيب الخمايل
وازينها وان صفقوها تباريع ... ولا بينهم غير الدما والقصايل
انا برجوى خالق الضلع والريع ... يجي عوضها من منجي الدخايل
اللي عطاها يوم خز المطاميع ... رب الملا معطي العطايا الجزايل

---

(١) «مجموع ابن عيسى»، مصدر سابق، ص ١٥٦.

(٢) الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود.

(٣) وفي «رواية»: علوى مهدية صعب كل عايل. انظر القصيدة في «**الأصول**»، مصدر سابق، ص ص٣١٨ـ ٣١٩. مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

الحميدي الدويش

الحميدي[١] بن فيصل بن وطبان، «أخو جوزاء»، تولى مشيخة القبيلة بعد وفاة أخيه محمد بن فيصل عام ١٢٦١هـ .

قال فيه الفارس ونيّان العوّاي مخاطباً غازي بن ظبيان العنزي [٢]:

يجيك عودٍ ضاري بالمصاويل   يهرف هريف الذيب مع جرهدية
عقّب اثنين يدركون التنافيل   وايدينهم على المدرع جرية

وردت له أخبار كثيرة في الأصول منها: قال الحميدي في الحديث عن الربد: إن الحمراء بنت شوافان صارت عندي، وطلبها برغش بن حميد يوم حكمه بالأحساء، وركبتها أنا يالحميدي وقدمتها له، وشبّاها من خيله، وجاءت بحمراء، وماتت بنت شوافان، والحمراء بنتها جاءت بمهرتين حمر أبوهما من خيل برغش، وفي شياخة تركي بن سعود جلاّه تركي على بغداد[٣]، ولما ذُبح تركي بن سعود نكس برغش بن حميد على الكويت يبغى ديرة الأحساء، وأنا يالحميدي حجزته، وقلت له: لا تروح الأحساء إلا تعطيني الربد خيلي، وأعطاني الحمراء وبناتها الاثنتين، ورددت عليه واحدة من بناتها... [٤].

وجاء أيضاً في الأصول: في حديث للحميدي عن كروش الغندور قال عن بنت ربدان:.. صلنا على بني خالد وعلى شافي بن شعبان من قحطان وهم بأرض الكويت وأخذناهم، وجاءنا بنو خالد والظفير خيالة، وقلعها واحد من العمري من بني خالد من تحت رجّالي ـ أنا يالحميدي ـ وأخذها برغش بن حميد راعي الحسا من العمري، ومنه درجت على خور شيد، ومن خورشيد سمعنا أنها وصلت المربط، ولاجاءت عندنا بشيء

---

(١) سبقت الإشارة إلى كثير من أخباره انظر: أحداث عام ١٢٤٩ـ ١٢٧٤هـ.

(٢) «الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ٢٣٣.

(٣) «أصول الخيل»، مصدر سابق، ص ٣٩١. إصدار مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

(٤) أي: في حكم تركي جلا برغش إلى بغداد.

والصفراء بنت ربدان أختها يومها أخذها جدران الخشم من الظفير من تحتي ـ أنا ياالحميدي ـ وكانت جذعة..[١].

وقال فيه الفارس معيكل الجبلي قصيدة منها:

سلّم على خيّالهم بالمحاريف ليا جنّبن سرد السبايا عن الخور
حمّاي ما بين ابرقية[٢] ليا السيف ويمضي على كل المشاور بلا شور[٣]

قال ابن عيسى: وفي سنة ١٢٦٣هـ نوّخ الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش حاج القصيم على الداث، وأخذ منهم أشياء كثيرة[٤]. وهي ما تسمى بالخوة التي تأخذها العشائر البدوية من القوافل العابرة لأراضيها، سواء قوافل التجارة أو قوافل الحجاج أو المسافرين وتسمى«خفارة» وذلك لقاء حماية القافلة وعدم التعدي عليها طالما هي تسير في أراضي القبيلة، وكان مقدار الخفارة مجيديين عن كل بعير، بل ظهر مصطلح يسمى«الدرمة» وهو ما يؤخذ من الحجاج مقابل الحماية[٥].

وكل من يحاول أن يقطع أرض قبيلة دون أن يؤدي حقوق الخوة أو الرفقة فسيتعرض للسلب ثم القتل إذا حاول أن يقاوم. وأن من لم يراع هذه التقاليد ويعتبر تأديته للخوة خضوعاً وعاراً فهو مجازف لا يتحرى الحقيقة، فهذا النظام يسود هذا الجزء من العالم وإن اتخذ أسماء مختلفة...[٦]. وجاء في الأصول أيضاً: صارت غارة من مطير على قحطان لما تلاقى الدويش بابن قرملة على الثمامية

---

(١) «**الخيل العربية الأصيلة**»، مصدر سابق، ص ٤١٣. إصدار مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

(٢) الأبرقية: آبار بالقرب من تبراك في وسط نجد. وهناك موقع بالقرب من الشحمة في سدير يعرف بأبرقية.

(٣) «**الأكابر**»، مصدر سابق، ج٢، ص ٣٦٤.

(٤) «**تاريخ ابن عيسى**»، تحقيق البسام، مصدر سابق، ج٤، ص ٩١٦.

(٥) «**مسائل الجوار والحماية عند البادية في الجزيرة العربية**»، قاسم بن خلف الرويس، ص ٤٩. و انظر: ترجمة محسن ابن مهيلب.

(٦) «**مجلة ليوا**»،أبوظبي، العدد:١١، نوفمبر، ص ١٠٠.

عروى، ورمى راعي الحمراء بنت ربدان واحد من مطير، وأخذها الدويش عرافة، وأعطاها إلى فيصل بن تركي ودرجت من فيصل للمربط.. [١].

توفي عام ١٢٧٤هـ قال ابن عيسى: وفيها توفي الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش شيخ عربان مطير[٢]. وبعد وفاته قال فجحان الفراوي قصيدة مطلعها[٣]:

مـــات الـــدويش ومـــات لـــه عـــن بضـــايع   شـــعاع والصـــمان وكـــروش والشـــرف
زيـــزوم علـــوى فـــوق قـــبٍ طلايـــع   صـــفرٍ تلاقـــي روس الاذيـــال بـــالعرف

(١) «الخيل العربية الأصيلة»، مصدر سابق، ص ص ٤١٦ـ٤١٧. اصدار مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

(٢) «عقد الدرر»، مصدر سابق، ص ٢٦.

(٣) «مخطوطة الصويغ»، مصدر سابق، ورقة ١٨٤.

الحميدي بن رشيد السعدوني

الحميدي بن شايق بن نازل بن رشيد، من ذوي سعدون من الصعران، فارس وعقيد شارك في كثير من غزوات الصعران. قال فيه دحيم بن سليمان الجعيرة الشعلاني:

اطعت شور مربّتين المقاريع ... والقيظ جاني والموارد بعيدي
يا راكب اللي تيّهت بالمرابيع ... اسبق من اللي جافلٍ ما يعيدي
تلفي لبو ناصر معشي الجاويع ... ليلة كرمهم كنها ليل عيدي
وليا ثعى بالخيل راحت مفاريع ... ليا كلّب الشارب وقر الوكيدي
يا شيب عيني من فريق مدانيع ... لعل ما هم بالعوض بالحميدي
ثيابهم دهسٍ وورس مصاليع ... ورماحهم تركز بروس الجليدي

قيل إنه قلع من الخيل تسعة عشر. ومن حدائه:

انا احمد الله طاب نومي ... والماء على كبدي قراح
من يوم شفت افعال قومي ... يوم الملاقا والكفاح

وفي إحدى الوقعات أصاب الفارس سحمي ابن حشر وأخذه الحميدي معه يعالجه حتى طاب بعد ثلاثة أشهر. شارك الحميدي في مناخ الحرملية وانكسرت شلفاه ثم أخذ بعدها يضرب بالسيف وفيه يقول حنيف بن سعيدان :

يمنى الحميدي تشر الدم الأحمر ... شلفاً تلضى بالملاقى سنيني

وبعد انتصارهم في الحرملية قال نايف بن هذال: أطيب ما صار عليّ اليوم انتصارنا، وأقشر ما صار مقتل محمد ابن حشيفان والحميدي ابن رشيد[1]. ويرز بعده ابنه ناصر[2] بن الحميدي فارس وعقيد مشهور، ومن شعره:

---

(١) وكان نايف بن هذال متزوجاً موضي بنت محمد بن حشيفان، وشيخة بنت الحميدي بن رشيد. «رواية»: غازي بن رشيد السعدوني.

(٢) وصفه أبو نهايم بشيخ ذوي سعدون.

كثر الدعا يا حشر ما يذبح الذيب والله شمت من كان لي يشمتوني
يومنها بملاوحات المراقيب سبرٍ لهم وايضاً لهم يتبعوني
ناخذ غزايزها عليهم مواجيب يوم الثنين بحقهم يحشروني
وابو حقب رافق طيور المراقيب وقلّط على اللي باللقاء يقلطوني
ومن عقب ما هم يشربون المغاريب شربوا من الجم الزلالي بهوني

وقال ناصر مخاطباً سعود أبو شرين السعدوني(١):

من عقب محدار تسنيدة يا سعود ما ابعد معشّاها
مسراحها من ورى عيدة طرش السناعيس جناها
اطي وطيتي على عيدة والا على اللي تمناها
عشيقها ما وسموا فيده عند القرافيش يرعاها

ورد خبر غزية له عام ١٣٢٨هـ في ثاني ربيع الأول منها أغار ابن كهف الحميداني وناصر ولد رشيد من ذوي سعدون بأهل إحدى وعشرين مطية على أهل شقراء فصادفوا مجموعة إبل لهم في الشكيرة فأخذوها وانهزموا بها، فلما ظهروا على الحمادة وإذا أهل أشيقر قد أقبلوا من رويضات السلم حاشين يريدون بلدهم وهم نحو ثلاثين رجلاً معهم ركائبهم، فأغاروا عليهم في مفيض خل الشعر على الحمادة، فأخذوهم بعد قتال بينهم(٢)، وقتلوا محمد بن عبدالرحمن الوعيل، ومحمد بن محمد بن عبداللطيف، رحمهما الله، وصوبوا سعود بن صعب وعثمان الحر(٣). وفيه وفي أخيه فيحان قال الشاعر حنيف بن سعيدان:

يا ليتني نصيت ناصر وفيحان خليتها بالروس قبل العماريد
اللي ليا ركبوا على الخيل فرسان واقولها وأوكد العلم توكيد

---

(١) «رواية»: غازي بن رشيد السعدوني.

(٢) أي أن الصعران أخذوا أهل أشيقر.

(٣) «تاريخ ابن لعبون»، مصدر سابق، الخزانة، ج١، ص ص ٢٩٦-٢٩٧. بتصرف.

وقال حنيف فيهما أيضاً[١]:

انـــا مجـــيّيّ يــــم ناصــــر وفيحـــــان　　　عيـــال الحميـــدي والخـــوال الســـوارة
اللـــي ليـــا ركبـــوا علـــى الخيـــل فرســـان　　　كـــم واحـــد خلـــوا عمـــاره دمـــاره
مـــا ينّســـي يـــوم مثـــل يـــوم جمـــران　　　كـــم فـــارس طفّـــوا هـــاك اليـــوم نـــاره

(١) «رواية»: غازي بن رشيد السعدوني.

رزيق الجش

رزيق بن عاصي بن عصيم بن سلامة الجش[١]، من الصعبة من بني عبدالله. ورد ذكر والده عاصي بن عصيم في وثيقة حلف وتلازم قبائل بني عبدالله من مطير وبني عمرو من حرب حيث تكفل بما يصدر عن الجشوش إزاء ذلك ومن نص الوثيقة عام ١٢٠٩هـ:..وجه عاصي بن عصيم على رجال القشوشة...[٢]. عُرف رزيق بـ «مسعّر الوجه» حيث كان يعرف مقام ومكانة سعر الوجه بعد أن قتل سبعة من أجل قافلة كانت في وجه جماعته، فقام بعملية حد سلاحه «الذريع» وهو نوع من الخناجر الطويلة ، وقد شاهده رجل منهم فقال:

رزيــــق يــــدرعها المســــنّ   واشــــوف عينــــه بالقتــــال
كــــلٍ يــــولم لــــه كفــــن   مــــادري تجــــي في ايّــــات حــــال[٣]

فداهمهم في حفلة لهم وقام بقتلهم. وهذا الفعل جعل الأمير ابن رشيد يقول لرجلٍ أتاه يسأل عن سعر الوجه : اذهب إلى رزيق الجش من مطير، أو إلى نويشي القبع من حرب. وعن مكانته قام بارجاع قافلة عبدالله البَيْشي العتيبي التي استولى عليها بعض جماعته. وقد أشار إلى مواقفه ومواقف جماعته النبيلة الشاعر الرشيدي في قصيدة مشهورة منها:

وانخــي جشــوشٍ بالحســب مــا يفــافون   عــاداتهم يــروون حــد المــديني
وطّايــة الــدَّرب الخطــر مــا يهــابون   يبغــون درب رزيــق هــاك الســنيني[٤]
ولهــم علــى أولهــم عوايــد وقــانون   شــيل الحمــول ليــا ازروا النــاقليني

---

(١) أول من تلقب به سلامة بن عظي.«البرهان»، مصدر سابق، ص ١٨٥.

(٢) «الوثائق المنيرة»، مصدر سابق، ص ٣٠٠.

(٣) «رواية»: عايض بن سالم الحابوط.

(٤) يشير إلى مواقف رزيق المذكورة أعلاه.

رفاعي بن عشوان

رفاعي بن مسدّر[١] بن عمر بن فهيد[٢] ابن عشوان، شيخ العبيّات، «أهل الجدعا». راعي البويضاء، «أخو شمّا»، وآل عشوان من الهلال من العونة من العبيات، من واصل أخواله الجبرة من الموهة من علوى. وأخوال أبيه الوهوب من مسروح من حرب كانت مشيخته فتحاً في تاريخ العشاوين، عُرف عنه أنه يرعى الخطر وينزل القفر. شهد معركة أوراط بين مطير وقحطان، قال فيه صنهات بن قبلان الخويطري من علوى في معركة أوراط :

يستاهل الفنجال ولد بن عشوان واللي حضر من ربعته والجماعة[٣]

ورفاعي هو جد كل من الفارس أبو صلبوخ نهار بن ماجد بن ناصر بن خلف القني[٤] من العونة من العبيات من واصل والفارس المشهور مناحي القني[٥] وأخوه مسير القني.[٦]

وروى عبدالله بن خميس أن رقوى فتاة من واصل[٧] توفي والدها ولم يخلف إلا هي وورثت منه إبلا كثيرة ولما أحس والدها بقرب وفاته، خشي أن توخذ هذه الابل، إذا انشغل الناس عنها بالدفاع عن أنفسهم وعن أموالهم... فقال أبوها للشيخ رفاعي: إن رقوى أمانة في عنقك، فضرب رفاعي صدره وقال: هي أمانة في عنقي. وبعد وفاة والدها أغار على العبيّات قوم واختطف المغيرون إبل رقوى ولما عاد رفاعي وإذا بها تصيح مأخوذة إبلها... ففطن رفاعي لأمانته، وصاح بأعلى صوته قائلا:

---

(١) وصفه ابن عيسى بكبير العبيات، «**مجموع ابن عيسى**»، مصدر سابق، ص ١٥٦.

(٢) ورد ذكر فهيد في وثيقة عام ١١٨٠هـ.

(٣) «**عقود الجواهر**»، مصدر سابق، ص ٨٨.

(٤) قال فيه الشاعر مسمار الصميدي الظفيري:

والقرم أبو صلبوخ ريف المخلاه دايم وبيته مدهل للمسايير

(٥) قال فيه غنيم بن بطاح العبيوي في كون العاذريات عام ١٣٤٦هـ:

ومناحي القني معش الجيعات حدب النسور اللي ترب الزرايب

(٦) «**المصدر السابق**»، حاشية ص ١٤٥.

(٧) «**من أحاديث السمر**»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٩٦ـ٩٧. وقال أنها من العبيات، وقال ندى ابن عشوان: أنها من الدياحين.

ياهل الجدعا «نخوة العبيات» وإذا بهم ينهالون من كل جانب فقال: أهل الجدعا يا خزنتي أهل الجدعا يا صلب جدي. إبل رقوى أخذت والله لو أن الماخوذة إبلي ما نخيتكم ولكنها أمانة في عنقي... عند ذلك كروا كأنهم الذئاب وأعادوها... وفيها قال غنيم بن بطاح قصيدة منها:

تهايقت ذروة وهفّت مع الريع ملحاً تهايف يم حروة نماها
لحقوا هل الجدعا باثرها مفازيع كل رحم رقوى ويوحي بكاها[١]

كان ابن سهاج العتيبي جاراً للصعران أحد بطون قبيلة مطير وكان ابن سهاج يملك قطيعاً من الأغنام وبعض الرحائل، وراعي الأغنام يعاني من طول المسافة أثناء تنقلات البدو في فصل الخريف بحثاً عن الماء والمراعي لحلالهم، عندها نجد أن الصعران بزعامة ماجد بن سالم بن بصيّص أبعدوا مسافة الرحيل مما شق على ابن سهاج وعبّر عما يجيش في صدره بهذه الأبيات التي على أثرها روعي سير الأغنام وقد ذكر في قصيدته الشيخ رفاعي بن عشوان:

شدوا سلف بدو يهلون بالضيف يا شوف عيني بالسلف يوم زاعي
الصبح طوّن البيوت الغطاريف هاك البيوت مرفعات الرباعي
وشفت العذارى نسفنّ الجحاليف وشالن على كل أوضح ما يباعي
وتقودوا قحص المهار المزاغيف وركبوا على الجيش السباق السواعي
أحد عطى المشقر واحد مع زلاغيف وتليّموا من عند سمر الوداعي
والقابلة يم الطعوس المشانيف ننزل على حي سلفهم رفاعي
وراعي الغنم ياخذ نهارين ما شيف مع ساقة البدوان غادٍ ضياعي
مقسوم والا ما عليها تحاتيف لا صرت لا موده ولاني متاعي

وقيل إن رفاعي لما سمع بالقصيدة قال لجماعته: كل واحد يأخذ له ذبيحة من غنم العتيبي ويحضر بدلها ناقة وأصبح العتيبي ولديه قطيع من الإبل والأغنام[٢].

---

(١) «من أحاديث السمر»، مصدر سابق، ج١، ص ٩٧.

(٢) «شعراء من عتيبة»، مصدر سابق، ج١، ص ٣٩٥.

أما منديل الفهيد فيقول[١]: ربّع الشيخ رفاعي بن عشوان شيخ العبيات من مطير بالصمان هو هو وجماعته وكانت ماشيته من الإبل ومعه ابن اخته وكانت ماشيته من الغنم .فلما جاء الصيف وأحسوا بالضماء رحلوا لكي يقطنوا على أحد المياه. ويقي صاحب الغنم في أثرهم لم يستطع اللحاق بهم لعجز الغنم عن معانقة الإبل فقال هذه الأبيات:

شدوا وشالن السبني الجحاليف	من فوق كل مشرهف ما يباعي
وتقاودوا قحص المهار المزاغيف	وقادوا لقطعان يقوده رفاعي
أحد عطا المشقر واحد مع زليغيف	واتلى وعدهم في سمار الوداعي
وراع الغنم ياخذ نهارين ما شيف	غدت على ساقة هل البل ضياعي
مقسوم والا ما عليها تحاسيف	لا مودهٍ معهم ولاني متاعي[٢]

ولما وصل الخبر لخاله رفاعي قال لقومه: كل رجل يأخذ من غنمه واحدة ويعطيه بدلاً منها ناقة بسنها، أما خاله فأعطاه فرساً وقال له: ودّه معنا وتاع بدل قولك لا مدوه معهم ولاني متاعي[٣]. وقال الشيخ ندى ابن عشوان أن الشاعر رجل من عتيبة، وزاد المؤلف دخيل العصيمي بأنه ثبيتي[٤]. أما شاهر شاهر الأصقه فقال: إن ابن سهاج العتيبي كان مع الشيخ ماجد بن بصيص وكان يملك أغناماً وبعضاً من الإبل[٥]، وهو ما يتوافق مع ما ذكره محمد العصيمي كما سبق[٦].

(١) «من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج٣، ص ٨٨.

(٢) متاعي حكاية لصوت نداء الخيل هكذا تعيه تعيه «منديل».

(٣) «الخليجي»، شاهر الأصقه، ص ١٥٩.

(٤) «شعراء من عتيبة»، مصدر سابق، ج١، ص ٣٩٥.

(٥) «الخليجي»، مصدر سابق، ص ١٥٩.

(٦) وقال نايف بن عوض المقهوي: إن الرجل من ذوي ثبيت وأن كثيراً من ذوي ثبيت كانت تربطهم علاقة علاقة نسب وجوار وصداقة مع الصعران وأن قصة الرحيل على ماجد بن بصيص وليست على ابن عشوان. فهنا يتضح أنها لابن بصيص وكان نزولهم بعد ذلك على ابن عشوان كما هو واضح في القصيدتين.

سحلي بن سقيّان

سحلي بن سحيلان بن سقيّان، من أبرز شيوخ بني عبدالله، وفرسان نجد. ورد أول ذكر له في نجد عام ١٢٦٨هـ ثم خبر آخر عام ١٢٧٧هـ اشتهر بالشجاعة والكرم والفروسية، وكثرة الغزوات الطويلة، فقد كسب إبله الإرك في غزية له على البقوم، و إبله الحرشاء في غزية له على الدواسر، وكسب إبله العليا في غزية على قحطان. كان شيخاً قوي الشخصية مهاب الجانب. تزوّج عينا بنت أمير ضريّة وفي إحدى غارات عتيبة عليهم قال شاعرهم يخاطب عينا زوجة سحلي:

قبـل امـس[١] يـا عينـا عشـيرك طردنـاه فرسـان ربعـي عقّبـوه المغـاتير
اقفـت تمشـت بـه جـواده سـبلتاه زام ظهرهـا مـن حليـب المصـاغير

فقالت مبيّنة فروسية وشجاعته في تلك الوقعة[٢]:

خمسـة عشـر رجّـال تشـبعهم الشـاة وانـتم ذهبتـوا كـبر ابانـات[٣] والـنير
شـوفي بعـيني يـوم سـيفه بيمنـاه يحـدكم حـد[٤] الجمـل للمعاشـير

ذكر العبيد في مخطوطه ما نصه: يقال أن سحلي بن سقيّان قيل له سمعنا منادياً ينادي في موسم الحج بمنى ويقول: بيّض الله وجه سحلي بن سقيّان، ثم سمعنا منادياً آخر في ليلتنا يقول: سوّد الله وجه سحلي بن سقيّانّ! فقال لهم: كل يعدّ الذي واجه مني وأنا أبو علوش، الذي يبيّض علي فعلت معه خير فهو يكافيني بعوائد العرب وهو البياض، والثاني فعلت معه شر فهو يجازيني بالسواد. وعلّق العبيد على ذلك فقال: ومن كانت حياته كلها خير فلن يعيش محترماً مهاباً ومن كانت حياته كلها شر فلن يعيش مكرماً محبوبا، وكل شي من هذه الخصلتين حَسَنٌ في موضعه، فمن جمع في حياته بين الشر

---

(١) وفي رواية: اليوم يا عينا عشيرك طردناه.

(٢) وقد أخطأ منديل الفهيد ونقل عنه الظاهري حين قال: إنها في مبلش بن جبرين. «**ديوان الشعر العامي**»، مصدر سابق، ج١، ص ١٢١. والصحيح ما أثبتناه. انظر: ترجمة شحّاذ المقهوي.

(٣) وفي رواية: وانتم ذهبتوا كبر طخفة على النير.

(٤) وفي رواية: يجلّكم جل الفحل للمعاشير.

والخير فهو يعيش محبوباً لخيره ومهاباً لشره..[١].له إبل شقح يقال لها: «الإرك» قال فيها سمار الحزيمي الروقي بعد معركة دارت بين السقايين وبين بعض من قبيلة عتيبة أصيب فيها الفارس سمار فأخذوه يعالجونه، ثم وضعوه في بيت متطرف عن البيوت خوفاً عليه من شم الروائح، وكانت «الزانة بنت سحلي» تقوم بإحظار الطعام والماء له والحليب له، وذات مرة رفضت الذهاب إليه، فذهب والدها وسأل سمار فأخبره أن السبب القصيدة التالية فقال[٢]:

قولوا للزانتكم تسلّم عليّه	لعلّي ابرا من صوابي واقومي
حيث انها بنت الوجيه النقية	ومبعثرة قوم العدا كل يومي
ما تشرب الا من حليب آركية	كسب لابوها [٣] من قطيع البقومي
ولا تلبس الا مشلح دورقية	وثويب سبهان خيار الهدومي
وان شدوا العربان دوجر حنية	فوق أوضح قدم الضعاين زهومي
تبرى لسربة خيل وبواردية	ان طاح من بين القبائل وسومي

ويقي سمار الروقي عندهم حتى بريء من صوابه. عاش سحلي عدة سنوات بعد مقتل تركي ابن حميد عام ١٢٨٠هـ.

---

(١) «النجم اللامع»، مصدر سابق، ج١، ص ١٤٢. بتصرف.

(٢) «رواية الحميدي ابن متعب ابن سقيّان».

(٣) «رواية»: الحميدي بن متعب ابن سقيّان. وفي رواية أخرى: كسب لخوها من قطيع البقومي. يقصد محمد بن سحلي. «رواية»: محمد بن علوش بن سقيّان.

سعد بن مطلق

سعد بن مطلق بن محمد، من المحلف من الملاعبة من علوى. أحد أبرز فرسان وقادة الدولة السعودية الثانية.

قال عنه بالجريف[١]: رجلاً عريض المنكبين، غليظ العنق، كبير الرأس، متيناً يلبس مشلحاً أحمر، ويركب جواداً رائعاً، بل إنه واحداً من أحسن الخيول التي شاهدتها في الجزيرة العربية، ويكفي وحده للتدليل على أهمية راكبه لم يكن هذا الرجل، غير المطيري الشهير...[٢].

سبقت له الإمارة في عمان وله مواقف تُذكر فتُشكر منها أخذه بثأر أبيه سنة ١٢٥٠هـ حينما ركب مع قوم من البريمي وامتطوا الخيل وأغاروا على بلدة «بدية» صبيحة العيد وهو يوم الزينة، فقتل منهم رجالاً وقتلوا منه رجالاً، ثم عطف راجعاً فلم يعاود منهم أحد بعد ذلك[٣].

ساق ثلاثة آلاف مقاتل نزل بهم على «بدية»، وذلك على الرغم أن الوهابيين كانوا قد دخلوا في سلم مع الإمام[٤]. وعرف أهل المنطقة قبل فترة وجيزة من وصول هذا الجيش إلى أرضهم بخبره، فجمعوا حشودهم التي بلغت نحو ثمانمئة رجل، وقد مثّل هذا العدد جميع الموجودين من أبناء المنطقة وقتها.

---

(١) «وسط الجزيرة العربية وشرقها»، مصدر سابق، ج٢، ص ٤١٦.

(٢) وعمّا يملكه سعد من أصايل الخيل جاء في مخطوط عبّاس باشا الأول عند الكلام عن قصص عبيات مشروحة، عن الطويسة أم الحمراء والشقراء في حديث للإمام فيصل بن تركي ما ملخصه: ولما توجهت إلى مصر أخذت الحمراء معي ووصلَت المربط، والشقراء من بعدما تخيّلتها أعطيتها سعد المطيري بشرط أن يحفظ الفرس وله فيها أولى، ولما حكم خورشيد باشا أرسل المطيري على عمان وأخذ الشقراء معه. «أصول الخيل العربية»، ص ص ٢٢٧ـ٢٣٠. إصدار مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

(٣) «عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان»، عبدالله المطوع، تحقيق فالح حنظل، ص ١٢٨.

(٤) إمام مسقط.

وقد شحذت في همم هؤلاء الرجال التهديدات التي أطلقها الشيخ سعد. وعلى الرغم من التفاوت في القوة العددية بين الطرفين إلا أن الهجوم المباغت الذي شنوه على الوهابيين فتّ في عضد الآخرين فقتل منهم عدداً بينما لاذ الآخرون بالفرار نجاة بجلودهم. لقد جُن جنون الشيخ سعد جراء هذه الهزيمة، فهو رجل شجاع غير هيّاب، وكان يمكن أن يلقى مصرعه في هذه المنطقة التي شهدت مصرع أبيه قبل فترة لولا وفاء أولئك القلة من الرجال الذين كانوا في معيته[١].

التحق سعد بن مطلق بخورشيد باشا في نجد، الذي وجد في ذلك فرصة ملائمة لكي يعيد إليه بقيادة القوات اللازمة لإقرار نفوذ «محمد علي» على إمارات الساحل العماني، نظراً للصلات الوثيقة التي تربط سعد بن مطلق بتلك الجهات ومعرفته لها، ومن ثم فوضه خورشيد باشا بالتوجه إلى إمارات الساحل العماني لكي يحصل من شيوخها على إعلان بالخضوع لمحمد علي، فوصل سعد بن مطلق إلى الشارقة في مارس عام ١٨٣٩م، حيث استقبله حاكمها سلطان بن صقر استقبالاً حافلاً، وقدم له بيتاً يستقر فيه، خصوصاً وأبلغه أنه قد عين حاكماً مصرياً على الساحل العماني، وبعد أن أظهر له رسائل من خورشيد باشا تثبت ذلك... مما دفع المقيم البريطاني هنيل إلى سرعة التحرك خشية خضوع الشيوخ الآخرين لسعد بن مطلق... حيث وصل هنيل إلى أبو ظبي في أول يوليو عام ١٨٣٩م ... بعث هنيل بتحذير إلى سعد بن مطلق يبلغه فيه بأن النصيحة التي يوجهها إليه، هي أن يعود إلى نجد. غير أن تلك التحذيرات والتهديدات البريطانية لم تمنع قادة محمد علي من مواصلة تحركاتهم، فاتصل سعد بن مطلق بخورشيد باشا لكي يطلب منه تقديم مساعداته وامداداته، فاستجاب له خورشيد باشا[٢].

و قبل نهاية عام ١٢٥٩هـ قام الأمير فيصل بن تركي بإرسال الرسائل والكتب إلى مشائخ المنطقة يعلمهم فيها بتسلمه الملك ثانية في السعودية. وبالنسبة إلى مدينة البريمي فإنه أرسل إلى سلطان

(١) «تاريخ عمان رحلة في شبه الجزيرة العربية»، جيمس ريموند ولستد، ترجمة عبدالغني عبدالعزيز إبراهيم، ص ص ٧٨ـ٧٩.

(٢) «دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر»، بدر الدين عباس الخصوصي، ج١، ص ص ١٥٨ـ١٦٨. بتصرف. انظر: «**من وثائق الجزيرة العربية في عصر محمد علي**»، مصدر سابق، ص ص ٦٩٦ـ٦٩٩.

عمان يبلغه فيها بأنه سيوفد القائد سعد بن مطلق المطيري ثانية إلى البريمي للإشراف على الشؤون السعودية والوهابية هناك[١].

بعد أن فرغ الإمام فيصل بن تركي من احتلال القطيف والدمام وسيهات في الخليج، أرسل في عام ١٢٦٠هـ سرية مؤلفة من ٧٠٠ جندي سعودي برئاسة سعد بن مطلق ومعه ناصر بن علي العريني ليقوم بمهام القضاء في البريمي، وقد غادر سعد الأحساء عام ١٢٦١هـ ووصل البريمي من السنة نفسها... واستُقبل سعد بن مطلق من قبل الأهالي استقبالاً حسناً. فأيدوه بدو المنطقة وحضرها كذلك عرب الظواهر. وكانت غاية سعد أن يجبر سلطنة عمان على دفع الزكاة وبعد مداولات استنفر سعد بن مطلق قوته في البريمي وساعدته القبائل وخاصة عرب بني قتب الذين قدموا ٣٠٠ فارس و١٥٠٠ راجل، كما توافدت على سعد المساعدات من باقي القبائل كانت نهايتها موافقة سعيد ابن سلطان الموجود في زنجبار على دفع مبلغ ٥٠٠٠ ريال سنوياً وأن يدفع ٢٠٠٠ ريال لسعد بن مطلق شخصياً وتحت هذه التهديدات اضطر حمود بن عزان أن يدفع مبلغ ٥٠٠٠ ريال زكاة سنوية للحاكم السعودي فيصل... ويبدو أن شدة معاملة سعد بن مطلق وتوسعه الذي أخضع قبائل شمال عمان قد بعث الكره له من قبل رؤساء القبائل فكوّنوا حلفاً ضده ولم يتخلّف عن الحلف إلا شيخ أم القوين المؤيّد لسعد[٢].

وفي عام ١٢٦٤هـ أصدر الأمير فيصل بن تركي أوامره إلى القائد سعد بن مطلق المطيري للقدوم إلى الرياض للتحقيق معه في موضوع استلامه مبلغ ألفي دولار ماريا تريزا من نائب سلطان عمان بصفة شخصية دون أن يودعها في الخزينة السعودية. فلما غادر سعد البريمي سلم قيادة الجيوش السعودية هناك لنائبه محمد بن سيف العجاجي.

ثم أرسل الأمير فيصل بن تركي قائداً آخر لقيادة الجيوش السعودية في البريمي هو عبدالرحمن بن إبراهيم ولكن هذا لم يرغب في هذا المنصب فأعفاه الأمير وأعاد القيادة إلى العجاجي مرة ثانية.

---

(١) «**المفصّل في تاريخ الإمارات العربية المتحدة**»، فالح حنظل، ج٢، ص ٥٢٣. بتصرف.

(٢) الشيخ عبدالله بن راشد المعلا. انظر: ترجمته.

فكان ذلك الارتباك في القيادة السعودية هو ما يرجوه حاكم أبوظبي الذي لم يبق عليه إلا التنسيق مع الحلفاء لسحق القوات السعودية الموجودة قرب حدوده مع عمان. ولكنه أرجأ الموضوع إلى حين انتهاء مبعوث الكابتن هنيل الذي قدم إلى المنطقة[(١)]. وفي عام ١٢٦٥هـ راح العجاجي[(٢)] يبعث بطلب النجدات من الأمير فيصل بن تركي، فقرر فيصل إيقاف التحقيق مع القائد سعد بن مطلق المطيري وتوكيله مهمة قيادة جيش كثيف لاستعادة البريمي وأمره بالتحرك فوراً[(٣)]. بعد توسعات حاكم أبو ظبي سعيد بن طحنون في المنطقة وانتصاراته فوقعت بين سعد المطيري وبين سعيد بن طحنون معركة العاتكة انتصر فيها ابن طحنون ثم قام سعد بجمع قواته المتشتتة لمحاصرة البريمي إلا أن مفاوضات دارت بينه وبين سعيد انتهت بصلح ينص على إعادة ما احتلته قوات ابن طحنون من حصون البريمي وطوي صفحة الماضي بالنسيان...[(٤)].

وفي عام ١٢٦٧هـ وافق الشيخ سعيد بن طحنون حاكم أبوظبي على تسليم القلعتين اللتين تحتلهما قواته في مدينة البريمي إلى القائد السعودي الجديد وهو عبدالله بن بتال المطيري الذي حل محل سعد...[(٥)].

---

(١) «المفصّل»، مصدرسابق، ج٢، ص ٥٣٥. بتصرف.

(٢) بعد استدعاء القائد سعد بن مطلق للرياض عام ١٨٤٧م، تاركاً قلاع البريمي في حماية محمد بن سيف العجاجي الذي وجد من الصعوبة بمكان فرض أي سلطة على جميع أرجاء البريمي.. «**تاريخ ساحل عمان السياسي في النصف الأول من القرن التاسع عشر**»، زهدي عبدالمجيد سمور، ج١، ص ٢٣٧.

(٣) «**المصدر السابق**»، ص ٥٤٠.

(٤) «**تاريخ الدولة السعودية الثانية**»، عبدالفتاح أبو علية، مصدر سابق، ص ص ١٦٧ـ١٧٦. بتصرف.

(٥) «**المفصّل**»، مصدر سابق، ج٢، ص ٥٤٦. بتصرف. «**كراسات**»: مساعد بن فهد السعدوني.

شبيب الهفتاء

شبيب بن ظاهر بن مفيز، والهفتاء لقب اشتهر به، «أخو نورة»، شيخ المحالسة «الآد كلبد»[١] «أهل الحيزا» من واصل، «راعي الأدهم» حصان مشهور.

ولد قبل منتصف القرن الثالث عشر الهجري، أخواله الملابسة من الدعاجين من برقا من قبيلة عتيبة[٢]. نشأ على الفروسية، وتجلَّت شخصيته القيادية وتولى المشيخة في شبابه. له إبل مجاهيم مشهورة يقال لها: «الطيّاحات»[٣].

من أبرز من اشتهروا بالقضاء في نجد، لما له من إلمام بأحكام القبائل المتعارف عليها، مما جعل المتخاصمين يرضون بحكمه. قال عن حكمه الدويش[٤]: «إذا قامت من الهفتاء خلصت». ولما له من مكانة قال عنه أيضاً: لا يُقتل الهفتاء في أحد مهما كان.

اشتهر بالشجاعة، والفروسية، والكرم والبذل بسخاء، وصفه أبونهايم بشيخ المحالسة وعدد بيوتهم ١٠٠ بيت شعر[٥].

---

(١) هي عزوتهم قال جارالله بن مصيول العبيوي:

ضربها المريخي والصنادل مع العتيان   مع آلاد كلبد متعبين المراميلي

وقال محمد بن نخيلان المري الهاملي:

نعم بالاد كلبد على العسر واللين   ليا اشهوهبت بالوقت غبر الليالي

(٢) جده العقيد سعود الدعجاني، الملقب بـ«سعود راع الرأي». **«رواية»**: عواض بن حسين الدعجاني. نشأ الهفتاء وتربى مع أخواله، وليس له أخوة أشقاء، وحينما أتى ونزل لجماعته أتى بإبله وعبيده وجميع جلاله، وذلك بعد سنة تسمى بسنة «المذاهيب الثانية». **«رواية»**: علي بن عبدالعالي الأطرم. انظر: حوادث عام ١٢٦٤هـ.

(٣) إبل مجاهيم كثيرة جداً آلت للهفتاء من غزوة له على الدواسر يمنح منها ويعطي كثيراً، والهفتاء لم تؤخذ جهامته أبداً. **«المصدر السابق»**.

(٤) على أرجح الأقوال أنه سلطان الدويش، وكان النزاع على فرس، أحد أطرافه مطلق الجبعاء الدويش.

(٥) **«البدو»**، مصدر سابق، ج٣، ص ١٢٥.

قال في ابنته شاعر من واصل:

عــادات أبوهــا[١] يهجــي الجيعــان   والقالــــة العســـــرة يســـــوّيها
وعــادات أخوهــا[٢] يــنطح الــدخان   وان واجــه الســـربة ســـطا فيهــا

قال فيه ابن قريان العازمي الذي كان رفيقاً لنصار بن قعيشيش من المحالسة[٣] في سفره وعندما توادعوا وسم نصار عصا ابن قريان العازمي ثم واجهه غزو من مطير عقيدهم فارس العميل الجبلي وأخذوا ذلول ابن قريان، فقام العازمي وأخبرهم بما حصل بينه وبين نصار المحلسي لكنهم لم يصدقوه ولم يشهد معه أحد، فقال العازمي مخاطباً عموم واصل وخاصة الهفتاء:

يــا راكــبٍ مــن عنــدنا فــوق مــذعار   ســـفايفه مثـــل اللـــواليح تـــومي
فوقـــه غـــلامٍ نقـــوة الربـــع مختـــار   يســـري ليـــا مـــن دلـــبحن النجـــومي
تلفـــي علـــى واصـــل وعلّـــم بالاخبـــار   واشـــهر بصـــوتك في طويـــل الرجـــومي
فكاكـــة المظهـــور بالموســـم الحـــار   ومطوّعـــة راس الحصـــان العزومـــي
يـــالاد واصـــل[٤] لا تلومـــون نصّـــار   الله يلـــوم اللـــي لحالـــه يلـــومي
كــان الخــوي قــد فــك مــن لاهــب النّــار   الله خلقـــــني لـــــه خـــــويٍ لزومـــــي
جــاني وانــا جيتــه ولّمتنــا الاقــدار   ووخـــذت ذلـــولي والتفـــق والهـــدومي
يــا فــاطري وارجيــك مــع كــل مــرار   وارجيــك لــو انــي بلــذات نــومي
ويــا زينهــا وان ردّوهــن للاكــوار   في لاهـــب الجـــوزا وحـــام الســـمومي

---

(١) المقصود: غزيّة بنت شبيب الهفتاء، زوجة طامي بن شبّاب القريفة.

(٢) ناصر بن شبيب. انظر: ترجمته.

(٣) انظر: لقب الضبيب، في فصل الألقاب والعزاوي.

(٤) وفي رواية أخرى: يالاد كلبد.

انخى «شبيب» ان كان سو البلا ثار ليا رددوا وسط المجالس علومي
يفزع بشلفا سنّها كل بيطار يوم ولد اللاش يفزع بشومي[(١)]

وقبل القصيدة كان نصّار المحلسي قد بذل جهده لأجل إعادة ذلول العازمي وتم المثول للقضاء القبلي وتوالت المخاصمة عدة مرات عند عدد من القضاة لأجل إعادة الذلول، وكانت النتيجة فيها للعقيد فارس العميل الجبلي لعدم وجود الشهود، دون أن يعلم الهفتاء الذي كان ينتظر نصاراً لمعرفة تفاصيل القضية. فأردف العازمي بقصيدة لعلها تزيد من حدّة الموقف بين الطرفين فقد عمّ جميع واصل وأثناء ذلك حاول نصّار محاولات جريئة لعل العميل يعيد الذلول.

قال العازمي في واصل:

يا فاطري عيفي ردي المحاليف[(٢)] ما كان يرضى بالحقوق الهوافي
حني وعيدي عندهم بالتواقيف اظن لا افيهم من البعد لافي
صيحي لهم من نجد لا ماقف السيف وانخي ستر من يلبسنّ الغدافي
وانخي رفاعي[(٣)] وان كبا النذل ماشيف شبره على شبر المناعير وافي
مقدم هل الجدعا حرار المشاريف من فوق قبٍ مثل وصف الطخافي
وانخي عنان العزم ريف المواجيف مطلق[(٤)] ليا جاء في مجاله اسنافي
زيزوم الآد صندل ليا جو مزاهيف ليا صاح مجليّ الثمان الرهافي
وطامي[(٥)] ولد شباب ريف المناكيف ليا جن هزلا والمزاهب خفافي
ربع القريفة مفرقين المواليف ليا جا نهار فيه ما من عوافي

---

(١) «نوادر الشعر في بواكر الفكر»، مصدر سابق، ص ص ١١٢-١١٣. بتصرف.

(٢) رواها منديل بإبدال اللام راء فقال: يا فاطري عيفي ردي المحاريف، ونقلها عنه الخالدي في الألقاب، وكذا نقلها الشمري في عقوده. وقالوا أن قائل القصيدة نصار العازمي والصحيح ما ذكر أعلاه.

(٣) رفاعي ابن عشوان. سبقت ترجمته.

(٤) مطلق بن حسين ابن مهيلب. انظر: ترجمته.

(٥) طامي بن شباب القريفة. انظر: ترجمته.

وصيحي لـلآد مناع[١] قراية الضيف — ربع يحطون الشَّحم بالصحافي
من سر نبعا مروية مقدم السيف — وذباحةٍ للحيل هي والهرافي
والخي متيهة البكار المشاعيف — هواملٍ يروون حد الرهافي
نعم ليا ركبوا مهارٍ مزاغيف — صفرٍ تساقا من حليب الصخافي
والخي هل الشرفاء[٢] رماةٍ مزاهيف — ليا جا طلبهم فازعٍ ما يفافي
اهل مهارٍ ما تعرف المحاريف — يردون يومٍ اشهب الموت صافي
والخي هل الحيزا[٣] رماة ذواريف — ولا تنهمين الا الصبي السنافي
وانخ المريخي بالمثل كنه القيف — مريخات يسقون العدو العيافي
وان كانها راحت علوم وسواليف — انخي العوارض لين حقك يشافي[٤]

وبعد وصول القصيدتين ذهب الهفتاء مع نصّار إلى ابن شقير الدويش وقال له: إن نصار المحلسي كان خوياً لإبن قريان العازمي الذي يطلب منا رد ذلوله إليه والآن جئنا إليك نريد ذلول العازمي فتم ردها إلى صاحبها، مع كامل لوازمها من رسن وشداد وغيره، بعد أن استلمها العازمي قالوا له: تفقّد ذلولك ؟ فتفقدها وقال لهم: لم أفقد شيئاً. فأعادوا عليه الطلب وفي المرة الثالثة قال: أفقد عقالها فقاموا بإحضاره[٥].

---

(١) هم البرزان.

(٢) الدياحين، أنظر: لقب خيّالة الشرفاء، في فصل الألقاب.

(٣) هم: المحالسة.

(٤) وقال مزيد السريحي: ذهب أمراء واصل جميعاً إلى فارس العميل وطلبوا منه رد الذلول. «**نوادر الشعر**»، مصدر سابق، ص ص ١١٢ـ١١٣. بتصرف.

(٥) «**رواية**»: علي بن عبدالعالي الأطرم.

ومن مواقف الهفتاء التاريخية موقفه حينما أخذ ابن رشيد بعضاً من واصل على حين غرّه عام ١٣٢٤هـ[١]. وفي الهفتاء وجماعته حينما كانوا على الدجاني [٢] قال نايف بن مفرّج الهرف المحلسي[٣]:

عـــز الله انـــي ضَـــايقٍ ومتحيّـــر   والقلب مـن اللـي فيه مثـل الشـطاني
يـــا راكـب اللـي مـا لهجهـا الحـوير   بيضـا المحاقـب مـن كبـار العثـاني
اسـبق مـن اللـي في خـلاه متـذير   مـن اللصف تمسي بي اهـل الـدجاني
تلفـي بيـوت مكـرمين المسـيّر   اهـل الوقـار وحـي هـاك المبـاني
علمـي بهـم وانـا بتـالي قصـيّر   واليـوم هـذا العيـد عيـد رمضـاني

وعندما اشتد القيظ على سمير بن فرحان السيحاني الروقي العتيبي نزل على المحالسة القاطنين على الدجاني، فبادر الشيخ شبيب الهفتاء وجماعته باكرامه والاهتمام به وتحديد وقت يرد فيه قبل الجميع لا يرد مع أحد غيره، وذات يوم ورد سمير مبكراً على غير عادته فوجد مقعد ابن عضيدان المحلسي نائماً على نثيلة البئر، وكان قد اعتاد هذا المكان من قبل، فظن سمير أنه أثقل على المحالسة فقال[٤]:

لقيـت جـاري حـارس جمـة البـير   لا وآهلاكـي كـان جـاري حـداني
تجمّلـوا ياهـل الوجيـه المسـافير   حنـا حـدانا الوقـت مـن هالزمـاني
لا بـد مـا نقضـي ونـذكرك بـالخير   وكـل ذكـر مـا شـاف سـر وعلانـي
ولا بـد مـا نشـمخ علـى كـبش والـنير   علـى النضـى ومكاضـمات العنـاني
تـبرى لقطعـان تقـز المقـاهير   ترعـى مشـاهيها بليّـا عـواني
أحـدٍ لباسـه مـن ثيـاب المقـازير   واحـدٍ لباسـه سـلة الهنـدواني

---

(١) علِم الهفتاء بذلك، فأمر المحالسة بالنزول ثم أمر أن ينضم كل بيت إلى بيت، وكان موقفهم طيباً، ومخاطراً لسلامة جماعته ولم يثنه عن ذلك أحد. «**رواية**»: محمد بن نخيلان المري الهاملي، وجسّد ذلك في قصيدته المشهورة. انظر: ترجمة غازي الهفتاء. وانظر: حوادث عام ١٣٢٤هـ.

(٢) الدجاني نزله الهفتاء أكثر من ٢٠ سنة. «**رواية**»: علي بن عبدالعالي الأطرم.

(٣) «**رواية**»: خالد بن صنيتان الهرف.

(٤) «**مجلة الغدير**»، عدد ٣٣، إبريل ١٩٩٨م، ص ٨٠. بتصرف. وانظر: «**الأكابر**»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٣٩٥ـ٣٩٧.

فلما سمعه مقعد جلس وقال:

يــا سمــير مــاني حــارسٍ جمــة الــبير ذا مرقــدي يــا سمــير مــن هالزمــاني
ذا مرقــدي وانتــه-ورى كــبش والــنير راس التبلــة جاعلــه لــي مكــاني
مــا همــني يــا سمــير زيــن الغنــادير مــا ولّعــني جاليــات الثمــاني
أنــا هــواي مرافقــي للمنــاعير وكســب الجمالــة مــع طــوال اليمــاني
وابشــر بدراجــة وهــدف النــواعير وأبــا انفهــق يــا سمــير واقضــب مكــاني(١)
ثــم ابــتهج والهــا علــى الله تــدابير لا تشــتحن يــا سمــير فــوق الــدجاني
عاداتنــا نســقي اركــاب الخطــاطير لــو كــان بالمضــماة شــرب اسمهــاني(٢)
وتــرى الخــوي والجــار نعطيــه تقــدير متفارقينــه بــين قاصــي ودانــي
وكانــك تمارينــا بكبشــان والــنير حنّــا لنــا الصــمان زيــن المثــاني
اليــا اخــتلط فيــه النفــل والنــواوير وفيــه أم ســالم تــدّرج بــالغواني
نرتــع بقطعــانٍ تبــذ المقــاهير ونحمــي طوارفهــا بحــد الســناني
وعاداتنــا يــا سمــير نطــح الطــوابير مــن فــوق ســرد مكاظمــات العنــاني
وانشــد وتخــبرك العواريــف بمطــير فــاللي مضــى واليــوم شــوف العيــاني

(١) ولما علم ناصر بن شبيب الهفتاء بما حدث بين سمير ومقعد ترك الدجاني وورد القاعية إكراماً لجاره.«رواية»: هزاع بن مطلق الهفتاء. قال عبدالله بن هديان المحلسي في وصف جماعته:

والعصــر تلفــي علــى اللــي دلّهــم زيــني مــدلّهين القصــير ليــا امحلــت داره

(٢) يشرب حتى يزيد عن كفايته وهو يرمز إلى قصة ركب من الدعاجين الذين كادوا يموتون عطشاً في النفود وقد أنقذهم الله بأن طلعوا على المحالسة في «المعيزيلة» غرب الدهناء وصادفوا عودة الصادرة من القاعية فاستقبلهم شبيب الهفتاء وأخذ كل فرد من جماعته ناقته من الجيش وسقاها ثم قيّدوا الجيش في المفلى وأكلوا واجبهم في مجلس الهفتاء ثم قال لهم: ردوا الجيش مع طريقه. «**مجلة الغدير**»، مصدر سابق، ص ٨٨. بتصرف. وفي رواية لناصر بن مطلق الهفتاء أن الركب من الرباعين رئيسهم الشيخ عبدالرحمن ابن ربيعان، ويؤيّد ذلك نشؤ علاقة بين الهفتان والرباعين.

وقد يكون هذا الموقف قد تكرر مع الدعاجين والرباعين مما جعل الشاعر يستشهد به. ومن مواقفهم ما كان مع عبيد بن زريع الدعجاني جار المحالسة منذ صغره حتى كبر ورجع إلى قبيلته معززاً. «انظر: لقب الهرف في فصل الألقاب».

عُمّر الهفتاء طويلاً، وتوفي بعدما طعن بالسن، في حدود عام ١٣٤٤هـ. وسيرته مليئة بالمواقف البطولية والشهامة والسخاء ونبل الأخلاق. له من الأبناء ناصر[١]، وسعود الأول[٢]، وحبيب، وحباب، وقد قتلوا في حياته، وسعود الثاني، وغازي[٣].

وفي شبيب الهفتاء وأبنائه وأحفاده قال الشاعر[٤]:

عسى المصايب والمحن والعواقيب ... من بيت ... تقفي وراها
تقفي عن الهفتان كسابة الطيب ... اهل البيوت اللي يذرّي ذراها

وفي الهفتان قال صقر بن زايد المحلسي[٥]:

ذوي شبيب أهل الصخا والنعارة ... ومصلح دروب المشكلة لا حضرها
ومعطي الحلوب اللي تدرّج حواره ... وباقي علومه عند ربي خبرها

---

(١) انظر: ترجمته.

(٢) شيخ وفارس شجاع، قتل في شبابه، له من الأبناء عواض.

(٣) انظر: ترجمته.

(٤) قيل أنه حنيف بن سعيدان. «رواية»: هزاع بن مطلق الهفتاء. وقيل ابن مصيول العيبوي. «رواية»: شبيب بن غازي الهفتاء. وقيل مقعد بن عضيدان. «رواية»: حسين بن مدالله الهزهز.

(٥) «رواية»: شبيب بن غازي الهفتاء.

صنهات بن حريش

صنهات بن عواض بن حريش، من الجروّة، من غرابة من ميمون من بني عبـدالله [(١)]، «أخـو فرجة»، «راع العشواء»، «إبل مجاهيم»، فارس ذاع صيته بين القبائل والحكام. عدّه لوريمر من كبار بـني عبدالله [(٢)].

وورد أن ابن رشيد حاكم حائل سأل الشيخ محمد بن هندي: هل يوجـد أحـد أفـرس منـك؟ فقال: نعم هناك اثنين افرس مني هما: صالح بن جملا [(٣)]، وصنهات بن حريش... [(٤)].

كان صنهات ضخم الجثة طويل القامة ولما بلغ الخامسة عشر من عمره أذاق أهله طعم الكسب والغنيمة، وفي غارة لبني عبدالله على قوم من شمر بقيادة الشيخ ضاري بن طواله، قال صـنهات: ولمـا تجاولت الخيل رأيت فارساً على فرس سوداء منظره مخيف ومرعب وفي فمه سـبيل «دخـان» ينظـر إلى الناس من بُعد فقمت بضرب الخيل وعيني لهذا الفارس، فما شعرت إلا وهو قادم إليّ وإذا بفرسه التي كأنها كديش قد تكوّرت على بعضها لا يُعرف رأسها من ذيلها فقلت: أنا أخو فرجة خيّال تعرفونه يـا أهل الخيل، فقال: وحتى أيش أنا أخو صلفة ضاري، أنت الوحيرش اللي يقولون؟ فوجّهت فرسي إليه فعجزت الفرس عن اقتحامه من منظره المرعب.

وأورد أيضاً ما ملخصه:... أن لصنهات فرس يقال لها «سوداء عين» عدايلها من الإبل ١٢ ناقة كان صنهات مهتماً بها لا يسقيها إلا حليب البكر من الإبل، وإذا سمعت الصائح أتـت تـركض إليـه. قامت علاقة متينة بينه وبين الأمير عبدالعزيز بن متعب الرشيد، وسببها أن بعض فرسان ميمـون قـاموا بغارة على ديار شمر ومعهم الفارس عدنان بن حريش، والفارس حباب بن حريش وكان عدنان شاباً أعرج فلما ضيّق القوم بهم لم يستطع عدنان من الركوب على فرسه بسرعة فقُبض عليـه وتم سـجنه،

---

(١) «معجم قبائل الخليج»، مصدر سابق، ص ٢٢٥. بتصرف.

(٢) «دليل الخليج»، مصدر سابق، ص ٤٢٠.

(٣) صالح المطرقة، انظر: ترجمته.

(٤) «تاريخ الدياحين»، مصدر سابق، ص ١٩١.

فجاء الفارس صنهات إلى عبدالعزيز الجنازة طالباً منه إطلاق سراح ابنه عدنان فقال الأمير: يا صنهات إنني أريدك في موضوع بسيط فقال: ما هو؟ فقال: يقولون إنك إذا صحت على الخيل تمرج لقاحها، فأجابه صنهات بأن الخبر ليس بصحيح، فأصر عليه الأمير وعند ذلك ذهب معه رجل من رجال ابن رشيد، فصاح صنهات وأمرَجت خمسة من الأفراس، فأعجب به وأقام عنده مدة من الوقت وأصبح بعد ذلك من أعز الفرسان المقربين عند ابن رشيد.

توفي في العقد الثاني من القرن الرابع عشر مصاباً بمرض الكوليرا، وقيل موته كان يقول: صارعت صواريم نجد والحجاز ولا أحد استطاع قتلي، واليوم أموت بوجع الورعان(١).

---

(١) ومن أسرة ابن حريش برز فرسان أماجد فمنهم الفارس سلطان بن حريش، لُقب بعفتان لأنه يعفت السيف على رقبته، وذات مرة عند ما اندلعت عليهم غارة ركب فرسه فصال وجال وأبعد القوم وكسرهم، فلما عاد قامت النساء بوضع قدر فيه ماء حار وأزالن المحزم عنه ثم غسلن يديه بالماء الحار لأن الدم قد جمد على مقبض السيف وامتلأ به محزمه. وفي إحدى الوقعات أصاب ابن عميرة أحد شيوخ الروقة من عتيبة ولما سئل ابن عميرة عن سبب إصابته قال: لا أدري صوبني واحد من بني عبدالله ضاع اسمه مني. فقالوا له: فلان، قال: لا. فقالوا : فلان، فقال: لا، فقالوا: عفتان قال: نعم قشران.**«أعلام في الجزيرة»**، مصدر سابق، ص ص٢٢٥ـ٢٢٦.

ضيدان الفغم



ضيدان بن زيد بن فواز بن جفران[١] بن هشال الفغم، «عنان العزم»، خيال المعاشير، من شيوخ وفرسان الصهبة من ذوي عون من علوى، أخواله الشرمان من الحمران من الهوامل من واصل[٢].

اشتهرضيدان بالشعر والفروسية وعزة النفس وقوة الشكيمة العربية حتى ذاع صيته في الجزيرة العربية. قال عنه الأصقه: شاعر وفارس لا يتحمل التجاوزات ولا يركع أمام الأكابر [٣]. عدّه عدوان الهريد الشمري ضمن أربعين فارساً فقال:

وجمل وابن حثلين والفغم وفهيد ... وعنتر لياما عادل الشيل مالي

وروى ضيدان بن سعود الفغم أنه كان في مجلس الملك خالد بن عبدالعزيز فقال الملك البيتين الأولَين من قصيدة ضيدان التالية:

اخذ القضا يا مريح[٤] من خشم ضلفان ... بشلفاً تخش من النخاشيش غادي
من كف خيال المعاشير ضيدان ... خيّال شقحٍ يوم تمشي سنادي
هذا جزاء اللي ما تدرى ليا بان ... ومن اعترض يصبر لضرب الهنادي

ثم قال له: ما صلتك بضيدان بن زيد فقال : جدي فقال الملك: ونعم وأثنى عليه بما هو أهل له، ثم قال: لقد جمع ضيدان بين الشيخة ، والشعر، والفروسية [٥].

عُرف ضيدان الفغم بشخصية المستقلة وحميته ورفعة نفسه مما جعله كثير الخلاف حتى داخل قبيلته وخلّد التاريخ قصتين حدثتا له أثناء نزوحه عن قبيلته، الأولى: كان لدى الفغم فرس أصيل، طلبها

---

(١) الملقب بالأجهر.

(٢) «ديوان ضيدان بن زيد الفغم»، حمود بن بجاد الصهيبي، ص ٣٣.

(٣) «**الأكابر**»، مصدر سابق، ج١، ص ١٩٤.

(٤) مريح بن مانع بن هدبا من قبيلة الرشايدة . «**ديوان ضيدان الفغم**»، مصدر سابق، ص ٣٧.

(٥) «**المصدر السابق**»، الصفحة نفسها.ومصدر الصورة: **المصور البدوي**، إبراهيم الخالدي، ص ١٣٨.

ابن رشيد فامتنع ضيدان ونزح بها إلى قبيلة العجمان، ومما يذكر أنه جاور رجلاً من العجمان يدعى ابن عرشان، وذات يوم أتاه رجلٌ من جنوب نجد، جار لأبي شقره العجمي، وضيدان يحتسي فنجال القهوة في بيته فقال ذلك الرجل لضيدان:

هذه الفرس التي بسببها تغربت عن قومك فلم يرد عليه ضيدان، فقال الرجل ما هو وسم قومك ياالفغم، فأمسك به ضيدان ووضعه تحته وأخذ المحماس من النار ووضع وسم الفغمة على خده[1]، فذهب الموسوم إلى جاره أبو شقره شاكياً له فعل ضيدان فأتى أبو شقرة إلى فرس ضيدان وقتلها، فقام ضيدان يهدد بقتل أبو شقرة، فلما علم ابن عرشان وهو جار ضيدان، فرض على أبي شقرة غرامة قدرها خمس وعشرون ناقة تعويضاً لضيدان، فقال ضيدان:

وآقلبي اللي صار فيه اجتوالي	ورجليّ خفنّ عقب ما هن ثقيلات
من حر قباء من نفائس حلالي	جاها أبو شقره عاذرة بين الأبيات
راحت ويبراها سواة الغزالي	ماتت وحتى الغوج من موتها مات
قصيرةٍ لمهرين الدلالي	في وجه ابن عرشان من قبل الأهواة
قصيركم يا ذاهبين الحلالي	ذا لي ثلاث سنين والرابعة جات
لو انها راحت خلاف التوالي	ما توجع الرجال من عرض ما فات
الغبن ما تصبر عليه الرجالي	والحي لا بده مواجه للأموات
حدانا أخو نوره حدته الليالي	تذبح فرسنا عندنا ذبحة الشاة

وذات ليلة وهو في مجلس من مجالس القبيلة التي نزح إليها سأل أحد أفراد تلك القبيلة شخصاً آخر قائلاً: حينما قتلتم فلاناً ماذا كان يقول ؟ وكان المقتول الذي يسأل عنه مطيرياً من جماعة الفغم واعتقد أن السائل كان يقصد جرح مشاعر الفغم فأجاب المسؤول : كان يقول: «علوا يا رفاقه» فهب ضيدان واقفاً وقال : علوا تقتبس من رأسي... وقتل ذلك الرجل... وقال :

---

(١) ورد أن الرجل اقترب من الفرس فظن الفغم أنه سيسرقها، فأمسك به ولطمه رغم قوله أنه جار لأحد أبناء القبيلة، ولكن الفغم ظنه سارق يدّعي الجوار. **«مجلة المختلف»**، ملف وسم، عدد ١٦٦.

يــا شــاريٍ قلــب مــن الغــبن جــزاع بقلــب تعــود للــردى مرجعــاني
قلــبٍ جــزوعٍ لــو عــذلناه مــا طــاع ليــا شــاف شــيء يمحشــه مــا يــداني[1]

وقال مادحاً ومبيناً فروسية جماعته في غزية لهم متمنياً حضورها معهم[2]:

الله مــن قلــب تعــومس مريــره متقــومحٍ مــا هــو للاكــوان حضّــار
يــا ليــتهم يــوم انتحــوا بــالجريرة كــد جــنّبن عرقــات الامتــان زوار
وانــا علــى اللــي مثــل وصــف الــذخيرة حمــراً اســاقيها لــبن كــل مشــكار
اطعــن لعينــى كــل شــقحاً ظهــيرة دهاشــة الذايــد ليــا شــافت النــار
ان مــا ثنيناهــا بوجــه المغــيرة حــرّم علينــا صــافي الــبن وبهــار

(١) ... نزح ضيدان عن قبيلته بسبب خلاف نشب بينه وبينهم فنزل مع قبيلة تسكن شرق نجد فاستقبلوه بما هو أهل له. «**الموسوعة النبطية**»، طلال السعيد، ج١، ص ص٢٦١-٢٦٢.

(٢) «**ديوان ضيدان الفغم**»، مصدر سابق، ص ٥٥. بتصرف.

عبّاد أبو قرنين

عبّاد بن هادي «أبو قرنين»، بن خضير بن هادي بن عباد بن زايد بن مزاد، «أخـو هيـا»، شـيخ الحلف من ذوي عون مِنْ بني عبدالله[١]، راعي سوداء عين «فرس مشهورة من مرابط الأشراف».

امتاز بالشجاعة، والكرم والمروءة، ورجاحة العقل، وجزالة الشعر، شاغل العساكر التابعين للأتراك في بعض المواقع في جهة المدينة المنورة، أُعطيت الجوائز لمن يأتي به. قال أخيضر العتيبي:[٢]

يـا سـابقي عـدي لهـم روس الانجـاد تطلّعـي في راس رمـرم ونـادي
صـيحي لبـو قـرنين نـافع[٣] وعبـاد وشـديّد اللـي يـذكرون المـزادي
يـا سـابقي واللـي عليهـا قليـل مـن الـزاد وغـيره عليهـا بـدرتي والشـدادي
الهـا علـيهم بـاول القـيظ مـيراد وبالشـتو مـالهبرة علـيهم بعـادي
امـا يجبنـا الحـق والحـق سـداد والا غشـيت وجـيههم بالسـوادي

وتمت إعادتها له بعد ذلك. وقال الشاعر نافع بن خليفة الغوق الحلفي مسنداً لعبيد بن عباد :

يـا عبيـد شـب النـار وأدن المعاميـل ومـن الغضـا يـا عبيـد هـاتو حطبهـا
بريـة شـقراء وماهـا مـن السـيل تقعـد لـراس عمـاس منهـو شـربها
سـقها علـى اللـي باللقـاء يحتمـي الخيـل ليـا شـبت الهيجـاء نخـوه وضـربها
عبـاد أبـو قـرنين خصـم المهايـل اللـي منعّـر طيـب طيبـه غلبهـا
كـم شـيخ قـومٍ باللقـاء طـاح مـا شـيل بنـت الكحيلـة مـن ظهرهـا عقبهـا
راحـت قلاعـة واقتفوهـا الرياجيـل وفي بيـت أبـو قـرنين كثـرت خطبهـا

---

(١) «كراسات»: متعب بن عبدالله بن عباد أبو قرنين.

(٢) وذلك بسبب طلبه منهم أن يقوموا برد إبله التي أخذها رجل من الدياحين يقال له: الهبرة وهذا ما تم بعد ذلك. «وضح النقاء»، مصدر سابق، ص ٥٥.

(٣) نافع أخٌ للشيخ عبّاد، والمراد بشديّد هو: شديد بن صالح بن سعيد المزاد.

وقال فيه الشاعر ملفي بن عويض بن خاتم الصيدة الحلفي[(١)]:

يا راكب من فوق حمراً ردومي ... حمراً عليها الني غاد زوابير
ركابها ضفرٍ يودي العلومي ... حرٍ يقديها بعوج البواكير
مسراحها من قند خشم الحزومي ... والعصر مايلة جنوبٍ من النير
ينشد عن اسلاف سواة الغيومي ... ربعي متيهة ردوم الخواوير
منزالهم بين الجنب والبقومي ... بين النواحي يدفعون المظاهير
في ظل شيخ جعل عزه يدومي ... اللي على رايه تلم الدواوير
وليا غزا قدم المناعير يومي ... ضاري بكسرات الجموع الصوابير
وان قسّموهنّه بزين القسومي ... تلقاه قسمه كل وضحٍ مغاتير .

كان عبّاد جهة وادي الحمض غرب شمال المدينة، وعندما وصل وادي العاقول شاهد ركباً من جيش الأتراك حول هضبة تسمى وعيرة بعد ذلك أرسل السبور ثم هجم عليهم وأخذ منهم كسباً، ثم لحقوا به وصارت الحرة درع لعباد وقومه منهم، وتم تبادل الرمي والعساكر منحصرين، فهزمهم عبّاد وقومه وقال[(٢)]:

يا ذيب ياللي وقت هضبة وعيرة ... دونك تعش الحصن والترك يا ذيب
والمسعد اللي ما تحلى نظيرة ... يومِ خيل الترك فوقه جناديب
خلافنا دولة ورمي سعيرة ... وقدامنا لابة وضيق ولواهيب

قاد غزوة ضد بني الحارث من قبيلة الأشراف أخذ فيها إبلاً لهم وهي في عودتها من المضيق سالكة شعيب الحنو، فلحق به الأشراف عندما وصل موقع يقال له: الفرود، وقالوا له ولقومه: ارجعوا وانتم في المنع فقال عباد لقومه : ما رأيكم؟ فقالوا: الرأي عندك يابو عبيد فقال: عليكم بالقوم ودافعوا دون الإبل، وفعلاً استماتوا دونها وقاتلوا دونها حتى استطاعوا أن يكسروا جيش الأشراف وأثناء رجوعهم قابلهم صنيدح الهمرقي من قبيلة المقطة ومعه بعض جماعته فقال: أرجعوا وأنتم في وجهي

(١) «رواية»: لافي بن ضيف الله بن ملفي بن خاتم الصيدة .
(٢) «وضح النقاء»، مصدر سابق، ص ٥٦.

فقال عباد لقومه إن أهلنا ورى القوم «يعني صنيدح وقومه» والطريق الذي يوصلنا لأهلنا يمر بهم، وعلينا أن نجعل الإبل التي كسبناها في المقدمة ونسوقها أمامنا باتجاه المقطة حتى يكون الرمي في الإبل وبهذ الطريق استطاع أبو قرنين أن يمر بالمقطة ويتعداهم بعد أن قُتل من المقطة رجالاً كانوا واقفين له في الريع وبعد الإنتصار قال: ..

الفرد لا جاه الحيا من سماهن ويسوس لا جاها الحيا دايم الدوم(١)
يوم مسحل بالمواطل رماهن يوم لهن حنه مع الريع حثلوم
يشدن حثلوم القطا يوم هجن والـلاش كثرت لـه تشاميت وعلوم
يوم الردي عن واجبه يا طلق خن ويقول يا موتي وفى عمري اليوم
ياالهمرقي وش عذرنا يوم يلفن لعيون غروٍ يردع الخد برقوم
وانا حلفت لمنعكم ما يردن ولهن على الظفران واجب ومرسوم
ياالريع بالعرقوب حثوا إيديهن سيروا عليهن ما نبي ديرة القوم

وفي غزوة له ضد قوم من الحناتيش من عتيبة والقروف من قبيلة البقوم بقيادة الشيخ جسّار البقمي، وكان لدى البقوم جيش وخيل كثير فأغار عباد بقومه عليهم وأخذ إبلهم، فلحق به جسّار فرمى عباد فرسه وذبحها وذُبح تحت جسار تسع من الخيل في ذلك اليوم من عباد، وبعدها قال جسار لقومه: ليس لكم في هذا اليوم شيء، وأمرهم بالرجوع ، فقال عبّاد بهذه المناسبة:

يا راكب هجن حفايا وضمّار يستجفلنّ من الشعيب السناوي
وخيّل خيال في ايسر الحزم جرار من مزنة هلت مطرها بلاوي
وأول مصبّ خيالها فوق جسّار شيخ القروف اللي يفك الدعاوي
متعب مهار الخيل ليا جاء لها غبار اليا هوى يهوي سواة النداوي
لحقوا هل البل فوق قباة الأمهار الاد الحميدي مخلفين الهقاوي

---

(١) الفرد وبسوس موضعان بالقرب من عشيرة بالحجاز دارت فيهما المعركة. المواطل: نوع من انواع البنادق. «**وضح النقاء**»، مصدر سابق، ص ٥٥.

غرنــا علــى بســيان علــون ومحــدار — اللــي نصــاهم حــدر واللــي عــلاوي
وقــالوا يمــين وقلــت يــالربع جــا يســار — والــرزق مــاني عــارف لــه حــراوي
وآســبرنا اللــي عــن نحــر جيشــنا نــار — مــنير مــن كثــرت عليــه الــبلاوي
عيــال مــا مــنهم تعــذّر بمعــذار — واكــبرهم اللــي صــك دقنــه لحــاوي
ثنيتهــا وخــر الخنــاتيش ومطــار — أهــل الرمــك مــا هيــب فزعــة شــواوي
خــذنا قطيــع فيــه جــزلات وصــغار — اللــي الشــحم والشــط فيهــا متســاوي
تلافتــت لصــياحهم جــل الاوبــار — وصــحنا بوشّــال الــدمي والعــزاوي
فرّيســنا تــارد علــى الملــح لا ثــار — يشــدون حــر مــن عــلا الجــو هــاوي
بمــذببٍ بايمــانهم دون معيــار — غرنــا علــيهم لــين راحــوا شــلاوي[١]

قال منديل الفهيد[٢] في تفصيل القصة السابقة ما ملخصه: عبّاد أبو قرنين من شيوخ مطير بإحدى غزواته كسب إبلاً كالمعتاد، فقام صاحب الإبل المأخوذة وذهب إلى رجل من قومه يقال له جسّار فطلب منه أن يعطيه عوضاً عن إبله التي أخذها عباد فأعطاه مطلبه إلا أنه رجع فيه بسبب أنها قد تؤخذ منه مرة أخرى فقال الرجل: لعل الله الذي ابتلاني بعباد وقومه وأخذوا إبلي غصبٍ عليّ وليس خيانة مني أن يبلاك الله فيهم فقُبلت دعوته فغزاهم عباد مرة ثانية وكانت الغزية على جسّار المذكور وأُخذت إبله منه.

وفي خبر موته ورد أنه كان منيعاً عند راكان المويعزي أو ابن فندي المويعزي من قبيلة حرب، وذلك أن عباد قد غزى على حرب هو وبعض شيوخ بني عبدالله وأثناء عودتهم تأخرت بعض الإبل الشاحمة وعاد ليُلحقها بالإبل الأخرى ومعه وريص الحلفي، فبينما هما في هذه الحالة لحقت بهما خيل الذوبة وعلى رأسهم محمد الذويبي وبعض شيوخ قبيلة حرب منهم خلف بن ناحل ، فطلب وريص منهم المنع وهي عادة جارية عند العرب فقام الحوامضة من حرب ووقفوا دونه، أما عباد فمنعه راكان أو ابن فندي المويعزي من حرب، ولكن محمد الذويبي عندما رآه عرفه فقام بقتله. وفي ذلك تقول شاعرة من قبيلة حرب في حبيبها مشيرة إلى طريقة مقتل عباد :

---

(١) «**رواية**»: متعب بن عبيد بن عبدالله أبو قرنين.
(٢) «**من آدابنا الشعبية**»، مصدر سابق، ج٨، ص ص ٥٧ـ٥٨. بتصرف.

ذبحـــتني ذبـــح الـــذويبي لعبـــاد اركـــى علـــى جوفـــه ســـهوم المنيـــة
دخـــل منيـــعٍ لابـــن فنـــدي ولا فـــاد وانـــا منيعـــك وارقـــب الله فيّـــه

وفي رثاه قال الشاعرفالح بن صالح المزاد من قوم أبو قرنين:

واشـــيخنا عبـــاد والهجـــن تبكيـــه واشـــيخنا متعـــب بنـــات العمـــاني
ان كـــان مـــا راكـــان جـــر النقـــا فيـــه والا عـــن الحربـــي رفعنـــا العـــواني

وبعد ذلك تم أخذ الثار من عدة فرسان من قوم الذويبي[1].

(١) «رواية»: متعب بن عبيد أبو قرنين.

علي بن درويش

علي بن دوريش[1] بن طليحان، شيخ الشطّر من الصعبة، ومن أبرز شيوخ بني عبدالله «أخواله النوبة من المهالكة من الصعبة». يملك مربطاً من مرابط خيل الكحيلات، اشتهر بالشجاعة والفروسية، وقوة الرأي والحنكة.

ذكره الرحالة هوبر عام ١٣٠٢هـ.[2] فقال: وعلي الدرويش الذي يقيم مع مجموعة قويّة في الحرّة. قاد قومه في معارك كثيرة في الحرة، وفي حواها، وفي العمق في عالية نجد، ووسطها ما بين الحسو وثرب ووبرة، إلى حدود القصيم عند مكان يسمى الآن «عواضة» وما بينها من المرابع والموارد. قال الخرينق الرشيدي قصيدة طويلة يحدد موطن القبيلة في تلك الحقبة ومنها:

---

(١) ورد ذكره في وثيقة مبايعة بوادي حجر عام ١٢٤٥هـ، وهو وشرار جد الشيخ جهز ابن شرار أبناء الخالة فأم درويش دعيجة وأم شرار دعجة، وهن بنات نازل بن رشيد السعدوني من الصعران، ووالدتهن أخت الشيخ سليمان العواجي من عنزة. وقيل إنها أخت الشيخ سعدون العواجي.«**رواية**»: نايف بن بندر بن قعدان بن علي ابن درويش، وغازي بن ناصر بن الحميدي بن شايق بن نازل بن رشيد.

وروى قاعد بن فاجر ابن درويش: أن جده درويش هو أول من أسّس شيخة الدراويش حيث اثبتها خييشان بن عواض بن درويش بشهود وبيّنة منها أنه قد قام بطحن الرحى بعد وقعة انتصر وعزل فيها، وذلك في خصومة بين خييشان وصنيتان ابن درويش، وأن خييشان إذا قاد غزية بمفرده ليس لصنيتان عزل عليه. وبمقارنة ذلك بأخبار التاريخ المتوافرة ومنها ورود ذكر الشيخ شرار في تقرير مرفوع بتاريخ ٣/ ٥/ ١٢٥٤هـ مفاده أن بنو عمرو وعلى رأسهم ابن ربيق، ومعهم شرار المطيري ومن معه من مطير، كانوا قد أغاروا على حملة ذخائر تابعة لبني سالم وعتيبة قرب جبل تربان في موضع يقال له الفريش، فأخذوا منها مائتين وثمانية جمال، وهي حملة متوجهة من ينبع خاصة بالباشا. «**فصول من تاريخ حرب**»، مصدر سابق، ص ٤٥١. والتاريخ المذكور يتزامن مع وجود درويش المذكور، حيث أنهما أبناء الخالة وزمنهما واحد.

(٢) في رحلته الثانية عام ١٨٨٣م إلى ١٨٨٤م في حدود ١٣٠٢هـ.

يا اهل الركيّب قهقروا لي على الهون ... ان كان تبغون الحوى[١] من يميني

إلى أن قال:

سيروا لابن درويش حزّة تقهوون ... انخوا علي وربوعه الغانميني

تلقى خدمهم فالمنارة يحاضون ... ويدفع على المجلس فناجيل صيني

وقالت فيه حصة بنت كناخر بن حصيّن أبو خشيم الشاطري:

يا ليتني مع متعبين الأصيلة ... مع ضف قطعانٍ على الشيخ يرعن

الشيخ ابن درويش حام الدبيلة ... قطعانهم ترعى الخطر مايردّن

حامينها بمنبهات صقيلة ... من العمق على ابقريات يندن

وكذا قول أحد شعراء الدلابحة من الروقة يطلب من الصعبة رد بندقيته:

بكرة ليا جوكم حجيج اليماني ... وارقابهنّه بالمطارق مطيعات

يلفنّ بن درويش ذرف اليماني ... ومسْيَف وزرّاق الرزيني بردات

وقصيرها صلهام مروي السناني[٢] ... وابن فرس[٣] حامي عقاب الونيات

وقال شاعر من الدياحين:

تنشّد الهضب العلا المزموم ... عن علي بن درويش راع السديرة

وعندما أخذ الدلابحة من عتيبة بعض إبل الشطر قريباً من ماء العمق، لحق بهم علي وعدد من فرسان ورماة جماعته واستطاع الشطر استرداد الإبل وكسبوا إبلاً وخيلاً وفي ذلك تقول العتيبية ترثي ابنها:

وآقلبي اللي جاه شيٍ شهر به ... شهر بقلبي شهرة الطير بالريش

اخذ ليا حد السماء وانبتر به ... بترة حبال السانية فالمغابيش

وآويلداه اللي طعن له بحربة ... يوم الملاقا من يدين الدراويش

على حصانٍ فالطراد انعثر به ... نهار لاقوه العيال المداغيش[٤]

---

(١) الحوى هي: السهول الملاصقة للحرة من جهة الشرق.

(٢) صلهام بن ناهي من المجالدة من الشطر.

(٣) مصلح بن فرس من المجالدة . انظر: ترجمته.

(٤) «رواية»: ضيف الله بن غويلي بن دبيسان الشاطري.

وقال سلطان التهامي العضياني في وقعة أخرى:

لا والله الا قفّــــت ضـــعون هيّـــا فـــوق اشــقح تــدراه بــين المخــادير
فــوق اشــقح عليــه وســـم المحيّــا [١] جابــه علــي خــزٍ بــروس القنــاطير

حضر وقعة فوق ماء ثرب عام ١٣١٢هـ[٢].. وبعدها قاد غزية نواحي عتيبة عاد منها منتصراً وغانماً وكان طريق عودته «ريع قذفان» وفي ذلك يقول صانع له كان يحذي الخيل:

يــا زينــة العيــنين قُــومي تنظّــري في رجالــك الغيّــب جــوا بالغنــايم

كان بعيد النظر سديد الرأي ومن ذلك أن محمد الرشيد غزا جهة الشطّر في النواحي الغربية من نجد فلما بلغهم خبره كان رأي بعضهم أن يسروا ليلتهم إلا أنه قال: الإبل في المفالي ونحن أمام ليل والمسرى يضر بالأهل والإبل لكن قوموا بتجهيز زهابكم وبيوتكم وشيلوا على الزمل وباتو ليلتكم وليكن رحيلكم في الصباح الباكر، فقال أحدهم: وإذا صبّحنا ابن رشيد؟ فقال علي: أليس ابن رشيد ومن معه رجالٌ مثلنا؟ فقال الرجل: بلى رجال مثلنا، فقال علي: إذاً أقضبوا المتارس في نحورهم وفي الصباح زيّنوا حلالكم الحرة ثم سدوا على ابن رشيد الريعان فإن الخيل تجفل من الحرة وكان هو الرأي.

توفي في موطن قبيلته حول ضليع يقال له: الدّقّاق في عالية نجد قريباً من وادي الشعبة. بعد أن عاد من المدينة المنورة[٣] بعد وقعة ثرب السابقة. وفي رثائه قال جهز بن شرار [٤]:

---

(١) المحيّا: من الروقة من قبيلة عتيبة.

(٢) انظر: وقعة ثرب عام١٣١٢هـ.

(٣) «رواية»: نايف بن بندر بن قعدان بن درويش.

(٤) «رواية»: ناصر بن محمد بن جهز بن شرار رحمه الله وقال: إن المقصود بعلي هو علي بن درويش وقال: إن قصيدة جهز هذه رداً على قصيدة متعب بن جبرين ومطلعها:

يــا مصــودعة علــك مــن الوســم رعــاد ســـيل علــى ســيل ووبــل يعلــي

يـا راكـب اللـي فوقهـا خـرج وشـداد ... ولا هيـب مـن قطـع الخـرايم تملـي
ان كـان تطـري اللـي تقـافى برعـاد ... جعلـه علـى الشـعبة يمـوم المصـلي
وان كـان يجيـي ميِّـتٍ عقـب مابـاد ... جعلـه علـى ديـرة علـي يسـتهلي
لا دونهـا يقصـر ولا مـن ورى زاد ... ياخـذ اسـبوع والثـرى مسـتقلي

غنيم بن شبلان

غنيم بن فراج[١] ابن شبلان، خيّال سبلا، «أخو شما»، غنيم السعد[٢]. وآل شبلان شيوخ اليحيا من الجبلان. أخواله آل متيعب من الصعانين من الموهة.

شارك غنيم في أيام حربية كثيرة، منها: مناخ جو، وعرجا[٣]، وأوراط، وطلال. وعزوته أحياناً: خيّال سبلا غنيم حلو لبنها بعد بخيخ الدم...[٤].

قال فيه مانع ابن سويط[٥]:

تلفي لابن فراج من عقب نومي　　القرم ولد القرم قطاع الارماس
وليا ركب من فوق حمراً قحومي　　فكّاك ذوده يوم الارياق يياس

وقيل فيه بعد هزيمة علوى لبرجس بن مجلاد شيخ الدهامشة ورحيله من نجد:

برجس غدير الموت قفّى ولا عاد　　من ضرب علوى شد وأنزل عموده
ركض عليه غنيم وانحى بالاسناد　　وراحت به السعفاء تقارش فروده[٦]

وقال شليويح العطاوي في يوم طلال عام ١٢٩٠هـ[٧]:

ولاني باذمّ متيّهين العشاير　　لا شك عدّوهم عطيبين الاكوان
لا ردّحت خيل وخيل تخاير　　وخيلٍ مرترتها غنيم بن شبلان
كنه ليا عرّض بوجه الجراير　　يفرع هذولا عن هذولا بقرعان

---

(١) البعّاج، شهد وقعة السبيّة في صف ابن عريعر، انظر: وقعة السبية عام ١٢٤٥هـ.

(٢) «عقود الجواهر»، مصدر سابق، ص ٢٢٧.

(٣) غير المعركة التي كانت بين حرب وعتيبة عام ١٣١٣هـ.

(٤) «المصدر السابق»، ص ٢٣١.

(٥) «تنوير المسير»، مصدر سابق، ص ١٥٨.

(٦) «رواية»: نايف بن ماجد بن عجمي الدويش.

(٧) «ديوان الشعر العامي»، مصدر سابق، ج٤، ص ١٨٨.

وجاءت برواية هي:

وخيل نصت خيل وخيل تخاير وخيل مرزّنها غنيم ابن شبلان
كنه اليا عرّض بوجه الجراير يقرع هذولا عن هذولا بعرفان
يضرب بشلفا تودع الراس طاير مضرابها يفر النحر هو والامتان
سوى بنا سبع السباع العباير الخيل من حسه تجنجن تجنجان
يا عنك ما هو عن عدوه بناير خيال علوى يوم روغات الأذهان

حضر يوم أوراط[1] وفيه يقول عجير بن طلمس العازمي من قصيدة طويلة:

غنيم قفّى بالسبايا مدابير ووراط سال من أحمر الدم ريعه

---

(١) «من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج٥، ص ٤٥ . انظر: حوادث عام ١٢٩٧هـ.

فازع بن شرار

فازع بن شرار[1] بن دواس، «أخو سارة»، «راعي الشعثاء» إبل مجاهيم، من أبرز شيوخ بني عبدالله، وهو المعني بقول ابنه جهز:

مـع درب شـيخ مـا يـوق الصـحيبي يشـكون منـه القـوم كفـي المحاليـب

اشتهر بالفروسية وحسن الجوار، جاوره نمش بن شهيل العتيبي وبعد مدة من الزمن رغب نمش بمغادرة جيرانه إلى جماعته، وبعد مرورة مدة تقارب الخمس سنوات غزا جماعة من الوهيطات وبطريق الصدفة الغير متوقعة غنموا إبل الشاعر نمش، وبحكم سابق الجيرة للشيخ فازع طلب منه إعادة إبله عن طريق مندوب من قبله، عندها وجد فازع نفسه مضطراً لإعادة الإبل على الرغم من أنه غير ملزم بإعادتها حسب حكم الأعراف القبلية، إضافة إلى أن الذين أخذوها ليسوا من الذين كانوا مجاورين له، فقام فازع وطلب من قومه إعادتها فاستجابوا لطلبه، فيالها من شيم عربية حيث أعيدت الغنائم التي استنزفت قواهم وأخذت منهم وقتاً طويلاً، لصاحبها بمجرد إرسال مرسول ولكن الطرفة ليست بإعادة الإبل بل أن ابن شهيل أرسل قصيدته الآتية مطالباً ابن شرار بإعادة القدر فأرسل بدلاً منه قدرٍ يتسع لناقة، وهذ قصيدة نمش[2]:

---

(١) به بدأت شيخة الشرايرة وبروزهم وقد قيل فيه بعد وقعة كان له فيها فتحاً جديداً:

ياركيّـب لفنّـا واعتـنقهن شـرار
جاذبـه فعـل خالـه واقتـبس منـه نـار

خاله شايق بن نازل بن رشيد من ذوي سعدون من الصعران. «رواية» ناصر بن محمد بن جهز رحمه الله. وأكدها نايف بن عوض المقهوي. للمزيد راجع: ترجمة علي بن درويش. وترجمة الحميدي بن رشيد.

وفي تقرير عثماني مؤرخ في ١١/ ٥/ ١٢٥٤هـ ورد اشتراك ميمون والصعران والدياحين. ومقتل أبو هادي المطرقة. «فصول من تاريخ حرب»، مصدر سابق، ص ٤٦٩. ومن كبار ميمون المعاصرين في تلك الحقبة: شرار بن دواس، وبقيّة الأسيمر.

(٢) «الخليجي»، مصدر سابق، ص ص ١٦٩ـ١٧٠.

يا راكب اللي مالحى الكوع زاره — حرٍ من اللي يعدن المطاليب
رد السلام وخطّره لاخو سارة — لأبو جهز قطاع نشر العزازيب
ياما انقطع مع جرته من حواره — هفّن به الفطّر طوال الشناخيب
وابن فديغم دوّره في دياره — ماطر[٢] مبيّد شايبات المحاقيب
وابن نميش[١] اللي يشب المنارة — ويقلّط البن الخضر للشراريب
تعدّ يالطرقي ليا شفت ناره — انصه ليا منّك بغيت المعازيب
ينطحك بفنجالٍ كثير بهاره — وصينيةٍ يفدعبها فطرٍ شيب
للأجنبي عند الوهيطي وقارة — نزالة العد المطرّف ليا هيب
وقدير زايد يوم يتبع بكاره — وش عاد ياخذ في ليال المعازيب

وعد الشيخ فازع بن شرار بأن يعطي فرساً لرجل يقال من قومه له كديميس عندما تكون غزوة ولما قرب موعد الغزو واذا بفرس ابنه جهز قد قتلت في وقعة سابقة.. [٣]، وكان فازع قد أعطى كديميس فرساً كي يغزوا عليها معهم فطلب ابنه جهز الفرس منه...لكن الوفاء بالوعد، والوقوف عند الكلمة لا يعادلها شيء عند العرب الخلّص الأوفياء، فقال الشيخ لإبنه: لا أستطيع أن أُخلف بوعدي مهما كانت الظروف، فإما أن تُقنع كديميس الذي وعدته الفرس، وأما أن تتخلف ولا بأس في ذلك، فذهب جهز إلى كديميس، وحاول أن يقنعه بأن يعطيه الفرس ولو بشرط قسم من الكسب، أو مبلغ معلوم من المال فأبى... ثم صعد على جبل في طريقهم وقال[٤]:

---

(١) العقيد ماطر بن فديغم من الوهيطات من ميمون.

(٢) شليبيط بن نميش. انظر: ترجمته.

(٣) كديميس فداوياً عند فازع.«من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج١، ص ١٢٠. وقال ناصر ابن شرار: أن فازع رد ابنه جهز بسبب صغر سنّه. وعندما قتلت فرس لجهز قال:

لا وآجوادي عند قشرى دهيليس — حديتها يومٍ ماالله هداني
قعد لها اللي ضاري بالنواميس — وعزا الله انه من مكانه كواني

(٤) وقعت عام ١٢٩٥هـ في موضع يقال له الحشيوة، في وادي اللويحيق أحد روافد وادي الرمة. **«فصول من من تاريخ حرب»**، مصدر سابق، ص٥٥٠.

يـــوم اســـهجني نابيـــات النســـانيس المـــوت عنـــدي والحيـــاة متســـاوي
يـــا طـــي قلـــبي طـــي بـــيض القـــراطيس ويـــا ونـــتي مـــاهي بونـــة هـــواوي[1]
يـــا رب يـــا رزاق عبـــده بـــلا قـــيس يـــا عـــايضٍ واد منـــول ســـناوي
عضـــني بجمـــراً مثـــل وصـــف القـــرانيس يـــالله يـــا قـــواد حبـــل الرجـــاوي
الغـــزو جـــو كســـاب مـــا هـــم مفـــاليس باقطـــاع بـــدو يـــرتعن المطـــاوي
وعســـى نقيصـــة قـــوم فـــازع كـــديميس يضـــرب بـــرمح بـــين الأضـــلاع هـــاوي
الله يجيبـــه لـــه علـــى دارة الـــديس بمشلشـــل عـــوده طويـــل رهـــاوي[2]
تكفـــون ياالبيضـــان والا الـــدهاليس حيـــث انكـــم قـــدامهم بـــالحراوي[3]
امـــا انـــت يـــا مثـــال والا انـــت يـــا نعـــيس اللـــي نهـــض بقطـــيهن للاهـــاوي
حيثـــنكم فـــرّيس وعيـــال فـــريس أهـــل جيـــاد الخيـــل مـــا انـــتم شـــواوي

وليس هؤلاء بحاجة إلى من يندبهم فهم أهل الشجاعة والفروسية ...فاستجاب الله دعاء جهز، وأصبح نعيس ومثّال عند حسن ظنه، فضربا كديميساً بحربة مات منها، فتركوه معفراً وأخذوا فرسه، ولما حمل الرواة إليهم قصيدة جهز وثناءه، قالوا : هو أحق بها، وبعثوا بالفرس إليه...[4].

أصاب الجدب مرابع قوم فازع بن شرار، وكانت ديار المحيّا من قبيلة عتيبة قرب واد الرشاء قد عم بها الربيع، فأرسل فازع بن شرار حمدي بن شافي الميموني إلى عفاس ابن محيا وطلب منه ما بينهما من عملة سابقة فقال عفاس: ليس لكم عندنا عملة. وإن اقتربتم من

---

(١) ورد عند اليوسف، انظر: «**قصة وأبيات**»، مصدر سابق، ج٢، ص ٥٣.

(٢) ورد عند الطويان، انظر: «**رجال في الذاكرة**»، مصدر سابق، ج٥، ص ٥١.

(٣) نعيس بن دهيليس من الفردة، ومثال بن غمّيض من البيضان من بني عمرو من حرب.

وقالت وضحى الجدعية تمدح نعيس:

لا قلّـــت الحـــيلات عليـــك بنعـــيس مـــورّد الهيّـــاب حـــوض المنيـــة
العقلـــة الـــدنيا عليهـــا الـــدهاليس بالـــك تعـــداهم لهـــذي وذيـــة

«**من آدابنا الشعبية**»، مصدر سابق، ج٩، ص ١٥٢.

(٤) «من أحاديث السمر»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٧١-٧٣. بتصرف.

أرضنا فستسهجكم خيلنا مقبلة ومقفية. فقال حمدي: بل أنتم ستسهجكم خيلنا قبلكم، واشتد بينهما الجدل فقال عفاس: تذكر يوم كذا ويوم كذا ويوم كذا وأخذ يعدد بعض انتصاراته، فقال حمدي: تذكر يوم كذا ويوم كذا حتى زاد على عفاس برابعة، فقام عفاس وضربه بعصا كانت معه، فقال حمدي: في بيتك أنهدم بيتك.ثم رجع وأخبر فازع بن شرار، وفي الحال قاد فازع عليهم غزوة وكان معه عليثة بن شرار وشليبيط بن شرار ومجموعة من الفرسان من ميمون وبعض بني عبدالله،وأخذوا ذودين من الإبل فلحق المحيا بهم ودارت معركة كانت لصالح فازع ومن معه، وكان من ضمن المشاركين شليل الوسن الحميداني، فطلب منه شليبيط بن نميش أن يقول قصيدة بعد النصر فقال شليل(١):

يــا مزنــة بــين الصــلاتين خيّلــت ملــح القريــزي والنصــارى شــبوبها
قيــدت وذيــدت لــين فاضــت بغربهــا ومالــت علــى روس المحيّــا غروبهــا
لــولا صــنيتان الامــير ونــاجي كــم جــادل بانــت علينــا عيوبهــا
وبــن نمــيش بيضــت وجهــه يمينــه يضــرب علــى كبــد المعــادي لهوبهــا
ويســتاهل الفنجــال غــازي ومثلــه وجنــاه قبــل القــوم تــدراء بــدوبها

وقال الفارس عليثة بن نميش ابن شرار:

راكــب اللــي وسمهــا وســم الهــلال ماغزينــا الا رجعنــا ســالمين
كــم قطعنــا للفيــافي والســهال في ظهــور الجــيش مــع هــاك الــبطين
وياهــل العــيرات لابســة الــدقال اعتــزوا بعبّــاد والله المعــين
صــبّحوهم يــا عســاهم للــزوال كلــة مــن شــان ضــربة فــالجبين
ضــربنا فــالجزرات أم الثقــال والســيوف بضــربنا راحــت عطــين

---

(١) «رواية »:هلال بن غلاب بن عليثة ابن شرار.

فجحان الفراوي

فجحان بن مران المحمد الفراوي[١]، من المريخات من واصل، عَلَم ذو شهرة فائقة، وشاعر امتاز ببعد النظر الاجتماعي والسياسي. عاش ما بين عام ١٢٣٠هـ إلى ١٣٠٨هـ[٢].

ذكره جار الله أبو جري في قصيدة مدح فيها أسرة العجيل من الجربان شيوخ شمر ومنها:

هات الدواة وهات لي من يحاكين ... ما دام بالي للتماثيل ناوي
نقول قول للشيوخ القديمين ... بريك[٣] هو والعرفجي[٤] والفراوي

وأثناء زيارة حزام ابن حثلين، لمحمد ابن رشيد[٥]، كان فجحان في مجلسه فقام بدور التعريف قائلاً:

الشوخ واجد والحكايا وحيشة ... والحكم بغير محمد راح ملاش
هذا فقش راسه وهذا مديشه ... وهذا تدوكر ما عرف وين ينحاش
واللي يبي العيشة محمد يعيشه ... واللي ينوش بشذرة السيف ما عاش
شيخ عطاني بنت هدبا وريشة ... صم الحوافر من مراكيب الأبواش

---

(١) جد الفارسين: عبدالمحسن بن العفين الهاملي، ونايف بن مشل بن بدر المشل الدويش، أمهما شمعة بنت فجحان المذكور. «**عقود الجواهر**»، مصدر سابق، ج١، حاشية ص ٢٣٣.

(٢) تقريباً. قال فائز موسى البدراني: المشهور أن وفاة فجحان عام ١٣٠٤هـ حسب نقله عن عبدالله اللويحان. «**أشعار قديمة**»، مصدر سابق، ص ٦٠. والصحيح أن اللويحان قال ما نصه: مما قال فجحان عن لسان محمد العبدالله الرشيد مسنداً على محمد بن سعود بن فيصل ١٣٠٤هـ، فمقصود الشاعر اللويحان أنه يخبرنا بزمن القصيدة وليس بزمن وفاة فجحان. وقد كان حياً سنة ١٣٠٨هـ حيث قال قصيدة في حسن ابن مهنا بعد معركة المليداء. ستأتي لاحقاً.

(٣) الشيخ بريك بن محمدالأسعدي من أهلَ بقعاء من الروقة من عتيبة، اشتهر بالشجاعة والكرم وحسن الجوار. «**من آدابنا الشعبية**»، مصدر سابق، ج١، ص ١٥٨.

(٤) محمد العلي العرفج، أبو زيد، من العناقر من تميم ولد عام ١١٩٠هـ تولى أمارة بريدة ١٢٣٧هـ عدّه الشاعر عدوان الهربيد من جملة أربعين شاعراً. قتل عام ١٢٥٨هـ. «**من شعراء بريدة**»، سليمان النقيدان، ج٢، ص ٥٦٩. «**رجال من الذاكرة**»، مصدر سابق، ج٢، ص ٢٧٥.

(٥) سبقت ترجمته.

وقال في حسن ابن مهنا أمير بريدة[(١)] عندما طرق عليه الباب، ولم يفتح له قصيدة منها[(٢)]:

عـزي لكـم وان كـان لمّـامكم[(٣)] غـاب رحتـوا قطيـع عقـب مـا انـتم جميعـي
ليـا انصـك بـاب يفـتح الله ميـة بـاب نلقـى مـن البيـان بـاب وسـيعي
نلقـى عقيـل[(٤)] مشـرّعه تقـل دولاب بـابٍ لهتـاش الخـلا تقـل ربعـي

وقال فجحان مفتخراً:

يـبي يعـذربني ولابـي عـذاريب مـا هـو بـلا قـبي عـدا سـد بابـه
الا ليـا جونـا هـل الفطّـر الشـيب ذبـح الخـروف اللـي وسـاع رعابـه
ون قلّطـوا لقطـيّهنّ المغاليـب[(٥)] مـن الـذل والله مـا عليـه جنابـة
ومـاني محـش ناشـي بالعراقيـب اسـعى لربعـي بالرضـا والحبابـة[(٦)]

وقال الفراوي في الشيخ عبدالكريم الجرباء[(٧)]:

أخـذت لـي مـن بـين الاثـنين سـجة مـا بـين أبـو بنـدر وولـد الإمـامي[(٨)]
واليـوم أبـا أخـذلي علـى الهجـن هجـة يـمّ الشـيوخ مسـيّحين الايـدامي
آخـر كلامـي لبـو خـوذة موجـه شـط الفـرات ليـا حـدتك المضـامي
مقابـل الجربـان فـرضٍ وحجـة أهـل العلـوم الطايلـة والاسـامي

---

(١) تولى إمارتها عام ١٢٩٢هـ،ت ١٣٢٠هـ. «**النجم اللامع**»، مصدر سابق، ج١، ص ص١٢٣ـ ١٢٤.

(٢) «**تاريخ نجد في عصور العامية**»، مصدر سابق، ج٤ ، ص ٦٥.

(٣) لمّامكم يقصد به الإمام سعود بن فيصل بن تركي.

(٤) عقيل لعله من أهل حرمة بسدير. ومن بعده ابنه القائل فيه حنيف بن سعيدان:

ابـن عقيـل اللـي يهلّـي ليـا جيـت مشـرّع البيبـان للـي نصـاها

(٥) المغاليب: الفرسان.

(٦) «**فرسان من الصحراء**»، ناصر السبيعي، وعبدالناصر الحمد، ص ٤٣.

(٧) عبدالكريم بن صفوق شيخ قبيلة شمر، لُقب بأبي خُوذُه لشدة كرمه، توفي عام ١٢٨٢هـ.

(٨) أبو بندر هو الأمير طلال عبد الله الرشيد، وولد الإمام هو الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي.

امـا الكـرم مـا فيـه صـجة ولجـة ... ولا حـدٍ منـاحيهم جنـوب وشـامي
كـم واحـد جـا مـن بعيـد يسـجه ... يبغـا يشـوفك يـا بعيـد العلامـي
ملفـاي هـو منصـتاي يـوم اتوجـه ... عبـد الكـريم الليـث غايـة مرامـي
كـم مـرة خـلا علـى الضـد عجـة ... بنمـراً يجـره مثـل وصـف التهـامي
تلقـى بقلـب اللـي يعاديـه رجـة ... يحـرم علـى عينـه لذيـذ المنـامي
بشـلف توسّـع بالأبـاهر مفجـه ... وحـدب السـيوف اللـي تقـص العظـامي
علـى مهـار يرعـب القلـب عجـه ... فرسـان يكـدون العـدو بالزحـامي[١]
يـا الله يـا وال المقـادير نجّـه ... حيثـه كـريم ومـن مـوارث كرامـي

وقال راداً على الشيخ تركي بن حميد، وفيها يذكر غزوات بعض من مطير مع آل سعود ومع الرشيد، ويعدد بعض المواقف الأخرى بين مطير وعتيبة، وافتخر بقوة قومه وخصوصاً في آخر القصيدة[٢]:

يـا نعـم بـاولاد الكريـزي قبيلـة ... اهـل سـربة تـركض مـراكيض رومهـا
قلتـه وانـا مـاني لحضـي بظـالم ... لاجـت طواريهـا قليـل وهومهـا
مـارٍ ان اخـو شـرعا ليـا نـاش طولـه ... كتّـب مكاتيبـه وقلّـع علومهـا
يـذكر ذكـر لـه يـوم فـات صـاير ... وجينـاه في غلبـا دهـومٍ نـدومها
غلبـا تاخـذ الطـرش والقـش والغـنم ... وحتـى العـذارى مـا نخلـي هـدومها[٣]
الاولـة جينـاك مـع نسـل مقـرن ... اهـل مقـانيص عـدّة علومهـا[٤]
وجينـاك مـع ترثـة عـرار بـن ضـيغم ... تشـادي لنشـناش الـدبا كثـر قومهـا[٥]

---

(١) «من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج١، ص ١٣٦ .

(٢) «لباب الأفكار في غرائب الأشعار»، محمد بن عبدالرحمن بن يحيى، ج٢، ص ص٤٩٧ ـ ٤٩٨ .

(٣) يريد سلبة ثياب الزينة فقط الخاصة بالعطفة.

(٤) المراد بهم آل سعود وشاعرنا قد عاصر كلاً من الإمام فيصل بن تركي وأبنائه عبدالله وسعود.

(٥) المقصود بهم الرشيد حكام حائل، وهم من سلالة عرار بن شهوان بن ضيغم من عبيدة من قحطان.«الرواية المحلية لسيرة عمير وعرار»، سليمان الحصان، ص ٢٦.

ليـــا هوّنـــوا ذولا عـــدينا بـــذولا باهـــل قـــديمّين قليـــل رحومهـــا
ونـــروي المطـــارق في ظـــلال اليبـــارق بشـــلفٍ نقاضـــي ضـــدنا في ســـهومها
ويامـــا خـــذينا هيجمـــة عقـــب هجمـــة حلبنـــا عشـــايرها ويعنـــا ردومهـــا
وتثلمـــت لـــو ســـدّده مـــا تســـدده كـــل القبائـــل شـــرّعت في ثلومهـــا
لا ترتخـــي معهـــا تراهـــا مغـــرّة خنـــوبٍ ولا مثلـــك يوالـــف هرومهـــا
حنـــا ليـــا ذكـــر الحيـــا يـــم ديـــرة لـــو كـــان في ديـــران قـــوم نرومهـــا
وانـــتم ليـــا ذكـــر الحيـــا يـــم ديـــرة تجونـــه بخرفـــان تـــدارج وســـومها[1]
درتـــوا اشـــهرين ثـــم عقـــب رعيتـــو جعـــل الهبـــا يطـــلا عتيبـــة وزومهـــا

قام فجحان بنصح ابن مهنا عن التحرش بابن رشيد لكنه لم يأخذ بقوله، فحدثت معركة المليداء عام ١٣٠٨هـ وانهزم فيها ابن مهنا فقال فجحان[2]:

عـــز الله إنـــا يـــابو صـــالح نهينـــاك ولا ربـــح قبلـــك واحـــد قـــد عصـــاني
طاوعـــت مـــن لا ســـر عينـــك ودهـــواك واليـــوم حطـــك في محـــل الهـــواني
طاوعـــت شـــور ابلـــيس وابلـــيس غـــواك وطاوعـــت شـــور مشـــرهفين الاذانـــي
مـــا نـــت بـــردي مـــير ســـيفك يبســـراك جـــوك الرشـــيد ســـيوفهم باليمـــاني
مـــا هـــو رداً بـــك مـــير مـــاهم حلايـــك صـــبيح مـــا ضـــلعه لـــديّ لبـــاني
واجهـــت مســـط الـــروس مـــاهي حكايـــاك مثـــل الحـــدج في ناعمـــات المثـــاني
زامـــل[3] فكـــوك الريـــق وانتـــه تعشّـــاك كـــم مصـــعبٍ خلـــوه جـــا مرجعـــاني
بغيـــت اعـــاون ذا وهـــذا علـــى ذاك ولـــو مـــا حضـــرته في يـــدي في لســـاني
ذكـــرت معـــروف لـــذولا وذولاك اديـــر حيلاتـــي وانـــا في مكـــاني

---

(١) تعليق العاني من تركي ابن حميد يقدم لابن هادي لأجل البقاء في عالية نجد مدة الربيع.

(٢) «**من آدابنا الشعبية**»، مصدر سابق، ج٣، ص ١٣٥.

(٣) زامل بن عبدالله بن سليم، أمير عنيزة من بني ثور من قبيلة سبيع.

قاعد بن درويش

قاعد[١] بن علي بن درويش، «أخو حصة»، «راعي الجعصاء»[٢]، فرس من رسن الكحيلات.

عاش قاعد فارساً مشهوراً، وعلماً بارزاً، شيخ الشطر وأحد شيوخ بني عبدالله كما تشير لذلك بعض الروايات[٣]. قاد الكثير من الغزوات في حياة والده.

قالت فيه وضحى الجدعية:

يا شيخنا عوّد ولاهي مهونة   عوّد تراها بنت ماضين الافعال

كان من أبرز المشاركين في وقعة ثرب عام ١٣١٢هـ.

وقال شليويح العطاوي بعد إحدى غزواته، وقيل بل شاعر من برقا :

يا اللي تجي شبنان وعقاب وعبيد   حمّاية الساقة نهار القرارة
ومحمد اللي مدهل للاجاويد   اللي على الحارب تهاذب مهاره
الشيخ ابن درويش[٤]مقدم هل العيد   زرناه يوم انّه توانا مزاره[٥]
الخيل عنهم ما تعرف التسانيد   والرجل نوطيها خشوم الصبارة
يا بالثواري ما خذيتم من الفيد   ما خذت من برقا[٦]خذينا بثاره

---

(١) أكبر أبناء علي، أخواله الزنافرة من الجشوش من الصعبة.

(٢) فرس من رسن الكحيلات.

(٣) وروى نايف بن بندر ابن درويش أن قاعد مات بعد حوالي شهر من وفاة والده، وأفاد فيحان بن قعدان قعدان ابن درويش أن المشيخة بعد وفاة علي انتقلت لابنه صنيتان. والذي يبدو والله أعلم من خلال قراءة تاريخهم أن مشيخة قاعد استمرت ثلاث سنوات تقريباً.

(٤) شيخ الشطر في تلك الحقبة: علي بن درويش.

(٥) وورد الشطر في رواية: زرناه يوم إنّا اهتوينا مزاره.

(٦) أي ما أخذت منّا سابقاً فقد أخذنا بثاره.

فردت وضحى الجدعية من مطير:

ما دام قاعد [١] حي يا قوم عربيد انتم لنا كيلة[٢] وبرقا سعارة[٣]
وين انت ما ردّيت طرش الحماميد اللي على الساقة تقطّع حواره[٤]
لكن لجة خلجهم والمفاريد لجة حمام مصفيات بياره[٥]

وقيل بل القصيدة لبخيت العطاوي ورد عليه شاعر من بني عبدالله حيث يقول:[٦]

بخيت ما عيّنت ذود الحماميد اللي على الساقة يراغي حواره
وعيّنت ابن طاحوس خلوه ما ريد[٧] سبع الخلا يكثر عليه بمغاره
أربع شهور اللي تلّم المجاريد حتى الزلامي[٩] جيت به من دياره
وما دام هاجد[٨] حي يا قوم عربيد انتم لنا مزهب وبرقا سعارة

---

(١) وذكر بعض أبياتها فيحان بن قعدان بن درويش، وسعد بن عايض الباجم الشاطري. وقال سعد بن جنيدل: ما دام لافي حي. [لافي بن معلث] والحقيقة أن لافي ولد عام ١٣٠٢هـ وهذه القصيدة قبل مقتل عقاب ابن حميد في الجمعة عام ١٣٠١هـ.

(٢) أي الفخذ الخاص بالشاعر، من برقا. وهو غير فخذ المقطة. وقيل بل المراد به الروقة من عتيبة.

(٣) أي كافة برقا.

(٤) الدراويش أخذوا إبلاً للحماميد في عدة غزوات منها: غزوة لعلي بن درويش وابنه قاعد. ومنها: غزوة لخيشان بن درويش. انظر: ترجمته.

(٥) «رواية»: المؤرخ سعد بن جنيدل .

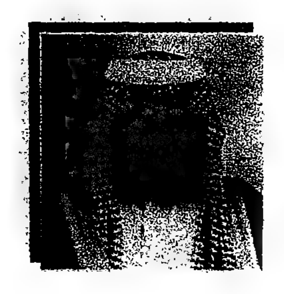
(٦) «أعلام من الجزيرة»، مصدر سابق، ص ١٨٩.

(٧) [ماريد] هكذا وردت في المرجع، ولعل الصواب عيّنت ابن طاحوس خلاه ابن زيد

(٨) هاجد بن ضمنة.انظر ترجمته. والأقرب للصواب حسب القصيدتين الأولتين أعلاه أن المراد به قاعد بن علي بن درويش. إضافة إلى أن الوقعة حصلت على ابن درويش.

(٩) الزلامي صنيدح شيخ ذوي عالي، وكان في الغزية من الروقة أيضاً زايد بن عميرة شيخ المغايرة، وابن زيد شيخ السمرة، والظيط شيخ العضيان، وابن فهيد شيخ الشيابين من برقا.

ليس له من الأبناء سوى فاجر بن قاعد راعي العشيّر فرس أصيلة، كان فاجر صغيراً وقت وفاة والده، فارس له مواقفه البطولية ومنها: دوره البطولي في معركة خاضها مع عمه الشيخ صنيتان[١] حيث كان من أول المهاجمين على قوم من حرب وحصل على إبل أبو عشاير الحربي، وبعدها أخذ يحذي جماعته من الكسب، حتى أوقف عمه الباقي منها وأمره أن يأخذها له جزاء فروسيته، كان محط اعجاب وفخر من عمه صنيتان ابن درويش وعمه قعدان ابن درويش، له مكانته وسمعته الفذة في قومه توفي في العقد الثالث من عمره، وقال فيه عمه قعدان:إن أسود يوم مر عليّ يوم موت فاجر[٢].



قاعد بن فاجر بن قاعد بن علي بن درويش من شيوخ الشطر من بني عبدالله جده لأمه الشيخ علوش بن سحلي بن سقيّان، ولد عام ١٣٢١هـ، كان قاعد رجلاً كريماً حكيماً، محدثاً بارعاً، سديد الرأي، شارك في فتح الطائف عام ١٣٤٣هـ، وفي وقعة أم رضمة عام ١٣٤٨هـ، والغزوات التي كانت في تهامة لأجل توحيد البلاد[٣].

---

(١) انظر: ترجمة صنيتان بن علي بن درويش.

(٢) «رواية»: قاعد بن فاجر بن قاعد بن علي بن درويش. قُتل فاجر هو ونجيخان بن عالي بن درويش، وفهيد ابن نشاء، وفارس من الجشوش، في نهاية خلاف مشهور بين بعض فروع بني عبدالله. **«رواية»**: نايف بن بندر بن قعدان بن درويش.

(٣) له مواقف مشهودة وحميّة مشهورة فيما يتعلق بأبناء قبيلته وحقوقهم، من أهمها سفره لسوريا في الستينيات الهجرية، بعد مقتل علي بن مرجي أبو خشيم هناك، وكان معه أحد أخوة علي ومنيف بن خالد بن نغيمش الشاطري، واستمرت تلك الرحلة تسعة أشهر تم خلالها مقابلة الشيخ دهام الجربا وقام قاعد بمتابعة القضية حتى تم قتل قاتل ابن مرجي في سوريا، وفي رحلته تلك يسّر الله لقاعد ابن درويش الصلاة في بيت المقدس، أسس هجرة دسمان بالسر عام ١٣٩٦هـ وفي أحداث الخليج عام ١٤١١هـ، كان له مواقف كرم ووفاء مع من أتى من جماعته أهل الكويت حتى عادوا إلى بلادهم، توفي عام ١٤٢١هـ. مصدر الصورة: **«الألقاب والعزاوي عند قبيلة مطير»**، منصور بن مروي، ص ٦٥.

كريوين البرازي

كريوين بن سبيتان بن مجلي، من المهادية من البرزان من واصل، «أخو بطحا». عدّه ابن عيسى في مخطوطه من كبار البرزان[١].

كان له دور بارز في مناخ القرنة عام ١٢٦٨هـ، وعدَّ فيه عن ستين فارساً[٢]. قال ابن عيسى: في هذه السنة أخذ الدويش بريه يم صعافيق وأخذهم العفسة، وبعدما وصلوا إلى ابن بصيّص وعربانه تزبّنوا قحطان وصال عليهم الدويش وعتيبة وعنزة وابن رشيد ومناخهم يم القرينات قرب الدوادمي، ونصر الله قحطان وبريه ولا وخذ عليهم شيء أبداً، وذلك في رجب[٣].

قال الأمير عبيد الرشيد[٤] في كثير من أحداث تلك الحقبة قصيدة منها[٥]:

العيد عيّدناه باقصى صعافيق	والعيد الآخر بالحفر والدجاني
ندزّ عيرات النضى بالمساويق	وكثيرها من كثر الادلاج واني
فالحن مثل مشحّنات الدوانيق	يتقلن فل الطوب والجبّخاني
للعارض المذكور للخرج وطويق	قل لا ربح حيٍ بهاك المباني
واقفن يبغنّ الحسا مع مزاليق	وبجبالهن يسحبن خطو الحصاني
وصدن منه فالله عليه التوافيق	وصارت نقيصة كل عشر ثماني
عيا يرد مطير زود على الريق	تقل اخذت باشتك بالظماني

(١) «مصدر سابق»، ص ١٥٦.

(٢) «رواية»: علي بن عبدالعالي الأطرم.

(٣) «تاريخ ابن عيسى»، مصدر سابق، الخزانة، ج٢، ص ١٣٣. ويبدو أن لهذا الخلاف دوافع سياسية. انظر: حوادث عام ١٢٥٣هـ و ١٢٦٣هـ و ١٢٦٤هـ.

(٤) قال بالجريف بعد مقابلة طلال الرشيد أمير حائل وعمه عبيد: كان عبيد مستعداً دوماً للعمل العسكري. «**وسط الجزيرة العربية وشرقها**»، مصدر سابق، ج١، ص ٢٤٧.

(٥) «**خيار ما يلتقط**»، مصدر سابق، ج٢، ص ١٠٣.

يــا مــا عقــبهن الفــوات الهــداليق | بــادت شــرايدهم مــع المكروانــي[١]
حفيــت ركــابي مــع متــالّ الطواريــق | صـــبرٍ جميـــلٍ والله المســـتعاني
متـــى يعـــود الله علينـــا بتفريـــق | بـــيني ويـــين مقطّعـــين العـــواني
ومتـــى نفـــارق لابســـين الغواريـــق | ولســـانهم عيّـــا يـــراهم لســـاني
ومتـــى يغـــرّب جيشـــنا عقـــب تشـــريق | ومتـــى نطـــالع ســـاق خـــش وابـــاني
ومتـــى لهـــم تبـــدى خشـــوم الشـــواهيق | وعفـــرٍ بـــروس مشـــمرخات المبـــاني
وبـــيض لكـــن ارقـــابهن الغرانيـــق | بـــبلاد قـــوم يتعبـــون الصـــياني
دار لحـــامين المثـــاني علـــى الضـــيق | ابـــو طـــلال[٢] ريـــف مـــن جـــاه عـــاني

---

(١) قال بعض الرواة أنه الفارس كريوين بن سبيتان. وقد يكون المقصود بالمكرواني الأجير كما قال حمود بن عبيد ابن رشيد في رده على فجحان الفراوي:

غزواتنـــا مـــا هـــي ملفّـــق كـــراوي | هـــذا ولـــد عـــم وهـــذا بناخيـــه

«**مخطوطة الصويّغ**»، مصدر سابق، ورقة ٣٣٦. ولم يفتخر حمود فيها بأي انتصار، إضافة إلى أن ناسخ المخطوطة لم يورد قصيدة فجحان!.

(٢) يشير في هذا البيت إلى مؤسسها أخيه الأمير عبدالله الرشيد. الذي توفي قبل هذه الأحداث في عام ١٢٦٣هـ.

ماجد الدويش

ماجد[١] بن الحميدي[٢] بن فيصل بن وطبان الدويش، «أخو جوزا»، أخواله الهذال شيوخ عنزة، تولى ماجد المشيخة بعد وفاة والده عام ١٢٧٤هـ إلى عام ١٢٨٧هـ تقريباً.

يتحلى ماجد بالشخصية الهادئة، والرأي السديد ولا يتسرع في اتخاذ القرار، ويقال أنه لا ينظر إلى مُحدثه إلا بالإصغاء...[٣].

قال فيه عجران بن شرفي السبيعي قصيدة منها[٤]:

حنّا وعلوى سلة الهندواني حريينا عن لذة النوم نقزيه
بين الدواسر واليمن وقحطاني والكل منهم كدر الأمرار نسقيه
ربعي يحطون الصعب مرجعاني يجي هدي كل من جاه يصغيه
وحريب علوى بشره بالهواني دايم وهو منهم جدادٍ مكاويه
وحنا إلى من جاء الملاقا رزاني واللي كسر بالحوم لزمّا نعشيه
وعلوى يروّون الغلب والسناني واللي غدا بالكون هم من حراويه
كم حلة منهم غدت مرمهاني وكم واحد بقعا بعلوى تفاجيه
سلفانهم تاطا الغبا والبياني شيخٍ لهم ماجد على العز تتليه

---

(١) تعدد ذكره في صفحات أصول الخيل لعبّاس باشا.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) «قاموس البادية»، مصدر سابق، ص ٣٤٨ . وقال: أن ماجد قاد قبيلة مطير لمدة أربع سنوات، والحقيقة أن مدة شيخته أطول من ذلك، فقد بدأت بعد وفاة والده عام ١٢٧٤هـ، ثم ذكره كارل غورماني عام ١٢٨٠هـ وامتدت مشيخته حتى عام ١٢٨٣هـ في بداية حكم عبدالله الصباح للكويت وذلك من واقع معركة الردينيات حيث أن جيش الكويت بقيادة أخوه مبارك الصباح، ومطير بقيادة الشيخ ماجد الدويش.«تاريخ الكويت»، مصدر سابق، ص ص ٢٣١ و ٣١٦. ولم تسعفنا المصادر بشيء من أخبار ماجد بعد هذاالعام. وأول ذكر لأخيه سلطان كان عام ١٢٨٨هـ في وقعة العويند.

(٤) «مخطوطة الصويّغ»، مصدر سابق، ورقة ٦٩ـ٧٠.

أهـــــل ربـــاعٍ رفّعـــت بالمبـــاني	يـــوم كـــلٍ بيتـــذكر مبانيـــه
ومجـــالسٍ يشـــفى لهـــا المطربـــاني	ونجـــور مـــاوٍ دايـــخ الـــراس تسـهيه
ودلال نظيفـــات شـــوامٍ زيـــاني	ويـــنٍ يحـــرق مـــا توانـــا مسـويه
إلى نـــاض بـــراقٍ حقـــوق الغشـــاني	قطعـــانهم لا طـــاح دشـــن خباريـــه
يرعـــون طرعـــات البكـــار المقـــاني	لا زاف عشـب القفـر هـم مـن رواعيـه
وصـــلو علـــى اللـــي مرســـلٍ بـــالقراني	محمـــد ربـــي علـــى الخـــير هاديـــه

قاد قبيلته في مناخ عُرف باسم جو مناخ حيث أقبل الدهامشة من عنزة بقيادة الشيخ برجس بن مجلاد[١] ونزل في جو مناخ، لكن مطير ناوختهم بقيادة ماجد، ودارت بينهم معركة كان النصر فيها لقبيلة مطير... وبرز في المناخ دور الفارس غنيم بن شبلان حيث قام بمطاردة الشيخ برجس بن مجلاد حتى طلب المنع، فأجابه غنيم لذلك واشترط عليه الرحيل فوافق برجس ورحل بقومه ولحق بقبيلته[٢]. وقيل بل جرى في عصره استعراض القوة بين مطير وعنزة في أقصى الشمال من الصمان، في مكان يسمى جو مناخ، وعلى الرغم من ذلك الحشد إلا أن الموقف لم يتفجر، حيث آثرت قبيلة عنزة العودة إلى ديارها دون أن يحدث قتال[٣]. حيث استمرت المناظرة بينهما دون قتال عدا المناوشات الفردية وقال شاعر من عنزة :

يـــا عشـــبة عنـــد الـــدويش	متعاقـــــــــبٍ نوّارهـــــــا
يـــا ماجـــد والله مـــا نـــروح	حتـــــى يحـــــنّ حوارهـــــا

وفي عصره وقعت معركة الردينيات عام ١٢٨٣هـ في وقت الشيخ عبدالله الصباح[٤] حينما أغار ماجد على عريب دار والعوازم من قبائل الكويت في ملح، وكان دعيج آل صباح بينهم فخفّ

---

(١) توفي برجس عام ١٢٨٠هـ. «صفحات مطوية»، مصدر سابق، ص ص ٢٣٨ـ٢٤٠. انظر حوادث عام ١٢٦٣هـ.

(٢) لقصيدة غنيم في هذا المناخ، انظر: ترجمته.

(٣) «قاموس البادية»، مصدر سابق، ص ٣٤٧. و«رواية»: ماجد بن عجمي الدويش.

(٤) بقيادة مبارك المذكور في زمن أخيه عبدالله بن جابر. «تاريخ الكويت»، مصدر سابق، ص ٣١٦.

الكويتيون لنصرتهم، ولكن بعد أن قضى الأمر وأصاب الدويش منهم ما أصاب، وأخذ ما أخذ من الغنائم والأموال. أما مبارك فتطيّر من عمل ماجد... فقام بقيادة جيش كثيف من الكويتيين، والعربان فصبّح ماجد في الردينيات فأغارت عليه أولاً خيل عنزة ولكنها لم تفعل شيئاً... إلى أن ذكر في آخر الخبر هزيمة ماجد على يد بعض العربان الخاضعين لقيادة الشيخ مبارك[١].

وبعدما طلبت منه سبيع المساندة ضد العجمان قام بمناصرتها وفي ذلك يقول عجران بن شرفي السبيعي قصيدة طويلة منها[٢]:

جاكم من القبلة مزون نشنّي ... يهتال منهن راعد البيت والباب
رشاشهن سوء البلا لامطرني ... يشيب منهن جاهلٍ ما بعد شاب
ورعودهن سلفان علوى ترني ... نجمع لهم في الحرب من سو الأسباب
أهل فعولٍ من قديمٍ مضني ... علوى مسقّية العدو كدر الأشراب
علوى هل الطولات في كل فني ... على النقاء ما قط هسّوا بالأصحاب
نيات علوى لانتحوا يبعدني ... يرعون من الصمّان للبشك ونصاب
اهل مهارٍ بالشهر لبسني ... يفرح به المضيوم في حزم كلاّب
لا جاء نهار الضيق له يفرجني ... يوم الشفايا ما تلاقا على الناب
وسيوفهم مثل البروق اجهرني ... عاداتهم لا جا اللقاء قطع الأرقاب
وجموعهم كتمٍ لماجد تلني ... يتلن سيف الماص للعظم شذاب
الحمد لله يوم جاء اليوم مني ... حتى نعسف اللي من أول به اصعاب

توفي مسموماً عندما زار ممثل الدولة العثمانية بالأحساء عام ١٢٨٧هـ تقريباً[٣].

---

(١) «المصدر السابق»، ص ٣١٦ .

(٢) «مخطوطة الصويّغ»، مصدر سابق، ورقة ٨٩.

(٣) «رواية»: ماجد بن عجمي الدويش.

ماجد بن سالم بن بصيّص

ماجد بن سالم بن عالي بن غرير بن بصيّص، شيخ الصعران، تولى زعامة قبيلته عام ١٢٨٦هـ بعد وفاة هذال ابن بصيّص، قال سلطان المريض العتيبي قصيدة منها[١]:

لا يـــا شـــعيلة وايقـــي راس مزبـــان صـــيحي لوسّـــام الهـــلال اجمعـــيني
انخـــي وخصـــي كـــل مـــا قيـــل صـــعران بافعـــالهم كـــل العـــرب خـــابريني
وانخـــي ذوي عـــالي دحـــيم وســـلطان وصـيحي لماجـد شـوق مـوض الجبـيني[٢]

يُلقب بـ «بطن العار»، قال هذال بن فهيد الشيباني[٣]:

يـــا نجـــد خليتـــك لـــبطن العـــار مـــن خـــوف حمّـــاي الونـــود[٤]
ولـــو المـــدى خشـــم النّـــتش ومطـــار لا رعـــى مـــن العـــارض ســـنود

قاد قومه الصعران في وقعة الغال ضد قوم من الروقة من عتيبة، وشيخهم محمد بن هادي البراق[٥]، قال فيها الشاعر فراج التويجر العتيبي:

جانـــا ولـــد ســـالم بعيـــد المنـــاطيس بنمـــراً يشـــاد الديـــدحاني شـــهرها
يالـــه قطـــاعٍ طـــرفهنّ مـــا نـــيس في مـــاقع خـــال منـــيس نـــذرها
وقدمـــه ولـــد هـــادي محـــذ المفـــاليس بـــالاد روق مفّـــدرة مـــن نحرهـــا

(١) «ديوان الشعر العامي»، مصدر سابق، ج٣، ص ٧٥.

(٢) دحيم بن ماجد بن سالم ابن بصيّص، وسلطان بن محمد بن عالي ابن بصيّص. «رواية»: سعد بن محمد الأسيمر.

(٣) «المصدر السابق». وجاء ذكر الشيخ ماجد عند ابن عيسى، حيث أفاد أنه كان قاطناً على أشيقر عام ١٢٩٤هـ. «تاريخ بعض الحوادث في نجد»، مصدر سابق، ص ١٦٠.

(٤) حمّاي الونود: الأمير محمد بن عبدالله ابن رشيد.

(٥) «قبائل هوازن»، مصدر سابق، ص ١٤٤. بتصرف.

وقال أحد شيوخ عتيبة مخاطباً ماجد[١]:

يـــا مطـــير ديـــرتكم رعـــوا فيهـــا العمـــور   والله لـــــو هـــــي دارنـــــا لنكبهـــــا
استســـوروا كـــان الـــذويبي كـــب الســـور   والا رهـــــاف الشـــلف نـــروي جبّهـــا
لـــو طاوعـــه هـــذال كـــان انحـــى حـــدور   اللـــــي يـــــاري ركبتـــــه ويحبّهـــــا

فقال ماجد[٢]:

الـــدار دار الله غـــدت مثـــل الجـــزور   كـــل يـــولّم خوصـــته يلـــهب بهـــا
ربعـــي يـــابن مشـــيب منجيـــة الثبـــور   والا انـــت لســـانك هـــبرة تعلـــب بهـــا
بشـــلف مضـــاربها يفجـــنّ النحـــور   كـــم حربـــة بالـــدم نـــروي جبهـــا
في حومـــة الهيجـــا نعشـــي للنســـور[٣]   ان مـــدت الجنحـــان تطلـــب ربهـــا

---

(١) «الحداوي»، مصدر سابق، ج١، ص ٢٩٠.

نسبها السديري لفراج التويجر العتيبي، وفي الجزء الثاني ذكر البيت الأول وقال المشهور أنه لهذال بن فهيد، ص ١٢٤. ومما يؤيد أنها لهذال رد ماجد حيث تطرق لهذال بقوله: يابن مشيب. ونسبها نايف بن عوض المقهوي لهذال بن فهيد، وذكر البيت الأول منها بهذه الصيغة:

ديـــرة مطـــير انزلـــوا فيهـــا العمـــور   والله لـــو هـــي دارنـــا مـــا نكبهـــا

وذلك لأن ابن رشيد أنزل العمور من حرب في كمامه الجنوبي فقال ماجد بن سالم:

مـــا هـــوب غـــاويني طـــرد العمـــور   ولا جاهـــل شـــعار الحـــروب وشـــبها
مـــار الـــبلا طـــير صـــقر كـــل الطيـــور   منـــه الحرايـــب كـــل شـــيخ كبهـــا
وربعـــي مطـــير معشـــية النســـور   ليـــا صـــفّت الجنحـــان تطلـــب ربهـــا
وش انـــت خـــابر يـــالفجور ابـــن الفجـــور   يومنـــك تطحـــس لـــركبتي وتحبهـــا
ربعـــي يـــابن مشـــيب منجيّـــة الثبـــور   وانتـــه لســـانك هـــبرةٍ تلعـــب بهـــا

«رواية»: نايف بن عوض المقهوي.

(٢) «الحداوي»، مصدر سابق، ج٢، ص ١٩.

(٣) المعنى الصحيح: نعشّي النسور.

وقال ماجد ابن بصيّص مسنداً على حمود بن راجح شيخ الحمادين[١]:

يـا راكـب اللـي مـا يقـيّظ علـى ثـاج زيـــن الميــــارك كاســيات متونـــه
يسـري مـع الغبشـة ليـا الصبح منبـاج ملفـــاك بيــــت بـــيّن يدهلونــــه
ملفـاك ربـع تـودع السّـربة أمـراج وحمــود زبــن اللــي تطــاير عيونــه[٢]
قلّـه ترانـا بـين درعـان واسـواج[٣] في مـــاقعٍ كــــل العـــرب يمتنونـــه
الشـقح يـم مثلّثـة هـي والانجـاج لا مـــن وال العـــرش هلّــت مزونــه
شقح العشـاير يـوم فيهـا الفحـل صـاج فيـــه البليهــــي صـــايكٍ يقعدونــــه[٤]
ان سـاعفت نحـط للخيـل مسـهاج والجــــيش لــــه قهّــــارةٍ يقهرونــــه

توفي ماجد عام ١٣١٢هـ[٥].

---

(١) «رواية»: سعد بن محمد الأسيمر. وأوردها منديل الفهيد منسوبة لنايف بن هذال مخاطباً عقوب الحميداني. «من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج٤، ص ١٥٢.

(٢) هذا البيت لم يورده الفهيد.

(٣) عند الفهيد: بين أبانات وسواج.

(٤) وعند الفهيد:

شـقح العشـاير يـوم فيهـا الجمـل صـاج فيـــه البليهــــي صـــايجٍ يقعدونــــه

(٥) «الحداوي»، مصدر سابق، ج٢، حاشية ص ١٨.

مبلش بن جبرين

مبلش بن جابر بن جبرين، من ذوي عون من بني عبدالله، أحد شيوخ بني عبـدالله، فارس وعلم مشهور. قاد قومه في معارك كثيرة وغارات عديدة[١]، ومنها غزية كانت سبباً في مقتل تركي ابن حميد عام ١٢٨٠هـ.

قال العبيد: وفي هذه السنة توفي تركي بن صنهات بن حميد مـن أكـبر شـيوخ عتيبـة وكان موته بعد طعنة طُعن بها وهو في طراد الخيل مع قبيلة مطير فتـوفي بعـد الطعنـة بثلاثـة أيام[٢].

وقال ابن بليهد: قتله الشريّف أحد بني عبدالله[٣]. وقول رواة الحمدة: إن الصـحيح رواية ابن بليهد[٤].

وذكر الظاهري ما نصه: وجدت في أوراق الشيخ منـديل أن محـارب الشـريّف مـن البراعصة من مطير أصاب تركي بن حميد في السناف الذي عُرف فيما بعد بسناف تركي بـن حميد حيث يوجد قبر تركي فيه... وذات مرة انتصرت الروقة على مطير فقتلوا محارب وابـن غنيمان وأخذوا إبل ابن جبرين المعروفة بموجات، وقتلوا مبلش وابنه دلاك[٥]. بيد أنـه ذكـر في موضع آخر ما نصه: توفي تركي مقتولاً في وادي الجريـب «الجريـر» في حـرب بينـه وبـين مطير قتله مبلش بن جبرين. وقد أغار تركي على الجبارية من مطير في هذا المكـان فأصـيب برصاصة في ساقه فسقط كسيراً ثم أجهزوا عليه فقتلوه[٦]. وبالنسبة لمقتل الشـيخ ابـن حميـد

---

(١) وفي رواية مشهورة أن مبلش قبل هذه الوقعة قام بغارة على عتيبة تم فيه قتل الشيخ هندي ابن حميـد ثـم قاد المعركة التي قتل بها تركي ابن حميد.

(٢) «**النجم اللامع**»، مصدر سابق، ج١، ص ٨٣.

(٣) «**صحيح الأخبار**»، مصدر سابق، ج٢، ص ٧٩. الصواب أن الشريّف من البراعصة من علوى.

(٤) «**حياة البادية**»، مصدر سابق، ص ٢٠٦.

(٥) «**ديوان الشعر العامي**»، مصدر سابق، ج٣، ص ٢٥٦.

(٦) «**المصدر السابق**»، ج١، ص ١٢١.

فالواضح أنه قتل في نفس المعركة ولم يمت متأثراً بجراحه، قال الظاهري: أصيب برصاصة في ساقه فسقط كسيراً ثم أجهزوا عليه. وليس كما يقال أنه طعن فقط وتوفي بعد صوابه بعدة أيام حيث أن رواية العبيد لم ترد بصيغة الجزم بل قال ما نصه:... في هذه السنة يقصد ١٢٨٠هـ توفي تركي ابن حميد... وكان موته بعد طعنة طعن بها في طراد الخيل مع قبيلة مطير فتوفي من الطعنة بعد ثلاثة أيام ثم قال في موضع آخر أنه لقي حتفه في اليوم الثاني فردم عليه في غار[(١)]. وبعدها أغار عقاب بن شبنان مطالباً بثأر تركي فقتل مبلش بن جبرين قاتل تركي، وقتل الملعبي[(٢)]... وفي ذلك يقول تني أبو عبية المقاطي قصيدة منها [(٣)]:

موجات أخذناها ومبلش ذبحناه ... والملعبي سعر البكار المعاشير
وذبّاح أخو شرعا بالايدي وليناه ... خلي عشا لمعكفات الدناقير
ودلاك قفّى واشقر الدم يبراه ... اقفى ودم الجوف غاد شخاتير

---

(١) «النجم اللامع»، مصدر سابق، ص ٨٣. وقال الظاهري: قتله مبلش بن جبرين. **«ديوان الشعر العامي»**، مصدر سابق، ج١، ص ١٢١. فلو كان موته بعد الطعنة بعدة أيام لتم دفنه دون تركه في غار.

(٢) محارب الشريّف، وفي مقتله قال: بطي الهرجف المرشدي:

يا واصل مني لتركي فقل له ... لو هو تحت قبر طويل يهايل
قل له ترى حنا ذبحنا محارب ... فديناك يا حامي عَقَاب الدبايل

«المصدر السابق»، ج٣، ص ٢٥٦.

(٣) **«المصدر السابق»**، ج١، ص ١٢١. انظر: ترجمة سحلي ابن سقيان.

مثّال بن جريّدة

مثّال بن فهد بن جريدة السعدوني، من الصعران، اشتهر بالفروسية والشهامة والكرم ونبل الأخلاق العربية، فارس بارز يكثر من استخدام السيف في صولاته، وذات مرة أغار عليهم قوم غزاة فركب فرسه واخترق صفوفهم وأخذ يضرب بسيفه حتى انكسر، وكن النساء يشاهدن الحدث فقالت إحداهن:

يـــابو علـــي حـــامي ظعنـــا السـ ـــيف عيّـــا يجبرونـــه
واللـــي اليـــوم غـــاب عنـــا يـــا عـــل مـــا ترجـــع ظعونـــه

تزوج بنت أبي صفرة الرخيمي من علوى، وذات مرة قتلت فرس أبوصفرة وأخذت إبله، فقام مثال بن جريدة وأمر على زوجته بنت أبو صفرة أن تترك البيت لأبيها وأهله، فأكرم مثال أبو صفرة واجتمع جماعة ابن جريدة على تلك الوليمة وقص عليهم خبر والد زوجته فقام كل واحد منهم بدوره ولم تشرق شمس ذلك اليوم حتى قام كل واحد منهم بعقل ناقة لمثال ثم جمعوها فإذا هي أربعين ناقة فأعطاها ابن جريدة لمثال أبو صفرة وزاده فرساً وأربعة من الزمل، مع البيت الذي سبق وأن هيأه له، فأخذها أبو صفرة وهو شاكر لابن جريدة وجماعته، وبعد مدة ارتحل عنهم وعاد لأبناء عمومته [1].

---

(١) «رواية»: سعد بن محمد الأسيمر.

مثّال العبيوي



مثّال، أحد الرجال المعروفين في مدينة الزبير، من العبيّات من واصل. قضى باكورة شبابه مع قبيلته في البدو الضاربة في بادية الزبير واستوطن الزبير وصاهر آل وطبان وجهّزته حياة الصحراء، وطبيعتها بتجارب البداوة وصدق الفراسة وشدة المراس، والاعتماد على النفس مع الإرادة، وصحة المزاج وسلامة البدن مع ذكاء حاد. وكانت هذه المواهب مجتمعة اكسبته اطلاعاً واسعاً وخبرة عن الأمراض المتوطّنة في البصرة والزبير، فأخذ يزاول مهنته بإخلاص ويعالج المصابين بالكسور والرضوض والفسخ التي تصيب الإنسان بالكي وبالتجبير، حتى برع فيها وضرب بها الرقم القياسي في دقة التشخيص مع سلامة العلاج وخفة اليد، وذاع صيته فأقبل الناس عليه من كل مكان، ولم يقف عند هذا الحد بل أخذ يعالج كثيراً من الأمراض مرة بالعقاقير الشعبية ومرة بالكي، وأخرى بالدهان. و كثيراً ما يوصي مرضاه بالحمية ويعيّن لهم نوعاً الطعام وشفى على يده بفضل الله سبحانه مرضى كثيرون. جاء هذا الرجل الموهوب في عهد لم تتوفر في المستوصفات والمستشفيات، فجاء الحاج مثّال ليسد الفراغ. عرف مثّال بكمال المروءة والصدق في عمله ومعاملته مع المرضى لا يسأل أجراً بل يرضى بما قسم له متديناً بطبيعة الحال صادق اللهجة، وكأنما قد اتسم بطابع خاص عفيفاً قليل الكلام يميل إلى العزلة، ولا يتردد إلى المجالس إلا قليلاً ، قلّ أن يقبل دعوة أو يحضر وليمة. وكان يقضي أكثر فراغه في رعاية الأغنام لأهالي الزبير، ولما أقبل الناس عليه انصرف لمعالجة المرضى في داره. ولما بلغ الثمانين كف بصره، وأخذ يواصل عمله في دار الحاج «حسن المبيض» الذي كان خليفته وكان يتحرى مواضع الكسر والفسخ باللمس ثم يعلمه بالخبر تحسساً إن كان الأمر يقتضي الكي، ثم يطلب من الحاج حسن أن يكوي على الإشارة أو يجبر الكسر أو الفسخ بيده مباشرة، والحاج المبيض ساعده الأيمن. ولد سنة ١٨٣١م وتوفي سنة ١٩٥٥م رحمة الله عليه. ويقال أنه عمل بمستشفى البصرة عند الإنجليز للتجبير[(١)].

---

(١) «إمارة الزبير بين سنتي ٩٧٩ـ١٤٠٠هـ»، عبدالرزاق عبدالمحسن الصانع، وعبدالعزيز عمر علي، ج٢، ص ص ٢٥٦ـ٢٥٧.

مثّال العميري

مثال، من العمَارية من الهوامل من واصل، قال شافي المراغة جماعته الهوامل آلاد السيالي:

وحنا ليا منه وصل حزم كلاّب   سيالات نلطم خاطرٍ مرجهني

اشتهر مثال بالفروسية والشجاعة والشعر، برز دوره هو ومن معه من فرسان قومه بعدما غزاهم قوم أكثر منهم عدداً وذلك عندما كان الهوامل على بداية نزول بعد رحيل في آخر الشتاء، لكنهم انقسموا إلى ثلاثة أقسام قسم يخوض المعركة، وقسم يحمي الإبل، وقسم لحماية البيوت والنساء، وكانت هذه الخطة سبباً بعد الله في انتصارهم فقال مثّال[1]:

نشت علينا مزنة واستهلّت   الصبح بالصيهد تعاقب ورودها
نشت علينا واستهلت وامطرت   مخ الفرنجي والعريني وقودها
غدت بخالي وظافر بنوّها   بيوم حس الملح يشادي رعودها
واخذت انا قضاي بخالي وظافر   والخيل عجلاتٍ سريع ورودها
واللي بغوني بالاهاوي تنزّبي   بنت الأصيل اللي عريب جدودها
من خيلنا ثلثٍ يفكّر بفعلنا   وثلثٍ يعتق بالصبايا قعودها
وثلث من خيلنا يضد خيلهم   ضد الضوامي عن موارد عدودها
يضدونا بالكثر ونضدهم بالظفر   ضد الضوامي عن معاسر ورودها
نطعن لعيني كل ملحٍ خليّة   وسم الهوامل لايحٍ في خدودها
عينيك يا عرب ترعين بالخطر   ترعى باهلها وان اهلها سعودها
ترعى بالسيالات من فوق حزّب   ورماحهم يشرب من ورا الجب عودها

---

(١) «الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٣٧٩ـ٣٨٠.

وبعدما اشترى فرساً أصيلة بثلاثين ريالاً من أحد فرسان العفسة قال فيها[٣]:

ولـــد العفاســـي لا عطـــاني ولا بـــاع   لـــو هـــو معيـــي يـــا مـــلا ويـــن ابغديـــه
عـــابٍ لهـــا خضـــرٍ[١] جـــدادٍ عـــن القـــاع   واحلـــب لهـــا قـــدام ناصـــر[٢] وأخليـــه
ابـــي ليـــا جرّيـــت للحبـــل مصـــراع   ليـــا هـــي تشـــايل راســـها يـــوم تعطيـــه

(١) حذاء الخيل.

(٢) ناصر بن مثال ومعنى البيت أنه يُقدّم الفرس على ابنه في شرب حليب الناقة، وذلك لشدة اهتمام الفرسان بخيلهم.

(٣) «كنز من الماضي»، مصدر سابق، ص ١٣١.

محسن الرقعي

محسن بن بويتل الرقعي[١]، الملقب بالأصقه، من عقداء البدنا من واصل. عاش في النصف الثاني من هذا القرن، وفي الربع الأول من القرن الرابع عشر، وفي غارة له ومعه جحل بن شولق البديني أخذا فيها إبلا لرجل اسمه فريسان فقال[٢]:

يا فاطري يوم الشفا زان مرعاه ... قمت اتذكر نابيات الشعافي
غدابها الرقعي وجحلان ينحاه ... غدابها ما بين بيّن وخافي
ومن راح للصمان واقفت مطاياه ... ما عاد يرجع لو بغى الانحرافي
وما يستوي علم وشباب ملفاه ... ما ذاق حد مصقلات الشلافي

وبعد أن أرسل ابن رشيد أحد رجاله يقال له: ابن جراد يطلب من محسن إعادة ما كسبه من الإبل قال محسن:

يابن جراد الصبح بالنور مبتدي ... ولك عندنا يابن جراد كلام
أنا من العتيان زيزوم سربة ... عاصي ولا مثلي عليه أحكام
يا ما سقيت الاعادي من الطنا ... ورميت من بين القبلين غلام

وفي عودته من بعض رحلاته، فوجئ بأن إبله قد أخذت فلحق في طلبها، ولكن الصلاة أدركته، فقام بصف حجر كمسجد صغير في الصحراء وأثناء جمع الحصى رأى أطراف قماش بالية فأزاح عنها الرمل ووجد صرة من الجنيهات وغمرته الفرحة، وبعد قضاء الصلاة رجع إلى أهله فوجد الفرحة تنتظره حيث أن فرسه ولدت مهرة وزوجته أنجبت له بنتاً فتشتت همومه وقال[٣]:

---

(١) الرقعي جاءت لمحسن من الجبلان عن طريق النسب. «**الأصقه للقوافي الصعبة**»، مصدر سابق، ص ٣٦٦.

(٢) «**المصدر السابق**»، ص ص ٣٦٦ ـ٣٦٧. وقيل أن اسم الشاعر: مريسان العازمي.

(٣) «**سيرة المجد للملك عبدالعزيز**»، مصدر سابق، ص ص ٢٦٤ـ ٢٦٦. بتصرف.

مـن عقـب زينـات الخـدود[١] عاضـنا ... رب علـى حـال العبـاد عطـوف
يـوم العـدا بغيابنـا طـاب فـالهم ... خزنـات مـن بـين الصـخور نشـوف
ولا بـدّنا مـن غـارة ناخـذ القضـاء ... ومكاسـب قـدم الركـاب نحـوف

ومن حدائه[٢]:

ياهـل الرمـك مـن غيرنـا ... يـارد اليـا هـاب الـذليل
مـن ذاق مـس حرابنـا ... ولا غـير نطحـتهم بـديل

---

(١) زينات الخدود : الإبل .

(٢) «**الديوان الأثري**»، مصدر سابق، ص ١٩١ .

محسن بن مهيلب

محسن[١] بن سلطان بن مبلش[٢] ابن مهيلب[٣]، شيخ الوساما من واصل. وصَفَهُ المؤرخ ابن عيسى بشيخ بريه[٤].

قالت إحدى زوجاته من قبيلة عتيبة بعدما طلقها وأخذها رجل من قومها[٥]:

حرمت عليك المنظرة والمكحلة يا عيني
بعد خيّال السربة صار الحليل دويني
نجد حماها محسن وهذال[٦] أبو سنّيني

وقال ابن بسام عن حوادث ١٢٧٣هـ: وفي هذه السنة نوّخ ابن مهيلب[٧]شيخ الوساما من بريه من مطير حاج أهل عنيزة على الداث ـ شعيب في ناحية القصيم الغربية ـ وطلب منهم أشياء

---

(١) الملقب أبو شوشة، اشتهربالشجاعة والرئاسة في قومه.

(٢) مبلش قائد معركة أم الرخم، حيث نوّخ الوساما الجمل فيها، وكانت العطفة نورة بنت مبلش، وبعد ذلك أطلق عليهم: منوخة الجمل في الربع، ومحددة الجمل. وفي وقعة لهم مع بعض سرايا الترك قال عبدالله بن فندان الجاموس الوسمي:

يا ذيب يا اللي جايع لك زمانين عان اللحم فمعقبات التثايل
اخلط لحم دولة على لحم خيل ضربٍ لنا بمصقلات الفتايل

«رواية»: مطلق بن بنيه ابن مهيلب.

(٣) ورد أنه صاحب حصان من أصل ربدان. «الأصول»، حمد الجاسر، مصدر سابق، ص ٥٨٣.

(٤) وهذا الوصف يدل على مكانته الكبيرة، ومنزلته الرفيعة.

(٥) «رواية»: مطلق بن بنية ابن مهيلب.

(٦) هذال بن بصيّص، انظر: ترجمته.

(٧) انظر: فصل علاقة مطير بأهل القرى.

فامتنعوا وحصل بينه وبينهم كلام فغضب وأمر من معه من العربان بأخذ الحاج فأخذوهم في رابع عشر شوال[١].

وأخذه لهم لأمور بينهم لم يبيّنها البسام حيث قال: وطلب منهم أشياء فامتنعوا وحصل بينه وبينهم كلام فغضب... ومن خلال التمعن في هذه الجملة يتضح أن هناك أسباباً كثيرة ومجادلات بينهم لا نعلم من المبتديء فيها ومن المخطيء من غيره، وما هي الأشياء؟ هل تكون حقوق مطلوبة وواجبة[٢] على أهل عنيزة يجب أداؤها لابن مهيلب؟ أو هو أمر غير ذلك؟ مع العلم أن البسام من أهل عنيزة ولم يفصّل القضية وخلفيّاتها [٣].

قال ابن عيسى عن حوادث عام ١٢٧٣هـ: وفيها في آخر ذي القعدة قام ابن مهيلب شيخ بريه على حاج عنيزة، وهم على الداث الماء المعروف، وطلب عليهم مطالب، فامتنعوا من إعطائه، فأخذهم، ولم يحج منهم أحد في هذه السنة [٤].

---

(١) «**مخطوط ابن بسام**»، مصدر سابق، ص ١٤٣.

(٢) جاء في كتاب البدو الرّحل عبر التاريخ ما نصه: كانت علاقات الإتاوة، تسمى «خوّة» وآخذ الإتاوة ودافعها يسميان «أخوين». وكان يمكن لأي بدوي شكلياً أن يصبح الأخ الحامي للقرية المتحضرة أو القبيلة شبه المتحضرة. ولكن هذا الشخص كان يتمثل على الدوام تقريباً في أحد الشيوخ أو العقداء. وهو إما أن يستأثر بخوة الحماية وإما توزع على وجهاء القبيلة كلهم...«**البدو الرحل**»، فيكتور شنيريلمان، تاتينا جدانكو، إبراهيم بيرشيتس، غينادي ماركوف، ص ١٠٣.

(٣) انظر: مزيداً من الإيضاح في فصل علاقة مطير بأهل القرى.

(٤) «**تاريخ ابن عيسى**»، تحقيق البسام، مصدر سابق، ج٤، ص ٩٤٩. قال دوتي:... لقد ضمنت عنيزة الأمان لطريق تجارتها بإهداء مطير شحنة أو شحنتين من التمر سنوياً.«**ترحال في الجزيرة**»، مصدر سابق، ج٢، ص ٣٦٧. وهذا الضمان ليس خاصاً بالتجارة بل هو واجب على من يمر بديار القبيلة، وهو ما جعل ابن مهيلب يطالب به أهل عنيزة. ويتبيّن أن الداث من موارد مطير، فقد سبق أن الحميدي الدويش أخذ عليه بعض القوافل، انظر: ترجمة الحميدي الدويش.

محمد بن الحميدي الدويش

محمد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش، الجبّار[١] لُقب به لقوته وفروسيته، وسطوته النادرة، اشتهر بالكرم والبذل والعطاء. والدته شعاع بنت ابن ربيعان.

شارك في جو مناخ، وفي دخنة، وأوراط، وغيرها. قال فيه صنهات بن قبلان الخويطري[٢]:

والمـدح للـي يـوم الأريـاق كـلاّح ... لمحمـد الجبّـار مـرو السـلاحي
واليـا لفـو يمـه هـل الهجـن طفـاح ... يهـذون في عثمـان[٣] وقـت المراحـي
يعبـا لهـم بـنٍ بـه الهيـل قـد فـاح ... وصـحون بـرٍ فوقهـا السـمن سـاحي

وقال فيه أيضاً قصيدة طويلة منها[٤]:

منصـاك مـن يفـرح ليـا قيـل مخطـور ... يـا بـن الحميـدي جعـل الأنـذال تفـداك
أبـي ذلـول تعجـب العـين والكـور ... مـن مـد وال العـرش ومـن حـوش يمناك
عجـل بهـا يـا زيـن الأكـوان بالـذور ... عطـوى دويـشٍ مـا تـثمن عطايـاك
عطـوى دويشـيٍ صـخيٍ ومصـطور ... اليـا طلبتـه غـالي قـال قـد جـاك
واركـب وامـاري بـك هـل الغـين والطـور ... وامـاري العـدوان وافـرح بطريـاك
مجنـاك مـن روس الشـواهيق عنقـور ... بـين الحميـدي وبـين سـلطان مجنـاك
بـين الثلاثـة مـا بعـد زدت انـاجور ... «أبـو» و«جـد» و«مخـول» كنـه ايـاك
ومـا للـردى عليـك دربٍ ومقـدور ... في ذمـتي عـرق الـردى مـا تنصـاك
فليـا عطـا الله منـك تعطـي ومـامور ... وان مـا عطـا الله منـك مـا والله اشـناك

توفي محمد بن الحميدي عام ١٣٠١هـ قتله الظفير وهو في طريقه للأمير محمد الرشيد. وذكر منديل الفهيد: أن قتله كان غيلة حيث طلب الأمان فدعوه بأمان على الفرس لكنهم قتلوه ثأراً لأحد

---

(١) وقيل إنه دخيل عتي. وهو جد البدر من الدوشان.

(٢) «**الأكابر**»، مصدر سابق، ج١، ص ٢٣٠.

(٣) لعله عبده أو خادمه.

(٤) «**المصدر السابق**»، ص ٢٢٧.

شيوخهم عند الدوشان وكان القوم برئاسة فدغم ابن سويط[١]. وذكر البسام أن آل صويط قتلوه صبراً في دمٍ بينهم وبين الدوشان[٢].

بينما قال ابن عيسى: وفيها قتل محمد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش، قتله آل صويط رؤساء عربان الظفير في دم بينهم، صادفوه راكباً لمحمد بن رشيد فقلتوه[٣].

فقال صنهات بن قبلان الخويطري[٤]:

أهبّ يا علم لفاني مسيّان ... اهبّ يا علم لفاني عشية
اقوم من المجلس وانا اقول كذبان ... اقوم من المجلس وأنا الشر فيّه
وش عاد أماري به عتيبة وقحطان ... ما عاد انا للقيل والقيل ليه
ان كان ما وخذ العوض في قهيدان ... لعلّ ما يقى لعلوى بقية

وقالت شاعرة من نساء الدوشان تحث قومها على الثأر:

تكفون يالدوشان يا وجد روحاه ... فدغم على ذبحة محمد يغني
ان ما خذيتوا في محمد حلاياه ... لاواحسايف كل قباً تعني
علوا هل الردات يوم الملاقاة ... خلوا نساء عدوانكم يسهرني

وفعلاً أدركوا الثأر منهم بغزوة الشيخ سعود الفغم والشيخ بدر بن محمد، وقيل أنهم قتلوا منهم تسعة على رأسهم مسير ابن صويط[٥]. اشتهر ابنه بدر بالفروسية والقيادة في عدد من الغزوات، قال فيه دعسان بن حطاب:

بدر المحمد منقع الطيب والجود ... وحسين بن مطلق حمى الطرش وانقاد

(١) «من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج٢، ص ٢٠٤.
(٢) «تحفة المشتاق»، مصدر سابق، تحقيق الخالدي، ص ٣٦٧.
(٣) «عقد الدرر»، مصدر سابق، ص ١٠٩.
(٤) «رواية»: ذعار بن طلاع بن شريان الدويش.
(٥) انظر: ترجمة سعود الفغم.

وقال زيد بن غيام[١]:

يوم على عرجا سعوا به مناعير ... برّد على كبدي لذيذ القراحي
سعى به اللي يحتمل للمخاسير ... ابو محمد شوق موض الصباحي



هزاع بن بدر بن محمد بن الدويش. صفي الملك عبدالعزيز. فارس من الإخوان، وجليس الملك فيصل. كان على جانب كبير من معرفة حوادث البادية ومتحدثاً بارعاً لا يكاد جليسه يمل حديثه، توفي عام ١٣٩٦هـ.



محمد بن بدر بن محمد الدويش فارس مشهور من الإخوان، وقد عمر حتى عام ١٤١٩هـ[٢].



محمد بن بدر الدويش في آخر حياته.

(١) انظر: كون الجمعة عام ١٣٢٥هـ.

(٢) مصدر الصورة الأولى والثانية، **«الألقاب والعزاوي عند قبيلة مطير»**، مصدر سابق، ص ٥٥. والصورة والصورة الثالثة: **«القوافي الصعبة»**، مصدر سابق، ص ٣٦٠

محمد بن سحلي

محمد بن سحلي ابن سقيّان، «صمدان» سُمّي به لشجاعته وفروسيته، ممشي العواني [١]، فقد أرسى ونظّم طرق توزيع الغنائم [٢]. يُعد محمد من أبرز شيوخ بني عبدالله. له إبل شقح يقال لها: «الإرك» [٣].

قال ناهس الجش يصف وقعة [٤] بين بعض بني عبدالله بقيادة محمد بن سحلي على نايف الذويبي [٥]:

ليا جيت نايف علمه بالعلومي ... يا صبر عينه عقب ما جاه صبراه

ما اوحيت لجة حانيات الرقومي ... بيت الذويبي في يدينا هدمناه

يحدّهم صمدان حر الرجومي ... يحدهم من فوق صفراً سبلتاه

---

(١) حيث بسببه تم إلغاء حق المطرقة في الهارج والمارج الذي كان يأخذه على كثير من بني عبدالله، وصار بعده عرف شعاره «ديحانية سقيّانية». «رواية»: الحميدي بن فيصل بن متعب ابن سقيّان. وهذا ما جعل عبيّد المطرقة يقول بعد ذلك عن الهارج والمارج أنه يحق له أخذه على من يغزو معه من جماعته الدياحين. انظر: ترجمة خضران المطرقة.

(٢) «رواية» متعب بن فيصل ابن سقيان.

(٣) انظر: ترجمة سحلي بن سقيّان السابقة.

(٤) هذه الغزية من ضمن الغزوات التي تكررت من بني عبدالله لطلب ثأر الشيخ عبّاد أبو قرنين حين غزا محمد بن سحلي بمن معه من بني عبدالله وانتصر على الذوبة من حرب حتى سهجوا محلتهم وأبعدوهم عنها، عند ذلك تشاور القوم فشجّع بعضهم بعضاً فكروا على ابن سقيّان وقومه وانتصروا عليهم، وكان رجلان من بني عبدالله رديفان على ذلول فقام محمد الذويبي وضرب الرديف بسيفه المشهور، وكان محمد بن سحلي في آخر الجيش فقال شاعر من حرب راداً على ناهس الجش:

محمد محمدنا ليا جا اللزومي ... يوم محمدكم تالي الجيش خلاه

من ضربته راس المطيري لهومي ... متمسكٍ بيديه مافيه جمهاة

وأخطأ عاتق البلادي حينما قال: المقصود بهذين البيتين شيخ مطير محمد الدويش. وأن حرباً صبّحت مطيراً، وكذا ما أورده من قصة أحد فرسان مطير مع زوجته.«نسب حرب»، مصدر سابق، ص ١٤٥.

(٥) «رواية»: الحميدي بن متعب بن فيصل ابن سقيان.

وقال محمد حادياً[١]:

نـــبي نـــدوّر فـــوق سمحـــة ديـــن ان واجهـــــت خيـــــل الحـــــروب
ان مـــا لحقـــتي جـــدا الشـــيخين والله لايبعـــــــك فـــــــالجنوب

قال فيه الشاعر سلطان التهامي العضياني[٢]:

لا والله الا قفّـــت ضـــعون هيّـــا فـــوق اشـــقح تـــدراه بـــين المخـــادير
فـــوق اشـــقح عليـــه وســـم المحيـــا جابـــه علـــي خـــز بـــروس القنـــاطير
يـــبرا لهـــن صـــمدان وأخـــوان ريّـــا[٣] ومطـــير عصـــما يجـــذبنّ المحـــادير
خيّـــالهم يســـوى ثلاثـــين ميـــا مـــن خيـــل روق[٤] امكتّحـــات المعاصـــير

وفي غزية له على الغنانيم من الروقة ومعه فرسان من بني عبدالله منهم الفارس كليب بن عزام الجش أخذوا فيها إبل الغنانيم ولحق أهل الإبل ودارت معركة حامية واستطاع الغنانيم استرجاع إبلهم عدا مجموعة قليلة تسمى الطرايد...[٥]. ومن حدائه[٦]:

قـــم يـــا ســـعيّد واحلـــب الذيـــدان واحلـــب لهـــا الوضـــحا الصـــعود
يـــا زيـــن حاركهـــا مـــع الـــذرعان والـــــراس محرافـــــه ســـــنود
بـــاغٍ ليـــا جـــا للرمـــك ميـــدان اروي عليهـــــا كـــــل عـــــود

---

(١) «الحداوي»، مصدر سابق، ج٢، ص ٣٨.

(٢) «وضح النقاء»، مصدر سابق، ص ٣٦.

(٣) أخو ريّا عزوة هاجد بن ضمنة وأبناؤه. انظر: ترجمته.

(٤) وفي رواية من خيل حرب مكتّحات المعاصير.

(٥) «مآثر من التاريخ»، مصدر سابق، ص ١٢٠. بتصرف .

(٦) سعيّد اسم خادمه. الصعود الناقة التي أجهضت ويكون حليبها في العادة حلواً.«الحداوي»، مصدر سابق، ج٢، ص ٣٧.

وقال أيضاً[١]:

راعـي جـوادٍ مـا يضـر الخيـل   عسـى جـواده تعقـرا
يضـرب بشـلفا مثـل نجـم سـهيل   مـن يـد صـبي يـذكرا

وعن خبر مقتله ذهب يبحث عن بعض إبله فأخذ يلتمسها قريباً منه، لكنه واصل السير بحثاً عنها حتى دخل في حدود عتيبة، وفجأة وهو في حالة البحث وجد نفسه أمام مجموعة من الروقة مستعدين بالسلاح، فطلب المنع منهم فمنعوه، وبعد هذا المنع وهو ما زال عندهم أتاهم الفارس محمد البراق، فتخلوا عن منيعهم وقام البراق بقتله وهو يعلم أنه منيع عندهم[٢]، ولم يكن يخطر ببال محمد ابن سحلي أن البراق سيقتله. وهذا ما يُفسّره سبب رفض السقايين قبول منع ابن هدباء للبراق، حيث إن السقايين لما علموا بقدوم البراق غازياً عليهم، قالوا لمن معهم: ارفعوا المنع عن البراق، وكانوا يريدون بذلك الاقتصاص وأخذ الثأر بدم صمدان [٣].

---

(١) «**المصدر السابق**»، ص ٣٨.

(٢) «**رواية**»: عيد بن مطلق بن جليميد الحبردي الروقي، عن شديد بن سعد الغرابي الميموني.

(٣) وقال محمد البرّاق بعد قتله لمحمد بن سحلي:

انـا احمـد اللـي بـدل السـهر بـالنوم   والله نصـر مشـعان بـاتلى ليالـه
بصـمدان مـرذي هجمـة الفطـر الكـوم   عانـه بعـدها مـوجرات دلالـه

وفي الشطر الثاني من البيت الثاني مبالغة، فالشيخ محمد له أبناء من بعده على مستوى من الفروسية والشهامة والكرم. وأورد القداح على لسان محمد البراق أحدية منها:

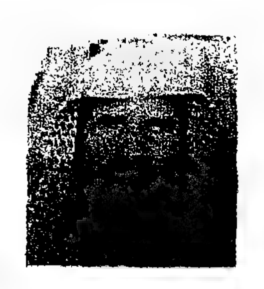
صـمك الرمـك داجـن علـى صـمدان   حمّـاي زلبـات الرمـك في الهـوش

«ألقاب عتيبة»، مصدر سابق، ص ٨٢. والصحيح أنه لم يكن هناك وقعة وأن الشطر الأول روايته: ذيب الخلا يقنب على صمدان، ودليل ذلك رد الفارس ناهس الجش بقصيدة طويلة منها :

خـل الفـرح في واحـد مـا معـه قـوم   جـاكم علـى الـرجلين يمشـي لحالـه

وقال سالم أبو طخّة مطالباً بثأر محمد بن سحلي:

أنـا اشـهد انـك مـن طـراة الـروح   يـوم انطلـق ذيلـك علـى السـيقان
احلـب لـك اللـي حالهـا ملحـوح   واذبـح لـك الاول مـن الحـيران
نـبي نـدوّر شـيخنا المـذبوح[١]   يرمـي بـه الحـافي علـى الجبصـان[٢]



ناصر بن فيحان بن محمد بن سحلي بن سقيان، ولد عام ١٣٠٠هـ شارك في فتح حائل. كان فارساً شجاعاً قوي الشخصية، ورد إنه استولى على أول بيرق من قوات المدينة أثناء حصارها وأرسل به صنيتان المحقني إلى فيصل الدويش[٣]. رحل للعراق ومكث به عشرين عاماً ثم رجع بعدها، توفي عام ١٤٠٨ هـ[٤].

---

(١) وفي رواية: نبا ندوّر شيخنا الممدوح.

(٢) «الحداوي»، مصدر سابق، ج١، ص ٨٩. حيث أن كلٌ منهم ينفي قتله لصمدان ويرمي به على الآخر. انظر: ترجمة سالم أبو طخة.

(٣) وسبب إرساله إلى الدويش خلاف بين علوش بن سقيّان وناصر بن فيحان، «**رواية**»: محمد بن علوش ابن سقيان.

(٤) «**رواية**»: بدر بن منيف بن سالم بن حمدي ابن سقيان. الصورة «**مناولة**»: محمد بن علوش ابن سقيّان.

مصلح بن فرس

مصلح بن فرس بن عواض، من المجالدة من الشطّر من الصعبة من بني عبدالله، «أخو طفلة». ولد عام ١٢٦٠هـ تقريباً شاعر تميّز بجزالة المعنى، وقوة المفرد الشعرية، والشجاعة وقوة الحجة، عاش في الحجاز في حدود صفينة والسويرقية ومهد الذهب وشمالاً إلى مورد العمق. ذاع صيته واشتهر عند قبائل عالية نجد، والحجاز وتناقل الناس أخباره وأشعاره[١].

كان على علاقة وطيدة مع الشريف خضر، قال فيه خضر:

يا راكب هجن هجاهيج اولاف ... تسبق طيور الجو بالخمن مني
ما فوقهنّ الا الخَلَق وسم الاشراف ... والا عيال بيّدو بيدهنّي
ملفاك مصلح يا منى كل خواف ... ذبّاح حيلٍ بالقروح متثني

وقال فيه أيضاً[٢]:

يا للي تجي مصلح حماة الونية ... وش يعطي المذهب ليا جاه تخبير

قال قصيدة كانت سبباً في إدخال شخص عليه جناية وهي[٣]:

شفي معدّا مرقبٍ فوق الاشفاق ... ليا تخلّوا قاصرين البتوعي
وان كان مرنّي ولا راحن افراق ... يحرم عليّ اخيذ بنت فروعي
وميّزت ولينّ الهوى خمسة اطراق ... وباق الهوى بيعوه بيع البضوعي
الاوله نجر مع دلال صعاق ... في بيت قرم نايع كل نوعي
والثانية بنت المناعير الاوثاق ... ليا تمعنى بنت خطو الربوعي
والثالثة ضيفك ليا جاك مفتاق ... ان شح في تال الزمان التبوعي

---

(١) «وضح النقاء»، مصدر سابق، ص ٤٨. بتصرف.

(٢) «رواية»: محمد بن سعيّد بن فرس.

(٣) «وضح النقاء»، مصدر سابق، ص ٤٨.

افـــرح ليـــا جنّـــي مـــن البعـــد مـــرّاق ان جـــنّ يشـــكنّ الحفـــى والضـــلوعي
اذبـــح لهـــم كـــبش مـــن الحـــال تـــواق يطـــرد عـــن الربـــع المنـــاكيف جـــوعي
مـــاني مـــن اللـــي عـــن نحـــر ركـبهم تـــاق يـــروح لـــه في نـــوع مـــاهوب نـــوعي
وعنـــد الحليلـــة مـــاشٍ مثلـــه بالانفـــاق وهـــوه علـــى مـــدة يدينـــه منـــوعي
وآحيســـفه نهـــار فالماقفـــة ضـــاق ماقلطـــت يمنـــاه قدمـــه متـــوعي
والرابعـــة منجـــي الـــدخيل مـــن الأغـــراق ينجيـــه لوحلـــت عليـــه القطـــوعي
والخامســـة مـــن يـــنطح الجمـــع الادراق ان نثـــرن بـــيض الخـــدود الـــدموعي
بـــاللي ســـهمها يـــوم الاكـــوان عـــلاّق ســـت قنـــوع وللمضـــارب شـــلوعي

فجاءه رجل قد أهدر دمه، وبعدما أكرمه أخبره الضيف بطلبه فقال مصلح: ما سبب اختيارك لي من جملة الناس ؟ فقال الرجل: سبب ذلك قولك:

والرابعة منجـي الـدخيل مـن الاغـراق منجيـــه لـــو حلّـــت عليـــه القطـــوعي

فرحب به وقام بإدخاله، وأمر من يخبر خصومه بأنه أدخله وعليهم أن يختاروا قاضياً يفصل في القضية، ثم جلى بدخيله عن جماعته من عالية نجد إلى قبيلته في وسط نجد وأخذ يتخلف عن مواعيد القضاء حتى مضى على القضية سنة كاملة وشهرين، وكان هذا العدد مدة الدخل عند مطير وبعض القبائل الأخرى، فلما انقضت المدة أصبح من حق الجاني أن يدخل على من يريد وللناس أيضاً الحق في إدخاله بعد هذه المدة، وقيل أنه تم إدخاله مرة أخرى لدى إحدى قبائل مطير، وأخذ نفس المدة السابقة ولما انتهت دخل الجاني مرة ثالثة عند قبيلة أخرى من مطير، بعد ذلك يكون قد استوفى المدة التي بعدها يكون غير مطالب بالدم، وإنما يقبل خصومه الدية[١] .

وبينما كان ذاهباً للقنص اقترب من حدود الروقة فرأى سليّم بن ضراس العتيبي وبعد أن رأى كل منهما صاحبه رماه مصلح فقتله ثم قال:

(١) «وضح النقاء»، مصدر سابق، ص ص ٤٩ـ٥٠.

كـم ذود مصـلاح نصـابح حراويـه   يصـبح لنـا واهلـه مـن القـاحيني
عنهـا سـليّم منـثني عـن هقاويـه   مـع دربهـا خلّـي مـع الطـايحيني
وكـم شـيخ قـوم مـا تبيّـت نواعيـه   فـديت بـه شمـط اللحـى والهجـيني
العشـقته مغـيرٍ ثوبـه عـوض فيـه   تصـفق علـى الكـف الشـمال اليمـيني

وقال بعد أن لحق هو وكوكبة من جماعته، واستردوا بعض إبل الشطر:

يـا ربعـتي يـا مـن يبشّـر عـالي[1]   يبشّـره بالحيـل والخلفـات
لحقتهـا يـم الخنـق شمـالي   مـن فـوق حيـلٍ حـزّبٍ عجـلات
ياما قطعنـا مـن شـعيب خـالي   يـوم الرخـوم تراقـد الخفـرات
اقفـوا عليهـا محـتمين التـالي   وجبنـا ركـايبهم وجـت ذروات

وعندما أخذ البيضاني الحربي وابن براك الرشيدي إبلاً ومواشياً لبعض من قبيلة الشطر لحق بهم أفراد من أهلها ولم يستطيعوا استردادها، فلحق بهم مجموعة أخرى من فرسان ورماة الشطّر ومعهم عدد من بني عزيز، ولم يدركوهم إلا في الصباح واستطاعوا رد الإبل والمواشي بعد هزيمة الغزاة فقال مصلح بن فرس مثنياً على من معه[2]:

والله لـو اللـي لحقهـم حنـا   مـا يقطـع الشـعبة بـذود وضـان
يـا زيـن جـدع القفـش منـه ومنـا   يـوم عنّـا تتـق الـذلان
بمسـلبات يخلفـنّ الضـنا   تلـيّن القاسـي علـى الميـدان
كـم أبلـج مـن ضـربهن منجنـا   اسـأل هتـيم وقايـد البيضـان
وتعـاودت حـم الـذرى يامهنـا   والقـرم مناجـا والكـريم معـان
والاد وايـحّـل حوّلـوا بايمنّـا   وعبيـدهم يـا حـي ذا العبـدان

---

(١) عالي بن مجول بن عواض من المجالدة. وقيل بل عالي بن درويش.
(٢) «المصدر السابق»، مصدر سابق، ص ٤٩.

وبعدما عقد مصلح على إحدى بنات قبيلته قام أبناء عمها بتحجيرها مما زاد الأمر صعوبة فقال:

عزي لمن مثلي عشيره محجّر وفي كل يوم موعدٍ بالحرابة
عهدي بهم شدوا من الضلع الاسمر ضلع يسمونه سمي الذيابة
يتلون براقٍ بنوّه تحدّر تردم مقاديمة وتمطر عقابه
يالاد شاطر ياحماة المثبّر وان جا على التالي صياح وضبابة
اما الحقوهم وامنعوهم عن الشر والا ترى من صابه الموت صابه
لو ينشكي حبي على الصايم افطر خلا الصيام وقام يطرد عذابه
ولو ينشكي حبي على الصيد هوجر هوجر جفيل الصيد وارخى رقابه
ولو ينشكي حبي على الهرش الادبر عوّد سديس وساع ماشق نابه
قالوا لي اسمر قلت انا مثله اسمر ولا ينعذل قلبي بعد ماشقابه
وقالوا كبير وقلت انا منه واكبر ويكفيني اللي باقي من شبابه
ذبحتني يامن سميّه كما المر[1] يوم التفاف النبت جوف الشعابة

وبعد شدة النزاع وانتشار خبر هذه القصيدة قام العقيد نشاء بن عليثة الشاطري بالتدخل بما يرضي الطرفين، وانتهت القضية. توفي رحمه الله عام ١٣٢٥هـ تقريباً[2].

---

(١) في هذا الشطر ترميز لاسم الفتاة.

(٢) «رواية»: هليّل بن محمد بن فرس.

مطلق الجبعاء

مطلق[١] بن زيد بن حشر بن حسين بن وطبان الدويش، «أخو نورة»[٢]، فارس وعلم بارز مشهور. قال فيه دهش أبو راس من الموهة قصيدة منها[٣]:

ملفاك حماي الثبار المقلة ليا نهضوا عنهن قروم العيالي
اللي يسوي بالسبايا المجلة خمسة عشر نعم ليا جال المجالي
هو ريف أهل هجن هجاف ادلة ليا نوخن حفيا واهلهن هزالي
يقحص لهن في نول ما نال كله يقحص لاهل عوص النضى بالجلالي

كان من المشاركين في وقعة دخنة عام ١٢٩٥هـ[٤].

قال فهد المارك عن مطلق ما ملخصه:.. غزت قبيلة مطير قبيلة عتيبة، ونهبت منها إبلاً. وكانت قبيلة عتيبة سبق أن سبرت غور قبيلة مطير، وعرفت كل ما أعدته القبيلة الغازية من عدة، دقيقها وجليلها، وعلمت عدد الغزاة، وعدتهم. ولذلك لم تكن الغارة التي صبتها القبيلة الغازية مفاجأة للمغزو، بل كل العتبان قد أعدوا العدة الكاملة لمواجهة قبيلة مطير. واتخذوا كل ما ينبغي اتخاذه من الاحتياطات اللازمة. حيث حشدوا فرسان القبيلة عن بكرة أبيها، في الحين الذي لم تحشد قبيلة مطير جميع فرسانها، لهذه الغزوة كما فعلت عتيبة... وبالإضافة إلى كثرة عدد فرسان العتبان الزائد العدد على المطران، نجد أن العتبان رسموا خطة محكمة من شأنها أن يقع فرسان مطير بيد العتبان. ولكن كما ورد في المثل الشعبي، الكثرة غلبت الشجاعة، فما بالك إذا أضيف إلى الكثرة الشجاعة... وهكذا لم ينجُ من مطير إلا القليل. أما الأكثرون فإن منهم من قتل ومنهم من وقع أسيراً... وكان من بين الأسرى رجل من أسرة الدوشان التي لها الزعامة المطلقة في قبيلة مطير وهو مطلق الجبعاء... ومن المعروف أن البدو لا يتميز بعضهم عن بعض في الهندام، ولابأي مظهر من المظاهر التي يمتاز بها أميرهم عن بقية رجالهم العاديين، فهم من هذه الناحية يمثلون الديمقراطية بكل معنى من معانيها. وكان ابن الجبعاء يحاول ما استطاع أن يخفي نفسه

---

(١) شجرة الدوشان.

(٢) عزوة مطلق الخاصة به هو وأحفاده بالإضافة إلى عزوة الدوشان المعروفة.

(٣) «الأكابر»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٢٣٣ـ ٢٣٤.

(٤) انظر: خبره في حوادث عام ١٢٩٥هـ.

اعتقاداً منه أنه متى ما عرفه العدو، فإنه سوف يُضَاعف عليه العقاب، ولكن جهوده التي بذلها بهذا الشأن لم تحل دون معرفة ذوي الفضل لأهل الفضل، أو معرفة ذوي الخبرة والفن بتحليل شخصية الرجال. ذلك أنه مجرد ما جاء إلى نادي أمير عتيبة شيخ من الرجال ذوي العلم الفطري بمعرفة أنواع الرجال، وألقى نظرة إلى الأسرى، صاح بأمير عتيبة قائلاً: إن بين الأسرى رجلاً ليس بالعادي. ثم أشار بيده إلى مطلق قائلاً: هذا الرجل، إما أن تذبحوه وإلا أن تذبحوا له... وقد كان رئيس قبيلة عتيبة أكرم نفساً من أن يتخذ مع ابن الجبعاء الأولى، أي قتله، بل راح ونحر له ناقة من أطيب النوق وقدمها له ضيافة بدون أن يعرف أنه من أمراء قبيلة مطير، بل ومن فرسانها البارزين، وإنما الأمر لا يعدو من أن يكون مجرد فراسة وتنبؤ من ذلك الشيخ الذي لم يخطئ في فراسته بمعرفة الرجال. كما أن ابن الجبعاء لم يعلن عن نفسه حتى عاد إلى أهله معززاً مكرماً. وهو هناك رفع راية الثناء العاطر والشكر الجزيل لأمير قبيلة عتيبة وللشيخ الداهية الجليل الذي صدقت فراسته بمعرفة الرجال[١].



مطلق بن مطلق بن زيد الجبعاء، جليس الملك عبدالعزيز آل سعود. توفي عام ١٣٧٢هـ.[٢]

(١) «من شيم العرب»، مصدر سابق، ج٤، ص ص٣٠٥ـ ٣٠٦. بتصرف.

(٢) «هجر قبيلة مطير»، مصدر سابق، ص ٧٩.

معيكل المنحي

معيكل المنحي، من الجبلان من علوى، فارس وشيخ مشهور، شارك في كثير من الوقائع المشهورة ذكره المؤرخون العرب، والباحثون الأجانب. عدّه ابن عيسى في مخطوطه عند ما تكلم عن شيوخ الجبلان فقال: ومنهم معيكل المنحي[1]. ذكره الباحث الإيطالي كارل غورماني عام ١٢٨٠هـ.
اشتهر معيكل بالشعر ومنه قوله مفتخراً بفروسيته:

انا معيكل كان عج الرمك ثار اسمي تسمّوا به عيال الحرابة
عيبٍ على الخيّال بالموسم الحار ينكس ورمحه حايمٍ ما عثابه

كان يحظى بمنزلة عالية عند الحميدي الدويش، ولما رحل الجبلان عن مضارب الدويش بقي معيكل قريباً منه، لكنه رحل بعد مدة لاحقاً بجماعته أثناء غياب الدويش، وسبب ذلك قوة العلاقة بينهما، حيث لا يستطيع الرحيل حال وجود صاحبه، عاد الدويش، وأرسل العسيبل الميموني ليأتي بخبر معيكل حيث كان يخشى أنه رحل بسبب مكروه حدث له، ولما وصل العسيبل إليه قال معيكل[2]:

يا بن العسيبل دنّ درب العساسيف مفتّل الذرعان ما يلحق الزور
وسلّم على ذباحة الحيل للضيف كبار النفوس مهدّية كل منعور
سلم على خيالهم بالمحاريف ليا جنّبن سرد السبايا عن الخور
حمّاي ما بين ابرقية ليا السيف ويمضي على كل المشاور بلا شور
عوّدت منهم ما عليّه تخاليف والحر ياصل ماكره كود مصخور
وربعي ليا بانت حروب الاطاريف جمعٍ يبين وصاخن الدم متثور
كم طلقوا بايمانهم من غطاريف ومن جادلٍ دمعه على الخد قاطور
تبكي فحلها عقب ما هفّ ما شيف شتّى وربّع به عوج كل منقور

---

(١) «مخطوط ابن عيسى»، مصدر سابق، ص ١٥٦. وورد ذكره عند الحديث عن كحيلةالجازية. «الأصول»، حمد الجاسر، مصدر سابق، ص ٢٧.

(٢) «الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٣٦٣ـ٣٦٤. بتصرف.

مناحي المريخي

مناحي بن فدغوش[١] بن صلال[٢]، راعي البويضاء، «أخو ثريا»، تولّى المشيخة بعد وفاة والده، يعد مناحي من فرسان الجزيرة العربية المشهورين، اشتهر بالشجاعة والفروسية. مدحه الشيخ تركي ابن حميد[٣] فقال يلوم قومه ويثني على واصل وشيخهم مناحي[٤]:

عز الله انكم يا أهل الخيل كوخان	رحتوا يمين ودرب أهلكم يسارا
جاكم مناحي شوق سحاب الأردان	يجلكم جل الفهد للعفارى
يالاد واصل يا طليقين الايمان	شيبانكم واللي ركب من صغارى
واصل ليا ركبوا على الخيل فرسان	شهادة تشدي لشمس النهارا
ليا جا نهارٍ فيه موفي وديّان	ليا طار ستر مخبيّات العذارى
مركاضهم يشبع به الذيب سرحان	ولمثلهم يصلح ركوب المهارا

وفي خبر وفاته يقول ابن عيسى في حوادث عام ١٢٧٥هـ: ... وقفل الإمام فيصل إلى الرياض، فتوجه عبدالله بمن معه من الجنود، وصبّح عربان بريه على دخنة وأخذهم، ثم نزل على عريفجان، واستدعى كبار بريه فركبوا إليه، فلما صدروا من الشبيكية صادفهم غزو قحطان فأخذهم وقتلوا منهم خمسة رجال، منهم مناحي المريخي وهذال القريفة[٥]، فغضب عبدالله بن فيصل لذلك. ولما وصل إليه غزو قحطان المذكورون أخذ جميع ما معهم من الخيل، وهي نحو مائة وأربعين فرساً، وأسر منهم خمسة وعشرين رجلاً، وقفل بهم معه إلى الرياض، وطلب عليهم أشياء فأعطوه جميع ما طلب،

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) ينسب هذه القصيدة عدد من الرواة لمحمد بن هندي بن حميد والحقيقة أن ابن هندي عرف عنه الحداء، ولم يكن كبيراً في السن في وقت رئاسة مناحي المريخي، وإنما الصواب أنها لتركي بن حميد المتوفى عام ١٢٨٠هـ.

(٤) «**البركان**»، مصدر سابق، ص٢٠٢.

(٥) انظر: ترجمة عبدالله بن هذال القريفة.

ودفعوا لبريه دية المقتولين منهم وجميع ما أخذوا منهم ثم أطلقهم[1]. وبعد وفاته آلت المشيخة إلى أخيه علي الذي ذكره كارل غورماني عام ١٢٨٠هـ.

(١) «عقد الدرر»، مصدر سابق، ص ٢٩.

نقاء أبو هليبة

نقاء بن قاعد بن مثال[١] أبوهليبة، من ذوي مبارك، من أبرز شيوخ الدياحين من واصل، «أخو غزوا» وهي عزوة الهلبيات جميعاً، «راعي العبية»، «أبوطيخان» أطلق عليه هذا اللقب لكرمه الشديد. قال نقاء عن كرمه مخاطباً زوجته:

رحتي عن اللي يذبح الكنّس الحيل ... تلقى لهن قدام بيته علاقة

كان له عبد فارس يقال له مساعد يثق فيه نقاء لشجاعته، وحسن سيرته، وذات مرة ضاع نتيجة أمطار غزيرة وبرد شديد ورياح عاتية حجبت الرؤية عنه، فأخذ أربعة أيام في ضياعه حتى صادف أهل ركب من الجنوب فسار معهم، فأكرموه لدرجة أن الجازي زوجة أمير الركب تقدم له كل ما يريد من كرم وعناية لعله يرغب البقاء معهم، وتخفيه عن الناس حتى لا يعرفه أحد ينقل خبره: فقال:

مالي هوا لو قلّط الزاد ليه ... ولو صكت الجازي عليّه ذراها
عيني تشادي قربة شوشلية ... أو عيهل ما ينقص الورد ماها
عيني تراعي كل راعي مطية ... وشفّي لِحَيَّانٍ تقافت وراها
شفي أبو طيخان زين الونية ... كم سابق عوض راعيها حذاها
امير قومٍ وان مشوا في غزية ... ملحقٍ ثبارٍ قاصرات خطاها
جزلٍ ليا منه ومر في عطية ... بلاّل كبد يابسه من ظماها
وليا تعلى فوق بنت العبية ... رمى لطيورٍ جايعات عشاها
يا عم مقدم سربة شوشلية ... ستر هنوف ذاهلة عن غطاها
تلقى عمامي بأول الواصلية ... أن رددوا بين القبايل براها

ولما سمعه عمه الجديد أمير الركب أوعده برده إلى عمه نقاء أبوهليبة، فأمر شخصاً من قومه أن يوصله إلى نقاء، وحال وصلوهم إليه قام بإكرامهم، حيث نحر لهم جزوراً من إبله، وأعطى الشخص الذي أتى به ذلولاً نجيبة، وأرسل معه عشرة من الإبل العراب إلى ذلك الشيخ الشهم الذي أرسله[٢].

---

(١) مثال بن رشيد أبو هليبة. انظر: خبر وفاته في حوادث ١٢٠٥هـ.

(٢) «تاريخ الدياحين»، مصدر سابق، ص ص ٢٤٥-٢٤٦. بتصرف.

هاجد بن ضمنة

هاجد بن رزين بن خضير ، «أخو ريّا»، من المهالكة من الصعبة، من أبرز شيوخ بني عبدالله.«رزحان»[١]. قال فيه أحد فرسان الحزمان من الروقة:

يا أهل الكتوف اللي تمدون هنّه   مَدّوا عليكم طلعة الصبح طابور
مع ضف ابن ضمنة عقيدٍ لهنّه   جعله يصبّحكم على طلعة النور

وقال مخلد القثامي العتيبي راداً على من نهاه عن الحب قصيدة طويلة منها:

ولا عاب أخو ريّا حمى الفطّر الشيب   اللي يفك الجاذية وقت الأنشاب[٢]

عاش هاجد في عالية نجد ثم نزل بقومه في وسط نجد وصارع القبائل المقيمة فيها حتى وضع له ولقومه مكاناً وسمعة قوية. وفيه وفي قومه قال شاعر من قبيلة بني رشيد:

واخوان ريّا اللي على الحرب يقسون   ياما ايتموا بارماحهم من جنيني
زيزوم عيرات النضى يوم يمشون   دحّامة العايل بجمع متيني

ذاع خبر كرمه وشجاعته وفروسيته ومن قصصه: قال محمد بن دهيليس الحربي من أعيان قبيلة حرب: ذهبت للشيخ هاجد بن ضمنة، وأتيته في وقت متأخر من الليل وعنده ضيوف على مائدة العشاء، وهو ليس بغريب عليه حيث كان مدهلاً للضيوف، ولما أتيته أمر أحد رجاله أن يذبح لي وذلك بعد الحفاوة الطيبة المعروفة عنه، فقلت له: الموجود فيه الخير، فقال: واجبك لابد منه يابن دهيليس، ولم ينجز العشاء إلا بعد منتصف الليل بعد أن نام أولئك الضيوف بعضهم داخل البيت والبعض الآخر خارجه وذلك لكثرتهم، وبعد إكرامه لي قال: نم هنا يابن دهيليس، أما هو فرجع إلى أهله فسمعته يقول لزوجته :هل تعشيتِ ؟ فقالت:لم أتناوله من مدة طويلة، ولما سمعتُ ما دار بينهما جلست في مكاني منبهراً وقمت إلى ذلولي وأخذت منها طعاماً وأدخلته من تحت ذرى البيت، فخرج الشيخ هاجد مسرعاً وقال: ما هذا يابن دهيليس؟ هل سمعت شيئاً؟ قلت: نعم. فقال: نحن بخير ولله الحمد والشكر وإنما ذلك عائد لكثرة الضيوف وانشغال أهلي حتى جعلها تنسى نفسها، ولا تظن أننا بحاجة

---

(١) كان هاجد يأخذ الدرمة وهي مبلغ أو ما يقابله من أجل حماية الحجيج .

(٢) «أعلام من الجزيرة العربية»، مصدر سابق، ص ص ١٩٠ـ١٩١. بتصرف.

شيء فالأمور ميسّرة، ولكن لا أحد يسمع منك هذا الأمر حتى لا يظنوا أننا غير قادرين ويتجنبوا المرور بنا [١]. حضر كون ثرب عام ١٣١٢هـ. وتوفي بعده بعدة سنوات.

وبعد وفاته آلت الشيخة لابنه سلطان وبعده آلت لعليّان بن هاجد. وفيه يقول الشاعر تراحيب أبو شيبة الجش:

جتنا ذلول من مشاري معنّاه مافوقها الا الميركة والشدادي
من بيته البيّن عليّان مسماه خص ابن ضمنة واخبره بالوكادي

ومن أبناء هاجد غالب وقطيم، اشتهرا بالفروسية والشجاعة والمشاركة في المغازي التي هي شأن العرب في تلك العصور. وفي أبناء هاجد قالت هيا البيْشِيّة من عتيبة[٢]:

لاهبت النكبا وجاء الليل ضاوي ينصى ذوي هاجد قليل القضيبة
بيوتهم ترفع لضيف وفداوي واللي مجلّيه الجفا من قريبه

---

(١) «مخطوطة الصويّغ»، مصدر سابق، ورقة ٣١٦.

(٢) «أعلام من الجزيرة»، مصدر سابق، ص ص ١٩٤ـ٢٠٠.

هذّال بن بصيّص

هذال[١] بن عليّان[٢] بن غرير بن بصيّص، شيخ الصعران، من أشهر العارفين بأصول الخيل والمالكين لمرابطها. وهو قائل العبارة المشهورة : «الصفراء يا جمل»[٣]. صاحب رسن الدهماء عضيدة البدن التي جاءت بصفراء من حصان أبو شويربات وصارت عنده خيل منها. ورسن عبيّة ابن زبدان ومنها بنتها العجبة حيث قال:... والعجبة قلعناها سنة مناخ الدويش وهي ثنيّة من تحت مجدل بن قويد من الدواسر وشبّونا العجبة من «عبيّان شراك» حصان الحميداني من بريه وجاءت بأشقر، وعقب ما شبوناه ماتت عندي، وشبّونا العجبة من عبيّان المذكور وجاءت بحمراء اسمها نومة التي وصلت للمربط... وشبّونا نومة من

---

(١) وصف عدة مرات في مخطوطة أصول الخيل بشيخ بريه، وانظر كثيراً من أخباره من منتصف القرن الثالث عشر الهجري. خاله الرقابي من العبيّات من واصل.«**عقود الجواهر**»، مصدر سابق، حاشية ص٢٧٠.

(٢) أول من برز في الرئاسة من البصايصة هما: عالي وعليان، ابنا غرير بن بصيص، وأخوالهما الدماسين من الروقة وقيل خالهما القويع الدماسي.«**المصدر السابق**»، ج١، حاشية ص ص ١١٤ـ١١٥. قال هضيبان ابن سقيان:

من منسب العضيان هم منقع الجود	والا دماسين خوالٍ لعالي

«**رواية**»: الحميدي بن متعب ابن سقيّان.

(٣) فامتطى جمل الفرس إعلاناً منه بقبول هدو بريه، وهذه الفرس هي الجلفة لعبيد المحلسي. «**رواية**»: علي بن عبدالعالي الأطرم. قال تركي بن حميد:

يا واصلينٍ جمل	لا يركب المبورة
يذكر ليوم القرنة	يومٍ تحوم طيوره

فرد عليه جمل وأشار للفرس الصفراء المذكورة فقال:

تركي خيّال طيّب	ويدوّرني وادوره
يمهل علينا واركب	فوق الصفراء المذكورة
والله لاروّي سيفي	واقحم شبا المسمورة

«**الحداوي**»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٤٦ و ٦٥.

الأزرق الصويتي وجاءت بمهرة حمراء، وأعطيناها إلى شقير الدويش... وشبّونا نومة من دهيمان من خيلنا ولد بنت كبيشان وجاءت بحمراء اسمها نومة، وشبّوناها ثالثة من دهيمان وجاءت بصفراء... وشبّونا نومة الموجودة من دهيمان ولد الدوجة وجاءت بحصان أحمر طريح، وهي وابنها موجودان عندنا... وسئل عن الخيلين الذين قلعهما قذلان[1] بن بصيّص فقال: صحيح قذلان قلع ثنتين من الخيل من ابن علوان من حرب عبيّات الأم...»[2].

توفي هذال عام ١٢٨٦هـ ،قال ابن بسام : وفي هذه السنة غزا بندر بن طلال بن رشيد، وأغار على الصعران من بريه في الشوكي، فأخذهم وقتل شيخهم هذال بن عليان بن غرير صبراً، لأنه قتل في هذه الوقعة علي بن عبيد ابن رشيد فقتلوه به[3].

---

(١) ورد في الأصل جزلان، وجاء في ص ٢٣٥ باسم جظلان، والصحيح قذلان بن دعجون ابن بصيّص، وله أخ اسمه مقيذل. «رواية»: سعد بن محمد الأسيمر.

(٢) «أصول الخيل»، مصدر سابق، ص ص ٧٥ـ٢٣٦. إصدار مكتبة الملك عبدالعزيز العامة. بتصرف.

(٣) «تحفة المشتاق»، مصدر سابق، ص ١٥٠.

(٨)

الفصل الثامن

من أعلام القرن الرابع عشر الهجري (١٣٠٠-١٣٢٥هـ)

برجس بن هادي

برجس[1] بن هادي، من ذوي شطيط من ذوي عون من بني عبدالله. فارس مشهور، قال فيه شاعر عتيبي في وقعة بين السقايين وذوي شطيط وبين ابن رشيد:

يوم جرى للنضى قبل امس | في لبّة الجفر من غادي
الخيل تحمس علينا حمس | والجيش للحرب ينقادي
يالبيض يا مخضبات الخمس | شومن لبرجس ولد هادي
طرحه من الخيل عشر وخمس | من غير شعوان الاولادي

له أخوة لا يقلون عنه فروسية وشجاعة منهم: الفارس مرزوق بن هادي والفارس عوض بن هادي، وذوي هادي لهم مربط من الخيل يقال لها: «عيالات».

ومن أخبار برجس أنه اشترى وأخوه عوض فرساً من رجلٍ من عتيبة، واشترط عليهم العتيبي مثنوي، وتفرقوا بعد ذلك وبعد مدة من الزمن أرادوا أن يعطوا العتيبي شرطه فبحثوا عنه ولم يجدوه، كَبُرت الفرس وهزلت فعرضوها للبيع ،فاشتراها فارس من بني

---

(١) ورد أنها قيلت في الشيخ محمد بن هادي ابن قرملة. **«مجلة المختلف»**، عدد ١٠٣. بينما ذكر ناصر البرازي السهلي أنها في ناصر بن هادي الباروقة وبرجس بن بداح وكلاهما من البرازات من السهول، وأفاد أن قائلها من سبيع. **«المصدر السابق»**، عدد ١٠٥.

وفي رسالة من سعود الميزاني في العدد نفسه أفاد أنها في مدح برجس بن هادي الشطيطي وقد قابلنا أحفاد أبناء أخي برجس وأكدوا لنا هذا الخبر، كما قال بذلك نايف بن بجاد بن سالم ابن مزنان شيخ ذوي شطيط، وأورد القصيدة كاملة كما هي أعلاه. والجفر المذكور في الشطر الأول شريط رملي يقع في حدود قبيلة بني عبدالله دفنت فيه زوجة الشيخ متعب ابن جبرين أحد شيوخهم فقال في رثائها قصيدة منها:

يا مصودعة علك من الوسم رعاد | سيل على سيل ووبل يعلي
عساه يسزي لبة الجفر من غاد | حيث ان فيها يالدويجن هل لي

فمن هنا يتضح أنها في برجس بن هادي أعلاه ، ويؤيّد ذلك أن البيت الأخير ورد بصيغة المفرد ولو كانا اثنان لتغيّرت صيغته.

عبدالله بمبلغ زهيد وزاد عليها مبلغ ٣٠ ريالاً، وشهد عليها ابن سقيان وابن مزنان، واتفقـوا على أن يسلموها فيما بعد لصاحبها العتيبي حال عثورهم عليه[١].

---

(١) «رواية»: نايف بن بجاد بن سالم بن مزنان.

بركة الشويّب

بركة بن حمدي بن معتاد الشويّب، «أخو فضة»، شيخ الشواية من الصردان من ميمون من بني عبدالله، اشتهر بالفروسية والكرم والشجاعة، وحسن الجوار ومكارم الأخلاق.

قال فيه الشاعر سقيان الحافي الروقي قصيدة موجهة لابنه عايض ومنها [١]:

وراك مـــا نصّـــيتها لاخـــو ســـارة[٢] والاّ تنصّـــيت الشـــويّب وغـــلاب[٣]

وقال إبراهيم رفعت باشا:.. وفي منتصف الساعة الثانية عشرة وقد أصبح صباح السبت ثامن المحرم عام ١٣١٩هـ قمنا من صفينة وسرنا إلى الشمال الشرقي ثلاث ساعات ونصفاً، وإلى الشمال الغربي ستاً ونصفاً فتلك عشر ساعات سيراً، واسترحنا ساعة وقت الظهر، فكنا في منتصف الساعة الحادية عشرة نهاراً قبالة «السويرجية»[٤] في مسيرتنا مسيرة ست ساعات، وأقمنا حيث انتهى بنا السير، ولم نعرّج على محطة السويرجية، لأنه كان معنا المياة الكافية، والطريق من صفينة إلى قبالة السويرجية سهل رملي إلا بعض بقاع فيه، وأشجاره كثيرة وحره شديد، وبه جملة برك تجمع فيها ماء المطر، فسقينا الحيوان، وقد وافانا حيث أقمنا الشيخ «بريكة الشويّب»[٥]... [٦]وله مرتب سنوي ٦٠ ريالاً «بطاقة» يأخذها من صرة المحمل عند مروره بأرضه، نظير محافظته عليه، وقد طلب من الأمير مرتب السنة الماضية لأن المحمل لم يمرّ فيها، من الطريق الشرقي الذي نحن بصدد وصفه فلم يأخذ مرتبها ــ والعادة تثبت عند العرب بمرة واحدة ــ فأبى الأمير فأسرّها في نفسه وتصادف أنه لمّا حضر الشيخ بريكة كان معه نحو ثلاثين هجّاناً مسلحين، فأناخوا هجنهم قبالة سرادق الأمير، فأمرهم بنقلها إلى جهة أخرى بلهجة شديدة، فامتلأت من ذلك نفس الشيخ بركة وصحبه، وعرفت ذلك في وجوههم، فتلافيت

(١) انظر: القصيدة كاملة في ترجمة عبيد أبو قرنين.

(٢) أخو سارة: جهز بن شرار.

(٣) غلاب المطرقّة. انظر ترجمته.

(٤) السويرقية من هجر محافظة مهد الذهب التابع لمنطقة المدينة المنورة.

(٥) بركة الشويّب.

(٦) النص المذكور: شيخ قبيلة مطير، ووصفه بهذا لأنه أمير المجموعة التي كانت معه وهم من ميمون من مطير.

الأمر، وأخذتهم إلى خيمتي وذبحت لهم كبشاً وصنعت لهم ثريداً يعلوه الأرز فسُرّي عنهم وأكلوا وشربوا وازداد فرحهم لمّا قدمت لهم شاياً وقهوة، وأوقدوا ناراً أمام خيمتنا وصنعوا لنا قهوة عربية ودعوني فشربت معهم، وكان مما قاله لي الشيخ بريكة ساعة حضر إلى خيمتنا هذه الجملة: «يا بيه الباشا هذا علومه فاسدة يا راجل» وقال بلا خوف: نحن كلاب يقول لنا: امشوا امشوا ؟!، ولكن إكرامنا له وحفاوتنا به أزالت ما علق في نفسه وطلب مني أن أتكلم مع الباشا الأمير بشأن مرتب السنة الماضية، فكلمته واتفق الأمير مع صندوق الصرة والكاتب الأول على أن يصرف له نصف المرتب فرضي الشيخ بركة بذلك، ورجا الأمير أن يكلم وزير المالية في صرف النصف الآخر، فوعده المساعدة وأعطاه نصف رأس من السكر، ونحو رطل من البن، وبعض من البقسماط، وكذلك أعطيته بعض البن والسكر فزاد فرحه، وعاد إلى قبيلته بعد أن رافقنا يوماً بعد حدوده التي كان يرافق فيها المحمل كل سنة[1].

وقال العبيد: لقد قصها عليّ جهز بن شرار من لسانه، ونحن وإياه في الطائف عام ١٣٥١هـ فهو يقول إن من عرض غزواتنا غزينا مرة على عتيبة وكان ضيف الله بن عقاب الذويبي قاطناً على ماء يسمى ثرب، وكان لنا معه معاملة حسنة منذ ثلاث سنوات، ولا يطمع فينا ونحن لا نطمع فيه ــ وهذه هي التي يسمونها عمله ــ فيقول إننا مررنا على بيوته قريباً منا ولم نخطر عنده توفرةً له فلما كان في النهار الثاني لم نشعر إلا والغارة تأتينا من خلفنا، خيلاً وركاباً فأخذنا معهم ساعتين، ونحن في أشد المعركة تارة لنا، وتارة لهم حتى نصرنا الله عليهم، وهزمناهم ومنعنا منهم (٨٠) رجلاً، أمّا ثلاثين أمّنهم رجل واحد وهو الشيخ بركة الشويب من زعماء ميمون وكان أول من طلب المنع خلف بن ناحل من زعماء حرب، فاشترط على بركة الذي منعه أن تمنعني أنا ومن دخل معي فمنعه، هو ومن دخل في منعه، وكان الذي التف عليه ثلاثين رجلاً دخلوا في منعه فوفى لهم[2]. وروى ابن بليهد قصيدة بسببها وهي:

---

(١) «مرآة الحرمين»، اللواء إبراهيم رفعت باشا، ص ص ٣٧٦ـ٣٧٧.

(٢) «النجم اللامع»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٣٦١ـ٣٦٢.

اخـــوان نـــورة شـــافوا المكرهيـــة	ركبـــوا علـــى قـــبٍ ســـواة الشـــياهين
مـــا ذمهـــم والله رقيـــب عليّـــه	معـــين الله والقبايـــل معـــين
خلـــوك يـــا قاسـم زبـــون الونيـــة	يامـــا شـــعى قطعـــان بـــدو منيســـين
وخلـــف[1] ربيـــع الضـــيف والآهليـــة	يـــا ريـــف اهـــل هجـــن عـــن الـــزاد مـــبطين
خلـــوه يـــوم الملـــح ينقـــاد فيّـــه	وارخـــوا جلامـــدها مـــع الـــدو مقفـــين
ماوالـــموا للعـــزوة العبدليـــة	هابلـــهم اليـــوم الـــذي مـــن ورا تـــين
وش علـــم نـــاهس[2] مالتفـــت في خويـــه	هـــو يحســـب اللقـــوات شـــل البعـــارين
جـــتهم اقصصهـــا كلهـــا بالســـوية	والخيـــل مجنونـــة واهلهـــا مجـــانين

كان ابن رشيد يتحيّن الفرص لغزو بركة الشويّب وأخيه عماش، وذلـك بعـدما سمـع أنهمـا قريبان منه فجهّز جيشه، وغزا عليهما فوجد بركة وعلوش عند إبلهما، فلما شاهده بركة صاح على إبله فتوجه جنوباً يرافقه أخوه عمّاش، وكان بركة على ذلول وأخوه على فرس، فلما ضـايقهم ابـن رشـيد قال بركة لأخيه عماش: اليوم ما هو من أيامنا... أترك الإبل وعسـانا ننجـوا بأنفسـنا... وأخـيراً وافـق عماش على رأي بركة وعندما تجنبوا الإبل، كانت إحداهن وهي من خيارها وتسمى «البلهاء» في آخـر الإبل فالتفتَتْ إلى راعيها عماش وجرت الحنين وهي تنظر إليه وكأنها تقول: لا تتركني. فقال عمـاش: «خيال البلهاء عماش» فرجع إليها على فرسه فقابله فارساً من القوم فتبادلا السهام فأراد الله أن يسـبق سهم عماش قبل خصمه ويقتله وفي الحال أخذ عمّاش فرس خصمه وأعطاها لأخيـه بركـة، وبقيـت المعركة بين كرٍ وفر حتى تم النصر لهما وحماية إبلهما[3]. ومن حدائه قال مخاطباً حمد المغيري الروقي:

---

(١) خلف بن ناحل من شيوخ قبيلة حرب، شارك مع الـذويبي في تلـك المعركـة ووقـع أسـيراً في يـد بركـة الشويب وكان خلف كسيراً فقام بركة بعلاجه حتى شفاه الله ثم عفى عنه.

(٢) ناهس بن فاجر بن ناهس بن عقاب الذويبي، من الذوبـة شـيوخ بـني عمـرو مـن قبيلـة حـرب. **«عقـود الجواهر»**، مصدر سابق، ج١، ص ٣٤١.

(٣) **«أقوال الشعراء»**، مصدر سابق، ص ص ٢٠٨ـ ٢٠٩ .

حنــــا ليــــا جانــــا الــــبرا مــــردود رد الــــبرا نــــنعم عــــلاه
الــــزول يتنــــا يومــــه الموعــــود لــــو الكفــــن يقــــدا عــــلاه

قُتل بركة بعد غزوة له على الرولة في حدود عام ١٣٣٠هـ تقريباً.

تريحيب بن بصيّص

تريحيب بن شري[١] بن مغدن بن عليّان بن غرير ابن بصيّص، من الصعران، خيال البويضا، «أخو موضي» من مشاهير فرسان العرب[٢]. وأحد فارسيّ القرن العشرين[٣]. ولد عام ١٢٩٥هـ تقريباً[٤]. قال محمد الأحمد السديري: تريحيب أعجوبة زمانه في الشجاعة، وفلتة من الفلتات، قلّما تنجب النساء فارساً مثله، لا يتردد عن الهجوم على الفرسان والخيل ولو كانوا بالمئات. شهد له بالشجاعة الفائقة الملك عبدالعزيز... فقد كنّا على مائدة الملك فيصل رحمه الله، ودار الحديث حول تريحيب بن شري بن بصيّص، فقال لنا: أنه سمع والده يقول: أشجع من في نجد بوقتهم أثنان: أحدهما حضري، والآخر بدوي. فسألنا الملك فيصل عن البدوي ؟ فقال لنا: تريحيب بن بصيّص. وسألناه عن الحضري فقال: عبدالعزيز بن متعب بن رشيد. وروى الأمير عمر بن سلطان أبا العلا ـ شيخ العصمة ـ عن أبيه سلطان أنه قال: لو طال عمر تريحيب عدة سنوات لحرمنا مرتاع نجد. وفي إحدى الحروب بين مطير وعلى رأسهم نايف بن بصيّص وبين عتيبة وعلى رأسهم محمد بن هندي، تقدم تريحيب يريد منازلة ابن هندي، غير أن ابن هندي تحاشى ذلك، ولم يبرز لتريحيب، وعندما رجعت الخيل من طرادها في النهار أتى فرسان عتيبة نحو ابن هندي ما بين متعجب وغاضب ومتهكم من تصرف زعيمهم. فبادرهم ابن هندي بقوله: سلّط الله عليكم تريحيب ورع مهبول[٥] لو برزت له والله ليصلني، وإني لأتقاسم الشر أنا وإياه. خلوني لعيلاتكم ولمحارمكم، وباكر يذبحه أحدكم ببندق. خلوني لولد صلعا اللي يدبّر الجموع ويسير وراها[٦]. وقال ابن بليهد: هو أفرس رجل عرفه الناس في زمانه[٧].

---

(١) خاله مذكر ابن عضيدان، من عقداء وفرسان المحالسة البارزين. «رواية»: علي بن عبدالعالي الأطرم. للمزيد انظر: عزوة أخو جرّا، في فصل الألقاب والعزاوي.

(٢) «عقود الجواهر»، مصدر سابق، ص ٣٢.

(٣) والفارس الآخر: الأمير عبدالعزيز الرشيد.«من تاريخ الكويت»، سيف مرزوق الشملان، ص ٧٧.

(٤) والدته: دماثة بنت فدغوش بن صلال المريخي.

(٥) أي شاب لا يبالي بالموت.

(٦) «الحداوي»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٤٦ـ٤٧.

(٧) «صحيح الأخبار»، مصدر سابق، ج٢، ص ١١٥.

وقال ابن خميس : هو فارس قبيلة مطير على الإطلاق، وأحد شجعان العرب المشهورين أول فارس أمام الخيل إذا أقبلت، وآخر فارس خلفها إذا أدبرت[١].

وقال الحديثي: نشأ تريحيب في البادية وامتزج مع أبنائها وعاصر والديه وعاش طيلة حياته بين أهله وعشيرته، كان طويل القامة مفتول البناء ذا عينين حادتين يتحلى بجمال المنظر وله شخصية مهابة، أسطورة من أساطير الشجاعة والبطولة، وأحد الأفذاذ الذين يشار إليهم بالبنان حينما أتحدث عن هذا الفارس فسأعيد للأذهان المهلهل وكليباً وعنترة...[٢].

حضر تريحيب عدة معارك منها أنبوان ومناخ الجنيفاء بين مطير وعتيبة وغيرها، وقد لمع نجمه في هذا المناخ وكذلك مناخ الحور الذي قتل فيه بعد أن ذاع صيته، وشهد له القاصي والداني بالشجاعة والفروسية[٣]. ومن دلائل فروسيته: جاء عمّاش بن عبد الله الدويش عند ابن بصيّص، وشاهد إحدى الوقعات الحربية التي جرت مع جهةٍ معادية، وكان الفارس تريحيب قد خاض غمار تلك المعركة، وبعد وصوله إلى أهله سأله سلطان الدويش الذي وصل إلى علمه تلك الفروسية النادرة لتريحيب بن شري وكان قد أعجب الدويش بتلك السمعة الطيبة سأله عما شاهده من بطولات تريحيب فقال عماش الدويش: جاءت أقوام كثيرة عند صلاة العصر، ومسكت الفرس في تريحيب كما جرت العادة في مثل هذه الحالة، حتى تلاقت الجموع المحاربة، وانقض عليهم وأطلق صرخة كأنها صوت صاعقة تراجعت على أثرها خيل الأعداء دون رغبة راكبيها وأصاب بعضها الخمول وفعل بهم ما ليس يفعله أحد من

---

(١) «**تاريخ اليمامة**»، مصدر سابق، ج٤، ص ٢١١.

(٢) «**مجلة فواصل**»، عدد ٣٤. وانظر: «**ديوان الشعر العامي**»، مصدر سابق، ج٣، ص ١٩٦.

(٣) قال سعد بن مسعد القهيدي المطيري أنه سبق أن حدّثه الشيخ مشاري بن علي بن بصيّص، عن عمر يضاهي (٩٠) سنة، قال: بينما نحن في أيام الشتاء هجمت علينا إحدى القبائل المعادية، فمسكت بطرف عنان فرس تريحيب الأيمن، وأنا على جوادي وهايف بن بصيّص مسك بالطرف الأيسر من العنان، وذلك حتى تقترب خيول الأعداء وفي الأثناء القيت نظرة على حالة تريحيب، فوجدت عينيه شاطحتين نحوالأعداء وتنهال عيناه بالدموع تحمساً للقتال فاخلينا سبيله عندما اقتنعنا بالمسافة الواقعة بيننا وبين الخصم وأنقض على خيول الأعداء وانقسمت عنه إلى قسمين..«**نهج الضمير**»، مصدر سابق، ص ص ٩٤_٩٥.

قبله ولم يتمالك أحد نفسه من ذلك القوم حتى غاب عن الأنظار(١). عُرف عنه الحداء ومنه قوله: مخاطباً الشيخ محمد بن هندي بن حميد والشيخ مناحي الهيضل:

يـا طـارش مـتي لبـو سـلطان ومنـاحي حّمـاي البليـد
والله لاطـارد سـترية العتبـان لـو كـان خلـوني وحيـد
صـفراي مضـريها علـى الـدخان والله يفعـل مـا يريـد(٢)

وقال أيضاً(٣):

علـيّ نطحـة خيـل أبـو سـلطان يـوم السـبايا مقـبلات
صـفراي وان جالـت مـع الميـدان ارمـي العشـاء للحايمـات
صـفراً مضـرّيها علـى الـدخان يـوم البنـادق مرزمـات

قُتل تريحب في مناخ الحور عام ١٣١٧هـ، قال الشيخ نايف بن هذال: قد جرى علينا نقص شديد بقتل هذا الغلام الذي كنت أحارب به، وكان وحده يقوم مقام العدد العديد ذلك هو تريحيب فقد كان إذا سمع الصائح قال لي: أعطني السيف والعبيّة، أو البندقية والكحيلة. طلب السيف والعبية لأنها فرس سابق تلحق ولا تُلحق، وطلب البندقية مع الكحيلة لأنها وانية فإذا أدركته الخيل رماهم(٤). ولتريحيب أخ اسمه غالب، وكان فارساً مغواراً،

---

(١) كان سند بن السبيعي أحد فرسان الهوامل من واصل، فارساً مهاباً ذا رباطة جأش تربطه صداقة قوية مع تريحيب بن بصيص وكان يضاهي تريحيب بالعمر، وفي تلك الوقعة الحربية في مكان يسمى صاهودة الجنيفا، وكان تريحيب بن شري يخوض غمار تلك المعركة ولكن ليس له علم ساعة مقتل صديقه سند وعندما عاد من مطاردة خيول الأعداء وجد صديقه سند مقتولاً فاقسم اليمين لو أنه علم عن مقتل سند فلا يرجع عن مطاردة الأعداء حتى يدخلهم في وادي الهيشة ووادي الهيشة يقع شرق من نفي في نجد. ووالد سند إسمه سبعان، ولكنه اشتهر بابن السبيعي كما أن سنداً له ثلاثة أشقاء هم: فلاح، ثامر، وفالح، وكل منهم فارسٌ مقدامٌ ذائعُ الصيت. «**نهج الضمير**»، مصدر سابق، ص ص١٠١ـ ١٠٢.

(٢) «**المصدر السابق**»، ص ص ٩٩ـ١٠٠. و«**الفريس**»، مصدر سابق، ص ٣٧.

(٣) «**الحداوي**»، مصدر سابق، ج١، ص ٤٩.

(٤) «**صحيح الأخبار**»، مصدر سابق، ج٢، ص ١٢٣. وقال نايف بن عوض المقهوي: أن الفرس «سميحة» أهداها فهاد المقهوي لنايف بن هذال وهي التي قُتل عليها الفارس تريحيب بن شري.

يقود السرايا، ولكنه ليس في مستوى تريحيب، وقد قتل في إحدى المعارك القبلية[١]. وأخوه الأصغر غلاب ظهر في وقت الملك عبدالعزيز وانضم إلى الإخوان وشارك في المعارك التي حدثت آنذاك وقد قتل أيضاً في معركة ضد بعض الخارجين عن الطاعة، ولم يعرف قاتله. كما قتل في هذه الوقعة الشيخ قاسي[٢] الحميداني[٣]. ولهؤلاء أخوة ولدوا بعد قتلهم وهم: جهجاه وغلاب. ولا زالوا أحياء ولهم عدد من الأبناء. وأم غالب وغلاب وتريحيب هي دماثة بنت الشيخ فدغوش بن صلال المريخي أخت البطل الصنديد الشيخ نايف بن هذال من أمه. أما أخوه من الأم متعب ابن جبرين قال عندما علم بمقتله:

يا هل الرمك زيدوا لهن بالبريرة نبي ندور فوقهنّه تريحيب
يا ليتني والموت ما فيه خيرة حضرتهم والخيل دونه جناديب
حضرتهم من فوق حمراً ظهيرة والله لعشّي جايع النسر والذيب

وكان يؤرخ بمقتله فيقال سنة ذبحة تريحيب، وما ذاك إلا لمكانته في الفروسية، وشهرته عند أهل السنان والعنان[٤].

---

(١) كانت هذه المعركة في سنة ١٣٢٢هـ تقريباً. «**الحداوي**»، مصدر سابق، ج١، حاشية ص ٤٨.

(٢) قاسي بن صرير بن شلاش المسعد الحميداني.

(٣) «**الحداوي**»، مصدر سابق، ج١، ص ص٤٦ ـ٤٧.

(٤) «**عقود الجواهر**»، مصدر سابق، ص ٣٦. انظر: تفاصيل مقتل تريحيب في مناخ الحورعام ١٣١٧هـ. وحدثنا الشيخ عبدالمحسن بن فيحان ابن تنبيبك: أن تريحيب ابن بصيّص كان قد قتل بجاد بن عماش ابن تنبيبك في إحدى الوقعات، وبالتالي أصبح للأمير ضيف الله ابن تنبيبك ثأر بذلك، وحينما بلغه عزم الأمير هذال بن فهيد على غزو مطير أخبر فرسان المراشدة بنيته في مساندة هذال لعله يظفر بالثأر، وبعدما اجتمعوا في مناخ الحور... عزم ضيف الله على الأخذ بالثأر فقال راوياً هذه القصة: في أحد أيام المناخ قمنا بالإغارة على فرسان مطير فانكسروا، وكانت فرسي ثباراً حيث انطلقت خيل عتيبة وسبقتني وما هي إلا لحظات حتى جاءت خيل عتيبة منكسرة، فعرفت أن تريحيب قد أتاها فخالفت خيل عتيبة باتجاه خيل مطير، وإذا بتريحيب قد أسند فرسه وليس عنده أحد وقد أشعل غليونه، فبدأت أحاول الإسراع بفرسي نحوه قبل أن ينتبه وحين أصبحت قريباً منه بدأ فرسان مطير يصيحون عليه بقولهم: الخيال يا تريحيب، وحينما انتبه فإذا أنا قريب منه فنزلت عنها واتجهت نحوه مسرعاً فرماني ولم يصبني،=

= ثم أطلقت عليه رصاصة أصابت فرسه في رأسها ثم سقطت فرسه نحوي وهو فوقها فتجنبتها بسرعة، فكانت رجل تريحيب تحت الفرس، فأقبلت نحوه فقال لي: يا ضيف الله يا بعيد الذكر، والله إن ابن أخيك ما هوب عندي، فقلت: قم يا بجاد ما دام تسمع، ثم قتلته وأخذت سيفه وبندقيته، وخنجره، ورجعت، وحين وصلت سمعت أن فاجراً يدّعي أنه عثره وأصابه، فقال هذال ابن فهيد: يا ضيف الله نطلب من فاجر اليمين على أنه صوّبه فقلت: ليحلف إن كان صادقاً، فحلف أنه هو الذي أصابه، فهممت بقتله، فقال ابن فهيد: يا ضيف الله خله علف لمطير عنك، وانتهى المناخ، وبعدها بأيام قتله الفارس عقاب ابن دغداش الشطيطي، حيث يقول رفاعي البلي من السقايين، وكان حاضراً وقت مقتله: إن الرصاصة دخلت مع فم السلات، وخرجت من مؤخرة رأسه، وابن دغداش يقول: مت هذا فم يحلف على تريحيب وهو ليس عنده. أما سيف تريحيب فقد رهنه ضيف الله عند تاجر من أهل تربة أيام فتحها، وبقيت عنده، أما الخنجر فما زالت موجودة حتى الآن. «**رواية**»: عبدالمحسن بن فيحان بن ضيف الله بن تنيبيك. وعلى هذه الرواية التي انتهت بهذا الحكم نقول لماذا لم يأخذ السلات سلاح وجواد تريحيب؟. وقال عواض العصيمي: والذي قتل تريحيب هو فاجر السلات وخاله ابن تنيبيك المرشدي، فجاء كل منهما إلى الأمير، وقال: أنا قتلته، فشكك في خبرهما، وقال: روّقت لأنهما من الروقة... وكان السلات هو الذي رماه أولاً فكسره وطرحه عن جواده، فجاءه ابن تنيبيك، وأجهز عليه. فلما علم الأمير بقصة قتله، قال: الذي قتله هو السلات، فأخذ السلات سلاح تريحيب، وجواده، وكانت هذه عادتهم في الحروب.«**حياة البادية**»، مصدر سابق، حاشية ص ١٣٤.

قال السديري: وبعد مقتل تريحيب قاد أخوه لأمه الشيخ متعب بن جبرين قبيلته في معارك للأخذ بالثأر حتى تم له ذلك، واستطاع ابن دغداش، وهو فارس مشهور من جماعة ابن جبرين أن يقتل الفارس المشهور فاجر السلات.«**الحداوي**»، مصدر سابق، ج١، ص ٤٨. وزاد محقق الكتاب نقلاً عن نواف بن غلاّب ابن بصيّص أن عقاب قتل فاجر في معركة فيها عبدالله أبو قرنين وأنه قتل ابن تنيبيك قاتل تريحيب سابقاً. والصحيح أن مقتل فاجر لم يكن في وقعة بل قابله ابن دغداش برفقة رجل من بني عبدالله، فرماه وقتله، وقام رفيقه وقتل عقاب ابن دغداش. «**رواية**»: الحميدي بن متعب ابن سقيّان، و عبدالمحسن بن فيحان ابن تنيبيك. وأما ابن تنيبيك الذي قتله أبو قرنين فليس المراد به ابن تنيبيك الذي قام بالإجهاز على تريحيب، بل هو ذعار بن بجاد بن عماش بن جويعد بن دخيل بن سعيد ابن تنيبيك. «**رواية**»: عبدالمحسن بن فيحان ابن تنيبيك. وذلك في وقعة أخرى بين أبو قرنين لوحده ومعه رجلين من جماعته فقط، وبين ابن تنيبيك وبعض جماعته في غارة من ابن تنيبيك على إبل أبو قرنين المسماة بالزوينات. انظر: ترجمة عبدالله أبو قرنين.

ورثته إحدى نساء قبيلته بقصيدة منها [1]:

لا والله الاّ طـــال مقطـــان ريفـــي　　هـــذي جـــواده عنـــد غالـــب معفّـــاه
عليـــه دمـــع العـــين يـــذرف ذريفـــي　　وعليـــه صـــملان الضـــماير مطـــوّاه
مـــرّوه ياهـــل معصّـــبات النكيفـــي　　حيـــث يحـــب مرافـــق الهجـــن وغنـــاه
لعـــل فوقـــه يســـتهلّ الخريفـــي　　ويمطـــر عليـــه الوســـم فوقـــه ونرعـــاه

(١) «مجلة فواصل»، عدد ٤٤.

جبر بن سميران

جبر بن سميران، من الهوامل «آلاد السيالي» من واصل، فارس مقدام ذائع الصيت. اشتهر الهوامل بلقب «ظهوز السواني» وهو كناية عن الشجاعة وقوة الصبر. قال فيهم فالح بن معتق الهاملي[١]:

يــا فــاطر الشّــحّاذ يــالهرجواني	جـرّي حنينـك مـن مهـاديف الاضـلاع
اللـي جرالـك بـاول الوقـت جـاني	ولانيـب مـن كثـر التلاويـع جـزاع
أبكـي علـى ربعـي ظهـور السـواني	لا طنّـب الصـايح سـريعين الافـزاع
مـن فـوق مثـل ذيابـة الهرمزانـي	لا صـار حـاديهن شفاشـيف وجيـاع
ربعـي مطوّعـة الرمـك بالعنـاني	دون العشـاير مرخيـة كـل مصـراع

وقال فيهم الشاعر ابن قريان العازمي:

وانخـي متيّهـة البكـار المشـاعيف	هوامـلٍ يـروون حـد الرهـافي
نعـم ليـا ركبـوا مهـار مزاغيـف	صـفر تسـاقا مـن حليـب الصـخافي

كان العرب الذين فيهم جبر بن سميران وفالح بن السبيعي وعبدالمحسن بن العفين وكلهم من الهوامل لا تؤخذ إبلهم[٢]. تجلّت فروسيته في مواقف كثيرة، ومنها أن ابن حثلين غزا ومعه قوم من المرة، والهواجر، والمناصير، وزعب، يريد ديار مطير فكان هجومهم على إبل الفارس طريف المويس الهاملي فأخذوها فجاء الرعاة يخبرون الهوامل بما حدث فاعتلوا صهوات جيادهم ومن أبرزهم: الفارس فالح بن السبيعي، والفارس طريف المويس، والفارس جبر بن سميران، والفارس ابن وريدة. واستطاعوا مقاومة القوم الغزاة وردهم عن آخرهم واسترجاع إبل طريف المويس كاملة، ولما رأى ابن حثلين هذه المقاومة الشرسة أمر قومه ومن معه بالرجوع وترك الإبل، وقال كلمة مشهورة مفادها: هذا ليس بهوش رجال هذا سوق عمار. يعني أنهم فرسان مستميتون. وفي تجسيد هذا الموقف قال الشاعر

---

(١) «رواية»: خالد بن صنيتان الهرف.

(٢) «عقود الجواهر»، مصدر سابق، ص ٢٣٣.

ماضي بن هليل الهاملي المعاصر له في رثاء الفارس جبر بن سميران معدداً بعض بطولاته ومنها القصة السابقة[١]:

يـــا الله يـــا منشـــي الســـحاب المـــزابير ... يـــا قايـــده لارضٍ ويـــامره ســـقاها
تنبـــت علـــى مـــدلاج ســـيله نـــواوير ... وانـــواع نبتـــه تطـــرب اللـــي مشـــاها
أبكـــي جـــبر خيـــال تـــال المظـــاهير ... زبـــن الثبـــار اللـــي ردي غـــذاها
خيـــال قطعـــان اقتفتهـــا المقـــاهير ... ترعـــى بـــه الشـــقحا الطفـــوح بهواهـــا
ليـــا زمّ نبـــتٍ بـــين الاجنـــاب ومطـــير ... ترعـــى بخـــدٍ مـــا رعـــت بقصـــراها
قـــد لمّ ابـــن حـــثلين زعـــب ومناصـــير ... وجـــمَع بـــني هـــاجر يعـــرض ونخاهـــا
واســـتلحق المـــرّة علـــى الشـــر والخـــير ... واهـــل القنـــازع دايـــرينٍ دواهـــا
وتباشـــروا يـــامٍ وجونـــا معـــايير ... ربـــعٍ نبـــيهم ســـبرها وذلالاهـــا
وســـنّد مـــع الصـــمان يقـــدى طـــوابير ... هـــب الشـــتاء والخيـــل زان معـــداها
طبـــوا حراويهـــا وكـــزوا مـــداوير ... والســـبر جـــا عجـــلان والبـــل لقاهـــا
وتعنـــدلوا بمعســـكرات المســـامير ... الصـــبح قبـــل الخـــد ينشـــف نـــداها
ولفـــوا علـــى ربـــعٍ عصـــاةٍ مناعير ... مـــا هـــم باهـــل ذلّـــة ولا حـــدٍ نواهـــا
فرســـاننا مـــا يســـندون المعـــاذير ... هـــذي عوايـــد خلينـــا بقبلاهـــا
تمـــاوجن بـــاطراف قطـــم المـــواخير ... مقـــدار حمـــس الـــبن عجـــلٍ ســـواها
وتســـهّجن ولـــد الأصـــيقه مـــدابير ... كـــل تـــذكّر ســـابقه وش عطاهـــا
علـــى جـــواد الصـــالحي يـــدرج الطـــير ... يـــوم اقرشـــت كـــن الكواكـــب حـــذاها
وسّـــام ينخـــاهم باســـاما المشـــاهير ... وتغـــايبوا مـــا مـــنهم اللـــي ثناهـــا
يبكـــي يـــبي شـــوفة هلـــه بـــالجوافير ... كـــب الجـــواد ولبســـها اللـــي زهاهـــا

---

(١) «الأكابر»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٣٨١ـ٣٨٤.

جهز بن شرار

جهز بن فازع بن شرار، «أخو سارة»، راع العلياء، شيخ شمل ميمون من بني عبدالله، من شيوخ وفرسان الجزيرة العربية، ولد عام ١٢٧٨ هـ تقريباً، اشتهر بالصدق حتى لُقب بأصدق الشعار، وكان الملك عبد العزيز يقول له: «إني أُحبك يا جهز من أجل الصدق». وفي صدقه يقول الشيخ سالم بن مازن بن مزنان [١]:

واللـي مكـذبني وزاري عليّـه ... ينشـد جهـز تـراه للصـدق عـداد

كان شهماً مغواراً لا يفتر عن المغازي. مشهوراً بالوفاء في معاملاته كلها مع أحلافه وجيرانه، ومع كل من أعطاه الأمان فإنه لا يغدر به... [٢]. كان جهز بن شرار شجاعاً مغواراً وزعيماً وقائداً فاتكاً وشاعراً مكثراً، جيّد الشعر، طويل النفس، وكان في شعره في شبابه تعبيراً عن أفعاله وأفعال قومه وتصويراً معبراً عن كل ما يلاقيه مع أعدائه، وكان صريحاً في شعره وفي أخباره فيما له وما عليه من انتصارات وهزائم، مترفعاً عن الكذب وهجين القول... [٣]. قال تراحيب أبو شيبة الجش [٤]:

جتنـا ذلـولٍ مـن مشـاري معنّـاة ... مـا فوقهـا الا الميركـة والشـدادي

مـن بيتـه البـيّن عليـان ممسـاه ... خـص ابـن ضـمنة واخـبره بالوكـادي

وابـن شـرار الشـيخ بالـك تعـداه ... علّـم جهـز راع العلـوم البعـادي

كان جهز من أدين رجال البادية وأصدقهم، لا يهجو أحداً، يؤيد ذلك قوله:

مـا اذمهـم والله رقيـب عليّـه ... معيّـي الله والقبايـل معـيين [٥]

---

(١) شيخ ذوي شطيط من ذوي عون من بني عبدالله.

(٢) «النجم اللامع»، مصدر سابق، ج٢، ص ٣٦٠.

(٣) «عالية نجد»، مصدر سابق، ج١، ص ٩٧.

(٤) «أعلام في الجزيرة»، مصدر سابق، ص ١٩٤. بتصرف.

(٥) «رجال في الذاكرة»، مصدر سابق، ج٥، ص ٥٠.

ومن حدائه[(١)]:

يــا اللــي تجــي زيــن القحــوم عدايلــه جينــا بهــا
ملــح علــيهنّ الوســوم البــاب فــوق ارقابهــا[(٢)]
يــوم الحرايــب والزعــوم انــا احمــد اللــي جابهــا
تــرى الظلايــم مــا تسـر القــوم في حــظ مــن يســعى بهــا

وقالت الشاعرة وضحا الجدعية من مطير، لمّا مرت بآثار منزل الشيخ الذويبي في قصة مشهورة، وذلك أن بني عمرو برئاسة شيوخهم ضيف الله بن عقاب الذويبي، وأخيه الشيخ محمد بن عقاب، ربّعوا في الشمال في إحدى السنوات، فجاء قوم من مطير ونزلوا على «أبو مغير» وهو من ديار الشيخ الذويبي، فقالت قصيدة منها الأبيات التالية تمدح الشيخ الذويبي وتحذّر قومها من عودة هذا الأسد على عرينه:

ســلام يــا دارٍ بهــا الحــبر مشــور يــا دار مــن طريــا المغــازي هبابــه
ابــو مغــير اللــي مــن الوســم ممطــور عشــبه زمــى يــا طــول عــالي رقابــه
مــير اقهــروا عنــه المظــاهير والخــور عــدٍ لاخــو نــورة وكــلٍ يهابــه

بعد ذلك عاد الذويبي، وأمر قومه بأن يستعدوا لغزو قبيلة مطير، وحثّ كل رجل عنده زوجة من قبيلة مطير، بأن يراقبها كي لا تهرب وتخبر قومها بالغزو، لكن «ريّا بنت الحويلي ابن بطيان

---

(١) قالها عند ما أخذ إبل ابن عدوس الروقي ثلاث مرات وذلك لأنه سب ميمون وشيخها جهز بن شرار، بعد ذلك غزاه جهز ثلاث مرات ثم طلب العتيبي من جماعته أن يساعدوه فقالوا له: إنك قد ظلمت ميموناً وشيخها بما قلت وليس لك إلا أن تعتذر منه فذهب إلى جهز ولما اقترب من مجلسه أخذ يحبو وعندما رآه جهز قال له: هل تريد إبلك ؟قال: لا ولكني أطلب منك ألا تغزوني بعدها فقام جهز وعفا عنه ـ ثم سمي فيما بعد ولقب ذلك الرجل بعتيق بن شرار. «**ديوان** جهز بن شرار»، مصدر سابق، ص ٢١. وذكر السديري هذه القصة والأحدية مع بعض الاختلاف. «الحداوي»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٦٦ـ٦٨.

(٢) وورد الشطر الأول برواية أخرى هي: ياللي تجي خزام العزوم..، وفي معنى هذا البيت يشير إلى شجاعته وقدرة سيطرته على الفرس بمهارة عالية أثناء المعركة، والعدايل هي الإبل الحلائب؛ والمراد بقوله الباب فوق أرقابها يشير إلى وسم صاحبها الروقي.

الميموني» قامت بخدعة زوجها وسرت ليلتها تلك، حتى وصلت إلى قبيلتها مطير، وأخبرتهم بالغزو، فاستعدوا له، وفي الصباح تحرك الذويبي بجماعته، ولما وصل مطير، وجدهم قد استعدوا له، وكانت نيته قبل ذلك أن يطردهم عن العد، ولكنه غيّر استراتيجته القتالية لمّا رأى استعداد خصومه فقال حادياً:

يا مطير اخلوا عدّنا اخلوا جنابه من يمين[1]

هذا عد بكارنا اللي يجرن الحنين

فقال جهز:

يا شيخ ما هو ودنا ومحيل ما شدّد قطين

العد ما يسدنا نبي لنا علم يبين

فكان رده صارماً وحازماً، لا يقبل أنصاف الحلول، بعد ذلك دارت المعركة وأصبحت نتيجتها لصالح مطير، حيث انقسم جيش الذويبي إلى ثلاثة أقسام: ثلث قُتل، وثلث هرب، وثلث مُنع، والذين منعوا كانوا قد التجؤوا إلى هضبة قريبة منهم، بعدما فقدوا ركابهم، فلحق بهم شيخهم الذويبي على فرسه وهو يقول: خيال الرجلية لأنهم اعتصموا بالهضبة سيراً على أرجلهم. فلحق بهم فرسان ميمون لكن الشيخ جهز منعهم وأدخلهم في وجهه. فسميت تلك الهضبة «بهضبة الرجلية»[2]. ومن حدائه :

انا احمد اللي جاب لي طِيران واخّر لي الصفرا الهبود

نبا قطيع وارد لقطان والا من المحدث يقود

قالها حينما كان بعض ميمون والصعران متجاورين، وفي مقابلهم قوم من عتيبة وفي ليلة من الليالي تسلل أحد فرسان عتيبة ولعله من المقطة حتى اقترب من قوم ابن بصيص فكان في مواجهته فارس من الصعران اسمه طيران بن راشد الهذلي[3] فتصدى للفارس العتيبي وأنزله عن ظهر فرسه،

---

(١) «رواية»: ناصر بن محمد بن جهز ابن شرار، وانظر البيت الأول في: «**قصص وأشعار من قبيلة حرب**»، فايز موسى البدراني، ص ٢٥٦ .

(٢) «**رواية**»: ناصر بن محمد بن جهز بن فازع بن شرار.

(٣) الفارس عيد بن راشد بن فواز من الهذلان من الصعران من بريه لُقب بطيران لسرعته الفائقة. «**رواية**»: مساعد بن فهد السعدوني.

فذهب العتيبي إلى جهز بن شرار لكي يمنعه من طيران الذي قام بمطاردته فلما قرب طيران من بيت الشيخ جهز بن شرار، ورأى جهز فرس العتيبي وعليها الفارس طيران أعجب بها وقال له: خذ ما تريد من الإبل مقابل هذه الفرس فقام طيران بأخذ عدد كثير منها وأصبحت الفرس ملك لجهز. فقال جهز الأحدية السابقة.

طلب جهز بن شرار من الأمير محمد بن رشيد أن يرعى بإبله في حماه، لكن الأمير رفض إلا بشرط أن يؤدوا له الكحيلة المعروفة بالمرادي فرس فرج بن محرش، وأخوه مقاعيس [1]، وحدد لهم مدة مدة ثلاثة أيام فرفضت ميمون هذا الطلب، عند ذلك أمر الشيخ جهز جماعته بأن يرحلوا أما هو فسوف يذهب إلى الأمير ويخبره بالرد، رحلت ميمون وذهب جهز للأمير وأخبره بما كان، عند ذلك منعه ابن رشيد من الذهاب إلى قومه حتى لا ينذرهم، وتحرك بن رشيد بجيشه وعندما وصل إلى مضارب قوم ابن شرار وجدهم قد ارتحلوا فأمر الشيخ عدوان بن طوالة أن يلحق بهم فلحق بهم عدوان ببعض قومه ودارت بينهم معركة كانت نتيجتها مقتل عدوان وبعض فرسان شمر، وعاد من سلم منهم إلى الأمير، فلما علم بهزيمة قومه أذن للشيخ جهز بالرجوع، فقال جهز:

هذي منازل ربعتي دائم الدوم ... نبي انتعذّر من هروج القبيلة
تسعين لحية بين الإنجاج والكوم ... ينجع لها سبع الخلا من مقيله
وحنا ذبحنا شيخهم مقدم القوم ... عدوان[2] شوق اللي ينقض جديله

---

(١) ورد أن الفرس للفارس فرج بن حريش، والصحيح أنها للفارس فرج ابن محرش أخو الفارس مقاعيس بن محرش من فخذ الوهيطات من الصردان من ميمون، أما فرج بن حريش فهو من فخذ غرابة. «**رواية**»: ناصر بن محمد بن جهز رحمه الله.

(٢) عدوان بن طوالة شيخ الأسلم من شمر. قيل إن الذي قتله الفارس شليبيط بن نميش ابن شرار.

وأورد ابن جنيدل في مخطوطه خبراً قال فيه جهز: غزونا نريد الإغارة على أطراف عتيبة، وكنا مائتي رجل، وكنا آمنين من جانب حرب لأن بيننا وبينهم سابق عملة، سرنا يومنا ووردنا ماء طلال[١] وصدّرنا منه ثم بتنا[٢] وسرنا من الغد وقيّلنا في وادي العرج[٣]، وتفرقنا في الشجر آمنين من جانِب حرب وبعيداً عن خطر عتيبة، ولم ندر أن حرباً يسيرون وراءنا بنية عدوان، حان وقت الرواح وتحركنا من وادي العرج وبينما نحن نمشي وكنت أنا وباروك الجش[٤]، وخالد العيياني[٥] نحن الثلاثة على مطايانا أمام قومنا إذ سمعنا من خلفنا لغطاً وأصواتاً، فقلت لباروك: انظر إلى القوم في متن هذا الضليع، فنظر فإذا قومنا قد انصاعوا وأقبلوا إلينا، وإذا طلايع خيل حرب من وراءهم، فالتفتنا إليهم ونخيتهم، أولاد عبّاد، أولاد عبّاد،[٦] فتراجعوا وثبتوا للقتال، وأطلقت البنادق أصواتها، وكان باروك يحمل بندقية «أم نصف خشاب» وحزامه مملوء رصاصاً فنزل عن راحلته ورمى رميته الأولى وقتل رجلاً من مقدمتهم، ثم رمى الثانية فقتل فرساً من خيلهم، ثم رمى الثالثة فقتل ذلولاً من مطاياهم، وعندئذٍ انهزموا على ظهور خيلهم لا يلوون على أحد، تاركين جميع رواحلهم، فكانت كسباً وفيراً وردّينا منهم: قاسم بن براك الرشيدي[٧]، وخلف بن ناحل الحربي، أخذنا الرواحل كلها، وكانت المعركة عنيفة والغارة علينا منهم مفاجئة، ولكن الله نصرنا عليهم، وكفانا شرهم في أول النهار، انصرفنا

---

(١) مورد مائي بعالية نجد دارت عليه كثير من الوقعات الحربية وهو الآن بلدة من بلاد الجبلة من فخذ العضيلات من الصعبة من بني عبدالله من مطير.

(٢) هنا لم يتبيّن وقت ومكان الورود على طلال وكذا المبيت مما يجعلنا نقول إن المبيت كان بعدما قطعوا مسافة بعد صدورهم من العد والله أعلم بمكان المبيت ومتى كان وقته.

(٣) وكان زويّد المقضّي من الشوايبة قد رجع لكي يأتي بالقلص الذي نسيه في مقيلهم فرأى القوم لاحقين بهم فرجع وأخبر ابن شرار. وكان من المشاركين في الوقعة نازل بن محصّن الوهيطي.

(٤) باروك الجش من الصعبة من بني عبدالله .

(٥) العيابين فخذ من الصردان من ميمون وشيخهم: ابن قرناس.

(٦) أولاد عباد عزوة بني عبدالله .

(٧) المراد بقاسم: قاسم بن براك شيخ بني رشيد، والذي أسره هو الفارس شليبيط بن نميش بن شرار.
«رواية»: ناصر بن محمد بن جهز بن شرار رحمه الله.

بغنيمتنا واقتنعنا بما كسبنا منهم، وعدنا إلى أهلنا، وكان المغيرون علينا، ضيف الله الذويبي، ومعه خلف بن ناحل من كبار حرب، وقاسم بن براك شيخ الرشايدة، ووقع الأخيران في المنع، أسيرين. وبعدما وصلنا أهلنا بليلتين لم أدر إلا وراحلة عليها رجلان آتية إلينا، فنزل الرجلان وأخبراني أنهما مرسلان من ضيف الله الذويبي أرسلهما يطلب رد مطاياهم إليهم، وقد أصبحت غنيمة في أيدي مطير، فأكرمت الرجلين فلما عزما على الرحيل قلت لهما: ماذا ستقولون لمرسلكم؟ فقالوا: سنقول له ما تقوله لنا فقلت لهم: أما رد مطاياهم إليهم فهذا غير ممكن، ولو رددتها عليهم لكان هو أول من يهزأ بي ويستهجن رأيي، والوصية التي أقولها لكم هي وأنشد:

يا الله يا اللي عالم بالخفية ... يا والي الدنيا بتدبيرك الزين
وحمدت رب زين العلم ليه ... ومن غير تدباره ما حنا مسوين
وخلاف ذا يا راكبن عدملية ... منوة مودين الخبار المعنين[1]
سلم على ابن عقاب زين الونية ... ضيف الله اللي يحتمي خربة القين
عميلنا اللي نسنحه بالغزية ... وهو منول ما نويناه بالشين
يقص جرتنا بقوم روية ... مرو على أخذتنا وحنا معيين
بأمر الولي ثم عزوة العبدلية ... ربع على الصكات والهوش ضارين[3]
ويوم اختلط للعج والملح فية[2] ... رجنا على قوم الشيوخ القديمين

---

(١) العدملية: الذلول النجيبة السريعة الجري.

(٢) فيّة أي: ظل.

(٣) أصل البيت هو بأمر الولي والعزوة العبدلية ولكن جرى التعديل لأن الشاعر قالها في جاهليته حيث لم يأت بكلمة ثم وذلك قبل أن يهاجر، وورد البيت في مخطوطة العبيّد كما يلي:

رديتهم بالمنع فرض عليه ... والله يجازي اللي يخون المنيعين

شـوخ الصـخى صـبابة الشـاذلية ... ايضـاً الياجـات الفعايـل مـديحين
مـا ذمهـم والله رقيـبٍ عليـه ... معيـي الله والعبـادل معـيين[1]
الخيـل نركبهـا الحـزوم الحفيـة ... راحـت بفرسـان الحمايـل مطـيعين
واخـوان «نـوزة» شـافوا المكرهيـة ... راحـن بهـم قحـص سـواة الشـياهين[2]
وطـاح العشـا لذيابـة الجفشـرية ... وحنـا لسـرفات الضـرايا مضـرين
باكـل العصـيب وياجـدنّ البغيـة ... ليـا جـا المقاضـى عنـد طلابـة الـدين
الجـيش ردينـاه رد الرعيـة ... مـا راح لـو فوقـه رمـاتٍ فـواتين
خلـوا زبـون الجـالس العدمليـة ... قاسـم عقيـد اقطـاع بـدو منيسـين[3]
وخلـف ربيـع الضـيف والآهليـة ... عيـد القوايـا اللـي علـى الـزاد شـفقين[4]
يـا ليـت متعـب شـاف هـاك العشـية ... ليتـه حضـرنا شـاف مـا شـافت العـين[5]
يـوم اقبلـوا مثـل الـورود الضـمية ... والاّ يشـادون الحجـيج الملـبين

بينما أورد العبيد هذا الخبر في مخطوطه نقلاً عن جهز ببعض الإختلاف وقد مرت معنا في ترجمة بركة الشويّب. ولكي نجمع بين مخطوطة ابن جنيدل ومخطوطة العبيد من حيث سياق النص نقول: عندما تم قتل ثلاثة من قبيلة حرب برصاص من بندقية باروك الجش، وانهزم جيش الذويبي ومن معه حصل بعد ذلك كرة ورجوع من الذويبي وقومه فعاد القتال من جديد كما هو في سياق قول جهز المذكور في مخطوطة العبيد الذي تم بعدها انتصار

---

(١) كلمة معيي لا تليق بجلال الله وعظمته وكذلك لأن الشاعر لم يعطف بكلمة «ثم» بين لفظ الجلالة وبين ما بعدها وعدم العطف فيه محذور شرعي لذلك جرى التنبيه، وقد ورد البيت في مخطوطة العبيّد بهذا النص:

مـا اذمهـم والله رقيـب عليـه ... خـير القبايـل مثـل حكـم السلاطيـن

(٢) أخوان نورة هم الذوبة من شيوخ حرب، والمراد بناهس هو ابن فاجر الذويبي.

(٣) قاسم بن براك شيخ قبيلة بني رشيد وقد وقع أسيراً في يد الفارس شليبيط بن نميش بن شرار الذي عفى عنه .«رواية»: ناصر بن محمد بن جهز بن شرار.

(٤) خلف بن ناحل من شيوخ حرب وقع أسيراً في يد بركة الشويب فأكرمه حتى طاب ثم عفا عنه.

(٥) متعب ابن جبرين. انظر: ترجمته.

الشيخ جهز. والله أعلم. قال ابن جنيدل:.. أما شعره بعد أن هاجر وكبرت سنه فيختلف عما قبله، فهو تعبير عن مشاعره وإحساساته كرجل مسلم أدركه الكبر وتذكر أمر الآخرة وعرف مصير الحياة، فكان دليلاً على حسن حظه من الإسلام وخاتمته الخيّرة، رحمه الله. وفي آخر حياته انصرف إلى العبادة، وتزوج امرأتين من البواهل في الأثلة، الأولى لم تبق معه طويلاً، وأما الثانية فبقيت معه حتى توفي عام ١٣٥٩هـ وهي من أسرة آل عويويد من البواهل أمراء الأثلة[١].



ناصر بن محمد بن جهز بن شرار شيخ ميمون من بني عبدالله، ولد عام ١٣٣٨هـ، تميّز بجرأة الكلمة وقوة الشخصية حصل على أمر سامٍ بتأسيس هجرة المتياهة الجنوبية. رجل عارف بأخبار قبيلته عرف بالكرم الحاتمي وقوة الحجة[٢].

---

(١) «عالية نجد»، مصدر سابق، ج١، ص ٩٧.

(٢) «رسائل من صخر»، مصدر سابق، ص ص ٦٧ـ٦٨. بتصرف. مصدر الصورة: القوافي الصعبة، مصدر سابق، ص ٣٦١.

حجيلان بن جبرين

حجيلان بن ضيف الله بن مبلش بن جابر بن جبرين، من ذوي عون من بني عبدالله، «أخو عمشاء»، أحد شيوخ بني عبدالله، استلم الشيخة بعد وفاة متعب بن جبرين، شارك مع الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن في معركة الشنانة عام ١٣٢٢هـ.

حيث ورد ذكره في وثيقة منها:.. خويا حجيلان بن جبرين ومزيد وفارع وخونان وصقران والصعراني[هكذا].

خويا تريحيب، ومناور، وحويّان، وذويب، خويا جاسر بن عسكر، وصالح ، ومزيد، خويا سعد بن فلاح، ومزيد الطويل، وشارع...[١].

ومن حدائه:

نشري لها من غالي بالسوق   لبس جديد فوقها تزهاه
باغٍ ليا اركونا على الخنتوق[٢]   تنزح بي الحمراء عن الأهواه

وانضم إليه سعود بن عبدالعزيز الكبير بمن معه أثناء خلافهم مع الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن عام ١٣٢٦هـ[٣]. وتوفي حجيلان في هذا العام[٤].

---

(١) «جريدة الجزيرة»، مصدر سابق، عدد ١٣٣٤٣ .

(٢) أركونا: أجبرونا. والخنتوق: الأخدود الذي حفره السيل. الحمراء: فرسه. الأهواه: طعنات الرمح. «الحداوي»، مصدر سابق، ج١، ص ٧٦.

(٣) انظر: حوادث عام ١٣٢٦هـ.

(٤) كان في سفر ومعه أحد جماعته، وقاما في الليل باشعال ضوء فرآهما رجل من عتيبة كان قد بات حولهما حولهما فطمع في كسب ما لديهما، فرمى تجاه النار فكانت الرمية في حجيلان.

حمود الحميداني

حمود بن جاسي بن حمود[١] بن راجح[٢] بن مسعد، من أبرز شيوخ الحمادين[٣] «الدويلة». أغار جيش لابن الرشيد على أهل بلدة العين[٤]، وأخذوا مواشياً لهم، ثم استفزع أهل العين بالشيخ حمود بن قاسي الحميداني ففزع لهم ومعه خيالة من قومه، ولحقوا بأثر سند الربع قائد الركب وأدركوه بموضع يقال له «بلعوم» قبل غروب الشمس. فتقدم الشيخ حمود الحميداني نحو سند الربع الشمري، وتمكن منه فقتله وتمت إعادة مواشي أهل العين ثم قال:

حمـــــرا تــــومي بالشـــليل كـــــن المخايـــــل ذيلـــــها
ليــــا قابلــــت خيــــلٍ لخيـــل تفــــك تــــالي خيلــــها
وإن صـــاح صـــياحٍ بليـــل الله يقـــــــوّي حيلـــــــها

ووردت هذه الأحدية برواية أخري هي[٥]:

حمــــرا تــــرادى بالحديـــد كـــــن المخايـــــل ذيلـــــها
ان صـــاح صـــيّاح بعيـــد الله يقـــــوّي حيلـــــها
ســـند وقـــع منّــــا وكيـــد والعليـــا عقبـــه ويلـــها

---

(١) وفي الأصول: وأجاب حمود الحميداني من بريه لما سئل عن حصانه من أي العبيّات هو؟ فأفاد بأنه من عبية شراكية خية العياشي من عنزة من جماعة ابن مجلاد ودرجت من العياشي إلى ابن علوان من الفردة من حرب، وأتت عنده بحصان أحمر أبوه عبيان شراك حصان الرفيع ابن سعيد شيخ الدغيرات من شمر، فأخذت الحصان قلاعة من ابن علوان وقد شبّيناه خيلنا، ثم أعطيناه عبدالله بن ثنيان. فدرج منه إلى فيصل بن تركي.«الأصول»، مصدر سابق، ص ٢٣٥. إصدار مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

(٢) ورد ذكره في وثيقة بتاريخ ١٠ / ٣/ ١٢٠٤هـ بشأن بيع نخله الكائن في وادي الفرع بالحجاز.«مناولة»: نايف بن عوض الوسمي. له إبل يقال لها: البلهاء لونها مغاتير.

(٣) الدويلة: لقب الحمادين. لقوتهم وشجاعتهم في المعارك، وكثرة ما معهم من الخيل والجيش.

(٤) عين ابن فهيد بالقصيم.

(٥) «الحداوي»، مصدر سابق، ج١، ص ٨٧.

وفي ذلك قالت شاعرة من أهل العين تدعى لؤلؤة العبد الرحمن الفهيد تحث زوجها بالمشاركة مع الحمادين وقومها فتعذّر بالمرض فقالت [١]:

صاح الصياح ومن على السطح طليت ... واشوف شوقي مع جلوس العذارا
أشوف شوقي جالسٍ بأوسط البيت ... ما مرة يفزع عطاه الكسارا
النفس شامت عنه وأقسمت وآليت ... رزقي على المعبود مغني الفقارا
شفي مع المطران كسابة الصيت ... عيال الفهود أهل المهار السكارا
فكوا قصيرتهم قرار بتبييت ... بعريق بعلوم ارخصوا للعمارا
سند [٢] وقع من بينهم طايح ميت ... واللي سلم منهم على الوجه نارا

ومن حدائه [٣]:

الخيل صنّع كلها ... ما عاد فيهنّ الضعيف
نبي عقيد يدلّها ... ينحر بها الفج المخيف

وقال أيضاً عندما شد عنه ابن عمه ثنيّان الحميداني [٤]:

ثنيان شد وكبنا ... واستجنب الصفرا الجموح
وليا اعتنينا ربنا ... ما عندنا باللي يروح

وقال في فرسه [٥]:

حمرا تـرودع رودعة ... كن المخايل ذيلها
وليا تلاقت خيل وخيل ... تفك تالي خيلها

(١) «شعراء من مطير»، مصدر سابق، ص ص١٢٣ـ١٢٤.

(٢) سند بن محمد الربع من الربعة من التومان من شمر. وانظر: ترجمة عقاب بن صرير.

(٣) «الحداوي»، مصدر سابق، ج١، ص ٨٦.

(٤) ثنيّان بن ثعيل «راعي المعطى» من فرسان الحمادين المشهورين.«**المصدر السابق**»، ج١، حاشية ص ٨٦.

(٥) «**المصدر السابق**»، ج١، ص ٨٧.

وقالت فيه شاعرة من شمر من بلدة فيد[1]:

الهجـــن خلـــوا لهـــن جضـــة يـــتلن حمـــود الحميـــداني
يـــا شـــوق غضـــروفة غضـــة مـــا هرجـــت كـــل ديقـــاني

وردّ عليها شاعر من شمر فقال:

يـــا بنـــت جـــوك ورده حمـــود عطّـــن عليـــه الحميـــداني
شـــرب صـــراته مـــروّي العـــود وصـــدّر مـــن الجـــو رويـــاني

فأجابته قائلة:

يـــا شمـــرٍ حظكـــم مقـــرود والله ويـــالله مـــا جـــاني
لعـــل يـــالاكم ابـــن ســـعود بســـيوف في يـــدين غلمـــاني

ولما رحل الشيخ حمود الحميداني وقومه قالت متذكرة جوارهم الكريم :

يـــا حلـــو مقطـــانكم يـــا مطـــير بـــس البـــلا كـــان شـــديتوا
يـــا مطـــير يـــا مشـــبعين الطـــير في ســـــهلة وان تنـــاخيتوا

وقالت أيضاً[2]:

يـــا يـــوه مـــا اريـــد كـــود حمـــود اللـــي ذبحـــني وانـــا حيـــة
يفـــداه ابويـــه واخـــوي ســـعود واللـــي بعـــد مـــن دوانيـــه
ويفـــداه مـــن ينقـــل البـــارود اللـــي وقـــف لـــه علـــى الطيـــة

---

(١) «شاعرات من البادية»، مصدر سابق، ص ص ١٤٦ـ١٤٧.

(٢) «رواية»: نايف بن عوض الوسمي.

الحميدي بن سقيّان

الحميدي[٣] بن سحلي[٤] ابن سقيان، من ذوي عون. من أبرز شيوخ بني عبدالله، راع العليا[٥].

قال فيه عامر بن مسعود بن مثقل العضياني العتيبي يطلب أداء إبل سعدي بن مزيد العضيّاني:

يـا راكـب مـن فـوق هجـنٍ صـلوبي هجـنٍ هجـاهيجٍ مـن القفـل ييّـاس
مـن سـجهن بـين العلـم والجنـوبي ذاقـنّ مـن ترديـدهن مـر الاتعـاس
مـع درب قطعـان خـذوها الصـعوبي[١] وكبـود اهلهنّـه علـى الـدر ييـاس
ترجيـك يـا حـام الحصـان الجـذوبي وترجيـك يـاللي لابـيض الكـم لبـاس
وترجيـك يـا مـروي حيـام الكعـوبي وحنّـت لبـو فيصـل حـنينٍ بهجـراس
خيـال شـقحٍ كـنهن النصـوبي وخيـال شـقحٍ كنهـا ربـة الطـاس
ينـزل بهـا ماحـدّ روم جنـوبي وعنهـا معـدّين العـوادي بمنسـاس
قصـيرة اللـي يحتمـون الرقـوبي بـادي وابـن حمـدي[٢] وقطـاع الارمـاس
محـوص الـدلي ان رمـثنّ الخبـوبي حمايـة التـالي والاريـاق ييـاس
يـروون حـد السـيف يـوم الكروبـي ليـا جلّعـت بـيض المفـارق عـن الـراس
وعلـوش شـوق معطـرات الجيـوبي كـم سـربة عيّـف طردهـا بمنـاس
ولا نيـب مثـل مـبرّدين الشـبوبي اخـذت لـي مـن مولـع النـار مقبـاس

---

(١) الصعبة: من بني عبدالله، وذلك بعدما أخذ الفارس نشاء بن سفر بن عليثة الشاطري إبل سعدي بن مزيد العضياني فتذكر سعدي أنه له عانٍ مع بني عبدالله ذلك أنه سبق أن جاور صويلح بن بادي من السقايين فقال عامر القصيدة أعلاه يطلب من السقايين أن يردوا إبل سعدي من الفارس نشاء.

(٢) بادي بن شنيف من فرسان السقايين. وسالم بن حمدي ابن سقيان. انظر: ترجمته.

(٣) خاله: الهيضل شيخ الدعاجين من برقا.

(٤) انظر: حوادث عام ١٢٦٨هـ.

(٥) إبل وضح كسبها سحلي ابن سقيّان من الهماش القحطاني وآلت لإبنه الحميدي وبعد الحميدي آلت لإبنه فيصل بن الحميدي ثم آلت بعد فيصل لمتعب ومحمد أبناء فيصل حيث قاما ببيعها لإبن صباح حاكم الكويت. «رواية»: متعب بن فيصل بن سقيان.

ولا قلتهـــا في عيطمـــوسٍ تـــذوبي اقولهـــا في ســـربة تفـــدح النـــاس
الا امعيلـــة الســـرب مـــا اشـــتقوبي والا علـــى شـــرع النقـــا قلـــت لابـــاس
حطيـــت لـــه قـــبر طِويـــل النصـــوبي وحطيـــت عنـــده للمصـــلين مجـــلاس
وفصّـــلت لـــه بـــالحج عشـــرين ثـــوبي بـــيضٍ جـــدادٍ مـــا هـــوتهن الادنـــاس

وقال محمد بن سعد العضياني في نفس الموضوع:

الهـــنّ ببيـــوت الســـقايين مـــدهال ريـــعٍ اتيّـــه كـــل ملحـــيً ســـهيفي
تلقـــى مجالســـهم عـــوارف وجهـــال وارمـــاحهم فـــيهنّ ريـــشٍ غفيفـــي

إلى أن قال:

يتلـــون ابـــن ســـحلي حمـــى كـــل مشـــوال يامـــا انقطـــع مـــع جرتـــه مـــن عســـيفي
ومـــن مهـــرة مـــا هيـــب للقـــود مـــتلال راحـــت حـــذاها بالجـــذايب حـــذيفي
فيمـــا مضـــى نرعـــاك يـــالعرب الابهـــال بطرافهـــا يـــرزف ملحنـــا رزيفـــي
لـــين امتلـــت بوجيـــه ماضـــين الافعـــال كبـــار البخـــوت مـــزيّين الضـــعيفي
ويـــالعِرب انـــا مـــا هملـــت عانيـــك في حـــال شـــلتك علـــى اللـــي مثـــل حيـــدٍ منيفـــي
شـــلتك علـــى اللـــي مثـــل مســـلط وهـــذال ولا ابـــا الحســـيب اللـــي مقامـــه ضـــعيفي
يـــالاد عـــون أخـــذوا لـــي النصـــف بريـــال ولانـــــي ابّـــاقي القبايـــل حســـيفي

ثم قال الشاعر محمد بن سعد بن شبلان العضياني في نفس القضية هذه الأبيات:

يقـــول العضـــياني بـــدا راس مرقـــب بعـــد صـــلاة العصـــر فالمرقـــاب
هـــيض عليّـــه هجمـــة شمـــخ الـــذرا قصـــيرة صـــويلح مـــورد الهيـــاب
قصـــيرة ولـــد ســـحلي وهـــو مشـــتقن بهـــا وعـــن ريـــع بـــادي مالهـــا مجنـــاب
تقطـــع ركـــيبي مـــن ادورتـــي لنـــزلهم مقـــافي مقايبـــلٍ مـــع الاجنـــاب
وعلـــمٍ الا عقـــب منـــواخ مثلنـــا بعـــد ابـــركن مـــن الشـــليل اتعـــاب
ليـــا جيـــت ابهـــرج عنـــدهم طـــق حجـــتي وده يـــورّد حجـــة الكـــذاب
وعـــاين جهـــز قـــدامنا أدى قصـــرته عقـــب الســـوية قمّـــح الكســـاب

اركيـــت عانيهـــا علـــى عطبـــة الشـــظا | علـــى مثـــل قصـــر مـــابني بخـــراب
زيـــزوم نمـــراً يـــوم تمشـــي مـــع الفضـــا | تشـــدي جناديـــب الـــدبا اللـــهاب
وانـــا هقيـــت ان العلـــوم تقاربـــت | جـــات الليـــال اللـــي غـــدت بـــذياب
ذيـــاب بـــن غـــانم جنيـــب شـــور ربعـــه | وليـــا حضـــر كـــن الحضـــور غيـــاب[١]

بعد هذه القصائد ذهب الحميدي والفارس سالم بن حمدي إلى نشاء الشاطري يطلبان الأداء فرفض، ثم عادوا وكان معهم العضياني فاعتقد أن السقايين سيقتلون نشاء بسبب رفضه وكان معه تمر من بيت نشاء فأعطى كل واحد منهما فلما أكلا أخبرهما أنه من تمر نشاء فرجعوا إلى نشاء ودار النقاش من جديد كان نتيجته أداء إبل العضياني[٢]. وعندما أراد الفارس فرج القوتلّة البقمي أن يسقي إبله «سبلا» من ماء القويعية في وسط نجد لم يحصل على وقت للورود فقال في الحميدي قصيدة منها:

ســـبلا أم الأزرق يـــوم شـــدوا محـــيلين | تبـــى تنـــاجيني وانـــا في خفيـــة
والله يـــا لـــولا ذل خيـــل الســـقايين | انـــي مـــا فـــارق جمـــة القويعيـــة

فخصص له الحميدي مكاناً ووقتاً لسقيا إبله. وقال حاد من الروقة بعد مقتل ابن عميرة[٣] :

لا وآقمرنـــا عقـــب ضـــاحه بـــان | قطّـــاع مســـروح العزيـــب
ســـاقه ابـــن جـــامع علـــى الركبـــان | حتـــى وفـــا منـــه النصـــيب
زيـــدوا لهـــا فـــالبر يـــا حجبـــان | مـــا عقـــب ضـــيف الله صـــحيب

---

(١) «رواية»: الحميدي بن متعب ابن سقيان.

(٢) وفي رواية أن المأخوذة هي إبل الوزّع من العضيان وأن قائل القصيدة عائض بن وازع العضياني وأن الإبل رجعت إلا المواهيل منها. «رواية»: سفر بن نايف بن عجل الشاطري، عن عطية بن عمر العضياني.

(٣) قتله الفارس ضيف الله بن موهق. «النجم اللامع»، مصدر سابق، ج٢، ص ٣٦٥.
وفي رواية عند السقايين أنه الفارس ذعار بن موهق بن سقيان.

فقال الحميدي:

ان كــان جــاري صــدق شــينه بــان — مــا هــو ولــد عــم قريــب
نركــب علــى اللــي جــدهن ريــدان — مطعــومهن داف الحليــب
رماحنــا تــروى مــن الــدمان — نفــرق صــحيب عــن صــحيب
ســداد مطلــق[1] طــاح فالميــدان — وانتــه يــدرّجك النصــيب

وقال الحميدي بعد منع ابن هدباء لمشعان البراق:

يــا حيســفى يــا منعــة الــبراق — بعــد وفــا منــه النصــيب
والله يــا لــوني فــوق عريــا ســاق — مــا يمنعــه راعــي شــبيب[2]
غــوج همــيم وبــه مــزراق — ومطيّشــينه بالحليــب

وفي ذوي سحلي عموماً قالت بنت بن موسم الهدباني العوني:

يــاذاير اركــب فــوق خطــو العمــاني — وعقــب ثــلاث أيــام تلقــى لهــم رمــس
تلقــى ذوي ســحلي طيــور الجــاني — اهــل دلال محرقــات مــن الحمــس
واهــل ســيوفٍ يقطعــن المثــاني — ومخضــباتٍ مــن تحــت مقضــب الخمــس
واهــل مهــارٍ زوعــن بالعنــاني — وليــا لحــق خيــالهم مضــربه غمــس
واهــل بيــوت مشــيدات المبــاني — واهــل مغــاتيرٍ[3] كمــا شــرقة الشــمس

---

(١) مطلق البلي: من فرسان السقايين.

(٢) شبيب: حصان طلال بن هدباء. انظر: ترجمة محمد بن سحلي، وطلال بن هدباء. وأورد السديري الأحدية بهذه الصيغة:

طــلال يبغــى يمنــع الــبراق — مــا يمنعــه راعــي شــبيب
ليــا ركبنــا فــوق عوجــا ســاق — نرمــي العشــا للطــير هــو والــذيب

«الحداوي»، مصدر سابق، ج١، ص ١٨٦.

(٣) العلياء إبل ابن سقيّان.

حنس بن كريكر

حنس بن محمد بن جديع ابن كريكر، من الجداعين من ذوي زياد من فخذ الكراكرة، أولاد الزين، من الدياحين من واصل، راعي الثنية، فرس مشهورة، له إبل يقال لها: الحيزاء[1]، وحصان مشهور يقال له: الهذيب، اشتهر بسرعته الفائقة وقدرته المتميزة على الكر والفر، اشتهر عند البدو وطار ذكره في الآفاق مما حدى بالمستشرقة الإنجليزية «الليدي آن بلنت» أثناء زيارتها لحائل عام (١٨٧٢ـ ١٨٧٨م) أن تبحث عن سلالة حصان حنس «الهذيب» وقد زارت هضب الدياحين في عالية نجد لهذه الغاية واستطاعت شراء بعضاً من سلالته[2].

قال فيه أحد شعراء الدياحين:

جاكم حنس من فوق صفرا ثنية ... يحدكم حد الجمل للمعاشير
حر مضاريبه وساع فرية ... بشلفاً يروّي جبهها والمسامير

وقال مشعان البراق العتيبي :

عليّه اثني دون ربع متلين ... ليا عشا بهم خطاة راع الثنيّة

وليس لحنس شريدة إلا في المنع[3].

---

(١) الحيزاء إبل مجاهيم للفارس المشهور حنس بن محمد آلت من بعده إلى ابنيه ضيف الله وعبدالله، ومن بعدهم آلت إلى محمد بن غازي بن جزاء بن محمد بن جديع الديحاني، وما زالت موجودة عنده الآن في نفود السر. «تاريخ الدياحين»، مصدر سابق، ص ١٠٢.

(٢) «أعلام في الجزيرة العربية»، مصدر سابق، ص ٤٠٧. وعن الهذيب قال حمدان الديحاني ما ملخصه:... فقال الشيخ غلاب بن كريزي المطرقة: أنا أمير المديد، وقال آخر: أنا رجّال العرب والخطّار حتى ترجعون... وقال ذاير بن حمدان الديحاني : أنا ضامن الإبل ومستعد أن أحميها بشرط أن تعطوني الهذيب حصان حنس بن محمد بن جديع الديحاني وشلفا معيفين الديحاني، فأعطوه ما أراد... «تاريخ الدياحين»، مصدر سابق، ص ١٧٨

(٣) «ديوان الأمراء»، مصدر سابق، ص ٢٩٠ . معنى شريدة أي لا يسلم منه أحد في المعركة إلا بطريقة المنع «الاستسلام» وذلك لشجاعته.

وقال جهز بن شرار مخاطباً البراق:

تلقى حنس في منزله يم فرقين ومحمد المجنون يم الدحيّة

وقال الشاعر راجح الزعبوط الديحاني:

والاّ حنس حامي مدابيح الاضعان زبن الدخيل ان ولّع القفش ناره

توفي مقتولاً في هجوم على بعض بيوت الدياحين ليلاً كانت نتيجته أخذ الإبل فلحق بهم فرسان الدياحين وفي مقدمتهم أخوه الفارس رفاعي الذي سبق الفرسان وقطع مسافة طويلة، وأثناء التفافه خلف تل صغير سمع صوت حوافر الخيل، فظن أنهم الحنشل أو أعداء آخرين، فاختبأ خلف حجر كبير وصوّب بندقيته نحوهم فأصابت أخاه حنساً...»[1].

(١) «تاريخ الدياحين»، مصدر سابق، ص ١٩٦.

حنيف بن سعيدان

حنيف بن ضيف الله[١] بن سعيدان، من ذوي سعدون من الصعران، لقّبه الدويش بـ ربع مطير بعد قصيدته في كون الرضيمة عام ١٣٢٤هـ. كان حنيف طويل القامة، عريض المنكبين.

شاعر مجيد مفوّه فصيح القول طلق اللسان، عاش ما بين ١٢٦٤هـ ـ ١٣٦٢هـ تقريباً. شارك في الحرملية عام ١٣٠٩هـ. وقال فيها[٢]:

يا سربةٍ راحت هريب ... عود القنا سوّاقها
ابن خضير منها عطيب ... سوء البلا باشناقها

جسّد كثيراً من الوقعات والمناخات ومدح كثيراً من شيوخ قبيلته وغيرهم من الحكام وشيوخ القبائل. جاور حنيف ووالده ابن دهيليس من أمراء حرب، فتذكر جماعته الصعران وقال[٣]:

---

(١) فارس عاش بالقرن الثالث عشر، كان له سابق فضل على أحد الدهاليس وذات مرة جاور الدهاليس من حرب، وعندما ذهب بعضهم للغزو، بقي في بيوتهم مع من بقي، فقال صاحب البيت لزوجته لا تعطين الفرس لأحد إلا إذا طلبها ضيف الله ،فأتتهم غارة فجاء ضيف الله لزوجة ذلك الرجل وطلب منها الفرس فأخبرته بماقال زوجها وسلّمتها له، فلحق بالغزاة واستعاد الإبل ثم قال مسنداً على ابنه حنيف في صغره:

ياحنيف بشّر لي صديقك ليا جاك ... علم يسره ويحزن المبغضيني
انا لذيدان الدهاليس فكاك ... يوم انا حاضر وهم غايبيني

وبعدما ذبحت فرس الفارس خلف بن رشيد بن عويمر السعدوني أعطاه ضيف الله الفرس شويمة وغزا عليها خلف وكسب إبلاً مجاهيماً ومعهن ناقة وضحى، ثم قال لعبده: اذهب بالذود والفرس وسلمها ضيف الله، فلما جاءه لم يأخذ ضيف الله إلاالناقة الوضحى فقط، وأعاد الفرس والإبل الأخرى، ثم قال:

ما ني عليها يابس الوجه وبخيل ... اليا طلبني مرجلٍ له تقادي
صفرٍ نساقيها بدر المهاجيل ... تنومس الفارس نهار الطرادي

«رواية»: سعد بن محمد الأسيمر.

(٢) انظر: قصيدة حنيف في مناخ الحرملية في أحداث عام ١٣٠٩هـ.

(٣) «**الأكابر**»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٢٩٦ـ ٢٩٨.

يا راكب اللي يقطع الدو ممشاه جزّاع يوم العصا وقعت به
يشدي ظليم جافل من معشاه يشك يوم الهبوب القفت به
على السلوم وزاع من بعد مرماه وعلى السلوم وعاد يوم التفت به
والا لبتيل مهبه تقفاه مع غبةٍ مراكبه دلبحت به
اصد القعود ونايف العرق عداه والمستوي شاف الطوارف جزت به
ملفاك بيت عبيد[١] بالك تعداه ومنارة جزل الحطب وقدت به
منارة تجمع مسايير وبداه ودلالٍ من ما لاق لك بهرت به
ليا قيل عشب بين ذولا وذولاه وتذكر بيوت بالخطر بنّيت به
يرعونه الصعران ظفران وعصاه كم واحد دقلاتهم بيّحت به
حطوا على كبد العدو كي عرقاه اليا برى مرقاعها زيّدت به
وكم من حصان راح والرمح يسناه اما انذبح والا خطير انعفت به
خلي لخفقان الجناحين يشلاه ودقلاتهم شهب الطيور اشبعت به
سلم عليهم عد وسم نثر ماه وعداد ما هبايبه صدّقت به
ومثل نهار بالخرم ما نسيناه يشيّب الشبّان يوم التقت به

تجاور فهاد وقومه ذوي سعدون مع الصعبة من بني عبدالله على الخفيساء وبعد رحيل ذوي سعدون إلى الصمان قال مدوخ بن ضمنة:

لا والله الاّ شد فهاد وحنيف[٢] هذي منازلهم علينا خليّة
أهل بيوت بالدهر تكرم الضيف مزبان من صكت عليه الجنية

ورد عليه حنيف بقصيدة طويلة[٣].

(١) عبيد بن عالي ابن بصيّص.«رواية»: سعد بن محمد الأسيمر.
(٢) رواة من ثقات ذوي سعدون.
(٣) انظر: ترجمة قعدان بن درويش.

توفي ودفن عند ماء يسمى «الوقباء». فرثاه عادي المذرع الشثيلي الصعيري بقصيدة منها[١]:

يـا ليـت قـبر حنيـف يـم المشـاليف عليـه طـرش مطـير يرعـى الوسـومي
يمـره اللـي حـادر يمـة السـيف واللـي يـا المسـناد مـره لزومـي
يـا حنيـف يومنـك تحـب السواليف هيّـف عليـه ان كـان تقـدر تقـومي

(١) «ديوان ربع مطير»، مصدر سابق، ص ٤١.

خييشان بن درويش

خييشان بن عوّاض بن درويش، شيخ وفارس مشهور، من أسرة الدراويش شيوخ الشطر من بني عبدالله، اشتهر بالشجاعة وقوّة الحجة وسرعة البديهة، له إبل مغاتير يقال لها: العلياء[١]، وله إبل مغاتير اسمها: الطياح، أخذها بعد غزوة على النفعة من برقا وفيها يقول:

ياما حلا مركبي من بعد محوالي   وفي يدي خبة بانت مضاربها
حدّه عليّه وحدّيته على الجالي   وياشوف عيني بعد ثارت بمضربها

وبعد مدة جاور الدراويش وجماعتهم أحد الحمدة من برقاء حولاً كاملاً مما جعل ابن حميد يقول لخييشان: عبارة نصها: «والله ما يجيك مني غير ما يجي عمود بيتي». وبعد رحيله قام ابن حميد وأحرق عمود البيت ثم أمر قومه بالغزو وصبّح الشطّر. وكان الفارس عبيد ابن نغيمش حاضراً فاستغرب الغزية لعلمه بما سبق من الأمر، فقال حادياً:

يا سابقي قصيرة ابن حميد   جاء حولها وانا قصير الشاة
سرى من اهله قليل الفيد   واصبح على مال اقصراه

ورجحت كفة ابن حميد[٢]. وفي غزوة لخييشان وابنه عبد الهادي على الحماميد من الروقة قال أحد مرافقيهم:

الشيخ ابن درويش عبدالهادي   وقت الضحى حوّل على مزبورة
وطاح العشا من قوم ابن حمادي   يا من يبشر مهرفات نسوره

وروى عبدالمحسن ابن تنييك أن خييشان[٣] ابن درويش كسب ذلولاً من المراشدة من الروقة فقال:

يسوقها عسم عليهم خييشان   ويعطي عجوزه من برايـر لبنها

ولخييشان فرس اسمها الصفراء البتير، قال فيها وفي إبله الطياح وذاكراً صباح ابن حميد لهم:

---

(١) «رواية»: سعد بن عايض الباجم الشاطري.

(٢) انظر: ترجمة قاعد بن علي بن درويش.

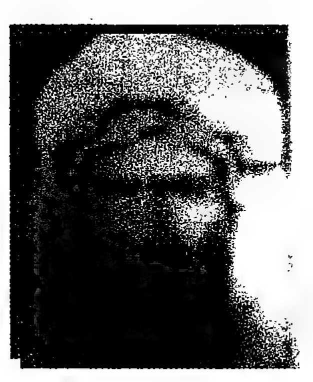
(٣) انظر: المزيد في ترجمة عبيد أبو قرنين.

أنـــا علــى صــفرا بــتير اقودهــا قــدم الطيــاح
وانطــح عليهــا كــل امــير لــو نطْحتــه ســم ذحــاح
مثــل نهــار فــالجرير يــوم انّهــم جونــا صــباح(١)

وابنه عبدالهادي، اتصف بالفروسية والشجاعة والدين، والفصل في الخصومات، له فرس يقال لها «الفريدة» وحصان مشهور يقال له «بعيد الهقاوي». قال فيه الشاعر حماد الغنامي من الروقة من عتيبة عندما أخذت ميمون من مطير إبلاً له:

نصـيت أخـو نـورة زبـون المجـنّين اللـي خـذوهم مخلفـين الهقـاوي
واسـابقي قفـوا عليهـا السـلاطين وامسـيت في ديـرة وكـني خـلاوي

وفي غزية له على قوم من قبيلة حرب، عاد منها بإبل«مغاتير» وأخرى على ابن زبيد من حرب وعاد بإبل مغاتير.كان من الموالين والمؤيدين لابن سعود حيث شارك في معارك توحيد البلاد، ومنها غزوة الحرث، وفي عام ١٣٤٦هـ بعث الإمام عبدالعزيز جابية الزكاة وعندما وصلوا عبدالهادي في عواضة(٢) «ماء معروف في عالية نجد»، دفع الزكاة هو ومن حوله من الصعبة وبعدما جمعوا معظم زكوات أهل البادية عارضهم بعض أهل البادية لأجل أخذهم فرجعوا وأدخلهم عبدالهادي ابن درويش ودافع عنهم ومشى معهم حتى وصلوا الحناكية، ومنها دوره في معارك شمال المملكة الغربي في بعض الأحداث التي تلت معركة السبلة، وفي أمر من الملك بتكريم المشاركين قام النشمي وأعطاه بيت شعر مروبع بلوازمه، وعندما كان قاطناً على عوّاضة مرّه الملك فيصل في رحلة قنص وخيّم في تلك المنطقة شهراً، فاستقبله الشيخ عبدالهادي وقام بإكرامه، ومازال طريقه الذي سلكه يحمل اسمه حتى الآن «خط فيصل»وقد أعطاه الملك فيصل طيراً حراً.



عبدالهادي بن درويش

(١) يشير إلى وقعة الحمدة السابقة على الدراويش.

(٢) هجرة تقع شمال محافظة عفيف ١٠٠ كيلو متر. الصورة «**مناولة**»: محمد بن عبدالرحمن ابن درويش.

دخيّل أبا الصفا

دخيّل بن فاضي بن عاتق بن هشال، أبالصفا [١]، عقيد وفارس مشهور، من شيوخ العضيلات من الصعبة من بني عبدالله .

ذكر القاضي في تاريخه ما نصه: في ربيع ثاني عام ١٣٢٨هـ أرسل ابن سبهان دخيّل أبالصفا معه خط لابن سليم [٢].

كسب صاهود بن لامي إبلاً تسمى الزوينات، لكنه أصيب وكسرت رجله... وعندما مر... بالشيخ دخيّل أبا الصفا طلب صاهود من الجبلان أن ينزلوه عند دخيل فأكرمهم ثم رحلوا وتركوا صاهوداً بناء على طلبه، عند دخيّل، فاتجهوا إلى الصمان، وفي أثناء ذلك لحق خصومهم بهم يبحثون عن الإبل وعن صاهود فيما قام الصفيان بتجبير رجل صاهود ووضعوه في حجير خاص، وعندما طلعت الشمس وإذا بالقوم أصحاب الإبل يسألون عن الغزوة التي بقيادة صاهود، فقال أبا الصفا: إن صاهوداً يطلبكم السموحة وهذا قبره الذي تشاهدون الرجال يقومون بحفره، وحلف عليهم ألا يرحلوا حتى يكرمهم، فأكرمهم ورحلوا، وأبلغوا عقيدهم بأن صاهوداً لحق به صوابه وقتله وبعد ٤٥ يوماً من التجبير والتضميد تشافى صاهود وجبرت رجله فأعطوه الذلول ورافقه رجل من الصفيان، واتجها لديار الجبلان في الصمان وهناك احتفلوا به [٣]. ولعله المقصود في أحدية عويض الحبصاني حينما قال [٤]:

أبا الصفا علّق على الحصنان تصاحبوا من ضدّنا

---

(١) أول من تلقب به والده فاضي بن عاتق، «رواية»: مدوخ أبا الصفا.

(٢) «**تاريخ القاضي**»، مصدر سابق، ص ٤٠.

(٣) «**الفريّس**»، مصدر سابق، ص ٩٣.

(٤) «**الحداوي**»، مصدر سابق، ج١، ص ٢٧٤.

دعسان الدويش

دعسان بن حطاب بن مظهور بن دعسان بن دغيم الدويش، لُقّب بشاعر الدوشان حيث أمعن في مدحهم ودقة وصفهم، وتحديد منازلهم[١].

رحل إلى ابن رشيد وقضى عنده زمناً. وقال مخاطباً حمود بن عبيد الرشيد[٢]:

البرق لاح وتوّ يا حمود شفناه ... جعله على اللي نشتهي من وطنا
جعله على الصمان محمل رفاياه ... بين السبوق وبين حسناء يرنا
نوّ الصبا قام اوله يرقب اتلاه ... جعله على جال الغدير تثنّا
ويسقي طويقٍ لين تمشي شغاياه ... وليا تحدر به على ضلع بنا
وجعله على مارق اليا انتشر ماه ... حيثه مربّ جدودنا دار أهلنا
ويزّي لنا العرق الحمر ثم ليا ازّاه ... يملى الغبايا ثم يسيّل لبنا
وجونا العسوس وقالوا الصلب جيناه ... وآبوي يا سيلٍ لقيناه حنا
والطرش قاد وقيّظ الضين باتلاه ... والبيض طونّ الذري واجلعنا
شالن على عجلان غربي حناياه ... شالن عليه وفوقهن زوعنا
ويا زين عند العصر يا حمود زيناه ... مع قاعة المشلوف يمشي ضعنا
في ضف مرذ المسمنة لا عدمناه ... هزاع شيال الحامل جملنا
كنا فابان اليا لجينا وراى أقصاه ... تقطعت كل المطاليب عنا
وان قيل من يرعى الخطر قيل ويلاه ... اخبر ترى يا حمود ذولاك حنا
في ماقعٍ من نبتته ما حدٍ جاه ... بين السبوق وبين مشعل نزلنا

وذات ليلة وهو في ضيافة الأمير حمود ابن رشيد لاح البرق فقال ابن رشيد: من يخيل السحابة؟، فقام رجل يقال له: البصير وقال: البرق على حائل وجبال أجا وسلمى وضلع يقال له: خشم عواد، فلما رجع قال الأمير: وش تقول يا دعسان؟ فقال:

---

(١) «الألقاب والعزاوي»، مصدر سابق، ص ٣١.

(٢) «الأكابر»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٢٠٧ـ ٢٠٨.

قالوا كريم وقلت للقلب مردود ... وقال البصير اقرب لها خشم عواد
نوٍ ثقيل يشتعل برق ورعود ... كن أوله يردع لتاليه ويزاد
وتحدرت بامر الولي راعي الجود ... وحطت لها بالجرع ماقف وميعاد
ترعد وتمطر والهوى شرق بركود ... يالله عسى جال الغديّر لها ماد
وزجت ومجت ماه والرب محمود ... وعنها يعرط بالحصى كل حساد
وجعله على السبقين والصلب يا حمود ... وتحدها الجيان لنحيط من غاد
وعليك يا جو الصفي مدهل الذود ... ليا وايقن مع شرّعك شقح الاذواد
ترعا بك العرّا الشناح أم عنقود ... لين السنام يعقب الورك من غاد
دارٍ لنا من دونها راعي الزود ... بالسيف نقصر شاريه كل ما زاد
وخلاف ذا يا راكبينٍ على قود ... حطوا سهيل يمين من غير مسناد
تلفون من يأخذ على الخيل عرجود ... فيصل ليا ركبن مع الحزم جلاد
فيصل ولد سلطان والفعل ماكود ... زيزوم نمراً ما لها وصف وإعداد
وان صاح صيّاحٍ من الضد مضهود ... ورز اللواء والطرش جاله تبرجاد
نلبس لباس الجوخ من كل ماهود ... ومصقلاتٍ عندنا ذخر الأجداد
ونركب على الدربات بدروع دايود ... قبٍ نغذيهن من الدر والزاد
سود مصامعهن عراقيبهن سود ... حمرن مناخرهن كما كير حداد
ولحقت تنازا بالمناعير جلعود ... كل ابلجٍ له بالظفر شف ومراد
وكم واحدٍ غازي يبي الزود والفود ... ليا شافنا قال الطمع كان ما عاد
وكم واحدٍ حقه من الشاه عمرود ... يلجى وراعي الورك عداه من غاد
يهوز له حمل وهو وقم مفرود ... لا شايل قربه ولا نطع وشداد
وبالك تشاور كل عيٍّ ومقرود ... لا يتبع القايد ولا هو بينقاد
شاور معطرة النمش من ظني هود ... شروا بدر وحسين خطلان الأولاد

بـدر المحمـد[1] منقـع الطيـب والجـود وحسين بـن مطلـق[2] حمى الطـرش وانقـاد
ليـا قـال لـه قـولٍ فـلا هـو مـردود يمضـي علـى مـا قـال مـا هـو بنشـاد
واقـنص ولا بـدك من المـوت مـا عـود والعمـر لـو هـو طـال تاليـه الانفـاد

فقال حمود بن رشيد: اعز عن ربعك يا دعسان فقال دعسان :

يـا راكـب اللـي مشـيها بارتمـازي مثـل الفريـد اللـي تـذير وفـزي
تاطـا علـى خـف سـواة الغـوازي مفتولـة الفخـذين واذنـين غـزي
ليـا جـات مـع دو الخـلا بـك تنـازي مـا فاتهـا ظـبي الخـلا لـو يفـزي
والعصـر تطلـع بـك علـى جـو غـازي وقامـت تحايـد مـن عياهـا وتحـزي
امـا تبـا تشـوف الطـوارف نـوازي والاّ سـنا ضـو المنـارة ينـزي
قـالوا لـي اعـز وقلـت مـاني بعـازي عـن ربعـي الدوشـان ماحـدٍ يعـزي
اليـا زبـنهم خـايف مـا يهـازي[3] يمشـي بقمـرا نورهـا مبرهـزي
وان صـاح صـياح بـروس النـوازي تجيـه دقـلات السـبايا تكـزي
صـفرٍ علـيهن طـايرين القنـازي وحمـرٍ علـيهن كـل طيـار قـزي
وحنـا هـل الشـيخة ولا مـن مهـازي معنـا شـويخات القبايـل تلـزي
ربعـي علـى الشـطّات شـروا خـزازي[4] عاقـل وثاقـل دايـم مقلحـزي
وليـا غـدا الصـمان مثـل القـزازي وكنـه يفـرش في مثانيـه بـزي

---

(١) بدر بن محمد الدويش.
(٢) حسين بن مطلق بن زيد الجبعاء الدويش.
(٣) يشير إلى موقف الأمير هزاع بن بدر بن شقير. انظر: ترجمته.
(٤) خزازي: جبل كبير في شمال الجزيرة.

وان قــالوا الصــلب الحمــر فيــه قــازي بــين القريطـــا والزيــــدي منــــزي
يفــرح بهــم شــروا خــديش الــبرازي[١] راعــــي قطيــــعٍ للحبـــاري يجـــزي

---

(١) خديش من البرزان من واصل له إبل كثيرة تسمى الجراما لونها حمر. إذا حل بها في أرض هاجرت منها الحباري.

ذاير بن حمدان

ذاير بن حمدان بن سعد بن جديع بن مسفر بن صادر، من ذوي سعد من الجداعين من ذوي زيادة من الكراكرة من الدياحين من واصل، «أخو سمرة»، «راعي الحصان»، «ضامن الإبل». له إبل مجاهيم اسمها ذروات، من مشاهير فرسان العرب، أخواله الشباعين من الوساما من واصل، كان ذاير شديد السمرة نحيفاً طويلاً [١].

لُقّب بضامن الإبل بعد قصة ملخصها: اجتمع الشيخ غلاب المطرقة بطائفة من قومه الدياحين، للتشاور في أمر المديد، وهو إحضار الطعام وما يلزم للقوم من إحدى المدن، فأشار الشيخ غلاب المطرقة[٢] إلى وجوب حماية الحملة، وأن يبقى من يحمي إبل العرب في غيابهم فطلب ذاير أن يحمي الإبل بشرط أن يُعطى الهذيب حصان ابن خالته الفارس حنس بن كريكر، وأن يُعطى شلفا معيفين وهو من ذوي عيد من الكراكرة، فأعطوه شروطه، وعندما كان ذاير عند الإبل هو وأخته سمرة أغارت غزية على الإبل فلحق بهم ذاير، وأشار عليهم بترك الإبل فرفضوا رأيه، فهجم عليهم وقتل بعضهم بينما فر الآخرون، فعاد ببعضهم، وكان قد استولى على بعض خيلهم «قلايع»[٣].

ومن حدائه:

الذيب أكل مارق[٤] وجرّ اعواه   والدايرة ياكل شبيب

وقال:

حنا ذبحنا فارس العضيان   من دون «طخفة» في الجذيب
نروي القنا ومشلشل العيدان   لين انسمت فاطر شبيب[٥]

---

(١) «عقود الجواهر»، مصدر سابق، ص ٦٩. بتصرف.

(٢) غلاب بن كريزي المطرقة. انظر: ترجمته.

(٣) «تاريخ الدياحين»، مصدرسابق، ص ٧٧.

(٤) مارق الضيط، شيخ العضيان من الروقة. وشبيب بن حجنة، شيخ النفعة من برقا.

(٥) «المصدر السابق»، ص ٢٢٠.

له أحدية طويلة منها:

عاداتنــــا نطــــح الامــــير والطــــير نرمــــي لــــه عشــــاه
وبــــالقيظ ماذقنــــا المقيــــل والجــــيش نرقــــع لــــه حفــــاه[1]

كان ذاير شاعراً مُجيداً ومن شعره قال مخاطباً ابنه في رثاء زوجته ثم أشار إلى شجاعته وكسبه وكان قد حصل على كمية كبيرة من النقود في بعض حروب الأشراف في الحجاز قُبيل انصرام حكمهم وقيل بل بعد غزوة لبعض قومه وهو معهم على حملة قادمة من الشام لبعض الأشراف[2]:

يــا ونــتي ونــة خلــوج المغــاتير اللــي ليــا جــاء الليــل طنّــب عواهــا
أو ونــتي ونــة خلــوج علــى ضــير اللــي فردهــا تــاجر عــن نماهــا
ودمــوع عــيني يــا مبــيّح شــخاتير تسـقي الهضـاب وتسـقي اللـي وراهـا
لا والله الا فرقتنــا المقــادير وبــذتني الــدنيا بطولــة عناهــا
كــم هجمــة جينــا بهــا مــن ورا الــنير واصـبح يحاضـي جلـها مـن حواهـا
كســبي مــن اللــي يتــبعنّ المقــاهير وضــحاً ليــا مــنّ الحــوير تلاهــا
طويلــة النســنوس هــزع المــواخير مــا يلحــق المــدعول نــابي قراهــا
لاجــات مثــل مخــدّمات المظــاهير ثــم ثــوّر العــج الحمــر واقتفاهــا
وليــا ركبــت معســكرات المســامير تفــرح بــي اللــي قاصــراتٍ خطاهــا
مــاني مــن اللــي يصــفحون المعــاذير ليــا طــار عــن ســود اللثــايم غطاهــا
الشــلف نــروي حــدها والمســامير في ســاعة والبــيض غــادٍ حياهــا
انشــد مطــير ان كــان جــوكم مســايير عقبــان نجــد مطوّعــة مــن عصــاها[3]

---

(١) «عقود الجواهر»، مصدر سابق، ص ٧٢.

(٢) «المصدر السابق»، ص ٧٠.

(٣) **«المصدر السابق»**، ص ٧٠. و**«الأكابر»**، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٣٠٠ـ٣٠١. وانظر: **«تاريخ الدياحين»**، مصدر سابق، ص ١٨١.

وفي رثائه قال دغيم بن عادي بن رباح بن سعد بن جديع من رهطه[١]:

لفيــــت بالبصــــرة وعلمــــه لفـــاني   لفـــوا بعلمـــه لا لفـــوا بـــالنواميس
وابـــوي يـــا علـــم القشـــر يـــوم جـــاني   قلـــبي مشـــك وصـــاير بـــه هـــواجيس
قـــالوا تـــوفى قلـــت جعلـــه جنـــاني   جعلـــه مـــن الجنـــة يحـــذي المفـــاليس
مـــرذي بـــالكون بنـــت الحصـــاني   ياخـــذ علـــى شـــنق السـرايا مـــراويس
لاصـــــدّرت يشـــــيلها بالضـــــماني   ....
خلـــي طـــريح في خبيـــث المكـــاني   لا ورّدن حـــوض المنايـــا كـــراديس

(١) «عقود الجواهر»، مصدر سابق، ص ٧٣.

راضي الأحيمر

راضي بنِ سعود بن محمد الأحيمر، من الشطر من الصعبة من بـني عبـدالله، «أخـو رضيّة»، والحمران من أبرز عقداء وقادة بني عبدالله في الحجاز.

ولد عام ١٢٨٥هـ تقريباً، وعاش عقيداً بارزاً، خاله العقيد نشاء بن عليثة الشاطري. وقد عاش معه مدة شاركه في بعض المغازي، مما جعل الشاعر خويتم الديحاني يقـول مشـيداً بمكانته متمنّياً رجوعه[1]:

ياالهضـب يـا ضـلعٍ منـيسٍ وبْـره	بعـد المخافـة عقـبهم متعـافي
ان رحـت يـا اللـي للنشـاما عبْـرة	معـه الركايـب حـزّبٍ واسـلافي
ان كـان خـلا اسمـه يموت بقبْـره	لا تاخـذه يـابو ثمـان رهـافي
شـداده اللـي مـن قـديم يخبْـره	مـن عقـبهم يسـفي عـلاه السـافي
امّـا يجـي راضـي عـلاه يعمْـره	والا احـذفوا دربـه ميـة حـذافي

وذات مرة أخذ ركب من الغبيّات من عتيبة إبلاً لراضي مع غـروب الشـمس فـأتى الراعي يخبره بما حصل ولم يكن حول قبيلته، فقال لابنه طالع :عليك أن تمشي مع القوم مـن دون أن يروك حتى تعرف اتجاه سيرهم وقم برميهم ما بين فترة وأخرى كي نعرف اتجـاههم عندما نلحق بهم، وأنا سأذهب إلى بني عزيز واطلب منهم المدد، وعنـدما وصـل إلى المندهـة شيخ بني عزيز أرسل ثلاث ركائب وهو على الرابعة ومـنهم: نـاجم الرقـابي وأخـوه نجـم، وناجي الوصلي، وعبيد الوصلي، وراضي الطلاحي وغيرهـم، فلحق الجميـع بالغبيّـات مـع طلوع الشمس حول مكان يسمى عسيلة، وبعد تبادل الرمـي بيـنهم أُصيـب ابـن نجـم أمـير الغبيات برصاصة مات بعدها، ورجع راضي وبنو عزيز بالإبل، فقال راضي[2]:

---

(١) القصيدة «رواية»: ماطر بن خزيم الديحاني، والذويب الديحاني.

(٢) «وضح النقاء»، مصدر سابق، ص ص ١٢٠-١٢١.

لحقـــتهم يـــم العلَـــم فالعســـيلات   وكـل سمـع فعلـي وانـا أخـو رضـيّة
بـــآلاد وايـــل متعـــبين الاصـــيلات   كـم طـاح قـدم نحـورهم مـن شـفية

وقال أحد الشعراء:

عليـــك بـــالحمران بيّـــا مكـــاني   يـــردن لهـــم ورد القطـــا للمغاريـــب
ان كـــان مـــا قـــاموا طـــوال اليمـــاني   اللـي فعايلـهم علـى الفطّـر الشـيب[١]

قُتل راضي في وقعة حربية عام ١٣٢٠هـ تقريباً وقتل معه مبطي بن مزيد من المجالدة، ورواضي من بني عزيز وفي ذلك يقول الشاعر[٢]:

مـن قبلـهم مبطـي وراضـي عشـا الـذيب   والاّ رواضـــي بايســـر العـــدّ خلّـــي

(١) «رواية»: عويض الشوف المشرافي.

(٢) «رواية»: غنام بن راشد بن معيجل بن مزيد الشاطري.

رزيق السناح

رزيق بن سمران بن عويمر السناح، من المشاريف من الصعبة من بني عبدالله، شيخ وعقيد قاد عدداً من الوقعات، قيل فيه:

يـــا شـــيخنا يـــا بـــن عقيّـــل وحمـــود ورزيـــق الســـناح
اليـــا متـــى نـــبي نقيّـــل نـــبي ندنـــدن بالصـــباح

قاد غزية على بني أيوب من حرب في مجاح بوادي الفرع على طريق المدينة المنورة فقال شاعر من بني عبدالله واصفاً ما جرى [(١)]:

جينـــا علـــى بـــيرق رزيـــق الســـناحي نبغـــى ربـــوع في بعيـــد المشـــاحي
يـــم الفـــرع يمـــة معـــالي مجـــاحي حنـــا كمـــا العقبـــان وهمـــه كمـــا الـــذيب
ونـــادى علـــيهم شـــيخنا بالمجـــادي بمســـلباتٍ في يـــدينا جيـــادي
عابينهـــا مـــن خـــوف حـــرب الاعـــادي اللـــي لهـــم في القِـــدْم يلقـــى مضـــاريب

ثم خلفه ابنه مويس فقاد قومه في غزوات كثيرة ومنها: غزا ومعه أفراد من الدياحين والمهالكة والشطر وغيرهم. فوقع نظرهم على عدد من الإبل فساقوها مع طريق ضيّقٍ وصعب السلوك فعبرت معه الإبل إلا واحدة منهن هابت الطريق ورجعت مع دربها فتعلّق بها رجل من الدياحين يقال له خزيم بن سالم بن هادي وعندما شقت عليه وظن أنه لا يستطيع ردها نحرها بسكين كانت معه فسقطت على الأرض وقاموا بتقطيعها، وأثناء عملهم هذا أدخل أحد المهالكة يده فأصابته سكين الديحاني إصابة بليغة فادعى أنها متعمدة، وكاد أن يبطش بعضهم ببعض. لولا أن حال مويس بينهم، وقام بإدخال المتسبب في وجهه، ثم قضى بينهم بأن طلب من الديحاني اليمين عن العمد وبعد ذلك قضى للمهلكي بناقة من قسم الديحاني [(٢)]. قال فيه أحد الشعراء:

---

(١) بنو أيوب قبيلة شهيرة من قبائل بني عمرو من مسروح من حرب وهم سكان منطقة الأبواء الواقعة في منتصف الطريق تقريباً بين مكة والمدينة عند ملتقى وادي القاحة مع وادي الفرع شرق مستورة ويقع الأبواء على بعد ١٩٠ كيلا تقريباً إلى الشمال من جدة.«**الأبواء دراسة تاريخية**»، حامد اليوبي، ص ٨.

(٢) «**وضح النقاء**»، مصدر سابق، ص ١١٨.

وابنـــدقي يـــا نـــاقلين البواريـــد يـــا زيـــن ســـلات النظـــر مـــع قطرهـــا
خويهـــا حمـــدان رخـــو العماريـــد وســـعد رديـــف شـــدادها مـــا ذكرهـــا
لـــو ناشـــت السَّـــنحان والاّ مريشـــيد[1] تبـــدا لهـــا القمـــرا مـــن أول شـــهرها

فعندما وصلت القصيدة إلى مويس أمر السنحان بالذهاب للقوم الذين أخذوها ومطالبتهم بإعادتها وتم لهم ذلك توفي عام ١٣٧٢هـ.

(١) «رواية»: محمد بن عبدالله الكلثمي الحربي، والمراد بمريشيد هو مريشيد النمر من المشاريف.

زيد المِنْدَهة

زيد بن مشخص المندهة، شيخ بني عزيز من بني عبدالله، من أشهر شيوخ بني عبد الله في الحجاز، ذائع الصّيت، قاد قومه وغيرهم في معارك عديدة فكان النصر حليفه فيها، وصاحب نجدة ونخوة ظفر بها جيرانه من قبائل بني عبدالله في وقت الشدة، وهذه عادة عُرف بها هو وجماعته. له ولقومه موقف فعّال ودور متميّز في وقعة هدان حتى انهزم الشريف وأخذ زيد وقومه مدفعين من مدافعه وذهبوا بها إلى بلدة السويرقية حيث إقامتهم فيها. قاد أحد الألوية في حرب ابن سعود مع الشريف وذلك عام ١٣٤١هـ وتحديداً في وقعة أبو ضباع في الحجاز. وفي غزوة له على قوم من البقوم وأميرهم قاعد بن جرشان كان مع زيد أربعة من الشطر، ومجموعة من العضيلات وعدد كبير من جماعته وسارت الغزية حتى وصلت قرب جبل حضن المعروف ودارت المعركة وكانت من صالح زيد ومن معه فقال شاعرهم[(١)]:

البارق اللي يقوده زيد   خيّل على حضن ربّانه
سيّل حضن لين سال الحيد   وخيّل على قاعد وفرسانه

وقال مصلح بن فرس الشاطري مبيناً شجاعتهم ومشاركتهم له في بعض الوقعات:

الاد وايل حوّلوا بايمنا   وعبيدهم يا حي ذا العبدان

ورد وصف بني عزيز بأهل الجدعا، وهي إبل قديمة وردت قصة لها عندما حدثت وقعة بين أهل حجر من مزينة وبين بني عزيز في حدود القرن العاشر الهجري وكانت بين بني عزيز وبني مزينة من حرب ومعهم الحملة التركية وبعد أن استطاع بنو عزيز السيطرة على الموقف ورد خصومهم قال شاعر من مزينة مسنداً على مصطفى قائد الحملة التركية[(٢)]:

---

(١) «رواية»: صنهات الصوّاي العضيلة.

(٢) «**البرهان**»، مصدر سابق، ص ٢٠.

يـا مصطفى لاواحـلالاه يـا رجالنـا　　بعـد ضـللونا فـالبيوت الضـلايل
جونـا وجينـاهم وحـدّونا علـى العضـا　　بـدهم الفـرنج وموشـيات الفتايـل
لا عـادت الجـدعا ولا عـادوا اهلـها　　ولعـل مـا يطـرى عزيـز بـن وايـل

وقال العقيد راضي الأحيمر واصفاً موقفهم معه في رد إبله من الغبيات من قبيلة عتيبة :

لحقـتهم يـم العلـم بالعسـيلات　　وكـل سمـع فعلـي وأنـا اخـو رضـية
بـالاد وايـل متعـبين الاصـيلات　　كـم طـاح قـدم نحـورهم مـن شـفية

وحول مكان يقال له : «العذبة» في حدود ذيبان قام قوم من قبيلة سليم وأخذوا إبلاً لبني عزيز ولما علم العزايزة لحقوا بهم، واستطاعوا استردادها، فقال سليم القرشي العزيزي[1] :

أنا هيّض عليّ العدوة اللي جت من السلمان　　سـواة العسـكر اللـي مـا يعرفـون القوانينـا
عـدوا بالنزلـة اللـي يمـة العذبـة ورا ذيبـان　　بعـد غيباتنـا يـوم العـرب عـنهم مغيبينـا
وخـذو عشرين منكـب غـير مـا خفّـت بـه الايمـان　　وسـاقوها مـع البعصـوص حـامين الثقيلينـا
ويـبراهم مـع الماسـوق سـتة كلـهم ورعـان　　يرمّـون العمـار وواقـي الاعمـار والينـا
وفزّعنـا المصـيّح في مفـيض شـعابة الصـبيان　　بعـد غـاب القمـر غبشـة وهـم مـن ليـل سـارينا
عطـوا درب العويـدي[2] والتقفنـاهم مـع الحلقـان　　وصـبّحنا المحلـل وان ماسـوقه يبارينـا
وقعـدنا لـه بسـردٍ في يـدينا كنهـا الـديان　　وملـح مـا يصـيب الا المناكـب مـن تشـافينا
وخـذوا عيـاد منـا والتقطنـا سـبعة الهمعـان　　كمـا لقـط الجلـب مـن سـوق مكـة للسـكاكينا
وكبـوا ذودنـا العشـرين يـوم الملـح لـه دخـان　　وهـج اللـي سـلم مـنهم تـزبن بالضـلاعينا
تـرى لا تحسـبنا بالشـقق[3] مصـروف للعربـان　　تصـالحنا الحمـيّم والشـتا تبـى تعادينـا
مـا نـترك ذودنـا توخـذ ولا نرضـى بـه النقصـان　　عزايـزةٍ نهـار الكـون نهـزم مـن يعادينـا
وانـا ابوصـي رجـال سـليم لا تغـزي علـى المطـران　　تـرى المطـران مـا تقبـل بهسّـات الموازينـا

---

(١) «رواية»: عبدالله عناية الله الرحيمي.

(٢) العويدي: طريق للحاج يخترق الحرة من المدينة إلى مكة.

(٣) الشقق: رئيس الهمعان.

كان عايض الوصّي العزيزي جاراً لرجل من الغبيات من عتيبة وذات ليلة عندما كانا يتسامران في بيت الغبيوي. قال جاره الغبيوي هذه الأبيات ثم أرسل بها أحد منادية الذين يستطلعون خشية أن يكون بقربهم أحد من الذين يقومون بالحيافة ويذكر فيها أن إبل عايض الوصي لا يجوزلهم أخذها. ويصف لهم إبلا غيرها ليس لها عان عنده فقال الشاعر الغبيوي(١):

ان كان حولي من عتيبة غزية ... البل لها عاني وعند الغبيات
الدرب من عندك خشيم الدحية ... وتنطحوا يم الهضاب المنيفات
عليك بالخبرة تراها حرية ... عزايزة والا ضعاين عضيلات

فرد عليه عايض الوصّي ويفتخر بشجاعة قومه عندما ساندوا راضي الأحيمر واستنقذوا إبله بعد قتل شيخ الغبيات في معركة سابقة:

انتم من الخبرة(٢) عليكم جنية ... جتكم من الخبرة سهوم عطيات
كم واحد خلوه والنفس حية ... يصيح ما ردوا عليه الاصيلات
خلي عشاء للضبعة الحضرمية(٣) ... ويم العلم عيّنت شيخ الغبيات

وقال ثواب بن معاصب العزيزي في فخره بقبيلته قصيدة منها(٤):

الأد وايل عزوة شانها شان ... ان كان ناش القلب شي يثيره
وان جا نهار حط في العود دخان ... يطفون نار المعتدي بالذخيرة
هذي مواطنهم وللدار عنوان ... وان جا الحيا تنصاه في كل ديرة
في راي شيخ من مذاخير شيخان ... يقدا ضعنهم فالدروب العسيرة
المندهة شيخ ليا قاد الاضعان ... تمشي على دربه جموع كثيرة

---

(١) «وضح النقاء»، مصدر سابق، ص ١١٤.

(٢) الخبرة: مور ماثي في عالية نجد مع حدود الحجاز.

(٣) الضبعة الجائعة.

(٤) القصيدة «مناولة»: ضيدان العزيزي.

سالم بن سقيّان

سالم[١] بن حمدي[٢] ابن سقيان «أبو طخة»[٣]، من ذوي عون من بني عبدالله. اشتهر بالفروسية النادرة والشجاعة الفائقة، والشخصية القيادية الفذة.

وفي إحدى الوقعات زرق أحد خصومه بالشلفا فمرت على بطن الفرس فأحدثت فتحة كانت سبباً في إسقاط حمال الفرس من بطنها في تلك اللحظة[٤].

قال فيه الشاعر عامر بن مسعود العتيبي[٥] :

قصـيرة اللـي يحتمـون الرقـوبي بـادي وبـن حمـدي وقطـاع الارمـاس
محـوص الـدلي ان رمـشنّ الخبـوبي حمايـة التـالي والاريـاق يـّاس
يـروون حـد السـيف يـوم الكروبـي ليـا جلّعـت بـيض المفـارق عـن الـراس

وقال حادياً:

يـا ذيـب يـا اللـي بالقنيـب تسـوق فـا يمـن وسـط ومقـادِ القطّـار
يـا ذيـب دوك اكـل ابـو مـرزوق وان مـا شـبعت اسـند علـى الشّـغار
اكـل الثلاثـة والرجـا ملحـوق الله يجيـك بـوافي المقـدار[٦]

---

(١) أخواله الشوافي من ذوي شطيط. «**رواية**»: بدر بن منيف ابن حمدي بن سقيان.

(٢) سبق خبر وفاته عام ١٢٧٧هـ.

(٣) تبادل الضرب بالشلفا مع خصمه، وكل منهما أخطأ الآخر، إلا أن يد سالم وقعت على وجه خصمه فأسقطه على الأرض.

(٤) «**نهج الضمير**»، مصدر سابق، ص ١٦٧. و«**رواية**»: علي بن عبدالعالي الأطرم.

(٥) انظر القصيدة في ترجمة الحميدي ابن سقيّان.

(٦) أبو مرزوق من المحيّا شيوخ الحناتيش من الروقة. والشغّار شيخ الدماسين من الروقة. «**رواية**»: محمد بن بن علوش ابن سقيّان.

وبعدما ابتعد عن جماعته قال[1]:

يـــا ونـــتي ونيتهـــا يـــابو ســـحّاب فزّيـــت يـــوم اوحيـــت حـــس المغنّـــي
علـــى ربـــوعٍ كـــنّهم زمـــل الاجـــلاب زادوا علـــى سمـــو القبايـــل بفـــني
وجـــدي علـــيهم وجـــد حـــادر وجـــذاب فيــــه المحالــــة والمقــــام أقرشــــني
أو وجـــد مقـــروصٍ شـــلع رجلـــه الـــداب الســـقم ســـاقه والعيـــون اهملـــني
قلتـــه وانـــا ســـالمٍ ليـــا بـــان مضـــراب الخيـــل مـــني بالمعـــارك تجـــني
يلـــوذ عـــن شـــلفاي مـــن كـــان مرعـــاب[2] ورمـــح المـــدرّع مالـــك الله شـــحني

---

(١) «رواية»: بدر بن منيف بن سالم بن حمدي.

(٢) مرعاب هو الفارس الشجاع الذي يرعب القوم.

سالم بن عسير

سالم بن عسير بن مريزيق[(١)] بن يوسف[(٢)]، من الحلف من ذوي عون من بني عبدالله، راعي الوضيحا، «أخو نورة»، من عقداء قومه، تواتر عن رواة جماعته هذه العبارة التي تبيّن شجاعته: يصلّ أهل الثنتين على أهل الميتين، قال فيه الشاعر بندر بن بدر الشدادي الحربي[(٣)]:

ابـن عسـير اللـي رقـى المجـد مـا هـاب　　عون الضعيف اللي كنـى المـوت حاديـه
شـرٍعلى العـدوان عـزٍ للاقـراب　　عـز الرفيـق اللـي مـن الهجـر ناحيـه

وفي غزوة المدرّج تقابل هو والعقيد خلف بن مضيان من حرب، وكانت الشرارة الأولى التي انطلقت من بندقية خلف رصاصة أصابت عين سالم بن عسير لكن سالم بادره بالرد السريع فقتله. وفي غزية أخرى على قوم من الروقة من عتيبة تمكن من قتل عبيد بن صمعون الحافي، في موقع يقال له: عسعس جسّد هاتين الوقعتين ابنه المعاصر له الشاعر: محماس حيث يقول:

حـرٍ طلـع طلـوع سـهيل　　وقـت الملاهيـب ينشـافي
في الكـون يـذبح عقيـد الخيـل　　ابـن مضـيان والحـافي
والكـون الآخـر علـى ابـن شـعيل　　عشـير منبـوز الاردافي
بالنـار تـدعي دعاهـا الويـل　　عقـب الغـلا حرهـا خـافي

وقصته مع ابن شعيل المذكور هي: أن سالم غزا ببعض قومه على قوم من حرب وكسب كسباً عظيماً، ولما قاوموه تمكن من قتل قائدهم «فلاح بن شعيل» وأخيه، فقالت زوجة فلاح:

---

(١) مريزيق اشتهر بالقضاء في الخصومات والمنازعات. «انظر: لقب القاضي، في فصل العزاوي والألقاب».

(٢) ورد ذكر عايض بن يوسف في وثيقة تحالف بين بني عبدالله وبني عمرو من حرب عام ١٢٠٩هـ حيث وضع عايض وجهه عن رجال الحلف وهو أحد الرجال الذين أمضوا الوثيقة. «**الوثائق المنيرة**»، مصدر سابق، ص ٢٩٨.

(٣) «**رواية**»: محماس بن سالم بن عسير.

ابــــن عســـــير الله يعســـــرك فالنــــــار جانـــا صـــلاة الصـــبح واخلـــى مراحـــي
جانـــا علـــى هجـــنٍ مـــن البعـــد ضـــمّار فـــج العضـــــود مكســـــرات اللــــواحي
ذوي شـــعيل اللـــي علـــى الهـــوش صـــبار شـــرابة للـــهوش شـــرب القراحـــي[(١)]
وانـــا عشـــيري خـــط بالقلـــب مســـمار ليتـــه قضـــبهم ســـاعةٍ قـــدم طـــاحي
يـــا زيـــن حلقـــات الصـــحن عقـــب خطـــار ريـــف لاهـــل عـــوص النضـــى يـــافلاحي

وروي أنه كان مع جهز بن شرار وابن درويش في كون الثمايل ضد بني رشيد وكـان ممـا قالـه ثامر بن سعيدة الرشيدي في قصيدته المشهورة مشيداً بموقف سالم:

ابـــن عســـير اللـــي حـــدانا علـــى الجـــيش أركـــى علينـــا المـــوت والـــدم ســـايل

توفي بعد منتصف القرن الرابع عشر في الصمان [(٢)].

(١) «كراسات»: هاجد بن ناصر الحلفي.

(٢) «رواية»: عبدالله بن سالم اللحيس الحلفي.

سطّام أباالخيل

سطّام بن رمّاح[١] بن عايد أبا الخيل[٢]، «أخو طفلة»، من الأعنة من الجبلان من علوى، من أشهرفرسان الجزيرة العربية. أخواله آل سفران من العجمان[٣]، من الفرسان الذين رافقوا الملك عبدالعزيز لفتح الرياض وتوحيد المملكة، ومن ضمن الفرسان القلائل الذين اختارهم الملك لاقتحام قصر الرياض. كان هو المكلف بشراء الأسلحة والذخيرة الأخرى عند ما بدأ الملك باستعادة ملكه أجداده القديم. قام بدور الاستكشاف هو والفارس عبدالله بن جريس[٤] عند بدء تحركهم من ضلع الشقيب إلى الرياض ليلاً. شارك مع الملك في معركة الشنانة، والبكيرية، وجراب، وآخرهن معركة السبلة. كان للشعر نصيب من سطام حيث قال:

يا بنت شومي عن جضيع النضيدة نفسه على كره الخلا ما عسفها
ما ذاق لوعات الضما مع جليده كود المهارج كل ماجت لقفها

---

(١) رمّاح بن عايد اشتهر بالشجاعة والإقدام وله شقيق يقال له: رميح قوي البنية طويل القامة ضخم الجسم ذو شجاعة وفروسية، وذات مرة غزى رماح على قوم من سبيع فوقع أسيراً فلما علم أخوه رميح... ذهب هو والفغم لوحدهما إلى سبيع في يوم عيد فقام رميح واختطف أخاه وهرب به، والفغم يثني دونه حتى دخلوا بيت أحد كبار سبيع. فقال رماح:

الله يسلّم من جلا الضيم عني أخوي شيّال الحمول الثقيلات

«**أعلام في الجزيرة**»، مصدر سابق، ص ص ٢١٦ـ ٢١٧.

(٢) أباالخيل لقب لأحد أجداده، كان قد غزاهم قوم وكسبوا عدداً من خيولهم، فطلب من أبيه أن يعطيه حصاناً ليلحق بالغزاة، ولم يكن وقتها قد تجاوز الخامسة عشر من عمره، وبعد إلحاحه أعطي ما أريد، فلحق بالغزاة وتغلب عليهم وعاد بالخيل.

(٣) «**مجلة قطوف**»، العدد ١٨، عام ١٤١٩هـ ، ص ص ٤٦ـ٤٩. وقد أخطأ من نسبه للعراقبة بل هو من الأعنة، تزوج وضحى أخت شويش المعرقب.

(٤) عبدالله بن حسين بن براك بن جريس من آل بريك من قبيلة الدواسر كان فارساً وشاعراً لا يبارى في قوة شعره توفي عام ١٣٥٠هـ.«**الستون رجلاً خالدو الذكر**»، عبدالرحمن الرويشد، ص ١١٧.

كان من أنصار الملك عبدالعزيز وجاء يتقدم رفاقه وما أن شرعت الخيل في مجموعة رحائل تسوقها نسوة من الجبلان رأين سطاماً واستغثن به، فطفح كيل النعرة القبلية وأعاد سيفه في صدور رفاقه وأنقذهن...[١]. تقدّم سطام أبا الخيل مع المغيرين فلما شرعت الخيل في القوم والحلال صاحن النساء: «سطام يا رجالي» فاعتزى قائلاً: أنا أخو طفلة وبدأ يرد الفرسان عن جماعته حتى قتل اثنين من رجال الملك عبدالعزيز، وبعد نهاية المعركة أتاه وطبان الدويش وقال له: ماذا فعلت يا سطام؟ فرد عليه : الذي تراه يا وطبان. فقال له وطبان: إذاً لا ترجع للملك فإني أخاف عليك منه بعد ما فعلت، فقال له سطام: ليس لي طريق إلا إليه فإن بيني وبينه عهداً، فركب سطام فرسه وعاد للملك وبعد أن صلوا العشاء وجلس الملك في مجلسه أتى سطام فوقف عبدالعزيز غاضباً ومعاتباً له، فقال سطام: لو أن خواتك يا عبدالعزيز صحن وقلن: عبدالعزيز يا رجالي ماذا تفعل قال: والله لأضرب بالسيف حتى ينحني فقال سطام: هذا ما فعلته فقال الملك: صدق سطام في هذا الموقف يغيب عن الرجل رشده، وهنا نقف عند تقدير الملك لفعل سطام وذلك عائد لفراسة وفروسية الملك وتمسكه بعادات العرب[٢]. وبعد مرور مائة عام على فتح الرياض كان سطام من الرواد الذين تم تكريمهم حيث منحه الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله وسام الرواد الذي تم تسليمه لأحفاده الميامين. ومن شعره[٣]:

---

(١) «قاموس البادية»، مصدر سابق، ص ٣٦١.

(٢) «مآثر من التاريخ»، مصدر سابق، ص ٢٤٦. بتصرف. وروي أن الملك هدد سطاماً وقرر قتله، إلا أنه لجأ إلى أحد الأمراء فقام بالشفاعة له، فبعد ذلك عاتبه الملك وأظهر غضبه عليه ولما انتهى قال سطام مقولته السابقة. كان من المقربين للملك ومحل اعجاب وتقدير منه، أطلق الملك اسمه على أحد أبنائه، وهو صاحب السمو الملكي الأمير سطام بن عبدالعزيز. «**مجلة قطوف**»، عدد ١٨، عام ١٤١٩هـ، ص ص ٤٦-٤٩.

(٣) «**المصدر السابق**»، الصفحات نفسها.

يـــا اهـــل الهجـــن خـــوذوا بهـــن شـــله ... اســـروا الليـــل واطـــراف الايـــامي
كـــل شـــي طراتـــه علـــى حلـــه ... بـــدّلوا ســـير الانضـــا بـــدرهامي
ان لفيـــت العـــترب بيتـــه آدلـــه ... في هـــوى الرجـــل يمشـــن الاقـــدامي

وقال أيضاً:

يـــا شـــيخ مـــا نتـــه بالرياجيـــل مجهـــول ... ولا كـــل رجّـــال يعـــوّض برجّـــال
واللـــي معـــك حـــول بحـــول بشـــر حـــول ... ودّك تقـــدم لـــه علـــى الـــبن فنجـــال
الهـــرج مالـــه ملتقـــى كيـــف ابقـــول ... رجلـــي وصـــار مبيّـــع الـــورك خيـــال

سعود الفغم

سعود بن بداح بن مزيد[١] بن جفران[٢] الفغم، «مورّد الهيّاب»، «خيّال العلياء». فارس فذ، شيخ الصهبة، «اخوان صبحا» من ذوي عون من علوى.

ورد أن الأمير عبدالعزيز ابن رشيد سأل سعود الفغم: أيكم أطيب يا ذوي بداح؟ فقال سعود: أما هايف فلا تؤخذ له ذلول ـ يعني أنه عقيد مظفراً وإذا تلاقت الخيل فأول قلاعة تأتي لجفران، وأما عبدالله فبمسك الشوش، وأنا لا فرعنّ الحنايا، يعني إذا كانت الغارة على الظعينة أو الجهام. وهناك قول فيهم: صاير من عيال بداح؟ [٣].

قال الطويل السبيعي في خبر ناقته:

خليتهـا في وجـه جفـران وسـعود وهـايف وعبـدالله بعـد مـن وراهـا

وقال فيه الشاعر قبلان الخويطري من الموهة من علوى[٤]:

يـا طـارشٍ وصـل سـلامي سـعودي وخـصّ الضـياغم كلـهم بالعـدادي

وهو المقصود بقول الشيخ راكان ابن حثلين في هذه الأبيات المشهورة:

مـزنٍ مـن المنشـا تزبّـر خيالـه يبغى الدويش وطمّ سيله ذوي عـون
يـا سـعود حـرب البـاردة ذا بدالـه وهـذي عوايـد يـام لّمـا يحربـون
لـولا جيـاد الخيـل اخـذنا جلالـه لكـن علـوى دونهـا مـا يطيعـون
خيّـالهم يـركض علينـا الحالـه يـا ظفـرهم لعلـهم مـا يثنّـون

قاد الشيخ سعود غزية للشمال ووقعت بينه وبين الظفير معركة تم فيها أخذ ثأر محمد بن الحميدي الدويش، قال فراج بن بويتل الجبلي[١]:

---

(١) وصفه ابن عيسى بكبير الصهبة، «مخطوط ابن عيسى»، ورقة ١٥٦ .

(٢) «ديوان ضيدان بن زيدالفغم»، مصدر سابق، ص ٣٣.

(٣) «عقود الجواهر»، مصدر سابق، ص ٥٠.

(٤) «من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج٨، ص ٥٧. قالها بسبب دينٍ عليه وبعد ذلك قام سعود بسداده.

وليـا لفيـت سـعود مـروي شـبا الـزان اللـي جعـل كسـبه لربعـه نفـادي
اليـا نهـض يـنهض بـريش وجنحـان في مخلبـه مـا يفـرس الا الشـادي
يـا مـا قـدا مـن جمعـة وقـت الاذان لا قوّضـت بـالكثر مثـل الجـرادي
جمـع السـويط اللـي لهـم فعـل وافنـان خـلا جنـبهم مثـل حـذف الهـوادي
سـهج جنـبهم والجنـب فيـه شـجعان خـذا القضـا بالشـيخ سـبعة عـوادي[1]
ورع ظهـر كنـه سـهيل ليـا بـان فعايلـه بالطيـب مالـه عـدادي
ذكـره وصـل لـديار مكـة ونجـران تصـبيحة العفنـان فعـل وكـادي
سـعود جـاهم وأول الصـبح مـا بـان تـالي نهـاره وأول الليـل عـادي
سـعود جـازاهم بخيـل وصـبيان بعيـال علـوى مقحمـين الطـرادي[2]
عيـال السـويط اللـي علـى الخيـل فرسـان تعوّضـت حـريمهم بالحـدادي
والفعـل الآخـر يـوم جـاهم فنيسـان بالبـدو واللـي ظـاهر مـن بـلادي[3]
سـعود نـاطح لـه جمـوع وفرسـان خـلا القلايـع مـا عـرف لـه عـدادي
نبـا نمـاري بـه مـن الشـام لعمـان والحضـر واللـي ينزلـون المنـادي

ومن حدائه:

يـا ربعنـا يـا مـن خـبر مـن علّـق البرشـم يـنير
عيـبٍ علـى راع الطـرف يرحـل الى جـاه النـذير
اليـا تلاقـن سـربتين اطـوّح الشـيخ الكـبير

---

(١) الشيخ محمد بن الحميدي الدويش «الجبار»، والسبعة هم من رجال الظفير الذين تم قتلهم ثأراً للشيخ محمد إضافة إلى شيخ غزية الظفير مسير ابن سويط.

(٢) هذا البيت ورد في: «**المصدر السابق**»، ج٢، ص ٣٣٤ .

(٣) راكان بن فلاح بن حثلين شيخ قبيلة العجمان المعروف، توفي عام ١٣١٤هـ.

ومن حدائه[(١)]:

حمـــــرا وتفصـــــل للعنـــــان اللـــــي معـــــروف بيتهـــــا

ابـــــي ليـــــيا ثـــــار الكتـــــام مـــــع درب الضـــــيق ارخيتهـــــا

امتد به العمر حتى كون الجمعة عام ١٣٢٥هـ. حيث ورد ذكره في قصيدة فراج بن بويتل ومنها [(٢)]:

يـــا ليـــت علـــوا حاضـــرين الكـــرارة جـــبلان والا اللـــي قـــداهم ســـعودي

(١) «الحداوي»، مصدر سابق، ج١، ص ص ١٣٧ـ ١٣٨.

(٢) سبق الحديث عن كون الجمعة في أحداث عام ١٣٢٥هـ.

سعيّد الفطحي

سعيّد الفطحي، من العفسة من واصل، عقيد وفارس بارز، «دليل العيرات». كان إذا اشتدت المعركة وجالت الفرسان يقول: دليل عيراتٍ ومقدم سربة[1]. كان سعيّد الفطحي من الرجال الأشداء، يتزعم مجموعة من الغزاة، له مواقف مشرفة أثناء اللقوات القتالية.

كان من رؤساء مطير في يوم «صباح المحايا»[2] في طرف واد الرشا غرب جبل ثهلان. يقول شهود عيان من قبيلة عتيبة عن غزوة مطير لهم:.. فلما قرب الفجر سمعنا صهيل الخيل، وجلبة الجيش ترج الأرض من تحتنا رجاً، فصاح الصائح، وأرسلنا أحدنا على فرس سابق ليخبر من حولنا، لكنه اصطدم بالغزاة، فردته الخيل المغيرة وكان هليل بن لاحم المحياني من أرمى الناس، وكل رمية لا تسقط إلا في فرس أوفارس، فلما رآه رام مشهور من مطير هو: سعيّد العفاسي رماه فقتله، وأخذ بندقيته، وكانت خيل مطير تغير على الإبل فيصدها الرماة، فإذا أقفت لحقتها خيلنا حتى إذا أبعدوها رجعت خيلنا وخيلهم وراءها، فلما مضى أول النهار والقوم بين كر وفر، انطلقت الإبل التي لم تعقل هاربة من صوت الرمي، فتبعتها خيل مطير كل قسم يحف به خيل وجيش... وقد قتل من الطرفين عدة رجال، وأخذت مطير بعض الإبل، منها إبل العوهلي من أهل القصيم، كانت مودعة مع مدرهم أبو كتيفة المحياني، فاستصحب مدرهم العوهلي إلى مطير، فاسترد إبله... وقال نافل بن مناحي الوبيض المحياني عن والده: حج بعض المحايا عام ١٣٤٤هـ... فوردوا على ماء الحنابج شمال النير في طريقهم إلى مكة فصادفوا حجاجاً من مطير في هذا المكان... فساروا جميعاً ينزلون ويرحلون في وقت واحد، وإذا نزلوا زار بعضهم بعضاً فعرفت مطير كبير المحايا مدرهم أبو كتيفة، وأخذوا يدعونه باسمه ويكرمونه فسألهم عن كبيرهم فأخبروه به فإذا هو

(١) «رواية»: علي بن عبدالعالي الأطرم.

(٢) المحايا: عشيرة من النفعة من برقا من قبيلة عتيبة. «**حياة البادية في نجد**»، مصدر سابق، ص ص ١٨٩ـ١٩٢.

سعيّد العفاسي، فتذكّر مدرهم المعركة السابقة وقال: أنت الذي قتلت أبا ساير[١]، وذكر المعركة... فكشف سعيد ثوبه عن صدره، ورقبته وقال: هذه طعنة حماص المحياني فإذا جرح عميق قد اندمل، وقال: والله لقد أصابنا بكذا وكذا، كلها جوائح، ولو كان على فرس أصيل لقتل أكثرنا، ولكن فرسه ضعيفة[٢].

---

(١) أبو ساير: هليل بن لاحم المحياني.

(٢) «المصدر السابق»، ص ١٩١.

سلطان الدويش

سلطان [١]بن الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش، «أخو جوزا». قال لوريمر ١٣١٩هـ / ١٩٠٢م، شيخ القبيلة الأكبر سلطان بن الحميدي الدويش...»[٢]. استلم الشيخة عام ١٢٨٨هـ[٣].

قال ضيدان الفغم[٤]:

يا راكب من عندنا فوق مقران ... يعجبك من غب المساري هذيله
يا راكبه مني ليا جيت سلطان ... زيزوم علوى مقحمين الدبيلة
اسلم وسلم لي على طير حوران ... ولد الحميدي شيخ كل القبيلة

وبعد أن عاد راكان من سجنه في تركيا طلب الصمان من الأتراك، فوافقوا له، فأراد العجمان إخراج مطير منه، فزحفوا عليهم وساندهم المرة، ودارت بينهم وقعة قُتل فيها ابن درجان من العجمان، وبما أن سلطان ليس عنده من قبيلته إلا أقلها انسحب إلى البطين غربي الدهناء، فقال راكان قصيدة منها:

يا راكب من عندنا فوق شقران ... سوّاج بسوّاج بعيد المضاحي
اسلم وسلم لي على الشيخ سلطان ... زيزوم علوى مبعدين المناحي
يمشي وينشد عن منازل فنيسان ... يبغى بداري قامة وانبطاحي
الدار حاميها بخيل وصبيان ... اهل القنازع دايثين الملاحي
والعذر منّك يالصبي ابن درجان ... إنا فهقنا الكون بنغى الصباحي

---

(١) أخواله الدحاحيم من الدوشان. «رواية»: عبدالله بن ماجد بن عبدالعزيز الدويش.

(٢) «معجم قبائل الخليج»، مصدر سابق، ص ٤٢٣. بتصرف. انظر: قول لوريمر حاشية ص ٧٨.

(٣) حيث قاد قبيلته في معركة العويند في السنة نفسها. انظر: حوادث عام ١٢٨٨هـ، ثم معركة دخنة عام ١٢٩٥هـ وأوراط عام ١٢٩٧هـ والصريف عام ١٣١٨هـ ولبن عام ١٣٢١هـ.

(٤) وذلك بعد أن أخذ ضيدان ذلول رجل من العجمان فعلم الدويش بما حدث، فأعطى العجمي أربعة جمال بدلاً من ذلوله. «الأكابر»، مصدر سابق، ج١، ص ١٩٦.

فلما اجتمعت مطير عليه زحف بهم إلى الصمان، فانسحب العجمان إلى الألاحي قرب الأحساء[١].

وفي عام ١٣٠٤هـ بعد أن قام عثمان بن محمد بن نشوان بقتل عبدالرحمن بن إبراهيم الخراشي في بلد أشيقر انهزم عثمان وخرج من البلد قال ابن بسام: كان سلطان الدويش شيخ عربان مطير ومن معه من مطير إذ ذاك على جو أشيقر فانهزم عثمان المذكور بعد قتله الخراشي المذكور وخرج من البلد ودخل في بيت سلطان بن الحميدي الدويش وأخبره بما فعل وطلب منه أن يوصله إلى بلد الحريّق[٢] فأركبه الدويش ذلولاً وأرسل معه رجلاً من مطير إلى الحريّق[٣].

تربطه علاقة وثيقة مع الشيخ مبارك الصباح، وكذا مع ابن رشيد، بالاضافة إلى علاقته الوثيقة مع ابن سعود. كان حريصاً على صفاء علاقته مع الجميع، وشديد الحرص على صفاء علاقة أبناء القبيلة فيما بينها، وعندما كان نازلاً في فيضة الفاو، التي أطلق عليها اسم أم الطلايب بعد خلاف حصل فيها فقام سلطان بحسم ذلك بتعيين عدد من القضاة لحل الخلاف[٤]. قال الأمير محمد السديري: كان الشيخ سلطان نازلاً ومعه مطير في الوفرة بين الكويت والقطيف. غير أن الوفرة والمناطق المحيطة بها مجدبة وليس بها مراعي للإبل، وأرادوا أن يتجهوا إلى الشذي وهو يقع بين الأحساء والكويت، وكان الشيخ فلاح بن راكان بن حثلين ينزل في الشذي، فقال الدويش يحذر ابن حثلين ويتحداه ويذكر أنه سوف ينزل الشذي:

يا طارشي وان جيت ابن راكان اسلم وسلّم لي عليه
ذيدانّا ما تروي الحيران والشذي ني ننزل عليه

(١) «حياة البادية»، مصدر سابق، ص ص ١٢١-١٢٢.

(٢) الحريّق بتشديد الياء بلدة تبعد عن أشيقر حوالي ٣٠ كيلاً.

(٣) «مخطوط تحفة المشتاق»، مصدر سابق، ص ١٦٠.

(٤) «رواية»: عبدالله بن ماجد الدويش.

فقال فلاح بن حثلين:

يـــا راكـــب مـــن عنـــدنا ظبيـــان أشـــعل يقدنّـــه يديـــه
يـــا راكبـــه وان جيـــت لـــي ســـلطان رد الـــــبرا منـــــا عليـــــه
شـــاورات أنـــا الشـــبان والشـــيبان والشـــذي قـــالوا مـــا تجيـــه

ثم وقعت بينهم معركة الوفرة [1]. وفي خلاف حدث أثناء مشيخته قال فيه شاعر من الموهة[2]:

اصـــبّحك بـــالخير يـــا مـــاكر الخـــير يـــا مغـــني ذولا ومفقـــر لـــذولاك
بجـــاه الـــولي وبجـــاه كـــل المنـــاعير وجـــاه الجميـــع وجـــاه حـــيٍ ترجـــاك
وجـــاه البنـــات المترفـــات الغنـــادير اللـــي تـــبي يـــا شـــيخ مثلـــك وشـــرواك
امـــا انـــت تمـــم لـــي عطاهـــا بتصـــخير والا فخـــذها جعلـــها مـــن فـــداياك

توفي سلطان عام ١٣٢٦هـ بعد أن طعن في السن [3].

(١) «الحداوي»، مصدر سابق، ج١، ص ص ١٤٤ــ١٤٥. ورد أنها بين طوائف من العجمان وزعب والعوازم من جهة. وطوائف أخرى من مطير وآل عاصم من قحطان ـ وهناك من أضاف بعض السهول مع هؤلاء ـ من جهة أخرى.«عقود الجواهر»، مصدر سابق، حاشية ص ٢٢٤.

(٢) «من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج١، ص ٣٦.

(٣) «البدو»، مصدر سابق، ج١، ص ١٤٧.

شليبيط بن شرار

شليبيط[١] بن نميش بن شرار، «أخو سودة». من الوهيطات من الصردان من ميمون من بني عبدالله، شيخ وفارس مشهور، لديه من مرابط الخيل: الكحيلة، والعبيّة، والهدب[٢].

تكاثرت الهدب عند أبناء نميش وهم: شباط، وشليبيط، وعليثة. وأغلب ألوان الهدب عند ابن شرار: الصفراء، يقول شليبيط: إن عدد ما أحذيت على هدباء الصفراء مائة نافة. وأغلب لون إبل شليبيط: إبل شعل، يقال لها: البلهاء.

ومن حدائه حينما قاوم المنقيّة وعددهم سبعون فارساً، فقيل له: سلّم الفرس لكي تسلم من القتل، وكان بمفرده، إلا أنه رفض ونجى منهم وهو يقول[٣]:

ياراكـــبٍ هـــدباء عـــزوم   متنـــــومسٍ ركّابهـــــا
كـــم مـــرة نطحـــت القـــوم   بســـربة يعـــدا بهـــا
مـــاهي بفيـــدٍ للرخـــوم   كســـبٍ لبـــوي وجابهـــا

اشتهر بالكرم الغزير، والعطاء الكثير، قال فيه الشاعر شهيل بن نمش العتيبي[٤]:

وابـــن نمـــيش اللـــي يشـــب المنـــارة   ويقلّـــط الـــبنّ الخضـــر للشـــراريب
تعـــدّ يـــالطرقي اليـــا شـــفت نـــاره   انصـــه اليـــا منـــك بغيـــت المعازيـــب
ينطحـــك بفنجـــالٍ كـــثير بهـــاره   وصـــينيةٍ يفـــدعبها فطـــرٍ شـــيب

---

(١) تزوج نورة بنت فازع بن شرار، وأنجبت له: محارب، وبندر، وهلال. وبعد وفاتها تزوج وضحى بنت جهز بن شرار بعد وفاة أخيه عليثة عنها وأنجبت له: غالب، ومحسن، وبدر. «**رواية**»: هلال بن غلاب ابن شرار.

(٢) كسبها والدهم: نميش بن شرار في إحدى غزواته. «**المصدر السابق**».

(٣) «**رواية**»: بدر بن شليبيط بن شرار، وهلال بن غلاب بن شرار.

(٤) عاصر شليبيط كلاً من الشيخ فازع بن شرار وابنه جهز، وكان له دور فاعل في معركة بين جهز بن شرار وضيف الله الذويبي انظر: ترجمة جهز ابن شرار.

وقال فيه مصلح النقيز الحلفي:

ابتنصّــــى للشــــرارات أجاويـــــد مصــــروفهم كنــه علــى فــرغ جــدة
تلقــى علــى حيـد المنـارة شـليبيط لــو هــو مقــلٌ كــل درب يســدّه
شـليبيط يـذكر بـالظفر مثـل أبـو زيـد زودٍ علـى مفعـول خالـه وجـده

وحينما قيل له: لماذا تكثر من شراءالقهوة؟ قال: والله لقد بعت بعيراً واشتريت بجميع ثمنه قهوةً وهيلاً حتى وضعت على البعير الآخر وزن عدلين من القهوة والهيل.

وفي غارة ليلية لقوم من قبيلة عتيبة أخذوا فيها ذوداً لرجل من جماعة شليبيط فلحق شليبيط بهم لوحده وتمكن من إعادتها كاملة فقال شالح الميموني[1]:

ياراكــب حمــرًا مــن الســج تــنهج تســبق كــثير الخيــل في كــل غــارة
طويلــة النســنوس وعضــودها فــج تقطــف زمــاليق الزهــر بالزبــارة
تســري تــوال الليــل والصـبح مـا بـج والصــبح عنــد مجــرّبين الخطــارة
أهــل البيــوت اللــي مــع الضـيق تفـرج دارالشــيوخ أهــل الشــرف والأمــارة
هــذاك أخــو ســودة وللعلــم مخــرج تعــرف مغــاويره وتســمع خبــاره
لشــافه الخيــال يمــرج ويــرتج وخلــي طريحــاً طـايحٍ بالمعــارة
معروفــك بــين النــاس يشــهر ويهــرج تشــكي معاميلــه ملايــل وجــاره
مثــل البحــر يعطيــك مــن داخــل اللّــج مــا يجمــع المــال يبغــى كثـر التجـارة
وصــلاة ربــي عــد مــن زار وحــتج علــى نــبيٍ مرســلٍ فالبشــاره



الشيخ بدر بن شليبيط، ت ١٤٠٩هـ[2].

(١) «رواية»: هلال بن غلاب ابن شرار.

(٢) «المصدر السابق».

صالح بن جملا

صالح[١] بن هادي بن هجرس المطرقة، من أبرز شيوخ واصل، شيخ وفارس مشهور، ذائع الصيت. يملك مربط خيل يقال له: العزبات، وإبل مجاهيم يقال لها الشعثاء، كان ينزل بقومه في عالية نجد عند جبال الهضب، ووادي العرج وما جاورها، قال فيه جهز بن شرار:

يالهضب ما لومك علانا ... لومك على اهلك الأولين

صوّت لابن جملا ورانا ... راعيك من طول السنين

له مسجد عبارة عن حجر كبير مرصوف على شكل نصف دائرة، يقع في الفرنتية الواقعة على مسافة اثنين وثلاثين كيلاً شمال هضب الدياحين، في الضفة الغربية لوادي الحفير[٢]. قتل في حدود عام ١٣٢٢هـ.

قال العبيد: وكانت قبائل نجد في حروباتها وغاراتها إذا رجحت كفة في هذا الشهر رجحت الكفة الثانية في الشهر الثاني، فكان الزعيم لم تجده غالباً أبداً ولا مغلوباً فقد روى لنا قصة وقعت نزل ضيف الله بن عقاب الذويبي من أكبر زعماء حرب، وذلك أنه نزل على ماء يسمى أبو مغير بين القصيم و المدينة وكان الذي معه عرب قليل... فطمعوا فيهم قبائل من مطير... يقال لهم الدياحين ومعهم أخلاط من قبائلهم فصبّحوه على غرة فاجتاحوهم وكانوا يزيدون عليهم في العدد أضعافهم وكانت خيل الذويبي وأصحابه عددها قريب الخمسين فقتل منها سبعة أفراس في المعركة وقت الصباح وتغلّبوا على الباقين وأخرجوهم من البيوت خيلهم ورجالهم واجتمعوا في هضاب قريبة من مائهم وكانوا ينظرون إلى حريمهم ورجالهم الذين بقوا يسلبون، وعدوهم يهدم البيوت ويجمعون الأواني والفرش، وكان عدد جيش العدو المغير سبع ماية وكان معقل بن علي على طرف الماء ليس عنه ببعيد وكان الأمر

---

(١) اشتهر بابن جملا، وهي والدته.

(٢) «**تاريخ الدياحين**»، مصدر سابق، ص ص ٩٢ و ١٠١ و ١١٢ و ١٣٥.

إذا أراده الله كما تقول العرب يشجّع القوم واحد ويذلهم واحد فقام فارس من حرب يدعى حدجان بن دهيليس والدهاليس هم زعماء الفردة من حرب وكلهم من حرب كل يشهد بفروسيتهم فقال له: يا ضيف الله والله إني انظر بعيني أن رجلاً أتى يمشي من البيوت فوقف على النساء الجلوس على نثيلة القليب وجعل يفك زمام حرمتك من خشمها، فقال له ضيف الله: ما بيدي حيلة يا حدجان. فأمّا القوم منهم من ظن أن حدجان صادقاً ومنهم من يقول أنه يريد أن يهيّج الزعيم، فسكتوا قليلاً ثم قال له: يا ضيف الله هل نحن إذا حيينا اليوم ما نمت أبداً ؟ فقال ضيف الله: سنموت اليوم أو بعد اليوم. فما انقطع كلامه إلا وحدجان على ظهر جواده يعتزي ويقول: خيال البلها حدجان اللي يريد الموت يالشردان يلحقني، فركبوا خيلهم جميعاً فأتبعوه مغيرين على الماء والعدو فيه ولم يتخلف منهم أحد حتى عبيدهم ورعيان إبلهم أغاروا معهم فصدف أنها حينما أغارت الخيل والعدو يطلقون إبلهم لتشرب من الماء... فقصدتها الخيل ثم قشعتها من آخرها ثم كرّت عليهم الخيل وقتلوهم إلا القليل منهم (١). وفي ذلك تقول وضحى الجدعية من مطير قصيدة تمدح محمد بن عقاب الذويبي ومنها (٢):

عيّنت ابن جملا (٣) وربع نوادي   يا عنك ما قبّل ولا هو بمدفون

---

(١) «النجم اللامع»، مصدر سابق، ج٢ ، ص ص ٣٥٩ـ٣٤٠ . بتصرف.

(٢) «قصص وأشعار من قبيلة حرب»، فايز بن موسى الحربي، ص ٥٤.

(٣) صالح بن جملا.

صاهود بن لامي

صاهود بن عبدالعزيز بن فدغم بن لامي، «أبو سفاح»، راع الجدي [١]، مزوّج العزبان [٢]، شيخ شيخ الجبلان، «شرابة الهواء» [٣]. قال فيه الشاعر محمد بن جدوع الرشيدي قصيدة منها:

ثلاثة اشهر من هل السيف عادين ... الهجن كمل نيهن والجهد باد
يتلن أبو سفاح سقم المعادين ... الحر الاشقر لا برق الريش صياد

وقال ناصر بن رجاء الجميلي الحربي:

يا ونتي ونة من الهجن مرهوقة ... حفيت أربعها من اسباب ركّابه
تتبع اللي ركّب الجيش طاروقه ... مثل أبو سفّاح ما تَوني ركَابه

ظهرت فروسيته وهو لم يبلغ العشرين من عمره، وقاد القوم وهو صغير، وعندما بدأ صاهود بن لامي مغازيه كسب الإبل في أول غزوة له دون أن تنطلق رصاصة واحدة من بندقيته، وهذه الغزوة كانت على حدود الأردن، وكسب فيها الإبل، وأتى بها إلى الصمان وقسّمها، والغزوة الثانية كانت في شمال الجزيرة وغنم فيها مغانم كثيرة، ولعل أكبر مغانمها انتشار سمعته وحصوله على شهرة كبيرة في ذلك الوقت، فأصبح حديث الأقوام والشيوخ. وفي إحدى غزواته كسب إبلاً شهيرة تسمى الزوينات،

---

(١) حيث يسير ليلاً مستدلاً على مواقع أعداءه بالجدي. قال فيه شبيب بن مجلّي الجبلي:

ومع درب أبو سفاح رفرف سعدها ... اللي يوصّلها ليا منتهاها
كم فاطر صاهود بيّد جهدها ... عقب الشحم والزين يثلع حفاها

(٢) لأن لا يأخذ ما يكسبه المشارك في المعركة إذا لم يسبق له الزواج. وإذا لم يكسب المشارك شيئاً قال له: خذ من الإبل خمساً أو ستاً وجهّز لزواجك.

(٣) شرّابة الهوا: لقب الجبلان، وكانوا قد غزوا بقيادة صاهود بن لامي صيفاً فأصابهم عطش شديد. وكان يرافقهم رجل من قبيلة أخرى فأمر صاهود رفاقه أن يتظاهروا بشرب الهواء والادّعاء بأنه يذهب العطش، وذلك ليسلوا رفيقهم الغريب، ففعلوا ذلك حتى وصلوا أقرب مورد. **«قاموس البادية»**، مصدر سابق، ص ٣٠٦.

اشتهر صاهود بن لامي بالمغزى الطويل، فقد كان يذهب ثلاثة أشهر غازياً ومثلها منكفاً حتى سُمي بعيد الهقاوي وبعيد المغازي[١]، ولعل قصيدته الشهيرة شاهدة على ذلك، حيث غزا على الشيخ مطلق الديدب من عنزة ووقعت معركة قرب الرطبة في العراق غنم فيها صاهود غنائم كثيرة وكان برفقته الشيخ عبيد بن طوالة، الذي قال مخاطباً صاهود: وقد خلط الرواة بين القصيدتين فقصيدة عبيد أولاً وهي[٢]:

حنا غزينا والنخل ما بعد بور ... واليوم دوك الطلع كله تمامي
ثلاثة اشهر فوقها تقل مصخور ... نمشي النهار ونشمطه بالظلامي
والجيش باد وبيد كل مثبور ... متلثم عيّا يرد الكلامي
كم فاطر من نيها تزعج الكور ... تقطع مضاريس الرسن والخطامي
واليوم دوك ذراعها يشذب الزور ... مثل الغشيش اللي طواها الهيامي
مع درب من جعله من الشر ماجور ... مرذي لطفقات البكار بن لامي

فقال صاهود:

غزيت أنا يا عبيد[٣] بهلال عاشور ... وأول صفر والتوم كله تمامي
ستة شهور فوقهن تقل ماسور ... ما شفت أنا يا عبيد زاه الوشامي
صبح اربع ما بين عرعر وابالقور ... حمر تناسع بالنشاما همامي
يذكر لنا يا عبيد شلخان وصقور[٤] ... بايمن شعيب «صواب» ذيك الزوامي
ندوسهم يا عبيد مع فجّة النور ... كما يدوس الجول فرخ القطامي

---

(١) «الفرّيس»، مصدر سابق، ص ٩٤.

(٢) «نوادر الشعر»، مصدر سابق، ص ص ٨٩ـ٩١.

(٣) عبيد بن طوالة من شيوخ الأسلم من شمر.

(٤) قبيلتان من عنزة.

بربعـــي مهديـــةٍ صـــعب كـــل مســـطور بصـــمع مضـــاربها تقـــض العظـــامي
ولـــو انّهـــا في مطلـــقٍ[١] قاســـي الشـــور هـــذيك هـــي اللـــي عليهـــا الســـنامي
عنـــا تنحـــيا بالقبيســـة ورا الهـــور نـــوخ منـــاخ معقلـــين الجهـــامي
يـــا مـــاحلا هـــج المغـــاتير دعثـــور قـــدام خيـــلٍ مثـــل جـــول النعـــامي
وعلـــم نطـــرش بـــه دهـــش ومنصـــور وفوايـــه تـــنهج جنـــوب وشـــامي
لعيـــون مـــن قرنـــه علـــى المـــتن مشـــور وقذيلتـــه تشـــدي لـــريش النعـــامي
مـــن طـــال عمـــره مـــا قصـــرتوه بنـــذور ليـــا ســـاعفت يـــا عبيـــد وهـــب الـــولامي

فرد شاعر من عنزة وقال[٢]:

الخيـــل مرعاهـــا بصـــمعا وخـــافور متلـــيمين وينطـــرون ابـــن لامـــي
ان ســـلم راس اللـــي ذبحتـــوه بنـــذور مطلـــق صـــليب الـــراي شـــيخ الجهـــامي
ان جابـــك الله يـــابو ســـفاح للخـــور وحنـــا جنبهـــا زان كـــل الكلامـــي
امّـــا خـــذيتوها وعـــدنا بعـــاثور والا غـــديتوا بـــين ربعـــي قســـامي

نذر الفارس مطلق الديدب أحد شيوخ قبيلة عنزة أن يقتل صاهوداً، فعلم صاهود بذلك، فغزاه وكسب ما يريد، وتنازل عن قتل ذلك الفارس، ثم توعّده ثانية وثالثة، وفي كل مرة يقابله يتنازل صاهود عن قتله، وفي المرة الرابعة نذر ذلك الفارس أن يقتل فاطراً على صاهود، وفي أثناء الغزوات التي يشنها صاهود على ذلك الفارس قال صاهود لربعه الجبلان: هذا البيت لا أحد يقربه أبداً ولا يدخل في الكسب. واتجه له فقالت إحدى النساء: مالك فرحة يا صاهود هذا البيت لابن فلان وتعني الفارس الذي نذر قتله، فقال: هذا البيت الذي سلمه الله، فأخذ صاهود وجماعته الكسب الذي أرادوه ثم لحقت

---

(١) مطلق الديدب من شيوخ عنزة. قال فيه ابن شريفة العنزي قصيدة منها:

تســـعين ليلـــة راكـــبين علـــى الجـــيش بظهـــورهن قمنـــا نهـــوم الـــديارا
مـــع درب حـــرٍ بـــالهواء يشـــر الـــريش حـــر مضـــاريبه مضـــارب نـــدارا
مـــع درب مطلـــق شـــوق ضـــاف العكـــاريش مـــودع هجـــاهيج الركايـــب ســـدارا

ندارا جمع نادر، الصقور النادرة، وسدارا أي متعبة ومرهقة. «**البركان**»، مصدر سابق، ج١، ص ٤٣.

(٢) «**من آدابنا الشعبية**»، مصدر سابق، ج١، ص ١٤٨.

بهم إحدى النساء تطلبه بعض الإبل فقال : اختاري ما تريدين، فاختارت إحدى الخلفات وأخذتها. وقيل في ذلك:

يا وجودي وجود اللي نياقه غوالي دقهن وقمة الخمسين غير الجليلة
يوم قادن من العدّ المسمى شمالي واثر صاهود بن لامي قداة الدليلة
يوم صاح المصيّح قال أبا اقرع لحالي فوق صفراً تشدّر مثل عنز الجميلة
ثم قعد له غلامٍ يحتمي كل تالي بندقه راكدة واحروز قلبه ثقيلة
يوم طقّه ليا دمّه سواة الغزالي ما خذن ساعةٍ ملح القريزي يشيله

وغزا صاهود غزوته الرابعة على الفارس الذي يتوعده، فقابله وقتله بعد أن تنازل عنه أكثر من مرة. ومن ضمن مغازي صاهود الشهيرة ببعد المسافة وطول الوقت غزوته التي انطلق بها من الكويت حتى نهاية حدود الشمال من الأردن[١]، والتي يقول فيها ابن جدوع الرشيدي:

ثلاثة اشهر من هل السيف عادين الهجن كمّل نيهن والجهد باد
يتلن أبوسفاح سقم المعادين الحر الاشقر لابرق الريش صياد
غرنا على عنّاز بارض بعيدين يم الاخيضر يم ديران الابعاد
جت هيّةٍ ترهب قلوب الخفيفين منها الرمك والجيش والزلم نفاد
صحنا عليهم ثم راحو مقفين صارت هزيمتهم على روس الاشهاد
وصارت نكيفتنا على بلدة العين في حاجة الزهبة وفي حاجة الزاد
والشيخ بيّع في بريدة بعارين وقسم علينا اثمانهن جوز وافراد
ثمن ركبنا من هل العين عادين وحط بن لامي دار شمر لنا ماد
سقنا ونوخنا للاجناب يومين وجاهم نذرنا واحتسونا بمجراد
وجمع لنا سبع النحايا بن جبرين[٢] وعن بن لامي نهضوا سلم الاجواد

(١) «الفريس»، مصدر سابق، ص ٩٧.

(٢) من شيوخ شمر.

تحاقرونا يوم حنا شويين وحنا الشراب الكدر سم للاكباد
والكثر ما ينفع رجال ذليلين الموت واحد وانفد الخلق مازتاد
بغوا ركايبنا وحنا معيين الجيش من دونه مداغيش الاولاد
والشمري عوّد وربعه معيفين بالصمع طوعناه مثل بن مجلاد[1]
جبلان من بد النحايا ضريين حريبهم ما يهتني النوم برقاد
هذا كلام الصدق والناس دارين ويقطعك يا هرج بلا صدق ووكاد

اشتهرت مغازي صاهود وكانت حديث المجالس قال الشاعر المعاصر له مساعد الرشيدي :

يا مل قلبٍ بنات البدو يشعنّه شعية قطيعٍ شعوهن قوم صاهودي
مقدم هل الهجن أبو سفّاح يتلنّه واللي على اكوارهن صبيان مقصودي
ليا شعوا جلهن واقفوا عليهنّه ما يقعد الا شبه ضالع ومفرودي
تشاورا بالهزيمة واوردوهنّه عدٍ ذرت جرته هبايب النودي
يوم اوقفوهن على الما جالهن حنّة ومفرقٍ ولفهن طارد ومطرودي

وفي سنة ١٩١٢هـ أغار على العمارات وحصلت وقعة بينهم انتصر عليه فيها. فقال شاعر من مطير:

حولوا لعيون تفكورة يوم لحقت خيل عنازي
فوق حمرا ما لهن جورة ودعتنا فيهن الجازي

فقال شطي بن حميدان من الجميشات من عنزة:

عندنا من بيننا نورة ما تساوي ربعها الجازي
الأبيض شبعت طيوره ضرب ربعي فرد واجوازي
حنا ذبحنا ستة عشورة وما ذبحتوا غير بلازي
ابن لامي تايهٍ شوره من جنوب جاينا غازي

---

(١) من شيوخ عنزة.

كم نجيبٍ علقوا كوره ... وراعيَه عن مركبه عازي
لابتي بالقاع مشكورة ... من قديم نشلع البلازي
كم غلام طناح بالبورة ... والشريدة فوق معكازي

وقُتل من العمارات النفص من الصقور والبلازي[١]. توفي صاهود قبيل الستين من عمره، في أثناء رحلة قام بها إلى الأحساء لزيارة الأمير عبدالله بن جلوي الذي كانت تربطه به علاقة جيدة، وقد تعرض صاهود في تلك الرحلة إلى مرض لم يمهله طويلاً، فتوفي في الأحساء بعد فتح نجران بسنوات قليلة[٢]. وفيه يقول الشاعر عبدالله بن هولان الجبلي:

صلاّل كبّ الدار خل التنهات ... دارٍ جفت صاهود قلّة حلاها
اللي ركابه كل قمراً مغيرات ... دايم ونايا ما يطّل حفاها
كم واحد راعي عشاير وخلفات ... خلاه أبو سفاح يطوي سقاها[٣]





• الشيخ علوش بن لامي

من اليمين جاسر بن صاهود بن لامي شيخ الجبلان أثناء صعود الطائرة بعد استسلامه[٤].
وعلوش بن سفاح بن صاهود بن لامي[٥].

---

(١) «آل هذال»، مصدر سابق، ص ص ١٣٦ـ١٣٧.
(٢) «الفرّيس»، مصدر سابق، ص ٩٨.
(٣) «الديوان الكويتي»، شاهر الأصقه، ص ص ٢٧ـ ٢٨. بتصرف.
(٤) معركة السبلة،مصدر سابق، ملحق الصور.
(٥) «الفرّيس»، مصدر سابق، ص ٩٣.

صنيتان بن درويش

صنيتان بن علي بن درويش، «أخو حصة»، شيخ الشطر، وأحد شيوخ بني عبدالله، دامت مد مشيخته قرابة عشر سنوات. عرف بالحلم والشجاعة، وبعد النظر، وقوة الحجة، والكرم. قيل فيه:

شد بن درويش وصوّت للعشيرة ... يوم طيره مشتهي طرد الحباري
ما حلا الشقحان لا قبقب نشيره ... يتبعون اللي يعشّون الضواري
شيخنا صنيتان يهلّي في قصيره ... يذبح القعدان في وقت الصفاري

وقبل وقعة الطرفية قام ابن سبهان بأخذ الزكاة وتجاوز الحد المطلوب فقام قعدان بن درويش ومقعد بن درويش وبعض فرسان الشطر بغارة على ابن سبهان عام ١٣٢٤هـ دون علم صنيتان وتم أخذ بيرقه وإبل برغش ابن طوالة، وفي رواية أن الغارة كانت على سعود ابن رشيد[١]. ثم ارتحل صنيتان من الطرفية ونزل جنوب عنيزة، وبعد يومين قدم على ابن سليم أمير عنيزة حيث أنه على علاقة قديمة به، وسلمها له وطلب منه أن يسلمها للإمام، وبعض الروايات تقول إن صنيتان سلّمها للإمام بنفسه وقال: أعطني الأمان يا طويل العمر يريد أن يأمَنه فلا يغزو عليه مستقبلاً فقال الإمام: لست بحاجة إلى أمان فقد أتيت بالأمان «يقصد ما حصل من تسليم البيرق والإبل»[٢]. ولعلها الغزوة التي أوردها العبيد حينما قال: قال: وحينما قتل ابن سعود خصمه غزا على جهة الشمال، وأغار على برغش بن طوالة فوق السبعان وأخذ منه غنماً وإبلاً.

قاد صنيتان كثيراً من فرسان قومه في رد غارة من بني رشيد في عالية نجد عندما رأوا بعض إبل بعض بني عبدالله في الفلاة فأخذوها عند الحسو المعروف في عالية نجد، فلحق بهم

---

(١) «رواية»: قاعد بن فاجر ابن درويش

(٢) «رواية»: فيحان بن قعدان بن درويش.

بعض فرسان الشُّطر بقيادة صنيتان[١]، وبعض فرسان ميمون بقيادة جهز بن شرار، واستطاع العبادل استرداد إبلهم وأصبح الخطر محيط بقبيلة بني رشيد واشتد عليهم الأمر فطلبوا من الفارس ثامر بن سعيدة أن يقف للعبادل ويرد هجومهم الذي أحاط بهم فرفض طلبهم ولما ألحوا عليه قال: بشرط أن تعطوني «غطوا» وكان بنو عمها قد حجروها ومنعوه من الزواج بها، فقال ابن براك: إذا أوقفت القوم فإنها لك، ثم أكد له ذلك أبناء عمها الذين كانوا محجرينها فقالوا: لك ما تريد يا ثامر إذا دفعت عنا القوم، فأخذ يرمي جيش العبادل بوابل من الرصاص حتى سلم هو وقومه منهم، ثم قال:

لا عدت يا يوم على تالي الجيش ... بايمن شعيب الحسو عند الثمايل
لحقوا كما العسكر فزوع الدراويش ... وابن شرار اللي تعرف القبايل
لحقوا على قب المهار المداغيش ... بحضونهم يا زين روس الاصايل
جونا وجيناهم وصارت تهاويش ... وهوش النشاما للنشاما هوايل
ولو لا القفوش مع العيال النواحيش ... رحنا ولا عنا عريب مسايل
أثني خلاف اللي جراله عوابيش ... يوم الردي ضاقت عليه المحايل
لعيون من رمشه كما صفة الريش ... رمشه جديد ولا برمشه سمايل
منّا اخذوا عشرين نضوة من الجيش ... ورحنا على ستين والدم سايل

وقتلوا بعضاً من خيل بني عبدالله في المعركة فأجابه جهز بن شرار وقال هذا البيت هدية مني لثامر بن سعيدة:

تريحوا من عقبهن يا حواشيش ... وتحلّبوا اللي لهن من عدايل

ومما يذكر في تلك الوقعة أن صنيتان بن درويش قد زرق بشلفاه اثنين من أبناء ابن براك شيخ الرشايدة الذين كانا مترادفين على ذلول لهما ولم يستطع جماعتهما فكها منهم إلا بكسرها من منتصفها[٢].

---

(١) «رواية»: سعد بن عايض الباجم الشاطري، ودويلان بن شداد الشاطري.

(٢) «ديوان الشيخ جهز بن شرار»، منصور بن مروي، ص ص ٤٠ـ٤١.

غزا صنتيان ابن درويش وبعض جماعته ومتعب ابن جبرين وبعض جماعته، وثلة من فرسان ميمون، على الذوبة من حرب، وعند توزيع الغنائم همّ ابن جبرين في العزل على فرسان ميمون وكان صنيتان أيضاً يرى أن الحق له، وفي الوقت نفسه رفض هؤلاء الفرسان عزل ابن جبرين، وبدأ الخلاف بين ابن درويش وابن جبرين وامتدت الخصومة حتى وصلا ابن شقير الدويش وقد رضيا به حكماً، فأدلى كل منهما بحجته، فقال الدويش لابن جبرين: اسألك بالله إذا صاح الصائح بينكم وبين الدراويش فهل تقف ميمون معك أم مع ابن درويش؟ فقال ابن جبرين: بل مع ابن درويش. فقال الدويش: ليس لك عليهم عزل يا متعب. فانفضّ المجلس وقد رضي الإثنان وانصرفا لا يحمل أي منهما على الآخر شيئاً، كعادة الرجال، وعادا يتبادلان أطراف الحديث حتى مرّا على ماء يقال له: دلقان قريباً من الدوادمي، وكان على الماء قوم من حرب وأميرهم ضيف الله بن عقاب الذويبي فنزلا عنده ضيوفاً فأكرمهما وبعد مغادرتهما أتت ابنة ذلك الأمير بأزهى حلة وعليها عباءة من حرير القيلان الفاخر، فقال متعب[1]:

لا عوّد الله روحتي يم دلقان	جيته على العيرات ادور مصيبي
جتنا تجر الثوب قز وقيلان	في بيت من يلطم شباة الحريبي
حليّها صفراً قناها العطيشان	ليا طالعت شوفٍ وحسٍ مريبي
واللي مكذّبني ينشّد صنيتان	أرضاه لو انه منوّل طلبي

كان بين ابن نحيت شيخ بني سالم من حرب، وبين بعض من بني عبدالله عانٍ منذ مدة ليست بالطويلة فغزا قعدان بن درويش، ونايف بن قطيم، وعبدالله أبو قرنين، ومرت الغزية بمضارب ابن نحيت وتجاوزوه، وكان قعدان على فرسه الجوهرة، وتحتها فلوة، فانطلقت

(١) «رواية»: نايف بن بندر بن قعدان بن درويش. وقال محمد بن كلاّب الحويمضي الحربي: بعد ما عاد ابن درويش وابن جبرين من القاضي حلا ضيوفاً عند ضيف الله الذويبي، وكان ابن جبرين ينوي خطبة ابنته ودار بينهما حديث بين الجد والمزح وبما أن بيوت البادية شبه مكشوفة عرضت بنت الذويبي فقال متعب بها قصيدة. وذكر الحويمضي القصيدة أعلاه عدا البيت الأول منها. «**رواية**»: محمد بن كلاب الحويمضي رسالة من ابنه غازي، بتاريخ ٢٩/٦/٢٠٠٩م.

الفلوة من مربطها ولحقت بأمها، فأمر قعدان ابنه متعب أن يعيد الفلوة إلى المربط ونزل عن الجوهرة وأعطاها لمتعب كي تعود ابنتها معها، وبعد أن وصلت مربطها عاد متعب ومر بوسط إبل حرب فضنوا أنه يريد أخذها فرماه أحدهم فقتله[1]، ولما وصل الخبر لوالده أمر بأن تُعاد الجوهرة في مربطها، وتم إبلاغ الشيخ صنيتان بالأمر فذهب مجموعة من بني عبدالله إلى ابن نحيت من أجل القضية وبعد أن شربوا القهوة وصل صنيتان وقال: يابن نحيت متعب قتلتموه خطأ ونحن بيننا عانٍ ولا نشك في صدق ما تقول، ولكن نريد منك سلوم العرب ونطالبكم بدفع ديته، فقال: يابن درويش إن كنت تريد سلوم العرب عطنا الفرس الجوهرة التي قُتل عليها متعب، ونسوق لكم الدية. فقال صنيتان: الجوهرة في مربطها لماذا لم تأخذوها حينما قتلتم فارسها؟ فاشتد النزاع بينهما حتى انتهى المجلس بنقض العاني وإعلان الحرب، بما يسمى «تعليق الجناة» وبالفعل دامت غارات متفاوتة من بني عبدالله على بني سالم من حرب لمدة ثلاث سنوات سببها الرئيس الأخذ بالثأر. وقُتل من بني سالم خلال هذه الغارات عدد كبير جداً، ومن بني عبدالله قريباً من خمسة رجال، ولم يتوقف الأمر حتى قام الملك عبدالعزيز بحسم القضية وأصلح بينهم وساق بنو سالم دية متعب بن قعدان بن درويش[2].

توفي صنيتان في نهاية عام ١٣٢٦هـ.

---

(١) وفي ذلك يقول عايد بن نايف السليمي الحربي:

يـا مـا ركبنـا مـن بنـات حصـان	ويامـا نسـلنا مـن سـليمية
عـان العضـيلة هـو وابـن قعـدان	وابـن دريـع حـط ماريّـة
مـن دونهـم مـا يـنهض النيشـان	بايسـر طـويلات الهميليـة

«قصص وأشعار من قبيلة حرب»، فايز البدراني الحربي، ص ٢١٢. والعضيلات من الصعبة من بني عبدالله، وابن قعدان هو: متعب بن قعدان ابن درويش، وابن دريع من الجبارية من ذوي عون من بني عبدالله.

(٢) «رواية»: سعد بن عايض الباجم الشاطري.

ضيدان العارضي

ضيدان بن هزاع، من الفوازع من العوارض من واصل، عقيد وفارس ذاع صيته في الجزيرة العربية، كتب عنه المؤرخون والأدباء. قالت فيه شاعرة من بني حسين من الظفير[١]:

يــا نــاس مــن شــاف لــي ضيدان عقيــد جــيش يهضّــونه
ياليــت جــده مــن الحســنان لا جــاهم الضــيق ينخونــه

ويعد ضيدان من الشعراء المقلّين الذين لا يقولون قصائدهم إلا في اللحظات الحاسمة والمواقف البطولية، قال مفتخراً وشاكياً كسراً برجله[٢]:

يــا الله يــا جبــار عظــم لهــومي تجــبر عظــامي يــالولي بالمعافــاه
ليــا شــفت ســواد الليــل كثــرة همــومي مــن ســامرٍ بــالعظم دايــم ويشضــاه
واهــني مــن يمشــي علــيهن ســلومي قــام يتخطــى بــين ذولا وذولاه
يــا عنــك مــا فيرعــت وســط اللمــومي ولا اشــد جــيبي وارتكــي بالمنــازاه
ولا اخــذت مشــعابي وانفّــذ هــدومي وان فــاتني مــن يــد حذفتــه مشــاراه
يمنــاي في كــل المراجــل لحــومي وطيبــي بعــد مــا تنلحــق غايــة اقصــاه
اقولهــا وانــا عنــان العزومــي يفــرح بــي الطيــب ليــا حــل مــا طــراه

كان من المشاركين البارزين في معركة الحرملية فقد ذكر ابن بليهد وهو يتحدث عن المناوشات الأولى يوم المرّوت في مناخ الحرملية قوله: مر فيحان بن زريبان من الرخمان من مطير على ضيدان العارضي مذبوحة راحلته، فعرف فيحان بن زريبان، وضيدان المذكور من أرمى أهل زمانه، فعرفه فيحان وقال لضيدان: اركب، فلما استوى على ظهرها رماها رجل من رماة العتبان فسقط الاثنان بعد سقوط الراحلة، فمشيا على أقدامهما فتقدم لهم رجل من آل محيّا على جواده فرماه ضيدان فجندله، وما لحقهم من الخيل رماه، فتقدمهم رجل يقال له: فلاّج البراق من الروقة فسد الثنية ومعه بندقية فجلس له فيحان فضربه برصاصة من بندقيته فيما بين عينيه فجندله، فاتسع الطريق أمامهما وانفرج لهما، فسارا

---

(١) «رواية»: مشعل بن ثامر البرازي.

(٢) «الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ١٦٧ .

حتى وصلا أهلهما على ماء الحرملية. فقال فيحان بن زريان[١] بعد أن سقطت راحلته التي أردف عليها عليها ضيدان العارضي قصيدة منها:

رديتهـــا لمنجـــي الحـــرد ضـــيدان ... مـــا نيـــب مـــن فالضـــيق ينســـى صـــحيبه
رديتهـــا في وقـــت زوغـــات الاذهـــان ... اخـــاف علـــم بالمجـــالس حكـــي بـــه

وهو عقيد أهل العشر[٢] في معركة مشذوبة عام ١٣٢٢هـ. وقال ضيدان العارضي فيها:

يـــا الله يـــالمطلوب ضـــاف الحســـاني ... يـــا دافـــعٍ ســـو الـــبلاوي ليـــا جـــن
يـــا منجـــيٍ مـــن ســـو ذاك المكـــاني ... يـــومٍ خيـــل جمـــوع شمـــر تكـــالن[٣]
ولحـــق الأمـــير بســـربة لـــه عيـــاني ... نـــوى القطيعـــة والـــولي يخلـــف الظـــن
وقلنـــا امنعونـــا قـــال مـــامن أمـــاني ... وقلنـــا علـــيهم والعمـــار أرخصـــوهن
وتفـــايطن عنـــا بنـــات الحصـــاني ... مـــن قـــو صـــلفات البواريـــد جـــالن
نعـــم بربعـــي طـــايلين اليمـــاني ... يـــوم الشـــفي يـــّاس مـــا تلحـــق الســـن
ليـــا حولـــوا يشـــدون زمـــل الصـــخاني ... يرمـــون للـــي جايعـــات عشـــاهن[٤]

ومن قصائد العقيد ضيدان الدالة على مكانته وقوة شعره[٥]:

---

(١) انظر: مناخ الحرملية في حوادث عام ١٣٠٩هـ.

(٢) انظر: القصيدة في كون مشذوبة عام١٣٢٢هـ. وقال مبارك بن درويش السهلي قصيدة يصف هذا الكون منها:

اهـل العشـر يـوم السـلوم القـديمات ... حطـوا لهـن معبـار بـين الطـوابير
لـين اطلعـوهن كاسـبين الجمـالات ... مـن جمعـة فيهـا تضـيع التفـاكير
يـوم اعتـزوا باسـم الجـدود العريبـات ... ويـن النشـاما مـا تفيـد المعـاذير

(٣) تكالن أي: اجتمعن ولم يتخلف منهن شيء.

(٤) «**ديوان الأكابر**»، مصدر سابق، ج٢، ص ١٦٥.

(٥) «**المصدر السابق**»، ج٢، ص ١٦٦.

يـــا وي غـــارة يـــوم مـــال الظلالـــي ويبيـــوتهم وســـط الجـــوادا مشـــانيف
ولحقـــوا هـــل البـــل كثـــرهم مـــا يكـــالي بيـــون غـــز ركابنـــا قـــدم يـــا ســـيف
وقلـــت امنعـــوا وِحنـــا بعـــين الشـــمالي كســـب النضـــى خلـــوا طواريـــه يـــا حيـــف
يامـــا ذبحنـــا قـــبلكم مـــن عيـــالي ويامـــا فرقنـــا مـــن قلـــوب مواليـــف
ويامـــا ثنينـــا في خـــلاف التـــوالي ذبـــح المـــدرّع عنـــدنا غايـــة الكيـــف
ويامـــا كســـبنا قـــبلكم مـــن حلالـــي ويامـــا كســـبنا مـــن بكـــار مشـــاعيف
ولا ســـندوهن ذاهـــبين الحلالـــي لـــين الطنـــى يرخـــي علـــى شـــذرة الســـيف
كـــم واحـــد مـــنهم دقـــس مـــا يشـــالي عليـــه بيضـــه حـــدّفنّ المغـــاديف

طالع الأحيمر

طالع[١] بن راضي[٢] بن سعود الأحيمر، «أخو طلعا»، عقيد بارز مظفّر، والحمران من أبرز عقداء بني عبدالله في الحجاز ولهم مكانتهم العالية، قادوا كثيراً من المغازي التي تجسّدت فيها بطولتهم وشجاعتهم النادرة. قال حمود بن حامد بن راضي الأحيمر قصيدة منها:

ورى ما قال بافعال الاحيمر عقيد القوم زيزوم الهجينا
ليا قالوا هل البل وين طالع وحوّل دونها سبع العرينا
وجدع الزلم كجدع الهوادي وفك حصار قوم محاصرينا

وقال مقبل الوطيباني مبيناً انتصار طالع على قوم من الروقة:

ثلاثة أيام والقايد ولد راضي لينٍ جاب المليحا غصب يالروقة
بالفعل غصب على الزعلان والراضي شيخ ليا شالها ما هي بملحوقة
خسارةٍ بعدها ما عاد تنعاضي جاب الركايب مع الخلفات مسيوقة
وفهيد من كف طالع فالعبل قاضي ذيب الخلا من جنوبه يدهن شدوقة

وفي غزية له على إحدى قبائل الشمال عاد بكسبه لكن مناور بن فاتن الشاطري وقع في أرض المعركة فرجع طالع من لحظته ووجد مناور يمشي مصاباً فقام بحمله على ظهره وقال:

معركة فالأبيّض جالها شوبة دخّن سماها وجاء للارض زلزالي
يا مناور[٣] قلوب القوم مرعوبة من هنادٍ عساها مالها والي
ما نخلي البناخي يوم سجّوا به عان دمه على متني كما الشالي
يوم جاك يتسنّدر رامي ثوبه يقول ياهل النضا من شاف لي خالي

---

(١) أخواله المسافرة من ذوي عواض من المجالدة من الشطر.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) مناور بن فاتن الجعيرة الشاطري. انظر: صورته في آخر الترجمة.

ليا صفى حلو مشروبي ومشروبه ذاك هو مطلبي يالخالق الوالي
سايف العبد حول دون ماجوبه عبدهن في نهار يرخص الغالي
يوم حمي السوطيس ودق عرقوبه والله انـي ما اذمـه والله الوالي
يا جزيل العطا يا قابل التوبة انك تنجّيه من صكات الاحوالي

وبعدما أصيب بمرض قيل له: هايف على رأس الجبل كي تسلّي نفسك فقال[1]:

قالوا تهايف قلت ماني مهايف يهايف اللي فوق زلبات الاقران
يا عيد يابن ابوي وش انت شايف ان كان مت وقرّبوا مني اكفان
انته تقدّي موميات السفايف والا تجنّب درب ذرفين الايمان
ان جاهم السابر من الرجم شايف وتحيزموا فوق المحازم بشيلان
وتحاولوا من دون حمّ الشعايف وتعاقبوا من دونهنه بالاكوان
احدٍ كسب نوماس واحدٍ مسايف واحدٍ رمي للطير الابرق وسرحان
وليلة لفينا عند اهلنا نكايف ويعلمون بما فعلنا وما كان
كم عيطموسٍ كبّت الشوق عايف تبا من اللي جا لهم فعل واكوان

قتل في إحدى غزواته على حرب عام ١٣٣٦هـ تقريباً .فقال فيه ابن هدي الحربي[2]:

جان الاحيمر على أم ردوف يوم اقترب يومه الداني
يوم المصيّح بدا الشفشوف ازريت لاصبر بعد جاني
رصّيت عمري على الماحوف من دون حلوات الالباني

وبعد ذلك قام أهل ركب من قبيلته ومنهم: حامد أبو خشيم وحنيف أبو خشيم وعيّاد بن دبيسان وصعيقر بن مترك بن شديّد، وفهد بن ساري الباجم، لأخذ الثأر وعادوا بعد أن تم قتل الفارس عليثة بن هدي الحربي. وفي ذلك يقول حامد أبوخشيم:

---

(١) «وضح النقاء»، مصدر سابق، ص ١٢٠.

(٢) «رواية»: غنام بن راشد بن معيجل بن مزيد الشاطري. وقال هليّل بن فهد الباجم عن والده أن طالع حينما قتل في غزوته هذه كان يقود أهل خمس من الجيش.

سداد طالع شوق منسوع الجديل   يا زين مخلاص العميل من اعملاه

وجاء بعده أخوه محمد بن راضي الأحيمر حيث قاد كثير من الشطر أهل الحجاز في وقعة الضعانة عام ١٣٤٢هـ. أما بعد توحيد البلاد فكان عقيل بن مسلم الأحيمر هو المعروف في قومه في الحجاز ثم بعده حامد بن راضي الأحيمر(١).



مناور بن فاتن بن محمد «الجعيرة» الشاطري اشتهر بالشجاعة والكرم(٢).

(١) انظر: ترجمة مسلّم الأحيمر. وملحق الصور «صورة بندر بن درويش».

(٢) «مناولة»: مسعود بن سند بن مناور.

طامي القريفة

طامي بن شباب[١] بن بجاد القريفة، «أخو طفلة»، راعي جوفان[٢]، شيخ البدنا «العتبان»[٣] من واصل. جمع بين الفروسية والرماية والكرم، له إبل يقال لها العواصي مغاتير. ذا شهرة ذائعة وصيت مجيد، «حامي الراكبين والراجلين»[٤]. قال فيه غنيم بن بطاح:

ملفاك أخو طفلة زبون المقاصير   على طريقه تشبع الحايماتي

وقيل فيه[٥]:

يا سايق الفنجال بالسوق عدّه   عدّه طرفنا من يمين أهل الخيل
الا القريفة باول السوق بدّه   يثني خلاف منقّشين السراويل

قال الزركلي: «كان فارساً رمّاءً»[٦] وقال الشمري: « كان طامي قليل الكلام متديناً...»[٧].

---

(١) قال الشاعر شافي المراغة الهاملي من واصل:

يا راكب من فوق خضعات الارقاب   امتيّهه عامين ما ردذني
من عندنا سلم ليا جيت شباب   من دون بيت الشيخ لا يمرحني
حنا نماري بك فواعير الاجناب   يا شيخ ياعز الرفيق المجني

«الأكابر»، مصدر سابق، ج١، ص ٣٨٨ .

(٢) جوفان صحن مشهور لطامي. «القوافي الصعبة»، مصدر سابق، ص ٣٩٣.

(٣) العتبان عزوة للبدنا قال محسن الزقعي من البدنا:

أنا من العتبان زيزوم سربة   عاصي ولا مثلي عليه أحكام

(٤) «سيرة المجد»، مصدر سابق، ص ٢٣٥.

(٥) «المصدر السابق»، الصفحة نفسها.

(٦) «شبه الجزيرة»، مصدر سابق، ج١، ص ٢٧١.

(٧) «عقود الجواهر»، مصدر سابق، ص ١٤٣. وذكر أن أمه وضحاء بنت زيد بن مسعود الحصان.

وقال فيه ابن قريان العازمي[١]:

وطـــامي ولـــد شـــباب ريـــف المواجيـــف لاجـــات هـــزلا والمزاهـــب خفـــافي
ربـــع القريفـــة فـــارقين الموالـيـــف لا جـــا نهـــار فيـــه مـــامن عـــوافي

وفي مناخ الجنيفاء عام ١٣١٧هـ قال ابن بليهد: كانت ميمنة مطير هي التي تلي ميسرة العتبان وفيها تريحيب بن شري وجملة من فرسان قومه، وفيها طامي القريفة وهو فارس مقدام رام بالبندقية، وقد اتفق مع تريحيب أن يكون هو على جانب، فإذا هُزمت الخيل فهو يحفظها ومن اعترض أو أسند رميته بالبندقية، وحدثني فارس من عتيبة شهد الغارة الأخيرة قال: لمّا اختلطنا بهم وعرفنا أنه تريحيب منحناه أظهرنا، فندب بعضنا بعضاً فأسند شبيب بن حجنة[٢] وهو من الفرسان والرماة وبندقيته صمعاء فلما اعترضت جواده رماه طامي القريفة ببندقيته فقتلها، فنزل وسار على قدميه وندب فرسان قومه فأركبه سرحان بن ثويمر من رؤساء المقطة على جواد عريب فانهزمت خيل عتيبة، وكان معهم رجل يقال له: غايب بن معيه على حصان وهو من قبيلة العصمة، كأن الحصان انقطع به فرفع صوته ينـدب شبيب بن حجنة أدركني فقال شبيب لمّا سمعه لابن ثويمر: اردع الجواد فأبى خشية أن يصيبها مثل ما أصاب جواد شبيب...[٣].

تولى إمارة مبايض مدة من الزمن[٤]، وشهد معركة الجهراء وجُرح فيها[٥]، ثم السبلة عام ١٣٤٧هـ[٦]. ومن فروسيّته فيها قال بتال الجدعي شاهد عيان: أُصيب الدويش في خاصرته ونحن

(١) «وضح النقاء»، مصدر سابق، ص ٤٢.
(٢) سبقت ترجمته.
(٣) «صحيح الأخبار»، مصدر سابق، ج٢، ص ١١٧. انظر مناخ الجنيفاء في أحداث عام ١٣١٧هـ.
(٤) «هجر قبيلة مطير»، مصدر سابق، ص ٤٧.
(٥) «عقود الجواهر»، مصدر سابق، ص ١٤٥٥.
(٦) وقد قتل فيها أحد شيوخ قبيلة حرب. قيل أنه ابن ناقي، وعندما قال له الملك: لماذا تقتله؟ قال: كنت اظنه الذي بجوارك، يقصد محسن الفرم.

نقاتل دونه يا معشر مطير، وننقله إلى الأرطاوية، وقد أبلى الفارس طامي بن شباب القريفة بلاءً حسناً في حمايتنا أثناء انسحابنا حيث استطاع صد جميع فرسان خيل جند ابن سعود[١].

وقال فيه الملك عبدالعزيز[٢]: أبرأ إلى الله من الظلم، في هذا الرجل صفتان: الكرم الذي لا ينكره أحد عليه، والشجاعة التي عرف بها. فقال طامي: يا طويل العمر: يوم تقول عني إن فيّ صفتين الكرم والشجاعة، أضفيت عليّ بذلك شرفاً لا أستحقه. أهالي نجد إذا أرادوا أن يثلبوا[٣] إنساناً قالوا له: ليس فيك واحدة من الاثنتين «الكرم والشجاعة» وقد جمعتهما فيّ.

قال الأصقه[٤]:... قام ردعان الفحيل من آل بويدن من أهل بيشة بزيارة الشيخ طامي القريفة وعندما أراد العودة قال:

طرْفي يا طامي ساهر ما بعد بات — الله من عينٍ تزايد سهرها
القيظ جاني واتنوّا بنيّات — للديرة اللي ناس مني خبرها
يا شيخ يا زيزوم الجرود العظيمات — لك عزوة يوم الملاقا شهرها

---

(١) «معركة السبلة»، مصدر سابق، ص ٢٧.

(٢) «لسراة الليل هتف الصباح»، ص ص ٢١٩ـ٢٢٠. وقال فلاح بن سعران بن دمخ الهاملي أن قول التويجري من أن طامي أُتي به أسيراً إلى الملك عبدالعزيز ليس بصحيح بل إنه وفد إليه طوعاً في الجمعة.«السبلة»، مصدر سابق، ص ٢٨. وقال هادي بن جمعان الشامي المريخي: كان مع طامي لما أُتي به للقاء الملك عبدالعزيز كل: من حنيظل البزير الهاملي، وعادي بن شالح الحمر الهاملي، وكان من المريخات في مجلس الملك عبدالعزيز عندما دخل عليه طامي كل من: الشيخ كميخ المريخي، وبريكان الشامي المريخي، وصنيتان الطريس المريخي وأن ذلك كان في روضة زبدة.«عقود الجواهر»، مصدر سابق، ص ١٣٤.

(٣) المثلبة: المنقصة والعيب.

(٤) «رسائل من صخر»، مصدر سابق، ص ص ١٨٤ـ١٨٩.

فرد عليه طامي:

ردعان طعني بالسنة كب ما فات ... ليا جاء الخراج ليا انت تضرب زمرها
تختار في جل البكار الحسينات ... متالي تكلى الشحم في ظهرها
ومن عندنا تركب على بنت عيرات ... توصلك بيشة قبل يافي شهرها

وفي رثائه قال سيف السامود البديني[1]:

لا والله الا صار بالقلب هوجاس ... ودموع عيني فوق خدي يصبن
واشيخنا اللي نافل جملة الناس ... يوم كل له فعول يعدن
شره على شيخ العرب دايخ الراس ... عقب الطرب راحن حريمه يحدن
للكبش ذباح وللبن حماس ... ولا صك بابه عن بيوت يوالن

(١) «الأكابر»، مصدر سابق، ج١، ص ١٢١.

طلال بن هدباء

طلال بن مبيريك بن عواد بن رشود ابن هدبا، «أخو موضي»[١]، شيخ الهدابين من ذوي عون من بني عبدالله. اشتهر بالفروسية، ومكارم الأخلاق.

كان طلال ابن هدبا[٢] وابنه غالب صديقين لطلق بن وسيود الروقي من عتيبة، وفي ذات مرة غزا طلال وابنه غالب وصادفوا إبل صديقهم ابن وسيود ولم يعرفوه إلا أن غالباً لم يكتف بالإبل بل طمع في أن يلحق بصاحبها ليغنم بندقه مع أن والده قد نهاه عن ذلك فلم يمتثل، أما ابن وسيود لما رأى غالباً يسير نحوه من بعيد رماه وقتله وأصاب طلال بجرح وهرب. ولما رجع المطران بالإبل عرف طلال والد غالب إبل طلق فقال : لا مطمع لنا في هذه الإبل إنها إبل صديقنا ابن وسيود وهو لم يعرفنا ونحن لم نعرفه وابني هو المعتدي وقد دنى أجله، فأمر برد الإبل وتنازل عن دم ابنه وأرسل إلى ابن وسيود يطلب منه إرسال من يستلم إبله فأبى ابن وسيود استلام الإبل وقال: هي إهداء لغالب ونحن أشد حزناً عليه من والده. وعندما أراد قوم طلق بن وسيود الغزو قال متحسراً على ذلوله :

يا اهل العيدي عليكم مشرهية ... اركبوني ياهل الجيش الاصايل
ما اقدر الحقكم ولا عندي مطية ... سابقي مع بوش ماضين الفعايل
ما خذوها مشترى ولا عطية ... غير والبارود غاد له ظلايل
في مكان يا سعد عسرٍ عليه ... لا بليتوا به على طول المهايل
يوم ردوا كنهم لي أدومية ... عند ذودي ما يعرفون العذايل
اعتزيت وعزوتي بالمزحمية ... واعتزوا باولاد عباد الشوايل
قلت ياهل الجيش ما جوب عليه ... جنبوا عنها وانا يبس البلايل
اجتمعنا وافترقنا في شوية ... يوم للدم الحمر جاله وشايل

---

(١) «رواية»: سليّم بن مشاري ابن هدبا.

ليت يوم الحرب ميلهم عليه   حاضرين اثنين من روس الحمايل
حاضر بذعار وإلا أخو عليّة   صاملين الرأي لا جات الحفايل[١]

وفي قصة منع ابن هدبا لمشعان البراق قال جهز وهو يشرح ما حدث :.. وكنا مجتمعين، ميمون، والسقايين، والدراويش، فغزا مشعان البراق يريد الإغارة على نجع من الدياحين، فتتبع أثره راعي مطية وأنذرنا، فجنّبنا مع إبلنا ومعنا خيلنا، وعند ارتفاع الضحى طلعت علينا خيلهم فخرجنا عليهم فأعاننا الله وهزمناهم[٢]، ووقع مشعان البراق منيعاً على فرسه في يد ابن هدبا ولما رأى السقايين مشعان منيعاً في يد ابن هدبا أسرعوا إليه ليقتلوه اقتصاصاً في دم صمدان بن سحلي بن سقيان، قتله محمد البراق أخو مشعان، في وقت سابق فحاول أن يحول بينهم وبين ممنوعه، وكان محمد بن هدبا شجاعاً[٣]، ولما رأيت ما يفعله السقايين بابن هدبا أتيت إليهم مسرعاً ونزلت عن ظهر فرسي وأخذت كل واحد من السقايين بيده وجررتهما إليّ، وقلت: والله ما يذبح منيع ابن هدبا ولئن فعلتم ليصبحن الجماعة جماعتين، العاني دونه أهله، وجذبت فرس البراق التي منع عليها وأعطيتها للسقايين، وقلت لهم: فرس البراق التي منع عليها لكم، أما منيع بن هدبا فليس لكم فيه مطمع، فأخذوا الفرس وقنعوا بها[٤]. وقال السديري إن طلال دافع عنه وحماه ولم يمسس بسوء وقال حادياً[٥]:

منيعنا ما يلحقه لحّاق   وحنا هل العادات واهل الطيب
وحنا على درب الوفا نشتاق   وفي ساعة الضيقات ما نهيب

توفي طلال في مناخ الرشاوية عام ١٣٢٧هـ[٦].

---

(١) «تاريخ نجد في عصور العامية»، مصدر سابق،ج٣، ص ص ٧٨ـ ٧٩.
(٢) وليس كما ورد في كتاب تاريخ الدياحين أن الوقعة بين البراق والدياحين.
(٣) روى الأخ: سليم بن هدباء، أن المنع كان من الشيخ طلال بن هدباء وأنه لا يوجد في ذلك الوقت رجل من الهدابين المشاركين يقال له محمد ابن هدباء. فلعل الرواة أخطأوا في اسم ابن هدباء فذكروا محمد بدلاً من طلال، والله أعلم بالصواب.
(٤) وعن سبب قيام السقايين بمحاولة قتل البراق، انظر: ترجمة محمد بن سحلي.
(٥) «الحداوي»، مصدر سابق، ج١، ص ١٨٧.
(٦) انظر: مناخ الرشاوية في أحداث عام ١٣٢٧هـ.

عايض بن عليثة

عايض[١] بن عامر بن عايض ابن عليثة السماري من المهالكة من الصعبة، عقيد وفارس مشهور تجلّت فروسيته في مواقف متعددة، «راع المعنقية» فرس أصيلة، وفي كون ثرب عام ١٣١٢هـ أخذت إبله «الشعثاء»، وبرز دوره في مقارعة فرسان شمر دون البيوت حيث صدهم وقتل سبعة من الربعان من شمر، وقلع أفراسهم التي باعها فيما بعد بثمانين من الإبل، وبعد الكون أتى إلى ابن رشيد فأجلسه بجانبه تقديراً لدوره السابق. حصل له ومنه عدة وقفات إيجابية متداولة مع بعض الصعران في بعض المناوشات الداخلية، كان له مشاركته الفاعلة مع الدويش في وقعة الصريف ضد ابن رشيد، عام ١٣١٨هـ حيث أبلى بلاء حسناً فيه وقلع ثلاثاً من الخيل في طراد واحد الأولى شقراء والثانية حمراء والثالثة صفراء، وأشاد بفروسية عايض في ذلك الموقف فارس من المشل من الدوشان الذي كان له دوره البطولي أيضاً. قالت شاعرة من عتيبة:

يا اهل الرمك بيعوهن	كل أربع بريالي
الخيل جاهن فتنان	وابن عليثة مع عالي
وابن رشيد الازلع	حنّث على التوالي[٢]

قام بعدة غزوات على حرب تجلت فيها فروسيته وشهامته حيث كان يمنع ويعفو عن كثير ممن يقعون تحت سطوته، وفي غزية لبعض بني عبدالله التي رجعوا ببعض إبلهم لكن الطلب لحق بهم بقيادة فارس يقال له ضعيّان[٣] وبعد كرٍ وفر لم يستطيعوا هزيمة عايض إلا أن ضعيّان عرض عليه المنع فرفض بحجة أنه ليس نداً له وذلك لما يرى في نفسه من فرط الشجاعة والفروسية التي ذاع صيتها، فقال

(١) خاله الشيخ طلال ابن هدباء، انظر: ترجمته.

(٢) الفارس فتنان الحصّامي من المهالكة، وابن عليثة عايض المذكور. وعالي بن مروي من الضمون فارس مشهور. ابن رشيد فارس من السمران من المهالكة. **«رواية»**: حجي بن مطلق بن راجح ابن عليثة، **«مناولة»**: مطلق بن حجي، وراجح بن حجي.

(٣) وقيل إنه ابن مضيّان من شيوخ حرب.

له أنت في وجه الذويبي وفي وجهي وفي وجه حرب، عند ذلك امتنع لهم وسار معهم فأكرموه إلا أنه في النهاية قتل رحمه الله. وبعد مقتله قال الشيخ الحميدي بن سقيّان:

ياليــت عــايض جــاي دونــه هــوش حــــامي مشــــابير العــــواد[١]

قام أخوه عواض ابن عليثة بعدة غارات على حرب مطالباً بالثأر، وأقام الذويبي جاراً لهم لمدة عامين مما أدى إلى تهدئة الوضع ونشوء علاقة حميمة بينهم، ما زالت أثارها باقية إلى اليوم[٢]. وفي النهاية قام الفارس مطلق بن عليثة[٣] بقتل ابن سعدى من كبار حرب، ثأراً لعائض.

(١) انظر: الأحدية كاملة في ترجمة علوش ابن سقيّان. «**رواية**»: الحميدي ابن طعيسان النوبي. يلقب راجح بن حجي بالأبعدي حيث استقل هو وجماعته االأقربون بفرضية حصهم.

(٢) وقال الذويبي عبارة نوردها كما جاءت بنصها وهي: لن أرحل من جواركم حتى المرأة توالف المرأة والصبي يوالف الصبي، والكلب يوالف الكلب.

(٣) له فرس مشهور اسمها: وحيشة، والعليثات بيت كرم وشهامة وفروسية ولهم إبل مشهورة اسمها «الشعثاء».«**رواية**»: حجي ابن عليثة رحمه الله.

عايض الجذيّة

عايض بن عوض الجذيّة، من العيايين من الصردان من ميمون من بني عبدالله، عقيد وفارس له شهرته الواسعة، قال فيه شاعر من الصعبة من بني عبدالله:

انـــخ الجذيّـــة شـــوق جـــالي ثنايـــاه ... اللـــي يعشـــي جايعـــات الحنـــادي

وعندما شارك الفارس معلّث بن هدي الحربي مع أخواله ميمون من بني عبدالله بزعامة عائض الجذية على الروقة من عتيبة قال معلّث[٤]:

يقـــول معلـــث واق حيـــد زمـــومي ... في مرقـــبٍ عســـرٍ علـــى النـــذل مبـــداه
يخيـــل قطعـــانٍ ســـواة الحزومـــي ... وبيـــوتهم مثـــل الكـــراب المثنـــاة
تغـــايروا قـــدامنا الســـبر يـــومي ... والســـبر أغـــار وقـــدمنا الســـو لاقـــاه
وشـــاروا وداروا كـــل راي معـــدومي ... وقـــالوا علـــى البـــل مـــا عـــن البـــل مجاجـــاه
وغـــاروا علينـــا معقّـــدين الكمـــومي ... والكـــل مـــنهم قاضـــب كـــور وجنـــاه
الاد روق وكلبـــــوهم لمـــــومي ... ركبـــوا علـــى قحـــص المهـــار المغـــذاه
الخيـــل تـــرزي قـــدمنا فـــالحزومي ... والجـــيش يلحقنـــا متـــاقين ورمـــاه
وحنـــا ذبحنـــا كـــل قبـــاً عزومـــي ... وابـــن حمـــد[١] مـــرذي عـــن القـــوم وجنـــاه
بســـبع مـــن العـــيرات طـــرق الســـهومي ... والثامنـــة صـــفرا حمـــود[٢] الحنـــاه
حنـــا علـــيهم مثـــل لفـــح الســـمومي ... وهمـــه علينـــا مثـــل ورد علـــى مـــاه
يـــثني عليثـــة جعـــل حظـــه يقـــومي ... وانـــا احمـــد اللـــي مـــن هـــاك اليـــوم نجـــاه[٣]

---

(١) ابن حمد هو مطر بن حمد أمير المغايرة من عتيبة.

(٢) حمود بن مبلش الجلغم من ميمون.

(٣) أخو الشاعر معلث من العياضات من حرب.

(٤) **«قبيلة مطير تاريخها، أنسابها، أسرها المتحضرة، أعلامها، شعراؤها،خيلها وإبلها»**، عبدالعزيز بن سعد المطيري، ص ١٨٥.

وابـن الجذيـة[1] شـوق حـان الرقـومي ... تـرم العشـا لمعكـف الـريش يمنـاه
ونعـم بسـاري[2] يـوم جـات اللزومـي ... بيديـه مـير يصـمل القـوم بريـاه
وآبـوك حـبرا لاسـقتك الغيـومي ... واهـني مـن لاجـا الغرابـة ولا جـاه
يـا ذيـب حسـله نـاد ذيـب الجثـومي ... وصـوت لـذيب حبـار واقطـن علـى مـاه
وتـرى خـبر ربعـك علـيكم لزومـي ... وعلّـم لـي اللـي نايـد العلـم مـا جـاه

---

(١) العقيد: عائض الجذية.

(٢) الفارس: ساري بن مبلش الجلغم الميموني.

عبدالله القريفة

عبدالله بن هذال[١] بن راشد القريفة، من البدنا من واصل، شاعر وفارس وعقيد ذائع الصيت، اشتهر بالكرم الغزير، ويؤيد ذلك قصيدته المشهورة التي منها:

المراجل ما تهيّا هالسويّا — كود من عظ النواقد[٢] في سنونه
ان بغيت الشح درب الجود عيّا — حالفٍ ما رضى لنفسي بالمهونة

عاش شاعراً وفارساً كريماً صعب المراس لا يقبل الهوان...[٣]. شارك في جو لبن عام ١٣٢١هـ[٤] هو ووالده . كان حكيماً قوي الشكيمة عزيز النفس طويل الصبر يقول في ذلك[٥]:

يقول عبدالله على قد طاريه — مبدٍ على ربه ولاهوب كاني
قلب الخطا بالبعد والله لا عزّيه — لو كان والله بعد حيي كواني
يا العين كبي الولف يا عين كبيه — يا لعين لا تبكين من لا بكاني
من حبني والله لاحبه ولاغليه — لو هو من العجمان والاّ قحطاني
و من صد عني حالفٍ اني لاخليه — لو هو ولد عمي وانا منه داني
والدار مثل الدار للي سكن فيه — والقوم بالشيمات مثل الاخواني
ولا بد من حالٍ يا الله يسويه — ابشاية الله كان ربي قداني

---

(١) من عقداء وكرماء البدنا، دخيل عق.«القوافي الصعبة»، مصدر سابق، ص ٣٩٥. ومن شعره:

لولاك يا لمفلوس شين اللغية — ما صارت الحسنى على القبايل
ولا يخلّص عيّةٍ دون عيّة — كود الفرنج ومحكمات الفتايل

«الأكابر»، مصدر سابق، ج١، ص ١١٥. قتلته قحطان مع مناحي المريخي، انظر: حوادث عام ١٢٧٥هـ.

(٢) النواقد «النواجذ» هي الأضراس ومنه قول سلطان السور:

يلحقك راعي مهرةٍ عديها زم — تصرم جليل عنانها بالنقودي

(٣) «المصدر السابق»، ج١، ص ١٠٩.

(٤) انظر: كون لبن في حوادث عام ١٣٢١هـ.

(٥) «المصدر السابق»، ج١، ص ١١١.

ومن فخره بشجاعته وحبه للغزوات يقول:

يـــا هـــنيّ نـــورة مـــا شـــقت بالمعـــايير ولا همهـــا صـــمع مضـــاريبهن زم
ويـــا هـــنيّ لمـــات الـــبني الغنـــادير غـــير الهـــوى والعـــرس مـــا همهـــن هـــم
وانـــا همـــومي في مناحـــا المنـــاعير مـــابي علـــيّ يـــزود لـــو هـــو ولـــد عـــم
واصـــلّ روحـــي صـــل دلـــو علـــى بـــير وأورّد الهيّـــاب في قاعـــة الجـــم
واســـوق انـــا العـــيرات لـــو هـــن مقاصـــير ومـــن يـــدرك المجهـــود مـــا يلحقـــه ذم
ويـــا زيـــن كســـب المـــال وقـــت المخاضـــير نُـــومي علـــى الطـــرّاف ونحمهـــن خـــم
ومـــاخْلا تهـــاوي خلفهـــا والمعاشـــير يـــوم الـــردي مفلـــس ولاهـــوب يغـــنم(١)

اشتهر أخوه العقيد سعود بالشعر والفروسية، وأخوه العقيد ماثل بن هذال فارس وشاعر مشهور اتسم شعره بالحكمة والشجاعة. وقال عن بعض غزواته:

تســـعين ليلـــة غزوتـــي وشـــهريني في كـــل ديـــرة هجننـــا دوجنّـــي
نـــوبٍ علـــى اليســـرى ونـــوبٍ يمـــيني يامـــا اشملـــن فينـــا ويامـــا اجنـــبني
بالاولـــة بـــرغش معـــشّ القطـــيني داجـــن عليـــه اركابنـــا واســـهجني
والثانيـــة بســـحيم مرخـــي الجـــريني عليـــه بيضـــه بالغـــدف لـــوّحني
ولـــو كمّلـــت بقـــذيل مـــع الثـــنيني كـــان اسمهـــل القلـــب ثـــم ارجهـــني

وقال ماثل قصيدة طويلة منها:

مـــا نـــي بهربـــاج تقيـــول بالافعـــال زيـــزوم عـــيرات تقـــارع شـــنونه
وليـــا خلطـــت الشـــر مـــاني بـــذلال اثـــني خـــلاف اللـــي تطـــاير عيونـــه(٢)

---

(١) «المصدر السابق»، ج١، ص ١١٣.

(٢) «المصدر السابق»، ج١، ص ص ١١٦-١١٨.

عبيد أبو قرنين

عبيد بن عبّاد بن هادي «أبوقرنين»، «راعي العماوية» فرس مشهورة، «راعي الزوينات» إبل وضح، شيخ الحلف من ذوي عون من بني عبدالله، ولد في عالية نجد في عام ١٢٨٠ هـ تقريباً.

ليس له إلا ابن واحد اسمه دلاك صُوّب في موقعة الجهراء وقتل في جيش الملك عبدالعزيز يوم فتح حائل[١].

وفي عبيد قال الشاعر سقيّان الحافي الروقي قصيدة يخاطب بها ابنه عايض بن سقيّان حيث غزا عايض مع قوم لم يعطوه من الكسب فقال والده سقيّان قصيدة منها[٢]:

اليوم يا عايض[٣] ذلولك مجارة ... مجارةٍ بعد الصلف هو والاتعاب
وراك مانصيتها لاخو سارة ... والا تنصيّت الشويّب وغلاب
والا المزاد ليا بغيت الوقارة[٤] ... حر الشمال ليا صفق له بمخلاب
يملى يدين اللي حضر كسب غارة ... ويكسّب اللي عند أهلهم وغيّاب

ومن شعره :

ليا ركبنا كل ما نبغى تهيا ... بدبرة المعبود رب الاستجابة
بالسلوم نقوم والا بالحميا ... واعذاب اللي يحارب وعذابه
وان طلبنا طيّبٍ بالحق عيا ... ان بغى بالطيب والا بالحرابة
با للقاء عود القنا نرويه ريا ... ولا نشرّه غير في ذيب الذيابة
ما حسبنا حساب فرّيس المحيّا ... وازبن الله ما ننقصهم مهابة

---

(١) «رواية»: متعب بن عبيد بن عبدالله أبو قرنين.

(٢) «رواية»: عبدالله بن محمد بن منيع الله أبو قرنين.

(٣) عايض ابن الشاعر، حيث غزا مع متعب ابن جبرين وأعطاه كسباً لم يرض به. وقيل إن الشاعر من السياحين من الروقة.

(٤) المزاد عبيد بن عباد أبو قرنين.

وعندما أخذ خيشان بن درويش ذلول رجل من المراشدة من الروقة قال المرشدي:

وآناقتي يا عبيد عند الدراويش	يا عبيد حامي موميات الشلايل
عبيد أبو قرنين ذخر المداغيش	ليا جاته العراكة حفيا هزايل
ياما قطع من هجمة فالمغابيش	يوم اشهب البارود جاله زعايل

فأمر عبيد كل من ناقي المزاد، ومحمد الغوق أن يسيرا إلى قعدان ابن درويش ويطلبا منه أداء الناقة، فأمر قعدان العقيد عبيد ابن نغيمش[1] أن يذهب إلى خيشان فذهب ابن نغيمش وأخبر خيشان بالأمر فسلّمها له ثم أعطاها ابن درويش للمرشدي. وبعدما أخذ العقيد نشاء الشاطري إبل قوم من الروقة، ذهبوا إلى عبيد طالبين ردها بحكم جوار سابق[2]، وقال شاعرهم:

يا عبيد يا زيزوم الاريا الصلبية	زيزوم عيراتٍ بالاثنين يمشون
ما يصبرون اللي عليهم غليبة	اللي عليهم من نشا[3] كسر قانون
عزالله انك من عزاة عطيبة	الحلف واللي من وراهم ذوي عون
أما تجي بالطيب والا غصيبة	والا بشلة مال والا بمضمون

فبادر من فوره وطلبها من الفارس نشاء، فردها تقديراً له. توفي عبيد عام ١٣١٥ هـ[4].

---

(١) عبيد بن نغيمش فارس وعقيد بارز من الشطر.

(٢) «رواية»: متعب بن عبيد بن عبدالله أبو قرنين.

(٣) العقيد نشاء بن سفر الشاطري. انظر عزوة: أخو نشوى.

(٤) قتله فيحان بن ضيف الله ابن تنبيك، في وقعة قادها والده ضيف الله، وذلك ثاراً في مقتل ذعار بن بجاد ابن تنبيك، وفي ذلك يقول الشاعر علي بن فايز المرشدي:

حنا ذبحنا عبيد ابو قرنين	يوم الولي قدر علاه
خله يطلّق بنت ابن جبرين	وهو على قيد الحياة

«رواية»: عبدالمحسن بن فيحان ابن تنبيك.

عقاب الحميداني

عقاب بن صرير[١] بن مسلط[٢] بن شلاش[٣] بن مسعد الحميداني، «أخو سارة»، «مزوّج العزبان»، «رغوان» وذلك لكثرة مغازيه وطيب حظه. أطلق عليه عبد العزيز ابن رشيد لقب أبو عجايب، يُعد عقاب من أبرز شيوخ الحمادين في وقته، قاد كثيراً من الحمادين وغيرهم في معارك وغزوات كثيرة، دامت شيخته عشرون عاماً، كانت من أقوى الحقب التاريخية في تاريخ الحمادين، كان شيخاً وفارساً وشاعراً ومن ذلك قوله:

كم ذود مصلاحٍ وانا أبو عجايب مخليه بين القوم ناهب ومنهوب
احذي غزايزها عيال القرايب لاجاء نهارٍ فيه كاسب ومكسوب

كان عقاب من المقرّبين لعبد العزيز ابن رشيد، وشارك معه في عدة معارك. ثم كانت علاقة تتراوح بين جزرٍ ومد حيناً مع ابن رشيد وحيناً آخر مع ابن سعود ولكل موقف سبب خاص ومبرر سياسي. قال فيه الشيخ عقوب الحميداني:

يا عقاب انا ضايقٍ ياخوك و البال عمسان يالغالي
يقطع نصيبٍ غدى دكدوك ما الحق من الخيل مشوالي
واونتي ونة المملوك عبدٍ تولّوه جهالي
عبدٍ مليكٍ مثل مبروك ياليه الأول مع التالي
طالبك انا الفاطر ام وروك من فوقها نحتمي التالي

---

(١) وصفه أبو نهايم بشيخ الحمادين. «**البدو**»، مصدر سابق، ج٣، ص ١٢٤. وهو عم الشيخ عقوب بن فاضل الحميداني. انظر: ترجمته.

(٢) وصفه ابن عيسى بكبير الحمادين، «**مجموع ابن عيسى**»، مصدر سابق، ورقة ١٥٧.

(٣) قال ابن عيسى في أحداث عام ١٢٣٠هـ، ومنها: الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر والحمادين من بريه أهل سبعة وعشرين مطية عقيدهم شلاش الحميداني.«**تاريخ ابن عيسى**»، تحقيق البسام، مصدر سابق، ج٣، ص ٧٩٨.

ومن أشهر غزوات عقاب كانت عام ١٣٢١هـ. على ابن عيادة الرخيص الشمري حيث أخذ عقاب إبله الوضح كلها وكانت كثيرة العدد ويطلق عليها البرد لشدة بياضها ولذلك أطلقوا الحمادين على عقاب لقب أبا البرد وفيها يقول عقاب:

ليتك اليوم يا عذب السجايا تركب الهجن معنا بالمغيبة
لين تاخذ على عينك حلايا ما تخلي على نفسك غليبة
يوم اكنّا على طرش الطنايا جبنا الاذواد واحذينا الكسيبة

وفي عام ١٣٢٣هـ قام العبد الذي كسبه الفارس عبدالله المهيبيل الحميداني من سنتين بسرقة أطيب الخيل الموجودة عند عمه عبدالله وانطلق بها لابن رشيد الجنازة وأخبره بأن نياق ابن رخيص موجودة عند الحمادين وكان عقاب غازياً بمن معه فأغار الجنازة ومعه سند الربع على الحمادين وأخذهم ولم يسلم من حلال الحمادين إلا القليل وتسمى هذه الوقعة بالنبقية وكان من ضمن القتلى الشيخ صرير بن مسلط والد عقاب، والشيخ محمد بن جاسي، وبعد هذه الوقعة انضم عقاب الحميداني لابن سعود ضد ابن رشيد، وفي إحدى غارات بن رشيد على بريدة غزا سند الربع على أهل العين واستفزعوا أهل العين بالحمادين فأسرعوا لنجدتهم واثناء انهزام الربع في آخر المعركة رأى سند الربع مجموعة قليلة من فرسان الحمادين لا زالوا في أثره، فقال: خيّال العليا سند فرماه غازي بن حبشان فسقط عن فرسه ثم أتى حمود بن جاسي فقتله ثأراً لأخيه محمد الذي قتل في وقعة سابقة واستردوا الحمادين حلال أهل العين كاملاً[1].

وفي إحدى غزوات عقاب الحميداني على قوم من عتيبة كانت إحدى نساء الحمادين قد أوصت الفارس براك الريشا على ابنها المشارك معهم وأثناء رجوعهم بكسبهم بحث عنه ولم يجده فرجع براك لموقع المعركة دون علم الحمادين به فلما انتبهوا لحقوا به فوجدوه راجعاً به وهو يقول:

(١) انظر: ترجمة حمود الحميداني.

الفاطــــر اللـــــي باللـــقا مذكــــورة يـــــم المخـــلىّ ردهـــا راعيــــها
اوطـــي وطـــيتي فــوق خــدّة نـــورة[١] الزينـــة اللــــي شـــيخنا باغيهـــا

شارك مع مطير في معركة روضة مهنا عام ١٣٢٤هـ[٢]. وكان له دور كبير في تداعيات التغيّرات التي حدث بسببها كون الجمعة عم ١٣٢٥هـ[٣].

انضم عقاب الحميداني مع ابن رشيد ضد ابن سعود في معركة الطرفية والأشعلي. قال فيه الفارس دليل المهيبيل الحميداني[٤]:

الفاطـراللـــي تبـــوج الـــدوّ مختــفّة صبح اربعٍ عنـد نسـل صـرير ملفاهـا
ملفـــاك شيـــخٍ ينـــام النـــذل في ضـــفّة زيـزوم نــمراً علـى الحكّــام يقـداهـــا

ومن حدائه[٥]:

يــــا حمــــود ولــــومي عليــــك مــــا لـــي علـــى غـــيرك مـــلام
يـــوم جـــرى لـــو هـــو عليـــك مـــا تقبـــل العـــين المنـــام

توفي عقاب عام ١٣٣٢هـ في غزية قادها هذال بن نايف ابن بصيّص وعقاب بن صرير على قوم من العجمان انتهت بمقتل عقاب وهذال. وسميت هذه الوقعة بذبحة الشيوخ[٦]، وكان عبدالله بن حنيف بن سعيدان مشاركاً معهم على ذلول لوالده ذُبحت في الغزو فقال حنيف[٧]:

---

(١) نورة بنت حمود بن مضف المريخي. انظر: قصيدة عقوب الحميداني في ترجمته اللاحقة.

(٢) انظر: معركة روضة مهنا في أحداث عام عام ١٣٢٤هـ.

(٣) انظر: كون الجمعة في أحداث عام ١٣٢٥هـ.

(٤) **«كراسات»**: عقاب بن ماجد بن صرير الحميداني. وبعض من **«رواية»**: سعد بن محمد الأسيمر.

(٥) قالها معاتباً حمود بن قاسي الحميداني، بعد أن حدث خلاف بين عقاب وبعض جماعته، فضغطوا عليه، وأخذ عقاب يدافع عن رأيه وموقفه، وكان حمود معهم فأخذ يلومه. **«الحداوي»**، مصدر سابق، ج١، ص ٢٥٢.

(٦) وقيل بل عام ١٣٣١هـ. **«صفحات مطوية»**، مصدر سابق، ص ٢٥٩.

(٧) **«الأكابر»**، مصدر سابق، ج١، ص ص ٣٠٧ـ ٣٠٨.

أقـــول يابنـــي فاطـــري لا تجيهـــا   مـــا كـــل يـــوم للرجـــال جميـــل
لـــي فـــاطرٍ يفـــرح بهـــا ضـــارب الخـــلا   ليـــا صـــار بالمضمـــى ولاش صميـــل
خطـــرٍ عليهـــا مـــن أومايـــة العصـــا   مـــن خفـــةٍ فيهـــا وزودٍ جفيـــل
تفزفـــزت خـــادعٍ ليـــا جفـــل   ليـــا شمـــن الحـــذرات ريـــح الفتيـــل
كـــد خطـــرت مـــن عقلـــةٍ صـــوب عقلـــة   وممســـى النضـــى مـــا جالهـــا مقيـــل
لعـــل قفـــشٍ ماثنـــى دون فاطـــري   عليـــه حدبـــان النســـور تميـــل

ورد عليه الشاعر زيد بن جريد الصعيري قائلاً:

ذلـــول ابـــن سعيدان مـــن عـــرض غيرهـــا   مـــن عـــرض هجـــنٍ مـــالهن مثيـــل
وابـــوي يـــا يـــومٍ علينـــا وعنهـــم   الـــدم مـــن بيـــن القبليـــن يسيـــل
وابـــوي يـــا ثمانيـــةٍ خلافهـــا   مثـــل الخشـــب في جاضـــع المسيـــل
غـــدا هـــذال وعقـــاب[1] شوخنـــا   واجمالنـــا يـــوم الجمـــال تشيـــل

(١) وأولاد عقاب هم: ماجد، وحمود، وجفران، ومطني، أما ماجد وحمود فجدّهم لأمهم الشيخ ماجد بن سالم ابن بصيّص، وجفران خاله فيصل بن سقيّان، ومطني جده لأمه حمود بن حمدان المريخي. وأكبرهم ماجد توفي بعد أبيه بعشر سنين في أم دباب بعد إصابته في وقعة نصاب، وأصغرهم مطني. ولعقاب من الإخوان :جاسي بن صرير أمير جماعة كبيرة سميت بالسحت فيما بعد والسحت اسم أطلقه الإخوان على من لم ينضم معهم، قتل بعدما قاد غزية ضد الإخوان عام ١٣٤٣هـ.«**كراسات**»: عقاب بن ماجد ابن صرير الحميداني.

عمّاش الدويش

عمّاش بن عبد الله «الرِّجعة» بن فيصل بن وطبان الدويش، وُصِفَ في تقرير روسي بهذ العبارة: «أحد زعماء مطير الشيخ عماش الدويش»[١]. خاله أبو حنايا من البرزان[٢].

عاش عماش زعيماً عظيماً اشتهر بفروسيته ونبل خصاله ومهابته الكبيرة وعزة نفسه وكرمه وشجاعته المعهودة وغناه الدال على مكانته. كان يضرب به المثل في كبر حظه فقد ورد أنه في ذات ليلة بُشّر بأربعة أبناء له، وأربع مهار من خيله.

له رعايا كثيرة من الإبل «البلهاء، والعشواء، وأشهرهنّ: الهجفا». ذكرها زبن بن عمير في قصيدة منها:

فز قلبي يوم شفت البيت طُوّي	فزة اللي واطيٍ راس الحنيش
شاف داب بين رجليه متلوّي	واندفق عقله مثل عقل الخريش
فرّقوا ولفي وانا بالولف توّي	قطفة الاثمار ناوشهن نويش
بس اشوفه كنّي اسرّح واضوّي	عند بيتي طرش عمّاش الدويش

كان إذا أوشك ربيع الصمان على الانصرام ينتقل بها إلى مراعي نجد، حيث يعتبر رحيله مؤشراً عاماً لأهل الإبل بالانتقال وذلك لكثرة إبله التي لا بد لها من مرتع وافر، ورحيله طلباً لجودة المرعى يترتب عليه قوة وشجاعة لا تتوفر إلا في القليل من الرجال الذين يستطيعون التجوال في مرابع الغير بحرية تامة. وكان أبناء البادية يرددون هذه الأبيات أثناء رحيله من الصمان:

---

(١) انظر كون لبن في أحداث عام ١٣٢١هـ.

(٢) أمه شمعاء بنت مثقال أبو حنايا. وعماش خال كل من: هايف الشقير، مؤسس قرية العليا. وفيصل الفغم. ومزيد بن فيصل بن ماجد الدويش. ومحمد الأصقه الدويش. وجد عماش وحسين أبناء مطلق الجبعاء الدويش. وهزاع بن بدر بن محمد بن الحميدي الدويش، وماجد بن برجس بن مشل الدويش، ومحمد بن سلطان بن الحميدي الدويش. وجد عقاب وسعود الأصقه أبناء فهاد الأصقه الدويش.

لا والله الا حـــدر عمّــاش جانـا الضـما واصـرم العـودي
مقهـوره أقفـى بـلا حـوّاش كنّـه عـن الصـلب مطـرودي
وجـداه ليـت الضـماء ينهـاش واسـوق فـالهوش مجهـودي

قال ابن خميس:... «حصاة عمّاش» صخرة كبيرة علامة فارقة ومَثَلٌ معروف شمال ودي العصل مما يلي مصبه في الحيرا عند طرف عريق الخلف، حصاة مقبية مستطيلة للرعاة والسفر. وسميت حصاة عماش إضافة إلى عماش الدويش. أحد شيوخ مطير إذا صدّرت إبلهم من القاعية والدجاني نحو الدهناء وشمال العرمة ذهبوا معها جنباً حرّاساً وقالوا تحت هذه الصخرة واستظلوا بقيادة زعيمهم عماش الدويش[١]. وقال شاعر من الظفير:

الـردف شـطّ حـويّر مهجـلٍ لـه صـفراً بـدوره مـن حـلال العماميش[٢]
تسـتاهل اللـي دونهـا السيف سـله يرعـى بهـا عمـاش قفـراً نشـانيش
عـن الخطـر بمهنـده كافـلٍ لـه ترعـى بقفـرٍ بـاول الوسم مـا نـيش



إبل عماش الدويش[٣].

(١) «معجم اليمامة»، مصدر سابق، ج١، ص ٣٢٦.
(٢) له من الأبناء: عبدالله، الدويش، فيصل، وأمهم طفلة بنت شقير الدويش. وأما محمد فخاله فيحان الدحام الدويش. وسعود وبدر خالهما أبو صفرة من كبار الرخمان. ومزيد خاله الهماش من شيوخ قحطان. وماجد خاله ابن وقيّان من شيوخ الغييثات من الدواسر، ونايف والحميدي أخوالهما الشريّان من أحفاد فيصل بن وطبان الدويش.
(٣) «عرب الصحراء»، مصدر سابق، ملحق الصور.

قال ابن بليهد في الحوادث المتعلقة بمناخ الدوادمي حيث قال: حدثني خلف بن إبراهيم بن خلف من سكان الشعراء قال أُخذ إبل لنا، وأخونا من مطير «عماش الدويش» وخرجت من الشعرا إلى بلد الدوادمي طلباً للإبل يسترجعها أخونا عماش الدويش، فجئت أندبه، فوجدت رجلاً جميلاً مرجلاً شعره جالساً متكئاً على رحل له موضوع ومجلس مليء بالرجال، فقلت: السلام عليك يا دويش، وأنا أحسبه عماشاً فقال: عليكم السلام، فجلست فالتفت إليّ وقال: ما شأنك ؟ فقلت له: أنا أخوك من الشعراء أَخَذَت مطير إبلي، وقصدي أنك تؤديها إليّ، فالتفت إليّ بعين مغضبة فقال: نبا نأكل إبلك ونأخذكم لأنكم عتبان في وسط عتيبة، ولا لك عندنا وجه ولا عاني فأُسقط في يديّ، لم يكن هذا عمّاشاً، وإنما هو ابنه فالتفتَ إليّ رجل قريب من مجلسي وقال : هذا ابن عمّاش أما عمّاش فهو هذا الرجل الراقد، فالتفت إليه فإذا رجل... نصف شعره أشيب، كأنه نائم، وليس بنائم ملتف في عباءة برقاء فلبثنا قليلاً ثم تحرك وجلس، فنهض القوم إكراماً له حتى جلس، فلما استوى جالساً نهضت إليه وسلمت عليه، فرد عليّ السلام أحسن رد، ثم التفت إلى صاحب له ورمى إليه عظماً، فقال: املأه من التتن، فملأه وأشعله، فلما خلص من تتنه التفت إلى ابنه فقال: يا عبد الله، فقال: لبيك يا أبتِ، فقال:... لقد سمعت كلامك مع راعي الشعراء، كيف تجرؤ على هذا الكلام ؟ أما علمت أنه أخوك صاحب قرية لا يشد ولا يمد ولا يغير ولا ينير، وتقول له: نبا نأخذك أنت عتيبي في وسط عتيبة، ولكن يعفيك مما استوجبه كلامك هذا أن تركبوا الآن لتحملوا له إبله، ومن امتنع من تسليمها فأتوني برأسه، فمكث قليلاً، فجاءت الإبل تحدوها الخيل، فاستلمتها، وعزمت على السير إلى بلدي...[1].

---

(١) «صحيح الأخبار»، مصدر سابق، ج٢، ص ١١٧. ومن أحفاده بدر بن سعود، كان في وقته أصغر أحفاد فيصل بن وطبان الدويش ويماثله في العد النسَبي في زمنه: عبدالعزيز بن فيصل، ونايف بن مزيد، ومحمد بن بدر بن المحمد.اشتهر بصفات العرب الحميدة. قال فيه فلاح بن مبرد الحميداني:

بدر السعود ومن مواريث عماش ... من روس حمران النواظر دويشي

تعرف مواقفهم باطاريف الادباش ... خيّالة البل بالنهار الوحيشي

شارك في مناخات كثيرة ومعارك عديدة، ومنها مناخ الدوادمي عام ١٣١٣هـ ومناخ الجنيفاء عام ١٣١٧هـ، وكون لبن عام ١٣٢١هـ حيث قتل فيه بعد أن أبلى بلاء حسنا وأظهر شجاعة فائقة هو وأبناؤه.

غالي بن مدلج

غالي بن بخيت[١] بن مدلج، شيخ ذوي ميزان[٢] من ذوي عون من بني عبدالله، ولد عام ١٢٥٥هـ تقريباً، «راعي شقراء» ذلول مشهورة، ومن حدائه:

خيّل خيال فوق ابن سحمان يرعد وبرّاقه رفيف
حنا ذبحنا مهرة وحصان وحمراً تزوزي بالرديف

قالها بعد أن غزا فارس بن سحمان الشيباني وأخذ إبل عويّد القحم الميزاني فلحق بهم غالي ومن معه من ذوي ميزان، ودارت بينهم وقعة انتصر فيها غالي وقومه .

وفي وقعة أخرى بينه وبين كليب المغيّري الروقي عندما كسب إبلاً لبعض ذوي ميزان، فيها إبل الشيخ غالي، فلحق بالغزو وأدركهم على أحد موارد المياه فحصل بينهم قتال رجحت فيه كفّة الموازين، مما أدى إلى هروب الغزاة، ولم يبق منهم إلا رجل واحد كان في أسفل البئر، ولما خرج قال لغالي مستغرباً: لحقتنا يا غالي؟ فقال: وهل تظن أني لا أستطيع اللحاق بكم؟ لكن غالي قام بمنعه وسار به إلى قومه، وأكرموه حتى عاد إلى قبيلته. وفيها يقول الشيخ غالي:

تعلّمن كليب بالترفات يا رادعات خدودهن بالنيل
أمس الضحى ياخذ من الخلفات واليوم جبناه فوق الحيل

فقال كليب:

انا احمد الله ما جرى خلاّت هذي تدابير الجليل
قدام هذي هجنكم قد جات يوم اغتروهم فالمقيل

دامت شيختته حتى كبر سنه عام ١٣٢٣هـ. توفي عام ١٣٣٥هـ.

له أخ لا يقلّ عنه مكانة هو: الشيخ مغلي بن بخيت، قاد كثيراً من الغزوات، راعي دهمان حصان مشهور، وذلوله «الحفيانة» له إبل يقال لها: الشعثاء.

---

(١) تشير كثير من روايات ذوي ميزان أن بداية الشيخة على بخيت ابن مدلج.
(٢) رواة ذوي ميزان.

حدثت بينه وبين ناصر بن نجم شيخ الغبيّات من الروقة وقعة عام ١٣٢٥هـ تقريباً كانت لصالح مغلي ومن معه من ذوي ميزان، ومات بعدها ناصر بن نجم، بسبب إصابة مغلي له. وقال الفارس دخيل الله بن مذيخ الميزاني هذه الأحدية:

تعشّ ناصر يا أشهب الجنحان   وشليل يدعيه الجليل

وفي غزية للمراشدة على ذوي ميزان، كانت مواجهتهم بقيادة مغلي الذي قتل فيها المقرّن المرشدي. قال فيه سليم بن مقبل المريبيط الميزاني:

ولحقهم الشايب ذريف اليماني   اللي فعوله بالقبايل امضّاه
خيّال ملح يرتعنّ البياني   وبواردي وان ثرّب الجيش نجاه
عنّا يفك انبوبنا بالعواني   وعنّا يسوق الدومي اللي ذبحناه

ويقصد بكلمة أنبوبنا أي أنه هو الذي يجمع الحص من قبيلة ذوي ميزان، والمتكفل بدفع الديات بعد جمعها. ومن بعده في قضية الحص أتى ابن أخيه الشيخ صنيتان بن غالي أمير هجرة ليم التي منح تلك الهجرة من الملك سعود بن عبدالعزيز عام ١٣٧٢هـ[1].

---

(١) مجموعة من ثقاة رواة ذوي ميزان، وغيرهم.

غلاّب بن دريع

غلاّب بن دريع ابن جبرين، من ذوي عون من بني عبدالله، عقيد وفارس شهير، صاحب حظ كبير في غزواته، وهو المقصود بقول الشاعر محمد بن عاتق أمير الجياشة من قبيلة الحرّث:

يا عم دوّر لي مع البدو جبار ... يجبر عظام ساريات عليه
وارجلي اللي ما تغثي على الجار ... ولا احد شكى منها العلوم الردية
عادتها تثني ليا شبت النار ... وان خفت الاقدام تقفل شوية
ثنيتها خلف الركايب والاسبار ... لين اعطبوها عزوة العبدلية
رماني اللي للمناعير سبار ... من كف ابن جبرين حام الونية
وانا خذيت اقضاي يوم الملح ثار ... ذبحت شيخ القوم مادري حليه[1]
واقفو هل العادات والجيش عبّار ... ما منهم اللي يلتفت في خويّه

ومن شعر غلاب:

يا راكب اللي عليهن اللواليح ... حراير سبق مطرود النعامي
الهن مساريح والهنّه مراويح ... والهن مسا عند مردوع الوشامي
يوم انسدح بالفيايا خامد الريح ... كم عقلة طيّرن منها الحمامي
عدّا الرقيبة وطالع له مضاييح ... باقصى طميّة ومن دون العجامي
ولحقوا هل البل مع العبلة مشاويح ... وسلاحنا الهند عجلات الولامي
يا ما حلى الخرص بالحمر المداويح ... وان حوّل القرم للمرمى شمامي
آخذ غزيزة مع الربع المفاليح ... هزع الغوارب نابيات السنامي[2]

---

(١) أخطأ من قال أنها في متعب بن جبرين ذلك أن شيخ القوم لا يكون سبّاراً، وقول الشاعر في البيت الأخير يفيد أنه قتل شيخ القوم، أو شبيهه فلو كانت في متعب لقال: ذبحت متعب.

(٢) «كنز من الماضي»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ١٣٥ـ١٣٦.

غلاّب المطرقة

غلاّب بن كريزي[١] بن هادي[٢] بن هجرس بن فاضل المطرقة، «أخو غلبا»، من أبرز شيوخ واصل، «مُركِب» لقب اشتهر به لكثرة مغازيه وتتابعها[٣]. له الكحيلة فرس مشهورة.

قال شاعر من عتيبة[٤]:

يا لايمي ياخذ عدايلك غلاب ... يضوي عليهنّه بقلبٍ متيني
ياخذ ذلولك والجمل شامخ الناب ... مع بكرتين وفاطرٍ لك سميني

أرسل الشيخ غلاّب أدلم بن عوض الديحاني إلى الضيط[٥] راعي عمهوج شيخ العضيان من عتيبة، يطلب منه السماح للدياحين بالرعي في ديرة عتيبة «تعليق العاني»[٦] فرفض الضيط وقال: والله ما يعلّق العاني لين تسهجكم الخيل رايحة جاية. رجع أدلم إلى المطرقة وأخبره بما قاله الضيط، وكانوا الدياحين بالقرب من «هضب الدياحين» أما العضيان فكانوا عند «هضبة طخفة» شرق من الدياحين، فجمع المطرقة جماعته للتشاور معهم فقرروا الغزو عليه قبل أن يغزوهم، فغزوا الدياحين على الضيط ودارت بينهما معركة سقط فيها عدد من القتلى، أما الضيط نفسه فقد ذبح تحته ثلاث من الخيل وأصيب إصابه بليغة...[٧].

---

(١) «**تاريخ الدياحين**»، مصدر سابق، ص ٢٧٨.

(٢) انظر: خبر المطرقة في أحداث عام ١٢٥٨هـ.

(٣) «رواية»: محيبد بن عويض القبيع الديحاني.

(٤) «**تاريخ الدياحين**»، مصدر سابق، ص ٢٧٨.

كريزي اللي منزله بارسط الخار ... حدر وخلا الدار للي يونه

«المصدر السابق»، ص ٢٧٨.

(٥) الشيخ مارق الضيط.

(٦) العاني هو اتفاق بين قبيلتين بحيث تسمح القبيلة للأخرى الرعي في ديارها مدة محدودة.

(٧) «**المصدر السابق**»، ص ص٢٢٠ـ٢٢١. بتصرف.

وقال ثويني بن عبلان الديحاني[١]:

يـــا راكـــب مَــن عنــدنا رد باخبـــار / ســـلم علـــى غـــلاب يـــا اللـــي تجونـــه
لا راح في ســـــية ولا راح في اشـــــرار / مـــن لامـــني فـــالظفر تكثـــر شـــطونه
يامـــا انقطـــع مـــع ســـاقته حصـــن وامهـــار / مـــع درب عيـــدي تقـــارع شـــنونه

وقال فيه مذكر بن دخيل الله الديحاني[٢]:

يـــا عمـــاش ولّـــم فـــوق حـــر مجـــرّب / تـــوّه ســـديس ومطلـــع بالنـــاب
وســـلم علـــيهم وان لقيـــت بيـــوتهم / وخـــص بســـلامي شـــايب وشـــباب
ملفـــاك أبـــو شـــارع ذعـــاف الســـربة / يضـــرب علـــى حبـــل الـــدرك مـــا هـــاب
وأبـــو حمـــود[٣] اللـــي يفـــك التـــالي / وان زقّلـــوا وخـــر النضـــا الأســـلاب
يـــا يهلـــي بـــك قبـــل تنـــوّخ / ويفـــز لـــك ويكثـــر الترحـــاب
وليـــا نشـــدك وقـــال ويـــن عـــربكم / قـــل عهـــدي بهـــم وردوا لعـــد جـــراب
ليـــا ركبـــوا فـــوق ســـرد الخيـــل الضـــمّر / يتلـــون قـــوّاد الســـرب غـــلاب

روى معيبد القبع الديحاني عن سلمان بن مرثع بن شريم من ذوي شطيط. وكان سبب الرواية أن عيسى بن صلال الديحاني كان جاراً للشيخ علي ابن جبرين في العمار، ودار نقاش في أن المطرقة يأخذ الهارج والمارج على ابن جبرين، فلم يقنع أحدهما الآخر، وفي مناسبة حضرها مرثع بن شريم الشطيطي البالغ من العمر آنذك تسعين عاماً تقريباً، أرسل علي ابن جبرين لعيسى بن صلال فلما حضر قام ابن جبرين وسأل الشطيطي وكان رجلاً مرضيّ القول عالماً بأخبار القبيلة معاصراً لكثير من الذين حضروا المعارك، وكان ابن جبرين قد ارتضاه حكماً فسأله فقال: أعفني يابن جبرين من الإجابة فلما أصر عليه قال: غزا

---

(١) «المصدر السابق»، ص ٢٧٨.

(٢) «المصدر السابق»، ص ٢٧٤.

(٣) عماش بن دخيل الله الديحاني، وأبو شارع الشيخ عويد بن فرج المطرقة، وأبو حمود الشيخ عياد بن فرج المطرقة.«المصدر السابق»، ص ٢٧٤.

ابن جبرين وكان معه عايض العتيبي[١]، ورجل من الدياحين، ولما قطع مسافة أوقف الجيش وقال: من كان معنا من غير القبيلة يخرج الآن، فلما طال الوقت خرج عايض العتيبي وقال له ابن جبرين إن نصيبك من الكسب سيأتيك إن شاء الله[٢]. ثم قال لقومه يخرج من كان معنا من غير ذوي عون، فطال الكلام بينهم فلم يكن معهم إلا رجل من أبناء عمومة غلاب المطرقة، فطلب القوم من متعب السماح له بالبقاء فقال: بشرط أن يدفن المطرقة، فلبّى طلبه[٣]، فسارت الغزية ورجعت بالكسب الوفير، فأرسل للعتيبي نصيبه، وكان نصيب الديحاني قعود، فرجع به إلى قومه ولما رآه غلاب المطرقة سأله عن سببه فأخبره بالقصة، فغضب وأمره بإرجاع القعود إلى ابن جبرين، وسار خلفه فلما وصل الديحاني إلى بيت ابن جبرين قال له: خذ القعود فإن غلاب لم يقبل به، وكان غلاب يسير خلفه، ثم وقف أمام بيت ابن جبرين وعاتبه في قصته مع الديحاني في الغزو، وقال إن الديحاني ليس له رأي ولا مكانة تجعله يلبي ما طلبت منه، وليس لك الحق فيما تطلبه. فهو رجل ضعيف بنفسه قوي بقومه. ثم طلب من ابن جبرين أن يعطيه حق المطرقة من الكسب، فأمر ابن جبرين رجلاً من قومه بأن يدفع للمطرقة فرس وعبد «أي الهارج والمارج». أما العتيبي فلما رجع لوالده ورأى أن الكسب قليل قال متمنياً لو أن ابنه غزا مع غير ابن جبرين، وذكر منهم ابن شرار، وبركة الشويّب، وعبيد أبو قرنين وغلاب المطرقة[٤]:

اليوم يا عايض ذلولك مجارة | مجارةٍ بعد الصلف هو والاتعاب
وراك ما نصّيتها لاخو سارة | والا تنصّيت الشويّب وغلاّب

---

(١) وقال: هو عايض السيحاني الروقي.

(٢) وسبب منعه له خوفاً من مقتله في غزية ابن جبرين وخشية أن يقال: قُتل خوي ابن جبرين، أو أن يقال: غدر بهم خويّهم إذا حدث منه ذلك لا قدر الله، وكان هذا ديدنه في غزواته حرصاً منه على سمعة من يغزو معه.«رواية»: معيبد القبيع الديحاني.

(٣) حتى لايطالبه أحد بحق المطرقة في الغزية.

(٤) القصيدة «رواية»: عبدالله بن محمد بن منيع الله أبو قرنين. وقال إن الشاعر هو سقيّان الحافي. انظر: القصيدة في ترجمة عبيد أبو قرنين. وفي تاريخ الدياحين ورد أن المطرقة كان يأخذ الهارج والمارج على من يغزو معه من بني عبدالله. «**تاريخ الدياحين**»، مصدر سابق، ص ٣٥. ولمعرفة من يغزو معه حسب المصادر المتاحة انظر: حوادث عام ١٢٥٨هـ . ولمزيد من التوضيح انظر: ترجمة محمد بن سحلي ابن سقيّان.

فهّاد المقهوي

فهّاد[١] بن خلف[٢] بن راشد بن مرشد، من ذوي سعدون من الصعران، شيخ بارز وفارس مشهور. قال فيه عيد بن مجلد السعدوني:

الله يجيب اللي يقدّ المظاهير   شبّاب ضوٍ ما يطّل سناها
يظهر فناجيلٍ سواة المغاتير   هاذي يقدّمها وهاذي جذاها
يوم اللقى ينطح وجيه المشاهير   والخيل يركبها الوعر عن وطاها

عاصر ماجد بن سالم بن بصيّص، نايف بن هذال من بعده، وكان له دور كبير هو وقومه في المعارك التي تدور في زمنهم. ومنها معركة الحرملية عام ١٣٠٩هـ وفي ذلك يقول حنيف بن سعيدان:

وفهاد هو فهاد بالفعل يذكر   درعٍ لنا يوم الملاقا حصيني

له حصان يقال له: كحيلان درج شراءً حيث اشتراه الشيخ نايف بن هذال ابن بصيّص من ابن عفيصان الظفيري بخمس وعشرين من الإبل المغاتير إضافة إلى فحلهن وأهداه الشيخ نايف إلى الشيخ فهاد، وسبب ذلك أنه لما مات حصان فهاد، كان قد وقع نظره على هذا الحصان فلما رأى فهاد أن الشيخ نايف يريده أعرض عنه وتركه لنايف لكن نايف كانت نيته

---

(١) أخواله: البيضان من حرب. «**رواية**» : نايف بن عوض بن فهاد المقهوي.

(٢) شارك خلف في مناخ المربع عام ١٢٤٩هـ. «**رواية**»: نايف بن عوض المقهوي. انظر: ترجمة شحاذ المقهوي. وقال ابن عيسى في حديثه عن شيوخ بريه:.. وكبير ذوي سعدون خلف المقهوي.«**مصدر سابق**»، ص ١٥٧. وذكر ديكسون شيخة المقهوي في ذوي سعدون.«**عرب الصحراء**»، مصدر سابق، ص ٥٢٢. وقال به عبدالله بن عبدالرحمن البسام في مخطوطه ص ١١. وقال شاهر الأصقه: المقهوي شيخ ذوي سعدون. «**الديوان الأثري**»، مصدر سابق، ص ٩٦.

وورد ذكره في الأصول عند الحديث عن كروش الشقراء حيث قال الشيخ الحميدي بن فيصل الدويش وغيره عنها:... فأغار فيصل بمطير على محمد بن ربيعان، وكان ابنه مشاري قد ترك الفرس، يقصد كروشاً مقيدة بالحديد بين الإبل، فأخذها خلف المقهوي من بريه من مطير من بين الإبل، ثم أخذها فيصل الدويش من المقهوي عرافة...«**الأصول**»، مصدر سابق، ص ص ٤١٤ـ٤١٥. إصدار مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

أن يهديه لفهاد وقد تم ذلك. وفرسه «سميحة» أهداها إلى نايف بن هذال وهي التي قُتل عليها تريحيب بن شري. ومن أحديات فهاد:

الغوج معجبني بزين الذيل	وأنا على الغوج انتحيت
واطعن ليا منّي بغيت	باغيه يلحقني شليل الخيل

وفي غزية للشيخ نايف بن هذال على البقوم كان لفهاد دور فيها، ذلك أنهم بعدما أخذوا إبل البقوم لحق بهم مدد يقودهم الشيخ قطنان بن جرشان فكر عليه فهاد، ورمى كلّ منهما الآخر ولم تصب سهامهما، فأمسك كل منهما بالآخر، وحوّلا ببعض وأخذا يتصارعان وقتاً طويلاً وكان قوم قطنان يظنونه قد مات فرجعوا يائسين فانتبه نايف لفهاد ورجع ومعه الفارس طامي بن مشعل الموط من الشعالين، والفارس عبدالله المهيبيل من الحمادين، واقتربوا منه وكانوا يستدلون عليه بصوته عند ما ينادونه، ولما رأى قطنان أن فهاداً أتاه مدد أدرك أنه مقتول فاقترب منه طامي الموط، وقتله وأصبحت الفرس من نصيب الشيخ نايف بن هذال. توفي فهاد عام ١٣٣٨هـ[١]. ومن بعده كان ابنه عوض بن فهاد المقهوي وقد شارك في كثير من معارك التوحيد، أسس هجرة أم حزم وأصبح أميراً عليها عام ١٣٤٦هـ[٢]. تولى المشيخة بعد والده وشاركت قبيلة ذوي سعدون برئاسته في معارك توحيد البلاد، استقبل الملك عبدالعزيز وهو في طريقه لمعركة السبلة، وكان الملك قد وصل على سيارته ومعه الشيخ فيصل بن حشر فسمي المكان الذي استقبل فيه الملك بغدير التنابيل، وسار عوض وجماعته مع الملك وشاركوه في معركة السبلة، نشأ عوض شجاعاً اشتهر بالكرم وأحبه الناس لمواقفه المشرفة...[٣].

---

(١) «رواية»: نايف بن عوض المقهوي. وأفاد أن فهاداً كان له دور لمحاولة إصلاح فئتين من الدوشان عام ١٣١٢هـ.

(٢) وكان عدد المقاتلين ١٧٠ وشيوخ الهجرة: شجاع العريدي ومرجي ابن رشيد، تلقى الشيخ شجاع والشيخ مرجي تعليمهم على يد الشيخ عبد الرحمن بن سالم، وعبداللطيف بن محفوظ توفي شجاع عام ١٣٧١هـ وتوفي مرجي عام ١٣٧٦هـ. «**صفحات مطوية**»، مصدر سابق، ص ٢٤٣.

(٣) «**المصدر السابق**»، ص ٢٥٤. بتصرف.

فيحان بن زريبان

فيحان بن قاعد ابن زريبان، «أخو نورة»، من الزراية شيوخ الرخمان، «الاد عطاف» من الموهة من علوى فارس وشاعر فذ ذاع صيته واشتهر بين قبائل الجزيرة العربية، حضر مناخ الحرملية وكان له دور بارز ومهم في أحداثها، قال فيه عبدالله بن سبيل قصيدة منها:

وين انت يا اللي توصل العلم منهاه　　فيحان شوق اللي ينقض جعوده
ما يسند الا مروي حدّ شلفاه　　بيمنىً على نثر الدمي محموده
زين الحصان ليا ارتخى سير علباه　　يثني وراه ويحتمي كل قوده
كن السبايا يوم تسمع مشاراه　　صيد عن الرامي تقافا جهوده

حضر الحرملية عام ١٣٠٩هـ وقال بعد أن سقطت راحلته التي أردف عليها ضيدان العارضي[١]:

يا سابقي ردّيتها يا بهيشان　　ردّيتها والجيش غاد حطيبه
عرّضتها كهموز خيل بن ضلفان　　لين اعطبوها معطبين الضريبة
ردّيتها لمنجّي الحرد ضيدان　　ماني بمن فالضيق ينسى صحيبه
ردّيتها في وقت زوغات الاذهان　　اخاف علم بالمجالس حكي به
ردّيتها من ريع سوفه على شان　　تنجيه وقت الضيق والا تجيبه
خذت القضا فيها جوادين وحصان　　وفلاج بالرقة وراها رمي به[٢]
نرم العشا للضبع والذيب سرحان　　ايام بالمرّوت يرفع قنيبه
قلت استريح بكورها يابو سلطان　　والقوم مع هاك الثنايا حطيبة
قال ابتهج بالنصر يابن زريبان　　والطير يبشر بالعشا من عتيبة

---

(١) انظر: كامل القصة في ترجمة ضيدان العارضي.

(٢) فلاج البراق من الروقة.

يا زين ذبحه والملح له ترنّان — لابن محيّا[1] عند جال الزريبة
يا بنت شومي عن هوى النذل كوبان — من لا يروّي الرمح وش ينبغي به
دايم يدير البيت عندك بالاعيان — علم يودّي به وعلم يجيبه
هذاك لو بيته من الزاد مليان — محاسبٍ نفسه وربه حسيبه
تخيّري فكاك ربعه بالاكوان — راع الكرم والفعل عطب ضريبه[2]

وأورد عبدالله بن رداس عن تفاصيل هذا المناخ، أن ضيدان العارضي وفيحان بن زريبان، كان بينه وبين ذوي ثبيت من عتيبة بعض المناوشات كانت الغلبة للعتبان، وقد وقع ضيدان في مأزق حرج بين الرجال وقتلت فرسه وخشي على نفسه من الهلاك فاستنجد بفيحان بن زريبان، الذي انقض على الثبتان وأجبرهم على أن يمنعوا من أسروهم من مطير عن القتل... ويقال إن فيحان قتل فرسين وحصان ورجلاً اسمه فراج، وأنقذ ضيدان وكان الذي استعد بمنع المطران رجل يقال له ضلفان أبو سنون العتيبي ثم أورد قصيدة فيحان السابقة[3].

وعنها يقول ابن بليهد:... وفي بعض هزائم المطران مر فيحان بن زريبان رئيس الرخمان من مطير على ضيدان العارضي مذبوحة راحلته، فعرف فيحان بن زريبان فقال بعدما ندبه: لا تتركني، وضيدان المذكور من أرمى أهل زمانه بالبندقية، فعرف فيحان ضيداناً وقال: اركب. فلما استوى على ظهرها رماه رجل من العتبان، فسقط الاثنان مع سقوط الراحلة فمشيا على أقدامهما، فالتفت فيحان إلى ضيدان وقال: ياعمرى عمراه، خشية من القتل، فقال له ضيدان: لا تخف ما دام في حزامي رصاصة واحدة. فتقدمهم رجل من آل محيا على جواده، فرماه ضيدان فجندله، وما لحقهم من الخيل رماه، فتقدمهم رجل يقال له فلاج البراق من جماعة ابن ربيعان من الروقة، فسد الثنية، ومعه بندقية، فجلس له

(١) المحيّا شيوخ الحناتيش من الروقة.

(٢) «الأكابر»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٢٤٥ـ٢٤٧. و«من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج١، ص ١١٣.

(٣) «شعراء من البادية»، مصدر سابق، ص ٢٤.

ضيدان، فضربه برصاصة من بندقيته، وهي من الصمع فيما بين عينيه فجندله، فاتسع أمامهما الطريق، وانفرج لهما فسارا حتى وصلا أهلهما على ماء الحرملية[(١)].

شارك في توحيد المملكة فقال يصف بعض معارك الملك عبد العزيز:

تسعين ليلة فوق الاكوار جلاس ... نمشي النهار ونمشطه من سراها
مع درب شيخ لا غزا يرذ الارماس ... يقدى شبا نمرا عدوه شكاها
ياما انقطع في ساقته كل عرماس ... ظلّت تثالع بالسماري حفاها
ليا انتذر ناس عداله على ناس ... كم هجمة غب المساري فجاها
غزا هل الاجفر بني عم هباس[(٢)] ... هجوا وصار مليح[(٣)] مدفق بلاها
كم راس راسٍ طوّعه قاسي الباس ... اما اتلفه والا الشكاله رماها
عقب الحلال وعقب مختلف الاجناس ... شكالته باسفل نعاله وطاها
لعيون عمهوج تحت غر الاطعاس ... كل يخايلها وكل بغاها
عجزت تحصلها براطيل الاكياس ... وعينت ابومتعب[(٤)] ذبح في حماها
حامينها ربع بالاكوان فراس ... سكانها هم سترها هم ذراها
شاشت وطربت وانقضت مقدم الراس ... وشامت لبو تركي معذي حماها
شامت لبو تركي حمى دن الافراس ... زين الثبار اللي تدانت خطاها
عذا جوانبها وباهت بالالباس ... وزانت عجايبها بعد ما ولاها

---

(١) «صحيح الأخبار»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ١١١-١١٢.

(٢) هبّاس بن فهيد بن هباس الويبار من شمر، أمير ابن رشيد على الجوف. «الحداوي»، مصدر سابق، ج١، ص ٧٧.

(٣) مليح بن قاسي بن حمود المسعد شيخ الحمادين.

(٤) الأمير عبدالعزيز ابن رشيد، الملقب بالجنازة.

ومن قصائده يصوّر لنا فيها شجاعته وفروسيته وشجاعة قومه يخاطب فيها :

يــا راكــب اللــي لا مشــت مســتذيرة كنــه يرمّــى مــن تحتهــا شــنوني
يــا صــقر[١] عــاين هــي عظــامي كســيرة والاســـليمات ولافيّ لـــوني
رجــل تــدرى دون بيــت القصــيرة يفرحبهــا راع الحصــان المجــوني
يامــا انثنــت رجلــي بتــالي الجريــرة ويــا مــا حميــت مــدرهمات الظعــوني
وكــم هيــة فيهــا رميــت العــثيرة واليــوم عطــبين النشــاما رمــوني
انــا بــديرة والجماعــة بــديرة في بيــت ابــن عولــه[٢] تــزالم عيــوني
اقفــوا وخطّــرهم عليّــه حســيرة مــن زايــد العــبرات مــا ودعــوني
واحــظ مــن هــو شــاف غــازي يــديره والنــار شــبت والمسـايير جــوني
واخــذت لــي ايــام مــا هــي كــثيرة واعــدتهم واهــل الرجــا واعــدوني
وحفنــا علــيهن وانتوينــا المســيرة مســـتردفين مبهمـــات البطـــوني
والســبر دزيتــه بــراي وبصــيرة ســلم لجــداني واناـلـه زيــوني
والســبر درهــم واقتفتــه المغــيرة وغرنــا علــى بــوش وســاع الركــوني
خــذناه في خشــم التفــق والــذخيرة ولحقــوا وراه المطلــبين ايحــدوني
كــل ابلــج مــن فــوق قبــا ظهــيرة مــرفّعين ســلاحهم يمنعــوني

ومن حدائه مخاطباً نايف بن بصيّص[٣]:

يــا ليــت أبــو قاعــد يجيــب علــوم عــن حــربهم يلــدّنا
لا والله اللــي تــو راحــوا قــوم يــا عنــك مــا هــو ودنــا

---

(١) صقر بن مشفي الرخيمي.

(٢) ابن عوله من أهل المجمعة.

(٣) «الحداوي»، مصدر سابق، ج١، ص ٢٩٧.

فأجابه دحيم بن ماجد ابن بصيّص:

يـــوم الجثـــامي وايـــق المزمـــوم   بـــيّض علـــى اللـــي ردنـــا
لا والله الا تـــوّرحنـــا قـــوم   ولا بـــدكم مـــن بـــدنا
عاداتنـــا نشـــبع طَيـــور الحـــوم   ونقلـــع قلايـــع ضـــدنا

قتل رحمه الله في معركة كنزان عام ١٣٣٣هـ[١]. بين الإمام عبدالعزيز والعجمان، حيث انظم فيحان للواء الإمام، فقام بشحن همة القوم وزاد من حماسهم وشجاعتهم في هجوم عنيف على صفوف خصومهم، وكان مما قاله قٌبيل إغارته هذه الأحدية[٢].:

يـــا ســـابقي مـــامن طـــراد زيـــن   رميـــة شـــرود مـــن بعيـــد
ليـــا قـــال ياهبـــاس نـــاد حســـين   تشـــاوروا ثـــم اطلقـــوا ســـرهيد

(١) قتل في حرب الأحساء سنة ١٣٣٣هـ في الطراد. وقاتله ناصر بن سرحان من العجمان. «**الأزهار النادية**»، مصدر سابق، ج٤، ص ٧.

(٢) والمراد بسرهيد المدفع، يشير إلى عدم وجود المتعة في المعركة التي يكثر فيها استخدام البنادق والمدافع، حيث أن المتعة تكون في الطراد والمبارزة وكذا الضرب بالسلاح الأبيض مثل الرمح والسيف والشلف ونحوها. «**رواية**»: عبدالله بن مشاري ابن زريبان .

فيصل بن ماجد الدويش

فيصل بن ماجد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان، راعي العشواء[١]، دخيل العق[٢]، شيخ وفارس مشهور له منزلته الرفيعة في قومه وهيبة عند العرب، شارك في معارك كثيرة من أبرزها معركة الصريف وعنه يقول شاهد عيان... ثم قيل لنا ونحن عند سعدون باشا من يوصل الرسالة إلى فيصل بن ماجد... ومشينا ولم نصل إلى فيصل بن ماجد إلا ظهراً، فخرج لنا، وإذا هو ضخم الرأس خضر، وسلمناه الرسالة فأكرمنا ووضع لنا تمراً وزبداً فلما قرأ رسالة مبارك قال: أبشروا، وأمر بالتحرك لهم[٣] كلهم العوازم وغيرهم أوادم كثير خف وحافر، فلما صار المغرب عشينا وليس معنا شيءنأكله، فأرسلنا أحد جماعتنا ليأتينا بشيء نأكله وطلبنا من فيصل بن ماجد فأعطانا قليل من التمر في ملة، ونحن سبعة فقال واحد منا: هذه لا نريدها، فقال فيصل بن ماجد: عجيب تريدون أكلاً مثل الذي في صفاة الكويت إذاً أين زهابكم؟! قلنا ليس معنا زهاب فلقد قال لنا الشيخ مبارك لا تأخذوا زهاب، نحن متكلين على الله ثم عليكم وصرنا معهم نأكل من نفس ما يأكلون في الطريق...»[٤].

وفي موقف له مع الرقيصي من العجمان ذلك أن ركباً من العجمان أخذوا عبد فيصل اسمه «سعيد» وكان يحش للخيل من الدهناء، ولما علم الرقيصي أنه عبد فيصل دخيل العق قام بإرجاعه بعد أن اشتراه من العجمان، فقال فيصل للرقيصي: اطلب ما تريد فقال: أطلب تعليق العاني معك عن مطير، يريد أن على فيصل إرجاع ما تأخذه مطير مني إذا حدث غزوٌ منهم أو ما شابه ذلك فأعطاه فيصل طلبه، وبعد سنة غزا بدر المحمد الدويش على قوم من العجمان وصادف أن من ضمن الإبل المأخوذة إبل الرقيصي، فأتى صاحبها يطلب أداءها من فيصل فتم له ذلك على وجه السرعة، ثم غزى الشيخ صاهود بن لامي بعد سنة، وحصل لإبل الرقيصي كما حصل في المرة الأولى، فأعادها فيصل إلى

---

(١) إبل مجاهيم من أذواد فيصل بن وطبان الدويش.

(٢) سبق الحديث عن اللقب في فصل طبيعة البادية وعاداتهم.

(٣) تجاهم.

(٤) «معركة الصريف»، مصدر سابق، ص ص ٦٤ـ ٦٦.

الرقيصي وفي غزوة الشيخ سعود بن بداح الفغم وكانت إبل الرقيصي داخلة في الكسب فأعادها فيصل للمرة الثالثة، وقال له: أعدت إبلك ثلاث مرات، وهذه كافية وليس لك بعدها شيء، ثم شدَّ العجمي من عند قومه وجاور فيصل بن ماجد وذبح معه شاة الحلف، ولا يزال هذا الحلف قائم حتى الآن، وأعطاه مركزاً على بئر في الصمان[1].

---

(١) كان ابنه ماجد الملقب بأمير الجهامة يتولى المشيخة في غياب خاله الشيخ فيصل بن سلطان، وذات مرة وفي غياب الدويش قام ماجد بإصلاح خلاف مزمنٍ بين فتتين من قومه في وقت وجيز، وعندما توفي كان فيصل الدويش عند الملك فذرفت عيناه حزناً عليه، ثم قال له الملك: لو أطال الله في عمر هذا الفتى لتجاوزتك مكاتيبي إليه حيث أصلح بين قومه حال غيابك، فقال الدويش. إن طيب إي واحد منا إنما هو للجميع. **«رواية»**: ماجد بن عجمي الدويش.

مائل العريدي

مائل[١] بن عوض بن سالم بن مرشد، من ذوي سعدون من الصعران، «أبو عماش»، شيخ بارز وفارس مشهور.

وبعد أن أخذ قوم من الصعران إبلاً لبعض بني رشيد في حدود عام ١٢٩٠هـ جاء شاعرهم إلى ذوي سعدون وطلب منهم إعادتها بقصيدة خص فيها مائل العريدي ومنها:

يا شيب عيني من مراع المعازيب ... والراس من بين الحجاجين شابي
عديت في رجم طويل المراقيب ... من دون اهل يطّرد بالسرابي
راح المعادي لي بلقح مراطيب ... جماها ومعشبات الركابي
تنخى العريدي مرذي الفطر الشيب ... لاثارت الهيجاء وشب التهابي
ربعي ذوي سعدون ربع معاطيب ... ما فيهم اللي قيل يالربع هابي
رجالهم يضوي كما يضوي الذيب ... ليا صار في ظلماً عليها سحابي
في ضف من يروي شباة المغاليب ... له ماكر مرقيه روس الهضابي
أبو عماش اللي له الفعل والطيب ... يمشي على الموت الحمر ما يهابي

فقام مائل بردها عليهم[٢].

---

(١) قال الأصقه عن العريدي: أنه أمير فخذ ذوي سعدون.«**نهج الضمير**»، مصدر سابق، ص ١٨٠. وبه قال سعد الأسيمر. وقال شاهر الأصقه عن الإمارات الفردية ما نصه: كما قام دور للعريدي في ذوي سعدون. «رسائل من صخر»، مصدر سابق، ص ١٩. واشتهر مائل بلقب العريدي. «**رواية**»: سعد بن محمد الأسيمر.

(٢) وورد أن ذوي سعدون أقاموا دعوى على من أخذها وتوالت الجلسات عند القضاة في عرفهم فقاموا بردها إرضاء لهم وتعاوناً منهم ومعرفتهم بحق الجوار. «**المصدر السابق**».

شارك في مناخ الحرملية وقال فيه حنيف بن سعيدان مبيّناً شجاعته في ذلك المناخ:

وخلا العروق الدهم عنهم تكسّر أبو عماش اللي فعوله تبيني

وبعد أن أخذ قوم من مطير بندقية أحد عبيد كامن الروقي أمر عبده أن يذهب إلى ماثل بهذه القصيدة:

يا راكب هجن يروجن روجات روج القطا اللي وارد جمة البير
فج العضود اللي على المشي طفقات سناد للركاب هزع المواخير
مربّعات بالحيا عشر جمعات مع مثلهن ترعى ليال المخاضير
شدوا لهن قدم السلف خمس شدات قدم الظعن ويرايعن المقاهير
مكلّفات في شنود وغيارات يلفن ماثل في سلوم المثاوير
أبو عماش اللي له الطيب عادات حتيش لو دونه جموع صوابير
جنّك بيوت يالعريدي نقيّات انته حصان ولك ربوع مناعير
عانيك يا ماثل حصل فيه طمعات ولا هو حسايف يوم الاوثاق لصعير

وبعد أن ألقاها ذهب رجال من ذوي سعدون إلى الرجل الذي كان يقود الغزية، وإذا هو في وضع رحيل عن موقعه فأخذوا جمل الظلة واقتادوه بخطامه، وربطوه بأحد أطناب البيت، وقالوا له: لن يرجع هذا الجمل حتى تعود بندقية كامن إليه، عند ذلك وافق على طلبهم وتم حلها بطريقة سلمية. وبعد مدة أخذ قوم من الروقة بعض ركائب ذوي سعدون فأرسل ماثل لكامن الروقي وذكّره بموقفه السابق فقام كامن وأعادها له. وهكذا يتبادلون الوفاء والشيم.

وفي خلاف بين ذوي سعدون وبعض من مطير وعندما حشدت الحشود كان ماثل مسافراً إلى ابن رشيد فقال أحد جماعته:

الشوف يا ماثل يشوف الشوف اربوعنا اللي غدوا اعداه
متى يجي الاشقر الشاحوف اللي على كبد العدو ماذاه

فرجع ماثل وقام بالإصلاح بينهم.

وقال جزاء بن مجلد السعدوني متوجداً على بعض قومه:

يا سعود يا كثر دمع العين   حيثٍ من دونك الداني
يا ليتني مت قبل اثنين   قدام ناصر وعبراني
والا بعد قبلهم بسنين   مع سلفة مع جعيلاني
لي لابة يقتضون الدين   وتزبّن المجرم العاني
على العريدي بدور زين   بفعولنا بان برهاني

له من الأبناء ثلاثة: ناصر، والحميدي، ومحمد. قادوا بعض المغازي، لكنهم ماتوا في مقتبل العمر وأولهم موتاً ناصر، فقال الحميدي يرثيه:

يا مل قلبٍ كل ماصبح يفزي   فزيز طير جودته حواسيس
عليك يا حرٍ بكفي ينزي   الطير باتع والحباري مكاويس
المهجن شرهتهن علينا ندزي   لين يتبين الحفا والنسانيس
لعيون من يزهى جديد وبزي   احذّي اللي من ربوعي مفاليس
ويا بو هلا ما ينفع الطير دزي   يا كود طيرٍ ضاريٍ للنواميس

فقال أخوه محمد[1]:

انته حليّ سهيل يوم ابرهزي   يمشي على نوره بليا فوانيس
يا شوق من نهدها تو ما ينزي   ما دقه الورع العجي يلهج الديس

---

(١) «رواية»: سعد بن محمد الأسيمر.

مازن بن مزنان

مازن بن مزنان، شيخ ذوي شطيط من ذوي عون من بني عبدالله، راع البلهاء، إبل مشهورة، وعندما أغار ابن رشيد على ذوي شطيط وهم على ماء الحرجة في كشب وبدأت المناوشات بين الطرفين واستطاع مازن وقومه أن يتصدوا للقوم ويأخذوا بعضاً من إبلهم، وبعد نشوة الانتصار قال الفارس الشاقي بن النغيش من ذوي شطيط هذه الأبيات:

لا عـــدت يـــا يـــوم علينـــا كـــرارة　　مـــن صـــبح لـــين ان النجـــوم أدبجنـــا
يحـــدهم مـــازن ورمحـــه يســـاره　　عـــز الله انـــه فاللقـــاء مـــا تونـــا
وســـداح[1] حامينـــا مـــن اول نهـــاره　　والله حامينـــا وحـــامي ضـــعنا
ومـــرزوق بـــن هـــادي وبتّـــاع جـــاره　　اليـــا الحقونـــا يكعـــم الخيـــل عنـــا

وفي وقعة لابن رشيد عندما غزا ببعضٍ من قوته وفيها عدد من فرسان شمر و حرب المحالفين له وكان سيره جهة ديار ذوي شطيط ولما ترآت الجموع كان في مقدمة جيش ابن رشيد الشيخ المعروف محسن الفرم حيث تقدّم أحد فرسان قبيلته تجاه ذوي شطيط فلما رآه سالم بن مازن صوب سهمه تجاهه فقتله، ومن أحداث تلك الوقعة أن الشيخ مازن قام بإضافة إبل أيتام ابن عسير وأيتام ابن سداح لإبله من أجل أن يستميت جماعته في الدفاع عنها، ثم قال الشيخ سالم لوالده مازن، لا بد أن نعزل بعضاً منها ونتركه لأجل أن يلهي القوم عنا، فقال والده مازن « تكفى يا سالم والله ماقط أخذت إبلي وأنا حاضرها تكفى يا سالم درع مصيونة لحزّاته»، فقال سالم بعد أن قال والدي هذه العبارة أصبحت الحياة مساوية للموت عندي. ولم يكن مع مازن سوى أبنائه سالم وسليم وكان الأخير مريضاً بداء العنكبوت لكنه من شجاعته أبى إلا أن يحضر المعركة، فانتهض سالم وقال: أبشر يا والدي ثم صاح على الخيل المغيرة وصال وجال حتى ولت مدبرة ودافع دون إبل والده وإبل الأيتام فانهزم القوم من أمامه لما رأو بسالته واستماتته، حيث خاض غمار المعركة وما زالت كلمة والده وكأنها تتجدد كل لحظة مما جعله ينسى

---

(١) هو الفارس سداح بن محمد من الزنادين من ذوي شطيط.. ومرزوق بن هادي من ذوي شطيط وهو أخ للفارس برجس بن هادي والفارس عوض بن هادي، والمراد ببتاع هو: فارس من عتيبة جار لمرزوق بن هادي. «رواية»: نايف بن بجاد بن سالم بن مازن ابن مزنان.

نفسه ويرمي بها في حومة الوغى حتى تحقق له ما يريد. ومن ضمن مواقف قبيلة ذوي شطيط وشيخهم مازن [١] بن مزنان تلك الوقعة التي دارت بينهم وبين الشيخ محمد بن ناصر الشغّار وأخيه عيد بن ناصر، وذلك أنه سبق وأن أخذ الشغار محمد إبلاً للفارس بن الهويمل من السقايين، فقال الفارس محمد بن جبر الجباري من ذوي عون الذي كان مشاركاً في تلك الوقعة «أنا طالبكم ياذوي عون الطلقة الأولى»، فقالوا: هي لك، فرمى محمد بن ناصر الشغار وقتله ثم اشتبك القوم في المعركة، وحمي وطيسها، وكان الشيخ مازن قد اقترب من عيد الشغار أخي ناصر الذي قتله محمد بن جبر سابقاً فتبادلا الشلف فيما بينهما فأخطأه عيد، وأصابت شلفا مازن عيداً فأسقطه من سرج فرسه وألقاه أرضاً ثم نزل عليه فقال له عيد الشغار: اتركني على ما فيّ من صواب، فقال له: أنت على ما فيك. وكان مما قاله عيد بعد إصابته:

الربـع خلـوني لابـن مزنـان يردنـي رد القعـود
جـاني علـى مبريـة الـذرعان وانـا علـى الغـوج الونـود

(١) نُسبت القصة لسالم بن مازن. «وضح النقاء»، مصدر سابق، ص ١٢٩. والصحيح أنها لوالده.

متعب بن جبرين

متعب «الجنازة» بن محمد بن مبلش ابن جبرين، من ذوي عون، ومن أبرز شيوخ بني عبدالله من مطير، ذاع صيته واشتهرت أخباره، أمه دماثة بنت فدغوش بن صلال المريخي شيخ واصل. ولد متعب عام ١٢٦٥هـ تقريباً، ظهر في وقت ملتهب بالحروب حيث لم يبق من فرسان عمومته أحدٌ، وظن الأعداء أنه لم يبق لهذه الأسرة قوة بعد موت فرسانها، وأن شأنها قد زال واضمحلّ، فأكبر أبنائها هو متعب الذي يقال إنه لم يبلغ الخامسة عشر من عمره، وذات مرة أرسلت إحدى القبائل المجاورة إلى قوم ابن جبرين تخبرهم بنقض العاني، ومعنى ذلك أن لكل قبيلة أن تغزو على الأخرى، سمع متعب هذا الكلام وعرف أنه استخفاف به فالتفت إلى الرسول والغضب يعلو محيّاه، وقال له: يا فلان ارجع لقومك ولك الثلاث المهربات، ثم إننا بعدها غازينكم، عاد الرسول وأخبر قومه بما سمع فسخروا منه، ولم يعلموا بصدق ما قاله الفارس متعب إلا بعدما غزاهم، وكانت هذه أولى المعارك التي خاضها وحالفه النصر فيها فعلا شأنه وذاع صيته[1]، وقال بعد انتصاره[2]:

الميسوي جانا بعلم رده ‏ ‏ ‏ رد البراء مني على راعيه

وليا ركبنا جاهزات العدة ‏ ‏ ‏ كم شيخ قوم مركبه نخليه

لعيون من دق الثمر في خده ‏ ‏ ‏ الجادل اللي عاصي واليه

قال ابن بليهد: متعب بن جبرين من رؤساء بني عبدالله بن غطفان، وله ذكر في قيادة الفرسان، وهو من أحلاس الخيل...[3].

---

(١) «مجلة البواسل»، عدد ١٣.

(٢) «الخيل والإبل عند قبيلة مطير»، مصدر سابق، ص٨٠. وأورد السديري منها بيتين هما:

الميسوي جانا وعلمه رده ‏ ‏ ‏ رد البرا منهم وصل راعيه

اليا ركبنا كاملات العدة ‏ ‏ ‏ عود القنا من خيلهم نرويه

«الحداوي»، مصدر سابق، ج٢، ص ٢٢.

(٣) «صحيح الأخبار»، مصدر سابق، ص ٦٦.

وقال عنه الزركلي: « من أفرس أهل زمانه»[١]. وقال عسكر الغنامي الروقي من عتيبة[٢]:

ملفاك ابن جبرين زبن الكسيرة   عيد الركاب مدوّرات المعازيب
له عادة يفهق شباة المغيرة   ليا لاذ هوش معجّلين التناكيب

وقال عمهوج بن حباب من الفلتة من النفعة من عتيبة[٣]:

يا سابقي عقب الغلا والزين   تناوشي متعب ليا شفتيه
يا دم جوفي عند متعب دين   ارب على لعب الرمك نقضيه

وقال رداً على حاد من المحيا من الروقة من قبيلة عتيبة بعد مقتل مرزوق بن ناصر بن محيا:

الله يكب شدادكم يا روق   من يوم قومتم جناه
اللي رمى في يدينّا مرزوق[٤]   ابوه ان شاء الله ايقفاه

مرضت زوجته وتوفيت ودفنت في عالية نجد، جنوب ضرية، غرب «جفر مصودعة»، فرثاها مسنداً إلى سعد الدويجن الفراوي المريخي[٥]:

يا مصودعة علّك من الوسم رعّاد   سيل على سيل وويل يعلي
عساه يزّي لبّة الجفر من غاد   حيثٍ فيها يالدويجن هل لي

---

(١) «شبه الجزيرة»، مصدر سابق، ص ٢٧٢.

(٢) «من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج٥، ص ٢٢٨.

(٣) «أحديات وألقاب عتيبة»، مصدر سابق، ص ٧٢.

(٤) مرزوق بن ناصر بن براز بن محيا من شيوخ الروقة من قبيلة عتيبة قتله الفارس شجاع بن نويمي من الجبارية من ذوي عون. وتم قتل والده في غزية أخرى بقيادة متعب ابن جبرين فقال متعب: «يا مرزوق دوك أبوك». وكانت أحدية المحيا هي:

يا اهل السبايا دوّروا مرزوق   ابوه ينخاكم علاه
المنع ما يطرى لربع فوق   يا كود من رب الملا نجّاه

(٥) سعد بن جديع بن سرحان بن مبارك المريخي.«عقود الجواهر»، مصدر سابق، ج١، حاشية ص ٢٥٦. وعدّه ابن عيسى في مخطوطه من رؤساء المريخات، ورقة ١٥٧.

يا ليت عرفه يا سعد كان ما عاد ... هني من رافق عشيره وملي
شدوا ولا عنده من الحي رواد ... وخلوه في ديرة مخافة وذلي
يا عنك ما بطنه رغيبٍ من الزاد ... بطنه نديف مضرب جوف زلي

وبعد أن سمعت نورة السيحانية الروقية قصيدة متعب قالت:

يا راكب اللي نيّها حشو الابداد ... ملفاك بن جبرين زبن المتلي
ان كان يبكي صاحبه غض الانهاد ... قل له ترانا عند قبره نحلي
الشيخ ابن جبرين دمعه غدا ابداد ... والشيخ ما يبكي عشير مولي
وان كان خله حال من دونه الحاد[1] ... انا عشيري حاضر ما حصلي
تكفون يا الفريس يا الاد عباد ... لعل دقلة خيلكم فزعةٍ لي
جهز زبون اللي تحورد تحوراد ... وقعدان يازبن المخيف المذلي
بيّن على صفراً يعرّض للاسناد ... ودايم على اطراف السبايا يدلي

فقام العبادل بغزو على قوم نورة السيحانية، وتم أسر زوجها وتطليقها منه[2].

ومن شعره:

ودي بمن قفّى عن الدار راحي ... غروٍ عليه القلب مضرم ومحزون
ودي بهم والود عذب مناحي[3] ... والبرق ما يسقي ضمايا يخيلون
ما يسقي العطشان كود القراحي ... ولا يستوي حب المودة بلا لون
شدوا ودنوا له قعود شناحي ... يتلي سلف بدو مع القفر ينحون
أدنى منازلهم عريق الضواحي ... وابعد لهم يم الحفر يوم يردون
في ضف ربع يعدون المشاحي ... تلقى سوالفهم بطاعن ومطعون

---

(١) ألحاد جمع لحد والمراد به القبر.

(٢) انظر: المزيد في ترجمة مقعد ابن درويش.

(٣) وقيل: ودي بهم والود عذب فلاحي. فلاح بن مبيريك من الحرصان. «**عقود الجواهر**»، مصدر سابق، حاشية ص ص ٢٥٦ـ ٢٥٧.

قفـــوا بهـــا مـــروين حـــد الســـلاحي ريـــع لهـــم مفعـــول في ســـاعة الكـــون
ليتـــه تقرّبهـــا هبـــوب الريـــاحي والا تجينـــا مـــع طـــوارف ذوي عـــون[1]

توفي مقتولاً في إحدى الوقعات في حدود عام ١٣١٨هـ[2]. وتولى الشيخة بعده ابنه هويل الذي كان ضمن جيش الملك عبدالعزيز يوم فتح الطائف وقتل فيه وليس له ذرية.

(١) والمتواتر عند رواة واصل أنها لوالده محمد بن مبلش عندما ذهبت عنه زوجته دماثة بنت فدغوش المريخي، بسبب عدم حظه في بعض مغازيه، مما جعل الناس تقول: إن سبب ذلك زواجه من دماثة، فعلمت أمها فأتته وطلبت منه وهو في مجلسه أن يعطيها ما تطلب فقال لها: أبشري بما تطلبين فكانت المفاجأة أنها طلبت منه ابنتها دماثة، فأخذتها وسافرت بها إلى مضارب قبيلتها، فقال القصيدة السابقة. يتوجد على زوجته ويمدح واصل، وهو الصحيح لما سبق بالإضافة إلى أن زوجة متعب هي بنت ابن سقيّان، والحفر ليس من مواردهم.

(٢) «الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ٣٧٩. وهو الصحيح، حيث صائح الصائح فلحق متعب يطارد القوم الغزاة فأتت رصاصة من أحد رماة حرب وهو منكفين ولم يعلموا بقتلهم له.

محمد بن فهاد الأصقه

محمد[١] بن فهاد[٢] بن مسلط «الأصقه» بن محمد بن فيصل بن وطبان الدويش، شيخ وفارس بارز، اشتهر بالكرم الغزير وحب الناس له من قريب وبعيد، قال حنيف بن سعيدان يصف كرمه[٣]:

ليا ضاق صدريَ يم الأصقه تعنيت ... لو ان من دونه ثمانين شباب
لو النشاما دون بيته تعديت ... كنه يلوّح لي على النار جذاب
نارٍ سناها كل ما اصبحت وأمسيت ... دايم لها زبر الرياجيل هراب
يجدع لنا حمر الكيس والشلاليت ... ولا نسري الا مع سهيلٍ إلى غاب
ون جا زمان اشهب تقل جلد خرتيت ... للحيل ذباح وللسمن صباب
ومنفّله عن لابته رفعة البيت ... وذبحه ليا جاه الدهر جرد الأرقاب
ون حل ضرب مصقلات المواريت ... يركض مراكيضٍ لبو زيد وذياب

وفي قصة له عندما أمر زوجته بطبخ ضبيتين ولم يكن عنده من الضيوف إلا اثنان وهما من السوارة فقالت: أنتم ثلاثة وتريد أن نقدم كل هذا ؟ عند ذلك أمرها بطبخ جميع ما صاده من الضباء، وكان عددهن كثيراً، ونادى عليه جميع القوم القاطنين حوله وكان عددهم كثير جداً. وقال فيه حنيف أيضاً[٤]:

---

(١) تزوج غزية بنت سلطان بن مرزوق السور شيخ البراعصة من علوى وانجب منها فيصلاً.

(٢) قال فيه غنيم بن بطاح العبيوي:

أبو محمد راعي العرف والجود ... نفسي ليا جيته تطلق عقدها
له كرمة يشبع بها كل مقرود ... تشبع به الرملا بساقة ولدها

«السيف والهيف»، مصدر سابق، ص ٣٢ـ٣٣.

(٣) «ديوان الأكابر»، مصدر سابق، ج١، ص ٢٧٤.

(٤) «ديوان ربع مطير»، مصدر سابق، ص ٢٠. بتصرف. و«الأكابر»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٢٧٥ـ٢٧٦.

يا عد علك باول الوسم شختور ... من نوّ براقٍ تقافت عشاياه
نفرح ليا قالوا من الوسم ممطور ... وفزيت له كله على شان من جاه
ياعد ما ميّروك بهلال عاشور ... وتقوّدوا مثل الفهود المغدّاة
مثل الفهود وفوقهن كل مسطور ... والكل منهم وافيٍ شبر يمناه
اهل بيوتٍ كنها شامخ القور ... ليا جيتهم ما خترت هذا على ذاه
والله يا لولا الفرق ما اعانق الخور ... يومٍ كل راح في راس منهاه
اني ما اهيد ولا فهق الشور بالشور ... لو ان ما نوم المخاليق ذقناه
من غيرهم ماني على السهر مصخور ... ليا صرت مارقد باوله نمت باتلاه
لو أني أدله عن محمد لنا دور ... دلهت مير الود ما اودعني أنساه
لو هو ورى اسطنبول وأنا ورى الطور ... لا بد ما عوص النجايب تنصّاه
أنا ليا مني تولعت مامور ... والعين تبكي من نفعها وتجزاه
وأنا ليا استشهدت ما اشهد على زور ... واليوم أبا اشهد يوم بالعين شفناه
الناس تعطي ضيفها كل مبسور ... والا محمد يذبح الفرق والشاة
له منسفٍ دايم على العسر مجرور ... للضيف والا للفداوي ليا جاه
عد الروى يُذكر من الورْد ماثور ... لا زاد ورده زاد هداج في ماه
محمد زيون اللي عن الحق مقصور ... كم واحدٍ بذوابة السيف نجّاه[1]

(١) شارك في وقعة الطرفية مع ابن رشيد، وذات يوم داهمتهم غزية من سرايا الملك عبدالعزيز فخاض محمد غمار المعركة وأبلى فيها بلاءً حسناً وقام بإسقاط أحد الفرسان وبعد انتهاء المعركة حل الملك ضيفاً عندهم، وبقي ذلك الفارس الذي أسقطه عندهم مدة ستة أشهر. «**رواية**»: سلطان بن محمد بن سحمي السور.

محمد بن ماجد الدويش

محمد بن ماجد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش، «راعي الودايع» إبل مغاتير مشهورة عند العرب[١]. له سيف مشهور يقال له: البتّار. عاش محمد شيخاً وفارساً بارزاً شارك في كثير من المعارك والمناخات، ومنها كون الجمعة، ثم انضم مع الإخوان وشارك في كثير من معارك توحيد البلاد.

قال فيه حمد بن محمد السبيعي وفي إخوانه قصيدة منها[٢]:

تلفي على الشيخ مزيد هو وعبدالله ... ومحمد اللي يعُوج الروح للتالي

لا منّ كلٍ تنجّد ورث جدٍ له ... والكل منهم تحيزم فوق مشوالي

قال الشيخ عبدالله الدامر: غزونا على علوى بقصد الظفر بالودائع ولم نجد عندها غير العبيد وبعد الاستيلاء عليها واذا بالطلب يلحق بنا من علوى وكان فيهم فارساً يمتطي جواداً «كروش» فعرفنا أنه شقير بن محمد بن ماجد الدويش ثم اخترق صفوفنا وأخذ منا ما أخذ[٣] وعادت علوى بالودائع وكان للفارس عيد بن شذيّ الجهيطي دور فيها وهو الذي أدخلنا في وجه محمد بن ماجد الدويش ورجعنا لابن ماجد فذبح لنا قعوداً من الودائع[٤].

---

(١) الودائع إبل ذات جمال شديد، تتسم بكبر الرأس وطول القامة، إبلٌ لافتة للنظر من الوهلة الأولى، حصل عليها الدويش من ابن عريعر حاكم الأحساء، بعد مناخ الرضيمة عام ١٢٣٨هـ. وسمّيت بالودائع لأن ابن عريعر قد أودعها عند ابن منديل الخالدي. ورثها الحميدي من والده ثم آلت إلى ابنه ماجد ثم آلت إلى محمد بن ماجد. وهي التي عناها فيصل بن سلطان الدويش في الشطر الأول من أحدية قالها في كون الجمعة ومنها:

لعيون شقحٍ يرتعن الخوف ... وسود يشادن الظلام

(٢) انظر: القصيدة في ترجمة مزيد بن فيصل بن ماجد الدويش.

(٣) أي قتل منهم.

(٤) من شيوخ العجمان.

ولشهرة الودائع فقد كانت مطمعاً لشيوخ القبائل المجاورة لقبيلة مطير الذي كان كثيراً منهم يغزو لأجل الظفر بها، إلا أن محمد الدويش كان دونها بكل ما يملك طيلة حياته.

ومن ذلك عندما حل الربيع في مرابع الظفير، اتفقت علوى على الذهاب بحلالهم إليه ورفض محمد بن ماجد الرحيل لأن فرسه كروش كانت لقحة آنذاك وبعد إصرار جماعته عليه اشترى من عمّاش الرجعة فرساً أصيلة يقال لها: عيدة، بخمسة عشر وضحاء من الودائع. ثم سار معهم، ولشدة سير الودائع فقد سبقهم محمد الدويش إلى الدخول في بلاد الظفير، فأراد الظفير مهاجمته لأخذ الودائع فنصحهم جعيلان ابن سويط وبيّن لهم أن من الصعب الظفر الحصول على الودائع، فهاجموا محمداً وكان وقتها قد لبس الدرع والطاس ولم يكن معه إلا عدد قليل من رجاله ومن ضمنهم الفارس عيد بن شذي الجهيطي والعبيد، فالتقى عيد بالشيخ جعيلان ابن سويط وسقطا أرضاً، وبعد قيامهما ركب كلٌ منهما فرس الآخر. ودارت المعركة من الفجر حتى قبل الغروب وإذا بقوم من الجبلان يأتون وعلى رأسهم غنيم ابن شبلان ومعه ابنه عقاب فأمره والده أن يأتي ببيرق الظفير، فخاض غمار المعركة واستطاع عقاب أن يأتي به، ولطول المعركة وشراستها لم يُفك «البتار» سيف ابن ماجد إلا بالسمن بسبب الدم المتجمّد،وانتهت المعركة لصالح علوى بعد قتال طويل.

اشتهر محمد بالكرم، والفروسية، وحسن الخلق، وشيم العرب النبيلة، ومن ذلك موقف وفاء متبادل مع وطبان بن عمر الدويش.

وبعد وفاة محمد بن ماجد آلت الودائع إلى ابنه مطلق وكانت في وقت مطلق ثلاث رعايا: صفر، ومغاتير، وشقح. فقسّمها الشيخ مطلق الدويش على أبناءه، فكانت المغاتير من نصيب الشيخ شقير بن مطلق(١)، وكانت الصفر من نصيب الشيخ بندر بن مطلق الدويش، والودائع «شقح» وقت زعيم مطير فيصل بن وطبان الدويش(٢).

---

(١) مؤسس البويبيات في الصمان رحمه الله.

(٢) «كراسات»: مسير بن شقير الماجد الدويش.

محمد بن هزاع

محمد بن هزاع، من الملاعبة من ذوي عون من علوى، «الشجاع» لقب اشتهر وعرف به حتى غلب على اسمه.

فارس بارز مقدام، كان من المشاركين في فتح الرياض قال عنه فهد الكليب[١]: هو الوجيه محمد بن هزاع المطيري من الملاعبة من قبيلة مطير، الزلفوي مولداً ومنشأ وموطناً، النجدي أصلاً. أحد الأبطال المغامرين الذين شاركوا في استعادة الرياض مع جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن عام ١٣١٩هـ.

ولد في الأثلة من قرى الزلفي عام ١٢٧٧هـ تقريباً ونشأ فيها... وكان يعمل مرافقاً للأمير عبدالله بن جلوي أمير الأحساء لفترة طويلة من الزمن، وكان ملازماً له في تنقلاته للرياض والكويت، وهذا ما أشار إليه الأستاذ حسن حسن سليمان حينما تحدث عن فتح الرياض، حيث قال: واقترح عبدالله بن جلوي أن يسافر إلى الرياض وحده ليدرس الوضع عن كثب، فإن وجد لهم مخرجاً مماهم فيه أرسل إليهم، وإلا أخبرهم بالحقيقة حتى تجيء الفرصة المواتية. ووافق عبدالعزيز واقترح عليّ أن يستأذن الشيخ مبارك على أنه سافر إلى قبيلة المرة في يبرين لاسترجاع ودائع له من الإبل عندهم. ووافق الشيخ مبارك وأعطاه ذلولين مع مؤونة الطريق فسافر مع مرافقه «محمد بن هزاع» وهو من قبيلة مطير...[٢].

ويعد محمد بن هزاع المطيري من الرجال المخلصين لقيادته، وهو صادق الغيرة على بلاده، فصار قمة في التضحية، وقمة في الفداء، وقمة في الوفاء... وأنجب اثنين من الأبناء هما: سلطان الذي تولى إمارة الرقعي فترة من الزمن ولا يزال. والابن الثاني: هزاع المقيم في

---

(١) «علماء وأعلام وأعيان الزلفي»، ص ٤٨٨ .

(٢) «الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي حياته ومآثره»، مصدر سابق، ص٤١.

الزلفي. ولقد امتد العمر بالشجاع محمد بن هزاع المطيري حتى توفي في الزلفي عام ١٣٦٧هـ[١].

ولثبوت ذلك أدلة منها: شرح الأمير عبدالمحسن بن عبدالله بن جلوي أمير المنطقة الشرقية على خطاب أمير الرقعي سلطان بن محمد الهزاع وهذا نصه: «المكرم سلطان بن محمد الهزاع أمير الرقعي تحية طيبة والدكم رحمه الله معلوم عند المسؤولين مشاركته ضمن من دخل الرياض تحت قيادة الملك عبدالعزيز رحمه الله». وكذلك ما وجهه صاحب السمو الأمير محمد بن عبدالله بن جلوي بتاريخ ١٤١٨/٨/٢٥ هـ هذا نصه: «أشهد أنا محمد بن عبدالله بن جلوي آل سعود بأن المدعو محمد بن هزاع الملعبي المطيري كان مرافقاً خاصاً لوالدي غفر الله له، صاحب السمو الأمير عبدالله بن جلوي آل سعود، وملازماً له في جميع تنقلاته، ورحلاته لفترة طويلة من الزمن امتدت قبل تولي الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله الحكم إلى أن تولى والدي إمارة الأحساء، ظل أيضاً المذكور مرافقاً وملازماً له. وقد أعطيت هذه الشهادة لابنه سلطان بن محمد الهزاع الملعبي المطيري بناءً على طلبه والله الموفق». وكتب عبدالعزيز بن راشد بن سليمان الرومي ما ملخصه: البطل محمد بن هزاع بن محمد الهزاع الملعبي المطيري... أن البطل محمد بن هزاع من كابر عن كابر من بلدة الأثلة من قرى الزلفي عشرة أكيال عن المحافظة فأبوه من الزلفي وجده من الزلفي وعائلته في الزلفي وولد في الزلفي، ونشأ في الزلفي وتوفي في الزلفي ودفن في الزلفي سنة١٣٦٢هـ، وأمه نورة بنت جار الله العامر من الدواسر من الزلفي وقد تزوج ـ رحمه الله ـ زوجتين الأولى نورة بنت سعدون من العريف من الميامنة من مطير، وأنجبت له عبدالله الذي عمل وتوفي في الأحساء، والثاني سلطان الذي مكث محافظاً للرقعي قرابة ٤٠ عاماً وكلاهما توفي رحمهما الله وقد خلف ابنه سلطان عدد من الأبناء أحدهم عبدالله خلفه في إمارة الرقعي وما زال، أما زوجته الثانية فهي العمة شريفة السليمان العلي الرومي[٢].

---

(١) «علماء وأعلام»، مصدر سابق، ص ٤٨٨ .

(٢) «جريدة الجزيرة»، في: ٢٨ / ١٢ / ١٤٢٨هـ.

مسلط بن حبشان

مسلط بن فالح بن حبشان من المسعد من الحمادين، شيخ وفارس برزت فروسيته في الثانية عشر من عمره.

خاض أول معاركه وعمره أربعة عشر عاماً، وتنبأت قبيلته بمولد بطل عظيم. شارك في معركة الرحا في صفوف الإمام عبدالعزيز. وبرز دوره الواضح حين قام بقتل ثلاثة من الفرسان الذين حاولوا الاقتراب من الإمام ليقتلوه. وبعد ذلك فر اثنان، فقال الملك : الفعل اليوم لمسلط، قيل فيه بهذه المناسبة:

المدح يزهي مسلط ... خيّال كل الجزرة
اللي بسيفه يقلط ... لكسر العظم وجبره

وكان له دور بارز فيها، وبعدها قام الإمام عبدالعزيز بالعزل على من معه عدا الحمادين تقديراً لموقفهم وفروسيتهم فيها ومن حداء مسلط:

حرام ذبحك للذليل ... ياللي تروم الطايلة
ليا صرت ما تشفي الغليل ... من الرجال العايلة
خليتهم قاع هشيل ... بحد السيوف الهايلة

شارك في معركة النبقية عام ١٣٢٤هـ وفيها يقول الفارس الكميّخ الحميداني:

ما بين حامد والحميدي[1] سبعة ... ومسلط يقلّب خيلهم تقليب
يحدهم حد الفهد لامهاته ... لين انثنى للهوش كل رعيب

وقال مسلط أيضاً أحدية مبيّناً فيها صفة جماعته الحمادين وأنهم يشتهرون بإدخال الجاني حتى وإن لم يكن له حق:

---

(١) حامد المهيل والحميدي المهيبيل من الحمادين ومعهم الفارس محمد بن جاسي الحميداني.

حنـــــا نـــــدخل عـــــق غصـــــب علـــــى الـــــزعلان
والا دخيـــــل الحـــــق يلقـــــى مـــــن العربـــــان
واللـــــي نوانـــــا صـــــدق ينـــــزل لنـــــا الميـــــدان[1]

قتل مسلط في كون النبقية[2].

(١) «مجلة البواسل»، عدد ٤، ص ص ٢٩ـ٣٠. بتصرف.

(٢) «رواية»: سعد الأسيمر.

مسلّم الأحيمر

مسلّم بن لفّاي بن سعيّد بن محمد الأحيمر، من الشطر، «أخو سلمى»، عقيد بارز مشهور عند مطير وغيّرهم في الحجاز [1]. شارك في كون هدان عام ١٣٢٧هـ.

عرف عنه الحكمة، وقوة الحجة. قاد غزية كسب فيها ثمانين من الإبل وقيل فيه:

اخذها مسلّم يا حمد با شهب البارود   معه ربعةٍ لا خوف فيهم ولا ذلة
أخذها بميقاف الصمايل وقدح زنود   ثمانين وضحى والمفاريد والجلة

وكان نصيب كل واحد من مرافقيه اثنتا عشر ناقة[2].

شارك بمن معه من الشطّر في جزء من خلاف ميمون والصعبة وذلك عندما ذهب أبا الصفا للصعبة في الحجاز، مما أدّى إلى تجمع كثيرٌ من الشطّر وفي النهاية تصالح أبالصفا مع ابن شرار، وكان أكثر القوم لم يعلم ولم يرضَ بهذا الصلح فقال رجل من الشطر:

ما جيت من عمق ما جيت   ما جيت أدوّر عافية

فنهاه مسلّم قائلاً:

عزا الله انّا ما نبى حرب الرفاقة   لكن حرب اليوم حدّونا علاه
يقطعك يا صلح يجي من دون فاقة   صلح يجي من دون فاقه ما نباه[3]

وفي غزية له على قوم من الشيابين من عتيبة أخذ فيها عدداً من إبلهم كان من ضمنها «النعامة» وكان من عادتها الرجوع لصاحبها حين تؤخذ، وفعلاً عادت إليه لكن اعترضها في الطريق قوم من بني عبدالله وأخذوها، فقال صاحبها الشيباني، النعامة يستحقها الذي أخذها في المعركة، أما من جاءته بنفسها فليست له. ثم أرسل على مسلّم هذه الأبيات:

---

(١) انظر: ترجمة طالع بن راضي الأحيمر.

(٢) منهم عوض بن مفلح الباجم. «رواية»: سعد بن عايض الباجم.

(٣) رواية متواترة عند رواة الشطر. وهناك من نسب هذه الأحدية لجهز بن شرار والصواب ما ذكر أعلاه.

علاك بالشطر بحد الجهامة امـا غـزو والا نكـاف ومقايـل
وليـا خـذوا مـن غبة النكـف قامة شـالوا عليهنـه وجونـا مصـاويل
قُـول الاحيمـر هـو راع النعامة اللـي شـلعها مـن علـوّ المصـاقيل

فذهب مسلّم وطلبها منهم فرفضوا، مع أن كبيرهم قد أمرهم أن يدفعوها له، وحذرهم من ردة فعله التي أتت سريعة حين راقبهم ذات ليلة ثم اقترب منها وأطلق عقالها وعاد بها، وفي الصباح فقدوها فذّكرهم كبيرهم بقوله ثم قال[1]:

عـابٍ لسـحمان الشـوارب مسـلّم مـورّد العـيرات عـدٍ ليـا هيـب
شـيخ يهـاب حمـاه لـو مـا تكلـم بـالاد شـاطر مكْمَلـين المواجيـب
مـا بغـى عـن مسـلّم وربعـه معلّـم ياما ثنـوا مـن دون حـرش العراقيـب

وذات مرة قابله ركب من الشيابين وسلبوا ما معه وما مع رفاقه فلحق بهم بعدما أتاه مدد يبلغ تسعة عشر رجلاً من الشطر وعوض الله الورطق العزيزي، وغيرهم، فانكسر الشيابين أمامهم، ولما أخذ أحدهم يخبر قومه بما حصل له وسرد لهم شجاعة مسلم ومن معه[2] قال له أحد جماعته: والكاذب؟ فرد عليه قائلاً: «الكاذب يجيه مسلّم». ومن أبنائه عقيّل كان رجل ذو إعاقة في إحدى قدميه إلا أنها لم تثنه عن قيادة الغزوات حتى قال أحد مرافقيه: الذي ذبح تحت عقيّل ١٦ ذلولاً.

وبعد وقعة هدان السابقة جمع الشريف قوته كي يثأر من مطير فصبّح قوماً من الموازين والدياحين ليسوا بالكثير العدد، في الحجاز، فقاد عقيّل ركب من الشطر وغيرهم، وكان بسببه فض النزاع وقد أجلسه الشريف بجانبه اهتماماً به، وعندما عرضت الخيل أمام الشريف قال الهمرقي من المقطة من عتيبة:

يابـا الثريـا يـوم كـون هـدان ذق يـا المطـيري حـدها

---

(١) «رواية»: عزيّز بن نعيمان الأحيمر. «مناولة»: محمد بن مرزوق الأحيمر.

(٢) منهم غويلي بن دبيسان الشاطري، وقاد مسلّم الشطر أهل الحجاز في كون الخبرة المشهور بين ميمون والصعبة.«رواية»: ضيف الله بن غويلي.

فقال عقيّل:

يــالهمرقي والله يــا لــولا أبــو طــلال وخيامــه اللــي تــدّرق في ســدها
لنخلــي الحيــزا لهــا فوقــك ظــلال ســور الســباع لجحرهــا لتردهــا

فقال الشريف: ونعم، ونعم.

وفي إحدى غزواته أخذ إبلاً لبعض الشيابين ثم تلاها بغزية أخرى، فلحق به اثنان منهم فطلب منهم المنع، وأن يرد عليهم إبلهم فكاد أحدهم أن يوافق على طلب عقيّل إلا أن مرافقه رفض منع عقيّل وقال لصاحبه هذا عقيّل يردها عليك اليوم ويأخذها منك بعده، وأمره بقتله وبعد مقتله كان لأخيه عَقِيل دور بارز[1].

وفي غزية جمعت قوم من بني عزيز والعضيلات والدياحين والشطر، وكان الذي نوّه بالغزو الشيخ زيد المندهة، ومن ضمن قادات الغزية عقيل الأحيمر وعامر بن نيف والبيضاني من حرب فقال الشاعر فايز السبر العضيلة قصيدة منها:

ليتهــا وايقــت فالحيــد ســارة يــوم اغرنــا فــوقهم بــين العــدودي
يــوم اغــار الجــيش مطويــة بــداره ضــمّر مــا فــوقهن خطــو الشــرودي
ســبّروا عــامر ونــاداهم بغــارة وقــال يــا ربعــي عــريبين الجــدودي
ثــم اغرنــا مثــل وطّــاي الخبــارة فــوق عــيرات النضــى فــج العضــودي[2]

كان له دور بارز في إنهاء خلاف بين فخذين من بني عبدالله، قال الشاعر شويمي المحنّا العوني قصيدة منها[3]:

لـولا الاحيمـر كـان قـد صـاد مـا صـيد يقلــط وشــهبان الضــواري كلنّــه

---

(١) «رواية»: عزيز بن نعيمان الأحيمر. «**مناولة**»: محمد بن مرزوق الأحيمر.

(٢) «رواية»: سعد بن عايض الباجم، ودويلان بن شداد. وكان من ضمن المشاركين من الشطر: عويض بن عايض بن صلهام، وعالي الباجم، وفهد الباجم.

(٣) «**رواية**»: محمد بن نخيلان بن صقر الصفق العوني. «**مناولة**»: محمد بن مرزوق الأحيمر. وانظر: فصل الألقاب «لقب المحنّا».

بايع الملك عبدالعزيز في الطائف، وقام بمهمة جمع ما يسمى «لسرب» على الشطر في الحجاز، بسبب بعض الأحداث الحربية في توحيد البلاد. وقام بجمع ما فُرض على قبيلته حيث تولى مهمة توزيع «الخَص» من أجل دعم قضية الجهاد.

مسمار الفراوي

مسمار بن غازي الفراوي، من المريخات من واصل، من أبرز فرسان الجزيرة العربية وصلت غاراته إلى وسط الأردن والعراق وجنوب نجد، أخواله السعد من المريخات، كان رجلاً طويلاً نحيفاً ذا لحية طويلة، اشتهر باسم «مسيمير».

غزا على قطين من قوم شمر، وأخذ الإبل الصادرة، ثم غزا وأخذ الإبل المغبّة، ثم غزا وأخذ الإبل الواردة، وطحن الرحى في بيت أحدهم، وذلك بعد أن طُلب منه إثباتاً لصفة العقادة والقيادة الفذّة المتميّزة، فحصل على ناقة الشداد وتمتّع بكامل المزايا والحقوق الخاصة بالعقيد[١].

وعن مدى شجاعته قال شاعر من مطير[٢]:

الجيش عيّا بها مسمار عيّا على الهجن عيّابه

وفي غزوة لمسمار وصاهود على بعض عنزة بعدما عادوا منتصرين كانوا على ظمأ شديد والموارد بعيدة عنهم فاختلفوا في الرأي فكان مسمار يخشى أن القوم وقفوا لهم في الطريق الذي هم سالكوه وقال: نبتعد عنهم لأجل السلامة ونرد على مورد آخر، لكن صاهوداً رفض الرأي فسار في طريقه ووجد ما كان يخشاه مسمار، فتعاونت عنزة عليهم مع شدة الظمأ الذي أصابهم، واستسلموا لهم بطريق المنع. وقيل إنه كان معهم حواج بن حلاف كبير السعيد من الظفير، وكان الجو مغبّراً ولا أحد يرى الآخر، وبعد ذلك قال محمد الهجيني الحسيني من الظفير متنمياً لو أنه كان مع القوم الذين كانوا مع مسمار حيث إنهم كسبوا وسلموا من العدو:

بكرتي ليتها مع الفراوي ما تلت صاهود هو وايا خويه
نهضوا عصيانهم هل الشراوي يحسبون الخيل تقطع بالرديه

(١) تزوج جوزا بنت عمه شعف، وأنجب منها ابنه شعف، وتزوج شيخة أخت الشيخ مشلح بن شبنان المريخي، وأنجب منها مناحي، وغنام. «**رواية**»: هادي الشامي المريخي، «**مناولة**»: حمود بن هادي الشامي.

(٢) «قبيلة الوهوب من حرب»، خضر بن سعود الوهبي، ص ١٨٣.

لحقـــت بملحـــان ترفـــد بـــه خـــلاوي　　أربعـــــين ردهـــــم رد الرعيـــــة[١]

وقيل إن الغزوة كانت لصاهود وحده وكان مسمار في غزية أخرى وكـان صـاهود ومـن معـه يريدون ديار العمارات وعند وصولهم كان الجو مغبراً ولا أحـد يـرى الآخـر وعلـم بهـم ملحـان أبـو الروس وحصيني بن دلهام وكانا قريبين منهم فصاح علـيهم ملحـان وحصـيني يسـنده فقـالوا: إذا أردتم السلامة ارموا سلاحكم واعتقدوا أنهم جموعاً كثيرة من عنزة فقاموا برمي سـلاحهم وأصـبحوا بحكـم المنع وكان مع صاهود حواج بن حلاف كبير السعيد من الظفير فقال محمد الهجيني القصيدة السابقة[٢]، وبعد هذه الغزية بيوم أو يومين أغار مسمار على الدهامشة من العمارات وانكسر بهذه المعركـة وسـلم منهم وعلم بعد ذلك بسقوط ابنه في الأسر فرج يستطلع الأمر فعاد متنكراً[٣] فلمـا دخـل علـى محمـد التركي الجلاد رأى صاهوداً عنده وحصل بينهما جدال، وقال شطي بن جميدان من الجميشات:

كـــل تفرنـــك علـــى وجنـــا　　مـــن جـــيش مهـــدين الارواحـــي
مســـمار مـــن يـــوم عاجنـــا　　عـــرف الخســـاير والاربـــاحي
دجنـــا علـــيهم ودوّجنـــا　　وقطـــيم ولـــد الحمـــر طـــاحي

---

(١) وقال شاعر من جماعته صاهود:

بكرتـــي ليتـــه تلـــت قـــوم الفـــراوي　　مـــا تلـــت صـــاهود هـــو ويّـــا خويـــه
تـــذكرون بجيشـــكم غلـــو الشـــراوي　　يحســـبون الخيـــل تقطـــع بالرديـــة
لحقهـــم حلشـــان ترفـــد بـــه خـــلاوي　　أربعـــينِ ضـــفّهم ضـــف الرعيـــة

«من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج٧ ، ص ١٣٨.

(٢) «آل هذال»، مصدر سابق، ص ١٣٧ . وهي الأقرب للصواب ولرواية مطير.

(٣) قال خلف بن حديد أن مسمار تنكر فحلق لحيته ثم قبض عليه وسُلم لحمد الجلاد.«آل هـذال»، مصـدر سابق، ص ١٣٨ . وفي رواية مطير: أنه تنكر ولم يحلق لحيته، حتى دخل في بيت مـن بيـوت فرسـان عنـزة وشرب من القهوة قبل أن يعرفوه، ثم كشف عن نفسه وطلب من أهل البيت أن يسيروا معـه إلى المكـان الذي فيه ابنه الأسير، وهي المطابقة للواقع ولعادات العرب.

ومـــن ضـــربنا يـــوم هيجنـــا بالفشـــق خـــذوا الارواحـــي
عـــن المخـــابيط مـــا مجنـــا لـــين اشـــهب الملـــح يتزاحـــي
والكون على الحياضية قرب الأبيض[1].

اشتهر مسمار بكثرة الغزوات بعيدة المدى، قاد معركة فيها جمع من العبادل على بعض من قبيلة عتيبة حول جبل يقال له الحميمة. فقال شاعر من عتيبة وقيل إنه ماثل الرقاص من الروقة يحكي تلك الوقعة ويذكر انتصار مسمار ومن معه[2]:

يـــا كثـــرهم يـــوم جونـــا بـــالخواوير مـــا كنهـــا الا دحاميـــل الـــورودي
يـــا ذيـــب ابـــا الفـــوس والخفقـــان والـــنير عـــان العشـــاء في جـــراديح الصـــمودي
يـــا مـــا طرحنـــا لعكفـــان الـــدناقير مـــن فـــاطرٍ نيّهـــا حشـــو البـــدودي
لا عـــاد يـــوم العبـــادل مـــع مســـيمير يـــوم علينـــا لعلـــه مـــا يعـــودي
يـــم الحميمـــة[3] تعاقبنـــا المخاســـير يـــوم الـــردي بـــان والطيـــب يـــزودي

وفي رواية متداولة عن بعض مطير أن العقيد مسمار أغار على قوم مـن الروقـة وأخـذ إبلـهم فلحق به بعضهم ومعهم ابن الرجل الذي أُخذت إبله ولم يستطيعوا ردها بل إن ابن صاحب الإبل قُتل من ساعته، وفي الغد رُزق والده بابن جديد فطلب منه أحد أبنائه أن يسميه على أخيه المقتول، فـرفض والده الطلب وقال: أُسميه على الذئب الذي أخذ الإبل وذهب بها، ولا أُسميه على أخيك الذي انتفخ من رصاص قوم مسمار.

---

(١) «آل هذال»، مصدر، سابق، ص ١٣٨.
(٢) «عالية نجد»، مصدر سابق، ج١، ص ٤٣.
(٣) الخواوير هي الإبل. والدحاميل وصف للإبل المزدحمة على الماء. والحميمة هـي حيمـة الخفقـان، هضبة تقع جنوب من عفيف، والخفقان خباري مشهورة. «المصدر السابق»، ص٤٣.

مشاري بن زريبان

مشاري[١] بن ناصر[٢] بن محسن[٣] بن عويّد[٤] بن زريبان، «أخـو عمشـاء»، شـيخ الرخمـان «الاد عطّاف» من الموهة من علوى. راع القروا إبل مشهورة.

نزل مشاري بقومه في الربيع، وكان أقرب قوم من ناحيتـه هـم الـدعاجين مـن عتيبـة، فأرسـل الشيخ مشاري كلاً من: سلطان بن فاجر من الزرايبة، ورجل مـن قبيلـة عتيبـة يقـال لـه مقبـل خوالـه الرخمان، أرسلهم إلى الدعاجين وشيخهم الهيضل، وعند عرض مسألة تعليق العاني بين الطرفين بحيـث يأمن كلّ منهم الآخر ويحمي الآخر من قومه في نفس الوقت، ولكن الدياحين قد أغاروا على الهيضـل وقومه قُبيل ذلك، فرفض تعليق العاني، وأبقى سلطان بن فاجر ومقبل عنـده حتـى غـروب الشـمس، وكانوا قد قاموا بضرب العتيبي مستنكرين نزوله مـع الرخمـان ومجيئـه مرسـولاً مـنهم، وفي الليـل أغـار الهيضل بقومه الدعاجين على مشاري وقومه وحدثت بينهم وقعة ليلية، قُتل فيهـا مـن الـدعاجين سـتة فرسان بيد مشاري بن زريبان، وقال أحدية منها:

حنـــا نقايصـــنا قعـــودٍ واخـــذتوه   وانـــتم نقايصـــكم مهـــارٍ تقـــادي

وكان حنيف بن سعيدان مع الشيخ مشاري وقومه، وبعد مدة من الزمن عندما كان حنيف عند رجل من أهل المجمعة، وكان مع هذا الرجل سيف جميل فقال له حنيف: لماذا اشـتريت هـذا السـيف ؟

---

(١) وأخوه الشيخ عبدالمحسن لا يقل عنه شيخة وفروسية، قتل في المجمعة عام ١٣٢٥هـ.

(٢) من المشهورين بمعرفة الخيل وأنسابها، فقد وردت له أحاديث عن كحيلة الجازية.

(٣) قال ابن عيسى في مخطوطه:... وكبير الرخمان محسن بن زريبان، وكهف أبو صفرة.«**مصدر سابق**»، ورقـة ١٥٦.

(٤) ورد ذكره وذكر ابنه محسن في وثيقة بعام ١٢٣٠هـ في وادي الفـرع بالحجـاز بشـأن سـوق ديـة مـن البيضان من حرب إلى الزرايبة من مطير، ومنهم عويد بن زريبان، وخلف بـن زريبـان، ومتلـف بـن زريبان، ومبرك بن زريبان، ومعتاد بن زريبان، ومن الشـهود مـن مطـير: فـواز القـدح، وراشـد بـن فديغم، وماضي العارضي، وغملان البديني.«**وثائق تاريخية من منطقة المدينة المنورة**»، مصدر سـابق، ج٣، ص ٢٧٠٠.

فقال هذا السيف لظهور بني عمك علوى وشيخهم الدويش فقال حنيف ذاكراً وقعة مشاري مع الدعاجين[1]:

السيف يوم انّه يسوّى نصابه ... يجوز للدوشان تحز الفراعين
صويبهم ما عاد يجبر صوابه ... وعلوى مطوعة العوج يعتدل زين
ليا جاء نهارٍ فيه كون وضبابه ... تلقى قلايعهم سوات الحراثين
مثل مشاري شوق جالي عذابه ... اللي كسب له ست يوم الدعاجين

وفي مدح الرخمان وشيوخهم الزراية ومنهم الشيخ مشاري قال عبدالله ابن سبيل قصيدة طويلة بيّن فيها ما لديهم من الإبل حيث وصفها بجبال الحرة، ثم وصف ما لديهم من خيل عتاق حيث يقول في رده على صديقه فيحان بن زريان قصيدة منها:

سيروا وخلوهن مع الجامع أفوات ... مسراحكم طاروق وارض حمادي
قدم المعشّى مقبلينٍ على ابيات ... ومالٍ كما الحرة وقببٍ جيادي
خصوا على الرخمان والعلم ما فات ... جمال التخوت ان قيل علم وكادي
علوى معاويدٍ على الحرب وعصاة ... وساع النحايا سقم عين المعادي

وعندما رحل العجمان إلى المطلاع وذهب أهل الأحساء إلى الغوص جاء عبدالعزيز مع السبعان والدوشان... فيصل الدويش، وهزاع بن شقير الدويش، والزراية اثنان الشيخ مشاري بن ناصر، والشيخ فيحان بن زريان، وغيرهم. وحوّلوا على الأحساء وقفز عبدالعزيز والذين كانوا معه وعندما أراد أن يركب السلم شدّه عمعوم وقال: أنا الذي سأرقى وقام بجذب الرجال وقتلوا بعض العسكر وأخذوا سلاحهم ثم جمع عبدالعزيز عسكر الأتراك كلهم وأرسلهم إلى العقير[2]. ولمشاري أُحديات تنم عن قوة الشكيمة والفروسية الفذة ومنها:

---

(١) «رواية» بدر بن مشاري بن زريان، وقال أن حنيف بالغ في العدد حينما قال: اللي كسب عشرين يوم المعادين، والواقع أنهم ستة فقط.

(٢) «رجال وذكريات مع عبدالعزيز»، عبدالرحمن السبيت، ص ٣٠٥.

يـــا سـعود هــات الفــاطرأم زريـــق بــــيّن ولـــــدها للطيـــــاح
يـــوم الســعة صــارت عليهــا ضـيق نبــــوج للقــــروا الفيـــاح

وقال أيضاً:

نـــبي نسـير يـــم ابـــن[1] ســلطان الـــذود طــارف والخطـــر حاديـــه
نتبــع هـــوى القـــروا مـــع الصــمان والعمـــر تـــدبيره علـــى واليـــه
مـــا نـــي بهـــرّاجٍ بـــلا وكـــدان كـــم واحـــدٍ كـــد بـــان فعلـــي فيـــه

وقال الشاعر ابن سبيّل رداً على فيحان ابن زريبان مبيناً فروسية وكرم الزرايية، وقد وجّه ابن سبيل المندوب لشيوخ الزرايية ذوي ناصر، ثم خص فيحان[2]:

واليـــا نطحكـــم واحـــدٍ للمبـــاتي قولـــوا نخطّـرهن علـى ابـن زريبـان
ردوا ســـلام ابكـــا غـــد مـــن دواةِ علـــى ذوي ناصـــر وخصّـــوه فيحـــان
أهـــل بيـــوت بالقســـا بينـــاتي يفـرح بهـنّ اللـي مـن البعـد صـلفان
اربـــاعهم مـــدهل هـــل الموجفـــاتي ولا شـــدنّ الا مســـتردات وبـــدان
اهـــل صـــحون للفضـــايل مـــواتي يرمـى بهـنّ اذنـاب حيـلٍ مـن الضـان
نـــدو بـــاثر نـــدوة يجـــون ســـبحاتي ولا يفهـق الا محـتري السـور شـبعان
الراويـــة تـــدهن مـــن الفارغـــاتي والبيـت يـا كـف مقدمـه دثـر الايمـان
ومنـــارةٍ كنهـــا نثيلـــة هبـــاةِ ونـارٍ سـناها مثـل صـبحٍ ليـا بـان
مركـــي دلال نجـــرهن مـــا يبـــاتي محماسـهن دايـم علـى النـار حميـان
مـــن الـــبن يصـــفق بـــه ثـــلاث غرزاتـــي تنسـف علـى المـبراد والكـيس مليـان
وان فـــرّغ الطبخـــة ليـــا ذيـــك تـــاتي ولا نـازح المجلـس عليهـا بشـفقان[3]

(١) فيصل بن سلطان الدويش، انظر: ترجمته.
(٢) فيحان بن قاعد بن زريبان، سبقت ترجمته .
(٣) «ديوان ابن سبيل»، مصدر سابق، ص ص٤٥ـ٤٦ .

مطلق بن مهيلب

مطلق بن حسين بن سلطان بن مبلش ابن مهيلب، شيخ الوساما من واصل، «راع البلهاء»، عنان العزم، «أخو نورة»، وهي عزوة المهالبة عموماً.

ولد عام ١٢٦٠هـ قال فيه الشاعر ابن قريان العازمي:

والخـــي عنـــان العـــزم ريـــف المواجيـــف مطلـــق ليـــا جـــاء في مجالـــه ســـنافي
زيـــزوم الاد صـــندل ليـــا جـــوا مزاهيـــف ليـــا صـــاح مجلّـــي الثمـــان الرهـــافي

استضاف الملك عبدالعزيز أثناء رحلته في بيد البلاد وذلك عندما كان ابن مهيلب في الدبدبة وأرسل لهم ناقة عشاءً ومن الغد حمل على ناقته أم فردة، كيس أرز وقلتين من تمر، وأمر على ختلان الحويظري الوسمي بإنتقاء سبعة روؤس من الأغنام والسير بها مع الملك عبدالعزيز، وبعد معركة روضة مهنا بعثه الملك عبدالعزيز لكي يتأكد من خبر موت الأمير عبدالعزيز ابن رشيد «الجنازة» لأنه يعرفه تمام المعرفة من قبل. فأتى بخبر وفاته حاملاً بعض الأدلة على ذلك[١].

ونظراً لشجاعته المعروفة فقد أهداه الملك عبدالعزيز سيفاً وفرساً يقال لها السويداء، وحدثت معركة بعدها كان له فيها دور بارز ومشهور، فقال حادياً:

يالباروقـــة[٢] هـــرج القفـــا منقـــود تبـــا تقـــول إنـــك حـــديت حـــداة
عاداتنـــا نمشـــي علـــى البـــارود ليـــا ذلّ عشّـــيق البنـــات
مـــا دام أنـــا حـــي وهـــو موجـــود[٣] مـــا ابـــدّل رفقتـــه علـــى الرفقـــات

كان من المشاركين في فتح حائل وتوفي بعد وصوله الأرطاوية راجعاً منه.

---

(١) «رواية»: مطلق بن بنية ابن مهيلب، عن جلوي بن العضبي.
(٢) الباروقة فارس من قبيلة السهول.
(٣) يشير إلى رفقته مع الملك عبدالعزيز والتزامه بالوفاء ما دام حياً.

مقعد بن درويش

مقعد بن علي بن درويش، «أخو حصة»، من أشهر فرسان بني عبدالله، «راعي سبلا» إبل مشهورة، اشتهر بالفروسية، وكثرة الحداء في الوقعات الحربية ومنها قوله [(١)]:

نـــبي نطـــارد خيـــل بـــن شـــعلان قـــــدام شمـــــــر والامـــــير
مــــن فـــوق قـــب كنهـــا الشـــيهان ومـــــادبر الـــــوالي يصـــــير

وفي كون بني عبدالله على قوم نورة السيحانية قال مقعد[(٢)]:

حنـــا طرحنـــا شـــايد الحنـــتير ومهارنـــــا راجـــــت عـــــلاه
لعيـــون لبـــاس الحريـــــر اللـــــي يوصّـــــينا عـــــلاه

وبعد وقعة بين بعض القبائل المجاورة ومعهم الفارس دايس الشلوي وبين ركب من قبيلة الشطر، وقبل حدوث الوقعة سأل دايس المذكور قائلاً: منهم القوم الذين أمامنا؟ فقيل له: إنهم قوم ابن درويش، فقال لأميره: أعطني الفرس لكي أكسب عليها من القوم فليس في

(١) قالها عندما حصلت وقعة بين الصعبة من بني عبدالله من مطير وبين الشعلان شيوخ الرولة من عنزة في شمال نجد تلك الوقعة التي كان هدفها الأساسي ابن رشيد لكن الشعلان اصطدموا بعشيرة الصعبة قبل أن يصلوا لابن رشيد وقومه. «رواية»: فيحان بن قعدان ابن درويش.

(٢) انظر: ترجمة متعب ابن جبرين. وذكر السديري أن قائلها حاد من الجبرين، لكنه أورد الاسم بخلاف المشهور والمعروف، حيث قال:

حنـــا جـــدعنا غـــازي القـــنّير ومهارنــــا داجـــــن عليــــه

«الحداوي»، مصدر سابق، ج١، ص ٥٦.

في حين أن الأمير سعود بن عبدالعزيز الكبير رحمه الله يقول أنها لمقعد. «رواية»: قاعد بن فاجر بن درويش. وعدد من رواة عتيبة وغيرهم يقول إنها لمقعد ومنهم: الشيخ تركي بن سداح ابن محيّا رحمه الله، والراوي فيحان بن مطلق الصوينع الدعجاني العتيبي رحمه الله. «رواية»: فيحان بن قعدان بن درويش. وقال بهذه الرواية غازي بن حميدان الحنتوشي الروقي المعاصر للملك عبدالعزيز رحمه الله، وهو الصحيح.

درويشٍ خير، فتقدم وأخذ إبلاً للشطر ثم لحقوا به واستعادوها، وكان ضمن الهاربين الفارس دايس المذكور، فقال مقعد[١]:

البـــــل تبـــــا واد الجريـــــــر   يـــوم اخـــــتلط حمضـــــه ومـــــاه
مـــــن دونهـــــا قطـــــع الوريـــــد   اللـــــي تـــــرى دايـــــس لقـــــاه

قُتل مقعد في مناخ الرشاوية عام ١٣٢٧هـ. قال جهجاه الهيضل[٢]:

واد الرشـــــا ايضـــــا يبـــــا التـــــبريش   عيّـــــا جنابـــــه يقبـــــل الحصـــــنان
الـــــذيب عشّـــــيناه ابـــــن درويـــــش   والطـــــير حقـــــه فـــــارس الدوشـــــان

(١) «رواية»: فيحان بن قعدان بن درويش، ونايف بن بندر ابن درويش. وهناك من يقول أنها للفارس عالي بن درويش.

(٢) «الحداوي»، مصدر سابق، ج ١، ص ٧٠.

ناصر الهفتاء

ناصر بن شبيب الهفتاء[(١)]، «أخو غزوا»، «راع الغافلات» إبل مغاتير مشهورة، من أبرز شيوخ وفرسان المحالسة من واصل، وأكثرهم إقداماً وجسارة، امتاز بالكرم وبشخصيته القوية والمهابة، أكبر أبناء والده، قال شاعر من واصل:

عــادات أخوهــا[(٢)] يــنطح الــدخان وان واجــه الســربة ســطا فيهــا

أخذت إبل أحد جيرانه[(٣)] فجاء الصائح يطلب منهم ردها وأخذوا ينادون في المحالسة ومن معهم ويستنجدون بهم، فهب الجميع لمساعدتهم إلا أن ناصر لم يكن قريباً منهم في تلك اللحظات فقالت أحدى قريبات جاره بعد أن توسطت المنازل:

ليــتني يــوم امتنيــت شــوف ناصــر بالطيــاح
ليــتني يــوم امتنيــت شــوف مــروين الرمــاح

فأتاه الخبر فهب مسرعاً لنجدتها، ولحق بالقوم في المعيزيلة غرب الدهناء، ودارت المعركة، من منتصف النهار إلى قبيل الغروب، وقُتل من خيل المحالسة في ذلك اليوم اثنا عشر فرساً منها فرس لناصر[(٤)]، وذهبت عتيبة بالإبل واستطاع ناصر اللحاق بهم، هو وفاحس بن عريج العفاسي ومشيعيب بن مهراس الديحاني، وصاحب الإبل المأخوذة، فقال ناصر لصاحب الإبل: «اقهر إبلك

(١) انظر: ترجمته.

(٢) أخته غزية.

(٣) دغش الحمر الهاملي. «رواية»: علي بن عبدالعالي الأطرم.

(٤) أصيب بالشلفا في طرف ساقه ونفذت في قلب فرسه فقتلت تحته، فعاد ناصر وأخذ حصاناً لوالده، وأصيب في هذه المعركة شباب القريفة، ومن الفرسان الذين لهم دور متميز عجاج بن زيد المحلسي. «رواية»: سعود بن عواض الهفتاء. ولم يسلم من خيل المشاركين من المحالسة في ذلك اليوم إلا أربعاً عند سليمان، وعواد بن عزران، ومضحي بن غبيشان، وعايش بن شافي. **«رواية»: علي بن** عبدالعالي الأطرم.

حتى نخرج القوم منها أو نقتل» واستطاعوا رد الإبل[١]، وذلك بعد معركة قوية قتل فيها بعض من فرسان عتيبة[٢].

توفي ناصر في حياة والده، وله من الأبناء مطلق[٣] وشعيّب وعبدالله «فرهود»[٤]،عرفوا بالكرم والشجاعة والأخيرين لم يستطونا الهجر، ولهما «العلي» لونها صفر، و«الهلالات» لونها وضح، و«لعبات» لونها شقح[٥]. وتُوفيا قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري، وليس لهما عاقبه.

وفي كرم فرهود قال قاعد بن مجلاد السعدوني قصيدة منها[٦]:

يا راكبٍ حرٍ من القفر مشدود ... ما علّقت فوقه شنون الروايا
اسلم وسلم لي على القرم فرهود ... كم ليلةٍ خرسا يعش القوايا

(١) وإبل دغش «الهرفات»، بعد وفاته آلت لابنه رجاء، وبعد وفاته آلت لابنه سعد، لونها مغاتير.«**الخيل والإبل**»، مصدر سابق، ص ١٠٦.

(٢) «**رواية**»: سعود بن عواض الهفتاء، وعلي بن عبدالعالي الأطرم.

(٣) انظر: ترجمته.

(٤) قيل أن اسمه عبدالله وفرهود لقب له، تشبيهاً بأحد الفرسان البارزين، ومن المحتمل أن اللقب طغى على الاسم.«**رواية**»: حبيب بن مطلق الهفتاء.

(٥) آلت لأخيهم مطلق بعد وفاتهم.«**رواية**»: سعود بن عواض الهفتاء.

(٦) «**رواية**»: شبيب بن غازي الهفتاء.

ناهس الجش

ناهس بن عايد بن زنيفير بن نويبان بن عصيم[(١)] بن سلامة الجش، من الصعبة من بني عبدالله، أخواله الرباعين من عتيبة، فارس ذائع الصيت، وشاعر متمرس، له موقف بارز في الدفاع عن قبيلته والتصدي لغزو مباغت من فازع بن محيّا أحد شيوخ الحناتيش من عتيبة، ففي إحدى غزوات الشيخ فازع على قوم من مطير كان في مواجهته الجشوش وفي مقدمتهم ناهس، وبعد هزيمة ابن محيّا أصيب ناهس بكسر في ساقه، وكعادة القوم في شدة اهتمامهم بفرسانهم المغاوير تم عرضه على أحد «الجبّارين» رجل يدعى السكيني وبعد النظر في حالة ناهس قال له السكيني: إن إصابتك خطيرة فرد عليه بهذه الأبيات:

بالله ان كانك يالسكيني مداوي ... ابصر وشف وشطب صلفات الاجراح
وآرجلي اللي وسطها الميل هاوي ... وان حركوها بالقدم زدت بصياح
عرّضتها لموردين الأهاوي ... يوم اقبلوا مع سوقة الفجر سراح
عرضتها لعيون عين النداوي ... وجاها سببها بين فرسان ورماح
ورديتها في باليات السبلاوي ... من دون زمل البيض زينات الارياح
وكم واحد بالقاع طاح متساوي ... يوم ملهوف الحشا عط بصياح
جونا هل القالات واهل العزاوي ... خيل المحيا جت تبا منا الارياح
وخالي غزانا يحسبنا شواوي ... جونا صباح الفجر والشوف مانباح
وبشلفاي أخذت الحق ماني مراوي ... وأطيب خوالي دون زمل الغضي طاح

قال الشيخ محمد البراق بعد مقتل الشيخ محمد بن سحلي[(٢)]:

انا احمد اللي بدل السهر بالنوم ... والله نصر مشعان باتلى لياله

---

(١) ورد ذكر عمار بن عصيم الجش في وثيقة إعطاء الحمية على أهل السويرقية من بني عبدالله لسلطان والعوارض عام ١١٨٥هـ، وعاصي بن عصيم في وثيقة حلف وتلازم قبائل بني عبدالله من مطير وبني عمرو من حرب، عام ١٢٠٩هـ. **«الوثائق المنيرة»**، مصدر سابق، ص ص ٢٨٩ و ٣٠٠.

(٢) عن مقتل محمد بن سحلي، انظر: ترجمة طلال بن هدباء، ومحمد ابن سحلي.

فقال ناهس رداً عليه قصيدة منها:

يـا راكـب اللـي فوقهـا الـني مـردوم   سـبق الظلـيم اليـا تزايـد جفالـه
تلفـي محمـد مـع مراسـيل وعلـوم   وعـن البخـايص نشّـده كيـف حالـه
حنّـا ذبحنـا مـرذي الفطـر الكـوم   ومـورّده عنـد النشـاما حبالـه
خـل الفـرح في واحـد مـا معـه قـوم   جـاكم علـى الـرجلين يمشـي لحالـه

نايف بن حسين بن بصيّص

نايف بن حسين بن عليان بن غرير ابن بصيّص، من الصعران شيخ وفارس مشهور، قال فيه سلطان المريض العتيبي:

يا نايف بن حسين يرجيك سلطان   رجوى غريبٍ عن هله له سنيني

وقال ابن سبيّل مشيداً ومذكّراً هذال بن فهيد الشيباني بفعل ابن حسين به في مناخ الحرملية[1]:

نايف ابن حسين مخّر بك طقوقي[2]   بيّناتٍ فيك ما هي بالخفية

وقال شبيب ابن حجنة شيخ النفعة مطالباً بثأر فارس من قومه «الحجن» قتلوه البصايصة:

لا والله الا غادي لّي دين[3]   ديني غلامٍ يحتزم بالشال

الدين يرمى به على ابن حسين   والا على نايف ولد هذال

وبعد هذه الأحدية غزاهم شبيب ثم هزموه، ووقع كسيراً عندهم ومنعوه وقاموا على علاجة وإكرامه حتى طاب فلما أراد الرحيل قال لهم: والله لا تأتيكم المغيرة مني أبداً جزاء عفوكم وكرمكم[4]. بينما نسبها السديري لفاجر السلاة قائلاً[5]:

الغوج معجبني بزين الذيل   والساق ناعور السيال

يا غوج انا مذهب وادوّر دين   ديني صبي فوق راسه شال

ديني يرمى به على ابن حسين   والا على نايف ولد هذال

---

(١) «رواية»: خالد بن صنيتان الهرف. انظر: مناخ الحرملية عام ١٣٠٩هـ.

(٢) وعن الطقوق قال العيد: وقرأت كتاباً آخر من الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ يعزّي جهزاً في فقد والده هذال ويقول له في آخر كتابه: عسى الله أن يتغمده برحمته يوم المنية مندفعة وهو يول مع فخذه ولا ضره ذلك، ويوم المنية جاءت ما دفعها شيء وهذا يومه فصدّق له جهز بكلامه أنه يول مع فخذه...«النجم اللامع»، مصدر سابق، ج١، ص ١٤٦. بتصرف.

(٣) المراد بالدين ابن عم له فارس قتلوه الصعران.

(٤) «رواية»: ناصر بن فاجر بن بصيص رحمه الله.

(٥) «الحداوي»، مصدر سابق، ج١، ص ٢٨٦.

وقال الحميدي السويل من ذوي عون(١):

أهـــل الجنـــاة الهـــم علينـــا ديـــن ويـاهـــل الســـبايا ذبحـــو الحـــيران
متـــى يجينـــا نـــايف بـــن حســـين ابطـــت علينـــا ســـربة الصـــعران

(١) أهل الجناة: طالبوا الثأر.«الحداوي»، مصدر سابق، ج١، ص ٩٠.

نايف بن شقير الدويش

نايف بن عبدالعزيز[١] بن محمد بن فيصل بن وطبان الدويش، من شيوخ وفرسان الجزيرة العربية، أحبه الناس والتفّوا حوله، وكوّن له فرقة أشبه ما تكون بالجيش، وأطلق عليها اسم النظام[٢]. فذاع صيته، وعلت مكانته، وحظي بمنزلة رفيعة ومهابة عالية، من القاصي والداني، نشأ في بيت مجد عظيم وتاريخ مجيد، وكرم مشهور، حيث عُرف الشقير بمغذية اليتامى.

كان نايف يطمح لزعامة قبيلة مطير، إلا أن القدر لم يمهله، حيث قُتل عام ١٣١٢هـ وقد حصلت هذه الحادثة وجيشه «النظام» غائباً في غزوة فلما عاد الجيش قرر الانتقام ... واستعد للقتال من جديد، وكان فيصل بن مصلط «الأصقه» بن محمد الدويش، من أقاربه الأدنون، أبرز المطالبين بثأره فقال:

مـــــذهب وادوّر لـــــي قعـــــود ولـــــــــد .... حروتـــــــــه
يـــا مـــا حـــلا شـــلفاً تنـــود بالشـــــــيخ والاّ دنوتـــــــــه

وقال أيضاً:

يـــا ســـابقي واعطيـــك بـــر البيـــت واذبـــح لـــك الاول مـــن الحـــيران
بـــاغٍ الى مـــني عليـــك اشـــفيت تلحـــــق بـــــي الحمـــــرا .....

وقد استمرت مطالبة الثأر فترة من الزمن... حتى تدخل ابن رشيد، وأصلح بينهم[٣].

---

(١) وهو الملقب بـ «شقير».

(٢) انظر: ص ٩٢. وأول من أسسه جده محمد بن فيصل الدويش، سبقت ترجمته.

(٣) «الحداوي»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٢٩٨-٢٩٩. بتصرف. مع بعض الروايات.

وكان لفهاد المقهوي وجماعته ذوي سعدون دور بارز قبل ذلك للإصلاح بينهم. «رواية»: نايف بن عوض المقهوي.

نايف بن هذال بن بصيّص

نايف بن هذال بن عليّان بن غرير ابن بصيص، شيخ الصعران، كان أيضاً طوالاً وسيماً يقول الشعر ولا يكثر وهو من أبرز رؤساء البادية والعرب...[١]. من أبرز شيوخ وفرسان العرب. «راعي العشواء» إبل مجاهيم مشهورة، وصفه لوريمر بشيخ بريه[٢].

كان الملك عبدالعزيز يقدّره ويرى له مكانته ومنزلته. قال ابن بليهد: هو محبوب عند عامة أهل نجد وعند الملوك لقيته ثلاث مرات المرة الأولى في السنة التي قتل فيها ابن عمه تريحيب بن شري عام ١٣١٧هـ رأيته عند والدي وأعمامي في بلدتنا ذات غسل القريبة من شقراء... وقد نزل بنا ضيفاً... ورأيته المرة الثانية في بلد الشعراء مع جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله في بعض غزواته على نجد... ورأيت الملك يراعيه ويحترمه، أما المرة الثالثة فقد لقيته في شقراء مع جلالة الملك رأيتهما يمشيان في سوق شقراء وجلالة الملك آخذ بيده يمشي وهو يباريه وهذا دليل على أن جلالة الملك يكرمه ويرى له منزلته[٣].

اتصف بلين الجانب، وكان محبوباً عند قومه الصعران، وبريه عامة، وبالتالي قبيلة مطير كلها، فلا تجد مطيرياً واحداً إلا ويحبه ويطرب لسماع أخباره ويتغنى بمآثره الكثيرة...[٤].

قال الشاعر حنيف بن سعيدان:

نايف هو اللي قولة الشيخ تزهاه وتزهاه بنت مخلى الأمراج عريا
دايم وأهل عوص الركايب تنصّاه وتفرقوا من عند بيته بالأريا

---

(١) «عقود الجواهر»، مصدر سابق، حاشية ص ٢٧٠.

(٢) «دليل الخليج»، مصدر سابق، ص ٤٢٤. وانظر أخباره في مناخ الحرملية في أحداث عام ١٣١٢هـ، وفي مناخ الدوادمي عام ١٣١٣هـ، وفي مناخي الجنيفاء والحور عام ١٣١٧هـ.

(٣) «صحيح الأخبار»، مصدر سابق، ج٢، ص ١٢٣.

(٤) «أعلام في التاريخ»، مصدر سابق، ص ٤٠٤ . بتصرف.

وقال الحفيد ضيدان العارضي عندما كان قاطناً على عد يقال له مشاش الطويل بين الجهراء والصبيحية:

هات الدلال وهات من ماء الثميلة ... نبغى نسوي تالي الليل فنجال
عدٍ سمج لو كثر رعيه وكيله ... لا عاد ما قطّان ماه ابن هذال

وقال حنيف بن سعيدان:

كزيتهن مني على منقع الطيب ... نايف ولد هذال ملفى العلومي
زيزوم نمراً يوم تمشي جناديب ... أطرافها تاطا الغبا والحزومي
أكو[illegible] بيّحت بالأجانيب ... وكد بيّحت سد الحصان العزومي
ونجرٍ توال الليل يلعي كما الذيب ... يفرح به اللي قايمٍ عقب نومي
على ثلاث دلال بيضٍ مرابيب ... ما هن من اللي في طرفهن وسومي
امبرزاتٍ عن جميع العذاريب ... على فطر ودلال غيره تصومي
ليا جت نجوم الليل مثل المشاهيب ... تلقى لبذله في صحونه رسومي
تلقى مدافقها على خالي الجيب ... واللي قعد عقب النشاما يقومي
وان غار ورد قصيّرين الجاذيب ... كنّك على هدّاج جمّه يزومي[(١)]

قاد قومه وغيرهم في مواقع كثيرة، اتسم بالحكمة وصواب الرأي، حتى أصبح الشغل الشاغل لعظيم عتيبة وداهيتها الشيخ محمد بن هندي ابن حميد حيث قال ابن حميد ذاكراً مدى سياسة ورجاحة عقل نايف بن هذال وذلك عندما طُلب منه مبارزة تريحيب بن شري: «اتركوني لعيلاتكم ولولد صلعا بنت المريخي[(٢)] ـ «يقصد نايف» ـ الذي يجمع الجموع ويسير وراها».

---

(١) «البركان»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٥٣ـ٥٥.
(٢) صلعاء بنت مضف بن حمدان الفاضل المريخي.

وقال نايف مخاطباً فيصل الدويش[1]:

يـــا طـــارش يـــم الـــدويش	الجمـــــع برّاقـــــه ســــرى
يـــا نـــايمٍ حـــدر العـــريش	ترقـــــد ولا عنـــــدك ذرا

ومما يدل على دهاء وذكاء نايف بن هذال في التعامل مع الأحداث وخاصة الحربية منها ما سبق من رأيه النافذ في معركة الحرملية ونماذج أخرى منها:

ما رواه الأمير أحمد السديري رحمه الله عن نايف في معركة روضة مهنا قال أحمد السديري: شَعُر نايف بخطأ بقاء ابن رشيد في هذا المكان لمدة طويلة، فذهب إليه وأشار عليه بالتحرك من موقعه فلم يأخذ ابن رشيد بقول نايف، وأجابه بأنه مشتاق لزوجته وسمح له بزيارة أهله، فعاد نايف إلى ربعه «مرافقيه» وكان بينهم مشاري بن بصيّص وابن دعجون، ويقول نايف أنه كان يشعر بشعور غريب فأمر ربعه بالاستعداد للرحيل مباشرة لكنهم طلبوا منه التمهل والانتظار حتى الصباح فرفض وأصرّ على المغادرة في حينه حتى وإن كان الوقت متأخراً من الليل. وبالفعل سرى نايف وربعه وبقي على إصراره يلح عليهم بالاستمرار والاستعجال وكأنه على علم بشيءٍ ما، وفجأة أوقف نايف ذلوله وسأل ربعه عما إذا كانوا يسمعون ما يسمع، فلما أصغوا أجمعوا على أنه صوت الملك عبدالعزيز يوجّه جنوده وهو على رأسهم في طريقه لابن رشيد، فعاد نايف وربعه مسرعين واتجه نايف إلى خيمة ابن رشيد فحاول الحرس منعه ولكن ابن رشيد أفاق على أثر الضجيج وسأل عن الأمر فأخبره نايف أن عبدالعزيز بن سعود قادم على رأس جيشه فأمر ابن رشيد قومه بإشعال النار ودق الطبول في محاولة للإيحاء لابن سعود باستعداد ابن رشيد فيرتبك الأول لذلك، وعارض نايف هذا الرأي واقترح أن يتقدم جنود ابن رشيد ويتمركزون حتى إذا قرب جيش الملك عبدالعزيز فاجأوه، فلم يقبل ابن رشيد بهذا الرأي، وبالفعل أُشعلت النار ودُقت الطبول وكل هذا لم يؤثر على القادمين حتى إن طلائعهم وصلت إلى خيمة ابن رشيد والأخير يعتقد

---

(١) «الحداوي»، مصدر سابق، ج٢، ص ٩٩. ولعلها بعد كون الجمعة عام ١٣٢٥هـ حينما انضم الدويش بعد ذلك إلى ابن رشيد.

أنهم من جنوده فكان يخاطبهم معاتباً لوجودهم في ذلك المكان فعرفه جنود عبدالعزيز وقتلوه كما هو معروف[(١)].

شارك نايف في وقعة مع فيصل الدويش كان خصمهم فيها قبيلة شمر، قال نايف: إنه التقى بفارس من شمر فنال منه وأخذ فرسه أو حصانه، فلما أدبر بكسبه وهو ما تسميه البادية «قلاعة» إذا كان كسباً من الخيل...[(٢)]، فاستدار نايف إلى الفارس الجريح على الأرض وسأله إن كان يريد أن يبيع قلاعته التي كسبها منه فرد الشمري بالإيجاب فاتفقا على البيع والشراء في أرض المعركة بثمن قدره ثماني لقحات من الإبل...[(٣)].

توفي نايف عام ١٣٢٧هـ قال ابن عيسى في حوادث هذه السنة: وذلك في صفر، أغار زامل بن سالم بن سبهان على الصعران من بريه على «قبة» وقتل نايف بن هذال بن بصيص[(٤)]. وتمكّن الفارس فاضي «القصيم» من الراشد من الحمادين بقتل قاتله في نفس الوقعة[(٥)].

---

(١) «**فصل من تاريخ وطن وسيرة رجال عبدالرحمن بن أحمد السديري**»، مجموعة من الباحثين، ص ص ١٠١-١٠٢.

(٢) وأضاف السديري عن نايف نفسه قوله:... تذكّر نايف أن الدويش سوف يأخذ هذا الكسب كما جرت العادة في قبيلة مطير.«**المصدر السابق**»، حاشية ص١٠٢. وقال فيصل بن متعب ابن بصيّص: سبب بيع نايف لقلاعته لأن الدويش سيأخذها عرافة.

(٣) «**المصدر السابق**»، حاشية ص ١٠٢.

(٤) «**تاريخ بعض الحوادث**»، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة.

(٥) «**رواية**»: سعد بن محمد الأسيمر. ومن سياق الحديث نفهم أن القاتل هو زامل ولكن الحقيقة أن القاتل فارس في جيش زامل. انظر: لقب القصيم في فصل الألقاب.

هزّاع بن شقير الدويش

هزاع بن بدر بن شقير بن محمد بن فيصل بن وطبان الدويش، لُقّب بـ«الأمير» شيخ اشتهر بالكرم والفروسية والشجاعة الفائقة، ويلقب الشقير بمغذية اليتامى. قال فيه الشيخ فيصل بن سلطان الدويش[1]:

ما بين «حمّا» و«ابرق المطلاع» ربعي مروية الرماح
هل سربة يفرح بها المرتاع ليا وايق الراعي وصاح
يا عنك ما ودي حدر هزاع مع بندرٍ وأبو فلاح

له مواقف كثيرة في الاهتمام بالدخيل ومن ذلك: ما حصل بين الشيخ بطي بن منيخر وجماعته من العجمان حيث لجأ إليه[2]، وفي هذا الموقف قال دعسان بن حطاب الدويش قصيدة منها:

قالوا لي اعز وقلت ماني بعازي عن ربعي الدوشان ماحد معزّي
ليا زبنهم خايف ما يهازي يمشي بقمراً نورها مبرهزي
وان صاح صياح بروس النوازي تجيه دقلات السبايا تكزي
حنا هل الشيخة ولا من مهازي ومعنا شويخات القبايل تلزي

وقال فيه أيضاً:

في ضف مرذ المسمنة لا عدمناه هزاع شيال الحامل جملنا
كنا فبان ليا لجينا ورى اقصاه تقطّعت كل المطاليب عنا

---

(١) قالها قبيل كون جو لبن عام ١٣٢١هـ عندما خرج ابن رشيد من حايل لمهاجمة الكويت. والمقصود ببندر هو بندر بن وطبان بن عمر بن محمد بن فيصل بن وطبان الدويش، وأبو فلاح هو مطلق بن بدر بن شقير بن محمد بن فيصل بن وطبان الدويش.

(٢) انظر: فصل علاقة قبيلة مطير مع القبائل الأخرى، «الدخيل».

وفي هزاع يقول عجير طلمس العازمي[١]:

يـا طلمس اركـب فـوق حمـراً نجبهـا حمـراً ردي السـاس مـا دق فيهـا
اليـا ركبـت شـدادها دار كبهـا اسمـت رسـنها والعصـا لا تجيهـا
ملفـاك ضـوٍ مـا يهـوّن لهبهـا علـى اللقسـا واللـين يرمـون فيهـا
دعـي لهـا قـدام تـثني ركبهـا في ربعـة جعـل الهـدم مـا يجيهـا
كـم ليلـة يقـول للعبـد جبهـا رمابهـا يشـبع بهـا محتريهـا
ليـا ركّبـت غـبر الليـالي شـهبها غيـث علـى الجيران واللـي يجيهـا
وليـا عطـى عطيـةٍ مـا تلبهـا هـزاع مـا ثمّـن لمـا مقتفيهـا
كـم عزبـةٍ بـالقيظ يـدمر جنبهـا وان جـت مشـاويح الرمـك يحتظيهـا
يـثني لهـم قبـاً طويـلٍ حجبهـا كـلٍ عـن الاهـواة يلتـاذ فيهـا
يـا الله يـا عـلام في غيـب مبهـا تفـك حمّـاي السّـرب محتظيهـا

وفي عام ١٣١٦هـ تقريباً هجم هزاع بن شقير[٢] من الدوشان ومعه سعود الفغم، وصاهود بن لامي، والملاعبة وجاسر[٣] بن غنيمان على حمود ابن سند وغنيم الحربي وأخذوا أباعرهم وثوّر عبدالعزيز بن متعب سلطان الدويش فعجز الدويش يدي منهم فغزاهم عبدالعزيز بن رشيد وأخذهم...[٤].

وفي رثائه قال غنيم بن بطّاح[٥]:

بكيـت مـا يبكـيني النقص والـزود مـن عـبرة بـالعين وصـلت وعـدها
ابكـي علـى هـزاع مـروي شبا العـود زبـن الطحـوس اليـا تـردّى جهـدها

---

(١) «الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٣٩٧ـ٣٩٨. بتصرف.

(٢) في أصل المرجع هزاع بن شعير والصواب ما أثبتناه أعلاه.

(٣) في المرجع وجا بن غنيمان والصحيح ما أثبتناه أعلاه .

(٤) «الأزهار النادية»، السيد كمال، ج٣، ص ١٣٠.

(٥) «السيف والهيف»، مصدر سابق، ص ٣٢.

وطبان بن عمر الدويش

وطبان بن عمر بن محمد بن فيصل بن وطبان الدويش، «راعي الفواهي» إبل مغاتير. شيخ وفارس له تاريخ شامخ خلّده بسيفه وكرمه وشهامته.

ومن مآثره: أغار على قوم من العرب ومعه ابنه بندر، وعندما اشتد القتال أصيب بندر فصاح الرجل الذي طعنه وقال: امنعني يا بندر، فقال بندر: أنت في وجهي، فصار الرجل يحتضن بندر وهو في آخر الرمق، فحضر وطبان بعد أن رأى إصابة ابنه ووجد الرجل محتضنه وهو يقول: أنا طعنته وهو منعني وأخذ يحلف بالله على ذلك، فقال وطبان: أنت على منع بندر، فأعتقه وأعطاه ذلولاً وأمّنه حتى وصل ديار قومه[١].

وفي غزوة قوم من حرب على بعض من مطير ، كان من نتيجتها كسر رجل بندر بن وطبان الدويش، لكن مطير أحاطوا بالقوم ومنعوهم، والرجل الذي أصاب بندر عُرف وأمسكوه لكن بندر مات من ليلته، فقام الدوشان يريدون قتل القاتل، فأقسم عليهم والده وطبان وقال: هذه عوايد العرب والمعركة على وضح النقاء فقام ورد على الحربي ذلوله وبندقيته وزهابه، ومشى معه إلى قومه وقطع معه الطريق خوفاً عليه من مطير[٢].

وبعد معركة بين المحانية وآل منجل من قبيلة السهول وبين قوم من بريه، وكان غانم بن بديح المنجلي السهلي غائباً ولم يحصل له مشاركة قومه، ولما عاد أخبره جماعته بما حدث وأن ناقته «أم رمّان» كانت من ضمن كسب بريه، فأرسل هذه القصيدة إلى وطبان يطلب منه ردها:

يا ليت منهو حاضرك يا أم رمّان ... في ساعةٍ والشر ما ينتمنّى
أما غديت وكلني الذيب سرحان ... والاّ تعوّد فاطري يم اهلنا
عدوا بها مع طلعة الشمس برهان ... الاد واصل مرذية كل دنا
وخذنا العوض فيها ركابٍ وصبيان ... فرايس للذيب منهم ومنا

---

(١) «أعلام في الجزيرة»، مصدر سابق، ص ٣٩٧. بتصرف .

(٢) «من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج٨، ص ٢٠٢. بتصرف.

بلعونهـــا مـــا فاختـــت راس طاســـان قصـــــيرةٍ لمــــــزبّنين الجنــــــى
يــا فــاطري في قصـرة الشــيخ وطبــان لــــو بـــاتخيّر ثـــايرِ مــــا تمنــــى
قصــــيرة لمكــــرم الضــــيف وطبــــان زبـــن الحصـــان اللـــي حـــذاه أسلســـنا
خيـــال شـــقحٍ ربّعـــت جـــو ســـاقان لا ردّد المقهـــــور قامــــــت تثنــــــى[1]
وربعــــه مروّيــــة الغلــــب نســــل شــــقران اهــــل ســــيوفٍ في الملاقــــا تحنــــى
خيالــــة المظهــــور لا ثــــار عكنـــــان وبيــــوتهم يــــوم الزعــــازع تبنــــى

بعد ذلك طلبها وطبان من واصل بحجة أن السهلي كان جاراً له، فتمت إعادتها له[2].

قال فيه أحد فرسان الروقة من قبيلة عتيبة:

يـــا ليـــت مـــن هـــو حاضـــر وطبـــان يـــــــوم العشـــــــاير ردّهـــــــا
حتـــى نعشـــي الطـــير أبـــو جنحـــان والشـــــلف نـــــروي حـــــدها

ويبدو أن وطبان قد أخذ إبلاً للروقة، في غيبة من هذا الفارس الذي يتمنى لو كان حاضراً[3].

---

(١) الشقح هي إبل وطبان المسماة: الفواهي.

(٢) «**ضميمة من الأشعار القديمة**»، مصدر سابق، ص ص ٦٣ـ٦٤. بتصرف.

(٣) «**الحداوي**»، مصدر سابق، ج٢، ص١٩٩.

٩

الفصل التاسع

من أعلام القرن الرابع عشر الهجري (١٣٢٦-١٣٥٠هـ)

تريحيب بن شقير الدويش

تريحيب بن بندر بن شقير بن محمد بن فيصل بن وطبان الدويش، شيخ وفارس مشهور. له مكانة عالية، وصيت ذائع. قال فيه برجس بن دعسان الدويش:

بـــالعون أبـــو هـــزاع مـــا بـــه عـــذاريب يـــوم بنـــدر مـــات عقّـــب ســـنافي

وقال فيه الشاعر فهد الدواي الرشيدي[1]:

جـــاني مـــع الاجنـــاب ذكـــره وطريـــاه مـــا هـــو بهـــراج الســـعة والعـــوافي
ذبحـــت جـــواده بـــين ذولا وذولاه مقصـــورة قفـــو الســـبايا خـــلافي
نرجـــي عســـى ســـهوم المنايـــا تعـــداه درع لنـــا دايـــم علـــى المـــتن ضـــافي

تأمّر في قرية العليا بعد وفاة الشيخ هايف الشقير. قال الشيخ سليمان بن سحمان: قرية العليا وسكانها من مطير، وأميرهم تريحيب بن شقير من الدوشان وفيها قبائل غيرهم ولهم بادية كثيرة[2].

وفي تقرير بريطاني موضوعه: تحركات الإخوان بتاريخ ٨ أبريل١٩٢٨م الموافق ١٣٤٦هـ وردت إلى الزبير معلومات غير مباشرة تفيد بأنه كان هناك حشد من الأخوان قبل أسبوعين تقريباً في مكان يسمى الجعلة [3]... يبعد مسيرة جمل لمدة يوم تقريباً أي أربعين ميلاً تقريباً شرق بريدة. وتتألف الحشود المذكورة أعلاه على الأغلب من عتيبة ومطير بزعامة سلطان بن حميد من عتيبة وعبدالرحمن بن ربيعان من عتيبة أيضاً وفيصل الدويش من مطير وتريحيب بن شقير من مطير...[4].

وفي غزوة له على التجمع الرئيسي للقبائل العراقية. فحين علمت رعاة بني مالك تحركت بما يقارب ثلاثين خيمة نحو الجهراء وخيّمت مع عريب دار، وكانت تفكر أن نصب الخيام معهم سيضمن

---

(١) «السيف والهيف»، مصدر سابق، ص ٣١.

(٢) «تاريخ نجد»، محمود الألوسي، تحقيق: محمد بهجة، مصدر سابق، ص ١٧٥.

(٣) في الأصل الجعالا.

(٤) «قبيلة عتيبة في المعجم الجغرافي»، مصدر سابق، ص ١١٠.

سلامتهم حيث كانت هناك علاقة ودية بين الإخوان وعريب دار. إلا أن ابن شقير بعد أن سمع بوجودهم، أشعر شيخ الكويت أنه ينوي غزوهم وطلب من عريب دار الانفصال عنهم. وهذا ما فعله الأخيرون، تاركين الرعاة يخيّمون وحدهم قرب الجهراء، وعندما تنبهوا للخطر فروا إلى مدينة الكويت... وقد سبق أن دفعوا ضرائب إلى ابن صباح الذي بقبوله أموالهم أصبح مسؤولاً عن سلامتهم. وفي بداية آذار هاجمت قوة مؤلفة من خمسمائة رجل من مطير يرفعون ثلاثة ألوية حرب ويقودهم ابن شقير والفغم وابن لامي. هؤلاء الرعاة التعيسي الحظ التجأوا أسفل أسوار الكويت تماماً. أمر الشيخ بغلق مداخل المدينة كي يمنع اللاجئين من الدخول. أبدى الرعاة المساكين وهم يقاتلون بأرجحية عشرين إلى واحد وظهورهم إلى الحائط، مقاومة مستميته. وقد ذبح جميع الرجال الذين يصل عددهم إلى حوالي سبعة وثلاثين، ويقال أن عشرين من الإخوان قد قتلوا خلال الهجوم، ولو كان قد حصل هجوم تضليلي من أسوار الكويت، لأنقذت أرواح الضحايا، ولكن هذا هو الرعب الذي أثاره الإخوان... شنت طائرات من السرب ٤٨ في الشعيبة غارة لقصف الإخوان المتراجعين بعد الظهر، تم قتل عدد من الإخوان كذلك عدد كبير من الأغنام المسلوبة، بعد ذلك عاد تريحيب بن شقير إلى موطنه...»[(١)]. وبقي تريحيب أمير قرية حتى توفي عام ١٣٨٣هـ[(٢)].

حاكم تريحيب الدويش

---

(١) «حرب في الصحراء»، مصدر سابق، ص ص ٣٥٥ـ ٣٥٦. بتصرف.

(٢) «**هجر قبيلة مطير**»، مصدر سابق، ص ٣٢. الصورة نقلا عن: «**القوافي الصعبة**»، مصدر سابق، ص ٣٦٠.

جار الله بن مصيول

جار الله بن مثّال بن مصيول، من العبيّات من واصل، شاعر بارز له قصائد مشهورة في قبيلته، ومساجلة مع سعد الضحيك تحكي معاناة الفقر، وترقّب الأمل وطرق أبواب الرزق في البر والبحر(١).

سكن الشامية بالكويت وزاول مهنة الغوص، وفي خلاف مع أحد التجار الذي أساء إلى جار الله بكلام لم يحتمله وتأزم الأمر حتى شُكي على مبارك الصباح فوقف جار الله أمامه وقال:

وراه يخسيلي وانا ما ستاهل الخزاء ... يا عاد ما اقفى الغانمين بعار
وراه يخسيلي وانا ما هزت جارتي ... اليا غاب واليها واخلى الدار
ولا اشبعتها هرجة ولا بالتفاتة ... ولا احفيت رجلي عليها مار
ولاني بمسكينٍ حوشه دوب نفسه ... على حصيله عقدةٍ وصرار
ولاني من اللي ليا جاء طريفة ... تفلص عينه بورع الجار
أنا من لابةٍ كل العرب خابرينها ... وحنا هل المعروف وأهل الكار
وحنا الضعوف الخادمين لجارنا ... وعلى الاعداء حنّا هل الاشرار

فعفى عنه الشيخ مبارك الصباح ودفع للتاجر مئة روبية وأعطى جار الله مئتي روبية(٢). امتد به العمر حتى عاصر الإخوان حيث قال قصيدة مشهورة في وقعة العاذريات(٣).

وفد على بعض الأمراء وكبار قبيلته ومدحهم بقصائد ما زال الناس تتحدث بها ومنها قصيدة في الأمير عبدالله بن جلوي، وقصيدة في شويش المعرقب(٤).

---

(١) انظر: القصيدة في ترجمة: سعد الضحيك.

(٢) «الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٩٥ـ٩٦. بتصرف.

(٣) راجع أحداث عام ١٣٤٦هـ.

(٤) انظر: القصيدة في ترجمة: شويش المعرقب.

عاش حياته فقيراً وذات مرة أقرضه رجل اسمه غصاب ثم جاءه ليستوفي منه المبلغ، فأكرمه جار الله، واعتذر عن تسديده، لكن الرجل اختلس دلته وفاء لحقه فقال جار الله[1]:

يا راكب حمراً على مستواها   وقم الرباع ولا بعد شقّت الناب
اليا مشت حسّن المغني شعاها   تقول ينهشها مغاليث وكلاب
ركابها قرم علومي كفاها   يودي علومي يوم ياتي لغصاب
وآدلتاه اللي جزاها خزاها   أكل ذبيحتها وأخذها بمطلاب
عز الله إني ميسٍ من رجاها   ألا أن أبو خالد[2] لحقها بمطلاب

عُرف عنه عزة النفس وقوة الشكيمة وطول الصبر، اشتهر بقصائد النصح التي تنم عن الكرم الغزير والدين وحب الخير، ومنها قصيدتين[3] في نصح ابنه غانم على الكرم وطاعة الله وحب مجالس أهل الخير والصلاح.

ولقد نهل من العلوم الشرعية ويتضح ذلك من خلال قصيدة في مدح الملك عبدالعزيز يقول في آخرها[4]:

عسى الذي رفعكم من فوق العرب   انه ينجّيكم من السنيرانِ
انه ينزّلكم منازل طوبى   اللي مسمّاة ذوات افنانِ
اشجارها وانهارها واثمارها   فضلها الولي في سورة الرحمنِ
غديت بين الفقر والدَّين ضيعة   والكيس خاليةٍ من الديوانِ
ولو المردّ الفقر ان كان اجاهده   مار البلا اوف فلان واوف فلانِ
ان جبت لي كسابة من ديرة   جلس لها سبعة عشر ديّانِ

(١) «المصدر السابق»، ص ١١٦.
(٢) هلال بن فجحان الديحاني، انظر ترجمته.
(٣) انظر: القصيدتين في «**المصدر السابق**»، ص ص ١٠٢-١٠٤ و ١١٣-١١٥.
(٤) «**عبدالعزيز في ذاكرة التاريخ**»، مصدر سابق، ص ٢٢٨.

جفران الفغم

جفران بن بداح بن مزيد(١)، من شيوخ الصهبة من ذوي عون «إخوان صبحا» من علوى، كان جفران طويل القامة، عريض المنكبين، وسيم الوجه، ذا لحية كثة جميلة، تعلو وجهه علامة الهيبة والوقار، وكان يعتمّ بعمّة بيضاء تحتها غترة حمراء، ويرتدي عباءة من الوبر أرجوانية اللون(٢). وهو رئيس أحد الوفود من فيصل الدويش لمفاوضات معركة الجهراء(٣).

قال فيه الشاعر الطويل السبيعي(٤):

انـــا برجـــوى واحـــد كنـــه ايـــاه   جفـــران شـــوق منقّضـــات الجـــدايل

وقال فيه هزاع بن دهش أبو راس من الجبرة من الموهة:

وليـــا لفيـــتم محـــرق الـــبن وبهـــار   قـــرم يحـــط الهيـــل وســـط المبـــاهير
شـــيخ علـــى كـــل المخاســـير صـــبار   يـــبش وجهـــه وان لفـــوه المســـايير
شـــجاع ولا اكـــرم منـــه رجـــل بعـــد صـــار   وفي ربعتـــه تلقـــى جميـــع الخطـــاطير
هـــاق مـــا اكـــرم منـــه رجـــل بعـــد صـــار   واكـــرم مـــن الجربـــاء مغـــدّ المســـايير
قـــراب بيتـــه مـــا يطـــرّون الاســـفار   هـــو كيلـــهم وان جـــت ليـــال المخاســـير
ومـــن غـــير ذلـــك بـــالغنم حـــط لـــه كـــار   بـــاطراف بيتـــه تقـــل مقصـــب جزازيـــر
الضـــيغمي مـــروي شـــبا كـــل عطّـــار   ليـــا طقـــوا الـــدّمام قـــدم المظـــاهير

وفيه تقول شاعرة تحث فرسان قومها على مواجهته(٥):

مـــن يقطـــع الفرجـــة علـــى جفـــران   وارخـــص لـــه الجبّـــة ســـبيل
بكـــرة ليـــا جـــاء للرمـــك ميـــدان   يقلـــط ليـــا هـــاب الـــذليل

---

(١) كبير الصهبة. «مخطوط ابن عيسى»، مصدر سابق، ورقة ١٥٦.

(٢) «تاريخ الكويت السياسي»، مصدر سابق، ج٤، حاشية ص ٢٧٧.

(٣) «عقود الجواهر»، مصدر سابق، ص ٤٩.

(٤) «المصدر السابق»، ص ٥٠.

(٥) «سيرة المجد»، مصدر سابق، ص ٢٤٨.

وقال قبلان الخويطري من الموهة من علوى[١]:

البارحـــة يـــوم الخلايـــق رقـــودي عيـــت عيـــوني عـــن لذيـــد الرقـــادي
اســـهر وكـــن بحـــاجر العـــين عـــودي واذاود العـــبرات باقصـــى الفـــوادي
يـــا طـــارشٍ وصـــلْ ســـلامي ســـعودي وخـــص الضـــياغم كلـــهم بالعـــدادي
ســـلّم علـــى جفـــران زيـــن الونـــودي لا رفّعـــوا لقطـــيّهن الهنـــادي
يفـــزع لمـــن هـــو بالحديـــد محـــدودي تقّطعـــت بيديـــه مـــن غـــير قـــادي
ربعـــي ورى الصـــمان يـــم النفـــودي والحضـــرة انـــتم يـــا طيـــور الهـــدادي

(١) «من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج٨ ، ص ٥٧.

حامد أبو خشيم

حامد بن صقر بن شلاش بن صادر « التوم»، راع البويضاء، «أخو صقرة»، من فرسان المجالدة من الشطّر من الصعبة من بني عبدالله.

كان يعرض على حصانه أمام الشريف عندما كان الأخير مخيماً على «غراب» ـ موقع في أسفل وادي الشعبة شمال غرب مهد الذهب في منطقة المدينة المنورة ـ وقد سبق أن منع الشريف كل من يقوم بالاستعراض أن يعتزي بقبيلته، لكنه عندما قام بدور الاستعراض أخذ يردد عزوته قائلاً: خيّال البويضاء حامد خيّال البويضاء وانا ابن شاطر لا تارك عزوتي ولا ناسيها [(١)]. وعندما كان متجهاً هو وبعض جماعته في نزاع داخلي قال متمنياً لو أن هذا الجيش متجهاً لخوض معركة:

أمسيت قلبي داخل فيه هاجوس	أبا نسدح والنوم عيا يجيني
من جيشنا اللي في مجاريد مدهوس[(٢)]	غادي نخايف والعرب مربعيني
يا زين هرجتنا عليهنه جلوس	وهنه تحتنا مثل وقد الغشيني[(٣)]
وليا بدينا قدمهن راس طعموس	وليا انهم فالروض ومقيليني
غرنا عليهم وانتهض كل ناعوس	واوحى الصياح وجوك متجاذبيني
وتحاولوا من دونهن بام نادوس	والكل يبغى طرحة الأوليني
نقطع عليهم مثل ما يقطع الموس	الله خابر والجنب خابريني

وقال عندما أصيب في معركة مع إحدى قبائل الشمال[(٤)]:

---

(١) قالها وهو ممتطٍ حصان الفارس عليثة بن هدي الحربي الذي قلعه الشطر عندما قتلوا عليثة أخذاً بثأر العقيد طالع الأحيمر، وأفاد غنام بن راشد الشاطري أن معلث بن هدي الحربي أخو الفارس عليثة كان كسيراً في أحد بيوت رجال الشطر وكانوا يقومون بعلاجه ورعايته وكان أخوه عليثة يزوره من وقت لآخر وفي إحدى زياراته قال في إبله:

لولا معلّث كان للعد ما جن	يرعنّ من جدعا لينا اقصى النفودي

(٢) رجل من فخذ العصاعصة من الشطر.

(٣) وقد الغشيني أي المطر الشديد.

(٤) «رواية»: غنام بن راشد الشاطري.

البارحـــة نـــومي مغـــار بتخـــافيق ... مـــن واهـــج بالقلـــب يـــابو عطيـــة[١]
وابنـــدقي يـــا نـــاقلين التفـــافيق ... في وجـــه ابـــن ... راع العنيـــة
وابنـــدقي راحـــت بعهـــد ومواثيـــق ... علـــم ثبـــات وكـــل عـــدّه عليـــه
يـــا ليـــت صـــالح يـــاول الجـــيش مـــاعيق ... وانـــا مـــن العثبـــور[٢] ســـلمت يديّـــه
والله لنحمـــى ضـــامرات الســـماحيق ... يـــوم الـــردي تـــاتي علومـــه رديـــه

وقال المحينيش من الروقة من عتيبة بعد معركة انهزم فيها جماعته[٣]:

يـــالتوم نفّـــه للجمـــل لا تحـــده ... آمـــن بعهـــد الله وكـــب المحينـــيش
ورزق يـــبي يـــدي لكـــم مـــا نـــرده ... والله رزاق الطيـــور الـــدراويش

فقال حامد:

نخـــاف مـــن علـــم علينـــا تـــرده ... بكـــره ليـــا كثـــرت علينـــا الطـــراريش
ســـعرٍ نجـــازي بـــه وســـعر نمـــده ... اســـعاركم يـــالآد روق المـــداغيش

وفي غزوة لبعض جماعته لأخذ الثأر من عليثة بن هـدي الحربـي، ومـنهم: حامـد ابوخشـيم، وعيّاد بن دبيسان ورديفه صعيقر ابن شديد، وفهد الباجم، وكان لفهد حصان اسمه الأدهم فقال حامد يحث مرافقيه على أخذ الثأر:

لابـــد الأدهـــم داخـــلٍ فالخيـــل ... امـــا يجـــي والا يـــروح
لعيـــون مـــن دق الثمـــر والهيـــل ... اللـــي عـــن الخايـــب طمـــوح

---

(١) عزام بن هداية بن عطية بن معتاد من العصاعصة من الشطر. «رواية»: غازي بن راشد بن حبيني الشاطري.

(٢) العقيد والفارس صالح بن نغيمش من العلائين من الشطر، أخو سارة، خاله علي بن درويش شيخ الشطر، قالت حصة بنت كناخر بن حصيّن أبوخشيم الشاطري قصيدة منها:

وابـــن نغـــيمش فـــوق صـــفرا كحيلـــة ... فالخيـــل مـــا يركـــب ركوبـــه ولا عَـــنّ

(٣) «رواية»: ضيف الله بن غويلي بن دبيسان الشاطري.

وبعدما تمكنوا من أخذ الثأر قال حامد:

سـداد طـالع شـوق منسـوع الجـديل　　　يـا زيـن مخـلاص العميـل مـن اعمـلاه

وفي وقعة بين قومه وبين السحمان من حرب قال[1]:

انــا رعيــت بصــلب جــدي　　　مــا مــنهم اللــي مــن بعيــد
وبايمانـا اللــي فعلــهن كــد عــدي　　　الهنـــد صــافية الحديـــد

(١) رواية متواترة عند الشطّر.

حسن الضبيب

حسن بن سالم بن محمد المعلاّ، والضبيب لقب لأسرته[١]. من الغنيم من المحالسة من واصل. علم عاش بداية حياته مع جماعته المحالسة ثم استقر في الكويت وأصبح من الرجال المعروفين فيها وله مآثر طيبة وسيرة حميدة، عرف عنه الكرم والأمانة كان عوناً لجماعته في الكويت ولقبيلة مطير عموماً وهو من الأصدقاء المقربين لأمير الكويت الشيخ مبارك الصباح والشيخ سلمان بن دعيج الصباح وتربطه صداقة متينة مع هلال بن فجحان الديحاني[٢].

وحدث أن قدمت بعثة عسكرية بريطانية على الكويت وبعد مقابلتهم لأميرها أبدوا له رغبتهم في تنظيم مسابقة في الرماية، فوافق الأمير وطلب منه ومن معه من أهل الشماسية منافسة الإنجليز في الرماية فوافقوا على طلبه وفي اليوم المعلوم ذهبوا هم والإنجليز إلى المكان المعد لتلك المناسبة بحضور الأمير فوضع الإنجليز هدفاً عبارة عن مشط بندق أم خمس وقالوا لهم: هذا هو الهدف فنظروا إليه فلما رأى الإنجليز أنهم يرونه بالعين المجردة أبعدوه لكي لا يرونه لأنهم يستعملون بنادق ذات درابيل مقربة للرؤية فطلبوا من الإنجليز أن يبدأوا بالرماية وفعل الإنجليز ولكنهم لم يصيبوا الهدف لبعده، فلما انتهوا بدأ محمد السالم[٣] بالرمي وقال لهم: سوف أبدأ إن شاء الله من اليمين وسوف يكون مضرب الرصاصة مع منشب الصفرة من الرصاصة ثم أطلق ثلاث طلقات كلها أصابت الهدف فدهش الإنجليز ثم طلب منه صاحبه حسن الضبيب أن يترك الباقي له ففعل، فقام حسن بإكمال المشوار خير قيام فبهت الإنجليز من مهارتهم في الرماية ودقة إصابتهم للهدف باستعمال عيونهم المجردة. وبعد انتهاء المباراة قام الإنجليز بأخذ صور تذكارية لهم كما أخذوا المشط معهم لإرسالة إلى لندن للتدليل على مهارة العرب في الرماية كما سلّموا كل واحد منهم مئة روبية كجائزة وأعطى أمير الكويت كل واحد منهم ثلاثين روبية وسألهم إن كانوا يرغبون تسجيل أنفسهم ككويتيين ويعطى كل واحد منهم ألفي روبية فرفضوا ورجعوا للقصيم[٤].

---

(١) للمزيد: انظر لقب الضبيب، في فصل الألقاب والعزاوي.

(٢) «رواية»: علي بن عبدالعالي الأطرم.

(٣) محمد السالم الضبيب الحلسي لأسرته أملاك في الشماسية بالقصيم.

(٤) «هذه بلادنا» «الشماسية»، عبدالله بن ناصر الوليعي، ص ١٥٥.

حسين السماري

حسين بن جابر بن فواز بن زاير، «أخو بيشا»، من المهالكة من الصعبة من بني عبدالله، من فرسان الصعبة، وفي أحداث كون الصريف عام ١٣١٨هـ ذُبحت فرس الشيخ عجمي ابن سعدون، وكان حسين قريباً منه فنزل عن فرسه وقال لعجمي:أبشر بالعوض أركب هذه الفرس، وأنا ربعي مطير سوف يحملونني معهم فأخذها عجمي، وبعدما عاد كل إلى دياره أمر عجمي مرسولاً يسافر إلى حسين ويطلب منه الحضور، فلما أتى المندوب وأخبر حسين السماري وافق وأتى إليهم بعد سنة، فعرضوا عليه البقاء معهم فرغب في ذلك، وسعى له ابن سعدون بأن يكون مسؤولاً عن بصيّة في العراق، ومعه أربعون من أهل نجد أغلبهم من مطير. كان هذا سبباً في نشوء علاقة بينه وبينهم وتوطدت علاقته بالشيخ حمود السعدون، ومن شعره في بعض غزوات الأخوان المتكررة على العراق قال حسين الذي وقتها كان مع المنتفق[١]:

جتنا بيارق غادي لها تغطراف ... من كثرها تعطي بيان ومغابي
وقّمتهم يوم اقبلوا تسعة أولاف[٢] ... وانا لحالي لين فرّغ زهابي
والله يا لو لا القلب للدين ميلاف ... ومقابل الجبان شفي هبابي
لركي عليهم يا ولد سوء الاتلاف ... واشبع طيورٍ بالسماء والذيابي
بمسلبٍ حديدها يلصف الصاف ... وعلمانها يشدي لميع الذبابي
كتبت ظهرها كتبت الميم والقاف[٣] ... والبطن كنه ينطوي فيه دابي
السور باول خيلهم فوق مزعاف ... يقول كافر والله اعلم بمابي
والا هذا مومن ويومي لمن ضاف ... وركابهم في طاعة الله تعابي[٤]
اولهم البصرة دواوين وغراف ... واللي وراها ما اعرف له حسابي

---

(١) «رواية»: سلطان بن مشعان السماري المهلكي.

(٢) أي: تسع مجموعات.

(٣) نوع من البنادق يقال لها :المقمّع.

(٤) المقصود: السعدون .

ولما سار الملك من قصر الحكم متجهاً إلى قصره في المربع، قام حسين بمقابلة الموكب وطلب أن يلقي قصيدة أمامه، فوافق الملك رحمه الله فقال حسين :

عنا يكافح مخلفين الرطيني ... حمر الوجيه اللي لحاهم مطلاّه
ما شفتنا لو لا متسلطيني ... ننقل سواري والعدو قد وطيناه
ابو لنا كنه من الوالديني ... يا ويلنا من ضد الاجناب لولاه
ابا العطا يا معطي المحتريني ... والله ماجد لا مطية ولا شاة
هذا كلام حسين يالعارفيني ... كلام ابن جابر كلام بمعناه

فقال الملك: أركب مع الموكب فركب ودامت العلاقة بينهما، حتى وفاة الملك وبعده بسبع سنوات توفي حسين، عام ١٣٧٨هـ تقريباً عن عمر يناهز المائة عام[1].

(١) «رواية»: سلطان بن مشعان السماري المهلكي.

حنيظل المريخي

حنيظل[١] بن صحن بن شبنان بن مضف بن حمدان[٢] بن فاضل، «أخو ثريّا»، من أبرز شيوخ واصل، ولد عام ١٣٠٠هـ، تقريباً نشأ كعادة أهل الجزيرة على الفروسية والشيم النبيلة، شارك في كون لبن عام ١٣٢١هـ. قال فيه الشاعر دليم بن شجاع المريخي[٣]:

وابـــو كمـــيخ كـــانهن جـــن دعثـــور ... يـــثني خـــلاف القاصـــر الدوبليـــة

حـــامي جفيـــل الخيـــل في كـــل منعـــور ... يحـــدّهم حـــد الجمـــل للرعيـــة

وشارك مع الإمام عبدالعزيز في: روضة مهنا عام ١٣٢٤هـ وعاصر حركة الإخوان وانضم إليها، كان متديناً معتدلاً يتميز بالسماحة ولين الجانب، قليل الكلام ميّالاً للصمت، شارك في معركة جراب عام ١٣٣٣هـ، وكان له دور عظيم في فتح حائل عام ١٣٤٠هـ ثم في معركة الرغامة عام ١٣٤٤هـ ثم ولاه الملك عبدالعزيز على هجرة مبايض عام ١٣٤٨هـ[٤].

وفي رسالة من الملك عبدالعزيز عام ١٣٥١هـ ونصها: بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى الأخ المكرم حسن بن محمد الخطيب سلمه الله تعالى: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الخط وصل، ما عرفت كان معلوم، مخصوص ما أشرت إليه من طرف الهوامل والعفسة، وأنهم متفقون على إمارة حنيظل المريخي فهذا هو المطلوب، وحالاً ألزمناه بما يلزم، نرجو من الله تعالى يوفق الجميع للخير... والسلام ٢٧/ ١٠/ ١٣٥١هـ[٥].

توفي حنيظل عام ١٣٥٢هـ. وأخوه بداح ولد عام ١٣٠٢هـ، من شيوخ المريخات المعروفين بالكرم والشجاعة، كان محظوظـًا في المغازي، وفي إحدى مغازيه كسب إبلاً كثيرة جداً ثم وزّعها على جماعته، ولم يأخذ منها شيئاً وهذا من فرط كرمه ـ رحمه الله ـ وعرفت

---

(١) جده لأمه الشيخ بزيع بن عيد بن فاضل المريخي.

(٢) انظر: حوادث عام ١٢٥٣هـ

(٣) «كنز من الماضي»، مصدر سابق، ج٢، ص ١٤٧.

(٤) «رواية»: نايف بن كميّخ بن حنيظل المريخي.

(٥) «الوثائق المنيرة»، مصدر سابق، ص ٢٠٧. بتصرف.

سنة توزيعه لها على جماعته بسنة مغنية حيث اغتنى فيها من كان فقيرًا منهم، ثم التحق بعد ذلك مع الأخوان وشارك في معارك الملك عبدالعزيز في توحيد المملكة مع أخيه الأكبر الشيخ حنيظل المريخي، وقد عَمَّر طويلاً[١].

وبعد وفاة حنيظل خلفه ابنه كميّخ على مشيخة قومه أهالي مبايض، وسار فيهم سيرة حسنة. وقد شارك في المغازي التي خاضها الملك عبدالعزيز لتوحيد البلاد... وشارك وجماعته في كثير من الغزوات مثل عسير، والرغامة، وظهرت شجاعته في مواقف عديدة، ولما ساد الأمن والأمان ربوع البلاد التي توحدت بالكامل... تفرغ المريخي لإدارة شؤون هجرته وتأمين ما يفيد أهلها في الدين والدنيا، وفي السبعينيات الهجرية اختير كميخ أميراً للواء الحادي والعشرين بالحرس الوطني، لكفاءته ووطنيته...

وفي خطاب موجه من الملك عبدالعزيز هذا نصه: من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى المكرم كميّخ المريخي وحسن الخطيب سلمه الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بعد ذلك بارك الله فيكم واصلكم مع عبدالرحمن بن عتبان[٢] وخوياه. ألفين وستة وثمانين ريال صدقة لفقراء ديرتكم إن شاء الله تختارون ثلاثة رجال من جماعتكم أهل ذمة وأمانة يحضرون مع خدامنا ويوزعونها على الفقراء المستحقين، وهذه خاصة لاثنين أما واحد فهو فقير ولا يسأل الناس إلحافاً والثاني فقير باين فقره وأما الذين ركبوا إلينا أو ما ركبوا وهم مقتدرين على معيشتهم ولاهم ضعفاء فلا يعطون منها شيء وكذلك الأمير والمطوع ما لهم منها شيء لأن عوايدهم جايتهم هذا ما لزم بيانه والسلام. ١٠/ ١/ ١٣٦٨هـ[٣].

---

(١) توفي رحمه الله عام ١٤٠١هـ.

(٢) لعله تصحيف والمقصود هو: عبدالرحمن بن عيبان.

(٣) في الأصل ٣٦٨. «**وثائق عصر الملك عبدالعزيز المتعلقة بالأمور الداخلية المحفوظة في دارة الملك عبدالعزيز**»، دراسة تحليلية: خولة بنت محمد بن سعد الشويعر، ص ص ٢٥٤ـ٢٥٥.



وفي عام ١٣٨١هـ عينه الملك سعود بن عبدالعزيز أميراً للفوج الحادي عشر بالحرس الوطني، ثم أسس هجرة جراب عام ١٣٨٦هـ.وأصبح أميراً فيها، حتى توفي عام ١٤٢١هـ[1].

كميّخ المريخي

(١) «رواية»: نايف بن كميّخ المريخي. الصورة نقلاً عن: «**القوافي الصعبة**»، مصدر سابق، ص ٣٦٠.

خالد أبو شويربات

خالد بن عقاب بن محسن بن فواز[١] أبو شويربات[٢]، شيخ البرزان من واصل، قاد جماعته في كثير من الغزوات، اشتهر بالفروسية والكرم، وقوة الشخصية، وصفه أبو نهايم بشيخ البرزان وعدد خيامهم ٢٠٠ خيمة[٣].

قال فيه صالح بن جبر البرازي[٤]:

الشيخ شروى خالدٍ نسل فواز	هو مقدم الشيخة وراع العمودي
وزيزوم ممراً تودع الحزم يمّاز	تتليه سيرات سواة الجرودي
له منسف فيه المجاويع تجتاز	حلياه من الجربان والا السعودي
والا خطاة الشيخ هامز ولمّاز	ما يرتزق مثل العقاب الحسودي
شيخٍ تشيوخ شيخة منه تنجاز	مثل الربا اللي ما يزودك بزودي

وفي أواخر شهر صفر عام ١٣٢٩هـ/ ١٩١٠م، هاجم قسماً من العشائر التابعة إلى سعدون باشا واستولى على الكثير من أموالها، فقدّم سعدون باشا شكاية إلى والي البصرة حسين جلال بك، وأخرى إلى ناظم باشا والي بغداد، يتهم بهما الشيخ مبارك بأنه هو المحرّض لأبي شويربات على ذلك الاعتداء. فكتب ناظم باشا إلى الشيخ مبارك يستوضح منه سبب ذلك الاعتداء، فأجابه الشيخ مبارك بعدم علمه بذلك وأنكر أن يكون له يد في الأمر، وشرح له بأن مطير هي من العشائر النجدية وأن العداء بينها وبين الظفير يرجع إلى أمد بعيد[٥] وأنه يشترك مع سعدون باشا، بالشكاية عليهم، لأنهم قد

---

(١) انظر: أحداث عام ١٢٤٤هـ.

(٢) «رواية»: بندر بن سند بن علي أبو شويربات.

(٣) «البدو»، مصدر سابق، ج٣، ص ١٢٤.

(٤) «نهج الضمير»، مصدر سابق، ص ١٦٠.

(٥) سعدون شيخ قبيلة المنتفق وهي قبيلة عراقية تجمعها بالظفير علاقات كثيرة منها علاقة الجوار.

اعتدوا أيضاً على عشائره الكويتية ويطلب من الدولة العثمانية انزال العقاب الصارم بهم، وبهذا رفع الشيخ مبارك هذه التهمة التي ألصقها به سعدون باشا[١].

توفي قُبيل منتصف هذا القرن، فقال الغميض البرازي[٢]:

يــا ضــلنا يــوم الشــموس الحقنّــا ... ويــا سـيفنا المصـقول كـد بـان طيبـه
مــن عقــب ابــو فيحــان بالشــين حنّــا ... مــا مــن حيــاةٍ عقــب خالــد مثيبــة

---

(١) «تاريخ الكويت السياسي»، مصدر سابق، ج٢، ص ٢٣٨.
(٢) «الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ٢٢١.

خضران المطرقّة

خضران[١] بن صالح بن مفلح بن هجرس المطرقة[٢]، «أخو غلبا»، من الخماسين من المشاهبة من الدياحين من واصل، «راعي الشعثاء» إبل مجاهيم، عُرف واشتهر خضران بـ «ابن جملا»، شيخ وفارس مشهور، يملك مربط خيل يسمى بـ «العزبات». كان خضران رجلاً نحيفاً أسمر اللون.

قال سالم بن مصلح الميزاني[٣]:

الخيل تبغى مثل فاطم وخضران ومحمد الجنون[٤] ذيب السرايا

وخضران من المشاركين البارزين في كون هدان عام ١٣٢٧هـ وبعد هزيمة الشريف[٥] ومن معه من البقوم وعتيبة والشلاوى وغيرهم. قال أحد جنود الشريف قصيدة طويلة في كون هدان عام ١٣٢٧هـ وأشاد فيها بفروسية وشجاعة خضران المطرقة ومنها:

---

(١) ومن زوجاته الزانة بنت سحلي ابن سقيان، وذات مرة أخذ الضيط وقومه العضيان إبل الفارس ضافي بن قريمل الديحاني، فلحقهم فرسان الدياحين وعادوا بها ومعهم بعض الأسرى، يقال أن عددهم تسعة، فكانوا في ضيافة الشيخ خضران، وكانت امرأته فائقة الجمال، فقال أحد الأسرى: مالذي جعلك تقبلين بهذا الرجل الذي ليس منظره حسناً، وجمالك يخيّرك في شيوخ مطير؟، فقالت: لم أرغبه إلا أن فعله مثل فعل أبوي وأخواني في كل ليلة يأتيني بمثلكم وشرواكم أعشيهم واتفرج عليهم.«**تاريخ الدياحين**»، مصدر سابق، ص ص١٩٢-١٩٣. بتصرف. مع رواية مشهورة عند السقايين.

(٢) قال ديكسون:.. يفتخر الشيخ عبيد المطرقة الحرّي بأن لعائلته الحق منذ القديم أن يستولوا على كل العبيد والأفراس «يقصد الهارج والمارج» التي يسلبها رجال قبيلتهم من الدياحين في الحرب أو الغزو. وهو حق ندر أن يوجد بين القبائل البدوية. وقد أيّد ذلك الشيخ هلال المطيري الذي ينتمي إلى القبيلة ذاتها.«عرب الصحراء»، مصدر سابق، ص ٧٠٢ . وانظر: ترجمة غلاب المطرقة.

(٣) «تاريخ الدياحين»، مصدر سابق، ص ٢٧٠. وفاطم بن مجلاّ الميزاني «أخو شرعا» من ذوي عون من بني عبدالله.

(٤) المجنون: محمد بن عوض المطرقة.

(٥) عبدالله بن الحسين بن علي.«**مخطوط النجم اللامع**»، مصدر سابق، ج١، ص ١٦١.

وخضـران المطـيري يـوم يشـلع رمحـه الـدامي   يطـبّح مـع سـنان الـرمح مثـل الـدم شـرقية
يطـبّح بالقنـا مـن فـوق صـفراً حايـل العـامي   محيّلـها ثـلاث سـنين حـاسٍ قصـته ذيّـة
يحوس السـرب مثل القطـا لا حاسـه قطـامي   ودويـح فـوق سـرد الخيـل والعـزوة مطيريـة

ورد أنه إذا أغار قوم من الأعداء على إبل الدياحين وكان عددهم خمس وثلاثين فأقل، ورآهـم خضران أو ابنه مقحم فإن أياً منهما لا يستنجد بفرسان الدياحين ولا يخبرهم بذلك بل يهجـم علـيهم بمفرده ويطردهم عن الإبل[1]. وورد أنه قلع من الخيل واحداً وثلاثين عنان في يوم واحد[2]. قال فيـه الشاعر حامد بن مكازي الديحاني:

كـم سـابق دعثـرت عنـد المصـاغير   مـن ضـرب فرّيسـنا مقحـم وخضـران

توفي هذا الفارس العظيم في «دحلة» بطن واد سُمي فيمابعد بـ دحلة خضران، ودفـن في جبـل رخيّم[3].

(١) «تاريخ الدياحين»، مصدر سابق، ص ص١٩٠-١٩٣. بتصرف.
(٢) «جريدة الرأي الكويتية»، عدد ١١٤٩٥ .
(٣) «تاريخ الدياحين»، مصدر سابق، ص ١٩٠.

دغيّم بن هدباء



دغيّم بن طلق بن جزاء بن هدباء، شيخ الهدايين من ذوي عون من بني عبدالله. «أخو هبسا»، «راعي مرزوق»[1]، خيّال البويضاء، له حصان مشهور اسمه «شبيب» اشتهر دغيّم بالفروسية[2] والكرم .

ذكَر علي بن عادي العضيلة ما نصه: نزلنا على ابن هدباء في القيظ فكان كلما قَدِم ضيف ذبح له حتى بلغ ما ذبحه في ثلاثة أشهر ٤٢ ذبيحة وناقتين. له صحن كبير ذو ست حلقات، سمى بمرزوق لكثرة ما يُقدم فيه من الذبائح. ومما قيل في الشيخ دغيّم:

يا بنت شومي عن الرديان روحي لمن يذبح الكومي
تنحري القرم أبو هذال مزبنٍ كل مضيومي

وبعدما أخذ بعض الغزاة إبل أحد جماعته قام دغيّم بقص أثرهم يرافقه في ذلك رجلان من قومه هما: مطلق وغنيم، فساروا على أثرهم حتى لحقوا بهم بعد مسافة طويلة، فرمى دغيم أحدهم وقتله وكانت هذه بداية المواجهة التي استعرت بينهم حتى تخلى القوم عن الإبل بعد قتال مرير إضافة لكثرة خصومهم فعاد بها إلى صاحبها كاملة. وهو يقول تبشّري بالفك يا حم الذرى. وفي جماعته قال الشاعر:

يا فاطري صيحي ونادي الهدايين عدي لهم في راس رمرم ونادي
يوم الملاقا عند طلابة الدين كم فارس عشوه ذيب الحمادي

أسس دغيّم هجرة دابان عام ١٣٤٦هـ. ومن كرمه: جاء رجل يريد منه أن يبحث له عن زوجة، وطلب منه المساعدة في المهر، فذهب دغيم إلى أحد رجال جماعته وخطب ابنته لذلك الرجل ودفع عنه المهر وتم زواجه، ورُزق الرجل بأولاد منها، فكان يطلب من أولاده وأقاربه الدعاء للشيخ

(١) صحن كبير مشهور لكبار الولائم.

(٢) جده مبلش بن جبرين. «مجلة البواسل»، عدد ٢٠.

دغيم نظراً لفضله وشهامته النادرة في وقت يسوده الجوع توفي عام ١٣٧٢هـ ولما أحس بقرب أجله أعتق ما لديه من عبيد[١].

---

(١) «المصدر السابق»، العدد نفسه. والصورة نقلاً عن المصدر نفسه.

ذياب القت

ذياب بن عامر بن عقيل القت[١]، «أخو هلاّ»، من عقداء القمشان، من الشلالحة من بني عبدالله، ولد في القرن الثالث عشر تقريباً حوالي عام ١٢٨٥ هـ. ترعرع في كنف أبيه «عامر» الذي لم يقل سطوة عن أبيه عقيل، قُتل أبوه وهو صغير ومن ثم عاش مع عمه «عمر» الذي أخذ بثأر أخيه عامر، ثم قُتل عمه عمر وهو في سن العاشرة أو الحادية عشرة تقريباً، واصل سيره في الحياة الشاقة، مع الاصطدام بظروف الوقت وغارات القبائل حتى أكمل سن الرابعة عشر فغزا مع البيرق الذي أخذ بثأر عمه ومن معه من جماعته.

وبعد أن أكمل ذياب سن العشرين زادت مسؤوليته في عدد من اتجاهات الحياة فتزعم قومه وتقدم بهم في كثير من الغزوات والحروب ،كان شجاعاً لين الجانب للرفيق والجار، يحمي الدخيل، ويكرم الضيف، ولا يأخذ الطرقي، ولا يصبر الصويب.

لُقب «بالأشهب» لشجاعته. كان قوي الحجة سريع البديهة. راعي «ريمان» جمل بلغ من تدريبه وعسفه أنه في حالة الزحف على الأرض حال الرمي ومتابعة الخصم في لحظة الحذر وإذا وضعت المتاريس وتقدم الرماة فإنه يتقدم معهم زاحفاً.

قيل فيه هو ومزيد الحمياني[٢]:

مزيد الحمياني على القوم نايف   كما نايف الضلعان فاعلى حيودها
وذياب بن عامر عديله خشيره   عديله خشيره فالشكالة وزودها

وفي إحدى غزواته على العوازم من قبيلة عتيبة رأى الإبل أمامه وعندها العديد من رجال عتيبة وعددهم ليس بالقليل. فثار الدخن وأسفرت عن قتل بعضٍ من العوازم وجرح من جرح واتجه بها إلى

(١) القت: أول وآخر عيال الرجل، والمثل يقول: فلان بكرٍ قت، أي البكر الذي لم يأت بعده أحد.

(٢) مزيد الحميّاني من الهويملات من بني عبدالله.«كراسات»: ماجد بن رزق الله الشلاحي.

ديار قومه، فلحق فرسان العوازم عتيبة وقتل من قتل من الطرفين، فلما عاد ذياب أرسل عليه شاعر العوازم قصيدة منها:

يا ذكر الله يا برقٍ على الهجعة حكوا لي فيه   تصافقه الهبايب فالحشيف وبرقه ايلالي
ذياب اللي عطا المقرح بعد عاف الشواري فيه   يبا ينحاش عن ذيب الخلا اللي يهذل اهذالي

فقال ذياب قصيدة توضح المعركة التي امتدت من منتصف النهار حتى أول الليل ومنها:

انا هيّض عليّه اللي يسوي القاف ويغنيه   مريح ومستريح ويبدع القيفان ويلالي
مريح ومستريح ولا حضر يومٍ حضرنا فيه   ولا شاهد لدفاق الدم اللي يوشل اوشالي
بعد ذبحة سعيد ومنسي اللي ذكرهم نوحيه   مناعيرٍ هجدهم في ظلام الليل نشبالي
وثالثهم ما عرف اسمه لكنه عندهم طاريه   طريح اللي تقول انه عطا له درب محوالي
لك الله يالمغني يالدبش للشام لنوديه   يا لو لا الفزعة اللي عارضتنا من بني عالي

وتبعاً لظروف الوقت ابتعد عن قبيلته فقال:

يا راكب من فوق فج الانا حير   حد العيون مبعدات الهقايا
متوسطات الحال حيل مضامير   متقوسة مثل الضلوع الحنايا
لا روحن مثل النعام المدابير   ما فوقها الا لاعبين الحدايا
تلفي لحلوين النبا للخطاطير   سقم الحريب منزحين السرايا
اربا عهم فيها الدلال المباهير   والطيب وخيار القرا فالصنايا
مدهال سمحين الوجيه المسافير   ادنين والا من بعيد النحايا
وهذي طبايع طايلين الاشابير   طول الدهر صوب المراجل قدايا
واقر السلام وداموا اسناد وبخير   وحنا على منكافكم بالحرايا

مرض ذياب فسمع جماعته يقولون: «لا باس يا بو ذايب ـ لا باس يا حامي القلوب الرعابي».
فقال يوصي بوقف أربع «نخلات» من ملكه فتم وقفها بعد موته:

لن كان ماالله سرّني واعتنابي   ما سرني من قال كيف انت لا باس
لا باس يا حام القلوب الرعابي   يوم النشاما فاللقاء تاخذ الكاس
وهذاك يومنّه من أول شبابي   واليوم شايب والنظر بالتجهاس
كم ليلة عنها المغفّل يهابي   اسري بها لو انّها ليل خرماس

واطلـــع بهـــا في عاليـــات الشـــذابي في مـــاقع بـــين المراجـــاه واليـــاس
وكـــم ليلـــة ضـــوّيت هضـــع الرقـــابي ابـــي بهـــا مـــع ســـجة العمـــر نومـــاس
وان كـــان يـــا ذايـــب عميلـــي غـــدابي المـــوت مـــا هـــو مجزعـــة ســـنة النـــاس
اربـــع مـــن القـــانون عنّـــي وهـــابي قـــدّام لا يينـــى علـــى راســـي الســـاس
وخلّـــك مـــن اللـــي يـــوردون الحرابـــي عيـــب النشـــاما والمـــديحين الافـــلاس

قتل ذياب عام ١٣٤٠ هـ تقريباً. وأخذ ثأره بقتل خمسة من خصومه.

رفّاع بن ركب

رفّاع بن سعودِ بن ركب، من العقوط من الدياحين من واصل، راع العبيـة، فـارس شـهم ذو شيمة عربية عريقة، وقائد من قادات السرايا والجمعات الحربية، اشـتهر بقـوة الشـكيمة ونبـل العربـي الأصيل.

قال فيه الفارس عبيد بن جرمان في وصف قصة استرداد إبل أم رباح قصيدة منها[1]:

صـــاح الصـــياح وغطـــرفن بالهلاهيـــل	واللـــي وخـــذ ذوده جهنّـــا بالأصـــوات
شـــعوة تصـــيح وتـــزعج الصـــوت بالويـــل	تقـــول وآكفـــوة صـــبوحي وشـــرهات
ولـــذنا علـــى قـــب الأصـــايل مـــن الخيـــل	وربعـــي ديـــاحينٍ نواتيـــف ورمـــاة
مـــع قائـــد الســـربة زبـــون المراميـــل	ابـــن ركـــب رفّـــاع راع المـــروات

إن مقولة العفو عند المقدرة قد تجسدت في شخص وفعل رفاع بن ركب الديحاني حيث قُتـل أخوه رافع وقاتله هو جذيل بن لغيصم وكان رفاع يريد أن يثأر وينتقم لأخيه ويقتل جذيل، وقد غزت جمعة[2] برئاسة هابس بن عشوان في عام ١٩١٤م ومعهم الفارس رفاع بن ركب وأتوا على عد يـدعى «البشوك» غرب من حفر الباطن بحدود ١٠٠ كيلو وقد انتبه فرسان جمعة مطير إلى آثار جمعة قد وردت على العد قبلهم وشربت منه ووجدوا رجلين على الماء فسألوهم: ما هذه الجمعة فقالوا: هي من قبيلـة شمر بقيادة جذيل بن لغيصم من الأسلم من شمر، وابن جبرين، وعندما سمع رفاع بن ركب، وعرف بأن جذيل بن لغيصم مع الجمعة طلب من فرسان مطير إن نصرهم الله على العدو بأن يسلموه جذيلاً قاتل أخيه فرد عليه فرسان مطير بقولهم: إن عرفناه ما منعناه وإن منعناه من غير أن نعرفه لن نسلمه لك. فصلى رفاع ركعتين لله وطلب من الله تعالى أن يجعل جذيل في يده، وبعد التقاء الجمعتين دارت المعركة وانتصرت مطير على شمر وأسروا الكثير من فرسان شمر ومن ضـمنهم جـذيل بـن لغيصـم حيـث أصبح أسيراً بيد رفاع بن ركب ورفاع لا يعرف جذيل شخصياً، وعندما عرفه رفاع وتأكد أن هذا هـو

(١) «**التاريخ المجيد**»، مصدر سابق، ص ٤٥. بتصرف.

(٢) الجمعة تتكون من ٥٠ إلى ١٥٠ فارساً.

جذيل بن لغيصم قاتل أخيه رافع، أخذ يناجي ويشاور نفسه ويقول: سلمنيه الله عز وجل وأعفيه لوجه الله، ثم قام بقص شعر رأس جذيل بن لغيصم وقال: أذهب أنت عتيق لوجه الله ... [1].

وبهذه المناسبة قال الشاعر والفارس نفل البصيلي الذي كان مشاركاً في هذه المعركة [2]:

يا جذيل سلم لحيتك طير حوران … الله صخره وحطلك مرحمية
يا جذيل سلمك الولي رافع الشان … اللي ومر رفاع رب البرية
عنده ربيطٍ واقف كنك حصان … طيبك غدى ما بين صبح وعشية
وأنا ما أذمك يا سلايل كحيلان … لا شك حوّل بك زبون الردية
يبي يتحدابك فلان وفلتان … ويبي يسوييك سواة الضحية
وقعد يحسّب بين زايد ونقصان … وعيّت عليه الشيمة الواصلية
العفو له قيمة وشيمة وميزان … الله هداه وغيّره عن نويه
أعتقك لا يبغى عشاير ولا ضان … الله يعوّضه الجنان الرضية
الفارس اللي تدّرق فيه فرسان … اليا عتلى رفاع بنت العبية
هو قايد السربة بزوغات الأذهان … ليا صاح صيّاحٍ وزيعت رعية
حرز الوغا راع الوفى ذرب الإيمان … واقول أبو زيد الهلالي حليّه

---

(١) «من شيم العرب»، مصدر سابق، ج١، ص ١٠٩. وقد ذكر المارك أن الشيخ جذيل وقع في يد الفارس رفاع عن طريق المنع وهو بإختصار استسلام الخصم بعد تعهد الآخر له بعدم قتله.

(٢) وفي تأكيد ذلك قول الشاعر إبراهيم بن سرحان الشمري في قصيدة موجهة للشاعر رفاع بن عبيد ابن ركب ومنها إشارته إلى هذا الموقف:

ابن ركب شبّاب ضو المنارة … جدك وابوك افعالهم ماضياتي
فك الأسير اللي هله بانتظاره … رفاع عمك فاعل الغانماتي

وقال أيضاً يصف وقعة كان لرفاع دور بارز فيها[1]:

يـــا جمعـــةٍ قفّـــت علـــى القنطـــوش / يـــــوم الدليلـــــة دلهـــــم
ربعـــي ديـــاحين تفـــك الهـــوش / جعـــل الـــذليل افـــداً لهـــم
ليـــا صـــاح صـــياح الضـــحى المـــدغوش / يرعـــى الـــدبش في ظلـــهم
رفـــاع لـــبس الجوخـــة أم نقـــوش / وعشـــرين فـــارس جلـــهم
جبنـــا معادينـــا نحوشـــه حـــوش / انـــا احمـــد اللـــي ذلهـــم
اميرهـــم عـــنهم هـــرب مخـــروش / انحـــاش مـــا عـــاين لهـــم
ســـاعة ملجنـــا كـــب عنـــه الهـــوش / قـــال لخويّـــه خلـــهم

ويكشف لنا الشاعر نفل البصيلي جوانب أخرى من سيرة الفارس رفّاع في هذه القصيدة:

يـــا ونـــتي ونـــة وحيـــد ومضـــهود / عليـــك يـــا زيـــن الحصـــان الونـــودي
ليـــا جـــا نهـــار فيـــه طـــارد ومطـــرود / وثـــار الثميـــدي مثـــل حـــس الرعـــودي
خيـــالهن وان ركـــبن الحـــزم جلعـــود / ليـــا تـــرّك الواجـــب خطـــاة الشـــرودي
نـــزه الشـــوارب مـــا يـــدنق لمنقـــود / ليـــا زاد شـــيبه قـــام طيبـــه يـــزودي
وليـــا لفـــوا عنـــده نشـــاما علـــى قـــود / مـــا يـــذبح الا مـــن كبـــار العضـــودي
وحمـــاس بـــنٍ دب الايـــام موجـــود / بـــدلال رســـلان مـــن النـــار ســـودي
بـــدلال رســـلان مـــن النـــار جـــن ســـود / مـــن كثـــر مـــا يـــرمنّ وســـط الوقـــودي
عنـــدي علـــى فعلـــه تـــواريخ وشـــهود / مطـــير تشـــهد والخلايـــق شـــهودي

(١) «تاريخ الدياحين»، مصدر سابق، ص ص ٢٨٤ و ٢٨٨.

زيد بن غيَام

زيد بن فلاح ابن غيام، من الأعنّة من الجبلان من علوى، اشتهرت أسرته باقتناء مربط من الخيل يقال له: حمدانيات ابن غيام(١).

وفي الأعنة قال الشاعر عثمان المحاسني من أهل الهلالية قرب بريدة(٢):

اعمّ بالنخوة عيال الأعنّة   اللي لهم يوم الملاقا مضاريب

يُعد زيد من أشهر شعراء الجزيرة العربية، وفي كون عرجا السابق لكون المجمعة قال زيد بن غيام(٣):

يومٍ على عرجا سعوا به مناعير   بردّ على كبدي لذيذ القراحي
سعى به اللي يحتمل للمخاسير   أبو محمد شوق موض الصباحي

وفي خبر نزوح جماعة من الجبلان إلى مضارب قبيلة الظفير، واستقر بهم المقام بطرف حمدان بن ضويحي ابن سويط وحصل أن غزا جماعة من مطير وتمكنوا من أخذ إحدى إبل الظفير التي كانت بجوار إبل الجبلان بغفلة من أهلها(٤) عندها بيّن حمدان ابن سويط لجيرانه ملامح الرغبة بإنهاء المجاورة فعادوا لديارهم وعلموا أن حمدان يسأل عن مكانهم فقال زيد:

---

(١) ومنهم الفارس حمود بن فلاح بن غيام الجبلي، أخو مزنة، بانت معالم شجاعته عندما بلغ السابعة عشر من عمره، حيث باع قعودين من الإبل واشترى بقيمتهما بندق كان لها دور معه عندما هاجمه قوم في وقت الشتاء، وكان معه نهار بن حسن بن فلاح «ابن أخيه» فقال نهار: تكفى يا عمي يا راعي ذروة، يا زين حليبها بعد كجيج الدم، فاحتمى حمود الإبل وأخذ يرمي الخيل حتى أسقط ثلاثاً منها، وأصاب صاحب الفرس الرابعة حتى أسقطه عن فرسه، وكانت إصابته غير قاتلة، مما جعل المغيرين يتركون الإبل، وأثناء ذلك هجم عليه اثنان منهم فقتل الأول وأعطب فرس الآخر فتراجع القوم عنه، واستطاع بشجاعته وبسالة ابن أخيه، أن يردوا القوم على أعقابهم.«**أعلام في الجزيرة**»، مصدر سابق، ص ١٨٢.

(٢) «**من آدابنا الشعبية**»، مصدر سابق، ج٨، ص ٨٠.

(٣) كون المجمعة عام ١٣٢٥هـ.

(٤) وكان قائد المعركة :سعود بن بداح الفغم.

يــا فــاطري يــوم البــدوا قــوم لبــدان / تــرى الســعد قــدام مــار اتبعــني
أمــا نســنّد بــك علــى جــو عرفــان / والاّ نتحــدر بــك علــى الكمعتــني
مــن عقــب مــا حنّــا مــن العــام ظفــران / خــرب صــداقتنا علينــا حصــيني
منــوّل حنــا نتعــزز بحمــدان / واثــره علــى الغــرّة عــدوّ بطــيني
يــا طــارش مــني ليــا جيــت حمــدان / ليــا جيــت ابــن ملّــوح ذرب اليمــيني
كانــه تمنــا حــرب علــوى بــالاكوان / يــافي ولــد ملــوح هيــف الســميني
وليــا بغانــا عنــد خــبراء دغيمــان[١] / قلّــه ترانــا دايــم الطــارفيني
ينصــى الســبوق ويلقــى أبــا القــدّ مليــان / ولازم تشــوف العــين شــوفٍ رزيــني
في مــاقع مــا بــه طــوارف وفرقــان / امــا الضــباء والاّ خــوات القــريني
أمــا خــذا القطعــان والكيــف لــه زان / والاّ عــن الصــابور يرجــع يمــيني
وامــا درع في نــزل هــايف وجفــران[٢] / والاّ خطــير باحــد النــزلتيني
امّــا علــى الفيصــل مشــيّة الاذهــان / والاّ الحمــد ميــتمين الجنــيني

وفعلاً لحق بهم ودارت المعركة وهُزم ابن سويط، وكأن الشاعر زيد يرى ما يتوقعه حيث استطاع فرسان مطير أن يردوا هجوم الظفير، ويبعدوهم عن الصابور، ووقع كثير من فرسان الظفير في المنع، وكان من بينهم رجل يلقب بالأرجح الذي يعشق فتاة من قبيلته يقال لها قرينيسة بنت ابن فاضل وكانت تلك الفتاة تحبه، لكن أباها منعها من الزواج به وزوّجها لرجل يقال له البيبي، فقالت:

يــا يــوه أنــا مــا قبــل البــيبي / اللــي خســر راح مــن كيســه
أبــي أرجــح كنــه الــذيبي / اللــي تجينــا عواسيســه

وكان الأرجح ضمن الذين وقعوا في المنع فقالت:

فزيــت وأشــورف الضــلعان / فزيــت مــن بــين خلــق الله
أنشــد عــن الارجــح الــديقان / هــو حــي والاّ نهــج لله

---

(١) تحديد مكان الجبلان.

(٢) هايف الفغم وجفران الفغم، انظر: ترجمتهما.

اللـــــوم كلــــه علـــــى دغيمـــــان وحمـــــود ومـــــدغم وعبـــــدالله
خلـــــوه في ديــــرة الشــــجعان بنحــــور ربـــع لهـــم غلـــــه[١]

وكان حمد بن وازع الجبلي ضمن الجبلان الذين لم يرحلوا رغم ما حصل، وبقي مجاوراً لهم ويعد عودة ابن سويط طلب احضار الشاعر حمد وقال له: ما ذا قلت في غزوتنا ؟. وأنت في وجهي فقال:

علــم لفــاني شــوّش الــراس تشــويش ربّــع بقلــبي عقــب مــا هــو ســناوي
يــوم الســويط اســتفزعوا باهــل الهــيش لمــوا بــني خالــد وكــل الشــواوي
راحــوا يــدقون الغبــا والنشــانيش يــا يجيبــون الغــنم والقهــاوي
جــوهم بــني عمــي بعلــط ومــرايش حــاموا علــيهم معطــبين الاهــاوي
حــالوا علــى الصــابور والخيــل والجــيش واعــذر مــن الشــيخة كــبير العــزاوي

فقال ابن سويط: ما قلت إلا الصحيح الله يأخذك. وبقي ابن وازع مكرماً عند ابن سويط حتى عاد إلى قومه[٢]. ومن شعره في حب البادية والقنص يقول[٣]:

يــا مــل قلــب ضــيّعه كثــر الاطمــاع وإن الطمــع يخــرّ خــرابٍ علــى الطــوع
والله يــا لــولا زرفلــة شــقح الأقطــاع وأقــول أبــا اخــذ لــي مــع البــدو قرطــوع
لاقعــد بقصــرٍ لا مــروع ولارتــاع لا هالــكٍ ضــامي ولا ميــت جــوع
أنــا ليــا شــفت الحبــاري مــع القــاع والله ما غبط اللــي يصــوع الــذهب صــوع
يــا زيــن هــد الطــير والنشــر منتــاع شــرق مــن الجــذا شمــال عــن الكــوع
في مرتـــعٍ لقليقلانـــه تمريـــاع والرمـــث تلقـــى في مثانيـــه طـــالوع

---

(١) «من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٨٦ـ٨٨. بتصرف.

(٢) «شعراء من قبيلة مطير»، مصدر سابق، ص ٨٤. وذكر اللويحان في كتابه روائع من الشعر النبطي أن زيد توفي عام ١٣٣٥هـ ونقله عنه كثير من الباحثين، لكن صاحب كتاب **«تاريخ الدياحين»** أورد قصيدة لزيد بن غيام في رثاء هلال بن فجحان الديحاني، ووفاة هلال بعد السبلة بعدة سنوات كما هو معروف.

(٣) **«الأكابر»**، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٣٤٦ـ٣٤٧.

في مرتع لا جاه راع الغنم ضاع   تلقى الجوازي خنّسٍ فيه ورتوع
جبلان وان شافوا على الصلب لماع   تغانموا المغباش مع طلعة الشوع
تلقى لهم من عند أبا القاع مرماع   ما رددوها بعرفج الشق مقطوع

وقال مقطوعة مشهورة في مناسبة خاصة[١]:

حداني عليه الغيظ والغيظ حدّ هلال[٢]   تطاما البحور وراح عن ديرته جالي
ألا يا غزيرة واحد مسبق خيال   ألا يا قليلة جنس في جيلنا التالي
أنا أشهد شهادة حق ما يذبح الرجال   الا كلمة تجيه من واحدٍ غالي

وله هذه الغزلية المشهورة[٣]:

تو ما شافت غزير الزين عيني   طارت الغدفة وشفت اللي تحتها
ناطحتني والجدايل سبحتيني   يا صباح الخير يا شوف طخمتها
بس عذروب الحبيب شارتيني   مع سواد عيونها طول رقبتها
يا حليّ اللي رقت يم البطيني   قادت الغزلان والريم تبعتها
بنت عود يذبح الشاة السميني   يشتريها لا كبر كفل ذنبتها
نعنبوك اخذي ذلولي وامنعيني   عندكم تنفع ولا عند طمعتها

(١) «المصدر السابق»، ص ٣٥٠.

(٢) هلال بن فجحان الديحاني، حينما غادر الكويت إلى البحرين بعد خلاف مع مبارك الصباح. انظر: ترجمته.

(٣) «المصدر السابق»، ص ص ٣٤٩ـ٣٥٠.

سالم بن مزنان

سالم بن مازن ابن مزنان، شيخ ذوي شطيط من ذوي عون من بني عبدالله، تعلم فنون الفروسية على يد والده، حيث كان يشارك والده وقبيلته في الغزوات وهو ما زال صغيراً، وفي بداية مشاركاته وعمره اثنا عشر عاماً كسب إبل العطيشان من حرب، وهي إبل «مجاهيم» وتسمى الخوارة فأضافها إلى إبلهم السابقة «البلهاء». قال العبيد:.. ذوي شطيط ورئيسهم ابن مزنان(١).

ولما بدأت حركة توحيد هذه البلاد الطاهرة على يد المغفور له الملك عبدالعزيز رحمه الله كان الشيخ سالم ابن مزنان وجماعته ذوي شطيط من أوائل المشاركين في ذلك، حيث طلب الشيخ سالم المطيوي من الملك عبدالعزيز له ولجماعته. وذلك عام ١٣٤٥هـ فأصبحت له ولجماعته ذوي شطيط.

والمطيوي هضبة حمراء تقع إلى الغرب من بلدة ضرية على مسافة خمسة أكيال وفيها عدٌ ماءه عذب. قال فيها الشاعر محسن بن مبلش(٢):

يا جاهل به نازل له على عد ... فيّ المطيوي فوقه العصر مالي
عنه الربوض بمطلع الشمس وان لد ... والبيضتين الحمر عنهم شمالي

ومن المعارك التي شاركوا فيها، فتح مكة، وفتح جدة، ورابطوا في قصور ابن واصل، وقد بلغ عدد المشاركين منهم (٤٠) فارساً وكان قائد اللواء الشيخ خالد بن مزنان، ومن فرسانهم المشاركين فيها، الفارس درع بن دريع بن مزنان، والفارس محمد بن مرزوق بن هادي، والفارس عثمان بن عوض بن هادي، والفارس حمود بن محمد بن عسير، والفارس سعيد بن ماضي بن غنيمان، وغيرهم الكثير(٣).

وفي حرب المملكة ضد الإمام يحيى صاحب صنعاء عام ١٣٥٣هـ قال سالم ابن مزنان :

ياالهجن من فريق شعيل ... اللي لفاهم من الغربة
كتّب وعنّا سرى بالليل ... والحاش عنّا من الكربة

---

(١) «النجم اللامع»، مصدر سابق، ج٢، ص ٣٦٨.

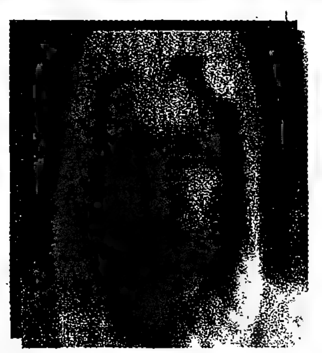
(٢) «عالية نجد»، مصدر سابق، ج٣، ص ١٢١٥.

(٣) «مجلة كلية الملك خالد بن عبدالعزيز العسكرية»، عدد ٥٧ ، في ١٧/ ١٠/ ١٤١٩هـ.

حنـــا يجينـــا الخــــبر بالتيـــل   لـــو هـــو بعيـــدٍ نخبّـــر بـــه
ســـقنا الركايـــب وقـــدنا الخيـــل   لـــين ان يجيـــى بطـــل حربـــه

توفي سالم عام١٣٦٢هـ[1].




(١) بيرق سالم بن مزنان أيام حركات الإخوان في توحيد البلاد. يحمله نايف بن بجاد بن سالم ابن مزنان ويبدو في الصورة الثانية وضوح لفظ الشهادتين. وأخيراً من اليمين بجاد بن سالم ابن مزنان شيخ ذوي شطيط، ومن اليسار محمد بن خالد ابن مزنان. جميع الصور «**مناولة**»: **نايف بن بجاد بن سالم ابن مزنان**.

سعد الضحيك

سعد بن سِعيّد الضحيك، من العبيات من واصل، شاعر مشهور، امتاز شعره بجزالة المعنى وعمق المفردة.

يقول عن كرمه [(١)]:

أنـــا يونّســـني ليـــا طـــار نـــومي ليـــا ادنيـــت نجـــرٍ تـــالي الليـــل قنّـــاب
نجـــرٍ مـــن الـــدقاق يشـــكي الضـــيومي جـــزّاع نـــزّارٍ ليـــا دقّ لعّـــاب
كنـــه يـــومّي للعـــرب بـــالكمومي أوصـــايحٍ رز اللـــواء لـــه بمرقـــاب
يجـــذب علـــيّ ليـــا ادبجـــن النجـــومي اللـــي تململ يشـــتهي الكيـــف شـــراب
حـــقٍ علـــيّ ليـــا عنـــا لـــي لاقـــومي لا فزلـــه واوقّـــره بالترحـــاب
ليـــا طرّحـــوا بكســـور كـــل مهـــدومي نرفـــع عمـــود ربعتـــه مالهـــا بـــاب
نقـــوم دون وجيهنـــا بـــالعزومي مـــن خـــوف ياكـــل عرضـــنا كـــل ســـباب

وقال مادحاً قومه [(٢)]:

فـــاطري بـــديار الأجنـــاب تـــومي بـــي كـــل يـــوم للرهاريـــه زوّارة
اســـهجي دار الخطـــر والاجـــانبي بســـهلة عنهـــا الـــردي تقصـــر اشـــباره
نـــبي نجـــازي راعـــي الطيـــب بـــالطبي والـــردي مـــا يـــدخل العقـــل باشـــواره
الـــردي خربـــة جـــدار بهـــا عـــيبي والحـــدا مـــا يثقـــل الخـــرج صـــقاره
ومـــن قـــنص بـــالحر عطـــب المضـــاربي يشـــبع الخـــاطر وفضـــله علـــى جـــاره
ولا بـــد مـــن هـــرج الســـعة والتعـــاجيبي في ربـــاع اللـــي علـــى العســـر صـــبارة
لابـــتي اهـــل الصـــخى والمـــواجبي كـــل نشـــمي ســـراجه ســـناء نـــاره
منـــوة اللـــي يشـــتهون المعـــازبي بالشـــتاء يـــوم الـــدبش طـــال نخمـــاره

(١) «الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ١٣٦-١٣٧.
(٢) «المصدر السابق» ، ص ص ١٢٩-١٣٠.

قال أيضاً في قومه العبيّات وشيخهم جزّاع ابن عشوان قصيدة طويلة منها [(١)]:

يا مل قلب من طواريه مسجون سجنة ربيط وسط حبسٍ رمي به
اليا دق بي مع هجعة الناس شاطون خلاً صناديق الضماير حطيبة
ما افهم جواب اللي عليه يهرجون أجاوب السرحان واقنب قنيبه
فيّضت ما في خافي الصدر مكنون كما يفيض بالخوافي شعيبه
ومن عقب ذا يا راكب فوق مامون حرٍ بقطع الدوّ ما ينحكي به
لولا خزام الخشم والراس مرسون خطرٍ شداد الكور يكسر صليبه
اليا قلب عينه كما عين مجنون أو عين مصطورٍ تناوش طليبه
الصبح من الزبير قبل يتقهوون والعصر بالسوبان يعجب خبيبه
اليا اقبلتْ دويك رفّض النضو بالهون يجذبك بيت الشيخ مثل الجذيبة
بيت الذي فيه النشاما يتقدّون جزّاع شوق اللي تقض الذويبة
وسلّم على اللي عن حوالي يخصون جهيلهم واللي عطا الراس شيبه
ودي بهم لا شك ما هم بيدرون ما من حلالٍ وسطهم نغتني به
واخاف من ربعٍ عليّه يزيدون اليا خلا كيسي ومعهم قضيبة
ولاني من اللي يصبر اليا صار مغبون لو ان فرقاهم عليه مصيبة
اليا صار ما ربعك لبيتك يسجون ما ينفع الرجال فعله وطيبه

عاش متنقلاً في البادية ثم راوده حلم الأمل بالبحر فرافق مجموعة من أهالي عنيزة متجهين للعمل في البحر وانضم إلى العمل في موسم الغوص وكان متحمساً ونشيطاً لكنه بعدما شاهد أحد الغواصين قد قسمه سمك القرش إلى نصفين تعكر صفوه وجلس متأملاً، كيف يترك البر ويأتي إلى الموت، فرفع رأسه إلى السماء وشاهد الطيور حرة طليقة فقال[(٢)]:

(١) «المصدر السابق»، ص ص ١٣١ـ١٣٢.
(٢) «المصدر السابق»، ص ١٣٣.

يــا طــير مــا تــردفن يــا طــير أبــي المــراويح عــن جنــه [١]
المــوت والله بوســط الهــير وأبــو المخــابيط للجنــة [٢]
يــا مطــير يــا مــدورين الخــير يــا حلــو مــوتٍ علــى السـنة

فرجع وترك البحر وعندما وصل إلى منطقة الجبيل البحرية حاول أن يعيد الكرة بعد إقناع نفسه بأن الأقدار بيد الله لكنه أقنع نفسه أخيراً بأن هذا العمل لا يناسبه وأنشد [٣]:

يــا ناشــد عــني تراني تــدوكرت وســط البحــر يــا مطــير كــني هبيلــي
يضــيع فكــري بالمجــاديف والشــرت إن خــايروا مــن عنــد خــور الجبيلــي
أنــا ليــا مــني تــذكرت وافكــرت ليــا جــرت المجــداف مــا تستويلي

وتجدر الإشارة أن لسعد شقيق أكبر منه اسمه محمد من المهرة في أعمال البحر ويرافق أهل الغوص كالرومي والشملان ويحظى بتقدير كبير، فعندما وصل سعد الشقيق الأصغر لمحمد من أهله راغباً العمل بجانب شقيقه عارضه محمد في البداية لأنه يدرك مخاطر البحر ومشاقه، إلا أنه وافق أخيراً نزولاً عند رغبة أخيه، لكن سعداً لم يؤد العمل المطلوب وكره وضع الغواصين فقال هذه الأبيات يعتذر من أخيه محمد:

يــا تــل قلــبي يــا محمــد مــن أقصــاه يــوم الشــراع بفرملــه يرفعونــه
لا طنــب النهــام روعــني غنــاه مثلــي طيــور الــبر مــا يفهمونــه
وجــدي علــى ربعــي هــل الكيــف وجــداه اللــي صحاصــيح الفضــا ينزلونــه
برهــان يرعــون العشــاير بــلا شــاة وحــريبهم عــن دارهــم يزحمونــه
عســى الحيــا بــديارهم ينتشــر مــاه مــن رامــة القصــيا تحــدر مزونــه
يمطــر علــى أم جريــف والجــرع يمــلاه ويملــى صــفيه والجويّــات دونــه

---

(١) مغاص في البحر.

(٢) الهير: مكان اللؤلؤ في البحر.

(٣) «المصدر السابق»، ص ١٣٦.

حيثــه مــربٍ للعشــاير ومشــهاة وقــروم ربعــي دائمــاً يدهلونــه
يــا زيــن دقلــتهم مـع العصـر زينـاه متنحــرين شــيخهم ينشــدونه
كــل أبلــج ســو المنايــا بيمنــاه وكــل علــى مشــهاه تمشــي ضـعونه
وجـدي علـيهم وجـد مـن تاهـت اريـاه قليــل مــال ولابتــه يطلبونــه
مالــه غــدوا بــه يــا محمــد دنايــاه مصــطور مــار بكثــرهم يضــهدونه

بعد ذلك تذكر سعد أهله وبعد المسافة بين الكويت وعنيزة وكان بجواره الشاعر جارالله بن مصيول العبيوي، وربما يكون مثله مشتاق إلى أهله فأخذ سعد يقص على رفيقه جارالله لكي يتسليا فقال جارالله: أعد ما ذكرته فقد كنت غارقاً في الهواجيس، فقال سعد[1]:

إن كــان بـك هــاجوس فيّـه هــواجيس لا شــك أكنــه مــا تبــيّن لغــيري
شــفّي مـع اللـي يبعـدون المنـاطيس اللــي يــردّون الكمــي للمغــيري
لا صــاح صــيّاحٍ بــروس الطعــاميس واختفّــت الجــدعا وركــب الأمــيري
تطــامروا مــن فــوق قــب قــرانيس وردّوا للــدنّات القنــا والشــقيري
ركبـوا علـى اللـي يفصـمنّ المظـاريس حيــلٍ محاصــرهن درازن حريــري
محــلا تخــافقهن حلــول الغطــاليس ودقلــة ضــعاينهم وطــرخ النشــيري
ويــا زيــن تصــويخ العشــاير معــابيس ليــا ســلهمن لعيــالهن بالــدريري
كــم خــايع داســوه خطــرٍ ولا نــيس داجــوا بغراتــه ودربــه عســيري
والخيــل بــاطراف الرعايــا مقــاويس غــادٍ لهــن وســط الرعايــا نــثيري

فرد جارالله بن مصيول العبيوي قائلاً:

ان كــان تطــري كاسـبين النـواميس يــا عنــك مــا فــيهم لنــا نــو خــيري
العــام جينــاهم ورحنــا مفــاليس تبخّلــوا والله علــيهم مخــيري

(١) «مطير وتجارة اللؤلؤ»، مصدر سابق، ص ص٦٠ـ٦١.

ان طعتني عانق رجال الغواويس ... في غبة خضرا وماها غزيري
ليا صرت فقري براسك نعاطيس ... اركب على اللي بالبحر يستديري
بوم تومّيبيه هبوب النسانيس ... غادٍ لصدره يوم يمشي عريري
سمّح ايداي ونكّس الحبل تنكيس ... عندك وجلبني على كل هيري
عساني القى مثل دانة طليميس ... ليا شافها راع الحسد بي يحيري
تمرس قليب اللي يعاديك تمريس ... وانا ليا شفتك تبرّد ضميري
وليا لفينا من بحرنا ملابيس ... نلفي لابو جابر عزيز القصيري
وليا مليت الخرج نيرات والكيس ... تصير من عرض الجماعة كبيري
ثم شيّد الربعة ودن المحاميس ... تصير تجذيهن لجمر السعيري
ونجر يصوت للخلاوي ليا جيس ... بردان جيعان وشره شريري
خل الغدا كبش عصوبه مفانيس ... والا فكوك الريق من كل خيري
والا العشاء صوّت لنقالة الفيس ... خل الخروف وهات بنت البعيري
ما هي هروج الربربة والمراطيس ... ما اعلمك مشي القرع والزبيري

وقال الضحيك في مدح قبيلته[1]:

يا راكب اللي فج الاكواع دراب ... عيرات مثل مهرفلات الذيابة
ركابهن كنه على الريل ركاب ... اليا جن مع دوٍ تطارخ سرابه
من الكويت الصبح يمشن باحزاب ... والعصر بالسوبان حدر اللهابة
وشربن من العد الرهي عقب مقراب ... والعصر مساهن مجاذي حرابه
واليا عدّا رقيبتهن ضحيٍ بمرقاب ... لازم يطالع يم طاسان لابة
علوى على حمر الطوابير دراب ... ليا من صلف الملح عمّد ضبابه
مع ظف ابن سلطان للخمر شراب ... خمر السكر والجود مبطٍ سعى به
سراجنا يومٍ عنّا القمر غاب ... يوم بسلطانٍ توفى حسابه
مودع حريبه بين ساهب ونهاب ... لمّا ضباع الجو تملى الزرابة

(١) «الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ١٢١ـ١٢٢.

يامـا كفـى محـلاب سـارح وعـزاب ... واقعـد محاليـسبِ تبـاري ركابـه
دوشـان فـوق الخيـل يثعـون الاجنـاب ... في كـل هنـديٍ سـعد مـن عدابـه
واليـا تقهويتـوا عيلـى ايمـين لجـراب ... تلقـون حـيٍ في مـدامث ترابـه
برهـان يـزون العـدو سمـة الـداب ... حـريبهم سـم الافـاعي شـرابه
يامـا اتلفـوا مـن نفـس جاهـل وشـياب ... بصـنع القريـزي اللـي غميـقٍ صـوابه
كـم شـيخ قـوم يطرحونـه بالاسـباب ... في معـتلجهن عـض بالقـاع نابـه

ومن جميل قوله هذه الأبيات[1]:

قـم يـا محمـد دق بالقلـب هوجـاس ... الـنفس بـذّتني وعسـرٍ هواهـا
هـات الـدلال وهـات نجـرٍ ومحمـاس ... واحمـس لنـا بـنٍ وبالـك نياهـا
مـا طـول ربعـك والاجانيـب جـلاّس ... النـار شـبّه لـين يشـعم سـناها
وحـاذورك الربـزة وحـذرا التجمـاس ... وحـاذور كلمـة واحـد مـا قـداها

توفي سعد الضحيك عام ١٣٥٥هـ[2].

(١) «المصدر السابق»، ص ١٢٠.

(٢) «مخبة المختلف»، العدد ٤، ملف جراهيد.

سعود المعرقب



سعود بن ضويحي بن فالح بن شايع بـن سـلمان المعرقـب، من الجبلان من علوي. علم بارز بين قبيلتـه وعنـد حكّـام الدولـة السعودية الثالثة. فارس وقائد فذ.

من رجال الملك عبد العزيز اشتهر بالكرم بين القبائل أمضى سنين عمره في خدمة دينه ومليكه ووطنه منذ عهد المؤسـس الملـك عبد العزيز طيب الله ثراه.

ولد سنة ١٣٠٨هـ في الرياض في بيت معروف بالولاء للدولة السعودية منـذ الدولـة الأولى.

لذلك التحق بالملك عبد العزيز وأصبح من رجاله وهو لم يتجاوز من العمر عشـرين سنة مع أخوه شويش ومنديل.

يقول عنه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بـن عبـد العزيـز يرحمـه الله في خطـاب صادر بتاريخ ١٠/ ٧/ ١٣٨٤هـ : من طرف سعود بن ضويحي معلوم عندنا وعند غيرنـا أنـه خادم للملك عبد العزيز من مدة خمسين سنة كـان أحـد القـادة في معركـة الرغامـة وحضـر السبلة والدبدبة مع الملك عبد العزيز وأصيب في إحدى المعارك في رجلـه وكـان يعـد ذلـك وسام شرف له.

اهتم سعود بالخيل العربية الأصيلة وكان من آخر من كان عنـده مـربط خيـل عربيـة وكان لديه مربط العبية من الخيل العربية النادرة أهداها بعد ذلك للملك فيصل وابنه عبدالله الفيصل ولحقت خيل الملك فيصل بن عبد العزيز في الحجاز.

وعُرف بحبه لصيد الصقور، وهو أول من قنص الطيور في ساحل البحر الأحمـر مـع

الملك خالد وهناك مكان ينسب له يعرف بالضويحي[١]. وبعد وفاة الملك عبدالعزيز كان من رجال الملك خالد بن عبد العزيز الملازمين له في الرياض والطائف وكان منزله بجوار منزل الملك خالد في الرياض وفي الطائف.

اشتهر بالكرم حتى اعتبر من كرماء عصره وله في ذلك قصص كثيرة منها: أن ابن حجي الصهيبي من ذوي عون علوى تنافس مع رجل من قبيلة أخرى أيهما أطيب في الكرم قبيلة مطير أم قبيلة الرجل؟ واتفقا على أن ينزلا على أول واحد يليهم من ديار الرجل أو ديار مطير في الصمان، فكان نزولهما على رجل من قبيلة رفيق ابن حجي، فما كان من صاحب البيت إلا أن أولم لهم بطعام بائت، وبعد أن رحلا من عنده ودخلا في ديار مطير كان ابن حجي يتمنى في نفسه سعود بن ضويحي أو هزاع بن بدر الدويش لشهرتهما بالكرم المفرط فصار نزولهما على سعود بن ضويحي المعرقب وكان كثيراً ما يخرج إلى الصمان بخيله وإبله، نزلا على سعود في جوف الليل وأناخا مطاياهما ورحب بهم ثم بعد مدة يسيرة قدّم لهما ذبيحتين كل واحد منهم على ذبيحة وكان هذا طبعه، وعندما أصبحا ونويا الرحيل قام سعود وعلّق على ذلول كل واحد ذبيحة. قال الشاعر فايز القريني مبيناً كرم سعود بن ضويحي:

يا هل العيرات هيا والفلاحي ... واخطروا ابن ضويحي بوقت الخطارة
لا تقول سعود خبل ولا تقول سعود صاحي ... ذا المطيري مشبع من شاف ناره
عقب ذبح الحيل دلّى في اللقاحي ... في دمار الزاد ما يدرا الخسارة
زين طبعه ليامشى لك بالنصاحي ... وشين طبعه لا مشى لك بالعيارة

اشتهر بابن ضويحي وبالمعرقب وكذلك أخوه شويش لذلك بعض أبنائهم يعرف بالضويحي وبعضهم بالمعرقب وبعضهم ينسب للقبيلة المطيري وبعض أحفاد شويش ينسبون لجدهم شويش ويقال لهم: آل شويش.

---

(١) «مجلة مقناص»، عدد ٣ ، ص ٢٨.

وقد كان منزل ومجلس سعود بن ضويحي لا يخلو من أبناء عمومته من مطير سواءً من شيوخهم الذين تربطه بهم مودة ومحبة أو من سائر أفراد القبيلة وغيرهم من القبائل الأخرى والحاضرة.

وقد أوقف له بئر سبيل ماء في الصمان بجوار وبره حفرها قديماً وهي تعرف اليوم بالضويحية عليه رحمة الله.

قال حمد بن وازع عندما أراد الرجوع إلى نجد وهم في غزوة الرغامة في الحجاز وطلب من سعود أن يأذن له:

يا مل قلبٍ يلوعه طاري فراقه	كما يلوع الهواء قشع المشاريفي
على عشيرٍ عليه النفس تواقة	وان جمجم الريق للبيض المراهيفي
من لامني لا عطوه الزاد ما ذاقه	والا أم خمس تلبه بالسراجيفي
عله كسيرٍ من الركبة إلى ساقه	بين البيارق وعجلات المحاريفي
يا راكب اللي لبعد الخد سرّاقة	مربوعة الراس من عوص المواجيفي
ليا روحت تدرج للعب شواقه	من ديرة هذيل تمسي هل السيفي
أسبق من اللي لبرق الريش لحاقة	متكاملٍ رشيها ما به تخاليفي
يا سعود يا مسندي عكش على الساقة	دام ابن عمك خباله ما بعد شيفي
ولد ضويحي يعل العوق ما عاقه	من لابتةٍ وأن نهمناهم مزاغيفي
يا حلو نفع الرفيق اللي على فاقه	ليا ما فهقني وقال اقعد إلى الصيفي

ومما قيل فيه أيضاً عندما قضى دين لرجل من شيوخ مطير قال:

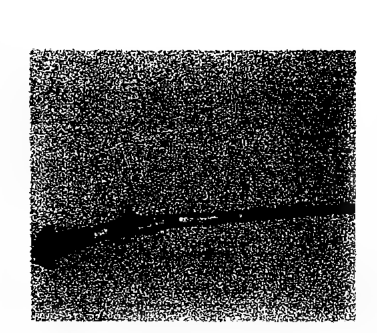
يا راكب من فوق ملحية الزار	ملحية الذرعان حمراء سنادي
ملفاك أبو منديل للعسر صبار	دايم لحفية الركايب ينادي
ريف على الخاطر وريف على الجار	ودايم على الجيران مثل العيادي

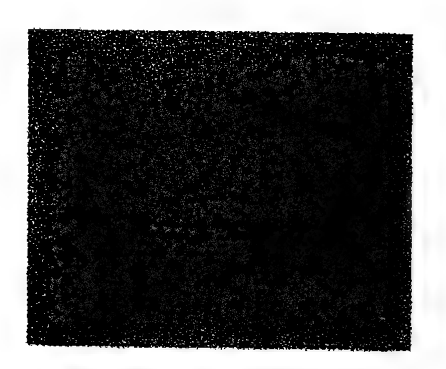
وقال فيه برجس بن دعسان الدويش عندما قدم عليه وذبح له ولم يستطع بعض خدامه حمل الصحن لثقل ما عليه:

يا الله أنك تعين سعود وتدفع اليوم بأرزاقه
الشحم فوق الصحن مرجود فوق ما تقله حلاقه
في مشيله يجله كود يدفق السمن باشناقه

وقد قيلت فيه قصائد كثيرة توفي رحمه الله في الرياض عام ١٤٠٥هـ ولا يزال أبناؤه على سيرته وهم الشيخ منديل والشيخ ضويحي والشيخ شايع وسطام وعبد الله ومومي رحمه الله والدكتور شويش والدكتور عبد العزيز.

صوره لسيف سعود وبندقيته التي شارك بهما في غزواته[1].





(١) مجلة الذود، عدد ٤.

سلطان بن سقيّان

سلطان بن محمد[١] بن سحلي ابن سقيّان، من ذوي عون من بني عبدالله، «القليب» لقبٌ عُرف به لما يتمتع به من شجاعةٍ وفروسية، مع قوة حجة وسرعة بديهة، وفراسة نادرة في معرفة الرجال.

شيخ وفارس مشهور، شارك مع قومه في معارك عديدة، كان يقود بعضها. كان من ضمن المشاركين في معركة الجميمة عام ١٣٢٨هـ[٣]. وأثناء ذلك قال مخاطباً الأمير سعود ابن رشيد:

نبا نطارد خيلهم يا سعود قدام عنّا يتحون
بشاية الله يركبن الحيد عجلات من ضرب الطعون[٢]

شارك مع الملك عبدالعزيز في معركة «أبو دخن». وكان له مع الملك في تلك الوقعة موقف شجاعة ونبل ووفاء[٤].

---

(١) محمد بن سحلي «صمدان» سبقت ترجمته.

(٢) «رواية»: محمد بن علوش ابن سقيّان.

(٣) سبق الحديث عنها في حوادث عام ١٣٢٨هـ.

(٤) وفي تلك الوقعة قال الشاعر سيف الحكرة العتيبي:

لين انقذه ولد المطاري ....
جعله لقطاع الذراري وابوه ما يجيه الرحام

«رواية»: الحميدي بن متعب بن فيصل ابن سقيّان.

سلطان بن مهيلب

سلطان بن مطلق[1] بن حسين ابن مهيلب، شيخ الوساما، اشتهر بالكرم والفروسية وحسن الجوار.

قال فيه بادي بن مناحي السبيعي[2] وفي جماعته بعد أن رحل عنهم إلى قبيلته يطلب مساعدتهم في رد إبله التي أخذها بعض قبائل العراق:

يـا راعـي البكـرة العسـيف	سـلم علـى نجـع سـلطاني
يـا ليـت دار الوسـاما ريـف	ليـا مـن تـذكرت جيرانـي
أخـذت معهـم ربيـع وصـيف	مـا مثـل ذرفـين الأيمـاني
بيـوتهم مـدهلٍ للضـيف	مربجـة تـاجر الضـاني

بعد ذلك قام الشيخ سلطان بن مطلق ابن مهليب بالتوسط له حتى أعيدت له كاملة. وقال سلطان حادياً بعد خلاف له مع بعض الدوشان:

يـابو محمـد بـارت الصـدقان	تـوي دريـت انـك رفيـق
والله لـولا القـيظ والصـمان	انـي علـى سـلم الطريـق

توفي سلطان عام ١٣٧٣هـ.

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) بادي بن مناحي من القريشات من سبيع. «**وضح النقاء**»، مصدر سابق، ص ٦٥.

شويش المعرقب

شويش بن ضويحي بن فالح بن شايع بن سلمان المعرقب، من الجبلان من علوى، ولد في الرياض في حدود ١٢٩٠هـ، علم وفارس فذ مشهور بين قبيلته وغيرهم، وعند حكّام الدولة السعودية الثالثة.

تميز بشخصية سياسية وقيادية جعلت الملك عبد العزيز يوليه المهام والأدوار التي تحتاج للأفذاذ من الرجال.

التحق بالملك عبد العزيز منذ فتح الرياض وكان من رجاله الذين يعتمد عليهم في كثير من المهام العسكرية والإدارية والسياسية يوضح ذلك المهام التي تولاها ولا يستغرب ذلك منه فهو من أسرة ارتبطت بالدولة السعودية منذ الدولة الأولى فعمهوج المعرقب قتل في أحد المعارك سنة ١٢٠٨هـ من رجال الدولة الأولى من أسرته[١]، كما أن والده ضويحي توفي سنة ١٣٣٥هـ من رجال الإمام عبد الله والإمام عبد الرحمن، وجده من رجال الملك عبد العزيز الذين أسهموا في خدمته وتفانوا في سبيل أداء الواجب وقد تولى رعايا جلالة الملك عبد العزيز من الإبل وأصلح فيها كما تولى إمارة أبها مدة من الزمن[٢].

قال الزركلي: وانتدب عبد العزيز أحد أشداء رجاله شويش بن ضويحي المطيري...[٣] . عيّنه الملك عبد العزيز أميراً على أبها وهو أول من تولى إمارة أبها عام ١٣٣٨هـ[٤]. قال فيه شاعر من عسير في فترة توليه إمرة أبها:

الجيش من عصر أمس ما عينت شيء   تبا الأمير شويش يثني سبرها

---

(١) «عنوان المجد في تاريخ نجد»، مصدر سابق، ج١، ص ١٣٣. و«الأخبار النجدية»، مصدر سابق، ص ١٢٥. و«تاريخ الجزيرة العربية في عهد الشيخ محمد بن عبدالوهاب»، مصدر سابق، ص ٣٦٢.

(٢) «تاريخ اليمامة»، مصدر سابق، ج٤، ص ٢٤٦.

(٣) «شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز»، مصدر سابق، ج٢، ص ٤٩٣.

(٤) «تاريخ عسير في الماضي والحاضر»، هاشم النعمي، ص ٢٥٥. و«شبه الجزيرة، عسير»، محمود شاكر، ص ٢٦٣. و«القول المكتوب في تاريخ الجنوب»، غيثان بن جريس، ص ٢٥.

كما تولى مسؤولية رعايا إبل الملك عبد العزيز والتي تعتبر في فترة تأسيس الدولة المادة الأساسية للجيش وجل أموال الدولة. وأرسله الملك عبد العزيز لمنع الدويش وابن شقير من مهاجمة ابن الصبياح عام ١٣٣٨هـ ولكن حصل الهجوم قبل وصوله [١].

وتولى قيادة سرايا الملك عبد العزيز لإخماد بعض الفتن في نجد[٢]، كما أنه عمل مفاوض للملك عبد العزيز مع عدد من القبائل، وأرسله الملك عبد العزيز لقطر وسوريا والكويت لتمثيل الملك عبد العزيز في بعض المهام. وقام بزيارة البحرين مع الملك عبدالعزيز.

وفي الملمات لم يكن للملك عبد العزيز سوى سيفه الباتر الذي يقطع به دابر كل فتنة ويجتث به جذور كل شر، ابن عمه، ورفيق كفاحه، الأمير عبد العزيز بن مساعد فانتدبه لهذه المهمة الخطيرة الجليلة فلم يخيب ظنه واستعد للقيام بها بكل ما عرف عنه من إقدام وثبات وجرأة، وهو واثق من نجاحه فيها شأنه في كل المهمات التي أوكلت إليه. وزوده الملك برسالة إلى ابن طلال وفوضه أن ينوب عنه في أي اتفاق معه.

سار الأمير عبد العزيز بن مساعد ومعه نفر من الخيالة من بينهم سلطان راعي القودا، وشويش، وابن زعير، وابن نصفان وقصد قصر «برزان» مقر ابن طلال ـ إلى أن قال بعد الاتفاق على التسليم ـ وعند باب القصر الخارجي عزم الأمير على ابن طلال أن يركب فرسه فرفض بشدة وإصرار وقال: كنت أركبها قبل اليوم أما اليوم فلا. وعندئذ قدم الأمير فرس سلطان راعي القودا إلى ابن طلال ليركبها وجعل سلطانا رديفا لشويش على فرسه وسارت فرس ابن طلال لم يركبها أحد احتراماً له [٣].

---

(١) «**تاريخ ملوك آل سعود**»، مصدر سابق، ص ١٠٥.

(٢) «**شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز**»، مصدر سابق، ج٢، ص ٤٩٢. و«**مجلة العرب سنة ١٣**»، ص ص ٤٨١ و ٤٨٢ و ٤٨٥.

(٣) «**الأمير عبد العزيز بن مساعد**» حياته ومآثره، مصدر سابق، ص ٩٢ . وانظر: «**عبد العزيز بن إبراهيم آل إبراهيم**»، عبد الله أبو راس، ص ٨٧. وانظر: «**آل إبراهيم الفضليون**»، عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، ص ١٠٨.

وإلى جانب المهام الموكلة لشويش المعرقب نجد اهتمامه بقومه لمحبته الشديدة لهم ولمكانته الكبيرة فيهم لذلك نجد قليب بئر في الصمان في اللصافة تسمى الرقبا حفرها لقومه كان عليها عدة مراكز موجودة إلى الآن، ولا زالت ملكيتها موجودة عند ابنه عبدالعزيز. كما ينسب له أكثر من موقع في الصمان من ذلك خفق شويش.أ.هـ.

وخفق شويش منخفض من الأرض يوجد فيه فيضة تربتها بيضاء... سمي نسبة إلى نفوق مجموعة من الإبل لشويش بن ضويحي المعرقب أحد رجال الملك عبد العزيز وهو صاحب قليب الرقبا في اللصافة ويمر بالقرب من جهته الجنوبية الشرقية درب المنشرحة قبل وصوله بـ ٦ أكيال. وقال الشاعر: ضاري الحطيم من قبيلة الدواسر(١):

الا يا عيون اللي شبكه وأخذه شويش عشير النشامى ليا جيته يهلي بي
اليا هبت النكبا يكثر ادام العيش خطير على الرقة تكسر مصاليبي

ويقول محمد بن عبد الرحمن النشمي عن مجلس الملك عبد العزيز: «كان يجتمع معه في الخرج كبار البادية والذين هم من أخوياه، وأذكر منهم ابن فضلية وابن الجبعاء وابن خثيلة وابن منديل الذين يرافقونه دائماً في مراحه ومجيئة، ومعه بالنسبة للرجال الخاصين حسب ما أذكر شلهوب وابن جمعة في أعمال البادية والطبيشي في أعمال الداخلية وكانوا دائماً معه وفي خدمته. وكذلك شويش الذي كان مسؤولاً عن الجيش وعن أباعر الملك عبدالعزيز في وقته»(٢).

ولشويش من الإخوة منديل وسعود وأخت واحدة هي وضحى التي تزوجها سطام أبا الخيل، وأخوه منديل ولد سنة ١٢٩٨هـ وتوفي سنة ١٣٣٨هـ كان مشهوراً بالشجاعة وجودة الرمي حتى قيل أنْ رميته لا تقع إلا في الهدف شارك في كثير من المواقع منها جراب وأصيب في كنزان وكانت هذه الإصابة سبباً في عقمه، توفي في الرياض ولم ينجب وسَمَّى

---

(١) «**الصمان**»، مصدر سابق، ج ٢، ص ٦٦٢. بتصرف.

(٢) «**رجال وذكريات مع عبد العزيز**»، مصدر سابق، ج ٢، ص ٣٦.

عليه أخوه شويش ابنه منديل، وسُمي عليه أيضاً منديل ابن سعود المعرقب.

بنى مسجداً بجوار منزله ـ الذي كان مقصد لأبناء قبيلته في الرياض ـ من المساجد القديمة في الرياض، يقول العساكر: مسجد آل شويش مسجد يقع في الطرف الأيمن وأنت متجه شمالاً لوادي حنيفة عندما تكون قريباً من مكان يقال له المحطة وهو مبني قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري بقليل بناه الشجاع المشهور... شويش بن ضويحي المعرقب من قبيلة مطير... وهو من الرجال الشجعان لدى الملك عبد العزيز رحمهم الله[1]. وهذا المسجد المسجد اهتم أبناؤه من بعده به منهم ابنه محمد ومنديل وعبد العزيز.

وعن كرمه النادر الذي ليس بغريب عليه قال جار الله بن مصيول العبيوي قصيدة نختار منها:

من عقب ذا يا راكب فوق عشرين ... بنات علكوم من الهجن طومي
عشرين نضوة والرياجيل عشرين ... ولا فوقهن إلا العيال القرومي
نبي نجهزهم بجوخ وقيالين ... وسلاحهم من مخطرات السهومي
خمس وثلاث وست وأربع وثنتين ... راحن تفاريقٍ ولا هن لمومي
من دار ابن عسكر مع الصبح ماشين ... والعصر يمسنّ اللصافة بيومي
يلفن بيتٍ بالفضا يطرب العين ... راعيه دايم للطراريش يومي
البيت كنه قارةٍ بين ضلعين ... وان هو طلوا بكسور كل مهدومي
تقلى الشحم بيدين دق الوراعين ... كل يحط صهارته له بشومي
شويش ريف اللي من البعد عانين ... بكثح النجوم ناطحين السمومي
ولاني بموقف ناقته عن هل العين ... يردها مع يابسات الحزومي[2]

(١) «تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض»، راشد العساكر، ص ٢٠٧.

(٢) «الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ١٠٦.

وقال فيه الشاعر محمد بن مهوس من آل روق من قحطان:

جبلان واللي غيرهم ما شقاني نزالة القفر المطرّف اليا خيف
يا ويلي منّةْ يطلبونه وحاني يروون حد مصقلات مراهيف
يا شويش يا زبن من جاه عاني جيناك بأرقابنا يا مكرم الضيف
قد لي ثلاث سنين والحال داني واليوم من عقب الدهر شفت انا الريف

كما ذكر محمد بن مهوس هذه قصيده منها :

شويش المعرقب مثل سهيلٍ ليا بان راعي دلالٍ دايم متعباتي

وهذا شاعر من قبيلة عنزة كان خارجاً من عند ابن سعود بالرياض ومعه جماعته وقد طلب من جماعته أن يورد ركائبهم على بنبان لأن شويش المعرقب مقيظاً عليه، فلما سألوا شخصاً في الطريق عن شويش، قال: شد من العد أمس. فقال وهو على ذلوله هذه الأبيات:

حتيش لو وردن بنبان وشويش مهوب نزاله
يا شويش يا مكرم الضيفان هشٍ لربعه وجيرانه

توفي شويش عام ١٣٧٥هـ ودفن في الرياض.



عبد الله بن شويش ولد سنة ١٣١٨هـ شارك والده شويش في بعض المعارك وسرايا الملك عبد العزيز منها الرغامة والسبلة والدبدبة واستمر على سيرة أبيه من بعده وتوفي سنة ١٣٩٥هـ.

صنيتان المريخي



صنيتان[١] بن غنام بن شبنان بن مضف[٢] بن حمدان بن فاضل المريخي، «أخو ثرياء»، راع البويضاء، من شيوخ مطير البارزين، «راعي القماصيات»[٣].

ولد عام ١٣٢٨هـ تولى المشيخة بعد وفاة عمه مشلح بن شبنان بعد الجهراء، عام ١٣٣٩هـ كان محبوباً عند جماعته[٤].

روى هادي بن جمعان الشامي المريخي أن أباه حدثه... قال: غزونا مع صنيتان المريخي ـ وكان معه جمعان الشامي المريخي شاباً ـ قبل السبلة بسنة وكنا مجموعة قليلة من بعض فروع واصل، وعلمنا ونحن في قرية أن ضيدان بن خالد ابن حثلين شيخ العجمان عند «أبرق وطبان» في غزية كبيرة، فانضممنا معه، وكان جاسر بن لامي وثلة من الجبلان قد سبقونا وكانت الغارة على بعض قبائل الغنّامة بـ«الروضتين» شمال الكويت...[٥]. قال فيه دليم بن شجاع بعد أن فقد طيره[٦]:

أشكي على سقم المعادي ليا زام ... ولد المريخي نافلٍ كل جيله
وعز الله انه مدركه كان هو قام ... عند الرعودي شابكه يحتري له
مرعاً طوارف ريشها تقل خدام ... طويلة الأطراف حمراً جليلة
النارد اللي تشلع الخرب قدام ... يمناه في ضرب الحباري ثقيلة

(١) جده لأمه بجاد بن شباب القريفة. الصورة «مناولة»: محمد بن صنيتان المريخي.

(٢) انظر: حوادث عام ١٢٥٣هـ.

(٣) من إبل فدغوش المريخي، مغاتير.

(٤) «رواية»: محمد بن صنيتان المريخي.

(٥) «**عقود الجواهر**»، مصدرسابق، ج١، ص ٩٦. بتصرف.

(٦) «**كنز من الماضي**»، مصدر سابق، ج٢، ص ١٤٦.

وقال فيه أيضاً [١]:

يـا راكـب مـن عنـدنا فـوق مـذعور هميلـع يقطـع بعيـد الدويـة
مـا فوقـه الا النطـع والخـرج والكـور وسـفيّفاتٍ علّقـن في عصـيه
يركـب عليـه عبيـد مـع شـقة النـور والعصـر يشـرف قنـة العوشـزية
تلفـي بيـوت كنهـا شـامخ القـور مـن سـاس فاضـل كلبـوهم دنيـة
أهـل صـحون قلطـوا كـل ميسـور ونجـور مـاوٍ يضـربن العشـية
وأبـو مشـلّح كنـه الفـرخ مسـعور ابـا امدحـه لـو مـا عطـاني عطيـة
تلقـى الصـحن في رفـة البيـت مجـرور ويحـط بالمحمـاس نصـف الوقيـة
وأبـو كمـيّخ[٢] كـانهن جـن دعثـور يـثني خـلاف القاصـر الدوبليـة
حـامي جفيـل الخيـل في كـل منعـور يحـدهم حـد الجمـل للرعيـة
والا محمـد[٣] وان كبـا كـل مثبـور ليـا حايـدوا عنهـا يـوج الثنيـة
يـرم العشـا في ليلـة مـا بهـا سـور وليـا كسـب يعطـي الغزيـزة خويـه
سـلم علـيهم عـد مـا طـاح شـختور وعـداد مـا ورد الحفـر مـن رعيـة

ومن مواقفه النبيلة الدالة على مكانته أنه كفل قبيلتين من واصل وأخرج السجناء من الطرفين بعد خلاف بينهما في وقت الملك فيصل بن عبدالعزيز، توفي صنيتان في ٢٣/ ٧/ ١٣٩٨هـ.

---

(١) «كنز من الماضي»، مصدر سابق، ج٢، ص ١٤٧.
(٢) حنيظل بن صحن المريخي، انظر: ترجمته.
(٣) محمد بن عريعر المريخي.

صنيتان بن هاجد

صنيتان[١] بن هاجد من الحلف من ذوي عون، من بني عبدالله، «أخو بنّا»، «طير الثلاث»[٢] والثلاث هي: «الفروسية ودقة الرمي والحيافة» وثلاث أخرى وهي: «الكرم والشجاعة وقوة الحجة»، من أوائل المهاجرين في مبايض، شارك مع الإخوان في كثير من المعارك مثل فتح حائل وما قبلها ومن مواقفه في فتح حائل[٣]: إنه كان مع سرية الشيخ طامي القريفة وبرز دوره الفعّال في فتح الباب واقتحام أحد الأسوار. حيث قام برمي الباب ببندقيته مما أدى إلى اختلال الباب وكان يقول: خيال التوحيد وأنا أخو بنّا، وبعد ذلك قام مجموعة كبيرة منهم بتسليم أسلحتهم له، مما جعل الشيخ فرحان بن مشهور من قبيلة عنزة يقول: لو كان معي سبعة مثل قوة ضرب صنيتان لنزلنا في الجو وخيّمنا من غير أن نحسب حساب أي قوة وذلك لشجاعته.

أخذ بثأر الشيخ عون الله بن عباد أبو قرنين في معركة بينه وبين قوم من عتيبة، وكان معه خمسة فرسان من قومه[٤] عندما كانوا راجعين من إحدى الغزوات وقبل ذلك كان مرزوق بن سحيم ابن شنيف السقياني ومعه حمد الفغير من السقاين قد أخذوا كسباً من العصمة وعادوا فقام العتبان بتتبع أثرهم وأثناء ذلك وصل الفارس صنيتان بن هاجد ومن معه فصارت المواجهة بين صنيتان ومنير المطوع العصيمي وتمكن صنيتان من قتل منير ثأراً للشيخ عون الله وللفارس حنس بن جدا الحلفي، والكحيلة إحدى أفراس فيصل بن سقيان، التي كان صنيتان قد أخذها قلاعة في معركة مع حرب وأهداها إلى

---

(١) ومن أحفاده برجس بن بندر بن صنيتان الذي كان أميراً على بلدة الأبرق في محافظة العلا ثم بلدة شجوى التابعتان لمنطقة المدينة المنورة.

(٢) «رواية»: ناصر بن ذعار بن هاجد الحلفي، وعبدالله بن سالم اللحيس الحلفي. وثامر بن ثريان بن رزيق الحلفي. «مناولة»: هاجد بن ناصر الحلفي.

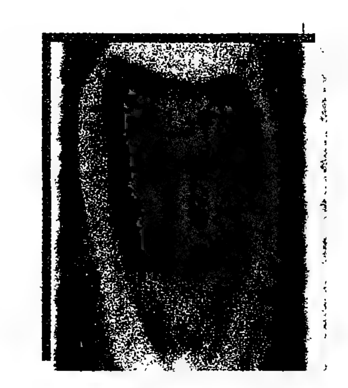
(٣) «رواية»: متعب بن فيصل بن سقيان رحمه الله نقلاً عن كميّخ بن حنيظل المريخي رحمه الله.

(٤) ومن هؤلاء الخمسة: برجس بن مزيون بن هاجد، الثاني خريص بن ساري اللحيس الحلفي، والثالث شديد بن حصيني الحلفي. **«رواية»**: عبدالله بن سالم اللحيس الحلفي، **«مناولة»**: هاجد بن ناصر الحلفي.

الشيخ فيصل بن سقيان، وكان النسر يحوم حول مرزوق السقياني ولما عاد إلى والده وأخبره بما صار قال والده على لسان ابنه مرزوق:

يـا نسـر أنـا مـرزوق مـاني ميـت أمشـي مـع الخليـان مثـل الـذيب
تعـش عنّـي مـن قعـود حصـيني وعـان العصـيمي بالصـواب عطيـب
عـادات ربعـي يشـبعون النمـرا وتصـوّت الوركـة لولـد الـذيب

قتل في إحدى معارك الإخوان التي دارت في البشوك عام ١٣٤٧هـ. له أخ لا يقل عنه شجاعة هو زبن بن هاجد «راعي البويضاء»[1]، من فرسان قبيلته شارك مع الإخوان وهاجر معهم في مبايض[2].



ذعار بن زبن بن هاجد الحلفي، نشأ في هجرة مبايض وتعلم بها فحفظ القرآن الكريم كاملاً وبعضاً من الأحاديث النبوية، اشتهر بالكرم، والحكمة، والدين. انتقل إلى الرياض ودرس على يد الشيخ محمد بن إبراهيم. وهو مطوع المطيوي، هجرة ذوي شطيط من ذوي عون، وإمام مسجدها انتقل إلى هجرة مليح وتوفي في منتصف عام ١٤٠٠هـ.

---

(١) «رواية»: منصور بن ذعار بن زبن الحلفي.

(٢) ابنه فيحان بن زبن كان أميراً على بلدة الحجر ثم العذيب في محافظة العلا التابعة لمنطقة المدينة المنورة. وله أبناء أخ شاركوا في معركة الجهراء وهم: برجس بن مزيون بن هاجد، وحراز بن الزوين بن هاجد وقتلا فيها. «رواية»: هاجد الحلفي. صورة ذعار بن زبن بن هاجد. **«مناولة»**: هاجد الحلفي.

عامر بن نيف

عامر بن فازع بن نيف، من الدواسين من الجاسر من العناترة من الدياحين من واصل، «أخو حصة». طويل القامة عريض الجسم قوي الشخصية.

قال فيه حامد بن مكازي الديحاني:

وان جيت عامر تقل عنده جزازير ذبّاح حيل شحهما كثار وسمان

وقال تراحيب بن عايش الديحاني:

كم لابةٍ زارهم عامر على ماهم وان قيل ذا من؟ قالوا هذا ابن نيفي

كان عامر بن نيف قد تزعم دياحين عالية نجد «المنطقة المحيطة بمهد الذهب» منذ منتصف القرن الرابع عشر الهجري، ثم عاهد الملك عبدالعزيز، ومُنح ختم رسمي إثر ذلك.

وقال عامر في إحدى الوقعات:

انا احمد اللي قدا ربعي على القادي اللي قداهم وانا بالحق قاديني
ربعي قضوا دينهم من راس ابن ... بمشوك حسه يلج مع الضلاعيني
غرنا عليهم تقول جموع واجرادي وحنا ثلاثة[1] وفي عد الثلاثيني

قيل أنه أحسن الناس حظاً وأكثرهم بركة وتوفيقاً، وفي غزية كبيرة غرب الرويلية، الواقعة شرق مهد الذهب، وذلك حول مرقاب الظبي. قال فيه الشاعر فايز السبر العضيلة قصيدة منها:

واق عامر ثم نادنا بغارة قال أغيروا يا عريبين الجدودي
ثم أغرنا مثل وطّاي الخبارة الردي قد ذل والطيب يزودي

(١) المراد بالثلاثة هم: حازم بن نيف الديحاني، وعامر بن نيف الديحاني، ومحارب بن مرزوق بن عبيدالله الديحاني. «تاريخ الدياحين»، مصدر سابق، حاشية ص ٢٨٠.

يـــوم اغرنـــا الجـــيش يـيّـــاس بـــداره حـــزّبٍ مـــا فـــوقهن خطـــوا الشـــرودي
ليـــت واقـــت في طويـــل الحيـــد ســـارة يـــوم اغرنـــا فـــوقهن بـــين العـــدودي
يـــوم ولـــد الـــلاش مقابـــل للســـمارة يحســـب انـــه فـــايز رخـــو العضـــودي

وقال فيه الشاعرمشلح بن رادس الديحاني:

وعـــامر ولـــد فـــازع وعنـــده مصـــاريف يصـــرف علـــى الجـــيران والضـــيف كفّـــاه
وان جـــاء نهـــارٍ فيـــه لـــوذ المعـــاريف يـــا ســـعْد منهـــو حضـــرةٍ لـــه وينخـــاه
ون جت طلايب مثل صفق المغاريف علـــى طليبـــه ذايـــب الحـــق يكفـــاه

توفي عامر عام ١٤٠٠هـ[١].

(١) «تاريخ الدياحين»، مصدر سابق، ص ص ٣٨ و ٢٢٦ـ٢٢٧ و ٢٥٢ و ٢٧٢.

عبدالعزيز بن فيصل الدويش

عبدالعزيز بن فيصل بن سلطان بن الحميدي بن فيصل الدويش، شيخ وفارس مهيب، قويّ الشخصية، حاضر البديهة، تربّى في كنف والده وسكن الأرطاوية وعمره في حدود العاشرة، درس على يد كثير من العلماء، ونشأ في بيئة متعلمة، كان يحضر مجالس والده، ويرافقه لحضور مجالس الحكام والأمراء حتى بلغ الرشد، حيث شارك في عدد من المعارك من ضمنها معركة جريبيعات التي تسببت في خروجه من الأرطاوية(١).

شبيهاً بأبيه في دهائة وجَلَدِه، اختاره والده ومعه كبار الدوشان وسائر الحرب من مطير والعجمان سبع مئة وتسعة رجال ووجههم مع ابنه عزيز «عبدالعزيز» وأمرهم بالإغارة على قبائل الشمال واستنفار من يتبعهم من شمر وغيرها وعاد هو إلى الوفراء. ومضى عبدالعزيز إلى أن نزل بالحزول «شمالي حائل» فغزا جمعاً من الظفير وشمر، وانتهب ما لديهم وكان مالاً كثيراً اقتسمه من معه... وفي عودته دارت بينه وبين ابن مساعد وقعة أم رضمة فذبح عزيز وأكثر من معه..(٢).

قال ديكسون: وهو أكبر أبناء قائد الإخوان فيصل الدويش وكان صبيّا وسيماً، أشقر الشعر، كان والده يحبه حباً جماً... وقد ملأت نهايته البطولية قلوب بدو الصحراء بالإعجاب والتقدير العميق(٣).

قُتل بعد أن كتب تاريخاً بطولياً بدمه مع تلك المجموعة التي لم يدخل الخوف قلب أحدهم، فأقدم وهو رابط الجأش يحث قومه على الشجاعة وخوض المعركة.

---

(١) «رواية»: برجس بن ذعار الدويش.

(٢) «شبه الجزيرة»، مصدر سابق، ج٢، ص٤٩٢. بتصرف.

(٣) «عرب الصحراء»، مصدر سابق، ص ص ٤٧١ و ٤٨٠.

قال برجس بن دعسان الدويش:

يــا ونــتي يــوم ادبحــن التــوالي ... في ســاعة فيهــا المهبّــل ينــامون
علــى بــني عمــتي قــروم العيــالي ... اللــي ليــا زهمــوا علــى المــوت يــردون
ترعــى بهــم شــقحَ تــرب المفــالي ... يمشــون في مشــهاتها ويتمــادون
واليــا غشــى الصــمان مثــل الزوالــي ... اللــي حكــوا في مرتعــه مــا لهــم لــون

وأشاد بشجاعتهم لافي بن معلث في قصيدة مشهورة منها:

علــوى تخــوت الحــرب مــا عــاد يطــرون ... جمــع علــى العايــل تمايــل ركونــه
قطاعــة جــزارةٍ مــا يهــابون ... يــردون حــوض المــوت مــا يكرهونــه

وفي رثاء عبدالعزيز الدويش قال جاسر بن سعود الثقيفي الخويطري(١):

يــا صــرم قلــبي بــين الاضــلاع صــرماه ... صــرم الــدّرج مــن فــوق عــال المحــالي
يــوم قــدّاي الجمــل عجــز يقــداه ... وامــرج رشــاها فالقليــب الطــوالي
علــى افــدعٍ هــذا وجــاره ومربــاه ... نمشــي ايّيتــه في طويــل الظلالــي
عبــدالعزيز اللــي كبــار عطايــاه ... يــوم الســقوط يقّصــون الحلالــي

---

(١) «رواية»: برجس بن ذعار الدويش. أمّا عن فرس عبدالعزيز الأصيلة وعبده يقول ديكسون: وصلا الكويت أخيراً عن طريق الجهراء، وكانت رحلة تدعو للدهشة حقاً. ومع أن الفرس لم تشرب سوى مرة واحدة قبيل المعركة فقد تمكن من قطع مسافة تقدر بمائة وثمانين ميلاً عبر صحراء قاحلة جرداء دون أن تشرب قطرة واحدة من الماء إلى أن وصلت إلى الجهراء التي تبعد عشرين ميلاً عن الكويت في ثلاثة أيام. وإذا أخذنا بعين الاعتبار أننا كنا في شهر اغسطس حيث تصل درجة الحرارة في الصحراء أثناء النهار ١٧٠ فهرنهيت، فإن هذا الإنجاز في رأيي أعظم إنجاز حققه جواد أو فرس عربي على الإطلاق... وبعد أسبوع من المعركة اقتيدت فرس عزيز من الجهراء إلى الكويت، وقد عُهد إلي بشرف رعايتها... وكانت حيواناً جميلاً حقاً، وكان بوزها من الدقة والصغر بحيث كان يمكنك أن تغطيه بيديك الإثنتين إذا جعلتهما عل هيئة فنجان وكانت عيناها الكبيرتان والمستديرتان تشعّان إدراكاً وذكاء وكان لونها كستنائي غامق وتبلغ الثالثة عشرة من عمرها.**«عرب الصحراء»**، مصدر سابق، ص ص ٤٧٧ـ ٤٧٨. للمزيد انظر: وقعة أم رضمة في حوادث عام ١٣٤٨هـ.

عبدالله أبو قرنين



عبدالله بن عِباد[١] بن هادي «أبو قرنين»، شيخ الحلف من ذوي عون عون من بني عبدالله، ولد عام ١٣٠٠هـ تقريباً. كان شاعراً وفارساً مغواراً من فرسان العرب[٢]، تميّز بالدهاء وسرعة البديهة[٣].

شارك في معركة الرشاوية عام ١٣٢٧هـ بين مطير وحرب وبين عتيبة وتمكن فيها من قتل الفارس عالي الفجري المقاطي أخذاً بثأر أخيه عون الله أبو قرنين.

أشار له محمد العبيد في غارة لعبدالعزيز ابن رشيد عام ١٣٢٣هـ حيث قال: فانقلب على مطير... على الرضم، ورؤساوهم ابن ضمنة وابن درويش، وابن قرناس، وأبو قرنين، فخفرهم وأخذ منهم ٢٦ فرساً...[٤].

قال مصلح بن زحم النقيز الحلفي[٥]:

يلفنّ ابو قرنين لو دونه حراب ... شيخٍ يبيّد سايجات البطاني
شيخٍ يفك الجاذية يوم الانشاب ... يوم الطراد وزلّة المسنحاني
ويبرى لها ربعٍ يضدون الاجناب ... الحلف ربعي موردين السناني

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) «رواية»: متعب بن عبيد أبو قرنين.

(٣) حيث مد فنجان القهوة إليه في إحدى المواقف وطُلب منه أن يقهوي خمسة رجال من نفس الفنجان ويعيده من غير نقصان، فقام بوضع رووس أصابع يده اليمين في الفنجان ثم أعاده. **«رواية»**: متعب أبو قرنين.

(٤) **«من أخبار الملك عبدالعزيز»**، مصدر سابق، ص ص ٧٥ـ٧٦. بتصرف .

(٥) مصلح بن زحم النقيز، من الحلف شارك في كثير من غزوات قومه ووثق كثيراً منها بأشعاره.

وعلى فرسه العماوية استطاع استرداد إبله الزوينات من المراشدة من عتيبة بعد أن قتل شيخهم ذعار بن تنيبيك حيث غزوه المراشدة وبعد أن أخذوا إبله لحق بهم وأخذ يباريهم من بعيد وهو يقول: خشرة يا قوم، لكي يوهمهم أنه رجل ليس له علاقة بالإبل وكان يكررها حتى اقترب منهم فعرفوه لكنه اخترق صفوفهم فقتل شيخهم المذكور عند ذلك ولى القوم هاربين فأخذ حصان بن تنيبيك قلاعة وكان يظنه فرساً ولأن الفرس كثيرة الحركة فأراد أن يثقلها فقام بربط القتيل فيها حتى لا تهرب وقام برد الإبل

يـا سـابقي مالـك عليّـه لـوم	وحيـد واقفـوا بالطيـاح
والمرشـدي خلـي عشـا للحـوم	حشـايم العـرب الشـقاح[1]
رمـاه رمـاي السـهوم	وانـا احمـد الله يـوم طـاح
لعيـون وضـحٍ نيهـا مـردوم	عدولـة الصـفرا الشـناح[2]
عـدايلي فكـي لهـا مرسـوم	مـع قسـمة الله يـا ربـاح

وروي أنه بعد ذلك قام بإهداء حصان ابن تنيبيك إلى رباح بن نافع بن هادي أبو قرنين، وبندقه لضاحي بن الزوين بن هاجد الحلفي[3]. وروى الشيخ عبدالمحسن ابن تنيبك ما نصه: كنا في مجلس الشيخ تركي بن فيحان بن ربيعان في فوجه بعد أن استتب الأمن وكان في المجلس الشيخ عبدالله أبو قرنين فسأله الشيخ تركي بن ربيعان قائلاً: أخبرني عن سبب ربطك لابن تنيبك في الحصان؟ فقال أبو قرنين: كنت أظن الحصان فرساً فقمت بربطه فيها حتى لا تهرب، ولكني بعدما رديت إبلي لا حظت الحصان يجري به فعرفت أنه حصان فرجعت وقمت بفكه. وعن معركة أخرى بينه وبين تركي بن

---

(١) هي إبله الزوينات وضح. والمراد بالمرشدي ذعار بن بجاد بن عماش بن جويعد بن دخيل بن سعيد ابن تنيبيك. «رواية»: عبدالمحسن بن فيحان ابن تنيبيك.

(٢) يقصد بها فرسه العماوية قال فيها أبياتاً بعد قتله للبشري من حرب ثأراً لفاجر بن دغداش. انظر: حوادث عام ١٣٢٦هـ.

(٣) «رواية»: هاجد بن ناصر الحلفي.

ربيعان سأله تركي بن ربيعان قائلاً: أخبرني عن غزوتك علينا عندما أخذتمونا ما أطيب المزاهب التي حصلتوا عليها منا؟ فقال أبو قرنين: أطيب مزهب هو مزهبك يابن ربيعان.

وقال عنه صاحب كتاب الرحلة الملكية إلى الديار الحجازية: عندما استراحت الحملة في مكان بالقرب من الشعراء أتى الشيخ عبدالله أبو قرنين من متدينة مطير للسلام على الملك حيث أهداه الملك مجلد التوحيد. ولا يزال موجوداً حتى الآن [١]. شارك في كثير من معارك توحيد البلاد ومنها وقعة الشنانة، وحصار حائل.

وقال في رثاء إخوانه: الشيخ عبيد والشيخ عون الله، والشيخ مانع[٢]، والشيخ منيع الله:

البارحة كثرت عليّ النواتيب ... والعين كاسيها هزوم وحرارة
واقن على قلبي وانا هاقن أشيب ... في ماقع ضيّق عليّه دمارة
اتنى الفرج وابطوا علي المراكيب ... ولا منهم اللي رد يمي خباره
أيضا ولاجاني ردود ومكاتيب ... ما عاد لي في الذود جعله وداره
يا عبيد دورات الليالي دواليب ... عجل ترى حالي بدأ بالحدارة
وآونتي ونة عطيب الاصاويب ... فخذه ولا تضفي عليه الجبارة
على صقور فيدهم شمخ النيب ... خطلان الايدي ما سعوا بالتجارة
راحوا ولا في دبرة الله تطاييب ... الصدر ضاق وداخلٍ به حرارة

---

(١) يوسف ياسين.

(٢) قال فيه الشاعر ضويّان بن عفين بن دحيلان المزاد:

يا راكب اللي يوم تمشي سهيفي ... بنت الأصيل وساسها ما لحقناه
وقم الرباع ولا هزعها الرديفي ... وركابها ما تطلق الحبل يمناه
ملفاك من قلبه لقلبي نظيفي ... قلبه نظيفٍ لي ليا جيت مبناه
ملفى شقاح فوق حشو عطيفي ... ورجال تلقاهم على جال مركاه
مانع أبو قرنين ريف الضعيفي ... ضد الحريب اللي تهاوت مطاياه

«مناولة»: هاجد بن ناصر الحلفي.

اخواني اللي ينطحون المواجيب ... كم واحد جاهم وفكوا وساره
عاداتهم كبش المربى ليا هيب ... ان جو نكيف ومتنوين الخطارة
مع دلتين زينت للشراريب ... والبن للسواق عدي بهارة
وان جا اللقاء مع دربهم يشبع الذيب ... وكم من قطيع روحوا به جهارة
ويا ليتني ذكرت فيهم عذاريب ... حتى ان قلبي يندفع للصبارة
من عقبهم كثرت علي العواقيب ... اهل الوفاء والطيب واهل الشطارة
ليا ركبنا سايجات المحاقيب ... ننضا العدا ولهن على القوم غارة
نرد المنايا ما نحسب المضاريب ... ويمسي معادينا بزاده مرارة
والرزق عند اللي ينش الاساحيب ... اللي بذرنا عالم بالخسارة
وصلاة ربي عد ذار اللواهيب ... على النبي اعداد رمل الزبارة[1]

(١) «رواية»: متعب بن عبيد أبو قرنين، ومطلق بن طالع الحلفي.

عبدالله الشبعان

عبدالله بن مناور[1] بن راجي، من الشباعين من الموهة من علوى، «أخو رقوى»، اشتهر بالكرم والفروسية والحكمة، له مكانة كبيرة في جيش النظام، أخواله الميلة من الرخمان من الموهة، له إبل يقال لها «بنات صبحان» ألوانها صفر إضافة إلى إبل والده «الحيزا».

شارك في «كون لبن» عام ١٣٢١هـ وسمى أكبر أبناءه عبطان على الفارس عبطان الذي شرب فنجال الدويش وقتل في هذا الكون. كان الشيخ هايف بن هزاع بن شقير الدويش يأخذ برأيه، حضر معركة حمض، وكان معه في غزية وجماعته النظام ضد إحدى قبائل الشمال وله فيها دور بارز.

---

(١) مناور بن راجي أخو رقوى، فارس ذو إقدام وشجاعة، «راع الحيزا» إبل ألوانها صفر، شارك في مناخ الرضيمة عام ١٢٣٨هـ، وهو جد مطلق بن سلطان الصديد الجربا لأمه، شيخ الصايح من قبيلة شمر. حضر مناور مناخ المربع عام ١٢٤٩هـ أنجب أبناء لهم فروسية معدودة ومنهم: محمد، مطلق، وبراك والأخير له بطولات نادرة، يمتاز بقوة الشخصية ذو مكانة كبيرة بين شيوخ القبيلة. شارك في أحداث عام ١٢٦٨هـ، ووقعة طلال، ووقعة دخنة. له رأي سديد في حل نزاع داخلي، وفي ذلك يقول مطلق الجبعاء مادحاً من حصل بينهم الخلاف ومشيراً إلى سداد رأي براك الذي لو تم الأخذ به لكان هو الخيار الأفضل:

أويّ ربعٍ لو عصوا شور براك ... ثم أطلقوا مع ساقة الحبل مصراع
يا سابقي عدّيتها حوض الأدراك ... وحطيتها ما بين بندر وهزاع
من طاع شور اللي يثمن للادراك ... عليه شبر الغبن يزداد بذراع

«بندر وهزاع، أبناء شقير الدويش». والبراك من الأبناء حمود وحسين قتل في وقعة مع العجمان ورثاه عمه محمد بن مناور بقصيدة منها :

يا عبيد خيال العشاير دفناه ... في صفح ضلعٍ فوقه الذيب راجي
من مات عقب حسين ما والله انعاه ... لو كان حبه بين الاضلاع لاجي

وحمود بن براك كان من فريس منقية مطير، توفي في وقعة أم رضمة مع عبدالعزيز بن فيصل الدويش.
«مناولة»: راجي الشبعان.

امتدحه الشاعر زيد السويّح[١] فقال :

يوم شفت اجهار[٢] ما عنّا مسايل   يوم جتنا الخيل مع راس الطويلة
قلت أبو عبطان يا ماض الفعايل   جيشنا هزلان والطرقة طويلة
وطقها للدم غادِلّه وشايل   من يمين كاسب فيها النفيلة
طقها لعيون منسوع الجدايل   يوم ولد اللاش ما ينهض شليله
ما يفك البوش والخيل الآصايل   كود ضرب الطيبين وكل أصيلة

وقال مخاطباً ابنه عبطان في صغره متمنياً لو كان كبيراً يحمي إبله «بنات صبحان»:

يا ذود وابشر بالعوض عقب راعيك   ولا توانا دامني معك سراح
اردع لك المقهور واتبع مشاهيك   وانا اشهد اني ماشيٍ لك بالانصاح
لا واهني من شاف عبطان يتليك   من فوق صفرا كنها عنز مضياح
وان كان ما فكك ليا جاء الطمع فيك   ياالله عساه بذلقة الرمح كد طاح

له من الأبناء عبطان، ومتعب شارك في عدة وقعات منها كون الجمعة، ومعركة جراب، ويوم كنزان، ومعركة حمض، والجهراء، ووقعه رياض العجز[٣].

---

(١) زيد السويح من قبيلة عنزة، من شعراء النظام كان من ضمن المشاركين في الوقعة.

(٢) جهار بن جلعود العدواني.

(٣) «رواية»: مروي بن عبطان الشبعان، وعوض بن هايف الجميلي. **«مناولة»**: راجي الشبعان.

عبدالمحسن بن جبرين

عبدالمحسن بن صنهات بن مبلش[١] ابن جبرين، «أخو مها»، أحد شيوخ بني عبدالله، تولى الشيخة بعد مقتل هويل بن متعب ابن جبرين في فتح الطائف عام ١٣٤٣هـ. قال فيه الشاعر مصلح بن زحم النقيز:

زين القحوم اللي بعد دمها راب   محسن ذخاير محتمين الحصاني
بيته كما عدٍ ليا جات الاشحاب   يلفونه الظفران والهم مكاني
يوم الضيوف يكبهم كل نصاب   شاف الدهر فتى عريض الحساني

قال عنه صاحب كتاب الرحلة الملكية إلى الديار المكية وهو يُعدد أهل الألوية من الإخوان: ... وقد اتصل بنا أيضاً أسماء الألوية التي جاءت الحجاز فذكر الألوية حتى قال:... ولواء العمار وأميرهم عبد المحسن بن جبرين[٢]. وقال فيه الشاعر مصلح النقيز[٣]:

يلفن ابن جبرين راع المثارات   من ماكر ماهوب ماكر خمامي
أخذلهن عند أبو رشيد قامات   وسط القهاوي والربوع الحشامي
قاماتهم على حديث وكرامات   واخوان عن هرج السفاهة صيامي
سلم على محسن وكل القرابات   باطرافهم لا بد تبنى الخيامي

كان من قادة كون مسكة وضريّة عام ١٣٤٨هـ. وفي تقرير[٤] استخباراتي من البصرة حول غارة ابن حميد للنواصير في فبراير عام ١٩٢٩م ورد ما ملخصه:... وفي ليلة الثامن عشر من فبراير قسّم سلطان بن حميد قوته إلى ثلاثة أقسام: قسم بزعامة سلطان بن حميد وعددهم ١١٠٠، وقسم بزعامة محسن ابن جبرين وعددهم ٧٠٠، وقسم بزعامة محسن الفرم وعددهم ٦٠٠... وتوجهت الجماعة التي

---

(١) سبقت ترجمته.
(٢) في الأصل بن حسين، وهو تصحيف واضح.
(٣) «مناولة»: هاجد بن ناصر بن هاجد الحلفي.
(٤) «قبيلة عتيبة في المعجم الجغرافي البريطاني»، تركي بن مطلق القداح، ص ص ١٥٠-١٥٤. بتصرف.

يتزعمها محسن[١] ابن جبرين إلى منطقة النواضير[٢] حيث غزوا من هناك في التاسع عشر من فبراير تجارة طلال بن جنديل وعقيل. وكان طلال بن جنديل «زياد» لديه عشرون خيمة آلاف نعجة في ليفيا. وفي الثاني عشر من فبراير تقريباً غادر إلى النواضير حيث علم أن جميع قبيلة عجيب كانت في تلك المنطقة ولقد وصل إليها في السابع عشر ولكنه لم يجد أحداً، وقرر أن يقيم هناك لمدة يوم أو يومين وبعد ساعة تقريباً قبل غروب الشمس في ١٨ فبراير وصل إلى مخيمه بعض رجال من قبيلة مطلق بن بطر «شمر عبدة» وصلوا من منطقة القيصومة وحذّروه من وجود جماعة كبيرة من الغزاة في المنطقة ومباشرة فك طلال المخيم واتجه شمالاً وسار الليل بأكمله وفي صباح اليوم التالي عند الساعة التاسعة هاجمته قوة محسن ابن جبرين في منطقة تبعد أحد عشر ميلاً شمال النواضير وكان الخسائر كما يلي: طلال بن جنديل:١٣ رجلاً قتلوا وجرح واحد. وقتل ثلاثة رجال من الإخوان وكان من بين الذين قتلوا فتنان وفيادة، وأشقاؤهم وجميعهم أولاد عم طلال وقد سلب الغزاة جميع الممتلكات وقطعان الماشية، كما غزت قوة ابن جبرين على تجار عقيل «١٠ خيام وثمانين شخصاً تقريباً» ومن بين هؤلاء التجار مهدي أبو راس من الدهامشة وجميعهم قتلوا إلا ردن بن سميحان من شمر وشخص آخر وكان قطيعهم يتألف من ١٤٠٠ إلى ١٧٠٠ بعير تم سلبهم[٣].وبعد وفاته قال الشاعر حمد بن ناحي البديري:

يا ونتي بيّنت للناس ما خفيت ... ولا حدٍ درى عن و نتي يوم أونّي
ابكي على اللي يلتجي لي ليا جيت ... قواد سرد الخيل حمّاي هني
ريف الضعيف وريف من دار بالبيت ... والمشكلات ليا حضر فكهني
زيزوم نمراً بالعيال النعاتيت ... احد يمسّ شداد واحد يعني
ون ولعت نار العدو شيّد البيت ... وجاته جموع مطير يلعب لهني

(١) في الأصل محمد بن جبرين ولكن من خلال دراسة الأخبار وورود اسم محسن في بيان هذا الخبر في موضع آخر من الكتاب ومعرفة تفاصيل القصة تبيّن أن المراد به محسن بن جبرين.

(٢) النواضير في شمال الجزيرة، ولعلها غزوة شرق الأردن.

(٣) «قبيلة عتيبة في المعجم الجغرافي البريطاني»، مصدر سابق، ص ١٥٥.



علي بن محسن بن صنهات بن مبلش ابن جبرين، أحد شيوخ بني عبدالله، أمير العمار، كان له دور فاعل في معارك اليمن «القهر». تولى إمارة العمار بعد وفاة والده عام ١٣٧٩هـ، بقرار من المقامي السامي[1].

---

(١) اشتهر بالكرم والشجاعة وقوة الحجة، وحب قومه وجماعته له علاوة على القبائل الأخرى رجل متواضع يحب الخير والإصلاح، له منزلته الرفيعة عند قومه. أحيا بلدة العمار بعد أن كانت شبه مهجورة، وقام بتطويرها، والعناية بها، منح جماعته أراض سكنية وزراعية شاسعة. كان بابه مفتوحاً لمن يأتيه من جماعته وغيرهم. له دور بارز في حدود مركزه الإداري في خدمة الأمن منذ أن تولى إمارة العمار ومن أهمها أحداث عام ١٤٠٠هـ على الحرم المكي. توفي رحمه الله في ١٠/ ٤/ ١٤١٤هـ **«رواية»** و**«مناولة»**: محسن بن علي ابن جبرين.

عطا الله بن بَنَش



عطاالله بن شحن بن بنش بن فالح بـن شـديد(١)، راع العشـوا، شيخ العقالية من الهويملات من بني عبدالله، وبلـدتهم حـاذة ذات تـاريخ قديم، ولد ما بين عامي (١٣٠٥ ـ ١٣٠٩هـ)، وتربى في بيت عز وشرف وشجاعة، نهل مبادىء القيادة والحكمة والشجاعة من أبيه وعمـه الشـيخ مشحن بن بنش، وخاله وزير الشجاع الذي لا يشق له غبـار، ولا يهـاب الجموع، ظهرت بوادر القيادة والشجاعة على الشيخ عطاالله منذ صـغره، وكان في ذلك العمر يخرج للصيد بمفرده ويعود بالشيء الكثير، عرف عنه حب المشاركة في الغـزو قبـل الخامسة عشر من عمره، وفي إحدى مشاركاته قال عنه عمه مشحن: والله ما نخـاف علـى القبيلـة مـن بعدنا وأنت فيها. كان سديداً في الرمي، وقد بحث عنه خمسة رجال من إحدى القبائـل المجـاورة لأجـل قتله، وبينهم رجلان من كبار شيوخ هذه القبيلة وأفضل رماتها، وعلموا أنه عند إبله فكمنـوا لـه علـى طريق عودته، فلما عاد ومعه الراعي كان يراقب المنطقة بحذر شديد، وعندما رأوه قال أحدهم: من أراد أن يرميه لا بد أن يتأكد أنه سوف يقتله لأنه لو أخطأه فلن يترك منا أحد، وبعد أن تشاوروا تجنبوا رميـه وفضّلوا الانسحاب.

بايع الملك عبدالعزيز على السمع والطاعة منذ دخوله الحجاز، وكان من أوائل المشاركين الذين بايعوه وأخذوا موافقته على توطين وتهجير قبيلة العقالية في بلدة حاذة، وكلفه الملك بحماية الحجـاج في منطقته شارك وقاد قبيلته في معارك التوحيد. كان يكره الظلم مشهوراً برد الحق لأصحابه قاضياً بالعدل مجيراً لمن استجار به.

---

(١) اشتهر شديّد بلبس الدرع والطاس وقيل فيه:

لـولا شـديّد لابـس الـدرع والطـاس والا غـــدينا للقبايـــل نهابـــة
لـولاه قلنـا الـدار مـا فيـه مجـلاس مـن حدتـه سـود الليـال التجـى بـه
يهـوي كمـا يهـوي علـى الصيد قرنـاس يرمـي العشـا لجوعـات الذيابـة
لـو الفعايـل بالمقـاييس تنقـاس قلنـا شـديد غـير مالـه مشـابه

قيل فيه :

ابـــن بـــنش يطـــلا العـــدا طليـــة الجـــرب	يطـــلا عميلـــه لـــين حتـــى يتـــوبي
يشـــهد لـــه التـــاريخ فالشـــرق والغـــرب	تشـــهد لـــه العـــالم شمـــال وجنـــوبي
افتـــك ربعـــه مـــن عتيبـــة ومـــن حـــرب	هـــبي لمثلـــه يـــا نســـيم الهبـــوبي

وفي إحدى السنوات أتى أحد شيوخ القبائل المجاورة وأراد الاعتداء على ديرة عطاالله وجماعته، فتصدوا له وردوا هجومه، وقتلوا أحد مرافقيه وكسروا الآخر في قصة مشهورة. وفي ذلك يقول الشاعر سعد بن حمدان الرحيمي :

مـــاجور مـــن ميصـــال هيفـــا يـــاالامير	مـــاجور مـــن ميصـــالكم يـــم البيـــار
يـــا اللـــي تبـــا القـــانون شـــرّك مســـتطير	مـــا دونهـــا الا المـــوت قصـــاف العمـــار
مـــورخ لـــك في شـــفا هيفـــا فقـــير	يـــدعوك مظلـــم في شـــفاها للمـــزار
في مثـــل يـــوم اونيـــتكم روح كســـير	اللـــي لا لا عشـــره يـــزبنكم مفـــار
تســـحب كفرهـــا مثـــل مســـحوب الحظـــير	يـــوم اعطبوهـــا اللـــي يحفظـــون العيـــار
راح القـــزاز طيـــار حـــب مـــن شـــعير	والزيـــت والبنـــزين فيـــه أشـــتب نـــار
يـــا مـــا ســـقاناكم مـــن المـــر المريـــر	جـــوك اربعـــة شـــجعان واســـقوك المـــرار
مـــا خاشـــرونا فيـــك حـــرب ولا ظفـــير	اولـــك لاولنـــا وعقبـــك للصـــغار

وفي تطورات هذه الحادثة قال شاعر من العقالية:

يـا طـير سـلم لـي علـى اللـي بهـم خـير	يـــوم انـــت مـــن فـــرع القبايـــل تحـــومي
رد الســـلام ووصـــل العلـــم لمطـــير	ود الخـــبر لمطـــير عمـــا عمـــومي
ديارنـــا معنـــا عليهـــا صـــوادير	حجـــات رسميـــة عليهـــا الختـــومي
يحـــدها مـــن غـــرب مرزوقـــة الـــبير	وخشـــم الحصـــان ونايفـــات الرجـــومي
واللـــي جمـــع حرفيّتـــه والمحـــافير	يـــا يقسّـــمها ثلاثـــة قســـومي
لكـــن ربـــي قـــال لـــه يافلـــك ديـــر	ســـبحان رب للبنـــادم يـــدومي
جونـــا عتيبـــة متعـــبين المشـــاوير	وقـــالوا ترانـــا قـــوم ومطـــير قـــومي
قلنـــا بلـــدنا عقـــب اهلنـــا مـــذاخير	يكـــون معكـــم يـــا رجـــال معلـــومي
قـــالوا نـــبي بقـــع النخـــل والاخاضـــير	للشـــيخ مـــرذي كـــل قبـــا عزومـــي

وقلنـــا هذيّـــه مـــا تعـــاوز بتـــنظير ومنـــزالكم فـــوق البيـــار محرومـــي
ولادون حـــاذة والودايـــا المهـــاجير الاّ نهـــار فيـــه تقضـــي الخصـــومي
ومـــع قســـمة الله نشـــبع الـــذيب والطـــير ليـــا لزمنـــا كـــل ســـرداً زمـــومي
يـــا دارنـــا لـــو حـــط فيهـــا شـــناكير الحـــي منـــا دونهـــا مـــا يشـــومي
ومـــن مـــات منـــا دونهـــا كاســـب خـــير والحـــي يفطـــر دونهـــا مـــا يصـــومي
وكـــم واحـــدٍ عقـــب الفـــرس يركـــب العـــير ومـــن غيضـــنا يصـــبح مـــريض محمـــومي
ويعـــد ركـــوب معســـكرات المســـامير اصـــبح مبيّنـــةٍ عليـــه الهمـــومي

وفي بلدة حاذة[١] وكرم أهلها قال عجاب بن مبارك الحربي قصيدة منها:

العصـــر تلقـــى فـــوق حـــاذة قطـــيني بيـــوتهم في حـــزة العســـر تنظـــاف
لازم يقلّـــط لـــك فناجيـــل صـــيني وكـــبش ســـمين يقلّطونـــه بمنســـاف

وعندما أُخذ بعض حلال بعض جيرانه لحق بالغزاة حول موقع «مران» وقتل اثنين منهم وصوّب الثالث ورده كاملاً، قال فيه أحد الشعراء:

الفعـــل والله يـــالمغني سمعنـــاه فعـــل تغـــني بـــه جميـــع البـــوادي
خيّـــل علـــى مـــرّان ثعلـــه ومنشـــاه طـــرح الجنـــايز والقلايـــع تقـــادي[٢]

---

(١) ومن مواقها الأثرية: درب زبيدة، وقصر الخليفة العباسي المتوكل، وحصن حاذة، وأطلال باز.

(٢) «رواية»: ناصر بن عطاالله ابن بنش.

عقوب الحميداني

عقوب بن فاضل بن مسلط بن شلاش بن مسعد، «أخو هبساء»، شيخ وفارس مشهور من الصعران[١]، عاصر الملك عبدالعزيز، أسس هجرة فريثان عام ١٣٣٤هـ أسس وتأمر في هجرة أم دباب بعد أخذ الإذن من الملك عبدالعزيز[٢]، انضم إلى قوات الملك عبدالعزيز عام ١٣٢٢هـ فتزعم مجموعة من فرسان قبيلته[٣]، وأخذ يغزو بهم على القبائل المعادية لابن سعود، وكان دليلاً وسبراً للملك في طريقه مع خل الثويرات متجهاً إلى روضة مهنا عام ١٣٢٤هـ.

اشتهر بكرم أخلاقه وطيب معشره وتدينه وكان لذلك أثر كبيرٌ في استقرار الناس حوله... كان الملك يحترمه ويجلسه إلى جانبه...[٤] ومن حدائه[٥]:

يا ربعنا شانت سلوم الناس   وازريت لا القى لي دخيل
ادخل على سيف يجب الراس   وصمع تداوي للغليل

وشارك في الرغامة عام ١٣٤٤هـ وفيها يقول[٦]:

يا فاطري زينة الزومال والشلة   اليا وطيت الغبا زيدي بزفزافي
اوطي وطيتي على اللي ما يخاف الله   اللي يخون العهد ويجالس الجافي
يا عل يومي ويومك في سبيل الله   في ساعة ترضي الله يوم الاوقافي

واستمر في موقفه مع الملك وحضر معه السبلة عام ١٣٤٧هـ.

---

(١) «رواية»: مساعد بن فهد السعدوني.

(٢) غرب جبل طويق وشرق النفود.

(٣) انضم مع عقوب كثير من جماعته أما قبيلة الحمادين الأم فقد كانت بعيدة عن الحواضر، وأميرها مليح بن قاسي الحميداني ثم تولى الإمارة من بعده ابنه محمد بن مليح، استقرت هذه القبيلة في أم عشر. «صفحات مطوية»، مصدر سابق، حاشية ص ٢٥٥. بتصرف.

(٤) «المصدر السابق»، ص ص ٢٥٥-٢٥٦. بتصرف.

(٥) «الحداوي»، مصدر سابق، ج١، ص ٢٥٨.

(٦) «من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج٤، ص ١٦١. مع بعض الروايات.

ومن شعره أيضاً:

يا ليت نورة [١] تجي نورات — ترضي المريخي وابن شري
قل هيه يا نافل الخفرات — يا لابس الثوب ابو زري
يابو عيون كما الساعات — تفري بدرب الهوى فري
غلاّب [٢] ينغش وهو ما مات — وغنيم [٣] ما يدرك الجري

ومن غزله قبل انضمامه مع الإخوان:

السيل يا سدرة الغرمول [٤] يسقيك — من مزنة هلت الماء عقربية
كم ليلة جيت ساري في حراويك — عجل واخاف القمر يطلع عليه
وطيت انا السداب وانيابه مشاويك — والله وقاني من اسباب المنية
يا رجل لو هو مصيبك وين اداويك — هذي سبايبك يا خلي عليه

وفي وقعة هو ومعه بليهيد العتيبي وآخر اسمه مهنا قال عقوب:

لا واحلالاه يا مهنّا — اندسّ في قاعة المشذوب
اندس يوم الرمك جنّا — لا هو عليل ولا مصيوب
شومي لمن يحتمي الدنّا — لاحلّ في الهوش مثل عقوب

ومن شعره بعد حركة الإخوان قال مجاوباً فيحان بن زربيان [٥]:

الرجل يا فيحان عقله دليله — ورجل بلا عقل يتيه الطواريق
ورجل بليّا عقل واعزتي له — دلوٍ على الجيلان غاد تشاليق
الرجل يسكت، لين يبخص حصيله — والبيض بواقات عهد المواثيق

---

(١) نورة بنت حمود بن مضف المريخي.

(٢) غلاّب وغالب أخوة الفارس المشهور تريحيب بن شري المقتول عام ١٣١٧ هـ.

(٣) غنيم بن شبنان بن مضف المريخي، وصفه أبونهايم بشيخ بريه. «البدو»، مصدر سابق، ج٣، ص ١٢٦.

(٤) الغرمول شرق المستوي.

(٥) «ديوان عبدالله ابن سبيل»، مصدر سابق، ص ص ٣٨-٤٠. «آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج١، ص ١١٢.

تـرى العـذارى مثـل وصـف المليلـة ومـن هايفـت لـك هايفـت للعشاشـيق
ودك ترافـق كاسـبين النفيلـة فكاكـة التـالي ليـا نشـف الريـق
لا شـلت لـك حمـل وكـادك مشـيله شـالوه مـا هـو بـالحكي واللماصـيق
هـل الهـروج اللـي قليـل حصـيله اللـي يتلـون المقفـي مراشـيق
اللـي صـغى لـي صـدق حـق ارعـوي لـه ومـن صـد صـدة مـن قفـاه المسـابيق
واللـي مشـى لـي بالنصـاح انـثني لـه وان راح خشـة مـن قفتـه المعـاليق
طـير يشـوف اللـوح سـاعة رمـي لـه قفّـى مـع اللجـة لريشـه تخـافيق

توفي عقوب عام ١٣٧٢هـ.



ثـم انتقـل ابنـه الشـيخ ذعـار مـن أم دبـاب، واشـترى عـين ابـن هذال وغيّر اسمها إلى الثامرية، وما يلحق بها من آبار ونخل وقصر...[1]. توفي توفي في ١٢/١٢/١٣٩٧هـ.

---

(١) من أشهر موارد قبيلة العمارات وأقدمها تقع إلى الشرق من مدينة المذنب وتبعد عنها ١١كيلاً، سميت بهذا الاسم نسبة للشيخ عبدالله الهذال وقد ورثها أبناؤه وأحفاده من بعده... ولد ونشأ بها الشيخ جديع بن هذال، واستقر بها بعد قدومه من سوريا سنة ١١٩٤هـ وبعد مقتله، نزل بها الشيخ مشعان الهذال وأصبحت قاعدة له بعد الحناكية، ومن شيوخ القبائل الذين استوطنوا بها بعد مقتل الشيخ مشعان الشيخ زيد بن مغيليث الهذال، والشيخ غازي بن ضبيان، والشيخ قاعد المجلاد، والشيخ برجس المجلاد، والشيخ ساجر الرفدي، والشيخ مسلط ابن ربيعان وفي عام١٣٠٥هـ انتقلت ملكيتها إلى علي بن محمد الحسياني وفي عام ١٣١٥هـ اشتراها منه الشيخ حسن النعيم، وأخوته ثم باعها، إخوته على الشيخ ذعار بن عقوب الحميداني الذي استوطنها هو وجماعته واشتروا بعض الأملاك التي تجاورها من الشمال، والشمال الغربي مثل: عويسة، وأم الخراسع، والعاير...«**صفحات مطوية من تاريخ المذنب**»، مصدر سابق، ص ٢٥٧. بتصرف. الصورة «**مناولة**»: عقوب بن ذعار الحميداني.

علّوش بن سقيّان

علوش بن سحلي ابن سقيّان، من أبرز شيوخ بني عبدالله «راع العشواء» إبل مجاهيم[١]، حصل عليها والده من قبيلة الدواسر وبعد موت سحلي آلت لابنه علوش.

قال فيه عامر بن مسعود العضياني:

وعلوش شوق معطّرات الجيوبي ... كم سربة عيّف طردها بمناس[٢]

قال محمد بن نفّاع أبا السماني الحلفي[٣]:

البارحة عيت عن النوم عيني ... قلتي امرخي يا عين ما صار صاير
قلبي مساعفها وبيّح بسدها ... ومسهرجٍ في داخليّ الضماير
كما سهاريج الركيب المعدى ... عدي عن المارد وشف القطاير
يبغى النقذ متخبّرله نثيلة ... ولقى بشش ماها من القيظ غاير
تشامتوا يوم الله ايبس لضاهم ... وكلٍ على النقذة يسوق البشاير
من بعد ابن سحلي مناها في الخلا ... لياهبّت النكبة ليال العساير
تلقى لهم باطراف بيته مواري ... وكل محرّقةٍ عصاه الصهاير
يقلط لهم حيل الغنم مع فراشها ... وغير الغنم يذبح كبار الفقاير
لامن راع المال شح بجلاله ... ما شح أبو فيحان راع الخساير
يدهل كما عد تزايد وروده ... لا صدّرت زافة عقبها جزاير
علم ترى اهل نجد كد شوّدوا به ... مضمون ما تلقى عليّ العقاير

---

(١) «رواية»: متعب بن فيصل ابن سقيّان رحمه الله.

(٢) انظر: كامل القصيدة في ترجمة الحميدي ابن سقيّان السابقة.

(٣) «مناولة»: هاجد بن ناصر الحلفي.

وقال فيه الحميدي ابن سقيّان:

انـــا احمـــد اللـــي جـــاب لـــي علـــوش | لـــو مـــات مـــا فـــاد الســـداد
ليـــا تعـــلاّ فـــوق بنـــت كـــروش | الخيـــل يركبهـــا الحمـــاد
وياليـــت عـــائض[1] جـــاي دونـــه هـــوش | حـــامي قصـــيرات العـــواد

ومن شواهد كرمه: غزا الشيخ عفاس ابن محيّا، والشيخ شليل بن نجم من عتيبة على العبادل في المستوي، وصادفوا إبل علوش ابن سحلي، فقال عفاس: من يشرب فنجال علوش فرفضوا، وفي المرة الثالثة شربه اللومة الكرشمي من الروقة، فهجموا على الإبل وأخذوها، فلحق بهم علوش ومن معه، وفيهم الفارس ابن شنيف السقيّاني، فاعتزى علوش قائلاً: خيّال العليا وأنا ابن سحلي من شاف عفاس ياهل الخيل؟ فانهزم عفاس ومن معه وتركوا الإبل، وأثناء مطاردته لهم انحرف شليل بن نجم، وأتى علوش من الخلف وطعن حصان ابن شنيف، وبعد المعركة قال عفاس للفارس اللومة: لماذا لم تقتله وقد شربت فنجاله؟ فقال: أنا لست نداً لعلوش أنت لماذا تهرب منه؟ وهو ينادي ويسأل عنك وأنت تسمعه؟ ثم التفت عفاس وقال لشليل: لماذا لم تقتله وتخلّصنا منه بدلاً من طعنك لحصان ابن شنيف؟ فقال شليل: خف من ربك إذا قتلت علوش مَن لأرامل وأيتام ذوي عون من بعده؟ فقال عفاس: آمنت بالله شجاعته رأيناها، ورحمته وكرمه نسمع به.

قال الشاعر مصلح بن زحم النقيز:

علـوش بـن سـحلي ليـا جـات الاكـراب | ريـف لمـن جالـه مـن البعـد عـاني
بيتـــه كـــبير محوّدينـــه بالاطنـــاب | ذبحـــه لخطّـــاره عـــدال سمـــاني

---

(١) العقيد الفارس عائض بن عليثة، انظر: ترجمته.

ذكر محمد بن عبدالرحمن العضياني أن الأحدية للحميدي ابن سحلي، وهي «رواية»: الحميدي بن متعب ابن سقيّان، وبها قال حجي ابن عليثة السماري المهلكي رحمه الله نقلاً عن أحفاده، وقال بها أيضاً فواز الكركش الميزاني، وقال محمد بن علوش ابن سقيّان أنها لمحمد بن سحلي، وأفاد بدر بن منيف ابن حمدي أن محمداً كان كبيراً بعد وفاة والده، والحميدي وعلوش لم يبلغا الحلم.

ومن كرمه النادر أنه عندما نزل هجرة مليح كان يقوم آخر الليل، ويتفقد مـن ينـام في المسـجد ويلمس بطونهم حتى يعرف من به جوع منهم، ثم يوقظهم، ويأمر زوجته حصة بنت علي ابن درويش بطبخ العشاء، وتقديم الحليب لهم في بيته الذي لا يخلو من الضيوف وعابري السبيل[1].

وعن كرمه قال الشاعر سالم العازمي:

ومـــن قبلـــهم علـــوش ريـــف الضـــعافين ليـــا طالـــت الشـــحبة وجـــاء فيـــه نســـناس

توفي في السبلة عام ١٣٤٧هـ.

(١) «رواية»: حفيده قاعد بن فاجر ابن درويش رحمه الله.

علي أبو شويربات

علي بن فلاح بن برجس بن دبّي بن فواز أبو شويربات، «أخو حسنا»، شيخ البرزان من واصل، انضم هو وشريان بن لامي مع يوسف السعدون ضد الظفير، فقال شافي بن فنيسان[1] متوجداً عليه قصيدة طويلة منها:

علي على اللي كنها ظبي الاطعاس	يعكف هل الصابور عكف مجوبي
وليا تعلا في ظهر كل عرماس	شره على نشر الجهام العزوبي[2]

وفي تقرير للقوات البريطانية في بغداد ورد ما نصه: في الخامس عشر من شهر يناير من عام ١٩٢٥م / ٢٠/٦/ ١٣٤٣هـ انطلقت مجموعة بزعامة علي أبو شويربات... وخربوش الذويبي من حرب وعبيد بن حميد من عتيبة لغزو الإخوان، وهذه المجموعة هي ذاتها التي تم تحديدها، والتعرف عليها بوساطة عمليات التجسس والاستطلاع الليلي قرب جريشان، حيث كان في اليوم التالي تتقدم نحو الجنوب... ويتبين من هذه المعلومات أن هذه المجموعة قد التقت مع قوة صغير من قبيلة مطير في جوار الرقعي... وقتلت ثلاثة أشخاص وسلبت أربعة خيول... وفي إفادة القنصل غلوب ورد ما نصه: منذ أول كانون ثاني حصلت غارتان من قبل مهاجمي الإخوان علي أبو شويربات وخربوش الذويبي، وعبيد ابن حميد بتاريخ ١٥ كانون ثاني ١٩/٦/ ١٣٤٣هـ ورجعوا في أول شباط ٨/ ١٣٤٣هـ وكان خط سيرهم من منازلهم التي كانت تبعد ٦٠ ميلاً جنوب غرب البصرة على طريق جلاوة[3]، وحفر الباطن الباطن والعيسد ومن تمامي ٢٥٠ ميلاً غرب البصرة ومن البشوك ٥٠ ميلاً شمال التميمي ورجوعاً إلى محل إقامتهم. وفي اليوم الثاني من خروجهم جرت مناوشات بينهم وبين جماعة من الإخوان الغزاة

---

(١) شافي بن فنيسان أبو شويربات من فرسان البرزان. ومن حدائه:

زانت لمغول غدا له دين	مع ضف مثلي يلحقه راعيه
والله لا خلي خيلهم قسمين	والعمر تدبيره على واليه

«**الحداوي**»، مصدر سابق، ج١، ص ١٥٣.

(٢) «**الأكابر**»، مصدر سابق، ج٢، ص ٢٠٧.

(٣) كلاوة.

التابعين لمشاري ابن بصيّص، عندما كان راجعاً من الغزو على عشائر الكويت... وفي ٢٥/ ١/ ١٩٢٥م / ٣٠/ ٦/ ١٣٤٣هـ نزلت في مضرب خيام أبو شويربات وسألت عن على فأجابني مزيد بأن علياً ورجاله خارجون في الغزو وبعد رجوعهم قضيت ليلة مع أبو شويربات وأن غزوهم الحديث العهد الذي كانوا يتكلمون عنه جهراً أمامي وبحثوا عن عدم وجود خيام لا في البشوك ولا في تمامي. وأن الغزاة قضوا ١٦ يوماً...»[١].

قال فيه شافي أيضاً[٢]:

يا وجد روحي يا غدا لي عواجي لا مات موت ولا عطيته ولا بيع
اشقر مضاريبه تبذ المداجي يحد زرفات السبايا عن الريع

شارك مع الشيخ فيصل الدويش بعد خلافه مع الملك عبدالعزيز، له حصان مشهور من سلالة حصان عبدوني حصان محمد بن فواز أبو شويربات، وفرسان من بنات العبيسة أهداهن له غازي الشريف ملك العراق ثم أهداها على الملك عبدالعزيز[٣]. وجدد ملكية حفر الباطن بعد أحداث معركة القرعاء عام ١٣٤٨هـ[٤]. توفي رحمه الله عام ١٣٥٥هـ[٥].

---

(١) «قبيلة عتيبة في المعجم الجغرافي البريطاني»، مصدر سابق، ص ص ٥٢-٦٦. بتصرف.

(٢) «الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٢٠٩-٢١٠.

(٣) «رواية»: بندر بن سند بن علي أبو شويربات.

(٤) «قاموس البادية»، مصدر سابق، ص ٣٧٠.

(٥) «رواية»: بندر بن سند بن علي أبو شويربات.

علي بن عشوان

علي بن رفاعي بن عشوان، «أخو شما»، «راعي البويضاء»، شيخ العبيات من واصل، انضم مع فيصل الدويش بعد وقعة السبلة عام ١٣٤٧هـ وكان له دور بارز في تلك الأحداث.

وفي ٢٧ كانون الثاني ١٩٢٨م / ٥/ ٨/ ١٣٤٦هـ غزا علي بن عشوان، مع أربعمائة رجل، قبيلة العريب دار في أم الرويسات على بُعد ثمانية وثلاثين ميلاً غرب الجهراء ونهبوا الكثير من الجمال والأغنام. وفي هذه المرة أبلى أتباع ابن صباح بلاءاً حسناً. فقد قام خمسة وسبعون رجلاً من حملة البنادق مستخدمين خمسة وعشرون عجلة مدنية لمطاردة الغزاة واستعادة جزءاً من الغنائم.

وفي ٢٩ كانون الثاني عيّن الطيران البريطاني وهاجم الغزاة المتقهقرين قرب الحفر في الأراضي النجدية. وقد هبطت إحدى الطائرات اضطرارياً على بعد خمسة أميال من الغزاة. إلا أن طائرة أخرى هبطت بجانبها والتقطت الطاقم. وفي الصباح التالي لوحق الغزاة أيضاً على بعد ثمانية أميال غرب الحفر. وأصيبت إحدى الطائرة واضطرت للهبوط على بعد أربعمائة ياردة فقط عن الغزاة. هبط الملازم الطيار جي. إف. تي. باريت بجانب الطائرة وتحت إطلاق نار كثيف، والتقط طاقمها وهو عمل باسل منح بسببه وسام الخدمة الممتازة[١].

قُتل علي بعد وقعة الشعيب في رجب عام ١٣٤٨هـ وعن الأحداث بعد هذه الوقعة، يقول بتال الجدعي:... بعد ذلك أتت إلينا سيارة للإنجليز عليها رشاش، ونزل منها رجل وقال للدويش: ارحل من حدود العراق وإلا سوف تأتيكم طائرة غداً تحرقكم فرحل الشيخ علي ابن عشوان قاصداً ابن سعود فواجهته سيارات مسلحة لابن سعود وقضت عليه[٢].

---

(١) «حرب الصحراء»، مصدر سابق، ص ٢٤٠.

(٢) راجع أحداث عام ١٣٤٨هـ.

عوض بن مدلج

عوض بن فاضي بن بخيتان بن مدلج، شيخ ذوي ميزان «الدويلة» في عهد الملك عبدالعزيز، كان موفقاً في مغازيه فلُقب بغمامان، إذا اعتزى يقول: «نحاز الحريب وأنا أخو عويضة».

ذكره صاحب كتاب الرحلة الملكية إلى الديار المكية، وهو يُعدد أهل الألوية من الإخوان، وألوية الذين التحقوا بمعية جلالته من أهل الهجر وهو في طريقه إلى مكة المكرمة عام ١٣٤٢هـ: فقال... ولواء أهل ضرية وأميرهم عوض بن مدلج...(١).

قال فيه عزيّر بن مبروك الميزاني:

الله عـى حمـراً مـن الهجـن وخيـار سـبق الفريـد وقبلـةٍ بـالزيوني
ملفـاك ابـن مـدلج علـى بـن ويهـار والكـبش يـذبح والجماعـة يجـوني
يـا زيـن تـال الليـل وان ولـع النـار علـى الـدلال وحيـدها يجلسـوني
عقيـد قـوم حزّبـوهن بـالاكوار وان طـالعوا ذودٍ عليهـا يعـدوني

وبعد انتصاره في إحدى غزاته قال مطلق الظلاعي المغيري الروقي الذي كان مشاركاً معهم:

ليتـه حضـر زيـن الاوصـافي ويشـوف يـوم جـرى ليّـه
يـوم الـردي جـاه خفخـافي خلـى رديفـه عيانيـة
مـا نـدّرق سـد الاسـدافي ارج الـولي يشـتفع فيـه
قـدّامنا ضـيق محـرافي وخلافنـا ضـرب هنديـة
الجـيش خلـوه زفـزافي يمـين ويسـار واقديـه
كـلٍ يبـا شـربة الصـافي ثـم اعتـزوا بالعوينيـة

(١) يوسف ياسين، ص٢٥. إصدار دارة الملك عبدالعزيز. بتصرف.

وقالت الشاعرة نورة بنت فارس الدجيما من ذوي ميزان بعد إحدى الغزوات:

كلكـــم يـــا قـــوم طحتـــوا في ســـرية ربعـــنّ شـــهب النســـور الحايمـــاتي
غـــير أبـــو ســـلطان[1] تخطـــاه المنيـــة رد غوجـــه لـــين صـــابوه الرمـــاتي

وقال فيه حامد بن بشييش من المحاميد من قبيلة حرب:

يـــا علـــي[2] ويـــن الاســـم والاســـم غـــادي والبيـــت مـــا تلفـــي عليـــه المراكيـــب
عقـــب الـــدلال ومجلـــس في الـــبرادي حطـــوه مـــن تحـــت اللحـــد والنواصـــيب
ويـــا ذيـــب يـــاللي مـــن ذرارة[3] وغـــادي حـــاذور لا تقنـــب علـــى القـــبر يـــا ذيـــب
كـــم ليلـــة عشـــاك وقـــت المعـــادي كـــم ليلـــة عشـــاك حـــرش العراقيـــب
وان صرصـــر الجنـــدب ركـــب بالشـــدادي ومـــورد العيـــدي صـــرايا المشـــاريب
وخالـــه[4] غـــروب الشـــمس صـــوت المنـــادي عليـــه ضـــلعان الجياســـر مراقيـــب

وقال أحد الشعراء:

يـــا عـــد يابســـةٍ عليـــك المغاريـــب يـــا عـــد سمحـــات اللحـــي كـــل عـــامي
عينـــت ربـــع يـــدحمون الاجانيـــب وان ركـــزوا ذرعـــانهم للمرامـــي
في راي شـــيخ يقعـــد الفطّـــر الشـــيب عـــوض ولـــد فاضـــي يـــا مـــال الرحـــامي
منـــزالهم مـــا بـــين طخفـــة اليـــا الـــذيب عليـــه مـــن نـــو الثريـــا غمـــامي

له أخ يماثله في الشجاعة والإقدام، هو الشيخ عايض ابن مدلج «راع البلها»، «أخو محيلة»، له فرس مشهورة يقال لها بنت نوّير. قال عنه العبيّد في مخطوطته في حديثه عن بعض بني عبدالله:.. ومنهم

---

(١) عوض بن مدلج.
(٢) علي بن عوض بن مدلج.
(٣) ضلع حول بلدة ثرب.
(٤) مغلي بن بخيت بن مدلج. انظر: ترجمة غالي ابن مدلج.

ذوي ميزان ورئيسهم عائض بن مدلج...[١]. وعندما أخذوا إبلاً للبدارين من حرب قال سند بن مصاول[٢]:

يوم حسن الماس يخلع مثاره يوم اللقا نقلط مع اللي يواليه
من هو تعلّم ليم ياخذ اخباره ضلع يشوف اللي يعده ويوحيه

وقال أيضاً في عايض عندما مر على فيحاء بنت عايض مع زوجها في إحدى بلاد القصيم:

عقب اشقح يمشي ويقطع بك البيد اليوم يا فيحا ركوبك عزارة
وتتلين عفر كنهن جولة الصيد وغبطان بدوان عليها غيارة
مع درب شيخ يوم يرم المواعيد ريف القطيع اللي هزالٍ عشاره
ياما تلاه من الرمك والاواليد وحراير فصدور اهلهن زعارة
ويكرة ليا جات الضعاين مسانيد تبى الجرير اليا تملّت حجارة
ردّوك في دار البقر والمعاويد بين الخطيم وبين خشم الزبارة

توفي عام ١٣٤٠هـ، رثاه الشاعر هضيب بن منور الكركش بقصيدة منها:

يا جفين[٣] مالك مقعدٍ بين الأغوار ولا عاد يوصلنا يا كود الهجيني
حزبات جبراتٍ عليهنّ الاكوار واصول ابوهن من شمال يفيني
وبطونهن ضمار من تحت الاكوار ومن يوم عسفن مالهجهن جنيني
وليا لفيتوا الليل تجذبكم النار اليا لفيتوا والعرب ممرحيني
ملفاك من يحرق لكم بن وبهار ذباح حيل الضان في كل حيني
صالح[٤] ولد خالي من الربع الاخيار يفرح بخطار العشاء هاضليني

(١) «النجم اللامع»، مصدر سابق، ج٢، ص ٣٦٨. والمعروف أن شيخ ذوي ميزان في تلك الحقبة الزمنية أخوه عوض بن مدلج قائد لواء ضرية، وهو أكبر من عائض، وتوفي بعده بعقود من الزمن.

(٢) الفارس سند بن مصاول، راع الشرفاء.

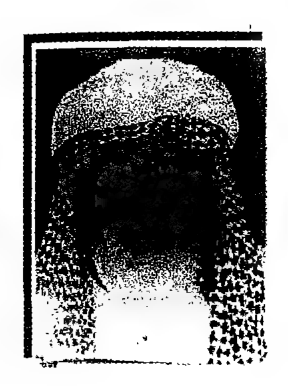
(٣) جفين هو ابن الشاعر.

(٤) صالح بن سعيد الدقش الميزاني.

وابـــو شـــريّد[١] عنـــدهم حـــر الاحـــرار — حـــــر يعـــــدي في طـــوال القنـــــيني
يفتـــكّ تـــال الجـــيش وان راح عبـــار — ليـــا اســـتحى الهربـــاج رخـــو اليمـــيني
واشـــيخنا مـــركٍ علـــى القـــوم الامـــرار — مـــن غـــب كونـــه مثـــل ســـم كنـــيني
عـــايض ليـــا حـــوّل علـــى القـــوم جبّـــار — يامـــا فـــرق لـــه مـــن وليـــف وجنـــيني
اقفـــى وقفـــت بـــه صـــواديف الاقـــدار — مـــن عقبـــه الفـــاطر تجـــر الحنـــيني

(١) أبو شريد: الفارس شامان بن مذيخ من الموازين.

غازي الهفتاء



غازي[١] بن شبيب الهفتاء، شيخ المحالسة من واصل، «أخو غزوا»، «راعي سودة»، فرس أصيلة مشهورة.

اشتهر الهفتاء بالكرم والشجاعة، والفروسية، وحسن الخلق، وطيب المعشر، ولين الجانب.

تولى الشيخة في آخر حياة والده في حدود عام ١٣٤٠هـ، وآل إليه جزء من إبله «الطيّاحات» مجاهيم إضافة إلى إبل غازي «الفاهيات» شعل. قال ديكسون: المحالسة وأميرهم الهفتاء[٢] وعددهم ٥٠ بيت شعر[٣].

له العديد من المغازي قبل نشوء حركة الإخوان عام ١٣٣٤هـ[٤]. ومن أقواله المأثورة في معركة الجهراء عام ١٣٣٩هـ تشجيعاً لمن معه «من بغى الناموس يضرب طريقي». وكان له دور بارز فيما بعدها من أحداث كحصار حائل عام ١٣٤٠هـ[٥].

وبعد خلاف على الإمارة في هجرة بوضاء قبيل حصار المدينة عام ١٣٤٣هـ طُلب من غازي الهفتاء أن يتأمر بها فرفض ذلك، لكون أغلب القبيلة ما زال في البادية الذين قال عنهم المؤرخ سليمان بن سحمان:.. ومنها قرية بوضا وسكانها من مطير، ولهم بادية...[٦].

---

(١) ولد في العقد الأول من القرن الرابع عشر للهجرة تقريباً والدته هلّة بنت سهو بن غرير ابن بصيّص. انظر: لقب مثوثي على روس الفطر في فصل الألقاب.

(٢) قال ناصر بن مطلق الهفتاء وسعود بن عواض الهفتاء أن المقصود بالهفتاء الشيخ غازي حيث اشتهر به بعد والده.

(٣) وذلك في حدود عام ١٣٥٠هـ.

(٤) منها غزوته على قوم من الويبار من شمر، ومن أشهر المشاركين فيها منيف وخربوش الوريكة، ولهما دور بارز في أحداثها. انظر: لقب الوريكة في فصل الألقاب.

(٥) قال فيصل الدويش عن كثرة مشاركتهم معه: والله ما أخبر وقعة عليّ في نجد غربها أو شرقها إلا والمحالسة حاضرون بها. «**رواية**»: علي بن عبدالعالي الأطرم.

(٦) «**تاريخ نجد للألوسي**»، تتمة الشيخ ابن سحمان، مصدر سابق، ص ١٣٢.

شارك على رأس جماعته في غزو نجران عام ١٣٥٢هـ، والتي قال فيها فراج بن راشد المحلسي:

ليت النضى ما تلن سعود ... ما روحنّ صوب نجراني

وبعد نهاية حركة الإخوان عاد بعض من استوطن الهجر من المحالسة إلى البادية مع الهفتاء ومنهم زيد بن عجاج المحلسي القائل[١]:

يوم الحيا جنّب المسكان سحّتنا ... ما نطلب الا السموحة منك يالباري
يا ليتنا مع هل التَّوحيد موتنا ... يوم أول الدين والمصحف هو الطاري

وامتد العمر بالهفتاء بعد ذلك، فعاش متنقلاً بين الصمان والدهناء وحفر الباطن، حيث للمحالسة مورد المحلسية في الحفر[٢]. قال فيه شاعر من العبادين من الصعران:

الفوا عرب شبيب من صوب ديرة ... يا مرحبا عد الشجر والنوازي
اهل بيوتٍ ما عمدها قصيرة ... يجذبك من بعد المدى بيت غازي

وفي سنوات أجدبت فيها ديار قبيلة مطير، رحل الهفتاء وجماعته للشمال[٣]، وذلك لما بينه وبين آل سعدون شيوخ المنتفق والسويط شيوخ الظفير من علاقة حيث عرض عليه ابن سويط ذلك بعد موقفه النبيل مع ابن سويط في الكويت. وقد أعطي الهفتاء في الشمال موردي الرخيمية والدليمية[٤].

---

(١) «رواية»: خالد بن صنيتان الهرف.

(٢) ومن الموارد للمحالسة غير ما سبق ذكره في حفر الباطن عدة موارد في الضبعية بالصمان شمال وبرة، وعددهن حدود عشر موارد، وتعود ملكيتها لكل من: ابن سويلم الوريكة، والحميدي المزهز، وعواض بن سعود الهفتاء، وصنيتان الزريبة، وفراج بن حجرف الهرف، وعواد بن ملفي المسيطير، وذوي عبَّاس من الزرايبة، وذوي نهيِّر من الوركان، وغيرهم من فروع المحالسة. وللدياحين جماعة لافي بن معلث، موارد بالقرب من المحالسة بالصمان. «رواية»: علي بن عبدالعالي الأطرم.

(٣) وذلك في حدود سنة الجراد.«رواية»: حبيب بن مطلق الهفتاء.

(٤) «رواية»: شبيب بن غازي الهفتاء. للمزيد انظر: ترجمة مطلق الهفتاء.

قالت مويضي بنت زيد المحلسي والتي بقيت في بوضاء واشتاقت لأهلها وجماعتها:

يـا طـارشٍ وإن جيـت بيـت الأمـيري رد السـلام وكثّـره لقصـراهم
شـفي فريـقٍ وانتحـوا للظفـيري واقبـل صـرام العشـب واقفـوا وراهـم

وقالت موجعة بنت شعيب المحلسي وهي في بوضاء تحت قومها بعدما سمعت أخبار الهفتاء في الشمال:

فـز قلـبي يـوم تطـرون الأمـيري ارحلـوا يمـه مربعـةٍ ديـاره
بيتـه اللـي بـينٍ دايـم كـبيري مبـتني بيـتٍ تمـدرى فيـه سـارة

قال أحد الشعراء فيه وفي جماعته بعدما أصرّ عليه بالبقاء وأكرمه في وقت دهر وجوع:

غـازي الهفتـا نوانـا بـالمراحي ريـف اهـل هجـنٍ مـزاهبهم خليّـة
لابتـه حـرام مـا فـيهم شـحاحي يـذبحون الحيـل وقـت المعسـريّة

وقال أحد الفراوية ممتدحاً كرمه وترحيبه بضيوفه[1]:

بيتـه كـبير ومـدهلٍ للخطـاطير مـع دلـةٍ صـفرا علـى النـار مركـاة
غـازي يـا شـوق اللـي قرونـه دعـاثير ينثـر عليـه الـورد والـورد يزهـاه
غـازي يهلـي كـل مـا اقبـل مسـايير يـبلج لهـم بـالفم والهـرج يقـداه

ومما قيل فيه: قال قاعد بن مجلاد السعدوني بعد أن أطال الهفتاء في سفره:

يـا الله تجيـب اللـي علومـه طرايـف شـباب ضـوٍ مـا يطـل سـناها

وفي مرض ألمّ بالهفتاء زارهم قاعد فقال:

اخلـط ليلـي مـع نهـاري وعجـلان والـفّ بـالرجلين واطـرد قعـودي
البارحـة قلـبي مـن الهـم وجـلان واليـوم عنـدي مـن ليـال السـعودي

---

(١) «رواية»: شبيب بن غازي الهفتاء.

وقال فيه ضيف الله بن مقبل المحلسي:

القـرم ريـف الفـداوي شـوق نشـمية يـا عنـك مـا شيّن الخـاطر علـى جـاره

وقال ماكن بن شافي المحلسي:

والا أبـو ناصـر مـا نسـوقه بالاثمـان يصـبر علينـا بالقسـى والليـاني

نزل بجوار الهفتاء قومٌ من الدواسر فأكرمهم واهتم بهم فقالت شاعرة منهم(١):

لا جيـتهم يـا فهـد(٢) ردوا سـلامي علـى فريقـك سـلامي لا تخفيـه
واثنـه علـى غـازي زيـن المضـامي عزيـز جـاره إلى مـن غـاب واليـه
إثنـه ورده علـى الربـع الحشـامي متـبين حـبهم مانيـب كانيـه

وقال عبدالله بن هديّان المحلسي في الهفتاء(٣):

يـا حمـود ولّـع ضـوّنا مـن حطبنـا وادن الـدلال اللـي علـى النـار ركّـاد
قـم سـو فنجـال ولـو مـا شـربنا نوسّـع بـه الخـاطر وفي حضـرة اجـواد
يـابو علـي(٤) وش عـذرنا مـن عربنـا ورى الضـليع وكـنهم يـم بغـداد
ياميرنـا اخطينـا امـس واليـوم تبنـا لعـل يـوم فـرق النّـزل مـا عـاد

وبعد رحيل الهفتاء عن جاره ابن مهيلب قالت طفلة بنت غنيم بن شبلان(٥):

يـا طـير يـاللي تطـير عصـير سـلم إلى جيـت أبـو ناصـر
قلـه إلى جيتـه حنّـا بخـير غـير الخـلا مـا بنـا قاصـر

فاستجاب الهفتاء وكان له موقف طيب في ذلك وعاد الجوار بينهم.

---

(١) «رواية»: حبيب بن غازي الهفتاء.

(٢) فهد بن محمد ابن بتال. انظر: ترجمة محمد ابن بتال.

(٣) «رواية»: حمود بن عبدالله بن هديان الضبيب.

(٤) صالح الضبيب.

(٥) والدة بنيّه ابن مهليب. «رواية»: شبيب بن غازي الهفتاء.

وقال عبدالله بن هديّان عن جماعته المحالسة، عندما نزل الهفتاء على مورد الشلاّلة شرق الجمعة وكان عبدالله نازلاً في البعيّثات قريباً من الزلفي[١]:

يـا هـابس اركـب علـى زيـن التقـاريني موصـل مـن حرايـر جـيش سـنجارة
اسـبق مـن الطـير خفـاق الجنـاحيني ليـا انطلـق سبّقه مـن كـف صـقاره
العصـر تلفـي علـى اللـي دلهـم زيـني مـدلّهين القصـير ليـا المحلـت داره
اهـل ربـاع تشـوق القلـب والعـيني ونجـورهم سـاهراتٍ تقـل نطّـارة
مـن دونهـم يـا ثـواب[٢] البعـد حـاديني لا واهـني مـن تطـالع نـارهم نـاره
علمـي بهـم يـوم قفـنّ المضـاعيني اقفـوا علـى القلـب والـرجلين مختـارة

ومن قول عبدالرحمن بن حنيف المحلسي في الهفتاء وجماعته بعد ظروف مرت به:

قـم يـا علـي[٣] ولّـم علـى شمـّخ النيـب ولّـم علـيهن يـا علـي والهمـامي
ولّـم علـى اللـي يكسـرن المصـاليب وإن روحـن يشـدن ورق الحمـامي
ملفـاك آلاد كلبـد حمّايـة الشـيب عـاداتهم رفـيقهم مـا يضـامي
ثم صـاح صياح اللي شعى فرقه الـذيب فرقـه كـلاه الـذيب والعشـب زامـي
يـا لابـتي يـا محـتمين المواجيـب امـا افزعـوا والا غـدينا عـدامي
ثـم قلـهم ذا أمـر جـرا لـه تسـاييب وأسـباب ربـي وقعـت بالعضـامي

وبعدها وقف معه الهفتاء وجماعته وكان له كل ما أراد وأكثر[٤].

---

(١) «رواية»: حمود بن عبدالله بن هديان الضبيب.

(٢) ثواب بن هابس الهاملي.

(٣) أي علي الأطرم.

(٤) «رواية»: علي بن عبدالعالي الأطرم.

وعن سعة حلمه قال الشاعر عبدالله بن خلف المحلسي بعد أن رأى موقفه[(١)]:

ابـــو شـــبيب وســـيع بطـــان لـــو يلحقـــه كـــل ملحـــوقي

وبعد قدوم السيارات قال أيضاً قصيدة طويلة منها في الهفتان[(٢)]:

البيـــت خلينـــاه بالحاصـــبيات نتنـــى ابـــو ناصـــر مـــن محلـــه يشـــيله
ابـــن شـــبيب اللـــي يشـــيل الثقـــيلات عســـى حياتـــه عنـــد ربـــه طويلـــة
وعـــواض[(٣)] هـــو راع الفعـــول القـــديمات وليـــا ثقـــل حمـــل العـــرب يرتكـــي لـــه

وفي حياته قال محمد بن نخيلان المري الهاملي في الهفتان[(٤)] والمحالسة عموماً:

يا هـل الفـروت اللـي علـى الطيـب لازيـن انـــتم هـــل المعـــروف في كـــل حـــالي
رجـــال بـــالمعروف ورجـــال بالـــدين مـــا سهســـهوا عـــن ديـــنهم بالهبـــالي
ليـــا جيـــت في درب مشـــوا فيـــه عجلـــين يكفيـــك الادنـــى مـــا تعـــدى المـــوالي
مـــا هـــم ضـــعوف تقســـم القـــرش نصـــين تبـــا تزيـــد البـــوك والبـــوك خـــالي
نعـــم بـــالآد كلبـــد علـــى العســـر واللـــين ليـــا اشـــهوهبت بالوقـــت غـــبر الليـــالي
كـــد طالنـــا معـــروفهم بـــاول الحـــين وهـــم ربعنـــا هـــالحين وأول وتـــالي
ولا يجحـــد المعـــروف كـــود المســـاكين ليـــا جالهـــا وســـط المجـــالس مجـــالي
مـــا ينلقـــى المعـــروف عنـــد المهـــيّين ولا تـــنطح المـــاجوب كـــل الرجـــالي
لـــو المراجـــل قـــدرها بـــالموازين راحـــت مـــوازين اقـــبلاهم وبـــالي
وحنيـــف قـــال اللـــي لقـــى بالـــدعاجين وانـــا لعبـــت القـــاف يـــوم اســـتوالي
تمـــت وصـــلى الله علـــى ســـيد الـــدين محمـــد نـــبي الخلـــق مـــا بـــه اشـــكالي

---

(١) «رواية»: خالد بن صنيتان الهرف.

(٢) «رواية»: سعود بن عواض الهفتاء، ونواف بن زايد العصيدة.

(٣) عواض بن سعود بن شبيب الهفتاء، من الرجال المعروفين بالكرم.

(٤) ناصر بن غازي الهفتاء وناصر بن مطلق الهفتاء. **«رواية»**: محمد بن نخيلان المري. وانظر: **«وضح النقاء»**، مصدر سابق، حاشية ص ١١١.

لــــو المراجـــل قـــدرها بـــالموازين   راحـــت مـــوازين اقـــبلاهم ويـــالي
وحنيـــف قـــال اللـــي لقـــى بالـــدعاجين   وانـــا لعبـــت القـــاف يـــوم اســـتوالي
تمـــت وصـــلى الله علـــى ســـيد الـــدين   محمـــد نـــبي الخلـــق مـــا بـــه اشـــكالي

توفي الهفتاء عام ١٣٩٣هـ. له من الأبناء ناصر وشبيب وحبيب، أكثر الشعراء من مدحهم، ومما قالت نويّر بنت صالح المحلسي قصيدة منها [(١)]:

أنـــتم خيـــار ربوعنـــا وومرانـــا   علـــى الجـــدود الأولـــه يـــابن غـــازي

ناصر بن غازي الهفتاء، ولد عام ١٣٤٣هـ سار على نهج سلفه، كريماً، حليماً، متواضعاً، يحب الخير للناس ومصلحاً لأمورهم، ويسعى في قضاء حوائجهم. تربطه علاقة جيدة ومتينة مع الكثير من شيوخ مطير. استقر في محافظة المجمعة عام ١٤٠٩هـ.

قال في كرمه سويلم بن هندي العريدي العتيبي بقصيدة منها:

كـــل مـــا ســـيّرت يـــم الواصليّـــة   ينـــزل الثلـــثين مـــن جملـــة همـــومي
ربعنـــا واصـــحابنا بالجاهليّـــة   واســـتدار الوقـــت حـــاكم ومحكـــومي
عنـــد أبـــو هجّـــاج في صـــبح وعشـــيّة   عـــل يفدونـــه مضـــيعة الســـلومي
يـــذبح الحايـــل وريـــفٍ مـــع خويـــه   كـــن بـــاب البيـــت للضـــيفان يـــومي

توفي رحمه الله عام ١٤٢٨هـ في محافظة المجمعة.

---

(١) «رواية»: حبيب بن غازي الهفتاء.

غنيم بن بطّاح

غنيم بن صفوق[(١)] بن حسين بن بطّاح، من الجغاوين من العبيّات من واصل، فارس مشهور وشاعر مذكور، من أرمى أهل زمانه وأكرمهم عاصر الشيخ رفاعي بن عشوان في آخر حياته. وشارك معه في معركة بينه وبين العجمان عندما دافع العبيّات عن إبل رقوى[(٢)] وكان لغنيم بندقية اسمها «الجرعا» مشهورة وقد فكّر في بيعها قبل المعركة، وفي ذلك اليوم فعل بها فعلا معجباً فأقسم أن لا يبيعها وقال[(٣)]:

مـا ينـزل الفرجـة رجـال الترابيـع	اللـي تـزين بالمجـالس حكاهـا
تهايقـت ذروة وهفّـت مـع الريـع	ملحـاً تهـايف يـم حـروة نماهـا
لحقـوا هـل الجـدعا بثرهـا مفـازيع	كـل رحـم رقـوى ويـوحي بكاهـا
وحوّلـت بالجرعـا وأنـا قبـل ابـا بيـع	ومـن ضـربها قلـبي سـعى في غلاهـا
ذبحـت عشـر مبعـدات المفـازيع	عنـد اللهابـة شـاهدٍ لـي جباهـا
مـاني ولـد خمـع ردي المنـاويع	اللـي نكـس في كيلتـه مـا رماهـا

---

(١) وقال في شجاعة والده:

لـو ان جـد حسـين موتـه مـن النـاس	مـا ظـنتي دب الـدهر يـامنوني
مـار الـبلا مـن واحـد ركّـب الـراس	كـل العـرب فيمـا اشـتهى يسـمحوني
يـا عودنـا اللـي نافـل جملـة النـاس	كـل العـرب عـن حقتـه يقنعـوني
يـا داب ضـلع هايبـه كـل لمـاس	حصـانٍ بصـقلاته يهـد السـنوني
فيمـا مضـى يجْلـي شـحم كـل عرمـاس	ولا يكسـب الا مـن طـوال المتـوني

«الأكابر»، ج٢، ص ص ١٤٤ـ١٤٥.

(٢) انظر: قصة استرداد إبل رقوى في ترجمة رفاعي بن عشوان.

(٣) «المصدر السابق»، ج٢، ص ص ١٥٠ـ١٥٢.

وامتد به العمر حتى شارك في كون العاذريات المشهور عام ١٣٤٦هـ . وقال قصيدة مشهورة ومطلعها[١]:

يـــومٍ تهيـــا بـــايمن العاذريـــات يـــومٍ عبـــوس ويـــودع الـــراس شـــايب

وقال عن وقعة لقومة:

ياراكـــب اللـــي مـــا اتلفـــوه المـــداوير راعيـــه مـــا يلحـــق شـــليل العبـــاتي
ملفـــاك أخـــو طفلـــة زيـــون المقاصـــير علـــى طريقـــه تشـــبع الحايمـــاتي
ليتـــه حضـــر يـــوم جـــرى بـــه مخاســـير جـــاكم خبرنـــا والعلـــوم الثبـــاتي
نـــادى المنادي[٢] قلـــت لبيـــه يـــا خـــير ارقـــابكم وانصـــافهن ســـالماتي
ونخيـــت نـــاهس والربـــوع المنـــاعير ولا عفّتـــوهن عاشـــقين البنـــاتي
ورديتهـــا مـــا عـــاد هـــي بالتفـــاكير ليـــا غـــدا غنـــام تقمـــح حيـــاتي
اخـــوي شـــوق اللـــي قرونـــه دعـــاثير وزيـــن العـــثير ويـــنطح الموجهـــاتي
اخـــوي وان جـــات الليـــال المعاســـير امشـــي بظلـــه واتلحـــف عبـــاتي
عقبـــه تهقـــواني قصـــار الطنـــاقير يصـــير فيّـــه مثـــل فتـــق العبـــاتي
طقيـــت صـــفرا ناصـــرٍ طقـــة الخـــير تـــدحج وراعيهـــا ســـواة الوقـــاتي
وتقامصـــن بهـــم معســـكرات المســـامير واذيـــالهن مثـــل الكـــرب مقفيـــاتي

ومن شعره[٣]:

ليـــل ســـرى مـــا بـــاقي الا قليلـــه هـــات الـــدلال وكبّـــروا شـــعلة النـــار
هـــذا زمـــانٍ رابـــطٍ حـــض جيلـــه مـــا تنعـــرف نـــدّير[٤] مـــن موتـــة النـــار

---

(١) انظر: أحداث عام ١٣٤٦هـ.

(٢) وفي رواية: نادى مسدّر قلت لبيه يا خير. ومسدّر رجل من عتيبة.

(٣) «الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ١٤٩.

(٤) ندّير جمع نادر وهو الرجل الشجاع.

الله علـــى خمـــس علـــيهن دليلـــة وتواعـــدوا خطـــو النشـــاما بمعيـــار
ويامـــا حـــلا ون روّحـــوا للشميلـــة ويامـــا حـــلا جـــدع المعـــاود ليـــا ذار

فالح بن السبيعي

فالح بن السبيعي[1]، من العمَاريَة من الحمران[2] من الهوامل من واصل، «أخو نورة»، فارس مقدام ذاع صيته في الجزيرة العربية، له إبل يقال لها «الفاهيات» لونها مغاتير.

كان العرب الذين فيهم فالح بن السبيعي وجبر بن سميران وعبدالمحسن بن العفين وكلهم من الهوامل لا تؤخذ إبلهم. اشترك فالح في روضة مهنا مع الملك عبدالعزيز وقال بمناسبتها: خيال البلهاء فالح، خيال البلها وانا ابن سبعان، تبشّري بالفك يا حمّ الذرى[3].

وعندما أخذ قوم ابن عشوان إبلاً لابن رحمة من قوم ابن محيا من الروقة، وقُبيل أخذهم للإبل مرَّ عابرُ سبيلٍ على ابن رحمة فحلب له من إحدى نياقه وسقاه، وكان هذا الضيف العابر من الهوامل من مطير، لكن صاحب الإبل لم يكن يعرف الهاملي ومرت ثمانية أشهر، ولم يأت مَن يطالب الهاملي بالملحة، وصَعُب عليه أن يكتم الشهادة ويلغي ما توجبه الممالحة من تأدية الإبل فأرسل الهاملي لابن محيا يخبره بأن هناك سبباً لأداء إبل ابن رحمة وأن عليه أن يبحث عن هذا السبب عند الهوامل فقال بنو عم الهاملي: عليك بالعدل والصدق، ولا تتسبب على جماعة ابن عشوان في رد إبلهم، ولا تظلم ابن رحمة إن كان له حق، فلما وفد جماعة ابن رحمة على أحد كبار الهوامل فالح بن السبيعي المشهور قال: ـ يعني فالح ـ هل تعلمون لإبلكم سبباً يؤديها قال العتيبي: لا أعلم سبباً سوى عابر سبيل أسقيته من لبنها ولا أعرف من هو؟. فعلِم قوم ابن عشوان صدق دعوى الهاملي، وردوا الإبل لصاحبها مع أنها قد وُسِمت بوسم مطير[4].

---

(١) قيل لأنه كان مع قبيلة سبيع عندما كان صغيراً، وقيل بل ولد بعد سبعة أشهر.

(٢) ومنهم منديل بن ربيّع الحمر، عاش في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، وصفه ابن عيسى بكبير الهوامل. «مخطوط ابن عيسى»، مصدر سابق، ص ١٥٧.

(٣) «عقود الجواهر»، مصدر سابق، ص ٢٣٣.

(٤) «من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج٥، ص ص ١١٣-١١٤.

قال فيه الشاعر ماضي بن هليل الهاملي بعد إحدى الغارات:

قـد لم ابـن حـثلين زعـب ومناصـير　　وجـمَع بـني هـاجر يعـرض ونخاهـا
واسـتلحق المـرّة علـى الشـر والخـير　　واهـل القنـازع دايـرين دواهـا
وتباشـروا يـامٍ وجونـا معـايير　　ربـعٍ نبـيهم سـبرها ودْلالاهـا
وسـنّد مـع الصـمان يقـدى طـوابير　　هـب الشـتاء والخيـل زان معـداها
طبـوا حراويهـا وكـزوا مـداوير　　والسـبر جـا عجـلان والبـل لقاهـا
وتعنـدلوا بمعسـكرات المسـامير　　الصـبح قبـل الخـد ينشـف نـداها
ولفـوا علـى ربـعٍ عصـاةٍ مناعير　　مـا هـم باهـل ذلّـة ولا حـدٍ نواهـا
فرسـاننا مـا يسـندون المعـاذير　　هـذي عوايـد خلينـا بقبلاهـا
تمـاوجن بـاطراف قطـم المـواخير　　مقـدار حمـس البـن عجـلٍ سـواها
وتسـهّجن ولـد الأصـيقه مـدابير　　كـل تـذكّر سـابقه وش عطاهـا
علـى جـواد الصـالحي يـدرج الطـير　　يـوم اقرشـت كـن الكواكـب حـذاها
وسـّام ينخـاهم باسـاما المشـاهير　　وتغـايبوا مـا مـنهم اللـي ثناهـا
يبكـي يـبي شـوفة هلـه بـالجوافير　　كـب الجـواد ولبسـها اللـي زهاهـا

تأمّر فالح في مبايض، قال عبدالله الحمر الهاملي عنه في فتح حائل:

وجانـا ولـد سـبعان والجمـع مشّـاه　　مشـي الجمـوع المرزيـة بالعـذايين

وجاء ضمن رسالة من للملك عبدالعزيز عام ١٣٤٠هـ : حضر عندي فالح بن السبيعي وبعض إخوته من أهل مبايض، وذكروا لنا أنهم في مجالسهم بعد أن يقومون من عند شيخهم ويقرأون في بعض الكتب مثل مجموعة التوحيد، ومجموعة الحديث، وبعض رسائل المشايخ ويقتصرون على هذا وأجبتهم بأن هذا ما فيه بأس...[١]. توفي فالح في مبايض[٢].

(١) «السراة الليل هتف الصباح»، مصدر سابق، ص ٤٢٥.
(٢) «هجر قبيلة مطير»، مصدر سابق، ص ٤٧.

فلاح أبو شويربات

فلاح[١] بن عبدالله[٢] بن محسن بن فواز[٣] أبـو شـويربات، «مـدباج»، شـيخ الـبرزان، خيـال الشعثاء، «أخو حسنا»، من أشهر شيوخ واصل، وفرسان نجد.

وفي كرمه وفروسيته قال فراج بن بويتل الجبلي[٤]:

تـــرى الكـــرم والطيـــب والمـــدح وخيـــار   يـــم الرشـــيد ويـــم ريـــف الخطـــاطير
وهـــلال أبـــو خالـــد كـــريم بالاذكـــار   ومـــوارث المقبـــول يـــوم المعاســـير

لُقب بمدباج لقوة ضربه بالسيف وخاصة في جو لبن عام ١٣٢١هـ حيث كان يدبج الخيل ولا يهاب الخطر.

قال فيه ناصر الحريش البرازي[٥]:

ملفـــاك مـــن يلـــبس علـــى الـــدرع جـــوخي   لياصـــك صـــكاكه لراســـه جهاويـــل
ملفـــاك أخـــو حســـنا زيـــون المصـــوخي   وربعـــي مـــردّين القبايـــل علـــى الخيـــل

---

(١) وأخـوه فيحـان لُقـب بفرعـون لشـجاعته وفروسـيته النـادرة.«روايـة»: بنـدر بـن سـند بـن علـي أبـو شويربات.وقال فيه شاعر من واصل:

ولـــد القريفـــة والمريخـــي وفيحـــان   يـــا قـــرد حظـــك كـــان صـــارت حرابـــة

قتل في غارة له على الجحيش من الأسلم من شمر.«عقود الجواهر»، مصدر سابق، ج١، ص ١٤٥.

(٢) مثوثي على روس الفطر: لقب الشيخ عبد الله أبو شويربات حيث يضع القـدر علـى ثـلاث مـن روس الإبل أثناء طهي الطعام.«الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ٢٥٠.

(٣) ورد ذكر فواز عند ابن بشر في حوادث عام١٢٤٤هـ.

(٤) «كنز من الماضي»، مصدر سابق، ج٢، ص١١٥. الرشيد: أمراء حايل في ذلك الوقت، وريف الخطاطير: ابن سعدون شيخ المنتفق، وابو خالد: هلال بن فجحـان الـديحاني، ومـوارث المقبـول: الشـواربة شـيوخ البرزان.«عقود الجواهر»، مصدر سابق، حاشية ص ١٧٩.

(٥) «نهج الضمير»، مصدر سابق، ص ١٨٢.

وقال فيه شافي بن فنيسان أبو شويربات قصيدة منها[١]:

فـــلاح كـــان الكـــون لباســـة الطـــاس　　تلحقبـــه الحمـــراء الشـــذاة الـــذنوبي
سمّـــي لكبـــآت الطـــوابير مـــدباس　　مـــن صـــلب ابـــوي معـــرّبٍ بالنســـوبي

وقال أيضا[٢]:

فـــلاح ذبّـــاح الجـــزو بالصـــفاري　　لاجـــت نجـــوم الليـــل مثـــل القناديـــل

وقال فيه حيلان بن سعدون بن ركب الديحاني[٣]:

في ربعتـــه تلقـــى دلالٍ مراجيـــد　　نجـــر ليـــا دقـــه تزايـــد عويلـــه
ومقابلـــه يحـــي الوجيـــه المغاميـــد　　يـــاالله تزيـــد يـــالولي في فضـــيلة
هـــذاك والله مثـــل مـــدباج وعبيـــد[٤]　　أرد العـــدود وخـــل عنـــك الثميلـــة
يفـــرحبهم مـــن كـــان جيعـــان يـــا زيـــد　　ذباحـــة الحيـــل الســـمان الجزيلـــة
الضـــيف يدلـــه في بيـــوت الاجاويـــد　　كبـــار الصـــحون محصـــلين النفيلـــة
اهـــل صـــحون كنهـــا لـــذة العيـــد　　ليـــا ضـــاع طيـــب اهـــل اليـــدين البخيلـــة
اقولهـــا واوكـــد العلـــم توكيـــد　　ليـــا مـــن راع الحَـــبْ عيـــا بكيلـــه

ومن حداء فلاح[٥]:

---

(١) «الأكابر»، مصدر سابق، ج٢ ، ص ٢٠٦. والمراد بالشذاة أي السريعة، والذنوبي أي طويلة الذيل.

(٢) «رواية»: خالد بن صنيتان الهرف.

(٣) «التاريخ المجيد»، مصدر سابق، ص ص ١٥٠ـ١٥١. بتصرف.

(٤) الفارس عبيد بن جرمان من العقوط من الدياحين

(٥) «الحداوي»، مصدر سابق، ج١، ص ٢٩٢. قالها رداً على علي بن ضويحي السويط حينما قال:

عيّنـــت غوجـــك يـــا فـــلاح　　مـــن عقـــب غارتنـــا هـــدا
جلنـــا علـــيكم بـــالرواح　　وقبلـــك هـــرب عنـــا نـــدا
عليـــك ضـــيّقنا الـــبراح　　ومـــن فعلنـــا لافي غـــدا

ندا بن نهيّر الشمري، ولافي بن معلث.«المصدر السابق»، ج١، ص ٢٦٤.

ان طنّـــب الراعـــي وصـــاح يلحـــق براعيـــه يحـــدا
لعيـــون مجمـــولٍ شـــناح نركـــي علـــى السـربة كـــدا
اللـــي يـــبي درب المـــداح يكتـــب علـــى عمـــره فـــدا

وقال العبنّق السبيعي مادحاً مدباج [١]:

يـــا ويـــن ابـــالقى واحـــد مثـــل مـــدباج تنفـــع بـــه العلثـــة ويعطـــي جزاهـــا
حطـــاط للعـــيرات بالضـــيق منهـــاج وتفـــرح بـــه اللـــي بـــرّدت مـــن حفاهـــا
يشـــهد لـــه اللـــي حاضـــر يـــوم الافـــلاج يـــومٍ عـــج الخيـــل غـــاطٍ سماهـــا
تلقـــى الســـبايا مـــن مداليـــه مـــرّاج في ســـاعة مـــا حـــد يـــدور جزاهـــا
لـــه هـــدةٍ يشـــبع بهـــا الطـــير وان راج حتـــى ســـباع الـــبر راهـــن عشـــاها

توفي مدباج عام ١٣٩٢هـ. رثاه الشاعر سحلي بن سعد العواي البرازي بقوله [٢]:

مرحـوم يـا للـي مـات والـذكر مـا مـات فعلـــه يعرفونـــه هـــل الهجـــن والخيـــل
ليـــا صـــاح صـــياحٍ بـــراس الطـــويلات وتنـــاولوهن جـــادعين المناديـــل
يلحـــق علـــى حمـــراً عليهـــا غيـــارات والخيـــل مـــن حســـه تخـــل الزماميـــل
مـــا عـــاد فيهـــا يـــا هـــل الخيـــل طمعـــات خلـــوا عشـــايرها تشـــوف المخاليـــل

---

(١) «الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ٤١٧.

(٢) «المصدر السابق»، ج٢، ص ٢٨٤. بتصرف.

فيصل بن سلطان الدويش



فيصل بن سلطان[١] بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش، شيخ قبيلة مطير، «أخو جوزا»، الهارف[٢]، صاحب المكانة العظيمة، في الجزيرة العربية، وزير الإمام، وزعيم حركة الإخوان، أشهر شيوخ وفرسان العرب في هذا القرن.

ولد عام ١٢٩٣هـ[٣]، شارك في بداية شبابه في معارك عديدة

---

(١) سبقت ترجمته. الصورة نقلاً عن: **«المصور البدوي»**، مصدر سابق، ص ١٣٦.

(٢) لقب أطلقه عليه أهل العراق. والمراد بالهارف: الذئب الجائع. قال غلوب باشا: عاشت القبائل العراقية مدة تسع سنوات تحت ظل الخوف إذا ما أطلق راكب جمل النار على أرنب، فإن جميع القبائل قد تطوي خيامها وتفر في ذعر، وهي تنظر خلفها وتصيح الإخوان الإخوان إنهم فوقنا... **«حرب في الصحراء»**، مصدر سابق، ص ٣٤٠. جمع فيصل ملك العراق شيوخ شمر الملتجئين إلى بغداد ونعتهم بالجبن لعدم انتفاضهم ضد الملك عبدالعزيز آل سعود، وعندما ذكروا له خشيتهم من الدويش أجاب: **لا تخافون الدويش عندي.** **«مذكرة ديكسون»**، وثيقة رقم ٣٢/ ٥/ ١٥/ R.

(٣) أمه الشقحاء بنت حزام بن مانع بن حثلين، شيخ العجمان، ويقال أن الشقحاء رأت حلماً قبل زواجها وهو أنها ولدت مشعاباً حديدياً، وعندما أخبرت والدها ووالدتها بذلك أخذا يسألانها عن تفاصيل الحلم فقالت المرأة المذعورة: إن القضيب الحديدي خرج منها في الحلم وأصبح بلون الجمر، ثم خرج منه شرر عظيم أخذ يتطاير ويحرق خيام قبيلتها العجمان، فقام والدها الذي كان يعرف شيئاً عن الأحلام بتهدئتها وقال: بأن مولودها البكر سيكون صبياً ويصبح رجلاً مشهوراً، ويكون شوكة في حلق العجمان، ولكن صديقاً وقت الحاجة، وفي السنة التالية لهذا الحلم تزوجت الشقحاء من سلطان بن الحميدي الدويش، شيخ مطير، وأنجبت منه فيصل الدويش الذي لم تعرف الجزيرة العربية قائداً أعظم أو أشهر منه، وأمضى فيصل كل حياته في الإغارة على العجمان تارة وعقد الصلح معهم تارة أخرى، وكانت قبيلة العجمان تُعجب به وتحترمه بسبب أمه، وتكرهه في الوقت ذاته لأن أباه كان عدواً من قبيلة مطير، وبقي العجمان يدعونه عصا الجمل الحديدية. **«عرب الصحراء»**، مصدر سابق، ص ٣٦١.

بزغ فيها نجمه، ولمع ذكره وعرف بين القبائل، كان يتطلع للزعامة والرئاسة في قبيلته «مطير» منذ أن شارف على سن العشرين وذلك منذ عام ١٣١٢هـ اشتهر بكثرة الحداء[1]، ذو شخصية قوية وفروسية نادرة، جعلت شيوخ وفرسان قبيلته ينظرون إليه نظرة إعجاب وطاعة، ناهيك عن علاقته المتميزة مع حاكم الكويت مبارك الصباح، وآل رشيد حكام حائل في زمنه، وكان يتخذ سياسة أجداده الدوشان في تعاملهم مع الحكام حيث كانت سياستهم تتراوح بين المد والجزر، فهي سياسة عدم التبعية المطلقة أو المعارضة المعلنة المطلقة، كان يحضر مجلس الشيخ مبارك الصباح عندما كان الإمام عبدالرحمن في الكويت، وقبل فتح الرياض حيث رأى الإمام عبدالعزيز وعرفه عن قرب.

قال فيه دعسان الدويش[2]:

وخلاف ذا يا راكبينٍ على قود ... حطوا سهيل يمين من غير مسناد
تلفون من يأخذ على الخيل عرجود ... فيصل ليا ركبن مع الحزم جلاد
فيصل ولد سلطان والفعل ماكود ... زيزوم نمراً مالها وصف وإعداد

تولى الشيخة قبل وفاة والده، وساند الإمام عبدالعزيز في معركتي البكيرية والشنانة عام ١٣٢٢هـ، وقاد قبيلته لملاقاة ابن رشيد في روضة مهنا عام ١٣٢٤هـ. ثم في كون الرضيمة عام ١٣٢٤هـ، قال فيه حنيف بن سعيدان قصيدة منها[3]:

---

(١) انظر: كون لبن في أحداث عام ١٣٢١هـ، وكون المجمعة في أحداث عام ١٣٢٥هـ، وأحدياته مع علي ابن سويط، ومن حدائه قبل توليه المشيخة رداً على أحد خصومه:

يا اللي تدور لك قعود ... . وحنا حروته
تلقاه في لغف النفود ... والذيب ياكل كلوته

وقال أيضاً أحدية منها:

ان كان تعطيها طعام البيت ... سوداي اسقيّها من الذيدان
وعيب عليّ ان كان عنك اقفيت ... والنفس مالكها ولي الشان

«الحداوي»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٢٩٩-٣٠٠.

(٢) انظر: ترجمة دعسان بن حطّاب الدويش.

(٣) انظر: وقعة الرضيمة، عام ١٣٢٤هـ.

ليا قيل وين مطير واخفن الأرماس ... فالراس بين محقّبة واللهابة
كَزّوا لهم من غب الأمطار عساس ... وتباشروا بالصلب كثرة شرابه
وتقوّدوا فرسانهم قحص الأفراس ... وحطوا جنيّح شدة من حرابة
يتلون ابن سلطان قطاع الأرماس ... دِينٍ على ولد الدويش ووفابه
يقداء جموع كنها ناب الأطعاس ... وصم الحوافر ما عرفنا حسابه
اسم على جسم وجد على ساس ... وفعل قديم من عصور الصحابة
يا شيخنا مالك حليٍ مع الناس ... كونك صباح وكون غيرك نهابة

وقاد فيصل قبيلته ضد غزو الإمام عليه في كون الجمعة عام ١٣٢٥هـ[١].

قال فيه سعد الضحيك[٢]:

علوى على حمر الطوابير دراب ... ليا من صلف الملح عمّد ضبابه
مع ضف ابن سلطان للخمر شراب ... خمر السكر والجود مبطٍ سعى به
سراجنا يومٍ عنّا القمر غاب ... يومٍ سلطانٍ توفّى حسابه
مودع حريبه بين ساهب ونهاب ... لّما ضباع الجو تملى الزرابة

---

(١) قال محمد العصيمي ما ملخصه: حينما شرب فاجر فنجال فيصل الدويش في كون الجمعة عام ١٣٢٥هـ أقحم الفرس على فيصل في الميدان وأصابه إصابة بليغة، مماجعل الأمير فيصل يلجأ إلى ابن عسكر. «قبائل هوازن»، مصدر سابق، ص ١٨٠. وهذا القول نفاه حفيد فاجرالشيخ خالد بن مشعان بن فاجر حيث قال: ما ذكره العصيمي في كتابه أن جدي فاجر ضرب الدويش بشلفا في ظهره مخالف للحقيقة وقصته بالبندق وليست بالشلفاء. «**جريدة الرياض**»، عدد ١٠١٤٨. بتصرف. وقال محمد الخس أن فيصل الدويش انقض على فاجر وطارده حتى أدخله الجموع وعندما قرب فيصل من الجموع أحرف فرسه كروش فنالته إصابة بالبندق في رجله بدون كسر.«**شعراء من قبيلة مطير**»، مصدر سابق، ص ٢٧٩.

(٢) انظر: ترجمته.

ياما كفى محلاب سارح وعزاب	واقعد محاليبٍ تباري ركابه
دوشان فوق الخيل يثعون الاجناب	في كل هنديٍ سعد من عدابه

إن علاقات فيصل مع الحكومة السعودية كانت متقاربة، فولائه ومعارضته كان أساسها الموقف السياسي والعسكري في نجد خلال المعارك والصراعات بين آل سعود وابن رشيد للسيطرة على نجد، فالدويش كان في الجانب السعودي في المعركة التي قتل فيها القائد الرشيدي في عام ١٩٠٦م / ١٣٢٤هـ وبعد سنتين تحالف مع حاكم حائل ومنطقة القصيم في معارضتهم للملك السعودي . ثم بعد ذلك توجه الى الجزء الشمالي لنجد، بالقرب من الكويت(١)، وفي هزيمة القوات السعودية الكويتية بواسطة قبائل المنتفق جنوب العراق فقد المحاربون السعوديون والكويتيون كل شيء في هذه المعركة وكانوا في أمس الحاجة إلى الطعام وتزويدهم بالمؤن وقد سمع الدويش بهذه الهزيمة وقرر أن يقابلهم وأن يستضيفهم عنده، وأن يمدهم بالطعام والمسكن والمؤن(٢). وذلك في وقعة هدية عام ١٣٢٨هـ قال الريحاني: بعد هزيمة ابن صباح وابن سعود فيها :... إذا علم فيصل الدويش بقربهم منه فجاء بأهله يلاقيهم، فنصب الخيام وأضافهم تلك الليلة ضيافة كبيرة، ثم نحر لهم ثانية في الصباح(٣).

ثم عاد عام ١٣٣٠هـ وساند الملك عبدالعزيز في معركة جراب عام ١٣٣٣هـ ومعركة كنزان أواخر عام ١٣٣٣هـ، واستمر في مناصرة الملك عبدالعزيز وقيادة حركة الإخوان من أواخر عام ١٣٣٣هـ حتى عام ١٣٤٦هـ.

وبعد أن استجاب فيصل لحركة الإخوان تغيرت أفكاره وآماله فانتقل من حياة البادية واستوطن الأرطاوية التي تعتبر أول هجرة أسست للإخوان عام ١٣٣٤هـ.

---

(١) وذلك أثناء رحيله للعراق، وبقي فيه لمدة ثلاث سنوات. ثم عاد وناصر الملك كما مر أعلاه.

(٢) «حركة الإخوان في نجد ١٩٣٠ـ ١٩٠٨م»، رسالة دكتوراه، مقدمة إلى كلية شعبة العلوم الاجتماعية، لنيل درجة الدكتوراة قسم التاريخ، من: عبد الله الزيد، شيكاغو ـ إيلينون. ترجمة «مركز قبيلة مطير للدراسات والبحوث التاريخية».

(٣) «**تاريخ نجد الحديث**»، مصدر سابق، ص ١٨٧.

وتبعها عشرات الهجر للقبائل الأخرى، وكان في كل هجرة عالم وفقيه وإمام ينشرون التعليم الديني فيها ويحثون أهلها على القتال وتوحيد البلاد تحت قيادة الملك عبدالعزيز، فأصبحت الجيوش الجرارة تنطلق تحت راية الموحد، فكان فيصل الدويش أعظم هؤلاء القادة وأبرزهم وأدهاهم وأشدهم هيبة في قلوب الأعداء، وكان مقرباً ومقدماً عند الملك الموحد عبدالعزيز، له قيمة لا ينالها إلا القلائل والقلائل جداً [١].

يعتبر فيصل الدويش، واحداً من أهم الشخصيات التي عرفتها الجزيرة العربية في العصر الحديث، وتعود علاقاته مع ابن سعود إلى زمن بعيد، لكن موقفه السياسي ظل يتراوح ولأمد طويل فيما بين ابن رشيد وابن سعود. ولم يحسم موقفه بشكل نهائي لصالح ابن سعود حتى عام ١٩١٤م. ربما تكون بعض الاعتبارات الدينية قد لعبت دورها، حيث انضم فيصل إلى الإخوان وأصبح وبسرعة أهم زعيم لهذه الحركة، وقد أسهمت أعماله في توسيع دولة الوهابيين...، لكنها كانت في الوقت نفسه سبباً لخلافات سياسية وخارجية[٢].

استحل ياطب وقاد معركة النيصية والجثامية[٣]. وتولى حصار حائل وحصار المدينة المنورة وكذلك غزواته لعشائر من نجد، خرجت على عبدالعزيز ولجأت إلى أطراف العراق فقضى عليها الدويش، ورافق اسمه الرعب فكان فيصل الدويش «زعيم كافة مطير» رائداً في حركة الأخوان، وزعيمها الأول بلا نزاع، وبطل الجزيرة خلال ١٥ سنة، وستظل ذكراه حية، ومرتبطة بقضية الحل الإسلامي، ما شاء الله... إن قراءة في تاريخ فيصل الدويش، الذي لم يكتب، بل ورغم كل التشويهات التي قيلت ضده، وافتريت على تاريخه، تقنعنا بأنه لا مبالغة في كل ما سمعناه عن التحول الأسطوري في الشخصيات في عصر النبوة[٤].

---

(١) «مجلة فواصل»، عدد ٤٤. بتصرف.

(٢) «البدو»، مصدر سابق، ج٣، ص ص ١٢٠ـ١٢١.

(٣) عام ١٣٤٠هـ. انظر: **«تاريخ نجد الحديث»**، مصدر سابق، ص ٢٨٠.

(٤) **«السعوديون والحل الإسلامي»**، مصدر سابق، ص ٥٩٥.

كان فيصل الدويش قائداً مبرزاً في القتال في الصحراء، واسع الحيلة، ذا فكر عسكري بارز، وكان يتميز بشجاعة نادرة، لا يخاف الموت أبداً... الرجل المشهور والقائد الذي لا يُنسى في شبه الجزيرة العربية[١]. من الأفذاذ في الدهاء والسياسة وحسن التدبير والقيادة[٢].

كانت بسالته وجَلَده وصبره من الأمور الأسطورية، وكانت شجاعته المُنكِرة للذات تُلْهم أتباعه الطاعة التامة له[٣].

قال ديكسون: كان مَلِكاً حقيقياً بين البدو وهو الرجل الذي فعل ما لم يفعله عربي آخر لمساعدة ابن سعود للوصول إلى السلطة والشهرة، وهو نفسه الذي فتح المدينة لابن سعود وربما يكون بعد ابن سعود نفسه أعظم رجال الاستراتيجية البدو الذين أنجبتهم الجزيرة العربية في هذا القرن.

كان رجلاً قصيراً عريض المنكبين كبير الأنف والرأس بشكل ملحوظ، وكان رجلاً صارماً سكوتاً ونادراً ما كان يتكلم مع من يحيطون به، ومع ذلك فإن رجال عشيرته الدوشان يحبونه حباً يشبه العبادة، وكذلك رجال قبيلة مطير في جميع مناطق سكناهم فقد كانوا يعتبرونه بطلاً عظيماً وقائداً فذاً.

وعندما كان ينهض للسير كان يخيّل للناظر أنه محدودب الظهر قليلاً ولكنه كان يعرج بشكل ملحوظ من جراء جرح أصيب به في رجله... وقد وُجّه لفيصل الدويش الكثير من النقد الجارح وأحياناً عبارات الذم المريرة وبخاصة من الناس الذين قاسوا على يديه من سكان العراق.

وخوفاً من أن لا يُنصفه المؤرخون من بعدي فإنني أسجل هنا بأنني شخصياً لم أرَ منه سوى كل ما هو جميل وكنت أحد اثنين من الإنجليز «على ما أعتقد» الذين قابلاه وكان لهما اتصال مباشر معه قبل استسلامه، وكان لي شرف التحدث معه حديثاً وديّاً مرتين مما مكنني من تفهم شخصيته.

(١) «عرب الصحراء». مصدر سابق، ص ٣٢٧.

(٢) «الخبر والعيان في تاريخ نجد»، مصدر سابق، ص ٤٨٥ .

(٣) «معركة السبلة»، مصدر سابق، حاشية ص ٢٥.

ومما لا شك فيه أن فيصل كان من كبار قادة الصحراء وكان قومه يحبونه إلى درجة العبادة وكان يحمل أفكاراً عظيمة لمستقبل الجزيرة العربية، وقد وقع الخلاف بينه وبين ملكه وسيده ابن سعود لأنه كان يحمل أفكاراً جادة ولم يستطع أن يرى الأمور من وجهة النظر السياسية. وكان يؤمن بصدق أن هناك من كان يلعب لعبة خطرة ومزدوجة بإقامة علاقات ودية مع الإنجليز الكفرة، ولم يستطع التوفيق بين سياسة ملكه وبين العقيدة الوهابية الصارمة كما يفهمها ويدعو إليها الإخوان.

ومع أن فيصل الدويش في الفترة الأخيرة عارض ابن سعود، إلا أنني أعتقد جازماً بأن الملك سيظل وفيّاً لذكراه ويحترمه أكثر من احترامه لأي شخص آخر في مملكته إلى أن يموت، وسيظل يتذكر الصبي الذي كانه فيصل في أيام طفولته في الكويت، والمحارب العظيم والقائد الفذ الذي صار إليه فيما بعد. بالإضافة إلى الأنصار الثلاثة والعشرين الكبار الذين ساعدوا ابن سعود في استعادة عاصمته الرياض، فإن فيصل الدويش كان في الحقيقة صديقه المخلص ومستشاره الأمين وقائده الفذ في عشرات المهمات العسكرية التي مكّنت ابن سعود من العودة إلى مملكته. والحق أن فيصل كان قائداً أعظم من أن يُنسى.

وربما كانت أشهر غزوات فيصل تلك الغزوة التي وصل فيها إلى البحر الأحمر من عاصمته الأرطاوية. وقد قص عليّ تفاصيل هذه الغزوة ابن مسيلم شيخ الرشايدة في الكويت، في السابع والعشرين من يناير عام ١٩٣٥م وكنا حينئذ نتحدث عن الغزوات طويلة المدى، وسألته إن كان قد قام بشيء مميز فأجاب بالنفي، ولكنه أشار إلى رجل في خيمته وأمره أن يخبرني بأمر غزوة فيصل الدويش العظيمة التي قام بها منذ ثمان سنوات واستغرقت أربعة أشهر فاستجاب الرجل بسرور وأخبرنا كيف غادرت جماعته الأرطاوية بقيادة فيصل على البحر الأحمر ثم اتجهت جماعة الغزاة شمالاً، وهاجمت تجمعاً لقبيلة بلي[1]، وهاجمت بعض مضارب بني عطية وعادت أخيراً بمقدار عظيم من أسلاب الإبل عن طريق لينة الرخيمية وحفرالباطن والصمان[2].

---

(١) وتسمى وقعة عويرض.

(٢) «عرب الصحراء»، مصدر سابق، ص ص ٤٦٦ـ٤٧١.

قال فيه محمد ابن عثيمين[١] بعد معركة الجهراء[٢]:

سقها من البلد المعمور متخذاً دليلك الجدي إن لم تهدك النصب
سلم على فيصلٍ واذكر مآثره وقل له هكذا فلتفعل النجب
سيف الامام الذي بالكف قائمه ماض المضارب ما في حده لعب
إذا انتضاه الامام في مصارعة مضى اليها ونار الحرب تلتهب
رئيس علوى علا في الدين مجدهمُ والدين يعلو به لو لم يكن نسب

وقال برجس بن دعسان في فيصل الدويش بعد معركة الجهراء:

يا مزنة هلّت من الموت شختور أزّت طفاف مريطبة من حمرها
يوم رعدت ثم برقت مالها سور يا ويل هاك اليوم من في نحرها
حامت على شمر وهج ابن مشهور واللي بحد السيف طاح ابجرها
منها السويطي راح يزبن على الهور وناس ورا سنجار ربي حشرها
يقودها فيصل على شقة النور كم راية بعيال علوى دمرها
يا ناس طيعوا وافهموا واقبلوا الشور يا ويلكم وان كان ركب بظهرها
حرٍ مضرّينه على الجول مسعور منه الحباري لبّدٍ في شجرها
نجد بها مشرك ومسلم ومزيور ونجد بها ظلما وفيصل قمرها
لعل عود عقّبه ياخذ الحور عساه بالجنة يقطّف ثمرها
فيها يسوى لها بساتين وقصور وفرش تفرّش له برايد حجرها[٣]

وقال فيه المؤرخ الأديب محمد بن عبدالله بن بليهد بعد وقعة الجهراء[٤]:

---

(١) محمد بن عبدالله بن عثيمين ولد عام ١٢٧٠هـ في بلدة السلمية من ضواحي الخرج. «**نفحات من الجزيرة الجزيرة والخليج العربي**»، مصدر سابق، ص ٣٢١.

(٢) «**تاريخ الكويت**»، مصدر سابق، ص ص ٣٥٠-٣٥١. انظر: القصيدة في وقعة الجهراء عام ١٣٣٩هـ.

(٣) «**هجر قبيلة مطير**»، مصدر سابق، ص ص ١١١-١١٢.

(٤) «**ابتسامات الأيام في انتصارات الإمام**»، «**ديوان الشيخ محمد بن عبدالله بن بليهد**»، حققه وعلق عليه وأضاف ما نقص الدكتور: محمد بن سعد بن حسين، ص ص ٦٢-٦٣.

وللإمــام بعــوث كلمــا ســلكت ... لهــا طريقــاً ففيــه النصــر قــد ظهــرا
وللكتائــب يــوم عنــد قائــدها ... تحــدى جميعــا وليــل طالمــا سمــرا
إلى العــدو وفي الإعجــاز يتبعهــا ... جــرد يُســهل مــن آثارهــا الــوعرا
تجــري بأســد إذا يطــرى الجهــاد لهــا ... كــأن واحــدهم في اللحــاد قــد قــبرا
شــنّت صــباحاً علــى الجهــرى مجاهرة ... شــعوا يفــوّه بهــا مــن كــان مفتخــرا
فللحديــد صــليل والقنــا قصــد ... والخيــل تخــرج مــن آثارهــا القــترا
فــلا ينــال العلــى إلا أخــو تقــة ... حقــاً إذا ضــرب الأهــوال والخطــرا
أعــني بــه فيصــلاً في كــل ملحمــة ... إذا توقــد يــوم الحــرب واســتعرا
أكــرم بــه مــن أمــير في رضــا ملــك ... يســعى وطاعتــه حــق علــى الأمــرا
قــل للســباع ولــو شــط المــزار بهــا ... تلقــين ملحمــة في جانــب الجهــرا
وانم القتــود علــى وجنــى عــذافرة ... يكــون مــن منســميها الحــزن منتشــرا
قــل للإمــام إذا أصــبحت لاقيــه ... أضــحى عليــك رداء العــز مشــتهرا
وقــل هنيئــاً علــى أيــام ذي يمــن ... وعــن زميلتهــا قــد نلتمــو خــبرا
القــت إلى كفــك الأيــام مقودهــا ... بــالوقعتين فنلــت المجــد والفخــرا
قــد كنــت وحــدك لا مــال ولا ولــد ... فاشــكر إلهــاً حبــاك العــز والظفــرا

وقال عنه ابن عثيمين في فتح حائل :

ومــا أنســى لا أنــس ابــن ســلطان فيصــلاً ... لــه مــا بقــي مــن الثنــاء المنمــنم
أخا الحرب إن عضت بـه الحـرب لم يكـن ... جزوعــاً ولا مــن مسّــها يتــألم
وزيــر إمــام المســلمين الــذي لــه ... مشــاهد فيهــا معطــس الفســق يــرغم

وقال ديكسون: توفي فيصل الدويش في الرياض في ٣ من أكتوبر ١٩٣١م، وكان السبب المباشر للوفاة، في حدود ما بلغني من معلومات، هو تمدد في الأوعية الدموية للقلب. وكان أول من جاء بهذا النبأ إلى الكويت، في ٢٥ من أكتوبر، هو إبراهيم المزيّن الذي عمل لمدة سنوات حاملاً لعلم شيوخ الكويت، ثم انتقل ليعمل في خدمة ابن سعود في الرياض مدة ثلاثة أعوام؛ وكان قد جاء للكويت لشراء صقور لمحمد آل سعود، شقيق الملك.

وروى لي إبراهيم بالتفصيل كيف كان الدويش يعاني طوال شهر من آلام نتجت عن تورم واضح في الجانب السفلي من البلعوم.

وفي ٣ من أكتوبر وأثناء سيره في ساحة السجن مع ابن حثلين، سقط على الأرض فجأة والدماء تنزف من فمه عندما انفتح هذا التورم إلى الداخل، وظل فاقداً الوعي حتى المساء، وعندما استرد وعيه لفترة وجيزة، طلب أن يرى الملك، ورفض ابن سعود الحضور، وأرسل الدويش إليه تحيات الوداع ويقول له أنه غفر له كل ما ارتكبه من أخطاء، ولكن الحكم الأخير بينهما لن يتقرر إلا أن يقف الاثنان معاً أمام خالقهما، ثم انهار مرة أخرى، وأسلم الروح، وتم تغسيله ودفنه في نفس الليلة.

ثم واصل إبراهيم روايته فأوضح كيف أرسل الملك بعد ذلك، وعلامات الندم بادية عليه، إلى أرملة الدويش، عمشا، واثنتين من أخواته هما: غالية ووضحة، معلناً لهنّ أنه يمكنهن اعتبار أنفسهن شقيقات له طوال حياتهن، وأنه خصص لكل منهن منحة سنوية مقدارها أربعمائة ريال لعمشا وغالية الأخت الكبيرة، وثلاثمائة ريال لوضحة والأخت الثالثة، والتي كانت في الكويت في ذلك الوقت.

وبعد أن منح كل منهن أربعة جمال أيضاً، طلب منهن التوجه إلى الأرطاوية، وهناك مصادر أخرى تضيف أن ابن سعود أعطى كلاً منهن منزلاً بلا مقابل في الرياض.

وتؤكد أحداث الساعات القليلة التي سبقت الوفاة، والتي عرفت بالتفصيل، أن فيصل الدويش مات ميتة طبيعية، وذكر هلال المطيري - تاجر اللؤلؤ الشهير بالكويت من أقرب أصدقاء الدويش - فيما بعد، أنه يصدّق ما قيل عن وفاة الدويش، كما يصدّقه أيضاً الشيخ أحمد.

وكان لوفاة هذا الشيخ البدوي العظيم الذي كان في منزلة الملك بين سائر الشيوخ العرب، والزعيم القبلي الأوحد في شبه الجزيرة العربية... كان لوفاته صدى عميقاً في جميع أنحاء البادية وعالمها.

ويمكن تشبيهه هو وشيوخ دوشان من قبله بصنّاع الملوك في أنجلترا في العصور الوسطى، حيث كانت لديهم الجسارة والقدرة طوال تاريخهم على أن يصنعوا وأن يحطّموا - وبنجاح في كثير من الأحيان - حكام آل سعود في نجد. ولم يتمكن إبراهيم باشا، المصري، من النجاح في هجومه وإلحاق

الهزيمة بالمملكة الوهابية في أوائل القرن الماضي إلا لاعتماده الكامل على مساندة مطير تحت قيادة سميّه فيصل.

ولم يحدث أن أنجبت شبه الجزيرة العربية مقاتلاً أعظم من فيصل الدويش، ولا كان لابن سعود نصير أكثر ولاءً وإخلاصاً منه إلى أن دفعت السياسة أو عدم الاعتراف بالجميل فيصل إلى التمرد، وكانت مطير، قومه وعشيرته، تكاد تنزله منزل القدّيسين، ولا يمكن لأحد أن يذكر اسمه اليوم إلا والدموع في عينيه. ويقال إن مصرع ابنه عزيّز كان نذير الشر بالنسبة له، فاستبد به اليأس، وأحس أنه لن يحقق النصر، ولم تعش أرملته ـ عمشة ـ طويلاً، وتوفيت وهي منزوية في هدوءٍ في الأرطاوية بعد خمسة أعوام، فحزن عليها عدد كبير من الأصدقاء[1].

وفي خبر وفاته قال فالح بن حزام الصهيبي: كنا عند الأمير سعود الكبير في قصره بالرياض، وذهبنا معه نحن الخويا آل سفران من العجمان أربعة، ونايف الطويل من عتيبة، وأنا يا فالح بن حزام، وندخل معه في مقبرة العود وينزل ونحن خلفه فقال: سلام عليك يا جدي فيصل، سلام عليك يا جدي تركي، سلام عليك يا عمي عبدالرحمن، وإذا بقبرٍ جديد، وهو يذهب إليه ويقف عنده ونحن نتبعه فقال: سلام عليك يا فيصل، اللهم اغفر له وارحمه ولا تفتنا بعده، وهو يلتفت إليّ فقال: هذا عزكم يا مطير، فقلت له: من صاحب هذا القبر؟ فقال : ولد خالتي فيصل الدويش مات البارحة[2].

وبعد وفاة الدويش قال حنيف بن سعيدان[3]:

يـا قصـر يـا هفهـوف يـا بـارد اللـوح ... لا يـا ذرانـا في ليـالي عسـرها
يـومٍ فيصـل فيـك مـا جـاك ساموح ... كـل الافـاعي سـالمٍ مـن خطرهـا
مـار اقمحـي يـا ديـرة مابهـا نـوح ... طفـي السـراج وغـاب عنهـا قمرهـا

---

(١) «الكويت وجاراتها»، الخترش، مصدر سابق، ص ص ٣٤٥ـ٣٤٦.

(٢) «معركة السبلة»، مصدر سابق، ص ٨٧.

(٣) «ديوان حنيف بن سعيدان»، مصدر سابق، ص ١٧.

وقال معدّي الزعبوط الديحاني [١]:

الله مـــن قلـــبٍ مـــن الضـــيق مشـــحون ... مثـــل الصـــميل ليـــا انشـــحن وانتشـــر مـــاه
ايضـــا وعـــيني دمعهـــا غـــرّق النـــون ... وعـــزي لمـــن صـــار البكـــاء راس جـــدواه
بكيـــت مثـــل اللـــي مقـــلٍ ومـــديون ... بـــاع الحـــلال وبـــاقي الـــدين مـــا اوفـــاه
اذكـــر مطـــير اللـــي لهـــم فـــن وفنـــون ... ســـكن الخـــلا لـــو هـــو مخافـــة ومضـــماة
ذكـــرت دوشـــانٍ علـــى العلـــم يمضـــون ... حمّايـــة الصـــمان مـــن كـــل مجهـــاة
اللـــي ليـــا قـــالوا جـــواب يتمّـــون ... قـــولٍ وكيـــد وكـــل الامـــات تـــدراه
وواصـــل مخلّيـــة الحرابـــة يحضّـــون ... حوفـــان وظفـــورٍ علـــى الخيـــل ورمـــاه
ليـــا اوحيـــتهم وســـط المجـــالس يهرجـــون ... قـــالوا هـــذا غـــارة وهـــذا هجـــدناه
وهـــذا صـــباح يـــوم الامـــة يصـــلّون ... يـــومٍ كـــلٍ باحســـن الحمـــد يقـــراه
واذكـــر حصـــان حِـــدّ وهمـــه يشـــوفون ... والكـــل منهم ذل مـــن مثـــل مـــا جـــاه
نحـــاز الحريـــب ليـــا كبـــا كـــل ممهـــون ... يقـــدى الجمـــوع وتـــورد الســـو يمنـــاه
شـــيخٍ علـــى صـــفق الاجانيـــب مفتـــون ... يـــا بعـــد صـــفقاته للاجنـــاب بعـــداه
ليـــا شـــاف لمّـــات العـــرب تقـــل مجنـــون ... يصـــفق هـــذولا ثـــم لـــدّ لهـــذولاه
مـــن جيلنـــا التـــالي ليـــا جيـــل هـــارون ... والله مـــا شـــيخٍ يســـوّي ســـواياه
مطـــير عقبـــه هقـــوتي مـــا يعيشـــون ... مـــن بـــان راســـه ذل مـــن قطـــع علبـــاه
يـــا ليـــتهم عقبـــه بنقـــرة يموتـــون ... المـــوت اخـــير مـــن الحيـــاة المهبّـــاة

وقال غنيم بن بطاح العبيوي [٢]:

ولا عقـــب أبـــو بنـــدر حيـــاة شـــليّة ... عقـــب طـــراة العمـــر جانـــا عواقيـــب
يـــا شـــيخنا مـــاب القبائـــل حليّـــه ... عـــز الرفيـــق وكســـر بـــاس الاجانيـــب

---

(١) «الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٢٨٣-٢٨٤.
(٢) «المصدر السابق»، ص ١٤٨ .

اليـا جالنـا مـن كـل حـاكم دعيّـة | نلـوذ بـه لـوذ الحجـل بالمشـاذيب
جانـا مـن الغبـة عقـاب قضيّـة | وقّـع عليـه وجـوّده بالمخاليـب

وقال جاسر الثقيفي من الخواطرة(١):

غـيره ولـد سـلطان واشـين هرجـاه | جـدرٍ يـذرّي عـن هبـوب الشـمالي
يـوم انتقـل مـن ديرتـه مـا عقبنـاه | مـا همنـا تجميـع كثـر الحلالـي
شـيخ ولـد شـيخ طروقـه مخـلاّه | شـره علـى نشـر الخفيـف المـوالي
لا واجملنـا اللـي قليـل حلايـاه | لا قرّبـوا للشـيل وطـن الجمـالي
لـو هـو يغـوص البـد مـا تسـمع رغـاه | عنـا يشـيل محمـلات ثقـالي
يـدبك لروجـات السـبايا لرجـواه | يـدبك لهـن بالمعرقـة والحبـالي
كـم ديـرة باسـباب فيصـل هـدمناه | خـلاّ العـذارى يكـشحن الرمـالي



بندر بن فيصل بن سلطان الدويش، شيخ قبيلة مطير، ومؤسس بلدة الرفيعة في الصمان.

كان على جانب عظيم من الشجاعة والكرم والهيبة والوقار وسمو الأخلاق وعلو المنزلة، حظيَ بمكانة عالية عند الحكام.



وتبدو صورته الثانية في بداية شبابه.

(١) «رواية»: ذعار بن طلاع الدويش. انظر: بعضاً من القصيدة في ترجمة عبدالعزيز بن فيصل الدويش.



الحميدي بن فيصل بن سلطان الدويش، أحد شيوخ قبيلة مطير، ولد عام ١٣٢٥هـ تقريباً، كان على علاقة مع الملك عبدالعزيز.

وكان رجلاً شجاعاً له مواقف مشهودة في الكرم والجاه وبذل المعروف والمساعدة. يقف في قضايا قبيلته وغيرهم، مدحه كثير من شعراء مطير والقبائل الأخرى[١].



سيف فيصل الدويش سلّمه فيصل لمبعوث الحكومة البريطانية في معسكر قائد السلاح الجوي الملكي البريطاني، وقائد القوات المرابطة في العراق السيد: آلن نائب مرشال سلاح الجو الملكي البريطاني والذي كان يدير العمليات ضد الإخوان، وقد اشتراه أحد الشيوخ من أسرة آل ثاني حاكم دولة قطر عندما عُرض للبيع في مزاد علني بلندن قبل ربع قرن[٢].

---

(١) صورتا بندر الدويش نقلاً عن: «**المصور البدوي**»، مصدر سابق، ص ص ١٣٦-١٣٧. وصورة الحميدي بن فيصل الدويش، «**مناولة**»: فيصل بن الحميدي الدويش.

(٢) «**هجر مطير**»، مصدر سابق، ص ٣٠. بتصرف.

فيصل بن سقيّان

فيصل[١] بن الحميدي بن سحلي ابن سقيان، «أخو شيمة» من ذوي عون، أحد شيوخ بني عبدالله، «راع العلياء»، إبل وضح مشهورة عند العرب، «راع البلطا»[٢].

ولد في الوبرة حوالي عام ١٢٩٠هـ. كان شجاعاً مقداماً وفارساً مغواراً، يصول ويجول بين صفوف الأعداء حتى ذاع صيته في كل مكان... ذو شخصية قوية مموشق القامة عريض المنكبين مفتول البنية جهوري النبرات. وكان طيلة حياته موضع احترام الجميع ومحط أنظارهم كان يشار إليه بالبنان لشهرته وذيوع صيته[٣].

لا يحب أن يمدحه أحد، فإذا أتى شاعر وقال البيت الأول أمره بالتوقف وأعطاه ما يريد. وذات مرة قال فيه حنيف ابن سعيدان[٤]:

عليه من بين الثلاثة ملامح   ما بين سحلي والحميدي وهذال[٥]

فطلب منه عدم اكمال القصيدة وأعطاه قعود من العليا، فلما ذهب لرعاة الإبل قالوا له: إن القعود قد مات، فعاد لفيصل وقال:

قالوا قعودك مات واقول ما مات   ما دام فيصلٍ قاعدٍ في مكانه

فأمر له بقعود آخر.

---

(١) جده هذال ابن بصيّص.

(٢) نوع من الشلف ليست بطويلة مما يجعل حاملها يقترب ويلتحم بخصمه فلا يحملها إلا من يتصف بشجاعة فائقة، وهي عزوة ذوي سحلي عموماً.

(٣) «السيف والهيف»، مصدر سابق، ص ص ٦٣ـ٧٥ . بتصرف.

(٤) «رواية»: فيصل بن متعب بن سقيان.

(٥) سحلي جده، والحميدي والده، وهذال ابن بصيّص جده لأمه.

وقال مصلح بن زحم النقيز[١]:

فيصل ليا ناحر له الطرش ما هاب … قطعان بدوٍ ما رعوا بالعواني
له حربةٍ تخضب من الدم بخضاب … ذخاير اللي جعل خده جناني

وقال فيه صانع الرباعين [٢]:

يا عنك ما سموه ربعه على ماش … فيصل دَلاّل مشمرخات اللقاحي
لحق على صفراً تعوبش تعوباش … طويلة السمحوق فيها فجاحي
خيال وضحٍ جنبها كنه الشاش … يروي حدود مذلقات الرماحي

وقالت فيه حصة بنت مشعان المهيدلية من قبيلة عتيبة بعد إحدى معاركه على السمرة:

نهار جيتك طايح يا برينيس … يالقرم والله ما معي فيك حيلة
جوكم عيال مزينات الدهاليس … راجوا عليكم راجةٍ بتهليلة
جوكم على فيصل بعيد المناطيس … يفرح ليا رد البرا من عميله
رحتوا حميميقٍ تطقه قرانيس … وانتم من أول متوين الجميلة[٣]

شارك في كون الجميمة عام ١٣٢٨هـ وعُد فيه عن تسعين فارساً[٤]، وشارك مع الملك عبدالعزيز في معارك كثيرة منها معركة حائل عام ١٣٤٠هـ فبعد مدة من الحصار اجتمع الدويش بالإخوان وطلب فيصل ابن سقيّان، ولما انتهى الاجتماع رجع ابن سقيّان مما جعل بعض الحاضرين

---

(١) مصلح بن زحم النقيز الحلفي من ذوي عون من بني عبدالله اشتهر بالشجاعة والحكمة، شارك قومه في كثير من المعارك اشتهر بدقة الرمي. «رواية»: مطلق بن طالع الحلفي.

(٢) «كنز من الماضي»، مصدر سابق، ج٢، ص ١٥٩.

(٣) «رواية»: الحميدي بن متعب ابن سقيّان.

(٤) انظر: أحداث عام ١٣٢٨هـ. كان جمع من قبائل نجد مجتمعون ينتظرون فتح الباب، للسلام على الملك إلا أن الحارس قام بنداء شخص ليس من كبار القبائل فقام فيصل ابن سقيان، ورماه في المؤخرة فغضب الحارس ففعل به فيصل مثل صاحبه، ودخل هو وشيوخ القبائل. «رواية»: الحميدي بن متعب ابن سقيّان.

يستغرب عدم إبداء رأيه في الموضوع، لكن الدويش يعرف ابن سقيّان وأن فعله يسبق قولـه ولم يخالجه أدنى شك في وقوفه الإيجابي الذي فعلاً حدث كما توقعه الدويش، فلما وصل ابن سقيّان إلى مخيمه توضأ وصلى، ثم ركب فرسه الكحيلة وأمر برفع البيرق واتجه إلى ساحة المعركة وجالد بسيفه حتى ذبحت تحته فرسه. مع أن بعض طلقات الرصاص قد اخترقت ملابسه ولم تصبه(١).

وقال فيه عبدالله الحمر الهاملي مبيّناً فروسيته في فتح حائل:

وفيصل ولد سحلي حجرهم بشلفاه ... يهوي عليهم ضرب فم اللسانين
مركاضه المعروف ما قط خلاه ... وردت حياض الموت ورد الحيمين(٢)

قال فيه محمد بن نفّاع أبا السماني الحلفي:

ملفاك فيصل راعي الجود والصخى ... حامي عقاب الحرد يوم السعاير
تلقى لرمحه بين ضلعين مضرب ... والجوف من مضراب رمحه قراير
زيزوم غلباً تعطب اللي ينوشها ... ليا وقّعت بالعظم ما من جباير
والهم على بوش الحريب اندلاجة ... قدامهم بوش المعادي نحاير
ترعى به العليا بليا عواني ... كم من عقيد راح عنها يذاير
تمشي على مشهاتها ما تذيّر ... يبرى لها حامي سهاف العشاير
يبرى لها بمصقل السيف والقنا ... كد شافوا الاجناب منه النكاير
علمٍ ترى اهل نجد كد شوّدوا به ... ولا يستوي فعلٍ بليا خباير(٣)

توفي بتاريخ ١٠/ ٧/ ١٣٧٠هـ.

---

(١) وكان بيرق السقايين بيد الفارس الحميدي الفدح من ذوي بدير. «رواية»: فيصل بن متعب ابن سقيّان. يقول كميّخ المريخي رحمه الله: وبعد عودة الإخوان منتصرين كان سيف ابن سقيّان قد تجمدت فيه دماء القوم مما جعلهم يستخدمون الماء الحار لتنظيفه. وقد أهداه فيصل الدويش فرساً من مربط كروش، إلا أنه أعادها للدويش وقال أنا حظي على الكحيلة. «رواية»: الحميدي بن متعب ابن سقيان.

(٢) انظر: القصيدة كاملة في حصار المدينة من ٩/ ١٣٤٣هـ إلى ٥/ ١٣٤٤هـ.

(٣) «مناولة»: هاجد بن ناصر الحلفي.

وفي رثائه قال حمد بن ناحي البديري:

يا العين هات الدمع كله من اقصاه ويا قلب جرّ من الصناديق ونة
على عدوٍ للعدو كل ما جاه يروي سنان السيف من غير منّة
يا حيسفي يا ميرنا واحسوفاه قوّاد سرد الخيل حمّاي هنّه
زيزوم نمراً يوم تمشي سراياه جايٍ لها مع سوقة الصبح رنّة
تبكيه وضحٍ محتميهن بشلفاه ترعى الطنف بارياف ما ردّهنّه
كم واحدٍ من دونهنّه تعشاه بشلفاً طريرٍ باللحم مستسنّة
وكم سابقٍ عيّب شنقها بيمناه ليا ثار عج معالجات الاعنّة
وتبكيه ترفاتٍ على الدوم تنعاه بنات حصنٍ كلبوهن يبنّه[1]



متعب بن فيصل ابن سقيّان، أحد شيوخ بني عبدالله، تأمّر في بلدة «مليح» بعد وفاة والده. وسار في جماعته سيرة حسنة، اشتهر بمكارم الأخلاق، كان مقصداً لقضاء حاجات من يأتيه من جماعته وغيرهم. امتدحه كثير من شعراء نجد وغيرهم.

قال فيه شاهر الأصقه[2]:

تلفي كبير القدر زيزوم لابته متعب زيون اللي نصاه نشيب
راعي مواثيق ليا خاب واثق ليا بار في خطو الصحيب صحيب
يهجيك قبل مناول الزاد بالنبا بشوش وجهه من نباه رحيب

توفي رحمه الله يوم الأحد ٦/ ٣/ ١٤٢٨هـ.

---

(١) «كنز من الماضي»، مصدر سابق، ج٢، ص ٢١١ .

(٢) الأبيات والصورة نقلاً عن «القوافي الصعبة»، مصدر سابق، ص ص ١٣٧ـ١٣٨.

فيصل بن شبلان

فيصل بن مرزوق بن فراج ابن شبلان، شيخ اليحيا من الجبلان من علوى، «راع المغراء» إبل مشهورة لونها شعل، من أبرز زعماء الإخوان، على قدر كبير من الشجاعة والفروسية.

جده الشيخ ماجد بن الحميدي الدويش، عاش فيصل حياته مهاب الجانب وكان على قدر من الذكاء ذا أخلاق عالية قوي الحجة[1]. قال فيه الشاعر زيد بن زعل الجبلي[2]:

سلّم على شيخ قعد له بديرة	شيخٍ ليا جيته يرد السلامي
فيصل ولد مرزوق زين العشيرة	زين الثبور اللي تجدّت شمامي
ليا رفّعوا اقطيهن للكسيرة	ثم ذل عشّيق البنات النّعامي

وفي إحدى غزواته الطوال طلب من قومه أن يستعدوا لغزو، وأقسم أن لا يعود حتى يسمع حنين المفاريد، واستمروا حتى عادوا بكسبهم، فقال فراج بن بويتل:

اذهبنا ابن شبلان واذهب جيشنا	من ساس عودٍ هو مقر الجود
من اول ذلولي ما تطوعها العصى	واليوم من ضرب الحيود ونود
تخشع كما عبد مليك مصودع	يلغى عليه ومبدي المجهود
شانت وجيه القوم من طريا الضما	تقلبّت عقب السمايم سود
ويقول ياالجبلان صلوا على النبي	ما يستوي فقري وقلب شرود
ويقول والله لادفع اليوم فاطري	لما تسمّع حنّة المفرود[3]
لعيون نجلا العيون ملهوفة الحشا	عشيقته يوم النهود قعود

---

(١) «سيرة المجد للملك عبدالعزيز»، مصدر سابق، ص ٢٤٩.

(٢) «الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ٢٣٦.

(٣) «سيرة المجد»، مصدر سابق، ص ص ٢٤٩-٢٥١.

وقال شبيب بن مجلي الجبلي في معركة الجليدة [١]:

يــا مزنــةٍ غــرا تثــر بردهــا فــوق الجليــدة واشــهب الملــح ماهــا
قبــل طلــوع الشــمس ثــور رعــدها تخلــف فــؤاد أم النمــا عــن نماهــا
اللــي وقــف في وجههــا مــا صــمدها نصــرٍ مــن الله مــا نــذم قبلاهــا
أهــل خيــول مــا اقــدر أحصــي عــددها تــركض بفرســانٍ يــروّع لقاهــا
في روغــة الأذهــان فيصــل بجــدها مــا صــافح البرقــا وجــا مــن وراهــا
نــادر صــواريم ينــومس هــددها فيصــل ليــا ركــب المحالــة رشــاها
مــع درب أبــو ســفاح رفــرف ســعدها اللــي يوصّــلها ليــا منتهاهــا

قال ديكسون: بينما كنت منهمكاً في مكتبي... أعلن كبير الفرّاشين وصول شيخ غريب قال إنه جاء لأنه يريد أن يعبّر لي عن تقديره واحترامه. وأمرت باستقباله في الطابق العلوي، وكم كانت دهشتي عندما رأيت أمامي رجلاً متناسق البنية، فارع الطول، يرتدي فوق رأسه تلك العمامة البيضاء الضخمة التي كانت من العلامات المميزة لجماعة الإخوان. وبالغت في مديحه وقلت له: إنني أعرف أغلب شيوخ شمال شرق شبه الجزيرة العربية ولكنني لم أر مثيلاً له من قبل. وكان وجهه وأنفه مصابين بحروق شديدة نتيجة لوهج الشمس، وعلى خلاف أغلب البدو الذين يميل لون بشرتهم إلى السواد عندما يلفحهم قيظ الصيف، كانت بشرته حمراء، تكسوها القشور حول شفتيه وأنفه. وقدّمت له مقعداً، وطلبت القهوة، وانتظرته ليبدأ الحديث... وبعد تناول القهوة قال زائري في هدوء إنه فيصل الشبلان، وأنه جاء لزيارتي ليستشيرني في أمر كل ما جرى من أحداث، وكان يعرف كل شيء عن الاستسلام في الجهراء، وأقر بأنه جاء إلى الكويت حتى لا تقبض عليه القوات الجوية البريطانية، وأنه يريد أن يعرف ما إذا كان الشيخ أحمد سيقوى على مقاومة البريطانيين ويرفض تسليمه إذا وضع نفسه تحت حمايته، وقال إنه يقترح إذا كنت أرى أن الشيخ أحمد لا يستطيع حمايته أن يغادر المدينة ويهرب إلى سوريا عبر مسالك وشعاب غير مطروقة. وأثار الرجل تحيتي وإعجابي لثقته بي على هذا النحو، وقدّرت شجاعته التي لم تمنعه من المجيء عامداً متعمداً إلى ما يعتبر بالنسبة له عرين الأسد. وشعرت بالرغبة في إنقاذه،

---

(١) «الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ٣٦١.

وقررت أن أتخذ موقفاً جريئاً، ونصحته ألاّ يحاول طلب الأمان والحماية من الشيخ أحمد لأن مثل هذه الخطوة سوف تضع الشيخ أحمد في موقف بالغ الحرج. وقلت له: أن عليه، بدلاً من ذلك، أن يتذرّع بكل ما لديه من جسارة وأن يذهب رأساً إلى سيده الشرعي، الملك ابن سعود، وأن إذا دبّر الأمر بحيث يصل إلى مخيم الملك عندما يجن الليل، فعليه أن يدخل عليه في خيمته، بعد أن يخيّم الظلام ليطلب الأمان والحماية، وقلت له: أن الجميع يعرفون أن الملك، وهو رجل شجاع، يعجب بكل من هو شجاع... وأطرق ابن شبلان يتدبّر الأمر ملياً لبعض الوقت، ثم شكرني على ما قدمت له من نصح وقال إن يبدو طيباً، وطلبت تقديم القهوة مرة أخرى وأعطيته الفرصة ليفكر، والأمل يحدوني أن يتصرف وفق رغبتي. وفي هذه اللحظة أحضر الفراش برقية واردةً من برينت، قائد القوات الجوية، وكان ينزل في ذلك الوقت مع قواته البرية وطائراته في الجهراء، جاء فيها أن التقارير تؤكد أن فيصل الشبلان هرب إلى مدينة الكويت، وأنه من المستحسن إلقاء القبض على هذا الزعيم وترحيله إلى البصرة، كما جاء فيها أيضاً أن عليّ أن أطلب من الشيخ أحمد البحث عنه في جميع أركان المدينة والقبض عليه على الفور عند العثور عليه، وترحيله إلى مقر قيادة سلاح الطيران البريطاني في الجهراء، وأن قوة للحراسة سوف تأتي من الجهراء فور بلوغهم نبأ القبض عليه.

وكان ذلك مأزقاً حقيقياً، وبعد شيء من التفكير قلت: يا فيصل، سوف أتلو عليك البرقية التي تسلمتها لتوّي من قائد القوات الجوية الذي استسلم له الدويش، أقرأ باسم الله.

ولم تهتز عضلة واحدة في وجه ابن شبلان مثلما حدث لي وأنا أتلو عليه الرسالة، ولم تبدو عليه أي بادرة تنم عن الخوف أو التوتر، وكان الجهد الذي بذله للسيطرة على مشاعره جهداً رائعاً حقاً، وسألته: ماذا عليّ أن أفعل في رأيك؟ فجاء الرد سريعًا: والله أنت أحسن النظر. وهنا كان الرجل قد كسب كل تعاطفي، فقلت: لا تخش شيئاً يا فيصل أنت في أمان، لقد تناولت قدحاً من القهوة في منزلي، وهذا يجعلك وفقاً لقوانين كرم الضيافة العربية في حصنٍ حصين، ضد أي مكروه، وسوف تغادر منزلي آمنا، لأنني أعرف عاداتكم.

فابتسم في فتور، قائلاً: يا أبا سعود، كنت أعرف أنك ستقول ما قلت، لأنه ما كان في استطاعتك أن توافق على استضافة نساء الدويش ورعايتهن على النحو الذي قمت به لو لم تعلم تماماً حقيقة عاداتنا وفهمنا للفروسية. لقد أحسنت صنعاً وأبديت مشاعر جديرة بالثناء، وأنت تصرفك هذا

ليزيدني إصراراً على أن أدخل في طاعة ملكي، كما اقترحت أنت، وإن شاء الله سوف أنجح وأنال عفوه، وسوف أخبره بما فعلته أنت اليوم.

وأثناء وجوده في مكتبي، أرسلت ردي باللاسلكي إلى قائد القوات الجوية لأخبره بتسلّمي البرقية أثناء تناول ابن شبلان القهوة معي، وهو أمر لا يقل مغزى عن إقامة وليمة له، كما أنه من حق الشخص الذي يستقبل ويعامل على هذا النحو أن يكون تحت الحماية المطلقة طوال فترة تواجده تحت سقف مضيفه، ولذلك على ثقة من أن قائد القوات الجوية سيتفهم وجهة نظري ويأمر باتخاذ الإجراء المناسب. وأرسلت صورة من هذا الرد إلى المقيم السياسي في بو شهر، وصورة أخرى إلى سفيرنا في بغداد. وتنفيذاً لنصيحتي أمضى فيصل الشبلان الشطر الأول من الليل في منزل فرحان بن خضير، وهو تاجر لؤلؤ في المدينة ينتمي لمطير، ورتّبت الأمر بحيث يوفر له جملاً سريعاً يلتقطه عند نقطة معينة خارج سور المدينة، على أن يخرج فيصل عند منتصف الليل على نحو ما فعل القدّيس بطرس ذات يوم، ليهرب. وقلت له، وهو ينصرف: وداعاً، وحظاً سعيداً يا فيصل، ولعلنا نلتقي في يوم ما في ظروف أفضل. وأخبرني فرحان فيما بعد أن كل شيء جرى وفقاً لما خطّطناه[١].

وبعد ذلك كان فيصل بن شبلان يقوم برعاية إبل الملك عبدالعزيز، فكان يوزّع إبل الملك على جماعته كل نوع على حدة، وتحسب عليهم الإبل، ويكون كل فرد يأخذ نوعاً منها مسؤولاً أمام فيصل عنها، وإذا مات منها شيئاً قاموا بقطع الوسم والذهاب به إلى الكاتب كدليلٍ على موتها فيقوم الكاتب بتسجيله في السجل الخاص به، وفي مدة بقائها معهم كانوا يستفيدون منها بجميع أنواع الاستفادة من حليب، وتقسيم لحم ما مرض منها إذا عجزوا عن علاجه، إضافة على ما يتقاضونه من مرتب شهري مقابل عملهم. هذا غير ما يصرف لهم من مكافآت سنوية. وقد أمضى فيصل ثلاثين سنة في خدمة الملك عبدالعزيز في هذا المجال[٢]. توفي عام ١٣٧٢هـ عن عمر يناهز التسعين عاماً[٣].

---

(١) «الكويت وجاراتها»، الخترش، مصدر سابق، ص ص ٣٣٩-٣٤١. بتصرف.

(٢) وقام الشيخ مسير بن فراج بن شبلان بمهمة عمه الشيخ فيصل بعد وفاته لمدة سنة في عهد الملك عبدالعزيز وثلاث سنوات في عهد الملك سعود. **«الإبل في المملكة العربية السعودية»**، فيصل بن سعيدان العتيبي، ص ص ١٦٠-١٩٠. بتصرف.

(٣) **«سيرة المجد للملك عبدالعزيز»**، مصدر سابق، ص ٢٤٩.

قعدان بن درويش

قعدان بن علي[١] بن درويش[٢]، شيخ الشطّر[٣] من الصعبة، من أبرز شيوخ بني عبدالله، «أخو حصة»، كان إذا اعتزى يقول: «ثقيل الرجل وأنا أخو حصة».

قال فيه مصلح بن زحم النقيز:

وانحر ابن درويش راع الجمالات   عدٍ ليا وردوه ثاب الظوامي

لُقب بـ «حومان» لكثرة مغازيه وغاراته[٤]، قال الفارس سلطان بن نشاء الشاطري:

تسعين نضوة على قعدان   حط الجنب دون أهلهنّه
الهجن بادن بعد حومان[٥]   ما عاد يبرى حفاهنّه

اتصف بالشجاعة الفائقة إلى جانب القيادة والحنكة، حيث كان جباراً لا يهاب أحداً من الناس، وله إبل اسمها ذروات «مغاتير» وفرسه اسمها «الجوهرة» من مربط الكحيلات وذلولاً نجيبة يقال لها: حبيّبة[٦]. قد صادفه فيلبي في القصيم الشمالي عندما كان قعدان عائداً إلى دياره مع غنائمه إثر غزوة ضد

(١) علي بن درويش سبقت ترجمته.

(٢) وفي الدراويش قال شتيوي بن ماشع الجش قصيدة منها:

يا تل قلبي تل جيش الدراويش   جيش خفيف والمطارق تسوقه

(٣) «البدو»، مصدر سابق، ج٣ ، ص ١٢٦.

(٤) وهو لقب للملك عبدالعزيز لكثرة معازيه وغاراته وقد سُميت سنة ١٣٢٩هـ بسنة مغزى حومان، وهو اسم مشهور عند أهل العارض لكثرة مغازي الملك. «النجم اللامع»، مصدر سابق، ج١، ص ١٦٣.

(٥) وذلك بعد غزوته إلى سبيع جنوباً وفي عودته صادفه قوم من قبيلة عتيبة وأميرهم ابن محيا، والتوم، فتشاور قعدان وقومه ثم قال لهم: إن أهلكم وراءهم والطريق يمر بهم فلا مفر ولا بد من القتال. فاشتبك القوم بالقتال واستطاع أن يجتازهم بسلام.

(٦) كسبها بعد معركة مع الروقة وكانت ذلولاً لرجل يقال له: حبيّب العازمي فسُميت باسمه.

ضد حائل[١]. كان يُدعى على القوم به فقد قيل« عساكم لصباح قعدان». قال فيه الشاعر سالم الأزرق من الدماسين من الروقة من قبيلة عتيبة قصيدة يدعو فيها على رجل من قومه:

يـا كبـيش يـا ويلـك علـى التمـر والعـيش والا اللـبن يـا كبـيش مـا تشـربونه
لعـل ذودك يـا خذونـه هـل الجـيش يحـول ابـن ضـمنة وقعـدان دونـه
وتجـي غزايـزهنّ عنـد الـدراويش وليـا لحقهـم واحـد يذبحونـه

فبعد ثلاثة أيام وإذا بقعدان يُصبّح كبيشاً وقومه ويأخذهم. كان حظيظاً في مغازيه واشتهر بذلك عند كثير من القبائل، قال فيه أحد فرسان الصعبة:

أميرنـا اللـي ضـمّر الهجـن تتليـه قعـدان مـرذ الهجـن شـرق وشـامي
شـيخ يتـل الهجـن يبعـد مغازيـه وسـرد السـبايا مشـوّرات العسـامي

قال ابن بليهد:... وبعد صلاة العصر أنخنا ركابنا عند رئيس من رؤساء بني عبدالله بن غطفان يقال له: قعدان بن درويش، فأقمنا عندهم لياليا وأياماً...[٢].

وعندما أراد أحد العبادل أن يغزو، وليس عنده فرس ولا ذلول، قال مخاطباً قعدان:

الشـيخ شـيخ ويسـتوي للعجـاريف والـلاش لاش ولا نـبي لـه زوادي
شـيخنا يـا متعـبين المواجيـف بـاغ ذلـول تسـتوي للشـدادي
قعـدان أبـو بنـدر محـدّ النواشـيف شـيب الغـوارب مقرعـات التـوادي
قلعـت نفسـي مـن ورا مصـر والسـيف وازريـت بـالعيرات للحـق مـرادي

ومن قصص شجاعته هو وقومه هذه الوقعة: بعد أن أخذ عفاس بن محيا الروقي[٣] إبل علوش

---

(١) «البدو»، مصدر سابق، ج٣، ص ١٢٧ .

(٢) «صحيح الأخبار»، مصدر سابق، ج٥، ص ٢٩٣.

(٣) وفي وقعة أخرى: جاء قعدان بن درويش وقومه وأغاروا على ابن محيا وجماعته من غير قصد قتال. فقال جماعة قعدان اترك القوم واسلك طريقاً آخر فقال: ولكن هل سيتركوننا إذا شاهدونا على ذلك ؟ فقال جماعته: بل سيلحقوا بنا، فقال: إذاً لا بد من قتالهم قبل أن يلحقوا بنا، فدارت المعركة وفي بدايتها عندما ركب عفاس فرسه قام الفارس عيد بن هادي الشاطري فرماها فقتلها فسقطت فركب عفاس الثانية

بن سقيان الذي كان نازلاً قريباً من بني عمه الشطر، ولما عاد الراعي يخبر عمه لحق علوش وقعدان وكثير من جماعتهما، ولكن جماعة عفاس كانوا قد قطعوا مسافة وكان من خطة الشيخ قعدان أن يأخذ طريقاً مغايراً للقوم حتى أتاهم من أمامهم مع غروب الشمس، وقد اتفقوا على منع الرمي حتى يشتبكوا مع القوم من قريب، ولكن أحد فرسان السقايين يقال له صنيتان البلي الذي كان يجهز بندقيته للاستعداد ثارت منها طلقة أثناء ذلك، وكانت في جيش ابن محيا فتفرقوا متشتتين بعدها، وقد برز فيها دور الفارس نجيخان بن عالي بن درويش[١] الذي قتل ستة من القوم، وأصاب سابعهم واسمه فوزان الكرشمي الذي روى تفاصيل القصة لقاعد بن درويش[٢]، وانتصر العبادل على ابن محيا وجماعته واستردوا الإبل وكسبوا إبلاً وخيلاً من القوم، ثم باتوا ليلتهم تلك، ولما أتى الصباح رجعوا وحلوا ضيوفاً عند ابن سبيل راعي نفي فأكرمهم، وأثناء تواجدهم في منزله وإذا بعفاس ابن محيا قادم على قدميه، قد أخذت ذلوله في المعركة فالتقى ببعض الحضر خارج القصر فأخبروه بأن ضيفهم هو قعدان ومن معه من العبادل، فقال عفاس لا بد من الدخول عليه مفاجأة دون أن يعلم بي وذلك خوفاً من أن يقتلوه إذا رأوه فدخل عليهم فجأة وتبادلا السلام، والعبارات الكلامية الشديدة بعد أحداث المعركة، وكان من ضمن المشاركين في المعركة عالي بن سرور الجعفري من الهويملات من بني عبدالله. وبعد مدة حدثت مشادة كلامية بين عالي بن سرور ورجل من عتيبة. فقال عالي: يفتخر ويذكر لخصمه الوقعة السابقة:

ورماها رجل آخر فذبح تحته من الخيل أربعة أفراس فابتعد جماعة عفاس عن أرض المعركة، وخرج قعدان وقومه دون أن يمسهم أي مكروه.«رواية»: صنيتان بن مقعد ابن درويش، نقلاً عن: متعب بن تركي ابن محيّا. وقال العبيد:.. كل فارس له كبوة إلا عفاس ابن محيا...«**النجم اللامع**»، مصدرسابق، ج٢، ص ٣٣٨.

(١) الفارس نجيخان بن عالي بن درويش فارس تمرج الخيل من صوته.

(٢) قاعد بن فاجر بن قاعد بن علي بن درويش، وهو يروي قصة مقتل الستة وإصابة السابع عن كبار جماعته وعن فوزان الكرشمي الروقي الذي كان مع ابن محيا في هذه الوقعة.

ذوق العنـــا مـــن دون وضـــحىً نـــوارة ذيـــداننا مـــا هـــي رحايـــل شـــواوي
كـــم شـــيخ قـــوم معـــذرٍ بالامـــارة جـــوه العيـــال مكثـــرين العـــزاوي
عقّـــاس قـــديمك مركبينـــه....[١] أفخـــت ظهـــر وجنـــاه واصـبح خـلاوي

ومما يذكر أن الشطر كانوا في غزية، وأثناء غيابهم جاء قوم من العجمان وأخذوا إبلا لهم غربي نفود الملحا ورجعوا بها إلى ديارهم. وبعد عودتهم وجدوا الإبل قد أُخذت، وأثناء استعدادهم من أجل أن يلحقوا بهم رأوا إحدى هذه الإبل، وكان اسمها «الخروفة» قد عادت وهي من إبل الفارس عبيد بن نغيمش[٢] وبعد ما رأوها قام قعدان وقومه بقص أثرها حتى لحقوا بهم غرب الأحساء ودارت المعركة وعادوا بكامل إبلهم وغنموا من القوم قال الفارس سلطان بن نشاء الشاطري[٣]:

مـــا توانـــا الجـيـش عـــن درب الخروفـــة لـــين جبنـــا ذود عطـــبين الضـــرايب
والله انـــه مـــا بقـــى لنّـــا حســـوفة عقـــب مفعـــول يخـــل الـــراس شـــايب
لـــين جبنـــا الـــذود كاملـــة وصـــوفه مـــا نهـــاب ليـــا تـــدرق كـــل هايـــب[٤]

وأورد ابن بليهد في كتابه صحيح الأخبار عن قعدان وقومه خبراً طريفاً حيث قال: .... حينما أقبلت على الدوادمي رأيت قوماً يتقاتلون في أطراف مزارع الدوادمي، يرمي بعضهم بعضاً وقال دخلت إلى مزرعة قريبة مني فإذا صاحبها أعرفه من جماعتنا يقال له عقاب وعنده امرأة تعدل الماء عليه

---

(١) «رواية»: قاعد بن فاجر ابن درويش، وسعد بن عايض الباجم.
(٢) عبيد بن نغيمش من العلاثين من الشطر من أبرز فرسان وعقداء الصعبة.
(٣) سلطان بن نشاء الشاطري. انظر: لقب أخو نشوا.
(٤) «رواية»: سعد بن عايض الباجم. ومما قاله عالي بن سرور الجعفري في وقعة بين الشطر بقيادة قعدان والعوازم من الروقة حول جبل يقال له: الخوّار وصارت النتيجة لصالح قعدان وقومه وأخذ بعض الإبل منهم وكان من بينها ذلولا لأحدهم يقال له: حبيب العازمي وكانت من نصيب قعدان وصار اسمها «حبيّبة» قال الشاعر عالي قصيدة منها:

طـــريحهم منـــا يجـــر التصـــاييح في قنـــة الخـــوار تســـمع عويلـــة
مـــنهم قلعنـــا الخيـــل والفطـــر الفـــيح والـــذيب ســـوره يـــم جحـــره يشـــيله

في سواقي المزرعة. فسألته عنها فقال هي أختي دليل، فقلت هل ترسلها لترى خبر هذا الرمي الذي هناك فناداها وأرسلها فأسرعت كالريح ثم جاءت وقالت لنا: إن القتال بين محسن الهيضل ومتلع المهري وقومهما. وقصته: أنّ قعدان بن درويش جاء غازياً فعلم به كل من محسن ومتلع واستعدا له دون أن يعلم كل منهما ما يريد صاحبه وقيل له إن قعدان بات البارحة في سمرة وأُخبر محسن بمثل ما أخبر به متلع فصبح كل منهم الآخر ودارت بينهم المعركة، وكل منهم يعتقد أن خصمه هو قعدان بن درويش ولم يعلم كل منهم عن صاحبه وقومه إلابعد أن اعتزى الدعاجين وعزوتهم آلاد مفلح واعتزى الدغالبة وعزوتهم اولاد النعيري فصاح صائح... عُرف... فكف الطرفان عن القتال بعد أن قتل منهم رجلان وأربع ركائب(١).

وفي إحدى وقعات الشطر من «العمق» وسارت متجهةً إلى مويه هكران، وكان التصادم مع النفعة من برقا من قبيلة عتيبة حول هكران المعروف قال الشاعر مبشّر العمش الشاطري:

عوص النضى قادهن قعدان	هجنٍ ينشّط تدفلجها
شيخٍ ليا طوّل الميدان	ولّى على القوم واهجها
بالجيش والربعة الظفران	والخيل تخلي مسارجها
جاب العشاير مع الحيران	ما هو عن الحشو خالجها
يومٍ ابن حجنة(٢) عطا الريعان	من ضرب شلف مواجهها(٣)

وروى محمد بن سوّاد ابن ضمنة عن نايف بن قطيم ما مفاده: غزونا على قوم صفوق بن مضيّان وأخذنا إبلهم ولحق الطلب من حرب وإذا بصفوق ينادي قائلاً: أين قعدان بن درويش ؟ وكان في مواجهته الفارس سليّم بن رجاح وليس معه غير الشلفاء وابن مضيّان معه بندقية فطارده سليّم حتى أبعده عن حرب، ونجى ابن مضيّان بسبب سرعة فرسه، ثم أعاد الكرة بعدما زهّب بندقه وهو

(١) «صحيح الأخبار»، مصدر سابق، ج٥، ص ١٥٢.
(٢) من شيوخ قبيلة النفعة من برقاء من عتيبة.
(٣) «رواية»: دويلان بن شداد الشاطري، وسعد بن عايض الباجم الشاطري.

ينادي مثل الأولة ثم قابلته وترامينا وأخطأنا بعضنا ثم رميت فرسه فعثرتها. وصارت بعدها مناوشات خفيفة حتى عاد كل منّا من حيث أتى[(١)].

وقال شاعر من بني عبدالله:

نحمد الله اللي كلنا شيخنا قعدان يضدّ الحريب وكنّس الجيش يتلنه
ليا طلع المرزم وجاء للملح دندان مكاسينا قدّامنا جاالهن حنة

تجاور فهاد وقومه ذوي سعدون مع الصعبة من بني عبدالله على الخفيساء وبعد رحيل ذوي سعدون إلى الصمان قال مدوخ بن ضمنة:

لا والله الاّ شد فهاد وحنيف[(٢)] هذي منازلهم علينا خليّة
أهل بيوت بالدهر تكرم الضيف مزبان من صكت عليه الجنية

ولم يعلم بها حنيف إلا من الشيخ فهاد الذي لم يخبره إلا بهذين البيتين فقال حنيف: هذه القصيدة لم أسمعها كاملة وسأرد عليها بقافية غيرها فقال :

انا ليا غنّيت من ضيقة الجول أحيّه من نفس تفرق نهجها
مثل الصلاة وفرضها باغ اقول مثايل ما رضى عليها عوجها
يا اهل النضى خوذوا من القيل منقول وعن الصدوف انتم بعالي برجها
ثم ارتووا من كوكب ماه شهلول ودوحوا قربكم من برايد فلجها
خبرا ومزّيها من الوسم هملول من ثالث الاتوام سيل سهجها
لا عاد لا سايل ولاني بمسيول نحرت من كبد المسيّر بهجها

---

(١) «مناولة»: منصور بن نايف ابن درويش، وأورد مشوّح بن عبدالرحمن المشوّح عن والده أن منيف بن قطيم قال له: غزيت أنا وقعدان بن درويش على صفوق ابن مضيّان... وكان صفوق على فرسه ينادي: من منكم قعدان بن درويش... ثم قال:.. من منكم نايف بن قطيم؟ إلا أن القصة التي أوردها المشوّح في حكاياته بالغ فيها وجعلها أسطورة خيالية. انظر: «**حكايات من الماضي**»، مشوّح بن عبد الرحمن المشوّح، مراجعة فائز بن موسى البدراني الحربي، ص ١٩٥.

(٢) رواة من ثقات ذوي سعدون.

«نصيت شيخ له مواقيف وفعول قعدان لاصعبت وكثرت احرجها
يفرح به اللي من عنا الوقت مذهول وامسى خلا وادموع عينه زعجها
على ذلول ويتبعه جيش وخيول وربع ليا شا الله سريع فرجها»
اليا قيل هات بهار ما هوب مشيول من بقشة نقش البريسم عرجها
والبن صافي للمعاميل مزلول من دلةٍ حوّافها ما طهجها
فنجالها بالوصف ماهوب مجهول صفرا تزعوج فوق حامي وهجها
يصبّها متمشلح كل بهلول خضاب عذراً طافحٍ من غنجها
فنجالها يعدى لزول وری زول لثنين والثالث مروّي زرجها
سقها على اللي بالدهر يذبح الحول واللي ذلوله للمتلي عنجها
واللي يقفّي عزلها كل مرحول امنقّله قطعت خرايم افرجها
وان جاء نهار فيه فاعل ومفعول كم واحد خلوه في معتلجها
من عقبهم كني خلوج و رى الضول من شافها يدعى على من خلجها
ومن الرهق تذكرت كل مدلول حنت على لاما حوارٍ لهجها[1]

---

(١) هذه القصيدة في الصعبة عامة وفي الشيخ قعدان بن درويش، وقومه خاصة، والأبيات الثلاثة التي ما بين الأقواس مشهورة عند بعض رواة الشطر، ولم ترد في كتب الأدب الشعبي وهي دلالة واضحة على كون القصيدة في الشيخ قعدان، حيث كان يقود الغزاة وهو على ذلوله لأنه يجد حظه في المعارك إذا غزا على الذلول دون الفرس. «انظر ترجمته».

وقد أشار الشاعر حنيف لذلك بقوله «على ذلول ويتبعه جيش وخيول... وربع ليا شاء الله سريع فرجها» فكان إذا خشي أن تضعف معنوية جماعته أناخ ذلوله خلفهم تحت وابل الرصاص، وقال أطيب أنتم أم الذلول فترتفع معنويتهم ويزدادوا حماساً في القتال. وأفاد فيحان بن قعدان ابن درويش، أنها في والده ودليل ذلك بيته الذي يقول فيه: من بقشة نقش البريسم عرجها. وقد رأيت هذه البقشة وكان والدي معلقها في ثوبه من الداخل. ولا زلت أتذكر تعريجات النقوش التي بها. أما القصيدة فقد نقلها المؤلفون من: «**الأكابر**»، مصدر سابق، ج١، ص ٢٩٣. وتعددت في كتبهم على أنها في الصعران، وذكر الفهيد أنها في نايف ابن بصيّص. «**من آدابنا الشعبية**»، مصدر سابق، ج١، ص ٢٣٠. والصحيح ما ذكرناه.

قال عنه صاحب كتاب الرحلة الملكية إلى الديار المكية وهو يُعدد أهل الألوية من الإخوان:.. وقد اتصل بنا أيضاً أسماء الألوية التي جاءت الحجاز... فقال:.. ولواء الأرطاوي وأميرهم قعدان بن درويش[(١)].

كان هو وجماعته من أول من دخلوا قصر شبرا بالطائف ثم واصلوا سيرهم إلى الهدا ومكة ثم جدة يوم الرغامة وفي مقدمة الغزو يوم تهامة[(٢)].

كان قعدان ذا شجاعة نادرة، وسياسة فائقة قال عنه الأمير سعود الكبير: اللي مثل قعدان يأكلونه الحكّام[(٣)]. أسس هجرة الشفلّحيّة وعن قصره فيها قال هلال الرزيني بعد أن رحل الشطر إلى الربيع بعد السبلة:

واربعي اللي فالبلد ماهم رمس   ما غير قصر مشيّد بالمباني[(٤)]

استضاف فيصل الدويش وجمع كبير من مطير عندما مر به الطريق أثناء سفره لتأدية فريضة الحج عام ١٣٤٤هـ. واستضاف فوج الدويش ومن معه من مطير عام ١٣٧٥هـ وقام بإكرامهم وبالغ في ذلك حتى رحلوا عنه لما رأوا كرمه الذي جعلهم يرحلوا حياء منه[(٥)].

---

(١) «مصدر سابق»، ص ٢٥. بتصرف. وذلك في فتح الطائف.

(٢) حيث تمت محاصرته من قبل جيوش الإخوان كل لواء له وقت يرابط فيه مقابل قصر شبراء، ولما أتى دور لواء الشطر، قال أحدهم إلى متى ونحن محاصرون القصر؟ فقال قعدان تريدونها بيعة فقالوا نعم، ثم تابع سبعة منهم وانطلقوا مسرعين ورصاص القصر يرميهم ولكن الله سلّمهم منه حتى اقتحموا الباب ثم تبعهم بقية الجيش، إلى أن صعدوا في أعلاه، وهؤلاء السبعة هم: منيف بن منقي بن عليثة، وضيف الله بن مطلق بن مويس بن هادي، وحنس بن شداد بن هادي، وعطية بن عزام بن هداية، ومعيض بن فريح الدبيديب، وفازع بن رواضي الأحيمر، وسعود بن شعوف الدبيديب. «مناولة»: منصور بن نايف ابن درويش.

(٣) «رواية»: قاعد بن فاجر بن علي بن درويش.

(٤) «رواية»: نايف بن بندر بن قعدان ابن درويش.

(٥) «رواية»: نايف بن بندر بن قعدان بن درويش.

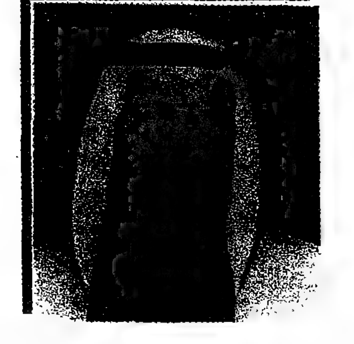
وروي أن ركب من الهدابين من ذوي عون من عبدالله سمعوا صوت نجر الشيخ قعدان وهم قبل الفجر عندما كانوا سارين ليلتهم تلك فعرفوا صوت نجره واتجهوا إليه ولم يصلوه إلا بعد ارتفاع الشمس، ومنهم جزاء بن مخلد الختل الهدباني.

قال فيه الشاعر شداد بن فرس الشاطري قصيدة منها:

يا راكب اللي مع الفرجة يشلني	اسداس واكبرهن اللي ظاهرٍ نابه
مسراحهن من ديَرْنا عقب يضحني	والعصر مع خشم كبشة تهضع اركابه
والقابلة عند قعدان يتمسنّي	اللي ليا حدّنا الجال اعترينا به

قال عبدالرحمن بن عفتان الحافي الروقي في قعدان ابن درويش:

أبو بندر ما تومّر بالشواوي	شيخ نمراً كنها رزف المخيلة
مع دروبه يشبع الذيب الخلاوي	والجعيرة من مرابيها تجي له
الشقاح اللي عليهن العطاوي	جابهن عماد ما اخذهن بحيلة
وغير هذا ريف ربعه والفداوي	وكم أمير عانده وايبس صميله



توفي في هجرة الأرطاوي عام ١٣٨٠هـ.

وتولى المشيخة بعده ابنه بندر بن قعدان بن درويش. الذي ولد عام ١٣٣٣هـ. شارك مع والده في غزوة تهامة، كان رجلاً مهيباً قوي الشخصية كريماً سديد الرأي واسع المعرفة كريم الأخلاق. قوي الحجة جميل المظهر بهيّ الطلعة(١).

---

(١) والدته شويهينة بنت بدر بن ناصر السور من شيوخ البراعصة من علوى. قام بندر بتثبيت حدود العمق في صك شرعي عام ١٣٨٢هـ، وذلك بعد أن وثّق والده حدود وملكية مورد العمق والهمجة ومفاليها بشهادة كل من الشيخ مشاري ابن بصيّص، ومناور بن مواعز عام ١٣٦٥هـ في وثيقة صادرة من قاضي السر عبدالله بن عبدالعزيز بن عمار في ١٤/ ١٠/ ١٣٦٥هـ و أخرى بشهادة شباب الرزيني وعطية بن عزام عام ١٣٦٤هـ. وفي حياة بندر كان هناك طلبان من أهالي بلدة العمق =

= البالغ عددهم ٢٥٠٠ أحدهما موجّه إلى وزير الداخلية، والآخر إلى أمير المدينة المنورة عبدالمحسن بن عبد العزيز، كان عليهما توقيع عدد من كبار الشطر في الحجاز عام ١٣٨٣هـ تقريباً، وهم: حامد بن راضي الأحيمر، ومناور الجعيرة، وشداد بن فرس، ومرضي بن قريفان، ودغيم أبوخشيم، وربيعان بن مروي، وعايض بن عويض الحصني، ومرضي بن قريفان، وهلال بن محمد بن فرس، ورشدان بن رشيد، وغازي بن محمد، ومحيل بن خشمان، ودغيّم بن حامد، يطلبون فيه تعيين نايف بن بندر بن درويش أميراً عليهم في بلدة العمق، وأشاروا أنه قد وافق على طلبهم. إلا أن وفاة والده عام ١٣٨٦هـ حالت دون ذلك. حيث صدر مرسوم ملكي من رئيس مجلس الوزراء جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود برقم ١٣٨٦ في ١١/ ١٠/ ١٣٨٦هـ، يقضي بتعيين نايف بن بندر بن درويش شيخ شمل قبيلة الشطر خلفاً لوالده المتوفى. وبقي نايف في السر، وسط نجد. وجميع أسرة الدراويش، ونظراً لما سبق وبعد ثلاث سنوات من تعيين نايف شيخاً لشمل قبيلة الشطر وبقاؤه في بلدة السر، في وسط نجد، ورد في ٦/ ٦/ ١٣٨٩هـ خطاب من أمير المهد بالوكالة محمد الحمد الغفيلي برقم ٣/ ١٨١٤ إلى وكيل إمارة المدينة المنورة ومنه:.... إنه بالرجوع لمحاظر المبايعات الملكية وولاية العهد وسجلات التبليغات والخطابات الصادرة من هذه الإمارة لمشائخ وأمراء قبائل المنطقة تشير أن حامد بن راضي المذكور هو أمير قبيلة الشطر بهذه الجهة ولم نجد أمراً رسمياً يعيّنه... وفي خطابٍ آخر من الغفيلي برقم ٧٦٨/ ٢/ وتاريخ ٢٦/ ٢/ ١٣٩٠هـ ورد في أوله هذه العبارة: المكرم أمير هجرة العمق حامد بن راضي الأحيمر. وفي خطاب من حمود بن حامد الأحيمر مرفوع لأمير منطقة المدينة المنورة، الأمير مقرن بن عبدالعزيز بتاريخ ١٢/ ٦/ ١٤٢٦هـ قال: معلوم سيّدي أن ابن درويش شيخ شمل قبيلة الشطر منذ القِدم وكل القبيلة تحت إمرته. وقال بشيخة الدراويش في الشطر: عوض بن لويحق، «**البرهان**»، مصدر سابق، ص ٨٧. وشاهر الأصقه. «**الديوان الأثري**»، مصدر سابق، ص ١٠٦. الصورة نقلاً عن: «**الألقاب والعزاوي**»، مصدر سابق، ص ٦٤.

لافي بن معلّث

لافي بن خلف بن معلّث، من ذوي مبارك من الدياحين من واصل، «أخو نورة»، طويل القامة وله عينان حادتان شبههَا أحدهم ـ عندما أسره لافي ـ بعيون الذئب... استقر لافي مدة من الزمن في نواحي بريدة والتف حوله جماعات متفرقة ممن اتخذوا ضواحي بريدة مضارباً لهم، فأبعد عنهم شرور القرصنة الصحراوية، وعلى أثر تلك الحماية لقبه أهل بريدة بـ عطيةالله، لقبٌ أطلقه عليه أهل بريدة لأنه جاورهم في بعض السنين فارتاحوا من الغزوات القبلية لهيبته عند أهل البادية، حيث كان يحميهم من غزوات البوادي التي تهاجمهم، له شهرته عند قبائل الجزيرة، ولد هذا الفارس ببادية القصيم سنة ١٣٠٢هـ لُقب بعيون الذئب لعينيه الحادتين[١]. قال فيه ناهس بن عائد الجش قصيدة منها[٢]:

ملفــــاك لافي زيـــــن راع الثبــــارة ... كـم سـابق بـالكون يخلـي ظهرهـا
ذبّـاح كـبشٍ مـا يهـاب الخسـارة ... ليـا ركّبـت شـهب الليـالي دهرهـا

له حصان مشهور يقال له: مسعود، وبندق مشهورة يقال لها: جزارة قال فيهما:

قـم يـا ولـد علّـق علـى مسـعود ... لا عـاد لا بـايع ولا مهديـه
ان كـان وخـذت للجماعـة ذود ... نلحـق بجـزارة عليـه
كـم سـابق مـع ثـورة البـارود ... ركابهـا يمشـي علـى رجليـه
لعيـون مـن دق الوشـام السـود ... الـذيب يشـبع والـرخم يتليـه

قال المارك: لافي عربي من قبيلة مطير ومن أفذاذها البارزين الشهير بين رجال قبيلته، بل وعند القبائل الأخرى في الجزيرة العربية، وقيل في وصفه: كان لافي أسمر البشرة مديد القامة خفيف الشعر، وجهه كالسيف الصارم[٣]. ومن سبور الملك عبدالعزيز يوم ذبحة عبدالعزيز ابن رشيد[٤].

---

(١) «الخليجي»، مصدر سابق، ص ٨٤.

(٢) «مآثر من التاريخ»، مصدر سابق، ص ١٥٦.

(٣) «من شيم العرب»، مصدر سابق، ج٢، ص ١٦٠.

(٤) «من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج٦، ص ١١٦.

وعن عفته وشهامته ونبله يقول:

يـــا عـــين يـــاللي مـــا تخيـــل القصـــيرة لا غـــاب شـــوقه مالتفـــت لـــو تـــراعين
عـــيني ليـــا جـــتا ســـاعة بـــه ســـعيرة ترمـــي العشـــا للطـــير عنـــد المخلـــين
كـــم ســـابق منهـــا صـــويب عـــثيرة مـــع ســـابق بـــن خليـــف يـــم الربـــاعين
وكـــم عنـــز ريـــم عـــاودت عقـــب ذيـــرة غـــديتها ربـــع علـــى الصـــيد مشـــفين
وخطـــو الولـــد لـــو يحتـــزم بالقصـــيرة خســـارة نقلـــه وهـــو مـــا فعـــل شـــين
عـــزي لمـــن بـــالراي يـــدرا العشـــيرة مـــا يقتـــبس مـــن واحـــد يقضـــي الـــدين
يـــا عيـــد ولـــد الـــلاش لا تستشـــيرة لا جـــوك بـــالحيلات ربـــع محـــيلين
الا علـــى العقيـــل تبـــدي الســـريرة عقيـــل جهـــال علـــى[1] الحـــق عاصـــين

كان بين لافي الديحاني وبين الشيخ مناحي الهيضل عانٍ وتجاورا مدة من الزمن، فجاء مناحي الكميّخ الحميداني من بريه فتوافق هو والدعاجين في الرويضة، وحدث بينهم قتال مات فيه بعض الدعاجين ولم يسلم إلا واحدٌ منهم، فجاء الحميداني إلى لافي وأخبره بالأمر، وأرسل الشيخ مناحي إلى لافي يريد تسليمه الجاني كي يقتص منه، لكن لافي رفض الطلب، فقال مناحي: أنت قصيرٍ قاصر، فقال لافي: هذه تصدر منك؟ هذه يقولونها رعيان الدعاجين!، مضى شهر على هذه الحادثة فقال أحد رجال الدعاجين: يا مناحي شوري عليك أن تقبل الدية فإن لافي لا يمكن أن يُسلّم دخيله، فقَبل مناحي بالرأي وانتهت القضية[2].

هذا الرجل الأبي عرّض نفسه، واختار أن يترك أهله، وقبيلته وبلاده، ويذهب «جلوياً» مدة طويلة. كان ذلك في عام ١٣٥٤هـ عندما جاء رجال أمير المنطقة الشرقية سعود بن جلوي ضيوفاً على لافي بن معلث، وفي الوقت ذاته قاصدين القبض على جاره محسن بن ساجر الحربي «أبو لوى». فلما حلوا ضيوفاً عند لافي قام بإكرامهم، هكذا كان موقفه من ضيوفه، وفي الوقت نفسه كان الرجل حذراً،

---

(١) «المصدر السابق»، ج٤، ص ص ١٥٣-١٥٤.
(٢) «من أعلام الجزيرة»، مصدر سابق، ص ٣٣٩ .

فاتخذ جميع الاحتياطات اللازمة فيما إذا أراد رجال الأمير أن يبدلوا موقفهم من ضيوف إلى جنود يريدون القبض على جاره مهما كلفه هذا التطبيق من ثمن باهظ... وعندما انتهى الجنود من ضيافتهم أعلنوا غايتهم التي جاءوا من أجلها بصورة صريحة تلك الرغبة التي تدور حول اعتقال جاره «الحربي» حيث قال كبيرهم: أنا الشرافي الدوسري ومعي أمر بالقبض على جارك، فقال لافي: ليس من الممكن أن تأخذوه أبداً، فقال الدوسري: أنا أخو نورة، فرد لافي وقال أنا أخو نورة وإلا أنت أخو الصحن، والله لو لا أخي محمد المسجون في الأحساء لم يرجع أحد منكم من هذا المكان، عند ذلك شمّر لافي عن ساعديه، وحمل بندقيته الألمانية وسدد فوهة بندقيته إلى الجنود بعدما ابتعد عنهم مسافة تجعله يثق من عدم استيلاءهم عليه وقال: « ادخلوا على الله أنا أحضره للأمير بطريقتي الخاصة ولا داعي لخفر ذمتي أمام أهلي وجيراني» لكنهم أصروا على موقفهم فتأهب البطل ووجه إليهم البندقية وقال: ثقوا إنكم لن تأخذوا جاري ما دمت حياً، ومن الخير لكم أن تعودوا إلى أهلكم. أصغى الجنود إلى هذا التحذير الصادر من رجل لا ينطق إلا بما يعتقد الوفاء به، يضاف إلى ذلك أن ابن معلث بواردي لا تخطئ رصاصته الهدف، وشجاعٌ لا يتسلل إلى قلبه الخوف، كل هذه المعاني جعلت الجنود يفكرون طويلاً بنتائج عملهم قبل الإقدام عليه، وبالتالي قرروا أن يتركوا ابن معلث وجاره، فكأنهم لم يروه ولم يرهم، معتقدين بأنه سوف يجلو عن أرضه إلى أرض الله الواسعة ويترك البلاد ومن فيها. فذهبوا إلى أميرهم مدعين بأن ابن معلث هرب قبل أن يروه، وكانوا صادقين في قولهم فقد هرب فعلاً وترك البلاد، وراح إلى العراق ولم يعد إلا بعد عدة سنين(١).

قال ديكسون : إن أبناء عمومته وأقاربه مع نسائهم وأطفالهم تبعوه، وكانوا يشكلون ثلاثين خيمة بالضبط...(٢).

وأثناء رحيلة أرسل هذه القصيدة إلى فيصل الشريف ملك العراق (٣):

---

(١) «من شيم العرب»، مصدر سابق، ج٢، ص ١٦٠. بتصرف.

(٢) «**الكويت وجاراتها**»، مصدر سابق، جاسم الجاسم، ص ١٦٧.

(٣) «**الأكابر**»، مصدر سابق، ج٢، ص ٢٥٧.

يـا اهــل الركــاب اللــي علــيهن تحثـون ... مــا خــبر غــير الله حــدٍ تنحرونــه
شــيلوا علــيهن لا بغيتـــوا تروحـــون ... علـــيهن الـــدو الخـــلا تضـــربونه
ســوق الركيّــب ودهــن دار «ابــن عــون» ... «ولــد الشــريف» اللــي لنــا يذكرونــه
صــقر مخاليــه تصبــيد ابــرق اللـــون ... يـــا قــرد والله مــن تصــيده غصونـــه

ثم ذهب لافي ومعه بعض من جماعته على العراق وحلوا ضيوفاً على الملك فيصل الشريف ملك العراق، فأكرمهم، ونزلوا بالقرب من الزبير، وكان العراق آنذاك خاضع للاستعمار الإنجليزي، فجاءت الشرطة الإنجليزية وقبضت على لافي بن معلث، بتهمة أنه قتل خمسة عشر فرداً من أفرادهم ثم أودعوه السجن، فعلم هلال بن فجحان الديحاني بسجن لافي بن معلث، وأهدى إلى الحاكم الإنجليزي هناك بعض المال، وطلب منه إطلاق سراحه، فأطلق سراحه، فذهب لافي إلى الملك عبد الله الشريف في الأردن وحل عنده ضيفاً لمدة ثلاث سنوات، بعدها رجع للعراق، فقبض عليه الإنجليز مرة أخرى، وسجنوه، ولكن ما لبث أن خرج من السجن، واستقر في العراق بالقرب من الزبير. وكان لافي بين آونة وأخرى يذهب للكويت، حيث صديقه الشيخ أحمد الجابر فوجد عنده الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود وهلال بن فجحان الديحاني، ثم طلبوا من الملك خالد أن يعفو عن ابن معلث، وأن يشفع له عند والده فقال: سوف أفعل ذلك ويأتيك الرد بعد رجوعي إلى الرياض . ثم قال لافي معتذراً:

يـــا الله يـــا مكـــافي عـــن الغافلينـــا ... يابـــا الفـــرج يـــوم اكـــتراب الـــدواليب
البارحـــة يـــوم العـــرب هاجعينـــا ... أنـــا رفيـــق للـــدلال المحاديـــب
ونجـــرٍ صـــياحه يقعـــد النايمينـــا ... طعامـــه الهيـــل الخضـــر تـــو مـــا جيـــب
وخـــلاف ذا يـــا ركـــب مـــروا علينـــا ... خـــوذوا جـــوابي ياهـــل الفطـــر الشـــيب
أنـــتم تبـــون يســـار وإلا يمينـــا ... أو دار أخـــو نـــورة ربيـــع المراكيـــب
قبـــل الصـــديق وربعنـــا الأقربينـــا ... قطّاعـــة الســـرح المـــوالي ليـــا هيـــب
كيـــف أنـــت يـــا مـــروي شـــباة الســـنينا ... ليـــا روحـــن جـــرد الســـبايا جناديـــب
عســـاك طيـــب يـــا ذرى المســـلمينا ... أبـــو العمـــى واللـــي قصـــر رجلـــه العيـــب

اسمـــك عـــدوّ المـــال [1] والله عوينـــا ... عـــرق النـدى مـا صـار مثلـك ولا جيـب
يـــا عزتـــي لحمـــود والكاتبينـــا ... قـــوم تهايـــل مثـــل رمـــل العراقيـــب
اللـــي يمارونـــك مـــن الخاســـرينا ... مثـــل العمـــى يرقـــى بليـــا مقاضـــيب
يـــا نـــور نجـــد ليـــا اظلمـــن السـنينا ... حميتهـــا عـــن مـــوردين المغاليـــب
وتشـــيمت عـــن ربعهـــا الأولينـــا ... وتزينـــت لـــك يـــا عطيـــب المضـــاريب
السـيف خـــلا كـــل قاســـي يلينـــا ... خـــلا الصـــعب يمشـــي سـكينة وتاديـــب
يـــا شـــيخ والله مـــا ظَهـــر لـــك حتينـــا ... يـــا اللـــي تخلـــي الشـــاة تمشـــي مـــع الـــذيب
يـــا شـــيخ مـــا تضـــفي جنابـــك علينـــا ... تـــدمح لنـــا الـــزلات يـــا مـــاكر الطيـــب
يـــا شـــيخ وش غيّـــر هـــواكم علينـــا ... طاوعـــــت فيّ مشـــــدّبين العراقيـــــب
وحنـــا لكـــم مثـــل العصـــا باليـــدينا ... خـــدّامكم وأنـــتم علينـــا معازيـــب
ودار جـــزت بالجـــار منهـــا جزينـــا ... نشـــوم عنهـــا يـــا مهـــد الأصـــاعيب
لـــــديار مثـــــل ديـــــار للغانمينـــــا ... ولربـــوع مثـــل أربوعنـــا والأصـــاحيب
وصـــلاة ربـــي عـــد وبـــل الغشـــينا ... واعـــداد مـــا ســـار القلـــم بالمكاتيـــب[2]

ثم جاء كتاب من الملك عبد العزيز آل سعود وآخر من الملك سعود بن عبد العزيز وثالث من الملك فيصل بن عبد العزيز، يعطيه الأمان وحرية الرجوع إلى بلده هو ومن معه وبأسرع وقت ممكن، فرجع لافي بن معلث إلى بلده بعد مضي خمسة عشر عاماً من مغادرتها، وكانت عودته عام ١٣٦٥هـ مع كامل أسرته ثم حل ضيفاً على الملك عبد العزيز فرحب به الملك عبد العزيز وبالغ في إكرامه وقربه منه، وجلس عنده مدة من الزمن، بعدها انتقل إلى الملك خالد بن عبد العزيز فجلس معه تسعة أشهر، ثم غادر الرياض متجهاً إلى البادية فنزل بالقرب من الأرطاوية، ولكنه ما لبث أن رجع للرياض مرة

---

(١) هذا البيت بناءً على ما يعرفه لافي من كرم الملك وفي قصة يرويها لافي يقول: كتب الملك مبلغاً من المال لأحد المحتاجين فحدّده كتابة ورقماً فافترقت ريشة القلم عند تحديده رقماً وزاد العدد صفراً، فأعاد المحاسب الرجل إلى الملك، فقال الملك: ليس قلمي بأكرم مني أعطوه المبلغ كاملاً. «**سيرة المجد للملك عبدالعزيز**»، مصدر سابق، ص ٤٨. بتصرف.

(٢) «**الأكابر**»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٢٥٩ـ٢٦٢.

أخرى فأعطاه الملك خالد بيت بأم الحمام بالرياض، فسكن فيه إحدى عشرة سنة. بعدها غادر الرياض واتجة للبادية مرة أخرى ونزل بالقرب من القاعية وبقي هناك حتى توفي رحمه الله عام ١٣٨٣هـ عن عمر يناهز الخامسة والتسعين عاماً. ومن شعره[١]:

حوّلت بالللي مسلبنا لعيون من تنقض الراسي
متنومسٍ يوم يضربنا يبغي بنا كتب الاكياسي
خذنا العوض في ركايبنا جيشٍ يشادن الاقواسي

ومن شعره[٢]:

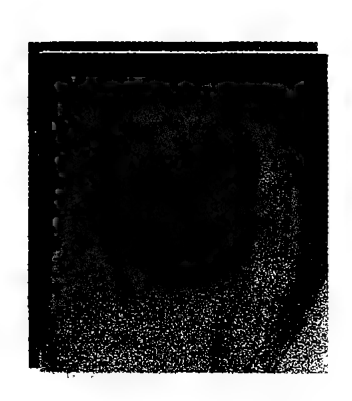
يقول ابن معلث تمثل بفاطره دليل ليا غابت نجوم الدلايل
دليل كان الليل غابت نجومه ليا دلبحن سبع النجوم الاوايل
اسري سلمتي من رواتيم الحصى لا كنهب الهلباج والليل طايل
تصبر على مسراي لوهي وحيدة ولا يقطع الفرجة عزوم هزايل
خطو الولد متبججٍ عند عشقته ما غاب عنها لو ليال قلايل
ما شاف ربع له يدورون الردى يا عيد قوم حطوا الحق مايل
انا ليا حطيت رجلي بكورها ماني عن الدو الخلاوي مسايل
لا عاد ما نمشي على عز روسنا لا حط روحي من سمار الحلايل
البارحة يا عيد من حزة العشا والعين مال النوم عنها مسايل
اليا عذلت العين للنوم عيت سهرت يوم انه تنام القبايل
هني دحش نايم طول ليله ما سدته نوم الصفر والقوايل
الصبر ما ينفع اليا جاك قالة لا عاد ما تضرب بجد السلايل
ما ينطح القالات ياكود غلمة تصبر على شيل الحمول الثقايل
ما دق في هرج النقيلي بينهم صافين ما تلقى بهم قول قايل

---

(١) «رواية »: خالد بن ضرمان القحطاني.

(٢) «من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج٦، ص ١١٦.

محمد بن بتّال



محمد بن عبدالله[١] بن محمد بن بتّال، من الحلف من الملاعبة من علوى، وأسرة البتال عُرفت بولاءها القديم ومكانتها البارزة في الدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة.

قال عبدالله بن خميس:.. آل بتال من أثقل الأسر على أعداء آل سعود حينما احتل ابن رشيد الرياض أمر بهدم منازلهم وقطع نخيلهم وإجلائهم إلى عمان، وحينما فتح الملك عبدالعزيزالرياض عادوا فقتلوا في معركة البكيرية، وهم خمسة نفر، ولم يبق منهم إلا محمد بن بتال ولولا أن الله ابقاه لانقرضوا...[٢].

وهم: سعد بن عبدالله البتال، وأخوانه مساعد، وفهد، وعبدالمحسن، وأبناء عمومتهم: عبدالعزيز بن فهد بن سعد بن مطلق، وأخوه عبدالله[٣].

ولد محمد عام ١٣٣٣هـ بالظهير بالرياض، واستقبل خبر مولده بالدفوف لكونه آخر الأسرة ووحيدها من الذكور ولم تسمه أمه على اسم أبيه كما طُلب نظراً لعدم تصديقها خبر مقتل والده حتى أكد لها راوٍ ثقة من أسرة آل دغيثر.

---

(١) آخر من مات من عائلة البتال قتله قطاع طرق وهو في طريقه إلى الأحساء عام ١٣٣٣هـ وكانت زوجته حاملاً فأنجبت محمداً في نفس السنة. ومن نسائهم حصة بنت عبدالمحسن بن بتال أخت الملك عبدالعزيز من الرضاع، ووالدة كل من: فلوة بنت تركي بن أحمد السديري، ومحمد بن صالح العذل... وبعد موت رجال أسرتها كلهم في البكيرية عام ١٣٢٢هـ عدا واحدٍ منهم صغيراً هو «محمد بن عبدالله» فكانت حصة تتفاءل وتلبس ثوباً نسوياً أبيضَ وخاصة خلال حضور مجلس الإمام العائلي في تلك الحقبة، قبل قيام حركة الإخوان. وذلك رمزاً لبقائهم ومما تجده في نفسها من حرارة فقدهم. «رواية»: محمد بن عبدالعزيز ابن بتال وهي رواية متواترة عند أسرة البتال وأبناء عمومتهم.

(٢) «**معجم اليمامة**»، مصدر سابق، ج١، ص ٥٠٣.

(٣) «**رواية**»: محمد بن عبدالعزيز ابن بتال. مصدر الصورة: «**الألقاب والعزاوي**»، مصدر سابق، ص ٦٦.

شغل محمد بن عبدالله عدة مناصب في الحكومة السعودية حيث كان وكيل إمارة حائل في عهد عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي، وتأمّر بالوكالة أثناء مسير ابن جلوي لحرب اليمن، ثم أصبح محمد أميراً للقطيف سنة واحدة عام ١٣٥٥هـ فأميراً للمجمعة من عام ١٣٦٢هـ حتى عام ١٣٧٥هـ وأميراً للقصيم من عام ١٣٧٥هـ حتى عام ١٣٧٨هـ وأميراً لبيشة من عام ١٣٨٨هـ حتى عام ١٣٩٢هـ. توفي عام ١٣٩٤هـ في لندن رحمه الله[(١)].

---

(١) «كراسات»: مساعد بن فهد السعدوني.

مخْلف بن جربوع

مخلف بن ثامر بن جربوع، من ذوي مساعد من العزراء من الدياحين من واصل[١]. فارس مدلل، طويل القامة، قيل فيه[٢]:

مخلف عشير اللي قرونه هلّة ... يثني ليا جاء للرمك ميداني

أخو وضحى خاله فدغوش العويد من المسعود من الأسلم من قبيلة شمر، نشأ مخلف في بيت فروسية وشجاعة[٣]، قال فيه عبيد بن جرمان الديحاني:

مخلف ولد ثامر ينومس فعله ... ان كان صارنّ الجموع زبور
مخلف زبون الحرد لا ضبضب الضعن ... نلوذ به عن لاهبٍ وحرور[٤]

عدّه أبونهايم شيخ الدياحين وعدد خيامهم ١٠٠ خيمة[٥]، وهم الدياحين في المنطقة المحيطة بجفر الباطن حيث تزعّمهم لمدة طويلة، يعد مخلف من رموز الإخوان في عهد الملك عبدالعزيز[٦].

قال فيه ردن بن طحيشل الديحاني[٧]:

قالو نزول وأول النزل جزّاع ... ويقال مخلف ريف من جاه بادي

---

(١) «**تاريخ الدياحين**»، مصدر سابق، ص ص ٣٦ و ٦٣.
(٢) «**الأصقه للقوافي الصعبة**»، مصدر سابق، ص ٤٠٥.
(٣) «**أعلام في الجزيرة**»، مصدر سابق، ص ص ٢٧٦-٢٧٧.
(٤) «**تاريخ الدياحين**»، مصدر سابق، ص ٢٧٧.
(٥) «**البدو**»، مصدر سابق، ج٣، ص ١٢٥.
(٦) «**تاريخ الدياحين**»، مصدر سابق، ص ص ٣٦ و ٦٣.
(٧) «**المصدر السابق**»، ص ٢٧٨.

له حصان مشهور اسمه مسعود من الكحيلات أهداه إليه هلال الديحاني، وله البتيلة فرس من الكحيلات أيضاً، وذودين من بنات عبدان أحدهما مجاهيم والأخرى مغاتير[١].

قاد مجموعة من فرسان الدياحين لاسترجاع إبل أم رياح، وقد تمكنوا من إعادة الإبل بكاملها فقال الفارس عبيد بن جرمان الديحاني قصيدة طويلة منها:

يطـول عمـر اللـي لنـا ينقـل الميـل مخلـف ولـد ثـامر زبـون المخـلاة
مخلـف جملنـا اليـا عجزنـا عـن الشـيل وحنـا سـيوف لـه بـنطح الصـعيبات

توفي مخلف عام ١٣٧٦هـ[٢].

(١) «المصدر السابق»، ص ص ٩٢ و ١٠١.
(٢) «المصدر السابق»، ص ص ٣٦ و ١٩٧ـ١٩٨. انظر: ترجمة رفاع بن ركب السابقة.

مزْيَد الدويش

مزيد بن فيصل بن ماجد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش، «أخو جوزا»، «راعي القصّاب» سيفه المشهور، وفي القصاب يقول الشاعر حمد بن حريول السبيعي:

العز في ذلقة القصّاب وان سلّه سيفٍ يخل العَوَج ما عاد يحتالي

عاش شيخاً وفارساً ذا نباهة وسطوة نادرة، ونظرة ثاقبة وسداد رأي، لُقب بـ«رغوان» وذلك لكثرة مغازيه وحظه وحظ من يغزو معه حيث إنه لا يغزو معه أحد إلا ويحظى بكسب وفير وتكثر الإبل عنده حتى أن الشخص الذي لا يملك منها شيئاً لا بد أن ترغي الإبل في مراحه كناية عن أن الكسب يشمل الجميع ويغتني منه الفقير، ولُقب بـ«سبلان» لكونه يفادي بنفسه في أول الهجوم وفي احتدام المعركة، ويقول لمن معه وهو على صهوة جواده: سبلناها عليهم. كان مع سالم الصباح حاكم الكويت في معركة الجهراء ضد الإخوان [1]، ومعه بعض الدوشان وغيرهم وبعض بريه مثل الشيخ مشلّح المريخي ومن معه[2].

قاد بعض الغزوات وكان معه بعض العجمان على شيخهم الدامر، وقد تجاوزت غزواته صواب في العراق بمسافة يوم ونصف ومعه عدد كثير من عقداء مطير، وأخذ المغبّة والصادرة وغنم كسباً وفيراً حيث كان نصيب كل واحد معه ٣٣ من الإبل، وكان دليله سلطان بن حليد الجبلي الذي كان يرافق الشيخ صاهود بن لامي في غزواته.

قال فيه حمد بن حريول العزة السبيعي قصيدة طويلة سببها أن زوجته من الجبلان ولها زوجته أخٌ قد انضم مع الإخوان وهاجر معهم فأخذها من زوجها ورفض عودتها، فأرسل الشاعرحمد هذه

---

(١) كان الإخوان يطلقون اسم السحت على من لم ينضم معهم.

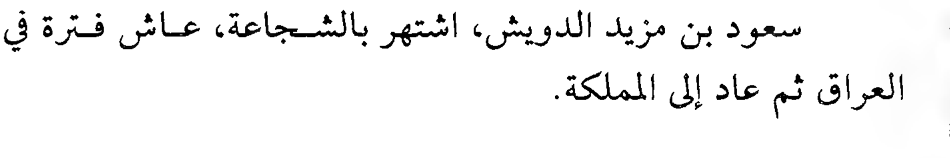
(٢) حيث تولى قيادتهم في عدة معارك منها: معركة الجهراء. «**رواية**»: ماجد بن عجمي الدويش. انظر: معركة الجهراء في أحداث عام ١٣٣٩هـ. «**رواية**»: مسير بن شقير الماجد الدويش. وقالا: بأن منهم: المشل، والبدر وغيرهم. وكذا قال به نايف بن ماجد بن عجمي الدويش. راجع وقعة الجهراء السابقة.

القصيدة إلى الشيخ مزيد فلما جاءته القصيدة قام بإرجاعها مع ابنها فهاد بن حمد، يقول حمد بن حريول السبيعي[(١)]:

لا من عَنَت يا فاطري يا خوي من دله[(٢)] … تلفي على شيخ علوى منفد المالي
تلفي على الشيخ مزيد هو وعبدالله … ومحمد اللي يعُوج الروح للتالي
لا من كلٍ تنجّد ورث جدٍ له … والكل منهم تحيزم فوق مشوالي
مزيد ولد فيصل بكبد العدو عله … مزبان منهو نخاه وحده الجالي
العز في ذلقة القصاب وإن سلّه … سيفٍ يخلي العَوَج ما عاد يحتالي
كم بوش بدوٍ من المضما شعا جله … يا شوف عيني ترى ماهوب يحكالي
الكسب من عادته دايم وطبعٍ له … كم من فقيرٍ تلاه وجمّع المالي[(٣)]
الجار ياخوي لا من جاه ما مله … ياكل معه فالصحن ماهوب يكتالي
ولد السبيعي دخيلٍ لك عن الزلة … يا شيخ عيّت دروب الحق تمشالي
فهاد جارٍلكم والجار جار الله … تراه في ضفكم عن كل عيّالي

قُتل بعد الجهراء بشهرين في موقع يقال له:(كراع المرو) شمال الكويت .



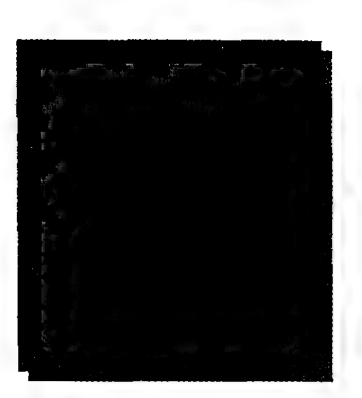

سعود بن مزيد الدويش، اشتهر بالشجاعة، عاش فترة في العراق ثم عاد إلى المملكة.

---

(١) «رواية»: حفيده محمد بن فهاد بن حمد بن حريول.

(٢) من دله: أي تدل الطريق وتعرفه جيداً.

(٣) يشير بهذا البيت إلى رغوان لقب الشيخ مزيد الذي سبق الحديث عن سببه أعلاه.



عجمي بن مزيد الدويش، رجل دين وتواضع وأخلاق فاضلة[1].



القصاب: سيف مزيد بن فيصل بن ماجد الدويش.

(١) الصور «مناولة»: نايف بن ماجد بن عجمي الدويش.

مسْيَر الدويش



مسيّر بن نايف بن مزيد بن ماجد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش، شيخ وفارس مشهور. عقيد الفرقة التي هاجمت مخفر بصيّة العراقي عام ١٣٤٦هـ.

قال فيه عبدالله بن عبدالهادي الحمر الهاملي:

وسرنا على بغداد نذبح رعاياه	نذبح هل الاوثان عبّادة حسين
ومسير ذبح ضابط بصيّة بيمناه	ما هابهم لو كان في الجو سربين

وقال صنيتان أبو صفرة قصيدة منها[1]:

وامّروا مسيَرٍ واوصوه بالغارة	قال بالك تجنّب مركز بصيّة
وانتقوا نقوة للجيش جبارة	لنصرة الدين ماهم بالمفافية

وقال فيه الفارس غنيم بن بطاح[2]:

يا راكبٍ من عندنا صيعرية	حمرا من اللي يكسرن المصاليب
ملفاك مسير شوق رادع شفيه	مسير ولد نايف حصان الاطاليب

وقال فيه العقيد سعود بن هذال القريفة[3] قصيدة منها:

مع درب مسير سوقنا للركابي	مع درب ابن نايف لزومٍ ليمشن
يمشنّ في طوع العصا والعقابي	لو انهن من طول الأيام يشكن
مع درب ربعٍ يوردون الهيابي	أهل سيوفٍ بالملاقا يحنّن

---

(١) «شعراء مطير»، مصدر سابق، ص ١١٣. الصورة «مناولة»: نايف بن ماجد بن عجمي الدويش.

(٢) «الأكابر»، مصدر سابق، ج٢ ، ص ١٤٧.«انظر: وقعة بصيّة في أحداث عام ١٣٤٦هـ».

(٣) «المصدر السابق»، ج١ ، ص ١١٩.

مشاري بن بصيّص

مشاري بن عَلي بن هذال بن عليان بن غرير ابن بصيّص، «خيّال الشعثاء»، شيخ الصعران. كان إذا اعتزى يقول: «خيّال العبيسة مشاري، أنا أخو غدنا».

من أبرز شيوخ وفرسان مطير والجزيرة العربية في وقت الملك عبدالعزيز، قال عنه التويجري:.. مشاري بن علي بن بصيّص أمير الصعران من مطير الواضح في ولائه الذي لم يتبدّل ولم يتغيّر للملك عبدالعزيز، فهو في كل حياته محل ثقة ومحبة الملك عبدالعزيز له، كان يرحمه الله من أقوى المعارضين للذين انشقوا من قبيلة مطير وغيرها، وكان من أذكى الرجال وأدهاهم، عرفته فعرفت فيه الصفات الحميدة التي جعلته محبوباً في قبيلته غفرالله له[١].

وقال فيه عادي المذرع الصعيري:

يا شيخ يا مروي شبا كل مصبوب ... ليا حيل دون مشرهفات الأذاني
تذكر بك الوضحا ولدها أم دبدوب ... عنها الجماهي كنها الديدحاني

وقال فيه أيضاً:

تلقى مجالسهم مجالس رياجيل ... هذي بجناها وهذي قلعناه
حدر مشاري ما يطيع المعاذيل ... حط المشاليف اليسر عند يمناه

وعن حوادث عام ١٣٣٣هـ جاء ما نصه: وفي شهر جماد الأولى أكان سعود بن رشيد على عرب مشاري بن بصيص من مطير ومعهم ابن نحيت من حرب، وحصل كون افتكوا فيه من ابن رشيد، وقلعوا عليه حوالي خمسين فرساً[٢].

كان غزاي أبو سنون الحبردي العتيبي جاراً للشيخ مشاري بن علي بن بصيص من شيوخ الصعران من بريه وذات مرة غزا أبو سنون وأخذ إبلاً من بادية الكويت وشكي على ابن صباح فأدخله

---

(١) «السراة الليل هتف الصباح»، مصدر سابق، ص ٣٤١.

(٢) «تاريخ القاضي»، مصدر سابق، الخزانة، حوادث السنة المذكورة.

السجن. بعدها ركب الشيخ مشاري ابن بصيص ولما وصل عند ابن صباح قال له: إن هذا جارلنا والإبل التي تقولون إنها مأخوذة أنا أدفعها لكم، وهذا أخي هايف ضعوه في السجن وأخرجوا جاري، فخرج معه ولما عاد مشاري قام بجمع الإبل من جماعته الصعران وأعطاها ابن صباح، الذي بدوره قام بالإفراج عن الشيخ هايف بن علي، وكان عدد الإبل سبعين[١].

اشتهر مشاري بحماية الجار والاهتمام به وتقديره. له علاقة خاصة ومتينة مع الملك وفي هاتين الصفتين قال ناصر الجميلي الحربي عندما نزل بأهله في وقت القيظ الشديد على الشيخ مشاري بن بصّيص فرحب به وخصص له مركزاً على البئر كي يسقي إبله، لا يشاركه فيه أحد فقال ناصر في مشاري جزاء كرمه:

البارحة يوم الشريب وشريبه ... يتعاقبون الشين خلف المقامي
وانا اتخيّر من مراكز قليبه ... متوسط منهم بعال السنامي
دلوي تميحه بالرضا والغصيبة ... مقلّطٍ يوم القبايل حيامي
في ضف ابن عليان ضد الحريبة ... خيّال سود مثل لون الظلامي[٢]
وخيّال زمل مشمرخات الذويبة ... ليا طار ستر معورجات الوشامي
مصقول حد الماص ما ينهوي به ... عوج لعوجان القبايل لطامي
ليا لولسوها مدرعين النشيبة ... يحلها حلة شباح الخزامي
وان شافوا الحاكم وهابوا ودييه ... له ماقف ينشاف عند[٣] الامامي

---

(١) «من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج٧، ص ١٣٨. بتصرف. وأبو سنون لقب لأسرة فيهم مشيخة الحبردية من الروقة من عتيبة. وروى: محمد بن خصيوي الشثيلي من الصعران أن أبا سنون المذكور بعد مدة من الزمن عاد لجماعة الروقة، فأخذ يشن الغارات على الصعران مع قومه وذات مرة وقع منيعاً في يد العقيد منير بن جهيمان العبداني من الصعران. فلما رآه الشيخ مشاري قال: والله لولا الخوف من الله ثم من العار لأقتلك. قُتل أبو سنون في إحدى غاراته على الصعران في موضع غرب الفروثي يقال له أبرق أبو سنون، قتله الفارس محمد الخشم من الهذلان من الصعران.

(٢) المراد بالسود هي الشعثاء إبل مجاهيم للشيخ مشاري.

(٣) الإمامي: عبد العزيز بن عبدالرحمن. **«كنز من الماضي»**، مصدر سابق، ج١، ص ص ٣٠٩-٣١٠.

ومن حدائه[١]:

صـــفراً نفـــج ابهـــا الجمـــوع وان رايعـــــت نحتـــــدها
لعيـــون مـــن زينـــه يـــروع اللـــــي جميـــل خـــدها

توفي مشاري عام ١٣٧٣هـ ودفن في حفر الباطن[٢].

قال فيه الشاعر دبّي بن جهز السعدوني:

زيـــزوم غلبـــاً تتبعـــه مـــع زلوبـــاه يامـــا ورد مـــن كوكـــبٍ مـــاه صـــاري
وليـــا ركـــب فـــوق الأصـــيلة تمنـــاه ليـــثٍ علـــى صـــيد المنـــاعير ضـــاري
يفـــرح بـــه التـــالي اليـــا عمســـت أريـــاه عـــوق الخصـــيم اللـــي براســـه حمـــاري
مـــن طلعتـــه ماحـــدٍ تـــومّر وســـاواه رايحـــةٍ الـــدنيا دجـــاج وحبـــاري



هزاع بن مشاري بن علي بن هذال بـن بصيّص، ولـد عـام ١٣٤٧هـ، صاحب حكمة ورزانـة تـولى الشيخة بعـد وفـاة شـقيقه الأكبر ماجد بن مشاري[٣].

(١) «مجلة أرسان»، العدد ٦، ص ٤٢.

(٢) «كنت مع الملك عبدالعزيز»، مصدر سابق، ص ٤٣٠.

(٣) «رسائل من صخر»، مصدر سابق، ص ص ١٠٧ـ١٠٨. الصورة نقلاً عن: «**القوافي الصعبة**»، مصدر سابق، ص ٣٦١.

مطلق السور



مطلق بن غازي بن ناصر السور[١]، من شيوخ البراعصة من الموهة من علوى، فارس مشهور، من ألمع قادة الإخوان... وكان شاباً شجاعاً ناري الطبع منهمكاً كل الانهماك في العبادة والتديّن... وكان يؤمن بأن الحياة يجب أن تكرّس لهداية الوثني والكافر وإنقاذهما من العماية والضلال، وقد جلبت حماسته الدينية انتباه فيصل الدويش إليه وكذا الملك نفسه، وأصبحوا يعهدون إليه بالمهام الخطيرة كما أوكلوا إليه مهمة مهاجمة مركز بصيّة[٢] الهام فقام بواجبه خير قيام... كان ساعد فيصل الدويش الأيمن ومستشاره وصديقه الحميم[٣]... وعندما أصبح يعتقد بأن حركة الإخوان ليست حركة إحياء ديني حقيقية. ولكنها مجرد حركة أوجدها الملك ورعاها لخدمة مصالحه السياسية داخل البلاد وخارجها... فحينما كان الإمام يحاصر حائل عام ١٩٢٠م/ ١٣٤٠هـ يقول مطلق: أدركت لأول مرة أننا ـ أي الإخوان ـ كنا نُستخدم كمجرد أداة سياسية، فقد كنا في تلك الأيام نتميّز بالتعصب والشراسة، ولم يكن هناك شيء يقف في طريق حماستنا الدينية، ولم نكن نخشى الموت مطلقاً. ومع استمرار حصارنا للمدينة، كنا نفقد يومياً عشرات المحاربين في محاولاتنا للقيام بهجوم يائس على دفاعات المدينة، وبعد فشل كل محاولة من هذه المحاولات كان كبير العلماء واسمه سليمان يزور الفرقة المكونة من رجال قبيلة مطير من جيش الإخوان ويحثنا على القيام بأعمال بطولية أكبر في الغد، وهو يقول بأن الحوريات الجميلات كن ينتظرن كل من يُقتل في ساحة المعركة، وأن نصيبنا في الآخرة سيكون جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن من فضة وأثاثها من ذهب.

---

(١) «رواية»: برجس بن ذعار الدويش.

(٢) انظر: وقعة مخفر بصيّة، وترجمة مسير الدويش السابقة.

(٣) «عرب الصحراء»، مصدر سابق، ص ص ١٩١ـ١٩٢.

وكنا نحن البدو ولجهلنا وحماقتنا نصدق كل كلمة يقولها أول الأمر، وكنا كل يوم نُعرّض أنفسنا للموت بحماسة لنفوز بهذه المتع التي يحتار فيها العقل، ولكن عندما أخذت أعدادنا تتناقص وأصبحنا نعاني من الجوع ـ لم يكن لدينا ما نأكله سوى لحم الجمل القاسي مدة شهرين كاملين ـ بدأنا نتساءل.

وفي إحدى الليالي بعد موعظة ثقيلة من سليمان أصبحت نهباً للوساوس وصرت أسيراً للفكرة التالية: إن سليمان وحتى القائد العام المعروف بحبه للنساء لا يبديان شوقاً إلى لقاء الحور العين اللواتي كانا يكثران من الحديث عنهن، وكانا دوماً يجدان وسيلة تمكنهما من البقاء في مؤخرة المعسكر عندما يشتد وطيس القتال وكانا يشجعاننا بوجودهما بيننا عندما لا يكون هناك أخطار. فكّرت في هذا الأمر كثيراً وبعد عدة أيام فقد السيطرة على نفسي وسألت ابن سليمان أمام الإخوان لماذا لا يبدى هو نفسه حماسه للفوز بالجنان الموعودة والحور العين اللواتي يكثر الحديث عنهن، فإن كانت الحوريات بهذا الحسن والحور وهذا الكمال فلِم لا يقود المعركة بنفسه في اليوم التالي ويفوز بهن، وتقديراً لي على ذلك اقتادوني في اليوم التالي لأَمْثُلَ أمام القائد بتهمة نشر الذعر واليأس بين الإخوان، فحذّرني بقسوة وأنذرني بقطع الرأس إن لم أنبذ هذه الأفكار الخبيثة التي يوحي إليّ بها الشيطان نفسه. وبما أنني كنت رجلاً عاقلاً وأدرك أن لا جدوى من مقاومة التيار فقد تعهدت بكل ما طلبوه مني، ولكنني عرفت الحقيقة منذ ذلك اليوم. وبعد انتهاء الحصار الطويل للمدينة ونجاحنا في الاستيلاء عليها، قررت أن أهرب بطريقة أو أخرى من كل هراء الإخوان الديني، غير أني لم أتمكن من ذلك إلا حين تمرد الإخوان ١٩٢٩ / ١٩٣٠. ووجدت من المناسب الخروج مع فيصل الدويش الذي أدرك في النهاية أنه كان مخدوعاً. وعند فشل تمرده وسقوطه، فررت إلى العراق[١].

عاش مطلق عند فيصل الشريف ملك العراق، ثم انتقل إلى الكويت بعد ذلك وقضى فيه بقية عمره. تربطه علاقة حميمة مع ديكسون وهو الذي روى له أيضاً تفاصيل معركة أم رضمة عام ١٣٤٨هـ[٢].

(١) «عرب الصحراء»، مصدر سابق، ص ص ٤١٤ـ٤١٦.

(٢) ورواها أيضاً فيصل ابن شبلان، وعلي ابن عشوان. انظر: وقعة أم رضمة عام ١٣٤٨هـ.

مطلق الهفتاء

مطلق بن ناصر[١] بن شبيب الهفتاء[٢]، «أخو وضحى»، من أبرز شيوخ المحالسة من واصل، اشتهر بالشجاعة والفروسية والإقدام والكرم، وقوة الشخصية، له إبل مغاتير مشهورة يقال لها:«غافلات» آلت إليه بعد والده، قال أحد الشعراء:

قـــادت الغافلـــة قبلـــة   وقـــاد مطلـــق جنبهـــا

وآلت له «العلبي» لونها صفر، و«الهلالات» لونها وضح، و«لعبات» لونها شقح، بعد وفاة إخوانه[٣]. تأمّر في بوضاء. من زعماء الإخوان الذين حضروا الجمعية العمومية في رجب عام ١٣٤٧هـ[٤]. وشارك فيما بعد ذلك من أحداث[٥]. وقيل فيه[٦]:

يـــا راكـــبٍ فـــوق عمليّـــة   كـــن الوضـــيحي حلاياهـــا
ســـبق القطـــاة الخلاويّـــة   لا خمّهـــا الطـــير واخطاهـــا
مســـراحها مـــن الرخيميّـــة   والعصـــر بوضـــان ممســـاها
ســـلّم علـــى النجـــع رديّـــة   واثنـــه علـــى مـــن تولاهـــا
ســـلّم علـــى محتمـــي الهيّـــة   مطلـــق تـــرى هـــو منصـــاها
قلـــه بالخـــد الشـــماليّة   مخـــتلطٍ رعيهـــا وماهـــا
بـــين الحجـــر والخميســـيّة   والدبدبـــة راس مضـــماها
لا روّحـــت كـــل عصـــريّة   كـــن الطمـــاميع تشـــعاها

---

(١) انظر: ترجمته.

(٢) انظر: ترجمته.

(٣) انظر: ترجمة ناصر الهفتاء.

(٤) «**جريدة أم القرى**»، عدد ٢٠٨، في ١٨ ديسمبر ١٩٢٨م.

(٥) «**المصدر السابق**»، عدد ٢٩٢، في ١١ يوليو ١٩٣٠م.

(٦) «**رواية**»: شبيب بن غازي الهفتاء. والشاعر إما خالد بن متعب بن قاعد السعدوني، أو عمه عبدالمحسن.

كان محباً للبادية وينزل بالقرب من بوضاء في بيت الشعر ولا يلزم الهجرة إلا عندما يعتكف في شهر رمضان.

توفي في بوضاء في حدود عام ١٣٨٤هـ وتولى إمارتها بعده ابنه حبيب. ولمطلق من الأبناء: حباب وغالب وناصر وهزاع وسعود.

وفي بوضاء وأهلها قال حمود بن صلبي بن فهد الهرف[1]:

لعل بوضاء للمزون المهاضيب ... يسقي وطنها كل ليل ونهارا
حيث انها مدهال ربعي هل الطيب ... ربعي هل العادات ربعٍ ضفارا
ودي بهم لاجت عليّه تسابيب ... لا ثار من دون العشاير غبارا
يا طيب ربعي يوم أشوف الاجانيب ... رجالهم يهوش هوش النصارا

(١) «رواية»: مقرن بن متعب الهرف.

مطلق بن لويحق

مطلق بن عوض الله بن لويحق، شيخ الهجال، الآد حيمر[1]، من الصعبة من بني عبدالله، رجل كرم وشجاعة وحنكة. قاد وشارك كثيراً من الغزوات الحربية.

توفي عام ١٣٤٠هـ تقريباً، وقال أخوه عفانة بن عوض الله[2]:

الله حي باقي يا جماعة ... وامره مطاع وما كتب لي يجيني
ولا لك من المكتوب يالعبد ساعة ... نؤمن بما قدر على المسلميني
نخضع لمولانا بسمع وطاعة ... ومكتوب موت العبد وهو جنيني
الشيخ مات وصار موته مراعة ... كل على موته مصاب وحزيني
ضلع يعيشون العرب في تلاعه ... تلقى القبايل في كنافه يقيني
مثل الحيا للناس عقب المجاعة ... وكل من المعروف بطنه بديني
والا كما بدر بدى لك شعاعه ... ليا كل نور غاب نوره يقيني
كم راس قرم طاح عقب ارتفاعه ... من كف مطلق مشبع الجايعيني
سقم المعادي في الوغى سم ساعة ... قرم شجيع فالسياسة فطيني
ومن النزاهة هذب الله طباعه ... واصبح نزيه العرض طول السنيني
وافي الشمايل ما يعرف القطاعة ... للرحم والعاني وللمعدميني

ومن شعر ابنه الشيخ عواض قصيدة قالها يحكي فيها انتصار بعض بني عبدالله على قوم من الروقة ومنها:

---

(١) أحيمر لقب لسالم بن عظي الهجلة وذلك لاحمرار عيونه عند الغضب، وهو الملقب بالهجلة والهجل يطلق على المكان الذي يجتمع فيه الماء، ويكون فيه الظل الوارف، أطلق على سالم لذكائه وشجاعته وسداد رأيه، فهو مورد لحل المشاكل. «البرهان»، مصدر سابق، ص ٣١٣.

(٢) «المصدر السابق»، ص ٨٩.

يـا لابـس الثـوب الحمـر عيـدك سـعيد   عقـب الـدموع اللـي عصـير تهلـها
الـبس مطـاويح الـذهب والعـب بتيـد   عقـب انكسـر شـيخ السـرايا كلـها
حنـا بـني عبـاد بـالعلم الوكيـد   واللـي عقـد روس الحبـال يحلـها
وان كـان طاريـةٍ عليـك أم العبيـد   دلّيـت دلـوي وأنـت دلـوك دلهـا



عويض بن مطلق بن لويحق، شيخ الهجال، رحمه الله[1].

(١) الصورة «مناولة»: فهد بن عوض بن عويض ابن لويحق.

مناحي بن عشوان



مناحي بن حميدة بن رفاعي ابن عشوان، شيخ العبيّات من واصل، فارس شديد، عالي الهمة، قوي الشكيمة، ذو نعرة طافحة الكيل، عاصر كثيراً من الشدائد وخاض غمارها، مصدر قلق وخوف الخصوم، كانت منازله زمن الخوف طارقة يتحدى بها الأعداء.

تولى إمارة قومه بعد وفاة أخيه جزاع، عام ١٩٤٣م عاش حتى شارف المائة[1].

قال فيه غنيم بن بطاح في كون العاذريات عام ١٣٤٦هـ:

سقنا مناحي وارد حوض الأموات والريق من بين الشفاتين ذايب

وفي حدود عام ١٣٧٥هـ حدث خلاف على أحد مورد القيصومة أحد موارد واصل من مطير وفي عام ١٩٥٤م استأذن عوّاد بن لغيصم الشمري من ابن مساعد حاكم المقاطعات الشمالية بأن ينزل وجماعته على القيصومة، وتمت الموافقة وجاء ابن لغيصم على عجل ونزل وجماعته قبل الوقت المألوف، وبدأ يأمر وينهى حتى على أصحابه الأصليين، وكانت واصل تتواجد في الصحراء وما أن علم مناحي بن عشوان بمستجدات الأمور إلا أن صرخ في واصل فجاؤوا مسرعين. وفي ذلك يقول أحدهم:

يا لابتي ما من صدود القرو ماروده عليه

وحدد مناحي بن عشوان فرصة لابن لغيصم من طلوع الشمس حتى غروبها لرحيله وجماعته عن قرو القيصومة وتم ذلك، وقال شاعر من جماعة ابن لغيصم[2]:

---

(١) «سيرة المجد»، مصدر سابق، ص ٢٥٢. بتصرف مع إضافة من بعض الرواة.

(٢) «قاموس البادية»، مصدر سابق، ص ٣٩٤. بتصرف. الصورة «مناولة»: مقبل بن مناحي ابن عشوان.

يــا طــير مــا تخــبره يــا طــير   ليــا جيــت ضــاريِ قلــه
بيوتنــا شــلعوها مطــير   والا ســليمات صــاحن لــه

وقال فيه شاهر الأصقه قصيدة طويلة منها:

منــاحي دلال مشــمرخة شــقح الاذواد   ومــن لا سمــع بالطيــب جالــه وكــاده
يامــا نــزل في وادي عشــبه أمــداد   عنــه القبائــل خايفــه مــن هجــاده
ويامــا نحــى قــوم علــى الخيــل بطــراد   ويامــا حمــى ســود الملاثــم طــراده
ويامــا نصــى بيتــه مــن النــاس وفــاد   ويامــا علــى العــيرات شــدوا شــداده
ويامــا ســقى عــدوانها ســم الانكــاد   ويامــا بلــغ بالضــد غايــة مــراده[1]

---

(١) «سيرة المجد»، مصدر سابق، ص ص ٢٥٣ـ٢٥٤.

نايف بن قطيم



نايف بن قطيم[(١)] بن هاجد[(٢)] بن ضمنة، «أخو ريّا»، راع البويضاء، إبل مشهورة، كان نايف فارساً مغواراً ذا مهارة فائقة في الرمي، من أبرز شيوخ بني عبدالله.

ولد سنة ١٨٨٤م، وشارك مع الملك عبد العزيز في عدة مواقع منها حايل، والمدينة، وجيزان، وغيرها.

قال الزركلي:... نايف بن قطيم بن ضمنة من رؤساء بني عبدالله كان من الرماة المشهورين[(٣)].

وقال حبيليص بن زرقا الجش[(٤)]:

ونـايف علـى العـيرات مقـدم هـل الفـيح زيـــزوم نمـــراً مشـــيها بعـــدياني

وفي تقرير استخباراتي برقم ٣٢٢٥ وتاريخ ٣ مايو ١٩٢٨م في محاولة رد بعض غزوات الإخوان عن العراق ومنه:... وإشارة إلى تأكيد بن حميد أن الإخوان قد باعوا ممتلكاتهم لشراء البنادق والجمال من أجل الغزو. أضاف سعود بن عبدالعزيز أن بن سعود على استعداد لتعويضهم ضعف تلك القيمة، وأنه سيعوضهم عن قيمة البهائم التي قضت نتيجة الغزو، وتمت الاتفاقية... وأصدر ابن حميد الأوامر لإنهاء الاستنفار والرجوع إلا أن ثلاثة بيارق بزعامة ابن قطيم... تحدّت هذه الأوامر بدعوى أنه لم تتم دعوة زعمائهم لهذا المؤتمر، ولذلك رفضوا أن يتفرقوا ويعودوا وقرروا مواصلة الغزو،

---

(١) خاله مناحي بن فدغوش المريخي. «**أعلام في الجزيرة**»، مصدر سابق، ص ١٨٨. قتلته عتيبة فقال شليل بن نجم من شيوخ الغبيّات من الروقة:

يـا قطـيم قـم سـلمّ علـى صـمدان مـــن يـــوم زارتـــك الوفـــاة

«**الحداوي**»، مصدر سابق، ج١، ص ١٦٠.

(٢) سبقت ترجمته. صورة نايف بن قطيم، نقلاً عن: **المصور البدوي**، مصدر سابق، ص ١٣٨.

(٣) «**شبه الجزيرة العربية**»، مصدر سابق، ص ٢٧٣.

(٤) «**أعلام في الجزيرة**»، مصدر سابق، ص ١٩٧.

واحتج محسن الفرم من قبيلة حرب والذي كان يخاف على قطيعه الذي كان يرعى قرب البشوك وتمكن أو نجح في إرجاع ابن قطيم[١].

وفي لقاء جمع نايف بن قطيم بالملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله قبل أن يكون ولياً للعهد سأله الأمير خالد: أيهما أطيب أنت أم لافي بن معلّث؟ فقال نايف: إن الفرق بيننا كبير فلست نداً له فهو أطيب مني بكثير، وبعد مدة التقى لافي بالملك خالد وكان لافي لا يعلم بما حدث بين نايف والملك، فسأله الملك نفس السؤال السابق فقال لافي: إن نايف بن قطيم أطيب وأفضل مني بكثير، فتعجب الملك خالد من قوليهما وقال: ما أطيبكم من رجلين كل واحد يقدّم صاحبه على نفسه[٢]. تولى إمارة هجرة الأرطاوي بعد عليان ابن ضمنة ثم أسس هجرة أضاخ[٣] عام ١٣٤٣هـ.

روى محمد بن زيدان بن مطلق من شيوخ ولد سليم من بني سالم ما نصه: كنت ذات مرة في مجلس سمو الأمير فهد بن محمد آل سعود عندما كان أميراً على القصيم، وكان في مجلسه الشيخ نايف بن قطيم فقال الأمير: أتحفنا يابن ضمنة من أخبارك يوم المغازي فقال نايف: تلك أيام كنا نعتبرها نوماس واليوم اعتبرها ندم وعماس وأطلبك أن تعفيني منها، قال الأمير: إن أكبر الذنب الشرك وتجبه التوبة وأنت تائب وأرجو أن يتوب الله علينا فقال الشيخ نايف: أغرنا مرة على الدواسر وأخذنا الطرش، ولحقونا وتقاسمنا الإبل وذُبح عندها ستة عشر رجلاً، ثمانية منهم وثمانية منا، وأغرنا على بن نحيت وقومه فسلموا منا وسلمنا منهم، وأغرنا على ولد سليم وسلموا منا وسلمنا منهم، وأغرنا على بني علي وذبحنا ابن فضلية. وكان ولد ابن فضلية حاضر في مجلس الأمير فالتفت إليه الأمير وقال: هل هذا صحيح؟ قال نعم... فقال الأمير لنايف: من أحسن القبائل ؟ قال نايف: مثلك ينشدني عن ذلك كل القبائل فيها الخير ولو تراخت قبيلة عن واجبها وديارها لانتهى أمرها واختفى وجودها والخير موجود في الجميع[٤].

---

(١) «قبيلة عتيبة في المعجم الجغرافي»، مصدر سابق، ص١١٥.

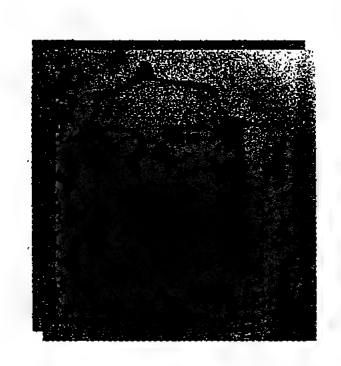
(٢) «رواية»: تركي بن عبدالعزيز بن شويش المعرقب.

(٣) تقع جنوب هجرة الأثلة على بعد سبعة أكيال. «عالية نجد»، مصدر سابق، ص ١٢٢.

(٤) «كراسات»: ماجد بن رزق الله الشلاحي.

توفي نايف عام ١٣٩٠هـ تقريباً ورثاه الشاعر عكاش بن سعد العبدلي بقصيدة تبيّن مكانة هذا الشيخ الفارس العلم رحمه الله نختار منها:

مرحـــوم يـــا ريـــف الرمـــك والمطايـــا لـــك مجلـــس يُلقـــى بـــه الـــبن والهيـــل
وان جـــاء نهـــارٍ فيـــه عـــج الســـبايا ضـــرغام صـــيده مـــن زحـــول الرياجيـــل
تســـعين مـــن يمنـــاك راحـــوا ضـــحايا وتســـعة زيـــادة مـــن الغـــزاة المقاييـــل
الخيـــل مـــن فعلـــه تـــروّح عرايـــا يـــومٍ مـــا بـــه لا مهـــادن ولا دخيـــل
الحـــقّ مـــع فعـــل الســـيوف الحنايـــا نـــايف صـــعد بالمجـــد لـــو قيـــل مـــا قيـــل[١]



وعندما نذكر نايف وسيره وأخباره يتبادر إلى الذهن سريعاً أخوه الشيخ المعروف منيف بن قطيم بن ضمنة، ولد سنة ١٣٠٤هـ، قاد قومه في كثير من الغزوات، كان على جانب عظيم من الكرم والشجاعة والفروسية الفذة التي لا توصف، اشتهر أيضاً بحب الخير، والتواضع، والوقوف بجانب أخيه نايف في معضلات الأمور، والغزوات التي تجلّت فيها فروسيته وذاع صيته. قيل فيه:

منيـــف زيـــن اللـــي عليـــه اللـــواليح وزيـــن اللـــدوح وزيـــن راع الحصـــاني

شارك مع الملك عبد العزيز في فتح حايل وحصار المدينة المدينة وكان له دور بارز في معارك جيزان وغيرها.

توفي سنة ١٣٩٨هـ تقريباً.

---

(١) انظر القصيدة كاملة في: «**ديوان الأمثال**»، بجاد بن لهاب الجش، ص ٤٣٥ . صورة منيف بن قطيم، نقلاً عن: «**المصور البدوي**»، مصدر سابق، ص ١٣٨.

نايف بن مَزْيَد الدويش

نايف بن مَزْيَد بن ماجد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش، شيخ وفارس مشهور من أبرز شيوخ وفرسان الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز (١).

اشتهر بالكرم وحب الناس له، شارك في كون الجمعة، وغيرها، ثم انضم لحركة الإخوان. أمّرَه الملك عبد العزيز على الأرطاوية وطوارفها ومن فيها من مطير وغيرهم عام ١٣٥٢هـ وذلك في وثيقة مرسلة من الملك عبدالعزيز إلى أهل الأرطاوية، جاء فيها: من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى كافة أهل الأرطاوية كبيرهم وصغيرهم، دويشهم وغيره سلمهم الله تعالى. السلام عليكم ورحمه الله وبركاته. بعد ذلك بارك الله فيكم نفهمكم الحديث: أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً. قال يا رسول الله أنصره مظلوماً فكيف أنصره ظالماً قال: تمنعه من الظلم، أما أنتم وأمراؤكم ماهوب خافيكم أفعالنا اللي فعلنا فيكم دقيق وجليل الخاص والعام ولاهوب خافيكم بما كافأنا به بعضكم من الشر وقضى الله قضاءه والحمد لله على إرادته، بعد ذلك عاملنا السيىء بإحسان ونبرأ إلى الله أن نضمر لمسلم أو لأحد واثق بالله ثم بنا شراً، إلا أن ندعوه للخير ونحكّم فيه الشريعة ونعلمه أمر دينه... ونحن قد أمّرنا بن مزيد لأجل أمرين: نحن واثقون بالله ثم به موجب أفعاله الطيبة التي عرفناها فيه، الثاني: موجبكم يأهل الأرطاوية وطوارفكم من مطير ثابت عندنا معلوم أنه يحن عليكم ويستر الزلة ويعين الطيب ولا عندنا في ذلك إشكال. والله لو عندنا مقاصد في أفعال الناس كان حطينا في الأرطاوية رتب(٢) كبيرهم عبد ويجازي كل بعمله. لكن تركنا الأمور في يد من هو كفـ لها ومن أهلها ورحمة للذي فيه خير وستر على المهبول. أما الأرطاوية وطوارفها فأميرها ابن مزيد ومن بعده إن شاء الله عياله، وبن مزيد اليوم ما يحسب من أحد، ما يحسب إلا من عيالي وإخواني...(٣) حرر في ١٧/ ١/ ١٣٥٢هـ.

اشتهر نايف رحمه الله بالكرم والشجاعة وقبل ذلك الدين والخوف من الله. قال عنه صاحب كتاب لسراة الليل هتف الصباح:.. ولأني شخصياً أعرف نايفاً الدويش رحمه الله

---

(١) ولد يتيماً ونشأ في بيت عمه فيصل بن ماجد.

(٢) رُتب أي: جيش كبيرهم عبد.

(٣) «**لسراة الليل هتف الصباح**»، مصدر سابق، ص ص ٤٦٧-٤٦٨. بتصرف.

معرفة تامة أشهد له بما أعلمه عنه ورأيته منه، فكثيراً ما كان ينزل ضيفاً علينا في الجمعة، كان إذا مضى من الليل ثلثاه قام وتوضأ وأخذ يصلي ويبكي ويسأل الله الرحمة... وقد وفى له الملك فأولاده وأحفاده هم اليوم أمراء الأرطاوية، وكذا في الحرس الوطني[١].





من اليمين عبدالرحمن بن نايف بن مزيد الدويش أمير الأرطاوية. رجل مواقف وكرم يقف مع القريب والبعيد ذو مكانة رفيعة عند حكام المملكة العربية السعودية وغيرهم يحظى بتقدير كبير في جميع الجوانب أمير أحد أفواج الحرس الوطني[٢].

وسلطان بن عبدالرحمن بن نايف، أمير الأرطاوية ممسكاً بأحد بيارق الإخوان الذي مزقته طلقات الرصاص[٣].

(١) «المصدرالسابق»، ص ٤٦٧ـ٤٦٨.

(٢) الصورة «مناولة»: نايف بن ماجد بن عجمي الدويش.

(٣) «الإخوان السعوديون»، مصدر سابق، ص ٣١٩.

نهار أبو صفرة

نهار بن جزاء أبو صفرة، «أخو هوى»، كثير المخاسير، من الميلة من الرخمان من الموهة من علوى. اشتهر بالكرم الغزير في قبيلته وفي الجزيرة العربية.

وآل أبو صفرة برز منهم فرسان وكرماء وعقداء تناقلت الناس أخبار كرمهم الغزير، ورد ذكر عدد منهم في أصول الخيل، ولهم من المرابط أنواع عدة. مدحهم كثير من الشعراء لفروسيتهم وكرمهم العظيم[١].

قال فراج بن بويتل من الأعنة من الجبلان:

ونهار أبو صفرة بعد حط له كار   غير الظفر يعطي صخاف المعاشير
معطي العطايا والكرم ماله أوقار   وشمّر مسمّينه كثير المخاسير

وذات مرة أهدي للشيخ فيصل بن سلطان الدويش صحنٌ وقدران كبيران غريبا الشكل فقام الدويش بإجزال العطاء للمهدي، ثم أمر عبده أن يذهب بها لنهار أبو صفرة برهاناً على كرمه وثقته بأنه سوف يقوم بحقها، وعند وصولها له أعد مناسبة عظيمة بسببها حيث قام بذبح الكثير من الإبل والأغنام بدون مناسبة معروفة وإنما بسبب كونها أهديت إليه فأقام عشاء كبيراً لأهل اللهابة حتى أن الجميع تقدموا للعشاء ولم يتخلف أحدٌ لكثرة الذبائح والصحون التي زادت على عدد الناس العظيم لدرجة أن الأطفال وللمرة الأولى شاركوا الجميع من أول المناسبة[٢].

وفي كرمه المشهور قال برجس بن دعسان الدويش[٣]:

ابا اتمثّل وابتصر وابدع القاف   وابا اتمثّل وابتصر في جوابي

---

(١) ومنهم طلال أبو صفرة خال الشيخ والشاعر الكريم حجرف الذويبي العلم المشهور بشجاعته وكرمه وشعره الطيب. ومنهم كهف أبو صفرة من العارفين بأصول وأخبار الخيل حيث استفادت منه بعثة عباس باشا في أخبار الخيل.

(٢) «رواية»: مشاري بن بدر بن مشاري ابن زريبان.

(٣) «الأكابر»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٢١٢-٢١٤.

يـا راكـبٍ مـن عنـدنا فـوق موجـاف حمـراً معلّـق وركهـا تقـل بـابي
مردوعـةٍ مردوسـةٍ مالهـا أوصـاف عريضـة الخـدة كـبيرة علابـي
كنـه يخطّفهـا مـع القـاع خطّـاف اليـا حـال مـن دون المـوارد سـرابي
وركّابهـا عنـد المعازيـب مـا ضـاف ولا علّـق القربـة ولا مـن زهـابي
وعسّـافها ضـارٍ علـى الهجـن عسـاف ولا هـاز خطوتهـا جميـع الركـابي
تشـدي ربيعـيٍ ليـا ضـف الاطـراف وتاطـا علـى خـفٍ سـواة الربـابي
تظهـر علـى عـدٍ يجـي ورده ازراف بـالعون ورده مـاهتنى بالشـرابي
تلفـي علـى بيـتٍ كـبير لـه ارفـاف متـينٍ بـالنزل مـاهوب غـابي
ومجـالسٍ زينـات ودلالٍ نظـاف ونجـرٍ ينـادي للنشـاما الغيـابي
نهـار حـام اللـي بقلبـه تزنّـاف نهـار حـام اللـي بقلبـه رعـابي
يـامر علـى ضـين الشـواوي بـالاتلاف يشـبع قطـين الجـو حتـى الكلابـي
مـا يـذبح الا الفـرق مـا هـي بالاضـعاف ولا يـذبح الا مـن كبـار العلابـي
ويـالابتي مـا بـيعهم بسـبعة اسـلاف وان كـان ذهبـوا لابـتي واذهـابي
ويـا ديرتـي يـا دار زينـات الاشـعاف تنبـت مـن النـوار مثـل الحصـابي
ويـا ديرتـي تـدفي عـن البـرد بلحـاف ليـا مـن غشـى بـيض النجـوم السـحابي
ويـا ديرتـي مـا ابيعهـا بمـال روّاف اللـي بنيراتـه تضـيع الحسـابي

هابس بن عشوان

هابس بن رفاعي[١] بن عشوان، شيخ العبيات من واصل، من فرسان وشيوخ نجد المشهورين، «أخو نورة»، «راعي البويضاء» كان إذا اعتزى يقول: «راعي البويضاء هابس، أخو نورة هابس».

قال فيه الشاعر شباط الظفيري:

ومــن دق بــه هــابس عطيــب المضــاريب ... مــا صــار بــه عــن مــاقف الطيــب نقصــان
زيــزوم هجــنٍ مــع طريقــه جناديــب ... وحمّــاي تــاليهم بخفّــات الاذهــان
وليــا انتخــى والجــيش غــادٍ عباعيــب ... يفــرح بــه اللــي قصّــرت فيــه بلشــان
يــثني بوجــه مصــلّحة شمّــخ النيــب ... اللي على العـادات يرخـون الارسـان[٢]

قال هابس بن عشوان[٣]:

اللــــي يــــنير بشــــبّته ... يعتادهـــا لـــو هـــو كـــبير
يلعـــن هنـــوفٍ حبتـــه ... اللـــي عـــن اللقـــوة يـــنير

كان هابس فارساً فزّاعاً سخياً استطاع في شبابه أن يحمي قبيلته ويجلب لها العز الوافر والجاه الباهر، لم نقف على تاريخ ميلاده ولكنه ولد بالصمان وتربى على ما كانت عليه قبيلته وتعلم الفروسية في وقت مبكر من عمره ولما شب اشترك في وقعات كثيرة وعرف من خلالها بالشجاعة الفائقة واشتهر براعي البويضاء وهي إبله الشهيرة ولونها وضح، وقال: عندما تحدث عنها: قال لي من رأى إبل هابس لم أشاهد في حياتي أجمل من إبل هابس ابن عشوان فهي أبيض من المرو[٤] متشابهة في طولها وعرضها لا يعرفها إلا صاحبها، ووصفه بأنه رجل مديد القامة أبيض اللون مشرب بحمرة حسن

---

(١) انظر: ترجمته.

(٢) «الذكريات الخالدة»، شباط الظفيري، ص ص ٤٠ـ٤١. بتصرف.

(٣) «الحداوي»، مصدر سابق، ج٢، ص ١١٢.

(٤) المرو هو الحجر شديد البياض.

الملامح وفي وجهه إباء وشمم متوقّد الذكاء يقول من الشعر أحسنه وأكثره حداءً ومنه[(١)]:

يــا خالــد احلــب للفــرس والــبر قــدام اللــزوم
وان كــان علّقــت الجـرس حطــوه بالوضــحى الــردوم
حطــوه في ناقــة نــدا[(٢)] مــن يــوم طــاحنّ الوســوم
نــبرا لهــا عــن ضــدها ونــرم العشــاء للــي يحــوم

قال السديري:.. وكان مفخرة لهابس أنه أخذ ناقة ابن نهيّر الرجل الشجاع والفارس المغوار الذي تعتبر أفعاله البطولية نادرة للغاية قلّما يستطيع أحد أن يفعل مثله، وحاول ندا عدة مرات أن يستردها، وغزا هابس بن عشوان عدة مرات، ولكن في كل غزوة يفشل في استرداد ناقته. وبعد ذلك أصبح ندا متديّناً، وانضم للإخوان، وصادق هابس على مضض، لأن ناقته التي كان يعتز فيها مع إبله أخذها هابس بن عشوان... العزبة التي لم يكن يخطر ببال أحد أنه يغير عليها ويأخذها وندا عندها، ولكن صدفة أخذوها مرة وندا ليس حاضراً...[(٣)]. وقال فيه معدّي الزعبوط[(٤)]:

هــابس زبــون الحــرد في يــوم ضــيقها قــادي مقادمهــا وحــامي عقابهــا
جنــازةٍ يــا ويّهــا مــن جنــازة كــل ٍسـعى فيهــا وكــل عــدابها

أغار قوم على إبل العبيات وجاء الصائح يخبرهم فركب هابس حصان لوالده واعتزى قائلاً: راعي البويضا هابس. ولما شاهده القوم وسمعوا عزوته عرضوا عليه أن يتخلى عن إبله فرد قائلاً: وش عذري عند رفاقتي. فاجتلد معهم حتى خلّص جميع الإبل منهم... لقد ظل هذا الفارس يقود قبيلته ويماري بها القبائل الأخرى حتى قتل في النقيرة سنة ١٣٤٢هـ[(٥)].

---

(١) «رجال في الذاكرة»، مصدر سابق، ج٤، ص ٢٧٦.
(٢) ندا بن خلف بن نهيّر من شيوخ الويبار من شمر.
(٣) «الحداوي»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ١١٣ـ١١٤.
(٤) «سيرة المجد»، مصدر سابق، ص ٢٤٠.
(٥) راجع: وقعة النقيرة في أحداث عام ١٣٤٢هـ.

هايف بن شقير الدويش

هايف بن هزاع بن شقير بن محمد بن فيصل بن وطبان الدويش، أمير ذائع الصيت من أبرز شيوخ مطير، وقائد فذ مشهور من أهم قادة الإخوان، أسس هجرة قرية العليا[١] عام ١٣٣٨هـ.

قاد مجموعة من الإخوان في وقعة حمض عام ١٣٣٨هـ وشارك في الجهراء عام ١٣٣٩هـ وفي أهل قرية بعد معركة الجهراء قال ابن عثيمين:

واذكر مآثر قوم جل قصدهم ... جهاد أهل الردى لا النفل والسلب
هم أهل قرية إخوان لهم قدم ... في الصالحات التي ترجى بها القرب

وهاجم الظفير عام ١٣٤٢هـ في منطقة القصيّر... وكان معه ابن منديل شيخ العمور من بني خالد وغيرهم ... وقتل فيها عدد من الإخوان منهم هايف ابن شقير[٢]. وقال ابن بسام أنها قرب سوق الشيوخ على الظفير ...[٣]. تأمر بعده في قرية تريحيب ابن شقير[٤].

---

(١) راجع: تأسيس هجرة قرية.

(٢) «قبيلة الظفير»، مصدر سابق، ص ١٧٦. بتصرف. لكنه أرّخها بعام ١٢٤٠هـ والصحيح ما ذكر أعلاه. سبق الحديث عن هذه المعركة بتاريخ ١٣٤٢هـ.

(٣) «مخطوط تحفة المشتاق»، مصدر سابق، ص ١٨٧. بتصرف.

(٤) سبقت ترجمته.

هايف الفغم

هايف بن بداح بن مزيد بن جفران «الأجهر» بن هشال الفغم، «أخو صبحا»، ستر العذارى، شيخ الصهبة من ذوي عون من علوى.

من الأبطال الذين أنجبتهم الجزيرة العربية كان حليماً ومتواضعاً، اشتهر بالأمانة والصدق والدين، على علاقة مميّزة وولاء خاص مع الملك عبدالعزيز وأبنائه[١].

قال فراج بن بويتل الجبلي[٢]:

هـايف زبـون اللـي جـذت يـوم الأكـوان   نطـاح بـالقوة وجيـه المعـادي
ولانـي ناسـي باللقـاء فعـل جفـران   فكـاك بالضـيقات حـرد الأيـادي

وفي غزوة قادها هايف ومعه من الجبلان سحيكل بن لامي والأعنة على قوم من يام والهواجر فقال الفارس ماجد الفغم يحكي ذلك الإنتصار في قصيدة طويلة منها[٣]:

لحقـوا هـواجر ومريّـة وعجمـاني   فرسـان قـوم علـى الركضـة شـفاوية
حـرّم علـيهم طمعنـا بغـير حقرانـي   مـا دام تـوحي الضـياغم والصـهيبية
ليـا طـب هـايف رجـح لـه كـل ديقـاني   ضـياغم عنـد تـال الجـيش درزيـة

وفي يوم حريقة غزا هايف وأخوه جفران من فيضة الصباحية... على قوم من شمر في جهة الأسياح قريباً من القصيم، وجاءهم النذير بأن شمر تفوقهم عدداً... يقول هايف: اتجهنا نحو المكان التي ترعى فيها الأدباش ليلاً، ولما أصبحنا شاهدنا خيلاً عن اليمين وعن الشمال ومن كل جهة، فقال أخي جفران: يا الله الخيرة... وخذنا يا هايف، فقال هايف: لا والله ما وخذنا... والعيال معنا، وقال هايف: نحن نرجع إلى الجيش ونخبرهم أن الطعن عند جيشكم، وأهلكم يم الصباحية والصمان والدبدبة. وقال هايف: إنني أريد أن أعزل الصهبة على جانب واحد لأنهم إذا صاروا متحدين لا أحد يستطيع فكاك

---

(١) «الفريّس»، مصدر سابق، ص ٥٩.

(٢) «الأمثال»، مصدر سابق، ص ٢٣٨.

(٣) «شعراء من مطير»، مصدر سابق، ص ص ١٣٠-١٣١.

قوتهم، وبعدما تجاوزنا العرق وإذا الأقوام بخيولها تشاهدنا فقلت بصوت عالٍ: يسار يالصهبة لأظهرهم عن بقية القوم، وقال جفران: يمين يالصهبة لأنه كانت له خطة وأنا لي خطة... المهم أننا عدينا على القوم، وبعد ثالث مركاض امتلأت الأرض من الخيل والرجال، وبعد هذه المعركة انكفأوا وعلموا بأن هؤلاء القوم قوم هايف الفغم، ونووا اللحاق بهم، فقال لهم أحد الأشخاص: إذا رأيتوا الركايب التي ليس عددها بكثير تحت رجلية فلا تقربوها، وابتعدوا عنها وإن قربتوها فلن تذوقوا الحياة، فقال قائدهم والله لألحقهم واكسبها فرد عليه بأنه لن يقدر على شيء منها، فلحقهم ووقف له جفران وأطلق عليه رصاصة من بندقيته وإذا هو كسير وأخذ جوخته وفرسه، ووقف لهم أيضاً محسر ضيدان وإذا بالآخر طريح، فأخذ فرسه وجوخته، وبعد الظهر رجعوا وقد كسبوا الكثير من الغنائم رغم أنه قد قتل منهم ٢٥ رجلاً و١٢٠ ذلولاً... فقال الشاعر صيفان بن سيف[١]:

جيشنا من كثر الأقفا والاقبالي ... يركعنّ من الحفا كثر ما سجنا
يا بساتٍ مثل الأقواس وهزالي ... كمّلن ظهورها مع مزاهبنا
قيضنا باكوارهن غرب وشمالي ... والزراجة بعدها ما يكلفنا
ما حلا باكوارهن شل الاجهالي ... كم قطيع فيه طارت عمايمنا
يا نهارٍ يم الاسياح غربالي ... الفشق من بيننا هو غنايمنا
يوم لحقوا لبسهم جوخ والشالي ... خيلهم مركاضها ما يجنبنا
خيل غلبا للمراكيض تنهالي ... في نظرهم من لحقنا يردّ بنا
ما درى انا محمل الهوش وابطالي ... كل ما زادوا تزايد عزايمنا
معتبين للعدو خيل وعيالي ... وام نص خشاب تفضي مضاربنا
اشتبكنا والدخن جاله ظلالي ... والعشاير بيننا من سبايينا
طار عنا برقع الذل والجالي ... يوم هايف بآخر الجيش يندبنا

(١) «الفريس»، مصدر سابق، ص ص ٥٩ـ٦٠. «**السيف والهيف**»، مصدر سابق، ص ص٦١ـ٦٢.

يالضـــياغم ياهـــل الموســـم الغـــالي	يالضـــياغم عنـــد تـــالي ركايينـــا
حـن هـل التـالي علـى مـاض الاجيـالي	طبـــةٍ بنحـــورهم مـــن عوايـــدنا
ســـندوهم لابســـة كـــل مشـــوالي	ضـــرب ربعـــي بالمجـــاويخ يعجبنـــا
يـــا ســـباع الجـــو مـــع ضـــبعة الجـــالي	قيضـــي واستانســـي مـــن عثايرنـــا
يـــا ســـحيمان البطـــل ذقـــت الافعـــالي	الفـــرس مـــع جوختـــك مـــن شـــواهدنا
والقلايـــع كنهـــا زمـــل جمـــالي	شـــلعنا بايـــدينا دون واجبنـــا
يشـــهد التـــاريخ عـــن قـــول وجـــدالي	وانشـــد اللـــي مـــن قـــديم يحاربنـــا



سعود بن هايف بن بداح الفغم، ولد عام ١٣٣١هـ نشأ في البادية كان رحمه الله يتمتع بنفوذ واسع وسمة عالية صاحب دين وتقى، أسس هجرة قريّة وتقع جنوب شرق قرية العليا وفي عام ١٣٥٢هـ أمر الملك عبدالعزيز بتكليف هايف بن بداح الفغم لقيادة مجموعة الصهبة والملاعبة في غزية إلى نجران ونظراً لتقدم سن هايف فقد أناب عنه ابنه الشيخ سعود لقيادة المجموعة، وفي عام١٣٨٣هـ صدر أمر ملكي بتعيين سعود قائد للفوج الثاني عشر بالحرس الوطني[١].



عبد الله بن هايف بن بداح الفغم [٢]. والد الشيخ محمد الفغم أمير الفوج الثاني عشر (برفحا).

---

(١) «**وسائل من صخر**»، مصدر سابق، ص ٦٨. بتصرف. صورة سعود الفغم: المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٢) «**مجلة مقناص**»، العدد ١.

هجّاج الهفتاء

هجّاج[١] بن سيالم، من الغنيم من المحالسة من واصل، أخواله الصيايدة من الغنيم، عقيد وفارس مشهور، تميّز بالشجاعة والفروسية والرماية والكرم وحسن الخلق والفراسة، ذو شخصية قيادية مهابة تجعل خصومه يخشون مواجهته. أكثر من المغازي وتبعه الناس فيها حباً فيه واستفاد كل من كان يغزو معه[٢].

تربطه علاقة وصداقة متينة مع الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن، قبل وبعد حركة الإخوان، كما أنه على علاقة مع الأمراء والحكام، وله دور ريادي كبير في تأسيس الهجر، فأسس مبايض عام ١٣٣٤هـ.

قال فيه نايف بن مفرج الهرف يصف كرمه في مبايض:

عز الله اني ضايقٍ لو تلزّيت ... كني على جمر الغضى له اشعالي
عز الله اني عن ربوعي تنحيت ... راحوا جنوب ورحت عنهم شمالي
لا ضاق صدري يم هجّاج سجيت ... وان جيت بن حلاّف[٣] ينساح بالي
وسط... كن ما عندي البيت ... ما منهم اللي قال هات الدلالي

---

(١) ورد وصفه بالشيخ هجّاج الهفتاء أمير المحالسة. «**هجر مطير**»، مصدر سابق، ص ٤٦. والصواب أنه عقيد تربى بالقرب من الشيخ شبيب الهفتاء الذي كان يقف بصفه ويسنده حتى اشتد عوده وقوت سطوته، ونسب للهفتاء لمكانة شبيب الهفتاء وشهرته ولربط الناس هجّاج به. ومن أسرة هجاج برز عدد من الفرسان منهم دهيسان بن غالب المحلسي، عدّه الدويش عن ٣٠ فارس، في أحد المناخات. «رواية»: علي بن عبدالعالي الأطرم. وقيل تسمى هجّاج بالهفتاء لأنه أراد منع ركباً من شمّر فلم يمتنعوا له بإسمه، حتى منعهم باسم الهفتاء، فامتنعوا له. ولهجّاج من الإخوان جاسر لا يقل عنه شجاعة وفروسية. «رواية»: فلاح بن عبدالله ابن شافي المحلسي.

(٢) أخذ الإبل الصادرة والمغبة على شمر، وكانت مغازي هجّاج لا تنقطع وعرف في أنحاء نجد وفي شمال الجزيرة وجنوبها. «**رواية**»: علي بن عبدالعالي الأطرم.

(٣) ابن حلاف من الصيايدة.

ومن ثم خرج هجَّاج من مبايض. وفي بعض الأحداث آنذاك قال عبدالعالي بن ساجر الأطرم المحلسي قصيدة منها[١]:

نعم بربعي يوم وقت الملاقاة اللي حضر منهم يسد الغيابي
كم واحدٍ من ضربهم شلت ادماه صبغ على خده سواة الخضابي
... يوم الله رمابه رميناه عقب التسنن علقوه الصوابي
وابن... جابوا العصر عجراه وخلوه شدقه كارعٍ بالترابي

وعرض عليه الملك عبدالعزيز الاستيطان في الخرج لكنه فضّل «جويّ» بالقرب من المجمعة، ثم أسس بوضاء وقفاً عند رغبة جماعته عام ١٣٣٧هـ.

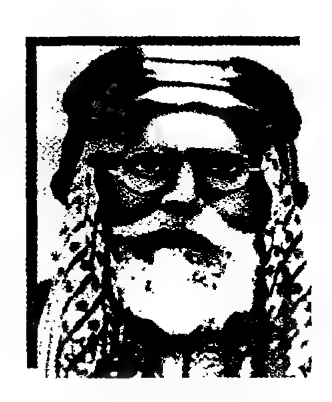
عاش هجَّاج حياته محل اهتمام وتقدير كل من يقابله لمنزلته ولشجاعته النادرة، كان رجلاً ملفتاً للنظر بطوله وحسن هيئته وبشاشته.

توفي هجَّاج بعد تأسيسه بوضاء بمدة وجيزه متأثراً بحمى أصابته وأصابت زوجته وابنه،وانقطع نسله رحمه الله[٢].

---

(١) «رواية»: خالد بن صنيتان الهرف، وعلي بن عبدالعالي الأطرم.
(٢) «رواية»: علي بن عبدالعالي الأطرم.

هلال الديحاني



هلال بن فجحان بن مفيز بن خلوي بن حمد بن جليدان، «أبو خالد»، من الدياحين من واصل.

ولد ونشأ في الجريسية بالقرب من مهد الذهب، وفي نهاية القرن الثالث عشر الهجري انتقل من الجريسية إلى الكويت واستقر به الأمر هناك(١). فكان أكبر ثري عرفته الكويت في عصره اتسعت أملاكه حتى شملت الكويت والبحرين والهند(٢).

«ملك اللؤلؤ» لقب أطلقته عليه مجلة المنار المصرية، صاحب أكبر أسطول بحري في الكويت، تاجر عصامي جاء إلى الكويت فتاجر في اللؤلؤ حتى أصبح من أغنى أغنياء الكويت وربما الخليج، وقبل أن تكسد تجارة اللؤلؤ كان قد حصّن نفسه بإقطاعات واسعة في البحرين والهند والبصرة. وكان أحد أعضاء المجلس التشريعي عام١٩٢١م(٣).

قال فيه الشيخ ذعار بن مشاري بن ربيعان(٤):

هلال ريف اللي من البعد ينصاه ليا جاه مثلي ناقص المال يغنيه
راعي مضيفٍ يذكره كل من جاه عدّا على الشيخان ماحدٍ مساويه
عدّا على الشيخان في فعل يمناه قلته بأبو خالد وانا صادقٍ فيه

كان هلال يعيش في فقر وجوع وضاقت به الأرض بما رحبت، ففكر فيما يفعل فشد رحاله حتى وصل الكويت، ولما وصل هناك وجد الحالة المعيشية لا تقل فقراً عنها في بلده

(١) «مطير وتجارة اللؤلؤ»، مصدر سابق، ص ٣٣. الصورة نقلاً عن: **«الألقاب والعزاوي»**، مصدر سابق، ص ٦٠.

(٢) **«التحفة الذهبية»**، إبراهيم الشريفي، ج١، ص ٢٨٥.

(٣) **«المصور البدوي»**، مصدر سابق، ص ١٣٩.

(٤) **«تاريخ الدياحين»**، مصدر سابق، ص ص ٢٠٦ و ٢١٩.

الأصلي، فما كان من الرجل إلا أن شرع بالتقاط الفصم «نواة التمر» حتى يجتمع عنده ما يطمع ببيعه بالسوق كعلف للماشية فيبتاعه بثمن بخس جداً لقلته أولاً ولرخص الأشياء ثانياً، واستمر على هذه الحالة ردحاً من الزمن لم ينل فيها طائلا، وفي ذات يوم قائظ أراد أن يغتسل من ماء البحر ويغسل ملابسه فغسلها ووضعها في حرارة الشمس على الشاطئ ودخل للبحر للاغتسال وعندما خرج من الماء وعاد لملابسه وجد محارة قد قذف بها الماء على الشاطئ وكانت نقطة نهايتها عند ملابسه فتناولها وفلقها «فتحها» وإذا بها دانة كبيرة «لؤلؤة» فخرج مسرعاً للسوق وعرضها للبيع بعد أن استشار عليها أصحاب الصنف وأبلغ بقيمتها التقريبية فباعها بمبلغ كبير من الروبيات حيث كانت عملة الكويت حينذاك وهنا فكر ماذا يفعل بهذه الثروة الكبيرة فاشترى سفينة، وانضم إليه بعض البحّارة ودخل بهم للغوص في أعماق البحر بحثاً عن اللؤلؤ فكانت رحلة موفقة جداً إذ استفاد منها الجميع، الأمر الذي جعل أغلب البحارة المشهورين يتجهون لمحمل هلال فيما بعد عندما يحين موسم الغوص للتوفيق الذي أصابه في أعمال البحر وعلى ضوء ذلك انتشر اسم هلال، وعلا شأنه بين القوم وتوسعت ثروته حتى كان مضرباً للمثل إذ يقول الكويتيون حتى يومنا هذا في مناسبات ذكر رؤوس الأموال وصرفها لو عندنا خزنة هلال، ومع علو شأن هلال واتساع ثروته لم يتنكر لقومه وأبناء جنسه إذ كان بابه مفتوحاً على مصراعية للضيف والزائر ولم ينكر حتى فقره المدقع، حينذاك إذ احتفظ بالكيس الصغير الذي يجمع به الفصم وعلقه في مجلس الرجال كتحفة أثرية يعتز بها، وعندما قيل له لماذا تحتفظ بهذا الكيس في مجلس يرتاده الأجناب والأصحاب قال حتى لا تغريني الدنيا ببهرجها فإني كلما نظرت لهذا الكيس تذكرت ما كنت عليه سابقاً وحمدت الله على ما هيأ لي من طعام الدنيا الزايلة. وقد زال هلال من هذه الدنيا ولكن لم يزل اسمه وذكره الطيب عند الناس [١]. ومن ثم أصبح جليس مبارك الكبير حاكم الكويت الراحل ويحظى بالمكانة الرفيعة المرموقة لدى أبنائه من بعده، اشتهر بالكرم وبذل المال ومساعدة أبناء عمومته بل كل من يأتيه طالباً مساعدته، وصار

---

(١) «النجديون وعلاقتهم بالبحر»، عبدالله الضويحي، ص ص ٥٨- ٥٩. ويذكر رواة مطير أن هلال حصل على الدانة في رحلة غوص سابقة. «رواية»: بدر بن مشاري ابن زربيان.

مركزاً لقبيلته وغيرهم وملجأ لهم بعد الله، وعلماً من أعلام الخليج المشهورين، يساعد أهل الحاجة من الفقراء والمساكين.

قال فيه دحيّان بن عبلان الديحاني[1]:

ملفاك أبوخالد ليا جيت تلقاه ذكره يدل اللي عن الدرب غاوي
مجوز العزبان من كسب يمناه والصدق مثل معلقات البراوي
وليا احتزم بالشال من فوق صفراه دلوه ورى حوضه تجيز الرواوي
ما كب لا دينه ولا كب دنياه والشيخ عنده والضعيف متساوي
ملك بهداه والرب ياقاه يدخل بسر وضاهريّه فراوي
يا شوق من كن البرد في ثناياه أو قحويانٍ في مدامث مهاوي
عساه يم البيت تمشي مطاياه تكتب له الحجة ليا حج ناوي
يا بلال قلبي مرجهن عقب ما جاه متريّحٍ بالي وكني غناوي
ياما ذبحتم للمسايير من شاه واسوارهم يا بلال تصبح ضحاوي
وربعي جنب ذودٍ مخيفٍ معشاه ولطم العقيد اللي بعيد الهقاوي
ركبوا على قحص المهار المغذاة وارقابهم هكا العشية هداوي
وحنّت وحن وليدها قبل تنساه وقامت تفحّم عقب طق العشاوي

كان رمزاً للبذل والعطاء في سبل الخير ومنها أن مسجداً في حي العوازم بالكويت كان قد بناه عزران الدماج، لكن هلالاً تولى توسعته وصرف عليه أموالاً طائلة حتى أصبح من أفخر وأضخم مساجد الكويت، أوقف عليه حوانيت وبيوتاً عديدة تقام فيه الجمعة بعد أن لم تكن وقيل فيه[2]:

مسجد قد أسست آساسه من هلال الخير بدر الآمنين

---

(١) «الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٢٨٧ـ٢٨٨.

(٢) «تاريخ الكويت»، مصدر سابق، ص ٢٧. بتصرف.

وقال فيه شاعر من قبيلة شمّر [١]:

الشمري غنا وعدّل بمبداه ... يلعب على ما جاز له بالمثايل
اظهر بيوت من ضميره مخفاه ... ما بان فيها كل يوم رسايل
لو كل من سوى به المدح يزهاه ... ما صار مدح وذم بين الحمايل
اضميت قيلي لين سنّعت ملفاه ... هلال بن فجحان واف الخصايل
هلال عين السيح في كل الاوجاه ... ليا قيل بدّال العطا والجزايل
عز القصير وعز من طاح بحماه ... وعزٍ لمن دالت عليه الدوايل
من كثر ما يضفي على الناس حسناه ... يرجيه من لافي احواله حصايل
يلقا صحون كل ليلة امــلاّة ... في وسطها دهن المفاطيح سايل
والسور يشبع فيه من لا عرفناه ... ما ينعرف لك دقها والجلايل
كل اليا جاء بالقدح راح يملاه ... غير الصفوف اللي يجون القوايل
يا جاهل بهلال رح له وتلقاه ... تشوف ما حاجة لمثلي تسايل
له مجلس كل يخصه وينصاه ... مجلس شرف يا مدورين النفايل
تجلس به الحكام من عز طرياه ... مثل الحرار بنايفات الطوايل
وسطه دلال بالمنارة مراكاه ... من كثر ما تحمى عليها الملايل
حمّاسهن يحمس بفكره ومعناه ... ما كان حمستهن يدينٍ بخايل
بديوان وسطه غاية الكيف ومناه ... الزل وسطه يفرشونه بدايل
عز الله انه فاز يوم الله اغناه ... فوزٍ بقولة نعم والها دلايل
ودليل قولة نعم مده بيمناه ... ووجه ليا منه مشى فيه طايل
كم واحد متعظّم من بلاياه ... تضيع فيها كل حيلة محايل
ازبن لا بو خالد بليا مثاثاه ... ورد على الكوكب وكب الثمايل

(١) «تاريخ الدياحين»، مصدر سابق، ص ٢١٩.

وليا عرض وجهه بتدبير الإله يروح ما عنده عريب مسايل
ظهر من الدعوى يصوت بيبضاه يمشي بها منّه ليا قصر حايل
يقول عتق لابن فجحان بالجاه طابت وهي منها كبود غلايل
هلال يستاهل من المدح ما جاه وربعه دياحينٍ تروي السلايل

غادر الكويت بعد خلاف مع الشيخ مبارك الصباح، وأقام عند الشيخ عيسى بن خليفة أمير البحرين وفي أثناء إقامتهم في البحرين قال عبدالله بن هولان الجبلي قصيدة على لسان هلال موجهة الصباح:

حي الكتاب اللي به الوشم ممهور حيه وحي الطارش اللي لفى به
من شيخنا اللي بين الاقطار مشهور الشيخ أبو جابر عدو الحرابة
جاني وحطيته على الراس ما بور ولا عندي الا قولةٍ مرحبا به
أدن القلم واكتب كما الدر مسطور ردٍ لابونا يوم جانا كتابه
سلامٍ أحلى من لبن شمّخ الخور اللي لذيذ بالمعاوش شرابه
واعرف ترى ان العبد منهي ومامور ومدبّر لين يتكامل حسابه
دنياك هذي كل يوم لها دور تقبل عليك وعينها بانقلابة
يومٍ تفوز ويوم تنكس بجادور يوم تلين ويوم فيها صلابة
يا شيخ ما رحنا بهسة ومحقور ولا من جواب خافي ما درى به
رحنا نبي الطولات والعز وسرور والعز يا شيخ العرب ودّنا به
العز لو أنه على راس عنقور يفرح به الخاطر ولو هو خرابة
ماني من اللي قاصر الشبر مثبور أو قاصر ماله عشيرة ولابة
ربعي مطير مطوّعة كل مصطور كم واحد خلوه ينقل صوابه
وكم واحد فاجوه مع شقة النور خلوه عقب النوم يرمي ثيابه
حلايبه راحن مع الخيل دعثور زودٍ على المظهور شالوا زهابه

ربعـي حـرار تـودع الـريش منشـور وكـم واحـد عشـوه سـحم الذيابـة
أشـيل حمـل جنّبـوا عنـه واثـور وازود فـوق الهقـوة اللـي هقابـه
لا شـك عنـد الشـيخ مـاني بمشـكور افعـل جميـل ولا يلقّيـه جابـة
كنّـي مفـرّغ قـربتي باوسـط الخـور يـدفق صـميله والبحـر مـا درى بـه
انـا صـبرت وراعـي الصـبر مـاجور واللـي صـبر يرجـي مـن الله ثوابـه
ونحـرت ربـع مـن قـديم لهـم دور هـم الخليفـة عـزّهم ينحكـى بـه
الشـيخ عيسـى حـاكم الـبر وبحـور هـو خيّـر كـل القبايـل تهابـه
جمـع ثـلاث خصـال نـور علـى نـور حـاش الديانـة والصـخى والحبابـة
هـذا وانـا مـا قلـت زلـة ولا زور ولا خـير في رجـل يـزلّ بجوابـه
تمـت وصـلى الله علـى صـاحب النـور عـداد مـا زاروا قبـور الصـحابة
وعـداد مـا شـفنا مـن القـاع ممطـور علـى محمـد عـد مـاطر سـحابه

وبعد مدة جاء مبارك إليه، وبحضور عيسى الخليفة وبعض أولاده وتجار البحرين والكويت عتب هلال على مبارك، لكن الشيخ استرضاه ووعده أنه سيلقى كل إجلال واحترام، فعاد هلال ومن معه إلى الكويت[١]، وبعد عودته قال حنيف بن سعيدان[٢]:

يـا راكـب اللـي يقطعـنّ التنـايف كبـار اللحـوم أشباب حيـل مشـاعيف
لا هـن بـلا فطـر ولا هـن عسـايف حـيلن مصـعبهن نبـات النفـانيف
ليـا روحـن مثـل النعـام الصـفايف ومـن الـدجاني ممسـياتٍ هـل السـيف
مـرواحهن يشـدن جـولٍ خفـايف جـول شـلع جـول غدالـه غطـاريف
ماحـدٍ طمعهـن مـن جميـع الطوايـف ولاحـدٍ يعارضـهن اليـا قيـل لحنيـف
أيضـاً تـرى مـاني علـيهن بخـايف ولاحـدٍ يعـارض كـاملات التواصـيف

(١) «**مطير وتجارة اللؤلؤ**»، مصدر سابق، ص ص ٤٩-٥٢.
(٢) «**كنز من الماضي**»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٤٥-٤٧.

هـات الأشـدّة واقبلـوا بـالكلايف | حوفـوا علـى مثـل السبـاع المهـاريف
خـوذوا علـيهن يالنشـاما خرايـف | وهـلال ملفـى ضـامرات السـراجيف
اليـا اقـبلن يبـدي لهـن كـل نـايف | اللـي علـى مثلـه تجـوز العجـاريف
يـا زيـن خـبط ارقـابهن باللطـايف | قـدام بيـت الأجـودي مكـرم الضـيف
بيـت تعكّـه موميـات السـفايف | ذولـي لهـم حاجـه وذولـي منـاكيف
قـال أقلطـوا يـم الـدلال النضـايف | بـيضٍ يشـادنّ الحمـام المشـاريف
فنجـالهن يـبري خـوى الـرأس كـايف | في دكـة يطربلـها راعـي الكيـف
يـوم انـت بـالبحرين وأنـا مسـايف | أقـول وآطـيري جرالـه صـواديف
واليـوم بالأوطـان مـالي حسـايف | يـا عـاد لا شـاحذ ولا مـن تخـاليف
صـوغة رفيـق مـن رفيـق مشـايف | بمقفـلاتٍ مـا تعصّـب علـى الليـف

كان هلال كثير البذل والعطاء، في مختلف مجالات الكرم قال فيه فراج بن بويتل الجبلي قصيدة منها[1]:

قصـدت بالسـعدون واخـذت مـا لاح | وقصـدت بالشيخان واهـل المعـاني
واليـوم بـاغلّي علـى النضـو مسـراح | لرجـلٍ يـذّكر مـن قـديم الزمـاني
عنـد أبـو خالـد قهـر النضـو بمـراح | اليـا جـاء عقاب العصـر والليـل داني
واليـا لفيـت اللـي لـه البـال ينسـاح | غـير الظفـر هـو والكـرم مرحبـاني
تلقـى بمضـيف هـلال ممسـي وسـرّاح | مـا هـو خفـي متبيّنينـه بيـاني
وعبـده يصـوت بالعشـاء والغـدا راح | يـم المضـيف اللـي بوسـط الصـياني
ياما ذبـح مـن حايـل دهنهـا سـاح | غـير الغـنم يـذبح فطـاير سمـاني
ويامـا عطـى مـن هجمـة وسمهـا لاح | وليـا عطـى مـا في العطايـا مثـاني
ويامـا عطـى مـن طيّـب الهجـن وسـلاح | ومـن سـابقٍ تفصـم عضـود العنـاني

(١) «الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٣٣١ـ٣٣٢.

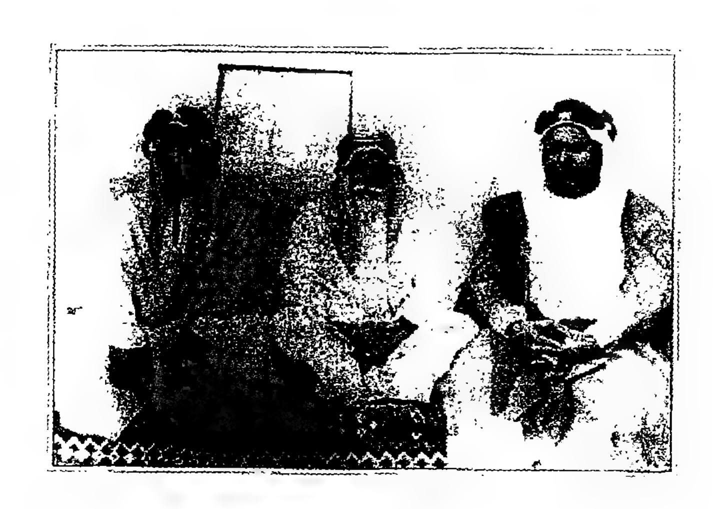
يـا نـاس جعـل هـلال يمشـي بالاربـاح وجعلـه علـى الـدنيا كـثير الحسـاني
وان مـات جعـل الله يعوضـه بـالافلاح الله يوسـع منزلـه بالجنـاني
وعلـى الـنبي صـليت والفجـر مـا نبـاح وعليـه اسـلم يـوم ربـي هـداني

توفي رحمه الله بعد السبلة بعدة سنوات. ورثاه زيد بن غيام قائلاً[1]:

يـا قصـر عقـب النـور والملـح والحـلا شـوفك غـدا عنـدي مغثّـة بـال
يـا قصـر أبـو خالـد منـادي بالعشـا وعـز الرفيـق اليـا حـداه الجـال
يـا وي والله طيـبٍ مـن خيارنـا واحـد ويسـوى مـن الجمـوع هيـال
اللـي لنـا مثـل هـداج تيمـا عـينٍ تـذكر للرجـال شمـال
والنمـر عقّـب في مكانـه نمـورة رجـال وعقّـب للرجـال رجـال

وقال فيه عواض بن جبرة الديحاني[2]:

مـات أبـو خالـد اللـي ينقـل الثقـل عنـا يـا وجـودي يـا شـيّال الحمـول الثقيلـة
ريـف ربعـه ليـا مـن الـديار أمحلنّـا طيّـب الـذكر مـن بُعـد المـدى ينعـي لـه



(١) «المصدر السابق»، ص ص ٣٤٧ـ٣٤٨.
(٢) «المصدر السابق»، ص ص ٣٠٧ـ٣٠٨. الصور من اليمين الشيخ عبدالله السالم الصباح وهلال بن فجحان الديحاني، وشملان بن علي آل سيف. «المصور البدوي»، مصدر سابق، ص٢١.

١٠

الفصل العاشر

الألقاب والعزاوي

الفائدة من جمع الألقاب والعزاوي

الألقاب والعزاوي ما هي إلا جزء بالغ الخصوصية والأهمية من تاريخنا وتراثنا. لأنها تحمل داخل أطرها شخوصاً وحوادث صارت جوانب من هذا التاريخ، كما أنها تُفسر وتشرح عبر دلالاتها الشيء الكثير للمؤرخ والباحث والقارىء المهتم.

وتُقدم صوراً من حياة أسلافنا في الماضي وآدابهم وعاداتهم وتقاليدهم عبر ألقاب وعزاوي تخبىء خلفها الكثير من القصص والممارسات التي شكلت المناخ الفلكلوري لحياتهم.

تعريف اللقب وتاريخه: اللقب هو كل مسمى أو وصف مختصر يُستخدم كبديل أو مرادف للاسم الأصلي لشخص مفرد أو جماعة بعينها. إذاً هو وصف نشأ بسبب صفة اختص بها صاحب اللقب أو عمل قام به أو حادثة مرت به وصارت تُقدم مدلولاً خاصاً يعرف به ويتميز به عن غيره من الأشخاص. وكذلك الأمر بالنسبة للجماعات. وقد وردت في القرآن الكريم ألقابٌ كثيرة مثل: ذو القرنين، وذو الكفل، والمسيح وغيرها.

ثم إنك تجد الألقاب والعزاوي في تاريخ العرب وذلك مثل: لقب قريش وقضاعة ومضر الحمراء. وكما عرف به رجال، منهم عبدالمطلب، وهاشم، وزيد الخيل. وفي العصر الإسلامي تجد لقب الصدّيق والفاروق، وذو النورين، وغيرهم.

تعريف العزوة وتاريخها: تعرف أيضاً بالنخاوي جمع «نخوة» وكانت تعرف في التاريخ العربي بـ«الشعار»، أو صيحة العرب، وهي جملة كانت تُقال في الحروب والشدائد لشحذ الهمم والعزائم والفخر. ومما يذكر أن شريك بن خباشة النميري قد دخل في جنة واسعة وأتى منها بورقة خضراء تواري الرجل فصارت شعار بني نمير من ذلك الوقت «يا خضراء».

وجاء الخبر عن شعار المسلمين يوم بدر أنه «أحدٌ أحد». والشعار والعزوة تعد واحدة من مقومات الجيش التي يتعرف بها أفراده على بعضهم البعض أثناء المعركة، مثلها مثل

الراية والملبس ووسم الإبل. والعزاوي تقوم مقام اللقب في كثير من الأحيان وتختلط به أحياناً، وهي تكون خاصة بشخص ما بعينه أو بجماعة قبلية [1].

ورد ذكر كثير من الألقاب والعزاوي أثناء حديثنا عن أعلام قبيلة مطير فيما سبق، وما بقي منها سنورده في هذا الفصل.

ولا بد من بيان أنّ بعض الألقاب ليست حكراً على من أطلقت عليه، بل تجد هذا اللقب يتكرر عند أشخاص وقبائل أخرى، فعلى سبيل المثال لقب «العفّار» يطلق على ثامر بن سحم المطرقة الديحاني، وكذلك يطلق على ضيف الله بن تركي ابن حميد من قبيلة عتيبة، ونجد راعي العليا عزوة فيصل بن سقيان من مطير، وهي أيضاً عزوة مطني بن العاصي بن شريم من شمر، ولقب خوي الذيب يطلق على سيف بن فالح آل هتلان العجمي، وكذلك يطلق على عامر بن حميل العزيزي المطيري، وقد اشتهر متعب بن جبرين بلقب الجنازة، وفي المقابل فإن هذا اللقب اشتهر به عبدالعزيز بن متعب الرشيد وهكذا.

(١) «الجامع المختصر لألقاب وعزاوي البدو والحضر»، إبراهيم بن حامد الخالدي، ص ص ١١-١٣.

ألقاب قبيلة مطير العامة

اللقب الأول: حمران النواظر:

اشتهرهذا اللقب على ألْسِنة الشعراء وأشادوا به، والناظر المراد به العين وجمعها نواظر وسموا به لشجاعتهم وشدتهم في المعارك(١).

وقديماً قال شاعر من قبيلة سليم قصيدة طويلة في الشيخ سحيمان العضيلة ومنها(٢):

الاد فرجة نصوه وعازمين ورميهم زين   لكن مطير حمران العيون تحول دونه

لقب قديم منذ قرون عديدة تكرر ذكره واشتهر عند العرب، وعليه روايات كثيرة متعددة منها: أنه في عام ١٨١٦م وخلال مسير إبراهيم باشا بن محمد علي باشا والي مصر لمحاربة الدرعية، وفد إليه نخبة من رجال مطير للتفاوض معه على وضع القبيلة كان من أبرزهم حباب بن قحيصان ومعه ثلاثة رجال، وبعد أن اختبرهم بعدة أمور كان قد رتّب لها وهم لا يعلمون بها، بعدما أعجبوه بحسن تصرفهم وشجاعتهم وبينما كان جالساً في خيمته أراد أن يستدعيهم إلى مجلسه فقال لحاجبه: أين حمران النوظر؟ فقال الحاجب: لا أدري من حمران النواظر ؟ فقال: استدع لي مصطفى بيك فجاءه فقال: أين حمران النواظر؟ فقال: هم حيث تركتهم فقال: ائتني بهم، فذهب مصطفى بيك إلى حباب بن قحيصان والذين معه فقال: يا حمران النوظر تفضلوا إلى مقابلة إبراهيم باشا وجاؤوا معه إلى حيث أجلسهم الباشا في مكان يليق بهم وقال: استدعوا لي الحاجب فقال له: من هؤلاء؟ فقال: حمران النواظر، فقال: كيف عرفت الآن؟ قال: نظرت إلى أحداقهم فوجدتها حمراء وإلى حواجبهم فإذا هي معقودة، فقال: أتعرف لماذا تحمر حدقة العين؟ قال: لا، قال: أخبرك إذا غضب الرجل الشجاع احمرت حدقة عينه وإذا سهر طويلاً لأمر أهمه. وتعرف لماذا تنعقد حواجب الرجل؟ قال: لا، قال: إذا رأى ما

(١) «**الألقاب**»، فهد العريفي، ج٢، ص ٨٢.

(٢) في حدود النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري.«**كراسات**»: ماجد الشلاحي.

يكرهه أو أغضبهُ أمراً لا بد من مقارعته هل عرفت حمران النواظر؟ قال: نعم هم هؤلاء وكل مطيري مثلهم وهو اللقب الشهير لقبيلة مطير[١].

اللقب الثاني: أهل الردات.

قال الريكي: وهم فرسان نجد، وشجاعتهم معروفة بين أهل نجد... ويسمون أهل الردات عند الانهزام، لأنهم مهما انكسروا وتبعهم العدو ردّوا عليه، وغلبوه[٢].

قال الشاعر محسن الهزاني[٣]:

قوم ليا نشف البلل جمة الريق واقفت سباياهم تراهم يردون
وليا لحقهم طالب الدين بلحيق ردّوا عليه وزادوا الدين بديون

وهو في الشهرة لعلوى، ولعله شمل القبيلة بعد ذلك.

ولأغلب القبائل ألقاباً متعددةً فعلى سبيل المثال قبيلة سبيع تُلقب بالغلبا دلالة على شجاعتهم.[٤] ويلقبون أيضاً بمدلهة الغريب موردة الشريب[٥].وكذلك الظفير تلقب بأهل السبيب المتدلي والظعن مولي[٦]. ولقب آخر هو: قوم شديدهم بعيد ويلبسون الحديد[٧].

اللقب الثالث : أهل الذود المفلّي والسبيب المتدلّي[٨].

كلمة «المفلي» ترمز للشجاعة التي بسببها يكون الأمن للإبل، بحيث ترعى في أي مكان يريده أهلها، قال شاعر من مطير:

---

(١) «**جريدة الرأي العام الكويتية**»، صهيل الفرسان، عدد ١٣١٤١.

(٢) «**لمع الشهاب**»، مصدر سابق، ص ٦٢ .

(٣) انظر: ترجمة وطبان بن محمد الدويش.

(٤) «مجلة العرب»، عدد ربيع ١٤١١هـ، ص ٦٥٢.

(٥) «مجلة المختلف»، عدد ٩٤، ص ٦.

(٦) «**تنوير المسير**»، مصدر سابق، ص ٣٠.

(٧) «**مجلة فواصل**»، عدد ٤٦ ، ص ٩٦.

(٨) «**جريدة الرياض**»، عدد ١٠٥٠٢، الأربعاء ١٧/ ١١/ ١٤١٧هـ.

كلـــه لعينـــاك يـــام اللــــواليحي فـــاطر ترعـــى الخطـــر مـــا قهرناهـــا

وقال دعسان بن حطاب الدويش:

ترعـى بـك العـرّاء الشـناح أم عنقـود لـين السـنام يعقّـب الـورك مـن غـا

وهذا اللقب خاص بقبيلة مطير لأدلة وشواهد منها:

أولاً: الإبل ومنها:

(١) الشُرْف أفضل سلالات الإبل على الإطلاق، إبل مجاهيم لا يشابهها غيرها عند العرب، وهي تنتقل مع من يتولى شيخة القبيلة من الدوشان حافظوا عليها مدة قرن من الزمن وعشر سنوات[1]. كانت إبلٌ لحناظل شيخ ناهس آلت فيما بعد لآل ذعفة من الهيازع من الأشراف الذين دخلوا مع بني هاجر بالحلف، ومنهم آلت لقبيلة الدواسر في آواخر القرن

---

(١) وبعد هزيمة مطير في معركة القرعة وأسر فيصل بن سلطان زعيم الإخوان من قِبل الحكومة البريطانية في العراق، عام ١٣٤٨هـ. أيقن ابنه الشيخ بندر أن إبله بيت العمود «الشرف» سوف تصادر من قبل الملك عبدالعزيز فأخذ من خيارها (١٩) ناقة بالإضافة لواحد من أجمل أبناء الفحل الشهير « مكيسير ذروان» فأودعها بفحلها «القصيّر» كعدائل متفرقة مع مطير، وباقي الإبل سيقت للملك عبدالعزيز عندما كان مخيّماً في خباري وضحى، على الحدود السعودية الكويتية، وبعد استقرار الوضع أخذ بندر الدويش الإبل التي أودعها سابقاً وتنامت مع فحلها المذكور وعادت لها نضارتها، وجاء شخص من سبيع وأخبر الأمير محمد بن عبدالعزيز بأن الدويش أخفى الإبل النظرة وهي الآن في الصمان ولما علم بندر الدويش بالوشاية وفد على الملك عبدالعزيز وأبلغه الأمر فقال: ما بقي عندك فهو لك. فغضب الأمير محمد بن عبدالعزيز الذي كانت الشرف بحوزته لأنه أراد أخذ الإبل المتستر عليها فأعطى ما كان عنده للأمير فيصل بن عبدالعزيزالذي بدوره سلّمها إلى ابن سليم متعهد الدولة لقصبها فجاء الشيخ عمر ابن ريبعان أمير الروقة من قبيلة عتيبة ليشتري الشرف لكن ابن سليم كان يعرف الدويش فاتصل به وجاء بندر واشتراها وخلطها مع الشرف التي عنده وبقيت عند الدويش حتى أهداها كلها للملك خالد بن عبدالعزيز عام ١٣٩٦هـ. **«قاموس البادية»**، مصدر سابق، ص٣٩٣. و**«مجلة الذود»**، العدد ٣. ثم قام الملك خالد وأهداها بعد ستين للملك فهد وبعد وفاته آلت لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد عام ١٤٢٧هـ، وقام سموه بإعطائها للشيخ عبدالله بن ماجد بن عبدالعزيز بن فيصل بن سلطان الدويش.

الحادي عشر الهجري، ثم أخذها الدويش من شيخ الدواسر شارع بن قويد في وقعة له على قبيلة الدواسر في «برك» حول حوطة بني تميم، بعد مناخ الرضيمة عام ١٢٣٨هـ[١].

مما قيل في الشُرف:

قال الدكتور فؤاد جميل: لقد عرفت البادية العربية قطيعاً من الإبل التي تسمى «الشرف» العائدة ملكيتها لقبيلة مطير البدوية نابهة الذكر والشأن، إنها إبل غرابيب سود اعتاد البدو على النظر إليها نظرة قريبة من التقديس، لذلك فهم يذودون عنها كل غريب[٢].

وقال ديكسون: كانت الشُرْف منذ القدم مصدر فخر ومجد لقبيلة مطير العظيمة في أواسط وشمال شرق الجزيرة العربية، ويتألف هذا القطيع من الإبل الأصيلة داكنة اللون الذي يبلغ درجة السواد والتي يقرب عددها من ثلاث مئة. وتعتبر مطير هذه الإبل شعاراً مقدساً يتبع القبيلة في السلم والحرب، والتي تقوم عليها حراسة مشددة في جميع الأوقات، كما أن لها رعاتها الخاصة بها... وهي القبلة التي يجتمع رجال القبيلة حولها إذا تعرضوا للهجوم أوحاقت بهم الشدائد، إذ يجب حمايتها مهما كلّف الأمر، والقبيلة على استعداد لفقد كل ما تملكه من إبل أخرى في الحروب على أن تبقى الشرف سالمة، ولدى تعرض مطير للهجوم وكان الوضع ينذر بالخطر فإن الشُرف تحتل مكانة الشَّرَف دوماً وتسير في الطليعة، ولا يجرؤ أي مطيري على التقدم عليها، فهم يتقدمون إلى الأمام على هيئة كتلة سوداء هائلة من الإبل المدربة التي تسير في طليعة المحاربين، كما لو كانت تدرك تماماً أبعاد اللعبة، ومن ورائها المحاربين الذي يتبعونها إما إلى النصر أو الموت، ويبدو كما لو أن الإبل تدرك بأنها تزوّد المشاة خلفها بسور يحميهم، لذا فهم يتقدمون مجتمعين ولا يتفرقون.أما في حالة السلم فإن إبل الشرف ترعى منفردة وتحت حماية فئة مختارة من الحرس أبعد ما يكون عن الأنظار، وعند اختلاط الإبل الأخرى بها فإن إبل الشرف تهاجمها وتطردها وهي لا تتوالد إلا من فحلها الخاص والذي أصله منها[٣].

---

(١) «عقود الجواهر»، مصدر سابق، حاشية ص ٢٤٢.

(٢) «مجلة التراث الشعبي»، العدد ٨ ، سنة ١٩٧٠م بغداد، ص ٦٤.

(٣) «عرب الصحراء»، مصدر سابق ، ص ص ٨٣٥ـ٨٤١.

وقال غلوب باشا: قطيع كبير مثير للدهشة، جميعه من الجمال السوداء. إنه الشُرف. وهو القطيع الأسود الشهير الذي يعود إلى أسرة الدويش من عدة أجيال. في إحدى المعارك، استخدم الشرف كنقطة تحشد لمطير الذين يفخرون أنه لم يخضع لعدو قط، وهو نوع من الفخر البدوي، الذي يعبّر بشدة عن الغرور الدنيوي[(١)].

وقال سعود الجمران : نياق الشرف وخيل كروش كانت عند الدويش منذ عهد قديم، وكان لها شهرة فائقة عند العرب حتى أن البدو يحسدونه عليها للعراقة والنبل والسمو الذي تتصفان به[(٢)].

وقال أحمد بن محارب الظفيري:

الشرف إبل نجيبة يملكها الدوشان شيوخ مطير وهي إبل سود «مجاهيم» أشهر من نار على علم عند قبائل العرب[(٣)].

(٢) «البويضاء» إبل الشيخ هابس بن عشوان، وهي إبل والده رفاعي قبله[(٤)].

(٣) «العليا» إبل الشيخ سحلي بن سقيّان حصل عليها بعد معركة بينه وبين الهماش أحد شيوخ قحطان[(٥)].

(٤) «بنات عبدان» إبل لونها صفر وصاحبها الأول الفارس محمد بن عبيدالله العزيري الديحاني، صاحب الجمل المشهور «عبدان» الذي انتشرت بناته مع بريه ثم مع مطير عامة.

---

(١) «حرب في الصحراء»، مصدر سابق، ص ص ٤١٠-٤١١.

(٢) «عرب الصحراء»، مصدر سابق، ص ٨٤١.

(٣) «الخيل عند العرب عز وكبرياء»، ص ١٨٧. بتصرف.

(٤) انظر: ترجمة هابس السابقة.

(٥) انظر: تراجم سحلي، والحميدي بن سحلي، وفيصل بن سحلي.

(٥) «الجراما» إبل خديش البرازي من واصل، لونها حمر. إذا حل بها في أرض هاجرت منها الحباري لكثرتها. قال دعسان بن حطاب:

يفرح بهم شروى خديش البرازي راعي قطيعٍ للحباري يجزّي

(٦) «الطيّاحات» إبل مجاهيم للشيخ شبيب الهفتاء المعروفة بعددها الكبير، آلت إليه بعد غزوة على الدواسر.

(٧) «الهجفاء» إبل الشيخ عماش الدويش ورعاياه كثيرة.

(٨) شهادة الشيخ راكان بن ضيدان العجمي عندما سأل الشيخ ناصر بن منصور بن غصين الدوسري أمير قبيلة المشاوية عن إبله فقال ناصر بن غصين إنني اشتريتها من مطير وإن الإبل الطيبة عند مطير فرد عليه الشيخ راكان بن ضيدان شيخ قبيلة العجمان رحمه الله وقال: إن الأرض الطيبة والإبل الطيبة توجد عند قبيلة مطير[1].

ثانياً: الخيل:

(١) أن فخذ العبيّات من مطير عرفوا بهذا الاسم لاقتنائهم نحو مائة فرس عبية في الزمن القديم [2]. وهذا عدد كبير بالنسبة لذلك الزمن فكون فخذ العبيات يمتلك هذا العدد أمر يدل على أحقية قبيلة مطير لهذا اللقب، فهذا فخذ فقط يملك مائة فرس غير الحصن، ثم إنه فخذ من قبيلة كبيرة فما بالك بباقي أفخاذ القبيلة الكبيرة.

(٢) قالت الليدي آن بلنت: سألت شطي عن أكثر القبائل شهرة في استيلاد الخيول، فقال إنها لمطير «أو الدوشان» التي تستطيع تجهيز أربع مئة خيّال. وأن أفضل سلالاتها كحيلة العجوز وكحيلان كروش وعبيّان شرّاك ومعنّقي هدرج وربدان الشيبان ليس لديهم صقلاوي... وأصل كروشية ابن رشيد من عندهم...[3].

---

(١) الخيل والإبل»، مصدر سابق، ص ١٧٥.

(٢) «الخيل العربية الأصيلة» عند عرب الجزيرة، مصدر سابق، ص ٣٦.

(٣) «رحلة إلى نجد مهد العشائر العربيّة»، الليدي آن بلنت، ترجمة أحمد ايبش، ص ٣٤٢.

(٣) قال بوركهارت ١٢١٩هـ: يقال أن قبيلة مطيرالساكنة بين المدينة والقصيم قد انخفض عدد الخيل لديها في سنوات قليلة من ٢٠٠٠ إلى ١٢٠٠...[١].

(٤) قصيدة الشاعر عبدالمحسن الهزاني مبيّناً فقط عدد خيّالة بعض علوى:

ترعى بسبع مية وسبعين خيّال   حامينها بمذلقات العريني

(٥) ما ذكره المؤرخ فيلكس مانجان من عدد الخيول مطير التي فاقت جميع القبائل[٢]:

اسم القبيلة	عدد المشاة	عدد الخيالة
بنو خالد	٢٥٠٠	٢٠٠٠[٣]
مطير	٣٠٠٠	١٦٠٠
عتيبة	٤٠٠٠	٣٠٠
حرب	١٥٠٠	٢٠٠

---

(١) وسبب ذلك الواجبات العسكرية الثقيلة التي فرضها الإمام سعود على من لديهم خيل مما أدى إلى بيعهم لها؛ مما أدى إلى نقص أعدادها بدرجة كبيرة في الأراضي الواقعة تحت حكمه. **«مواد لتاريخ الوهابيين»**، جوهان بوركهارت، ترجمة عبدالله العثيمين، ص ٦٦. وهذا ما يتوافق مع قول ابن بشر في أن الإمام كان يأخذ عليهم نكالاً حيث قال في حديثه عن عبدالعزيز بن محمد: إنه كان يأخذ النكال الكثير من أموال البدو على من تخلف منهم عن المغزى مع المسلمين من فرس أو ذلول معروفة... حتى ذكر لي أنه لم يوجد عند مطير إلا فرس أو فرسان، وذلك لأن بوادي هذه الجزيرة لم يحتاجوا لها لأنهم لم يخافوا من أحد ولا يخاف منهم أحد ولا يطمعون في أحد. **«عنوان المجد»**، مصدر سابق، ج١، ص ١٧١. إلا أن قول ابن بشر بأنه لم يوجد عند مطير إلا فرس أو فرسان تتضح فيه المبالغة، كما أن تعليل ذلك بعدم الحاجة إلى الخيل ضعيف جداً. **«مواد لتاريخ الوهابيين»**، مصدر سابق، حاشية ص ٦٦.

(٢) **«تاريخ الدولة السعودية»**، مصدر سابق، ج٢، ص ٢٠١.

(٣) أثناء قيام دولتهم في الأحساء فهو تعدادها كدولة وليست كقبيلة. ومن المؤكد أن هذا العدد قل كثيراً بعد مناخ الرضيمة عام ١٢٣٨هـ.

السهول	٢٠٠٠	٢٥٠
قحطان	٧٠٠٠	٨٠٠
العجمان	٣٥٠٠	٢٠٠
المرة	١٥٠٠	١٢٠
الدواسر	٥٠٠٠	٢٠٠
الظفير	٢٤٠٠	٨٠٠
عنزة	٢٥٠٠	١٢٠٠
شمر	٣٠٠٠	٦٠٠
سبيع العارض	١٢٠٠	١٠٠
سبيع القبلة	٢٠٠٠	٢٥٠
المجموع	٤١١٠٠	٨٦٢٠

(٦) قال كارل رضوان:... وبمجرد رجوع فيصل بن تركي إلى الرياض دعا فيصل الدويش شيخ قبيلة مطير إلى قصره[١] وذلك بسبب عباس باشا الذي كان صديقا لهما فقد تم ترتيب اجتماع بمساعدة سرور مولى فيصل الدويش الذي كان قبل ستة وعشرين سنة قد أحضر فرساً تعرف بجلابية فيصل إلى مصر والتي قد أرسلها فيصل الدويش إلى الإمام عبدالله[٢] جد الإمام فيصل. ومن ثم قام عبدالله بإهدائها إلى طوسون والد عباس فأقيم احتفال بهذه المناسبة بشكل غير مسبوق في مصر وكانت تسمى جلابية فيصل نسبة لفيصل الدويش. أصبح عباس باشا فيما بعد عظيم مصر وفيصل الدويش زعيم القبيلة لا يزال يجول في الصحراء مع جماله وقبيلته التي تربي الخيل. تم ترتيب

---

(١) لعل الصواب: محمد بن فيصل الدويش.

(٢) الإمام عبدالله الأول ليس جداً لفيصل بن تركي، فالأول هو: عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز محمد آل سعود، أمّا جد الإمام فيصل بن تركي فليس بإمام وهو: عبدالله بن محمد آل سعود، عم الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد، فالدويش قام بإهداء الفرس للإمام عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز.

مهرجانات ضخمة للاحتفال والمشاورة بين «الفيصلين» وكلاهما معروف بأنه فارس ومربي لأنقى السلالات، وأصبح اجتماعهما مناسبة لإعادة إحياء مناسبة التقاء أعظم مربي الخيول الأصيلة في العربية، وتم إعلان هدنة مدتها شهر حيث يمتنع بدو الصحراء عن أي اعتداء أو غزو، ووصل مالكو أنقى وأفضل السلالات إلى الرياض. البعض منهم وصل وحيداً متواضعاً والآخرون وصلوا مع مواليهم وخدمهم وهم يعرضون ثروتهم كزعماء قبائل... الغني والفقير كلهم من نسب نبيل وأحرار، هؤلاء هم استقراطو الصحراء لم يمتلكوا أي شيء يفتخرون به غير امتلاك خيول الحرب العظيمة. طلب الإمام فيصل عليها السلمية بالخرج ومن بين الضيوف «سرور مولى فيصل الدويش» الذي لا يقدر بثمن والذي اعتبر واحداً من أعظم الرجال الحقيقيين في العربية والذي قد حرره إبراهيم باشا مصر عام ١٨١٦م وكان سرور قد عمل قائداً لسلاح الخيالة لدى إبراهيم باشا وكمدير إسطبل وسيد الخيول في الحجاز وفي نهاية عام ١٨١٩م عاد إبراهيم باشا من العربية إلى مصر وعرض على سرور منصباً أعلى في القاهرة وقصر على النيل، لكن العجوز المخلص طلب أن يعود إلى سيده في الصحراء وأن يصبح رقيقاً مرة أخرى، لهذا نجد سرور مولى فيصل عام ١٨٤٢م في مهرجان راكبي الخيل في مراعي الخرج يلعب دوراً في تاريخ الصحراء العربية وفي شؤون تربية الخيل في مصر وبطريقة غير مباشرة في إنجلترا وأمريكا.

وذات مرة قرر الصديقان الفيصلان «الإمام فيصل والشيخ فيصل الدويش» إحكام صداقتهما المتبادلة بأخوّة مقدسة، وفي غياب أخيهم الثالث عباس باشا، وطلب الفيصلان من سرور أن يذهب إلى حاكم جزر البحرين ابن خليفة لكي يحضر الخيول الجلابية لإسطبل الإمام فيصل التي أرسلها قبل ثمانية سنوات إلى ابن خليفة. وكان فيصل الدويش يفكر بمهرة معينة من اسطبل الجلابيات التي كانت لدى الإمام فيصل وهي على وشك ولادة مهر من أحد الفحول الجلابية الأصيلة التي يمتلكها ابن خليفة من صديقه الشيخ ابن حثلين تلك الفرس التي تتميز بالأصالة والنقاء، ليولد منها آباء

نبلاء أصليين سيكون الناتج منها من نفس السلالة «كحيلان» من جانب الأب والأم وأيضاً من نفس العائلة «مثل الجلابية» كان ابن خليفة مربياً للخيول ومحباً لها مثل الإمام فيصل والشيخ فيصل الدويش كان هؤلاء الرجال «الأنقى» في الحماية والحفاظ على السلالة الأصيلة لخيولهم. وبعد خمسة شهور من المباحثات فاوض سرور ابن خليفة على فرسين جلابيتين كل منها معها مهرة من نتاج فحول جلابية الشيخ ابن حثلين[١]، ظل سرور في البحرين لمدة نصف عام تقريباً ينتظر تلقيح المهرتين. ثم رجع بها بعد ذلك إلى سيده الإمام فيصل، ثم عاد بعدها إلى مصر وبقي هناك[٢].

---

(١) فلاح ابن حثلين.

(٢) مجلة المها، عدد ٥

الألقاب الخاصة لبعض القبيلة

أبا الخيل: لقب عواض بن عايض بن راقي بن رويشد العبداني الصعيري(١).

أبا السماني: أول من أطلق عليه نفّاع بن رزيق بن عياضة من الحلفي، وصار اللقب لأحفاده من بعده. وسبب التسمية أنه لا يصيد إلا السمين قال يوصي ابنه رفّاع(٢):

رفّـــاع يــــابني كــــان قلبــــك فطــــيني ... دوّرصــــميل القــــيظ في المهمهيّـــــة
مردوســـة الفخـــذين حمـــرا متـــيني ... حـــرة شمـــال واصـــلها عدمليّـــة
واشـــتر ســـواريٍ يقـــص الـــوتيني ... ليـــا كثـــروا فيهـــا الـــثمن قـــل بليّـــة
حـــوّل بهـــا مـــع ربعـــك الغـــانميني ... ليـــا جـــاء علـــيهم مثـــل هـــاك العشـــية
خطـــو الولـــد مســـكين مثـــل التبـــيني ... حكّـــاي نمـــامٍ بتوعـــه رديـــة
وخطـــو الولـــد حـــر علـــى مـــاكريني ... حـــرٍ ليـــا جـــاء الصـــيد فـــرّق نويّـــة
وخطـــو الولـــد يفـــك عقـــد الشـــبيني ... يحـــل عقـــده بـــين هـــذي وذيـــة
مـــن يفعـــل النومـــاس فعلـــه يجـــيني ... لازم يهرجونـــه علـــى الشـــاذلية
وآحـــرّي اللـــي منـــوة الهاشـــليني ... عـــزي لمـــن مثلـــي غـــدا لـــه شـــفية
أبـــو مـــنير اللـــي يفـــك الهجـــيني ... مشـــبع طيـــور الحـــوم والحضـــرمية
مـــن عـــاد يقضـــي لـــي مـــن البعـــد ديـــني ... ليـــا اقفـــا بـــه الـــديّان وابعـــد عليـــه
اللـــي مضـــى لـــو هـــو ورى بـــدنتيني ... ارهـــي عليـــه ليـــا ركبـــت المطيـــة
واخـــوان نـــورة كلـــهم ذاهبـــيني ... حمّايـــة التـــالي وراع الرديـــة
نطاحـــة الصـــابور شـــوفي بعـــيني ... لـــو كـــان خيـــل وجـــيش وبواردية
واليـــوم رحـــت ولا بقـــى كـــود ديـــني ... وارجـــي وليـــيّ فالجنـــان الضـــفية

---

(١) «كراسات»: صالح بن علي بن سمرة العبداني الصعيري.

(٢) «رواية»: هاجد بن ناصر الحلفي، عن: كميّخ بن رفاع أبالسماني.

ابـني لـي قـبرٍ بعـرض البطـيني جـوّد لـه السيسـان وابنـه عليـه
وصـلوا عليـه وانحـرف يـا ظنـيني وحـاذور للعـدوان تبـد الخفيـة

كان قوم من الحلف من ذوي عون من بني عبدالله قاطنين حول أبانات، وحدث أن الشيخ راكان بن حثلين عند عودته من المدينة متجهاً إلى حائل بعد إطلاق سراحه من العثمانيين، مرّ بهم في طريقه فأكرموه هو ومن معه، ونزل بجوراهم، وذلك في زمن الشيخ عبيد بن عبّاد أبو قرنين الذي كان في غزية هو وبعض قومه، وبعد رحيله بيومين غزا عليهم فاجر الذويبي وقومه وقبل أن يصلهم فاجر أرسل مرسوله وأمره أن يقول لعوض: الذويبي يقول: إبلكم على النصيفة فقالوا لمرسوله: يأتي يأخذها كلها أو تسلم كلها، فقاموا وعقلوا الإبل مكانها، فهجم عليهم وهُزم وأصابه عايض بن مطيلق الدقاق بكسر في رجله وكان عدد الرماة سبعة فقط، فأصبح منيعاً عندهم فقاموا بإكرامه ووضعوه في بيت بعيد عن شم الروائح. وبعد أن جبر كسره جاء قومه وذهب معهم[(١)].

أبا الشحم: لقب عايض بن لهاب السعدوني، وسبب ذلك أن الشيخ فيصل بن سلطان الدويش مرّ به فقام بوضع الشحم الكثير على ظهر الذبيحة السمينة فأطلق عليه الدويش هذا اللقب.

ومن أبنائه علي وعبدالرحمن. والشاعر عبدالله بن عايض ومن شعره هذه الأحدية[(٢)]:

حنـا ذوي سـعدون إن رِد الخـبر يـوم الملاقـا الـذيب نرمـي لـه عشـاه
معنـا ام خمـسٍ تشـتغل مثـل المطـر والكـل منّـا روحـه الغـالي نسـاه

البعّاج: لقب الفارس مذكر بن يحيى بن مسحل من السقايين[(٣)].

---

(١) «رواية»: عبدالله بن سالم اللحيس الحلفي، وثامر بن ثريان الحلفي، ونايف بن ماطر الحلفي.

(٢) «رواية»: نقاء بن عبدالرحمن بن عايض أبا الشحم، وسعد بن محمد الأسيمر.

(٣) «رواية»: محمد بن علوش ابن سقيّان.

ابن حوكة: لقب لأسرة فيهم زعامة ذوي بدير من ذوي عون من بني عبدالله ومنهم الشيخ سالم ابن حوكة وأخوه الشيخ محمد ابن حوكة، من الفرسان الأشاوس، والرماة المعدودين، بيت كرم وتواضع ووفاء.


حمد بن ناحي

وأورد ابن بليهد في كتابه صحيح الأخبار موقفهم المستميت دون مواشيهم أثناء غارة عليهم وكان معهم الحميدي البديري، وعتيق البديري، وكان عتيق[1] مشهوراً بجودة الرمي عند قبيلته وعند كثير من أهل نجد.

ومن ذوي بدير الشاعر حمد بن ناحي شارك جماعته في كثير من الغزوات اشتهر بالشجاعة والكرم له قصائد كثيرة منها[2]:

يا دخيل شبة نارهن عادةٍ لي	لا كنهبت شهب النجوم المراقيب
ناخذ لهم بالدين والله يحلي	يرزقهن اللي يرزق الطير والذيب
لا شفت طارفة الجماعة نهلي	ترحيبتي من خاطري مابها عيب
والجار يرغب عندنا ما يملي	امشي لجاري بالنبا الزين والطيب
ضميّتي تقهر وجار يعلي	ادرى شرف راس عن الهرج والعيب

ابن دامش: لقب لأسرة من العضادين من ذوي عاصي من المحالسة.

ابن دلما: لقب للفارس حيلان بن دلما من الهذلان من الصعران، وهو الذي حوّل بالأمير محمد بن هندي في إحدى المعارك[3].

---

(١) «صحيح الأخبار»، مصدر سابق، ج٢، ص ٩٥. انظر: ص ٩٤١.

(٢) «من آدابنا الشعبية»، مصدرسابق، ج٤،ص ١٥٨. صورة حمد بن ناحي نقلاً عن: القوافي الصعبة، مصدر سابق، ص ٣٦١.

(٣) «رواية»: نايف بن عوض المقهوي.

ابن دمخ: لقب لأسرة من الهوامل من واصل، برز منهم عدة رجال منهم شعوان ابن دمخ، وصفه أبونهايم بشيخ الهوامل[١].

ابن سمرة: لقب رشيد بن ضاوي، جد السمور من العبادين من الصعران[٢].

ابن صيّاد: عزوة لفخذ الصيايدة من الغنيم من المحالسة. برز فيهم رجال أصحاب بأس وشجاعة ومكانة طيبة[٣]. وينقسمون إلى ذوي مسعود، والحلاليف[٤].

ابن الضروعة: لقب لأسرة من الصهبة من علوى ومنهم عتوان بن سالم الضرع، وهو من أبناء عمومة ضيدان الفغم وكان له علاقة طيبة به وكلاهما مولعٌ بالصيد والقنص، وكان ضيدان يمازحه دائماً وذات مرة قنص عتوان بطير ضيدان وضاع منه، وكان الطير غالياً عند الفغم فقال يسند على ابن غريسة[٥]:

عتوان جاك وضيّع الطير ياتاج وش علّمه نقل الفروخ الحرارا
ابوه قبله سالم الضرع لوداج ما يقنص الا بالفروخ الوكارا
كم قنّةٍ نفج بها درب الانفاج ماهوب عرّافٍ لطير الحبارا

ابن طميشة: لقب للفارس البواردي سالم بن مجلاد بن بطيان المحمد الصهيبي، المتوفى سنة ١٣٤٨هـ.

---

(١) «البدو»، مصدر سابق، ج٣، ص ١٢٥.

(٢) «كراسات»: صالح العبداني.

(٣) «رواية»: حبيب بن مطلق الهفتاء.

(٤) شجرة الصيايدة. «رواية»: جزاء المسيطير. «مناولة»: ردن بن جزاء المسيطير. انظر: لقب المسيطير.

(٥) «ديوان الشيخ ضيدان الفغم»، مصدر سابق، ص ٧١.

ابن عميرة: لقب العقيد عواد بن محمد بن عماق السعدوني. نسبة لأمه عميرة[١].

ابن غريسة: لقب لمشعل بن سياف الصهيبي[٢].

ابن فديغم: وصف أشبه اللقب لأسرة عريقة ذات مشيخة قديمة من الوهيطات من الصردان من ميمون من بني عبدالله برز منهم شيوخ وفرسان وعقداء لهم شأنهم و تاريخهم المجيد. فمنهم على سبيل المثال الشيخ ماطر بن فديغم، قال فيه الشاعر شهيل بن نمش العتيبي من قصيدة طويلة:

وابن فديغم دوّره في دياره ... ماطر مبيّد شايبات المحاقيب

وللفداغمة مرابط خيل منها: العشيّر من العبيّات، والعبيسة من الكحيلات.

أبو جنيب: لقب للشاعر: عويّد بن عيدان العارضي، وهوالقائل[٣]:

من بيت حقرة قزيت وشابت عيوني ... ضاقت عليّ الوسيعة لو مشيت ابها
ون قلت طيّب عن الجودة حقرتوني ... قلتم عجوز ولدها ما يثلبها
والمرجلة ما تجي لمطير من دوني ... ما هم بني عمها وانا محاربها
وان زرفل الجيش ما حولت ذمُوني ... ليا لحقت الجيش طفاح جنايبها
وان لحقت الخيل ما طبيت ردُوني ... ليا هجت القوم كن ابليس راكبها
وعسى مشبب وربعة ما يزولوني ... زبن الردية ليا لحقت شواذبها
والمرجلة ما تجي تمشي على الهوني ... اكشف عن الراس وانطح كل موجبها

---

(١) «**رواية**»: سعد بن محمد الأسيمر.

(٢) «**رواية**»: حمود بن بجاد الصهيبي.

(٣) «**الأكابر**»، مصدر سابق، ج٢، ص ١٧٣.

أبو خشيم: لقب لأسرة مشهورة برز منهم فرسان أفذاذ وأبطال أشاوس، وأهل كرم ومكانة بارزة، من الجلادة من الشطر من الصعبة. ومنهم حامد أبو خشيم وسعدون بن منير أبو خشيم، وحنيف أبو خشيم، وحصيّن أبو خشيم، وابنه كناخر، وغيرهم لهم تاريخهم المرصّع بالبطولات وبرز منهم شعراء أماجد لهم مكانتهم المرموقة في القبيلة[1].

أبو دحم: لقب للفارس غادن السقياني، ومن حدائه:

علي نطحة كل خيل ثبيت — والغوج في راسه دحم
لعيون غروٍ جالس بالبيت — والطير نرمي له لحم

فرد عليه حاد من ثبيت من الروقة:

والله يالو لا الحميدي عين — يا بو دحم لالحق هواه
وسالم منجّي قاصرات الخيل — كلٍ تذرّا في ذراه
وصمدان شيخ مثل نجم سهيل — على العرب يوضي سناه[2]

أبو راس: لقب لفخذ من الموهة من علوى من مطير ومنهم الشاعر المعروف هزاع بن دهش أبو راس، له قصائد كثيرة في تجسيد الوقعات الحربية، ومدح كثير من شيوخ مطير.

أبو ركب: لقب لأسرة من الجعافرة من الهويملات من بني عبدالله، ومنهم بدر أبو ركب، ومنهم الشاعر عالي بن سرور الجعفري قال في وقعة شارك فيها مع عشيرة الشطر:

وآهني نورة مابدت فالمراقيب — ولاهمها كثر الحلال وقليله
ماهمها الا يوم تنثر من الطيب — ولبس تبيّن به ولبس تشيله
ما شافت الحرجة على الفطّر الشيب — والدم من عوص النجايب شليلة

أبو الروس: لقب للفارس صحن بن حشر بن حسين بن وطبان الدويش[3].

---

(١) انظر: كون ثرب في أحداث عام ١٣١٢هـ.

(٢) الحميدي بن سقيّان، و سالم بن حمدي، ومحمد بن سقيّان، سبقت تراجمهم.

(٣) «شجرة الدوشان».

أبو رمية: لقب شايع بن بطي بن دخيل الله من ذوي سعدون من الصعران، سمي به بعد معركة كانوا منهزمين فيها وكان هو في آخر الركب وبعد أن انتهت الذخيرة قال:لم يبق معي إلا رمية واحدة فلما ضيّق بهم قالوا: أين أبو رمية، الحصان يأبو رمية فنزل شايع ورمى راعي الحصان فأصابه فسلم جماعته منهم، وابنه العقيد نيف أسس قرية العمار غرب المجمعة ٣٠ كيلاً، عام ١٣٣٤هـ[١]، وذات مرة بعدما كسب قومه عزل عليه عقيدهم فرفض نيف وأقنعه جماعته بأن هذا حق العقيد على من يغزو معه، فقال: إذا غزوت لوحدي هل يأخذ من كسبي؟ فقالوا: لا فصار بعدها يغزو لوحده ويتبعه بعض الغزاة، كان له حق في أخاوة أهل مسكة وضرية، وبعد توحيد البلاد قالوا له: الأخاوة انتهى فرضها في وقت الأمن، فأغار عليهم وأخذهم ثم اتجه شمالاً ونزل عند الذويبي ثم رحل إلى جوار بن رمال من شيوخ شمر، وبعد مدة طلب الشيخ مشاري بن بصيّص الأمان له من الملك عبدالعزيز فعفى عنه ثم عاد توفي عام ١٣٥٧هـ[٢].

أبو سبعة: لقب محمد بن علي من أسرة الدوشان [٣].

أبو سحلة: لقب الشيخ والفارس علي بن مطلق الفغم، وذلك لكرمه الغزير[٤].

أبو شارع: كنية الفارس عويّد بن فرج بن مشيلح المطرقة، كان كثيراً ما يعتزي ويقول: مسرى هجاد الليل وأنا أبو شارع[٥].

أبو شريّد: عزوة الفارس شامان بن مذيخ الميزاني، قال فيه هضيب بن منور الكركش:

---

(١) وما زال أحفاده بها ورئيسها الآن حفيده شايع الربع.

(٢) «**رواية**»: سعد بن محمد الأسيمر.

(٣) «**شجرة الدوشان**».

(٤) «**رواية**»: حمود بن بجاد الصهيبي.

(٥) «**أعلام في الجزيرة**»، مصدر سابق، ص ٣٦١.

وابــو شــريد عنــدهم حــر الاحــرار ... حــر يعــدي في طــوال القنــيني
يفتــك تــال الجــيش وان راح عبــار ... ليــا اســتحى الهربــاج رخــو اليمــيني

له إبل يقال لها: الشعثاء مجاهيم، وفرس من مربط العبية، وفرس صويتية، قال فيه الشاعر خليفة بن خلف من المدالجة:

وابــو شــريّد نعــم وان جــوّا بنــدين ... كــم ســابق قــدم الركيــب عثرهــا

وقال فيه أخوه الفارس دخيل الله:

وشــامان زبــن اللــي ليــا جــاهن عــج ... يمنــاه ضــارية لطــرح اللحــومي

أبو شرّين: لقب معيض بن سعدي السعدوني. أتى قومه فلما رأوه قالوا: جاءكم معيضٍ وما جاءكم إلا بشر، فلما قَرُبَ منهم قال: أبشروا بشرين ما هو شر[١].

أبو شوشة: لقب فيحان بن وقيّان الدحام الدويش. من أفرس أهل زمانه شهد كون لبن عام ١٣٢١هـ وأبلى فيه بلاء حسناً، توفي في كون الجمعة عام ١٣٢٥هـ[٢].

أبو شيبة :لقب لأسرة عريقة من الجشوش من الصعبة من بني عبدالله، وبرز منهم رجال كثير ونذكر منهم باروك أبو شيبة .

أبو شيبة: لقب لأسرة من الجبلان. من أبرزهم شايع بن صيّاح نشأ شايع في دولة الكويت في ظل ظروف عصيبة حيث مرت الكويت بالحرب العالمية الأولى والثانية وكانت ظروفاً قاسية تعامل معها شايع بحزم وجلد وتحمل وصبر، ومن قبله والده صيّاح فكانا عوناً لكل محتاج وبيتهما مأوى للضعيف وابن السبيل ورغم هذه الظروف إلا أن عزمهما

(١) «رواية»: سعد بن محمد الأسيمر.

(٢) «رواية»: ذعار ابن شريان الدويش. صورة شايع أبو شيبة، نقلاً عن : **«المصور البدوي»**، مصدر سابق، ص ١٣٩.

وإصرارهما في ازدياد وقوة، كان شايع ذا علاقة حميمة بالشيخ أحمد الجابر الصباح، حيث كان يعهد إليه بكثير من أمور البادية لصدقه وأمانته وحبه للخير. فقد جاءه رجل من أهل البادية وكانت عليه آثار التعب والمشقة فرحب به وأكرمه ومكث عند شايع عدة أيام لم يسأله عن حاجته فقال الرجل: يا شايع مضت لي ثلاثة أيام لم تسألني عن حاجتي؟ فقال شايع: رأيت عليك علامات التعب والمشقة فأجّلت السوأل حتى لا أثقل عليك وأجمع من المشقة سؤالاً يزيد من تعبك وليس في العجلة خير. فلو أنك صبرت لسألتك عن حاجتك ولكن أخبرني؟ فقال الرجل: حاجتي الخلاص من الفقر الذي أتعبني. فقال شايع: هل تريد غنى يوم أو غنى دوم؟ فقال الرجل: بل غنى دوم. فقال شايع: تجهّز غداً أرسلك إلى أحد المسؤولين في شركة النفط وهناك تعمل وتنفق على أسرتك وضيوفك، وتم للرجل ما يريد، ولشايع مساهمات في نهضة الكويت توفي عام ١٩٩٥م...[١].

محمد أبو شيبة، ويبدو ممسكاً بصقره. وذكر ديكسون أنه نموذج طيب لرجال البادية[٢].

أبو صلبوخ: كنية الفارس المشهور نهار بن ماجد القني من العبيات من واصل. قال فيه مسمار الصميدي الظفيري[٣]:

والقرم أبو صلبوخ ريف المخلاه دايم وبيته مدهل للمسايير

أبو طرابيش: لقب لأحد الدوشان منهم مسلط الدويش، ورد ذكره في كتاب أصول الخيل. ومن ذلك ما ورد عند الحديث عن كحيلة أم صرير حيث ورد: سئل الحميدي الدويش ومسلط أبو طرابيش في مجلس الدوشان بحضور الشيخ محمد بن سالم شيخ الحبيش...[٤].

---

(١) «**أعلام في الجزيرة**»، مصدر سابق، ص ٤٧. بتصرف.

(٢) «**المصور البدوي**»، مصدر سابق، ص ١٤٠.

(٣) «**الذكريات الخالدة**»، مصدر سابق، ص ١٥٣.

(٤) «**أصول الخيل**»، الجاسر، مصدر سابق، ص ٣٦٣.

أبو عمامتين: لقب لأسرة كريمة من الرخمان من علوى ورد ذكر أحدهم في الأصول للخيل عند الحديث عن عبية الهنيديس:... ثم اشترى الأم أبو عمامتين من الرخمان من مطير، فأتت عنده بحصان أصفر أبوه هدبان نزحي من خيل الزايدي...[١].

أبو غالية: عزوة الشيخ سالم بن دحيم بن بصيص من شيوخ الصعران البارزين، اشتهر سالم بكثرة المغازي، كان صدوقاً ورجلاً عاقلاً، لا يتكلم إلا بما يعرفه تمام المعرفة. قال فيه عيدان العمري الحربي[٢]:

من نقعة السيف وردت على الليفي   بديار قوم ردي الخال ماجاها
يتلون أبو غالية ريف المواجيفي   كم عقلة نفنفت عقب الصرف ماها

أبو موضي: عزوة الفارس عمّار بن بنيان الجبيل من العضيلات من الصعبة، ولد عام ١٣٣٣هـ في «طلال» موضع بعالية نجد، نشأ عمار في تلك المنطقة فبدأ حياته بالفروسية وهو في العشرين من عمره، وفرسه المعروفة باسم فريحة كانت أقرب الأفراس لنفسه، له دوره الإيجابي فيما يخدم قبيلته من رأيٍ سديد، وكرم معروف، وشجاعة معهودة، أحب هواية القنص ورحلات الصيد، حيث كان يجيد فن الرماية. مما جعل جماعته وجيرانهم في غنى عن المديد مدة من الزمن وهذه شاعرة تجسّد هذا الموقف فتقول:

العام يوم الناس تسفر وتجتاب   ما ناكل الا من فطاح الادامي
يصبح لهن عمار في راس مرقاب   بمسلبٍ تكسر صليب العظامي

جال في أغلب البلاد العربية المجاورة في قوافل المديد فوصل إلى العراق والأحساء وأعماق الحجاز، وأثناء استعداده لقيادة قافلة ذاهبة للحجاز، أتت إليه امرأة ليس لها من يقوم بخدمتها في مثل هذه الظروف، وأعطته مبلغاً من المال كي يأتي لها بطعام من الأحساء، ولكن شيمته جعلته يرد عليها مالها ويأتي لها بما تريد من ماله الخاص، فقال لها رجل من رفاقه: مالذي

(١) «أصول الخيل»، مصدر سابق، ص ٢١١ . إصدار مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.
(٢) «كراسات»: صالح العبداني، مصدر سابق.

جعلك تختارين عمار في مثل هذه المهمة وهل تعرفينه؟ فقالت: لقد عرفته من سمعته الطيبة التي يتحدث بها الناس في مجالسهم، فقال لها الرجل: لعل السبب أنكِ شاهدتيه يحمل بندقيته النادرة؟ فقالت:

رجل بلا بندق ولا له خيالة ... اللي يجزّي بنت عمه يجزّيه

وقالت فيه شاعرة أخرى:

يا مل قلبٍ مايبي غير عمّار ... قلبي مهايف له وعيني تراعيه
يا زين ثورة بندقه قدم الانشار ... وليا قنص قرمٍ خويّه يغدّيه
فعله رفع روس الجماعة بالاذكار ... من لا يعرفه عين يسمع بطاريه
ستر العذارى يوم روغات الابصار ... كل العلوم الطيبة من شواريه
هذاك ابو موضي ليا صار ما صار ... لطم الخصيم اللي تغرّه هقاويه
يفرح ليا جوله هل الهجن خطّار ... على الفضيلة سامك العرش هاديه
لو يخطبني شمت له واف الاشبار ... وغيره من العربان مالي هوى فيه[1]

أبو نجلا: عزوة العقيد والفارس نهار الطريس الجبلي من علوى ومن شعره[2]:

أنا أبو نجلا مودع الهجن سهاج ... ليا خطت من الاقصى قمعت الموالي
في ربعي الجبلان عجلين الافراج ... بالضيق يرخص عندهم كل غالي

أخو جرّا: عزوة مذكر بن فلاح بن شدَّاد بن عضيدان، من عقداء وفرسان المحالسة البارزين، عاش في أواسط القرن الثالث عشر الهجري. بانت نخوته وشهامته في الكثير من المواقف مع بني عمومته واصِل. غزا عليه قوم من الشيابين من قبيلة عتيبة فتسلل أحدهم ليلاً إلى إبله، فلحقه مذكر فضربه بالشلفا فأسقطه فأتت أخته جرّا فطلب الشيباني أن تدخله

---

(١) «رواية»: حسن بن عمار الجبيل.

(٢) «الخيل والإبل عن قبيلة مطير»، مصدر سابق، ص ص ٤٢-٤٣.

في وجهها فأدخلته بقولها «والله انه منيعٍ لي»، فأكرمته وأتت بمن يعالج جرحه إلى أن شفي فقال:

بغيت لي قطعة بكارِ تسرّا ودونه قعد لي...
وما صوابي الا صواب جرا والا صواب اخوها عني مسايف
أسوق في جرّا ثمانين غرا وتسع من البيض غرِ عفايف

وبعد أن طاب من جراحه عاد إلى قومه ثم أتى بعد مدة يسيرة بثوب قز أحمر، ومقرونةٍ حمراء، وقعود أوضح هدية لجرّا، ثم تزوجها مغدن ابن بصيّص وأنجبت ابنه شري. توفي مذكر بالقرب من التويم في سدير، وانقطع نسله، وقتل معه الكثير من جماعته حتى قيل لم يبقَ إلا النساء والأطفال وتسمى تلك السنة بسنة المذاهيب الثانية.

والعضادين من ذوي عاصي من الغنيم، أسرة عرفوا بالشجاعة منذ القدم، منهم فهد بن عضيدان جد الشيخ شبّاب القريفة، وفي غزوة برئاسته التقى بركب من عتيبة، واستطاع الفارس ضبّاح العتيبي قتل أربعة من المحالسة، في حين أن فهد قتل جميع الركب وعددهم سبعة، فسمى فهد ابنه ضِبّاح على اسم العتيبي احتراماً لشجاعته وإعجاباً بها(١).

أخو جوزا: عزوة الفارس مخلد بن مرشود بن نغيمش من العلاثين من الشطر من الصعبة من بني عبدالله. اشتهر بها على مستوى عشيرة الصعبة ومن حولهم كان يحب المشاركة في الغزو مع صغر سنه لكن عمه العقيد عبيد بن نغيمش يمنعه لصغر سنه، وذات مرة عندما ذهب قومه غزاة ومنعه عمه من المشاركة وأمر العبد بأن لا يعطيه الفرس وشدد عليه الأمر، قام مخلد وطلب من العبد أن يفك الحديد عنها لكنه رفض فرماه مخلد وقتله وفك الحديد ولحق بالقوم(٢).

---

(١) «رواية»: علي بن عبدالعالي الأطرم.

(٢) «رواية»: صالح بن خويلد بن مخلد بن نغيمش.

ومن العلاثين الفارس جويعد بن نقاء... وفي موقفٍ نبيل مع قبيلة المقطة من عتيبة عندما وردوا على موردٍ مَن موارد قبيلة الصعبة من بني عبدالله. لكنهم لم يستأذنوا في الورود ولم يتقيدوا بنظام ورود الماء. حيث إنهم في وقت يشح فيه الماء، فقام بعض من الصعبة بمنعهم، لكن جويعد تدخّل في الأمر فنزل من فرسه وسلم على المقطة وتناول معهم القهوة، وجعل لهم نصيباً من الوقت في الورود على الماء وأخذ كفايتهم منه، اشتهر الفارس جويعد بالشجاعة وقوة الحجة والحكمة ونفاذ البصيرة، وسرعة البديهة.

وروى عبدالله اللحيس الحلفي من ذوي عون من بني عبدالله أنه كان بين بعض من الحلف وبعض من العضيلات نزاع داخلي فذهب مراسيل من الحلف إلى الشيخ محمد بن جهز بن شرار وطلبوا منه أن يدخلهم لمدة ثلاثة أيام حتى يرحلوا، وفي أثناء حديثهم معه كان عنده في مجلسه الفارس جويعد بن نقاء الشاطري[1] فقال لابن شرار: أدخل الحلف فقال له محمد: أدخلهم أنت فقال جويعد: إن كنتم دخلاء عق فأنتم في وجهي وإن كنتم دخلاء حق فاذهبوا لغيري، فقالوا دخلاء عق فقام بإدخالهم، وتم تسوية النزاع بعد ذلك.

اشتهر ابنه سليمان بالذكاء المتوقد وسرعة البديهة وقوة الحجة، فذات مرة سافر الشيخ بندر بن قعدان ابن درويش وسليمان بن جويعد وسليّم بن صيفي بن درويش يريدون مقابلة الملك فيصل بن عبدالعزيز في الطائف وبعد جلوس الملك دخلت عليه جموع من القبائل وكان من الحضور في المجلس أحد شيوخ مطير الشيخ عبدالرحمن بن نايف بن مزيد الدويش، وفايز الشريف أمير المضيف فلاحظ سليمان أن الشريف يمتدح قومه الأشراف ويشير إلى أنهم هزموا بني عبدالله وأنهم فعلوا بهم كذا وكذا... فقال سليمان بصوت عالٍ للشريف: قل لا إله إلا الله، فسكت الشريف ونظر الجميع إلى سليمان فقال: ماذا تقول في وقعة هدان حينما لم تعودا إلا بأعنة خيلكم، فنظر الشريف إليه وقال: وأنت صادق. ثم التفت الشريف إلى الملك وقال: يا

(١) الفارس جويعد بن نقاء ين سفر بن عليثة الشاطري من بني عبدالله فارس وعقيد كان يأخذ أبيض الدفة في الغزوة التي يكون فيها.

طويل العمر جاءنا جن الشجرة ترمي والضلع يرمي وثيابهم حمر. فضحك الملك، وخرج الناس بعدما انفض المجلس فأمسك الشيخ عبدالرحمن الدويش بسليمان وقال له: أنت دافعت عن بني عبدالله لكن حنا يا مطير الحدريين ما أحدٍ دافع عنا، فقال سليمان: أنتم يا شيخ أفعالكم مشهورة.

أخو حبيبة: عزوة الفارس خلف بن العبد بن بطيان المحمد الصهيبي المتوفى سنة ١٣٨١هـ في الكويت[١].

أخو حسنا: عزوة الفارس فتنان بن سالم العصّامي المهلكي من بني عبدالله فارس له سمعته الشهيرة عند القبائل والأمراء، قلع فرس الأمير محمد بن رشيد في معركة بينه وبين بعض من بني عبدالله، وكانت فرساً مشهورة، وأخذت عند فتنان مدة سنتين من الزمن، وذات مرة سافر أحد العصاصمة إلى حائل فقُبض عليه وتم سجنه عند ابن رشيد حتى تعود الفرس التي أخذها فتنان، ولما بلغ الأمر والد فتنان رفض تسليمها وبعد مفاوضات قام بتسليمها لابن رشيد بعد أن شُبّيَت.

أخو حمدة: عزوة الفارس محمد بن جديع ابن كريكر، راعي الريشاء، وفي معركة بين الدياحين والبيضان من حرب، أصيب فيها نما المشدق شيخ البيضان، وكان الكراكرة يعتقدون أنه مات، فمر به ثاني بن عبلان ابن كريكر، وهو لا يعرفه فأسعفه وحمله إلى بيته، وكان نما قد قتل الفارس محمد بن جديع في نفس الوقعة، وبعدما وصل ثاني بنما المشدق وضعه في بيته وكانت زوجته بنت محمد بن جديع فجاء ابنه جايز بن محمد إلى بيت ثاني فوجد نما فقال لها أخوها جايز بن محمد: أكرمي نما فهو الآن في وجه ابن عمنا ووجهنا ونحن رميناه ولكن الله لم يكتب وفاة فأحسني إليه وأكرميه، وبقي نما في بيت ثاني ثلاثة أشهر حتى طاب وعاد إلى أهله. وكانت هذه الشيمة الكريمة سبباً في قيام علاقة بين هاتين الأسرتين[٢].

---

(١) «**الألقاب والعزاوي**»، مصدر سابق، ص ١٤.

(٢) «**أعلام في الجزيرة**»، مصدر سابق، ص ٢٨٩.

أخو سارة: عزوة عبيد بن نغيمش، راعي العشواء، من العلاثين من العصاعصة من فخذ الشطر، من أبرز فرسان وعقداء الصعبة. والعلاثين برز منهم عقداء وفرسان لهم دورهم الريادي المشهود قال فيهم الجش:

خوالي الشطّر وخص العلاثين ليا ريّعوا صمك الرمك للتوالي

ولعبيد مواقف شجاعة مشهورة، منها مبارزته لأحد فرسان وشيوخ إحدى القبائل حيث استطاع عبيد أن يقتل خصمه في تلك المعركة التي شارك فيها عبيد مع الدويش ومما يذكر عن شجاعته وفروسيته في ذلك اليوم أن الدويش فيصل بن سلطان أرسل أحد عبيده لكي يأتيه بخبر عبيد ومن يكون فلما أتاه وسأله عن اسمه قال له: أنا عبيد بن نغيمش. فرجع المرسول وأخبر الدويش فقال له: ارجع وأخبرني عن اسمه كاملاً وممن يكون؟ فأتاه وأخبره باسمه وطلب منه الدويش أن يحضر وبعد حضوره قال له الدويش: ماذا حصلت عليه من كسب؟ فقال :إبل مغاتير، وبعد ذلك رجع عبيد بما معه من كسب وفير وسمعة طيبة عالية. ومن أحدياته في بعض الغزوات:

فكّيتها لك من رجال مداغيش وانته على صفراك عيّا الحديدي

بالشلف ويضرب القفوش المعاطيش يوم الردي عنها تنزّح بعيدي

له مربط خيل من رسن الدهم يقال لها الدهماء. كان رحمه الله ذا لحية كثيفة وطويلة. وفي إحدى غزواته على حرب وبعد أن كسب إبلاً من حرب وكان فيها ابن صاحب الإبل والذي وقع أسيراً وكان هذا الولد ابن لجارية فبقي عند عبيد زمناً ثم باعه على رجل من أهل شقراء يقال له: البواردي. وبعد أن أخذ الثمن وذهب قال المشتري له: تعال أيها العبد فقال له: إنني لست عبداً فسأله عن السبب فقال: من وقع في أيدي النغامشة من الشطر فلابد أن يصير عبداً وبعد مدة قابلهم المشتري وطلب المبلغ وأرجعه لهم ثم أخذ هو وأمه عند عبيد مدة من الزمن وبعد ذلك أعتقه وعاد إلى قومه [1].

وعندما كان الشطر ومعهم بعض من الصعبة حول ماء «الشقيقة» بالقرب من العمار، وكانت الإبل عند الرعاة في مفاليها أتى بعض منهم يخبر القوم بأن الإبل قد أتاها قوم وأخذوها وكان آخذها هو الربع من التومان من شمر. فلحق القوم بأثر الغزو وكانت فتاة من ضمن الرعاة أتت مسرعة ولما

---

(١) «رواية»: صالح بن خويلد بن مخلد بن نغيمش.

رأت عبيد لحقت به وجعلت ذلولها خلف فرسه وهو لاحق بهم وأخذت تخبره بخبر القوم وطريقهم الذي عادوا معه، ولما وصل للمربّع وإذا هو قد لحق بهم فقال: امتنعوا عند عبيد بن نغيمش، ولما رأوا إصراره وبسالته رفعوا راياتهم ممتنعين[١].

أخو سارة: جراد بن سيف بن لافي بن مجيديع السعدوني، شارك في كثير من معارك الصعران، وكان رجلاً شجاعاً لا يهاب الجموع، شارك مع مزيد الدويش في غزواته على العراق، ثم مع فيصل الدويش في فتح حائل، ثم عُيّن أميراً على الداهنة خلفاً للأمير آنذاك لفترة وجيزة، توفي عام ١٣٥٠هـ في بلدة وشيّ في سدير[٢].

أخو شرعاء: عزوة الفارس العقيد فاطم بن طلق ابن مجلاّ من ذوي جبار من الموازين قال الشاعر سالم بن مصلح الميزاني[٣]:

الخيل تبغى مثل فاطم وخضران   ومحمد المجنون ذيب السرايا

أخوان شيخة: عزوة الهماجين من شيوخ ميمون من غرابة، ولهم إبل يقال لها العشواء لونها مغاتير. برز منهم الشيخ عايض بن هميجان، وكذا الشيخ مسعد بن حامد بن عايض بن همجيان، قاد غزوة على نفل العياضي الحربي وقال فيها أحد مرافقيه[٤]:

حنا غزينا جبل ورقان   جبنا طويلات الارقابي
في ظل شيخنا السديقان   يوم احتمى كل لهابي
وتبيّن الريع للشردان   راحوا مع الريع هرابي

---

(١) «رواية»: سعد بن عايض الباجم الشاطري، و«رواية»: صالح بن خويلد بن مخلد بن نغيمش

(٢) «رواية»: خالد بن زبن السعدوني.

(٣) «تاريخ الدياحين»، مصدر سابق، ص ٢٧٠.والمجنون هو: الفارس محمد بن عوض المطرقة، سمي بذلك لأن الخيل يصيبها الجنون من فروسيته وشجاعته.

(٤) «رواية»: موقد بن ملفي بن مسعد ابن هميجان. وقال إن ابن هميجان يأخذ أبيض الدفة.

أخو طفلة: عزوة الشيخ مبرك بن عويّد النصافي من القمشان من الشلاحة من بني عبدالله، وقال عنه اشتهربالصدق والشجاعة والعفة. قال فيه الشاعر سعود بن مريزيق الصواغ:

منصاه مبرك لا تباتون دونه ... راعي دلال مكرمة بن وبهار
شيخ وشيخان القبائل يجونه ... يصيب رايه يوم يخطن الاشوار

وقيل في رثائه:

عيّنت اخو طفلة عمود القبيلة ... اللي منول حوله الناس صولات
سيرة جنوده مثل نو المخيلة ... لسليم والروقة بيارق وغارات[1]

أخوان عمشاء: عزوة الجرع شيخ السكان من قبيلة ميمون، قال الشاعر ذاير بن شويط قصيدة طويلة يمدح الشيخ محمد بن عبدالله الجرع ومنها[2]:

الاد سعد ربعي على اللين والقسا ... جمال التخوت مطوعة الاصعاب
ضد الخصيم اللي عنيد رايه ... ليا كشّف البرطم عن الانياب
وخصوا لي أمير القبيلة محمد ... درع غماري به مع الاجناب
هو شيخنا اللي نفتخر بفعوله ... ذخاير شيوخ تفج الباب
أخوان عمشا اللي ليا جات قالة ... قاموا لها لو الامور صعاب

أخو عيدة: عزوة الفارس العقيد عيد ابن هادي الشاطري، ومن أخباره: أخذ ومعه مجموعة من قبيلته إبلاً لإحدى قبائل شمر، ثم لحق بهم الشيخ ابن عجل شيخ فخذ السنان من الفضيل من اليحيا من عبده ومعه جماعته واستطاع استرداد إبله ولما أدرك عيد وجماعته أن الأمر قد يطوهم قام أحدهم برمي ابن عجل فقتله فقال عيد[3]:

---

(١) بتصرف .

(٢) «ديوان الأمثال»، مصدر سابق، ص ٣٥٤.

(٣) «وضح النقاء»، مصدرسابق، ص ١١٢.

يــالله يــا الله يــا اللــي تــدفع الاجلــي | اســتر علينــا وزمّلنــا ركايبنــا
لا عــدت يــا واحــد قبــل امــس جــا عجلــي | علــى الركايــب وفــوق الخيــل مطلبنــا
جانــا يقــول ارجعــوا في وجــه بــن عجلــي | مــا كبنــا يــوم كبينــا وهايبنــا
يــا شــوف عــيني بدمــه يــوم ينــدجلي | مــن دون حمــر تودينــا حبايبنــا
ليتــك معــي راكــب يــا لابــس الحجلــي | وتشــوف بــالعين طيبنــا وخيبنــا
كــم واحــد عنــد اهلنــا نحسبــه رجلــي | وليــا غزينــا نعــدّه مــن مزاهبنــا

ومن شعره متذكراً ما مضى له من غزوات:

يامــا رقــت رجلــيّ مــن راس وارة | ويامــا نحينــا مــن مصــاليب الاكــوار
ولا ناخــذ الا كــل عفــراً نــوارة | وملحــاً ليــا جــات المخاضير مشكار
والمشــعل الخــافي نبــيّن شــعاره | لا هبــت النكبــا ونُــوّه علــى الجــار
خيارنــا نخليــه ياخــذ خيــاره | والــلاش والله مــا نخلّيــه يختــار

أخو غزوا: عزوة العقيد عبيسان بن رويل الحميداني، فارس من أشهر فرسان الحمادين، وقد غزا ومعه من الحمادين ثمانون مردوفة(١).

أخو فيحاء: عزوة الفارس دلاك بن عبيد بن عبّاد أبو قرنين، فارس مقدام شارك في جيش الملك عبدالعزيز في عدة وقعات، منها الجهراء وأصيب فيها وتوفي في معركة فتح حائل(٢).

أخو مزنة: عزوة الفارس حمود بن فلاح بن غيام الجبلي، بانت معالم شجاعته عندما بلغ السابعة عشر من عمره، حيث باع قعودين من الإبل واشترى بقيمتهما بندق كان لها دور معه عندما هاجمه قوم في وقت الشتاء، وكان معه نهار بن حسن بن فلاح «ابن أخيه» فقال نهار: تكفى يا عمي يا راعي ذروة، يا زين حليبها بعد كجيج الدم، فاحتمى حمود الإبل وأخذ يرمي الخيل حتى أسقط ثلاثاً منها، وأصاب صاحب الفرس الرابعة، حتى أسقطه عن

---

(١) «كراسات»: صالح العبداني، مصدر سابق.

(٢) «كراسات»: متعب بن عبيد أبو قرنين، مصدر سابق.

فرسه، وكانت إصابته غير قاتلة، مما جعل المغيرين يتركون الإبل، وأثناء ذلك هجم عليه اثنان منهم فقتل الأول وأعطب فرس الآخر فتراجع القوم عنه، واستطاع بشجاعته وبسالة ابن أخيه، أن يردوا القوم على أعقابهم بدون غنيمة[١].

أخو مها: عزوة الفارس محمد بن هايف بن علي بن بصيّص[٢].

أخو موضي: عزوة الفارس صقر بن بلال الشثيلي من الصعران وأخوه عبدالله بن بلال[٣].وهم أهل شجاعة وصبر وكرم ووفاء وفي غزوة لهما رافقهما جارهم الحريش البرازي وأصابهم ظمأ شديد وكانت الموارد بعيدة وأوشكوا على الهلاك وتفرقوا بالرأي واختلفوا بالطريق، كل يرى أن الصواب معه، وخلال هذا الإختلاف سقط البرازي من شدة العطش فجلس أحدهم عنده وذهب الآخر يبحث عن وسيلة لكي يقوم بإنقاذ رفيقه، وبعد عناء ومشقة حصل على الماء فلما رجع وجد أخاه قد سقط أيضا من شدة العطش وكان لا يستطيع الكلام من شدة ما به فقرب له الماء فأشار بأن أسق البرازي أولاً فذهب بالماء لأجل أن يسقيه فلما سقاه واطمأن عليه رجع إلى أخيه فوجده قد فارق الحياة[٤].

أخو موضي: عزوة وثيلان بن سيف الشاهري المحلسي، له إبل مغاتير يقال: لها الفاهيات، وقتل وثيلان دون إبل رفيقه البديني من واصل[٥].

أخو نازلة: عزوة الشيخ حامد بن عايض بن هميجان من غرابة من ميمون من بني عبدالله.

---

(١) «أعلام في الجزيرة»، مصدر سابق، ص١٨٢ بتصرف.

(٢) «كراسات»: صالح العبداني، مصدر سابق.

(٣) خالهم جزاء بن جازع المحلسي. انظر: عزوة أخو هدوا.

(٤) «رواية»: محمد بن خصيوي بن حجي الشثيلي.

(٥) «رواية»: فهد بن برجس الشاهري.

أخو نشوا: عزوة العقيد والفارس نشاء بن سفر بن عليثة الشاطري من الصعبة، خال العقيد راضي بن سعود الأحيمر[١].

قال عنه أحد فرسان قبيلة عتيبة:

ما يصبرون اللي عليهم غليبة   اللي عليهم من نشاء كسر قانون[٢]

قاد غزية على الروقة وأخذ منهم قطيعاً من الإبل فقال الشاعر عامر بن مسعود العضيّاني قصيدة طويلة منها:

مع درب قطعانٍ خذوها الصعوبي   وكبود أهلهنه على الدر يبّاس[٣]

قاد كثيراً من الغزوات على القبائل المجاورة مثل حرب وعتيبة، وسمي باسمه ريع عكلية حيث أطلق عليه «ريع نشاء» لكثرة مروره به أثناء غزواته على الروقة. كان له دور مشهود في غزيته هو والشيخ جهز بن شرار والشيخ بركة الشويّب والشيخ عبّاد أبو قرنين على قوم من حرب، التي عادوا منها منتصرين. ومن أبنائه الفارس فهد، والفارس فهيد «راع الصويتية»، والفارس صلال له فرس مشهورة تسمى العبيّة، شارك في وقعة السبلة. وأصيب في أم دباب وتوفي متأثراً بها، ومنهم الفارس مسلط وصعيقر، وهم جميعاً أبناء خالة الشيخ صنيتان ابن درويش. ومنهم سلطان بن نشاء راع البويضاء فرس مشهورة، من أشهر الفرسان والرماة، شارك مع جماعته في كثير من الغزوات ووثقها بقصائده[٤]، وحضر وقعة نفي عام ١٣٣٢هـ[٥]. وفي معركة الحرث أثناء تحركات الإخوان في شمال المملكة في حدود الأردن وكان له دور فاعل ومتميّز في تلك المعارك وكان من أسباب انتصارهم وكان في مواجهة شيخ بني صخر الذي كان

---

(١) انظر: ترجمة طالع الأحيمر.

(٢) انظر: كامل القصيدة والقصة في ترجمة عبيد أبو قرنين، وانظر: ترجمة مصلح بن فرس.

(٣) انظر: كامل القصيدة والقصة في ترجمة الحميدي ابن سقيّان.

(٤) انظر: بعض سيرته وأشعاره في ترجمة الشيخ قعدان بن درويش.

(٥) انظر: حوادث عام ١٣٣٢هـ.

على فرسه البيضاء يردد قوله: ياهل الركيّب ويلكم، يا بعد دار وهيلكم. وقد انتصروا وكسبوا عدداً من الخيل والإبل(١).

أخو نورة: عزوة الفارس ذعار بن علّوش بن علي بن بصيّص(٢).

أخو هدوا: جزاء بن جازع المحلسي(٣)، أخواله العضادين من الغنيم(٤)، من أعلام المحالسة البارزين، تميّز بالفروسية، والشجاعة، والرماية، قضى مدة من الزمن مع قبيلة عنزة، وذات مرة أتت إليه إحدى النساء بابنها الذي يعد صغيراً، وهم يستعدون للغزو، فقالت له: ولدي وداعة الله ثم وداعتك يا جزاء، فقال: أنا أجنبي ومع عنزة، فقالت: أنا أعرف عنزة وأعرفك، إلا أن العنزي أصيب إصابة منعته من العودة مع الركب، فجلس معه ثلاثة أشهر حتى شفي، وأعاده لوالدته، له من الأبناء كميّخ، فارس ورامٍ لا يخطئ، له الجريدة إبل مجاهيم، وله من الخيل فرس أصيل مشهورة اشتراها شبيب الهفتاء بـ٣٠ متن من الإبل لإنهاء خلاف داخلي في قبيلة مطير(٥). استوطن كميّخ هجرة مبايض عام ١٣٣٤هـ، ثم انتقل إلى بوضاء وأمّر فيها فترة وجيزة(٦).

---

(١) «**رواية**»: تركي بن سلطان بن فارع بن فهيد بن نشاء.

(٢) «**كراسات**»: العبداني، مصدر سابق.

(٣) هدوا والدة: صقر، وزايد، وعبدالله، أبناء بلال بن فندان الشيشلي الصعيري.

(٤) جده لأمه الفارس فهد بن عضيدان. «**رواية**»: علي بن عبدالعالي الأطرم. انظر: عزوة أخو جرّا.

(٥) «**رواية**»: علي بن عبدالعالي الأطرم.

(٦) قال ابن سحمان في حديثه عن الهجر: ومنها قرية بوضاء وسكانها من مطير... وأميرهم كميخ الهفتاء.«**تاريخ نجد**»، تحقيق: محمد بهجة، مصدر سابق، ص ١٣٢. والصحيح أن الهفتاء لقب لشبيب الهفتاء وأبنائه. «رواية»: حبيب بن غازي الهفتاء، وسعود بن عواض الهفتاء، وعلي بن عبدالعالي الأطرم. ولشهرة الهفتاء ظن بعض الرواة أنه خال شري ابن بصيّص، بينما خاله العقيد مذكر ابن عضيدان. ومثله قولهم أنه خال الزناوطة من ذوي سعدون، بينما خوالهم الزرايبة من المحالسة. ومثله أيضاً قولهم أن حمد بن سعيد، أمير بقيق سابقاً، مملوك الهفتاء بينما هو مملوك لعواد الضبيب. وهذا ما يندرج على وصف هجاج بن سالم و كميّخ بن جزاء بالهفتاء، كما تسمّى بالهفتاء بعض المحالسة =

وعاد للبادية مرة أخرى مع جماعته، له من الأبناء نهار وناصر ولافي[١].

أخوان هدوا: عزوة السمور من العبادين من الصعران [٢].

أخو هلاّ: عزوة فهد بن ساري بن مريزيق الباجم الشاطري[٣] اشتهر بالشجاعة وقوة البأس وكثرة المغازي وحب قومه له، كان إذا انفرد ببعض جماعته يكون عقيداً عليهم. ويُعرف أيضاً براعي «السعيدة» وهي ذلول أصيلة سريعة الجري لا يستطيع السيطرة عليها إلا رجل متمرس ذو مهارة متميّزة وقوة شديدة. كسبها في غارة له على بعض قبائل الشمال.

وذات مرة كسب إبلاً كثيرة من الذكري من قبيلة حرب، بعدما قتله ثم أوكل عليها رجلان من خارج قبيلته وعاد إلى أهله على ذلول اختارها منهن تسمى «سعيدة» ولما أخذ مقدار ساعتين وهو عند أهله سمع صوت الرمي حول الإبل التي كسبها فعاد من فوره ووجد أن أهلها قد لحقوا بها وقتلوا الرجلين اللذين كانا عندها، وبقيت عنده الذلول المذكورة سعيدة، وبندق، وخنجر مشهورة يقال لها صرخة، لحدتها، حصل عليها من الذكري. وله حصان اسمه الأدهم. قال الشاعر جايز بن دلّع الرميثي من ميمون من بني عبدالله قصيدة في ابن مراط الحربي الذي قام بشكوى ضد فهد الباجم عند ابن إبراهيم في المدينة:

وآشيب عيني يوم ميّزت شيباه ... أبا الحصين مشرّهٍ في الذيابة
منول ليا مسْكه ضعيفٍ تعشاه ... واليوم علّق في الاجاويد نابه

= منهم محمد اللميع من أجل الحصول على زيادة في الخراج من الدولة في بداية تأسيسها. وجميع من سبق ليسوا كذلك.

(١) عُرفوا بالكرم، وقد نحر ناصر ذلوله لإكرام بعض أهل هجرة بوضاء في وقت لم يجد غيرها ليكرمهم. أسّس ناصر حي الناصرية في الجهة الجنوبية الغربية من قرية العلياء واستوطن معه بعض جماعته.

(٢) «**كراسات**»: العبداني، مصدر سابق.

(٣) «**رواية**»: زايد بن عوض الباجم رحمه الله.

وكان المندوب الذي قام بمهمة طلبهم يقال له: عبدالله العنزي فقال لـه جـايز: مبيّنـاً مكانة فهد الباجم: والله لو كان في الزمن السابق يا سبع مئة من مثل ابن مراط لن يستطيعوا القرب من فهد حتى وهو نائم. قال فيه الفارس حامد بن صقر أبو خشيم حاثاً مرافقيه على قتل عليثة بن هدي الحربي:

لابـد الادهـم داخـل فالخيـل امـا يجـي والايـروح
لعيـون مـن دق الثمـر والهيـل اللـي عـن الخايـب طمـوح

كان صبوراً على العطش مهما زادت حرارة القيظ، فذات مرة وهو في غزيـة ومعـه بعض من قومه يرافقهم رجل من حرب، وكان الوقت شديد الحرارة والمـوارد بعيـدة المدى وليس معهم من الماء إلا القليل الـذي لا يكفـي واحـداً منهم، ولما قطعـوا مسافة طويلـة وأحسوا بالظماء الشديد قام بتوزيع الماء عليهم بمقدار الوزنة المستعملة في ذلك الوقت فبـدأ أولاً بخويهم الحربي ثم قام بتوزيع الماء على بقية القوم حتى جاء دوره فالتفـت إلى الحربـي وإذا هو يبكي من شدة الضمأ ولعلمه ببعد الموارد فتنازل فهد عن نصيبه مـن المـاء وأسـقاه رفيقه، ثم واصلوا مسيرهم حتى أتوا المورد فقام بسقي ذلوله وجيش أصحابه، وبعـد ذلـك شرب من الماء[١]. توفي عام ١٣٨١هـ.

الأتشم: لقب لغانم بـن سـافر بـن رشـود بـن عضـيل، وهـو جـد لعـدة فـروع مـن العضيلات من الصعبة من بني عبد الله[٢]. ومن العضيلات الشيخ حويل بن غالي بن خـاتم بن سحمان، من شيوخ الصعبة المشهورين، شارك مـع الملـك عبدالعزيز في معـارك توحيـد البلاد. تأمّر في هجرة الأثلة[٣]. وبعد وفاته تولى إمارتها أخوه مذكر بن غـالي. كـان جـدهم سحمان من أقدم عقداء الصعبة من بني عبدالله.

---

(١) «رواية»: هليل بن فهد بن ساري الباجم.

(٢) «**الألقاب والعزاوي**»، مصدر سابق، ص ١٤.

(٣) «**أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود**»، عبدالله العلي المنصور الزامل، ص ٢٧٤.

روى مرزوق بن قيصان الجبيل أن وقعة بين سحمان وقوم من الروقة قال فيها الهويمل بن حريبان العبداني:

أنا هيّض علي عصير يوم شلاعة الهيشان نهار ان الزلامي لم جمع القوم ناصينا
ولدّينا لسردٍ في يدينا كتّه الديبان مذاخير الجدود اللي على اولنا وتالينا

فقال الزلامي:

لحقنا عند تال المال ربع تشرب الدخان من الاد العضيلي حي هالعزوة تناحينا
بغينا المال مير المال دونه سلة الصبيان ابن مبلش حماة المال والربع المديحينا
طلبنا مير المنع حالوا دونه الشجعان من النبطا إلى ام عنيق كن الليل غاشينا

الأدعر: لقب عيد بن معايد بن حبيني من العصاعصة من الشطر «أخو عيدة»[١].

الأسيمر: لقب نقاء بن مرزوق بن صخيبر بن سعدي السعدوني، وسبب التسمية أنه أتى بعدد من الإبل حيث كان يأخذ قسم منها ثم يعود ويأتي بالآخر وهكذا حتى لم يتبق منها إلا ناقتين على ضير فقام في المرة الأخيرة وحمل الضير، والناقتان تمشيان خلفه حتى وصل بها إلى جماعته، وكان نقاء رجل أسمر اللون، ولم يشعر الشيخ إلا وهم يوقظونه من النوم ومعهم من حليبها فقال: من أين هذه الإبل التي هذا حليبها ؟ فقالوا: هذه جاء بها نقاء بن مرزوق. فقال من باب التصغير: هالأسيمر اللي جابها، فأصبحت لقباً له ولأحفاده.

ومنهم مطلق بن شبيب ولد عام ١٣٢٥هـ شاعر عاش قرابة تسعين عاماً، شارك مع الإخوان في بعض المعارك ومنها في غزوة تهامة غير أنه رجع مصاباً بالحمى فقال:

غزيت ابا فود وكسوبي وكسبت حمى وجيت ابها
يوم الردي ما قضى نوبي عند الحليلة يلاعبها

(١) «رواية»: غازي بن راشد بن حبيني الشاطري.

وقال أخوه مشبب:

تــل قلــبي تــل مرحــول الشــواوي مســرفين المشــي والســيرة طويلــة
صــابرينٍ غصــب والــدنيا بــلاوي يــوم شملــة ناطحتنــا مســتخيلة
يــوم خطــو الــلاش فــوق النــار ثــاوي مــا يمــد يديــه يســتلحق شــليله
قاعــد عنــد العــرب كنــه فــداوي لا يعــاون ربعــه ولا حصــل جميلــة

وقال أيضاً:

جــات الصــفاري واخلفــت كــل مــدعول خلّــت ضــعيف الــنفس ياكــل لحالــه[١]

الأصقه: لقب الشيخ مسلط بن محمد بن فيصل بن وطبان الدويش وأبناؤه [٢].

وهو لقب لفراج الرقعي من البدنا من واصل، وذريته تعرف بالصقهان، وذلك بعد أن أصابه الثقل في سمعه، وكانت الأسرة تعرف باسم الرقعي حتى صار هذا السبب السابق[٣].

الأصمخ: لقب للفارس محمد المحسن آل ملحم من العبيات من واصل[٤].

الأطرش: لقب أول مؤسس لشيخة البدنا تحت اسم طامي بن محسن القريفة كان صعب المراس وذا رأي نافذ، وكان مناحي المريخي لا يقطع رأياً إلاّ ويطلع عليه طامي. توفي طامي بن محسن ولم يعقّب. [٥].

الأطرم: لقب لساجر بن دغيّم بن سيف بن بادي بن عاصي الغنيم المحلسي، ولوالده دغيّم إبل مجاهيم تعرف بشويّطات، كسبها من عبدالله الفرم من شيوخ حرب ومن شعر دغيّم [١]:

---

(١) «رواية»: سعد بن محمد الأسيمر.
(٢) «**الألقاب والعزاوي**»، مصدر سابق، ص ١٦.
(٣) «**قاموس البادية**»، مصدر سابق، ص ٤٠٢.
(٤) «**الألقاب والعزاوي**»، مصدر سابق، ص ١٦.
(٥) «**القوافي الصعبة**»، مصدر سابق، ص ٣٦٥.

يــا رجلـي اللـي بالجهـد فـاختتني يـا ويـش أعـدي بـه طـوال المراقيب
لعيـون حمـرا بالوعـد نـوختني عيونهـا تشـدي لظـي المشـاهيب
وليـا رفعـت... ثـم لخصـتني كيعانهـا مـا يلحقـن الشـواذيب
وافـرح عجـوز عنـد اهلـها رجـتني واليـا لفينـا فـوق عـوج المصـاليب
طـيرٍ لهـا يرجـي الهـداد قضـبتني وارم العشـا بمعكفـات المخاليـب

الأنقوز: لقب الفارس بجاد بن راشد بن ناحي بن نعيم ابن عليثة الشاطري من أسرة برز منهم فرسان وشعراء لهم مرابط خيل عدة، لـه فـرس مشـهورة يقـال لهـا الطليـة وذلـك لصغر حجمها[1]، وإبل مجاهيم يقال لها الهدلاء، كسبها من ابن قويـد مـن شـيوخ الدواسـر، وكان عبده بلال هو المسؤول عنها. قال بجاد في فرسه:

والله وانـا راعـي الطليـة لارمـي بهـا جـوف الممـات
وان مـت مـا والله عليـه لعيـون عمهـوج البنـات

وقيل في فروسيته:

ان جـاء نهـار فيـه ناهـب ومنهـوب النـاس تنخـى ويـن راع الطليّـة

أهل البلهاء: عزوة الشيخ عياد بن مشيلح بن هجرس المطرقة الـديحاني، وكـذلك عـزوة أخيه عويّد، من شيوخ الدياحين من واصل.

أهل الجردا: عزوة الفارس ضيف الله وأخيه شريّد الرويل الحميداني[2] من الصعران.

أهل عيالات: لقب لذوي هادي من الشطايطة من ذوي عون بني عبدالله. وعيـالات اسم لرسن من الكحيلات[3].

أهل المعجزات: لقبٌ لبريه وذلك لتعدد بطولاتهم الخارقة، الـتي تعتـبر معجـزة عنـد القبائل الأخرى في وقتهم، وهي: وقعة العشر مـع ابـن رشـيد، ويـوم العاذريّـات مـع ابـن

---

(١) أمه: بتلا بن كهف الحميداني.

(٢) «كراسات»: العبداني، مصدر سابق.

(٣) «الخيل والإبل»، مصدر سابق، ص ٧٢. ولعل بداية شياعتها عند ذوي هادي ثم عند جماعتهم بعد ذلك.

صباح، ووقعة الحنية مع القوات العراقية. وسميت بالمعجزات لأنها انتصار لهم ضد الحكام علاوة على قلة عددهم في تلك المعارك النادرة الحدوث عند العرب.

الآد شاطر: عزوة الشطّر من الصعبة من بني عبد الله، قال شاعر من المزاحمة من الروقة بعدما أخذوا إبله[1]:

أنا والله بجر الصوت صوت بعالي الارواس   ابزهم من يرد فالمزحمي والصوت يوحونه
الايا ذودي اللي روّحت من عقب كسر الباس   بعد جونا رجال جدهم بالهوش يدعونه
خذوها الاد شاطر من مداهلها بحد الماس   حسافة يالشعالا روّحت بالموت مقرونه
خذوها من مداهلها رجال تكسب النوماس   يزيدون الهموم ومن يبا الزودة يردّونه

آلاد عاقل: عزوة العقالية من الهويملات من بني عبدالله، ومن أعلامهم البارزين المشهورين بنش بن فالح، وأبناؤه شحن ومشحن، وبخيت، وصحن بن طالع، وعيد بن جامع، وسعد بن طحرور، وهلال وهلاّل أبناء محمد الفلعص، ووزير، وعويض بن حسين[2].

آلاد عبّاد: عزوة بني عبدالله، قال شاعر من العبادل في كون هدان:

هبت هبوب السعد والجد يطرونه   آلاد عباد يا ماضين الافعالي
مرحوم جدٍ نهار الكون يدعونه   عباد يا عزوة الأول مع التالي
الطرش لحقوه فرسان يردونه   والضين دونه رماة تحتمي التالي
الريع جمع وراه وجمع من دونه   وفزوعنا مركزين يمين وشمالي

وفيهم تقول نورة السيحانية من عتيبة:

تكفون يالفرّيس يالاد عبّاد   لعل دقة خيلكم فزعة لي

---

(١) وفيهم مصري بن صلهام وفهد الباجم وعلي الباجم وسريع العمش وغيرهم. «رواية»: سعد بن عائض الباجم.

(٢) «رواية»: الحميدي بن عيد العقيلي.

وقال الشاعر محمد بن جازع الصهيبي:

نعم بالاد عباد في كل حالي	مصخّرة حمر الطوابير تصخير

وقال الشاعر طلق بن أوسيود الروقي:

يا هل العيدي عليكم مشرهية	اركبوني يأهل الجيش الاصايل
ما اقدر الحقكم ولا عندي مطية	سابقي مع بوش ماضين الفعايل
ما اخذوها مشترى ولا عطية	غير والبارود غاد له ظلايل
في مكان يا سعد عسرٍ عليه	لا بليتوا به على طول المهايل
يوم ردّوا كنهم لي أدومية	عند ذودي ما يعرفون العذايل
اعتزيت وعزوتي بالمزحمية	واعتزوا باولاد عباد الشوايل

وقال شاعر من الشيابين عندما دخل في حدود ديار بني عبدالله مخاطباً ذلوله:

يا فاطري ماش راحة دايم الدوم	لا بد عبدالعزيز مناكرينه
تعرّفيها تراها ديرة القوم	رمرم ورايان حتى تعرفينه

فكان الرد من المحسول الظويفري من بني عبدالله:

هيّض عليه جواب اوحيته اليوم	اثر العتيبي يهوجس في جبينه
يرفع بروس الصقور ويسهج البوم	جزاه من عندنا الله لا يعينه
عوّد لمرباك يا راعي أم زلقوم	مرباع في العرج ما تستاهلينه
عبدالعزيز اعتمر حكمه يا ميتوم	وآسهر عينك نهار يزول دينه
احسب ثمانين عام وانت محكوم	سبحان من يحتري حسبة سنينه
لا تحسب انّا رقود وهمنا النوم	حنا كعام الحريب ومحتسينه
آلاد عبّاد ما هم عيش ميدوم	حريبهم بالطّنا ومذعّرينه
الحي للحي واللي مات مرحوم	يخلق عتيبي ونكتب في جبينه

جمع الشيابين قفى له بزهموم ... ان كان ناسين حنا كاتبينه
يوم الاحيمر[1] باهل عشرين حثلوم ... فالواد أبو حمض فعله خابرينه

وقال منور بن جويعد العازمي العتيبي وقيل اسمه مستور، بعدما ورد على أحد موارد قبيلته فرأته فتاة جميلة من قومه بعد أن أسقاها وملأ قربتها فرأت الشيب قد كساه، فقالت: هذا هو الشايب الذي تقولون؟ فقال:

الشيب ما هو عيب يا غظ الأنهاد ... كم شايبٍ يفري دم الجوف فريا
كم شايب يرجح بشعوان الأولاد ... لا قلّت الوزنة وعمسنّ الاريا
والشيب من هم على القلب يزداد ... ايشيّب الرجال لو هو صغريا
بلاك ما حاربك زايد وشداد[2] ... واسقوك بالفنجال مرٌّ وشريا
ولا حاربوك سليم والاد عبّاد ... خطلان الايدي موردين الشبريا
ولا ورّدوك عصير بقليص وراد ... على صهاليج من العام صريا
من ضان ضيف الله ليا غرس عواد ... تدير لك جسم مغار ايتدريا

وبنو عبدالله هم:

بنو عزيز «الشبيكات وهم: الحسلان، والصواونة. العريفات وهم: الخرصة، الجراوين، الرغيّات، الرقبان، الرهايفة، الصعران، الطحوشة، الطرسة، الطلاحبة، اللقاحين، المنادهة، الوصال، الونسة».

ذوي عون «ذوي أصيمع وهم:السقايين، الشطايطة، الكماهين، الهداين».

---

(١) مسلّم الأحيمر: سبقت ترجمته.

(٢) زايد بن زويد من الظبطان من الشلالحة من بني عبدالله، وشداد بن نجا من الظبطان من الشلالحة.

«رواية»: مرزوق بن سميّر الضباطي. وفي الضبطان قال الشاعر مصلح بن زحم النقيز الحلفي:

سلم على الضبطان بندق وقوّات ... وغير البنادق يقطبون الحزامي
معهم يمانيات ما هن بسمحات ... تفرح بهم ان قعّدوا في المرامي

«كراسات»: هاجد بن ناصر الحلفي.

و «ذوي سويعد وهم:البراكتة، الجبارية، الحرصان، الحلف، ذوي بدير، السبابحة، السلايمة، العساسيف، القنانية، المحانية، الموازين».

الشلاحة «الرحامين، الذهبيات، السمون، الضبطان، القعوان، القمشان، المعوز، المواليق».

الصعبة «الجشوش، الشطّر، الصوابر، العضيلات، المخافرة، المشاريف، المهالكة، الوطابين».

ميمون «الصردان وهم:الرخال، السكان، الشوايبة، العيايين، الحاميد، الهويان، الوهيطات وغرابة وهم: الجروّة، الرمائية، السلامين، السميحات، الهدابين».

الهويملات «الجعافرة، الحمايين، الحنانيش، الربعان، الشباشرة، الظوافرة، العقالية، الييّس».

آلاد علي: عزوة الصعران وفيهم يقول سلطان المريض العتيبي:

لا يـا شـعيلة وايقـي راس مزبـان   صـيحي لوسّـام الهـلال اجمعـيني
انخـي وخصـي كـل مـا قيـل صـعران   بافعـالهم كـل العـرب خـابريني

وقال حنيف بن سعيدان:

ليـا قيـل عشـبٍ بـين ذولا وذولاه   وتـذكر بيـوت بـالخطر ربعـت بـه
يرعونـه الصـعران ظفـران وعصـاة   كـم واحـد دقلاتهـم بيحـت بـه
حطّـوا علـى كبـد العـدو كـي عرقـاه   اليـا بـرى مرقاعهـا زيّـدت بـه

وقال عادي المذرع الشثيلي:

صـعران بـدو يخيّلـون المراجيـل   يفـرح بهـم راع الثبـار المـتلاة

وقال تراحيب العريدي:

ربعـي الصـعران ممشـاهم جهـاري   ذي فعايلـهم علـى عـاد وثمـودي
أرخصـوا بـالروح والمقسـوم جـاري   والمـدافع تشـتعل مثـل الرعـودي

والصعران هم: البصايصة، الحمادين، ذوي سعدون، الشثيلات، الشعالين، العبادين، ذوي غنمي، الهذلان.

أولاد محمود: عزوة المريخات من واصل، ومن المريخات غير ما سبق ذكره: ثويني المريخي، وشبنان المريخي، وحمود بن مضف المريخي، وخالد بن حمود المريخي وغنيم المريخي، وصفه أبو نهايم بشيخ بريه [١].

أولاد المصهبي: عزوة الصهبة من ذوي عون من علوى.

آلاد ملعب: عزوة الملاعبة من ذوي عون علوى قال جعيلان المسحمي العازمي:

الاد ملعب نـاطحين المواجيب حريبهم مثل الوحش ما يداني

وترد هذه العزوة بعبارة أخرى هي: «يا حويّر ابشر بأمك وانا ولد ملعب» وعزوة الشعافين منهم «عليّان» فهم يصيحون باسم جدهم عليّان فيقولون: «عليّان وانا ولد ملعب»[٢]. ومنهم الفارس فرّاج السويقي الذي حوّل بمحمد بن هندي من فرسه.

آلاد واصل: وفيهم يقول تركي ابن حميد:

يا لاد واصل يا طليقين الايمان شيبانكم واللي ركب من صغارا
واصل ليا ركبوا على الخيل فرسان شهادة تشدي لشمس النهارا
ليا جا نهارٍ فيه موفي وديّان ليا طار ستر مخبيّات العذارا
مركاضهم يشبع به الذيب سرحان والمثلهم يصلح ركوب المهارا

وقال معدّي الزعبوط الديحاني:

واصل بني عمي هوا القلب ومناه دلاّقةٍ والموت تاصل حراويه
كم شيخ قوم قربوا له مناياه خلوه طايح والحوايم تحاضيه
وكم ذود مصلاح تقسم لداياه جاتك خباره وانت بالسمع توحيه[٣]

---

(١) «البدو»: مصدر سابق،ج٣، ص ١٢٤.

(٢) «رواية»: مبارك بن ضاري الملعبي.

(٣) «الأكابر»، مصدر سابق، ج٢، ص ٢٨٥.

وقال الشاعر جار الله بن مصيول العبيوي[(١)]:

واصـل مطوّعـة الصـعب ذربـة العـرب وانشـد مـع الاجنـاب ليـا جـا مجالهـا
وزايـف بـالجودا بعـادٍ عـن الـردى شـهب النجـوم اللـي تهـدم جبالهـا
الله مصـلطنا علـى عـدّونا كمـا نفـس كـرهٍ في خبيـث اعمالهـا
وحنّـا ليّـا اقفينـا نضـد ضـديدنا مـن فـوق حيـلٍ والسـعد يبرالهـا
وحنـا ليّـا ذكـر الحيـاء يـم ديـرة بـالقول والأفعـال حنـا ننالهـا
وبـني هـلال اوصـافنا في شـاية بـاللون والا الفعـل ربعـي لحالهـا

وقال مبارك بن درويش السهلي[(٢)]:

واصـل لهـم فعـل قـديم ودقـلات يـا مـن غـدا جمـع المعـادي صـوابير
وليـا التـووا بجبـال عـيط الاصـيلات وكـتّن كمـا وادٍ تعـدى المعـابير
بشـرى الفـرج بايمـانهم بالحرابـات ليـافرّعن بـين الحنايـا الغنـادير
يامـا رعـوا وادٍ حـدوده مخيفـات مـدهال جـرد ملافخـات البـواكير

وهم: **البدنا** «البشير، الغنّام». **البرزان** «المقبول، المهادية، الموانعة». **الدياحين** «ذوي مبارك، العزراء، العقوط، العكالى، العناترة، الكراكرة، المشاهبة». **العبيّات** «الجغاوين، العونة».

العفسة «البشري، الدخانين، السبوت، المعاوضة، الوحايا». **العوارض** «الدعم، العلي، المحمد». **المحالسة** «الغنيم، المداوسة». **المريخات** «الحسن، الفراوية». **الهوامل** «حزوى، الحمران». **الوساما** «الجواميس، الحواظرة، الزريعات، الزيرة، الشباعين، الصعانين، القهادية، المثاقبة، ذوي مقبل».

---

(١) انظر: القصيدة في كون العاذريات أحداث عام ١٣٤٦هـ.

(٢) انظر: القصيدة في فصل علاقة قبيلة مطير بالقبائل الأخرى.

ثقيل الرجلين: لقب للفارس محمد بن لافي الخليوي من البدنا من واصل. وذلك لشجاعته وثباته في المعركة.

كان إذا اشتد القتال يعتزي ويقول: ثقيل الرجلين وأنا أبودليل[١]. قال فيه أخوه جطلي مبيّناً شجاعته وذلك في قصيدة يرثيه بها ومنها:

أخوي من كل المراجل تروّى   يركي على كبد العدو الذحاحي
واخوي قدام النشاما يهوى   يقدم عليهم في بكارٍ شقاحي
واخوي كان الجيش قام يتلوى   يحط للشردان درب سماحي

ومن عقداء البدنا عبدالله بن حردان وفي غزية له ومعه ناصر بن بليهيد العتيبي وبعد مطاردة الأعداء لهم تظاهر ناصر بالإغماء وأصر أن يتناول شيئاً من الدخان فنزل البدنا لرغبته وبدؤوا يدافعون عنه حتى انتهى فقال:

يا ذلولي يوم لحقونا صليبيني   وش هقى به ضميرك واصدقي بالله
يوم راسي من الدخان موذيني   وانتي مهرقل من الروجان منتلة

فرد على لسانها قائلاً:

روّعني الكثر يوم انتم شويبيني   بس أربعة واثنين وانته وعبدالله

وفي وقعة أخرى قال ناصر مشيداً بشجاعة العقيد عبدالله بن حردان والعقيد بندر بن قطنة من البدنا:

ذبحت ذلولي ورا بنبان   والجيش غادٍ جناديبي
نعم ببندر وابن حردان   فكاكة الفطّر الشيبي
يالبيض يا جدّل الغزلان   شومن لعطب المضاريبي[٢]

(١) «المصدر السابق»، ج١، ص ص ١٢٣-١٢٤.

(٢) «قاموس البادية»، مصدر سابق، ص ٨٩. بتصرف.

وفي غزوة للبدنا مع العقيد عقاب بن شباب القريفة قال جطلي بن لافي الخليوي البديني:

يـــا نعـــم يـــا بنـــدر بـــن عبيـــد وابـــن الخليـــوي مـــع بجـــادي
والـــورع اللـــي وقـــف بالحيـــد لعـــل عمـــره بـــالازوادي
وذلـــول عقـــاب تقـــل بـــه حيـــد كنـــه علـــى مجلسـه بـــادي
يردهـــا للطلـــب وتعيـــد لـــين اعطبـــه قـــرم الاولادي[١]

ومن عقداء البدنا: حسن بن شحيتان، وابنه عبدالله، ولقب البدنا: البكّاية لأنهم إذا أقبلوا على المعركة توادعوا لتوقعهم أنهم لا يرون بعضهم بعد ذلك[٢].

ثقيل الرجلين: عزوة العقيد والفارس عبدالله بن عوض بن هويدي الديري الشثيلي من الصعران، كان إذا اعتزى يقول: ثقيل الرجلين وأنا أبو شهرة[٣].

الجبيل: وصف أشبه اللقب لعشيرة الجبلة من العضيلات من الصعبة من بني عبدالله برز منهم عقداء وفرسان ورموز كرم ومكانة في قومهم منهم: العقيد قيصان بن حبيني بن محمد اشتهر بالكرم والشجاعة وحل النزاعات صاحب خلق ودين، اشترك في حرب بعض بني عبدالله وأهل حجر وقتل الفارس الزبالي وعُد في هذه الوقعة عن خمسين. وبعد أن قام بإدخال سفير بن عطية بن حتيرش العطيفة الشلاحي عن عشيرة الشطر قال حتيرش العطيفة[٤]:

---

(١) بندر بن عبيد بن قطنة، من عقداء البدنا، ابن الخليوي: محمد بن الخليوي البديني، العقيد: بجاد بن شباب القريفة، والعقيد: عقاب بن شباب القريفة، الورع هو: منوخ بن طامي القريفة. «**الأصقه للقوافي الصعبة**»، مصدر سابق، ص ٣٧١.

(٢) «**المصدر السابق**»، ص ٣٩٥.

(٣) «**رواية**»: محمد بن خصيوي بن حجي الشثيلي، وفهاد بن فلاح الديري الشثيلي.

(٤) «**رواية**»: مرزوق بن قيصان الجبيل. «**مناولة**»: جاسم بن فهم الجبيل.

يــا مرسـلي مــن فــوق شـقرا وشـقران سـر الحويطيـة بنـات العمـاني
تاصـل اليـا مـبرك معـه نـزل قمشـان وذيـاب واللـي لـن نصـيته هجـاني
اللـي رمـا مـا هـو للاسـباب نشـطان دون العـدايل في هـذاك المكـاني
رمـاه رمـي ادراك رمـي بحفظـان واعانـه الله بعـد رمـي الحصـاني
وصـاح الاحيمـر ثـم جانـا بحمـران وجانـا العفـيّص يلعـب الخنـدواني
مـا عنـدنا غـير العضـيلات بيضـان وفكـوا احـرجتي يـوم شـافوه جـاني
صـاح الجبيـل وقـام بسـنان وعنـان ونـادى وصـيص وقـال تـاقف وزانـي

وفي وقعة بينه وبين زيد بن عباس السماري من الروقة على استطاع قيصان وجماعته من هزيمة عباس وقومه وحماية إبلهم فقال عبدالرزاق بن قيصان:

عـدوا علينـا يـون الابـل والضـاني وحنـا ثـلاث رجـال مـا حولنـا الرابـع
زيـد السـماري معـه خمسـين سمرانـي الجـيش والخيـل جانـا الصـبح متّـابع
فـرّق عـددهم عقيـد القـوم قيصـاني سـته ذبحهـم سـوا والحقهـم السـابع

وكان معه غالي بن حبيني، وحمدي بن حبيني الذي قتل في الوقعة بعد أن أوقعوا في صفوف خصمهم كثيراً من الإصابات والقتلى منهم مسفر بن عباس بن زيد، والمشيبيل العضياني واستطاعوا حماية إبلهم، بعد أن قتل حمدي بن حبيني الجبيل. وفي غزية لقوم من عتيبة على إبل رجل من السلاهبة من ذوي عون لحق بهم قيصان وأخوه غالي ووصيص بن نزال الهريساني وردوا إبله.كانت له علاقة حميمة مع الشريف حسين، وفي سنة السبلة بايع الملك عبدالعزيز. والجبلة عشيرة تتميّز بالكرم والدين وحسن الجوار، قال هلال بن بركة الجبيل:

بيوتنـا مـا هـي بمـلاوى الضـلاعين ولا منّـا اللـي قـال هـات اتعمـيرة

توفي قيصان عام ١٣٧٩هـ تقريباً عن عمر تجاوز المائة[١].

ومنهم العقيد عبدالمجيد بن بنيّان بن سالم الجبيل من العضيلات من الصعبة من بني عبدالله «أخو عامرة»، عقيد بارز في قومه. «راعي الجريدة» إبل مجاهيم، رجل كرم ووفاء ومروءة

---

(١) ومن هجرهم: الدحلة، في منطقة القصيم، وطلال، وبطحي في منطقة المدينةالمنورة.

وشهامة عظيمة وشخصية نادرة، له مواقفه المشرفة مع قومه وغيرهم من القبائل الأخرى، ولد عام ١٣٢٥هـ شارك مع الإخوان في بعض المعارك ومنها معركة أبو ضباع في الحجاز ضد الأشراف وذلك عام ١٣٤١هـ وعمره ستة عشر عاماً. ومن مواقف كرمه أنه مر على بعض قومه فوجد عليهم آثار الفاقة فسأل الصبيان فأخبروه أنهم لم يأكلوا شيئاً منذ أيام فقام ونحر ذلوله «ريمة» ووزع لحمها عليهم، كان رجلاً بارزاً في قومه وحقق لهم كثيراً من المصالح، بينه وبين الملك عبدالعزيز مراسلات في قضايا ذلك الوقت، نزل على ماء طلال وأعطته الدولة الموقع وأقام به هجرة لقومه، وفي طلال نزل بجواره قوم من بني سليم من حرب في وقت القيظ وطلبوا منه تخصيص وقت للورود على الماء ففتح لهم المجال بدون تحديد وأخذوا عنده ستة أشهر وكان كبيرهم رجل يقال له: ابن مفرج،

وذات مرة وهو عائد من القصيم ومعه أبناء أخيه قابلهم ركب من الشيابين من عتيبة فقام واشترى منهم ذبيحة لهم وأكرمهم وبعد أن توادعوا قام بسدادهم من بضاعة كانت معه حتى استوفوا حقهم[1].

الجعيرة: لقب لأسرة من الشعالين من الصعران، ومنهم كنعان بن مشعان ومن مواقفه ومعه العقيد منير بن جهيمان من العبادين من الصعران في وقعة بينهم وبين قوم من سبيع برئاسة ضرمان أبو ثنين ومطر أبو ثنين حول النعيرية حيث رمى كنعان فرس ضرمان أبو ثنين السبيعي، وقام بحماية القوم فذبح خمساً من الخيل فأخذ منير يعتزي ويقول: خيال البلهاء منير فقام برمي حصان مطر أبو ثنين، وكانت سبيع تسمي هذا اليوم بيوم ذبح الخيل والوقعة حول النعيرية[2].

الجلغم: لقب لأسرة من ميمون ومنهم الفارس ساري بن مبلش الجلغم صاحب رأي سديد قال فيه الشاعر السابق:

---

(١) «رواية»: جري بن عبدالمجيد الجبيل .

(٢) «رواية»: نايف بن عوض المقهوي.

ونعم بساري يوم جات اللزومي بيديه مير يصمّل القوم بارياه

جوخان: لقب الشيخ فيصل بن سحلي ابن سقيّان، عم الشيخ المشهور فيصل بن الحميدي بن سحلي ابن سقيّان(١).

الحتّة: لقب عبيد بن محسن بن عمار بن عيد، من ذوي سعدون، لسرعته الفائقة، كان صاحب مال وحلال كثير، وشمل اللقب أبناء جده عيد فأصبحوا جميعاً يلقبون بالحتوت. منهم الفارس مسعود الحتة، راعي الراشدات إبل مجاهيم(٢). ومنهم الشاعر قاعد بن مجلاد السعدوني، قال في ابنه عبدالله الذي كان كثيرالغزوات:

ياليت بقعا علمتني عن الغيب والله ما يركب عليها شفاتي
حرٍ جذبته من طوال المراقيب نوعه بعيد ولا يجي الحايماتي

الحربة الفارية: لقب لـ بريه، أحد جذمي مطير والفارية من فرا بمعنى شقّ.

الحريّص: لقب لفخذ الحرصان من ذوي عون من بني عبدالله. منهم الشاعر عايض بن ضاوي الحريّص بينه وبين الشاعر هلاّل بن عايد العزيزي قصائد رائعة، نختار منها رده على الشاعر هلاّل بن عايد الطلاحي العزيزي حيث قال هلال أولاً:(٣)

ياعد وين اللي طراتك ليا جاك اللي ليا جيتك يجيني علاكا
اللي مضى ياعد وقف على ماك واليوم لا جاني ولا جا يباكا
هاقني أخليك يومنه أخلاك واجوز عن مشروب عدك وماكا
والله ما ارجع يم دارك ومصغاك الاّ يا كود إنه رجع في وطاكا
عدن جفيت سهيف الروح عساك ما سلت من نو الثريا عساكا
لعل همال السحاب يتعداك شي يجي دونك وشي وراكا
يأبو ثمان بيض يجلن بالراك اللي يمروجهن بعود اليراكا

---

(١) «رواية»: الحميدي بن متعب ابن سقيّان.

(٢) «رواية»: سعد بن محمد الأسيمر.

(٣) «رواية»: عبدالعزيز بن عايض الحريّص.

مثـل الـبرد مـن مزنـةٍ نوّهـا ادراك   مـن شـافهنه طـامعٍ بادّراكـا
يـا شـين عطـني حـبتن مـن شـفاياك   واذهـن تـبين للمهبّـى خفاكـا
قـدام قصـاف العمـار يتعشـاك   والا نحايـه يختلـف عـن نحاكـا
قـافٍ وأنـا هـلاّل عجيـت ببنـاك   يـا حيـف يـا قـافٍ يشـوق بناكـا
ياليـت مـن يوصـلك يـا قـاف منهـاك   يوصـلك يـا زيـن البنـا منتهاكـا
سـويت لـي قـاف وكلـه علـى يـاك   مـا اعسـرك يـا قـاف على نظم ياكـا
يـا مـن يوصـلك الحـريص ويقـراك   غـير الحـريص مـاش حيـا قراكـا
ابيـه يقصـد لـك علـى قـد معنـاك   حيـث ان قصـد القـاف فيـه الفكاكـا
قلـة تـرى هـلال مـا جـاه قـد جـاك   واللـي طـوى قلـب العزيـزي طواكـا

فقال الشاعر عايض الحريّص:

وآبـوك يالمرقـاب لا عـاد مرقـاك   يـاليتني مـا كـان جيـت بـحجاكا
يـا قلـب يـا قلـب العنـا ويـش عنـاك   عقـب اللحون اللـي لفـت ويـش جاكـا
أنـا أحسـبنك بعـت فـالود مجـزاك   وأثـرك يـا قلـب العنـا في عناكـا
يـا مرسـلي ولّـم وابنعتـك منهـاك   ولا تمسـي الاّ عنـد مـن لا شـناكا
أبـو حبيّـب حيـث مـا قبلـت ينصـاك   يضـحك حجاجـه حيـث يقبـل علاكـا
قـول الحـريّص دز قـافينٍ أشـباك   يلعـب بـه القصـاد يـوم يتحاكـا
ويقـول مـا يرضـى علـى العد بـدعاك   علـى قليـب مطـير مـا اكـبر خطاكـا
عـدٍ لعـل مـروح الغيـث ياطـاك   سـيلٍ علـى سـيلٍ ونـو سـقاكا
للسـيل يـا دارٍ منـول نزلنـاك   حيـث إن قـد راع المـودة مشـاكا
يا مشخصٍ عايز على الناس ماغلاك   مـن زيـن وصـفك غـالٍي مشـتراكا
يـا لايـمٍ هـلاّل لـمّوا لـك دواك   مـن كـل حاجـة ليمـوا لـك دواكـا
يـا لايـمٍ هـلال لـومٍ تغشـاك   لـومٍ عليـك أكـبر مـن الضـلع ذاكـا

الحلفي: عبيد بن عباد بن عبدالله، وذلك لكثرة حلفه فصار لقباً له ولإخوانه وذريتهم من بعدهم. وهم أهل شجاعة وفروسية وكرم. قالت فيهم عايضة بنت عايض النقيز:

مـــن ربعـــةٍ لاجـــا المـــدايح يطـــرّن   قولـــوا نعـــم بـــالحلف أهـــل النمـــارة

وفي غزية لقوم من الحلف على قبيلة أخرى وبعدما دارت المعركة التي انتهت لصالح الحلف بعد مقتل سبعة من القوم، وكان أحدهم ويقال له ابن قبلان أصابه خلل من تلك المعركة فكان يردد بعدها: جونا الحلف جونا الحلف[١]. وقال شاعرهم رزيق بن عياضة:

يـــا راكـــبٍ حـــرٍ طليـــقٍ ذراعـــه   مودّبينـــــه للمطـــــاريش توديـــــب

مـــن عنـــدنا يســـرح ويلفـــي الجماعـــة   يلفـــي علـــى ربعـــي صـــقورٍ لواليـــب

الطيـــبين الهـــم مـــع الطيـــب ناعـــة   والخـــايبين الهـــم دروب وهناديـــب

حـــاذور يـــوم الصـــبح يبـــدي شـــعاعه   وانـــتم مـــرمّين العلـــق والمســـاليب

اخـــاف مـــن ربـــعٍ تنـــادي بباعـــة   يبـــونكم والهـــم علـــيكم مطاليـــب

الحنتير: لقب لأسرة بارزة من العبادين من الصعران برز من عقداء وشعراء لهم مكانتهم ومنهم العقيد الشاعر عويّد الحنتير وهو عقيد العبادين في وقعة الضعانة بالحجاز عام ١٣٣٨هـ تقريباً[٢].

حوّاش السبعة: لقب مريزيق الباجم الشاطري حيث جاء على زمل محاميل ووجد سبعة أشخاص يريدون أخذ ما معه، ولم يكن معه إلا عمود يسوق به زمله في الليل، فانتبه لهم ووضع العمود وأشار به عليهم فظنوه بندقية وأمرهم أن يمتنعوا وإلا سيكون مصيرهم القتل، فامتنعوا وأمر كل واحد منهم أن يربط يدي رفيقه ففعلوا ذلك فأخذ سلاحهم وأتى بهم معه إلى أهله. وله موقف يدل على شهامته ذلك أنه بعد أن قام شخص بقتل ابنه فلاح بن مريزيق عن طريق الخطأ فرجع القاتل ونوى الدخول على بعض جماعته كعادة الأعراف

---

(١) «رواية»: عبدالله بن سالم اللحيس الحلفي.

(٢) «رواية»: علي بن سفر ابن سمرة العبداني الصعيري.

سابقاً ولما علم مريزيق بذلك طلب حضوره، ولما حضر عفى عنه وأخذ ناقة منه كدية مقابل القتل الخطأ. وعزوة أخيه مرزوق «أخو ثمرا» وهو الذي لُقب أولاً بالباجم .

الخس: لقب لأسرة من الصعانين من الموهة وكبيرهم خلف بن متيعب، كان خلف شاعراً وفارساً ومن شعره[١]:

هذي مراكيضنا في كل الأكواني ... لين الردية تنسّم هي وراعيها
ما نحسب العمر في روغات الاذهاني ... نرد للسيف والبندق نخليها

الخشم: لقب لأسرة من الهذلان من الصعران، ومنهم محمد الخشم، وروى محمد بن خصيوي الشثيلي من الصعران أن أبا سنون المذكور بعد مدة من الزمن عاد لجماعتة الروقة. فأخذ يشن الغارات على الصعران مع قومه وذات مرة وقع منيعاً في يد العقيد منير بن جهيمان العبداني من الصعران. فلما رآه الشيخ مشاري قال: والله لولا الخوف من الله ثم من العار لأقتلك. قُتل أبو سنون في إحدى غاراته على الصعران في موضع غرب الفروثي يقال له أبرق أبو سنون، قتله الفارس محمد الخشم من الصعران في وقعة أخرى بينه وبينهم. وأبو سنون لقب لأسرة فيهم مشيخة الحبردية من الروقة من عتيبة. ويوجد في قبيلة ثبيت من الروقة من يطلق عليه هذا الاسم أيضاً[٢].

خشيرالذئب: لقب ناصر بن مخلد السعدوني من الصعران وذلك لكثرة كسبه[٣].

خوي الذيب: لقب حمدان بن جمهور الحميداني، قال في الذئب[٤]:

وراك ياذيب الخلا ما تعشيت ... والليل ظلما والهبوب أيسدية[٥]

فقال على لسان الذئب:

---

(١) «رسائل من صخر»، مصدر سابق، ص ٢١. وهو والد الشاعر المعروف محمد بن خلف الخس الذي لقبه الملك عبدالعزيز بالبستان.

(٢) «رواية»: محمد بن خصيوي الشثيلي.

(٣) «كراسات»: العبداني، مصدر سابق.

(٤) «كراسات»: العبداني، مصدر سابق.

(٥) ليلة باردة.

حمــدان أنـا مثلـك عـن المـرح عـدّيت   نــاس ينشّـون الضـواري عليـه

خوي الذيب: هو عامر بن خميل العزيزي من بني عبد الله، وكان قد جلا عن قومه لدم كان عليه، ثم عاد بعد مدة وذلك بعد أن أصاب دماً عند القبيلة التي كان جالياً عندها وفي عودته رافقه الذئب فذبح له ناقته إكراماً له، ثم حذر من قتل خويه إلا أن بعض أفراد قبيلته قام بقتل الذئب وقال متفاخراً: ذبحت الذئب أخا عامر فقام عامر بقتل الرجل ثأراً للذئب وقال:

تمنّيــت وليـا ان المنـى مـا تسـرني   وميّـزت وليـا الـذيب خـوي عـامر

ثم جلا مرة ثانية إلى قبيلة أخرى[1].

خيّالة الشرفا: عزوة الدياحين من واصل، لأنهم استردوا الشرف إبل الدويش، إذ لحق بالغزاة أربعين فارساً بقيادة أبي هليبة فاستردوها فقال لهم الدويش: أنتم خيّالة الشرفا[2]. قال فيهم ابن قريان العازمي:[3]

وانخـي هـل الشـرفا رمـاة مزاهيـف   ليـا جـا طلـبهم فـازع مـا يفـافي
اهـل مهـار مـا تعـرف المحـاريف   يـردون يـوم اشـهب المـوت ضـافي

وقال الشاعر حيلان بن ركب الديحاني في معركة الجهراء عام ١٣٣٩هـ حيث كان الدياحين من المشاركين في صفوف ابن صباح للدفاع عن الكويت:

ربعـي هـل الشـرفا ان كـان انتخـوا بهـا   وعــدوانهم سـم الافـاعي شـرابها
مـا هـي لهـم جـدانّا محتمينهـا   مرحـوم يـا جـد فـزع وانتخـى بهـا

خيّال الشعثاء: عزوة الفارس ضيف الله بن منير الغوق من الحلف من بني عبدالله، «أخو حصة»، وهي أيضاً عزوة أخيه سعد بن منير، كان لضيف الله دور بارز في وقعة بين قوم

---

(١) «**الألقاب والعزاوي**»، مصدر سابق، ص ٢٥.

(٢) أخذوها الظفير في زمن الشيخ فيصل بن وطبان الدويش، عندما كانت مع الرعاة في مفاليها وكان الدياحين الأقرب لها فسارعوا في ردوها منهم مباشرة. «**رواية**»: حمدان بن مرزوق الديحاني.

(٣) «**الألقاب والعزاوي**»، مصدر سابق، ص ٢٥.

من السقايين وقوم من حرب، حول ضلع سواج وبعد احتدام المعركة مالت الغلبة في بدايتها لحرب ثم أتى المدد من العبادل القريبين ومن ضمنهم فرسان الحلف وذوي بدير ودارت المعركة فقال ضيف الله بن منير «باعة يالاد عباد» وتقدم عن المتاريس ولحق به القوم وكانت هزيمة حرب بعد ذلك، ومما ورد عن أخيه سعد أنه كان نازلاً بجوار حرب، وجاءهم غزو وكانت إبله قريبة منهم فأخذوها فلحق بهم وهو يعتزي ويقول: خيّال الشعثاء وأنا أخو حصة، فأبعدهم عنها واستردها منهم لكنهم عرفوه فطلبوا منه أن يسقيهم من حليبها فرفض بحجة أنهم قد أخذوها عنوة، فلما رجعوا إلى كبيرهم وأخذوا يقصون عليه الخبر ولما قالوا: كان أول غارتنا على إبل الغوق قاطعهم قائلاً:من فيها؟ فقالوا سعد الغوق فقال: لن تستطيعوا أخذ بعيرٍ واحدٍ منها، فقالوا: صدقت[1].

خيّال العلطا: عزوة خلف بن رشيد بن عويمر السعدوني، والعلطا ناقة ملحا كسبها والده من الدواسر، وفي غزوة للبيضان كان جفين بمقابلة عقيدهم فاعتزى قائلاً: خيال العلطا جفين، خيال العلطا وأنا ابن خلف، فزرقه بالشلفاء فقتل فرس العقيد، فركب العقيد فرساً غيرها فاعتزى والده خلف وقال: خيال العلطا خلف خيال العلطا وأنا أبو جفين، فقتل فرس العقيد مرة ثانية، فقال العقيد: الله يخْلي خلف من جفين ويخلي جفين من خلف، وانكسر ذلك الركب،قال خلف حادياً في موقف آخر:

يا رايحٍ مني على ابن حميد	ترعى الوعد خشم اللجاه
لا حل ضرب مصقل الحديد	كل يشوف وفاطره تنخاه

وهي عزوة ابنه الفارس جفين بن خلف، من أشهر فرسان ذوي سعدون[2]. «مركي «مركي الصعران»، ومن حداء الفارس جفين بن خلف :

---

(١) «**كراسات الحلفي**»، مصدر سابق. و«**رواية**»: عبدالله اللحيس الحلفي، ومطلق بن طالع الغوق.

(٢) «**رواية**»: فيصل بن متعب ابن بصيّص.

يـــا بـــوي مـــالي بالهليـــب هـــو لـــك وانـــا لـــي الطـــراح
ابـــا اتعصّـــب فوقهـــا ليـــا طنّـــب الراعـــي وصـــاح[(١)]

وله أيضاً في مناخ الحرملية عام ١٣٠٩هـ:

اللـــي يبـــا يقلـــط علـــى الـــديوان يقـــدم علـــى نطحـــة شـــبيب
تســـمعوا يـــا نقـــوة الجـــذعان مـــن لا يحضـــر جعلـــه يغيـــب

وحضر مناخ الحور عام ١٣١٧هـ وقتل فيه[(٢)].

خيّال القودا: عزوة الفارس غنيم بن قرينيس الشثيلي، كان إذا اعتزى يقول: «خيال القوداء وأنا أخو عيدة»[(٣)].

الدبادبة: لقب لفخذ الدبادبة من عشيرة الشطر، ومنهم أسرة العراميط برز فيهم فرسان أماجد ومنهم الفارس عيد ابن عرميط له فرس يقال لها الشويمة من الكحيلات. وللعراميط فرس يقال لها الشقراء من رسن العبية. وقد أورد ابن بليهد قصة حصول مرزوق بن عرميط الشاطري على مائة من الإبل من قبيلة حرب يقول ابن بليهد:.. وبعد صلاة العصر أنخنا ركابنا عند رئيس من رؤساء بني عبدالله ابن غطفان يقال له قعدان بن درويش فأقمنا عندهم لياليا وأياماً وعلموا أن نيتنا بلاد حرب وقد عزم رئيس منهم أن يغزو قبائل حرب يقال لهذا الرئيس نايف بن قطيم بن ضمنة وقال لنا: هل ترغبون أن تصحبونا حتى نوصلكم بلاد حرب؟ فقلنا له: لا نرغب ذلك لأنكم طامعون ومطموعون ونحن حضر مسالمون وكان هذا الرئيس من الرماة المشهورين فغزا ومعه أربع ركاب عليها رديفان فذهب إلى بلاد حرب وصحبهم مرزوق بن عرميط وهو أحد الرديفين فغابوا ثلاثة أيام فلما كان صباح اليوم الرابع جاء الغزاة وليس ابن عرميط معهم، فما شعرنا إلا ونساؤهم ينحن عليه وظل الناس يتساءلون عن خبره فمنهم من يقول إنه مقتول ومنهم من يقول إنه سالم ونحن جلوس نستمع حديث ابن قطيم عنه وهو رئيس الغزاة واندفع يحدثنا وقال: أخذنا إبل

(١) «رواية»: نايف بن عوض المقهوي.

(٢) «رواية»: سعد بن محمد الأسيمر.

(٣) «رواية»: محمد بن خصيوي بن حجي الشثيلي.

حرب قبل غروب الشمس وانطلقنا بها ولحقتنا حرب على خيولهم ومرزوق معنا ورأيته وبيده محجان نزل عن راحلته وقصد حرجة شجرة واختفى بها، فزاد البكاء عليه ومنهم من يقول أصيب ونقل صوابه إلى تلك الحرجة وطاح بها، فما شعروا وهم في حديثهم عنه إلا وقد طلع عليهم هجمة إبل يبلغ عددها مائة ناقة تقريباً يحدوها رجل بيده محجان. فقال بعضهم هذا مرزوق أبشروا به، وقال بعضهم: مرزوق أكلته السباع في حرج الشجرة، فلما وصل فإذا هو مرزوق، فركب نايف بن قطيم رئيس الغزو ورفاقه على خيولهم قصدهم أخذها منه بحجة أنها إبلهم، ولكن قبيلة مرزوق منعوهم[1] وتحاكموا إلى عارف منهم يقال له ذاير ابن ضمنة وهو رجل أعمى ولكن حكمه مرضي عندهم، فلماجلسوا عنده للمخاصمة وكان هو عم المدعي نايف بن قطيم، فقال له نايف: ياعم هذه إبل حرب أخذناها من أيدي أهلها وكانت في أيدينا فانهزمنا بها، وبقيت معنا مدة طويلة ولحقتنا حرب وأخذوا إبلهم ولم يكتفوا بها وطمعوا في ركابنا وأنجانا الله منهم، فالتفت الأعمى إلى مرزوق فقال له: كيف أخذت الإبل؟ قال: إنها جاءتني وأنا في حرج شجرة، فما شعرت إلا بحنينها وحنين حيرانها وليس معها أحد فأخذتها وليس بيدي إلا هذا المحجان، فقال الأعمى: هي لك يا ولدي عطاكيها الله بعد ما رجّعتها حرب وليس لهم فيها شعرة واحدة، إلا ما تفضلت به عليهم. فقال مرزوق: قم يانايف أنت ورفاقك وكل يأخذ غزيزته على نظره...[2].

ومنهم الفارس مشعان بن مزاهب ومن أحدياته[3]:

حنا طرنا سربة البيضان ... ما بين جدعا والنفود
من دون شقح كنها الريلان ... عليها امارة ابن هنود[4]

الدجيما: لقب مطلق بن عويد الميزاني وذريته الآن يعرفون بالدجمان برز منهم فرسان لهم دورهم البطولي في قومهم وكان لهم ثقلهم البارز في المعارك.

---

(١) مرزوق بن هجّاد بن عرميط من الدبادبة من الشطر.

(٢) «صحيح الأخبار»، مصدر سابق، ج٥، ص ٢٩٣.

(٣) له فرس يقال لها المرادي درجت له بالشراء من مصري بن صلهام الشاطري وأخوه عايض بن صلهام وقد درجت لهما قلاعة من أحد فرسان قبائل الشمال.

(٤) ابن هنود من شيوخ حرب.

الدقاق: لقب لعائلة من الحلف من ذوي عون من بني عبدالله، برز منهم الفارس عائض بن مطيلق بن عواض«أخو نورة» ذاع صيته في زمنه، ولُقب بالبكّاي لأنه إذا تقابل الجمع بكى من حماسه وحبه للتقدم، ذو هيبة بحيث أنه لا يمكن أن يتخاصم اثنان وهو موجود، وقد غزا عليهم فاجر الذويبي وقومه وقبل أن يصلهم أرسل مرسوله وأمره أن يقول لعوض هذه العبارة: الذويبي يقول إبلكم على النصيفة فقالوا لمرسوله: يجي يأخذها كلها أو تسلم كلها، فقاموا وعقلوا الإبل استعداداً للمواجهة فهجم عليهم وهُزم وأصابه عائض الدقاق وكسر رجله، وكان عدد الرماة من الحلف سبعة فقط، وأصبح فاجر منيعاً عندهم وقاموا بإكرامه ووضعوه في بيت بعيد عن شم الروائح حتى يطيب. وبعد أن جبر كسره جاء قومه وذهب معهم(١).

الديري: لقب لخلوي بن ثقيل بن فوزان المحلسي، من الرجال المعدودين في قومه، له إبل لونها حمر يقال لها الجراما(٢).

الذعذاع: لقب سلطان الذعذاع من الشعافين من الملاعبة من علوى. لأنه كان يغني والمعركة قائمة والجيوش متعبة ومنهكة من الحرب، وذلك في فتح نجران(٣).

راع البويضا: عزوة غلاب بن شري بن بصّيص، كان إذا اعتزى يقول: راع البويضاء غلبان، من أشهر فرسان البصايصة في زمنه(٤).

راع البويضاء: عزوة مضحي بن غبيشان المحلسي، والبويضاء إبل مغاتير مشهورة، وعنده مربط العبية وقد انتشرت وكثرت عندهم، وهو رجل شجاع معدود في قومه(٥).

---

(١) «كراسات»: الحلفي، مصدر سابق.

(٢) «رواية»: علي بن عبدالعالي الأطرم.

(٣) «رواية»: مبارك بن ضاري الملعبي.

(٤) «كراسات»: العبداني، مصدر سابق.

(٥) «رواية»: علي بن عبدالعالي الأطرم.

راع الثويني: هو العقيد صقر بن عواض اليابسي من الهويملات من بني عبدالله، اشتهر بالشجاعة ودقة الرمي، والثويني بندقية مشهورة. شارك صقر في وقعات كثيرة مشهور منها: وقعة وادي الشعبة بين بعض الروقة من عتيبة وبعض بني عبدالله. وانتهت هذه الوقعة بقتل وإصابة الكثير من الطرفين، وعندما قام الجراح بإخراج الرصاص من مصابي الروقة وجد أن (٣٣) من الرصاص كانت من بندقية صقر بن عواض. قالت شاعرة من الروقة:

الصقر صقر اليابسي صقر من جد   صقر اللحم ما هوب صقر الخمامي

اللي ليا جاء لجمع للجمع يحتد   يروي معاطيش الرصاص الحيامي

له ابن لا يقل عنه شجاعةً هو ساعد بن صقر ومن مواقفه أن الغنانيم من الروقة هجموا عليه وأخذوا إبله وكان مع صقر شلوّة بن رشاش اليابسي الذي يبلغ من العمر ١٥ سنة وحدث أن أصيب ساعد في رجله فسقط على الأرض فقال لشلوة: اعدل رجليّ ووجهني إلى جهة القوم فلما توجه لهم قام برميهم حتى أصاب كثيراً منهم فتركوا إبله لينجوا بأنفسهم[١].

راع الحجبا: الفارس معضد بن صامل بن رزيق من الحلف من ذوي عون من بني عبدالله. هاجر في مبايض وشارك مع الإخوان في كثير من المغازي[٢].

راع الخويرات: فلاح بن فالح بن مغضب بن حنيان العبداني من الصعران، والخويرات إبل مجاهيم، أخذوها العبادين من الدواسر. قيل أنه شارك والده فالح في مناخ الحرملية عام ١٣٠٩هـ[٣].

راع الجريدة: علي بن مفلح الباجم اشتهر بالشجاعة وكثرة المغازي له ذلول مشهورة يقال لها: «سعفة»، وعزوته «أخو عالي»، قال فيه الشاعر دخيل الله بن داخل العضيلة:

(١) «كراسات»: الشلاحي، مصدر سابق.

(٢) «رواية»: هاجد بن ناصر الحلفي.

(٣) «كراسات»: العبداني، مصدر سابق.

أبيّض على الباجم علي وامدح الظفران رجع لي بعد صكت علي اللواليبي
بعد ما خذينا روق وفزوع ابن جرشان وطاح العشا لمكفات المخاليبي

وقال فيه شداد بن فرس الشاطري عندما كانا على ظهر الذلول السعيدة ذلول أخو هلا فهد بن ساري الباجم:

لولا علي ما وصلنا اسناف ابو شارة على السعيدة حدا خيل الزراريقي
لحق الطلب يوم كل كثر اعذاره عز الله انه تجمل بالملاحيقي

وقال فيه باخت بن مصري القضع[1]:

جناة النخل مع حرب راحت ثلاث سنين ولو لا علي ما رد منها ولا فذّة
اخذها الزبالي والزبالي عميل البين وعقب الطماعة ما يبا لكسبها شذة

وفي إحدى الغارات كان رديفه محسن بن ضاوي أبو خشيم، ولما أخذا بعض إبل عيد الرويثي الحربي جاءتهم امرأة وقالت:

يا قوم ياللي تكسبون النواميس أخذوني الحمرا الشناح الردومي

فحصل لها ما أرادت. وفي غزية له هو وأخوه عالي على قوم من حرب عادا بعدد من الإبل ومعه بندق راعيها بعد أن قتله. وفي غارة على حملة الحلو من حرب، في حدود وادي الفرع في الحرة، حيث عاد بها كاملة، وغزوة على أبي كلاب الشيباني وحصولهم على عدد من الكسب، توفي رحمه الله عام ١٣٩٣هـ.

راعي دوجة: مريزيق الباجم الشاطري، ودوجة إبل لونها حمر، وسميت بذلك لكثرتها، صاحب ثروة ورأي سديد وصائب، وقد آلت بعده إلى أحفاده، فهد بن ساري بن مريزيق الباجم، وعلي بن مفلح بن مريزيق الباجم.

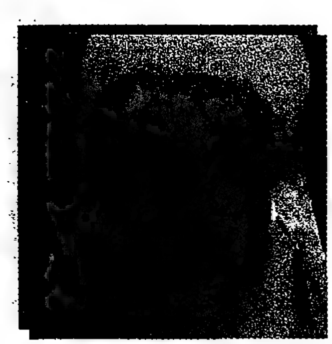
---

(١) «رواية»: سعد بن عايض الباجم الشاطري. ويوجد في حَجْر في الحرة قلعة تسمى: قلعة جابر القضع الشاطري، ولا زال بعض سلالته يملكها حتى الآن. «رواية»: فيحان بن قعدان ابن درويش.

راع الرفلا: مشعان بن محمد بن سحم الجش، عُرف بالشجاعة ودقة الرمي[١].

راع الرقباء: الفارس ماجد الدويجن، فارس مغوار من المريخات من بريه[٢].

راع الريشاء: لقب الشيخ مسير بن شبلان من شيوخ اليحيا من الجبلان من علوى وهي إبل لونها صفر.



راع الريشاء: عزوة الشيخ خالد بن عايض ابن مدلج، قال فيه الفارس سند بن مصاول يذكر موقف خالد ابن مدلج عندما توسط في إخراج بعض جماعته الذين كانوا مسجونين في الغاط بعد مشاجرة عنيفة مع أبناء السديري وبعض خدامه[٣]:

غنـــوا بهـــا يـــا راكـــبين المطيـــة   وحطـوا كلامـي يالنشـاما علـى البـال
نعـــم بـــابن عـــايض زبـــون الونيـــة   اللـي علينـا يـرخص الـروح والمـال

راع الريشا: مصري بن صلهام بن ناهي، من فخذ الجالدة من الشطر من الصعبة من بني عبدالله، والريشاء «ناقة مشهورة»، وكثيراً مايعتزي بها، اشتهر بالكرم والشجاعة وحسن الجوار، والإقدام له مغامرات جريئة لا يهاب الجموع مهما كثُرت[٤] فقد تواتر عنه في وقعة تسمى بيوم الضعانة عام ١٣٤٢هـ بين عدد كبير من قبيلته بقيادة العقيد محمد بن راضي الأحيمر، وغيرهم وبين قوات أخرى متحالفة، فلما تشاور الأحيمر وقومه نظر فهد بن ساري الباجم إلى القوم فأشار على جماعته بعدم الهجوم لأنه رأى أنهم قوم يفوقونهم عدداً وعدة، وذلك من منطلق القول السائد «الرأي قبل شجاعة الشجعان» فقال مصري: هل خفت يا فهد؟ فقام مصري بدور الاستكشاف ولما عاد قال لقومه: إنهم قوم ضعفاء وذلك من منطلق قول الشاعر: «اضرب على الكايد ليا صرت بحلان» عند

---

(١) «مآثر من التاريخ»، مصدر سابق، ص ١٦٥.

(٢) «رواية»: نايف بن كميّخ المريخي.

(٣) «مناولة»: بدر بن ناصر ابن مدلج.

(٤) «رواية»: مروي بن دويس بن عايض بن صلهام.

ذلك قامت المعركة التي كانت نتيجتها ضد الأحيمر وقومه وفي آخرها رآه فهد الباجم وقال له: اذبح القوم يا مصري يريد تذكيره بعبارته السابقة. كان مصري إذا انفرد ببعض جماعته يصبح رئيساً عليهم[١].

قال فيه حسين بن مشعل العوفي الحربي قصيدة منها[٢]:

يا عويّد[٣] اركب فوق حمراً معقّاة ... مطواع مع حبل الرسن ما تلاوي
والعرف ذبّه لا تهزّع على ماه ... تراك تمسي حولهم بالحراوي
أبو معلاء دورّه لين تلقاه ... عز الله إنه يمتنيه الخلاوي
دقاق بن وتدفق السمن يمناه ... وجزّام ما شار الحليلة يراوي

ومن شعره[٤]:

يا مل قلبٍ فيه للود تمحيش ... وليا عذلته زاد بي وامتحني
قعدت عنهم في ديار القراريش ... يوم جاري شدّ ما سال عني
هو يحسبني مت ماحسبني اعيش ... والرب رزاق الهوايش وصلني

وذات مرة كان نازلاً على الشيخ سدحان بن قرناس شيخ العيابين من ميمون، وكان سدحان مسافراً، ولما بدأ مصري بإناخة ذلوله أتته امرأة تخبره أن قوم من عتيبة قد أخذوا منهم إبلاً وبعضاً من المواشي فلحق بهم مصري ومعه ابن أخيه عويض بن عايض بن صلهام، ومطلق بن هديان من ذوي عواض من المجالدة، واستطاعوا كسرهم ورد إبل جارتهم[٥].وورد أنه ذات مرة حل بضيافته أحد شيوخ القبائل المجاورة ومعه ركب ليس بالقليل، وكان مصري في ذلك الوقت ليس عنده ما يقوم به من واجب الضيافة، لكن بشاشته وانطلاق محيّاه وفرحه بهم كانت هي عادته فقام بعمل القهوة لهم، ثم ذهب لبعض جيرانه واستدان منه بعضاً من الذبائح لضيوفه وقام بواجبهم ثم قال:

---

(١) «رواية»: دويس بن عايض بن صلهام .
(٢) «رواية»: عوض بن كليفيخ بن دبيسان الشاطري.
(٣) عويّد بن عيد بن دبيسان الشاطري.
(٤) «رواية»: ثايب بن زبن بن مصري.
(٥) «رواية»: دويّس بن عايض بن صلهام.

لا تكــره الخطّـــار يـــا ميّـــت النـــار   الـــرزق بـــاطراف النشـــاما يـــيني
ولا تهفـــي المقـــدار للضـــيف والجـــار   والله كـــريم يعـــاون المســـتحيني
بكـرة ليـا صـارت لهـا رسـوم واخبـار   راع الغنـــايم يـــذكر مـــع الغـــانميني[١]

وأخوه الأكبر عايض بن صلهام، اشتهر بالكرم وأصبح مضرب المثل وملجأ الفقراء وعابري السبيل، ومدهلاً للضيوف. وقديماً قيل: المرجلة أما في سيف أو في منسف، «الشجاعة والكرم» وإذا أراد العرب أن يعيبوا رجلاً قالو له: ليس فيك من الاثنتين واحدة. قال فيه الشاعر مفند بن البطين الشاطري قصيدة طويلة منها:

يـا راكـبٍ مـن عندنا فـوق ثنـتين   وارقـابهن مثـل الجريـد النحـايف
تلفـي علـى عـايض زبـون المخلّـين   شوق الهنوف اللـي عـن النـذل عـايف

كان صاحب مال وحلال كثير فكانت إبله هو وإخوانه مصري وخريص إذا جات من وردها يقوم الرعاة بحلبها وتوزيعه على المحتاجين ويكفيهم حتى تعود الإبل مرة ثانية بعد يوم وليلة، ثم قام بعزل رعية للفقراء والجيران في كل ليلتين يذبح واحدة ويوزعها عليهم، طيلة أربعة أشهُر في وقت القيظ، ويذكر الرواة أن عمود مقدمة بيته كان يلمع ويقطر من الدسم إذا اشتدت حرارة الشمس. وذات مرة وجد رجلاً يحفر جحر ضب فأعطاه خروفاً فذهب به الرجل شاكراً. كان إذا أتى الربيع يمنح فقراء قرابته من مواشيه كي يستفيدوا منها فإذا أتى القيظ وعجزوا عن القيام بها أعادوها له ليقوم برعايتها من غير أن يطلبها منهم، وإذا جاء الربيع أعادها لهم. اشتهر بقول الشعر ومنه قوله:

مـــاني رديٍ يـــوم تلفـــي لحـــومي[٢]   يحـــط دسمـــات الشـــحم في غطايـــاه
ولا اسهي عن الواجب ليا جا اللزومي   ومـا تـذخر اليمنـى عـن الـروح تلقـاه
ويـا بنـت شـومي عـن ردي العزومـي   لـــو ان ماحـــدٍ صـــابر عـــن دنايـــاه

---

(١) «رواية»: ثايب بن زبن بن مصري.
(٢) أقاربه ومن لهم بي صلة رحم.

ومن الحكمة في شعره:

يــا نفـــس يـــاللي مالحقنـــا هواهـــا   مـا تنلحــق يــا نفــس حاجـات راعيـك
كــل يمــوت وحاجتـــه مـــا قضـــاها   وليـا قضـى لــه حاجـة باقيــه ذيـك

وعلاوة على علاقته ببعض كبار بني عبدالله كان على علاقة وطيدة بكثير من مشائخ القبائل المجاروة ومنهم الشيخ أبو ربعة من شيوخ حرب، والشيخ راشد السحيمي شيخ السحمان من حرب، فبعد أن فقد الشيخ راشد جميع ما لديه من مال ومواشي وحل ضيفاً على عائض فقام بإكرامه وعزل له ولزوجته بيتاً من بيوت إحدى زوجاته وعزل بعض المواشي إكراماً له وتقديراً لظروفه وقام جماعة عائض بالمساهمة في توفير بعض الطعام لبيت الشيخ راشد ثم إنه عاش معهم مدة عشر سنوات معززاً مكرماً.

عاد مجموعة من الحجاج قد تعرّضت إحدى مطاياهم لكسر فأقاموا يومين عند قبيلة الشطر أهل العمق، فقابلهم عائض فأخبروه بكسر مطيّتهم فسألهم ممن يكونوا فقالوا: نحن ركب من حرب ومن شمر فقال لهم: هذه ذلولي خذوها واتركوا ذلولكم عندي فإن طابت صارت بدلاً منها وإن لم تطب أكلناها، فأخذوها ورحلوا فقال شاعرهم[1]:

عـــزالله ان الاد شـــاطر كـــريمين   أهـل الكـرم واهـل الوفـا والحميـة
واخـص بـن صـلهام في العسـر واللـين   عـــايض جزانـــا بالشـــعيلاء عطيـــة

ومن قصائده في حقوق الجار[2]:

(١) «رواية»: إبراهيم بن حامد، من بني علي من حرب.

(٢) ومن قوله في الغزل هذين البيتين:

يـــا ليـــتني طـــيرٍ وشـــردا حمامـــة   واحطهـــا بـــين الجنـــاحين واطـــير
اظهـــر بهـــا عـــن لابســـين العمامـــة   واعـــط الهـــوا حتـــى تضـيع المـداوير

والله يــا لــولا الجــار يلــزى مــن الجــار   مــا هــو مبــدّي صــالحه عــن نزيلــه[١]
غــب المطــر ليشــد مــا كمّــل الــدار   وانــه لينــزل ديــرة تســتوي لــه
مــا اقابــل الغضْــور ولــو صــار مــا صــار   ونــوّار نجــد معشــرقٍ في مســيله
مــن ذاق مخضــاره بعــد وســم الامطــار   عــن مدمثــه مــا هــو مــدور بديلــه

وبعد مدة من الزمن انقلبت أحواله إلى فقر فتذكر صديقه راشد ورحل إليه فقابله بالوفاء والكرم الشديد وأخذ معهم مدة طويلة. ومما قاله في جماعته الذين تفرقوا بحثاً عن الربيع لإبلهم ومواشيهم:

يــا الله يــا اللــي كــل الامّــات تنخــاه   عقــب الفــراق تــردهم في المــرادي
مــا كفّــت الشــعبة علــى ادنــاه واقصــاه   ومــا ريّــع الغرنــق ليــا اقصــى المقــادي
حيــث انهــا مــدهال أهلنــا وترعــاه   وعــدودها لنزولنــا مســتعادي

ومما يذكر عن كرمه وغناه أن بعض جماعته إذا رجعوا من غزية أوسفر، يتمنوا أن يمر بهم الطريق على بيته الذي يقع في مكان واضح يشاهده البعيد والقريب.

وعن شجاعته قام رجل من عشيرة أخرى بقتل نفس من عشيرة عائض فقام عايض وأبناء عمه مترك بن شديّد، وصالح بن مجول، بمحاولة أخذ الثأر وكان مع عائض شلفا، ومع مترك رمح، ومع صالح بندق، فاتفقوا بعدما راقبوه وعلموا بمكانه الذي كان يختبيء به اتفقوا على استخدام السلاح الأبيض أولاً إذا تمكنوا منه لأن صوت الرمي يجلب الناس عليهم، فراقبوه وهو يمشي في الليل قاصداً مخبأه فلما اقترب من مترك وعايض قام مترك بزرقه بالرمح، ثم أعقبه عائض مباشرة بالضرب بالشلفا وتم قتله[٢]. وأخوهم الثالث خريص بن صلهام راعي رعة إبل لونها حمر. اشتهر خريص بالشجاعة والكرم، ودقة الرمي، أخواله الدلابحة من عتيبة.

---

(١) نزيله جاره الذي نزل قريباً منه. والمراد بقوله: ماكمّل الدار إي دور الأسبوع. والغضور الذي ورد ذكره هو موقع في الحجاز. «**رواية**»: دويّس بن عايض بن صلهام.
(٢) «**رواية**»: غنام بن راشد بن معيجل الشاطري.

راع الشرفاء: هو سند بن مصاول بن مدلج، شاعر وثّق كثيراً من وقعات ذوي ميزان بشعره.

راع الصويتية: هو ماكن بن شافي المحلسي، عرف عنه السخاء، وجعل الله حبه في قلوب الناس[1]، ملك مع أخيه عايش إبل صفر وشعل اسمها «ذروات»، بنات خروفان، ولماكن ذلول مشهورة اسمها «الجويخة»، وأخرى اسمها«ضيحة»، ويملك مربط الصويتية. قال أحد الشعراء:

لعل يفدى عشيري ذود ابن شافي   زودٍ على الذود تتليه الصويتية

ولما جاء النذير لغازي الهفتاء وهم في مطربة، أمر الهفتاء باشعال الضوء فاجتمع عليه المحالسة، وأخبرهم بغزو عليهم من جهة طيّارات، وتشاوروا من الذي يسد الريع فقال بداح السحيّة: أنا يابو ناصر وكان على فرسه الكبيشة، فقال ماكن: أنا أسد الريع، وركب الصويتية ولم تستطع الخيل لحاقها، وأرادها الملك عبدالعزيز عندما علم بأمرها.

وفي الوركان والشوافي قال أحد الشعراء يتمنى الوصول إليهم في وقت الحاجة للإبل للمديد لما لهم من إسهام ومواقف طيبة وكرم :

يا ليت لا جات الحراوي قريبة   اما على الوركان والا الشوافي

ومن نوادر شعر ماكن قوله :

الطارش اللي لفانا ما ذكر نورة   الجادل اللي طويلات ذوايبها
عسلوجةٍ بالوصايف مالها جورة   عذروبها الزين كان الزين يذربها
يا شبه صفراً نهار الكون مذعورة   وان روّح الجيش طقّاحٍ جنايبها

توفي ماكن بعدما كبر سنه تاركاً سيرة مليئة بالكرم[2].

راع عبيّان: هو دخيل الله بن وهق المريبيط الميزاني، درج إليه الحصان قلاعة من الفارس ضيف الله التوم الحافي العتيبي.

---

(١) «رواية»: علي بن عبدالعالي الأطرم.

(٢) «رواية»: عبدالله بن ماكن المحلسي.

راعي العشواء: مسعود ابن قرناس، شيخ العيابين من ميمون، والعشواء إبل مجاهيم وصفر[١].

راع العوجا: الفارس مدغم بن رديفان الديحاني[٢].

راعي القودا: مذهل الملعبي من المثاقيب من الملاعبة من علوى[٣].

راع المليحا : الفارس ماطر بن حزمة العبيوي[٤].

الرويل: لقب لأسرة من الحمادين برز منهم فرسان وعقداء وشعراء، منهم غنيم بن ضيف الله الرويل القائل:

يا هن انا ماني بجرف هيالي   من لد يمي يرتكي له على جال
من لاذ بي عدّه على راس عالي   مشوهق عالي على كل ما طال
ومن صد لو انه قريب موالي   اصد عنه ولو لفوا منه ما سال
رفيقنا دايم نجي له ظلالي   نظلله لا من ظل الشجر زال
اللي على الاول ورثناه تالي   جينا ووصّونا على طيب الافعال
ومنا الجمال اللي تشيل الحمالي   ومنا الزحول اللي يشيلون الاثقال
الطيب لو يشرى شريته بمالي   نفسي تحب الطيب لو ينفد المال
ما اقول انا اطيب طيّبين الرجالي   للمرجلة مثلي عشاشيق ورجال
لا شك انا معهم على قد حالي   كل يبا يذكر على قد ما نال
ولا نستمع في قول قلته وقالي   شدّابة الغافل مواريث الانذال

(١) «الخيل والإبل»، مصدر سابق، ص ١٠٤.

(٢) «الألقاب والعزاوي»، مصدر سابق، ص ٢٨.

(٣) «رواية»: مبارك بن ضاري الملعبي.

(٤) «الألقاب والعزاوي»، مصدر سابق، ص ٢٩.

راعي الوحيشة: ثريّان بن رزيق بن عياضة الحلفي[١] من ذوي عون من بني عبدالله، والوحيشة ذلول أصيلة. جاء سدران الدلبحي الروقي حائفاً على الحلف وبعد أن أخذ بعض إبلهم لحقوا به وردوها وقاموا بضربه فأدخله ثريان في وجهه وأقام عنده مدة من الزمن وصارت معرفة بينهما[٢]. وعندما قام رزيق بن عياضة بدفع بندقيته كدية لرجل قال [٣]:

الصدر يا نفّاع فيه الزعالة	كن الجحيم موقّدة بين الاضلاع
اقنب كما ذيب قوايا عياله	تلوفه الضدات مع كل مخواع
من لامني عساه يوخذ حلاله	يوخذ ولا له حزة الضيق فزاع
لي بندق صنعة فرنجي زلالة	يفرح به اللي بالنواميس له ناع
سلمتها بالوقت الأول كمالة	واسوقها وامشي لربعي بالاسناع

الركّاس: لقب عبد الله آل سلطان آل ملحم من العبيات[٤].

الزريبة: لقب لمثيب بن دبلان بن بادي بن عاصي المحلسي. وصار لأحفاده من بعده، منهم رجال معدودين في قومهم. ولهم: أبرقية غرب الشحمة في سدير[٥].

الزّهام: لقب الفارس عايد بن موفي بن زنيفر الجش وكان له دور في إعادة ناقة الرشيدي التي أخذها الشيخ ابن جملا الديحاني[٦].

زويكي: الفارس تركي من البرزان من واصل. وذلك لأمانته وصدقه وهو أبو الزواكية، منهم الكريم المشهور المعروف دحل الزويكي[٧] له إبل حمر يقال لها: دغيماء.

---

(١) ابنه فرج بن ثريان كان من ضمن قتلى أم رضمة.

(٢) «رواية»: ثامر بن ثريان بن رزيق .

(٣) «كراسات»: الحلفي، مصدر سابق. و«رواية»: مطلق بن طالع الحلفي.

(٤) «**الألقاب والعزاوي**»، مصدر سابق، ص ٢٩.

(٥) «**رواية**»: علي بن عبدالعالي الأطرم.

(٦) «**مأثر من التاريخ**»، مصدر سابق، ص ١٥٩.

(٧) «**سيرة المجد للملك عبدالعزيز**»، مصدر سابق، ص ٢٧٠.

السبر: لقب لضاحي بن عيد بن غبيشان المحلسي، وصار لأحفاده من بعده[٢]. وهو لقب لأسرة من العضيلات من الصعبة، عرفوا به منذ القدم، ومنهم الشاعر المعروف فايز السبر.

السحيّة: لقب لأسرة من الغنيم من المحالسة، برز منهم رجال كرماء[٣].

السمن: لقب لجد السمون من الحسن من المريخات تميز بالكرم، ويذكر أنه لم يجد ماءً فأولم لضيوفه وطبخ ذبيحتهم في سمن، فلقب بالسمن ولقبوا به ذريته من بعده[٤].

الشظيّة: لقب لفخذ من الهوامل من واصل، برز منهم فرسان ورجال معدودين. قال فيهم شاعر من عتيبة[٥]:

يـاللي تجـون عقـاب والربـع الأقـراب ... قطعـــانهم تقاطعوهـــا الشـــظيّة
جاهـــا المريخـــي.... وشـــباب ... واقفـــوا عليهـــا ســـربةٍ واصـــليّة

الشقلبان: لقب الفارس دخيل الله بن غميّض السعدوني من الصعران، كان أحد رجال الإمام عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود آخر أئمة الدولة السعودية الأولى، بعثه الإمام عبدالله ليلتمس أخبار طوسون فرافق قيادة الحملة موهماً القادة بأنه صديق حميم، ولما اقتربت بداية زحفه على نجد أتى الشقلبان إلى الإمام عبدالله، فقال له الإمام ما هي أخبارك؟، فقال: جوك غرب، على جرب، ولولا حرب ما دلوا الماء والدرب. وكانت هذه المقولة في إذن أحد جواسيس طوسون عند الإمام فنقلها إلى طوسون ولما عاد الشقلبان إلى طوسون قام رجاله بشق اذنيه بناءً على أمر طوسون وأرادوا تعليقه لكي يشنقوه، فقال لهم: ما الأمر؟ فقالوا: إن الباشا

---

(١) «سيرة المجد للملك عبدالعزيز»، مصدر سابق، ص ٢٧٠.

(٢) «رواية»: علي بن عبدالعالي الأطرم.

(٣) «رواية»: عبدالله بن ماكن بن شافي المحلسي. انظر: لقب راع الصويتية.

(٤) «رواية»: نايف بن كميّخ المريخي.

(٥) «رواية»: خالد بن صنيتان الهرف.

لماذا تخبر القوم بأمرنا، فقال الشقلبان: ومن قال لك هذا؟ فأخبره طوسون بمقولته عند الإمام، فقال الشقلبان: إنني لم أقل هذه العبارة وإنما قولي هو: جوك سربة في بنادقهم حربة، طعام خيلهم فول وشعير، وليس عنهم مفر ولا مطير، فقال طوسون: إنك رجل شقلبان، وبعد ذلك عاد إلى الإمام عبدالله بن سعود، فقال له الإمام: ما هي أخبارك؟ فقال له الشقلبان: لبستني الفحمية، وأعطيتني الشوشلية، وجعلتني في وجه المنية، وإن كنت مكذّبني فانظر في أذنيّه. فأصبحت ذريته تعرف بالشقالبة. نزل ذوي سعدون على بلدة الزغيبية من قرى القصيم فتشارك مع أحد أهلها في الزراعة وتزوج بنت أميرها المطرودي أتت له بولد أسماه مطرود. ولما رحل جماعته في وقت الربيع أخذ معاويده وترك الزرع فأقنعوه جماعته بأن ينتظر حتى حصاد الزرع ولن يرحلوا بعيداً عن القصيم ولما رحلوا قال[1]:

جاني دغام بشين علم وكادي	أصابني ما بين محني الاضلاع
شدوا ذوي سعدون مضنة فوادي	اهل مهارٍ كلها جذع وارباع
ومعهم لنا ذود سمان تلادي	كسب لنا ماهي شراية بالاصواع
وقعدت أنا زرّاع في شق وادي	ويقطعك يا خطو الولد عفن الاطماع

الصايت: لقب عيّاد بن دبيسان الشاطري، نظراً لشجاعته الفائقة وهو أحد الذين قاموا بأخذ الثأر من الفارس عليثة بن هدي الحربي[2] . ويلقب أيضاً بالأطرش.

صقر الرشود: لقب لناصر المبارك آل ملحم، من العبيات في الأحساء، ولقب بصقر لشجاعته، أما الرشود فنسبة إلى جده رشود بن ملحم[3].

الصيدة: لقب لأسرة من الحلف من ذوي عون من بني عبدالله اشتهر كثير منهم بالشعر والفروسية وأول من تلقب به هو جدهم خاتم فقد كان هو وأخوه توأمان فسألوا والدتهم فقالت:

---

(١) «رواية»: سعد بن محمد الأسيمر.

(٢) **«الألقاب والعزاوي»**، مصدر سابق، ص ٣٣.

(٣) **«المصدر السابق»**، الصفحة نفسها.

هذا ولدي، وهذا صيدة «وكانت خائفة عليهما من العين» فأصبح هذا اللقب لخاتم وأولاده وأحفاده من بعده[١].

الضبيب: لقب لأسرة المعلاّ من الغنيم من المحالسة من واصل. منهم عواد بن عزران، عرف عنه الحنكة والشجاعة والفروسية، شارك مع الإخوان في توحيد البلاد، وهو على رأس الرجال الذين اختارهم ابن مزيد الدويش لكسر حصار فرض على جيش قبيلة مطير في غزو نجران، يعد عوّاد من أكثر الرجال معرفة في الصمان، كما أنه لا يخطيء في مخايلة البرق ومكان سقوط المطر، وله عدداً من العبيد منهم: حمد بن سعيد أحد رجال ابن جلوي البارزين بعد قيام الدولة السعودية، ولاّه إمارة بقيق [٢]، عاش عواد رجلاً ثرياً يملك إبلاً يقال لها: رمّانات [٣]. قال الشاعر:

صفرٍ تواديها جريد والعبد ينادى يا سعيد

ومن أسرة الضبيب: فهد بن سالم الضبيب، من أعيان تيماء في القرن الرابع عشر الهجري، عرف عنه الكرم والشجاعة وأخيه الفارس شلاش الضبيب أحد الرجال البارزين في عصره. ومنهم الشاعر المعروف عبدالله بن هديّان الضبيب، أخواله الطرمان من المحالسة، له مساجلات شعرية وقصائد مشهورة. ومنهم نصّار بن قعيشيش الضبيب، فارس وعلم بارز وأخواه محمد وراشد كذلك، وعند آل قعيشيش مربط الحمدانية، ومن الحمدانية أغلب خيل المحالسة. ومنهم حسن بن سالم الضبيب، من الرجال المعدودين في زمانه وهو من سكنة الكويت[٤]، ومنهم خلوي الضبيب أول من نزل الشلالة بسدير، وملك أشهر مواردها[٥].

---

(١) «رواية»: ماجد بن ناصر الحلفي.

(٢) «رواية»: حبيب بن مطلق الهفتاء.

(٣) «رواية»: شبيب بن غازي الهفتاء.

(٤) انظر: ترجمته.

(٥) «رواية»: علي بن عبدالعالي الأطرم.

الضواري: لقب الدغاشين من العبادين من الصعران، ومنهم العقيد محمد بن دغيشان العبداني والعقيد حمود بن دغيشان العبداني، أطلق عليهم هذا اللقب الشيخ مشاري بن علي بن بصيّص حيث قال لأخذهم: رح للضواري يكسبون ويعطونك، ما تحتاج وهم عندك[1].

طوال الزرق: لقب عُلوى، قال زيد ابن هذال أحد شيوخ عنزة:

علـوى طـوال الـزرق عدالـة الميـل خـوالي اللـي يكسـبون النفيلـة

وقال فيهم الشاعر محسن الهزاني قصيدة مشهورة منها:

قـالوا تتـوب مـن الهـوى قلـت لا لا الا ان تتـوب رمـاح علـوى عـن الـزرق

وقال فيهم الشاعر محسن الهزاني:

علـوى مكسّـرة القنـا بالمطـابيق ليـا سـاقوا المسيوق مـا عنـه ينحـون
قـوم ليـا نشـف البلـل جمـة الريـق واقفـت سـباياهم تـراهم يـردّون
وليـا لحقهـم طالـب الـدين بلحيـق ردّوا عليـه وزادوا الـدين بـديون

وقال عبدالله بن سبيّل:

علـوى معاويـد علـى الحـرب وعصـاة وسـاع النحايـا سـقم عـين المعـادي

وقال عجران بن شرفي السبيعي :

أهـل فعـول مـن قـديمٍ مضـنّي علوى مسقيّة العدو كدر الاشراب
علـوى هـل الطـولات في كـل فـني على النقا ما قط هسوا بالاصحاب
اهـل مهـارٍ بـا الشـهر لبسـني يفـرح بـه المضيوم في حزم كـلاّب

وقال أيضاً:

وعلـوى يـروّون الغلـب والسـناني واللـي غـدا بـالكون هـم مـن حراويـه
كـم حلـة مـنهم غـدت مرمهـاني وكـم واحـد بقعـا بعلـوى تفاجيـه

---

(١) «كراسات»: العبداني، مصدر سابق.

وعلوى هم: **الجبلان** «الأعنة، القعيمات، المقالدة، اليحيا». **ذوي عون** «الأمرّة، الصهبة، المطيرات، الملاعبة». **الموهة** «البراعصة، الجبرة، الجداعين، الجهطان، الخواطرة، الدوشان، الرحمان، الشباعين، الصعانين».

الطويل: لقب لعائلة من الحلف من ذوي عون من بني عبدالله، أول من تلقب به فاتق بن راجح بن عيد بن زامل وأخيه فتق، حيث كانا يتميزان بطول القامة، لهم مشاركات فاعلة مع جماعتهم. ومنهم غازي بن فاتق «أخو حصة» شارك في كون مسكة ضد ابن نحيت[١].

وابن عمه نور بن رويجح أخذ الثأر من شخص قام بقتل دخيلهم وكان يقول أثناء ذلك أبا الثريا البيت المهدوم[٢].

قال فيه الشاعر رزيق بن عياضة الحلفي قصيدة منها:

يانور لك عندي حمية وميقاف   ان كان عنكم قطعنّ العواني[٣]

طويل الضمي: لقب الفارس فالح بن حبشان الحميداني كان رجلاً صبوراً على العطش، يرد مع إبله ويصدر معها ولا يشرب إلا معها، وفي رواية أن فالح بن حبشان صدّر من أم الجماجم ولم يشرب إلا على الحفر في القيظ[٤].

طيران: لقب للفارس عيد بن راشد بن فواز من الهذلان[٥] من الصعران، وذلك لسرعته الفائقة. ذكره الشيخ جهز ابن شرار في هذه الأحدية:

انا احمد اللي جاب لي طِيران   واخّر لي الصفرا الهبود
نبا قطيع وارد لقطان   والا من المحدث يقود

(١) «كراسات»: الحلفي، مصدر سابق.

(٢) يشير إلى بيت دحام الذي لم يكن فيه إلا أمرأته التي طرحت عمود البيت.

(٣) «كراسات»: الحلفي، مصدر سابق.

(٤) «كراسات»: العبداني، مصدر سابق.

(٥) «رواية»: مساعد بن فهد السعدوني.

العصيدة: لقب لفخذ من المداوسة من المحالسة من واصل، عرف عنهم الشجاعة والكرم. منهم الفارس زايد بن عايد بن سميّح، اشتهر بكثرة المغازي والكرم، له مزرعة وقليب مشهورة بعالية نجد تعرف بأم العصيد، وبها مضيف للناس، وابن أخيه ضويحي بن زيّاد بن عايد، له «الجراما» إبل حمر[١]. وابنه عليّان، من أهل الكرم المعروفين، ولشدة كرمه فقد اشترى صحن الشيخ طامي القريفة بعد وفاته.

ومنهم الشاعر صقر بن زايد بن ضويحي، ومن شعره[٢]:

يا من يجمّع لي عربنا وانا اجزاه ويحطهم ليّه على الحرملية
عدٍ مصاليح العرب ما تعداه عدٍ قراح ومنزله جاز ليّه

ومنهم الشاعر عبدالله بن خلف، ومن قوله مفتخراً[٣]:

هو ما درى اني محتمٍ للتوالي ليا نشب باكوارهن كل هواش[٤]

وقال أيضاً في جماعته[٥]:

يا راكب اللي جابته بنت مرفوع أبوه جده والشحم شاتيٍ فيه
مربّعٍ توه من الذود مصروع ويعطي على ما يشتهي شف راعيه

---

(١) «**رواية**»: علي بن عبدالعالي الأطرم.

(٢) «**رواية**»: خالد بن صنيتان الهرف.

(٣) «**المصدر السابق**»

(٤) الهوش المقصود به الشجاعة والاستماته في أرض المعركة. قال هزاع بن بدر الدويش والله يا هوش المحالسة ما هو بالأتراك. «**رواية**»: علي بن عبدالعالي الأطرم. قال حمود الهرف في المحالسة:

يا طيب ربعي يوم اشوف الاجانيب رجالهم يهوش هوش النصارا

والمحالسة لا يؤخذ جيشهم أبداً. «**المصدر السابق**». ومن قول ابن عبيهيل العبداني من الصعران على لسان مرزوق بن عواد بن عزران الضبيب يمتدحهم:

الا يا بنت ربعٍ باللقاء تحتمي المسيوق ويفكّون تال الجيش ماهم بخوّانة

(٥) «**رواية**»: خالد بن صنيتان الهرف.

مـا فوقـه الا الكـور والحبـل مربـوع وعليـه قـرم مـا يـبي مـن يوصـيه
مـن سـوق واقـف سـارح معـه قرطـوع والـذل عـن كـل المواريـد حاديـه
والصـبح تلفـي لـي دواويـن وربـوع سـلم عليهم قبـل تـبرد سماريـه

العفّار: لقب للفارس ثامر بن سحم المطرقة الديحاني وذلك أنه كان يلحق بالخيال في المعركة فيخطفه من جواده ويعفره بالأرض ثم يقتله أو يمنّ عليه[١].

عفتان: لقب الفارس سلطان بن حريش من الجروة من غرابة من فخذ ميمون من بني عبدالله فارس ذاع صيته عند العرب، لُقب بعفتان لأنه يعفت الشلفا على رقبته، وذات مرة عندما اندلعت عليهم غارة ركب فرسه فصال وجال وأبعد القوم وكسرهم، فلما عاد قامت النساء بوضع قدر فيه ماء حار وأزالن المحزم عنه ثم غسلن يديه بالماء الحار لأن الدم قد جمد على مقبض السيف وامتلأ به محزمه. وعندما سُئل ابن عميرة من شيوخ الروقة من عتيبة حينما أصيب قيل له: من الذي أصابك؟ فقال: لا أدري صوبني واحد من بني عبدالله ضاع اسمه مني. فقالوا له: فلان، قال: لا، فقالوا : فلان، فقال: لا، فقالو: عفتان قال: نعم قشران[٢].

العقص: لقب لمرشد بن عضيل جد العقصان من العضيلات من الصعبة من بني عبد الله[٣]. ومن مشاهيرهم سعيد بن معتاد العقص قال فيه الشاعر عقيل الكرشمي العتيبي:

نـادى سـعيد وقـال يأهـل المواعيـد يـا اللـي تبـون اللـي قرونـه تثنـا
ونـادوا بباعـة يـوم جـات القطاعـة ثـم انهزمنـا يـوم ربـي محنـا

عم **الديرة**: لقب لعبدالله بن عبدالرحمن البراهيم آل ملحم من العبيات من واصل، ولهذا اللقب قصة تتلخص في أن ضابطاً تركياً إبان الحكم التركي أغلق بوابة آل ملحم غرب

---

(١) «الألقاب والعزاوي»، مصدر سابق، ص ٣٦.

(٢) انظر: ترجمة صنهات ابن حريش.

(٣) «المصدر سابق»، مصدر سابق، ص ٣٦.

الهفوف فمر الملحم ورأى الناس مجتمعين حول البوابة، فما كـان منـه إلا أن طـرح الضـابط أرضاً وطرده وفتح البوابة فلقب بهذا اللقب[١].

العمي: لقب عجيب بن عجلان العبداني من الصعران، له فرس من مـربط الكحيلـة غزاه ابن رشيد كي يأخذها منه، فوقعت بينهم معركة تسمى «كون المذابح» بالقرب من مهد الذهب في الحجاز.

العود: لقب لعبدالله الديري من الشثيلات من الصعران، قال فيه شاعر من الصعران:[٢]

الهجـــن خلـــن فـــلاح وزيـــد والعـــود مـــرذ المـــواجيفي

وذلك خلال مشاركتهما في حرب الوديعة مع بيرق الصعران.

عجل المفزاع: لقب الفارس عقاب بن مزيد بـن شـطيط بـن حسـين بـن حسـن مـن الشواما من المريخات فارس يتحلى بالشجاعة والإقدام [٣].

وهو لقب لفهاد بن سعيدان الملعي قال الشاعر جعيلان المسحمي العازمي:

وفهيـــد عجـــلٍ مـــا يـــرد المناديـــب يثـــور فـــوق اللـــي ومـــت بالعنـــاني
حـــقٍ عليهـــا واردٍ لـــــه مطاليـــــب يثـــور كـــود انـــه عـــن الحـــق دانـــي[٤]

---

(١) «المصدر السابق»، الصفحة نفسها.

(٢) فلاح بن ضاوي الحميداني. وزيد بن قحيصـان الشـثيلي مـن الصـعران.«**كراسـات العبـداني**»، مصـدر سابق.

(٣) «**رواية**»: نايف بن كميّخ المريخي.

(٤) «**رواية**»: مبارك بن ضاري الملعي.

العضب: لقب فلاح بن مطلق بن بدر بن شقير بن محمد بن فيصل الدويش [١].

فارس مغورا تهابه الجموع، قال محمد بن ناصر الفغم [٢]:

زيـدوا علـى الصـفرا المقـام تسـتر مشـانيف الحجـب
ان روّحـت خيـل النظـام انـا نطـيح للعضـب

وهو لقب لعبيد العضيلة من الصعبة من بني عبدالله، وذريته الآن يعرفون بالعضبان، ومنهم الهراسين أبناء عبدان بن عبيد، والعبادين أبناء عبدان بن عبيد، وذوي رشيد بن عبيد [٣].

عوجان المراكيض: لقب ذوي عون من بني عبدالله [٤].

غديّر الموت: لقب معجب من فخذ المشاهبة من الدياحين من واصل [٥].

الغوق: لقب لأسرة من الحلف من ذوي عون من بني عبدالله، منهم طلق بن حميد بن ميزان [٦].

قالت والدته عايضة بنت عايض النقيز تخاطب ابنها مطلق ومرسلته إلى أخيه طلق [٧]:

---

(١) «**شجرة الدوشان**»، مصدر سابق.

(٢) «**الحداوي**»، مصدر سابق، ج٢، ص ٣٩.

(٣) «**أصدق البراهين**»، مصدر سابق، ص ٧٥.

(٤) «**رواية**»: الحميدي بن متعب ابن سقيان.

(٥) «**رواية**»: حمدان بن مرزوق بن مجلي الديحاني.

(٦) «**كراسات**»: الحلفي، مصدر سابق. و«**رواية**»: مطلق بن طالع الغوق.

(٧) «**من آدابنا الشعبية**»، مصدر سابق، ج٢، ص ١١٣. قام بتصحيح بعض معلومات القصة هاجد بن ناصر ناصر الحلفي. حيث ذكر منديل أن اسم مطلق بدلاً من طلق.

يا مطلق اركب لي على اللي يطيعن ... لا تستمع في راي خبل وشاره
عط الرقاق عن الوعر لا يعيلن ... حط الحزوم وضلع ساره يساره
دوّر مكثرة الشحم حين يلفن ... يعج مع ذار الهبايب كثاره
ابن حميد اللي لبيته يخصن ... طلق عشير اللي ينسّع جماره
من ربعةٍ لاجا المدايح يطرن ... قولوا نعم بالحف أهل النمارة
من بعدهم عينّ الاجراح يبرن ... عانه على كبدي تبيّن عواره
ونيت ونة من على الجوف يطعن ... والا بسيف هدّ عالي فقاره
يا لجتي لجة قطيعٍ ليا جن ... ما باقيٍ يا كود لجة حواره
اتل العهد من فوق زرفات ولّنّ ... قدام عشب جراب يابس خضاره

وقالت فيه أيضاً عندما كان مشاركاً مع الإخوان:

وآصقري اللي روحوا به هل الدين ... في طرقته يا عجل وش انت شايف
صقرٍ يونّس فالخلا يالمذلين ... فرّق جوازٍ فالسليلة ولايف
لحق بمدرهمن لسبها زين ... يعشي طيورٍ ريشهنّه خفايف

فرد عليها عجل بن رزيق الحلفي:

تبكين صقرك مع صقور ثمانين ... تسعين رمّايٍ وتسعين حايف

وقالت في رثاء ابنها عوض بن حميد الذي اشتهر بالكرم والشجاعة[١]:

قرمٍ يعشي الضيف يوم الشبيبة ... يومٍ خطو اللاش تقصر معانيه
ليا ركب حمراً عليها الجنيبة ... ميقاع صقر ماكره من مجانيه
عطى دروب الحق ماله جنيبة ... واللي بقى منا مع الدرب قافيه
انا اشهد انه ما يواذي قريبه ... ابو محمد كل فنٍ وفى فيه

(١) «كراسات»: الحلفي، مصدر سابق. «رواية»: عوض بن محماس بن ضيف الله بن حميد الغوق.

فكّاك النوايب: لقب للشيخ عبدالله بن عبدالمحسن آل ملحم من أهل الأحساء من العبيات من واصل، وذلك لكونه مقصداً للناس في إعانة محتاجهم وفك عانيهم[١].

القاضي: لقّب لعويض بن بهش بن شلاح القميشي الشلاحي. كان ذا حجة قوية يفصل في المنازعات، عرف عن كرمه الشديد وحبه للضيوف حتى أنه كان يؤخر فطوره لعل أن يأتي من يشاركه فيه وذات مرة بعد أن أفطر لاحظ قدوم ضيوف من بعيد وليس لديه ما يقدمه لهم فقال متضرّعاً:

يا الله يا مذري نسيم الهبايب يا مقسّم الارزاق مع كل فجرا
ان كان عشري ما تصك النوايب وانا على ترك المواجيب ما اجرا

فاستجاب الله له فقام قبل وصول الضيوف قاصداً الصيد فاعترض له غزال فرماه وأتى به لضيوفه. اشتهر بإجادة الرمي ودقة الإصابة وفي بعض الوقعات الحربية بين بني عبدالله وبني يزيد من حرب في وادي حجر قال عويض[٢]:

جونا بني يسلم ومن جر غصنهم جونا سواة الثعل يوم يقود
وقفنا لهم حد البطانة من السهل وقلنا لهم مسنادكم منقود
ولاحوّ الفرّاع بينا وبينهم حتى ارتوى بالدم كل ورود

وعرف به من الشطر العفين الرزيني ثم ابنه علي الرزيني يقوم بالقضاء في منازعات جماعته الشطر وهو من القضاة البارزين عند بني عبدالله. وكذا غميض الرزيني وغازي الرزيني أيضاً. وعرف به عجل بن مزيد. ومن شعر أخيه معيجل قصيدة موجهة لأحد أبناء عمه (مترك بن شديّد) ومنها:

---

(١) «الألقاب والعزاوي»، مصدر سابق، ص ٣٧.

(٢) «كراسات»: ماجد بن رزق الله الشلاحي.

الطيـب يـا مـترك ثـلاث ايتـوالنّ   وهـذي نوايـع كاسـبين الجميلـة
الاولـة تقـديم نجـرٍ ليـا دنّ   اللـي مشـاكيل الرجـال تعـني لـه
والثانيـة طـرح الشّحم مـن قـراهن   ويزيـدهم عقـب الشـحم بالعبيلـة
والاّ معـدّى مرقـبٍ قبـل يصـلن   والشـيخ يجـذعهن ويعطـي الخميلـة

وكذلك مبطي بن مزيد عرف بالشجاعة وسداد الرأي والرمي. وأخوهم الأكبر معجل عرف بالشجاعة ودقة الرمي، ولذا لقّب بـ حميّر البارود وعزوتهم «أخوان عايضة»[(١)].

واشتهر أسيمر بن معجل بالشجاعة والمهارة في الرمي، قتل في وقعة الضعانة بقيادة محمد الأحيمر[(٢)]. وهو أيضاً لقب لسبيهين بن عواده الرحيمي الشلاحي. لنفس السبب[(٣)]. وهو أيضاً لقب لرويضي بن حصيّن بن عويض الطلاحي العزيزي إضافة على الشجاعة كان رجلاً مشهوراً بحل المنازعات والخصومات بين جماعته، اشتهر أمره عند قبيلته وبعض القبائل المجاورة. فكانوا يفدون إليه في حل بعض المنازعات، اشتهر بدقة الإصابة في الرمي، وكثرة المغازي ودقة الرمي والإصابة البليغة، له أخوة منهم البواردي راضي بن حصيّن وهم: مريضي، ومرضي، ورضوان، وريّض، مثله في كل الصفات السابقة اشتهر أمرهم حتى أن الغزو والحناشل إذا عَلِموا أنهم في مكانٍ ما ابتعدوا عنهم خوفاً منهم[(٤)]. وهو كذلك لقبٌ لمريزيق بن يوسف الحلفي.

القبيع: لقب لجروان بن حزمي بن عنتر جد آل جروان من الدياحين، وإليه تنسب قرية القبعية الواقعة جنوب البدائع في القصيم[(٥)].

---

(١) «رواية»: غنام بن راشد بن معيجل الشاطري.
(٢) «المصدر السابق».
(٣) «الألقاب والعزاوي»، مصدر سابق، ص ٣٧.
(٤) «رواية»: عايض بن حامد الطلاحي العزيزي.
(٥) «الألقاب والعزاوي»، مصدر سابق، ص ٣٧.

القُصَيْم: لقب للفارس فاضي من الراشد من الحمادين، وهو الذي قتل قاتل الشيخ نايف بن هذال بن بصيّص في نفس الوقعة مباشرة[١]. ومن حدائه راداً على نايف بن بصيّص في وقت سابق[٢]:

شلفاي قد شربت لدم الجوف وقد عالجوا صويبها
قلعت حمرا والعياد تشوف حمراً خرف سبيبها
يا من خبر شيخ نزل بالخوف راس الفرس يتّقي بها
وانته على الضيحة ولدّ الشوف لكن بندق ترمي بها

الكرّار: حمد بن مبارك الناصر آل ملحم من العبيات، وذلك لشجاعته وإقدامه[٣].

الكركش: لقب فهيد بن معتاد الميزاني، برز منهم رجال شجعان في قومهم ومنهم الشاعر هضيب بن منور الكركش الذي وثق كثيراً من معارك جماعته بقصائد مشهورة.

مثوثي على روس الفطر: لقب سهو بن غرير بن بصيص لقب به لشدة كرمه، وابنه الفارس ناصر بن سهو الملقب «أبو شوشة». وسهو جد غازي الهفتاء.

وهو كذلك لقب عبدالله أبو عبيد أبو شويربات حيث يضع القدر على ثلاث من رؤوس الإبل أثناء طهي الطعام. ومشهود للشواربة شيوخ البرزان لذبحهم الإبل وتكفل إعاشة جماعتهم في سنوات القحط وقد رُوي أن عبدالله أبو عبيد قد ذبح الراحلة التي تستخدم ضمن غيرها لجلب الماء حيث سمع امرأة تشتكي متلهفة لتناول اللحم، ولم يجد عبدالله في حينه إلا ناقة السقيا فنحرها[٤].

---

(١) «رواية»: سعد بن محمد الأسيمر.

(٢) «الحداوي»، مصدر سابق، ج٢، ص ١٠١.

(٣) «الألقاب والعزاوي»، مصدر سابق، ص ٣٧.

(٤) «قاموس البادية»، مصدر سابق، ص ٣٠٦.

المجبّب: لقب للفارس مطلق بن خليف بن بطي الصهيبي من علوى[١].

المجنون: لقب الفارس محمد بن عوض بن ملحق بن هادي المطرقة، فارس مشهور من فرسان الدياحين من واصل، سمي بالمجنون لأن الخيل يصيبها الجنون من صوته، قال فيه دوخي بن عماش الديحاني:

ومحمد المجنون يجزا بالاحسان   لو تنشدون الخيل تعرف جنونه

وقال فيه سالم بن مصلح الميزاني:

الخيل تبغى مثل فاطم وخضران   ومحمد المجنون ذيب السرايا

وقال فيه جهز بن شرار مخاطباً مشعان البراق:

تلقى حنس في منزله يم فرقين   ومحمد المجنون يم الدحيّة

له خيل يقال لها: جربوعات آلت له من والده عن جده[٢].

محرّق: لقب لشافي بن رويجح من الحلف من بني عبدالله، سمي بذلك بعد أن أحرق وجهه البارود، كان سديداً في الرمي، وذات ليلة حاف قوماً من عتيبة وأخذ إبل عواض المشدّق الغضباني من عتيبة، وبعد أن فك عقل الإبل وساقها أمامه لحق به الكلب وأخذ يدور حوله ولم يهجم عليه فقال: إن الكلب يعرفني ولا بد أن أهلها كانوا مجاورين لنا أو بيننا وبينهم علاقة قديمة فأعاد الإبل وهو يقول: ليس الكلب أوفى مني[٣].

المحنّا: لقب لأسرة كريمة من ذوي عون من بني عبدالله برز منهم فرسان وشعراء ورجال كرم وشجاعة، منهم الشاعر شويمي المحنا قال مشيداً بدور الأحيمر البارز في إنهاء خلاف بين فرعين من بني عبدالله[٤]:

---

(١) «الألقاب والعزاوي»، مصدر سابق، ص ٣٨.

(٢) «تاريخ الدياحين»، مصدر سابق، ص ص ٩٣ و ٢٧٠.

(٣) «كراسات»: الحلفي. و«رواية»: مقحم بن بجاد بن مزيد الحلفي. وهذه القصة غالباً ما تكرر عند البادية بصفة عامة، ومثل ذلك قصة خوي الذيب.

(٤) «رواية»: محمد بن نخيلان بن صقر الصفق العوني.

يـا راكـب اللـي كـنهن شـرد الصـيد ... ثنـتين مـا سـاج الحقـب مثلهنّـه
فـج العضـود مفـتلات العجاريـد ... ضـراب الشـمايل عـارفين اصـلهنّه
مسراحهن مـن حجّـر عطـن اسمـر البيد ... مـع النهـار الليـل مـا يمرحنّـه
والثانيـة قـد عقّـبن نفـي والحيـد ... والثالثـة جـم الـدحل يشـربنّه
يلفـن أبـو مسـعر مـنهم اليـا مزيـد ... ومحمـد الجافـل علـى دربهنّـه
يـذبح لهـم كـبش سمـين مـن الحيـل ... عـاداتهن داف الشـحم يطخمنّـه
صـيحوا ونـادوا في طـوال المراقيـب ... لـين العـذارا صـوتكم يسـمعنّه
كلـه علـى شـان الودايـا المهـانيع ... ورث الجـدود وزايـد غرسـهنّه
أولاد وايـل يـوم جونـا مجاريـد ... بشـغل القريـزي والفشـق يقضـمنّه
قلنـا افهقـوا والحـق منـا تفاقيـد ... والا اقلطـوا والمـوت في وسـطهنّه
لو لا الاحيمر كـان قـد صـاد مـا صـيد ... يقلـط وشـهبان الضـواري كلنّـه
وجـدي علـى لافي ووجـدي علـى عيد ... وماشـع تـرى عـوش النضـا يمتننّـه
وشـامان وان جـا مـن رجـال تواعيـد ... لـون روحـه غـالي مـا يكنّـه

مركي الصعران: لقب الشيخ خالد بن تركي بن عليان ابن بصيّص، مركي الصعران، سمي به لأنه يكون دائماً في مؤخرة جيش قومه يدافع عنهم، وإذا سبقهم ينزل من فرسه وينتظرهم حتى يعودوا فيكون آخرهم. قال فيه سلطان المريبض العتيبي:

خالـد يجيـب الحـق مـن كـل ديّـان ... غـير الفـرود مـولّم زرجتـيني

مريّح الحشاش: لقب الفارس بطي بن دخيّل من الشقالبة من ذوي سعدون من الصعران. وذلك لكثرة ما يذبح من الخيل في المعارك حتى أن أهلها يرتاحون بعد ذلك من جلب الحشيش لها(١).

---

(١) «رواية»: سعد بن محمد الأسيمر.

المريّ: لقب لأسرة كريمة من الهوامل من واصل، منهم الشاعر محمد بن نخيلان المري[١].

مسابق الجيش: لقب لدويبي بن الوصي الشثيلي الصعيري، من أسبق الرجال في زمنه. ويقال أنه سبق الجيش في وقعة الضعانة، معروف عند صعران الحجاز، ومن حولهم من القبائل[٢].

المسيطير: لقب عواد بن راشد بن محسن بن مسعود بن صيّاد المحلسي[٣]، فارس شجاع، عاش في منتصف القرن الثالث عشر، له إبل مغاتير اسمها «موجات»[٤]، وله عدد من أصايل الجيش في حدود العشرين لونها مغاتير، يقال لهن «العلي»، وكثيراً ما يمد بهن الشيوخ في زمانه. وابنه ملفي فارس شجاع وبواردي، غزا مع شيخ من قبيلة أخرى ووقف لهم أحد رماة خصومهم فأصبحوا لا يستطيعون الخروج من المكان الذي هم به ولم يستطيعوا قتل هذا البواردي أو إصابته فطلب الشيخ من ملفي أن يخلّصهم منه فاشترط ملفي فرس وبندق وكل ما يملكه ذلك البواردي، فوافق الشيخ على طلبه، فرماه ملفي فقتله وتم له ما طلب[٥].

معشّي حدب النسور: لقب ساري بن عواض اللحيس، من الحلف من ذوي عون من بني عبدالله، وهو وصف يطلق على الشجاع الذي يَفتِكُ في القوم وذلك لكثرة ماقتل من الرجال والجيش، حيث أنه لثقته بنفسه كان يحلف على أن رصاصته تصيب الهدف ولا تقع في التراب، «راعي العوجا» وهي ناقته، «أخو سرّا» أخواله الحمران من ذوي ثبيت من

---

(١) انظر: ترجمة غازي الهفتاء.

(٢) «كراسات»: العبداني، مصدر سابق. و«رواية»: عايض بن فازع سعيد العبداني.

(٣) «شجرة الصيايدة»، مصدر سابق. انظر: عزوة ابن صياد.

(٤) «رواية»: عبدالله بن ماكن بن شافي المحلسي.

(٥) «رواية»: علي بن عبدالعالي الأطرم.

الروقة، كان رجلاً حكيماً مشهوراً بفصل الخلافات والوقوف في وجه من يشعلها [(١)]، ومن شعره مشجعاً أبناءه بتال، ومشعل، وخريص، وموسى الذين أدركوا زمن الإخوان وشاركوا معهم، حيث يقول في ابنه بتّال:

افرح ليا جاني مع الغزو بتال مـتقلطٍ قدم النشاما ردومي
ما هو على الربع القرابات زعال سوّاس طمّاسٍ يعرف اللزومي

وقال في ابنه مشعل:

يا اهل النضى مشعل يرمّي المواعيد يرمي الوعد للي يبا يلحقونه
تسمع على دربه حنين المفاريد كم ذود مصلاح ميبّس شنونه

اشتهر أخوه عويض بن عواض بالشجاعة والكرم وكان من ضمن الإخوان المشاركين في معركة الجهراء عام ١٣٣٩هـ [(٢)].

مفرّج: لقب الفارس بركة بن عجل، أبو منير، من الحلف من ذوي عون من بني عبدالله، أطلقه عليه الشيخ علوش ابن سقيان بعد أن تسبب في فرج على قومه، حيث هزم بعضاً من خيالة جيش شليل بن نجم شيخ الغبيات من الروقة، وقتل فرسه جلمودة، فقال له ابن سقيان: أبوك سماك بركة وأنا سميتك مفرّج [(٣)].

قال محمد بن نفاع أبا السماني:

يا ذيب عيّد في ظهر جلمودة وادع الحنادي يشلعنّ شواها
يوم اقبلت ترفد به المجحودة قعد لها قرمٍ قضع بدواها
يوم ارتكز ثم انقطع بارودة تقرشطت ودميها تنحاها
كل عرف خسارته من جوده والخيل لحقت نجدها بيداها

---

(١) «رواية»: عبدالله بن سالم اللحيس.

(٢) **«كراسات»**: الحلفي. **«رواية»**: عبدالله بن سالم اللحيس الحلفي.

(٣) **«كراسات»**: الحلفي. **«رواية»**: ثامر بن ثريان بن زريق الحلفي.

وفي غزية لقوم من حرب بقيادة ابن غمّيض على ثلاثة من الحلف وهم بركة بن عجل، وابنه ركيّان، وفالح المشهي، تمكن بركة من قتل قائدهم، وأخذ فرسه وأحذاها لسالم بن عسير.اشتهر ابنه الفارس منير بالشجاعة ودقة الرمي شارك في غزية مع ابن بصيّص في حدود خبّة البوصية مع قوم من العجمان، وقال غازي الدقاق الحلفي[١]:

شومي لبو هوشان[٢] يالغرديّة — خلف الركايب فاطره يجذاها
ويوم انتحوا مع خبة البوصيّة — مثل السورود اللي قليل ماها
وعلومه اللي في السعة خلاها — ولد الردي يقول هجي فيّه

توفي بركة بن عجل وأخوه صالح وغالب بن بريك مع الشيخ عبدالعزيز بن فيصل الدويش في أم رضمة [٣].

المقضّي: لقب سعيّد بن مزيّد المحلسي. اشتهر بالطب والكرم والشجاعة وجودة الرمي.

قال مقعد بن عضيدان المحلسي[٤]:

نجر المقضي كنّه الذيب جيعان — واللي ورى سمنان يسمع عويله
هذي حلاة الكيف يابو جميعان — ولا بد ماتدهم علينا النثيلة

عاش أغلب حياته في بداية القرن الرابع عشر، تنقل بين البلدان والأقطار فاستوطن الكويت في بادية عمره وتعلم فيها مهنة الطب ثم سافر إلى الهند مع أحد العاملين بالكويت، ومكث مدة تتجاوز اثنا عشر عاماً مارس فيها الطب وتعلم كثيراً من أسراره.

وبعدما توفي الطبيب الهندي الذي لم يكن له ورثة قام سعيّد وأخذ أدواته الطبية ثم عاد إلى الكويت وإلى جماعته في البادية ، ثم مارس مهنته فذاع صيته وشفى الله على يديه كثيراً من الناس الذين كانوا يأتون إليه من كل صوب فأغدقوا عليه بالهدايا فكثر ماله، وكان سعيّد متمكناً من العمليات

---

(١) «رواية»: عبدالله بن سالم اللحيس الحلفي.

(٢) أبو هوشان: منير بن بركة.

(٣) «**كراسات**»: الحلفي. «**رواية**»: ثامر بن ثريان بن رزيق الحلفي.

(٤) «**رواية**»: فلاح بن عبدالله ابن شافي المحلسي.

الجراحية التي يستخدم فيها الأدوات اللازمة لها فبرع بالجراحة حتى أنه كان يجيد استبدال أضلاع صدر الإنسان وترميم كسور الجمجمة، يعد سعيّد من أشهر أطباء البادية المتعلمين في زمنه.

وذات مرة جاء قوم من قبيلة عتيبة برجل أصابته بندقية بكسور في رأسه، فأخذ جمجمة رأس إحدى الحيوانات وقام بتنظيفه واختار بعض عضامه ووضعها في رأس الرجل بكل دقة وعناية، وأتم عمله بخياطته عن طريق شعر رأس امرأة، ثم قام بإطعامه عن طريق غمس وبر الإبل في الحليب ووضعها في فمه، وبعد مضي ٢٥ يوماً على هذا الحال، بدأ ينظر المريض فيمن حوله محاولاً التعرف عليهم، ثم أقعدوه واستمر سعيّد في علاجه، وقام المحالسة بالذبح له وهو في بيت طبيبه احتفالاً بشفائه، ثم أصبح يزورهم في بيوتهم، حتى عاد به أخوه إلى قبيلته، وبعد مضي مدة من الزمن أتى العتيبي بناقتين إحداهن وضحى والأخرى ملحا، وسيف وجنبية وجوخة وشال أحمر وسروال، وفاء منهم للمقضي.

عاش سعيّد بقيّة حياته مع قبيلته طبيباً حاذقاً، وفي خلاف بينه وبين رجل آخر أصابه سعيّد برصاصة في صدره، أدت إلى كسر ثلاثة أضلع منه، فأخذه جماعته، لكنهم سرعان ما أتوا به إلى سعيّد طالبين منه القيام بمعالجته، نظير عدم مطالبتهم بالثأر إذا شُفي، فقام سعيّد باستبدال أضلاع صدره بأضلاع حيوان، وتابع حالته حتى شفاه الله، وسلم سعيد بعد ذلك من مطالبتهم.

وتعلم منه بعض فنون الطب ابنه جاسر[١]. سكن جاسر بوضاء وعرف عنه الكرم[٢].

المكنساني: لقب الفارس ناصر من ذوي غنمي من الصعران اشتهر بكثرة الغزوات[٣].

الملوح: لقب ثم صار اسماً لأسرتي ابن العبد وابن خلف من الصهبة من علوى[٤].

---

(١) «رواية»: علي بن عبدالعالي الأطرم. انظر: ترجمة مثّال العبيوي.

(٢) «رواية»: خالد بن صنيتان الهرف.

(٣) «رواية»: نايف بن عوض المقهوي.

(٤) «**الألقاب والعزاوي**»، مصدر سابق، ص ٣٩.

اللميع: لقب لغانم بن حجي الصهيبي[١].

الموط: لقب لأسرة كريمة من الشعالين من الصعران برز منهم عقداء وفرسان منهم: ساطي بن طامي بن مشعل الموط[٢].

النتو: لقب لأسرة عريقة من السكان من ميمون من بني عبدالله.

النقيز: لقب لأسرة من الحلف من ذوي عون من بني عبدالله، برز منهم مصلح بن زحم شاعر وبواردي معروف شارك مع قومه في كثير من الغزوات التي وثقها بقصائده المشهورة[٣].

الهبرة: لقب لجروان بن عويض بن ساير من العناترة من الدياحين، وذريته تعرف بالهبور[٤].

الهَرف: لقب لفخذ من المداوسة من المحالسة من واصل، وهم سلالة: سالم وسلمان أبناء سلامة بن سميّح بن مداوس. عرف عنهم الكرم، وبرز فيهم عدة فرسان وهم فخذ أهل سنان وعنان. منهم: مفرّج وفرج[٥] وفرّاج أبناء عوض بن سالم بن سلامة. وعند فراج مربط الكحلية كسبها قلاعة من شمر وقال الشمري:

يا غزوةٍ مالك حصيل ... يا ليت ربي لدّها

الله على بنت الأصيل ... ولد المطيري شدّها

وقدمها فراج في هدو بريه لقحطان في أحداث عام ١٢٦٨هـ، وهو أول من قدم فرساً من واصل، ومن الهروف الفارس حجرف بن فراج الهرف إبله يقال لها: «البويضاء»

---

(١) «رواية»: حمود بن بجاد الصهيبي.

(٢) «رواية»: نايف بن عوض المقهوي.

(٣) «رواية»: هاجد بن ناصر الحلفي.

(٤) «الألقاب والعزاوي»، مصدر سابق، ص ٣٩.

(٥) أكرم جيشاً غازياً لمطير بقيادة الدويش، وبعد عودتهم منتصرين، غزا سميط التمياط وأخذ فرج الهرف، وقد أعتق فرج بعد ذلك جميع مواليه ومنهم أسرة معروفة بالأسياح بالقصيم. **«رواية»**: خالد بن صنيتان الهرف، وعلي بن عبدالعالي الأطرم. وولد لأخيه فراج في تلك الليلة ولداً أسماه سميط. **«رواية»**: علي بن عبدالعالي الأطرم.

مغاتير أخذها ابن منديل الخالدي، ولم يكن حجرف حينها مع جماعته[١]، ومن أشهر الفرسان: هايس وناهس[٢] أبناء فرج الهرف، وأخيهم غاطي بن فرج المقتول في مناخ الحرملية[٣].

ومنهم فهد بن صالح بن سلمان الهرف، من الفرسان والعارفين بالخيل[٤].

ومن الهروف هزاع بن جرمان الهرف، كان له أخ من أمه من الدعاجين من عتيبة يقال: له عبيد بن زريع بن خيوط الدعجاني عاش معهم سنين طفولته وصباه وذات مرة طلب ذلول عبيد بن حجرف بن فراج الهرف كي يغزو عليها وكانت الذلول غير مطواع، وكان يبحث عن أحد يرافقه فلم يجد، وقال فيها[٥]:

دورت لك يا فاطري من يباريك ... وكل يقول مع الجماعة نروحي
يا زين مع خطو السليلة تمدريك ... تمدري اللي عن حليله طموحي

---

(١) «رواية»: علي بن عبدالعالي الأطرم. انظر: حوادث عام ١٣١٨هـ.

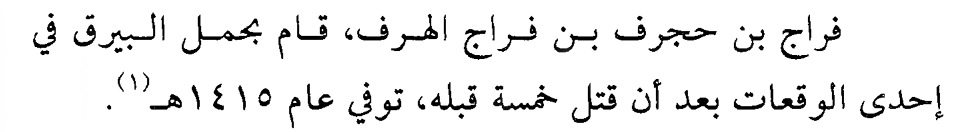
(٢) خالهم ماجد أبو شويربات. وقد قام ناهس بمطاردة مناحي الهيضل وطعنه، وبعد مضي مدة من الزمن قُتل ناهس، فقال مناحي الهيضل بعد أن بشروه بمقتل الهرف: والله ما ودي إن الطيب يموت لو هو من القوم، وعندما رأى مناحي أخاه في طراد للخيل قال: ما قلتوا إن الهرف قد مات ؟! قالوا: هذا أخوه فقال: لعل يبقى للأجواد تالي، لعل يبقى للأجواد تالي. «رواية»: خالد بن صنيتان الهرف، وعلي بن عبدالعالي الأطرم. انظر: مناخ الدوادمي عام ١٣١٣هـ. وهايس الهرف من العارفين والمهتمين بالخيل، درجت لابنه عقاب سلايل خيله. «رواية»: عبدالله بن ماكن بن شافي المحلسي.

(٣) خال غاطي هو ملحان أبا الروس، من عنزة، وولدا غاطي صنيتان ومطلق، خالهم اللغيصم شيخ المسعود من شمر، سكنا مبايض، ولمطلق فرس أصيلة اسمها «عيدة» درجت له من خيل الجنفاوي من شمر. «رواية»: خالد بن صنيتان الهرف. وعزوة صنيتان ومطلق «أخوان ثريا»، ويعتزي صنيتان أيضاً بـ«راع البويضاء». «رواية»: مشاري بن صنيتان الهرف.

(٤) «رواية»: مقرن بن متعب الهرف.

(٥) «الخليجي»، مصدر سابق، ص ص ١٧٣ـ١٧٤. ونسبها خضر الوهبي الحربي للشاعر صاهد بن فنيسان الوهبي.«قبيلة الوهوب من حرب نسب وأشعار»، ص ١٩٨. والصحيح ما أثبتناه.

تمـدري اللـي بالضـحى عنـد أهاليـك ... ثوبــه علــى السـيقان غــادٍ شــلوحي
حلفـت أنـا يـا فـاطر الهـرف لارذيـك ... أرذيــك لــو انــك عليّــه لحــوحي
أصـير لـك كـودٍ كمـا فعـل راعيـك ... مــا هــو كــلامٍ يــا ذلــولي مزوحــي
والله لتــوحين المــتودة بأذانيــك ... ليـا قـام ينـدب كـل شـقحاً طفـوحي
والله لأركــز لــك عبـاتي وأخليـك ... واضـوي ولـو صـكت علـيّ النبـوحي
والله لأجيــب السـرق لـينٍ يأتيـك ... والعُقــل وأنــتي يــا ذلــولي سمــوحي


فراج بن حجرف بن فراج الهرف، قام بحمل البيرق في إحدى الوقعات بعد أن قتل خمسة قبله، توفي عام ١٤١٥هـ[١].



الهزهز: لقب الفارس مسعود بن عبيد بن محمد بن دخيّل[٢] بن غنيم المحلسي، وعزوة الهزاهزة «أخوان زافة»، ولعبيد والد مسعود مربط الجلفة، ومنها فرس قدّمها في هدو بريه لقحطان[٣]، وسبق أن طلبها ماجد أبو شويربات لخوض معركة بها ساعة من نهار مقابل لقحة من الإبل. وإبل الهزاهز «الدهماء» ألوانها حمر، يتوارثونها منذ القدم[٤].

---

(١) «**رواية**»و«**مناولة**»: عبدالله بن حبيب بن غازي الهفتاء.

(٢) ومن ذوي دخيّل أسرة الضباعين الذين انقطع نسلهم، منهم الفارسين: غنام الضبيعي وأخيه فالح، وقيل عن فالح لا يقتل إلا لابس الجوخ، قام فالح بملاحقة مشل التمياط في طراد على الخيل، ويقول: «خيّال سبلا ضبعان، عيني بولد الشيخ لبّاس الشهر»، فقال قوم مشل: لماذا تهرب عنه؟ فقال: هذا سبع على ضبع على حصان أشهب لا يعرف الموت.«**رواية**»: علي بن عبدالعالي الأطرم. ومشل بن برغش التمياط شيخ التومان من شمر، كان الملك عبدالعزيز يقدره كثيراً شهد الكثير من المعارك والغارات. «**عقود الجواهر**»، مصدر سابق، حاشية ص ٣٠٤.

(٣) وعليها قول هذال بن بصيص: الصفراء يا جمل.«انظر: ترجمة هذال ابن بصيّص».

(٤) «**رواية**»: علي بن عبدالعالي الأطرم.

وجعان الراس: لقب الفارس حسن بن جليميد الحضيني من البصايصة كان من المشاركين في معركة الحرملية عام ١٣٠٩هـ[١].

وديع الركايب: لقب الفارس عبدالله الهذلي من الصعران[٢].

الوريكة: لقب لفخذ من ذوي غنيم من المحالسة من واصل، برز منهم عدد من الرجال ذوي الشجاعة، وعرف عنهم كثرة المغازي[٣]، وينقسمون إلى ذوي خلف وذوي سليّم.

ومن ذوي خلف «أخوان عيدة» منيف وخربوش وعيد[٤] أبناء شارع[٥] الوريكة، خوالهم آل شري شيوخ المساردة من عبيدة من قحطان، ولمنيف وخربوش مغازي كثيرة قبل تأسيس الهجر. وعن منيف قال مفلح العصيدة: غزينا على أحد القبائل وبالصدفة نزلنا ليلاً

---

(١) «**كراسات**»: العبداني، مصدر سابق.

(٢) «**المصدر السابق**».

(٣) غزا ضاري ابن طوالة شيخ الأسلم من شمر، فكان من ضمن ما أخذه قعود خليوية بنت ابن طحيشل الديحاني، فقالت قصيدة تناقلتها الركبان وخصت الوركان في رد قعودها لكثرة مغازيهم، وبعدما علموا بذلك قرروا الغزوا على ابن طوالة لأجل رد قعود ابنة عمهم التي خصتهم والزمتهم بذلك، فأمر شبيب الهفتاء لافي بن سليمان المحلسي، المسؤول عن الجيش، ومجموعة من المحالسة، بالغزو على شمّر، وقتلوا في سبيل ذلك فارس بن ضاري بن طوالة، الذي اعترضهم بشجاعة، وأخذوا جميع الإبل والقعود ليس فيها، ثم أمرهم لافي بالعودة وبالبحث عنه فبحثوا عدة مرات في مواقع مختلفة وفي مقدمتهم لافي لكنهم لم يجدوه، فأخذوا زملاً لابن طوالة وعادوا به، وخيّروا خليوية فيه، عوضاً عن قعودها، فاختارت من زمله قعوداً أوضح وقالت: هذا أطيب من قعودي. وعرف المحالسة بالمغازي وإتعاب الجيش. «**رواية**»: علي بن عبدالعالي الأطرم. وفي المحالسة وإتعابهم للجيش، وخاصة المراميل التي تتحمل المغازي الطويلة، قال جارالله بن مصيول العبيوي في مدح واصل:

ضربها المريخي والصنادل مع العتيان   مع آلاد كلبد متعبين المراميلي

(٤) قتل عيد في كون الجمعة عام ١٣٢٥هـ. «**رواية**»: عيد بن خربوش الوريكة رحمه الله.

(٥) أخذ إبله محمد الديدب من شيوخ عنزه، وبعد سنة استردها أبناؤه.

قرب ركبٍ من شمّر، وعلموا شمّر بنا وسروا علينا فقال الشمري معتزياً: خيال العلياء مجلوب، ياما هجدنا من ربعٍ مثلكم، فقلت: خيال العشواء مفلح، جلبك الجلاب وارخصبك الثمن، ربعٍ قعود وينطحون قعود. فقال مفلح يتحدث عن شجاعة منيف في هذه الوقعة: الذي قد سبق للشمري يوم اعتزى منيف الوريكة، وأكملنا على باقي الركب وكسبنا الجيش[١]. ومن ذوي خلف: مطر بن عليثة، من المعروفين بالكرم والسخاء[٢]، وابن أخيه فرّاج بن راشد بن عليثة، القائل في غزو نجران عام ١٣٥٢هـ[٣]:

ليت النضا ما تلن سعود ما روحن صوب نجراني
نتليه مثل الحزوم السود لا واحسايف جيشنا فاني

أمّا ذوي سليّم: فمنهم سويلم بن مسند الوريكة، رجل شجاع وكثير المغازي، أخواله الطرمان من المحالسة. وابنه صنيتان بن سويلم قال في كرمه ماكن بن شافي المحلسي:

لا جيت أبو شيمة لقيت لك رجال في مقعدٍ يزهاه خلف الدلالي

وعندما أصيب منيف الوريكة في غزو نجران، قال عبدالله بن خلف المحلسي يمتدح موقف جفين الوريكة وكتاب بن مرجي الوريكة متمنياً استمرارهما في المعركة[٤]:

يا حيف يا موقفٍ لجفين ليته وقف فيه ما خلاه

فرد عليه كتاب معاتباً له:

يبيني أقعد سميل العين ومنيف معيَه تشل دماه

وفي الوركان والشوافي قال أحد الشعراء يتمنى الوصول إليهم في وقت الحاجة للإبل للمديد لما لهم من إسهام ومواقف طيب وكرم[٥]:

يا ليت لا جات الحراوي قريبة اما على الوركان والا الشوافي

---

(١) «رواية»: علي بن عبدالعالي الأطرم.

(٢) «رواية»: عبدالله بن ماكن بن شافي المحلسي

(٣) «رواية»: خالد بن صنيتان الهرف.

(٤) «المصدر السابق».

(٥) «رواية»: عبدالله بن ماكن بن شافي المحلسي.

(١١)

الفصل الحادي عشر

علاقات قبيلة مطير بالقبائل

القبائل العربية أخوةٌ في طباعها وتكوينها، وفي نظامها وعاداتها، التي تمثّل قاسماً مشتركاً وموحداً في الجزيرة العربية، تعيش في تجانس واتفاق تام من خلال طبيعة أتت على نمط يقبله ويفهمه الفرد قبل الجماعة. ومن هذا المنظور نتجت علاقات كثيرة مثل: الجوار، والمصاهرة، والتحالف، والقضاء، وخَوّة الطريق، ووسم العصا، والممالحة، والعاني وما يترتب عليها من نظم وواجبات اجتماعية يحترمها الجميع، في ظل حياة تكثر فيها إرهاصات المغازي والغارات والمناخات، التي لا تتناقض ولا تتنافى مع هذا الدستور العربي الذي يكفل للجميع حقه مهما تصعّدت الأمور في الجوانب الأخرى. تربّى البدوي على هذا الدستور الاجتماعي المنظّم منذ الصغر، يدافع عنه مثل دفاعه عن قبيلته ويطالب بماله من حقوق مثل ما يطالب بالثأر، يقاتل ويغضب ويرحل في سبيل حقه الاجتماعي الذي فرضه واقعه، وأصبح لزاماً عليه أن يضمنه لضيفه ولجاره ولصهره ولخوي الطريق، بل ومن مالحه ولو بشق تمرة أو رشفة من حليب، أو فنجان قهوة. ومن أشهر هذه العلاقات والنظم ما سيأتي ذكره.

الثلاث البيض:

الطنب السابح، والضيف السارح، والبطن[1].

(١) **الطنب السابح:** المراد به الجار مأخوذ من وتد وطنب الخيمة، حيث يدل على الجوار، ومعنى السابح أي العالق في الهواء الذي يمتد من الخيمة إلى الأرض، فإذا تم بناء الخيمة، وأصبح الطنب سابحاً فقد صار الجار بحماية جاره. مثال: إذا جاور رجل من قبيلة رجلاً من قبيلة أخرى، ثم جاء غزو، وأخذوا حلال وأموال الجار فإن الجار الآخر يجب عليه ردها إليه[2]. ومثال ذلك: كان عبدالله بن نيف الديحاني نازحاً مع قبيلة المغايرة من عتيبة، إلا أنه بعد عدة سنوات رجع إلى أبناء عمومته. وبعد سنوات ذهب هو وعلي الديحاني باتجاه ديار عتيبة، وبعد العصر رأوا مجموعة من الإبل، فخططوا على مهاجمتها فقام عبدالله وتسلل إليها وأطلق «عقلها» وسرى بها ونادى

---

(١) أما الثلاث المهربات فهي مدة تعطى للجاني كي يغادر الأرض التي عليه خوف من الإقامة بها.

(٢) «وضح النقاء»، مصدر سابق، ص ٣٣.

صديقه علياً، إلا أن عبدالله عرف أنها إبل الشخص الذي حل ضيفاً عنده عندما كان جالياً، عندها أخبر صديقه علياً بذلك فتم إرجاعها إلى صاحبها اعترافاً بفضله عليه، وقال:

يا علي ما ناخذ نياق القصيري وحلفت أنا يا علي ما نكتسبها
ولا تصير قصة مع قبائل مطيري ولا اصير أنا يا علي مقود سببها
عدايلي يوم الليال العسيري كم ليلة يا علي ليّه حلبها[1]

(٢) **الضيف السارح**: إن مشاركتك ضيفك الطعام تعني أنك تمنحه الأمن والأمان، وذلك خلال مدة الضيافة التي تدوم أياماً ثلاث، ويمكن اعتبار القهوة التي قد يتناولها الضيف بمثابة الطعام. إن الواجب الذي يلزم المضيف بإقراء ضيفه يلزم في الوقت نفسه الضيف مادام ملح مضيفه في معدته، والذي يفترض أن يدوم لمدة ثلاثة أيام أن يضمن المضيف من أي أذى قد يتعرض له من قبيلة الضيف[2]. ومعنى ذلك: أن الضيف إذا حل عند شخص ما ثم غادره فإنه مسؤول عن أداء ما يؤخذ بعد ذلك، مثال ذلك إذا أضاف رجل من مطير رجلا من عتيبة، ثم هجم قوم من قبيلة الضيف على حلال المضيف، فإن الضيف يرد على مضيفه جميع ما أخذوه.

وهذه قصة توضح ذلك: أخذ قوم ابن عشوان وهم العبيات من واصل إبلاً لابن رحمة من قوم ابن محيا من الحناتيش من الروقة، وقُبيل أخذ الإبل مر عابر سبيل على ابن رحمة فحلب له من إحدى نياقه وسقاه، وهذا الضيف العابر من الهوامل من واصل، وكان يشاهدهم يأخذون الإبل حين انصرافه عن بعد، وقد عجز أهل الابل عن استعادة إبلهم. وكان صاحب الإبل الذي سقى الهاملي لبناً لم يعرفه، ومرت ثمانية أشهر ولم يأت من يطالب الهاملي بالملحة، وصعب عليه أن يكتم الشهادة، ويلغي ما توجبة المماحلة من أداء الإبل، فأرسل الهاملي لابن محيّا يخبره بأن هناك سبباً لأداء إبل ابن رحمة، وأن عليه أن يبحث عن هذا السبب عند الهوامل فقال بنو عمه: عليك بالعدل والصدق فلا تتسبب على جماعة ابن عشوان في رد إبلهم، ولا تظلم ابن رحمة إن كان له

---

(١) «تاريخ الدياحين»، مصدر سابق، ص ص ٣٨ و ٢٢٦.

(٢) «الكويت وجاراتها»، مصدر سابق، ص ١٠٨. منشورات دار الفكر بدمشق. وقيل إن الطعام مدته وجبتين، واللبن يوم واحد، واللحم سبعة أيام. «**من آدابنا الشعبية**»، مصدر سابق، ج٧ ، ص ٢٥.

حق جوار، فلما وفد جماعة ابن رمحة على أحد كبار الهوامل، وهو فالح السبيعي المشهور[١] قال: هل تعلمون لإبلكم سببا يؤديها؟ **قال العتيبي**: لا أعلم سبباً سوى عابر سبيل أسقيته من لبنها ولا أعرف من هو؟ فعلموا صدق دعوى الهاملي، وردوا الإبل لصاحبها مع أنها قد وسمت بوسم مطير[٢]. **مثال آخر**: أخذ ابن فهم شيخ الجعافرة من بني عبدالله إبلاً للمغايرة من قبيلة عتيبة وكان لهم عانٍ عند ذوي عون، وقال عجاب بن فرج المغيري في الحميدي بن سحلي بن سقيان[٣] يطلب منه أن يرد إبله:

لي هجمة فيها المطارق تلوحي ... مع كل بادي صبح تنخى ذوي عون
حني بصوتك يالفتاة الطفوحي ... لين ان عوجان المراكيض يوحون
تنخى ولد سحلي صبي المدوحي ... كم واحد من راس شلفاه مطعون
ذكرتها عند انتشار السروحي ... وذكرتها واهل المجمّع يحلبون

وبعد ذلك قام السقايين برد إبل المغيري له[٤].

---

(١) فالح بن السبيعي، انظر: ترجمته.

(٢) «**من آدابنا الشعبية**»، مصدر سابق، ج٥، ص ص ١١٣-١١٤. بتصرف.

(٣) الحميدي بن سحلي ابن سقيان، انظر: ترجمته.

(٤) «**وضح النقاء**»، مصدر سابق، ص ٣٦. وفي رواية أخرى ورد ما نصه: زار مطيري خواله عتيبة، وفي طريق عودته قابله عتيبي عند إبله فحلب له العتيبي... وبعد ذهابه أغار قوم من مطير، وأخذوا إبل العتيبي، ولبنها مازال في بطن المطيري... والعتيبي لا يعرف ذلك المطيري فقط أنه من ذوي عون فقال الأبيات يستنجد ذوي عون على رد إبله... فأرسل المطران إلى راعي الإبل العتيبي، وطلبوا من شيخهم ابن شرار الخصومة عند ابن ثعلي قاضي عتيبة فقال العتبان: بل نريد القاضي ابن شلاح، فلما حضروا عند القاضي قال لشارب اللبن: يا ولدي لا تحرم مطير من كسبها ولا تحرم العتيبي من إبله بالكذب، وعليك بالصدق فإنك لا تندم، ولهذا أريد منك القسم: والله العظيم إن أباعر العتبان يوم أصابتها قضيتها لم يكن في بطني ملحتها التي ما زالت حزتها ولا قطعتها بثالثتها. فأبى المطيري القسم واعترف بأن الإبل حين أخذت وحليبها ما زال في بطنه فأعيدت الإبل لصاحبها. «**من آدابنا الشعبية**»، مصدر سابق، ج٨، ص ٩٦. ولكن سياق القصيدة الموجهة لذوي عون وأن المطيري من ذوي عون يؤكد الرواية الأولى التي تذكر أن من قام بردها هو الشيخ الحميدي بن سقيان. فلعل ما ذكره منديل قصة أخرى مشابهة.

إن تناول الطعام مع شخص ما يعطي الضيف شعوراً بالأمان نحو من قدّم لـه الطعـام وأكرمـه وحتى نحو أهل مضيفه أو قبيلته لمدة ثلاثة أيام. وحتى لو أنك شربت قهوة فقط مع مضيفك فـإن هـذا يعتبر كما لو أنك أكلت طعامه.... ولا يوجد فقط واجب ملزم للمضيف حيال ضـيفه، ولكـن يجـب على الضيف طالما أن ملح مضيفه لا يزال في جوفه والذي يفترض أن يدوم لمدة ثلاثة أيـام بلياليهـا أن يكون مسئولاً عن سلامة مضيفه وأن لا يصيبه من قبيلة ضيفه شر. وعليه أن يعيد ما تسلبه قبيلتـه مـن حلال مضيفه وفي حال الضرورة يجب أن يطلب دعم جميع قبيلته لإجبار المغيرين على إعادة ما سـلبوه منه... لأنهم فصموا رابطة الملح التي تربط بين الرجل وضيفه[١].

(٣) الخوي:[٢]يقصد بها الرفقة في الطريق والحماية من قطّاعه، ولها جانبان جانب اجتمـاعي وهو مدار حديثنا، وجانب اقتصادي ويتمثل في رسم الإخاوة وهـو مـا يعـرف بدبلوماسـية البدو. الخوة من الجانب الاجتماعي كانت تنشأ بين مختلف القبائل والعشائر البدوية، يحكمها نوع العلاقة الاجتماعية بين هذه القبائل والعشائر من قرابة أو حلف أو صداقة أو عداوة[٣]. والخوي وهو من سافر معك، وقطع طريقاً ولو لسبع خطوات، فيكون كل مـنهم مسـؤول عـن الآخر.

قال ديكسون: تعتبر قوانين الرفقة والرفيق عموماً صارمة بالمقارنة مع قوانين الضـيافة، إذ إن الأولى تتعلق بشرف القبيلة ككل، بينما الثانية تتعلق بشرف البدوي الشخصي، ثم إنه بمجـرد عبورك أراضي قبيلةٍ ما بأمان، فإن الرفيق الذي انتهت مهمته بعبورك أراضي قبيلته عليه أن يجد لك رفيقاً جديداً يعبر بك أراضي القبيلة التي ستمر بها، وهكذا حتى تنتهـي الرحلـة. أمـا إذا لم يكمل الرفيق واجبه وتخلى عنك فيعتبر هذا خرقاً لقانون الرفقة، وتستطيع فيما بعـد أن تحصـل على تعويض كبير من الرجل وشيخه[٤].

(١) «عرب الصحراء»، مصدر سابق، ص ص ١٤٦ـ١٤٧.

(٢) وهناك الرُفَق الذي يرافق تجار الحضر حماية لهم من قومه أثناء المرور بديارهم.

(٣) «**بادية نجد**»، مصدر سابق، ص ص ١٩٩ـ٢٠٠. بتصرف.

(٤) «**الكويت وجاراتها**»، مصدر سابق، ص ١١٢.

مثاله: كان عبدالعزيز بن حسن من أهالي بريدة ومعه رفاق يتاجرون بالإبل بما يسمى رحلة العقيلات، وذات مرة اشترى تسع رعايا من الإبل وطلب من حسين بن محمد السويقي الملعبي أن يرافقهم لأجل حمايتهم من قبيلته وساروا باتجاه الشام وباع حسن كل الرعايا عدا قطيعين منها، اشتراها رجل من أهل الشام يقال له: جويري...[(١)].

مثال آخر: قصة درع الوسمي مع عبدالله العلي وأهل عنيزة، حيث سافر عبدالله العلي الحميد ليشتري إبلاً، فاشترى من الدهامشة والفدعان إبلاً كثيرة ونزع بها يريد بلاده، فأتاه رجل قصير القامة نحيف الجسم «درع القويتيلة الوسمي»[(٢)] فقال له: يا عبدالله أنا ليس عندي مطية ارتحل عليها، وأريد مرافقتك فتبرّأ منه للمرة الأولى، فألح عليه الرجل وقال له: يا عبد الله لا أريد منكم ركوباً بل أريد أن أمشي على رجلي، وإذا عطشت تسقونني لا غير. وكان معه بندق قصيرة يسميها «الجبع» وحينما رأى جدي ـ رحمه الله ـ أن العذر لم يجدِ معه رأى أن لا مناص من قبوله، ولكن اشترط عليه حينما أخبره أنه من قبيلة مطير أن قال له: ترى لك عندي ثوب وهو «عقلة» لي عندك عن مطير كلهم، فقال لهم: يا عبدالله إذا سمحت أن أسافر معك فأنا سامح عن الثوب، فقال له: ليس كذلك إما أن تقبل الثوب وتحميني وإما أن ترجع من هذا المكان، فقال له: قبلت فأنت في أماني من جماعتي، فسافر معه فكان كل يوم يذبح لهم ضبي ويقول: لو أنكم كثيرون تأكلون أكثر من واحدة كان جبت على قدركم ولكني أريد أن تأكلوا كل يوم لحم طرياً، وهذا دأبهم حتى وصلوا العرق الثالث من عروق الدهناء، فلم يفجعهم إلا والغارة قد اندلعت على إبلهم، وعددهم ثمانون راكباً وهم مطير جماعة هذا الرفيق وكان عبد الله رحمه الله معه حدة طبيعية وحرارة في قلبه، وكان له في عنيزة نخل مشهور يسمى «الأربع» فصاح وقال: يامَن مِن القفر أخذت إبلي فياليت إبلي بدالها نخل بالأربع لا تضيع ولا تخرج للبر، فقال له هذا الرجل: ثق بربك والله كأنها نخل بالأربع، ولكن ساعدني على ركوبي على ردوف الذلول بأن تريّع رأسها حتى تقف الذلول لكي أرمي بالبندقية، وهذا دأبهم يهجون الإبل

---

(١) «البركان»، مصدر سابق، ص ١٣٥. بتصرف.

(٢) الوساما من واصل.

والذلول تتبعها، وهم عليها عبدالله وهذا الرجل ثم إنه بعدما قتل ستاً من ركابهم أشهر اسمه لهم وقال لهم أنا: «درع القويتيلة» أول رميي عليكم في الجيش، والآن لا أضعها إلا برأس رجال، فقالوا له: لماذا لم تنبهنا أنه أنت الذي معهم قبل أن تذبح جيشنا؟ فقال: أنا ذبحت الجيش وأريد أن أذبح الرجاجيل ابعدواً عن أخوياي وإلا ذبحتكم من قريب، فانعدلوا عنهم وسلموا منهم بسبب وفاء درع المطيري لأصحابه[1].

وهناك نوع آخر يقال له رفيق الطريق الذي جمعك به الطريق، وكان بينكما معرفة خلال الطريق ولو لخطوات قليلة حدّدها بعضهم بسبع خطوات.

مثاله: أدّى فراج بن صلاح من قبيلة حرب فريضة الحج، ثم عاد إلى أهله، وفي طريقه رافقه شخص يدعى مقبول بن سمير من قبيلة مطير ومشوا جميعاً حتى وصلوا قرب أهلهم وتوادعوا... وبعد مدة حوالي سنة غزى مقبول بن سمير المطيري هو وبعض جماعته، وفي منتصف الليل حصلوا مجموعة إبل واختطفوها ورجعوا لأهلهم بها، وعندما تبين النور وطلعت الشمس ورأى الوسم وإذا هو وسم مطية خويّه الحربي فقال لجماعته: هذه الإبل عليها وسم فراج بن صلاح الحربي واليوم من حقي عليكم أن تتنازلوا عنها، ولكم عوضها من إبلي الخاصة فقال أخوياه: الذي بوجهك بوجيهنا وخويك خوي لنا جميعاً فرجعوا بالإبل إلى أهلها. وأثناء رجوعهم عارضوهم الحروب مطالبين بإبلهم، فبادرهم ابن سمير، وقال: نحن عرفنا وسم خويي فراج، ورجعنا بها لكم، فنزل الجميع وسلموا على بعضهم، ثم قام رجال حرب وأكرموهم في بيوتهم غاية الإكرام، فقال مقبول بن سمير :

كل عرف حق الخوي مع خويّه	ما يجحده غير الردين والـلاش
والخوّة اللي ما تكون محمية	يصير عن خوة هل السمت بالفاش
رديتها ما راح منها مطيّة	حشمة خويّي غزوتي راحت ابلاش

(١) «النجم اللامع»، مصدر سابق، ج٢، ص ٣٩٦. بتصرف.

وأنـا مـن أول كنـت أقـود الغزيـة منكـف بكسـبي عـن نحـا القـوم منحـاش
وفي رجعـتي مـن حـرب شـفت السـرية ربـع يـون ارقابنـا ثـم الادبـاش
ورديتهـا وأنـا مكفكـتف يديـه مـا هـو بخـوف وجهـي أبـيض مـن الشـاش
وعلّمـتهم بالبينـة والخفيـة واسـتقبلونا مكرمـة كـل طـراش
ثـم أكرمونـا بـالعلوم الطريـة ذبـايح تـذبح وتكـريم وفـراش

وكما هو معروف فإن قبيلة مطير توقع أقسى وأشد أنواع العقوبة، والحكم على من يحاول مخالفة هذه الأعراف، مع التأكيد والتنبية إلى أن ما يحصل من مخالفة إنما هي حالة فردية نادرة يجد صاحبها العقوبة تنتظره.

وهذ قصة تبيّن ذلك: حصل ذات مرة أن تاجرين من أهل بريدة، أحدهما يدعى ابن مسكب، والآخر ابن قبلان، قد أخذا معهما رجل من الجشوش يدعى شافي بن هملول، من فخذ آل هدول خوياً لقافلتهم لحمايتها من قبيلة مطير، وأخذوا خوياً آخر من الروقة من عتيبة لكن المطيري والعتيبي اللذان كانا من المفترض أن يوفرا الحماية للقافلة قاما بقتل صاحبي القافلة، وأخذا أموال القافلة، ورجع شافي إلى جماعته الذين لم يكونوا يعلمون بأمر الخيانة وفي أحد الأيام وبينما كان اثنان من الجشوش متواجدين في سوق بريدة، سمعا أحد الأشخاص يصيح بأعلى صوته مهاجماً الجشوش، وملقياً بالتشنيع عليهم، فسأله الجشيّان عن السبب، فأخبرهما بأن شافي الجش المذكور قد قتل أصحاب القافلة هو والخوي العتيبي، وتقاسما أموال القافلة وعندما شاع الخبر، ووصل إلى مسامع الجشوش أحس شافي بالخطر فهرب إلى قبيلة حرب، ودخل في حماية ابن هنّود من شيوخ حرب وقد أراد الجشوش إزالة هذا العار لكنهم لا يستطيعون ذلك لحماية ابن هنود له، فاحتالوا في طريقة يستدرجونه بها إلى عشيرتهم فقام أخوه شمسي وعمه باروك أبو شيبة الجش، بإقناعه بأن الموضوع لا يستحق الهروب، وأنهم عوضوا أصحاب القافلة فاقتنع شافي وعاد إلى قومه وبعد ذلك أرسل الجشوش إلى إخوة التاجرين وسلموهم جميع ما سرقه

(١) «**ديوان الشعر العامي**»، مصدر سابق، ج٣، ص ٧٥.

شافي واعترف شافي أمامهما ثم قام أخوه وعمه المذكورين بقتله وسلخ وجهه، وسلّما الوجه المسلوخ إلى إخوة التاجرين ثم طلب الجشوش من إخوة التاجرين أن يقوما بالتبييض على الجشوش في سوق بريدة «والتبييض هو قول الشخص: بيّض الله وجه فلان» ثلاثة أيام، وأن يقولوا بيض الله وجه الجشوش أهل الوفاء، والنقاء فإذا لم تفعلوا فإننا سنطلب الحق منكم، وفعلاً قام إخوة القتيلين بتمجيد الجشوش بأعلى صوت في سوق بريدة ثلاثة أيام[1].

---

(١) «مآثر وآداب»، مصدر سابق، ص ص ١٧٣ـ١٧٤. بتصرف.

وقال محمد العبيد: كان هناك رجلاً من جماعتنا أهل عنيزة اسمه سليمان القبلان سافر معه دراهم ليشتري بها إبلاً من عتيبة وذلك في ١٣١٦هـ، وكان قد سار بخفارة عتيبي من عرب آل ربيعان، ومعه معلس بين عنيزان الجش المطيري فاشترى إبلاً كثيرة تساوي خمسين جملاً وبقي معه ٦٠٠ ريال ،كان يتجول بين البوادي ليكمل مشتراه فبات ذات ليلة في البر، فهمّ المطيري بقتلهم، وهم: سليمان بن قبلان ورفيق لهم آخر اسمه عبد الله بن طاسان، والعتيبي الذي معهم رفيق عن عتيبة عن جماعة بن ربيعان، فقام المطيري من ليله وقتل الاثنين وانتبه سليمان القبلان مذعوراً وأراد الهرب فلحقه وطعنه بسكين كانت معه وتركه، وهو يظن أنه مات مثل رفقائه، فانقلب ووضع الرجل فوق مطية سليمان لأنه يعلم أنها نجيبة وهي خير ما معهم من الإبل وحمل عليها النقود وانهزم وترك ما وراءه من الإبل بعقلها، ورحلهم ملقى على الأرض، أما سليمان المذكور فبعدما غشاه الدم الذي خرج من طعنات السكين، زحف إلى غار قريب منه فدخل فيه، وأقام به يومين وليليتين فأتاه الله بعرب من الروقة ظاعنين يطلبون لإبلهم مواضع العشب، وبعد يومين عثروا على الإبل في عقلها، وبعض منها متفلت فجمعوا شتات رحلهم الذي في الأرض، ووجدوا الرجلين الاثنين ميتين، ونظروا إلى الغار فعمدوا إليه، وحملوا الرجل معهم وأسقوه ماء وأعطوه طعاماً، وكان مما قص من قصته، وهو في الغار فيقول عناية الله حتى من الذئاب التي تدور عليّ في الليل كله بسبب ملح البارود الذي معي، أما ما كان عن الرجل المطيري الذي قتل الرجال، وأخذ المال والراحلة، فإنه نزع ولم يأت قبيلته بل نزل مع حرب القاطنين بأعلى المدينة المنورة فبلغ الخبر أخا وأبناء عمه، وأن هذه قصته فركبوا على ستة ركائب، وألفوا عليه وكان كبيرهم ابن عم له يدعى غازي بن ضبعان، فبلّغوه عنهم بخلاف ما فعل بهم بأن قالوا له إن الرجال كلهم مازالوا أحياء إلى الآن ،ولا حاجة من ابتعادك مع الأجناب، فاذهب معنا لكي ندافع دونك ونصلح كل ما أحدثت حتى تأمن ونأمن معك، فما زالوا به حتى أذعن للسفر معهم، فأتوا جميعاً إلى أهلهم ، =

وللمرأة الحق في حماية الخوي ومن ذلك أن هليلة بنت حردان البديني من واصل مع زوجها كانا يجاوران إحدى القبائل في إحدى الغدوات للقرية مع مجموعة من النساء والرجال لشراء بعض اللوازم أغار عليهم مجموعة من مطير فقالت هليلة : إنهم خوياي فلا تأخذوهم فانصرف القوم عنهم(١). ومن

= فلما تمكن أخوه منه أتى بحمار أسود بعدما أوثق يديه على ظهره، وأركبه على الحمار وربط رجليه على بطن الحمار وسوّد وجهه من موقد النار، وأخذ يطوف به بين البيوت وينادي هذا جزاء الخائن، فلما طال الطواف به رماه ببندقية كانت معه فقتله وسلخ جلدة وجهه وعيونه وأنفه وفمه ثم علقها في رقبة الذلول فما شعرنا إلا وهو ينيخها عند قبلان بن سليمان القبلان، والدراهم معه ست مئة ريال لأنه لم يذهب بالدراهم معه، بل أودعها عند عجوز فوجودها كاملة . فأخذ سليمان الذلول والدراهم وقال أخو القاتل : هذا جزاء الخائن، وهذا نقائي منكم يا أهل عنيزة، فشكر منه سليمان القبلان . «**النجم اللامع**»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٣٩٣ـ٣٩٥. وبالنسبة لأسماء الجشوش الواردة في مخطوطة العبيّد غير صحيحة والصحيح ما ذكره بجاد الجش في كتابه السابق أعلاه. وفي رواية أخرى: أن ذعار بن نمش الديحاني كان قد التقى برجل من ذوي ثبيت من عتيبة وكان هذا العتيبي قد أخذ فرساً من رجل شمري عن طريق الحيافة، فلما ناما قام ذعار وقتل صاحبه، وفر هارباً، وبعد ما شاع الخبر بين الناس، وعلم نمش والد ذعار القاتل، فأراد أن يغسل العار عنه وعن قبيلته، فأرسل ابنه برغش لكي يقتل أخاه ذعار، سافر برغش تنفيذ لوصية والده وقام بقتل أخيه ذعار، ثم رجع برأسه وسلّمه والده الذي بدوره قام بتسليمه لوالد القتيل العتيبي وقال: هذا نقاء وجهي والآن يجب عليك أن تطوف مع الناس وتبيّض وجهي، فقام العتيبي وطاف مع العربان وهو يقول:

اشـهدوا يالفيـة	الاجـنبي والأهليـة
بـيّض الله وجـه ابـن نمـش	ذبـح اخـوه عنـد خويـه

وتجسيداً لذلك الموقف المشرّف قال أخوهما الشاعر فلاح بن نمش موصياً ابنه:

عمّـك ذبـح عمّـك عسـاها توعّيـك	عنـد الخـوي جـازاه بـاللي جرالـه
يرفعـك عنـد النـاس لاحـل طاريـك	رفـع مجالـك يرفـع الله مجالـه
احـرص علـى درب النقـا مثـل اهاليـك	مـا كـل مـن يبغـى المراجـل ينالـه
تنشـر لـك البيضـاء عقـب ذبـح غاليـك	لـو كـان هـو غـالي رضـينا زوالـه

«**تاريخ الدياحين**»، مصدر سابق، ص ص ١٨٣ـ١٨٤.

(١) «**القوافي الصعبة**»، مصدر سابق، ص ٣٨٠.

العادات التي اشتهرت بين القبائل المرتبطة بخوة الطريق ما يسمى بـ «العلق»: وهو العلامة الدالة على علاقة شخص بآخر، ومنه أن يعطي الرجل خويّه علامة تدل على علاقتهما ببعض مثل أن يعطيه خاتمه أو عصاه أو شيئاً يدل على صدق دعواه. فيصبح في مأمن من قومه إذا اعتدوا عليه.

ومن **أنواعه الوسم** وهو: أن يقوم الرجل بوسم عصا خويّه، أو جاره، بوسم قبيلته. إذا لم يتمكن من مرافقته. ومثاله: كان الشاعر ابن قريان العازمي رفيقاً لنصار بن قعيشيش من المحالسة في إحدى رحلات السفر، وعندما توادعوا، وسم نصار عصا ابن قريان العازمي وبعد ذلك واجهه غزو من مطير، وعقيدهم فارس العميل الجبلي، وأخذوا إبل ابن قريان دون علم منهم بما حصل فقام العازمي، وأخبرهم بما حصل بينه وبين نصار المحلسي لكنهم لم يصدقوه، وبعدها نظم قصيدة يخاطب فيها الشيخ شبيب الهفتاء وعمّ قبيلة واصل بقصيدة أخرى يطلب منهم إرجاع ذلوله وتم إرجاعها له مع كامل لوازمها [1]. وهذه صفة يتوارثها أجيال القبيلة.

قال عبدالله بن زويبن الحربي، كنت أسمع من كبار السن من قبيلتي أن مطير تشتهر برد العاني كاملاً غير منقوص، وقال قصيدة في قبيلة مطير منها :

وان جا لهم عند العواني مشاوير   يدّون حتى بالرسن والحبالي

وفي تجسيد هذه الصفة قال دحلان الجديعي الحبردي الروقي مخاطباً ابن درويش يطلب رد ذلوله من ذوي عون [2]:

لا وآذلولي ليا دنّو هل الجيش   ثم جاهم السبر من قدام شايف
هي منوة اللي يجبون العراميش   ليا شافوا البل من الحيد المهايف
تكفون يا مطير يالقوم المداغيش   الكم عوايد تردّون العرايف
نخيت فاجر وابا نخى فالدراويش   وانخى حبيليص وانخى كل حايف

---

(١) للمزيد انظر: ترجمة شبيب الهفتاء.

(٢) وبعد ذلك أعيدت له ذلوله حيث ذهب الدراويش إلى آخذها من ذوي عون وتمت إعادتها. «**رواية**»: عبدالمحسن بن فيحان بن ضيف الله بن تنبيك.

الدخيل: وهو قانون من قوانين العرب في الحماية، ولفظها: «أنا دخيلك، أو أنا داخل على الله ثم عليك»، وذلك عندما يقوم شخص بجناية على آخر فإنه فوراً يذهب إلى من يقوم بإدخاله حتى تنتهي قضيته، وعلى المقابل أن يحميه، أو يخفيه في مكان آمن أو يرسله إلى من يقوم بحمايته.

ومدتها عند قبيلة مطير محددة باثني عشر شهراً[١]، وعندها يستطيع الدخيل أن يتنقل بحرية في قبيلته لهذه الفترة، ويستطيع أن يذهب حيث شاء دون أن يخشى أية مضايقة شريطة أن لا يتجاوز حدود ديرة القبيلة[٢].

تأصّل عند أهل البادية قانوناً أنه بمجرد أن يصبح شخص ما في خطر حقيقي من شخص آخر، ويستطيع أن يلمس شخصاً ثالثاً حتى لو كان الملموس أخاً للمعتدي، أو إذا لمس شيئاً عزيزاً بين يدي شخص كسيف أو رمح أو عصا أو ملابس أو بإلقاء حجر عليه يصبح دخيلاً للملموس، وبمجرد أن يقول أنا دخيلك أنا محميك تراني بالله ثم بك يقول الملموس: هذا دخيلي وسأدافع عنه.

ويمكن للدخيل «الربيط» منذ اللحظة الأولى التي يجري فيها رباطه أن يطلب أن يكون دخيلاً، ولكن هذا في أول يوم، ففي الأيام التالية لا يقبل هذا الطلب... هذا إذا أتاح له الربّاط ذلك. ويمكن للحنشل بمجرد أن يعلموا أن خطتهم قد انكشفت، أو أن ضوء النهار قد أزف مما يعرضهم للخطر، أو أن أحد جماعتهم قد أصيب بعجز، ولم يعد في مقدوره أن يتبعهم، يمكنهم بهذه الحالة أن يدخلوا أحد البيوت قائلين: نحن حنشل نريد أن نتحول فيقول لهم صاحب البيت سلمتوا، ويعد لهم القهوة والإفطار، ويستضيفهم طيلة المدة التي يريدون البقاء فيها، وعند

(١) وكذ قحطان وعتيبة، غير أن الدخيل عند العجمان يجب ألاّ يبتعد عن المناطق المحيطة بالخيام أو عن خيمة الشخص الذي منحه حق الدخلة ويجب أن يخيم بجانبه باعتباره قصيراً له أو جار خيمته مما يجعله يحظى بحماية مضاعفة. في حين أن قبائل شمر والظفير وحرب والعوازم يمنحون الدخلة لمدة ثلاثة أيام بلياليها فقط... «عرب الصحراء»، مصدر سابق، ص ١٧٣.

(٢) «المصدر السابق»، ص ١٧٣.

رحيلهم، يعطيهم زاداً يكفيهم للوصول إلى أهلهم، فإذا التقوا أثناء عودتهم إلى أهلهم بجماعة معادية من القبيلة التي كانوا ينوون سرقتها وفشلت خطتهم، وأرادوا بها شراً فإنهم بمجرد قولهم نحن ممالحين، أي أكلنا طعاماً عند البيت الفلاني تتركهم هذه الجماعة وتخلي سبيلهم(١).

مثال ذلك : حصل بين الشيخ بطي بن منيخر العجمي وجماعته العجمان سوء تفاهم، وكانوا أيضاً مطالبين من ابن سعود وابن رشيد مما أدى إلى أن يقوم بطي بإرسال رسله للشيخ هزاع طالباً اللجوء إليه، وبعدما وصلوا إلى هزاع قابلهم وطبان الدويش، ولما رأى أعنّة الخيل في خروج الجيش قال لهم: هل أنتم سبر لقوم ؟ فأخبروا بأمرهم ولما وصل الخبر إلى الشيخ هزاع قال: الظلماء خلفكم والقمراء أمامكم، فأدخلهم وقام بحل خلافهم وقال شاعرهم سلوم السفراني عندما قَبِل هزاع بهم(٢):

الظن فآل محمدٍ كان ما ضاع	زادو على فعلٍ سبق نو خيره
والمدح كله يتجه صوب هزاع	وحنا لحمّال الخساير ظهيرة
يوم اعتلقنا الشر من كل طماع	ومن كل مقلوع علومه دميرة

وعن قانون الدخيل ذكر ديكسون وهو يروي مناقشته مع ثويران أبو صفرة من الرخمان من الموهة من علوى ما نصه: وأخبرني أخيراً أن المطيري إذا اعتدى على دخيل مطيري آخر يُعطي ذلك المجير الحق في أن يغزو خيام المعتدي سبع مرات، ويقتل ما يستطيع قتله من أفراد عائلة المعتدي، ويقتل أي عدد يشاء من الإبل في حصانة تامة، ودون أن يجر على نفسه أية عواقب وخيمة(٣).

ويجدر أن نذكر هنا بأن لا يجب أن يسلب الإبل، بل يجب أن يقتلها كي لا يتهم بالطمع في حين أن ما يسعى إليه هو الثأر العادل. وهذا يدل على الوفاء والحفاظ على السمعة لدى

(١) «بادية نجد»، مصدر سابق، ص ص٢١٤-٢١٥. بتصرف.

(٢) انظر: ترجمة هزاع بن شقير. ولمعرفة مثال آخر للدخيل انظر: ترجمة مصلح بن فرس.

(٣) «عرب الصحراء»، مصدر سابق، ص ص ١٧٣-١٧٤.

رجال القبيلة «مع ما في هذا العقاب من تجاوز وإسراف في أخذ الحق». ومدة الدخل سنة وشهرين قابلة للتمديد بنفس المدة مرة ثانية، وثالثة حتى تنتهي القضية.

ومن هذه العادة ما يسمى بدخيل العق ومعنى الكلمة أي مُدخل دخيل العق، لكن المصطلح عرُف بالكلمة دخيل العق. اشتهر به الشيخ فيصل بن ماجد بن الحميدي بن فيصل الدويش، وذلك لأنه كان يقوم بإدخال الجاني، حتى وإن لم يكن له حق، فيصبح الجاني في حصانة تامة لا أحد يستطيع الانتقام منه. سواءً من قبيلة مطير أو غيرها، وإدخاله لهم ليس لمدة ثلاثة أيام أو سنة وشهرين. إنماهوعلى مدى العمر حيث كان يقول: أنت في وجهي دام التراب تراب والغراب غراب...[١].

واشتهر به الفارس رفّاع بن شارع بن محمود من الحمران من الهوامل من واصل[٢] لنفس السبب، وعُرف به العقيد هذال بن راشد القريفة[٣].

ويوجد في الحمادين من يتصف بهذه الصفة، إلا أن الشيخ غازي بن حبشان قال إنها في عموم الحمادين، وأورد أحدية الفارس مسلط بن حبشان:

حنـا نـدخل عـق غصـب علـى الـزعلان
والا دخيـل الحـق يلقـى مـن العربـان
واللـي نوانـا صـدق ينـزل لنـا الميـدان[٤]

ومثلها ما حصل من ذوي سعدون مع الشيخ عفاس بن محيا حيث ربّع عام ١٣٢٠هـ في أراضي مطير، وبإذن الدويش بعد أن ذبح شاة لذلك فيما يسمى بالعاني بين الطرفين، وفي أحد الأيام نشب خلاف بين المحيّا وبين بعض البراعصة من الموهة، أدى إلى اعتداء أحدهم على رجل من البراعصة من الموهة فأصابه بكسر، وهنا يقضي القانون العرفي أن الجاني إذا اعتدى وهو في مثل هذه الحالة يكون العاني، والعهد منقوض، ويجوز الاعتداء وأخذ الحق منه بغض

---

(١) انظر: ترجمته.
(٢) «عقود الجواهر»، مصدر سابق، ص ٢٢٧.
(٣) «**الأصقه للقوافي الصعبة**»، مصدر سابق، ص ٣٩٥.
(٤) «**مجلة البواسل**»، عدد ٤، ص ص ٢٩-٣٠ . بتصرف .

النظر عما حصل من عهود، ويطلق البدو على مثل هذا الأمر «شق القرى» فما كان من عفاس وقومه إلا أن دخلوا على ذوي سعدون فركب ذوي سعدون، وأخبروهم بذلك، وأنهم قاموا بإدخال ابن محيا وقومه، فقبل الدويش ورضي بذلك، وبقوا المحيا مع ذوي سعدون حتى انتهى وقت الربيع[١].

حق المرأة في قانون الدخيل:

قال ديكسون في هذا الموضوع رواية عن سعود أبو صفرة :.. المرأة تستطيع أن تمنح الدخيل حقه إذا كان زوجها بعيداً عن خيامه، وفي هذه الحالة فإن لها الحق بإيواء أي شخص يطلب أن تمنحه حق الدخلة[٢]. وليس هذا خاصاً بهذه الحالة بل للمرأة الحق في إدخال الدخيل على الإطلاق، لكن في حالة وجود الرجل، فإن الدخيل أصلاً سوف يتجه إلى الرجل لكي يقوم بإدخاله إذ ليس من المعقول أن يتجه إلى المرأة وينسى الرجل. وقد تقوم المرأة بإدخال الدخيل وتسلمه فوراً لأقرب رجل عندها، فقد روى أن امرأة من عشيرة الشطّر أتاها رجل عليه جناية يريد أن يدخل عن من يطارده، فقامت المرأة وأخذت بعض مستلزمات الدخيل وعلّقتها على ابنها الصغير «حبيني بن عطية بن معتاد الشاطري» الذي لم يبلغ الخامسة من عمره كناية عن أنه أصبح دخيلاً ولا أحد يستطيع المساس به، فدخل الرجل وأصبح في مأمنٍ من القوم المطاردين له حتى تمت قضيته عرفاً[٣].

وهناك ثلاثة أمور لا يجب فيها الوقوف مع الجاني وهي:

أولاً: الاعتداء الداخلي: كأن يقوم شخص بضرب أحد أقاربه. فإن القبيلة لا تقف معه فيما يجب عليه من مال ونحوه، وذلك لمنع وقوع مثل هذا الجرم مرة أخرى.

---

(١) «رواية»: سعد بن محمد الأسيمر. وانظر: فصل الألقاب، «أخو جوزا».

(٢) «عرب الصحرا»، مصدر سابق، ص ١٧٤.

(٣) «رواية»: غازي بن راشد ابن حبيني بن عطية الشاطري.

ثانياً: الاعتداء على الدخيل: فإن اعتدى أحد من القبيلة على دخيل فإنه يعاقب على فعله وتكون القبيلة ضده.

ثالثاً: المهدر دمه: فمن فعل جرماً أهدر دمه بسببه، فإن القبيلة تنبذه وتقف ضده، وإذا صدرت عليه غرامة فإنها لا تساعده بل تعاقب من يتضامن معه[1].

(١) «**وضح النقاء**»، مصدر سابق، ص ٥١.

نماذج من علاقات قبيلة مطير بالقبائل

قبيلتان تتبادلان الوفاء والشيم:

كان حميد الدلبحي من شيوخ الدلابحة من الروقة من قبيلة عتيبة مسجوناً في المدينة التابعة للشريف حاكم الحجاز آنذاك، وكانت قبيلته الدلابحة مجاورة لذوي ميزان، فاستنجد الدلابحة بهم فذهب ابن مدلج ومصاول وابن عمهم الفارس: دخيل الله الرويس الميزاني، وغيرهم واتفقوا أن يهجموا على السجن، ويخرجوا الرجل، فقاموا بإخراجه بعد مواجهة عنيفة. وذكر العصيمي أن الشيخ عايض بن مدلج لجأ إلى الدلابحة خوفاً من الأمير سعود بن عبدالعزيز آل فيصل «الكبير» حينما كان الأمير سعود مع الروقة عندما كان مغاضباً للملك عبدالعزيز... وذهب به الدلابحة ليشفعوا له عند الأمير، ولكنه أودعه في السجن، وقاد الأمير شارع بن زبار الغويري، والأمير حمدان بن مسعد جماعتهم الدلابحة إلى مخيم الأمير سعود هو خارج المخيم، وأخذوا ابن مدلج من السجن والحديد في يديه ورجليه[1]، وقال ناصر بن خالد ابن مدلج: إن الشيخ عايض بن مدلج عندما أجدبت مراعي ذوي ميزان مر بالدلابحة، وأخبرهم أنه ذاهب للأمير لكي يأذن له بالرعي في حماه، وكان قد ظفر بخيل وإبل من الأمير سعود عندما غزا الأمير سعود الكبير هو وأبو خشيم والظيط على ذوي ميزان، فذهب الشيخ حمدان بن مسعد بصحبة عايض بن مدلج، ولما وصلا للأمير سعود الكبير طلبا منه السماح لعايض وقومه بالرعي في حماه، لكن الأمير أمر بسجن ابن مدلج حتى يقوم بترجيع ما أخذه من إبل وخيل، ووضع الحديد في رجليه، فخرج الأمير حمدان غاضباً وغادر موقعهم، ولما وصل لبيته أشعل النار حتى رأوها قومه فأقبلوا إليه، وأخبرهم الخبر فقالوا: نحن معك فقال الأمير شارع بن زبار الغويري: إن لعايض معروف قديم فقام حمدان بن مسعد، وشارع بن زبار الغويري، وبعض من قبيلة الدلابحة وداهموا خيمة الأمير في غيبة منه، وأرادوا إطلاق الحديد من ابن مدلج وحاولوا عدة مرات، فقال الشيخ شارع: احملوه بحديده فحملوه وخرجوا به.

---

(١) «قبائل هوازن»، مصدر سابق، ص ١٢٤.

موقف الحابوط، وهداية الشاطري :

سافر قبران العطاوي العتيبي ورافقه صبي من قبيلة الشطر يقال له رويلان معه مبلغ من النقود، وفي منتصف الطريق قام العتيبي بقتل صاحبه وأخذ مامعه من المال، وساق ذلوله معه، ثم عاد العطاوي إلى الحابوط، وعندما وصل إليه[1] قال قبران أين رويلان؟ فقالوا له: أنت رفيقه وخبره معك. فقال: إنه بعد أن قطع معي مسافة من الطريق اعتذر مني وقال إنه عائد إليكم. عند ذلك انتظروه مدة من الزمن ثم بحثوا عنه، ولم يجدوا له أثراً، فرجعوا لصاحبه، وقالوا لا أحد يعرفه إلا أنت فهو رفيقك فأين هو؟ فطال الحديث بينهم فأخذ قبران يرواغ في الكلام مما جعلهم يشكون فيه، فرجع أبناء عم القتيل وقالوا للحابوط: إن ابننا عند نسيبك قبران لا محالة، فبادرهم الحابوط وقال: أولاً العتيبي في وجهي حتى تذهبوا وتعرضوا القضية على هداية بن عطية الشاطري[2]، فسافروا والعتيبي معهم ونزلوا عند هداية فأخبروه الخبر فقال لهم: دعوني اجلس معه منفرداً ولا أحد يأتي منكم معنا حتى آتي إليكم، فرضوا بقوله، وكانت نيته غير ذلك حيث كان يريد فرصة لإطلاق هذا الرجل حتى لا يُقتل عنده، فأخذه إلى رأس جبل وأخذ يتداول الحديث معه وذلك قبيل غروب الشمس فاعترف قبران وأخبره بما فعل بصاحبه، وأنه هو الذي قتله. عند ذلك أمره بالهروب وقال له: ارجع إلى الحابوط وقل له: إن هداية يقول أعطني ذلولاً وطعاماً لكي ألحق بقومي عتيبة، فهرب قبران وبقي هداية في مكانه ليُري القوم أنه ما زال يناقشه وذلك لكي يقطع مسافة حتى لا يدركوه، ومع صلاة العشاء عاد هداية فسألوه عن قبران فقال:

---

(١) عايض بن رشيد بن هريسان الجش. «**رواية**»: حفيده عبدالله بن سالم بن عايض الحابوط. والحابوط لقب لهريسان لشدة ذكاءه وحنكته حيث أحبط حجة الخصوم .

(٢) هداية بن عطية من العصاعصة من الشطر من بني عبدالله، رجل كرم ووفاء وشيمة عظيمة منها هذا الموقف أعلاه، والموقف الآخر عندما قُتل أخوه حبيني بن عطية فصار يبحث هداية عن قاتل أخيه، وكان هداية في وقتها كبير في السن، وذات مرة أتاه جماعته بأخي الجاني لكي يقتص منه، فلما أمسكه قام بقص شعره، وأعتقه وقال:كيف أقتل شخصاً ليس له ذنب، فأخذ قومه يلومونه على ذلك، وبعد مضي مدة من الزمن تم القبض على الجاني، وتم تسليمه لهداية فقام بقتله ثأراً لأخيه حبيني. ولهذين الموقفين قامت قبيلته ومن وغيرهم ممن عَلِم بشهامته وقالوا: هداية لايُقتل في الدم أبداً إكراماً له على شهامته ونبله.«**رواية**»: غازي بن راشد بن حبيني الشاطري.

لقد هرب، فأخذ القوم يلومونه على فعله، وبعد ذلك لحقوا به، أما قبران فعندما عاد إلى الحابوط قص عليه الخبر فجهّزه، وأمره بأن يسري ليلته قبل أن يأتوه الغرماء، ذهب قبران ولكنه ضل الطريق، وعاد إلى صاحبه فوصف له الطريق مرة أخرى، فسرى وبعد أن قطع مسافة من الطريق تاه مرة أخرى، ولم يشعر إلا وهو عند الحابوط مرة ثانية، فرجع المرة الثالثة ولكنه تاه أيضاً ثم عاد، وإذا بالقوم أمامه عند الحابوط. فأخبرهم الحابوط بالأمر فأخذوا يعاتبونه على فعله وبعد مدة قبضوا عليه وطلبوا من أن يدلّهم على المكان الذي قتل فيه صاحبه فدلّهم، وأخرج لهم صرة النقود فارغة بعد أن أخذ ما فيها، فقاموا بقتله فقال العطاوي[1]:

يا راكب حرٍ براسه نعارة زوره عن الكيعان غادٍ هواوي
من يوصل الحابوط مني تجاره وجهه من السوداء وسيعٍ فراوي
يا ليت يومنّه تعمّس قماره انه في بيت مشرّعين القهاوي
في بيت أبو خضران يشرب بهاره حيث انهم ما يذبحون الفداوي

فقال الحابوط:

يا راكب اللي مغتذيها حوارة تهوي كما يهوي خفوق النداوي
ركّابها اللي ما يحب الخطارة ما غير ينشد وين بيت العطاوي
ظلمتني يا بايق شاة جاره لا هو قصيرٍ لي ولا هو فداوي
قبران عقّب له عليكم دمارة ووجيهكم مثل الشعيب السناوي
ثوبك من السودا جويدٍ زراره وعايين لكم سود المنادي عباوي
ما شفت ليّه مشخصٍ في صراره عنده من اولاد العطاوي حراوي
أمّه تحرّت لين طشوا جماره غدا خويّ مخيبين الحراوي

---

(١) «رواية»: عبدالله بن سالم بن عايض الحابوط، وشارك في الرواية سليمان بن سفر الباجم الشاطري، وغيرهم. وهذه القصة ذكرها ابن رداس الحربي ونسبها للشاعرة أم عبدالرحمن الشاطري. «**شاعرات من البادية**»، ج١،ص ص٣٥١-٣٥٢... وقد خلط في القصة، وأدخل القصيدتين في بعضهما، والصحيح ما ذكر أعلاه.

الشــاطري حطــوا براســه حجــارة   خــويكم والله علــيكم نقــاوي
دراهمــه تبغــون فيهــا تجــارة   وأفعــالكم مــا عــاد لهـا مـداوي

الكرم الحاتمي والوفاء بالكلمة:

قال رجا بن عبيسان العازمي مادحاً الشيخ برجس بن عبدالله السور الذي اشتهر بالكرم وحب الخير وقول الحق[1]:

الزوامــل قاصــرات وضــاق بــالي   جيــت ابشــري والــثمن عســرٍ عليّــه
رحــت يــم الســور مــا جيــت المــوالي   كاســب النومــاس فكــاك الرديــة
قــال دوك بعــير واركــب لا تبــالي   وكــان مــا يكفيــك روّح بالرعيــة
أبــو عبــدالله علــى عســر الليــالي   بالقســا واللــين جزماتــه قويــة
زايــم بالمرجلــة زوم الجبــالي   ريــف جــاره في ليــال المعســرية
والنجــر حســه مثــل حــس الملالــي   وان نصــنه بشــر الــورع بشــوية
ربعتــه تلقــى بهــا زيــن الــدلالي   زاهيــات الهيــل صــفتهن ســوية
ونعــم في فيحــان وان جالــه مجــالي   ريــف أهــل هجــن مــزاهبهم خليــه
وابــو زيــد القــرم مســطور العيــالي   نعــم يــا دســم الصــحن ملحــق خويــه
والســوارة مثــل شمــروخ العــدالي   كاســبين المرجلــة وأهــل الحميــة
ليــا عطــوا يعطــون موميــة الحبــالي   لــو يــدنّ بريشــمه راحــت عطيــة
مــدة الطيــب لهــا ينســاح بــالي   مــدة الطيــب لهــا ينســاح بــالي

دماثة الأخلاق وحسن الجوار:

تجاور الشاعر المعروف خضير الصعيليك الشمري مع بعض العبيّات من واصل، وبعد مدة من الزمن أصاب إبل خضير مرض الجرب، وكان الناس في ذلك الوقت أكثر ما يخافون منه مرضين هما مرض الجدري للبشر ومرض الجرب للإبل، وكان جار خضير الملاصق لبيته رجل

(١) «مآثر من التاريخ»، مصدر سابق، ص ٢٦٧. بتصرف.

اسمه مسامح بن مدعس، فطلب من جماعته الوقوف معه، ومع جاره الأجنبي فقالوا: نحن معك بما تطلب فقاموا بعلاج إبل خضير الشمري حتى برئت جميعها من هذا المرض المعدي، وبقي معهم وقتاً وهو معزز ومكرم وعندما نزح لجماعته تذكر جيرانه وما حصل منهم، فقال هذه الأبيات يمدحهم ويذكر خصالهم الطيبة[١]:

يا راكب حر بدو الخلاهات	لّما بنى فوقه سنام مظلي
فوقه غلام ياخذ الليل ساعات	قرم لعسرات الموارد يدلي
يا راكبه نصّه فريق العبيّات	جنابهم للجار فرش وزلي
لبو فلاحٍ والوجيه الفليحات	ومسامح اللي للنشاما يهلي
أهل بيوت للفداوي ذريات	يقزر زمانه وسطهم ما يملي
وان صاح صياح الضحا بالطويلات	يفرح بهم راع القطيع المتلي
نعم هل الجدعا نهار الملاقات	اليا عدوا ما فيهم اللي يذلي
ودي بهم مير المشاحي امعيات	والريق من بين الشفايا يزلي

تكرم البصايصة مع سلطان المريبض العتيبي:

سافر سلطان المريبض وفي غيبته استجار أهله بالبصايصة، وفي طريقه صادفه قوم من الدياحين، وأخذوا ذلوله فقال قصيدة يخص بها الصعران وشيوخهم:

لا يا شعيلة وايقي راس مزبان	صيحي لوسّام الهلال اجمعيني
انخي وخصي كل ما قيل صعران	بافعالهم كل العرب خابريني
وانخي ذوي عالي دحيم وسلطان	وصيحي لماجد شوق موض الجبيني
وانخي ذوي عليان عطبين الاكوان	هل فرسة تشهر وفعل يبيني

(١) «قصة وأبيات»، مصدر سابق، ج١، ص ١٤١ .

يـا نـايف بـن حسـين يرجيـك سـلطان   رجـوى غريـب عـن هلـه لـه سنيني[١]
وخالـد يجيـب الحـق مـن كـل ديـان   غـير الفـرود مـولم زرجتـيني[٢]

فأبوا لأنهم إنما أجاروا أهله في غيبته، أما هو فقد كان مسافراً، فاحتج عليهم بقضيتين مشابهتين لها، فلما اكتشفوا صحة هاتين القصتين أدّوا ذلوله.

قصيدة بعدها شيمة:

أغار الفارس صويّان الجدعي[٣] على الشيابين وكسب من أحدهم ذلولاً وفي السنة الثانية كان هجومه على الشيباني نفسه، فسمعه يتوجد على ذلوله ويقول:

واسابقي زبـن عـن الـلال مضمون   لـو قيـل مضـماةٍ بعيـد مـداها
ميراد أهل عـوص النضى يوم يضمون   مـن قلتـةٍ كيـدٍ علـى الهجـن ماهـا
فـالقيظ يـومِ الطراقـي ينيسـون   كـم عقلـةٍ بالخشـم نفّـت عـذاها
وفي الشـتو يـومِ القبايـل يصـولون   كـم خلفـةٍ سـرّيتها عـن مناهـا
راحـت لربـعٍ فاللقـا مـا يهـابون   ركـابهم في القـيظ يـدمي حفاهـا
راحـت لولـد الجـدعي اللـي يقولـون   تـبي تـريح وردهـا في عناهـا
مطـير في نطـح اللقـا مـا يهـابون   كـم قالـةٍ وصـلوا إلى منتهاهـا

وبعدما سمع الجدعي القصيدة ذهب وأحضر ذلول الشيباني وقال: هذه ذلولك، فقال الشيباني ذلولي لا أقبلها إلا بشرطين هما: أن تأخذ ثمنها، أو تأخذ ذلولاً مثلها، فقال الجدعي ثمنها القصيدة التي سمعتها منك. وزاد الظاهري[٤] نقلاً عن منديل الفهيد قوله: فلمّا سمعه يغني بهذه الأبيات ناداه من قريب، وطلب منه الأمان فأمّنه وتصافحا، ووعده برد ذلوله، وأقسم

(١) نايف بن حسين بن عليان بن بصيّص، سبقت ترجمته.
(٢) خالد بن تركي بن عليان ابن بصيّص.
(٣) «**رواية**»: علي بن عبدالعالي الأطرم المحلسي.
(٤) «**تاريخ نجد في عصور العامية**»، مصدر سابق، ج٣ ، ص ٨٢.

أنه لن يركبها بعد اليوم، فأعطاه الشيباني أخت ذلوله، وأحضر ربع الجدعي كلهم وأولم لهم، ورجعوا آمنين متسالمين.

الوقوف مع الصديق حال المحنة:

دخل سلطان بن مجري العتيبي السجن على أثر قتل شخص بطريق الخطأ... وبطريقة غير مثالة وقع مثّال بن جار الله بن مصيول العبيوي بالسجن، فتعرف كل منهما على الآخر، وعندما أفرج عن مثّال أوصاه سلطان أن يبذل كل ما بوسعه لعله يجد ما ينقذه من محنته، وتعهد مثال أن يبذل ما يستطيع في سبيل إخراجه من السجن، وبعد عدة أيام قلائل أرسل سلطان هذه القصيدة إلى مثّال يستطلعه عن مدى ما قام به:

يا ناقل المكتوب ودّه لمثّال ... سلم عليه وهات علم ذريحي
من يوم عني رحت يا طيب الفال ... لا ليوم ما جاني جوابٍ صريحي
ونيت ونة واحد طقه الجال ... لا حي لا ميت ودمه سبيحي
في وسط حبسٍ مظلمٍ شفت الأهوال ... ولا لي جدا يا كود دمعي يفيحي
لا اخوان لا عمان لا جد لا خال ... ولا لي من الفزعات حيٍ مشيحي
إلا الله اللي عالمٍ كل الأحوال ... هو الذي يعلم خفاي ومطيحي
ثم أنت يا مثال يا ليث الأبطال ... يا ابن الكرام محصلين المديحي
ربعك هل الجدعا كريمين الاسبال ... كم شيخ قومٍ من سببهم طريحي
مطران وأن ركبوا على كل مشوال ... منهم سليم القوم ينقل جريحي
والهم على بوش المعادين مدهال ... عاداتهم بالضيق قطع السريحي
افزع وناد مطير ماضين الافعال ... عطّ الصياح وكمله بالفحيحي
وانشر لك البيضاء على روس الاقذال ... أرض وسماء ون ذعذعت كل ريحي

فقال مثّال:

وصلني المكتوب في رفقه امثال ... شعرٍ جميل وكل بيتٍ مليحي
تشكي عليّ الحال والرب حلال ... أبشر بحل المشكلة يالسميحي

يـا بـن مجـرّي طمّـن الحـال بـاحوال … دنيـاك هـاذي مـا عليهـا مريحـي
إن سـاعفت دنيـاك زانـت بالاقبـال … وان ادبـرت مـا سـر فيهـا النـويحي
ومـا دبـر المـولى علـى العبـد لـه نـال … ولا لـك عـن المكتـوب قـولٍ صـحيحي
لا شـك والله لأجهـد الحـال والمـال … لـين أنـت ليّـه يـالمجرّي تبيحـي
لابـذل لـك المجهـود في كـل الأحـوال … والرجـل في مطلبـك مـا تستـريحي
لاقـدم المعـروض للشـيخ واحتـال … وعلـي نخـوة كـل قـرمٍ فليحـي
أنخـى الـذي دايـم يحلـون الاشـكال … انخـى هـل العـادات واركـض واطيحـي
وأنخـى لـك الحكـام مـع كـل الأجيـال … وانـي لعـط الصـوت بليـل وصبيحي
أنخـى الصبـاح اللـي لهـم جـاه وظـلال … هـم فزعـة المظلـوم لا جـاء يصيحي
اخـوان مـريم معدمـة كـل مـن عـال … اليـا جـاء نهـارٍ فيـه ذبـح وذبيحـي
اليـا جـاء نهـارٍ فيـه عـاذل وعـذال … هـذا صـويب وذلـك دونـه سـديحي
وهـذاك راسـه عـن علابيـه قـد مـال … وهـذا يـون وذاك دمـه يسـيحي
وغـير النخـا والجـاه مـا شـوف مـدخال … مـا شـوف لـي يـابن المجـري نطيحـي
وصـلاة ربـي عـد مـا وادي سـال … علـى نـبي للخلايـق نصـيحي[١]

بعد ذلك بذل الشاعر مثال ما في وسعه من جهد وجاه لمحاولة إخراج صديقه سلطان العتيبي من السجن .


مثال جار الله بن مصيول

(١) «وضح النقاء»، مصدر سابق، ص ص ٧٤ـ٧٥. الصورة نقلاً عن: **«القوافي الصعبة»**، مصدر سابق، ص ص ٣٦١.

النباهة وحُب الخير:

سافر سرور بن جرمان، ورحيم بن ثويني، وهما من الثعلة من الحمادين من بريه، وشاهدا راحلةً عليها رجل، وبعد رجوعهما شاهدا الراحلة وليس حولها أحد، فذهبا مع أثرها ووجداه مكسوراً فقاما بنقله إلى المستشفى وبقيا معه حتى طاب، وأقام معهم مدة طويلة، إنه كابد بن طعيميس الشمري الذي قابل الوفاء بالوفاء، فقال قصيدة يبّين فيها موقفه ومعروف الرجال، ويشكرهما عليه، وروى مجموعة من الحمادين أن الشاعر كان ينشر القصيدة في الصحف كل عام، ثم أذاعها في بعض البرامج الشعبية عدة مرات، كل ذلك وفاء مقابل الكرم والوفاء الذي ناله من الحمادين المذكورين وهذه القصيدة[1]:

يأهل النضا ياللي على الدرب ما شين ... تكفون عوجوا روسهن لي بالأرسان
ريضوا لعله ما يريّضكم الشين ... مقدار ما نكتب من الهرج نيشان
وليا خذيتوا من كلامي عناوين ... مدوا على هجن مطافيق وسمان
مدوا عليهنه عسى فالكم زين ... تنحروا شرقي مبايض اليا بان
تلفون ربع يذهبون المعادين ... بريه لا ركبوا على الخيل فرسان
سيلوا طرفهم عن فريق الحمادين ... أهل الصخا والجود ذربين الإيمان
وإن قيل دنوا هجنكم عند الأدنين ... قولوا معزبنا سرور بن جرمان
ورحيم بن ثويني عزيز القريبين ... ربعٍ يسرك شوفهم كل الاحيان
تسمون باربـاع تجيها الدواوين ... ويذبح بها حيل سمن من الضان
ودلال تزهى في يدين المقهوين ... ومحماسهن دايم على النار حميان
وليا تقهيتوا وصرتوا مريحين ... وطار العماس وصار للهرج ميدان
قولوا ترانا يا جماعة موصين ... معنا كلامٍ عد كاين وما كان
وقولوا يقول الليل غدت رجله اثنين ... محتار بامره لين جيتوه بلشان
لّما عرفتم حالته حال مسكين ... مكسور في برٍ مداهيل سرحان

(١) «وضح النقاء»، مصدر سابق،ص ص٨٦-٨٧.

قلتم برسم خدمتك مستعدين لينه نهج يمشي على الرجل بريان
غير الحمية مالكم به ميادين هو شمري وانتم على العز مطران
شكراً لكم يا للي على الصبر قاوين جزاكم الله عن جزانا بالإحسان
شكراً لكم يا ملحقين المخلين رحتو بنا ماحد شناني ولا شان
وبيضا تجدد كل حين بعد حين تكتب وتنشر بالصحايف والاعلان
وصلاة ربي عد ما ترمش العين على الرسول الهاشمي نسل عدنان

الاهتمام بالعاني وأداء الحق له:

قال أحد شعراء الدلابحة من الروقة يطلب من قبيلة الصعبة من بني عبدالله رد بندقيته التي أخذها بعضهم أيام الحروب، وبعد وصول القصيدة قاموا بردها له[1]:

يا بندقي عدّي طويل البياني صيحي لسمو صعيب وارمي بالاصوات
كزيت بن ساري وجاء ما هجاني لا شك ما ينفعك في فايت فات
وعز الله انه لي ثلاثة عواني وابا اترجى الشاطري والعضيلات
بكرة ليا جوكم حجيج اليماني وارقابهنّه بالمطارق مطيعات
يلفن بن درويش ذرف اليماني ومسْيَف وزرّاق الرزيني بردات
وقصيرها صلهام مروي السناني وابن فرس حامي عقاب الونيات[2]

---

(١) «رواية»: نوير بن معيجل بن مزيد الشاطري. ورشيد بن خالد أبو خشيم الشاطري.

(٢) هو الشيخ علي بن درويش سبقت ترجمته، ومسْيَف الرزيني، جد زراق بن مخيط وزراق بن مخيط الرزيني من الشطر رجل شجاع معدود في قومه ، قام بقتل الفرم في جبل سُمي باسمه «دخيشة الفرم» وذلك أن الفرم أتى غازياً بقومه وقت غروب الشمس، فأراد أن ينام ليلته ويقوم بغارة عليهم في الصباح الباكر، فأتاهم الخبر من الطلاحبة من بني عزيز من بني عبدالله، فتشاور القوم واتفقوا على مهاجمة الفرم في مكانه قبل أن يأتي الصبح، فاستعدوا لذلك وانطلقوا إلى المكان وحدثت مناوشات ليلية انتهت بمقتل الفرم شيخ الغزية الذي عندما صعد للجبل رآه مسيف الرزيني وكان الفرم يرتدي ثوباً أبيض فرماه مسيف وقتله فتفرق القوم. وصلهام هو بن ناهي بن دايخ من المجالدة من قبيلة الشطر، وقد أشاد الشاعر بشجاعته مستنداً على بعض المواقف السابقة لمعرفته به. ومصلح بن فرس، انظر: ترجمته.

مقعد الدهينة عند بني عبدالله:

مقعد الدهينة شيخ المساعيد من النفعة من برقا من قبيلة عتيبة قال عنه ديكسون:...يتمتع بسمعة حسنة عند البدو، وقيل عنه أنه مُغير حاذق ومشهود له بالشجاعة بين من عرفه، وكان أحد أنصار فيصل الدويش قبل وبعد ثورة الإخوان، وقد شارك مع ابن مشهور في معارك رضا والنقير، في الحسا «الأحساء»... وبعد فشل ثورة الإخوان فر الدهينة للعراق...[١].

وبعد فشل الثورة أصبح مقعد مطارداً من قبل الملك عبدالعزيز،فكان ابن ربيعان يبحث عنه بأمر من الملك، عند ذلك لجأ إلى بعض بني عبدالله في حسو عليا بعالية نجد، فأمّنوه وطلب من شيخ ذوي ميزان عوض بن مدلج ذلولاً، فأعطاه الفارس محمد بن شحيبان الميزاني ذلولاً نجيبة وما يحتاجه في سفره، فذهب حتى وصل العراق، وهذا التصرف من بني عبدالله أغضب الملك عبدالعزيز فأمر ابن نحيت بالهجوم عليهم فدارت بينهم معركة تسمى بكون الحسو كان النصر حليف بني عبدالله.

جار مطير يثني عليهم:

كان الشاعر مبارك بن درويش السهلي مجاوراً لجماعة من المريخات والعوراض من واصل من بريه، وقضى معهم مدة طويلة في تقدير وكرم ووفاء كأنه واحد منهم ثم سافر ذات مرة، ومرضت زوجته فقام جيرانها برعايتها، وتوفير ما تحتاجه، وما يحتاجه ضيوفه في غيبته، عاش السهلي معهم مدة من الزمن ثم سافر وبعد ذلك تذكرهم وقال:

عسى السحاب اللي قنوفه ثقيلات ... عيطاً مزونه مردفات مزابير
يمطر على دار الشرف والمروات ... دار بها للجار عز وتقدير
ويختص دار نازلٍ به مريخات ... وعوارض ريف الركاب المقاصير
اهل العشر يوم السلوم القديمات ... حطوا لهن معبار بين الطوابير
لين اطلعوهن كاسبين الجمالات ... من جمعة فيها تضيع التفاكير
يوم اعتزوا باسم الجدود العريبات ... وين النشاما ما تفيد المعاذير

---

(١) «عرب الصحراء»، مصدر سابق، ص ٣٤٤. بتصرف.

اركابكم ياهل الهقاوا البعيدات   باكر تصير علوم بين الدواوير
ثم حولوا تحويلة لهم عادات   دون الركايب والسبايا مناحير
دقلة ضحى ما مثلها ذكر قد فات   لين اطلعوهن غصب بين المناعير
من جمعة حمراً عليها غيارات   ترهق عرازيل الرمك والمشاهير
فعل ثبات وزايد له بشارات   للجار در مخاضيات المقاهير
ياوي جيران عليهم حسافات   الله يذكرهم بالاحسان والخير
عداد مرقاب بني بالمنيفات   وعداد ما ترد الضمايا على البير
هذا وياللي توصلون الرسالات   مكتوب فيهن ما بقلبي تفاسير
تحية مني لنزل المريخات   شبّانهم واللي بدا به مغاتير
بيضاً لابن ملفي ليال طويلات(١)   عداد نوار غدا له دواوير
عداد نوّار فياضه عشيبات   جاء باحتماله في ليال المخاضير
مشكور يا جار فعوله طريات   ما بيّنت فيه الليالي تغاير
سعد الرفيق وريف هزل الونيات   اليا خطر له بالوجيه المسافير
ليا خطروهن والمزاهب خليات   ووجيه اهلهن من صلفهن مغايير
تلقى لهم في ربعة البيت كيفات   بين الصياني والدلال المباهير
اللي لهم بالطيب منزل وعادات   اليا خلوا الواجب خطاة المثابير
عاداتهم نطح الوجيه الشريرات   ليا جا لزلبات السبايا معاصير
حيث انهم اهل الطروق التعيبات   قدامهم قد برّحن المصادير
منهم عقيد وشيخ ماضي له اثبات   زيزوم فيح ومبعدات المعاذير
مريخي ليا صوت بنقل الحزابات   وتل النضى ومعسكرات المسامير
حرٍ وله في جازي الصيد عادات   طير السعد لا قيل كل معه طير

---

(١) عبدالله بن ملفي بن قبلان الفراوي المريخي. «رواية»: نايف بن كميخ المريخي. وخص هنا عبدالله بن ملفي لأنه جاره الملاصق والقريب منه وهو الذي كان دوره أكبر بحكم الجوار الخاص.

اشـقر غريـب بعيـد مـدلى وهومـات بشـرى الفـرج في مخلبـه لا اطلـق السـير
كـم عزبـة خـلا الجنـب عنـدها اشـتات واقفـى عليهـا الصـبح بمسـعّر مطـير
ان اقبلـوا شـذرة سـيوف عطيبـات وان ادبـروا مـع دربهـم يشـبع الطـير
واصـل لهـم فعـل قـديم ودقـلات ليـا مـن غـدا جمـع المعـادي صـوابير
وليـا التـووا بجبـال عـيط الاصـيلات وكـتّن كمـا وادٍ تعـدى المعـابير
بشـرى الفـرج بايمـانهم بالحرابـات ليـا فـرّعن بـين الحنايـا الغنـادير
يامـا رعـوا وادٍ حـدوده مخيفـات مـدهال جـرد ملافخـات البـواكير
مـدهال عـيراتٍ خطـاهن طـويلات وبـاكوارهن مـن للطماعـة مـداوير

عبيد الملعبي وجاره الظفيري، وضيفه ابن ربيعان:

عبيد بن جيعان من الشعافين من الملاعبة من علوى، نشأ في الكويت في ظل ظروف قاسية عمل في البحر واكتسب معرفة الرجال وطول الصبر، وكفاح المعيشة... وبعد أن كسدت تجارة اللؤلؤ افتتح عبيد دكاناً للتجارة، ثم شارك في معركة الجهراء للدفاع عن وطنه الكويت، كانت له علاقة مع الشيخ عبدالله الأحمد الصباح، ثم عمل في المحافظة على الأمن حيث إنه من أهل الرأي السديد والحكمة والنظرة الثاقبة، مما جعل الشيخ عبدالله الصباح يدنيه ويقربه منه، شارك في معركة الرقعي، وبناء السور الثالث، وكان من بين الأعضاء الذين ذهبوا إلى مؤتمر خباري وضحى، عرف عبيد بالشجاعة وقوة البأس، ومن ذلك أنه كان نازلاً ذات مرة في منطقة مشرف، فسمع صوت رجل يستغيث فلما ذهب وجده رجلاً من الظفير يقال له: عبدالله قد أغار عليه قوم في الليل وأخذوا حلاله، فتبعهم عبيد حتى أدركهم في منطقة كبد وهي تبعد عن الكويت حالياً نحو ٧٠ كيلاً، فعرفوه الحنشل وقالوا له: ياعبيد أنت رجل من مطير وهذا من الظفير فماذا تريد منا؟ فقال عبيد: أنتم أخذتم حلاله من جنب بيتي وهو جاري فطال الجدال بينهم، فلما رأوا إصراره على استعادة حلال جاره، أعطوه ما أراد، ثم عوّضهم بضعة شياه كانت منائح لأسرته. ثم بعد ذلك أقام الظفيري مجاوراً لعبيد وما زالت العلاقة بين أبناء وأحفاد

هذين الرجلين قائمة. وذات مرة جاء ابن ربيعان، وكانت الديون قد أثقلت كاهله وذلك بعد أن أشار عليه بعض القوم بأن يذهب لعبيد الملعي، فقام عبيد بسداد جميع ديونه...[١].

عبيد بن جرمان بن ركب الجار الكريم والفارس الشجاع:

الكرم والشجاعة صفتان من أهم صفات الرجال تتمثل هاتان السجيتان في الفارس عبيد بن جرمان بن ركب من العقوط من الدياحين، عاش مدة من الزمن مجاوراً للشاعر خلف بن عبيد العلوي الحربي، وتبعاً لظروف وحالة البادية من الترحال، وهو ما حصل لعبيد حيث رحل عن جاره، وبعد رحيله جاء رجل إلى خلف الحربي، ولاحظ عليه بعض التغيرات التي جعلته يسأله عن سبب ذلك فقال خلف: إن ذلك بسبب اشتياقي لجاري الكريم الذي رحل عنّا، فقال صاحبه هذه عادة الدنيا، وغداً سيأتي جارٌ آخر وينزل عندك، فجاوبه خلف بهذه الأبيات[٢]:

أنا وين أبلقى واحدٍ مثل بن جرمان	صبي الخساير قايمٍ في معانيها
صبي الخساير يذبح الخيل والخرفان	ولاهو مربٍ للغنم مير يشريها
عشير النشاما محتمي تالي الشردان	زبون الرديه لا تجدّت براعيها
وربعه عقوطٍ جاهم بالكرم برهان	شواعير خلق الله تقول بتمنيها
اتمنى رجالٍ بالقسا يذبحون الضان	خفاف النفوس اللي تكرّم عوانيها
وعلى غير هذا كان جاء للرمك ميدان	حرار تحوّل بالمدرّع يمانيها

محاورة بعدها عفو وكرم:

كان العقيد عيد بن هادي الشاطري غازياً جهة عتيبة، وفي طريقه صادف الهمرقي المقاطي على جمل للصعبة من بني عبدالله، فأوقفه ليتحقق من وضعه، ولكي يمنعه من الإنفلات خشية أن ينذر جماعته وقال[٣]:

---

(١) «أعلام في الجزيرة»، مصدر سابق، ص ص ١٣٩-١٤٠. بتصرف.

(٢) «التاريخ الجيد»، مصدر سابق، ص ١٩٥. بتصرف.

(٣) «وضح النقاء»، مصدر سابق، ص ١١٢.

يـــا لهمرقـــي وان الله اللـــي قرنّـــا ... انتـه يمـن وانـا لفيتـك مـن الشـام
حنـــا علـــى هجـــن بعيـــد المطنـــا ... وانتـه علـى هـرش يهـوزم تهـوزام

فقال الهمرقي:

يـــا عيـــد وان جزتـــوا لنـــاعن جملنـــا ... والله لابـيض[1] جـوف لمـات الاسـلام
مســـتطلقه يـــوم النجـــوم اكهبنـــا ... يـوم الصـبايا البـيض يـرمن الاهـدام

فقال عيد:

وش عـــذرنا بكـــرة ليـــا جينـــا اهلنـــا ... وحنـا منـول كـان غـالين وحشـام
ليـــا وصـــلنا اللـــي جعـــوده تثنـــا ... الجـادل اللـي تـردع الخـد بوشـام

فرد الهمرقي:

مـــا هـــو بعـــير اللـــي جعـــوده تثنـــا ... بعـير مـن يطـوي علـى وسـطه ابـرام
اللـــي عشـــيره كـــل ماقـــام ونـــا ... كلبـه عقـور ومنزلـه عسـر وقعـام

فقال عيد:

يـــا لهمرقـــي مـــاهو جملكـــم جملنـــا ... عليـه وسـم ركابنـا كـل مـا قـام

فقال الهمرقي:

لوانـــه انـــتم مثـــل مـــاهوب حنـــا ... لاخلـي الهـرش العـور يـابن الاكـرام

وبعد ذلك عفى عنه عيد، وتركه يعود بالجمل.

---

(١) وذلك مثل العبارة المعروفة بيّض الله وجه فلان.

الفارس موهق الغنامي وبني عبدالله:

قال المؤرخ الألماني هيس[١] وهو يتحدث نقلاً عن موهق:... وأذكر أننا قمنا بغزوة ضد مطير وما إن اقتربنا من البدو ورأينا. الجمال من بعيد، حتى جعلنا البهايم ترتع لأننا أردنا أن تقترب الجمال منا أكثر من أجل أن ننقض عليها، إلا أن أحد الصيادين قد رآنا فراح البدو يلاحقوننا، وما كان منا إلا أن هربنا وعندها قصفونا ببندقياتهم وأصابوا اثنين منا، ورميناهم وقتلنا اثنين من أفراسهم، إلا أنهم استطاعوا الاقتراب منا، وقائدهم الذي يمتطي حصاناً كان في الأربعين من عمره، وكان فرسانهم أكثر من أن يحصوا، فغلبونا... ورأفوا بنا ولم يقتلونا... واصطحبونا معهم إلى أهلهم، وعندما أصبح الصبح قدموا لنا الماء فاغتسلنا وقدموا لنا القليل من الطعام، وأعادونا إلى أهلنا بالقرب من شعيب العسيبيات.

عفو حمدان بن سقيان عن تركي المزحمي العتيبي:

نوى تركي الشويب العتيبي[٢] أن يغزو ويأخذ «العليا» إبل السقايين فلما علم حمدان[٣] قال:

يااللي تجون المزحمي	ولد الشويّب لايغيب
وضح تربيها هلي	مظهارنا عنها صعيب
لا اجيه فوق المنقي	غوج يشعشع بالسبيب

وقد غزا ابن زريبة[٤] وبرفقته تركي الشويّب على السقايين فلحق حمدان بتركي الشويب وأخذه من فوق فرسه ووضعه على حارك الفرس، فنظر إليه حمدان، وإذا هو يضحك فقال له:

---

(١) هيس مؤرخ ألماني التقى بموهق بن عجاج الغنامي العتيبي بالقاهرة في مصر مطلع القرن العشرين وأخذ عنه لغة قبيلته، ويذكر هيس أن موهق هو المصدر الرئيس لبحثه...**«قبيلة عتيبة في كتابات الرحالة الغربيين»**، تركي القداح، ص ١٨١.

(٢) تركي الشويّب: من الجذعان من المزاحمة من الروقة من عتيبة.

(٣) حمدان بن سحلي: من عبيد الشيخ سحلي بن سقيان .

(٤) ابن زريّبة: شيخ الجذعان من الروقة من قبيلة عتيبة.

لماذا تضحك يا ولد الشويّب ؟ قال: لأنك كذبت يا راعي الوضحا تقول أجيه فوق المعنقي وانت جيتني فوق الكحيلة، فقال له: سلمت يا ولد الشويب ثم عفا عنه.

الدفاع عن الجار وممتلكاته:

أتت غارة أخذت إبل الملاعبة وإبل جارهم. فقام الملاعبة بملاحقة الغزو، واستطاعوا وجارهم عجاب بن حسيان العازمي رد جميع الإبل، فقال دبيس السويقي الملعبي:

قال منديل مابه روحنا دون جارا ... حالفٍ له بدين مايروح البعيري
يوم صاح المصيّح واعتلينا المهارا ... وركبت الخيل يوم العلم وصل الاميري
وطوحن بالهلاهل البني العذارا ... هلهلن للفزع واركى الصياح النذيري
دون عجّاب ما به هي حلاة المثارا ... نجلب الروح واللي حطه الله يصيري
لين ترجع مجاهيم علينا نهارا ... في نهار يسولف مالمعادي بخيري
وردوا البل هل البل من جموع كبارا ... يوم صار المثارى بالشلاف الشطيري
حيث لحقوا طلبنا سربتين تبارا ... مطلبين مجاهيم غناة الفقيري
كيف يوخذ قصير البيت ياهل البكارا ... في سلوم العشاير ما يضام القصيري
وجارنا اليوم ينخى بايعين العمارا ... لابسين الجوخ بالنهار الكبيري
مالبسنا الجوخ والدروع الشهارا ... كود للضد ماله لا فرير ومطيري
في نهار يبيّن بالرجال الخيارا ... ستر من بالملاقا صامل بالمنيري
يوم كل تبين شوف فعله نهارا ... اشهد انه فعل عجاب والله نصيري
جارنا العازمي عجاب زين الثبارا ... باع نفسه مع اللي ينطحون المغيري
مع اولاد ملعب فعلهم له قرارا ... شاهد له جميع الاجنبي والمطيري[1]

(١) «وضح النقاء»، مصدر سابق،ص٨٠ .

وفاء ذوي سعدون مع جارهم:

أخذ الحميداني إبلاً لرجل من بني رشيد فجاء إلى ذوي سعدون وقال:

حتيش لو عديت روس المراقيب ... من دون ربعي خشم عواد نابي
شابت عيوني من مراعا المعازيب ... والرمش من بين الحجاجين شابي
عيا الحميداني بلقح مراطيب ... عشايرٍ ومحشّمات الركابي
انخى ذوي سعدون ربعٍ معاطيب ... ما منهم اللي قيل يالربع هابي
رجالهم يضوي كما يضوي الذيب ... في ليلة غدرا وفيها سحابي

فأقام ذوي سعدون دعوى على من أخذها وتوالت الجلسات عند القضاة في عرفهم فقاموا بردها إرضاء لهم وتعاوناً منهم ومعرفتهم بحق الجوار(١).

وكل ما سبق من عادات نجد القبائل تتنافس في الحفاظ عليها ومن ذلك ما كان من جعيلان الصويط حيث جاوره الشاعر حمد بن وازع الجبلي من مطير وبعد أن عاد حمد لجماعته أراد بعضهم الغزو على الظفير في وقت الفوضى وكان لحمد بن وازع ذلولاً مشهورة فطلبها ابن عمه فاشترط عليه أن لا تغير على الظفير حسب جيرتهم القديمة، فادعى ابن عمه أنه يريد غير الصويط، فأغار على الصويط وأُخذت ذلوله وكان لها قيمة ومشهورة بالجري، ركب حمد إلى الصويط يطلب ذلوله مع علمه أن المغيرة لا تعاد فقال(٢):

يا راكب من فوق فج العضودِ ... قطم الفخوذ ومبعدات المصابيح
ما كعّموا مرباعهن بالنفودِ ... يرعن بالصلب الحمر والصحاصيح
ثلاثة اشهر ما واجسن بالبدودِ ... يتلن اخو هيلا واهلهن مصاليح
وان روحن يشدن بيض الخدودِ ... اليا زان مرماهن وصكتهن الريح
حثوا عليهن مع رقاق الجيودِ ... حثوا عليهن بالسرى والمصابيح
تلفون بيت للقبايل عمودِ ... أبو غنيم اللي عليه التماديح

(١) «رواية»: سعد بن محمد الأسيمر. بتصرف.

(٢) «تنوير المسير»، مصدر سابق، ص ص ٢٠٢-٢٠٣. بتصرف.

جعـيلان بــن نــايف عريــب الجــدودِ كـــل المشــاور غــير شــوره مــدابيح
اشـقر خفيـف الـريش مـا هـو حـرودِ مـــن مـــاكر تظهـــر تبوعـــه ذوابـــيح
ولازم تجــون حمــود حــرز الشــرودِ فكّـــاك بالضـــيقات شـــقح ملاويـــح
وآبكرتـــــي وان ورّدَوا للعـــــدودِ تشـــرب صـــراة العـــد مـــا تنقـــر الـــريح
مـــن يـــوم نوّخـــت امهـــا للقعـــودِ والـيــوم عوصـــا تســبق الفطّـــر الفـــيح
قصــيركم مـــن يـــوم بنيَــت عمـــودِ معكـــم ولـــد واليـــوم شـــيبي ملاويـــح
عنّزتهـــا حيـــد طويـــل الحيـــودِ والـــرس مـــا يسقـــي الظـــوامي ليـــا مـــيح
مـــن طـــاع هـــرج المنســـدح والحســـودِ يمـــوت مـــا يقـــوى علـــى هبـــة الـــريح

ومثل ذلك قصة حسين بن طريسان الحريّص من ذوي عون من بني عبدالله مع ابن اخته ضيف الله بن صالح بن ملافخ من أعيان الدلابحة من عتيبة، ذهب حسين في زيارة سلام وسؤال لابن أخته ضيف الله فقام ضيف الله بإكرام خاله... وعندما أراد خاله السفر سأله ضيف الله هل لك من حاجة؟ فقال حسين ما جئت إلا للزيارة والسلام... فقال ضيف الله... هذه الإبل مقسومة إلى وضح ومجاهيم ولن تعود كما جئت، فاختر إحداهن. فكرر الخال شكره وامتنع عنها... فأقسم ضيف الله على خاله بأن يأخذ مجموعة منهما، فقال خاله سآخذ واحدة فقط من المجاهيم وأخرى من الوضح، فقال ابن ملافخ: أنا أقسم عليك مرة أخرى أن تأخذ خمساً من الوضح وخمساً من المجاهيم، وأن لا تأخذ التي معها بكرة! فقبل الخال على مضض، ولما علم حمد بن مطلق أحد أعيان الحرصان ومن الذين عاشوا على فعل الخير والعلم الطيّب قال عن هذه القصة قصيدة طويلة هي[1]:

الـــدلبحي عطـــا المغـــاتير خالـــه وســـود تباريهـــا لخالـــه يســـوقها
حـــرٍ تـــورد بالمراجـــل حبالـــه نفســـه عزيـــزة والـــردي مـــا يعوقهـــا
هـــذاك ضـــيف الله ليـــا جـــا مجالـــه مـــا هـــو مـــن اللـــي هافيـــات عموقهـــا
الطيـــب ساســـه والـــردى مـــا ينالـــه والحنظلـــة مـــر الحـــدج في عروقهـــا
اهـــل الكـــرم والجـــود واهـــل الجزالـــة فـــروخ الحـــرار اللـــي تطلـــق ســـبوقها

(١) «أشعار قديمة تنشر لأول مرة»، مصدر سابق، ص ص ٢١٥-٢١٦.

روق ليـــا ركـــب الرشـــا بالمحالـــة شـجرة وفـا يجنـى الثمـر مـن عـذوقها
لطامـــة العايـــل علـــى كـــل حالـــة كـم مـن طمـوح صيّحت عقب شـوقها
شـيوخ علـى العـدوان فـيهم جهالـة بشـلف تفـك الجمجمـة مـن عنوقهـا
صـــولاتهم مثـــل الخيـــال اجتوالـــه مـــن مزنـــة غـــرا تلاعـــج بروقهـــا
يرسـون كمـا ترسـي رواسـي جبالـه ولا هزهـــزتهم نجـد غـرب وشـروقها
صـــلاة ربـــي عـــد منشـــي خيالـــه اعـــداد مـــا تنشـــي مناشـــي حقوقهـــا

وهناك رجل من الذوبة أمراء بني عمر من حرب ركب من أهله قاصداً عبدالعزيز بن سعود في الرياض واسمه عواد بن فلاح الذويبي وكان ذلك عام ١٣٢٨هـ فلما كان في عرض الطريق وجد إبلاً عازبة عن أهلها وهي لذوي بدير من بني عبدالله من مطير وهـم جماعـة محمـد بـن حوكـة وكـان مـع الذويبي خمسة من عشيرته فأوقف أهل الإبل وطلب حليباً منهم كعادة المسافرين فأسقوهم جميعاً حتى اكتفوا فمشى في طريقه هو وأصحابه فلما غاب عن الأنظار أغار نافل بن غميض شيخ البيضـان مـن حرب على إبل ذوي بدير واجتاحوها جميعاً... فلحق صاحب الإبل بالذويبي وقال لـه: معزبتـك الـتي شربت حليبها أخذوها حرب حينما أقفيت، فرجع معه وثار على ابن عمه نافل فقال له نافل: نمشي أنا وأنت لسلوم حرب فقال له: والله لئن مشيت معك إلى سلوم حرب في معزبتي الذي ينطف شاربي من حليبها والله إني ما أسوى عند حرب هذه الرمادة الباردة، والله لتديها وأنا ما قمت مـن مجلسـي هـذا، فلما عرف الجد أدّاها واستلمها صاحبها كاملة غير منقوصة[1].

---

(١) «النجم اللامع»، مصدر سابق، ج٢، ص ٣٠٢. انظر: ٨٢٧.

(١٢)

الفصل الثاني عشر

علاقات قبيلة مطير بأهل البلدان النجدية

ما يفْصل البدو عن الحضر من تخصص في العمليات الإنتاجية، هو الذي يجمع بينهم في عمليات المقايضة الاقتصادية، وتبادل المصالح والسلع والخدمات، وتتجدد هذه العلاقة سنويا في فصل القيْظ «وقت المقاطين» حينما تقطن كل قبيلة على مواردها وآبارها غير بعيد من إحدى القرى أو المدن التي عادة ما تربطها مع القبيلة علاقة حلف أو نسب، وهناك الكثير من القرى التي هي أشبه ما تكون بقواعد للبدو إذ يقوم وجودها واقتصادها على ما تقدمه لهم من خدمات تجارية وحرفية، في أيام المقاطين تصبح القبيلة أقرب ما تكون إلى الحضر، ليس فقط في كونها تقطن عادة بالقرب من تجمع حضري لغرض المقايضة والتبادل، وإنما أيضاً من حيث التنظيم الاجتماعي لأنها في هذه الفترة من السنة تستقر، مثلما يستقر الحضر، وتتجمع مثلما يتجمعون، بل إن البدو ترتاد سوق القرية للبيع والشراء فيكون بينهما تبادل اجتماعي ينتج عنه تكثيف الاتصالات وتجديد العلاقات وتبادل الأخبار وتناشد الأشعار، هذا هو الوقت الذي يجني فيه الفلاحون محاصيلهم الزراعية من تمر وقمح وغير ذلك من المحاصيل التي يحتاج إليها البدو مثلما يحتاج إليها الحضر يجلب البدو إلى سوق القرية ما يريدون بيعه من ماشية وسمن وإقط ومنتجات صوفية لمقايضتها بما يتوفر لدى الحضر من قمح وتمر وملح وسكر وقهوة وشاي ودخان وقماش وحبال وغيرها من المنتجات والمصنوعات التي لا تتوفر في الصحراء، وبعد حصاد الزروع يسمح الفلاحون للبدو بالاستفادة من حقولهم المحصودة ورعي ماشيتهم على ما يتبقى من قصب القمح بعد الحصاد بينما يستفيدون هم من روث الماشية في تسميد هذه الحقول، هذا التمايز الإنتاجي يعزز الاعتماد المتبادل بين البدو والحضر، ويؤكد العلاقة التكاملية بينهما وحاجة كل منهما إلى الآخر وارتباط كل منهما بالآخر.

وقد أشار إلى ذلك ابن خلدون إشارة مقتضبة في قوله: إن اختلاف الأجيال في أحوالهم إنما هو باختلاف نحلتهم من المعاش، فإن اجتماعهم إنما هو للتعاون على تحصيله والابتداء بما هو ضروري منه ونشيط قبل الحاجي والكمالي، فمنهم من يستعمل الفلح من الغراسة والزراعة ومنهم من ينتحل القيام على الحيوان من الغنم والبقر والمعز والنحل والدود لنتاجها واستخراج فضلاتها، وهؤلاء القائمون على الفلح والحيوان تدعوهم

الضرورة ولا بد إلى البدو لأنه متسع لما لا يتسع له الحواضر من المزارع والفدن والمسارح للحيوان وغير ذلك، فكان اختصاص هؤلاء بالبدو أمرا ضرورياً لهم، وكان حينئذ اجتماعهم وتعاونهم في حاجاتهم ومعاشهم وعمرانهم من القوت والكن، والدفء وإنما هو بالمقدار الذي يحفظ الحياة، ويحصل بلغة العيش من غير مزيد عليه للعجز عما وراء ذلك.

ومما يؤكد اعتماد البدو على الحضر قولهم عيشة البدوي على الفلاح، أي على ما يقوم به من الزراعة والإنتاج الذي يقوم البدوي بشرائه منه ويشكل التمر الذي ينتجه الحضر عنصراً أساسياً في غذاء البدو لا يستطيعون العيش بدونه، إن حيوانات الحضر من إبل يستخدمونها في أسفارهم ونقل بضائعهم أو ضأن يستفيدون من ألبانها يودعونها عند البدو إذا لم يكونوا في حاجة إليها كما أن أهل الغرس من الفلاحين لا غنى لهم عن الإبل التي يجلبونها من البدو، ويستخدمونها في «السواني» لجذب الماء من الآبار العميقة لري غرسهم وزراعتهم[1].

أنواع العلاقات:

من هذه العلاقات ما يسمى بالخاوة، وعنها يقول محمد العبيّد: ولو لا لطف الله بهذه الطريقة، وأمثالها مما يسمونه «سلوم» لكان جميع الحضر منحصرين في مدنهم ولا يسير لهم قوافل[2].

ومثال الحماية مساندة مطير لأهل عنيزة ضد الروقة: قال العبيد[3] في حوادث عام ١٢٨٩هـ: في هذه السنة أتى مسلط بن ربيعان بعربانه من الروقة وضيّق على أهل عنيزة...فانتدب له أمير عنيزة زامل بن عبدالله السليم وجماعته أهل عنيزة وبادية مطير النازلين حولهم، فغزوا على مسلط بن ربيعان وعربانه، وأخذوه في نفود صعافيق عمايلي وثيلان وأخذوا «سبلا» أباعر مسلط ابن ربيعان المشهورة... ثم إن مسلط ابن ربيعان بعد هذه الوقعة طلب

---

(١) «جريدة الجزيرة»، سعد الصويان. بتصرف.

(٢) «النجم اللامع»، مصدر سابق، ج٢، ص ٣٩٣.

(٣) «المصدر السابق»، ج١، ص ١٠٢. بتصرف.

الأمان من زامل فأمّنه ودعاه إلى ضيافته في عنيزة، فأكرمه، ورد عليه شيئاً منها، وكان مسلط يشاهد الجزازير وهو في عنيزة يسوقون الناقة من الإبل وينحرونها فقال:

ياليت سبلا يوم جاها بلاها ما هيب عند مصرّفة خضر الأرباع

وعن علاقة مطير ومواقفهم مع أهل عنيزة أيضاً في وقعة دخنة عام ١٢٩٥هـ كما سبق، قال عبدالرحمن بن إبراهيم البطحي قصيدة منها [١]:

واذكر مطير اللي لنا حلفٍ وديد خصٍّ العبيوي حالته من حالها
دعسان بن شريان وسلطان [٢] العقيد في ماقفين طيّب الله فالها
برواق ودخنة بعضنا لبعضٍ زنيد كلٍّ وفا واوفى لها مكيالها

وعن نظام دفع الخاوة من أهل القرى يقول الرحالة والين الفنلندي: تدفع القرية الخوة ثياباً لشيخ القبيلة الرئيسي ولأصحاب النفوذ في البطون المختلفة، وفي نجد تدفع تمراً وذرة، والحماة يطلب أن تستضيفهم بكرم إذا زاروها، ويطلبون كذلك أن تساعدهم في الأحوال الطارئة وهم يدافعون عنها ويحمونها من متطلبات القبائل الأخرى. ويقومون أيضاً بدور الوسطاء في النزاعات التي تنشب بينهما وبين القبائل [٣].

ومن المعلوم أن القبائل تأخذ مقابل مرور الحجاج وغيرهم بأراضيها ذهاباً وإياباً لما يحدثونه من استهلاك مراعي القبيلة، ونزولهم على آبارها، واستهلاك مياهها، وإقامتهم فيها إضافة إلى التجاوزات

---

(١) «هذي عنيزة»، ص ٧.

(٢) دعسان بن شريان عبيوي كان مع جماعته في كون رواق مع أهل عنيزة، وسلطان : الشيخ سلطان الدويش. «المصدر السابق»، حاشية ص ٧.

(٣) «مجلة المختلف»، عدد ١٩٤، ملف وسم. وقال ليس بيلي: كان الحجاج في غير العرب يدفعون خاوة لعدة مشائخ على الدرب في نجد، ولكنهم الآن يتعاقدون مع حكومة نجد على دفع ٧٢ ريالاً للفرد الواحد، ومن أصل هذا المبلغ يؤدي الأمير ٢٠ ريالاً لشريف مكة، و ١٢ ريالاً لشيوخ العشائر الواقعة على الطريق. «رحلة لويس بيلي»، مصدر سابق، ص ٦٠.

التي قد تحصل من بعض أفراد الحجاج وغيرهم، كما أنها عادة قديمة متّبعة، وقد تطورت الآن في وقت الدول فأصبحت تسمى بالجمارك والتأشيرات والضرائب ونحوها.

جاء في كتاب البدو الرّحل عبر التاريخ ما نصه: كانت علاقات الإتاوة، تسمى «خوّة» وآخذ الإتاوة ودافعها يسميان «أخوين». وكان يمكن لأي بدوي شكلياً أن يصبح الأخ الحامي للقرية المتحضرة أو القبيلة شبه المتحضرة. ولكن هذا الشخص كان يتمثل على الدوام تقريباً في أحد الشيوخ أو العقداء. وهو إما أن يستأثر بخوة الحماية وإما توزع على وجهاء القبيلة كلهم...[١].

وتحدث العقيد الروسي عبدالعزيز دولتشين عن بعض هذه العادات فقال:... إن البدو يعتبرون أنفسهم الأسياد الحقيقين لمناطقهم، ويعتقدون على هذا الأساس أنه يحق لهم أن يجيزوا أويمنعوا أن تمر في أراضيهم القوافل التي للسلطات مصلحة بهذا النحو أو ذاك في سلامتها. ويرسلون لأجل التفاوض وسطاء من ممثلي القبائل المجاورة المحترمين...[٢].

وهذه الحقوق التي يتكفل بها صاحب القرية هي ما طالب بها محسن ابن مهيلب أهل القصيم أثناء مرورهم بديار جماعته فقد قال ابن عيسى في تاريخه، وهو يتحدث عن وقائع سنة ١٢٧٣هـ: وفيها في آخر ذي القعدة قام بن مهيلب شيخ بريه على حاج أهل عنيزة، وهم على الداث الماء المعروف...[٣].

وقال ابن بسام في تحفة المشتاق: وفي هذه السنة نوّخ ابن مهيلب شيخ الوساما من بريه من مطير حاج أهل عنيزة على الداث ـ شعيب في ناحية القصيم الغربية ـ وطلب منهم أشياء فامتنعوا وحصل بينه وبينهم كلام فغضب وأمر من معه من العربان بأخذ الحاج فأخذوهم[٤].

---

(١) «البدو الرّحل»، مصدر سابق، ص ١٠٣.

(٢) «رحلة العقيد عبدالعزيز دولتشين»، مصدر سابق، ص ص ١٥٨ـ١٦٠.

(٣) «تاريخ بعض الحوادث»، مصدر سابق، ص ١٧٢.

(٤) «مخطوط ابن بسام»، مصدر سابق، ص ١٤٣.

وقال ابن عيسى عن حوادث عام ١٢٧٣هـ: وفيها في آخر ذي القعدة قام ابن مهيلب شيخ بريه على حاج عنيزة، وهم على الداث الماء المعروف، وطلب عليهم مطالب، فامتنعوا من إعطائه، فأخذهم[١].

وأخذهم ليس لأنهم حجاج بل لأمور بينهم لم يبيّنها البسام حيث قال: وطلب منهم أشياء، فامتنعوا وحصل بينه وبينهم كلام فغضب... ومن خلال التمعن في هذه الجملة يتضح أن هناك حقوقاً مطلوبة وواجبة على أهل عنيزة يجب أداؤها لابن مهيلب. والبسام من أهل عنيزة وهو طرف غير محايد ولم يفصّل القضية وخلفيّاتها .

لقد ألف البدو أن يفرضوا على أهالي القرى المجاروة للبادية نوعاً من الضريبة لقاء حمايتهم أو عدم التعدي عليهم، وكانت تسمى هذه الضريبة «الخوة »، وربما فرضوها أيضاً على المسافر الذي يعبر المناطق التي ينزلونها، وتصبح من ديارهم. وقد تعوّد الأهلون حفاظاً على أنفسهم أو على أموالهم وتجارتهم أن يدفعوا هذه الخوة لشيخ القبيلة أو لأحد المتنفذين فيها. وهي جعل معلوم من المال يصحبه أحياناً بعض الهدايا من ثياب ومؤن، وكان كل قرية لها تجارة أو معاملة مع البدو أولها ماشية تتعرض لغزوات البدو وتتفق مع متنفذ في القبيلة فتجعله أخاً لها، وتدفع له حق هذه الأخوة أي الخوة[٢].

ومنها أيضاً ما يُطالب به البدو السلطات أثناء مرورهم بأراضي القبيلة كما سبق، فقد كتب اللواء إبراهيم رفعت باشا عن بركة الشويّب ما نصه: وفي منتصف الساعة الثانية عشرة وقد أصبح صباح السبت ثامن المحرم عام ١٣١٩هـ قمنا من صفينة وسرنا إلى الشمال الشرقي ثلاث ساعات ونصفاً، وإلى الشمال الغربي ستاً ونصفاً فتلك عشر ساعات سيراً، واسترحنا ساعة وقت الظهر فكنا في

(١) «عقد الدرر»، مصدر سابق، ص ٢٦. قال دوتي:.. لقد ضمنت عنيزة الأمان لطريق تجارتها بإهداء مطير شحنة أو شحنتين من التمر سنوياً. «ترحال في الجزيرة»، مصدر سابق، ج٢، ص ٣٦٧.

(٢) «المجتمع البدوي»، مصدر سابق، ص ص١٢٩ـ١٣٠. قال ابن بليهد :حدثني خلف بن إبراهيم بن خلف من سكان الشعراء قال أخذ إبل لنا، وأخونا من مطير عماش الدويش وخرجت من الشعراء إلى بلد الدوادمي طلباً للإبل يسترجعها . انظر: ترجمة عماش الدويش.

متصف الساعة الحادية عشرة نهاراً قبالة «السويرجية»[١] في مسيرتنا مسيرة ست ساعات، وأقمنا حيث انتهى بنا السير، ولم نعرّج على محطة السويرجية، لأنه كان معنا المياة الكافية، والطريق من صفينة إلى قبالة السويرجية سهل رملي إلا بعض بقاع فيه، وأشجاره كثيرة وحره شديد، وبه جملة برك تجمع فيها ماء المطر، فسقينا الحيوان، وقد وافانا حيث أقمنا الشيخ «بريكة الشويّب»[٢]... وله مرتب سنوي ٦٠ ريالاً «بطاقة» يأخذها من صرة المحمل عند مروره بأرضه، نظير محافظته عليه، وقد طلب من الأمير مرتب السنة الماضية لأن المحمل لم يمرّ فيها، من الطريق الشرقي الذي نحن بصدد وصفه فلم يأخذ مرتبها ــ والعادة تثبت عند العرب بمرة واحدة ــ فأبى الأمير فأسرّها في نفسه وتصادف أنه لمّا حضر الشيخ بريكة، كان معه نحو ثلاثين هجّاناً مسلحين، فأناخوا هجنهم قبالة سرادق الأمير، فأمرهم بنقلها إلى جهة أخرى بلهجة شديدة، فامتلأت من ذلك نفس الشيخ بركة وصحبه، وعرفت ذلك في وجوههم، فتلافيت الأمر، وأخذتهم إلى خيمتي وذبحت لهم كبشاً وصنعت لهم ثريداً يعلوه الأرز فسُرّي عنهم وأكلوا وشربوا وازداد فرحهم لمّا قدمت لهم شاياً وقهوة، وأوقدوا ناراً أمام خيمتنا وصنعوا لنا قهوة عربية ودعوني فشربت معهم، وكان مما قاله لي الشيخ بريكة ساعة حضر إلى خيمتنا هذه الجملة: «يا بيه الباشا هذا علومه فاسدة يا راجل» وقال بلا خوف: نحن كلاب يقول لنا: امشوا امشوا ؟!، ولكن إكرامنا له وحفاوتنا به أزالت ما علق في نفسه وطلب مني أن أتكلم مع الباشا الأمير بشأن مرتب السنة الماضية، فكلمته واتفق الأمير مع صندوق الصرة والكاتب الأول على أن يصرف له نصف المرتب فرضي الشيخ بركة بذلك، ورجا الأمير أن يكلم وزير المالية في صرف النصف الآخر، فوعده المساعدة وأعطاه نصف رأس من السكر، ونحو رطل من البن، وبعض من البقسماط، وكذلك أعطيته بعض البن والسكر فزاد فرحه، وعاد إلى قبيلته بعد أن رافقنا يوماً بعد حدوده التي كان يرافق فيها المحمل كل سنة[٣].

---

(١) بلدة السويرقية.

(٢) المقصود بركة الشويّب.

(٣) «مرآة الحرمين»، مصدر سابق، ص ص ٣٧٦ـ ٣٧٧.

ويقول لويس موزيل: أكثر ما يزعج الهدوء هم البدو الرحل، إذ إن حقول وبساتين ومستودعات السكان الملتصقين بالأرض تشكل محرضاً دائماً لهم لا يستطيعون مقاومته، وهذا أمر يعرفه السكان المستقرون ولذلك يَدفعون لبعض العائلات البدوية مبالغ منتظمة ويضعون أنفسهم بذلك تحت حمايتهم وبهذه الطريقة يصبح السكان المستقرون مرتبطين بالبدو أكثر أو أقل وتعبّر هذه العلاقة عن نفسها حتى في التصورات الدينية[١].

والخوّة من جانبها الاجتماعي فيمكن اعتبارها أساساً للعلاقات الاجتماعية سواء بين البدو أنفسهم من قبيلة واحدة أو نتيجة حلف أو جوار أو تحت مظلة الصداقة، أو معبّرة عن لون من ألوان العداء، أو بين البدو والحضر الذين قد يجتمعون مع البدو في أصل أو حلف أو جوار أو يتعاملون معهم تعاملاً عاماً، كما أن أقساماً من الفريقين قد يضمر العداء للفريق الآخر، ولكنهم تحت ضغط الظروف القاهرة قد يلجأون للتعامل الاجتماعي مع بعضهم البعض... والخوة من جانبها الاقتصادي تخضع لنوع العلاقة التي تتم بها الخوة من جانبها الاجتماعي التي تجاوزت بعلاقاتها المتعددة لتشمل كافة الفئات الاجتماعية في نجد... ومن هنا يمكننا القول إن الخوة بجانبها الاقتصادي والاجتماعي تعد أهم ركيزة يقوم عليها المجتمع النجدي بشكل عام والبدوي بشكل خاص، وكانت هي النمط الاجتماعي المنظم للحياة في الصحراء أثناء غياب السلطة السياسية ولهذا فقد كان العابرون نجداً والقادمون إليها يضعون في أوليّات رحلتهم الاستفادة من خوة إحدى القبائل الموهوبة، ويرصدون لذلك ما يتطلبه من مرتبات أو جوائز مقطوعة حيث كانت تشكل مورداً مالياً جيداً لابن البادية[٢]، ومن هنا كانت الخوّة اقتصادياً واجتماعياً بعلاقاتها المتنوعة تشكل مورداً مالياً داخلياً وخارجياً للمجتمع النجدي عامة، كما تقوم بكافة أنواع العلاقات الداخلية والخارجية بما توفره من أموال من النجديين، وغيرهم، وبما توفره من فرص الاحتكاك والاتصال بين فئات

(١) «شبة الجزيرة»، مصدر سابق، ص ٧٦.

(٢) المقصود بهم أصحاب الكيانات السياسية، والمراكز الاجتماعية العالية، وذلك لضمان سلامة قوافلهم.

المجتمع النجدي، وبين المجتمع النجدي والقادمين إليه من البلدان الآخرى، وهـذا مـا يسمح لنا بأن نطلق عليها «دبلوماسية البدو» حيث تقوم بكافة مهام الدبلوماسية بسائر أنواعها [١].

وقد يطلق عليها «دخلة» مثال ذلك: موقف الشطيطي للعتيبي مع أهل عنيزة، وهـو أنـه سافر سليمان الحمد الدعيجي من عنيزة مع جماعة من أهل ضرية فوصل معهم في ضرية وأجّـر معهم رفق من الدلابحة اسمه «ملوح» يسير معهم في الخفارة عن قبيلته عتيبة كافـة، فمشـى مـن ضرية هو ورفيقه قاصداً مكة، ومع الرجل المذكور من المال ما يساوي ثلاثـة آلاف ريـال وهـي كلها خاصة لعبد الله الجفالي، والرجل المذكور مأجور لعبدالله الجفالي فصدف أن وافقهم غـزو من مطير ذوي شطيط، وليس معهم من مطير رفيق ينهى عنه قبيلتـه مطـير، فأخـذوا مـا معهـم جميعاً، وسلبوا ثيابهم، وكانوا قريباً من الشعب الذي يسمى شعب العسيبات، ينزلـه عـرب مـن الروقة وهم المراشدة الذي رئيسهم أبو خشيم، فكان من حسن الصدفة وسبب عقيلة هذا المال على أهله أن رجلاً من المراشدة يسمى مطلق ابن عسير معـه بضـاعة يبيعهـا لعبـدالله الجفـالي، وكان لهذا الرجل جار من ذوي شطيط[٢] فصادف أنه قبل مجيء الشخصين للعرب بيـوم واحـد كان بيد مطلق بن عسير عصا خيزران تساوي ربع ريال فطلبها منـه جـاره المطـيري الشـطيطي، فاعتذر قائلاً: والله يا جاري إنها حلال الجفالي من بضاعته، وليست لي وإلا كان أعطيتك إياها وإذا كنت تريدها «دخلة» أدخل بها عليك حلال الجفالي من مطير بني عمك فخـذها، فأخـذها فحفل وكفل. فما راعهم بعد غروب الشمس إلا والرجلان ينزلان عليهم، فأخبروهم بما جرى وأن الذي أخذهم من عربان بني شطيط، فقام مطلق بن عسير على جـاره، وقـال هـذه السـيرة وهذه السيرة «يعني أنه سرد له القصة» ويلزم أننا الليلة نسري ونطلبهم قبل أن يصلوا العرب فإن وصلوهم قبل أن ندركهم تمزق الحلال الذي معهم، فركبوا وسروا بليلـتهم وأدركـوهم قبـل أن يصلوا أهلهم بنصف يوم وردوا ما معهم بيمين حلفها المطيري لأبناء عمه أنكـم يـوم أخـذتوها أنها في وجهي فردوها، ولم ينقص من المال شيئاً أبداً. قال محمد العبيّد : ولـولا لطـف الله بهـذه

---

(١) «بادية نجد»، مصدر سابق، ص ص ٣٨٥ ـ ٣٨٦. بتصرف.

(٢) ذوي شطيط من ذوي عون من بني عبدالله.

الطريقة وأمثالها مما يسمونه «سلوم» لكان جميع الحضر منحصرين في مدنهم ولا يسير لهم قوافل[(١)].

بل إن القبيلة قد تحمي من يلوذ بها، وإن لم يكن له حق حماية، مثاله: كان رجلاً من أهل المجمعة يقال له ابن ركبان قاصداً الكويت، وعندما اقترب من حدود الكويت اعترضه جرمان الرخيمي من علوى وأخذ رحائله، فصعب موقف ابن ركبان حيث ليس له جار ولا قبيلة ولا عانٍ، عند ذلك لجأ إلى فلاح أبو شويرات وعلي أبو شويربات، وقال:

عانلّكم من بعد يا منقع الطيب ... لا لي قصير ولا ذكر لي عواني
غريب دار وفي ديار الأجانيب ... ولا لي صديق ولا ذكر لي دواني
سانين مسنيين من غير تجريب ... وتعلّمون الجاهل المغلطاني
وانتم مروية الشبا والمغاليب ... وانتم هل القالات زمل الصخاني
تدرون من جرمان وانتم الاصاعيب ... وانتم مخلّية الصعب مرجعاني

فقاما بإعادة رحائله إليه[(٢)].

---

(١) «النجم اللامع»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٣٩٢ ـ ٣٩٣.

(٢) «كنز من الماضي»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٣٥١-٣٥٢ . ومن مواقف مطير في موضوع الأخاوة فزعة الشيخ حمود الحميداني لأهل الأسياح، انظر: ترجمته. وكذلك موقف لافي بن معلّث الديحاني مع أهل بريدة وسبب تلقبه بعطية الله، انظر: ترجمته.

نماذج من علاقات قبيلة مطير بأهل البلدان النجدية

موقف فجحان الفراوي النبيل مع الشيخ محمد بن عبد الله آل سليم وبعض كبار طلبة العلم والعلماء في بريدة ووجهائها:

في ولاية محمد العبد الله ابن رشيد حاكم حائل حصل للشيخ محمد بن سليم أذى كثير من بعض الأعداء، ووشوا به إلى محمد بن رشيد، وقد استدعاه إلى حائل بقصد تأنيبه وإهانته، ولكن الله الذي ينصر أولياءه جعل تلك الدعوة بعكس ما أراد محمد بن رشيد وأعداء الشيخ، فإنه لما دُعيَ بالشيخ ركب معه ما يقرب من ثلاثين رجلاً من كبار طلبة العلم والعلماء في بريدة ووجهائها، ولما صار على بعد ساعة للراكب عن حائل نزل للراحة والمبيت حيث يتمكن في الصباح الباكر من النزول في ضيافة الأمير محمد بن رشيد على أول جلسته كعادة حكام ذلك الوقت يستقبلون الوفود في أول الصباح، وقد جلس الشيخ في وسط الطلبة كالقمر تحيط به الهالة، وأخذوا يقرؤون وهو يشرح لهم مما وهبه الله من العلم، فحصل آية عجيبة وحكاية غريبة، فإن أحد المقدمين عند الأمير محمد بن رشيد من ندمائه ويدعى فجحان الفراوي، كانت له ناقة مع الرعية التي تسرح، ولما جاءت الرعية التي تغدو صباحاً وتعود مساء، حضر لتسلم ناقته فلم يجدها مع الإبل. فسأل الراعي عنها فقال: هي مع الإبل، فبحثوا عنها فلم يجدوها مع الإبل. فقال فجحان : للراعي: ما آخر عهدك بها ؟ قال: في مكان كذا ووصف له نفس المكان الذي نزل فيه الشيخ محمد ورفقته، فما كان من فجحان إلا أن ركب مطيته، وأسرع للبحث عن ناقته، فلما قرب من الشيخ ورفقته أناخ راحلته وعقلها، وأتى إليهم ليسألهم عن ناقته، ولم يعرفهم. ولما سلّم جلس وسمع الدرس وكلام الشيخ، نسيَ ناقته وأمرها، ولان قلبه لما سمع من القرآن والحديث والتفسير وشرح الشيخ، وغربت الشمس وأراد الانصراف، فطلب منه الشيخ أن يتناول معهم طعام العشاء فوافق، ولما انتهى من ذلك عاد إلى حائل دون البحث عن ناقته، وكأن الله قد ساقه لمصلحة الشيخ ورفقته نصرة لهم، ولما وصل إلى حائل قصد قصر الأمير محمد بن رشيد، وكان مقدماً عنده، فطلب مقابلته فقيل له إنه قد دخل عند النساء، فقال لا بد من مقابلته لأمر هام فأخبر الخدم الأمير بإلحاحه فظن في الأمر شيئاً مهماً، فدعا به ولما رآه قال فجحان:

بصوت عال: الله وأمانه ما تضر الشيخ ابن سليم والخطباء الذين معه يقوم لك سعد. فقال الأمير ماذا تقول: فأعاد عليه ما قال أولا. فقال الأمير: من أين جئت ؟ قال: جئت من عندهم وهم في مكان كذا، ووالله إن هؤلاء لا يريدون الدنيا، وإنما يريدون الآخرة، فإياك وأذاهم، فما كان من الأمير إلا أن تغير موقفه نحو الشيخ ورفقته، فلما أصبح دعى برئيس الحاشية، وأمره أن يخبره إذا وصل الشيخ كما أمره أن يهيء له سكناً فسيحاً وفرشاً طيبة، وأن يكرمه غاية الإكرام، وكانت التعليمات السابقة بخلاف هذا، فلما وصل الشيخ قابله الأمير في منتصف الطريق بين المجلس والباب، واستقبله استقبالاً طيباً خلافاً لما كان يظن الناس، فعجب من ذلك الأمراء والحاشية، لأنهم كانوا ينتظرون من الأمير الفتك بالشيخ فما الذي غيّر موقفه ؟ وفي الحقيقة أنه تأثر بكلام فجحان الفراوي ـ فجزاه الله خيرا ـ ولما جلس الشيخ في مجلس الأمير عن يمينه، حضر أحد كبار طلبة العلم في حائل ويدعى الشيخ عبدالله الجبارة وهو من المحبين لآل سليم، فسلم على الأمير، واستأذن بالسلام على الشيخ، فأذن له ثم قال بصوت عال: أرجوك أن تسمح لي بدعوة الشيخ محمد بن سليم لتناول طعام العشاء. فقال ابن رشيد: أنت تبي تعزم الشيخ محمد ؟ ـ كالمحتقر له ـ قال عبدالله الجبارة: نعم أبي أعزم ضيفك الشيخ محمد بن سليم، وقالها بصوت عال يسمعه كل من في المجلس، فردها الأمير مرة ثانية، وكررها عبدالله فقال الأمير: الشيخ اليوم عندي، وباكر عند عبد العزيز المتعب ـ ولي عهده ـ وبعده عند حمود العبيد، وهو من كبارهم، وبعده عند فلان، وبعده عند فلان، حتى عد ستة أو سبعة من كبار الرشيد، ثم قال: اليوم الفلاني عندك يا عبدالله، فشكر له عبد الله الجبارة استجابته لدعوته الشيخ وخرج، أما الذي وشى بالشيخ عند محمد ابن رشيد فقد بلغني أنه لما عاد من حائل لدغته حية فمات في الطريق قبل أن يصل أهله، فسبحان الذي بيده تصريف الأمور يعز من يشاء ويذل من يشاء والعاقبة للمتقين. وقد عاد الشيخ مكرماً معززاً بخلاف ما أراد أهل الأهواء والأغراض فلله الحمد والمنة على ذلك[1].

(١) «علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم»، صالح السليمان العمري، ص ص ٢٧ـ ٢٩. بتصرف.

موقف رجل من الجبلان مع سليمان بن صالح بن مفرج من أهل أشيقر:

هذا الخبر كان في عام ١٢٣٣هـ وذلك في ربيع الأول في وقعة المعارة بين أهل أشيقر والجريفة قتل فيها سبعة عشر رجلاً من أهل أشيقر وسببها أن إبراهيم باشا كان نازلاً في بلد شقراء فأمر على أهل أشيقر بأحمال تبن فركب من أهل أشيقر ثمانية عشر رجلاً وذهبوا بإبلهم إلى الجريفة، وتسالفوها أحمال تبن وتوجهوا يريدون شقراء، فلما وصلوا إلى المعارة قابلهم ركب من قبل الإمام عبدالله بن سعود وعقيدهم ابن نصير، قد بعثهم يقطعون سابلة العسكر فقتلوهم كلهم إلا سليمان بن صالح بن مفرج تجمّل فيه رجل من الجبلان من مطير انهزم به حتى أتى به أشيقر...[1].

موقف السور والحميداني مع أهل عنيزة:

بأواخر عام ١٣٢٩هـ كانت قافلة لأهل عنيزة خارجة من الكويت... وكبار هذه الحملة صالح العبدالعزيز السحيمي، وعبدالله الحمد القاضي، وسليمان العلي الغماس، وغيرهم... فالتقوا بغزو من شمر عددهم قريب من مائة وخمسين رجلاً، عقيدهم عمش الفرير، ومعهم غزو من مطير على عقيدين: الحميداني، والسور... وكان مع أهل عنيزة رفق من شمر هو راشد بن فهد العديم الشمري، ولما تراءت الفئتان أناخ كل منهم بمكانه وخرج راشد وقصد غزو شمر وقال: هؤلاء أهل عنيزة وهم في وجهي فلم يلتفتوا له، ولم يعبؤوا به طامعين بأموال القافلة، فرجع إلى رجال القافلة، وأخبرهم بما ردّ عليه أهل الغزو، وصاح يستحثهم على الدفاع والمقاومة، فأمروه أن يرجع ثانية إلى العقيد عمش ويقول له: إن أهل عنيزة مستعدين أن يعطوهم عشرة حمول رز وكيسين سكر وكيسين قهوة وربطة عبي، وربطة خام، فرجع إليهم وعرض عليهم ذلك، فصاروا يستهزئون به... فلما تبيّن أن شمر طامعين فيهم... أما المطران فقد أرسلوا إلى الجماعة أهل عنيزة وبلغوهم أنهم سيعتزلون عن شمر، وقالوا: كونوا آمنين منا... فجاؤوا الشمامرة مغيرين هاجمين، وكان الجماعة قد استعدوا لمقابلتهم... فقتلوا من رجالهم وركائبهم فرجع المهاجمون متشتتين، ثم أعادوا الكرة فقابلوهم أهل عنيزة بنار حامية وحمي

---

(١) «تاريخ ابن عيسى»، مصدر سابق، ج٢، ص ١٠٠.

وطيس المعركة، إلا أن البدو لم يثبتوا لما رأوا كثرة القتل فيهم، وفي ركائبهم ففروا هاربين لا يلوون على شيء... بقوا الجماعة منتصرين يغنون أغاني النصر... وكان عدد القتلى من شمر نحو ثلاثين رجلاً، ومثلهم جرحى، ومن ركائبهم التي ذبحت وكسرت نحو خمسين ذلولاً. أما المطران فقد أتوا إلى الجماعة في صباح اليوم الثاني فشكروا لهم الجماعة حيادهم وأكرموهم بشيء أعطوه لهم ولم يفقد من الجماعة أحد ولله الحمد[1].

تقديم المسافر والغريب على أبناء القبيلة:

كان الملك عبدالعزيز يسير يوماً في بعض الأسواق قاصداً بيت ابن سليم أميرعنيزة... فمر ببيت الخياط وسمع فيه رجل يصيح، فسأل عبدالعزيز ابن سليم عن هذا الصارخ فقال: هذا حمد بن علي الخياط في رجله جرح تضاعف مرضه حتى بلغ ركبته، ولم يترك شيئاً من الأدوية ما استعمله فلم تنجح. فقال له الملك: أرسله إلى الكويت مع يد خفية على حسابي وأنا أكتب لوكيلي بالكويت يعتني بعلاجه، قال العبيد راوي هذا الخبر: فاستدعاني عبد العزيز بن سليم، وأكراني إلى الكويت فحمتله على ركابي، وجعلته في محمل وجعلت للمحمل عيدان من خشب تطلع من المحمل أمامه ليمد رجله عليها فخرجنا من عنيزة مع مجموعة كبيرة يرأسها صالح العلي السليم، فلما انتهينا في معظم الطريق ووردنا على ماء مشهور يسمى اللصافة «ديار الجبلان» ونحن قد بلغ بنا الظمأ أشده من طول المحال فوجدنا أغلب مطير قاطنين على الماء، منهم ابن لامي وجماعته الجبلان، ومنهم مشاري ابن بصيص وجماعته، والقريفة وابن عشوان وجماعتهم، فنزلناه ونحن على ظمأ ولم نعلم متى يفرزون لنا حتى نشرب من الماء نحن وجمالنا... نزلنا على الماء وابتنينا شرعنا ونمنا فيه ثم انتبهنا بعد ما زالت الظهيرة عنا، وأخذنا نحرك معاميل القهوة ونارها والعدة، وإذا قبالة شرعنا نرى بيوت البدو فقام رجل من قبيلة مطير ولبس ثيابه وأخذ سيفه كعادة من أراد زيارة من بجواره وقصد خيمتنا، فوصل وسلم وردنا عليه السلام فجلس، وإذا حمد الخياط في طرف الشراع يتوجع ويصيح من وجع رجله فسألنا الزائر عنه وعن علته فأخبرنا عنها، فسألنا عن اسمه فقلنا :حمد الخياط فقال: هو الخياط راعي البندق؟ فقلنا: هذاك

---

(١) «مطالع السعود»، مصدر سابق، ج٧، ص ص ٤٧٤ ـ٤٧٥. بتصرف.

مات وهذا ولده فقال: ولده مكان أبوه ثم قال: أنتم شربتوا من الماء؟ فقلنا: لا، فأجابنا على فوره بحماسٍ وقال: خيال صبحا جبلي خيال صبحا جبلي أنا خو لهاب، «والله لتشرب بعارين راع البندق ماء والاّ دم هالحين» فدفعنا له القهوة فشرب منها فنجالاً وقام مهتماً وقصد إلى جهة البئر التي تشرب عليها البدو وإبلهم وأغنامهم، ففرز لنا معهم مشرب، وكانت إبلنا عدد ثلاثين بعيراً فاستدعانا لنشرب وقال لنا: كل عشر ورِّدوها وحدها فتراسلت إبلنا على الحوض وشربت كلها حتى رويت، ودعى بما معنا من القرب فقال: املؤوها قبل زحام الناس على الماء فمليناها وشربت جمالنا حتى رويت نهلاً وعللاً، فقلنا: فرغنا فرجع معنا إلى خيمتنا فلما جلس قال: الآن طاب لي شرب القهوة حينما رأيت أنكم رويتم أنتم وجمالكم، ثم مد يده يتناول القهوة ويشرب كفايته ويقول لنا الذي ما يقدر الرجال الشجعان الطيبين ما هو رجل طيب ولو أنهم كانوا في قبورهم(١).

ذيب الجبلي مع عثمان المحاسني:

سافر عثمان من بلدته الهلالية قرب بريدة، ليستعيد إبله التي كان قد أودعها عند بعض البدو عندما احتاجها لسقي مزرعته، فمر على قوم من الجبلان، وحضر حفلة عندهم ونسي أن يعقل إبله، ولما انتهت الحفلة رجع إلى إبله فلم يجدها، ثم بحث عنها ولم يعثر عليها، فأشار عليه أحدهم أن يبدي أمره وقصته على ذيب أحد رجال الأعنة المشاهير، فقال قصيدة منها:

اشكي على ذيب كما انه مضنة ... مضن طيب وعادته يفعل الطيب
واعم بالنخوة عيال الاعنة ... اللي لهم يوم الملاقا مضاريب
الزرع مضمي والهبايب شونه ... ضاعت بكاري بين قوم واصاحيب

فقال ذيب: أبشر بهن، فقال بذكر فقال ذيب: بل أعطيك من عندي بكرتين وقرنهن بجمل وذهب معه رجل منهم حتى وصل ديرته، وأراد عثمان أن يعيدهن مع الرجل فرفض الرجل وقال: هذي عطية لك من ذيب(٢).

---

(١) «النجم اللامع»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٩٠-٩١.

(٢) «من آدابنا الشعبية»، مصدر سابق، ج٨، ص ص ٨٠-٨١. بتصرف.

وكذا فإن أهل القرى يقومون بما تعارف عليه من عادات وتقاليد بينهم وبين البادية ومن ذلك قصة ركب من السقايين مع ضيف الله بن عميرة ودور أهل ضرية في نصرتهم قال ابن بليهد: لمّا أقبل ضيف الله على ضريّة وغزوه الذين معه مائة ذلول، والخيل ثلاثون فرساً، وقد اقبلوا على ضرية فرأوا جيشاً ليس بالكثير وكان هذا الجيش من بني عبد الله ابن غطفان وعددهم سبعة وعشرون ذلولاً، فلما رأى العبادل أن الجيش والخيل غارت عليهم، قصدوا ضرية لأجل أن يمنعوهم من الجيش القهار الذي ليس لهم به طاقة، فلما رأى أهل ضرية الركب الذي يُطرد من خلفه فتحوا باب البلد وأغلقوه دونهم، فلما وصل ضيف الله بن عميرة قال لأمير ضرية واسمه الغريب: أخرج علينا هؤلاء القوم فقال له أمير ضريّة: ما أبي منك يا بن عميرة إلا سلم أبي مع أبيك، «وعادة القرى في نجد كل بلد لها حرمة وهي المزارع التي يجري ماء البلاد عليها إذا دخلها الذي يُطرد منعوه أهل البلد» فلما كثر اللجاج بين أمير ضرية وضيفالله قال رئيس بني عبدالله وهم الذين دخلوا بلد ضرية لأميرها: خذوا لي وجهاً منه أُحب أن أواجهه، فأخذوا له أماناً وخرج من البلد واتجه بضيف الله فقال له: يا بن عميرة أمّنّي حتى أدخل مع هذا الريع فإذا خرجت من هذا الريع فقد خرجت من ذمتك، فقال: رضيت ورئيس الركب القليل يقال له: ضيف الله بن موهق ابن سقيّان من رؤساء بني عبد الله، وهو من أرمى أهل زمانه، وضيف الله بن عميرة من أرمى أهل زمانه، وكلا الإثنين معهما بندقيات الصمع فخرج الركب القليل من ضرية فلما دخل مع الريع أمر ضيف الله ابن عميرة قومه بالغارة، وتقدمهم على جواده فرمى خمسة رميات ولم يصب فيها شيئاً فالتفت إلى قومه وقال: إني أظن أن هذا اليوم هو آخر أيامي عندما رأى بندقيته لم تُصِب، فرماه ضيف الله ابن سقيان فأصابه في رأسه فمات منها [1]. فقال حاد من السقايين[2]:

---

(١) «صحيح الأخبار»، مصدر سابق، ج٤، ص ١١٥. و«النجم اللامع»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٣٠٣-٣٠٤.

(٢) «رواية»: الحميدي بن متعب ابن سقيان. وقال أن قاتله: ذعار بن موهق ابن سقيّان.

روّحــن مثــل جــول الصــيد قاضــيات غرضــهنه
ابــن عمــيرة رجــس بالحيــد اتلــى الخــبر جــرّ لــه ونــة

وقال ابن بليهد في الحديث عن منهل الدمثي:... هذا المنهل هو الذي أخذت عليه مغاتير محمد ابن هندي أخذها غزاة يرأسهم ابن بصيّص فلحقوهم المقطة جماعة ابن حميد، فلم يظفروا بردّها وحدثني رجل منهم يقال له: حسن بن صنيّف قال: قد يئسنا من الإبل، فما شعرنا إلا والإبل قد ثار عندها أصوات بنادق هائلة، فجئنا الإبل وهي بهل على أولادها وآخذها قد طرد عنها وإذا بشمروخ بن حويان العريدي من الروقة من عتيبة قد جاء و معه غزو من قومه، وهو من رماة أهل نجد المشهورين. فوجدنا كسيراً في رجله اليمنى وقد وضعها في قلص، ووضع عروتيه في رقبته ومعه أربعون رصاصة في حزامه، فوجدنا عنده عشرين فشقة، وهذه العشرون هي التي افتكّت الإبل فإنها لم يسقط منها واحدة إلا في رجُلٍ أو راحلة، فما شعرنا ونحن عنده إلا بالرئيس محمد بن حميد قد وصل ومعه مائة وخمسون خيّالاً، فحيّا كبير الركب شمروخ وأصحابه، قال شمروخ: أبشر بالسلامة من الصواب، فقال لنا: إذهبوا به إلى أهلنا فقد عزمت على طلبهم لعل الله يخيّرهم حتى أتمكن منهم، فلزم أثرهم و جدّ في طلبهم ولحقهم وهم قد أناخوا ركابهم ضيوفاً عند أمير المذنب فهد العقيلي، فطلب ابن حميد منه إمّا أن يخرجهم من بلادهم أو يسلّمهم لهو فرفض كلا الطلبين، وهذه عادة متّبعة عند أهل نجد إذا جاءهم رجل مطلوب فلهم حمايته من طالبه، وانتهت مسألة الرئيسين ابن حميد وابن بصيّص أن اجتمعا على مأدبة فهد العقيلي أمير المذنب وتعشيّا جميعاً وكل ذهب إلى أهله...[(١)].

(١) «صحيح الأخبار»، مصدر سابق، ج٥، ص ص ٢٤٢-٢٤٣.

١٣

الفصل الثالث عشر

قبيلة مطير في الخليج

نسبها وبطونها

قال المؤرخ عبدالله بن صالح المطوّع عن قبيلة آل علي ما نصه: والمشهور الآن أنهم من مطير القبيلة المشهورة فيَ نجد. وبينهم حتى الآن وشائج صلة ورحم... والثابت لدينا أن قبائل آل علي الموجودة في عمان وعلى ساحل الخليج العربي، إنما انحدروا من نجد فذهبت طائفة منهم إلى صور حيث أقاموا لهم إمارة في تلك النواحي لا تزال موجودة حتى الآن، وتفرق آخرون في بلاد الساحل الشرقي، وأقاموا لهم إمارة صغيرة في جهة البلد المعروفة بأم القيوين، وعبر الآخرون إلى سواحل بر فارس ونزلوا في مكان يقال له: جردة ومنها بعد مضي مدة من الزمن تفرقوا فسكنت طائفة منهم بلدة جارك وأنشأوا لهم بها إمارة[1] وسكنوا آخرون بلداً يقال لها: «دوان» وتعرف الآن بإسم دوان آل علي... وعبر آخرون إلى جزيرة «قيس» كما عبر آخرون منهم إلى جزيرة خارج، وفي جميع هذه المواضع توجد لهم بقايا وإمارات أكبرها إمارة جارك، وكلهم أهل نجدة وبأس في الحروب...[2].

وقال لوريمر ما نصه: وهي قبيلة عربية في ساحل عمان المتصالح ومنطقة شيبكوة في إيران... وأغلب القبيلة قد استقروا في المدن، ويقيم منهم حوالي ألف أسرة في أم القيوين، ومائتي أسرة في الشارقة، ومائة وخمسين أسرة في رأس الخيمة، أما البدو منهم في ساحل عمان المتصالح فيقدرون بحوالي (١٤٠) أسرة وهم يجوبون الإقليم من أم القيوين حتى

---

(١) ذكرهم كاري عام ١٦٧٢م/ ١٠٨٣هـ. وفي عام ١٦٧٤م دعا خان شيراز رؤساء القبائل في الساحل الشرقي للخليج منهم: آل علي في جارك، للاجتماع في بو شهر للتوسط في منازعاتهم مع عرب منطقة شمال الخليج على مغاصات اللؤلؤ. «**عرب الخليج في ضوء مصادر شركة الهند الشرقية الهولندية ١٦٠٢-١٧٨٤م**»، تأليف: ب.ج.سلوت، ترجمة: عايدة خوري، مراجعة: محمد مرسي عبدالله، ص ص ٣٩ و ١٦٨.

(٢) «**الجواهر واللآلئ في تاريخ عمان الشمالي**»، صالح المطوع، تحقيق وتقديم: فالح حنظل، ص ص ١٠٩ و ١٠٢-١٠٣. بتصرف.

جزيرة الحمراء وحتى فلج آل علي داخل البلاد... وعلى العموم فإن جماعة آل علي يدّعون صلتهم مع مطير نجد[(١)].

وقال محمد شريف الشيباني عن آل علي في بر فارس: قبيلة آل علي قبيلة عربيّة ترجع في الأصل إلى قبيلة مطير القحطانية، وهم يجتمعون مع آل معلا حكام أم القوين في نسب واحد، وهم أولاد عمهم، وينقسمون إلى قسمين آل مفلح، وآل خزام[(٢)].

وقال محمد حاتم غريب: قبيلة آل علي قبيلة معروفة في كل دول الخليج ولها أيضاً تاريخ معروف في بر فارس... انتقلوا إلى بر فارس خلال القرن العاشر الهجري تقريباً، وهم قسمين آل مفلح وآل خزام، وهم يجتمعون مع آل معلا في نسب واحد[(٣)].

وقال عبدالرزاق محمد صديق: آل علي هم سكان نجد في الجزيرة العربية أصلاً. انتشروا من نجد في شتى أنحاء الجزيرة العربية...[(٤)].

قال الشيخ سعيد بن عبدالله بن سعيد آل معلا، ما نصه: من الشائع والمستفيض عند النَّسابة وكبار السن من آل علي وغيرهم، أن قبيلة آل علي من مطير.

وقال عمران بن سالم بن عبدالله العويس، ما نصه: والمشهور عند العامة أن قبيلة آل علي من مطير.

وقال محمد بن عبدالله بن أحمد بن سلمان آل علي، في رواية عن أحد قبيلة مطير في الكويت في الخمسينات الميلادية من القرن الماضي، قال له بأن آل علي فرقة من مطير هاجرت قديماً واستقرت في أم القوين. وفي السبعينات من القرن نفسه قال ذكر لي أحد

---

(١) «دليل الخليج»، القسم الجغرافي، ج.ج.لوريمر، ترجمة المكتب الثقافي لحاكم قطر ١٣٨٩/١٩٦٩م، ج١، ص ص ٨٤ و ٨٦ـ٨٨.

(٢) «**تاريخ القبائل العربية في السواحل الفارسيّة**»، ص ١٢٨.

(٣) «**تاريخ عرب الهولة**»، ص ٧٢.

(٤) «**صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس**»، عبدالرزاق محمد صديق، ص ٢٤٥.

المشائخ بعد الإنتهاء من مناسك العمرة : أن القبيلة التي انتمي إليها هي امتداد لقبيلة مطير، وهذا الأمر معروف لدى أهل نجد عامة ومطير خاصة.

وقال محمد بن فرج بنِ وتيهه المزروعي، مانصه: المشهور عند أهل البادية الغربية، أن آل علي من مطير... وكانوا يعتزون بـ «علوا يأهل المزون».

وقال محمد بن عبيد بن خليفة المهيري، نقلاً عن والده المتوفى سنة ١٩٤٣م/ ١٣٦٢هـ، وقد عمر زهاء ٩٥ عام، فيما نصه: عرفت قبيلة آل علي بنسبها إلى مطير منذ القدم، ونخوتهم «أولاد علوا»، ويملك شيوخهم الأصايل من الخيل...[1].

بطون وعشائر آل علي:

المطران، آل بو لحيتين، آل بو صبحا[2]. وعشائر قبيلة آل علي بتفصيل أكبر هم:

المفالحة، آل خادم، الصبيحات، عيال سالم ، الغرابية، الصوالح، المفاتيل، المسافرة، البرق، بن صفوان، أبو قفيل، التلاي، الجوابرة، آل لحية، المحاسنة، الشويخ، أبو شويرب، المخازمة، آل بو ميس، الصنادلة، الحناتيش، الدوشان، الشوايعة، القباينة، العصيبات، الحواتمة، ابن عطية، ابن سلمان، ابن عبيد، ابن غازي، المعابيد، الحليسات، الرباىعة، ابن يوسف، الخرجي، العثامين. وهم العشائر المطيرية.

وقد انضووا في آل علي وصاروا منهم: العثامين وأصلهم من: آل حميد أمراء بني خالد أهل الأحساء، وآل بوصبحا وأصلهم من: آل بو الشعر من المناصير، وآل بو لحيتين وأصلهم من: الجاردة من آل بوفلاسة من بني ياس.

ومن بعض الأسر أو الرجال الذين انتسبوا إلى آل علي بالحلف أو الموالاة أو المصاهرة: آل بو شامس: من بني معولة من شمس من الأزد. السودان: من بني ياس. الزعاب: من الزعاب من الزعاب بن مرة من بني عبيد بن سليم بن عبدالقيس العدنانية.

(١) «**القول الجلي في نسب وتاريخ آل علي**»، عبدالله بن محمد المهيري، ص ص ٣٧ـ٣٩.

(٢) «**الجواهر واللآلىء**»، مصدر سابق، ص ص ١٠٦ـ١٠٧.

المزاريع: من المزاريع من بني تميم العدنانية. بني قتب: من ضبة بن أد بن طابخة من العدنانية. آل بوعميم: من بني ياس. بني جابر: عند نسابة عمان من بني جابر بن يربوع من مرة من قيس. الغفلة: من الغفيلات من شمر من طيئ القحطانية. آل بو مهير ومن تداخل معهم من الرميثات والقمزان والسودان أهل اللزيمة: من بني ياس. ومن سكن اللزيمة من المطاريش والعوامر، آل درويش والشريف: من الأشراف. بعض الأسر العمانية والنجدية ممن سكنوا أم القوين.

أما الرئاسة فيهم والعدد والعدة فهي في البطون المطيرية، ورؤساؤهم وأصحاب الكلمة فيهم هم: آل معلا الكرام في أم القوين، وآل خلفان الكرام في جارك وقيس وهم من المفالحة... وحولهم تلتف باقي العشائر، وبهم تقوى فهم عمود نسبهم ولحمة وحدتهم[1].

---

(١) «القول الجلي»، مصدر سابق، ص ص ٦٠-٨٦. بتصرف.

بلادها وأعلامها على الساحل الشرقي للخليج «بر فارس»

أولاً: جارك[١]: ميناء هام على الساحل الشرقي، يقع على مسافة ٣٤ ميلاً شرق جيرو، و ١٦ ميلاً غرب مغوه، وللمدينة أبراج وتمتد خلفها بساتين النخيل التي تشرف عليها قلعة فوق تلة داخل المدينة وتعتبر أمتن القلاع الموجودة في كل موانئ الساحل الشرقي، ويتألف سكانها من قبيلة آل علي[٢]. قال بالجريف في رحلته عام ١٨٦٢ـ١٨٦٣م(١٢٧٩ـ ١٢٨٠هـ):... وفي المنطقة التي تمتد من رأس نابد غرباً إلى رأس بستانة ناحية الشرق «إذ توجد هاتان المنطقتان على الجانب الشمالي من الخليج الفارسي»، يوجد شريط ساحلي من الأرض الخصبة، محصوراً بين الجبال المرتفعة من ناحية والبحر من الناحية الأخرى. وقد استطاعت المغامرة والشجاعة العربية، انتزاع ذلك الشريط البري منذ أجيال كثيرة من قبضة حكم طهران الضعيف ومن ممثل ذلك الحكم في شيراز. وفي هذا الشريط الساحلي تأسست مستعمرة من الرؤوساء العرب، ومعهم حاشيتهم، وكانوا في معظمهم من شرقي نجد، وأفلحوا عن طريق السيف حيناً، وعن طريق التزواج حيناً آخر، اخضاع سكان القرية الأصليين أو دمجهم معهم. وانبثق عن هذه العناصر الموحدة نوع من أنواع الاتحاد، وكان بين هذه العناصر تحالف متبادل ضد مزاعم حاكم شيراز، الذي كان يبسط نفوذه وسلطته «وهذا

---

(١) وعن سبب تسمية جارك: يقال إن سيدة منهم اسمها رقية سكنت في بر مدينة لنجة بمحلٍ لا ماء فيه فأمرت بحفر بئرٍ هناك، وخرج الماء صافياً عذباً فأطلق الناس عليه اسم بئر رقية، وفي الفارسية هو جاه ركية واختُصر هذا الاسم إلى جارك. «**القول الجلي**»، مصدر سابق، ص ٣٤٨.
ولقد زار كاري مدينة جارك عام ١٦٧٢م «كانت آنذاك مكاناً عربيّاً تابعاً لبلاد فارس» وقد ذكرت في مخطوطة رسومات بحرية هولندية في أوائل القرن السابع عشر على أنها موقع تستطيع فيه السفن الحصول على المياه العذبة... وتبدو شارك على الرسم البحري البريطاني الذي صدر عام ١٨٢٠. ويقع أسفل الساحل من شارك الميناءان الصغيران موغوه ورأس الجدر اللذان أشار إليهما نيبور في كتابه. وكان كنيبهاوزن قد أشار أيضاً في تقريره إلى ميناء موغوه. «**عرب الخليج في ضوء مصادر شركة الهند الشرقية الهولندية ١٦٠٢ـ١٧٨٤**»، ب.ج.سلوت، ترجمة: عايدة خوري، مراجعة د.محمد مرسي عبدالله، ص ٣٩.

(٢) «**القول الجلي**»، مصدر سابق، ص ٣٤٨.

موجود في سجل الوحدات العسكرية الفارسية» على بر فارس والقرى الداخلة في زمامه. وإلى جانب عداء السكان المستمر لبلاد فارس، فهم مفككون فيما بينهم في معظم الأحيان لسبب السلب والنهب المتبادل بينهم من ناحية والصراع الدولي من الناحية الأخرى،... ومع بداية قيام الإمبراطورية الوهابيّة الأولى، وإدراكاً من رؤساء بر فارس لأصولهم، راحوا يرحبون بطلوع فجر السيادة النجدية، التي كانوا على ثقة بأنها ستكون حليفاً قويّاً في مواجهة القهر الشيعي، ومن أجل ضمان وتعزيز التعاون الوهابي معهم بدأ هؤلاء الرؤساء يتّبعون مبادئ ذلك الإسلام الجديد أو إن شئت فقل الإسلام المجدّد،... ولا يزال سكان هذه المنطقة إلى يومنا هذا يتمسكون بالكثير من التعاليم والمشاعر الوهابية الحقيقية، باعتبار ذلك نقطة انطلاق في مواجهة أعدائهم الفرس،... ورؤساء بر فارس يزعمون أنهم ينحدرون مباشرة من عشيرة مطير العظيمة، أولئك الذين تعرّفناهم من قبل في نجد العليا، ومن بين هؤلاء الرؤساء اثنان أو ثلاثة يزعمون أنهم ينتمون إلى سلالة بني خالد النسبية سادة الأحساء الذين زالت دولتهم... فإن هؤلاء الرؤساء لديهم الأوراق الثبوتية التي تؤكد ذلك... كانت شارك، ذات يوم، مدينة معقولة الحجم، وهذا مما يؤكده امتداد أسوراها المهدمة، غير أنها تحولت الآن إلى ما يشبه الكفر الذي لا يصل عدد سكانه إلى ألفي نسمة أو ما يقرب من ذلك. وكفر شارك هذا يقع عند أسفل خليج شبه دائري محمي حماية جيدة، وتشكل الرُّعن البارزة من حوله سوراً ، وهذا الخليج بحد ذاته يعد فجوة عميقة ضمن تجويف كبير، تصل قمته الجبلية المستدقة إلى مدينة شيرو، في حين يشكل طرفه الشرقي رأس بستانة، ومطله العام ينحصر بين الجنوب، والجنوب الشرقي، ومدينة شارك،... مكونة من منازل صغيرة ولكنها أنيقة ومطلية بالجص، وهذه المدينة ترجع إلى تاريخ الأسرة الملكية الوهابية الأولى، وعلى بعد مسافة قريبة نحو الداخل، يرتفع مرقب وإن شئت فقل برج مقام على تل صغير منعزل... والتدخين محضور تماماً في بر فارس كما هو محضور في نجد... وقمنا بزيارة للرئيس المحلي، عبدالعزيز المطيري(١)، ورحنا نتجول خلال جزء من المدينة، إلى أن وصلنا إلى بقعة معشوشبة من

---

(١) عبدالعزيز حاكماً محليّاً في بلدة شارك التي قد تكون تحت حكم أو إمارة عدد من الرؤساء المحليين، أما حاكم منطقة جارك وآل علي في ذلك الوقت فهو الشيخ: محمد بن حسن بن أحمد، انظر: ترجمته.

الأرض، فيها بعض الأشجار العالية، لا أعرف لها نوعاً «كانت تشبه أشجار الزان»..
وكانت لها ظلال تسمح للزائرين أن يستظلوا بها، وفي هذه المنطقة توجد قلعة عبدالعزيز، وهي عبارة عن مبنى صغير ولكنه قوي، وله فناء على شكل رباعي الأضلاع، وبوّابة عالية قوطيّة الشكل، وعند بوابة القلعة وجدنا العديد من القبّعات المدبّبة المصنوعة من اللبّاد وكثيراً من الثياب الفارسية الحقيقية التي يرتديها سكان المنطقة الداخلية في إيران، وكان لابسوا هذه الثياب وتلك القبّعات عبارة عن وفد من شيراز أرسل إلى شارك، قبل يوم أو يومين لتحصيل، أو جباية جزية متعثرة عن ولاء مشكوك فيه من جانب حاكم المنطقة، وسيده الشاه، وقد أصاب هذا الوفد طبقاً لما قيل لي بعد ذلك قليلاً من النجاح، نظراً لأن عبدالعزيز، رئيس شارك، كان وهابياً متصلباً، كما كانت تبعيته بحكم كونه نجدياً أقل مما كان نجدياً خالصاً... ورفض رفضاً قاطعاً أن يسمح لأعداء الله بالمشاركة في خيرات الأرض وطلبنا الدخول إلى القلعة وأجابونا إلى طلبنا وفي ديوان قريب من البوابة، تعرض فيه السيوف والرماح والبنادق شاهدنا رئيسنا ذلك الشاب شديد الأناقة الذي كان يرتدي ثياباً نجدية الطراز، وهو يزعم أنه ينحدر عن سلالة نسبية نقيّة تنتمي إلى بني تميم وطابخة... وبغض النظر عن أسلافه فقد كان عبدالعزيز ملتهب الحماس، ومنفعلاً تماماً بالأخبار الجديدة التي جاءت من عنيزة[١]... وشربنا القهوة وغادرنا المجلس... والمسافة فيما بين سور مدينة شارك ومنازلها تنمو فيها أشجار التين، وأشجار البرتقال، والليمون، فضلاً عن الأشجار البستانية الأخرى، وخارج سور المدينة توجد بعض مزارع النخيل غير الكثيفة... والآبار ليست قليلة في شارك وهذه ميزة تنفرد بها هذه المنطقة عن سائر مناطق بر فارس[٢].

وقال لوريمر عن جارك:... ويملكون نحو ثمان سفنٍ تجاريةٍ من نوع البغلة، والغنجة، والسنبوك، وحوالي ٢٤ قارب صغير تستخدم في الغوص وصيد الأسماك[٣].

---

(١) وذلك أثناء حصار الإمام فيصل بن تركي لعنيزة عام ١٢٧٩هـ. «**رحلة إلى شمال نجد**»، مصدر سابق.
(٢) «**وسط الجزيرة العربية وشرقها**»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٢٨٥ و ٢٩٣. بتصرف.
(٣) «**دليل الخليج**»، القسم الجغرافي، مصدر سابق، ج١، ص ٤٤٨.

ثانياً: جزيرة قيس: تقع على بعد (١١) ميلاً من الساحل الشرقي، وأقرب إلى جيرو من جارك. وجزيرة قيس بيضاوية الشكل ومحدبة ويبلغ طولها حوالي (١٠) أميال من الغرب إلى الشرق وعرضها (٤,٥) ميل، ومن أهم قراها: الماشة وهي عاصمة الجزيرة ومقر حكم واليها ـ الباغ ـ دلة ـ الدية ـ فحال ـ الفلي ـ الحلة ـ راول ـ سفيل ـ سفيه الغافة ـ سجم ـ بيوت سالم ـ الخضر ـ سيفة الطويلة ـ رأس حاتم ـ أم ملوه، ويبلغ عدد سكانها من آل علي ٢٢٥٠ وهم يملكون كمية كبيرة من البنادق الحديثة ويوجد بالجزيرة ٢٦ قارب من نوع السمبوك و ٢٧ مركب من نوع البقارة، و٤٠ مركب من النوع الشوعي، ويوجد بالجزيرة من ٥ إلى ٦ أفلاج، وحوالي ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ بئر مياه عذبة، وتمتاز الجزيرة بأهميتها الأثرية التي ترجع إلى العصر الإسلامي، والمعروف عن قيس حتى وقت قريب بأنها تابعة لشيخ جارك من آل علي، وفي نهاية ١٩٠٦م أصبح معروفاً بمطالبة «قوام الملك» في شيراز وأسرته بها بناءً على وثيقة موقّعة من ناصر الدين شاه في عام ١٨٧٨م/ ١٢٩٥هـ لصالح علي قوام محمد خان وقوام الملك كمكافأة لهما على الخدمات التي قدّماها له في مقاطعات الخليج[١].

وفي عام ١٦٤٥م/ ١٠٥٥هـ، قدّمت البعثة الهولندية تقريراً يقول بأن: قيس كانت جزيرة تنبت فيها أشجار النخيل، وأنهم رأوا هناك مدينة صغيرة[٢]. وجاء في وثيقة هولندية عام ١٧٥٦م/ ١١٧٠هـ: ويتردد ذكر عشيرة العلي بكثرة وهم يسيطرون على جزيرة خصبة ونزهة تقع قرب الشاطئ، حيث ما تزال الأسوار الخارجية لإحدى القلاع البرتغالية القديمة قائمة. وتدعى هذه الجزيرة كيش على خارطاتنا «أي الخارطة الهولندية»، ويسميها العرب قيس وهي تملك ٦٠ سفينة كبيرة وصغيرة وقوة قوامها ٨٠٠ إلى ٦٠٠ رجل، نصفهم في الحد الأدنى مسلّح ببنادق فتيل وسيوف عريضة. وتعد هذه العشيرة أشجع عشائر الحولة،

---

(١) «المصدر السابق»، ج٥، ص ص ١٨٣٨ و ١٨٤٢.

(٢) «عرب الخليج»، مصدر سابق، ص ٣٩.

وتكاد حروبها مع غيرها لا تنتهي، واسم زعيمها الشيخ شمرة، وتربطنا بهم صداقة وثيقة جداً وهم يزوّدوننا طيلة العام بالحطب المتوفر بكثرة في جزيرة خارك... وتخضع لهذه العشيرة جماعة أخرى أضعفتها الحروب كثيراً، لا تمتلك أكثر من عشرين سفينة، ويتراوح عدد رجالها حوالي ١٥٠ رجلاً، وهي تنزل قرب خارك في موغو في جزيرة هندرابي، ويتزعمها شيخ يدعى الشيخ أحمد، إلا أنها تابعة كلياً إلى العشيرة السابق ذكرها[١]. وتتبع جزيرة قيس الجزر التالية: جزيرة الشيخ شعيب، جزيرة هندرابي، جزيرة فرور، جزيرة صري، جزيرة طب بمار، جزيرة تامبو، وكل هذه الجزر مرتبطة ارتباطاً مباشراً بجزيرة قيس وتسكنها الآن قبيلة آل علي[٢].

ثالثاً: دوان آل علي: يسيطر عليها شيخ جارك من آل علي ولدى قبيلة آل علي فيها قلعة كبيرة يقيمون فيها ويملكون ١٢ مركباً من نوع السمبوك، و٢٦ مركباً من نوع البقارة، والعاملة، والشوعي، والفرجي، وتملك قبيلة آل علي ٧٠ بندقية، وهي قبيلة مولعة بالحرب[٣]. ومن أشهر منازل قبيلة آل علي كذلك: قرية امراغ، وقرية باوردان، وقرية دهنو مراغ، وقرية الرستمي، وقرية دهنو مير، وقرية دوب العبد، وقرية دوب الحرمية، وقرية بلعسكر[٤].

ومن أعلام قبيلة مطير على هذا الساحل ما يلي:

---

(١) «سلطنة هرمز العربية»، إبراهيم خوري وأحمد التدمري. ترجمة: إبراهيم خوري، ج٢، ص ٢١٩.

(٢) «**تاريخ القبائل العربية**»، مصدر سابق، ص ١٣٣.

(٣) «**القسم الجغرافي**»، مصدر سابق، ج٢، ص ٦٣٤.

(٤) «**تاريخ عرب الهولة**»، مصدر سابق، ص ٤٤٠ـ٤٤٥.

رحَمة بن فيصل آل علي

رحمة بن فيصل، من آل بو ميس من آل علي، حاكم جارك من عام ١٧١٧ـ ١٧٥٩م/ ١١٢٩ـ ١١٧٣هـ تقريباً. وعشيرته آل بو ميس ليس لهم ذكر اليوم، وهم الذين انتزعوا حكم جارك وقيس من آل دستور، وكانوا كثيراً ما يتبادلون مشيخة القبيلة مع أبناء عمومتهم آل خلفان على الساحل الشرقي[١]، منهم شيوخ ذكروا في الوثائق الهولندية القديمة، لهم تاريخ عريق على الساحل الشرقي أكثروا مقارعة قبائل الساحل العربية، وشاركوا اليعاربة في ملاحقة البرتغاليين أينما حلّوا، وكثّفوا هجماتهم على الهولنديين والإنجليز في الخليج، ومن أشهر شيوخهم الشيخ رحمة بن فيصل آل علي والشيخ شمرة[٢]. وإبان حكمه قامت السفن العربية بمهاجمة السواحل كما تعرّض مركب محلي في خدمة الهولنديين للهجوم ولكن أعيد المركب بعد تبادل الرسائل مع الشيخ رحمة بن فيصل آل علي حاكم جارك آنذاك في عام ١٧٣٧م/ ١١٥٠هـ. وفي عام ١٧٤١م/ ١١٥٤هـ في جزيرة قيس شن العرب هجوماً على السفن الهولندية، وقد شهد الهولنديون الذين كانوا على متنها بمدى كفاءة العرب كما أقرّوا بعدم براعة الفرس وضعفهم فقد حاول الفرس النزول في جزيرة قيس إلاّ أن العرب صدوا ذلك الهجوم، وبعد انتكاسة الفرس هذه، هاجم العرب بندر كنج حيث ألقوا القبض على الشيخ مذكور المطروشي حاكم بو شهر المساندة للفرس وشاهبندر كل من بو شهر وكنج[٣].

---

(١) برز دور رحمة حسب السجلات التاريخية على مرحلتين: الأولى من عام ١٧٣٧ـ١٧٤٣م، والثانية بعد وفاة علي بن خلفان آل علي من عام ١٧٥٢ـ١٧٦٠م تقريباً. «**القول الجلي**»، مصدر سابق، ص ص ٣٦١ و ٣٧٠.

(٢) «**المصدر السابق**»، مصدر سابق، ص ص ٣٤٥ـ٣٤٦ و ٣٦١.

(٣) «**المصدر السابق**»، ص ص ٢٧٨ و ٣٠٣ـ٣٠٤.

علي بن خلفان آل علي

علي بن خلفان، من المفالحة من آل علي، حاكم جارك من عام ١٧٤٣ـ ١٧٥٢م/ ١١٥٦ـ ١١٦٥هـ[١]. انتقل قسم من آل علي إلى بر فارس... برئاسة علي بن خلفان. ونزلوا بعد اجتيازهم مياه الخليج مكاناً على الساحل يسمى الآن «راس بستانة» وهو يقع جنوب قرية «دوان» مسافة ٧ كم وغربي قرية «بستانة» بمسافة ٩ كم. واستقروا هناك وبنوا لهم مساكن شبيهة بالأكواخ من سعف النخيل وبعض الأشجار التي تدعى عند أهل المنطقة باسم «الرغل» أو «الزايوه» وأحاطوها بالأشجار، كما أقاموا بيوتاً لهم من الشعر، حيث جلبوها معهم من نجد. وكان عندهم كثير من الإبل والخيول والغنم. وكان انتقالهم سنة ١٧٣٩م/ ١١٥٢هـ. وبعد استقرارهم في «راس بستانة» مدة سنة انتقل الجزء الأكبر من آل علي إلى مكان يدعى الآن «دوان الشرقية» وبنوا لهم هناك مساكن من الأحجار والطين... وبعد ثلاث سنوات انتقل معظم آل علي بصحبة كبيرهم علي بن خلفان من قرية «دوان» إلى مكان يسمى اليوم قرية «جارك» واستقروا هناك[٢].

أما أهل الإبل والأغنام الكثيرة منهم فقد أقاموا في «راس بستانة» بسبب توفر المرعى لحيواناتهم[٣]. وبعد استقرار القسم الأكبر من آل علي في قرية «جارك» انتخبوا علي بن خلفان ليكون شيخاً عليهم[٤]، وقد وافقهم على ذلك جميع سكان «جارك» وما حولها من القرى التابعة لها في المنطقة... أصبح الشيخ علي بن خلفان حاكماً عاماً لمنطقة آل علي التي اتسعت في أيام حكمة لتشمل المناطق التالية: جزيرة «قيس»، قرية «بلعسكر» قرية «دوان

---

(١) «القول الجلي»، مصدر سابق، ص ٣٦٢.

(٢) ويبدو أن أبناء عمومتهم آل بو ميس قد سبقوهم بالانتقال إلى جارك وانتزاع حكمها.

(٣) «صهوة الفارس»، مصدر سابق، ص ٢٤٧.

(٤) وزعماء الحولة مستقلون بعضهم عن بعض، ومختلفون على الدوام، لكن لا يحكم أحدهم مستوطنة حكماً مطلقاً، ولا يستبد فيها، ولا يقوم بعمل دون تعاون المسنّين والوجهاء وموافقتهم. **«سلطنة هرمز العربية»**، مصدر سابق، ص ٢٢١.

الشرقية» و«راس بستانة» التي انضمت إلى منطقة آل علي لظروف مختلفة. وعند هجرة المرازيق إلى بر فارس دارت معركة بين آل علي والمرازيق، وعلى أثر هذه المعركة قتل الكثير من آل علي سكان قرية «بستانة»، وانتقل الناجون منهم إلى قرية «دوان الشرقية» واستقروا هناك[1]... وكانت قبيلة آل علي في أيام حكم الشيخ علي أول قبيلة عربية حاولت أن تجذب قوة نادر شاه البحرية إلى جانبها. فقد هاجموا أكبر قوة للهولة ولكن بعد ذلك بقليل استولى خصومهم على إحدى السفن الفارسية التي كانو قد استعاروها من ملا علي شاه. وقد منح ذلك الشيخ عبدل شيخ بني معين الفرصة لمهاجمة ملا علي شاه ولكن خطته في الإستيلاء على الأسطول باءت بالفشل. ثم إن ملاّ علي شاه رأى الإنشقاق بتحالف خصومه وثمت تقرير مؤرخ بالثامن عشر مارس عام ١٧٥١م/ ١١٦٤هـ عن اتفاقية جرت بين علي ملاّ شاه والشيخ رحمة القاسمي حاكم جلفار[2]. هذا التحالف كان غريباً من نوعه. فقد كان الشيخ حليف الهولة ضد علي بن خلفان شيخ آل علي في شارك، وقد صرح بأنه سوف يستمر بالمشاركة في الحرب ضد شارك. من ناحية أخرى وعد الشيخ رحمة ملا علي شاه بمساعدته ضد أعدائه. ويبدو أنه كان يرغب إحداث تغييرات في شارك ولكنه أراد أن يبقى ملا علي شاه في السلطة ببندر عباس. لم يكن لهذا الحلف في البداية نتائج عملية . فقد تحاربت مجموعة من القبائل العربية المتحالفة ضد ملاّ علي شاه، وكان عرب الهولة من طاهري تحت قيادة شيخهم حاتم قد هاجموا آل علي وغرضهم التحول نهائياً ضد ملاّ علي شاه والإستيلاء على القوة البحرية الفارسية. وقد أدى هذا الوضع إلى إحداث مخاوف كثيرة ضد الأوربيين الذين تنبأوا بحدوث ثورة شاملة إذا ما عمدت القبائل إلى خلع آخر مندوب عن الحكومة النظامية في المنطقة وبالتالي السيطرة على ما تبقى من قوة نادر شاه البحرية. ويبدو أن محاولة هولة طاهري للسيطرة على القوة البحرية قد فشلت. إلا أن الضغوط على ملا علي شاه قد

---

(١) «صهوة الفارس»، مصدر سابق، ص ٢٤٧.

(٢) رحمة بن مطر القاسمي، أمير جلفار، أكثر الشيوخ المذكورين في هذه الفترة نجاحاً. وتشير المصادر إلى انتمائه للهُولة... فهو السنّي الذي أبرز تضامناً عربياً ضد انتهاكات الفرس والإنكليز، وهو القوي على ساحل الخليج. وتشير بعض المصادر الهولندية القديمة إلى كونه أحد أغنى التجار في الخليج. **«عرب الخليج»**، مصدر سابق ، ص ٢٥٠.

استمرت. ففي لار، دعى قائد عربي قوي يدعى الشيخ محمد سياد «وفي بعض المصادر محمود» جميع قبائل الهولة لمهاجمة ملا علي شاه وآل علي حلفائه في شارك. وقد طرد وكلاء ملا علي شاه من مناجم الكبريت التي قد كانت بعد انحدار التجارة المصدر الرئيسي للعائدات المباشرة لبندر عباس. كذلك عارض الانكليز ملاّ علي شاه وكان حلفاء الشيخ عبدل شيخ بني معين، كما كانوا في نزاع مع شارك لأن عرب شارك قد استولوا على بعض السفن البريطانية. وقد تمكن الهولة تحت قيادة الشيخ حاتم من قبيلة النصور[1] من الإستيلاء على شارك وأخذ الشيخ علي بن خلفان من آل علي سجيناً إلى طاهري تاركين بعضاً من آل علي الموالين لهم في السلطة.

ومن ذلك الحين أصبحت شارك ثانية في موقف معادٍ لملا علي شاه. عند ذلك ضغط كل من الشيخ رحمة والشيخ حاتم على ملاّ علي شاه لتسليمهما الأسطول. ولكن ضغوطهما تلك لم تدم فكان أول من انفصل عن التحالف الهولي ضد ملاّ علي شاه الشيخ رحمه حيث تزوج من إحدى بنات الوكيل... وفي عام ١٧٥٠م/ ١١٦٣هـ على الأرجح نظّم الشيخ ناصر حاكم بوشهر بعثة بالتعاون مع مير نصر وهو حاكم بندر ريج الزعابي... وقد هاجما البحرين معاً، وقد نجحت تلك الحملة... كان التهديد الذي فرضه الشيخ ناصر على البحرين سبباً للمصالحة المفاجئة بين الهولة وبين ملا علي شاه الذي ذكر سابقاً. وقد سمح ملاّ علي شاه للهولة باستخدام بعض سفنه للقيام بحمله تأديبية ضد بوشهر. إلا أن القوات العربية المشتركة لم تتمكن من الإستيلاء على المدينة. ولقد وجد ملاّ علي شاه نفسه بعد تحالفه مع الهولة في مأزق جديد. فقد عارض ناصر خان في لار وحليفه السابق الشيخ علي بن خلفان وهو حاكم شارك المخلوع الذي كان يمارس بعض أنواع القرصنة بسفنه. وفي يناير ١٧٥٢م/ ١١٦٥هـ برز ناصر خان على رأس جيش في بندر عباس وأخذ ملاّ علي شاه سجيناً. ولكي يتمكن من فرض ضغوط دائمة على السلطات المحلية، عمد ناصر خان إلى

---

(١) جاء في الوثيقة الهولندية الخامسة عام ١٧٥٦م: وتقع الطاهري وشيلو على الساحل بعد عسلوه، ويسكنها جماعة من الحولة، تسمّى نصور الذين يملكون ٥٠ سفينة، و ٩٠٠ مقاتل فقط، أكثر من نصفهم مسلّح، ويسمّى زعيمهم الشيخ حاتم، وهو أغنى جميع الحولة على الساحل، ممّا يعطيه بعض النفوذ.«**سلطنة هرمز العربية**»، مصدر سابق، ص ٢٢٠.

حجز رهائن من المتعلقين بالأمر وهم: شقيق علي بن خلفان[1] وأولاد ملا علي شاه. ونتيجة ونتيجة لذلك تلقى ناصر خان مبلغاً كبيراً من المال كهدية من الشيخ عبدل، شيخ بني معين، وهو ألد أعداء ملاّ علي شاه. وعندما رأى ناصر خان أن لديه ما يكفي من الرهائن للسيطرة على بندر عباس، شعر أنه أصبح آمناً أن يعيد تنصيب ملا علي شاه في السلطة ملزماً إياه بدفع مبلغ كبير من المال نظير هذا الجميل. وقد فشلت محاولة ناصر خان لإعادة توحيد آل علي...»[2].

وفي سنة ١١٦٥هـ اتفق نصير خان حاكم منطقة «اللار» مع الشيخ علي على مهاجمة مدينة «بستك»، بسبب العداء القائم بين نصير خان اللاري ومحمد خان البستكي. ووافقه الشيخ علي. عندها زوّد نصير خان اللاري الشيخ علي بن خلفان بخمسمائة من رجاله وما يحتاج إليه من السلاح والمؤن، ووجهه إلى «بستك» لاحتلالها والقبض على محمد خان. وعندما وصل الشيخ علي بن خلفان إلى مدينة «بستك». وجدها محصّنة من كل الجهات، ولم يستطع أداء مهمته. لذلك تمركز برجاله في الجبل الواقع بين «بستك» وقرية «هرنك» لتحين له الفرصة لمهاجمة «بستك». ولكنه فوجئ على حين غفلة بهجوم رجال خان بستك بقيادة حسن خان. ودارت بينهم معارك ضارية كثر فيها القتل من الجانبين...»[3]. أما الشيخ علي نفسه فقد رفض التسليم وظل يهاجم حتى قتل. وقد تأثر الشيخ محمد خان لمقتله، فقد كان رجلاً شجاعاً، وكان جميع رجاله من العرب فأطلق «محمد خان» سراحهم، فعادوا إلى جارك ١١٦٥هـ[4]. وكان للشيخ علي ثلاثة أولاد هم: حسن وطريف وأحمد[5].

---

(١) على أرجح الأقوال أنه الشيخ ماجد المعلا، الذي أسس إمارة وحكم المعلا بأم القوين بعد انتقاله من جارك إلى ساحل الخليج الغربي.

(٢) «عرب الخليج»، مصدر سابق ، ص ص ٣٢٩-٣٣٣. بتصرف.

(٣) «صهوة الفارس»، مصدر سابق، ص ص ٢٤٧-٢٤٨.

(٤) «أحداث ووقائع ومشايخ بستك وخنج ولنجة ولار»، محمد أعظم بني عباسيان بستكي، ترجمة وتعليق: محمد وصفي أبو مغلي، ص ٦٠.

(٥) «صهوة الفارس»، مصدر سابق، ص ٢٤٨.

حسن بن علي آل علي

حسن بن علي بن خلفان، حاكم جارك بين عامي ١٧٦٠ -١٧٨٢م/ ١١٧٤- ١١٩٦هـ تقريباً[١]. ففي عام ١٧٦٠م اجتاح تحالف آل علي وآل بومعين حصن بندر عباس واستولوا على أكبر سفينة في الأسطول الفارسي وهي «فتح رباني» وأهدوها إلى آل علي في جارك، وأخذوا ملاّ علي شاه سجيناً، كما استمرت الجهود في نفس السنة لتوصل إلى سلام بين آل علي والقواسم، وبعد فترة توصّل كل من الشيخ راشد بن مطر القاسمي وملاّ علي شاه إلى سلام مع آل علي، وفي خريف عام ١٧٦٠م استمرت الجهود للتوصل إلى سلام بين القوى المختلفة في الخليج، فقد جرت مصالحة بين القواسم وآل بو سعيد في عمان، بينما فشلت جهود مماثلة لإقامة سلام بين القواسم وتحالف آل علي وآل بومعين.

وفي عام ١٧٦٥م/ ١١٧٩هـ استولى بعض العرب على سفينة «اسلام آباد» الهندية والتي ترفع العلم الإنقليزي وأبحروا بها إلى جزيرة قيس ولكن شيخ آل علي أعاد السفينة بعد حجز حمولتها[٢].

وفي عام ١٧٦٧م/ ١١٨١هـ استولى شيخ آل علي في جارك على قارب مسلّح تابع لشركة الهند الشرقية البريطانية. وفي شهر يوليو من عام ١٧٨٠م/ ١١٩٤هـ دارت حرباً بين آل علي وآل بو معين[٣].

وفي عام ١١٩٤هـ قام بمساعدة الشيخ صقر ارحمة الأحرمي - شيخ قرية «اعسلوه» - بنهب وحرق قرية «الطاهرية» مقر حكم بني خالد النصوريين القسم الغربي[٤]. وفي عام ١٧٨٢م/١١٩٦هـ قام أهل مسقط بالاستيلاء على «الحفير» وجزء من صحار التي كانت

---

(١) «القول الجلي»، مصدر سابق، ص ٣٧١.

(٢) «عرب الخليج»، مصدر سابق، ص ص ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧٣.

(٣) «دليل الخليج»، مصدر سابق، ج٥، ص ص ٢٦٧ و ٣٣٨.بتصرف.

(٤) «صهوة الفارس»، مصدر سابق، ص ص ٢٤٥-٢٥٥. بتصرف.

تعد جزءاً من ممتلكات قواسم رأس الخيمة، كما هاجموا جزيرة جسم وبندر عباس بسفن كثيرة، فاجتمعت قبائل آل علي والمرازيق وآل حرم وبني حماد وعبيدل والنصور وبني مالك وغيرها من القبائل العربية على الساحل الشرقي، فتوجهوا إلى جسم وبندر عباس، ولم يكن أهل عمان قد استولوا إلا على جزر صغيرة قرب بندر عباس مثل: المملحة وهنجام، وحاصروا جزيرة جسم، فهاجموا أهل عمان جزيرتي هنجام والمملحة وتم تحريرها وملاحقة فلول القوات العمانية، إلى أن حُل النزاع مع سلطان مسقط سلمياً[1]. واستمر الشيخ حسن في حكم المنطقة إلى سنة ١٢٠٧هـ، حيث انتقل إلى رحمة الله في جارك ودفن هناك[2].

---

(١) «أحداث ووقائع ومشايخ بستك وخنج ولنجة ولار»، مصدر سابق، ص ١٩٤.

(٢) «صهوة الفارس»، مصدر سابق، ص ص٢٤٥ـ٢٥٥. بتصرف.

عبدالله بن أحمد آل علي

عبدالله بن أحمد بنّ علي بن خلفان، الملقب «بركات». حاكم جارك ما بين عامي ١٧٨٢ـ١٨٢٢م/ ١١٩٦ـ ١٢٣٨هـ [١]. كان رجلاً موصوفاً بالشجاعة وقوة البأس... [٢]. وفي زيارة ديفيد سيتون ما بين عامي ١٨٠٠ ـ ١٨٠٩م/ ١٢١٥ـ ١٢٢٤هـ قال:... أمَّا جارك[٣]، وهي مدينة على الساحل الفارسي تقع وسط خليج كبير يسمى باسمها، ويسمى أهلها آل علي، والشيخ بركات يخوض حالياً الحرب ضد المرازيق... وتبلغ قوة الشيخ بركات حوالي ٧٠٠ رجلاً[٤].

وفي عام ١٨١٤م/ ١٢٢٩هـ استولى على سفينة بريطانية تسمى أحمد شاه في جزيرة قيس، وأخذ ما فيها من حمولة وأحرقها.

وفي عام ١٨١٩ـ١٨٢٠م/ ١٢٣٤ـ ١٢٣٥هـ، أُحرقت بعض السفن والقوارب التابعة لقبيلة آل علي في مرسى جارك من قبل إحدى القطع البحرية البريطانية انتقاماً لإحراق آل علي للسفينة البريطانية «أحمد شاه» في جزيرة قيس.

وأشار لوريمر أن بريطانيا حصلت على وعد من السلطات الفارسية سنة ١٨٢٠م/ ١٢٣٥هـ بإبعاد الشيخ عبدالله بن أحمد عن السلطة في جارك[٥]. وعلى أثر شكاوي قبيلة المرازيق، من غارات الشيخ عبدالله على قريتي «حسينة و راولوه» التابعتين للمرازيق، ونهب وحرق السفينة البريطانية، وإرضاء للمعتمد البريطاني المقيم في مدينة «بوشهر».

---

(١) «القول الجلي»، مصدر سابق، ص ٣٧٤.

(٢) «تاريخ عرب الهولة»، مصدر سابق، ص ٢٤٩.

(٣) في الأصل تشارك.

(٤) مصدر سابق، ص ٣٤.

(٥) «دليل الخليج»، مصدر سابق، ج٥، ص ٥١١.

تم عزل الشيخ عبدالله بن أحمد بن علي بن خلفان من حكم منطقة آل علي من قبل الشيخ جبارة بن محمد النصوري. وذلك في سنة ١٢٣٧هـ[1]. الموافق (٢٨/ ٩/ ١٨٢١ - ١٩/ ٨/ ١٨٢٢م). وهو الحاكم الوحيد الذي تزعم قبيلة آل علي من ذرية أحمد بن علي بن خلفان، ويعرف خط نسبهم بـ قوم آل عبدالله بن أحمد[2].

---

(١) «صهوة الفارس»، مصدر سابق، ص ص ٢٤٥-٢٥٥ . بتصرف.

(٢) «القول الجلي»، مصدر سابق، ص ٣٨٦.

أحمد بن عبدالله آل علي

أحمد بن عبدالله بن حسن بن علي، حاكم جارك ما بين عامي ١٨٢٢ـ١٨٤٢م/ ١٢٣٨ـ ١٢٥٨هـ، فبعد عزل الشيخ عبدالله بن أحمد بن علي... نُصّب ابن عمه الشيخ أحمد بن عبدالله بن حسن حاكماً لإدارة شؤون قبيلة آل علي. وكان رجلاً شجاعاً شديداً في حكمه، معروفاً بالكرم وحسن السياسة. وكان الصديق الحميم لبني خالد النصوريين... لا يحرك ساكناً إلا بمشورة الشيخ جبارة بن محمد. وبالرغم من شدته في الحكم، إلا أنه كان مشهوراً بحسن الأخلاق.

وفي أيام حكمه أغار على بني عمه ابن بشر، الأولى في قرية تاونة بسبب الخلاف الذي وقع بينهم، والثانية بقرية نخل نمير. وعلى أثر هذه الغارة جرت بينهما معركة قتل وجرح فيها أفراد من الطرفين. وفي النهاية احتل قرية نخل نمير وطرد بن بشر منها...[١]. وأدّت هذه الحادثة إلى محاولة تدخّل كل من شيخي أم القوين والشارقة حيث طلب الشيخ سلطان بن صقر القاسمي من المقيم البريطاني السماح له بالتدخل لصالح آل بشر أهل تاونة ضد آل علي أهل جارك، أو أن يطلب من شيوخ جارك إعادة قرية نخل نمير إلى آل بشر، كما منعت بريطانيا الشيخ عبدالله بن راشد آل معلا من إرسال أي مساعدات لأهل جارك[٢].

وبعد هذه الحادثة ازدهرت البلاد ونمت التجارة وكثرت الخيرات وساد الأمان وارتاح أفراد القبيلة. واستمر الشيخ أحمد بن عبدالله بن حسن آل علي في حكم المنطقة إلى سنة ١٢٥٧هـ، وفي هذه السنة انتقل إلى رحمة الله ودفن في قرية جارك[٣].

---

(١) «صهوة الفارس»، مصدر سابق، ص ٢٥٠.

(٢) «دليل الخليج»، المعجم الجغرافي، مصدر سابق، ج٥، ص ٥٨٩.

(٣) «صهوة الفارس»، مصدر سابق، ص ص ٢٥٠ـ٢٥١.

عبدالله بن أحمد آل علي

عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن حسن بن علي، حاكم جارك ما بين عامي ١٨٤٢ـ١٨٤٧م/ ١٢٥٨ـ ١٢٦٣هـ. وكان رجلاً مسالماً لا يحب الفتن، مشهوراً بالتقوى والصلاح، ويضرب به المثل في الكرم والأخلاق النبيلة.

ومن الأحداث التاريخية البارزة في حكمه ترحيبه بالشيخ عيسى بن طريف آل بن علي[١] وجماعته إلى أن غادروا الجزيرة في عام ١٨٤٣م/ ١٢٥٩هـ بعد أن طلب الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان آل خليفة العون من عيسى بن طريف وجماعته، فلبوا طلب النَّجدة وركبوا من قيس وأبحروا متجهين إلى البحرين. وفي عام ١٨٤٥م/ ١٢٦١هـ حدث خلاف بين الشيخ محمد آل خليفة والشيخ سلطان بن سلامة الكبير شيخ آل بن علي... فغادر الشيخ سلطان بن سلامة وجماعته إلى جزيرة قيس...[٢]. وبقي الشيخ عبدالله حاكماً لقبيلة آل علي إلى سنة ١٢٦٣هـ، وكانت مدة حكمه ست سنوات، وفي هذه السنة سلّم حكم المنطقة حسب رغبة أفراد القبيلة إلى ابن أخيه الشيخ محمد بن حسن بن أحمد بن عبدالله بن حسن بن علي بن خلفان آل علي[٣].

---

(١) آل بن علي من قبيلة سليم.

(٢) قبيلة آل بن علي العتوب في الماضي والحاضر، عبدالله بن حسين آل بن علي ، ص ص ١١٨ و ١٢٠.

(٣) «صهوة الفارس»، مصدر سابق، ص ص ٢٤٥ـ ٢٥٥. بتصرف.

محمد بن حسن آل علي

محمد بن حسن بن أحمد بن عبدالله بن حسن بن علي، حاكم جارك ما بين عامي ١٨٤٧ـ١٨٨٤م/ ١٢٦٣ـ ١٣٠١هـ، وقد حظي الشيخ محمد بن حسن برضا جميع أفراد قبيلة آل علي بحكمه للمنطقة. وكان يحب الناس محبة الأب والإبن. وخضع الجميع لأوامره حيث أنه كان باهراً في الشجاعة والسياسة والكرم والأخلاق. بالإضافة إلى ذلك كان متحلياً بالتقوى والورع، وكان كثير الأعوان والأصدقاء من شتى القبائل في بر فارس، وشيوخ قبائل البر الغربي من الخليج، حيث أنه كان ذا شخصية بارزة[١].

وفي عام ١٨٥٤م/ ١٢٧١هـ حدث خلاف بين قبيلتي آل علي وآل بو سميط وذلك حينما دخل بعض أفراد قبيلة آل بو سميط إلى المغاصات التابعة لآل علي في موسم الغوص مما أدى إلى حدوث صدام مسلح بين الطرفين ترتّب عليه خسائر كبيرة لكليهما ولم يتوقف هذا الصدام إلا بتدخل المقيم البريطاني وتم حل النزاع بفرض غرامة مالية على قبيلة آل بو سميط[٢].

وفي حكمه انتقل الشيخ سعيد بن طحنون بن شخبوط آل نهيان الفلاحي مع أخيه حمدان بن طحنون إلى جزيرة قيس، تاركاً حكم أبو ظبي لأخيه الشيخ صقر بن طحنون الذي حكم هو الآخر لفترة قصيرة ثم التحق بعدها بأخيه في جزيرة قيس...[٣]. ومن أكبر أصدقاء الشيخ محمد آل علي الشيخ مذكور النصوري ـ حاكم منطقة بني خالد ـ والشيخ حمد اسماعيل حاكم منطقة عبيدل.

وفي أيام حكمه جرى حلف بينه وبين الشيخين المذكورين. ونتيجة لهذا الحلف في سنة ١٢٩٦هـ، أغار على بني حماد في قرية مرباخ... وفي سنة ١٢٩٧هـ، أبعد من جارك إلى

---

(١) «صهوة الفارس»، مصدر سابق، ص ص ٢٥١.

(٢) «سياسة إيران في الخليج العربي على عهد ناصر الدين شاه»، مصطفى عقيل، ص ٤٧٦.

(٣) «الجواهر واللآلىء»، مصدر سابق، ص ص ٢٧ـ٢٨.

جزيرة قيس من قبل الحكومة المركزية. وذلك بسبب اتهامه بتهريب عبدالله مصباح من سجن الحكومة. وفي نفس السنة عاد إلى جارك واستمر في حكمها. وفي سنة ١٣٠٠هـ، حدثت معركة بينه وبين حاكم لنجة المدعو الشيخ يوسف القاسمي، حيث كان الشيخ محمد بن حسن يهدف إلى احتلال مدينة لنجة. وفي سنة ١٣٠١هـ، انتقل إلى رحمة الله في جارك ودفن هناك[١].

(١) «صهوة الفارس»، مصدر سابق، ص ٢٥٢ .

صالح بن محمد آل علي

صالح بن محمد بن صالح بن حسن بن عبدالله بن حسن بن علي، حاكم جارك ما بين عامي ١٨٨٤ـ ١٩٢٢م/ ١٣٠١ـ ١٣٤١هـ. كان الشيخ صالح رجلاً مؤمناً مشهور بالتقوى والصلاح. وقد آخى بين قبائل آل علي وبني حماد وعبيدل والمرازيق. وأنهى بحكمته وحسن سياسته الأحقاد والعداوات التي كانت بينهم وأحبه الجميع بعد أن صاهرهم بتزوجيهم من بناته، وبذلك انتهت المعارك والمناوشات التي كانت بينهم[1].

وفي بداية حكمه عام ١٨٨٥م/ ١٣٠٢هـ تم تفادي نزاعاً مسلحاً بين الشيخ صالح بن محمد والشيخ يوسف بن محمد القاسمي حاكم لنجة[2].

وفي عام ١٨٩٨م/١٣١٦هـ استطاع الشيخ محمد بن خليفة القاسمي استعادة سلطته على لنجة من الحامية الفارسية بمساعدة الشيخ حميد بن عبدالله القاسمي حاكم رأس الخيمة، والشيخ صقر بن خالد القاسمي حاكم الشارقة، وقد انضم إلى حركة الشيخ محمد بن خليفة أعدادٌ كبيرة من عرب الهولة و آل علي في جزيرة قيس وآل بو فلاسة في جزيرة هنجام... فأجبر الحاكم الإيراني على التسليم فيما فرّ جنود الحامية الفارسية وأعلن الشيخ نفسه حاكماً لمدينة لنجة ووريثاً للحكم القاسمي وقد أنعش ذلك النصر معنويات القواسم في كل مكان وهرعوا إلى لنجة ليشاركوا في أفراح النصر وليدافعوا عن مملكتهم[3].

وفي عام ١٩٠٦م/ ١٣٢٤هـ توسط الشيخ صالح بن محمد والشيخ سلطان المرزوقي عند شيوخ عرب الساحل لإطلاق سراح المعتدين من قطاع الطرق والمتسببين في الفوضى والسلب والنهب.

---

(١) «**صهوة الفارس**»، مصدر سابق، ص ٢٥٢. بتصرف.

(٢) «**معجم الخليج**»، مصدر سابق، ج٥، ص ٧٢٥.

(٣) «**المفصّل**»، مصدر سابق، ج٢، ص ٧١٦. بتصرف.

وفي عام ١٩٠٧م/ ١٣٢٥هـ أدّى هجوم قطاع الطرق من أهالي بيخة إلى بث الذعر في نفوس أهالي وتجار موانئ لنجة وشبيكوة، مما دفع بشيوخ القبائل إلى حشد الجيوش من أبناء القبائل العربية، فاجتمع الشيخ صالح بن محمد آل علي بشيوخ القبائل: أحمد المرزوقي، ومحمد بن رحمة آل بشر، وسلطان الحمّادي، وعبدالله العبيدلي، فاتجهت الحشود إلى قرية بالعسكر وأنشأت تحصيناتها بالقرب من منطقة طوي الخيال، فتقدمت جموع أهالي بيخة إلى منطقة طوي الخيال واشتبكت مع القبائل العربية هناك، ولكنها سرعان ما تراجعت أمام قوة وبأس المقاتلين العرب...[1].

استمر في حكمه إلى سنة ١٣٤٠هـ، حيث انتقل إلى رحمة الله في جارك ودفن هناك[2].

(١) «أحداث ووقائع ومشايخ بستك وخنج ولنجة»، مصدر سابق، ص ص ٣١٢-٣١٣ و ٣١٥-٣١٦.

(٢) «صهوة الفارس»، مصدر سابق، ص ص ٢٥٢-٢٥٣.

محمد بن صالح آل علي

محمد بن صالح بن محمد بن صالح بن حسن بن عبدالله بن حسن بن علي، حاكم جارك ما بين عامي ١٩٢٢ـ ١٩٧٥م/ ١٣٤١ـ ١٣٩٥هـ، وكان يساعده في حكم المنطقة أخوه الشيخ عبدالله بن صالح إلى سنة ١٣٥٠هـ، حيث انتقل أخوه الشيخ عبدالله إلى جزيرة قيس بعائلته واستقر هناك يحكم الجزيرة بولاية من أخيه الشيخ محمد.

وفي حدود عام ١٩٣٩م/ ١٣٥٨هـ سيطرت قبيلة آل علي على قريتي كندة وسيكنار، وذلك لضعف شيوخ آل بشر.

وفي سنة ١٣٩٥هـ، ترك حكم منطقة آل علي لابنه الشيخ حسن، وانتقل إلى دولة الإمارات العربية المتحدة واستقر في عاصمتها أبو ظبي. وحكم الشيخ حسن منطقة آل علي بعد انتقال والده لمدة سنة. وفي سنة ١٣٩٦هـ، انتقل إلى الإمارات العربية المتحدة ملتحقاً بأبيه، واستقر في إمارة الشارقة هو وعائلته وجمع كبير من آل علي الذين انتقلوا معه ومع والده من قبله[١].

---

(١) «صهوة الفارس»، مصدر سابق، ص ٢٥٣. بتصرف.

بلادها وأعلامها على الساحل الغربي للخليج

الدور : تقع جنوب شرقي خور اليفرة «الجفرة» وهي أقدم البلدات التي استوطنتها قبيلة آل علي، وقد سكن إلى جانب قبيلة آل علي فرع الخويصرات من آل بو شامس وغيرهم من القبائل الأخرى .

منطقة سفيان : إلى الغرب من الموضع المعروف بـ«الرأس» في منطقة أم القوين الحالية كانت هناك مساكن ومزارع نخيل تمتد من الرأس إلى مكان يعرف بـ«الخور» تقطنها جماعات من آل علي والزعاب، والخويصرات من آل بو شامس، ومزارع هذه المنطقة تعرف باسم «أم هنى» وفي بعض المصادر «بيت أم هنا»، وقد جرى بين الزعاب المجاورين لآل على خلاف أدى إلى نزوح الزعاب واستقرارهم عند أبناء عمومتهم في الجزيرة الحمراء.

وفي أم القوين موضع يعرف بـ«مرق الصرم» بجانب النادي البحري الآن، تذكر الروايات القديمة بأن سبب تسميتها هو: أن الزعاب كانوا يسكنون هذه المنطقة ، فحدث بينهم وبين جيرانهم آل على خلاف أبعدوا على أثره الزعاب من هذه المنطقة، فقام آل علي بقلع نخيلهم «الصرم» ورميها في البحر فسميت بمرق الصرم.

السرّة : من المواطن القديمة التي استوطنها آل بو صبحا من قبيلة آل علي ، وكانت توجد بها آبار مياه يستقون منها هم ودوابهم حتى جف ماؤها في فترة رئاسة الشيخ عريد آل مطران لآل علي، فانتقل أهلها بزعامة الشيخ عريد إلى الأبرق حيث يسكن آل بو شامس.

افلاج آل علي: تتكون منطقة الفلج قديماً من ثلاثة أفلاج أكبرها «اليماحي» الذي يروي أراضي شاسعة ويصل على أماكن بعيدة، أما الثاني فهو فلج «الشريعة»، والثالث فلج «الصنابي» وهو أعذبها، وقد استوطن بالقرب من هذه الافلاج آل بو لحيتين من آل علي، كما جاورهم آل مطراه، ثم اندثرت هذه الأفلاج أيام حكم الشيخ عريد آل مطران حتى أعاد الشيخ عبد الله بن راشد حفر الأفلاج ثانية، ثم تبعه ابنه أحمد وحفيده راشد بن أحمد في

حفر الأفلاج وإصلاحها والاهتمام بزراعة أراضي منطقة الأفلاج التي أطلق عليها منطقة فلج المعلا فيما بعد(١).


جانب من ساحة حصن فلج المعلا


برج حصن فلج المعلا

جزيرة السينية : هي جزيرة طولية تمت من خور أم القوين غربا إلى رأس المدفق شرقاً، وهي من المواطن الكبيرة التي استوطنتها قبيلة آل علي وعمرتها، بالإضافة إلى جزيرة السينية هناك عدة جزر مثل: الأكعاب، والغلة، والقرم، والسو، والحميض، والسيويرية، والحراملة، ويوجد بالسينية برجان هما برج البحر، وبرج النهار، وتتكون من عدة حارات «فرجان» من أهمها: ملاح العامة الغب، المعاجر، المصلي، أم الصافي، الذراية، والجسرة، كما يوجد بها المسجد الجامع والسوق، وكان لكل حارة من هذه الحارات «أمير» مسئول عن شؤون أهل حارته، وقد استمرت الحارات على هذه الحال حتى جمعهم الشيخ ماجد بن خلفان المعلا، الذي أصبح شيخاً على جميع أهل جزيرة السينية من آل علي، وكان غنيا ذا مال مطاعا من قبل أفراد قبيلته سكان السينية، وقد سكن الشيخ ماجد بن خلفان في حارة ملاح وقد جاء وصف السينية في «دليل الخليج» بأنها: تحتوى على بقايا قريتين مهجورتين تسمى إحداهما ملاح في الطرف الشمالي الشرقي حيث يوجد حصن غير مسكون تابع لشيخ أم القوين، والأخرى سينية في أقصي الجنوب الشرقي حيث يوجد مسجد قديم ويقال إن قلة الماء أجبرت السكان على الهجرة إلى مدينة أم القوين، ويذهب شيخ أم القوين للقنص في الجزيرة في بعض الأحيان.

(١) الصورتان نقلاً عن: «**أم القيوين تاريخ لا ينضب**»، حكومة أم القيوين دائرة الآثار والتراث، ص ٤٩.

بلدة أم القوين: هي تمثل النواة الأولى لمدينة أم القوين: بشكلها الحالي، كانت قديما تحوي حوالي مئة بيت لأفراد من قبيلة آل علي، ثم انتقل إليها درويش ابن عبد الله جد آل درويش واستقر بها، وبعد وفاة الشيخ ماجد بن خلفان انتقل إليها ابنه الشيخ عبد الله بن ماجد واستقر بها وفيما بعد نقل الشيخ راشد بن ماجد بن خلفان المعلا مقر حكمه من جزيرة السينية إلى أم القوين وبني الحصن «القصر» المعروف وصار حاكما عاما على ما يعرف بإمارة أم القوين وملحقاتها وشيخا على عموم قبيلة آل علي التي التفت حوله حتى قويت شوكتها بعد هجرتها من مناطق الدور، والسينية، وداخلية أم القوين لتجتمع فيما يسمى بمدينة أم القوين حالياً.



صورة تعود إلى سنة ١٩٦٠م/ ١٣٨٠هـ، يظهر فيها بدوي من إمارة أم القيوين يقف أمام أحد المدافع الأثرية في الإمارة[١].

بلدة الفشت: تقع بين الحيرة شرقا والشارقة غرباً وطمى عليها البحر فأعيد بناؤها مرة ثانية وسميت بـ«الفشت صياح» وهي من أقدم البلدات في الشارقة كانت آهلة بالسكان من قبيلة آل علي وأمراؤها آل خادم من آل علي، ويقال أن سبب خرابها هو أن الشيخ سالم بن سلطان القاسمي أراد أن يزيد على أهل الفشت الضرائب فلم يقبل أهل البلدة من آل على فارتحل بعضهم إلى أم القوين حيث يقيم أبناء عمومتهم، في حين استقر من تبقي منهم

---

(١) «**المصور البدوي**»، مصدر سابق، ص ٢٢٨.

داخل الشارقة، وتوجد في بلدة الفشت قلعة «فاهم» نسبة إلى بانيها الشيخ فاهم القاسمي الذي يضرب به المثل: «لا تقرب الشارقة ما دام فاهم حي».

ديار آل علي في رأس الخيمة: استوطنت جماعة من قبيلة آل علي في رأس الخيمة في حي يعرف بـ«فريج آل علي»، ثم انتقلوا إلى «معيريض» عندما طمي عليهم البحر وخرب منازلهم، وكان قسم من آل علي كما كان يروى عنهم قديما يسكنون في منطقة «الجزعة»[١] التي تقع بالقرب من «معيريض» هذا قبل أن ينتقلوا ثانية إلى رأس الخيمة ويسكنوا فريج آل علي، وعندما طمي عليهم البحر رجعوا إلى الجزعة وقطنوا الحالة التي تعرف بـ«حالة حمد ابن عطية» ثم سميت بفريج آل علي.

وجاء تعداد أفراد قبيلة آل على في المصادر البريطانية، في عهد حكم الشيخ أحمد بن عبد الله بن راشد بن ماجد المعلا، على النحو التالي :

أم القوين: وتعدادهم ١٠٠٠ نسمة، ويرأسهم الشيخ أحمد بن عبد الله المعلا.

فلج المعلا: وتعدادهم ١٠٠ نسمة، بدو آل علي، ويرأسهم الشيخ أحمد المعلا.

الشارقة: وتعدادهم ٣٠٠ نسمة، ويرأسهم محمد بن خادم بن محمد بن خادم.

رأس الخيمة: وتعدادهم ١٥٠ نسمة[٢].

ومن **أعلامهم على هذا الساحل ما يلي:**

---

(١) وعن الجزعة في اليمامة انظر: حوادث عام ٩٥٠هـ.

(٢) «**القول الجلي**»، مصدر سابق، ص ص ٢٣٥ـ٢٤٠.

عريد آل مطران

عريد آل مطران، فارس وشيخ قبيلة مطير في الساحل الغربي للخليج. حيث بدأت قوة آل علي القبلية بالظهور منذ أوائل القرن الثامن عشر الميلادي، وقد تزعم هذه القوة الشيخ عريد آل مطران، من عام ١٧٧٧ـ ١٧٨٦م/ ١١٩١ـ ١٢٠٠هـ، وشهدت فترة رئاسته لبدو آل علي وضعاً أمنيّاً مضطرباً، بسبب كثرة إغارته على القواسم، كما أن علاقاته مع جيرانه آل بو شامس حكّام عجمان كان يسودها الاضطراب، ويؤكد ذلك مقتل الشيخ رحمة بن سلامة الدرويشي الشامسي على أيدي أناس من آل علي، ومن ثم احتلال عريد للأبرق(١).

ففي أول إمارة الشيخ صقر بن راشد القاسمي أغار الشيخ عريد على رأس الخيمة فانتصر الشيخ صقر بن راشد عليهم براً وبحراً وأنزل معداته في الراعفة وسار إلى الفلج وحاصره حصاراً شديداً، وكان عنده رجل من آل علي التجأ إليه لخلاف بينه وبين بني عمه، فأرسله الشيخ صقر لأبناء عمه يبذل لهم الأمان، لكن الشيخ صقر كان واعياً، حيث أرسل معه جاسوساً يستمع إلى ما يقوله وما يقال له فلما وصل إلى قومه قالوا له: قل لصقر إننا لا ننزل حتى يصل إلينا صقر بنفسه، ثم إذا جاء نقتله وأنا أكفيكم القواسم. فعاد الجاسوس وأخبر الشيخ صقر بما سمع، فأمر على الرجل فقيّدوه، ثم هجم عليهم وهدم ديار أتباع عريد ودكّ الفلج، ثم توجه إلى حصن السرة فهدمه وخرب الزروع... انتقل الشيخ عريد وقومه من السرة إلى الأبرق حيث كان يسكن آل بو شامس، وبعد برهة من الزمن تغلّب على أهلها وأخرجهم منها وبقيت تحت حكمه وتصرفه، حتى جهّز إليه محمد بن مانع شيخ آل بو شامس سرية فاقتتلوا معه وقُتل عريد وتفرق قومه... ثم هجر الأبرق أهله وتفرقوا في البلاد المجاورة ودخل أكثرهم قرية الحمرية(٢). وكان له أخ يسمى زامل، لم يكن أقل منه منزلة، بل كان ذا رأي وتدبير(٣).

---

(١) «القول الجلي»، مصدر سابق، ص ص ٢٥٤ـ٢٥٦.

(٢) «الجواهر واللآليء»، مصدر سابق، ص ص ١٠٨ـ١١٠.

(٣) «المصدر السابق»، ص ١٥٣.

ماجد المعلا

ماجد بن خلفان[١]، الملقب بالمعلا، من المفالحة من آل علي، مؤسس إمارة وحُكْم المعلا في أم القوين في بداية القرن الثالث عشر الهجري.

من شيوخ آل علي الذين سكنوا في بلدة جارك بعدما انحدروا من نجد وتفرقوا في البلاد، وكانوا حكّاماً في بلدتهم التي اختاروها وأرباب ثروة واسعة من المال، ولما سمعوا بما أصاب قومهم من ضعف وتفرقٍ في البلاد عبروا إليهم وأبقوا والدهم حاكماً في محله، ولما وصلوا رأوا البلاد قد خربت والجماعة قد تفرقت، فأنشأوا بلدة جديدة على أرض شبه جزيرة يحيط بها البحر إلا من جانب واحد وذاك من جهة الموضع الذي يدعى الصرير حيث تقوم اليوم قرية صغيرة تدعى اللزيمة وكان في شبه الجزيرة التي أقاموا فيها البلاد والحكومة الجديدة، قرية تدعى اللبنة وفيها موضع تجاري وعمارة كسوق للبلاد المجاورة يتسوقون منها، وأطلق على هذه البلاد اسم أم القيوين... المتبادر إلى الذهن أن أم القيوين تأسست في أواخر القرن الحادي عشر أو أول القرن الثاني عشر الهجري... [٢].

---

(١) وفي رواية عند المطوع: ماجد بن سلطان المعلا. «**الجواهر واللآلىء**»، مصدر سابق، ص١٦١.

(٢) «**المصدر السابق**»، ص ص ١٠٩ـ١١٠.

راشد بن ماجد المعلا

راشد بن ماجد المعلا، حاكم إمارة أم القوين بعد والده حتى عام ١٨١٥م/ ١٢٣٠هـ. اجتمعت عليه عشائر وأسر قبيلة آل علي من مناطق الفلج والسرة والدور في بلدة أم القوين، حيث مقر حكم قبيلة آل علي، وذلك بعد أن أمر الشيخ راشد ببناء الحصن الموجود الآن في أم القوين وجعله بيت إمارته.

وفي عام ١٧٩٩م/ ١٢١٤هـ دخل الشيخ راشد بن ماجد حاكم أم القوين وقبيلة آل علي في المذهب السلفي...[1]. عندما وصلت الدعوة السلفية إلى عمان على يد رسول الإمام سعود بن عبدالعزيز وهو مطلق المطيري... ومن ذلك الوقت وعقيدة السلف الصالح في هذه البلاد... وهم أشد الناس تعصباً لها[2]. ففي عام ١٢١٤هـ اشترك آل علي في دعم ومساندة القائد السعودي مطلق المطيري منهم القائد سعدون آل علي ضد القواسم في راس الخيمة[3]. وقد ظلوا على ولاء تام مع القواسم ولهم الفضل والحظ الوافر في جميع الوقائع التي شهدوها معهم[4].

وفي عام ١٨٠٨م/ ١٢٢٣هـ أمدّ الشيخ راشد المعلا الشيخ سلطان بن صقر القاسمي بجيش تحت إمرة ابنه الشيخ عبدالله بن راشد ضد آل بوسعيد في معركة انتهت بمقتل قيس بن أحمد آل بو سعيد وقائد الأسطول البحري العماني... ثم وقع الصلح بين الطرفين.

وفي عام ١٨٠٩م/ ١٢٢٤هـ استولى القواسم بمساعدة آل علي على السفينة الحربية التابعة لسيّد مسقط سعيد بن سلطان آل بو سعيد، وذهبوا بها إلى رأس الخيمة، فاستنفر

---

(١) «القول الجلي»، مصدر سابق، ص ٢٧٢.

(٢) «الجواهر واللآلىء»، مصدر سابق، ص ص ١١٠ـ ١١١.

(٣) «المفصّل»، مصدر سابق، ج١، ص ص ٢٧٤ـ٢٧٥. انظر: ترجمة مطلق المطيري.

(٤) «الجواهر واللآلىء»، مصدر سابق، ١١١.

السيد سعيد الانجليز فهاجموا رأس الخيمة بسفنهم الحربية وقصفوها بالمدافع وأحرقوا المدينة، ثم توجهوا مع الانجليز إلى السينية بأم القوين ودمروها لأن آل علي كانوا يساعدون القواسم ضد آل بو سعيد... وتوفي الشيخ راشد في عام ١٨١٥م/ ١٢٣٠هـ... وقد خلّف ثلاثة أبناء هم: أحمد، وسعيد، وعبدالله، فاجتمع أعيان آل علي لاختيار من يخلف الشيخ راشد فوقع الاختيار على الشيخ أحمد ...[1].

(١) «القول الجلي»، مصدر سابق، ص ص ٢٧٢ـ٢٧٥.

عبدالله بن راشد المعلا

عبدالله بن راشد بن ماجد المعلا، حكم إمارة أم القوين ما بين عامي ١٨١٧ـ ١٨٦٢م/ ١٢٣٢ـ ١٢٧٩هـ[١]. ففي سنة ١٢٢٢هـ حصلت وقعة خور فكان بين الشيخ سلطان بن صقر ضد آل بوسعيد، وكان الشيخ عبدالله بن راشد ممن حضر الوقعة وأبلى فيها بلاء حسناً. وعندما حارب الإنكليز بلدة رأس الخيمة وخربوها سنة ١٢٢٤هـ توجهوا إلى السينية وكانت عامرة قبل مجيئهم إليها. فضربوها بالقنابل ودمروها تدميراً،... وعندما عقد القواسم المعاهدة مع الإنكليز عام ١٢٣٥هـ كان ممن وقّعها الشيخ عبدالله بن راشد،.... إن مردود ما يتحصّل لدينا من ذلك، هو أن رابطة القواسم بآل معلا كانت وما زالت متينة ومنزلتهم عندهم مكينة، زد على ذلك أنه لما حصلت الوقعة بين الشيخ سلطان بن صقر وبين آل أبي فلاح بشأن آل أبي فلاسة، وقتل الشيخ راشد بن قضيب، وانهزم الشيخ سلطان بن صقر، استاء لذلك آل معلا وباتوا على أحر من الجمر لأخذ الثأر واشتركوا مع الشيخ سلطان بن صقر في الحرب عندما أعاد الكرة على آل أبو فلاح حيث كان الشيخ عبدالله بن راشد المعلا في مقدمة الحملة التي ساقها سلطان بن صقر عام ١٢٤٩هـ وفي ترسيمات آل علي ما يدل على أن الشيخ عبدالله بن راشد كان القائد في تلك الحملة، وأنه دخل خور البغال وقاتل حتى سلّم آل بو فلاح بالأمر، وجنحوا للصلح قبل أن يصل الشيخ سلطان بن صقر... وقد حكم قومه حكماً عادلاً وجمع أموالاً كثيرة حتى وافته المنية عام ١٢٧٩هـ. وقّع الشيخ عبدالله معاهدة الهدنة البحرية الثانية عام ١٨٣٦م/ ١٢٥٢هـ والثالثة عام ١٨٣٧م/ ١٢٥٣هـ، ووقع عام ١٨٣٩م/ ١٢٥٥هـ معاهدة المتاجرة بالرقيق بين حكام إمارات الساحل والحكومة البريطانية[٢]. وبعد منتصف عام ١٨٣٩م سافر الشيخ عبدالله إلى جارك على الساحل الشرقي فانتهز أخوه الشيخ سعيد فرصة غيابه عن المدينة فقام بانقلاب ضد أخيه بمساعدة الشيخ سلطان بن صقر القاسمي شيخ الشارقة، وعندما وصلت أنباء

---

(١) «القول الجلي»، مصدر سابق، ص ٣٠٨.

(٢) «الاتفاقيات السياسية والاقتصادية»، علي محمد راشد، ص ص ٩٦ـ١٠١.

الانقلاب إلى الشيخ عبدالله فضّل البقاء في جارك إلى أن تنكشف الأمور، فعاد في نفس العام بعد أن تمكن من جمع أعوانه في جارك وأم القوين فقام بهجوم عنيف على أم القوين حيث تمكن من طرد الحامية القاسمية وألقى القبض على أخيه سعيد، فلما بلغت تلك الأنباء الشيخ سلطان بن صقر القاسمي حرّك جيشاً كبيراً طوّق به مدينة أم القوين لمدة أربعين يوماً دارت فيها معارك طاحنة بالمدفعية بين الطرفين لم تنته إلا بتدخل الإنقليز حيث أجبر القواسم على الانسحاب واطلق سراح الشيخ سعيد واعتراف بالشيخ عبدالله بن راشد المعلا زعيماً لقبيلة آل علي وحاكماً على أم القوين.

وفي عام ١٨٤٠م/ ١٢٥٦هـ حدثت اضطرابات بين أم القوين ودبيّ تدخل الشيخ القاسمي في الشارقة لصالح دبيّ، مما دفع بالشيخ عبدالله بن راشد المعلا أن يعلن انفصاله عن الحلف القاسمي فأرسل الشيخ القاسمي قوة كبيرة لمهاجمة أم القوين بحراً، بينما قام هو بمهاجمتها براً وحاصروها مدة طويلة حتى تدخّل الملا حسين ـ السركال ـ ممثل الوكيل السياسي البريطاني في ساحل عمان وتم الاتفاق على إنهاء الحصار[1]. وفي عام ١٨٤٣م/ ١٢٥٩هـ وقع على المعاهدة البحرية بين حكام إمارات الساحل بإشراف الحكومة البريطانية[2].

وفي عام ١٨٤٤م/ ١٢٦٠هـ بعد رياح عاتية التجأ الشيخ سلطان بن صقر القاسمي إلى أم القوين وبقي ضيفاً عند الشيخ عبدالله بن راشد الذي استقبله بحفاوة وبقي يوماً كاملاً .وفي اكتوبر عام ١٨٤٥م/ ١٢٦١هـ أعلن رئيس أم القوين انحيازه لجانب الموحدين. وكانت سياسة الشيخ عبدالله بن راشد في الواقع تنبع من واقع مصلحة بلاده، فعندما شعر بأن الشيخ سلطان بن صقر يجنح لإجباره على التخلي عن استقلاله، دخل على الفور في تحالف مع الشيخ مكتوم بن بطي الذي ابتهج بالحليف الجديد، وقد تبيّن أن الشيخ مكتوم نفسه هو الذي عرض التحالف على الشيخ عبدالله، عندما شعر الأول أن القواسم ينشئون

---

(١) «**القول الجلي**»، مصدر سابق، ص ص ٢٨١-٢٨٢.

(٢) «**الاتفاقيات السياسية والاقتصادية**»، مصدر سابق، ص ١٠١.

قلعة بالقرب من دبي... وقد أيده في وجهة النظر هذه، معظم رؤساء المشيخات البحرية وعرضوا على الشيخ مكتوم استعداداتهم للوقوف في وجه القواسم، غير أن الشيخ مكتوم اكتفى بالشيخ عبدالله بن راشد حاكم أم القوين، لأنه لمس فيه الصدق والتعاون والتضحية وبقي متحالفاً مع الشيخ مكتوم، حتى ربيع عام ١٨٤٧م/ ١٢٦٣هـ [١]. وكان هذا التحالف رداً على ما فعله الزعيم القاسمي بشأن عقد حلف بين بني ياس والقواسم لغرض سحق استقلال الإمارات الصغيرة مثل دبي وعجمان وأم القوين، مما دفع بالشيخ مكتوم بن بطي أن يهرع ويجتمع بالشيخ عبدالعزيز بن راشد النعيمي حاكم عجمان والشيخ عبدالله بن راشد المعلا حاكم أم القوين للتباحث بهذا الأمر ووضع الخطط لإيقافه... فقد استمرت حالة القلق بين الشارقة وأم القوين وقام الزعيم القاسمي ببناء عدد من القلاع والحصون مقابل الحصون والقلاع التي بناها المعلا وسادت أجواء الحرب بين الطرفين حتى أن سفينة بريطانية تُقل السير هـ. بلاكوود من بحرية الاسطول الهندي أرست مراسيها في الشارقة فشاهد السير بلاكوود الاستعدادات للحرب بين القواسم وبين إمارة أم القوين، كما شاهد رحيل أعدد غفيرة من أهالي دبيّ من الشارقة عائدين إلى دبيّ خوفاً من احتمالات الحرب وتأزم الموقف عند ما قام شيخ أم القوين باعتقال عدد من الموالين للقواسم فأرسل الشيخ صقر حاكم الشارقة رسالة إنذار إلى شيخ أم القوين يطلب منه إطلاق سراح المساجين فرفضها الشيخ عبدالله بن راشد المعلا. وفي صباح اليوم الثاني قام الشيخ صقر بن الزعيم القاسمي بغارة مفاجأة على أم القوين تسانده كتائب من بني قتب وفي مدخل أم القوين دارت معركة عنيفة انتهت بمصرع الشيخ صقر بن سلطان وانسحاب الكتائب المهاجمة إلى قواعدها [٢]... وذلك في عام ١٨٤٦م/ ١٢٦٢هـ[٣]. وفي عام ١٨٤٧م/ ١٢٦٣هـ وقع صلح بين الزعيم القاسمي وبين حاكم أم القوين الذي اعتذر عن الحادث ويقال أن الزعيم القاسمي طلب من حاكم أم القوين أن يمد الكتائب القاسمية بكتيبة من آل علي، فجاء

---

(١) «تاريخ ساحل عمان السياسي»، زهدي عبدالمجيد سمور، ص ٦١.

(٢) «المفصل»، مصدر سابق، ص ص ٥٣٣-٥٣٤.

(٣) «نقل الأخبار»، حميد بن سلطان بن حميد الشامسي، مراجعة: فالح حنظل، ص ص ٤٦-٤٧.

الشيخ عبدالله بن راشد بمقاتلين من جزيرة قيس وضمهم إلى القوات القاسمية[١]. وفي نهاية نهاية هذا العام وقّع الشيخ عبدالله بن راشد الالتزام بالامتناع عن جلب الرقيق[٢]. وفي نفس نفس العام تكررت الشكاوي ضد سعد بن مطلق المطيري مما اضطر الأمير فيصل إلى استدعائه للرياض... وذلك لتصرفات سعد بن مطلق الشديدة تجاه القبائل أدت إلى انفصال الجميع من حوله عدا شيخ أم القوين... وفي عام ١٨٤٨م/ ١٢٦٤هـ وقع نزاع خطير بين سكان عجمان وأهل الحمرية، انتهى بتوسط الشيخ عبدالله بن راشد لحل النزاع القائم بين إمارة عجمان وبلدة الحمرية [٣]. وفي نفس العام توجهت قوّة من الشارقة مكونة من القواسم وبني ياس وعلى أبواب الحمرية تصدّت لها قوّة مشتركة من أم القوين والحمرية والتقى الطرفان في معركة كبيرة تمكّنت فيها القوّة المشتركة من انزال هزيمة بالقوّة المهاجمة...[٤]. وفي العام نفسه التزم الشيخ عبدالله بن راشد المعلا موقفاً محايداً عندما دار النزاع بين الشيخ سعيد بن طحنون آل نهيان والقوات السعودية. وفي عام ١٨٥٠م/ ١٢٦٦هـ وإزاء الظروف الملحة في المنطقة اضطر الشيخ عبدالله بن راشد إلى التخلي عن حياده، عندما قام القواسم وحلفائهم بسلسلة من الاعتداءات على سلطان مسقط فأيّد عندئذ الشيخ عبدالله تصرفهم وأمدهم بقوة قاتلت بجانب قوات حلف القواسم[٥]. وفي عام ١٨٥٣م/ ١٢٦٩هـ قام الشيخ عبدالله بن راشد، والشيخ سلطان بن صقر القاسمي، والشيخ حميد بن راشد النعيمي، والشيخ سعيد بن طحنون آل نهيّان بمناصرة القوة النجدية ضد آل بو سعيد[٦]. وفي يوم ٤/ ٥/ من العام نفسه وقّع الشيخ عبدالله بن

---

(١) «المفصل»، مصدر سابق، ص ص ٥٣٣-٥٣٤.

(٢) «الاتفاقيات السياسية والاقتصادية»، مصدر سابق، ص ١١٠.

(٣) «تاريخ ساحل عمان السياسي»، مصدر سابق، ص ص ٦٠ و ٢٣٧. بتصرف.

(٤) «المفصّل»، مصدر سابق، ص ٥٤٢.

(٥) «تاريخ ساحل عمان السياسي»، مصدر سابق، ص ص ٦١-٦٢. بتصرف.

(٦) «القول الجلي»، مصدر سابق، ص ٢٨٧. بتصرف.

راشد على المعاهدة الدائمة للسلام البحري بين حكام إمارات الساحل والإنجليز[١]. وفي تقرير مؤرخ في ١٥/ ١١/ ١٨٥٤م/ ٢٤/ ٢/ ١٢٧١هـ جاء: أم القوين: الشيخ عبدالله بن راشد، زعيم أم القوين وعمره ٦٠ عاماً، وأولاد علي وعمره ٣٠ عاماً، راشد وعمره ٢٤ عاماً، محمد وعمره ٢٣ عاماً، أحمد وعمره ٢٢ عاماً، ماجد وإبراهيم وأعمارهم ١٣ عاماً، وأحفاده: ناصر بن محمد سبعة أعوام، وسعود بن علي عامان. والشيخ سعيد بن راشد، شقيق الزعيم، وعمره ٥٥ عاماً، وأولاده: عيسى ٣٥ عاماً، عبدالله ٢٧ عاماً، محمد ٢٥ عاماً، علي ٢٣ عاماً، أما الأحفاد فهم: إبراهيم بن عيسى ٥ أعوام، وخالد بن عيسى عامان، وأحمد بن عبدالله ٤ أعوام. أما أولاد عيسى «المتوفى» فهم: عبدالعزيز بن عيسى وعمره ٤٥ عاماً، محمد بن عيسى ٣٤ عاماً، وأحفاد عيسى، هم: عيسى بن عبدالعزيز بن عيسى ٤ أعوام ، عيسى بن محمد بن عيسى ١٤ عاماً، راشد بن محمد بن عيسى ١٠ أعوام، سيف بن محمد عاماً واحداً. تبلغ العائدات التي ترد إلى الشيخ عبدالله بن راشد ٢٠٠٠ ريال بالإضافة إلى العائدات الواردة من تجارة اللؤلؤ، وفي منطقة الباطنة يتم جني التمور هناك، وينتمي أهل أم القوين إلى المذهب الحنبلي، ويبلغ عدد مقاتليهم حوالي ١٠٠٠ مقاتل[٢].

وفي عام ١٨٥٦م/ ١٢٧٢هـ وقّع الشيخ عبدالله بن راشد اتفاقية على مادة إضافية على مواد معاهدة السلام البحري الدائم وكذلك اتفاقية إضافية لحماية التلغراف[٣].

وفي ٢٩/ ٦/ ١٨٦٢م / ٢/ ١/ ١٢٧٩هـ توفي الشيخ عبدالله بن راشد المعلا وهو يعتبر أحد أقوى حكام آل علي بل أبرزهم، اشتهر بحكمته وذكائه وكرمه، كانت مدة حكمه ٤٥ عاماً ، فخلفه ابنه علي الذي حكم إمارة أم القوين ما بين عامي ١٨٦٢ـ ١٨٦٧م/ ١٢٧٩ـ ١٢٨٤هـ[٤].

---

(١) «**المفصّل**»، مصدر سابق، ص ٥٦١.

(٢) «**القول الجلي**»، مصدر سابق، ص ص ٢٨٨ـ٢٨٩.

(٣) «**الاتفاقيات السياسية والاقتصادية**»، مصدر سابق، ص ص ١١٤ـ١١٥.

(٤) «**القول الجلي**»، مصدر سابق، ص٢٩٠.

أحمد بن عبدالله المعلاّ

أحمد بن عبدالله بن راشد بن ماجد المعلا، حاكم أم القوين ما بين عامي ١٨٦٧م - ١٩٠٤م/ ١٢٨٤ـ ١٣٢٢هـ. كان بينه وبين حسن عبدالله المدفع التاجر الشهير بالشارقة صداقة وأخوة متينة، وحالما قبض البلاد أرسل إليه رسولاً يقول له: إن بضاعتنا ردت إلينا...[١]، وفي عام ١٨٦٩م/ ١٢٨٦هـ استنجد الشيخ حميد بن عبدالله القاسمي حاكم رأس الخيمة بالشيخ أحمد بن عبدالله لوقف هجوم قوات شيخ الشارقة، فوافق حاكم أم القوين وأرسل خمس مئة مقاتل إلى رأس الخيمة. وفي عام ١٨٧٣م/ ١٢٩٠هـ ادّعى الشيخ أحمد بن عبدالله أن جزيرة أبو موسى من توابعه وليست من توابع الشارقة... فتحدى حاكم الشارقة أم القوين وهدد حاكمها مما دفع بحاكم أم القوين أن يكتب إلى الشيخ زايد إليه أن يسنده في مطالبته بالجزيرة. وتأزم الموقف أكثر بين الشارقة وأم القوين عندما اعتزم حاكم أم القوين أن يفتح «فلجاً» أي قناة للماء العذب للسقي والشرب إلا أن حاكم الشارقة منع عنه ذلك، مما دفعه أن يطلب النجدة الفورية من الشيخ زايد[٢]. ومن حسن سياسته أنه عند ما أراد حفر الفلج علم أن القواسم لا يسمحون بذلك، وأنهم سيقاومونه، وليس له قوة على مقاومتهم، لذلك اتخذ له يداً عند الشيخ زايد بن خليفة وانضم إلى حلف بني ياس ليقوّي جانبه، وهكذا ظلت هذه الصداقة والرابطة متينة بين الطرفين إلى يومنا هذا...[٣]. ثم إن الحمرية التي كانت تحت إمرة وقيادة الشيخ عبدالله بن سيف الشامسي أعلنت مساندتها لأم القوين والوقوف في جانبها في كافة مطالبها. ثم شن حاكم الحمرية وحاكم أم القوين هجوماً مباغتاً على الشارقة وحدثت معركة كبيرة بين الطرفين عرفت «بمعركة الجرف»، وعندما أوشكت قوات أم القوين على الاندحار أرسل الحاكم في طلب العون من الشيخ زايد. وافق الشيخ زايد على نجدة أم القوين وجهز كتيبة من أحسن كتائبه أودع قيادتها إلى ابن عمه ومستشاره الشيخ

---

(١) «الجواهر واللآلىء»، مصدر سابق، ص ١١٣.

(٢) «المفصّل»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٦٢٢ و ٦٣٩ـ٦٤٠.

(٣) «الجواهر واللآلىء»، مصدر سابق، ص ١١٤.

خليفة بن هلال بن شخبوط ولكن حاكم الشارقة الشيخ سالم عندما علم بأمر تحشد زايد للقتال أوعز إلى أخيه الشيخ أحمد بن سلطان حاكم دبا أن يتوجه مسرعاً لقتال زايد في مدينة العين. ثم توجه الشيخ أحمد إلى هناك واستطاع أن يباغت قوات أبو ظبي وتمكن من احتلال «قلعة اصعرى»، مما اضطر الشيخ زايد أن يتوجه إلى مدينة العين وهناك اشتبك مع قوات القواسم وأجبرها على ترك القلعة والانسحاب... [١]. وفي عام ١٢٩٣هـ (٢٨/ ١/ ١٨٧٦م) خرج الشيخ أحمد إلى منطقة العريبي لخوض حرب ضد القواسم[٢].

وفي ٢٤/ ٦/ ١٨٧٩م/ ٥/ ٧/ ١٢٩٦هـ وقّع الشيخ أحمد بن عبدالله اتفاقية متبادلة بين الشيوخ المتصالحين للساحل العماني تنص على منع الهاربين من إمارة إلى أخرى[٣].

وفي عام ١٢٩٨هـ (٤/ ١٢/ ١٨٨١م) تقدّم الشيخ أحمد بجيشه إلى منطقة العريبي لقتال القواسم[٤]. وفي عام ١٨٨٥م دخل الشيخ أحمد بن عبدالله مدينة الحمرية على حين غرة من أهلها، ونهبَ بيوتها وأضرم النار في البلد وقتل بعض سكانها[٥]، بسبب تنافس أهل أم القوين وأهل بلدة الحمرية على غوص القحة في هير«بو النيفان» الذي يقع بينهما[٦].

وفي عام ١٨٨٦م/ ١٣٠٣هـ حدث خلاف بين الشيخ أحمد بن عبدالله المعلا مع الشيخ صقر بن خالد القاسمي بسبب التجاء أحد أبناء الشيخ أحمد إلى الشارقة وقيام شيخ الشارقة بمنحه اللجوء، ما لم لبث أن تطور إلى إطلاق نار متبادل بين الإمارتين، فقد شهد يوم ٢٠/ ١ من هذا العام معركة كبيرة جرت في ضواحي الشارقة راح ضحيتها أكثر من أربعين

(١) «**المفصّل**»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٦٤٠ و ٦٥٦.
(٢) «**نقل الأخبار**»، مصدر سابق، ص ٥٩.
(٣) «**المفصّل**»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٦٤٠ و ٦٥٦.
(٤) «**نقل الأخبار**»، مصدر سابق، ص ٥٩.
(٥) «**المصدر السابق**»، ص ٦٠.
(٦) «**القول الجلي**»، مصدر سابق، ص ٢٤٩.

قتيلاً[١]. وفي عام ١٣٠٥هـ (١٩/ ٩/ ١٨٨٧م) توفي الشيخ محمد بن أحمد بن عبدالله المعلا في بلدة الحمرية وكان واحد عصره كرماً وشجاعة[٢]. كان محمد من رجال ساحل عمان المعدودين، إذ كان ذا شجاعة فاق بها أقرانه، وكان سخياً جواداً كريماً لا يرد سائلاً يأتيه[٣]. وفي عام ١٨٨٨م/ ١٣٠٦هـ استولى حميد بن مانع المنصوري على إبل الشيخ أحمد بن عبدالله ولجأ عند الشيخ قاسم بن ثاني في قطر وامتنع عن إرجاع الإبل.

وفي عام ١٨٨٩م/ ١٣٠٧هـ ابتدأ الشيخ أحمد بن عبدالله بحفر الفلج. وفي السنة التي بعدها جرى ماء الفلج وظهر الغرس والزرع. وبعدها قام الشيخ ببناء الحصن والأبراج[٤]. وفي عام ١٨٩١م/ ١٣٠٩هـ وصل الفرنسيان شابوي وتريمير إلى أم القوين واجتمعا ثلاث مرات بالشيخ أحمد... وأقنعاه بالتعاون مع فرنسا في سبيل ضرب المصالح البريطانية، وإعادة تجارة العبيد من أفريقيا إلى السواحل العربية للعمل هناك... وفي عام ١٨٩٢م/ ١٣١٠هـ أدت الاتصالات السرية بين الحكومة الفرنسية وإمارة أم القوين إلى تدخل الإنكليز وإجبار شيوخ الساحل على التوقيع على المعاهدة المانعة من هذا العام والتي تنص على منع التعاون مع أي حكومة غير بريطانيا.

وفي عام ١٩٠٠م/ ١٣١٨هـ أصيب الشيخ أحمد بن عبدالله المعلا بشلل جعله طريح الفراش لمدة طويلة فاستلم مقاليد الأمور بصورة غير رسمية نجله الأكبر راشد...[٥].

---

(١) «المصدر السابق»، ص ٢٩٥. بتصرف.

(٢) «نقل الأخبار»، مصدر سابق، ص ٦٠.

(٣) «الجواهر واللآلئ»، مصدر سابق، ص ١٥٣. ويروى أنه هو من لُقب بـ«الفجعي» لشجاعته وقد هاجر إلى الحمرية بناء على رغبة والده الذي خشي عليه من إخوته، وبعد وفاته حزن عليه والده حزناً شديداً. «القول الجلي»، مصدر سابق، ص ص ٢٩٥ـ٢٩٦.

(٤) «نقل الأخبار»، مصدر سابق، ص ص ٦١ـ٦٢.

(٥) «المفصّل»، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٧٠١ـ٧٠٢ و ٧٢٤.

حكم الشيخ أحمد بن عبدالله حكماً قاسياً في البلاد لكنه عادل،... وكان شديد في ديانته متمسكاً بعقيدته السلفية، حيث وقف عند حكم القرآن. ومما يروى عنه أنه ضرب رجلاً ضرباً شديداً وبَرك على صدره فلم يجسر أحد من الحاضرين أن يشفع له، وفي أثناء ذلك قدم الشيخ علي بن نفيسة من علماء نجد المقيمين في البلاد فتلا قوله تعالى: «وإذا بطشتم بطشتم جبّارين» فلم يكد يسمعها حتى ترك الرجل وقام عنه... ومن عاداته المستحسنة أنه كان يتولى تنظيف المسجد كل جمعة بنفسه، ولما قيل له إن الخدم والجماعة يكفونك ذلك، قال إن هذا مهور الحور العين. وقد جمع الشيخ أحمد ثروة طائلة وبنا السفن الكبيرة وغرس النخيل وكان وحيداً في زمانه في السياسة والتدبير... وقد عاش الشيخ أحمد بن عبدالله طيلة حياته في عزٍ وشرفٍ وهيبةٍ وعدلٍ وأمنٍ منقطع النظير، وأحبه قومه حباً جماً وأطاعوه طاعة عمياء وخدموه بأموالهم وأنفسهم... [١]. توفي في ١٣/ ٦/ ١٩٠٤م/ ٢٩/ ٣/ ١٣٢٢هـ[٢].

وفي محله ابنه راشد بن أحمد حاكماً على أم القيوين. وقد ازدهرت إمارة القيوين أيام حكم المغفور له وتزايدت التجارة وكثرت الأموال وعم الخير جميع الناس. وكان الفقيد ذكياً ذو فطنة ودهاء، وقد حباه الله بالمال الوفير وامتلك السفن الكبيرة التي تبلغ حمولة الواحدة منها ألف طن. علاوة على سفن غوص اللؤلؤ التي كان يمتلكها الفقيد وعلى زمانه تم حفر فلج المعلا وأحاطه بالزرع والنخيل والأشجار. وقد عاش رحمه الله ما يقرب من ٩٠ عاماً إلى أن اختاره الله إلى جواره بعد أن أصيب بالشلل[٣]. وتعداد أفراد قبيلة آل علي في عهد حكم الشيخ أحمد بن راشد كما يلي: أم القوين : وتعدادهم ١٠٠٠ نسمة... فلج المعلا : وتعدادهم ١٠٠ نسمة...[٤].

---

(١) «**الجواهر واللآلىء**»، مصدر سابق، ص ص ١١٣-١١٤.

(٢) «**المفصّل**»، مصدر سابق، ج٢، ص ٧٣٧.

(٣) «**نقل الأخبار**»، مصدر سابق، ص ص ٦٥-٦٦.

(٤) «**القول الجلي**»، مصدر سابق، ص ٢٤٠.

راشد بن أحمد المعلا

راشد بن أحمد بن عبدالله بن راشد بن ماجد المعلا، حاكم أم القوين ما بين عامي ١٩٠٤ـ ١٩٢٢م/ ١٣٢٢ـ ١٣٤٠هـ.

حكم راشد بن أحمد حكماً طبّق ما حكم به والده وما امتاز به من الخصال الحميدة، وزاد على ذلك قوة اقتضتها الظروف وتطور الأحوال وزيادة الأموال،... فلقد استقل الشيخ راشد بالحكم بعد وفاة والده سنة ١٣٢٢هـ وبايعه أخوته البالغ عددهم ستة، وأشرك معه في الرأي أخاه الشيخ سعيد بن أحمد، وأحبته الجماعة لأنه كان كريماً بمعنى الكلمة، وكان بعيد النظر طموحاً إلى المعالي والتوسع في الحكم، باذلاً الأموال في هذا السبيل...[١].

وفي عام ١٩٠٥م/ ١٣٢٣هـ قام حاكم إمارة أم القوين الشاب الطموح راشد بن أحمد المعلا بتقديم معونات مالية إلى بني قتب فقاموا ببناء قلعة على قمة جبل يسيطر على طريق بين بلدة «جبيل» وبلدة «مصفوت»... وقد اتفق رأي الشيخ مكتوم بن حشر مع شيوخ النعيم لوقف بني قتب عند حدهم وعلى اثر ذلك اجتمع شيوخ الإمارات في دبي وقرروا تدمير الحصن الذي أنشأه بنو قتب ورد مصفوت لحاكم البريمي. وحدثت مشكلة أخرى بين بني قتب فخذ الهوادف والبلوش سكنة بلدة المازم، وظلت حامية البلوش على مقاومتها ضد الهجوم. وفي أوائل سبتمبر من هذا العام اتفق المشائخ الخمسة الكبار في المنطقة على عقد مؤتمر في دبي لحل مشكلة بني قتب، وما أن انفض الاجتماع وعاد الشيوخ كل إلى إمارته حتى قام الشيخ راشد بن أحمد المعلا وباندفاع حماسي يطالب جميع مشائخ بني قتب والغفلة للاجتماع، وعند ما وفد إليه المشائخ عقد حلفاً معهم. ... وردت إلى الشيخ زايد أنباء بأن حاكم أم القوين قد نقض اتفاقه وأنه أمر بني قتب بالهجوم على البلوش مرة ثانية. ولم يكتف حاكم أم القوين الطموح بهذا بل قام بالتحريض والإعداد لانقلاب في بلدة الحمرية القلقة غير المستقرة، ذلك أن انقلاباً وقع فيها بتدبير منه...، وفي عام ١٩٠٦م/

(١) «**الجواهر واللآليء**»، مصدر سابق، ص ١١٥.

١٣٢٤هـ عقد حكام الإمارات السبع مؤتمراً كان من النقاط المتفق عليها: يتمتع بنو قتب وأبناء قبيلة الغفلة وبنو كعب بحماية حاكم إمارة أم القوين الشيخ راشد بن أحمد المعلا... أما الشيخ زايد فقد عاد إلى أبو ظبي وهو لا يزال مقتنعاً بجدية الاتفاق مع حاكم أم القوين وفي أوائل شهر نوفمبر ـ تشرين ثاني أمر زايد بتشكيل قوة مختلطة من بني ياس والمناصير الغرض منها إخضاع أم القوين... كان هدف الشيخ زايد الأول شريعة ماء تسمى «أفلاج آل علي» وهي المصدر الرئيسي للمياه العذبة في إمارة أم القوين، وقد وصلت أنباء حركة قوات أبو ظبي إلى حاكم أم القوين فأرسل رسالة إلى الممثلية البريطانية في الشارقة يطلب فيها نجدته، وتزويده بمدفعين حديثين للدفاع عن الأفلاج[١]. وفي عام ١٩٠٨م/ ١٣٢٦هـ خرج الشيخ راشد بن أحمد المعلا من أم القيوين لملاقاة الشيخ زايد بن خليفة لتجديد علاقات الصداقة فيما بينهما، ولكن بعد المواجهة قبض الشيخ زايد على الشيخ راشد واحتجزه عنده وأرسل جماعته معتقلين إلى أبو ظبي مدة شهرين لكن وبوساطة الانجليز أطلق سراح الشيخ راشد وجماعته إلى أم القيوين في المنور[٢]. وفي عام ١٩٠٨م توسط الشيخ راشد بن أحمد بالصلح بين إمارتي الشارقة والفجيرة. وفي عام ١٩١٣م/ ١٣٣١هـ قصف الإنكليز بلدة اللزيمة بسبب الخلاف الذي وقع بين الشيخ راشد بن أحمد وأخيه الشيخ ناصر، حتى يجبروا الشيخ راشد على الصلح مع أخيه[٣]. وسبب الخلاف أن عبدالعزيز بن ناصر بن أحمد المعلا أمير الفلج، قتل رجلاً يسمى محمد شريف لغير سبب يستحق القتل من أجله، فقام الشيخ راشد بإلقاء القبض على أخيه ناصر وأولاده الخمسة ونفاهم إلى الشارقة فالتجئوا إلى بيت الوكالة الانكليزية، فقام الوكيل المدعو ناصر وطلب من راشد أن يعيد أخاه ناصر، إلا أن راشداً أبطأ بقبول ما طلب منه، فأتت ثلاثة مراكب وفتحت نيرانها على برج اللزيمة ورمته بائني

(١) «المفصّل»، مصدر سابق، ص ص ٧٤١ و ٧٤٧.
(٢) «نقل الأخبار»، مصدر سابق، ص ص ٦٧ـ٦٨.
(٣) «القول الجلي»، مصدر سابق، ص ٣٠٢.

عشر قنبلة، ولم تستطع أن تهدمه لأن البرج كان في غاية القوة والحصانة، ثم أن الشيخ راشد أرسل لهم أربعاً وعشرين ألف روبية، وغادرت المراكب عائدة[١].

وفي عام ١٩١٥م/ ١٣٣٣هـ وصل الشيخ حمد بن عبدالله الشرقي شيخ الفجيرة والشيخ حمدان بن زايد آل نهيّان إلى أم القوين لعقد اجتماع مع الشيخ راشد بن أحمد المعلا[٢].

عاش الشيخ راشد مرتاح الضمير، لم ينازعه أحد وكان كريماً ينفق المال بسخاء حتى عُدَّ مسرفاً في سخائه، وأولع بالصيد والقنص... وكانت له رحلة في كل عام أو رحلتان إلى بر فارس، وكان أهل تلك الأماكن يعدون وقت مجيئه موسماً من مواسم محصولهم، حيث يغدق عليهم العطاء،... وكان يصحب معه في هذه الرحلة الشعراء والأدباء، وقلّ أن يخلو مجلسه من أديب أو شاعر، وكان أهل الأماكن التي يصطاد فيها لم يشبعوا من التمر، ولكنه حينما كان يأتيهم يشبعهم من الحلوى والأرز واللحم... ومن مواقفه التي لا تفنى مع الدهر موقفه الذي سطره التاريخ بمداد من نور في الدفاع عن الشيخ محمد بن حسن المرزوقي وكان هذا الرجل عالماً من علماء السلف، متعصباً لعقيدته معادياً لمن يخالفها،... وكان الشيخ راشد رحمه الله يحبه وينصره ويقربه ويعطيه من الأموال ما يمكنه من طبع كتبه ونشرها، وكان رحمه الله شديد الانتقاد على وكيل الدولة خان بهادر بن عبداللطيف، وحرباً على أتباعه فكتب الله أن زار الأحساء مرة وأخذ ينتقد بعض علمائها، فاتخذ الوكيل ذلك وسيلة للانتقام منه، فأظهر أنه انتقد عظمة السلطان عبدالعزيز بن عبدالرحمن وأن الدولة تطلبه الانتقام منه، وأحضر بارجة حربية لأخذه، وقفت أمام أم القيوين، وهدد الشيخ راشد إن هو حال دون إلقاء القبض عليه، ولكنه لم يبال بذلك التهديد بل وقف وقفة السموأل بن عاديا، وظلت المسألة تقلق الأهالي من سبب هذا التهديد لما كانوا يعلمونه من أن مأموري الدولة البريطانية إذا قالوا فعلوا، ولم يجسر أحد أن يخاطب الشيخ راشد لتسليم الشيخ

---

(١) **«الجواهر واللآلىء»**، مصدر سابق، ص ١٧٠.

(٢) **«القول الجلي»**، مصدر سابق، ص ٣٠٢.

المرزوقي، فقام بنقل الشيخ محمد المرزوقي إلى الفلج، ولما رأى خان بهادر إصرار الشيخ راشد وأنه لا ينصاع للتهديد ولا تلين له قناة، توسط بالصلح وجعل بدل التسفير غرامة مالية، دفعها الشيخ راشد وانتهت المسألة بسلام[١].

وخلاصة القول إن الشيخ راشد كان وحيد دهره وفريد عصره، ويعد من أشهر من اقتنى أصائل الخيل ونجائب الإبل، عاش كريماً ومات مأسوفاً عليه[٢]، وقد مدحه الشاعر العماني محمد بن شيخان السالمي بهذه القصيدة[٣]:

أتاك الخير نجم السعد حلا ... وليل الهجر بالوصل اضمحلا
حبيب رق لي من بعد هجر ... وأشفق أن أرى بهواه قتلا
أتاني يصدع الظلماء بوجهٍ ... دعته الشّمس حين رأته نسلا
إذا جارت لواحظه علينا ... عددناه بشرع الحب عدلا
بأي الوصل ينسخ ما مضى من ... تكاليف الهوى قولا وفعلا
شكرت وصاله أبداً كشكري ... على قصد الهمام ابن المعلا
كريم الأصل محمود السجايا ... رفيع القدر من «كيوان» أعلى
بشوش الوجه يبهج من رآه ... يلوح سناه كالسيف المُحلى
أراشد يا بن أحمد لم نجد في ... علاك وفي جميلك قط مثلا
لك الفضل الذي عم البرايا ... كما عم الحيا جبلا وسهلا

---

(١) «الجواهر واللآلىء»، مصدر سابق، ص ص ١٠٩-١٢٠ و ١٦٧-١٦٨.

(٢) قبيلة آل علي من أشهر قبائل الساحل اقتناءً للخيول الأصيلة، فشيوخ آل المعلا الكرام اشتهروا بأنهم أعظم من ربى الخيل الأصيلة على الساحل، ويقال أنهم كانوا يملكون ١٥٠ مهرة، وأكثرهم احتفاظاً بمرابط الخيل. «القول الجلي»، مصدر سابق، ص ص ٣٢٩-٣٣٠. وبعد حرب الفلي عام ١٨٢٢م/ ١٢٣٨هـ، أهدى الشيخ راشد بن أحمد بن عبدالله المعلا المعتمد البريطاني الميجور كوكس، ناقة مطهّمة ومهراً صغيراً كتعبيراً عن شكره لتوسطه في حل النزاع وإطلاق سراحه عندما أسر من قبل الشيخ زايد الأول في النزاع الذي دار بينهما فيما يعرف بحرب الفلي. «دليل الخليج»، مصدر سابق، ج٢، ص ٥٩١.

(٣) «القول الجلي»، مصدر سابق، ص ص ٣٠٣-٣٠٤.

تصــــوغ يــــداك أطواقــــاً ثقــــالاً بأعنــــاق الــــورى كرمــــاً وفضــــلا
ســـبقت أخـــا الســـؤال نـــدىً وجـــوداً فلـــم يحـــتج إلى التســـآل أصـــلا
تقارعـــت الكـــرام علـــى المعـــالي ونـــالوا مـــن مـــداها الرحـــب نـــيلا
وكلـــهم حـــوى شـــرفاً ولكـــن غـــدا لـــك في العـــلا القـــدح المعلـــى

توفي الشيخ راشد في ٢٩ شهر محرم ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م[١]، فخلفه في الحكم ابنه الشيخ عبدالله بن راشد. وكان شاباً قوياً أحبته الجماعة لأنهم رأوا فيه خير خلف لخير سلف، ولكن لم تطل مدة حكمه سوى سنة واحدة وشهر واحد... وقتل رحمه الله في ٢٩ صفر سنة ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م على يد خادمه... وتولى الحكم بعده ابن عمه الشيخ حمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالله[٢].

(١) «**الجواهر واللآلىء**»، مصدر سابق، ص ١١٧.

(٢) «**المصدر السابق**»، الصفحة نفسها. و«**نقل الأخبار**»، مصدر سابق، ص ٧٤.

حمد بن إبراهيم المعلا

حمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالله بن راشد بن ماجد المعلا، حاكم أم القوين ما بين عاميّ ١٩٢٣ـ ١٩٢٩م/ ١٣٤٢ـ ١٣٤٨هـ. كان الشيخ حمد من المقربين عند الشيخ راشد لا يفارقه في غدواته وروحاته وفي حله وترحاله يأخذ برأيه ويعهد إليه بالأمور الهامة. فيفض المعضلات ويحل المشكلات بما كان له من رأي سديد ونظر بعيد، ولذلك عهد إليه الشيخ راشد بالأمور الداخلية والخارجية، وكان ينوب عنه في مفاوضات الحكام وإبرام المعاهدات، وكان متنور الأفكار ويعرف من الأمور مالا يعرفه غيره. تولى الأمر وسار سيرة سلفه، وكان يتاجر في اللؤلؤ، فجمع ثروة كبيرة... ومن مناقبه أنه كانت بين الشيخ راشد بن أحمد المعلا وبين الشيخ خالد بن أحمد بن سلطان القاسمي عندما حكم الشارقة، وحشة وتنافر في الرأي اقتضاها حب تنازع البقاء والتوسع في الملك، وبعد مضي برهة من الزمن استحالت الوحشة إلى أخوة ثم إلى خِلّة يعجز الوصف عن إدراكها، واستمرت إلى أن فرّق بينهما الموت، وكان الشيخ حمد رحمه الله فيما ورثه من خصال الشيخ راشد الحميدة، من هذه الأخوة والخلة، وقد زادها نماء بسعة أفكاره وبمقتضيات المصالح المتبادلة. ولما عزل الشيخ خالد من حكم الشارقة، ذهب ليقيم دعوى على وكيل الدولة البريطانية خان بهادر عيسى عبداللطيف، ولم ينجح في دعواه، حكم الوكيل بأن لا يسكن في بلد من بلدان الساحل، فاعتذر الحكام جميعاً عن قبوله، وضاقت به الحال، وجاء وكيل الدولة البريطانية في البحرين ليحكم في القضية وكان الميجر ديلي، فاجتمع الحكام على ظهر البارجة واستمع الوكيل إلى أقوال الحكام واعتذاراتهم عن قبول الشيخ خالد، ولكن الشيخ حمد خرج من الإجماع وأعلن أنه يقبل لجوء الشيخ خالد إلى بلاده وخالف بذلك القرارات التي قررها الوكيل مع الحكام، وانتهت المسألة بسلام[1].

---

(١) «الجواهر واللآلىء»، مصدر سابق، ص ١١٧ـ١١٩.

وفي ١/ ١٢/ ١٩٢٥م/ ١٥/ ٥/ ١٣٤٤هـ توجه الشيخ حمد بن إبراهيم والشيخ عبدالرحمن بن سيف وشقيق شيخ بني قتب بحراً إلى أبو ظبي لحل النزاع القائم بين بني قتب والشيخ سلطان بن زايد آل نهيان. وفي ٢٠/ ٥/ ١٩٢٦م/ ٩/ ١١/ ١٣٤٤هـ توسط الشيخ حمد بن إبراهيم والشيخ سلطان بن سالم والشيخ عبدالرحمن بن سيف في الصلح بين شيخ الفجيرة وكلباء.

وفي عام ١٩٢٧م/ ١٣٢٥هـ أرسل الشيخ حمد بن إبراهيم قوة إلى الشارقة عن طريق البحر دعماً للشيخ خالد بن أحمد بن سلطان ضد ابن عمه سلطان بن صقر شيخ الشارقة. وقد مدحه الشاعر العماني محمد بن شيخان السالمي فقال هذه القصيدة(١):

بالله يا ريح الصبا مري بهم ... ثم ارجعي مسكاً يفوح شميما
فعسى شذاك الرطب يبرد مُهجتي ... ويُصح جسماً بالفراق سقيما
والقلب مضطرم الحشا لم يُسله ... إلا لقا «حمد بن إبراهيما»
هو ذلك الشيخ الرئيس المرتجى ... عمّت مكارمه الديار عميما
ولمن تخصص مجده وتعرّفت ... علياه أوجب فضله التعميما
بطل إذا التقت الكماة بجحفل ... فإليه حقاً أوجبوا التسليما
حكم أقام العدل في أقطاره ... رد الظلوم وأنصف المظلوما
وسع الأنام بجوده وبحلمه ... فغدا كريماً في الأنام حليما
خلق له كالروض باكره الحيا ... لا لغو فيه ولا ترى تأثيما
شهم اديب يجمع الأدباء منزله ... تراه بالذكاء مرسوما

وفي عام ١٩٢٨م/ ١٣٤٦هـ اغتيل الشيخ حمد بن إبراهيم بيد خادمه بعد مؤامرة... ثم هلك الجميع في البرج حرقاً في النار وحل محله أحمد بن راشد(٢).

---

(١) «القول الجلي»، مصدر سابق، ص ص ٣٠٥-٣٠٦.

(٢) «نقل الأخبار»، مصدر سابق، ص ٧٥.

أحمد بن راشد المعلا



أحمد بن راشد بن أحمد بن عبدالله بن راشد بن ماجد المعلا، حاكم أم القوين ما بين عاميّ ١٩٢٨ـ ١٩٨١م/١٣٤٦ـ ١٤٠١هـ. ولد الشيخ أحمد بن راشد عام ١٣٢٧هـ ونشأ في كنف والده، تولى الحكم في اليوم الذي قتل فيه الشيخ حمد بن إبراهيم سنة ١٣٤٦هـ. كان مهيب الطلعة، تعلوه الهيبة والوقار كريم النفس محباً للمعالي خبيراً بأحكام القبائل وقواعد العرب المتعارف عليها عند البدو، ولذلك كان يرتضيه الجميع حَكَماً فيما شجر من الخلاف بين الشيخ شخبوط بن سلطان حاكم أبو ظبي، والشيخ سعيد بن مكتوم حاكم دبي، فحكم حكماً عادلاً أعجب به كل من سمعه ووافقت عليه الدولة، وقد اتصف بمكارم الأخلاق والكرم وحسن السيرة مع الحكام المجاورين له، ولم تقع حرب بينه وبين أحد منهم لعلمه بماله وعليه، لأنه لا يطمع في مال أحد من المجاورين من الحكام، ولكنه لا يرضى أيضاً أن يؤخذ منه عقال بعير، لذلك تراه مهاباً ومحترماً عند جميع الحكام، خصوصاً البدو فهم يجلّونه ويُعظّمونه، أما سيرته في عموم الأحوال فهي كوالده، بل يزيد على ذلك الهدوء والسكون، وكانت من مناقبه السعي للإصلاح بين الناس، وهو وإن كان بعيد الاتصال عن العالم الخارجي، إلا أنه كان مُلماً بالأخبار متتبعاً لها ويسأل عن كبير الأمور وصغيرها شغوفاً بتربية الإبل العمانية، فترى عنده الأصائل منها التي قلّ أن توجد عند أحد غيره. ومن مناقبه في الإصلاح موقفه فيما جرى بين أولاد عبدالله بن سيف وابن عمهم حميد بن عبدالرحمن وهم أمراء الحمرية، فكلما أخرج واحد منهما ابن عمه، آواه الشيخ ونفعه وحافظ على دمه، وقد حدث ذلك مراراً، وهكذا قُلْ عن موقفه فيما حدث بين أهل عجمان وأهل الحمرية ما حلا لك القول، أما البدو فيرجعون إليه ويرتضون حكمه في الكبيرة والصغيرة، وهو لا يضمر لأحد عداوة، وكثيراً ما يدعو الأمراء إلى الاتفاق وينصحهم، ولما دعي إلى الانضمام إلى الحلف الذي سعى إليه الأمراء فيما بينهم، لبى الدعوة وعقد الاجتماع في الشارقة، وتم الاتفاق ولكنه قصير

الأجل وتلاشى الأمل فيه. وقد نظم الأديب الشاعر سالم بن علي العويس، قصيدة عصماء امتدح فيها الأمراء جميعاً ومنها:

متـــى كـــان في آل المعـــلا وقاســـم وآل نعـــيم في الزمـــان ذليـــلُ
متى كـان جـار القـوم يرهـب عاديـاً ومـــن خلفـــه خيّالـــة وخيـــولُ[1]



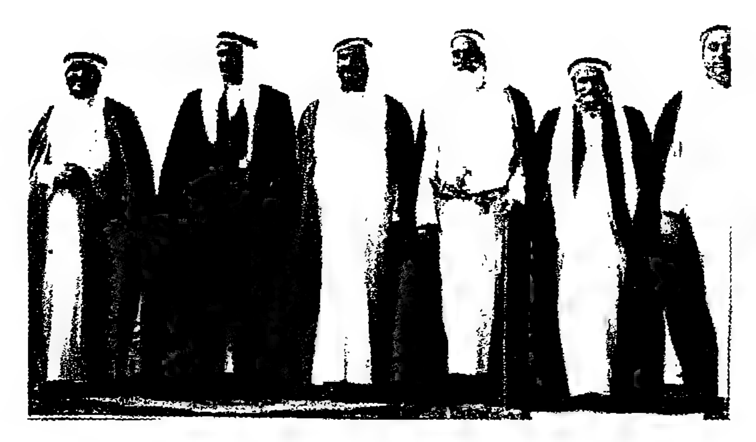
صورة التقطت سنة ١٩٥٠م/ ١٣٦٩هـ، ظهر فيها عدد من شيوخ الإمارات ومنهم الشيخ أحمد بن راشد المعلا، الرابع من اليسار في الصف الثاني[2]. وفي عهده انضمت إمارة أم القوين إلى اتحاد دولة الإمارات وتوفي الشيخ أحمد عام ١٩٨١م/ ١٤٠١هـ.

وتولى الحكم من بعده ابنه وولي عهده صاحب السمو الشيخ راشد بن أحمد المعلا عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم إمارة أم القوين[3].

(١) «الجواهر واللآلىء»، مصدر سابق، ص ص ١٠٩ـ١٢٠. والصورة نقلاً عن: **«المصور البدوي»**، مصدر مصدر سابق، ص ٤٩.

(٢) **«المصدر السابق»**، ص ٤٤.

(٣) **«القول الجلي»**، مصدر سابق، ص ٣٠٧.



حضر نيابة عن والده حاكم أم القيوين عام ١٩٧١م/ ١٣٩١هـ عند اعلان مولد دولة الإمارات العربية المتحدة، ويظهر في الصورة شيوخ ست إمارات وهم من اليمين ولي عهد أم القيوين، والشيخ محمد الشرقي حاكم الفجيرة، والشيخ راشد النعيمي حاكم عجمان، والشيخ زايد آل نهيان حاكم أبو ظبي، والشيخ راشد المكتوم حاكم دبي، والشيخ خالد القاسمي حاكم الشارقة[١].



(١) «المصدور البدوي»، مصدر سابق، ص ٤٥. والصورة الأخيرة للشيخ راشد بن أحمد المعلا نقلاً عن: «أم القيوين تاريخ لا ينضب»، مصدر سابق، ص ٥.

عبدالله بن صالح المطوّع

عبدالله بن صالح بن محمد بن صالح بن محمد المطوّع آل علي، ولد في الشارقة عام ١٨٩٢م/ ١٣١٠هـ. امتلأ قلب عبدالله بمحبة الله وطاعته... فلقد كان شديد الاعتناء بالخشوع في صلاته، وكان في بلاده الشارقة ذا شخصية خصبة في الأدب والتجارب والذكاء والفهم والإدراك، وفي مطالعة الصحف، ومطالعة الكتب، وكان إخباريا وراوياً وقصصياً، وقد مهر في فنون حياة البلاد، ودخل في كل سبل معايشها، وصقلته تجاربها المتنوعة التي تمّرس بها، وبرع في كل صنوفها، مما جعله مرجعاً أول من بين المراجع التي يقتبس منها الرأي، ويطرح معه التشاور سواء على مستوى الأفراد أو حاكم البلاد، وكان بدء ذلك التاريخ قُبيل الحرب العالمية الثانية تقريباً إلى قُبيل وفاته ببضع سنين.

بدأ حياته العملية مدرساً للقرآن الكريم، ثم اشتغل في التجارة، ثم كان وكيلاً للمرحوم الوجيه عبدالرحمن بن حسن المدفع على إدارة أعماله نظراً لأنه أي عبدالرحمن كان يقضي جل وقته مقيماً في الهند، ثم تفرغ المطوع بعد ذلك للأعمال الأدبية وكان يتعاطاها من ذي قبل. ثم بدأت له هواية التأليف لما له من مقدرة في سرد الكلام وجزالة اللغة، وكذلك المعرفة بالبلاد والسكان والقبائل، بالإضافة إلى استطلاعاته الجمّة والمطالعة الكثيرة في الصحف والكتب، سيما وأن الرجل إخباري ويأخذ الأخبار من الكبار والصغار، و اجتماعي، فإن اتصالاته بالناس وزياراته لهم لا تنقطع، كل ذلك أوجد فيه المقدرة والكفاءة، فاشتغل في تأليف رسائل تاريخية عن بني ياس في أبو ظبي و دبي، وعن القواسم في الشارقة و رأس الخيمة، وعن آل النعيم بعجمان، وعن آل المعلا بأم القيوين وألف الكتاب الأم الذي سمّاه الجمّان في تاريخ عمّان،... وإذا قلنا أن المطوع هو الوحيد في الإمارات في وقته الذي ألف في التاريخ، فلن نجانب الحقيقة، ولكننا نصيب سويداءها. هذا وفي أيام نشأته وشبابه أخذ طرفاً من علوم الفقه والأدب والنحو، وكان له كما أسلفنا انكباب على المطالعة

والقراءة وكان رحمه الله متوقد الذهن مرن الحديث، كما كان في طرافته ودعابته حاضر النكتة، مرح الروح، مستملح الدعابة...[١].

كان طموحاً يحب لوطنه التقدم والرقي ويتمنى أن يرى مجتمعه في مصاف المجتمعات المتقدمة وذلك منذ سنوات مبكرة من عمره. ويُذكر من صفاته حبه للخير والإصلاح بين الناس فلا يرى اثنين متخاصمين إلا ويسعى للصلح بينهما وحل مشاكلهما، وهكذا كانت أيامه حافلة بأعمال الخير وخدمة وطنه ومجتمعه.

ولقد ولاه سمو الشيخ سلطان بن صقر القاسمي حاكم الشارقة من ١٩٢٤ ـ ١٩٥١م/ ١٣٤٣ـ ١٣٧٠هـ أعمال البلدية في الشارقة وفقاً لاختصاصات هذه المؤسسة في تلك الفترة فكانت نواة لأول بلدية من نوعها في الشارقة والإمارات عامة، فقام رحمه الله بجهد جلي بشق الطرق وتنظيم المرور وترقيم السيارات واستمر على هذا العمل المخلص الدءوب بعد وفاة الشيخ سلطان وتولي ابنه الشيخ صقر بن سلطان مقاليد الحكم في الشارقة من ١٩٥١ـ ١٩٦٥م/ ١٣٧٠ـ١٣٨٥هـ وهو الذي لم يكن أقل حماساً من والده فواصل دعم جهود المطوع واتجهت جهودهما إلى مجال التعليم حيث تم الاتفاق حينها مع المرحوم الشيخ عبدالله السالم الصباح أمير دولة الكويت على دعم الشارقة بالمعلمين وقام الشيخ صقر بتسليم بيته لإعداده ليكون مدرسة، وأوكل إلى المطوع أمر الاهتمام بالمدرسة والطلبة والمعلمين وتوفير جميع احتياجاتهم وقد خصص جناحاً من المدرسة للطالبات إضافة إلى تخصيص جزء منه كسكن للمدرسين مزوداً بالضروريات اللازمة... وكانت المدرسة قد افتتحت أبوابها عام ١٩٥٢م/ ١٣٧١هـ وهرع المواطنون لتسجيل أبنائهم وكان المطوع يرسل لمن يتخلف من الطلبة عن الالتزام بالحضور العسكري ليأتي به من بيت أهله معتبراً طلبة وطالبات المدرسة جميعهم أبنائه مؤكداً مقولته المأثورة «إن زمن الغوص واللؤلؤ قد انتهى وبدأ عصر العلم، فمن تعلم فاز وغنم، ومن لم يتعلم ضاع وندم».

---

(١) «الجواهر واللآلىء»، مصدر سابق، ص ص ١٩٣ـ١٩٥. **«أعلام من الإمارات»**، بقلم: فضيلة الشيخ محمد بن علي المحمود، جريدة الخليج ١٠/ شوال/ ١٤١١هـ، ٢٥/ أبريل/ ١٩٩١م.

خاطبه الأديب مبارك بن سيف الناخي بقصيدة عام ١٩٣٧م/ ١٣٥٦هـ فقال:

عهـــدتك شـــاعراً ولـــك اقتـــدار وشـــهماً ماجـــداً ولـــك افتكـــار
ولـــلآداب بحّاثـــاً وفيّـــاً وللتـــاريخ أنـــت لـــه مـــدار
رعـــاك الله مـــن خـــلٍ همـــامٍ لـــه في كـــل حلبـــة ابتكـــار
فـــانهض بـــالقريض لكـــل قـــومٍ فمـــا كالشـــعر للاقحـــام نـــار
ولا تيـــأس وان جهلـــوا ومـــاتوا فـــإن المـــوت يعقبـــه انتشـــار
وقـــل للغـــافلين متـــى تفيقـــوا وللأطمـــاع حـــولكمُ قـــرار
وقـــل للســـاكنين علـــى هـــوانٍ كفـــاكم ذلـــة وكفـــى ثمـــار
وتلـــك الشـــام أمســـت بعـــد ذلٍ لهـــا العـــز المحلـــق والوقـــار
ولا تـــنس الكنانـــة كيـــف نالـــت وكيـــف اليـــوم صـــار لهـــا الفخـــار
وإن القـــدس تمشـــي في ســـبيلٍ لهـــا يـــوم تعـــز بـــه وثـــار
وإن المغـــرب الأقصـــى والأدنـــى علـــم رغـــم العـــدو لـــه مثـــار
ولـــولا الهنـــد مـــا بقيـــت بـــلاد مكبلـــة ولـــيس لهـــا اختيـــار

وفي عام ١٩٥٨م/ ١٣٧٨هـ أصيب المؤرخ والأديب الوطني عبدالله بن صالح المطوع بمرض القلب فنقل للعلاج إلى دولة الكويت الشقيقة حيث وافته المنية هناك متأثراً بمرضه رحمه الله عن عمر يناهز السادسة والستين بعد حياة حافلة بجلائل الأعمال حفرت له مكانة متميزة في عقول وقلوب من عاصروه ومن أتوا بعده من أبناء الإمارات وطن الخير والوفاء[1].

---

(١) «الجواهر واللآليء»، مصدر سابق، ص ص ١٩٨-٢٠١. **«الأديب والمؤرخ عبدالله بن صالح المطوّع** سيرة وقدوة»، بقلم: الأديب عبدالله عبدالرحمن، جريدة الاتحاد، الثلاثاء ١٠/ ذي القعدة/ ١٤١٢هـ، ١٢/ مايو/ ١٩٩٢م.

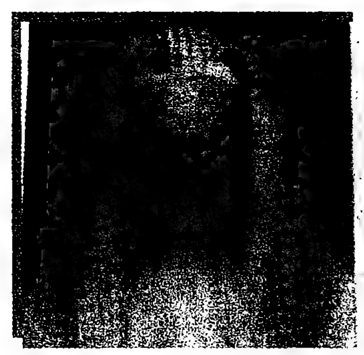
ومن آثاره الأدبية كتابه المعنّون «الجواهر واللآليء في تاريخ عمان الشمالي» والثـاني بعنوان «عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان»، كما ترك وريقات قليلـة بعنـوان «اللؤلـؤ والمرجان في أيام آل سعود في عمان»، تختلف عن المخطوطة السابقة[1].

(١) «الجواهر»، مصدر سابق، ص ٦.

ملحق صور فوتوغرافية
لبعض أعلام قبيلة مطير



إبراهيم بن خالد بن عويمر الديحاني، شاعر نبطي كويتي مشهور، ولد في عنيزة، وجاء إلى الكويت وعمره ١٦ عاماً، فعمل بالغوص، وعرف بالحس الساخر في قصائده، وتوفي في يونيو ١٩٥٥م وقد قارب السبعين من عمره، ولم يترك ذرية[١].



الراوي بتال الجدعي من الموهة من علوى ولد عام ١٣٢٧هـ، فارس شارك مع الشيخ فيصل الدويش في معارك كثيرة منها معركة السبلة وما بعدها، توفي عام ١٤٢٣هـ[٢].



تريحيب بن غازي العريدي، شارك في كون الحنية عام١٣٧١هـ وجسّد هذه الوقعة بقصيدة طويلة سبق الحديث عنها[٣].



تركي بن سلطان بن هاجد بن ضمنة من شيوخ بني عبدالله، شارك في العديد من المعارك منها الرغامة واليمن .تأمّر في هجرة الأرطاوي بعد وقعة السبلة عام ١٣٤٧هـ[٤].

(١) «المصور البدوي»، مصدر سابق، ص ١٦٣.

(٢) «السبلة»، مصدر سابق،ملحق الصور.

(٣) انظر: الصورة في «القوافي الصعبة»، مصدر سابق، ص ٣٦١.

(٤) «المصور البدوي»، مصدر سابق، ص ١٣٨.



الشيخ الحميدي بن حبيب بن خالد بن حباب بن قحيصان من البرزان من واصل توفي عام ١٤٠٧هـ[١].



ردن السور من شيوخ البراعصة ومن كبار الإخوان البارزين[٢].



عجمي بن منيف بن قطيم بن هاجد بن ضمنة من شيوخ بني عبدالله مؤسس هجرة الدمثي[٣].

---

(١) «مناولة»: خالد بن الحميدي بن حبيب أبو حنايا.

(٢) «عرب الصحراء»، مصدر سابق، ملحق الصور.

(٣) «المصور البدوي»، مصدر سابق، ص ١٣٨.



الفارس فارع بن فهيد بن نشاء[١] الشاطري، ولد عام ١٣٢٨هـ، جده لأمه الشيخ قاعد بن علي بن درويش[٢]. ذو شجاعة وفروسية وكرم معروف، له فرس تسمى «العبية» آلت إليه بعد وفاة عمه الفارس صلال ،شارك مع عمه الفارس سلطان بن نشاء في وقعة الحرث عام ١٣٤٤هـ، تقريباً عينه الملك من ضمن عمد القبائل التي كانت تتولى مهمة توزيع المؤن للبادية في الرياض «ثليم». توفي عام ١٤٢٢هـ. بالمذنب في القصيم[٣].



فالح بن خضير الجبلي، وكان من نواخذة الغوص في الكويت، وتوفي في أوائل السبعينيات من القرن العشرين تقريباً[٤].

---

(١) انظر ترجمته .

(٢) انظر ترجمته.

(٣) «رواية» تركي بن سلطان بن فارع بن نشاء.

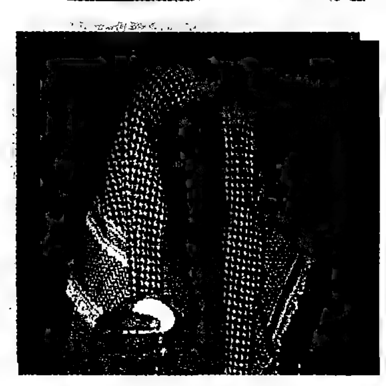
(٤) «**المصور البدوي**»، مصدر سابق، ص ١٤٠.



فلاح بن عامر البراعصي من الموهة من علوى وهو صاحب بوابة البراعصي «الدروازة» إحدى بوابات مدينة الكويت، ولد في فريج المطران بالكويت سنة ١٨٧١م، وشارك في ثلاث معارك هي الصريف وحمض والجهراء، وعمر حتى توفي سنة ١٩٧١م[١].



فيحان بن فلاح الحوز أمير هجرة وثيلان [٢].



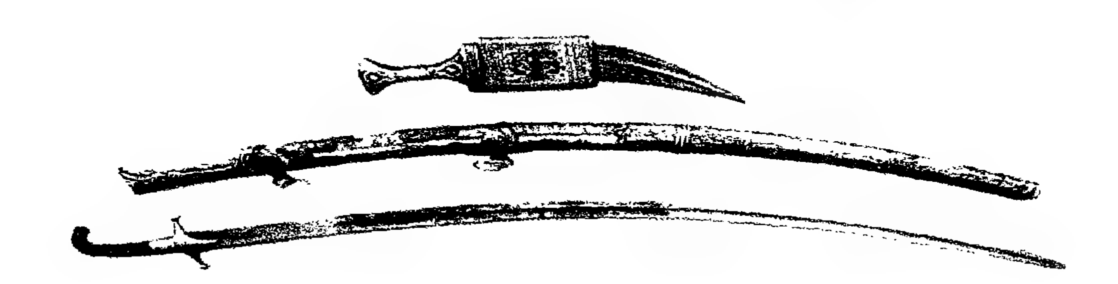
مجبل سنافي خلف الجدعي المطيري من مواليد الكويت عام ١٩٠٨م توفي عام ٢٠٠١م، عرف عنه الكرم وكان من ضمن الشهود المعتمدين من قبل الحكومة للحصول على الجنسية الكويتية في قبيلة مطير. مُنح ختم الجنسية، شارك في مهنة الغوص. «مناولة: ناصر الجدعي».

(١) «**الألقاب والعزاوي**»، مصدر سابق، ص ٦٣.

(٢) «**مآثر من التاريخ**»، مصدر سابق. ص ١٢٨.



محمد بن مليح الحميداني، تولى شيخة الحمادين بعد والده [(١)].



سيف الشيخ/خالد بن تركي بن بصيص (مركي الصعران)

مناولة حفيده محمد بن خالد ابن بصيّص.

(١) «مناولة»: مساعد بن فهد السعدوني.

الخاتمة

قال تعالى: «تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم...». الآية «البقرة،١٤١».

نحمد الله أن وفقنا لإتمام هذا الكتاب الذي حوى جزءاً من تاريخٍ حافلٍ بالأمجاد لقبيلة لها في عصرها الحالي إسهامات جليلة في كل ميادين الدولة الحديثة إيماناً بقوله ﷺ «... تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا...». لذا فهي تُشكّل معها نسيجاً يربطه هدف ومصير واحد.

وفي الختام يجب أن نتذكّر أنّ لكل قوم مآثر، ولكل زمان رجال، فلا نأخذ من الماضي إلا ما يفيدنا في المستقبل.

شكر خاص

نتقدم بالشكر والعرفان والتقدير للأستاذ الباحث: «مساعد بن فهد السعدوني».
الذي لم يأل جهداً في تقديم كل العون والمساعدة، من خلال جولاته الميدانية، لجمع الروايات من كثير من ثقاة القبيلة، ولما قام به مشكوراً من السماح لنا بالاستفادة من مكتبته وما تضمه من كتب ووثائق ومخطوطات نفيسة كانت من أهم مصادر هذا الكتاب.

المراجع

المخطوطات التاريخية:

- البحر الزاخر في شعر الأوائل والأواخر، مجلدين،تأليف : عبد الرحمن الربيعي.
- بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى. لعبد العزيز بن فهد، مكتبة الحرم المكي، برقم ٣٠٤.
- تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، لعبد الله بن محمد البسام ، نسخة بخط نور الدين شريبة.
- لباب الأفكار في غرائب الأشعار ،محمد بن عبدالرحمن بن يحيى، ج٢.
- مخطوط إبراهيم بن صالح ابن عيسى.
- مخطوط ابن سيّار، نسخة ب.
- مخطوطة الشعر النبطي ، الصويّغ.
- مخطوط عبدالله بن عبدالرحمن ابن بسام .
- مطالع السعود: لمقبل الذكير.
- نبذة عن الأنساب،مخطوط، ابن لعبون.
- النجم اللامع للنوادر جامع، تأليف: محمد بن علي العبيد. جمع وترتيب: صالح بن إبراهيم البطحي، عنيزة ١٤١٩هـ.

الكتب المطبوعة:

- ابتسامات الأيام في انتصارات الإمام، ديوان الشيخ محمد بن عبدالله بن بليهد، حققه وعلق عليه وأضاف ما نقص الدكتور: محمد بن سعد بن حسين، أستاذ الأدب ورئيس قسمه بكلية اللغة العربية بالرياض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٠٥هـ.
- بدو البدو حياة آل مرة في الربع الخالي، تأليف: د. عبدالله طالب دونالد باول كول، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤م.
- البدو الرّحل عبر التاريخ، تأليف فيكتور شنيريلمان ، تاتينا جدانكو، إبراهيم بيرشيتس، غينادي ماركوف، ط١، الدار العربية للموسوعات. ٢٠٠٧م،
- الإبل في المملكة العربية السعودية، تأليف:فيصل بن سعيدان بن جزاء العتيبي. ط١، ١٤٢٦هـ
- اتحاف الورى في أخبار أم القرى، تأليف: النجم عمر بن فهد بن محمد بن فهد ت :عام ٨٨٥هـ تحقيق الإستاذ فهيم شلتوت،ج٣ ،١٤٠٤ هـ
- الاتفاقيات السياسية والاقتصادية بين إمارات ساحل عمان وبريطانيا، تأليف:علي محمد راشد. ط١، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة، ١٩٨٩م.
- أحداث ووقائع ومشايخ بستك وخنج ولنجة ولار، تأليف: محمد أعظم بني عباسيان بستكي، ترجمة وتعليق:د. محمد وصفي أبو مغلي، ط١، مركز الخليج للكتب، دبي،مطبعة رأس الخيمة الوطنية. ٢٠٠٠م.
- أحديات وألقاب قبيلة عتيبة، تأليف: تركي القداح. تصدير: د. سعد الصويان.ط١، مطابع الحميضي. ١٤٢٦هـ.
- الأخبار العدوانية في الدولة الحسنية ، تأليف: عبدالله عوض النزهان العدواني. ط١، الكويت. ١٤٢٧هـ.

● الإخوان السعوديون في عقدين،تأليف: جون س حبيب. ترجمة : د. صبري محمد حسن. ط١، دار المريخ، ١٤١٩هـ.
● الأزهار النادية من أشعار البادية، تأليف: السيد كمال،ج٣ سلسلة شعرية، ط١، مكتبة المعارف الطائف، ، ١٩٨١م.
● أشعار قديمة تنشر لأول مرة الجزء الأول، والثاني، تأليف: فائز موسى البدراني الحربي، ط٢، ١٤٢٥هـ.
● أشهر التسميات المحلية للسنوات الهجرية،تأليف: فائز موسى البدراني. ١٤٢٨هـ.
● الأصقه للقوافي الصعبة،تأليف: شاهر بن محسن الأصقه المطيري، ط٢، ٢٠٠٩م.
● أصدق البراهين في معرفة حمران النواظر ، تأليف:عبدالعزيز سعد المطيري. ١٤١٠هـ.
● أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، تأليف: عبدالله العلي الزامل، ط١ ، بيروت، ١٣٩٢هـ.
● أصدق الدلائل في أنساب بني وائل «قبائل عنزة»، تأليف: عبدالله بن عبار العنزي، ط٤، مطبعة سفير، ١٤١٨هـ
● أصول الخيل الحديثة، تأليف:حمد الجاسر، دار اليمامة الرياض، ١٩٩٤م.
● الإعلام بما لآل نفيسة من تاريخ وأعلام، تأليف:أحمد بن عبدالله بن موسى النفيسة . ط١، ١٤٢٥هـ.
● أعلام في الجزيرة العربية، تأليف: أحمد البرجس، ط١، الكويت، ٢٠٠٤م.
○ أقوال الشعراء في المدن والصحراء تأليف:ناصر ملحق المشرافي. ط١، مطابع الفرزدق، ١٤٢٠هـ.
○ الأكابر، تأليف:شاهر محسن الأصقه المطيري، ج١، ج٢. مطابع دار السياسة ٢٠٠٠م.
○ الإكليل، للهمداني، الكتاب العاشر،حققه وعلق عليه: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الجيل الجديد صنعاء.

- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ابن ماكولا، دار الكتب العلمية بيروت.
- آل هذال زعماء العرب الوائليون،خلف بن حديد. ط١، ١٤٢٦هـ.
- الألقاب والعزاوي عند قبيلة مطير، تأليف: منصور بن مروي الشاطري. دار وفاؤكما، ١٤٢٦هـ.
- أمارة آل رشيد في حائل،محمد الزعارير. ـ عمان: بيسان للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.
- أمارة الزبير بين سنتي ٩٧٩ ـ ١٤٠٠هـ. ج٢، تأليف: عبدالرزاق عبدالمحسن الصانع وعبدالعزيز عمر علي،ط١، ١٤٠٨هـ.
- أم القيوين تاريخ لا ينضب، حكومة أم القيوين دائرة الأثار والتراث، إشراف ومراجعة منى عيسى محمد، علياء محمد الغفلي، نسرين جمال سليمان. ترجمة: سمية سيد عبدالفتاح. دار الإمارات الحديثة للطباعة والنشر.
- الأمير عبد العزيز بن مساعد، حياته ومآثره. تأليف: حسن حسن سليمان.
- أوراق من تاريخ نجد، لمؤلف مجهول، تحقيق عبدالعزيز بن سعود الفرهود. ١٤٢٨هـ
- بادية نجد من القرن العاشر الهجري إلى سقوط الدرعية ١٢٣٣ هـ / ١٨١٨ م، تأليف الدكتور: عبدالرحمن بن علي العريني . قسم التاريخ ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ١٤٢٠هـ.
- البحث عن أعراب نجد وما يتعلق بهم، تأليف: سليمان ين صالح الدخيل النجدي، تحقيق: مهدي عبد الحسين النجم، ط١، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٣م/ ١٤٢٤هـ.
- بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز،ج١، وزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، توطين البدو، في عهد الملك عبدالعزيز.أ.د حسن عبدالقادر. قسم الجغرافيا، كلية الآداب، الجامعة الأردنية. المجلد الأول ١٤١٤هـ.

- البدو، تأليف ماكس أبونهايم، تحقيق: ماجد شبّر، خمسة أجزاء، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، المملكة المتحدة. ط١، ٢٠٠٤م.
- البركان، تأليف: شاهر بن محسن الأصقه المطيري، مطابع دار السياسة الكويت، ١٤٠٣هـ.
- البرهان في معرفة بني عبدالله بن غطفان،تأليف: عوض بن عويض بن لويحق،نسخة مصورة مكتبة الملك فهد بن عبدالعزيز الوطنية.
- بلاد العرب،الحسن بن عبدالله الأصفهاني،تحقيق:حمد الجاسر و د.صالح العلي،ط١.
- بلوغ القرى في ذيل اتحاف الورى بأخبار أم القرى، تأليف: عبدالعزيز بن فهد الهاشمي القرشي.
- بنو تميم في بلاد الجبلين ،تأليف: عبدالله بن سعود الصقيه ، المطابع الأهلية للأوفست ودار اليمامة، الرياضض ١٤٠١هـ.
- تاريخ ابن دعيج، اعتنى به سليمان بن صالح الخراشي، ط١، روافد للطباعة والنشر، ١٤٢٩هـ.
- تاريخ ابن ربيعة، تأليف:محمد بن ربيعة العوسجي، تحقيق: د. عبدالله بن يوسف الشبل، ط١، منشورات النادي الأدبي بالرياض، ١٤٠٦هـ
- تاريخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، دراسة وتحقيق: د. أحمد بن عبدالعزيز المحمد البسّام، أستاذ مشارك بقسم التاريخ بجامعةالإمام بالقصيم، خمسة أجزاء.
- تاريخ آل سعود دراسة في تاريخ الدولة السعودية، تأليف: أولويس موزيل، ترجمه وعلق عليه، د.سعيد بن فايز بن إبراهيم السعيد ط١٤٢٤هـ .
- تاريخ البلاد العربية السعودية،تأليف: منيرالعجلاني أربعة أجزاء. ط٢، بيروت، ١٤١٣هـ.
- تاريخ الجزيرة في عهد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، تأليف: حسين خلف خزعل. دار ومكتبة الهلال، بيروت. ١٣٨٣هـ

- تاريخ حمد بن محمد بن لعبون، تحقيق الدكتور: عبدالعزيز بن عبدالله بن لعبون، دار ابن لعبون، ٢٠٠٨م.
- تاريخ الدولة السعودية الثانية، تأليف: عبدالفتاح حسن أبو عليّة، ط٦ ، دار المريخ للنشر.، ١٤٢١هـ.
- تاريخ الدياحين جمع وإعداد: حمدان بن مرزوق بن مجلّي المطيري.ط١، ١٤٢٠هـ.
- تاريخ ساحل عمان السياسي، تأليف: الدكتور زهدي عبد المجيد سمور، منشورات ذات السلاسل، الكويت.
- تاريخ العربية السعودية، تأليف: البروفسور الكسي فاسيليف ، من سنة ١٧٤٥ إلى نهاية القرن العشرين موسكو، عام ١٩٩٩م.
- تاريخ عسير بين الماضي والحاضر، تأليف: هاشم النعمي، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز. ط١٤١٩١١هـ.
- تاريخ قبيلة العجمان ، تأليف: سلطان بن حثلين، وزكريا كورشوت. مكتبة ذات السلاسل، ١٩٨٩م.
- تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث، تأليف: مضاوي الرشيد، ط٢.
- تاريخ الكويت السياسي، عصر الشيخ مبارك ١٣١٣هـ ١٣٣٤هـ تأليف: حسين خزعل خمسة أجزاء، بيروت. دار ومكتبة الهلال.
- تاريخ الكويت، تأليف:عبدالعزيز الرشيد. ط٣، الكويت ١٩٩٩م.
- تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض إلى عام ١٣٧٣هـ، تأليف: راشد بن محمد العساكر، مطابع مرامر، الرياض، ١٤٢٠هـ.
- التاريخ المعاصر لشبه الجزيرة العربية، تأليف: لويس موزيل، تدقيق ومراجعة ماجد شبّر، دار الوراق لندن.٢٠٠٧م.
- تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد،تأليف: إبراهيم بن صالح ابن عيسى، منشورات دار اليمامة، ١٣٦٨هـ.

- تاريخ ساحل عمان السياسي في النصف الأول من القرن التاسع عشر، تأليف: د. زهدي عبدالمجيد سمور، ج١.
- تاريخ عرب الهولة. تأليف: محمد حاتم غريب، ط١، المؤسسات العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٣م.
- تاريخ عُمَان في رحلة شبه الجزيرة العربية، تأليف: جيمس ريموند ولستد، ترجمة: عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم. ط١ دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٢م.
- تاريخ لنجة، تأليف: علي حسين الوحيدي، ط٢، دار الأمة للنشر والتوزيع، دبي، ١٩٨٨م.
- التاريخ المجيد من السيف والقصيد، تأليف: رفاع عبيد الجرمان، الكويت، ١٤١٧هـ.
- تاريخ محمد بن عمر الفاخري، دراسة وتحقيق وتعليق الأستاذ الدكتور يوسف الشبل، دارة الملك عبدالعزيز. ١٤١٩هـ.
- تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي على الجزيرة العربية من كتاب تاريخ مصر في عهد محمد علي، تأليف: فليكس مانجان. ترجمه وعلق عليه أ.د. محمد خير محمود البقاعي. دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.
- تاريخ المملكة العربية السعودية، تأليف عبدالله الصالح العثيمين، ج٢، ط٢، ١٤١١هـ.
- تاريخ ملوك آل سعود، تأليف: سعود بن هذلول، ط٢، ١٤٠٢هـ.
- تاريخ نجد الحديث: وسيرة عبدالعزيز آل سعود، ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، تأليف: أمين الريحاني، بيروت دار الجبل ١٩٨٨م.
- تاريخ نجد للألوسي، تتمة ونقد الشيخ ابن سحمان، مكتبة الثقافة الدينية.
- تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، تأليف: سنت جون فيلبي، ترجمة عمر الديراوي، منشورات المكتبة الأهلية، بيروت.

- تاريخ نجد في عصور العامية:ديوان الشعر العامي، تأليف: أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، ج٣، وج٤، دار العلوم، ١٤٠٦هـ
- تاريخ نجد من خلال مؤلفات الشيخ سليمان بن سحمان، سليمان بن صالح الخراشي،ط١، الدار العربية للموسوعات.، ٢٠٠٩م.
- تاريخ نجد، تأليف:محمود شكري الآلوسي، تحقيق وتعليق محمد بهجة الأثري، ط١، دار الوراق، ٢٠٠٧م.
- تاريخ اليمامة، تأليف: عبدالله بن محمد بن خميس، ٧ أجزاء، ط١، الرياض، ١٤٠٧هـ.
- تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب الأئمة الأطهار، تأليف: الحسيني ضامن بن شدقم، ط١، مركز نشر المخطوطات، ١٩٩٩م.
- التحفة الرشيدية، تأليف: مسعود بن سند الرشيدي، ج١، ١٣٨٥هـ وج٢، الكويت، ١٣٩٨هـ.
- تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد ،محمد بن عبدالله الأنصاري الأحسائي إشراف وتعليق حمد الجاسر، ط٢.
- تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تأليف:عبدالله بن محمد البسام. إصدار شركة المختلف للطباعة والنشر، الكويت، ط١، ٢٠٠٠م.
- تذكرة أولى النهى والعرفان، تأليف: إبراهيم آل عبدالمحسن،ج٢.
- ترحال في صحراء الجزيرة العربية،تأليف: تشالرز داوتي، ترجمة صبري محمد حسن، مراجعة وتقديم: جمال زكريا قاسم.
- التعليقات والنوادر، تأليف: أبي علي هارون بن زكريا الهجري، ترتيب حمد الجاسر، ١٤١٣هـ.
- التنمية الاجتماعية وأثرها في توطين البدو في الكويت، تأليف: هند الرقيب. الكويت.
- تنوير المسير في تاريخ قبيلة الظفير، عبدالله العسكر، ط٢. ١٤١٨هـ.

- جزيرة العرب في القرن العشرين،تأليف: حافظ وهبة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة. ١٣٨١هـ.
- الجزيرة العربية بحوث ودراسات من وثائق الإرشيف العثماني والمصادر التركية،د. تأليف:سهيل صابان، الرياض، ١٤٢٦هـ .
- جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، تأليف:حمد الجاسر، ط٣،منشورات دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠١م.
- جمهرة أنساب العرب: تأليف: أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- الجواهر واللآلئ في تاريخ عمان الشمالي، تأليف: عبدالله بن صالح المطوع، تحقيق وتقديم د. فالح حنظل، ط١، مطابع الفرزدق، ١٤٠٩هـ.
- حداء الخيل، تأليف: أحمد بن فهد العريفي، ط١، مطابع الفرزدق، ١٤٠٩هـ.
- الحداوي، تأليف: أحمد بن محمد السديري، تحقيق: سليمان الحديثي.١٤٢٩هـ.
- حرب في الصحراء، غارات الإخوان الوهابيين على العراق، تأليف: جون غلوب باشا، ترجمة صادق عبد الركابي ط١، الأردن، ٢٠٠٤م.
- حركة الإخوان في نجد – المملكة العربية السعودية، ١٩٣٠م – ١٩٠٨م رسالة دكتوراه، مقدمة إلى كلية شعبة العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، من/ عبد الله الزيد، شيكاغو – إيلينون. ترجمة: مركز قبيلة مطير للدراسات والبحوث التاريخية.
- حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد من عام١٢٨٩هـ إلى عام ١٣١٥هـ إعداد:حمد بن عبدالله بن سلطان الحماد، إشراف الدكتور:علي بن ابراهيم الخليف، عام ١٤٢٥هـ.
- حياة البادية في نجد، تأليف: عواض بن ضيف الله العصيمي.ط١، ١٩٩٩م.
- الخبر، والعيان في تاريخ نجد وهو شرح قصيدة تاريخ نجد البائية بقلم ناظمها، خالد بن محمد الفرج، تحقيق ودراسة: عبدالرحمن الشقير، مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ.

- خزانة التواريخ النجدية:عشر مجلدات، جمع وترتيب وتصحيح: عبدالله بن عبد الرحمن البسام، ١٤١٩هـ.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، تأليف: محمد المحبي، المطبعة الوهبية، مصر.
- خلاصة تاريخ العراق إلى يومنا هذا، تأليف: الأب انستس ماري الكرملي، مطبعة الحكومة، البصرة ١٣٣٧هـ.
- خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، تأليف: أحمد زيني دحلان، ط١، مصر، المطبعة الخيرية، ١٣٠٥هـ.
- الخليجي، تأليف :شاهر محسن الأصقه ،مطابع دار السياسة. الكويت،١٤٠٥هـ.
- خيار ما يلتقط من شعر النبط، تأليف: عبدالله بن خالد الحاتم ، ج١، ٢، ط٣،عام ١٩٧١م.
- الخيل العربية الأصيلة عند عرب الجزيرة، تأليف: سعود بن محمد الهاجري ، ج١، ط١، مطابع الحميضي، ١٤٢٥هـ .
- الخيل عند العرب عز وكبرياء، تأليف: أحمد بن محارب الظفيري، ط١، الكويت، ١٤٢١هـ.
- الخيل والإبل عند قبيلة مطير،تأليف: عبدالعزيز بن سعد السناح،ط١، ١٤١٩هـ ، مطابع الفرزدق.
- الدرة من أخبار قبيلة آل مرة، تأليف:محمد راشد آل عذبة المري،ط١. ٢٠٠١م.
- دليل الخليج،القسم الجغرافي والتاريخي،تأليف: ج.ج.لوريمر، ترجمة المكتب الثقافي لحاكم قطر ١٣٨٩/ ١٩٦٩م ، مطابع علي بن علي. الدوحة.
- دولة الإمارات العربية المتحدة في مجلة العربي، ط١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ، ١٩٨٨م.
- الديوان الأثري،تأليف: شاهر بن محسن الأصقه،مطابع السياسة، الكويت، ١٤٠٤هـ.

- ديوان الأمراء وتحفة الشعراء،تأليف: ماجد رزق الله المطيري، جزءان، ط٢، ١٤٢٨هـ.
- ديوان الرجاوي للشاعر رجا الفزير، جمع وإعداد: طلال سعد الرميضي، مراجعة وتقديم سعود الغريب، ط١، ١٤٢٥هـ.
- ديوان الشيخ جهز بن شرار، جمع وتحقيق:منصور بن مروي الشاطري. دار وفاؤكما للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ.
- ديوان الشيخ جهز بن شرار جمع وتحقيق ودراسة: سعد العصّامي، تقديم معالي المستشار بالديوان الأميري الكويتي، محمد بن ضيف الله بن جهز بن شرار، ط ١، مطابع الحميضي، ١٤٢٦هـ .
- ديوان الشيخ ضيدان بن زيد الفغم، تأليف: حمود بن بجاد الصهيبي،١٤٢٦هـ.
- الديوان الكويتي، تأليف: شاهر بن محسن الأصقه، مطابع دار السياسة، الكويت.، ١٤٠٧هـ.
- ديوان ربع مطير تأليف: حنيف بن خالد ابن سعيدان، ١٤٢٦هـ.
- ديوان الشيخ الفارس شالح بن هدلان ، تأليف: خليل بن ذيب بن هدلان،ط١، مطابع الحميضي، الرياض، ١٤٢٦هـ.
- ديوان عبدالله ابن سبيل جمع وإعداد: محمد بن عبدالعزيز بن سبيل. ط٢، ١٤٢٥هـ.
- ديوان مدح الفهود ونسل الأسود، تأليف: فارس بن زيد المطيري.
- الذكريات الخالدة ، تأليف: شباط عبدالرحمن الظفيري،ج١، ط١، البيرق للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٥م.
- رجال في الذاكرة، خمسة أجزاء، تأليف: عبدالله بن زايد الطويان. موسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.
- رحلة إلى بلاد نجد، ترجمة محمد أنعم غالب، ط١، نشر دار اليمامة. الرياض، ١٣٨٦هـ.

- رحلة إلى شمال نجد، لكارل غورماني، عام ١٢٨٠هـ / ١٨٦٤م، ترجمة مركز قبيلة مطير للدراسات والبحوث التاريخية.
- الرحلة الحجازية لولي النعم الحاج عباس حلمي باشا الثاني خديو مصر، بقلم: محمد بن لبيب البتنوني، ط١، مطبعة والدة عباس باشا.
- الرحلة السرية للعقيد الروسي: تأليف: عبدالعزيز دولتشين إلى الحجاز سنة١٨٩٨ ـ ١٨٩٩م، الدار العربية للموسوعات، عام ٢٠٠٨م.
- رحلة عبر الجزيرة العربية، تأليف: الكابتن ف . سادلير، ترجمة: أنس رفاعي، تحقيق: سعود جمران العجمي، ط١، دار الفكر، دمشق، عام ١٤٠٣هـ.
- رحلة لجمن من عام١٩٠٩م ـ١٩١٠م. ترجمة: د. خالد عبدالله عمر. الدار العربية للموسوعات،١٤٢٧هـ.
- رحلة من الكويت إلى الرياض عام ١٢٨١هـ، تأليف: لويس بيلي، ترجمة أحمد ايبش، ط١، دار قتيبة، دمشق،١٤٢٥هـ .
- الرحلة النجدية، تأليف: عاتق بن غيث البلادي، ط٢، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع. ١٤٠٢هـ.
- الرحلة اليمانية للشريف حسين بن علي، بقلم: شريف عبدالمحسن البركاتي، شركة الوراق للنشر المحدودة، لندن عام ٢٠٠٧م.
- رسائل من صخر، تأليف: شاهر محسن الأصقه المطيري، ط١، ١٤٠٥هـ.
- روائع من الشعر النبطي، تأليف: عبدالله اللويحان، ط٢، مطابع القوات المسلحة السعودية، ١٤٠١هـ.
- روضة الأفكار والأفهام: تاريخ نجد، تأليف حسين بن غنام، تحقيق ناصر الدين الأسد، ط١، مطابع الصفحات الذهبية، الرياض، ١٤٠٣هـ.
- الرياض الزاهر في تاريخ آل عساكر، تأليف: راشد بن محمد بن عساكر، ١٤٢٠هـ.
- ساحل القراصنة ، تأليف: تشارلز بلجريف ، ترجمة الدكتور: عيسى أمين.

• سبائك الذهب، في معرفة قبائل العرب، تأليف: محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي،ط١، دارالكتب العلمية بيروت. ٢٠٠٢م.

• آل سعود دراسة في تاريخ الدولة السعودية، تأليف: ألويس موزيل، ترجمة وتعليق: د. سعيد بن فايز السعيد، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٢٤هـ.

• السعوديون والحل الإسلامي، تأليف: محمدجلال كشك. ط١، ١٤٠١هـ

• سلطنة هرمز العربية، تأليف: إبراهيم خوري وأحمد التدمري. الوثيقة الخامسة ـ هولندية، وصف سواحل الخليج العربي وسكانه سنة ١٧٥٦م، وثيقة لاهاي «دن هاغ» ويلم م. فلورا، ترجمة: إبراهيم خوري، مطبعة رأس الخيمة، ١٩٩٩م.

• سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تأليف:عبد الملك العصامي، ج٤، الخزانة.

• سياسة إيران في الخليج العربي على عهد ناصر الدين شاه، تأليف:مصطفى عقيل، دار الثقافة، الدوحة، ١٩٨٧م.

• سيرة المجد للملك عبدالعزيز، تأليف: شاهر محسن الأصقه. مطابع دار السياسة الكويت، ١٤١٠هـ.

• السيف والسنان عند فرسان قبائل قحطان، تأليف: علي بن شداد آل ناصر،ط٢.مكتبة عكاظ الإسلامية، الدوحة، ٢٠٠٢م.

• السيف والهيف،تأليف: شاهر محسن الأصقه. مطابع دار السياسية، الكويت.

• الشاعر محسن الهزاني، نسبه، موطنه، حياته، شعره. جمع وتحقيق: تركي بن سعود الهزاني، ط١، مطابع الحميضي، ١٤٢٨هـ.

○ شاعرات من البادية، تأليف:عبدالله بن رداس. ج١ ، ٢، دار اليمامة للبحث والنشر والترجمة، ١٣٩٦هـ.

○ شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، تأليف:خير الدين الزركلي، ثلاثة أجزاء، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٩٧هـ.

- شركة الزيت العربية الأمريكية ،شعبة البحث، عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي،تأليف: ثسيجر، القاهرة، مطبعة مصر، ١٩٩٢م.
- شعراء عتيبة، تأليف: محمد بن دخيل العصيمي ،ج١، ٢، ١٤١٦هـ.
- شعراء من البادية، تأليف: عبدالله بن رداس الحربي، ط١، ١٣٩٨هـ.
- شعراء من قبيلة مطير من أواخر القرن الثالث عشر الهجري إلى أوائل الرابع عشر الهجري، تأليف:عبدالعزيز السناح، ط١، مطابع النرجس، ١٤٢٠هـ.
- الشيخ سعيد بن عبدالعزيز ابن مشيط شيخ شمل قبائل شهران في ذاكرة التاريخ ، كتبه ابنه:عبدالعزيز بن سعيد ابن مشيط،ط١، ١٤٢٨هـ.
- الشيخ عبدالله العنقري حياته وفقهه وفتاواه،.تأليف: د. الوليد آل فريان ط٤.
- علماء نجد خلال ثمانية قرون، تأليفك عبدالله بن عبد الرحمن بن بسام، ط٢، دار العاصمة، الرياض، عام ١٤١٩هـ.
- صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من آثار، تأليفك محمد بن عبدالله ابن بليهد، خمسة أجزاء، ط٣، عام ١٣٩٩هـ.
- صفة جزيرة العرب، تأليف: الحسن بن أحمد الهمداني، تحقيق محمد الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٩٩٠م.
- صفحات مطوية من تاريخ المذنب، تأليف:خالد بن دحيم الحسياني،ج١. ط١، السلمان للطباعة، ١٤٢٧هـ.
- صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس،تأليف: عبدالرزاق محمد صديق، ط٣ ،مطبعة المعارف، الشارقة، ، ١٩٩٨م.
- ضميمة من الأشعار القديمة : جمع وتحقيق: سلطان بن عبدالهادي.، ط١، منشورات الجزيرة، دولة الكويت، ١٤٢٠هـ.
- عالية نجد، تأليف: سعد بن عبدالله بن جنيدل ، ثلاثة أجزاء، دار اليمامة، ١٣٩٩هـ .

- عباس باشا الأول، أصول الخيل العربية في مخطوطة عباس باشا الأول، مراجعة أ د. عبدالله عسيلان، د/ عبدالعزيز الفريح، أ/ فايز البدراني. إصدار مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٢٨هـ.
- عبدالعزيز آل السعود سيد الجزيرة العربية، تأليف: هـ .س. أرمسترونج، ترجمة وتقديم: البروفسور يوسف نور عوض. دارة الملك عبدالعزيز.
- عبدالعزيز في الذاكرة، تأليف: حمد بن إبراهيم الحقيل، ط٣، مكتبة الرياض الحديثة،
- عتيبة النزول إلى نجد والاستقرار فيها، تأليف:محمد بن ناصر أبو حمراء، ط١، مطبعة النرجس١٤٢٣هـ.
- العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني،١٧٤٥م ـ ١٩١٤م. تأليف: أ د.زكريا قورشون.
- عرب الخليج في ضوء مصادر شركة الهند الشرقية الهولندية ١٦٠٢-١٧٨٤ عرب الخليج، تأليف: ب.ج.سلوت،ترجمة عايدة خوري،مراجعة د.محمد مرسي عبدالله، ط١، عام ١٩٧٩م.
- عرب الصحراء، تأليف:ديكسون، ترجمة دار الفكر دمشق، ط١، ١٩٩٦م.
- عرب الصحرا، تأليف: ديكسون، ترجمة وتحقيق ونشر، سعود العجمي، تعريب، محمد حسن التيتي، ط١،الكويت،١٩٩٧م.
- عشائر العراق، تأليف: عباس العزاوي، مطبعة بغداد، ١٣٥٦هـ.
- عشائر العرب الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر، تأليف:محمد البسام التميمي، تحقيق: سعود الجمران، ١٩٨٠م.
- عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر، تأليف: إبراهيم بن صالح ابن عيسى، دار اليمامة بيروت ، ١٩٦٧م.
- عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر، تأليف: إبراهيم بن صالح ابن عيسى.حققه وعلق عليه: عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

- عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان ، تأليف:عبدالله بن صالح المطوع. ط١، ١٩٩٧م
- عقود الجواهر، في المختار من فرسان العرب الآواخر،تأليف: طلال عيادة الحريري الشمري، ج١، ١٤٢٦هـ.
- العقود اللؤلؤية في بعض أنساب الأسر الحسنية الهاشمية بالمملكة العربية السعودية. تأليف:الشريف محمد علي الحسني، مكتبة مدبولي القاهرة، ط٢، ١٤١٥هـ.
- العلاقات بين نجد والكويت تأليف: الدكتور خالد بن حمود السعدون، منشورات ذات السلاسل، الكويت.
- العلاقات السعودية البريطانية، ١٣٤١ـ ١٣٥١هـ ،تأليف: خالد بن ثنيان آل سعود.ط١، ١٤١٩هـ.
- علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم ، تأليف: صالح السليمان المحمد العمري .
- عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد، تأليف: إبراهيم صبغة الله الحيدري،تحقيق العلامة كوركيس عواد، والشيخ ياسين باش أعيان. الدار العربية للموسوعات.ط١، ١٩٩٩م.
- عنوان المجد في تاريخ نجد . تأليف: عثمان ابن بشر، تقديم، عبدالله بن محمد المنيف، بيروت، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٢٣هـ.
- عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢ , ١، تأليف: عثمان بن عبدالله ابن بشر، حققه وعلق عليه: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ،ط٤، الرياض، ١٤٠٣هـ.
- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تأليف: عز الدين عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي القرشي المتوفى عام ٩٢٢هـ ،تحقيق فهيم محمد شلتوت، ط مكة، ١٤٠٦هـ.
- فرسان من الصحراء، إعداد ناصر السبيعي، وعبدالناصر الحمد،ط١، شركة المختلف للطباعة والنشر.

- الفرّيس ،سيرة بعض فرسان الجزيرة العربية.إشراف إبراهيم الخالدي، ج١، ط١، إصدار شركة المختلف للطباعة والنشر، ١٤٢٥هـ
- فصل من تاريخ وطن وسيرة رجال عبدالرحمن بن أحمد السديري أمير منطقة الجوف،ط١، تأليف:مجموعة من الباحثين. مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، الجوف، ١٤٢٨هـ.
- فصول من تاريخ حرب، تأليف: فائز بن موس البدرني الحربي، ط١، دار البدراني للنشر والتوزيع.
- الفضول القبيلة اللامية الطائية في نجد، بقلم: أيمن بن سعد النفجان. ط١، ١٤٢٧هـ.
- فيصل الدويش والإخوان،تأليف: يحيى الربيعان . ط١، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.
- قاموس البادية، تأليف:شاهر محسن الأصقه. ط٦، ذات السلاسل، الكويت ٢٠٠٨م.
- قبائل هوازن ، تأليف:محمد دخيل العصيمي. ط١، ١٤٢٥هـ.
- قبيلة الظفير دراسة تاريخية، المستشرق، د. بروس أنغام، ترجمة وتعليق عطية الظفيري، تقديم حمد الجاسر،ط٢، ١٤١٥هـ.
- قبيلة الوهوب من حرب نسب وأخبار،تأليف:خضر بن سعود الوهبي. ١٤٢٥هـ
- قبيلة عتيبة في كتابات الرحالة الغربيين، تأليف: تركي القداح العتيبي،ط١، الدار العربية للموسوعات،٢٠٠٦م.
- قبيلة عتيبة في المعجم الجغرافي البريطاني، تأليف: تركي القداح العتيبي،ط١، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٦م.
- قبيلة مطير تاريخها ، أنسابها، أسرها المتحضرة، أعلامها، شعراؤها،خيلها وإبلها، تأليف: عبدالعزيز بن سعد المطيري، الدار العربية الموسوعات، لبنان، عام ١٤٢٥هـ.

- قبيلة مطير في كتابات المؤرخين السعوديين، تأليف: عبدالعزيز السناح، ط١. عام ١٤٢٨هـ.
- قصة وأبيات، تأليف: إبراهيم اليوسف،ج١، ١٤١٢هـ، وج٢، ١٤١٧هـ.
- قصص وأشعار من قبيلة حرب، تأليف: فايز موسى البدراني، ط١، مطابع مرامر، ١٤١٨هـ .
- قلب الجزيرة العربية، تأليف: هاري سنت فيلبي، ترجمة وتقديم صبري محمد حسن ،ج١، ج٢، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- قلب الجزيرة، تأليف:فؤاد حمزة،ط٢، مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨هـ.
- القول الجلي في نسب وتاريخ آل علي، تأليف: عبدالله بن محمد المهيري،ط١، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ.
- القول المكتوب في تاريخ الجنوب، تأليف: غيثان بن جريس، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.
- كتابي، تأليف: شاهر محسن الأصقه، مطابع دار السياسة، الكويت، ١٤٠٤هـ.
- كنز الأنساب ومجمع الآداب،تأليف: حمد بن إبراهيم الحقيل تأليف الحقيل، ط١٤، الدار الوطنية السعودية ، الرياض،٢٠٠١م.
- كنز من الماضي، تأليف: شاهر محسن الأصقه، ج١،ط١، مطبعة دار السياسية، الكويت، ١٤٠١هـ
- الكويت وجاراتها، هـ. ر، ب، ديكسون، ترجمة:: فتوح الخترش، ط ٢، ٢٠٠٢م.
- الكويت وجاراتها، هـ، ر ، ب، ديكسون، ط١، نشر جاسم الجاسم، ١٣٨٤هـ.
- الأدب الشعبي في الحجاز ،تأليف: عاتق البلادي،ط٢، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ.
- المجاز بين اليمامة والحجاز، تأليف: عبدالله بن خميس، ط٢، تهامة للنشر والتوزيع الرياض، ١٤٠٢هـ.

- لسراة الليل هتف الصباح ، تأليف: عبدالعزيز بن عبدالمحسن التـويجري . بـيروت، ط١، ١٩٩٧م.
- لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب. تـأليف: حسـن جمـال الريكـي، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ.
- مآثر مـن التـاريخ والأداب، تـأليف: بجـاد لهـاب الجـش، ط١ ، ذات السلاسـل، الكويت، ١٤٢٦هـ ..
- مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، تـأليف: حمـد الجاسـر، منشـورات دار اليمامـة، ١٣٨٦هـ.
- مذكرات ضابط عثماني في نجد، تأليف:حسين حسني.ترجمة وتعليق: الدكتور سهيل صابان،ط١، دار الكتب، بيروت، ٢٠٠٣م .
- مرآة الجزيرة، تأليف: المؤرخ التركي أيوب صـبري باشـا، ترجمـة وتعليـق.د. أحمـد فؤاد، ود. الصفصافي أحمد موسى. دار الآفاق.
- المجتمع البدوي، تأليف: محمد الخطيب، دار علاء الدين، دمشق، ٢٠٠٨هـ.
- مسالك الإبصار، تأليف: شهاب الـدين ابـن فضـل الله العمـري دراسـة وتحقيـق: دوروتيـا كرافولسـكي الناشـر المركـز الإسـلامي للبحـوث، بـيروت، ٢٥/ ١٢/ ١٩٨٥ م.
- المصوّر البدوي ١٠٠٠صورة فوتغرافية إعداد: إبراهيم الخالدي، الكويـت. شـركة المختلف للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م.
- مطالع السعود بأخبار الوالي داود، تأليف: عثمان بن سند،ج٦، الخزانـة، اختصـره أمين الحلواني.
- مطالع السعود بأخبار الوالي داود،تاريخ العراق من سنة ١١٨٨ إلى سنة ١٢٤٢هـ، تأليف:عثمان بن سند، تحقيق الدكتور عماد عبدالسلام، وسهيلة عبدالمجيد.
- المعالم الجغرافية والتاريخية لمواقع الملك عبدالعزيز الحربية، تأليف: عمرو بـن غرامـة العمروي.ج١، ط١، ١٤٠٦هـ.

- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، دار بيروت.
- معجم التراث الكتاب الثاني الخيل والإبل، تأليف: سعد بن عبدالله بن جنيدل، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.
- معجم جبال الجزيرة، تأليف: عبدالله بن خميس، أربعة أجزاء،ط١، ١٤١٢هـ.
- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية. بلاد القصيم،تأليف:محمد ناصر العبودي، ستة أجزاء، دار اليمامة، ١٤٠٠هـ.
- معجم اليمامة ، تأليف: عبدالله بن خميس ،ثلاثة أجزاء.ط١، مطابع الفرزدق عام ١٣٩٨هـ
- معجم قبائل الحجاز، تأليف:عاتق غيث البلادي،ط٢، دار مكة للنشر والتوزيع، بيروت، عام ١٩٦٩م.
- معجم قبائل الخليج في مذكرات لوريمر، جمع وترتيب وتعليق: سعود الزيتون الخالدي،ط١، دار الثقافة للطباعة والنشر، الدوحة، ٢٠٠٢م.
- معجم قبائل المملكة العربية السعودية، تأليف: حمد الجاسر،ط١، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض ، ١٩٨١م.
- معركة الجهراء دراسة وثائقية ، تأليف:الدكتور بدر الدين عباس. منشورات ذات السلاسل، الكويت.
- معركة السبلة وما تلاها من أحداث، تأليف: عبدالعزيز السناح،ط١، بيروت، ١٤٢٤هـ.
- معركة الصريف بين المصادر التاريخية والروايات الشفهية، تأليف:فيصل السمحان، ط١، الكويت، ١٤٢٨هـ.
- ملاحضات عن البدو والوهابيين، تأليف: جون ليس بروكهارت، ترجمة غاندي المهتار، ط١، ٢٠٠٥م.
- المفصّل في تاريخ الإمارات العربية المتحدة، تأليف: د. فالح حنظل.ج١، ٢ ، دار الفكر للطباعة والنشر، أبو ظبي، لجنة التراث والتاريخ.

• المفصل في تاريخ العرب، تأليف: جواد علي،ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٦م.
• الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة، تأليف: د. فان درمولين. ترجمة: ويسي آي .سي .تعليق الدكتور: فهد السماري ،إصدارات دارة الملك عبدالعزيز.١٤١٩هـ.
• من أحاديث السمر،ج١، ٢ تأليف: عبدالله بن محمد بن خميس، ١٣٩٨هـ.
• من أخبار الملك عبدالعزيز في مذكرات الراوي والمؤرخ محمد العبيّد، اختيار وتحقيق:فائز بن موسى البدراني الحربي.
• من أخبار القبائل في نجد، تأليف: فايز موسى البدراني، ط٣،دار البدراني للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٣هـ.
• من آدابنا الشعبية، تأليف منديل الفهيد، تسعة أجزاء، الرياض.
• منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، تأليف: علي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري(١٠٥٧ ـ ١١٢٥هـ). دراسة وتحقيق الدكتورة: ملك محمد خياط، ج٥، جامعة أم القرى. ١٤١٩هـ.
• المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، تأليف: عبدالرحمن بن حمد بن زيد المغيري، تحقيق د. إبراهيم الزيد، ط١٤٠٤هـ
• من تاريخ الكويت، تأليف:سيف مرزوق الشملان،ط٢، ذات السلاسل، ١٩٨٦م.
• من تاريخ شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث ج٢، تأليف :د.عبدالرحيم عبدالرحمن، ط٢ ، ١٤٠٦هـ .
• من التراث النجدي، النجديون وعلاقتهم بالبحر، صفحات مطوية من تاريخ الغوص، تأليف: عبدالله بن عبدالرحمن الضويحي، ط١، مطبعة سفير،١٤٢١هـ.
• من شعراء بريدة، تأليف:سليمان بن محمد النقيدان، ١٤١٦هـ.
• من شيم العرب، تأليف: فهد المارك،أربعة أجزاء، ط٣، منشورات الخافقين ومكتباتها ١٤٠٠هـ .

- مسائل الجوار والحماية عند البادية في الجزيرة العربية، تأليف: قاسم بن خلف الرويس، ط١، دار ثقافة للنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ.
- من وثائق الدولة السعودية الأولى في عهد محمد علي ، اختيار وإعداد و تحقيق الدكتور عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم،مجلدين، الكتاب الجامعي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٣م.
- منتقى الأخبار من القصص والأشعار، تأليف:خالد ضرمان القحطاني.الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ.
- موجز لتاريخ الوهابي، تأليف: السيرهارفرد جونزبريدجز تحقيق الدكتورعويضة بن متيريك الجهني. دارة الملك عبدالعزيز،١٤٢٦هـ.
- الموسوعة النبطية الكاملة «جزءان»، تأليف: طلال عثمان المزعل، ذات السلاسل، ١٤٠٧هـ
- موسوعة العلاّمة ابن خلدون، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني.
- موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، ١٢٣٤ ـ ١٢٨٢هـ تأليف: الدكتور خليفة المسعود، إصدار دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.
- نبذة تاريخية عن نجد أملاها الأمير ضاري بن فهيد الرشيد، دار اليمامة ، ١٣٨٦هـ.
- نبذة عن أنساب أهل نجد، تأليف: جبر بن سيّار، تحقيق: راشد بن محمد العساكر، درة التاج للنشر والتوزيع،١٤٢٢هـ
- نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار، جمعه: عبدالرحمن بن المرحوم عبدالله بن أحمد بن درهم، طبع على نفقة الشيخ: علي بن الشيخ عبدالله الثاني حاكم قطر.
- نسب حرب ، تأليف عاتق البلادي، ط٤، مكتبة دار البيان، دمشق، ١٣٩٧هـ.
- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب،تحقيق د.نصرت عبدالرحمن، ج٢، ط١، مكتبة الأقصى، للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ.
- نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود ، تأليف:العلامة الشيخ عبدالرحمن بن أحمد البهنكي.تكملة العلامة الشيخ الحسن بن أحمد عاكش، دراسة وتحقيق وتعليق

الشيخ محمد بن أحمد العقيلي. مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٢هـ.

• نفحات من الجزيرة والخليج العربي،تأليف: عبيسان الحميداني ١٤٠٢هـ .

• نقل الأخبار في وفيات المشايخ وحوادث هذه الديار، تأليف:حميد بن سلطان الشامسي، مراجعة د. فالح حنظل،ط١، دار الفكر الجديدة، أبو ظبي،١٩٨٦م.

• نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تأليف: أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: إبراهيم الرباوي، ١٤٠٠هـ.

• نهج الضمير، تأليف:محسن شاهر الأصقه، مطابع دار السياسة، الكويت.، ١٤٠٢هـ.

• نوادر الشعر في بواكر الفكر ،تأليف: مزيد السريحي، ١٤٠٣هـ .

• نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى، تأليف: جار الله بن العز بن النجم بن فهد المكي، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، ط١، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٠هـ.

• هجر قبيلة مطير في حركة الإخوان، تأليف: عبدالعزيز السناح،ط١، مطابع القبس، الكويت، ١٤١٩هـ.

• الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، تأليف: خير الدين الزركلي، ط٤، دار العلم للملايين،١٩٨٤م.

• الوثائق المنيرة ، في المعاملات وحقوق الجيرة، إعداد وتحقيق: نايف ابن غبن الوسمي، مراجعة وتقديم، د: عبدالله بن نجا المطيري، و أ: فايز بن موسى البدراني، ج١،ط١، مطابع الحميضي، ١٤٢٧هـ .

• وثائق تاريخية من منطقة المدينة المنورة ، تأليف: فائز البدراني،ج٣. ط١، ١٤٢٨هـ . دار البدراني للنشر والتوزيع.

• وثائق عصر الملك عبدالعزيز المتعلقة بالأمور الداخلية المحفوظة في دارة الملك عبدالعزيز، دراسة تحليلية، د. خولة بنت محمد بن سعد الشويعر. ١٤٢٧هـ.

- وثيقة مذيلة بمرمران خور شيد، عساكر نجد، بتاريخ٤/ ٣/ ١٢٥٤هـ.
- وسط الجزيرة العربية وشرقها، تأليف: وليم جيفور بالجريف،ترجمة صبري محمد حسن،ج١، ٢. المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١م.
- وسوم الإبل في الجزيرة العربية، تأليف: مساعد بن فهد بن نزال السعدوني،ط١، ١٤٢٦هـ.
- وضح النقاء، من شيم قبيلة مطير، تأليف :منصور بن مروي الشاطري، ١٤٢٧هـ.
- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تأليف: نور الدين علي بن أحمد السمهودي: تحقيق د. قاسم السامرائي.
- وقائع وأحداث البدو، تأليف:خلف بن حديد، ط٢، ١٩٩٧م.
- هذه بلادنا «الشماسية» تأليف: الدكتور عبدالله بن ناصر الوليعي،ط١، الرعاية العامة للشباب، ١٤١٠هـ.
- يوميات ديفيد ستون في الخليج، تأليف: د. سلطان بن محمد القاسمي، ط١، دار الخليج للطباعة، الشارقة، عام ١٩٩٤م.

الصحف والمجلات والكراسات.

- جريدة أم القراء، عدد ٢٠٨، في ١٨ ديسمبر ١٩٢٨م،
- جريدة أم القراء، وعدد ٢٩٢، في ١١ يوليو ١٩٣٠م.
- جريدة الرأي الكويتية، عدد ١١٤٩٥ .
- جريدة الرأي العام الكويتية، عدد ١٢٧٩١ عام ٢٠٠٢م.
- جريدة الرأي العام الكويتية، عدد ١٣١٤١ .
- جريدة الرياض، عدد:١٤٠٩٥
- جريدة الرياض يوم الاربعاء ١٧ ذي القعدة لعام ١٤١٧ هـ عدد ١٠٥٠٢ .
- جريدة الجزيرة ٥/ ١٠/ ١٤٢١ العدد ١٠٣٢١ .
- جريدة الجزيرة، الجمعة، ١٤، ربيع الثاني، عدد١٣٣٤٣.
- مجلة أرسان العدد الرابع.
- مجلة أرسان العدد السادس.
- مجلة البواسل: العدد الرابع.
- مجلة البواسل العدد الثالث عشر.
- مجلة البواسل العدد العشرون.
- مجلة الذود العدد السابع.
- مجلة العرب، سنة ١٣.
- مجلة العرب،ج٣، رمضان ١٣٩١هـ.
- مجلة العرب عدد ربيع ١٤١١.
- مجلة العرب عدد١ـ٢ سنة ١٤٢١هـ.
- مجلة كلية الملك خالد بن عبدالعزيز العسكرية في عددها رقم ٥٧ وتاريخ ١٧/ ١٠/ ١٤١٩هـ.

- مجلة الغدير، العدد ٣٣، إبريل١٩٩٨م .
- مجلة فواصل، عدد٣٤.
- مجلة فواصل، عدد ٤٤.
- مجلة فواصل عدد ٤٦.
- مجلة قطوف العدد الثامن عشر عام ١٤١٩هـ .
- مجلة المختلف، العدد ٩٤ملف وسم.
- مجلة المختلف،العدد ١٠٥ ،ملف وسم.
- مجلة المختلف العدد ١١٧ ملف وسم
- مجلة المختلف،العدد ١٦٦ملف وسم.
- مجلة المختلف، العدد ١٩٤ملف وسم.
- مجلة المعرفة العدد١٦٥ عام ١٤٢٩هـ وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية.
- مجلة مقناص العدد الأول.
- مجلة المقناص العدد الثالث سنة ٢٠٠٤م .
- مجلة المها العدد الخامس .
- مجلة ليوا، أبوظبي، إبراهيم؛ عبدالعزيز عبدالغني. بيرتون أبوشوارب. العدد:١١، نوفمبر، ٢٠٠٤م.
- مجلة نخبة المختلف العدد الرابع، ملف جراهيد.
- كراسات سعد بن محمد الأسيمر السعدوني.
- كراسات صالح بن علي بن سمرة العبداني الصعيري.
- كراسات ماجد بن رزق الله الشلاحي.
- كراسات متعب بن عبيد أبو قرنين.
- كراسات هاجد بن ناصر الحلفي .
- رواة ثقاة من قبيلة مطير وغيرها.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١٧
الفصل الأول: مفهوم القبيلة وطبيعة أهل البادية وعاداتهم	
مفهوم القبيلة	٢٣
طبيعة أهل البادية وعاداتهم	٢٦
الفصل الثاني: نسب القبيلة	
أهميّة علم النسب	٥٧
مدخل إلى نسب القبيلة	٦١
نسب القبيلة	٦٥
بلادها	٧٥
الفصل الثالث: قالوا عن القبيلة	
قالوا عن القبيلة	٨٣
المذهب والزواج والدية والحلف والزكاة عند قبيلة مطير	٩٠
الفصل الرابع: من أخبار القبيلة من عام ٣٥٠ ـ ١٣٧١هـ	
قبيلة مطير «غرب بيشة» في القرن الرابع الهجري	٩٧
قبيلة مطير «بين مكة والمدينة» في القرن الثامن الهجري	٩٧
قبيلة مطير عام ٨١٢هـ	٩٨
السيّد بركات يغير على مطير عام ٨٤٨هـ	٩٩
الشريف محمد وبعض من عربان مطير عام ٨٨٧هـ	١٠٠
السيّد بركات يغزو فريقاً من مطير عام ٩٠٦هـ	١٠٠
بعض من مطير بقيادة جغيمان عام ٩٤٤هـ	١٠١
بعض من مطير في اليمامة عام ٩٥٠هـ	١٠١

الموضوع	الصفحة
مناخ العرمة بين مطير والفضول عام ١٠٢٢هـ	١٠٢
بعض أخبار مطير عام ١٠٣٥هـ	١٠٣
وقعة بين مطير وعنزة في العرمة عام ١٠٤٧هـ	١٠٣
مشاركة بعض من مطير مع الظفير ضد عنزة عام ١٠٦١هـ	١٠٤
مشاركة بعض من مطير مع الظفير ضد عنزة عام ١٠٦٥هـ	١٠٤
وقعة بين مطير وعنزة عام ١٠٧٨هـ	١٠٤
وقعة بين قوم من مطير والعبادلة الأشراف وعدوان عام ١٠٨٠هـ	١٠٥
مقتل الجلاليل على يد دواس العفاسي عام ١٠٩٣هـ	١٠٥
وقعة على قوم من مطير بقيادة حسين بن سويدان عام ١١١٤هـ	١٠٥
وقعة بين قوم من مطير وشريف مكة عام ١١٢١هـ	١٠٦
وقعة بين بني خالد ومطير عام ١١٣٢هـ	١٠٧
مطير وحاج الأحساء عام ١١٤٢هـ	١٠٧
مطير وبعض القبائل في نجد عام ١١٤٦هـ	١٠٧
وقعة بين مطير والقوات النجدية عام ١١٨١هـ	١٠٧
مقتل مرزوق المطيري من أهل الرياض عام ١١٨٦هـ	١٠٨
رقيّان المطيري من فرسان الإمام عبدالعزيز بن محمد عام ١١٨٩هـ	١٠٩
وقعة عروى عام ١١٩٣هـ	١٠٩
مقتل بطي المطيري من فرسان الإمام سعود بن عبدالعزيز عام ١١٩٤هـ	١٠٩
مناخ كير وأسبابه عام ١١٩٥هـ	١١٠
وقعة المستجدة على الصهبة عام ١١٩٧هـ	١١٥
تحالف بعض علوى من مطير والبدارين من حرب عام ١٢٠٠هـ	١١٥
وقعة على الصعران عام ١٢٠٥هـ	١١٦
وقعة السر عام ١٢٠٥هـ	١١٦

الموضوع	الصفحة
وقعة العدوة عام ١٢٠٥هـ	١١٨
وقعة على قوم من مطير عام ١٢٠٦هـ	١٢١
وقعة على قوم من مطير وحرب في الشقرة عام ١٢٠٧هـ	١٢١
مشاركة مطير مع القوات النجدية عام ١٢٠٨هـ	١٢٢
عمهوج المعرقب في جيش الدولة السعودية الأولى عام ١٢٠٨هـ	١٢٣
تحالف بني عبدالله من مطير وبني عمرو من حرب عام ١٢٠٩هـ	١٢٣
وقعة على قوم من مطير وعتيبة عام ١٢١٠هـ	١٢٤
وقعة على قوم من مطير وزعب في الوفرة عام ١٢١٠هـ	١٢٥
مشاركة مطير مع الإمام في وقعة الجمّانية عام ١٢١٠هـ	١٢٥
مطير وسبيع والعجمان عام ١٢١١هـ	١٢٥
وقعة بين مطير والظفير عام ١٢١٩هـ	١٢٦
مشاركة بعض بني عبدالله مع الدولة السعودية عام ١٢٢٠هـ	١٢٦
مطير مع الإمام سعود ضد الشريف حمود عام ١٢٢٤هـ	١٢٧
بعض أعلام مطير مع القوات السعودية ضد الترك عام ١٢٢٦هـ	١٢٧
من أحداث عام ١٢٢٨هـ	١٢٧
وقعة على قوم من مطير عام ١٢٢٩هـ	١٢٨
الإمام عبدالله بن سعود في صفينة عام ١٢٢٩هـ	١٢٨
بعض من مطير عام ١٢٣٠هـ	١٣٠
بعض من مطير على البصيري عام ١٢٣٠هـ	١٣٠
وقعة على بعض مطير والبوادي في الحجاز عام ١٢٣١هـ	١٣٠
إبراهيم باشا يغزو قبيلتي مطير وحرب عام ١٢٣١هـ	١٣١
إبراهيم باشا في وقعة على نجعين من مطير وحرب عام ١٢٣٢هـ	١٣١
انضمام كثير من مطير وغيرهم إلى إبراهيم باشا عام ١٢٣٢هـ	١٣٢

الموضوع	الصفحة
وقعة بين مطير وسبيع عام ١٢٣٢هـ	١٣٦
مساندة مطير لابن معمّر ودخول الدرعية عام ١٢٣٥هـ	١٣٦
دور الدويش وابن ربيعان مع محافظ مكة ضد قحطان عام ١٢٣٥هـ	١٣٧
فيصل بن وطبان الدويش والإمام تركي بن عبدالله عام ١٢٣٧هـ	١٣٧
مناخ الرضيمة عام ١٢٣٨هـ	١٣٨
مساندة فيصل الدويش لأهل الرياض عام ١٢٤٠هـ	١٤٢
مناخ الشماسيّة عام ١٢٤٠هـ	١٤٢
ابن عيبان وابن بصيّص وحسن آغا عام ١٢٤١هـ	١٤٣
وفاة بعض شيوخ مطير عام ١٢٤٤هـ	١٤٣
وقعة السبيّة عام ١٢٤٥هـ	١٤٣
وفود مطير على الشريف عام ١٢٤٥هـ	١٤٤
منديل ابن غنيمان ومشاري بن عبدالرحمن عام ١٢٤٦هـ	١٤٥
مناصرة الصعران لسلطان بن ربيعان عام ١٢٤٧هـ	١٤٥
مناخ المربع عام ١٢٤٩هـ	١٤٦
بعض أخبار مضف المريخي عام ١٢٥٣هـ	١٤٧
نصرة محمد بن فيصل الدويش للإمام فيصل بن تركي عام ١٢٥٣هـ	١٤٩
وفود بعض القبائل وأهل البلدان على خورشيد باشا عام ١٢٥٣ـ ١٢٥٤هـ	١٥٠
الدويش وبرجس بن مجلاد عام ١٢٥٥هـ	١٥١
المطرقة ومعه ابن جبرين وبقيّة الأسيمر عام ١٢٥٨هـ	١٥٢
محمد الدويش يناصر الإمام فيصل بن تركي عام ١٢٥٩هـ	١٥٣
وقعة بين مطير والعجمان عام ١٢٦٠هـ	١٥٤
لجوء فلاح بن حثلين إلى مطير عام ١٢٦٢هـ	١٥٤
وقعة العقاير عام ١٢٦٣هـ	١٥٦

الموضوع	الصفحة
الحميدي الدويش على الدّاث عام ١٢٦٣هـ	١٥٦
الشريف وبعض أخبار مطير عام ١٢٦٣هـ	١٥٦
وقعة على الرخمان في عالية نجد عام ١٢٦٣هـ	١٥٧
شقير الدويش وساجر الرفدي عام ١٢٦٣هـ	١٥٧
الإمام فيصل يعفو عن الدويش وبن بصيّص عام ١٢٦٤هـ	١٥٨
هذال ابن بصيّص مع عبدالله الفيصل عام ١٢٦٥هـ	١٥٩
ابن بصيّص والدويش على مورد قبة عام ١٢٦٦هـ	١٥٩
وقعة الخريص عام ١٢٦٦هـ	١٥٩
وقعة الخفيق عام ١٢٦٧هـ	١٦٠
جمع من مطير مع الإمام عبدالله الفيصل عام ١٢٦٨هـ	١٦١
سحلي ابن سقيّان على الفوارة عام ١٢٦٨هـ	١٦٢
معركة الحشورية عام ١٢٦٨هـ	١٦٢
ابن مهيلب على الداث عام ١٢٧٣هـ	١٦٤
غزوة عبدالله الفيصل على عربان من بريه عام ١٢٧٥هـ	١٦٤
تصالح قبيلة مطير عام ١٢٧٥هـ	١٦٥
عربان من مطير مع عبدالله الفيصل عام ١٢٧٧هـ	١٦٥
وقعة على السقايين عام ١٢٧٧هـ	١٦٦
وقعة على الجبلان عام ١٢٧٨هـ	١٦٦
وقعة على بعض بني عبدالله عام ١٢٨٠هـ	١٦٧
وقعة على الملاعبة عام ١٢٨١هـ	١٦٧
وقعة على الصهبة والصعران عام ١٢٨٦هـ	١٦٧
وقعة العويند بين برقاء وبعض علوى من مطير عام ١٢٨٨هـ	١٦٨
مساندة بعض مطير لأهل عنيزة ضد الروقة عام ١٢٨٩هـ	١٦٨

الموضوع	الصفحة
مشاركة كثير من مطير في وقعة طلال عام ١٢٩٠هـ	١٦٩
مشاركة مطير مع الإمام عبدالله الفيصل ضد أخيه محمد عام ١٢٩٢هـ	١٧٠
مساندة بنو عبدالله لابن رشيد عام ١٢٩٢هـ	١٧١
سلبة الدحملّية عام ١٢٩٥هـ	١٧١
وقعة دخنة بين مطير وقحطان عام ١٢٩٥هـ	١٧١
ماجد ابن بصيّص على جو أشيقر عام ١٢٩٦هـ	١٧٣
كون أراط عام ١٢٩٧هـ تقريباً	١٧٤
مساندة بنوعبدالله لابن رشيد عام ١٢٩٩هـ	١٧٦
وقعة بين محمد بن سعود وابن بصيّص عام ١٣٠٠هـ	١٧٧
مناخ الحرملية عام ١٣٠٩هـ	١٧٧
وقعة على السقايين عام ١٣١٠هـ	١٨٢
وقعة الأنجل عام ١٣١١هـ	١٨٣
وقعة ثرب على الصعبة عام ١٣١٢هـ	١٨٣
مناخ الدوادمي عام ١٣١٣هـ	١٨٧
مناخ الجنيفاء عام ١٣١٧هـ	١٨٨
مناخ الحور عام ١٣١٧هـ	١٨٩
وقعة على قوم من مطير عام ١٣١٨هـ	١٩٠
مشاركة مطير في وقعة الصريف ١٣١٨هـ	١٩١
وقعة على بعض من مطير وقحطان وعتيبة عام ١٣١٩هـ	١٩٤
كون لبن عام ١٣٢١هـ	١٩٥
كون مشذوبة ١٣٢٢هـ	٢٠٠
مشاركة مطير في معركة البكيرية والشنانة عام ١٣٢٢هـ	٢٠٣
غارة لابن سعود على بعض من مطير عام ١٣٢٣هـ	٢٠٥

الموضوع	الصفحة
غارة لابن رشيد على بعض واصل عام ١٣٢٣هـ	٢٠٥
غارة ابن رشيد على الصعران والحناتيش عام ١٣٢٤هـ	٢٠٥
وقعة ابن رشيد على الهوامل عام ١٣٢٤هـ	٢٠٦
غارة ابن رشيد على سعيّد بن راشد العبيوي عام ١٣٢٤هـ	٢٠٦
ثأر مطير ومقتل عبدالعزيز ابن رشيد في روضة مهنا عام ١٣٢٤هـ	٢٠٦
ابن سعود مع مطير عام ١٣٢٤هـ	٢٠٨
كون رضيمة المستوي عام ١٣٢٤هـ	٢٠٨
كون الجمعة عام ١٣٢٥هـ	٢١٠
سلطان ابن رشيد وبعض من مطير عام ١٣٢٥هـ	٢١٤
وقعة الطرفية عام ١٣٢٥هـ	٢١٥
انضمام سعود الكبير إلى ابن جبرين عام ١٣٢٦هـ	٢١٦
وقعة الصفوية الأولى عام ١٣٢٦هـ	٢١٧
وقعة على ذوي شطيط عام ١٣٢٦هـ	٢١٧
كون هدان عام ١٣٢٧هـ	٢١٨
مناخ الرشاوية عام ١٣٢٧هـ	٢٢١
مشاركة بعض مطير في مناخ الجميمة عام ١٣٢٧هـ	٢٢١
وقعة الصفوية الثانية عام ١٣٢٩هـ	٢٢٢
بداية عمارة هجرة الأرطاوية عام ١٣٢٩هـ	٢٢٣
فيصل الدويش وبعض شيوخ مطير في وثيقة كويتية عام ١٣٢٩هـ	٢٢٣
بداية عمارة هجرة فريثان عام ١٣٢٩هـ	٢٢٤
الدويش والسعدون ضد ابن سويط عام ١٣٣٠هـ	٢٢٤
تأسيس هجرة الأرطاوية عام ١٣٣٠هـ	٢٢٦
بداية عمارة هجرة مبايض عام ١٣٣١هـ	٢٢٦

الموضوع	الصفحة
وقعة بين سعود الكبير وبعض بني عبدالله عام ١٣٣٢هـ	٢٢٧
معركة كنزان عام ١٣٣٣هـ	٢٢٧
وقعة على قوم من العبيّات	٢٢٨
دور قبيلة مطير في معركة جراب عام ١٣٣٣هـ	٢٢٨
وقعة على بعض الدياحين وذوي ميزان عام ١٣٣٣هـ	٢٢٩
استيطان الدويش الأرطاوية وتزعمه حركة الإخوان عام ١٣٣٤هـ	٢٣٠
استيطان الإخوان في هجرة مبايض عام ١٣٣٤هـ	٢٣١
استيطان الإخوان في هجرة فريثان عام ١٣٣٤هـ	٢٣١
تأسيس عدد من الهجر عام ١٣٣٧هـ	٢٣٢
تأسيس هجرة قرية العليا عام ١٣٣٨هـ	٢٣٣
معركة حمض عام ١٣٣٨هـ	٢٣٤
معركة الجهراء عام ١٣٣٩هـ	٢٣٥
تأسيس هجرة قريّة السفلى عام ١٣٤٠هـ	٢٤٤
حصار مطير لحائل وفتحها عام ١٣٤٠هـ	٢٤٤
غارة للدويش على عربان في العراق عام ١٣٤٠هـ	٢٤٨
تأسيس هجرة اللصافة عام ١٣٤٢هـ	٢٤٩
وقعة أبو لبيدة عام ١٣٤٢هـ	٢٤٩
وقعة وادي نوار «القرن» عام ١٣٤٢هـ	٢٤٩
وقعتي النقيرة والجبجوب عام ١٣٤٢هـ	٢٥١
ابن شقير يغزو الظفير عام ١٣٤٢هـ	٢٥٢
وقعة رياض العجز عام ١٣٤٢هـ	٢٥٢
تأسيس عدد من الهجر عام ١٣٤٣هـ	٢٥٣
حصار المدينة عام ١٣٤٣ـ ١٣٤٤هـ	٢٥٣

الموضوع	الصفحة
ملحق استخباراتي بريطاني عن بعض قادة الإخوان عام ١٣٤٤هـ	٢٥٨
اجتماع الدويش ومجموعة من قادة الإخوان عام ١٣٤٥هـ	٢٥٨
تأسيس عدد من الهجر عام ١٣٤٥هـ	٢٥٩
تأسيس عدد من الهجر عام ١٣٤٦هـ	٢٦٠
يوم العاذريّات ١٣٤٦هـ	٢٦٠
وقعة مخفر بصيّة عام ١٣٤٦هـ	٢٦٤
تقريراستخباراتي بريطاني عام ١٣٤٧هـ	٢٦٦
معركة السبلة ١٩ شوال عام ١٣٤٧هـ	٢٦٧
تأسيس عدد من الهجر عام ١٣٤٨هـ	٢٧٠
وقعة القاعية في ربيع الأول عام ١٣٤٨هـ	٢٧١
وقعة أم رضمة في ربيع الأول عام ١٣٤٨هـ	٢٧٣
الدويش وانضمام بعض شيوخ واصل معه عام ١٣٤٨هـ	٢٧٨
وقعة نقير عام ١٣٤٨هـ	٢٨٠
وقعة الشعيبة في رجب عام ١٣٤٨هـ	٢٨١
استيطان بريه في حفر الباطن عام ١٣٤٨هـ	٢٨٤
وقعة مسكة عام ١٣٤٨هـ	٢٨٥
كون الحسو عام ١٣٤٨هـ	٢٨٦
يوم اليابسيّة عام ١٣٦٠هـ	٢٨٨
وقعة الحنيّة عام ١٣٧١هـ	٢٨٩
الفصل الخامس: من أعلام القرن الثاني عشر الهجري	
خلف الفغم	٢٩٥
دخيل الله الفغم	٢٩٧
دهام بن دواس	٢٩٩

الموضوع	الصفحة
سند بن وسميّة	٣٠٥
فاضل المريخي	٣٠٧
مسعود الحصان	٣٠٨
وطبان الدويش	٣٠٩
الفصل السادس: من أعلام القرن الثالث عشر الهجري (١٢٠٠ ـ ١٢٥٠هـ)	
بتّال بن محمد	٣١٧
حباب بن قحيصان	٣١٩
حسين أبو شويربات	٣٢٢
سعيّد البعيّر	٣٢٤
سلطان السور	٣٢٦
سلطان آل ملحم	٣٢٨
شحّاذ المقهوي	٣٣٠
صلاّل المريخي	٣٣٢
عبدالعزيز الدويش	٣٣٤
عوض بن سالم	٣٣٦
فدغم بن لامي	٣٣٧
فدغوش المريخي	٣٣٩
فيصل بن وطبان الدويش	٣٤١
مثّال بن زريبان	٣٤٣
مثّال السور	٣٤٥
محمد بن فيصل الدويش	٣٤٧
مسلط الدّحام	٣٤٩
مطلق بن محمد	٣٥٠

الموضوع	الصفحة
منديل بن غنيمان	٣٥٧
ونيّان العوّاي	٣٥٩
الفصل السابع: من أعلام القرن الثالث عشر الهجري (١٢٥٠ ـ ١٣٠٠هـ)	
بدر بن مشل	٣٦٥
حامد بن زهيميل	٣٦٧
حسين بن فرز الدويش	٣٦٩
الحميدي الدويش	٣٧٠
الحميدي بن رشيد	٣٧٣
رزيق الجش	٣٧٦
رفاعي بن عشوان	٣٧٧
سحلي ابن سقيان	٣٨٠
سعد بن مطلق	٣٨٢
شبيب الهفتاء	٣٨٦
صنهات بن حريش	٣٩٣
ضيدان الفغم	٣٩٥
عبّاد أبو قرنين	٣٩٨
علي بن درويش	٤٠٣
غنيم بن شبنان	٤٠٧
فازع بن شرار	٤٠٩
فجحان الفراوي	٤١٣
قاعد بن درويش	٤١٧
كريوين البرازي	٤٢٠
ماجد بن الحميدي الدويش	٤٢٢

الموضوع	الصفحة
ماجد بن سالم ابن بصيّص	٤٢٥
مبلش بن جبرين	٤٢٨
مثال بن جريّدة	٤٣٠
مثال العبيوي	٤٣١
مثال العميري	٤٣٢
محسن الرقعي	٤٣٤
محسن بن مهيلب	٤٣٦
محمد بن الحميدي الدويش	٤٣٨
محمد بن سحلي ابن سقيّان	٤٤١
مصلح بن فرس	٤٤٥
مطلق الجبعاء	٤٤٩
معيكل المنحي	٤٥١
مناحي المريخي	٤٥٢
نقاء أبو هليبة	٤٥٤
هاجد بن ضمنة	٤٥٥
هذّال بن بصيّص	٤٥٧
الفصل الثامن: من أعلام القرن الرابع عشر الهجري (١٣٠٠ ـ ١٣٢٥هـ)	
برجس بن هادي	٤٦١
بركة الشويّب	٤٦٣
تريحيب بن بصيّص	٤٦٧
جبر بن سميران	٤٧٣
جهز بن شرار	٤٧٥
حجيلان بن جبرين	٤٨٣

الموضوع	الصفحة
حمود الحميداني	٤٨٤
الحميدي بن سقيّان	٤٨٧
حنس بن كريكر	٤٩١
حنيف بن سعيدان	٤٩٣
خييشان بن درويش	٤٩٦
دخيّل أباالصفاء	٤٩٨
دعسان الدويش	٤٩٩
ذاير بن حمدان	٥٠٣
راضي الأحيمر	٥٠٦
رزيق السناح	٥٠٨
زيد المندهة	٥١٠
سالم بن سقيّان	٥١٣
سالم بن عسير	٥١٥
سطام أبا الخيل	٥١٧
سعود الفغم	٥٢٠
سعيّد الفطحي	٥٢٣
سلطان الدويش	٥٢٥
شليبيط بن شرار	٥٢٨
صالح بن جملا	٥٣٠
صاهود بن لامي	٥٣٢
صنيتان بن درويش	٥٣٨
ضيدان العارضي	٥٤٢
طالع الأحيمر	٥٤٥

الموضوع	الصفحة
طامي القريفة	٥٤٨
طلال بن هدباء	٥٥٢
عايض بن عليثة	٥٥٤
عايض الجذيّة	٥٥٦
عبدالله القريفة	٥٥٨
عبيد أبو قرنين	٥٦٠
عقاب الحميداني	٥٦٢
عمّاش الدويش	٥٦٦
غالي بن مدلج	٥٧٠
غلاّب بن دريع	٥٧٢
غلاّب المطرقة	٥٧٣
فهاد المقهوي	٥٧٦
فيحان بن زريبان	٥٧٨
فيصل بن ماجد الدويش	٥٨٣
ماثل العريدي	٥٨٥
مازن بن مزنان	٥٨٨
متعب بن جبرين	٥٩٠
محمد بن فهاد الأصقه	٥٩٤
محمد بن ماجد الدويش	٥٩٦
محمد بن هزاع	٥٩٨
مسلط بن حبشان	٦٠٠
مسلّم الأحيمر	٦٠٢
مسمار الفراوي	٦٠٦

الموضوع	الصفحة
مشاري بن زريبان	٦٠٩
مطلق بن مهيلب	٦١٢
مقعد بن درويش	٦١٣
ناصر الهفتاء	٦١٥
ناهس الجش	٦١٧
نايف بن حسين بن بصيّص	٦١٩
نايف بن شقير الدويش	٦٢١
نايف بن هذال بن بصيّص	٦٢٢
هزاع بن شقير الدويش	٦٢٦
وطبان بن عمر الدويش	٦٢٨
الفصل التاسع: من أعلام القرن الرابع عشر الهجري (١٣٢٦ ـ ١٣٥٠هـ)	
تريحيب بن شقير الدويش	٦٣٣
جار الله بن مصيول	٦٣٥
جفران الفغم	٦٣٧
حامد أبو خشيم	٦٣٩
حسن الضبيب	٦٤٢
حسين السماري	٦٤٣
حنيضل المريخي	٦٤٥
خالد أبو شويربات	٦٤٨
خضران المطرقة	٦٥٠
دغيّم بن هدباء	٦٥٢
ذياب القت	٦٥٤
رفاع بن ركب	٦٥٧

الموضوع	الصفحة
زيد بن غيام	٦٦٠
سالم بن مزنان	٦٦٤
سعد الضحيك	٦٦٦
سعود المعرقب	٦٧٢
سلطان بن سقيّان	٦٧٦
سلطان بن مهيلب	٦٧٧
شويش المعرقب	٦٧٨
صنيتان المريخي	٦٨٣
صنيتان بن هاجد	٦٨٥
عامر بن نيف	٦٨٧
عبدالعزيز بن فيصل الدويش	٦٨٩
عبدالله أبو قرنين	٦٩١
عبدالله الشبعان	٦٩٥
عبدالمحسن بن جبرين	٦٩٧
عطا الله بن بنش	٧٠٠
عقوب الحميداني	٧٠٣
علوش بن سقيّان	٧٠٦
علي أبو شويربات	٧٠٩
علي بن عشوان	٧١١
عوض بن مدلج	٧١٢
غازي الهفتاء	٧١٦
غنيم بن بطّاح	٧٢٣
فالح بن السبيعي	٧٢٦

الموضوع	الصفحة
فلاح أبو شويربات	٧٢٨
فيصل بن سلطان الدويش	٧٣١
فيصل بن سقيّان	٧٤٥
فيصل بن شبلان	٧٤٩
قعدان بن درويش	٧٥٣
لافي بن معلّث	٧٦٣
محمد بن بتّال	٧٦٩
مخلف بن جربوع	٧٧١
مزيد الدويش	٧٧٣
مسير الدويش	٧٧٦
مشاري بن بصيّص	٧٧٧
مطلق السور	٧٨٠
مطلق الهفتاء	٧٨٢
مطلق بن لويحق	٧٨٤
مناحي بن عشوان	٧٨٦
نايف بن قطيم	٧٨٨
نايف بن مزيد الدويش	٧٩١
نهار أبو صفرة	٧٩٣
هابس بن عشوان	٧٩٥
هايف الدويش	٧٩٧
هايف الفغم	٧٩٨
هجّاج الهفتاء	٨٠١
هلال الديحاني	٨٠٣

الموضوع	الصفحة
الفصل العاشر: الألقاب والعزاوي	
الفائدة من جمع الألقاب والعزاوي	٨١٣
ألقاب قبيلة مطير العامة	٨١٥
الألقاب الخاصة لبعض القبيلة	٨٢٥
الفصل الحادي عشر: علاقات قبيلة مطير بالقبائل	
الثلاث البيض	٩٠٧
الدخيل	٩١٧
نماذج من علاقات قبيلة مطير بالقبائل	٩٢٢
الفصل الثاني عشر: علاقات قبيلة مطير بأهل البلدان النجدية	
أنواع العلاقات	٩٤٦
نماذج من علاقات قبيلة مطير بأهل البلدان النجدية	٩٥٤
الفصل الثالث عشر: قبيلة مطير في الخليج	
نسبها وبطونها	٩٦٣
بلادها وأعلامها على الساحل الشرقي للخليج «بر فارس»	٩٦٧
رحمة بن فيصل آل علي	٩٧٢
علي بن خلفان آل علي	٩٧٣
حسن بن علي آل علي	٩٧٧
عبدالله بن أحمد آل علي	٩٧٩
أحمد بن عبدالله آل علي	٩٨١
عبدالله بن أحمد آل علي	٩٨٢
محمد بن حسن آل علي	٩٨٣
صالح بن محمد آل علي	٩٨٥
محمد بن صالح آل علي	٩٨٧

الموضوع	الصفحة
بلادها وأعلامها على الساحل الغربي للخليج	٩٨٨
عريد آل مطران	٩٩٢
ماجد المعلا	٩٩٣
راشد بن ماجد المعلا	٩٩٤
عبدالله بن راشد المعلا	٩٩٦
أحمد بن عبدالله المعلا	١٠٠١
راشد بن أحمد المعلا	١٠٠٥
حمد بن إبراهيم المعلا	١٠١٠
أحمد بن راشد المعلا	١٠١٢
عبدالله بن صالح المطوّع	١٠١٥
ملحق صور فوتغرافية لبعض أعلام قبيلة مطير	١٠٢١
الخاتمة	١٠٢٧
شكر خاص	١٠٢٨
المراجع	١٠٣١
المحتويات	١٠٥٧

يعتزم مركز قبيلة مطير للدراسات والبحوث التاريخية إصدار عدد من الكتب التوثيقية منها:

(١) تاريخ الأسرة المتحضّرة من قبيلة مطير.

(٢) أبرز أعلام قبيلة مطير من عام ١٣٥٠ـ ١٤٣١هـ.

(٣) سلسة دووااين شعراء من قبيلة مطير.

للمشاركة في الأعمال القادمة يرجى من الأخوة الكرام المهتمين مراسلة المركز على البريد الإلكتروني books@mtcshr.com